

شرح

حياة الصحابة

رضي الله عنهم

حُقوقُ الطَّبعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُحَقِّقِ

الطَّبعةُ الْخَامِسَةُ

طبعة دار ابن كثير الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م



الطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - جادة أمين سينا - بناية الجاسي  
ص. ب. ٣١١ - هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧ - ٢٢٢٨٤٥٠ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢  
بغروت - مروج أبي حيدر - خلف دوتوس الأميني - بناء المدينة  
ص. ب. ١١٧ / ٦٧١٨ - كلفاكس: ١٨١٧٨٥٧ - ١٨١٧٨٥٧ - ٢٢٠٤٤٥٩

شرح

# حياة الصحابة

رضي الله عنهم

للعلامة الشيخ محمد يوسف الكاظمي  
(رحمه الله تعالى)

مراجعة وتحقيقه وعلق عليه

محمد الياس البار بنكوي

قدم له

العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة  
(رحمه الله تعالى)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي  
(رحمه الله تعالى)

الجزء الثاني

دار الكتب

دمشق - بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الجزء الثاني من كتاب حياة الصحابة رضي الله عنهم الباب السابع

### باب

اهتمام الصحابة رضي الله عنهم باجتماع الكلمة واتحاد الأحكام  
والتحرُّز عن الاختلاف والشقاق فيما بينهم في  
الدعوة إلى الله ورَسُولِهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ

اقتباس من خطبة أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة

أَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ (١٤٥/٨) عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ [أَيَّ يَوْمٍ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ<sup>(١)</sup>] قَالَ: وَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ

(١) وقد ورد في الخبر عن سيد البشر ﷺ قال: «إنه ستكون هنات ، وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان». رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٢٨/٢) ، قَالَ النَّوَوِيُّ: الْهِنَاتُ جَمْعُ هِنَةٍ وَتَطْلُقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا: الْفِتَنُ وَالْأُمُورُ الْحَادِثَةُ ، وَقَالَ أَيْضاً: فِيهِ الْأَمْرُ بِقِتَالِ مَنْ خَرَجَ عَلَى الْإِمَامِ ، أَوْ أَرَادَ تَفْرِيقَ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَيَنْهَى عَنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ قَتْلُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْتَفِعْ شَرُّهُ إِلَّا بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ كَانَ (أَيَّ دَمِهِ) هَدْرًا.

(٢) أي يوم اجتمعت الأنصار والمهاجرون في أمر الخلافة ، وسيأتي مفصلاً في (٩/٢ - ١٧) ، وسقيفة بني ساعدة: هي ظِلَّةٌ كَانُوا يَجْلِسُونَ تَحْتَهَا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، لَهَا بَوِيجٌ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَبَنُو سَاعِدَةَ: هِيَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَهِيَ بِجَوَارِ بَنِي بَصَاعَةَ فِي الشَّمَالِ الْقَرِيبِ مِنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ، وَفِيهَا الْيَوْمَ حَدِيقَةُ غَنَاءٍ لَا أُدْرِي أَتَدُومُ أَمْ تَزُولُ . الْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ.

أَمِيرَانِ<sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ مَهْمَا بَكَرَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ أَمْرُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ ، وَتَتَفَرَّقُ جَمَاعَتُهُمْ ، وَيَتَنَازَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ<sup>(٢)</sup> ، هُنَالِكَ تُشْرِكُ الشُّنَّةُ وَتُظْهَرُ الْبِدْعَةُ ، وَتَعْظُمُ الْفِتْنَةُ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى ذَلِكَ صَلَاحٌ .

### قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافِ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (١٤٥ / ٨) عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ: فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ: مِمَّا رَجُلٌ وَمِنْكُمْ رَجُلٌ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَيَقَانِ فِي غَمْدٍ وَاحِدٍ؟ إِذَا لَا يَصْطَلِحَانِ<sup>(٣)</sup> .

### خُطْبَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْخِلَافِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّهَا<sup>(٤)</sup> حَبْلُ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> الَّذِي أَمَرَ بِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَإِنْ مَا تَكَرَّهُوْنَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِّمَّا تُحِبُّوْنَ فِي الْفُرْقَةِ<sup>(٧)</sup> ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً إِلَّا خَلَقَ لَهُ نِهَآيَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ أَقْبَلَ لَهُ قَبَآئِلٌ ، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَبْلُغَ نِهَآيَتَهُ ثُمَّ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَآيَةُ<sup>(٨)</sup> ذَلِكَ الْفَاقَةُ<sup>(٩)</sup> وَتَنْقُطُ<sup>(١٠)</sup> حَتَّى لَا يَجِدَ

(١) وفي الحديث: «إذا بويع للخليفةين فاقتلوا الآخر منهما». رواه مسلم في كتاب الإمارة باب

إذا بويع للخليفةين (١٢٨ / ٢) ، قال النووي: هذا محمول على ما إذا لم يتدفع إلا بقتله ،

وفيه: أنه لا يجوز عقدهما للخليفةين ، وقد انعقد الإجماع عليه .

(٢) وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ الآية .

(٣) كذا في الأصل ، وفي البيهقي بحذف النون: أي لا يتفقان ، يريد لا يزال الخلاف فيما بينهما .

(٤) أي كل واحدة منهما .

(٥) أي دينه .

(٦) حيث قال في التنزيل العزيز: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ .

(٧) أي الافتراق والاختلاف .

(٨) آية ذلك: علامة ذلك «ش» .

(٩) أي: الفقرة .

(١٠) أي: تشتت شناعتها .



الْفَقِيرُ مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> ، وَحَتَّى يَرَى الْغَنِيَّ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ مَا عِنْدَهُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَشْكُو إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ فَلَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، وَحَتَّى إِنَّ السَّائِلَ لَيَمْشِي بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> فَلَا يُوضِعُ فِي يَدِهِ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ خَارَتْ<sup>(٣)</sup> الْأَرْضُ خَوْرَةً لَا يَرَى أَهْلُ كُلِّ سَاحَةِ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ بِسَاحَتِهِمْ<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ تَهْدَأُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَتَفَاحَمُ الْأَرْضُ<sup>(٦)</sup> تَقِي<sup>(٧)</sup> أَفْلَازَ كَيْدِهَا . قِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! مَا أَفْلَازُ كَيْدِهَا؟ قَالَ : أَسَاطِينُ<sup>(٨)</sup> ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، فَمَنْ يَوْمِئِذٍ لَا يَنْتَفِعُ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٩/٧/٣٢٨)</sup> : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ ، وَفِيهِ مُجَالِدٌ<sup>(٩)</sup> وَقَدْ وَثَّقَ وَفِيهِ خِلَافٌ ، وَيَقِيَّةُ رِجَالٍ إِخَذَى الطَّرِيقَ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى<sup>(١٠)</sup> .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ<sup>(٩/٢٤٩)</sup> مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ مُجَالِدٍ وَفِي رِوَايَةٍ : وَتُقَطَّعُ الْأَرْحَامُ<sup>(١١)</sup> حَتَّى لَا يَخَافَ الْغَنِيُّ إِلَّا الْفَقْرَ ، وَحَتَّى لَا يَجِدَ الْفَقِيرُ مَنْ يُعْطِفُ عَلَيْهِ ، وَحَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَسْكِي الْحَاجَةَ - وَابْنُ عَمِّهِ غَنِيٌّ - مَا يُعْطِفُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

- (١) أي يعطف عليه وينقعه كما في ، وهو كتابة عن بلوغ هذا الصوت في كل مكان .
- (٢) أي : الأسبوعين .
- (٣) أي : صوت كصوت البقر «إنعام» .
- (٤) هو فضاء يكون بين الدور .
- (٥) أي تسكن .
- (٦) أي تخرج ، (تلقني ما في جوفها على سطحها . «ش» . «إنعام» .
- (٧) تفسير لجملة «تتفاحم الأرض» والأفلاذ جمع فلذ ، والفلذ : جمع فلذة ، وهي القطعة المقطوعة طولاً ، المراد به كنوزها المدفونة فيها .
- (٨) جمع أسطوانة ، وهي العمود .
- (٩) ابن سعيد الهمداني ، أبو عمرو الكوفي ، أحد الأعيان ، روى عنه الثوري وابن المبارك وخلق . خرج له مسلم مقروناً . روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي ، قال النسائي : ثقة . مات سنة ١٤٤ هـ . خلاصة تلخيص الكمال .
- (١٠) وأخرجه ابن أبي شيبة ، كما في الكنز الجديد<sup>(١/٣٤٥)</sup> . (وفي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعاً : «يتغارب الزمان ويقبض العلم ويظهر الفتن ويلقى الشح» . الحديث . المشكاة<sup>(٢/٤٦٣)</sup> «إنعام» .
- (١١) أي لا توصل القرابات .

## قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنَّا قَدْ حَمَلْنَا لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً ثَرِيداً أَنْ تُعْطِيَهُ إِثَاءً ، فَأَتَيْنَا الرَّبِيعَةَ<sup>(٢)</sup> فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَلَمْ تَجِدْهُ . قِيلَ : اسْتَأْذَنَ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَتَيْنَاهُ بِالْبَلَدَةِ وَهِيَ مَيْمَنٌ . فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ قِيلَ لَهُ : إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى أَرْبَعاً<sup>(٣)</sup> فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا وَقَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى أَرْبَعاً . فَقِيلَ لَهُ : عَيْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٤)</sup> شَيْئاً ثُمَّ تَصَنَعُهُ ؟ قَالَ : الْخِلَافُ أَشَدُّ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَقَالَ : إِنَّهُ كَأَنَّنِي بَعْدِي سُلْطَانٌ فَلَا تُذْلَوْهُ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُذِلَّهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ<sup>(٥)</sup> مِنْ عُنُقِهِ ، وَلَيْسَ

(١) في المسند (٥/١٦٥).

(٢) كانت قرية عامرة ولكنها ربت سنة ٣١٩ هـ بسبب الحروب ، وتقع في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية (مئة كيل عن المدينة المنورة في طريق الرياض) وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان خرج إليها في خلافة عثمان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ هـ . راجع المعالم الأثرية .

(٣) تنبيه : ما روي من أَنَّ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ أتم الصلاة ؛ لأنه تاهل بمكة ، أو لأنه أمير المؤمنين ، وكل أرض هي له دار ، أو لأنه عزم على الإقامة بمكة ، أو لأنه استجذ له أرضاً بمكة ، أو لأنه كان يسبق الناس إلى مكة ، كل هذا لا يصح إطلاقاً لوجوه كثيرة . منها : أن الإقامة في مكة حرام على المهاجرين ، وصح عن عثمان أنه كان لا يودع الناس إلا على ظهر راحلته ويسرع الخروج خشية أن يرجع في هجرته ، كذلك ثبت عنه أنه لما حاصروه (وقد قال له المغيرة : اركب وواحللك إلى مكة) قال : لن أفارق دار هجرتي . بل الصحيح ما روى الطحاوي وغيره عن الزهري قال : «لما صلى عثمان بمنى أربعاً لأن الأعراب كانوا كثروا في ذلك العام فأحب أن يعلمهم أن الصلاة أربع» ، وفي البيهقي : أَنَّ عُثْمَانَ عتد ما أتم بمكة خطب فقال : «إِنَّ الْقَصْرَ سِتَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِيهِ ، وَلَكِنَّهُ حَدَثَ طَعَامٌ [أي حمقاء الناس] فمخفت أن يستأوا» ، وعن ابن جريج : أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَادَاهُ فِي مَيْمَنٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا زِلْتَ أَصَلَّيْهَا مِنْذُ رَأَيْتَكَ عَامَ أَوَّلِ رَكْعَتَيْنِ وَهَذِهِ طَرُقَ بِقَوِيٍّ بَعْضُهَا بَعْضًا . راجع فتح الباري (٢/٥٧٠ - ٥٧١).

(٤) أي اعترضت عليه .

(٥) أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواحيه ، وهي في الأصل : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، فاستعارها للإسلام . عن النهاية .



بِمَقْبُولٍ مِّنْهُ تَوْبَةً حَتَّى يَسُدَّ ثُلُمَتَهُ<sup>(١)</sup> (التي ثلُمَ)<sup>(٢)</sup> - وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ - ثُمَّ يَعُودَ فَيَكُونُ  
فِي مَن يُعْزَرُهُ<sup>(٣)</sup> أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (أَنْ) لَا (يَغْلِبُونَا)<sup>(٤)</sup> عَلَى ثَلَاثٍ : (أَنْ) نَأْمُرَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
(٢١٦/٥) : وَفِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمَّ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى .

### قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْخِلَافَ شَرٌّ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(٦)</sup> عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ  
وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ صَدَرَا مِّنْ خِلَافَتِهِ كَانُوا يُصَلُّونَ بِمَكَّةَ وَمِنَى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ إِنْ  
عُثْمَانُ صَلَّاهَا أَرْبَعًا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَاسْتَرْجَعَ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعًا . فَقِيلَ  
لَهُ : اسْتَرْجَعْتَ ثُمَّ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا؟ قَالَ : الْخِلَافُ شَرٌّ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٤٢/٤) .

### قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي أَكْرَهُ الْإِخْتِلَافَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٨)</sup> ، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ<sup>(٩)</sup> ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي  
الْحُجَّةِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اقْضُوا<sup>(١٠)</sup> كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ

- (١) أي خلله ، يعني يزيل النقص الذي حدث لعدم طاعة السلطان .
- (٢) من المسند ، وكذلك التصحيحات والزوائد الأخرى في هذا النص .
- (٣) أي يعينه وينصره مرة بعد مرة ، وأصل التعزير : المنع والرد فكأن من نصره قد رده عنه أهداه ، وفي المسند : «يعزه» . «إنعام» .
- (٤) كما في المسند ، أي الأمراء حتى تركوا هذه الثلاث ، وفي الأصل والهيثمي : «لا تغلبونا» .
- (٥) جمع السنة ، وهي في الأصل : الطريقة والسيرة ، وفي الشرع يراد بها ما أمر به النبي ﷺ ونهى عنه ونذب إليه قولاً وفعلاً مما لم يأت به الكتاب العزيز . مجمع البحار .
- (٦) في (٥١٦/٢) ، باب الصلاة في السفر .
- (٧) قال : «إِنَّا لله وَإِنَّا إليه راجعون» .
- (٨) في كتاب المناقب ، باب مناقب علي رضي الله عنه (٥٢٦/١) .
- (٩) (ص ٣٣٢) . «إنعام» .
- (١٠) قال في الفتح في رواية حماد بن زيد عن أيوب : أَنَّ ذَلِكَ سَبَبُ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْعِ

أُمِّ الْوَلَدِ وَأَنَّهُ كَانَ يَرَى هُوَ وَعُمَرُ أَنَّهُمْ لَا يُبْعِنُ وَأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ فَرَأَى أَن يَبْعِنَ . قَالَ عبيدة :  
فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْكَ وَرَأَى عَمْرٍ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيِكَ وَحَدِّكَ فِي الْفِرْقَةِ . فَقَالَ عَلِيٌّ  
مَا قَالَ أَهـ . حاشية البخاري .

(الإختلاف) <sup>(١)</sup> حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أُمُوتٌ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي <sup>(٢)</sup>  
فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى <sup>(٣)</sup> أَنَّ عَامَّةَ مَا يَزُودُونَ عَنْ عَلِيٍّ كَذِبٌ <sup>(٤)</sup>. كَذَا فِي  
الْمُسْتَخَب (٥٠/٥).

### قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبِدْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْفُرْقَةِ

وَأَخْرَجَ الْعَسْكَرِيُّ <sup>(٥)</sup> عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْعَامِرِيِّ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ <sup>(٦)</sup>  
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الشُّبَّةِ ، وَالْبِدْعَةِ ، وَعَنِ الْجَمَاعَةِ ، وَالْفُرْقَةِ <sup>(٧)</sup>. فَقَالَ:  
يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ! حَفِظْتَ الْمَسْأَلَةَ فَأَنْهَمَ الْجَوَابَ: الشُّبَّةُ - وَاللَّهُ - سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ،  
وَالْبِدْعَةُ مَا فَارَقَهَا ، وَالْجَمَاعَةُ - وَاللَّهُ - مُجَامَعَةُ أَهْلِ الْحَقِّ <sup>(٨)</sup> وَإِنْ قَلُّوا ،  
وَالْفُرْقَةُ مُجَامَعَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَثُرُوا. كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٩٦/١).

- (١) كما في البخاري ، أي النزاع ، قال ابن النين: يعني مخالفة أبي بكر وعمر ، وقال غيره:  
المراد المخالفة التي تؤدي إلى النزاع والفتنة ، ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون للناس  
جماعة. فتح الباري (٧٣/٧) ، وفي الأصل والمتخَب: «المخلاف».
- (٢) أي بلا افتراق واختلاف.
- (٣) بفتح أوله ، أي يعتقد.
- (٤) المراد بذلك: ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ، ولم  
يرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية فقد روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: إذا  
حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نتجاوزها. فتح الباري.
- (٥) هو الحسين بن عبد الله العسكري ، أبو أحمد: فقيه ، أديب ، انتهت إليه رئاسة التحديث  
والإملاء والتدريس في بلاد «خوزستان» في عصره ، توفي سنة ٣٨٢ هـ.
- (٦) هو عبد الله بن الكواء ، وكان من رؤوس الخوارج ، انتهى. قلت: وله أخبار كثيرة مع علي  
وكان يلزمه ويعيبه في الأسئلة ، ثم رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. راجع  
لسان الميزان (٣٢٩/٣).
- (٧) أي الافتراق: أي مفارقة بعضهم بعضاً ، وأكثر ما تكون بالأبدان. «إظهار».
- (٨) أي الاجتماع مع أهل الحق وموافقتهم.



اجتماع الصحابة رضي الله عنهم<sup>(١)</sup>

على أبي بكر الصديق رضي الله عنه

حديث وقته ﷺ وخطبة أبي بكر رضي الله عنه

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ: وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشُّعْ<sup>(٣)</sup> عَلَى دَائِيهِ حَتَّى نَزَلَ بَيْتَ الْمَسْجِدِ ، وَأَقْبَلَ مَكْرُوبًا<sup>(٤)</sup> حَزِينًا فَاسْتَأْذَنَ فِي بَيْتِ أُنْتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَدْنَتْ لَهُ ، فَدَخَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ تُوَفِّيَ عَلَى الْفِرَاشِ وَالسُّوَّةِ حَوْلَهُ ، فَحَمَزُونَ<sup>(٥)</sup> وَجُوهُهُنَّ وَاسْتَتَرْنَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَائِشَةَ ، فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَنَى<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ يُقْبَلُهُ<sup>(٧)</sup> وَيَتَكَبَّرُ وَيَقُولُ: لَيْسَ مَا يَقُولُهُ ائِنَّ الْحَطَّابِ شَيْئًا<sup>(٨)</sup> ، تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَطَيْتَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا<sup>(٩)</sup> . ثُمَّ عَشَاءُ بِالثُّوبِ ثُمَّ خَرَجَ سَرِيعًا إِلَى الْمَسْجِدِ يَنْحَطِّي<sup>(١٠)</sup> رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى أَتَى الْمَسِيرَ ،

(١) (يعني كانوا اجتمعوا بأنفسهم على خلافة أبي بكر رضي الله عنه بدون أن يريدوا ويسألها وقد قال: لا والله لا يولي على هذا العمل أحداً سأل ولا أحداً حرص عليه. وفي رواية قال: لا يعمل على عصا من اراده متفق عليه. المشكاة ٢/ ٣٢٠) «إيعام»

(٢) وأخرجه أيضاً البخاري نحوه من حديث عائشة في كتاب المواقب ، باب بلا ترجمة تحت باب قول النبي ﷺ: لو كنت متحداً حديثاً إلح ١/ ٥٠١ ، وفي كتاب المعاري أيضاً

(٣) يضم السين والون ، وفيل سكونها ، مكان في عوالي المدينة كان به منزل أبي بكر الصديق حين تزوج مليكة ، وجاء خبر وفاة رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وهو بالسج حيث مارل بني النخارث بن الخزرج . المعالم الأثيرة .

(٤) أي مصاباً بالكرب ، والكرب: الحر والعم يأخذ بالنفس ، وبالأردية يجين «حرياً» الحر ضد السرور

(٥) أي فزون ١- ح

(٦) أي جلس على ركبته . ١- ح

(٧) به دليل على جوار تقبيل الميت . هامش البخاري

(٨) وكانت مقافته : «إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يقبى الله المسافين»

(٩) وفي البخاري: «طبت حياً وميتاً» أي طهرت .

(١٠) يجوز تحطي الرقاب للضرورة ، وعلى الناس أن يفسح بعضهم لبعض عند المرور لئلا الفرج ، ويأج للإمام ومن في حكمه أن يتحطي رقابهم إذا أراد الصعود إلى المبر ، لأن الناس يحتملون منه ما لا يحتملون من غيره .

وَحَسَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَأَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ . وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى جَانِبِ الْمِنْبَرِ وَنَادَى النَّاسَ ، فَجَلَسُوا ، وَأَنْصَتُوا ، فَتَشْهَدُ أَبُو بَكْرٍ بِمَا عَلِمَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى نَبِيَّهُ إِلَى نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> وَهُوَ حَيٌّ تَبَيَّنَ أَظْهَرَكُمْ وَتَعَاثَرَكُمْ إِلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَهُوَ الْمَوْتُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ <sup>(٢)</sup> - الْآيَةُ . فَقَالَ عُمَرُ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقُرْآنِ ؟ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْزَلَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ - ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَرَبُّكَ مَيِّتُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْمُكَرَّمُ وَالَّذِينَ شَرَعُوا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> وَتَبَيَّنَ وَجْهَ رَبِّكَ دُونَ الْخَلْقِ وَالْإِكْرَامِ <sup>(٦)</sup> وَقَالَ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَبْقَاهُ حَتَّى أَقَامَ دِينَ اللَّهِ ، وَأَظْهَرَ

(١) أي أخبر به بموته.

(٢) [سورة ان عمران ١٤٤] ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ أي ليس برتب معبود ، والمقصود الرد

على المنافقين حيث قالوا لصعفاء المسلمين إن كان محمد قتل فارجعوا إلى دينكم ودين آباءكم ، فأفاد أن محمداً عبد مرسل يجوز عليه الموت ، ليس برتب معبود حتى تُترك عادة الله من أجل موته ، لأن المقصود من وجوده تبليغ رسالة ربه . ولذلك يدل قرب وفاته

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ الآية ﴿ قَدْ خَلَتْ ﴾ أي فحلوا كما حلوا ، وكما أن أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوههم فعليكم أن تتمسكوا بدينه بعد خلوه ، لأن المقصود من بعثة الرسول تبليغ الرسالة وإتمام الحجة ، لا مجرد وجوده بين أظهر قومه . عن حاشية الجلالين

(٣) [سورة برعر ٣٠] أي ستموت ويموتون فلا شئانة بالموت الشئانة : العرج ببلية العترة

برلت لقا استبظروا موته ﷺ ، وذلك أنهم كانوا يترقبون موته فأخبر الله بأن الموت يحتملهم جميعاً فلا معنى للترقب وشئانة العترة الجلالين وحاشيته

(٤) [سورة القصص ٨٨] ﴿ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ أي إلا ذاته فإن ما عداها ممكن هانث في حدة ذاته

معدوم . حاشية الجلالين .

(٥) [سورة برعر ٢٦-٢٧] التحال العظمة ، والإكرام للمؤمنين بأنعمه عليهم . في

وعده ووعيد ليوصف الجلال إمام الخلق وتعديت الكفار ، ويوصف الإكرام إحياءهم وإثابة المؤمنين . الجلالين وحاشيته .

(٦) [سورة ب عمر ١٨٥] أي دافقة موت جسدها ، أما هي فهي لا تموت ﴿ تُوَفَّقُونَ ﴾

أُجُورَكُمْ ﴿ يعطون جزاء أعمالكم حيراً أو شراً وفيه لا نقص فيها ، وفي هذه الآية أعظم تسلية وعزاء ، إذ أخبر تعالى فيها بأن كل نفس مهما علت أو سفلت دافقة الموت لا محالة ،

وإن الدنيا ليست دار جزاء ، وإنما هي دار كسب وعمل ولذا قد يحرم فيها المحرمون ويظلم =



أَمَرَ اللَّهُ ، وَتَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى ذَبِكَ وَقَدْ تَرَكْتُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ ، فَلَنْ يَهْلِكَ هَالِكٌ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْبَيْتَةِ<sup>(١)</sup> وَالشَّعَاءِ<sup>(٢)</sup> ، فَمَنْ كَانَ اللَّهُ رَبَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْتَدُ مُحَمَّدًا وَيُثِرُهُ إِلَهًا فَقَدْ هَلَكَ إِلَهُهُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ ! وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَحْمَتِهِ ، فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ قَائِمٌ ، وَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَامَّةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ وَمُعِزُّ دِينِهِ ، وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ نَيِّنٌ أَطْهَرُنَا وَهُوَ الثُّورُ وَالشَّعَاءُ ، وَبِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَفِيهِ حَلَالُ اللَّهِ وَحَرَامُهُ . وَاللَّهُ ! لَا سَالِي مَنْ أَجْلَبَ عَيْنًا<sup>(٣)</sup> مِنْ خَلْقِي اللَّهُ إِنْ شِئِيَ اللَّهُ لَمَسْئُولُهُ مَا وَصَعَنَاهَا بَعْدُ وَلَجَاهِدُنْ مَنْ حَالَمَا كَمَا حَاهَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَنْجِيَنَّ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ انْصَرَفَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٥)</sup> كَذَا فِي الْبِدَايَةِ . (٢٤٣/٥) .

### خطبة عُمرَ والْبَيْعَةُ الْفَامَةُ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ حُطَّةَ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَجِيرَةَ<sup>(٧)</sup> حِينَ حَلَسَ عَلَى الْعَمِيرِ وَذَلِكَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

انظالمون ، ولا بتهم مكروه ومسحس فيها لمحسنون ويصلح المصلحون ولا ينادهم محبوب ، وفي هذا تسلية عظيمة وأخرى : العلم بأن الحياة الدنيى بكل ما فيها لا تعدد كونها متاع العرور ، أي متاع زائل عار مهتته وحمال مظرة ثم لا يلبث أن يذهب ويروى أيسر التماسير

(١) الحجة الواضحة .

(٢) لعل المراد : القرآن الكريم ، «ش» .

(٣) أي جمع وأك : يعني حترض .

(٤) أصل النعمى مجاوزة الحد أي فلا يتجاوزن الحد ، ولا يعتدين ولا يكون ودله على نفسه

(٥) أي إلى حجرة ﷺ . «إظهار» .

(٦) (١٠٧٢/٢) (في كتاب الأحكام - باب الاستحلاف) «إععام» .

(٧) أما الخطبة الأولى فهي التي خطب بها يوم الوفاة ، وقد فيها : «إن محمداً سم يمت ورنه

سيرجع» وهذه كالأعتذار من الأولى كرماني . «إععام» .

(فَتَشْهَدُ) <sup>(١)</sup> وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ. قَالَ. كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَذْهَبَ نَارُنَا <sup>(٢)</sup> يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُمْ <sup>(٣)</sup>، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ قَبْلَ اللَّهِ قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ نُورًا <sup>(٤)</sup> تَهْتَدُونَ بِهِ، (بِمَا) هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ <sup>(٥)</sup> وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَثَابِي الثَّيْبِ <sup>(٦)</sup>، وَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، (فَقُومُوا) <sup>(٧)</sup> فَبَايَعُوهُ. وَكَانَتْ طَائِفَةٌ (مِنْهُمْ) <sup>(٨)</sup> قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمُنْبَرِ <sup>(٩)</sup>، قَالَ الرَّهْزِيُّ <sup>(١٠)</sup> عَنْ أَنَسٍ (بْنِ مَالِكٍ) <sup>(١١)</sup>: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ يَقُومُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْعَدَ الْمُنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرُ <sup>(١٢)</sup>، فَبَايَعَهُ (النَّاسُ عَامَةً) <sup>(١٣)</sup>.

- (١) من البخاري، وسقط من الأصل والبداية.
- (٢) يضم لموحدة، أي يموت بعدد ويخلصا، يقال: دروي فلان حنفي، «إنعام»، قال ابن الأثير: أي يخلصنا بعد موتنا، يقال: دروت مرحل، إد: بقت بعدد، «الأعظم».
- (٣) في الطبقات: «آخرنا»، «الأعظم».
- (٤) يعني القرآن الكريم.
- (٥) وفي البخاري: «وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسول الله ﷺ»، وفي بعض الأصول وعليه شرح العسقي كاس حجر: «تهتدون به بما هدى الله محمداً ﷺ»، ١٠١ هـ قسطلاني حاشية البخاري ٩، ١٠١ طبع إحياء التراث.
- (٦) قال ابن النير: قدم الصحبة بشرها، ولدت كان غيره قد شاركه فيها فخطب عليها ما يعود به أبو بكر وهو كونه ثابي ثيب، وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون خليفة من بعد النبي ﷺ، ولذلك قال وإنه أولى بأموركم حاشية البخاري.
- (٧) كما في أصل البخاري (وكذا في عبد الرزاق ٥، ١٤٣٨)، وفي الأصل «فقدموا»، «إنعام».
- (٨) من البخاري، فيه: إشارة إلى بيان السبب في هذه المبايعة، وأنه لأجل من لم يحضر في سقيفة بني ساعدة. حاشية البخاري.
- (٩) أي في اليوم المذكور، وهو صخرة اليوم الذي يبيع فيه في سقيفة بني ساعدة. هامش لبخاري.
- (١٠) موصول بالإسناد المذكور. هامش البخاري.
- (١١) من البخاري.
- (١٢) وفي رواية الكشميهني «حتى أصعد»، قال ابن النير: سبب إلحاح عمر في ذلك ليشاهد أبا بكر من عرفه ومن لم يعرفه؛ انتهى، وكان توقف أبي بكر في ذلك من تواضعه وحشيتة حاشية البخاري.
- (١٣) من البخاري، وهو الظاهر أي كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثر من المبايعة التي كانت في سقيفة بني ساعدة. حاشية البخاري، وفي الأصل «عامت الناس».

### بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّقِيقَةِ

وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّقِيقَةِ وَكَانَ الْعَدُوُّ<sup>(١)</sup> جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ (وَقَدْ) عُمِّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ قُلُوبَ أَبِي بَكْرٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ! ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ<sup>(٢)</sup> وَمَا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا كَانَتْ عَهْدًا (عَهْدَةً)<sup>(٣)</sup> إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنِّي (قَدْ)<sup>(٤)</sup> كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَذُبُّ أَمْرَنَا<sup>(٥)</sup> . يَقُولُ : يَكُونُ آخِرُنَا . وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْقَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي هَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَذَا كُنْ اللَّهُ لِي مَا كَانَ هَذَا اللَّهُ لَهُ! وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ: صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ ، فَقُومُوا فَتَابِعُوهُ فَتَابَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ بَعْدَ بَيْعَةِ الشَّقِيقَةِ . ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ! ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ،<sup>(٦)</sup> فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِيشُونِي ، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقُومُونِي ، الصُّدُقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ ، وَالضَّعِيفُ مِنْكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أَرْبِيعَ<sup>(٧)</sup> عِلَّتُهُ<sup>(٨)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ (عِنْدِي) حَتَّى أَحْدَ مِنْهُ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَدْعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ<sup>(٩)</sup> اللَّهُ بِالذُّلِّ ، وَلَا يُشِيعُ

(١) أي العدو من يوم توفي النبي ﷺ .

(٢) كما في البداية ، وفي ابن هشام: فقام ، وفي الأصل: وقال وهو خطأ .

(٣) أي لم تكن كما قلت ، وهو قوله: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ» .

(٤) كما في ابن هشام وهو الظاهر ، وفي الأصل: «عهداً» .

(٥) من ابن هشام .

(٦) قال الحافظ ٣ (١٦٠) وقع في رواية عقيل: «حتى يذبر أمرنا» ، وهو بتشديد الموحدة

لكن وقع في رواية عقيل أيضاً حتى يكون رسول الله ﷺ آخراً هـ . مختصر إيعام

(٧) قالها تواسعاً هـ . قال النووي ٢٠ (٢٦٢) واتفق أهل السنة على أن أصلهم أبو بكر ثم

عمر ، قال جمهورهم: ثم عثمان ثم عليّ . «إظهار» .

(٨) أزيل . (وفي ابن هشام: حتى أربيع عليه حقه إن شاء الله - أي أرد له حقه) . «ش» .

(٩) يعني شكايته .

(١٠) أي سلطه عليهم .

قَوْمٌ قَطُّ الْمَاحِشَةِ<sup>(١)</sup> إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالنِّلَاءِ<sup>(٢)</sup>، أَطِيعُونِي مَا أَمَرْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ<sup>(٣)</sup> يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥، ٢٤٨)، وَقَالَ: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

**قَوْلُ رَحْلٍ فِي جَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخُطْبَةُ عُمَرَ**

**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَفِي قِصَّةِ سَبْقِنَةَ بِنْتِ سَاعِدَةَ**

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٤)</sup> عَنْ ابْنِ عَنَاسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ.

قَالَ ابْنُ عَنَاسٍ: وَكُنْتُ أَقْرَى<sup>(٥)</sup> عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَنْتَظِرُهُ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى فِي آخِرِ حَجَّةٍ<sup>(٦)</sup> حَجَّهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا<sup>(٧)</sup>. (وَاللَّهُ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا قُلْتَهُ فَتَمَّتْ)<sup>(٨)</sup>. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي قَائِمُ الْعَشِيَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَبِى النَّاسِ فَمُحَدِّثُهُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ

(١) لعله يريد بها الرئى.

(٢) أي المحنة نزل بالمرء ليختبر بها يعني به العتاب الذي يشمل الجميع العاصي وغيره «إظهار» وعن ابن عمر قال: كما عهد رسول الله ﷺ فقال: كيف أنتم إذا وقعت فيكم غمس، وأعود بالله أن تكون فيكم، أو تدركونهم ما ظهرت الماحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطهرون والأوحاع التي لم تكن في أسلافهم الحديث رواه البيهقي وأخرجه أيضاً الحاكم بسوء من حديث بريدة وقال صحيح على شرط مسلم. الترضيب (٣/ ٤٥٢).

(٣) لأنه قد حان وقتها، «إظهار».

(٤) في المستند (١٥٥)، وكذا عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٤٣٩).

(٥) أي قرأنا، وفيه، أن العلم يأخذ الكبير عن الصغير حاشية البخاري (٣/ ١٠٠٩).

(٦) كان ذلك في سنة ٢٣ هـ. «إنعام» و«الأعظمي».

(٧) يعني طلحة بن عبد الله، «إنعام».

(٨) من ابن هشام (٤/ ٣٣٦) وكذا من البخاري وبدون ذكر هذه الجملة لا يستقيم الكلام، يعني «يموه» بحاة من غير تدبير وتمت المبيعة عليه، فكذلك أما لو بايعت فلاناً لتم أيضاً، حاشية البخاري.



أَنْ يُغْصِبُوهُمْ أَمْرُهُمْ<sup>(١)</sup>. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ<sup>(٢)</sup> يَجْمَعُ رَعَاعَ<sup>(٣)</sup> النَّاسِ وَغَوَاعَهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّهُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ<sup>(٥)</sup> إِذَا قُمْتَ فِي النَّاسِ فَأَخْشَى أَنْ تَقُولَ مَقَالَةً يُطِيرُ بِهَا<sup>(٦)</sup> أُولَئِكَ فَلَا يَعُوهَا<sup>(٧)</sup> وَلَا يَصْغَوْهَا مَوَاضِعَهَا<sup>(٨)</sup>، وَلَكِنْ حَتَّى تَقْدَمَ<sup>(٩)</sup> الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالنُّشَّةِ، وَتَخْلُصَ<sup>(١٠)</sup> بِعُلَمَاءِ النَّاسِ وَأَشْرَافِهِمْ، فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيَعُونَ مَقَالَتَكَ وَيَصْغَوْنَهَا مَوَاضِعَهَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَنْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ صَالِحًا لِأَكَلَمَنْ بِهَا النَّاسَ فِي أَوَّلِ مَقَامِ أَقَوْمِهِ. فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقَبِ<sup>(١١)</sup> دِي الْحِجَّةِ - وَكَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ - عَجَلْتُ الرُّوَّاحَ<sup>(١٢)</sup> صَكَّةَ الْأَعْمَى<sup>(١٣)</sup>. قُلْتُ لِمَالِكٍ:

(١) أي الذين يفصلون أموراً ليس ذلك وظيفهم ولا لهم مرتبة ذلك فيريدون يباشرونها بالظلم والنقص. حاشية البحاري، قال الحافظ: المراد أنهم يشيرون على الأمر بغير عهد ولا مشورة. «الأعظمي».

(٢) وهو وقت يجتمع فيه الحاج كل سنة.

(٣) الحملة الرداء (أي سملتهم وسعاهم وصعاهم الدين إذا فرحوا طاروا) «الأعظمي»

(٤) الغوعاء وهو في الأصل: الحراد الصغار حين يبدأ على الطيران، ويطلق على السفلة المزعجين إلى الشر (ويحور أن يكون المراد من الغوعاء: الصوت والجلجلة لكثرة لعطهم وصياحهم لحفة عقولهم وجهلهم بعواقب الأمور) «الأعظمي»

(٥) وفي البحاري: «على قريك» وفي الحاشية: أي هم الذين يكونون قريباً منك عند قيامك للحطة لعنتهم ولا يتركون المكان القريب لأولي الهوى من الناس حاشية البحاري

(٦) يصم أوله من إطار الشيء: إذا أضلعه «إنعام»، قال الأعظمي أي يحملونها عن غير وجهها.

(٧) أي فلا يلاحظونها

(٨) أي لا يعرفون المراد بها. «الأعظمي»

(٩) أي تصل.

(١٠) تنفرد.

(١١) يقال: جاء عقيب الشهر - بفتح العين وكسر الهمزة - إذا جاء وقد بقيت منه بقية، وجاء عقبه - بصم العين إذا جاء بعد تمامه (والواقع: الأول لأن قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل أن ينسخ ذو الحجة في يوم الأربعاء)، «إنعام».

(١٢) أي العشي أو من الرواد إلى الليل، رجاء رواحاً وتروحاً سرى فيه حاشية البحاري.

(١٣) المراد به: اشتداد الهجرة، والأصل فيه أنه اسم رجل من العمالة يقال له عمى عزاً قومياً في قائم الظهيرة فأوقع بهم فصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت، وقيل هو رجل من عدوان كان يعيض بالحاج عند الهجرة بضرب به المثل، وقيل: المعنى أن الشخص في هذا الوقت يكون كالأعمى لا يقدر على مباشرة الشمس بعينه فتح البحاري (١٢) ٤٧ =

وَمَا صَكَّةُ الْأَعْمَى؟ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَبَالِي أَيَّ سَاعَةٍ خَرَجَ لَا يَعْرِفُ النَّحْرَ وَالْبُرْدَ أَوْ نَحْوَ هَذَا. فَوَجَدْتُ سَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ رُكْنِ الْمَيْمَرِ الْأَيْمَنِ قَدْ سَتَنِي، فَجَلَسْتُ حِذَاءَهُ تَحْتُ<sup>(١)</sup> رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ. فَلَمْ أَنْسَبْ<sup>(٢)</sup> أَنْ طَلَعَ عُمَرُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ: لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمَيْمَرِ مَقَالَةً مَّا قَالَهَا عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ. قَالَ: فَالْكَرَّ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ، وَقَالَ: مَا عَسَيْتُ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ<sup>(٥)</sup>. فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَيْمَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَدُّونُ قَامَ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي قَائِلٌ مَقَالَةً وَقَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا تَبْنِي يَدَيَّ أَجَلِي<sup>(٦)</sup>، فَمَنْ وَعَاَهَا وَعَقَلَهَا فَلْيَحْدِثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ لَمْ يَبْعَثْ بِهَا فَلَا أَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَكَذَّبَ عَلَيَّ. إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا<sup>(٧)</sup> بِالْحَقِّ<sup>(٨)</sup> وَأَنزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيهِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ<sup>(٩)</sup>، فَقَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>(١٠)</sup> وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى أَنْ يَطَّلَ بِالنَّاسِ رَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيُضِلُّوا بِتَرْكِ قَرِيبَةٍ قَدْ أُنْزِلَتْهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُخْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيْتَةُ، أَوْ كَانَ الْحَلُّ<sup>(١١)</sup>، أَوْ الْإِغْتِرَافُ<sup>(١٢)</sup>. أَلَا وَإِنَّا قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ: «لَا تَزْغُوا عَنْ آبَائِكُمْ»<sup>(١٣)</sup>

- (١) وفي البحاري: «فجلست حوله تسمى الخ».
- (٢) أي لم أتعلق بشيء غير ما كنت فيه، والبراد سرعة خروج عمر رضي الله عنه. العتق.
- (٣) لاستيعاده ذلك، لتقرر الفرائض والسنن. «إنعام».
- (٤) القياس أن يقول: ما عسى أن يقول، فكأنه في معنى رحوت وتوقع. «إنعام».
- (٥) قيل: أراد ابن عباس أن فيه سعيداً معتمداً على ما أحبره به عبد الرحمن ليكون على يقظة ويلقي بالله لما يقوله عمر فلم يقع ذلك من سعيد موقفاً بل أنكره لأنه لم يعلم بما سبق لعمر وعلى بناء أن الأمور استقرت. فتح الباري.
- (٦) أي بقرب موتي.
- (٧) قدم عمرو رضي الله عنه هذا الكلام قبل ما أراد أن يقول توطئة له لتيفظ السامع. «إنعام».
- (٨) اسم كان [وهي قوله تعالى: «اشيخ والشيعة إذا زنيا فارجموهما»] وفيه أنه كان قرأاً لمسحت تلاوته دون حكمه. حاشية البحاري. «إنعام».
- (٩) بفتح المهملة والموحدة، وفي رواية معمر «الحمل» أي وجدت المرأة الخلقة من روح أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا إكراهاً. فتح الباري.
- (١٠) أي الإقرار بالزنى.
- (١١) أي لا تتركوا النسبة إلى آبائكم.

فَإِنْ كُفِرَ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ<sup>(١)</sup> أَلَا وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُطْرُقُونِي<sup>(٢)</sup>»  
 كَمَا أَطْرَقَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا:  
 عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ<sup>(٣)</sup> . وَقَدْ نَلَّغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ تَابَعْتُ فَلَانًا ،  
 فَلَا يَمْتَرُونَ أَمْرًا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ فَلَنَةً<sup>(٤)</sup> فَتَمَثَّ<sup>(٥)</sup> . أَلَا  
 وَإِنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ<sup>(٦)</sup> ؛ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ وَفَى شَرْعًا<sup>(٧)</sup> ، وَلَيْسَ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَقْطَعُ إِلَيْهِ  
 الْأَعْقَابُ<sup>(٨)</sup> مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا<sup>(٩)</sup> حِينَ تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا

(١) هو أيضاً من المسوح انتلاوة دون الحكم أي فإن انتسابكم إلى غير آبائكم كفر بكم: أي كفر حق وبعده (وكفر النعمة قريب من الكفر بالله)، «إععام»

(٢) هو مجاورة الحد في المدح والحمد فيه كما في النهاية «الأعظمي»

(٣) قال الحافظ في الفتح: «العلنة» أدبيلة التي يشك فيها هل هي من رجب أو شعبان، أو هل هي من المحرم أو صفر، كان العرب لا يشهرون السلاح في الأشهر الحرم، فكان من له نار تربص فإذا جاء تلك الليلة انتهر الفرصة من قبل أن يتحقق انسلاح الشهر فيتمكن ممن يريد إيقاع الشر به وهو آس، فيرتب على ذلك الشر الكثير، فشبه عمر الحياة السوية بالشهر الحرام، والعلنة بعلاقة أبي بكر بنك تلك الليلة، والجامع بينهما انتهاز الفرصة، والعارق بينهما أنه كان يشأ عن أحد انثار الشر الكثير، هو في الله المسلمين شر ذلك، فلم يشأ عن بيعة أبي بكر شر بل أطاعه الناس كلهم من حضر ومن غاب انتهى، وقال ابن حبان: معناه أن ابتداءها كان عن غير ملا كثير والشيء إذا كان كذلك يقال له العلنة، فيتوقع فيه ما لعله يحدث من الشر بمحاكمة من يحالف في ذلك عادة، فكفى الله المسلمين الشر المتوقع في ذلك عادة، «الأعظمي».

(٤) أي وقعت عن غير مشورة مع جميع من كان يسمى أن يشاوروا «إععام»

(٥) أي شر خلافه أبي بكر رضي الله عنه معناه أن الله تعالى وقاهم ما في العجبة عالياً من الشر، (لأن من العادة أن من لم يطلع على الحكمة في الشيء الذي يعمل بعتة لا يرضاه، وفيه إيماء إلى التحذير من الوقوع في مثل ذلك حيث لا يؤمن من وقوع الشر والاختلاف، فتح الباري) «إععام»

(٦) أي هو مطاع عند القريب والبعيد. «إععام»، وفي الفتح: غير بموله. «تقطع الأعقاب» تكون الناظر إلى السابق تمتد عنقه لينظر، فإذا لم يحصل مقصوده من سبق من يريد سبقه، قبل انقطعت عنقه، أو لأن المتسابقين تمتد إلى رؤيتهما الأعقاب حتى يعيب السابق عن النظر، فغير عن امتناع نظره بإعطاء عنقه. وفي رواية: «من أبى له مثل أبي بكر تمتد أعقاباً إليه»

(٧) يفتح الموحدة كما في الأهل والكثير الجديد (٥ ٣٧٧)، وكذا في لستن الكبرى للبيهقي والبداية وبن هشام، والحازي في رواية الأكثر، وفي رواية المستملي «حيرنا» يسكون التحاتية وكذا في المستند والمصنف.

وَالرُّبُيْرَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا تَحَلُّوا<sup>(١)</sup> فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَحَلَّفَ عَنْهَا الْأَنْصَارُ<sup>(٢)</sup> بِأَحْمِيهَا فِي سَقِيَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَانْطَلِقْنَا نُوَاهِبُهُمْ حَتَّى لَقِيْنَا رَجُلَانِ<sup>(٣)</sup> صَالِحَيْنِ فَذَكَرْنَا لِنَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمُ ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْتُ: تُرِيدُ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا<sup>(٤)</sup> تَقْرَبُوهُمْ وَاقْصُوا<sup>(٥)</sup> أَمْرَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأُتَيْبَهُمْ. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى جَدَدْنَاهُمْ فِي سَقِيَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ<sup>(٦)</sup> فَإِذَا هُمْ مُخْتَمِعُونَ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ<sup>(٧)</sup> رَجُلٌ مُرْمَلٌ<sup>(٨)</sup> ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَعْدُ بْنُ عَدَاةٍ<sup>(٩)</sup> ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجِعٌ<sup>(١٠)</sup> . فَلَمَّا جَلَسْنَا دَمَ خَطِيئِهِمْ<sup>(١١)</sup> فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَقَالَ: أَمَّا نَعْدُ: فَخَرُّ أَنْصَارِ اللَّهِ وَكَيْبَةِ الْإِسْلَامِ<sup>(١٢)</sup> ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! رَهْطٌ نَبِيْنَا ، وَقَدْ دَفَقْتُ دَافَةً مِنْكُمْ<sup>(١٣)</sup> ، تُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَرِلُونَا<sup>(١٤)</sup> مِنْ

- (١) قال المهلب: أي في الحضور والاجتماع لا بالرأي والقلب «إعمام»
- (٢) كما في الأصل والبداية ، وفي المسند والمصنف . «تحلفت عما الأنصار» .
- (٣) بلفظ العاتب ، والرجلان هما عويم - بضم المهملة وفتح الواو وإسكان النحتاية ابن ساعدة الأنصاري ، ومعن - بفتح الميم وسكون المهملة ، ابن عدي الأنصاري حاشية البحاري
- (٤) «لا» بعد «أن» زائدة . فتح الباري .
- (٥) كذا في الأصل ، وانظر هو «قامضوا» ؟ «الأعظمي» ، وفي الفتح ويؤخذ من هذا أن الأنصار كلها لم تجتمع على سعد بن عبادة .
- (٦) تقدم ذكرها في (٢/٢ - ٩) .
- (٧) أي بينهم
- (٨) أي مصف . «الأعظمي» .
- (٩) ابن الحجاج الأنصاري سيد الحجاج ، يكنى أبا ثابت وأما فليس ، شهد العقبة وكان أحد لقضاء ، وكان مشهوراً بالجلود مات بعموران سنة ١٥ هـ الإصابة (٣ - ٢٨)
- (١٠) مريض ، وفي البحاري يوعك بضم الياء ، وفتح العين أي يحصل له الوعث ، وهو الحرق ساقص ، والنافص . حتى الرعدة . حاشية البحاري
- (١١) هو ثابت بن قيس بن شماس . «إظهار» .
- (١٢) الكتيبة: هو الجيش المجمع الذي لا يتشر . «إعمام» و«الأعظمي» .
- (١٣) أي سار عدد قليل مكم . «الدافة» الرفقة يسرون . «إعمام» ، وقال الأعظمي الدف هو السير البطيء في جماعة .
- (١٤) كذا في الأصل والبداية بلفظ الحاضر: أي أن تقتطعوننا (عن الأمر وتفردوا به دوننا) . =



أَصْلَنَا وَتَخَضُّسُونَا<sup>(١)</sup> مِنْ الْأَمْرِ . فَلَمَّ سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ - وَكُنْتُ قَدْ زَوَّزْتُ<sup>(٢)</sup> مَقَالَةَ أَعْجَبْتَنِي أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا يَبْنِي يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كُنْتُ أَدَارِي<sup>(٣)</sup> مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ كَانَ (أَحْلَمَ)<sup>(٥)</sup> مِنِّي وَأَوْفَرَ<sup>(٦)</sup> - (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَلَى رِسْلِكَ<sup>(٧)</sup> فَكْرِهْتُ أَنْ أَغْصِبَهُ وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ)<sup>(٨)</sup> وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَرْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي نِدْبَتِهِ<sup>(٩)</sup> أَوْ أَفْضَلَ (حَتَّى)<sup>(١٠)</sup> سَكَتَ . فَقَالَ : أَمَا بَعْدُ . فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ<sup>(١١)</sup> فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ ، وَمَا تَعْرِفُ<sup>(١٢)</sup> الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ<sup>(١٣)</sup> إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُمْ أَوْسَطُ<sup>(١٤)</sup> الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا ، وَقَدْ

«إععام» ، وقال الأعظمي المراد بالأصل - ما نستحقونه من الأمر - وفي البخاري والمسنَد والمصنف وابن هشام والكر الحديد (٥ ٣٧٨) «وإذا هم يريدون أن يحتزلوا من أصلنا ويحضنونا من الأمر» بلفظ العائذ.

- (١) بالمهملة وإعجام الصاد كما في البخاري (٢ ١٠١٠) ، أي تخرجونا يقال حصنت الرجل عن الأمر إذا انقطعت عنه وعزلته عنه . حاشية البخاري ، وفي الأصل - «تخصونا» وهو تصحيف . «إععام» من الأمر أي الإمارة والحكومة ونسأثروه علينا .
- (٢) من التروير - وهو التهينة والتحسين . «إععام» قال الأعظمي أي هبأت في نفسي كلاماً .
- (٣) كما في البخاري والمصنف أي أدفع عنه كيلاً يعوتني التكلم لعضبه . «إععام» ، قال الأعظمي : المعنى أدفع من أبي بكر بعض الحدة ، إن كانت الرواية بالهمز ، وإلا فالأين واحتل - وفي الأصل والبداية والمسنَد وابن هشام «أداري» بلا همز .
- (٤) أي بعض ما يعترني له من الغضب ونحوه . «إععام» .
- (٥) من المسند ، من الحلم - باللام - وهو الطمأنينة ضد الغضب ، وفي الأصل والبداية «أحكم» . «إععام» .
- (٦) من الوفاق : هو انتأني في الأمور والرواية ضد التوجه إلى المطلوب
- (٧) أي اتدد .
- (٨) من المسند .
- (٩) أي شتاءه فجاء
- (١٠) من المسند والبخاري وهو الظاهر ، وفي الأصل : «حين» .
- (١١) من الصيرة وكونكم كتيبة الإسلام . «إععام» .
- (١٢) وفي البخاري «من يعرف هذا الأمر» بصيغة المسجول ووقع في المسند . «لم يعرف» خطأ .
- (١٣) أي الخلافة . «إععام» .
- (١٤) أشرف وأحسب . «داراً» بلداً ، وهي مكة المكرمة «إععام»

رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (فَبَايَعُوا) <sup>(١)</sup> أَتَيْتُمَا شَيْئًا ؛ وَأَحَدَ يَدَيَّ وَيَدَ  
 أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، فَلَمْ أَكْرِهْ (شَيْئًا) مِمَّا قَالَ <sup>(٢)</sup> غَيْرَهَا <sup>(٣)</sup> ، كَانَ - وَاللَّهِ - أَنْ  
 أَقْدَمَ فَتَضَرَّبَ عُنُقِي <sup>(٤)</sup> لَا يَقْرَأُنِي ذَلِكَ إِلَى إِثْمٍ أَحَبَّ <sup>(٥)</sup> إِلَيَّ أَنْ أَنَا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ  
 فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ! إِلَّا أَنْ تَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ <sup>(٦)</sup> . فَقَالَ قَائِلٌ <sup>(٧)</sup> مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا  
 جُذَيْلُهَا <sup>(٨)</sup> الْمُحَكِّكُ ، وَعُذَيْقُهَا <sup>(٩)</sup> الْمُرْجَبُ ؛ مِمَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ <sup>(١٠)</sup> يَا مَعْشَرَ  
 قُرَيْشٍ ! - فَقُلْتُ لِمَالِكٍ <sup>(١١)</sup> : مَا يَعْصِي أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ (وَعُذَيْقُهَا  
 الْمُرْجَبُ) <sup>(١٢)</sup> ، قَالَ : كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَنَا دَاهِيُهَا <sup>(١٣)</sup> . قَالَ : فَكَثُرَ اللَّغَطُ <sup>(١٤)</sup> ،  
 وَازْتَمَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى خَشِينَا الْإِخْتِلَافَ . فَقُلْتُ : ابْطُ بِدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ !

(١) من ابن هشام .

(٢) أي أبو بكر رضي الله عنه . «إنعام» .

(٣) أي غير هذه المقالة (وهي . وقد رخصت إلخ) . «إنعام» .

(٤) أي تقديم عنقي وضربها . «إنعام» .

(٥) خبر كان . «إنعام» «أنا مَرَّ» أي أقبل الإمارة

(٦) وفي البخاري : أن تسول لي نفسي : أي تزني .

(٧) هو الحباب بن المنذر . «إنعام» .

(٨) هو تصغير لجذول ، وهو العود الذي ينصب للإبل لجري تحتك به وهو تصغير تعظيم

«المحكك» الذي يحتك به كثير أي أما متى يشتفى برأيه كما تستشفي الإبل الجري

بالاحتكاك بهذا العود ؛ يعني أنا أصل الإمارة والحلافة ، والإمارة بمنزلة الإبل يشتفي الإمارة

بي وأنا عذق الإمارة المشر أحق أن ترفعوني وتدعموني «إنعام» و«الأعظمي»

(٩) العديق مصغر العديق وهو الخلة ، والمرجّب من رجب الخلة إذا جعل لها ما تعتمد عليه ،

وكانوا يدعمون الخلة إذا كثر حملها ، يعني أنا الذي يعتمد علي لكفاءتي وجودة رأيي .

«الأعظمي» .

(١٠) قال الخطابي : احتمل للقاتل «مت أمير ومنكم أمير» أن العرب لم تكن تعرف السيادة على

قوم ، لا ممن يكون منهم ، وكأنه لم يكن يصفه حكم الإمارة في الإسلام ، واحتصاص ذلك

بفريش ، فلما بلعه أمسك عن قوله وبيع هو وفرومه أنا بكر فتح الباري (٢ / ١٥٣)

(١١) القائل هنا أحد الرواة عن مالك .

(١٢) من البداية والبخاري والمسنند ، وسقط من الأصل .

(١٣) أي جند الرأي والمطن لهذا الأمر . «إنعام» .

(١٤) الصوت والجلبة . «إنعام»

فَسَطَّ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ ، وَتَرَوْنَا <sup>(١)</sup> عَلَى سَعْدِ بْنِ عَدَاةَ ، قَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ قَتَلْتُمْ سَعْدًا <sup>(٢)</sup> . فَقُلْتُ : قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا ! قَالَ عُمَرُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا وَحَدَّثَنَا فِيْمَا حَصَرْنَا <sup>(٣)</sup> أَمْرًا هُوَ أَرْقَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، خَشِبْنَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ ، وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً ، فَإِمَّا (أَنْ) <sup>(٤)</sup> تُبَايِعَهُمْ <sup>(٥)</sup> عَلَى مَا لَا تُرْصِي وَإِمَّا أَنْ تُخَالِفَهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ ، فَمَنْ بَايَعَ أَمِيرًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ الْمُسْلِمِينَ فَلَا بَيْعَةَ لَهُ ، وَلَا بَيْعَةَ لِلَّذِي بَايَعَهُ تَغَرَّةً <sup>(٦)</sup> أَنْ يُقْتَلَ . وَذَكَرَ الرَّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ الدِّينِ لَفِيَاهُمَا : عُوَيْمٌ ثُمَّ سَاعِدَةٌ <sup>(٧)</sup> ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ <sup>(٨)</sup> . وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الَّذِي قَالَ : أَنَا جَدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ

(١) بالرأي ، معناه : وثبنا عليه وعليها عليه . هامش البحاري .

(٢) أي يكاد يروكم هذا واردحاكمكم عليه وهو في هذا الوعد أن يأتي على حياته « قتل الله سعداً » بقوله عمر رضي الله عنه هذا لا يراد به حقيقته بل ليشرح الأنصار بعدم مبالاته بالرياسات العرقية والتقاليد العادية والعصبية في مقابل مصلحة الدين والله أعلم وعلمه أتم . فإن قلت كيف تحلف من المبادرة إلى بيعة العامة لأبي بكر؟ قلت : إنه من أن الأنصار أحق بهذا الأمر ، وكان سيدهم ومطاعهم فأخطأ في ظنه واجتهاده ، والمجتهد يعطى ويصيب فلا ينقص ذلك من فضائله الجملة ولا يجوز سوء الظن بمثل هذه الصحابي الجليل الذي شهد بحججه وفضائله سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه .

(٣) وفي البحاري . « من أمر » في موضع المفعول . أي حضرنما في تلك الحالة أموراً مما وجدنا فيها أقوى من مبايعة أبي بكر ، والأمور التي حضرت حينئذ الاشتغال بالمشاورة ، واستيعاب من يكون أهلاً لذلك . فتح البحاري « أرق » أي أجمع للامة وأوفق بالمصلحة ، وفي البحاري والمسد والمصنف : « أقوى » .

(٤) من المصنف .

(٥) وفي المسد . « أن تباعهم » ، وفي البحاري : بايعناه .

(٦) التفرقة . مصدر غرزه إذا ألقته في انحرر ، وهي من التخرير ، كالتعلقة من التعليل وهي الكلام مضاف محذوف تقديره : خوف تفرقة أو يقتلا أي خوف وقوعهما في القتل ، فحذف المضاف الذي هو الخوف ، وأقام المضاف إليه الذي هو تفرقة مقامه ، وانتصب على أنه مفعول له « إ - ج » . وقال الأعظمي أي حذراً من القتل فإن من فعل ذلك فقد غرزه بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل قوله « أن يقتلا » أي المبيع والمنايع

(٧) الأنصاري الأوسي كان ممن شهد العقبة وندراً وأحداً والمعازي ، مات في خلافة عمر بن الخطاب وقد ذكر الحافظ هذا الحديث هنا مختصراً . الإصابة (٣/ ٤٥)

(٨) ابن الجذ بن العجلان اللوي حليف الأنصار وهو أخو عاصم بن عدي ، قتل يوم اليمامة شهيداً . الإصابة (٣/ ٤٢٩) .

(وَعَذِيقُهَا الْمَرْجَبُ) <sup>(١)</sup> هُوَ الْحَبَابُ بْنُ الْمُثَنَّى <sup>(٢)</sup>. رَوَاهُ مَالِكٌ وَمِنْ طَرِيقِهِ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الْجَمَاعَةُ - كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥ ٢٤٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبُخَارِيُّ <sup>(٣)</sup> ، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي (الْغَرِيبِ) <sup>(٤)</sup> ، وَالتَّيَهْقِيُّ ، وَاسْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِخَوَرِهِ مُطَوَّلًا <sup>(٥)</sup>. كَمَا فِي كَثَرِ الْعُضَالِ (١٣٨/٢ و ١٣٩) <sup>(٦)</sup>.

- (١) من البداية وليست في الأصل - «ش».
- (٢) ابن الجموح الأمصاري الخرجي ، شهد بدرًا ، وكان يكنى أبا عمر ، وروي عنه أنه قال أشرت على رسول الله ﷺ برأين فقل مني إله ، مات في خلافة عمر وقد راد على الحميين . راجع الإصابة (١/٣٠٢) .
- (٣) (في كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب رجم الحيلي) (٢٠٩ ١٠٠٩) . «إنعام»
- (٤) وقد وقع في الأصل والكر ٥ ٣٧٩ «العرائب» مصححاً ، والصواب . ما ذكرنا ، وقد ذكره أبو عبيد في هريه (١١ ١١) ولا يوجد من تصانيفه بهذا الاسم (العرائب) شيء .
- (٥) وعبد الرزاق في المصنف (٥/٤٣٩) .
- (٦) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : وفي هذا الحديث من العوائد غير ما تقدم أحد العلم عن أهله وإن صغرت سن المأخوذ عنه عن الآحد ، وكذا لو نقص قدره عن قدره ، وفيه التنبه على أن العلم لا يودع عند غير أهله ، ولا يحدث به إلا من بعقله ، ولا يحدث قليل الفهم بما لا يحتمله ، وفيه جوار إخبار السلطان بكلام من يحشى منه وقوع أمر فيه إفساد للجماعة ولا يعد ذلك من السجعة المدمومة ، ولكن محل ذلك أن يهمه صواباً به وجمعاً بين المصلحتين ، وفيه أن الخلافة لا تكون إلا في قريش ، ومنها أن النبي ﷺ أوصى من ولي أمر المسلمين بالأنصار ، وفيه أن المرأة إذا جلب حاملًا ولا روح لها ولا سبد وجب عليها الحذر إلا أن تقيم بينة على الحمل أو الاستكراه ، وفيه أن من اطاع على أمر يريد الإمام أن يحدثه فله أن يسه غيره عليه إجمالاً ليكون إذا سمعه على بصيرة ، وفيه جوار الاعتراض على الإمام في الرأي إذا حشي أمراً وكان فيما أشار به رجحان على ما أراه الإمام ، وفيه دليل على أن من حشي من قوم فتنة وأن لا يجيوا إلى امتثال الأمر ، الحق أن يتوجه إليهم ويأظروهم ويقيم عندهم لحجة ، وفيه للتكبير لقدر أن يتواضع ويفضل من هو دونه على نفسه أدباً وفراراً من تركية نفسه ، وفيه جواز الدعاء على من يحشى في بقائه فتنة ، وفيه أن على الإمام إن حشي من قوم الوقوع في محذور أن بأنبيهم فيحفظهم ويحذرهم قل الإيقاع بهم ، وفيه إشارة دي الرأي على الإمام بالمصلحة العامة بما يرفع عموماً أو خصوصاً وإن لم يستشره ، ورجوعه إليه عند وضوح الصواب . فتح الباري (٢١ ١٥٥ ١٥٦) .



## حديث ابن عباس رضي الله عنهما فيما وقع في السقيفة من الكلام في الخلافة

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ ، فَأَتِيَا فَعِيلَ لَنَا : إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ مَعَ سَعْدِ بْنِ عَدَاةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبَيِّعُونَ ، فَقُمْتُ وَقَامَ أَبُو تَكْرٍ وَأَبُو عُتَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوُهُمْ فَرِيعِينَ أَنْ يُخْبِتُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَقِينَا رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، رَحْلًا صِدْقٍ (عُويثم) <sup>(١)</sup> ابْنُ سَاعِدَةَ ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ قُلْنَا : قَوْمَكُمْ لِمَا بَلَعْنَا مِنْ أَمْرِهِمْ . فَقَالَا : ارْجِعُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تُخَالَفُوا وَلَنْ يُؤْتَى بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ . فَأَتَيْنَا إِلَّا أَنْ تُنْصَبِي - وَأَنَا أَرَوِي <sup>(٢)</sup> كَلَامًا أَنْ أَكْلَمَ بِهِ - حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ ، وَإِذَا هُمْ عُكُوفٌ ، هَالِكٌ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَدَاةٍ وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ مَرِيضٌ . فَلَمَّا غَشِيَتْهُمْ تَكَلَّمُوا فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ . فَقَالَ حُنَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ . أَنَا حُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ ، وَعَدَيْتُهَا الْمُرْجُئُ ، إِنْ شِئْتُمْ - وَاللَّهِ - رَدَدْنَاهَا جَذْعَةً <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَلَى رَسُولِكُمْ <sup>(٤)</sup> قَدَمَيْتُ لَأَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : أَتُصِيتُ يَا عُمَرُ ! فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! إِنَّا - وَاللَّهِ - مَا نَكِيرُ فَضْلَكُمْ ، وَلَا نَلَاَعُكُمْ <sup>(٥)</sup> فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا حَقُّكُمْ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَنْزِلَةِ مَنْ الْعَرَبِ فَلَيْسَ

(١) في الأصل والكر هويمر وهو نصيب ، والصواب عويم - بصيغة التصغير ، وليس في آخره راه

(٢) (كما في الأصل والكر الجديد) أي أجمع . - ح . ، وفي حاشية الكر «رويت في نصي كلاماً أي جمعت»

(٣) وفي رواية سيان «ولا أعددا الحرب بيننا وبينكم جذعة» هذا الاستعانة مجاز ، كما بهم أعدت الأمر جذعاً أي جديداً كما بدأ ، وإذا طفت حرب بين قوم فذل بعضهم إن شتم أعدداً جذعة : أي أوبى ما يبتدأ بهب يعني : رددوا عليهم حرباً قوية كما كانت في الحاهدية تاج العروس .

(٤) أي اثبتوا ولا تعجلوا . - ح .

(٥) أي ما يفتنوه من المنزلة .

بِهَا عَيْرُهُمْ ، وَأَنَّ الْعَرَبَ لَنْ تَجْتَمِعَ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ؛ فَخَرُّ الْأَمْرَاءِ وَأَنْتُمْ  
الْوُزَرَاءُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَصْدَعُوا الْإِسْلَامَ<sup>(١)</sup> ، وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ أَخَذَتْ فِي  
الْإِسْلَامِ ؛ أَلَا وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّحْلَيْنِ - لِي وَلِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ  
الْحَرَّاسِ - ، فَأَيُّهُمَا بَايَعْتُمْ<sup>(٢)</sup> ؟ فَهُوَ لَكُمْ يَقَعُ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ شَيْءٌ كُنْتُ أَحَبُّ  
أَنْ أَقُولَ إِلَّا قَدْ قَالَهُ يَوْمَئِذٍ عَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، فَوَاللَّهِ لَنْ أَقْتَلَ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتَلَ ثُمَّ  
أَحْيَا فِي غَيْرِ مَغْصِيَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَمِيرًا عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو تَكْرٍ . ثُمَّ قُلْتُ :  
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ  
فَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ أَبُو تَكْرٍ السَّبَاقُ الْمُبِينُ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ وَبَادَرَنِي رَجُلٌ  
مَنْ الْأَنْصَارِ<sup>(٤)</sup> فَضَرَبَ عَلَى يَدِهِ قُلَّ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى يَدِهِ . فَتَنَاجَى النَّاسُ وَمِيلَ عَنْ  
سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ<sup>(٥)</sup> . كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٣ / ١٣٩) .

حَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا وَقَعَ فِي

### التَّيَمُّنَةُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضاً عَنْ ابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ زُرَيْقٍ<sup>(١)</sup> قَالَ :  
لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ حَرَجَ أَبُو تَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى أَتَوْا الْأَنْصَارَ . فَقَالَ :  
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! إِنَّا لَا نُنْكِرُ حَقُّكُمْ وَلَا يُنْكِرُ حَقُّكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّا - وَاللَّهِ -

(١) أَي لَا تَشَقُّقُوا وَلَا تَفَرِّقُوا كَلِمَتَهُ .

(٢) فِي الْبُخَارِيِّ : أَفْبَايَعُوا أَيُّهُمَا شِئْتُمْ ، فَإِنْ قُلْتُ : كَيْفَ جَازَ لَهُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ وَقَدْ جَعَلَهُ ﷺ  
إِمَامًا فِي الصَّلَاةِ وَهِيَ عِمْدَةُ الْإِسْلَامِ ؟ قُلْتُ : قَالَهُ تَوْصِيَةً وَتَأْدِيبًا وَعِلْمًا بِأَنْ كُلًّا مِنْهُمَا لَا يَرَى  
نَفْسَهُ أَهْلًا لِذَلِكَ بِوُجُودِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَّا إِمَامٌ وَاحِدٌ . حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ

(٣) لَعْنَتُهَا الْمَسْنُورُ ، كَمَا فِي حَاشِيَةِ الْبِدَايَةِ (٥ / ٢٤٧) .

(٤) هُوَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَلَّاسٍ بَعْثَ الْجَيْمَ مُحَقِّقًا وَضَبَعَهُ الدَّارِقُطْنِي بِفَتْحِ الْحَاءِ  
الْمَعْمُومَةِ وَتَنْغِيلِ اللَّامِ ، ابْنُ رِيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَرَّاسِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ  
اسْتَشْهَدَ بِعَيْنِ التَّمَرِ مَعَ حَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ سَنَةَ ١٢ هـ . الْإِسَابَةُ ( ١ / ١٦٠ )

(٥) أَيِ أَعْرَضَ النَّاسُ عَنْهُ وَعَدَلُوا .

(٦) أَيِ بَنِي زُرَيْقٍ ، بَطْنٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْحَزْرَجِ ، وَهُوَ زُرَيْقُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ جُشَمِ الْحَزْرَجِيِّ .  
لِسَابِ الْأَنْسَابِ .

مَا أَصَبْنَا خَيْرًا إِلَّا شَارَكُنَا فِيهِ ، وَلَكِنْ لَا تَرْضَى الْعَرَبُ وَلَا تَقْرُ<sup>(١)</sup> إِلَّا عَلَى رَجُلٍ  
مِنْ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُمْ أَفْصَحُ النَّاسِ أَلْسِنَةً ، وَأَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهًا ، وَأَوْسَطُ<sup>(٢)</sup> الْعَرَبِ  
دَارًا<sup>(٣)</sup> ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ شَحْمَةً<sup>(٤)</sup> فِي الْعَرَبِ ، فَهَلُمُّوا إِلَى عُمَرَ فَتَابِعُوهُ . فَقَالُوا :  
لَا . فَقَالَ عُمَرُ : فَلِمَ<sup>(٥)</sup> ؟ فَقَالُوا : نَحَافُ الْآثَرَةَ<sup>(٦)</sup> . فَقَالَ : أَمَا مَا عِشْتُ فَلَا<sup>(٧)</sup> ،  
تَابِعُوا أَبَا بَكْرٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي ؛ فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي .  
فَقَالَهَا الثَّانِيَةَ فَلَمَّا كَانَتِ الثَّلَاثَةُ قَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنَّ قُوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ ؛ فَتَابِعُوا  
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَأَتَى النَّاسُ عِنْدَ بَيْتَةِ أَبِي بَكْرٍ أُمَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ :  
تَأْتُونِي وَفِيكُمْ ثَانِي اثْنَيْنِ ! كَذَا فِي الْكَفَرِ (٣ - ١٤٠) .

تقديم الصحابة رضي الله عنه أبا بكر رضي الله عنه في الخلافة

ورضاهم بخلافته والرد على من أراد شق عصاهم<sup>(٨)</sup>

حديث ابن عباس فيما قال أبو عبيدة في خلافة

الصديق رضي الله عنهما

أَخْرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ : بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا هَلُمَّ ! حَتَّى أَسْتَخْبِفَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا إِنْ لِكُلِّ  
أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَنْتَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٩)</sup> . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا كُنْتُ

(١) أي لا تطعن .

(٢) أي أفضل .

(٣) أي بليداً ، وهي مكة المكرمة .

(٤) كذا في الأصل والكر الجديد عن جمع الجوامع وبعض النسخ الخطية من الكثر . هي كناية

عن الكرم وإعلاءهم المحجيج ؛ وقد اشيع بعدم الحسن رحمه الله تعالى - لعنه الله -

وهي مفتحة العين وقد تكسر بشرة الوجه وهيته وحاله

(٥) يريد سيدنا عمر رضي الله عنه أن يطلع على ما في قلوبهم من شأنه

(٦) هو تعريض الإنسان نفسه على غيره .

(٧) أي لا يكون أثره ما عشت والآثرة هنا استئثار قريش بالأمر والعبيد من دون الأنصار .

(٨) هي كناية عن تفريق كلمة المسلمين واتفاقهم .

(٩) قال لطيفي . أي هو ثقة المرصني ولأمنه مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن

البي ﷺ حصن بعضهم بصمات غلبت عليه ، وكان بها الحصن حاشية ابن ماجه (١ - ١٣) =

لأَقْدَمُ<sup>(١)</sup> رَحْلًا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْمِنَا. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٣٦/٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢٦٧/٣) عَنْ مُسْلِمِ الطَّبَرِيِّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ<sup>(٣)</sup> بِخَوَرِهِ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: مُقْطَعٌ - ١ هـ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ شَاهِينَ وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ كَثِيرٍ بِخَوَرِهِ - كَمَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (١٢٦/٣)

### حَدِيثُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِيمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَعُثْمَانُ فِي

#### خِلَافَةِ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أَتَابِعَكَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنْتَ أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ». فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْمِنَا ، فَأَمَّا حَتَّى مَاتَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٣/٥) : رَجَالُهُ رَحَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ أَبَا الْبَحْتَرِيِّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ - ١ هـ ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ أَيْضًا بِخَوَرِهِ - كَمَا فِي الْكَنْزِ (١٤١/٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ بِخَوَرِهِ - كَمَا فِي الْكَنْزِ (١٤٠/٣) . وَفِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا رَأَيْتُ لَكَ فَهَةً<sup>(٤)</sup> (فَقُلْهَا)<sup>(٥)</sup> مُنْذُ أَسْلَمْتُ أَتَابِعُنِي؟ وَفِيكُمْ الصُّدِّيقُ ، وَثَانِي التَّنِينَ! وَعِنْدَ حَيْثُمَا الْأَطْرَابِلُسِيُّ<sup>(٦)</sup> عَنْ حُمْرَانَ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: إِنَّنَا نَكْرِ الصُّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) وهو بمعنى لا تقدم أي لا أسبقه ولا أصير قدمه في الإمارة ، كما سيأتي في رواية أحمد عن أبي البحتري .

(٢) هو مسلم بن عمران أو ابن عمران ، أبو عبد الله الكوفي .

(٣) هو سعيد بن فيروز الطائفي مولاهم أبو البحتري بن أبي عمران الكوفي ، تابعي جليل مات في الجماجم خلاصة تذهيب الكمال (٣٨٨/١) أحمد ، هي المسند (١/٣٥)

(٤) سقطت وجهلة . من فة ية فهامة إذا جاءت منه سقطت من العي . مجمع (١/١٨٦) - ح .

(٥) من ابن سعد ، وسقط من الأصل والكنز . «ش» .

(٦) هذه اللة إلى أطر بلس ، وهذا الاسم لبلدين كبيرتين : إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق ، والأخرى من بلاد المغرب ، هو ابن عبد الرحمن ، من أفراد السائي ، حافظ إمام .

الأنساب للسماعي وخلاصة تذهيب الكمال (٢٩٧/١) .



أَخَوُ النَّاسِ بِهَا - يَعْنِي الْخِلَافَةَ - إِنَّهُ لَصِدِّيقٌ ، وَثَانِي اثْنَيْنِ ، وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَذَا فِي كَرِّ الْعُمَلِ (٣/ ١٤٠) .

**اِعْتَدَارُ أَبِي بَكْرٍ لِقَوْلِ الْخِلَافَةِ وَقَوْلِ عَلِيٍّ وَالرُّبُوبِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ أَخَوُ النَّاسِ بِالْخِلَافَةِ**

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٦٦) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٨/ ١٥٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَرَّرَ سِتْفَ الرُّبُوبِ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَطَّ النَّاسَ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ خَرِيصًا عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً قَطُّ ، وَلَا كُنْتُ فِيهَا رَاغِبًا ، وَلَا سَالِتُهَا اللَّهُ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْمَيَّةِ ، وَمَا لِي فِي الْإِمَارَةِ مِنْ رَاحَةٍ ؛ وَلَكِنِّي قُلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا<sup>(٣)</sup> مَا لِي بِهِ طَاقَةٌ وَلَا يَدٌ إِلَّا بِتَقْوِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ أَقْوَى النَّاسِ عَلَيْهَا مَكَانِي الْيَوْمَ . فَقَبِلَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُ مَا قَالَ وَمَا اعْتَدَرَ بِهِ . وَقَالَ عَلِيٌّ وَالرُّبُوبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَمَا غَصِبْنَا إِلَّا لَأَنَّا أَخْرَجْنَا عَنْ الْمُشَاوَرَةِ ، وَإِنَّا نَرَى أَبَا بَكْرٍ أَخَوُ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . إِنَّهُ لَصَاحِبُ الْعَارِ ، وَثَانِي اثْنَيْنِ ، وَإِنَّا لَكَغَرَفُ شَرَفَةٍ وَكِبَرَةٍ<sup>(٤)</sup> . وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ .

**حَدِيثُ ابْنِ عَسَاكِرَ فِيمَا وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَبِي سُفْيَانَ  
فِي شَأْنِ خِلَافَةِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! وَأَنْتَ يَا عَبَّاسُ ! مَا بَالُ هَذَا الْأَمْرِ فِي

(١) غصبا لحليفة رسول الله ﷺ

(٢) أي خفت

(٣) أي جعل لي عني أمر شديد وهو الخِلافة .

(٤) بكسر كاف وفتح باء : أي كبر سنه .

أَدَلَّ قَبِيْلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَقْلَهَا ، وَاللَّهُ لَئِنْ شِئْتُ لَأَمْلَأَنَّهَا <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> خَيْلًا <sup>(٣)</sup> وَرَجَالًا <sup>(٤)</sup> . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : لَا وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ تَمْلَأَهَا عَلَيْهِ خَيْلًا وَرَجَالًا ، وَلَوْلَا أَنَا رَأَيْتُنَا أَبَا بَكْرٍ لِدَلِكْ أَهْلًا مَا خَلَيْتَاهُ وَإِيَّاهَا . يَا أَبَا سُفْيَانَ ! إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ نَصَحَةٌ <sup>(٥)</sup> بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَتَوَادُّونَ وَإِنْ بَعُدَتْ دِيَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ ، وَإِنَّ الْمُصَافِقِينَ قَوْمٌ عَشَّةٌ <sup>(٦)</sup> بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَدَا فِي الْكَثْرِ <sup>(٧)</sup> (١٤١/٣) ، وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو أَحْمَدَ الدِّهْقَانُ بِمَعْنَاهُ وَزَادَ فِي الْمُصَافِقِينَ وَبِنْ قَرَّتْ دِيَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ قَوْمٌ عَشَّةٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ وَكَانَ لِدَلِكْ أَهْلًا . كَدَا فِي الْكَثْرِ (١٤٠/٣) .

حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَالْحَاكِمِ فِيمَا جَرَى بَيْنَ عُمَيٍّ

وَأَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ <sup>(٧)</sup> عَنْ ابْنِ (أَنْجَرٍ) <sup>(٨)</sup> قَالَ . لَمَّا بُوِيعَ لَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : أَعَلَيْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَقْلٌ تَبْتَ فِي قُرَيْشٍ ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا خَيْلًا وَرَجَالًا (إِنْ شِئْتُ) <sup>(٩)</sup> . فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا رِلْتُ عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ فَمَا ضَرُّ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ شَيْئًا ، إِنَّا رَأَيْتُنَا أَبَا بَكْرٍ تَكْرِبُ لَهَا أَهْلًا . كَدَا فِي الْإِسْتِيعَابِ

(١) أي المدينة .

(٢) أي علي أبي بكر رضي الله عنه . «ش»

(٣) الخيل : الأفراس والعرسان .

(٤) جمع راجل : أي ماش .

(٥) جمع ناصح من النصيحة وهو الإخلاص والصدق وإرادة الخير بمنصوح له

(٦) جمع عَشَّةٌ وهو لذي بعض الناس أي لا يصحهم ويرتب لهم خير المصلحة

(٧) قد اختصر المؤلف هذا الإسناد كعادته للإيجاز ، وتماهه أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا

ابن المبارك عن مالك بن معول عن ابن أنجر ، وكذا في الاستيعاب ، وقد وهم في هذا بعض

الشراح حتى نسب إلى المؤلف الرلة . راجع المصنف (٢٥١/٥)

(٨) كما في المصنف ، وفي الأصل : «ابن أنجر» وهو تصحيف وهو عبد الملك بن سعد بن

حنبل ؛ بالتحقيق ابن أنجر الهمداني الكوفي ، خلاصة تذهيب الكمال .

(٩) من الاستيعاب وسقط من الأصل

(٤٨٧) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٧٨) عَنْ مَرْثَةِ الطَّيِّبِ<sup>(١)</sup> قَالَ: جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَا نَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي أَقَلِّ قُرَيْشٍ قُلَّةً ، وَأَدْلَاهَا ذُلَّةً . يَغْنِي أَبَا بَكْرٍ ، وَاللَّهِ! لَيْتَ شِئْتُ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْهِ خَيْلًا وَرِجَالًا فَقَالَ عَلِيٌّ: لَطَالَمَا عَادَيْتَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ يَا أَبَا سُفْيَانَ! فَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ شَيْئًا<sup>(٢)</sup>؛ إِنَّا وَجَدْنَا أَبَا بَكْرٍ لَهَا أَهْلًا.

### حديث صخر فيما وقع بين عمر وحالد بن سعيد في شأن خلافة الصديق رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ (٤/٢٨) عَنْ صَخْرٍ<sup>(٣)</sup> حَارِسِ الثُّبِيِّ - قَالَ: كَانَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ<sup>(٤)</sup> بِالْيَمَنِ<sup>(٥)</sup> زَمَنَ الثُّبِيِّ وَتَوَقَّى الثُّبِيَّ وَهُوَ بِهَا ، وَقَدِمَ بَعْدَ وَقَاتِهِ بِشَهْرِ وَعَلَيْهِ جُنَّةٌ دِيبَاجٌ<sup>(٦)</sup> ، فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَاحَ عُمَرُ بِمَنْ يَلِيهِ: مَرَّقُوا عَلَيْهِ جُنَّةً أَيْلَسُ الْحَرِيرِ؟ وَهُوَ فِي رِجَالِنَا فِي السَّلَامِ مَهْجُورٌ<sup>(٧)</sup> ، فَمَرَّقُوا جُنَّةً . فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أُنَا الْحَسَنِ! يَا يَتِي

(١) هو مرة بن شراحيل الهمداني أبو إسحاق الكوفي العابد المعروف بمرة الطيب ومرة الخير ، لقب بذلك لعبادته . قال الحارث العمري . سجد حتى أكل التراب جبهته . قال ابن سعد . توفي بعد الحجاج ، وقيل . سنة ٧٦ هـ . خلافة تذهب الكمال وحاشيته .

(٢) إشارة إلى عداوته للإسلام والمسلمين ومعارفته لهم في أحد وغيره من المشاهد

(٣) ابن جبير الأنصاري . الإصابة (٢/١١٧)

(٤) من السابقين الأولين ، قيل : كان رابعاً أو خامساً واستعمله النبي ﷺ على صدقات مدحج ، وهو قبيل كبير من اليمن . الإصابة (١/٤١٦) .

(٥) وهي الاستيعاب . كان رسول الله ﷺ قد قسم اليمن على خمسة رجال . خالد بن سعيد على صنعاء ، والمهاجر بن أبي أمية على كندة ، ورياذ بن ليث على حضرموت ، ومعاذ على الجند ، وأبي موسى على ريد وعذن والساحل هـ . قال الحافظ . ولعماد بالجند مسجد مشهور إلى اليوم . فتح الملهم (١/١٨٩) .

(٦) الثوب الذي سناه ولحمته إيريسم ، ولعله لم يلبسه النبي من النبي ﷺ

(٧) يريد أن المسلمين لا يلبسوه في حالة السلم . ومعنى مهجور متروك : أي معزول ليس ، وفي حاشية الكثر الجديد (٢٠١/٤١) من تهذيب تاريخ ابن عساکر "وهو في رجالنا (بالحاء المهملة) في السلم مهجوراً مرفقاً" ، فمضير "هو" راجع إلى خالد .



عَبْدُ مَنَافٍ! أَعْلَيْتُمْ عَلَيْهَا؟<sup>(١)</sup> فَقَالَ عَلِيٌّ: أُمْعَالَتَهُ تَرَى أَمْ حِلَافَةً؟ قَالَ لَا يُعَالِبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَوْلَى مِنْكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ لِحَالِدٍ: فَضَّرَ اللَّهُ فَانْكَ<sup>(٢)</sup> وَاللَّهِ لَا يَرَالُ كَذِبٌ يُخَوِّضُ فِيمَا قُلْتَ ثُمَّ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ - الْحَدِيثُ. وَأَخْرَجَهُ سَيْفٌ وَأَنَّ عَسَاكِرَ عَنْ صَخْرٍ مُخْتَصِرًا - كَمَا فِي الْكَتَرِ (٨ ٥٩).

### حَدِيثُ أُمِّ خَالِدٍ نِسَاءً وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَخَالِدِ بْنِ

سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤، ٩٧) عَنْ أُمِّ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَتْ قَدِمَ أَبِي مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ تُوِيَغَ لِأَبِي نَكْرٍ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرَضَيْتُمْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْ يَبَيَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ؟ فَقَالَتْهَا عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَحْمِلْهَا<sup>(٣)</sup> أَوْ نَكْرٍ عَلَى خَالِدٍ وَحَمَلَهَا عُمَرُ عَلَيْهِ، وَأَقَامَ خَالِدٌ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَمْ يُبَايِعْ أَبَا بَكْرٍ. ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ مُطَهَّرًا<sup>(٤)</sup> وَهُوَ فِي دَارِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: أَتَيْتُ أَنْ أَبَايَكَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَحَبُّ أَنْ تَدْخُلَ فِي صَلَاحٍ<sup>(٦)</sup> مَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ أَبَايُكَ. فَجَاءَ وَأَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ فَبَايَعَهُ. وَكَانَ رَأْيُ أَبِي بَكْرٍ فِيهِ حَسَنًا، وَكَانَ مُعْطَمًا لَهُ. فَلَمَّا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ الْجُنُودَ عَلَى الشَّامِ عَقَدَ لَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ<sup>(٧)</sup> وَخَاءَ بِاللَّوَاءِ إِلَى بَيْنِهِ، فَكَلَّمَ عُمَرُ أَنَا نَكْرٍ وَقَالَ: تُوَلِّيَ خَالِدًا وَهُوَ الْقَائِلُ مَا قَالَ، فَلَمْ يَرَلْ بِهِ حَتَّى أَرْسَلَ أَبَا أَرْوَى الدَّؤُسِيَّ فَقَالَ: إِنَّ حَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ: ازْدُدْ إِلَيْنَا لِيَوَاءَنَا، فَأَخْرَجَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَرَّتْنَا وَلَا يَكُفُّكُمْ، وَلَا سَاءَ مَا عَزَلَكُمْ، وَإِنَّ

(١) أي على الخلافة.

(٢) نشر أسنانه وكسرها، يعان في الدعاء صبه، وإنما دعا عليه لأن هذه الكلمة تشتت اجتماع المسلمين، وقالها زجرًا وتنبيهًا.

(٣) أي لم يكن في نفسه ولم يضمها.

(٤) أي سائر في الظهيرة.

(٥) وفي ابن سعد يحدف «عليه»

(٦) لعل الصواب: أصليح، «الأعظم».

(٧) أي أمره عليهم.

المُليِّم<sup>(١)</sup> لغيرك<sup>(٢)</sup> ، فَمَا شَعَرْتُ<sup>(٣)</sup> إِلَّا بِأَبِي بَكْرٍ دَاخِلٌ عَلَى أَبِي (يَعْتَدِرُ)<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ ، وَيَقْرَأُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ أَلَّا يَذْكُرَ عُمَرَ بِخَرَفٍ<sup>(٦)</sup> . قَوْلُهُ مَا زَالَ أَبِي يَرْحَمُ<sup>(٧)</sup> عَلَى عُمَرَ حَتَّى مَاتَ !

### خُرُوجُ أَبِي بَكْرٍ لِلْجِهَادِ وَجَبْدًا وَقَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ السَّاجِي<sup>(٨)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجَ أَبِي شَاهِرًا<sup>(٩)</sup> سَيْفَهُ رَاكِبًا رَاحِلَتُهُ إِلَى ذِي الْقُصَّةِ<sup>(١٠)</sup> ، فَجَاءَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِرِجَامٍ رَاحِلَتِهِ وَقَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا حَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَوْمَ أُحُدٍ : «سِمْ<sup>(١١)</sup> سَيْفَكَ وَلَا تُفَجِّعَا<sup>(١٢)</sup> نَفْسِكَ» قَوْلَ اللَّهِ لَيْسَ أَصِيبًا لَكَ لَا يَكُونُ لِلْإِسْلَامِ نَعْدَكَ نِظَامٌ أَبَدًا ، فَرَجَعَ وَأَمْضَى الْحَيْشَ . كَذَا فِي الْكُنُزِ (١٤٣ / ٣) ، وَأَخْرَجَهُ الذَّارِقُطِيُّ أَنْصَأَ سَنَوِهِ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٣١٥ / ٦) .

(١) المليم الذي يأتي بما يلام عليه كما في قوله تعالى ﴿دَلِقْبَهُ الصَّخْرَتِ﴾ وهو مليم ﴿والمعلوم هو الذي يلام بغير ذنب كما في قوله تعالى ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ أما المعلوم

(٢) يعني عمر رضي الله عنه ،

(٣) أي ما فطنت وما علمت .

(٤) من الطبعات ، وفي الأصل : يعتذر .

(٥) أي يقسم عليه .

(٦) أي من اللوم .

(٧) أي يدعو له بالرحمة .

(٨) هو زكريا بن يحيى الساجي (نسبة إلى الساج ، وهو خشب معروف كان يصنعه ويبيعه) أبو يحيى البصري الحافظ أحد لمصنفين ، توفي سنة ٣٠٧ هـ . تذكروا : لحماط (٧١٠ / ٢)

(٩) أي سالماً .

(١٠) هو على الطريق من المدينة إلى العراق لمرار بالفصيم ، وربما كان الموقع قريباً من بلدة «الصويرة» اليوم حيث كانت ديار عطف التي عراها أبو عبيدة ودور القصة أيضاً . موضع بينه وبين المدينة ٢٤ ميلاً ، وهو في طريق الرملة المعالم الأثيرة ، وفي الدانة «إلى وادي القصة»

(١١) أي اضمه اهـ ، وفي البداية : لم . «إ-ح» .

(١٢) أي لا توجعنا وجمعاً شديداً

ردُّ الخلَافَةِ<sup>(١)</sup> على النَّاسِ

حُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافَةِ وَقَوْلُهُ  
وَلَا حَرَضْتُ عَلَيْهَا لَيْلَةً وَلَا يَوْمًا قَطُّ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ كُنْتُمْ طَسَّيْتُمْ أَنِّي أَخَذْتُ خِلَافَتَكُمْ رَغَةً فِيهَا أَوْ إِزَادَةً اسْتِثْنَارًا<sup>(٢)</sup> عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخَذْتُهَا رَغَةً فِيهَا وَلَا اسْتِثْنَارًا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا حَرَضْتُ عَلَيْهَا لَيْلَةً وَلَا يَوْمًا قَطُّ ، وَلَا سَأَلْتُ اللَّهَ سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً ، وَلَقَدْ تَقَلَّدْتُ أَمْرًا عَظِيمًا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُعِينَنِي اللَّهُ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهَا إِلَى أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يُعَدِّلَ فِيهَا . فَبِهِي إِلَيْكُمْ رَدًّا ، وَلَا بَيْعَةً لَكُمْ عِنْدِي ، فَادْفَعُوا لِمَنْ أَحْبَبْتُمْ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِّثْلُكُمْ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (١٣١/٣)

جَوَابُ الصَّحَابَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
وَقَوْلُهُمْ: أَنْتَ - وَآلِهِ - خَيْرُنَا

وَعِنْدَ الطَّبْرَايُ عَنْ عِيسَى بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: قَدِمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْعَدَجِيَّ بُوَيْعَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ أَقْلَنْتُكُمْ زَائِكُمْ ، إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَبَايَعُوا خَيْرَكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَ - وَاللَّهِ - خَيْرُنَا . فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ النَّاسَ قَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَهُمْ عَوَاذُ اللَّهِ وَجِيرَانُ اللَّهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا يَطْلُبُكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنْ دِمَتِهِ فَافْعَلُوا ، إِنْ لِي شَيْطَانًا يُخَضِّرُنِي ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي لَا أَمَثْلُ

(١) وعن عبد الرحمن بن سمرة قال، قال لي رسول الله ﷺ: ألا نسا الإمارة؛ فبك إن أعطينها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطينها عن غير مسألة أعت عليها متفق عليه وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: اتحدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع به. المشكاة (٢/٢٢٠) عن المتفق عليه. الإنعام.

(٢) أي تفصيل نفسي عنكم، الاستنار: الانفراد بالشئ المعرفة



بِأَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تَفَقَّدُوا صَرَائِتَ غِنَمَائِكُمْ<sup>(١)</sup>، إِنَّهُ لَا يَنْتَعِي لِيَحْمُ نَبْتٌ مِنْ سُخْتٍ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ<sup>(٣)</sup>، أَلَا وَرَعُونِي<sup>(٤)</sup> بِأَنْصَارِكُمْ فَإِنْ اسْتَقَمْتُ فَأَعِيبُونِي، وَإِنْ زُعْتُ<sup>(٥)</sup> فَأَقِيمُونِي، وَإِنْ أَطَعْتُ اللَّهَ فَأَعْصُونِي، وَإِنْ عَصَيْتُ اللَّهَ فَأَعْصُونِي. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/ ١٣٥)، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/ ١٨٤) وَفِيهِ عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَعَيْسَى بْنُ عَظِيَّةٍ لَمْ أَعْرِفْهُ انْتَهَى.

### جوابُ عليٍّ على أبي بكرٍ رضي الله عنهما وقوله له لَأَنْقِلُكَ وَلَا نَسْتَقِيلَكَ

وَعِنْدَ الْعُشَارِيِّ<sup>(٧)</sup> عَنْ أَبِي الْخَجَّابِ<sup>(٨)</sup> قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَعْلَقَ بَابَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَقْلَنْتُكُمْ نَيْعَكُمْ فَبَايَعُوا مَنْ أَحَبُّبْتُمْ. وَكُلُّ ذَلِكَ يَقُومُ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فَيَقُولُ: لَا نَقِيلُكَ<sup>(٩)</sup> وَلَا نَسْتَقِيلُكَ وَقَدْ قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَدا يُوْخِرُكَ؟ كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/ ١٤١). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الثَّخَفِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ رضي الله عنه

(١) أي عبدكم، وكانوا يأخذون من العدد مالا معينا، فأمرهم أبو بكر بأن ينحروا الحلال فيما بأحدونه منهم (وضرائف جمع ضريبة هو ما يؤدي العدد إلى سيده من الخراج المقرر عليه). «ش».

(٢) السحت: المال الحرام الذي لا يحل كسبه. «ش».

(٣) في الحديث: ألا يدخل لجة لحم بيت من السحت وكل لحم نت من السحت كانت أمار أولى به. «ش». المشكاة (ص ٢٤٢) عن أحمد.

(٤) أي راقبوني.

(٥) أي ملت عن القصد.

(٦) أبو طيبة الدارمي الحرجاني، ولد أحمد بن أبي طيبة، كان رجلا صالحا، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ. «ش». عن إسماعيل الجوزي (٤/ ٣٩٦).

(٧) ويقال ابن لعشاري، وهو محمد بن عيسى بن لفتح أبو طالب الحربي، من أهل بغداد، وللعشاري لقب لجدده لأنه كان طويلا، وقيل له لعشاري لذلك. كان صالحا سديد المسيرة كثيرا في الحديث، صنف فضائل أبي بكر الصديق، توفي سنة ٤٥١ هـ.

(٨) هو داود بن أبي عوف البجلي (نظم الباء والجيم وسكون الراء بينهما نسبة إلى إبراهيم وهي قبيلة من تميم)، الكوفي، خلاصة تدهيب الكماز.

(٩) أي لا نقل سقائك «لا نستقيك» لا مطلب منك أن تقبل منك «ش».

قَالَ . قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنَسَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هَلْ مِنْ كَارِهِ  
فَأَقِيلَهُ ؟ - ثَلَاثًا يَقُولُ ذَلِكَ - فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُولُ . لَا وَاللَّهِ  
لَا نُفِيلُكَ وَلَا نَسْتَقِيلُكَ ، مَنْ دَا الَّذِي يُؤْخِرُكَ وَقَدْ قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . كَذَا فِي  
الْكُتُبِ (١٤٠ / ٣) .

### قبول الخلافة لمصلحة دينية

حَدِيثُ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ فِي الْخِلَافَةِ وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيهَا

أَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَالْعَدَبِيُّ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ  
قَالَ . لَمَّا اسْتُخْلِفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ : صَاحِبِي <sup>(١)</sup> الَّذِي أَمَرَنِي  
أَنْ لَا أَتَأَمَّرَ <sup>(٢)</sup> عَلَى رَجُلَيْنِ ! فَارْتَحَلْتُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَعَرَّضْتُ لِأَبِي بَكْرٍ  
فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : أُنْذِرُ شَيْئًا قُلْتَهُ لِي ؟ أَنْ لَا أَتَأَمَّرَ  
عَلَى رَجُلَيْنِ وَقَدْ وَلَّيْتَ أَمْرَ الْأُمَّةِ ؟ فَقَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبِضَ وَالنَّاسُ حَدِيثُو  
عَهْدٍ بِكُفْرٍ . فَحِفْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَوْتَدُوا وَأَنْ يُخْتَلِفُوا ، فَدَخَلْتُ فِيهَا وَأَنَا كَارِهٌ ، وَلَمْ  
يَزَلْ بِي أَصْحَابِي . فَلَمْ يَزَلْ يَغْتَلِرُ حَتَّى عَذَرْتُهُ . كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٢٥ / ٣)

### الحزن على قبول الخلافة

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنْتَ كَلَّفْتَنِي هَذَا الْأَمْرَ

أَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَحَيْثَمَةُ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ  
رَبِيعَةَ أَنَّهُ تَلَعَهُ . أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ اسْتُخْلِفَ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ حَرِيصًا ، فَدَخَلَ  
عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَلُومُهُ وَقَالَ : أَنْتَ كَلَّفْتَنِي هَذَا الْأَمْرَ ، وَشَكَا  
إِلَيْهِ الْحُكَمَاءُ بَيْنَ النَّاسِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ  
الْوَالِيَّ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ الْحَقَّ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ الْحَقَّ فَلَهُ أَجْرٌ

(١) أي هذا صاحبي أبو بكر الذي إلخ .

(٢) أي لا أقبل الإمارة .

وَإِحْدَهُ<sup>(١)</sup>؛ فَكَأَنَّهُ سَهَّلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَدَا فِي الْكَتْرِ (٣، ١٣٥) .

### قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ وَفَاتِهِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ<sup>(٢)</sup> ، وَالْعُقَيْلِيُّ<sup>(٣)</sup> ، وَالطُّنْجَرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ،  
وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ<sup>(٥)</sup> ، وَغَيْرُهُمْ<sup>(٦)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّدُيقَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ فِي مَرَضٍ وَقَاتِهِ: إِنِّي لَا (أَسَى)<sup>(٧)</sup> عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ  
فَعَلْتُهُنَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ ، وَثَلَاثٍ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ .  
وَتِلْكَ إِنِّي وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُنَّ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَفِيهِ:  
وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ<sup>(٨)</sup> كُنْتُ قَدْ فُتُّ<sup>(٩)</sup> الْأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ:  
أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَوْ عُمَرَ ، فَكَانَ أَمِيرًا وَكُنْتُ وَزِيرًا<sup>(١٠)</sup> - وَذَكَرَ: وَوَدِدْتُ أَنِّي  
حِينَئِذٍ<sup>(١١)</sup> وَجَّهْتُ خَالِدًا إِلَى الشَّامِ كُنْتُ وَجَّهْتُ عُمَرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَأَكُونُ قَدْ  
بَسَطْتُ يَدَيَّ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ عَنْهُنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ فَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ: فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ فَلَا يَسَارِعُهُ أَهْلُهُ ، وَدِدْتُ أَنِّي

(١) وأخرج أيضاً أبو داود والترمذي وابن ماجه واللفظ له عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله - ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر» ، قال أبو داود . قال يزيد يعني أحد الرواة فحدثت به أبا بكر بن عمرو بن حرم فقال: هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة .

(٢) (ص ١٣٦) (في كتاب الأموال) . إسناده .

(٣) هو محمد بن عمرو العقيلي المكي ، من حفاظ الحديث .

(٤) له الكبير .

(٥) له ستة .

(٦) كحبيشة بن سليمان الأضرابي في فضائل الصحابة الكبر الجديد (٥ ٣٦٩)

(٧) في الأصل «أسى» ، والصواب: «أسى» أي أحزن كما في الكثر الجديد والهشمي

(٨) مرفي (١/٢) .

(٩) أي ألقية .

(١٠) أي معيناً له .

(١١) كذا في الأصل وسعني الكثر واللسان ، وحيث هنا لظرف زمان ، وفي الهشمي «حين»



كُنْتُ سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ (وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ وَابْنَةِ الْأَخْتِ فَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُمَا حَاجَةٌ) <sup>(١)</sup>. كَذَا فِي الْكَزْزِ (٣/١٣٥) <sup>(٢)</sup> قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/٢٠٣): وَفِيهِ غُلُوفَانِ نُنْ ذَاوُدَ الْبَجَلِيُّ <sup>(٣)</sup>، وَهُوَ ضَعِيفٌ وَهَذَا الْأَثَرُ بِمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup>.

### الاستحلاف <sup>(٥)</sup>

مشاورة أبي بكر في شأن الخلافة أضحانه

رضي الله عنهم عند الوفاة

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٩٩) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرِهِ أَنَّ

- (١) من الكرم الجديد ، ولسان الميراث وميراث الاعتدال ، ويدون هذه الريادة لا ينصح النص
- (٢) والكز الجديد (٥/٣٦٨) ، «إمام»
- (٣) مولى حرير بن عبد الله ، ويقال ابن صالح ، (ذكره ابن حبان في الثقات ١/٥٢٦) قبل مات سنة ١٨٠ هـ ، ميزان الاعتدال .
- (٤) قال سعيد بن منصور : إنه حديث حسن إلا أنه ليس فيه شيء من أبي <sup>٥</sup> انظر حاشية الكز الجديد .
- (٥) حاصله أن المسلمين أجمعوا على أن الحليفة إذا حضرته مقدمات الموت وفل ذلك يجوز له الاستحلاف ويجوز له تركه ، فإن تركه فقد اقتدى بالنبي <sup>ص</sup> في هذا ، وإلا فقد اقتدى بأبي بكر ، وأجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستحلاف ؛ وعلى انعقادها بمعقد أهل المحل والعقد لإنسان إذا لم يستحلف الحليفة ، وأجمعوا على جوار جعل الحليفة الأمر شورى بين جماعة كما فعل عمر بالسنة ، وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب حليفة ووجوبه بالشرع لا بالعقل ، وأما ما حكى عن الأصم أنه قال لا يجب ، وعن غيره أنه يجب بالعقل لا بالشرع فباطل ، أما الأصم فمصحح بإجماع من قبله ولا حجة له في بقاء الصحابة بلا حليفة في مدة الشاور يوم القيعة وأيام الشورى بعد وفاة عمر رضي الله عنه لأنه لم يكونوا تاركين نصب الحليفة بل كانوا ساعين في الظرف في أمر من يعقد له ، وأما القائل الآخر فمصاد قوله ظاهر ؛ لأن العقل لا يوجب شيئاً ولا يحسه ولا يفهمه ، وإنه يقع ذلك بحسب العادة لا بدائه ، وفي هذا الحديث دليل (على) أن النبي <sup>ص</sup> لم يهمل على حليفة ، وهو إجماع أهل السنة وغيرهم ، قال القاضي وحالف في ذلك بكر بن أحمد عبد الواحد فرغم أنه يهمل على أبي بكر ، وقال ابن الراوندي يهمل على الصاس ، وقالت الشيعة والرافضة : على علي ، وهذه دعاوي باطلة ، وجسارة على الافتراء ورفاعة في مكابرة الحس ، ودلت لأن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على اختيار أبي بكر وعلى تعيد عهده .

أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما استعير به<sup>(١)</sup> دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه وَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَيْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا تَسْأَلُنِي عَنْ أَمْرِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنْ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ - وَاللَّهِ - أَفْضَلُ مَنْ رَأَيْتَ فِيهِ<sup>(٤)</sup>. ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ عَمَّانٍ رضي الله عنه فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ؛ فَقَالَ: أَنْتَ أَخْبَرْتَنَا بِهِ. فَقَالَ: عَلَى ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَمَّانٍ: اللَّهُمَّ! عِنْدِي بِهِ أَنَّ سَرِيرَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مِثْلُهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ! لَوْ تَرَكْتُهُ مَا عَدَوْتُكَ<sup>(٦)</sup>؛ وَشَاوَرَ مَعَهُمَا سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ أَبَا الْأَعْوَرِ، وَأُسَيْدَ بْنَ الْحُصَيْنِ وَعَبِيْرَهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَالَ أُسَيْدٌ: اللَّهُمَّ! أَعْلِمْنِي الْخَيْرَ<sup>(٧)</sup> بَعْدَكَ يَرْضَى لِلرَّضَا<sup>(٨)</sup>. وَيَسْخَطُ لِلْسَخَطِ، الَّذِي يُسِرُّ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يُعْلِنُ، وَلَمْ يَلِ هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْهُ.

إلى عمر وعلى تعبد عهد عمر بالشورى ولم يحالف في شيء من هذا أحد ولم يدع علي ولا العباس ولا أبو بكر وصية في وقت من الأوقات، وقد اتفق علي والعباس على جميع هذا من غير ضرورة مانعة من ذكر وصية لو كانت، فمن زعم أنه كان لأحد منهم وصية فقد نسب الأمة إلى اجتماعها على الخطأ واستمرارها عليه. وكيف يجعل لأحد من أهل القلة أن يمس الصحابة إلى المواطاة على الباطل في كل هذه الأحوال، ولو كان شيء لثقل قلبه من الأمور المهمة، (وقد قال الأوزاعي رحمه الله لرجل زعم الوصية لعلي رضي الله عنه. لو كانت وصية لما حكم علي رضي الله عنه الحكمين حلية الأولياء) النووي (٢/ ١٢٠)

(١) أي اشتد به المرض وأشرف على الموت، من عر يعر (بالفتح)، إذا اشتد، واستمر به المرض وغيره، واستمر عليه إذا اشتد عليه وعليه، ثم بي المعنى للمفعول به، وهو الجار والمجرور. مجمع (٣/ ٥٨٥) إيعام.

(٢) كما في الأصل والكر الجديد (٥/ ٣٩٦)، وفي كسر العمال (٣/ ١١٥) عن ابن سعد. «ص امرى»، إلخ. إيعام.

(٣) يعني وإن أنا أعلم به منكم.

(٤) أي أفضل من تراهم أنت أهلاً للخلافة، واستحقاقاً لها «ح».

(٥) أي مع ذلك،

(٦) يريد لو لم أستخلفه لاستخلفتك.

(٧) هو من اختاره الله تعالى

(٨) أي لأجل رضا الله تعالى ومثل هذا يفسر في «السخط»

ما وقع بين أبي بكر وتين نغص الصحابة  
رصي الله عنهم في استخلاف عمر رضي الله عنه

وسمع نغص أصحاب النبي ﷺ يدحول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر رضي الله عنهم وخلوتيهما به ، فدخلوا على أبي بكر فقال له قاتل منهم : ما أنت قاتل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر<sup>(١)</sup> علينا وقد ترى غلظته فقال أبو بكر : أجلسوني ، أيا الله تخوفوني ، حاب من ترؤد من أمركم بظلم !! أقول : اللهم استخلفت عندهم خير أهلك<sup>(٢)</sup> . أبلغ عني ما قلت لك من وراءك ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان ، فقال : اكتب .

كتاب أبي بكر في استخلاف عمر رضي الله عنهما  
ووصيته له ولبناس

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد<sup>(٣)</sup> أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده<sup>(٤)</sup> من الذب حارحاً منها ، وعهد أول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر ، ويوقر الفاجر ، ويصدق الكاذب : إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب ، فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آله<sup>(٥)</sup> الله ورأسه ، ودينه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذلك طيبي به ، وعلمي بيه ، وإن بدّل فلكل أمري ما احتسب (من الإثم)<sup>(٦)</sup> والخير أزدت ، ولا أعلم الغيب ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي مقلبهم يقلبون ﴾<sup>(٧)</sup> . والسلام عليكم ورحمة الله !

(١) في الأصل ، وانطبقات «عمر معمر» ، وفي تكر الجديد بحذف لفظ «عمر» وهو الصواب .

(٢) وفي مصنف عبد الرزاق (٥/ ٤٥٠) قال معمر : قلت للرهمي ما قوله «خير أهلك» ، قال : خير أهل مكة .

(٣) أي أوصى

(٤) أي زمانه

(٥) أي لم أقصر

(٦) من الطغيات . «ش»

(٧) [سورة شعراء : ٢٢٦] ﴿ وسيعلم الذين ظلموا ﴾ وعيد عام في كل ظالم ، ﴿ أي مقلبهم ﴾



ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَحَتَّمَهُ. ثُمَّ قَالَ تَعْصُهُمْ<sup>(١)</sup>: لَمَّا أَمَلَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَدَرَ هَذَا الْكِتَابِ بَقِيَ ذِكْرُ عُمَرَ<sup>(٢)</sup>، فَذُهِبَ بِهِ<sup>(٣)</sup> قَبْلَ أَنْ يُسَمَّى أَحَدًا، فَكَتَبَتْ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي قَدْ اسْتَحْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ. ثُمَّ أَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ اقْرَأْ عَلَيَّ مَا كَتَبْتَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ ذِكْرَ عُمَرَ، فَكَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: أَرَأَيْكَ جِئْتُ إِنْ (افْتُلِثْتُ)<sup>(٤)</sup> نَفْسِي فِي عَشِيَّتِي<sup>(٥)</sup> بِلَيْتِكَ (يَخْتَلِفُ)<sup>(٦)</sup> النَّاسُ فَجَعَلَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرًا، وَاللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَهَا لِأَهْلًا. ثُمَّ أَمَرَهُ فَخَرَجَ بِالْكِتَابِ مَحْتُمًا وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَسِيدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرْظِيُّ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِلنَّاسِ: أَتَبَايَعُونَ لِمَنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. وَقَالَ تَعْصُهُمْ: قَدْ عَلِمْنَا بِهِ، - قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: عَلِيٌّ الْقَائِلُ - وَهُوَ عُمَرُ. فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ جَمِيعًا، وَرَضُوا بِهِ وَتَبَايَعُوا. ثُمَّ دَعَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ خَالِيًا وَ(أَوْصَاهُ)<sup>(٧)</sup> بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ مَدًّا فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَهُمْ، وَخِفْتُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةَ، فَعَمِلْتُ فِيهِمْ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، وَاجْتَنَهْتُ لَهُمْ زَائِي قَوْلِي عَلَيْهِمْ خَيْرُهُمْ، وَأَقْوَاهُمْ عَلَيْهِمْ، وَأَخْرَصَهُمْ عَلَى مَا أَرْشَدَهُمْ، وَقَدْ حَضَرَنِي مِنْ أَمْرِكَ مَا حَضَرَ فَأَخْلَفَنِي فِيهِمْ<sup>(٨)</sup> فَهُمْ عِبَادُكَ وَتَوَاصِيهِمْ<sup>(٩)</sup> بِبَيْدِكَ أَصْلَحَ لَهُمْ وَالْبُيُوتُ، وَاجْعَلْهُ مِنْ خُلَفَائِكَ الرَّاشِدِينَ

\* يَتْلُوْنَ: أَيِ أَيِّ مَرَجِعٍ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَآيٍ مَصِيرٍ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ؟ فَإِنْ مَرَجَعَهُمْ إِلَى الْعَقَابِ وَهُوَ شَرُّ مَرَجِعٍ، وَمَصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ وَهُوَ أَتَمُّ مَصِيرٍ صَعُودَ النَّعَاسِيرِ.

- (١) أَيِ مِنَ الرِّوَاةِ
- (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْكُزِّ الْحَدِيدِ بِيَزَادَةَ [عَمْرٍ] بَعْدَ عَمْرٍ [أ- ح]
- (٣) أَيِ أَخْصِي عَلَيْهِ. [ج]
- (٤) كَمَا فِي الطَّبْرِيِّ (٢٤٨ ٤) + (أَيِ أَحَدَتْ فِلْتَةً أَيِ مَجْتَنَةٍ. عَنْ الْمَهَابَةِ) وَ(بِيُؤَيِّدُهُ مَا) فِي الْكُزِّ (١٤٥ ٣). «افْتُلِثْتُ» مِنَ الْقَتْلِ، وَفِي مُتَعَبِّ الْكُزِّ: «افْتُلِثْتُ»، وَفِي الْأَصْلِ وَابْنُ سَعْدٍ: «أَفْلِثْتُ»، وَلَعَلَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ افْتُلِثْتُ [إِنْعَام]
- (٥) عَشِيَّةُ الْمَوْتِ. مَا يَتَوَصَّلُ الْإِنْسَانُ حِينَئِذٍ مِنْ غِيُوبَةٍ
- (٦) يُلْجِزُ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ كَمَا فِي ابْنِ سَعْدٍ، وَفِي الْأَصْلِ وَالْكُزِّ. «يَخْتَلِفُ»، وَهُوَ خَطَأٌ، وَفِي الطَّبْرِيِّ: «أَرَأَيْكَ جِئْتُ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاسُ إِنْ افْتُلِثْتُ بِمَعْنَى فِي عَشِيَّتِي» قَالَ. بَعْدَ: قَالَ: جِزَاكَ اللَّهُ الْخ.
- (٧) كَمَا فِي ابْنِ سَعْدٍ، وَفِي الْأَصْلِ: «أَوْصَى بِهِ»
- (٨) يَعْنِي كُنْ أَنْتَ خَلِيفَتِي فِيهِمْ.
- (٩) هِيَ الْبُيُوتُ الْمُنْتَرَسِلَةُ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ، وَفِي الْكُزِّ بِه مِنْ جَمِيعِ الدَّاتِ.

يَسْعُ هَذِي نَبِي الرُّحْمَةِ وَهَذِي الصَّالِحِينَ بَعْدَهُ ، وَأَصْلَحَ لَهُ رَعِيَّتُهُ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٤٥ ، ٣) .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ وَسَيِّفٍ عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ . لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (و) <sup>(١)</sup> اسْتَبَانَ لَهُ فِي نَفْسِهِ <sup>(٢)</sup> جَمَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِي مَا قَدْ تَرَوْنَ ، وَلَا أَظُنُّنِي إِلَّا لَمَنَاتِي ، وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْمَانَكُمْ مِنْ بَيْعَتِي ، وَحَلَّ عَنْكُمْ عِقْدِي ، وَرَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ ، فَأَمُرُوا عَلَيْكُمْ مِنْ أَحَبِّكُمْ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ أَمَرْتُمْ فِي حَيَاةِ مَنْ كَانَ أَجْدَرَ أَلَّا تَحْتَلِمُوا بَعْدِي . فَقَامُوا فِي ذَلِكَ وَخَلَوْهُ تَخْلِيَةً فَلَمْ تَسْتَقِمْ لَهُمْ . فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا . (رَء) <sup>(٣)</sup> لَنَا يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ . فَلَعَلَّكُمْ تَحْتَلِمُونَ . قَالُوا : لَا . فَقَالَ : فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ عَلَى الرَّضَا <sup>(٤)</sup> قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَأَمْهَلُونِي أَنْظُرَ لِلَّهِ وَلِدِينِهِ وَلِحِمَايِهِ . فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَسِرْ عَلَيَّ بِرَجُلٍ قَوَاهُ إِنَّكَ عِنْدِي لَهَا لِأَهْلٍ وَمَوْصِعٌ . فَقَالَ <sup>(٥)</sup> : عُمَرُ <sup>(٦)</sup> أَكْتُبْ فَكُتِبَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْإِسْمِ فَعُشِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : أَكْتُبْ عُمَرُ .

### جَوَابُ أَبِي بَكْرٍ لِبَطْلَةِ إِذْ خَالَفَهُ فِي اسْتِخْلَافٍ

عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ اللَّالِكَاثِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَنَا بِبَكْرِ الصَّدِيقِ الْوَفَاةُ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَمَلَنِي عَلَيْهِ عَهْدَهُ ، ثُمَّ أَغْبَيْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ أَنْ يُمَلِّي أَحَدًا ، فَكُتِبَ عُثْمَانُ : عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ ، فَأَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِعُثْمَانَ : كُتِبَتْ أَحَدًا؟ فَقَالَ : ظَنَنْتُكَ لَمَّا

- (١) من الكثر الجديد (٥/ ٤١٠) ، وقد سقطت من الأصل .
- (٢) أي ظهر له أنه سيموت ، والاستبانة الوضوح والانتكشاف
- (٣) في الأصل : «رأ» والصواب : «رأ» أمر من ترى ، فجلبوا له هذه السكت فقالوا : «رأ» أي انظر في عافية أمرنا ودينه لنا من رأى يرى : إذا دبر . أي نظر في عافية الأمر «الأعظمي»
- (٤) يعني أنتم ترضون بما أنصني ، ولا تحتلمون به .
- (٥) أي عثمان رضي الله عنه .
- (٦) كذا الأصل ، لكنه سقط بعد عمر «قال» يعني قال أبو بكر أكتب إلح . «إنعام» ، وقال الأعظمي . الصواب هدي «عمال» (أي عثمان) : «عمر أكتب فكتب» إلح .

بِكَ وَخَشِيتُ الْفُرْقَةَ فَكَتَبْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! أَمَا لَوْ كَتَبْتَ نَفْسَكَ لَكُنْتَ لَهَا أَهْلًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَأَيْتَ إِلَيْكَ يَقُولُونَ : قَدْ عَلِمْتَ غَلْظَةَ عُمَرَ عَلَيْنَا فِي حَيَاتِكَ فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاتِكَ إِذَا أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ أُمُورَنَا<sup>(١)</sup> ؟ وَاللَّهُ سَأَلْتُكَ عَنْهُ فَانْظُرْ مَا أَنْتَ قَائِلٌ . فَقَالَ : أَجْلِسُونِي . أَلَا اللَّهُ تَخَوُّفُونِي ، قَدْ حَاطَ امْرُؤٌ ظُلْمًا مِنْ أَمْرِكُمْ وَهَمًّا ، إِذَا سَأَلَنِي اللَّهُ قُلْتُ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَى أَهْلِكَ خَيْرَهُمْ لَهُمْ ، فَأَبْلَغَهُمْ هَذَا عَنِّي .

### حَدِيثُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٣/ ١٩٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ . لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةَ<sup>(٢)</sup> اسْتَخْلَفْتُ عُمَرَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَا : مَنْ اسْتَخْلَفْتَ ؟ قَالَ : عُمَرَ . قَالَا : فَمَاذَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ ؟ قَالَ : أَيْلَهُ تَعْرِفَانِي<sup>(٣)</sup> لَأَنَا أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَبِعُمَرَ مِنْكُمْ ، أَقُولُ<sup>(٤)</sup> . اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/ ١٤٦) . وَأَخْرَجَهُ التَّيْهَقِيُّ (٨/ ١٤٩) بِتَخَوُّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَابْنُ جَرِيرٍ (٤/ ٥٤) بِمَعْنَاهُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا<sup>(٥)</sup> .

### حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَبَّ حَضْرَهُ الْمَوْتِ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ يَسْتَخْلِفُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا عُمَرَ فَقَطَا<sup>(٦)</sup>

(١) لعل التعبير الصحيح : إِذَا أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِأُمُورِنَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ «إِذَا أَفْضَى أَحَدُكُمْ يَدَهُ» أَيِ أَوْصَلَ ، عُدْنِي بِالْبَاءِ وَهُوَ لَازِمٌ . مَجْمَعُ الْبَحَارِ ، أَوْ كَلِمَةُ «أَفْضَيْتَ» مَعْرُوفَةٌ ، وَالصَّوَابُ «أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ أُمُورَنَا» . «الْأَعْظَمِي» .

(٢) أَيِ قَرِيبَ دَلَالَتِهَا

(٣) أَيِ تَحْقِيقِي .

(٤) أَيِ إِذَا سَأَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ فِي (٥/ ١١٩) .

(٦) أَيِ شَدِيدًا .



غَظِظًا؟ فَلَوْ قَدْ وَلَيْتَا كَانَ أَقْطَ وَأَعْلَظَ<sup>(١)</sup>، فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا لَقِيتَهُ وَقَدْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عُمَرَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَيْرَبِّي تُخَوِّفُونِي؟ أَقُولُ: اللَّهُمَّ! اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٤٦/٣).

جَعَلَ الْأَمْرَ سُورَى بَيْنَ الْمُسْتَخْلِفِينَ لَهُ  
حَدِيثُ مَقْتَلِ عُمَرَ وَحَفْلِهِ الْأَمْرَ فِي النَّفَرِ السَّنَةِ  
وَسَاءَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ الطَّرَائِقُ<sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا طَعَنَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ<sup>(٣)</sup> عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَعْنَةً طَعْنَتَيْنِ، طَعَنَ عُمَرَ أَنْ لَهُ دَنَاءٌ فِي النَّاسِ لَا يَعْلَمُهُ، فَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَ يُحِبُّهُ وَيُذْنِبُهُ<sup>(٤)</sup> وَيَسْمَعُ مِنْهُ - فَقَالَ: أَحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ<sup>(٥)</sup> عَنْ قَائِلِ<sup>(٦)</sup> مَنْ النَّاسِ كَانَ هَذَا، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِمَلَأٍ<sup>(٧)</sup> مِنْ النَّاسِ إِلَّا وَهُمْ يَتَكُونُونَ، فَزَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا مَرَزْتُ عَلَى مَلَأٍ إِلَّا رَأَيْتُهُمْ يَتَكُونُونَ، كَأَنَّهُمْ فَقَدُوا الْيَوْمَ أَبْكَارَ<sup>(٨)</sup> أَوْلَادِهِمْ. فَقَالَ: مَنْ قَتَلَنِي؟ فَقَالَ: أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ عَبْدُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَأَيْتُ الْبِشْرَ<sup>(٩)</sup> فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَبْتَلِنِي أَحَدًا<sup>(١٠)</sup> يُحَاجِّبُنِي

(١) أشاروا عليه بذلك خوفاً أن ينفق عنه الناس ، فأجابهم بجواب يريل إشكالهم ويشفي صدورهم .

(٢) في الأوسط ، وإسناده حسن . انظر الهيثمي (٧٦/٩) .

(٣) كان يصنع الأرسا ، وكان من أهل يهاوند . المصنف (٩٠/٧٦) .

(٤) أي يقرّبه .

(٥) كذا في الأصل والمصنف ، والطاهر: «تعلم» . الإسماع .

(٦) أي عن مشاورة ، يريد هل اشترك جماعة من الناس في تدبير هذا الطعن .

(٧) أي جماعة .

(٨) جمع بكر: وهو أول ولد لأبويه .

(٩) طلاقة الوجه وبشاشته . [أ- ح] .

(١٠) كذا في الأصل ، والطاهر: «بأحد» ، ويفتضي السياق ريادة الباء ويؤيده ما عند ابن سعد في

غير هذه الرواية بمعناها . الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عبد الله بسجدة سجدها به

قط . انظر الكثر الجديد (٣٣٢/١٤) .

يَقُولُ<sup>(١)</sup> لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَمَا إِنِّي قَدْ (كُنْتُ)<sup>(٢)</sup> نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَجْلِبُوا إِلَيْنَا مِنَ الْعُلُوجِ<sup>(٣)</sup> أَحَدًا فَعَصَيْتُمُونِي ! . ثُمَّ قَالَ : اذْعُوا إِلَيَّ إِخْوَانِي قَالُوا : وَمَنْ ؟ قَالَ - عُمَانٌ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَنْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي . فَلَمَّا جَاؤُوا قُلْتُ : هَؤُلَاءِ قَدْ حَصَرُوا ، قَالَ : نَعَمْ ، نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَوَحَّدْتُكُمْ - أَيُّهَا السُّنَّةُ - رُؤُوسَ النَّاسِ وَقَادَتُهُمْ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ مَا اسْتَقَمْتُمْ يَسْتَقِمَ أَمْرُ النَّاسِ ، وَإِنْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ يَكُنْ فِيكُمْ فَلَمَّا سَمِعْتُهُ ذَكَرَ الْإِخْتِلَافَ وَالشَّقَاقَ وَإِنْ يَكُنْ<sup>(٤)</sup> طُنْتُ أَنَّهُ كَائِنٌ<sup>(٥)</sup> ؛ لِأَنَّهُ قَلَمًا قَالَ شَيْئًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ثُمَّ نَزَفَهُ الدَّمُ<sup>(٦)</sup> ، فَهَمَسُوا<sup>(٧)</sup> بَيْنَهُمْ حَتَّى حَشَبْتُ أَنْ يَتَابَعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَقُلْتُ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَيٌّ نَعُدُّ وَلَا يَكُونُ خَلِيفَتَانِ يَنْظُرُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ . فَقَالَ : اخْمَلُونِي فَحَمَلْنَاهُ ، فَقَالَ : تَشَاوَرُوا ثَلَاثًا<sup>(٨)</sup> ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَهَبْتُ . قَالُوا : مَنْ تَشَاوَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : تَشَاوَرُوا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَسَرَاهُ<sup>(٩)</sup> مَنْ هُنَا مِنَ الْأَجَادِ<sup>(١٠)</sup> . ثُمَّ دَعَا بِشَرِيَّةٍ مِنْ لَسَنِ فَشَرِبَ ، فَخَرَجَ بِيَاضُ اللَّسَنِ مِنَ الْجُوحَيْنِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، فَقَالَ : الْآنَ نَوَازُ لِي الدُّنْيَا كُلَّهَا لَا أَتَدَبِّتُ بِهَا مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ<sup>(١١)</sup> ، وَمَا ذَاكَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ -

(١) كذا في الأصل ، ولعله يقول . «إنعام» .

(٢) من الهيمى ، وسقط من الأصل .

(٣) جمع صبح ، بالكسر هو الرجل من كبار المعجم «إ-ح» قلت وكذا رضي الله عنه يمنع المعجم من سكى المدينة إذ شك في إسلامهم ، إلا أن الميرة بن شعبة قد استأذنه في أبي لؤلؤة وذكر له أنه يجيد كثيراً من الصنائع ، وأنه غلام سينتفع منه المسلمون ، فكان منه ما كان .

(٤) أي لما سمعته ذكر : «وإن يكن» أي بفرضه . «إنعام» .

(٥) هذه الجملة هي جواب لما المتقدمة . «ش»

(٦) أي خرج منه دم كثير . «إ-ح» .

(٧) أي جعل بعضهم يهمس إلى بعض ، والهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم «إ-ح» .

(٨) أي ثلاث ليال ، المراد : أيام . «الأعظمي» .

(٩) أي أشرف .

(١٠) المراد بهم هنا . أمراء الأجناد : أي أمراء مدن الشام الخمس : فلسطين ، والأردن ، وحمص ، وقنسرين ، ودمشق .

(١١) يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقب الموت ، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال .

أَنْ أَكُونَ زَائِتُ إِلَّا حَيْرًا<sup>(١)</sup>. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَإِنْ قُلْتَ فَجَرَاكَ اللَّهُ حَيْرًا، أَلَيْسَ قَدْ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ بِكَ الدِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ إِذْ يَحَافُونَ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا أَسْلَمْتَ كَانَ إِسْلَامُكَ عِزًّا، وَظَهَرَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَهَاجَرْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَانَتْ هِجْرَتُكَ فَتْحًا، ثُمَّ لَمْ تَنْبَغْ عَنْ مَشْهَدِ شَهِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ يَوْمٍ كَذَا وَيَوْمٍ كَذَا. ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، فَوَازَرْتَ<sup>(٢)</sup> الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ عَلَى مِتْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَرَرْتَ بِمَنْ أَقْبَلَ<sup>(٣)</sup> عَلَى مَنْ أَدْبَرَ<sup>(٤)</sup> حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا. ثُمَّ قُبِضَ الْخَلِيفَةُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ. ثُمَّ وَلِيَتْ بِخَيْرٍ مَا وَلِيَ النَّاسُ، مَصْرًا<sup>(٥)</sup> اللَّهُ بِكَ الْأَمْصَارَ، وَجَبَى<sup>(٦)</sup> بِكَ الْأَمْوَالَ، وَتَمَى بِكَ الْعُدُوكَ<sup>(٧)</sup>، وَأَدْخَلَ اللَّهُ بِكَ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مِمَّنْ تَوَسَّعَتْهُمْ فِي دِينِهِمْ وَتَوَسَّعَتْهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ؛ ثُمَّ خَتَمَ لَكَ بِالشَّهَادَةِ فَهَيِّنَا لَكَ<sup>(٨)</sup>. فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ الصَّغُرُورُ مِمَّنْ تَعْرُوْنَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَشْهَدُ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ! عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ - أَلَصِقَ خَدِّي بِالْأَرْضِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ! فَوَضَعْتُهُ مِنْ فِجْدِي عَلَى مَنَاقِي، فَقَالَ: أَلَصِقَ خَدِّي بِالْأَرْضِ، فَتَرَكْتُ لِحَيْتَهُ وَخَدَّهُ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ، فَقَالَ: وَبِئْكَ وَوَيْلَ أُمَّكَ يَا عُمَرُ! إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَكَ يَا عُمَرُ! ثُمَّ قُبِضَ رَحِمَهُ اللَّهُ. فَلَمَّا قُبِضَ أَرْسَلُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: لَا آتِيكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ مُشَاوَرَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَسَرَاةٍ مِنْ هَذَا مِنَ الْأَجْسَادِ. قَالَ الْحَسَنُ<sup>(٩)</sup> - وَذَكَرَ لَهُ<sup>(١٠)</sup> فِعْلُ عُمَرَ

(١) أي لا أحذف من أهوال الاحرة لسوء عملي

(٢) أي أعتته وقويته.

(٣) يعني مع من يطيع.

(٤) يعني على من يعصي ولا يطيع.

(٥) أي بساها، وكان عمر رضي الله عنه قد أمر ببهاء الكوفة والبصرة.

(٦) جمع. إ - ح.

(٧) أي دلفه.

(٨) منصوب على أنه معصون لعمل محذوف واجب الحذف بالسمع، والتقدير هياك الله هتينا

أي أعطاك الله الشهادة طيبة سائغة. حاشية البخاري

(٩) هو الحسن البصري رحمه الله، الإمام أحد أئمة الهدى والسياسة.

(١٠) أي للحسن البصري رحمه الله.



رضي الله عنه عِنْدَ مَوْتِهِ وَحَشِيَّتُهُ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ: هَكَذَا الْمُؤْمِنُ جَمَعَ إِحْسَانًا<sup>(١)</sup> وَشَفَقَةً<sup>(٢)</sup>، وَالْمُتَأَنِّقُ جَمَعَ إِسَاءَةً، وَغِرَّةً<sup>(٣)</sup>، وَاللَّهُ! مَا وَجَدْتُ فِيهَا مَقْصِي وَلَا فِيهَا بَقِيَّ عَبْدًا اِزْدَادَ إِحْسَانًا إِلَّا اِزْدَادَ مَحَافَةً وَشَفَقَةً مِنْهُ، وَلَا وَجَدْتُ فِيهَا مَقْصِي وَلَا فِيهَا بَقِيَّ عَبْدًا اِزْدَادَ إِسَاءَةً إِلَّا اِزْدَادَ غِرَّةً قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٦/٩): وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

### حَدِيثُ ابْنِ سَعْدٍ فِي شَأْنِ دَيْنِ عُمَرَ وَدَفْنِهِ مَعَ صَاحِبَيْهِ وَإِسْتِخْلَافِهِ الْمَقَرَّ السُّنَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٤٤/٣)، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالْمُحَارِثِيُّ<sup>(٤)</sup>، وَالسَّائِي وَغَيْرُهُمْ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ شَهَادَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ: فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ فَاحْشِبْهُ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ: سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا. فَقَالَ: إِنَّ وَفَى بِهَا مَالُ آلِ عُمَرَ<sup>(٦)</sup> فَأَدَّهَا عَنِّي مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ بَنِي عُبَيْدٍ بَنِ كَعْبٍ<sup>(٧)</sup>.

فَإِنْ (تَفِ) (٨) أَمْوَالُهُمْ وَإِلَّا فَسَلْ قُرَيْشًا، وَلَا تَعْدُهُمْ<sup>(٩)</sup> إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَدَّهَا عَنِّي.

(١) المراد به إحسان العمل، وهو إحكامه وإنفاذه وهو يشمل الإخلاص فما هو من مرتبة الحضور مع الله، عن المرقاة (٥٩/٦).

(٢) أي خوصاً.

(٣) أي اعتزازاً بالله.

(٤) في كتاب المناقب؛ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان (٥٢٣/١).

(٥) في حديث جابر: «ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَسَمْتَ عَلَيْكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ عُمَرَ إِذَا مِتَّ قَدَفْتَنِي إِلَّا تَعْمَلُ رَأْسَكَ حَتَّى تَبِيعَ مِنْ رِبَاعِ آلِ عُمَرَ بِشَمَائِلِ أَلْفًا فَتَضَعَهَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَسَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُوْفٍ فَقَالَ: أَمَقَّتْهَا فِي حَجَجٍ حَجَجْنَاهَا وَفِي نَوَائِبِ كَانَتْ تَنْوِسِي» وعرف بهذا جهة دَيْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: قَدْ عَلِمَ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُلْزِمُهُ غَرَامَةُ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ ارَادَ أَلَّا يَتَعَجَّلَ مِنْ عَمَلِهِ شَيْئاً فِي الدُّنْيَا، حَاشِيَةُ الْبُحَارِيِّ.

(٦) كَأَنَّهُ يَرِيدُ نَفْسَهُ، وَمِثْلُهُ يَقَعُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيراً، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ رَهْطَهُ، حَاشِيَةُ الْبُحَارِيِّ.

(٧) هم الطَّنَّ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ، وَقُرَيْشُ قَبِيلَتُهُ حَاشِيَةُ الْبُحَارِيِّ.

(٨) كَمَا فِي ابْنِ سَعْدٍ (٢٣٨/٣)، وَفِي الْأَصْلِ: «فِي».

(٩) أَي لَا تَتَجَاوَزْهُمْ.

أَذْهَبَتْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَلَّمَ وَقُلَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ لَسْتُ الْيَوْمَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup> - أَنْ يُذْفَرَ مَعَ (صَاحِبِيهِ)<sup>(٢)</sup> ، فَأَتَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تُبْكِي فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُذْفَرَ مَعَ (صَاحِبِيهِ) . قَالَتْ: قَدْ كُنْتُ - وَاللَّهِ - أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَأَوْثَرُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: مَا لَدَيْكَ؟<sup>(٣)</sup> قَالَ: أَذِنْتُ لَكَ . فَقَالَ عُمَرُ: مَا كَانَ شَيْءٌ بِأَهَمِّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي ، ثُمَّ اسْتَأْذِنُ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ أَذِنْتَ لَكَ فَأَدْخِلْنِي<sup>(٥)</sup> وَإِنْ لَمْ تَأْذِنْ فَرُدَّنِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . فَلَمَّا حُمِلَ كَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنْتُ لَهُ (فَذْفَرَنَ رَحِمَهُ اللَّهُ)<sup>(٦)</sup> حَيْثُ أَكْرَمَهُ (اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ)<sup>(٧)</sup> . فَقَالُوا لَهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: اسْتَخْلِفْ ، فَقَالَ: لَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّعْرِ الَّذِينَ تُؤْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَأَتَيْتُهُمْ اسْتَخْلَفُوا فَهَؤُا الْحَلِيقَةُ نَعْدِي ، فَسَمَى عَلِيًّا ، وَعُثْمَانَ ، وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ<sup>(٨)</sup> ، فَإِنْ أَصَابَتْ

(١) إنما قل ذلك بعد ما أيقن بالموت ، وأراد أن يعلم أن سؤاله لها بطريق العطف لا بطريق الأمر ، حاشية البخاري .

(٢) من المجمع والبحاري وابن سعد ، وفي الأصل: مع صاحبه . «ش»

(٣) أي يأتي جواب جئت من أم المؤمنين رضى الله عنها .

(٤) قال مالك: إنما أمر بالاستئذان بعد موته خشية أن يكون إدها في حياته حياة منه ، وإن ترجع عن ذلك بعد موته فأراد ألا يكرهها على ذلك . حاشية البخاري

(٥) وفي البخاري: «فأدخلوني وإن ردوني فردوني» .

(٦) من ابن سعد . «ش» .

(٧) من ابن سعد ، وفي الأصل: فأذنت له حيث أكرمه مع رسوله ومع أبي بكر وهو كلام غير مستقيم . «ش» .

(٨) لم يذكر سعيد بن زيد مع أنه من النعرة الموصوفين بذلك ، لأنه من غراته فتركه مبالغة في التبري من الأمر ، أخرج المدائني قال فقال عمر «لا إرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي» كذا في التوشيح ، قال الكرماني أما أبو عبيدة فمات قبل ذلك ، وورد البخاري وفيه «وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء» كهيئة التعزية له ، وفي الحاشية: أي لا يس عمر لأنه لما أخرج من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر حاطره بأن يجعله من أهل =

الإمرة<sup>(١)</sup> سعداً<sup>(٢)</sup> فذاكة<sup>(٣)</sup>. وإلا فأبهم استخلف فلستعين به<sup>(٤)</sup> فأبى لم أنزع<sup>(٥)</sup> عن عجر ولا خيابة وجعل عبد الله (يشاورونه)<sup>(٦)</sup> معهم وليس له من الأمر شيء. فلما اختتموا قال عبد الرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر. فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن. فاستمر أولئك الثلاثة حين جعل الأمر لهم. فقال عبد الرحمن: أياكم يتبرأ من الأمر، ويجعل الأمر إلي؟ ولكم الله<sup>(٧)</sup> علي أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين<sup>(٨)</sup>. قالوا: نعم<sup>(٩)</sup>. فخلا بعلي فقال: إن لك من القرابة من رسول الله ﷺ والتقدم<sup>(١٠)</sup>، ولي الله عليك لئلا تستخيفت لتعدلن ولئن استخلفت عثمان لتسمعن وتطيعن. قال: نعم. وخلا بعثمان<sup>(١١)</sup> فقال له مثل ذلك، فقال عثمان: نعم. ثم قال لعثمان: ابسط يدك يا عثمان! فبسط يده قبايعة، وبأيعة علي والناس.

- = المشاوره ، وراى المدائني أن عمر قال لهم : إذا اجتمع ثلاثة حل رأي ، وثلاثة حل رأي فحكموا عبد الله بن عمر ، فإن لم يرضوا بحكمه فقدموا من معه سعد وعبد الرحمن بن عوف
- (١) أي الإمارة
- (٢) أي ابن أبي وقاص ، وراى المدائني أيضاً وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي وعثمان فإن ولي عثمان رجل فيه لين ، وإن ولي علي فتختلف عليه الناس حاشية البخاري
- (٣) أي هو أهل لها
- (٤) وكان عمر قد عزل سعداً من ولاية الكوفة ، لأن أهلها شكوا إليه . «ش»
- (٥) من ابن سعد ، أي يأخذوا رأيه فقط على أن لا يرشحوه بخلافه «ج» ، وفي الأصل : يشاور .
- (٦) أي شاهد أو ضامن .
- (٧) قال المنصور . مما رأيت مثل عبد الرحمن ، والله ما ترك أحداً من المهاجرين والأنصار ولا دوي رأيهم من دوي الرأي إلا استشارهم تلك الليلة . راجع عبد الرزاق (٢/ ٤٨٢)
- (٨) في البخاري (١/ ٥٢٥) : «أيكم تراءى من هذا الأمر فجعله إليه ، والله عليه والإسلام» (بالرفع فيهما والخبر محذوف أي عليه رقيب) ليظنوا أفضلكم في نفسه ، فاسكت لشيخان (يعني علي وعثمان) ، فقال عبد الرحمن أنتجملونه إلي؟ والله عني أن لا آلو (أي أن لا أفتر) عن أفضلكم . قالوا : نعم .
- (٩) في البخاري والطبقات : «والقدم في الإسلام» . «ش» .
- (١٠) أي انفرد به . «ج» .

### حديث ابن أبي شيبة وابن سعد في هذا الشأن أيضاً

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنِ سَعْدٍ عَنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا خُضِرَ<sup>(١)</sup> قَالَ : ادْعُوا لِي عَلِيًّا ، وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّ يَكْتُمُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا عَلِيًّا وَعُثْمَانَ . فَقَالَ لِعَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ ! (لَعَلَّ)<sup>(٢)</sup> هَؤُلَاءِ النَّفَرُ يَعْرِفُونَ لَكَ قَرَانَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، (وَصِهْرَكَ) ، وَمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ إِنَّهُ وَلِيَّتْ هَذَا الْأَمْرِ ، فَلَا تَرْفَعَنَّ بَنِي قُلَاحٍ<sup>(٣)</sup> عَلَى رِقَابِ النَّاسِ . وَقَالَ<sup>(٤)</sup> لِعُثْمَانَ : يَا عُثْمَانُ ! (لَعَلَّ) هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَعْرِفُونَ لَكَ صِهْرَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَسَيْتَكَ وَشِرْفَكَ ، فَإِنَّ أَنْتَ وَلِيَّتْ هَذَا الْأَمْرِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَرْفَعْ بَنِي قُلَاحٍ<sup>(٥)</sup> عَلَى رِقَابِ النَّاسِ . وَقَالَ : ادْعُوا لِي صُهَيْبًا ، فَقَالَ : صَلِّ بِالنَّاسِ ثَلَاثًا ، وَلِيَجْتَمِعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ فِي بَيْتٍ ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَاضْرِبُوا رَأْسَ مَنْ خَالَفَهُمْ .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِ الشُّوَرَى : تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ ، فَإِنْ كَانَ اثْنَانِ ، وَاثْنَانِ ، وَاثْنَانِ فَارْجِعُوا فِي الشُّوَرَى ، وَإِنْ كَانَ أَرْبَعَةٌ وَاثْنَانِ فَخُذُوا صِنْفَ الْكَثَرِ . وَعَنْ أَسْلَمَ عَنْ عُمَرَ قَالَ : وَإِنْ اجْتَمَعَ زَائِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثَةٌ فَاسْمَعُوا صِنْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا . وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُرْسِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَتْلَ أَنْ يَمُوتَ بِسَاعَةٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ! كُنْ فِي خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَصْحَابِ الشُّوَرَى ، فَإِنَّهُمْ فِيمَا أَحْسَبُ سَيَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ أَحَدِهِمْ ، فَقُمْ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ بِأَصْحَابِكَ ، فَلَا تَتْرُكْ أَحَدًا

(١) أي دنا موته .

(٢) من الطقات . «ش» .

(٣) أي بني هاشم كما هو مصرح في البيهقي (١٥١/٨) (وفي الطقات : «بني عبد المطلب» . «ش» . «إيعام» .

(٤) أي عمر .

(٥) أي بني أبي معيط ، كما في البيهقي (١٥١/٨) «إيعام» .



يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَتْرُكُهُمْ يَمُصِّي الْيَوْمَ الثَّلَاثُ حَتَّى يُؤْمَرُوا أَحَدُهُمْ ، اللَّهُمَّ !  
أَنْتَ خَلِيفَتِي فِيهِمْ كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/ ١٥٦ ، ١٥٧) .

## من بشتمل الخلافه

### خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : جَمَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ وَهُوَ  
مَرِيضٌ فَأَمَرَ مَنْ يَحْمِلُهُ إِلَى الْبَيْتِ ، فَكَانَتْ آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَتْ بِهَا ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى  
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اخْذَرُوا الدُّنْيَا وَلَا تَتَّقُوا بِهَا عَرَاةً<sup>(١)</sup> ، وَاتَّقُوا الْآخِرَةَ  
عَلَى الدُّنْيَا فَاجِبُوهَا ، فَخُتُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُعْضُ الْأُخْرَى ؛ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ  
الَّذِي هُوَ أَمْلَكُ بِنَا<sup>(٢)</sup> لَا يَصْلُحُ أَجْرُهُ إِلَّا بِمَا صُلِحَ بِهِ أَوَّلُهُ ، فَلَا يَحْمِلُهُ إِلَّا أَفْصَلُكُمْ  
مُقْدِرَةً<sup>(٣)</sup> ، وَأَمْلَكُكُمْ لِنَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> ، أَشَدُّكُمْ فِي حَالِ الشَّدَّةِ ، وَأَسْلَسُكُمْ فِي حَالِ  
اللَّيْسِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَعْلَمُكُمْ بِرَأْيِ ذَوِي الرَّأْيِ ، لَا يَتَشَاغَلُ بِمَا لَا يَغِيْبُهُ<sup>(٦)</sup> ، وَلَا يَخْزَنُ بِمَا  
لَا يَنْزِلُ بِهِ ، وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ التَّعْلَمِ ، وَلَا يَتَحَيَّرُ عِنْدَ التَّدْبِيهِ<sup>(٧)</sup> ، قَوِيٌّ عَلَى  
الْأَمْوَالِ<sup>(٨)</sup> ، وَلَا يَخُوفُ بِشَيْءٍ مِنْهَا حَذَّةً<sup>(٩)</sup> بَعْدَ وَانٍ<sup>(١٠)</sup> وَلَا يَقْصُرُ ، يُرْصِدُ لِمَا هُوَ

(١) أي حذاعة .

(٢) أفعل تفضيل ، أي أقدر بنا وأقوى .

(٣) أي قدرة .

(٤) أي أشدكم على منعها من العصب وغيره .

(٥) أي ألبسكم وأسهدكم (يعني يسني للأمير أن يكون عالماً على نفسه وعاملاً بمقتضى الحال في كل أحيانه) . «إنعام» .

(٦) أي بما لا يهمه .

(٧) أي ما يفجأ من الأمر .

(٨) يعني يحتاط في تعاطيها والتصرف فيها .

(٩) وهي الطبعة الثابتة : حذة بعدوان ولا تقصير ، وكذا في «مختارات» (ص ٥٦) تأليف

أبي الحسن علي النوري ، في نسخة عمر رضي الله عنه . الحذ والحدة . سورة من العصب ،

يقال : حذ يحد حذاً وحذة إذا غضب اهـ مجمع «إنعام»

(١٠) العدوان ؛ بالضم : الظلم وتجاوز الحد .

أَبِ<sup>(١)</sup> ، عَتَادُهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْحَذَرِ وَالطَّاعَةِ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ نَزَلَ . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١٤٧/٣) .

### صِفَاتُ الْخَلِيفَةِ كَمَا يَرَاهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَدَمْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خِدْمَةً لَمْ يَخْدُمَهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَطَفْتُ بِهِ لَطْفًا لَمْ يَلُطِفْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ ؛ فَحَلَوْتُ بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ - وَكَانَ يُجَلِّسُنِي وَيُكْرِمُنِي - فَسَبَقَ شَهَقَةً<sup>(٣)</sup> ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسَهُ سَوْفَ تَخْرُجُ مِنْهَا ، فَقُلْتُ : أَمِنْ جَزَعٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : مِنْ جَزَعٍ . قُلْتُ . وَمَاذَا ؟ فَقَالَ : اقْتَرِبْ ، فَاقْتَرَبْتُ ، فَقَالَ : لَا أَجِدُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا فَقُلْتُ : وَأَيُّنَ أَنْتَ عَنْ فُلَانٍ ، وَفُلَانٍ ، وَفُلَانٍ ، وَفُلَانٍ ، وَفُلَانٍ - فَسَمَى لَهُ السَّيِّئَةَ أَهْلَ الشُّوَرَى - فَأَجَابَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَوْلٍ<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا قَوِيٌّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ<sup>(٥)</sup> ، لَيِّنٌ فِي غَيْرِ صَغْفٍ ، جَوَادٌ مِنْ غَيْرِ مَرَفٍ<sup>(٦)</sup> ، مُعِيكَ فِي غَيْرِ بُخْلِ .

(١) يعني هو على استعداد لما هوأت ولا يغفل عنه .

(٢) العتاد هبة كل شيء ، وفي الحديث في صفة النبي ﷺ : الكل حول عبده عتاده يعني يعد لكل أحواله تقوى الله وطاعة الله كما سيأتي في (٢٨٤/٢) قول عمر رضي الله عنه : وأعد لها ما أعد لها رسول الله ﷺ طاعة الله عز وجل ورسوله .

(٣) أي ردّد البكاء في صدره ، يعني تنفس الصعداء نفاً طويلاً في صدره .

(٤) وفي مصنف عبد الرزاق (٤٤٨/٥) قال المعيرة قلت فاستحلف ، قال . من ؟ قلت . عثمان ، قال أحشى عقده (أي عقد الألوكة لني أمية) وأثرتي ، قال : قلت عبد الرحمن بن عوف ، قال مؤمن ضعيف ، قال قلت فالريبر ، قال صريح ، (ككتف : الصعب الشديد) قال قلت : طلحة بن عبيد الله ، قال رصاؤه رضاء مؤمن وغضبه غضب كافر ، أما إنني لو وليتها إياه لجعل حارسه في يد امرأته ، قال . قلت . فعلي ؟ قال أما إنه أحراهم إن كان أن يقيمهم على ستة بيهم وقد كنا نعيب عليه مزاحمة (أي مداهمة) كانت فيه .

(٥) أي العنق ضد الرق .

(٦) أي إسراف هو مجاوزة القصد .

وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ<sup>(١)</sup> ، وَالْحَطِيبُ فِي رُؤَاةِ مَالِكٍ قَالَ: <sup>(٢)</sup> إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ <sup>(٣)</sup> إِذْ تَنَفَّسَ نَفْسَهُ طَنَّتْ أَنْ أَضْلَاعَهُ قَدْ تَفَرَّجَتْ. قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا أَخْرَجَ هَذَا عَنْكَ إِلَّا شَرًّا. قَالَ: شَرٌّ، إِنِّي لَا أَذْرِي إِلَى مَنْ أَجْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ تَعْدِي. ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَرَى صَاحِبَكَ لَهَا أَهْلًا. قُلْتُ: إِنَّهُ لَأَهْلٌ ذَلِكَ فِي مَنَاقِبِهِ<sup>(٤)</sup> وَفَضْلِهِ. قَالَ: إِنَّهُ لَكَفَا قُلْتُ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ فِيهِ دُعَاءَةٌ<sup>(٥)</sup>، فَذَكَرَهُ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عُتْبٍ، اللَّيِّنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، الْجَوَادُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ، الْمُتَنَبِّهُ فِي غَيْرِ يُخْلِ. فَكَانَ إِنَّ عُنَّاسِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا فِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ قَالَ<sup>(٦)</sup>: خَدَعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكُنْتُ لَهُ هَائِبًا وَمُعْظَمًا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ وَقَدْ خَلَا بِنَفْسِهِ، فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسًا طَنَّتْ أَنْ نَفْسَهُ خَرَجَتْ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَنَفَّسَ التَّعَدَاءَ<sup>(٧)</sup>. قَالَ: فَتَحَامَلْتُ<sup>(٨)</sup> وَتَشَدَّدْتُ<sup>(٩)</sup> وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهَ قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَ هَذَا مِنْكَ إِلَّا هَمٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ هَمٌّ - وَاللَّهِ! هَمٌّ شَدِيدًا هَذَا الْأَمْرُ لَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا - يَغْنِي الْخِلَافَةَ - ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّكَ تَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَكَ لَهَا - يَغْنِي عَلَيْنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَيْسَ هُوَ أَهْلُهَا فِي هِجْرَتِهِ، وَأَهْلُهَا فِي صُحْبَتِهِ، وَأَهْلُهَا فِي قَرَاتِيهِ؟ قَالَ: هُوَ كَمَا ذَكَرْتَ، لَكِنْ رَجُلٌ فِيهِ دُعَاءَةٌ - فَذَكَرَهُ

(١) أي في غريب الحديث (٣/ ٣٣١).

(٢) يعني ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ورياده «ذات» لدفع توهم التجوز بأن يراد باليوم مطلق الزمان لا النهار. وكان ذلك بعد ما طعن كما في غريب الحديث.

(٤) أي سبقه وتقدمه في الإسلام، يقال: له في هذا الأمر سابقة إذا سبق الناس إليه.

(٥) أي لعب وممازحة، والمراح يجعل التلطف غالباً على الطبيعة وهذا لا يوافق سياسة الرعية.

(٦) يعني ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) الصعداء نفس ممدود أو مع توضع.

(٨) أي تكلمت.

(٩) أي بالعت، يريد أنه تكلف السؤال مع مشقة وإعياء.

إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَخِيْلُهُ إِلَّا اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَالْقَوِيُّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، وَالْحَوَادُّ<sup>(١)</sup> فِي غَيْرِ سَرَفٍ ، وَالْمُمْسِكُ فِي غَيْرِ بُخْلِ . قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يُطِيقُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا رَجُلٌ لَا يُصَارِعُ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُصَارَعُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ ، وَلَا يُطِيقُ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ كَلِمَةً لَا يَنْتَقِصُ عِزُّهُ ، وَيَحْكُمُ بِالْحَقِّ عَلَى حَزْبِهِ - وَفِي الْأَصْلِ<sup>(٤)</sup> - عَلَى وَجْهِهِ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥٨/٣ ، ١٥٩)<sup>(٥)</sup> .

وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ أَرْتَعُ خِصَالٍ: اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَالشَّدَّةُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، وَالْإِمْسَاكُ فِي غَيْرِ بُخْلِ ، وَالسَّمَاحَةُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ ؛ فَإِنْ سَقَطَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَسَدَتْ الثَّلَاثُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً وَائِي عَسَاكِرَ وَغَيْرِهِمَا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ ، وَلَا يُصَارِعُ ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ ، يَكْفُ عَنْ عِزَّتِهِ ، وَلَا يَتَكَبَّرُ فِي الْحَقِّ عَلَى حِدَّتِهِ . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١٦٥/٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢١/٣) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ<sup>(٦)</sup> قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ! مَا أَذْرِي خَلِيفَةً أَنَا أَمْ مَلِكٌ؟ فَإِنْ كُنْتُ مَلِكًا فَهَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ . قَالَ قَاتِلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا<sup>(٧)</sup> ، فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا حَقًّا ، وَلَا يَصْعَعُ إِلَّا فِي حَقٍّ ، وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَدَلِكُ ، وَالْمَلِكُ يَغْسِفُ النَّاسَ<sup>(٨)</sup> فَيَأْخُذُ مِنْ هَذَا وَيُعْطِي هَذَا ، فَسَكَتَ عُمَرُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ سُلَيْمَانَ أَنَّ

(١) يعني كثير السجاء والكرم .

(٢) المصانعة: أن تصنع له شيئاً لصنع لك شيئاً «إيعام»

(٣) لا يشبه فعله الرباء ، «شر» .

(٤) يعني ابن عساكر الذي نقل عنه صاحب الكثر .

(٥) والكثر الجديد (٤٣٩/٥ - ٤٤٠) .

(٦) من الطبقات ، وفي الكثر والمتعب (٣٨٣/٤) والجامع الكبير ، أبي العرجاء (بالراء) وهو تصحيف ، وقد صححه المؤلف من الطبقات . وهو سُفْيَانُ بْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ الشَّافِعِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاصِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَجْمُعِ الْكَبِيرِ فِي الصَّحَابَةِ - الإصَابَةُ (٥٤/٢) .

(٧) فِي الْأَصْلِ: اللَّهُ . وَفِي ابْنِ سَعْدٍ: وَاللَّهِ «شر»

(٨) وَفِي الطَّبَقَاتِ (٢٢١/٣) قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «ح» .

(٩) أَيِ يَظْلِمُهُمْ وَيَأْخُذُهُمْ بِالْعُتْفِ وَالْقُوَّةِ .



عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ لَهُ: أَمَلِكْ أَنَا أَمْ خَلِيفَةُ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ أُنْتَ حَيِّتُ<sup>(١)</sup> مِنْ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ دَرَهَمًا أَوْ أَقْلَ أَوْ أَكْثَرَ ثُمَّ وَضَعْتَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ فَأَنْتَ مَلِكٌ غَيْرُ خَلِيفَةٍ ، فَاسْتَعْبَرَ<sup>(٢)</sup> عُمَرُ؛ كَذَا فِي مُسْتَحَبِّ كَثَرِ الْعَمَالِ (٤/ ٣٨٣) .

وَعِنْدَ نَعِيمِ بْنِ حَقَّادٍ فِي الْفِتَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه سَأَلَ أَصْحَابَهُ وَفِيهِمْ: طَلْحَةَ ، وَسَلْمَانَ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَكَعْبُ رضي الله عنهم فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَلَيْتَكُمْ أَنْ تَكْذِبُونِي فَتُهْلِكُونِي وَتُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ ، أَسْأَلُكُمْ يَا اللَّهِ! أَخَلِيفَةُ أَنَا أَمْ مَلِكٌ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُنَا عَنْ أَمْرٍ مَا نَعْرِفُهُ مَا نَذَرِي مَا الْخَلِيفَةُ مِنَ الْمَلِكِ. فَقَالَ سَلْمَانُ: - يَشْهَدُ بِلَاخِيهِ وَدَمِهِ<sup>(٣)</sup> - إِنَّكَ خَلِيفَةُ وَلَسْتَ بِمَلِكٍ. فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ تَقُلْ فَقَدْ كُنْتَ تَدْخُلُ فَتَخْرِسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ . ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ: وَذَلِكَ أَنَّكَ تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَتَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسُّوِّيَّةِ ، وَتُسْفِقُ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَقْصِي بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ كَعْبُ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ فِي الْمَجْلِسِ أَحَدًا يَعْرِفُ الْخَلِيفَةَ مِنَ الْمَلِكِ غَيْرِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ مَلَأَ سَلْمَانَ حِكْمَةً<sup>(٤)</sup> وَعِلْمًا ، ثُمَّ قَالَ كَعْبُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ خَلِيفَةُ وَلَسْتَ بِمَلِكٍ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: أَجِدُكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>. قَالَ عُمَرُ: تَجِدُنِي بِاسْمِي؟ قَالَ: لَا ، وَلَكِنْ بِنَعْنِكَ أَجِدُ: نُبُوَّةٌ ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ مُلْكًا غَضُوضًا<sup>(٦)</sup> . كَذَا فِي مُسْتَحَبِّ الْكَثَرِ (٤/ ٣٨٩) .

(١) أي جمعت .

(٢) أي فبكى (١- ح) .

(٣) أي يشهد بجميع جوارحه يعني يشهد باسراح صدره كما يقال في الأردية روادوا - واهي ديت اهد .

(٤) وفي مستحَبِّ الْكَثَرِ «حكما» .

(٥) المراد به هنا التوراة .

(٦) أي يصيب الرعية فيه عيب وظلم ، كأنهم يعصون فيه عصاً . وحاصله يكون أول الدين رمان نزول الوحي والرحمة ، ثم بعد وفاته إلى انقضاء الحلفاء الراشدين زمان رحمة وشفقة وعدل ، ثم يشوش الأمر ويظهر بعض الظلم ؛ ثم يكون جبرية أي يغلب الظلم والفساد .

### لِبْنُ الْخَلِيفَةِ وَشِدَّتُهُ<sup>(١)</sup>

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَاللَّيْثِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: لَمَّا  
وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَظَبَ النَّاسِ عَلَى مِسْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَبِدَ  
اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تُؤَنِّسُونَ<sup>(٢)</sup> مِنِّي شِدَّةً وَعِظَةً ، وَذَلِكَ  
أَنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ عَبْدَهُ وَخَادِمَهُ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> . فَكُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالسَّقِيبِ الْمَسْلُوبِ إِلَّا أَن  
يُعْجِزَنِي أَوْ يَنْهَانِي عَنْ أَمْرٍ فَأَكُفُّ ، وَإِلَّا (أَقْدَمْتُ)<sup>(٤)</sup> عَلَى النَّاسِ لِمَكَانٍ لِيهِ ، فَلَمْ  
أَرْكُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى  
ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَأَنَا بِهِ أَسْعَدُ . ثُمَّ قُمْتُ ذَلِكَ الْمَقَامَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ . وَكَانَ قَدْ عَلِمْتُمْ فِي كَرَمِهِ ، وَدَعْنِي<sup>(٥)</sup> وَلَيْتَنِي ، فَكُنْتُ لَخَادِمَهُ  
كَالسَّقِيبِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَخْلِطُ شِدَّتِي بِلَيْتِهِ ؛ إِلَّا أَن يَتَقَدَّمَ إِلَيَّ<sup>(٦)</sup> فَأَكُفُّ وَإِلَّا (أَقْدَمْتُ)<sup>(٧)</sup> .  
فَلَمْ أَرْكُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا ،  
وَأَنَا بِهِ أَسْعَدُ . ثُمَّ صَارَ أَمْرُكُمْ إِلَيَّ الْيَوْمَ ، وَأَنَا أَعْلَمُ فَسَيَقُولُ قَائِلٌ : كَانَ يَشْتَدُّ عَلَيْنَا  
وَالْأَمْرُ<sup>(٨)</sup> إِلَى غَيْرِهِ فَكَيْفَ بِهِ إِذَا صَارَ إِلَيْهِ؟ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونَ عَنِّي أَحَدًا . قَدْ  
عَرَفْتُمُونِي ، وَجَرَّبْتُمُونِي ، وَعَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ<sup>(٩)</sup> ، وَمَا أَصْبَحْتُ

(١) يعني ينبغي للخليفة أن يلين عند اقتضاء اللين ويشتد عند اقتضاء الشدة ، يعني يعمل بمقتضى  
الحال في كل أحيائه .

(٢) أي تعلمون و) تبصرون . «إ-ح» .

(٣) [سورة التوبة : ١٢٨] . أي رءوف بالمؤمنين رحيم بالمؤمنين شديد المشقة والرحمة عليهم .

قال ابن عباس : ساء باسمين من أسمائه . صفوة الصائير

(٤) كما في النكر الجديد (٥ ١٠٢) (أي اجتزأت) ، وفي الأصل . قدمت «إعام»

(٥) سكوه وراحته وسعه وحفصه . «إعام» .

(٦) يعني بهائي ، يقال : فلان يتقدم بين يدي أبيه إذا عجل في الأمر والنهي دونه .

(٧) في الأصل : «قدمت» وتقدم التحقيق أمأ .

(٨) أي الخلافة .

(٩) أي لست جديداً كما أنتم لستم بجدد ، بل كلنا قدماء .

تَادِمًا عَلَى شَيْءٍ أَكُونُ أَحَبُّ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتُهُ. فَاعْلَمُوا أَنَّ شِدَّتِي النَّبِيَّ كُنْتُمْ تَرَوْنَ قَدْ ارْتَدَّادَتْ أَضْعَافًا إِذَا<sup>(١)</sup> صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ عَلَى الظَّالِمِ ، وَالْمُعْتَدِي ، وَالْأَخِيذِ لِلْمُسْلِمِينَ لِضَعْفِهِمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ ، وَإِنِّي بَعْدَ شِدَّتِي بِذَلِكَ وَاصِعٌ حَدِّي بِالْأَرْضِ لِأَهْلِ الْعَقَافِ وَالْكَفِّ مِنْكُمْ وَالتَّسْلِيمِ ، وَإِنِّي لَا آتِي إِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِكُمْ<sup>(٢)</sup> أَنْ أَمْسِي مَعَهُ إِلَى مَنْ أَحْبَبْتُمْ مِنْكُمْ<sup>(٣)</sup> ، فَلْيَنْظُرْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَأَنْتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ! وَأَعِيشُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِكَفِّهَا<sup>(٤)</sup> عَنِّي ، وَأَعِيشُونِي عَلَى نَفْسِي [بِالْأَمْرِ]<sup>(٥)</sup> بِالْمَعْرُوفِ<sup>(٦)</sup> وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَإِخْصَارِي النَّصِيحَةَ فِيمَا وَلَّيْتِ اللَّهَ مِنْ أَمْرِكُمْ. ثُمَّ تَزَلْ. كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (١٤٧/٣)<sup>(٧)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٠٦/٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اجْتَمَعَ عَلِيٌّ ، وَعُثْمَانُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَطَلْحَةُ ، وَعَنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ أَجْرَاهُمْ عَلَى عُمَرَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالُوا: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! لَوْ كَلَّمْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ يَأْتِي الرَّجُلَ طَالِبَ الْحَاجَةِ فَنَمْنَعُهُ هَيْئَتَكَ أَنْ يَكَلِّمَكَ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَلَمْ يَفْضَحْ حَاجَتَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لِنْ لِنَاسٍ فَإِنَّهُ يَقْدُمُ انْقَادُكُمْ فَنَمْنَعُهُ هَيْئَتَكَ أَنْ يَكَلِّمَكَ [فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَلَمْ يَكَلِّمَكَ]<sup>(٨)</sup>. قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! أَسْأَلُكَ اللَّهَ أَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ أَمْرُوكَ بِهَذَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ! نَعَمْ. قَالَ.

(١) كذا في الأصل ، وفي الكثر الجديد (٤٠٣/٥) : «إد» ، «إنعام».

(٢) المراد: القضايا والمقررات.

(٣) أي الثالث الحكم

(٤) أي يكفها عن المتبقيات.

(٥) يريد من كثر العمال (١٤٧/٣) (وكذا من الكثر الجديد) (٤٠٣/٥) «إ-ح».

(٦) المراد به ما طله الشارع إما على سبيل الوجوب ، كالصلوات الخمس وبر الوالدين وصلة الرحم ، أو اندب كالزكاة والصدقات والطوع «المكر» المراد به ما نهى عنه الشارع ، إما على سبيل الحرمة كالزنى والقتل والسرقة ، أو على سبيل الكراهة «المصوي» (١٥٢).

(٧) وفي الكثر الجديد (٤٠٢/٥) . «إنعام».

(٨) من الطلقات (٢٠٦/٣) (و لكثر ، وفي المستحب (٣٨٢/٤) «في حاجته حتى يرجع ولم يفض حاجته» ، «إ-ح».

يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! وَاللَّهِ لَقَدْ لِنْتُ لِلنَّاسِ حَتَّى خَشِيتُ اللَّهَ فِي اللَّيْلِ، ثُمَّ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَشِيتُ اللَّهَ فِي النَّهَارِ، فَأَيْنَ الْمَخْرُجُ؟ فَقَامَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَبْكِي يَجْرُ رِدَاءَهُ يَقُولُ بَيْنَهُ: أَوْ لَهُمْ بَعْدَكَ (أَوْ لَهُمْ بَعْدَكَ) <sup>(١)</sup>.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ لَقَدْ لَانَ قَلْبِي فِي اللَّهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ مِنْ الرُّبُودِ <sup>(٢)</sup>، وَاشْتَدَّ قَلْبِي فِي اللَّهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ مِنْ الْحَجَرِ.

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَقَدْ كَادَ <sup>(٣)</sup> تَغْصُرُ النَّاسُ أَنْ يُجِيبَ <sup>(٤)</sup> هَذَا الْأَمْرَ عَنْكَ. قَالَ عُمَرُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: يَزْعُمُونَ أَنَّكَ قَطٌّ <sup>(٥)</sup>. قَالَ عُمَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ (الَّذِي) <sup>(٦)</sup> مَلَأَ قَلْبِي لَهُمْ رُحْمًا <sup>(٧)</sup>، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ لِي رُغْبًا. كَذَا فِي مُسْتَعَبِ الْكَتَرِ (٣٨٢/٤).

### خَضِرٌ مَنْ يَقَعُ مِنْهُ الْإِنْتِشَارُ فِي الْأُمَّةِ <sup>(٨)</sup>

أَخْرَجَ سَيْفٌ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمْ يَمُتْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى مَلَأَتْهُ <sup>(٩)</sup> قُرَيْشٌ، وَقَدْ كَانَ حَصَرَهُمْ بِالْمَدِينَةِ <sup>(١٠)</sup> وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ <sup>(١١)</sup> وَقَالَ: إِنَّ

(١) من الطبقات «ش».

(٢) الزيد ما يستخرج بالمحصن من الناس.

(٣) من الكيد الاحتيال والاجتهاد.

(٤) أي يصرف.

(٥) أي شديد صعب.

(٦) من الكرم الجديد (١٤١-٢٣٢) والمستعجب (١٠٠-٣٨٢) وقد سقط من الأصل.

(٧) أي رحمة. «رحباً» خوفاً.

(٨) يعني إذا حاف الأمير التشتت والافراق في الأمة وانقطاعها عنه لأجل أحد يسمى له أن يأمره بالمقام في بلده ولا يأذن له للخروج.

(٩) أي غصرت من هم رضي الله عنه.

(١٠) حبسهم ومنعهم من مغادرتها. «ش»، وفي الطبري. فامتنع عنهم. «ج-ح».

(١١) يعني رادهم في المعطاء، ويقال: أسبغ عليه المعنة أكملها وأتمها.



أَخَوْفَ مَا أَحَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ انْتِشَارُكُمْ فِي الْبِلَادِ ، فَإِنْ كَانَ الرَّحُلُ يَسْتَأْدُّهُ فِي الْغُرُوِّ وَهُوَ يَمْتَنُ خُصْرَ فِي الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ - فَيَقُولُ قَدْ كَانَ لَكَ فِي عَزْوِكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَا يُلْعَنُ <sup>(١)</sup> ، وَخَيْرُ لَكَ مِنَ الْغُرُوِّ الْيَوْمَ الْأَتْرَى الدُّنْيَا ، وَ(لَا) <sup>(٢)</sup> تَرَكَ <sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا وَلَّى عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلَّى عَنْهُمْ فَاصْطَرَبُوا فِي الْبِلَادِ وَانْقَطَعَ (إِلَيْهِمْ) <sup>(٤)</sup> النَّاسُ . قَالَ مُحَمَّدٌ وَطَلْحَةُ <sup>(٥)</sup> : فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ وَهْنٍ <sup>(٦)</sup> دَخَلَ فِيهِ <sup>(٧)</sup> الْإِسْلَامُ ، وَأَوَّلَ فِتْنَةٍ كَانَتْ فِي الْعَامَّةِ لَيْسَ إِلَّا ذَلِكَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٣٩، ٧) وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (١٣٤ ٥) مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ سَعُوْدٍ . وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (١٢٠ ٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ حَاءَ الرَّبِيزُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَأْدُّهُ فِي الْغُرُوِّ ، فَقَالَ عُمَرُ : اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ فَقَدْ غَرَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فِي الثَّابِتَةِ أَوْ الَّتِي تَلِيهَا : اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِدُ بَطْرِبَ الْمَدِينَةِ مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ أَنْ تَخْرُجُوا فَتَقْسِدُوا عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ <sup>(٨)</sup> قَالَ الدَّهْيِيُّ : صَحِيحٌ

- (١) أي ما يوصلك .
- (٢) من الطبري ، «ش» .
- (٣) كما ورد في حديث أحمد والبرار ، ورجال البرار رحاب الصحيح عن جابر مرفوعاً ، «ليأتين على أهل المدينة زمان يطلق الناس منها إلى الأرياف يلتصقون بالرحاء فيجدون رحاء ثم يأتون فتحملون بأهلهم إلى الرحاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» . مجمع الروائد (٣٠٠ / ٣)
- (٤) كما هي الكثر لجديد (١٧ ٦٦) والطبري وهو أحسن ، وفي لأصل «إليها» والمصنف انفراداً بصحبتهم خاصة
- (٥) همام الرواة «ش»
- (٦) ضعف «ش» .
- (٧) وفي الطبري والكنز : «على» .
- (٨) وعراء صاحب الكثر الجديد في (١١ / ٢٤٨) بهذا اللفظ إلى البرار والحاكم أيضاً ، والمراد أن الإقبال على عماد الأمير وتركه بالكلية فساد على العوام فلا بد من الرابطة القوية بالأمير ، حتى تكون كلمتهم مجتمعة وفكرهم واحداً ، هذا هو الذي أراد عمر رضي الله عنه ، وعدم الاعتناء به دحول الوهن في الإسلام وفتنة في العامة ، وهذا هو الوهن الذي تقم ذكره أنما . هذا أصل كبير بلدعوة إلى الله تعالى فمعصوا عليها بالواحد والله أعلم

## مُشَاوَرَةُ أَهْلِ الرَّأْيِ

مُشَاوَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

مُشَاوَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي شَأْنٍ غَيْرِ

أَبِي سُفْيَانَ وَفِي أَسَارَى بَذْرِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ. قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ بَابِ الْجِهَادِ (٥٢٨/١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ بَذْرِ وَفِيهِ: وَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا بَكْرٌ وَعَلِيٌّ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَؤُلَاءِ بَنُو النِّعَمِ وَالْعَشِيرَةِ<sup>(٤)</sup> وَالْإِخْوَانُ، وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَأْخِذَ مِنْهُمْ الْعَذِيبَةَ، فَيَكُونُ مَا أَخَذْنَاهُ (مِنْهُمْ)<sup>(٥)</sup> قُوَّةً (لَنَا)<sup>(٦)</sup> عَلَى الْكُفَّارِ، وَعَسَى أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ فَيَكُونُوا لَنَا عَضُدًا<sup>(٧)</sup>. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى يَا بَنِي الْحَطَّابِ؟» قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ تُمْكِنِي مِنْ فُلَانٍ - قَرِيبَ لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمْكِنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمْكِنَ حَفْزَةَ مِنْ فُلَانٍ - أَحِبِّهِ<sup>(٨)</sup> - فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، حَتَّى يَغْلِبَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ<sup>(٩)</sup>.

(١) في المسند (٢٥٧/٣).

(٢) أعرض النبي ﷺ عن المهاجرين ليعرف رأي الأنصار وموافقتهم إياه في هذه الواقعة. فوافقوه حق الموافقة كما مر في (٥٢٨/١).

(٣) في المسند (٣٢/١)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة إلخ (٩٣/٢).

(٤) عشيرة الرجل: بنو أبيه الأقربون وعيالته.

(٥) من أكثر الجديد (٢٤٦/١٠) والمسند.

(٦) من أكثر الجديد والمسند.

(٧) يعني أمواتاً وأنصاراً.

(٨) يريد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٩) أي محاربة ولين ورفق.

لِلْمُشْرِكِينَ ، وَهَؤُلَاءِ صَنَادِيدُهُمْ<sup>(١)</sup> وَأَيْمَتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ<sup>(٢)</sup> فَهَوِي<sup>(٣)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَمَا قُلْتُ وَأَخَذَ مِنْهُمْ الْعِدَاءَ<sup>(٤)</sup> فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ عُمَرُ: فَغَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَهُمَا يَتَكَبَّانِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي مَادَا يُسْكِيكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَبُنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتٍ ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِمَكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(أَبْكِي)<sup>(٥)</sup> لِلَّذِي عَرَضَ عَلَى أَصْحَابِكَ مِنْ أَخَذِهِمُ الْعِدَاءَ ، (لَقَدْ) عَرَضَ عَلَيَّ (عَذَابُهُمْ)<sup>(٦)</sup> أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - شَجَرَةِ قَرِيبَةٍ - وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾<sup>(٧)</sup> - الْآيَةُ - ؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ<sup>(٨)</sup> ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْقُنْدِزِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٩)</sup> كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢٦٥/٥) .

### رواية أسير رضي الله عنه في مشاورة النبي ﷺ في أسارى بذر

وَعِنْدَ أَحْمَدَ<sup>(١٠)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَذَرٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَنَكُمْ مِنْهُمْ» ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اصْرِبْ أَعْقَابَهُمْ قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ

- (١) أي أشرافهم وعظماؤهم وروساؤهم ، الواحد صنديد .
- (٢) بكسر الواو: أي أحب ذلك واستحبه . النووي (٩٣/٢) .
- (٣) أي فكاك الأسير .
- (٤) من مسلم .
- (٥) من مسلم ، وفي الأصل: «عذابكم» .
- (٦) [سورة الأنفال - ٦٧] . عتاب للنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم على أخذ العداء ، والمعنى لا ينبغي لني من الأنبياء أن يأخذ العداء من الأسرى إلا بعد أن يكثر القتل ويبلغ فيه صفوة التماسير .
- (٧) في كتاب الجهاد - باب في هذه الأسير بالمال مختصراً (٣٦٦/٢) ، «الترمذي» في أبواب الجهاد - باب المشورة مختصراً (٢٠٤/١) .
- (٨) كلاهما في دلائل النبوة كما في الكثر الجديد (٢٤٧/١٠) .
- (٩) في المسند (٢٤٣/٣) .

عَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَنَكُمْ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِخْوَانُكُمْ بِالْأَمْسِ». فَقَالَ عُمَرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَرَى أَنَّ تَعْفُو عَنْهُمْ وَأَنْ تَقْتُلَ مِنْهُمْ الْإِدَاءَ. قَالَ: فَذَهَبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ مِنَ الْغَمِّ، ثُمَّ عَفَا عَنْهُمْ وَقَبِلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ، وَأَنزَلَ اللَّهُ: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> - الْآيَةُ -. كَذَا فِي نَصَبِ الرَّايَةِ (٤٠٣/٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٨٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ شَيْخِهِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ صُهَيْبٍ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ كَثِيرُ الْعَلَطِ وَالْحَطَأِ، لَا يَرْجِعُ إِذَا قِيلَ لَهُ الصَّوَابُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ انْتَهَى.

### رواية ابن مسعود رضي الله عنه

وَعِنْدَ أَحْمَدَ<sup>(٣)</sup> عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ تَذْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى؟» قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ سَبَقَهُمْ وَأَسْتَأْنِ<sup>(٤)</sup> بِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْرَجُوكَ وَكَذَّبُوكَ قَرْنَهُمْ فَأَصْرَبْتَ أَغْتَابَهُمْ. قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْظُرْ وَادِّبْ

(١) [سورة الأمل ٦٨] ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ أي لولا حكم في الآزل من الله سابق وهو ألا يعذب المعطى في اجتهاده ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي لأصابكم في أحد العدا من الأسرى عذاب عظيم، وروى أنها قد برئت قبل ﷺ ولو برل العذاب لما مجاهه غير عمر. صفوة التفاسير.

(٢) أبو سطي، أبو الحسن لشمي مولا هم، روى له الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وقد كان رحمه الله من أهل الدين والصلاح والخير لبارع وشديد التوفي ذكره المحبني قبل: كان ثقة معروفا بالحديث (وفد الهيثمي في موضع آخر (٤/٩٦) وقد وثقه أحمد. وحكى في موضع آخر (٥/١٤١) عن أحمد: «أنا ما فحدثت عنه وحدثنا عنه». مات سنة ٢٠١ هـ. تهذيب التهذيب.

(٣) في المعتمد (١/٣٨٣).

(٤) أي ترفق بهم.



كَثِيرَ الْحَطَبِ فَأَدْخِلَهُمْ فِيهِ ، ثُمَّ أَضْرِمَهُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ نَارًا . قَالَ : فَدَخَلَ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا . فَقَالَ نَاسٌ : يَا أَخْذُ يَقُولُ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَالَ نَاسٌ : يَا أَخْذُ يَقُولُ عُمَرُ ، وَقَالَ نَاسٌ : يَا أَخْذُ يَقُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ لَيُلَيِّنُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونُوا أَلْتَيْنِ مِنَ (اللُّبَنِ)»<sup>(٣)</sup> وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشْدُقُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونُوا أَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ . وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ : ﴿فَمَنْ يَعْصِ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> ؛ وَمَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ : ﴿إِنْ تَعْبُدُونَنِي فَأَعْبُدُوا عِبَادِي وَإِنْ تَعْبُدُونَنِي فَأَعْبُدُوا عِبَادِي﴾<sup>(٥)</sup> ؛ وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَارًا﴾<sup>(٦)</sup> وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ : ﴿رَبَّنَا أَطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾<sup>(٧)</sup> أَنْتُمْ عَالَةٌ<sup>(٨)</sup> فَلَا يَنْقَلِبُونَ<sup>(٩)</sup> أَحَدٌ إِلَّا بِفِذَاءٍ أَوْ ضَرْبَةٍ عُنِّي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(١٠)</sup> فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ (سَهْلٌ)<sup>(١١)</sup> نَزَّ

(١) أي أوقده .

(٢) أي في بيت .

(٣) من الهيشم (٦ / ٨٦) ، وأحمد (١ / ٣٨٣) وهو الظاهر ، وفي الأصل والبداية (٣ / ٢٩٧) «الملي»

(٤) [سورة إبراهيم ٣٦]

(٥) [سورة المائدة ١١٨]

(٦) [سورة نوح ٢٦] «ذيارًا» أحدًا يدور ويشتبك على الأرض كلمات القرآن ، إنما دعا على قومه بالهلاك والدمار بعد أن أوحى الله هر وجل إليه أنه لن يؤمن أحد إلا الدين آمنوا بقوله تعالى «وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن» الآية .

(٧) [سورة يونس ٨٨] . «أطمس» إلح أهلكها وأدهمها . كلمات القرآن : «واشده» إلح أي خشيها واطمع عليها حتى لا تليس . إنما دعا عليهم لما علم بالوحي أنهم لا يؤمنون راجع العقري (١٠٩ / ١١١) .

(٨) أي المفرد ، جمع عائل .

(٩) كما في المسند (١ / ٣٨٣) ويؤيده ما في الإصباة (٢ / ٩٠) «لا يعلت منكم» إلح ، وفي المجمع (٦ / ٨٧) : «فلا ينقلبون» . وفي الأصل والبداية : «فلا ييقن» .

(١٠) يعني ابن مسعود رضي الله عنه .

(١١) في الأصل والمجمع : سهل ، ورسم ابن الكلبي أنه الذي أسر يوم بدر فشهد له ابن مسعود ، =

بَيْضَاءَ ، فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ . قَالَ : فَسَكَتَ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتَنِي فِي يَوْمِ  
أَخُوفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجْرَةٌ مِّنَ السَّمَاءِ (مُنِي) <sup>(١)</sup> (مِي) <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ الْيَوْمَ ، حَتَّى قَالَ :  
«إِلَّا (سَهْلًا)» <sup>(٣)</sup> بَنَ بَيْضَاءَ . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿مَا كُنْتَ لِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُخْرَى﴾ <sup>(٤)</sup>  
- إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ - . وَهَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ <sup>(٥)</sup> ، وَالْحَاكِمُ - وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحُ  
الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ - وَرَوَاهُ ابْنُ مَرْذُوقٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَوَرِ ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَوَرِ  
كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣ / ٢٩٧) .

### مُشَاوَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ

#### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ثَمَارِ الْمَدِينَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ لَمَّا امْتَدَّتْ عَلَى النَّاسِ اللَّيْلُ <sup>(٦)</sup> بَعَثَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ ، وَالْخَارِثِ بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ وَهُمَا قَائِدَا  
عُطْفَانَ <sup>(٧)</sup> ، وَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بِمَنْ مَعَهُمَا عَنْهُ وَعَنْ

ورَدَّ دُونَ الْوَقْدِيِّ وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَخُوهُ سَهْلٌ وَرَجَحَهُ ابْنُ عَبْدِ لَيْزٍ فِي لَاسْتِجَابِ (٧ / ٩٢)  
وَقَالَ : أَسْلَمَ سَهْلٌ بَنَ بَيْضَاءَ بِمَكَّةَ ، وَأَخَى إِسْلَامَهُ ، فَأَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مَعَهُمْ إِلَى بَدْرٍ فَأَسْرَ  
يَوْمَهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَشَهِدَ لَهُ عَدَاةُ اللَّهِ مِنْ صَعُودِ أَنَّهُ رَأَى مَكَّةَ يَصْلِي فَحَلَّى سَلَمَهُ وَكَذَا  
رَجَحَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٢ / ٨٤) فَالْأَصَحُّ هَا ، سَهْلٌ ، كَمَا فِي لِرَوْصِ  
لَا يَفُ ، وَهَذِهِ رَوَايَاتُ أَبْنَاءِ فِي الْمَسَدِ نَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ سَهْلٌ وَهُوَ سَهْلٌ بَنَ وَهَبُ بْنُ رَيْحَةَ  
لِقُرَيْشٍ ، وَبَيْضَاءُ أُمُّهُ وَأَمَّا أَخُوهُ سَهْلٌ فَقَدْ أَسْلَمَ قَدِيمًا وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا  
وَتَوَفَّى سَنَةَ ٩ هـ ، وَذَكَرَهُ فِي الْبِدَايَةِ أَيْضًا مُوسَى بْنُ عَقَّةٍ

(١) مِنَ الطَّبَرِيِّ .

(٢) مِنَ الْحَسَنِ ، وَفِي الْأَصْلِ : «مِي» . «ش»

(٣) فِي الْأَصْلِ وَالْمَجْمَعِ «سَهْلًا» وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّحْقِيقُ آنفًا .

(٤) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٦٧]

(٥) فِي أَبْوَابِ التَّفْسِيرِ ، بَابُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (٢ / ١٣٤) .

(٦) كَالَّذِي فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ . «ش» .

(٧) قَبِيلَةُ عَدْنَانِيَّةٌ ، كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِجَدٍّ ، مِمَّا بَلَى وَادِي الْقُرَى وَجَبَلِ طَيْيٍّ . الْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ .

أَصْحَابِهِ . فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الصُّلْحُ حَتَّى كَتَبُوا الْكِتَابَ ، وَلَمْ تَقَعْ الشَّهَادَةُ وَلَا عَرِيفَةُ الصُّلْحِ <sup>(١)</sup> إِلَّا الْمُرَاوَضَةُ <sup>(٢)</sup> (فِي ذَلِكَ) <sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَى الثَّغْدِيِّ <sup>(٤)</sup> ، فَذَكَرَ لَهُمَا ذَلِكَ وَاسْتَشَارَهُمَا فِيهِ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمْرًا تُحِبُّهُ فَتَضَعُهُ ، أَمْ شَيْئًا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْعَمَلِ بِهِ ، أَمْ شَيْئًا تَضَعُهُ لَنَا <sup>(٥)</sup> ؟ فَقَالَ : «أَمِلْ شَيْءٌ أَضَعُّهُ لَكُمْ» وَاللَّهِ ! مَا أَضَعُّ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ <sup>(٦)</sup> وَكَالْبُوكُمُ <sup>(٧)</sup> مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ <sup>(٨)</sup> إِلَى أَمْرِ مَا . فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ كُنَّا (نَحْنُ) <sup>(٩)</sup> وَهَؤُلَاءِ عَلَى الشَّرِكِ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، لَا نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا نَعْرِفُهُ وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا شَحْرَةً وَاحِدَةً إِلَّا قَسَرَى <sup>(١٠)</sup> أَوْ بَيْعًا ، أَفَجِئْنَا أَكْرَمًا لِلَّهِ بِالْإِسْلَامِ ، وَهَذَا مَا لَهُ ، وَأَعَزَّنَا بِكَ رَبِّهِ ، تُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا؟ (وَاللَّهِ) مَا لَنَا بِهَذَا مِنْ حَاجَةٍ؟ وَاللَّهِ ! لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَخْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . فَقَالَ الشَّيْءُ : «أَنْتَ وَذَاكَ» . فَتَنَاقَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّحِيبَةَ فَمَحَا مَا فِيهَا مِنَ الْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ : لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا <sup>(١١)</sup> . كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٤/١٠٤) .

- (١) أي عقد الصلح على إفضاء الأمر والبيت فيه .
- (٢) أي المداواة والملاطمة
- (٣) من ابن هشام
- (٤) وفي ابن هشام : بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد وهو أوصح «شر»
- (٥) أي لأجل
- (٦) مثل في الاتفاق .
- (٧) أي عادوكم جهاراً ، وصابقوكم مضايقة الكلاب بعضها بعضاً عند المهادنة (يعني أعلوا عليكم الحرب واتفقوا على إفسادكم) . «إ-ح» .
- (٨) الشوكة : شدة اليأس ، والقوة في السلاح .
- (٩) من ابن هشام .
- (١٠) أي ضيافة وكرماً .
- (١١) أي ليبدلوا وسعهم وطافتهم ما استطاعوا بجميع قواتهم

## رواية أبي هريرة رضي الله عنه في شأن

### هذه المشاورة

وَأَخْرَجَهُ الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْخَارِثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَاصِبًا تَمَرُ الْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup> وَإِلَّا مَلَائُهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ: «حَتَّى أَسْتَأْمِرَ الشُّعُودَ»<sup>(٣)</sup>: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بَغْنِي يُشَاوِرُهُمَا. فَقَالَا: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْطَيْنَا (الدِّيَّةَ)<sup>(٤)</sup> مِنْ أَنْفُسَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَكَيْفَ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ. فَرَجَعَ إِلَى الْخَارِثِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: غَدَرْتَ يَا مُحَمَّدُ! وَعِنْدَ الطَّنَازِيِّ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْخَارِثُ الْغَطَفَانِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ شَاطِرُنَا<sup>(٦)</sup> تَمَرُ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ الشُّعُودَ، فَبَعَثَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَسَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ<sup>(٧)</sup>، وَسَعْدِ بْنِ شُعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّ الْخَارِثَ سَأَلَكُمْ تُشَاوِرُوهُ»<sup>(٨)</sup> تَمَرُ

(١) أي قاسم نصف تمرها ، وذلك في غزوة الخندق.

(٢) أي لرسماً ومشاة.

(٣) جمع سعد وهم المدكورون فيما يلي.

(٤) (وفي الأصل: «المدينة» والصواب) «الدية» ، كما في المجمع في تصحيح الخطايا

(٦ ٣٣٣) ، وكذا في حديد جمع العوائد (٢ ١٢٩) برواية البراء. (ومعنى الدية النقيصة ،

والخصلة النخيسة) ، «إنعام».

(٥) وابن أبي عاصم أيضاً كما في الإصابة

(٦) أي ناصبنا نصف تمرها.

(٧) في أسد الغابة (٢/ ٢٩٤) في ذكر سعد بن خيثمة فبهم نظر؛ لأنه استشهد بدر ، والحقق

كانت بعدها ثلاث سنين ، وكذلك سعد بن الربع بن عمر فإنه كان استشهد بأحد ، وأما

سعد بن الربيع بن عدي فلم يكن في هذا المقام حتى استشاراه. قلت. فلعلى ذكرهما هنا

وهم من بعض الساجح ونظر شرح الموهب للزرقاني (٢ ١١٣) ، وكشف الأستار عن

زوائد البراء (٢/ ٣٣١).

(٨) كذا في الأصل ، ولعل «أن» سقطت من هنا.



الْعِدِيَّةَ ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَدْعُوهُ عَامَكُمْ هَذَا فِي أَمْرِكُمْ بَعْدَهُ<sup>(١)</sup> . فَقَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْحِيْ مِنَ الشَّعَاءِ فَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ ، أَوْ عَنْ رَأْيِكَ وَهَوَاكَ ؛ فَرَأَيْنَا  
تَتَّبِعُ<sup>(٢)</sup> هَوَاكَ وَرَأْيَكَ ، فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ الْإِنْفَاءَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا فَوَ اللَّهِ ! لَقَدْ رَأَيْنَا  
وَأَيَّاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ ، مَا يَسْأَلُونَ مِنَّا نَعْمَةً إِلَّا شَرَاءً أَوْ قِرَى<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«هُوَ دَا ، تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُونَ ، قَالُوا : عَذَرْتَ يَا مُحَمَّدُ ! . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ  
(٦ ١٣٢) : رَجَالُ الرِّارِ وَالطَّرَائِي فِيهِمَا مُحَقِّدُ بْنُ عَمْرِو وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَبَيِّنَةٌ  
رَجَالِهِ يَثْقَاتٌ . وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ - وَهُوَ صَحِيحٌ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ كَانَ يَسْمُرُ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّيْلَةَ كَذَلِكَ فِي الْأَمْرِ مِنْ أُمُورِ  
الْمُسْلِمِينَ وَأَنَا مَعَهُ . كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٤٥ ، ٤) .

### مُشَاوَرَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ الرَّأْيِ

مُشَاوَرَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ الرَّأْيِ وَالْفِقْهِ ، وَمَنْ هُمْ

أَصْحَابُ الشُّورَى فِي عَهْدِهِ وَفِي عَهْدِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا تَوَلَّى بِهِ  
أَمْرٌ يُرِيدُ فِيهِ مُشَاوَرَةَ أَهْلِ الرَّأْيِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ دَعَا رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ ، وَدَعَا عُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيًّا ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَمُعَازَ بْنَ  
حَبَلٍ ، وَأَبِي نَضْرَةَ كَعْبٍ ، وَرَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ كَانَ يُفْتِي فِي  
خِلَافَتِهِ وَإِنَّمَا يَصِيرُ<sup>(٦)</sup> فَتَوَى النَّاسُ إِلَى هَؤُلَاءِ . فَحَصَّى أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ

(١) يعني من أردتم أن تدعوه في هذا العام فليكن في شأنكم وقصصكم هذا بعد فاعملوا يعني أن هذا

الرأي لمصلحة تقتضي حالكم وليس بواجب عليكم

(٢) كذا في الأصل والمصحح ، ولعل الصحيح «تبع»

(٣) أي الإشفاع

(٤) أي صيانة

(٥) أي يتحدث بالنيل ، وفيه دليل على المشاورة طول الليل

(٦) وفي الكثر الجديد (٣٦٥/٥) : «تصير» «إعصم»

وَلَيْ عَمْرٍو فَكَانَ يَدْعُو هَؤُلَاءِ النَّفَرِ ، وَكَانَ<sup>(١)</sup> الْقَتَوِيُّ تَصِيرُ وَهُوَ حَلِيفَةُ إِلَى عَثْمَانَ  
وَأَبِي وَرَيْدٍ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/ ١٣٤) .

ما وقع بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في فطاع أرضي لفضلي  
الضخامة رضي الله عنهم

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ هَيَّاقٍ ،  
وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ عُبَيْدَةَ<sup>(٢)</sup> قَالَ : جَاءَ عُيَيْنَةُ بْنُ (حِصْنِ)<sup>(٣)</sup> ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ  
حَابِسٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (فَقَالَا)<sup>(٤)</sup> : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنْ عِنْدَنَا  
أَرْضًا مَسْحَةً<sup>(٥)</sup> لَيْسَ فِيهَا كَلٌّ ، وَلَا مَنَعَةٌ ، فَإِذَا رَأَيْتَ أَنْ تُقْطَعَنَّاهَا لَعَلَّنَا  
نُخْرِثُهَا وَنُزَرِّعُهَا ، فَأَقْطَعَهَا إِلَهُهُمَا وَكَتَبَتْ لَهُمَا عَلَيْهِ كِتَابًا وَأَشْهَدَ فِيهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ ، - فَأَنْطَلَقَا إِلَى عُمَرَ لِيُشْهَدَا (فِيهِ) ، فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ مَا فِي  
الْكِتَابِ تَدَاوَلَهُ مِنْ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ تَعَلَّ<sup>(٦)</sup> فِيهِ وَمَحَاهُ ، فَتَدَمَّرَا<sup>(٧)</sup> (لَهُ) وَقَالَا (لَهُ) مَقَالَةً  
سَبِيَّةً . قَالَ عُمَرُ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَأَلَّفُكُمَا وَالْإِسْلَامُ يَوْمِنِذٍ ذَلِيلٌ (قَلِيلٌ) وَإِنْ  
اللَّهُ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ فَادْهَبَا فَاجْهَدَا<sup>(٨)</sup> (عَلَيَّ) جَهْدَكُمَا ، لَا رَعَى اللَّهُ عَبْدَكُمَا إِنْ  
رُعِيْتُمَا<sup>(٩)</sup> . فَأَقْبَلَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُمَا يَتَدَمَّرَانِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا نَذَرِي أَنْتَ الْخَلِيفَةُ أَمْ

- (١) كذا في الأصل والكثر ، وفي الكثر الجديد «كانت»
- (٢) ابن عمرو السلماني بإسكان اللام ؛ قيلة من مراد . مات الي ٢٠ وهو في الطريق ، قال ابن  
عبيدة كان يوري شريحا في القضاء والعدم قال أبو مسهر مات سنة ٧٢ أو ٧٣ هـ  
خلاصة تنقيب الكمال .
- (٣) بدون الباء كما في الكثر الجديد (٣ ٥٢٥) والإصابة مرازا وفي (٣ ٥٥) ، وفي الأصل  
والكثر . «حصين» ، وقد جاء في هذا الكتاب أيضا مرازا على الصواب .
- (٤) بصيغة الشبهة كما في الكثر الجديد ، وفي الأصل والإصابة . «فقال» .
- (٥) الأرض التي تملو الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر (هي أرض بين الحدية  
والحصبة) «إ - ح» .
- (٦) أي بهنق «إ - ح» .
- (٧) أي تعقب . «إ - ح» .
- (٨) يعني فادلا وسعكما في الكيد لي إن أردتم ذلك فلن أحشاكم على نفسي ولا على المسلمين .
- (٩) أي لا يحفظ الله حرمتكما إن طلبتما منه أن يرفعاهما فلعل لفظ «رعيتهما» بمعنى «استرعيتهما»

عُمَرُ؟ فَقَالَ: بَلْ هُوَ وَلَوْ شَاءَ كَانَ<sup>(١)</sup> فَجَاءَ عُمَرُ مُعْصَباً حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَفْطَعْتُهَا هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، أَرْضٌ هِيَ لَكَ خَاصَّةٌ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ. قَالَ: فَمَا حَمَلْتُكَ أَنْ تَخْصُ هَذَيْنِ يَهَا دُونَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: اسْتَشَرْتُ هَؤُلَاءِ الدِّينَ حَوْلِي ، فَأَشَارُوا عَلَيَّ بِدَلِّكَ قَالَ: فَإِذَا اسْتَشَرْتُ هَؤُلَاءِ الدِّينَ حَوْلَكَ أَوْكَلَّ الْمُسْلِمِينَ أَوْسَعَتْ مَشُورَةً وَبَرَضًا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لَكَ: إِنَّكَ أَقْوَى عَلَى هَذَا<sup>(٢)</sup> مِنِّي وَلَكِنَّكَ غَلَبْتَنِي. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢/١٨٩)<sup>(٣)</sup> ، وَعَزَاهُ فِي الْإِسَابَةِ (٣/٥٥) وَ(١٧/٥٩) إِلَى الْبُخَارِيِّ فِي تَارِيخِهِ الصَّغِيرِ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ وَقَالَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَذَكَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ: هَذَا مُنْقَطِعٌ ، لِأَنَّ عَيْدَةَ لَمْ يُذَكِّرِ الْقِصَّةَ ، وَلَا زُرَّيَّ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ. قَالَ: وَلَا يُرَوَّى عَنْ عُمَرَ بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ طَاوُوسٍ مُخْتَصَرًا ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (١١/٨٠)

### مسألة حراج<sup>(٤)</sup> البخريين<sup>(٥)</sup>

وَأَخْرَجَ سَيْفٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الصَّغْبِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ يِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ سَهْمِ ابْنِ مِثْجَابٍ قَالَا: حَرَجَ الْأَفْرَعُ وَالزُّبَيْرُفَانُ<sup>(٦)</sup> إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَا:

(١) يعني هو الحليفة الآن ، ولو أراد عمر أن يكون قبل لصور ، ولكنه لم يرد الخلاف

(٢) يريد الخلافة. «ش».

(٣) جميع التصحيحات والريادات الأخرى المحصورة في هذا النص من الإصا

(٤) الخراج الجزية التي غرمت على رقاب أهل الدمة وقال الراغب: الخراج مختص في الغالب في الضريبة على الأرض

(٥) كان اسماً لسواحل محد بين قطر والكويت ، وكان الهجر قصته ، وهي «الهفوف» اليوم وقد تسمى «الحساء» ، ثم أطلق على هذا الإقليم اسم الأحساء حتى نهاية العهد العثماني. وانتقل اسم البحرين إلى جزيرة كبيرة تواجه هذا الساحل من الشرق كانت تسمى «وال» ، وهي إمارة البحرين اليوم وجل ما يحده بالبحرين في كتب السيرة ، هو من شرق المحمكة العربية السعودية. المعالم الأثيرة.

(٦) ابن بدر بن امرئ القيس التميمي السعدي يقال: كان اسمه الحصين ولقب الزبير فان لحسن

وجهه ، وهو من أسماء القمر. ذكر ابن إسحاق في وفود العرب قال. قدم وفد تميم فيهم -

اجْعَلْ لَنَا خِرَاجَ الْبَحْرَيْنِ وَتَضَمَّرْ لَكَ أَلَّا يَزْجَعَ مِنْ قَوْمِنَا أَحَدٌ<sup>(١)</sup> ، فَعَقَلَ وَكَتَبَ الْكِتَابَ .

وَكَانَ الَّذِي يَخْتَلِفُ بَيْنَهُمْ<sup>(٢)</sup> طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَأَشْهَدُوا شُهُودًا مِنْهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا أَتَى عُمَرُ بِالْكِتَابِ وَنَظَرَ فِيهِ لَمْ يَشْهَدْ ثُمَّ قَالَ : (لَا)<sup>(٣)</sup> وَلَا كَرَامَةً ، ثُمَّ مَرَّقَ الْكِتَابَ وَمَخَّاهُ . فَغَضِبَ طَلْحَةُ وَأَتَى أَبَا تَكْرٍ فَقَالَ : أَنْتَ الْأَمِيرُ أَمْ عُمَرُ؟ فَقَالَ : عُمَرُ ، عَزِزَ أَنْ الطَّاعَةَ لِي ، فَسَكَتَ . كَذَا فِي مُسْتَحَبِّ الْكُفْرِ (٤/ ٣٩٠) .

### مُشَاوَرَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْقَرَوَاتِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَتَبْتُ أَبُو تَكْرٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ فِي الْحَرْبِ فَعَلَيْكَ بِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/ ٣١٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ قَدْ وَثِقُوا؛ انْتَهَى؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبِرَّارُ ، وَالْعُقَيْلِيُّ وَسَنَدُهُ حَسَنٌ<sup>(٥)</sup> ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢/ ١٦٣) . وَقَدْ تَقَدَّمَ مُشَاوَرَةُ أَبِي تَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ الرَّأْيِ فِي عُرْوِ الرُّومِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى مَطْوُلاً (١/ ٥٥٧) .

عطارد بن حاجب في أشرفهم منهم الأفرع بن حابس والبرقان بن بدر أحد بني سعد ، وذكر العقدة بطوبى ، وفيه لم أسدوا ، وذكر لكوني آتاه وفد على عبد الملك وقد إليه خمسة وعشرين فرساً وسب كل فرس إلى آتائه وأقنانه وحذف على كل فرس منه يميناً غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك عجبني من خلاف أيمانه أشد من عجبني بمعرفته بأسباب الحيل - الإصابة .

- (١) أي لا يرتد عن الإسلام أحد . انتهى
- (٢) أي يتردد إليهم ، ويجري المعاوليات .
- (٣) من الكثر الجديد (٤/ ٢٢٩) وقد سقطت من الأصل والمتحجب
- (٤) بالواو كذا في الأصل والهيثمي (٥/ ٣١٩) ثم ذكر الهيثمي طرغاً منه في العناق (١٠/ ٣٦)
- عنه أيضاً ، وكذا في المعجم الكبير (١/ ١٦٣) رقم ٤٥ ، وقد وقع في الكثر الجديد (٣/ ٤٥١) عبد الله بن عمر يدون الواو مصحفاً ولكن لروايه فيه كاملة .
- (٥) وقد حسن البرزار أيضاً إسناده كما في المجموع (١٠/ ٣٦) .



مُشاورَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ الرَّيِّ

حِظَّةُ عُمَرَ ابْنَةَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِحْضَارُهُ

أَهْلَ مَشُورَتِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّمَا حَبَسْتُ بَنَاتِي عَلَى بَنِي جَعْفَرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أَنْكَحْنِيهَا يَا عَلِيُّ! فَوَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ يَرْصُدُ مِنْ حُسْنِ صَحَابَتِهَا مَا أَرْصُدُ<sup>(١)</sup>! فَقَالَ عَلِيٌّ: قَدْ فَعَلْتُ. فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى مَجْلِسِ الْمُهَاجِرِينَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ وَكَانُوا يَجْلِسُونَ<sup>(٢)</sup>. عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَأْتِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنَ الْأَفَاقِ حَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِيهِ. فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: (رَفَقُونِي، فَرَقُونِي)<sup>(٣)</sup> وَقَالُوا: بِمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بِابْنَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ أُنْشَأَ يُخْبِرُهُمْ فَقَالَ: إِذَا الشَّيْءُ سَبَّ قَالَ: «كُلُّ سَبَبٍ وَتَسَبُّ مُنْقَطِعٌ»<sup>(٤)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَّي<sup>(٥)</sup> وَتَسَبَّي<sup>(٦)</sup>، وَكُنْتُ قَدْ صَحَبْتُهُ فَأَخْبَيْتُ أَنْ يَكُونُ هَذَا أَيْضًا<sup>(٧)</sup>. وَرَوَاهُ ابْنُ زَاهَوِيٍّ مُخْتَصَرًا. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٧/٩٨). وَأَخْرَجَهُ

(١) أي لاحظ واحد.

(٢) وفي الطبقات (٧/٢٢٩): «وكانوا يجلسون ثم».

(٣) من الكثر الجديد (١٦/٢٢٦) عن الطبقات، ومنه: حديث كان إذا رآ الإنسان قال: «بارك الله لك وعلبك وجمع يسكما على خير» النهاية، وهذا ما يقصد عمر رضي الله عنه بقوله: «رفقوني» وهو دعاء للمستزوج بالانتماء والاتفاق وجمع الشمل، وفي الأصل والكثرة «رفقوني فرقوه» وهو غير ظاهر هنا.

(٤) أي ينقطع جميع القرابات والمودات.

(٥) السبب بالرواج، والسبب بالولادة.

(٦) الحديث رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن عمر، والطبراني عن ابن عباس وعن المنصور، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٢/٩٣). «ج».

(٧) أي النسب بالإضافة إلى الصحبة. «ش».

الْحَاكِمُ (١٤٢٣) أَيْضاً مُخْتَصَرًا. وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: مُنْقَطِعٌ

اِسْتِثْنَاءُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُ

عُمَرَ وَسَعْدِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَدْعُوَانِ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَيُسَيِّرُ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَيُفَنِّي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى يَوْمِ مَاتَ. وَعَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَرِيدٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَشِيرُ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْأُمْرِ إِذَا أَهَمَّهُ وَيَقُولُ: عَصِ غَوَاصٌ<sup>(١)</sup> وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْصَرَ قَهْمًا ، وَلَا آَلَتْ لُبًّا<sup>(٢)</sup> ، وَلَا أَكْثَرَ عِلْمًا ، وَلَا أَوْسَعَ حِلْمًا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَدْعُوهُ لِلْمُعْضَلَةِ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ يَقُولُ: قَدْ جَاءَتْكَ مُعْضَلَةٌ ، ثُمَّ لَا يُجَاوِرُ قَوْلَهُ فَإِنَّ حَوْلَهُ لِأَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ وَابْنُ السَّمْعَانِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ الْمُفْصِلُ دَعَا الْفَيْيَافَ فَاسْتَشَارَهُمْ يَفْتِي<sup>(٤)</sup> حِدَّةً<sup>(٥)</sup> عَقُولِهِمْ. وَعِنْدَ التَّيْهَقِيِّ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِنْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَيَسْتَشِيرُ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَسْتَشِيرُ الْمَرْأَةَ ، فَرُبَّمَا أَنْصَرَ فِي قَوْلِهَا الشَّيْءَ يَسْتَحْسِنُهُ فَيَأْخُذُ بِهِ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٦٣ ٢)

(١) أي ابرل في هذه المعضلة (وابلغ أقصاها حتى تستخرج ما بعد منها) يا غواص ، والغواص هو الذي يغوص في البحر على المؤلأ وسحبه. [١ - ح]

(٢) أي عقلاً.

(٣) جمع معضلة ، وهي المسألة المستعقدة المشككة [١ - ح]

(٤) يختار ، إيعام.

(٥) الحدة القوة ، يقال - هو معروف بحدة التفكير أي عمقه ، مأخوذ من حد اليف ، وأراد بها هنا المصاء في الدين والصلاحية والقصد إلى الخير

## حِطَّةٌ بَلِيغَةٌ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَشْاورَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٨٣/٤) مِنْ طَرِيقِ سَبْقٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَزِيَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِإِسْنَادِهِمْ قَالُوا: خَرَجَ عُمَرُ<sup>(١)</sup> حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءٍ يُدْعَى صِرَازًا<sup>(٢)</sup> فَعَشَرَ بِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَذَرِي النَّاسُ مَا يُرِيدُ أَيْسِيرُ أَمْ يُقِيمُ ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ رَمَوْهُ بِعُثْمَانَ أَوْ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ عُثْمَانُ يُدْعَى فِي إِمَارَةِ عُمَرَ رَدِيفًا - قَالُوا: وَالرَّدِيفُ يَلْتَمِسُ الْعَرَبُ: الَّذِي بَعْدَ الرَّجُلِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْجُوهُ بَعْدَ رَأْسِهِمْ - وَكَانُوا إِذَا لَمْ يَقْضِ هَذَا عَلَى عِلْمِ شَيْءٍ مِمَّا يُرِيدُونَ ثَلَّثُوا بِالْعَبَّاسِ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ عُثْمَانُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا تَلَعَكَ؟ مَا الَّذِي تُرِيدُ فَهَذَا الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ<sup>(٦)</sup> . فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ ثُمَّ نَظَرَ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَقَالَ الْعَامَّةُ: سِرٌّ وَسِرٌّ بَيْنَنَا مَعَكَ ، قَدْ حَلَّ مَعَهُمْ فِي رَأْيِهِمْ وَكَرِهَ أَنْ يُدْعَهُمْ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ مِنْهُ فِي رَفَقٍ. فَقَالَ: اسْتَعِدُّوا وَأَعِدُّوا فَإِنِّي سَائِرٌ إِلَّا أَنْ يَحْيِيَ رَأْيِي هُوَ أَمْتَلُ<sup>(٧)</sup> مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ الرَّأْيِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَجُوهٌ<sup>(٨)</sup> أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَعْلَامُ الْعَرَبِ<sup>(٩)</sup> ، فَقَالَ: أَحْصِرُونِي الرَّأْيَ فَإِنِّي سَائِرٌ فَاجْتَمَعُوا جَمِيعًا وَأَجْمَعَ مَلُؤُهُمْ<sup>(١٠)</sup> عَلَى أَنْ يُبْعَثَ

(١) في غزوة المحرم الحرام سنة ١٤ هـ. «إنعام»

(٢) قال الكري، بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة تلقاه حرة واقم (الحرة الشرقية) ، ونقل

السهودي أنها بئر على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق المعالم الأثرية.

(٣) يعني نزل به.

(٤) المراد: كانوا يجعلونهم رسولين إليه.

(٥) أي جاؤوا به ثالثاً.

(٦) في إعرابه وجوه أربعة رفيعها مبتدأ وحبر، إخبار ترفيلاً لهم على الاجتماع ، وبصيغها على

تقدير احصروا الصلاة حال كونها جامعة ، والرفع للأول على تقدير هذه الصلاة ، وبص

لثاني على الحالية ، وبالعكس على تقدير احصروها وهي جامعة من حاشية لمشكاة

(٧/٢) (٤٧٥).

(٧) أي أفضل.

(٨) أي ساداتهم وشرفاءهم ، بالأردية: يده ، «إنعام»

(٩) أي ساداتهم ، وبالأردية: وطني كلوا ، «إنعام».

(١٠) أي أشرافهم وسراتهم.

رَجُلًا مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُقِيمُ وَيَزِمُهُ بِالْجُودِ<sup>(١)</sup>، فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَشْتَهِي مِنَ الْفَتْحِ فَهُوَ الَّذِي يُرِيدُ وَيُرِيدُونَ، وَإِلَّا أَعَادَ رَجُلًا وَتَدَبَّ<sup>(٢)</sup> جُنْدًا آخَرَ، وَفِي ذَلِكَ مَا يُعِظُ الْعَدُوَّ وَيَرْعَوِي<sup>(٣)</sup> (الْمُسْلِمُونَ)<sup>(٤)</sup>، وَيَحْيِي نُصْرُ اللَّهِ بِإِنْجَارِ مَوْعُودِ اللَّهِ. فَكَادَى عُمَرُ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَنَاءَهُ، وَإِلَى طَلْحَةَ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الْمُقَدَّمَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَ(جَعَلَ)<sup>(٥)</sup> عَلَى الْمُجَبِّتَيْنِ<sup>(٦)</sup> الرَّبِيزَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَهُ، فَالْتَفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَجَعَلَهُمْ فِيهِ إِخْوَانًا، وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا بَيْنَهُمْ كَالْجَسَدِ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَ غَيْرَهُ، كَذَلِكَ يَحِقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونُوا وَ»<sup>(٧)</sup> أَمَرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ بَيْنَ ذَوِي الرَّأْيِ مِنْهُمْ، فَالنَّاسُ تَتَعَلَّمْنَ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ، مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ لَرَمَ النَّاسَ وَكَانُوا فِيهِ تَتَعَلَّمْنَ؛ وَمَنْ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ تَتَعَلَّمْنَ لِأُولِي رَأْيِهِمْ؛ مَا رَأَوْا لَهُمْ وَرَضُوا بِهِ لَهُمْ مِنْ مَكِيدَةٍ فِي حَرْبٍ كَانُوا فِيهِ تَتَعَلَّمْنَ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي إِنَّمَا كُنْتُ كَرَجُلٍ مِنْكُمْ حَتَّى صَرَفَنِي ذَوُو الرَّأْيِ مِنْكُمْ عَنِ الْحُرُوحِ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقِيمَ وَأَنْعَثَ رَجُلًا، وَقَدْ أَحْضَرْتُ هَذَا الْأَمْرَ مَنْ قَدُمْتُ وَمَنْ خَلَفْتُ». وَكَانَ عَلِيٌّ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَطَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ بِالْأَعْوَصِ<sup>(٨)</sup> فَأَخْصَرَهُمَا ذَلِكَ. وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى قَتْلُ أَبِي عُبَيْدٍ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَاجْتِمَاعُ أَهْلِ فَارَسَ عَلَى رَجُلٍ مِّنْ

(١) أي يصره بالجيوش.

(٢) أي طلب.

(٣) يكفوا ويرجعوا من رعا يرفعوا إذا كف عن الأمور (وارتدع) وقد ارعوى عن الفحيح. مجمع الإنعام.

(٤) كما في الطبري (٤: ٣٠٤)، وفي الأصل: «المسلمين».

(٥) من العبري طبة دار المعارف بمصر. «ش».

(٦) المجبتان من الجيش؛ ميمته وميسرته. «إ» ح.

(٧) كما في الأصل، وقد سقط الواو من الطبري.

(٨) يقع شرقي المدينة على نضلة عشر ميلاً قالوا هو الوادي الذي به مطار المدينة لمثورة اليوم (١٤٠٨ هـ). المعالم الأثيرة.



أَلِ كِنَرِي نَادَى فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى صِرَارًا<sup>(١)</sup> فَذَكَرَ  
الْحَدِيثَ مُخْتَصَرًا كَمَا تَقَدَّمَ<sup>(٢)</sup> .

### كتابُ عمرَ إلى سَعْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي الْحَرْبِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ<sup>(٣)</sup> يَغْنِي الْيَكْنَدِيَّ قَالَ: عَمْرُو بْنُ  
مَعْدِيكَرِبٍ<sup>(٤)</sup> لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَائِعٌ<sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ،  
وَوَجَّهَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْقَادِسِيَّةِ  
وَكَانَ لَهُ هُنَاكَ نَلَاءٌ حَسَنٌ<sup>(٦)</sup> ، كَتَبَ عُمَرُ إِلَى سَعْدٍ: قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ أَوْ أَمَدَدْتُكَ  
بِأَلْمَنِ رَجُلٍ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَطَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ  
طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ<sup>(٧)</sup> فَسَارَوْهُمَا فِي الْحَرْبِ وَلَا تَوَلَّيْهُمَا شَيْئًا قَالَ  
الْهَيْثَمِيُّ (٥ ٣١٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ هَكَذَا مُنْقَطِعَ الْإِسْنَادِ .

(١) تقدم في (٢/٦٠) .

(٢) في (١ ٥٦٣) في مشاورة عمر الصحابة رضي الله عنهم في الحروب إلى فارس

(٣) هو ابن العرج أبو عبد الله اليكندي ، مولى سي سليم ، كان فقيهاً ومن كبار المحدثين له  
مصنفات في كل باب من العلم ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه ، واسم  
والده سلام على التحفيف ، مات سنة ٢٢٥ هـ . الأساب للسماعي «اليكندي» نسبة إلى  
بيكدا بالكر بلدة بين بحاري وجيحون على مرحلة من بحاري (حربت مندرمان وكانت  
بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء) . معجم البلدان .

(٤) ابن عبد الله الربيدي لشاعر ، العارص المشهور ، قدم على رسول الله ﷺ في وفد ريد سنة  
٩ هـ فأسلم وفقدت إحدى عيبيه في معركة ابرموك ، ومات بقرية روضة سنة ٢١ هـ على  
الأصح الإصابة .

(٥) جمع الواقعة الحرب والقتال ، ووقائع العرب أيام حروبهم . لسان العرب .

(٦) قد تقدم في (١ ١١٩) قصة شجاعته في عروة القادسية .

(٧) من أسد غريمة شعاع ، من النصحاء قدم على النبي ﷺ في وفد بني أسد سنة ٩ هـ ،  
وأسلموا ولما رجعو ارتد طليحة ، وادعى البيعة في حجة رسول الله ﷺ ومات  
النبي ﷺ كثر أتباع طليحة من أسد ، وعطشان ، رطبي ، وغراء أبو بكر وسير إليه خالد بن  
الوليد رضي الله عنهما ، فانهزم طليحة ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وعطشان كفاً ، ووجد  
على عمر رضي الله عنه قبائعه في المدينة ، وحسن إسلامه وحن في رمنه ، وخرج إلى  
العراق ، محس بلاؤه في الفتوح ، واستشهد بيهود سنة ٢١ هـ . راجع الأعلام للزركلي

## تأثير الأمراء أول أمير أمر في الإسلام

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ جَاءَتْهُ جُهَيْنَةُ<sup>(٢)</sup> فَقَالُوا: إِنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ بَيْنَ أَطْهَرِنَا فَأَوْثَقْ لَنَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى تَأْتِيكَ وَقُومَتَا<sup>(٤)</sup>، فَأَوْثَقَ لَهُمْ فَأَسَدَمُوا<sup>(٥)</sup>. قَالَ: فَبَعَثْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ - وَلَا نَكُونُ مِثَّةً - وَأَمَرْنَا أَنْ يُغِيرَ عَلَيَّ حَيٍّ<sup>(٦)</sup> مِنْ بَنِي كِنَانَةَ إِلَى جَنْبِ جُهَيْنَةَ، فَأَغْرَتَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا كَثِيرًا، فَلَجَأْنَا<sup>(٧)</sup> إِلَى جُهَيْنَةَ فَمَنَعُونَا وَقَالُوا: لِمَ تُقَاتِلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ (فَقُلْنَا: إِنَّمَا تُقَاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ)<sup>(٨)</sup> فَقَالَ نَعُصَا لِنَعُصِي مَا تَرَوْنَ فَقَالَ بَعْضُهَا: نَأْتِي نَسِيَّ اللَّهِ ﷺ فَخَبِيرُهُ، وَقَالَ قَوْمٌ: لَا، بَلْ نَقِيمُ هَاهُنَا، وَقُلْتُ أَنَا فِي أَتَانَسٍ مَعِي: لَا، بَلْ نَأْتِي عِيرَ<sup>(٩)</sup> قُرَيْشٍ فَمَقْتَطِعُهَا، وَكَانَ النَّفْيُ<sup>(١٠)</sup> إِذْ ذَاكَ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا

(١) في المسند (١٧٨/١).

(٢) قبيلة حجازية ومن أشهر بلادهم بضع ولكن المتقدمين قد وسعوا دائرتها حتى كانت تطلق بلاد جهنة على كل أرض من ساحل البحر. المعالم الأثرية

(٣) من المسند والمجمع (٦٦ ٦) والكثر الجديد (٦ ٩٩)، أي أعطاهم عهداً وميثاقاً.

(٤) كذا في الأصل، وفي المسند: قَوْمَتَا وفي المجمع قَوْمَتَا وفي الكثر الجديد: حَتَّى تَأْمَنَّا وَتَأْمَنَّا وَهُوَ أَحْسَنُ.

(٥) كذا في الأصل والمسند والمجمع والبداية (٣ ٢٤٨) عن أحمد وعن ابنه، وفي الكثر الجديد عن سعد بهذا السياق من رواية ابن أبي شيبة: ولم يسلّموا وهو الظاهر لأن جهينة لم

يسلم منهم أول قدوم النبي ﷺ المدينة إلا عمرو من مرة وعدد قليل معه، كما تقدم في (١ ٢٦٧ ٢٦٨). ثم لما دعا النبي ﷺ القبائل إلى الإسلام ولعله كان بعد صلح الحديبية

جاءت جهينة في ألف منهم ومن تبعهم فأسلّموا، كما في الكثر الجديد (١٧/٧٨)

(٦) أي أمرنا أن نوقع بهم ليلاً.

(٧) أي استندنا إليهم واعتصمنا بهم.

(٨) من المسند والمجمع والكثر الجديد وبهذه الريادة رواه البيهقي في الدلائل نحوه كما في البداية.

(٩) العير: ما جلب عليه الطعام من فواجل الإبل والبغال والحمير

(١٠) أي العيمة

فَهُوَ لَهُ<sup>(١)</sup> ، فَانْطَلَقَا إِلَى الْبَيْتِ وَانْطَلَقَ أَصْحَابُنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَامَ غَضَبَانِ مُخَمَّرَ الْوُجْهِ فَقَدْ : أَدْبَسْتُمْ مَنْ عِنْدِي جَمِيعاً وَرَحَقْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْمُرْقَةُ<sup>(٢)</sup> ، لَا بُعْثَ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ . فَبَعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ (أَمْرٍ)<sup>(٤)</sup> فِي الْإِسْلَامِ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ كَمَا فِي الْكُفْرِ (٦٠ ٧) ، وَالتَّبَوُّيُّ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٨٧ ٢) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً النِّهَيْيُّ فِي الدَّلَائِلِ<sup>(٥)</sup> كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٤٨ ٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦٦/٦) : وَفِيهِ الْمُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٦)</sup> عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَوَقَّعَهُ السَّائِي فِي رِوَايَةٍ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالٍ أَحْمَدُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

### النايبر على عشرة

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ<sup>(٧)</sup> - عَنْ شِهَابِ الْعَتَبِيِّ وَالِدِ حَبِيبٍ قَالَ : كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوْقَدَ فِي بَابِ تُسْتَرَّ<sup>(٨)</sup> ، وَرُئِيَ

(١) ثم برئت أحكام النبي - والبيعة مفصلة في سورة الأفعال بعد عروة بدر ، وفي المعاتب . أربعة أحكامه للنبي ﷺ في حياته خاصة يتفق منها على من شاء من عباده ويجهز الجيش ويطعم الأضياف ومن جاءه برمالة أو حاجة ، ويقسم الخمس منه على حمسة أسهم ، قال ابن الهمام : ما أوجب المسلمون عليه من أموال الحرب بعير قتال يصرف في مصالح المسلمين كما يصرف المعراج ؛ وفي ذلك أقوال لأصحاب المذاهب المرقاة (٨ ٢٨٨)

(٢) الافتراق ذات البين .

(٣) ابن رباب بن يعمر الأسدي ، حبيب بني عبد شمس ، أحد السابقين ، وقال ابن إسحاق هاجر إلى الحبشة وشهد بدرًا ، وروى السراج من طريق رز ابن حبيش قال : أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جعفر ، ودفن هو وحمرة في قبر واحد ، وكان له يوم قتل نيف وأربعون سنة . الإصابة .

(٤) من المسد ، وفي المجموع (٦ ٦٧) : فكان أول أمير كان في الإسلام

(٥) دلائل النبوة (٣/١٤) .

(٦) من الكلام عليه في (٣/٢) .

(٧) قاله ابن حجر رحمه الله تعالى كما في الإصابة (٢/١٥٦) .

(٨) أعظم مدينة بحورستان اليوم ، قال الأرجاني : سميت بدنت لأن رجلاً من بني عجل يقال له =

الاشعري<sup>(١)</sup> قصص<sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا فَتَحَهَا اَمْرِي عَلَى عَشْرَةِ مَن قَوْمِي كَذَا فِي  
الإصابة (١٥٩/٢)<sup>(٣)</sup> .

### التأثير في الشفيع

أَخْرَجَ التِّرَاوِي ، وَابْنُ خُرَيْبَةَ ، وَالدَّارَقُطَنِي ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ: إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ ، ذَلِكَ أَمِيرُ أَمْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .  
كَذَا فِي الْكَفَرِ (٣٤٤/٣) .

### مَنْ يَنْحَمِلُ الْإِمَارَةَ

#### أَعْلَمُ الْجَمَاعَةِ بِالْقُرْآنِ يَلْبِغُ بِالْإِمَارَةِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> - وَحَصَّهُ - وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ حِبَّان - وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ - عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا<sup>(٥)</sup> وَهُمْ دَوُو عَدِيد ،  
فَاسْتَفْرَأَهُمْ<sup>(٦)</sup> فَاسْتَفْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ - يَعْنِي مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ - . فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ  
مَنْ أَحَدَنِيهِمْ سِتًّا فَقَالَ: مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ؟ قَالَ: مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ .  
فَقَالَ: أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ . قَالَ: اذْهَبْ ، فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ  
مَنْ أَشْرَافِهِمْ: وَاللَّهِ مَا مَسَعَنِي أَنْ أَعْلَمَ الْبَقَرَةَ إِلَّا بِخَشْيَةٍ أَوْ أَقْوَمَ بِهَا<sup>(٧)</sup> . فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَؤُوهُ ، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ كَمَثَلِ

تستر بن مولى افتحها فميت به - ويستر قبر البراء بن مالك الأنصاري ، وكان يعمل بها  
ثياب وعصائم فأنقذ وقال ابن المفعف أول سور وصع في الأرض بعد الطوفان سور السوس  
وسور تستر ، ونسب إليه سهل ابن عبد الله التستري محجم البلدان

- (١) يعني أبا موسى الأشعري رضي الله عنه وكان أمير الجند يومئذ .
- (٢) أي أصيب ولم يقتل - «ش» .
- (٣) قال الهيثمي (٢٥٥) - ورحاله رجال الصحيح حلا عثمان بن حالد وهو ثقة .
- (٤) في أبواب فضائل القرآن - باب ما جاء في سورة البقرة ٢ (١١١) وابن ماجه في المقدمة -  
باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (١٩/١) .
- (٥) أي جماعة ، من باب تسمية المفعول بالمصدر . المعوثن . حاشية الترمذي
- (٦) أي طلب إليهم أن يقرؤوا القرآن .
- (٧) أي لا أقوم بها في صلاة الليل . أي التهجد . حاشية الترمذي .



جِرَابٌ<sup>(١)</sup> مَخْشُوٌّ مِسْكَاً يُفْرَحُ<sup>(٢)</sup> رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَبَرُّقَدْ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْيٍّ<sup>(٣)</sup> عَلَى مِسْكِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٢/٣)<sup>(٤)</sup>

رَوَايَةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَحْمِيلِ الْإِمَارَةِ

أَعْلَمَهُمْ بِالْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَفَدًا إِلَى الْيَمَنِ فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَمِيرًا مِنْهُمْ وَهُوَ أَصْعَرُهُمْ ، فَمَكَتْ أَيَّامًا لَمْ يَسِرْ ، فَلَفِيَ النَّبِيُّ ﷺ رَحْلاً مِنْهُمْ فَقَالَ : يَا فَلَانُ ! مَا لَكَ أَمَا انْطَلَقْتَ ؟ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمِيرُنَا يَشْتَكِي رِجْلَهُ ، فَأَنَاءُ النَّبِيُّ ﷺ وَنَعَتْ عَلَيْهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَيَا اللَّهِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا فِيهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَبَرَى الرَّحْلُ<sup>(٥)</sup> . فَقَالَ لَهُ شَيْخٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَوَمَّرُهُ عَلَيْنَا وَهُوَ أَصْعَرُنَا ؟ فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قِرَاءَتَهُ الْقُرْآنِ . فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَوَسَّدَ<sup>(٦)</sup> فَلَا أَقُومَ بِهِ لَتَعَلَّمْتُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِنَّمَا مَثَلُ الْقُرْآنِ كَجِرَابٍ مَلَأْتَهُ مِسْكَاً مَوْصُوعاً<sup>(٧)</sup> ، كَذَلِكَ مَثَلُ الْقُرْآنِ إِذَا قُرِئَتْهُ وَكَانَ فِي صَدْرِكَ<sup>(٨)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦١/٦) : وَفِيهِ يَخْتَصِي بِنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ضَعْفَهُ الْجُمْهُورُ ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ جِبَّانٍ وَقَالَ : فِي أَحَادِيثِ ابْنِهِ<sup>(٩)</sup>

(١) يعني صدر لغاريء كالحراب والقرآن فيه كالملك ، فإن قرأه يصل البركة منه إلى بيته وإلى السامعين ويحصل منه استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته ، وإن لم يقرأه لم يصل بركته لا إلى نفسه ولا إلى غيره ، حاشية الترمذي ، والجراب وعاء يحفظ فيه الراد ويحوى .

(٢) أي يتشرب .

(٣) أي شد بالوكاء ، والوكاء : الحيط الذي تشد به العبرة والكيس وغيرهما . وفيه : الأمر بتعلم القرآن وقراءته ليكون حامداً ذكياً لرائحة طيب السكنة ، عطرأً بقطاً أو نباتاً حاشية الترغيب .

(٤) وجمع العوائد المصري (١٢٨/٢) . «إنعام» .

(٥) شفي وعوفي . «ج» .

(٦) التوسد : كناية عن التكاسل . «إنعام» .

(٧) متشراً بريحه هما وهناك من قولهم : تفزع المسك . أي عاحت رائحته

(٨) هو إسماعيل بن يحيى .

عنه من أكبره؛ قلت<sup>(١)</sup>: ليس هذا من رواية ابنه عنه - انتهى -

**إنكار أبي بكر رضي الله عنه لشأير أصحاب بدر**  
**وقول عمر رضي الله عنه في هذا الأمر**

وأخرج أبو نعيم في الحلية ، وابن عساکر عن أبي بكر بن محمد الأنصاري أن أبا بكر رضي الله عنه قيل له: يا خليفة رسول الله! ألا تستعمل أهل بدر؟ قال: إني أرى مكنهم ، ولكني أكره أن أدنسهم<sup>(٢)</sup> بالذئب ، كذا في الكثير (١٤٦) .

وأخرج ابن سعد (٣٠٦) عن عمران بن عبد الله قال: قال أبي بن كعب لعمر ابن الخطاب: مالك لا تستعملني؟ قال: أكره أن يذنس دينك .

**كتاب عمر رضي الله عنه في تأمير الأمراء**  
**وقوله في صفات الأمير**

وأخرج ابن سعد ، والحاكم ، وسعيد بن منصور عن حارثة بن مضرب قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أما بعد: فإني قد نعت إليكم عمارة بن ياسر أميراً ، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من الشجباء<sup>(٣)</sup> من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر ، فتعلموا منهما ، واقتدوا بهما؛ وإني قد أئزتكُم بعبد الله<sup>(٤)</sup> على نفسي<sup>(٥)</sup> . وبعثت

(١) هذا قول الهيثمي .

(٢) أي أوسحهم ، يقال: فس عرضه وخلقه: فعل به ما يشاء .

(٣) جمع العجيب: الفاضل على مثله النيس في نوعه .

(٤) يعني اخترتكم بإرسال عبد الله إليكم .

(٥) وفي الأصل «على نفسي أثرة» ، وكلمة أثرة لا توجد في ابن سعد ولا في الحاكم والهيثمي . والظاهر أنها من كتاب سنن سعيد بن منصور وهي قيد عكس المعنى الذي أراده عمر (لأن معنى الأثرة تفضيل الإنسان نفسه على غيره) ، والأولى حذفها كما فعل «ش»

عُثْمَانُ بْنُ حُفَيْفٍ عَلَى السَّوَادِ<sup>(١)</sup> رَزَقَهُمْ<sup>(٢)</sup> كُلَّ يَوْمٍ شاةً ، فَأَحْصَلَ شَطْرَهَا وَنَطَقَهَا لِعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَالشَّطْرَ الثَّانِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ<sup>(٣)</sup>

كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢ / ٣١٤) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : وَتَعَثْتُ عُثْمَانَ - إِلَى آخِرِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ٢٩١) : رَجَاهُ رَجَالُ الصُّحَيْحِ غَيْرَ حَارِثَةَ وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْيَتَهِيُّ (٩ / ١٣٦) أَيْضاً بِسَيِّقٍ آخَرَ مُطَوَّلًا .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ<sup>(١)</sup> فِي الْكُتُبِ عَنِ الشُّعْبِيِّ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دُلُونِي عَلَى رَجُلٍ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . قَالَ : ضَعِيفٌ . قَالُوا : فُلَانٌ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ . قَالُوا : مَنْ تُرِيدُ؟ قَالَ : رَجُلٌ إِذَا كَانَ أَمِيرَهُمْ كَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرَهُمْ كَأَنَّهُ أَمِيرُهُمْ . قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدٍ الْحَارِثِيُّ<sup>(٥)</sup> . قَالَ : صَدَقْتُمْ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٣ / ١٦٤) .

### من يستخوف في الإمارة

أَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ<sup>(٦)</sup> بِشْرَ بْنَ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى صَدَقَاتِ هَوَازِينَ<sup>(٧)</sup> ، فَتَخَلَّفَ بِشْرٌ

(١) أي رستاق العراق وضربها التي امتنعها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله

عنه ، سمي بذلك لسواده بالرووع والسجيل والأشجار . معجم البلدان

(٢) وهي ابن سعد : رزقتهم .

(٣) لعل المراد بالثالث هو حذيفة بن اليمان ، وقد كان عمر أرسله مع عثمان بن حيف يمسح (أي ليقبض) السواد . «ش» .

(٤) هو أبو أحمد اليسابوري الكرايسي ، ويعرف بالحاكم الكبير ، غير صاحب المستدرك

(٥) من بني الديان ، أمير فاتح . تابعي ، أدرك الأئمة السوية ولم يقدم المدينة إلا في أيام عمر ،

وولي البحرين وقال ابن حبان : ولاء عبد الله بن عامر سحستان سنة ٢٩ هـ . فتحت على

يديه ، وكان الحسن البصري كاتبه ، وتوفي سنة ٥٣ هـ . الإصابة ، قوله كذا في الكبر

وذكر نحوه في الإصابة . ٤٩٢ هـ ابن الكلبي «إتمام»

(٦) أي أراد أن يستعمله .

(٧) قبيلة عذابية كانت تقطن في نجد مما يلي اليمن المعالم الأثرية .

فَلَقِيَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا حَلَمْتَ ؟ أَمَا لَنَا سَمْعٌ وَطَاعَةٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ وَلَّى شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أُنِيبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى<sup>(٢)</sup> فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا<sup>(٣)</sup> . قَالَ : فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَنِيبًا<sup>(٤)</sup> مُخْرُونَا فَلَقِيَهُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا لِي أَوَّاكَ كَنِيبًا خَرِيفًا ؟ فَقَالَ : مَا لِي لَا أَكُونُ كَنِيبًا خَرِيفًا ؟ وَقَدْ سَمِعْتُ بِشَرِّ بْنِ عَاصِمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ وَلَّى شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ أُنِيبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا . فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَوْ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا . قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ وَلَّى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُنِيبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَجَا ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوَى فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ، وَهِيَ سَوْدَاءُ مُطْلَمَةٌ<sup>(٥)</sup> ، فَأَيُّ الْمَحْدِثِينَ<sup>(٦)</sup> أَوْجَعُ<sup>(٧)</sup> لِقَلْبِكَ . قَالَ : كِلَاهُمَا قَدْ أَوْحَعَ قَلْبِي فَمَنْ يَأْخُذْهَا<sup>(٨)</sup> بِمَا فِيهَا ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ سَلَّتْهُ اللَّهُ<sup>(٩)</sup> ، وَالصَّقَّ خَذَهُ<sup>(١٠)</sup> بِالْأَرْضِ ؛ أَمَا إِنَّا لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا<sup>(١١)</sup> ، وَعَسَى أَنْ وَلَّيْتَهَا مَنْ لَا يَعْدِلُ فِيهَا أَنْ لَا تَنْجُوَ مِنْ إِيْمِهَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٤١/٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٥/٥) : رَوَاهُ

(١) أي اشق.

(٢) أي هط.

(٣) أي سنة والمعنى أنه يبرل في الدرك الأسفل من النار مدة هبوطه فيها سبعين عاماً لا يستقر على قرار - حاشية الترغيب

(٤) من الكآبة : الانكسار من الحزن.

(٥) الحديث الأول وعبد لمن ولي فيها ، والثاني لمن ولي - أي جعل والياً - من لم يعدل

(٦) أي ألم ألماً شديداً.

(٧) أي الخلافة . «ش».

(٨) أي جده و قطعه . «إنعام».

(٩) أي أدله.

(١٠) أي لا نعلم منك إلا خيراً.



الطبراني وفيه مؤيد بن عبد العزيز وهو متروك<sup>(١)</sup>، انتهى. وأخرجه أيضاً عند الرزاق، وأبو نعيم، وأبو سعيد النقاش، والبغوي، والدارقطني في المئقي من طريق مؤيد؛ كما في الكنز (١٥٣/٣). وأخرجه ابن أبي شيبة، وابن مندة من غير طريق مؤيد؛ كما في الإصابة (١٥٢/١).

### الإنكار عن قبول الإمارة

قصة المقداد في إنكار الإمارة وقوله وقول

أنس رضي الله عنهما في ذلك

أخرج البراء عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ استعمل المقداد بن الأسود رضي الله عنه على (جريدة خيل)<sup>(٢)</sup> فلما قدم قال: كيف رأيت؟ قال: رأيتهم يرفعون ويضعون حتى طئت أي ليس ذلك<sup>(٣)</sup>. فقال النبي ﷺ: هو ذلك. فقال المقداد: والذي بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبدا، فكانوا يقولون له: تقدم فصل بنا فبأي. قال الهيثمي (٥/٢٠١): وفيه سوار بن داود أبو حمزة وثقه أحمد، وابن جبان، وابن معين<sup>(٤)</sup> وفيه ضعف، وبقيته رجاله رجال الصحيح. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٧٤) عن أنس رضي الله عنه بنحوه؛ وفي رواية قال: كنت أحمّل وأوضع<sup>(٥)</sup> حتى رأيت بأن لي على القوم فصلاً. قال: هو ذلك.

(١) قال دحيم. ثقة، وكانت له أحاديث يعبط فيها، وقال يعين بن حماد وعلمي بن حجر كان

هشيم يحسن أمره ويثني عليه خيراً، مات سنة ١٩٤ هـ. خلاصة تهذيب الكمال.

(٢) في الأصل ولهيثمي: جريدة (٢) خيل، ولعله حريسة، والحريسة: ما يحرس بالخيول أو

حرشمة والحرشمة: الأرض العليقة كما في حاشية الكنز الجديد (٥/٣٧٥)، (أو الظاهر: جريدة خيل كما في كشف الاستر عن روائد مسند ليزار لهيثمي (٢/٢٤٢)، وقد ورد في

معجم الطبراني (٢/١٦٩) رقم ١٧٢٧ ومجمع الروائد (٦/١٤٤) في نحو هذا السياق

جريدة خيل وهو المئثب هنا، والجريدة: خيل لا رحاة فيها، يقصد ليس بهم من يمشي

على الرحلي، والخيول، المرسل. ومضى استعمل إلح بعنه أميراً عليهم (إعمام

(٣) أي خاف المقداد رضي الله عنه أن تتغير حاله الأولى الحسنة.

(٤) قلت بل وثقه أكثر المحدثين. راجع تهذيب التهذيب.

(٥) أي كان الناس يركبونني على الدابة ويُرلوسني منها إكراماً.

فَعُذُّ أَوْ دَعَّ قَالَ : وَالِدِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَتَأْمُرُ عَلَى اثْنَيْنِ أَبَدًا ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنِ الْمَقْدَادِ مُخْتَصِرًا .

### رواية الطبراني في قصة المقداد رضي الله عنه

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَعَتَّبِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَبْعَثًا ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ لِي : «كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ» ؟ قُلْتُ : مَا زِلْتُ حَتَّى طَسْتُ أَنْ مَعِيَ حَوْلًا لِي <sup>(١)</sup> ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا أَلِي <sup>(٢)</sup> عَلَى رَجُلَيْنِ بَعْدَهَا أَبَدًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥٠١/٢) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا عُمَيْرُ بْنُ إِسْحَاقَ وَثِقَةُ ابْنُ حَبَّانَ وَغَيْرُهُ <sup>(٣)</sup> ، وَضَعْفَةُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ثِقَةً مَأْمُورًا .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ - ﷺ - رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا مَضَى وَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ : «كَيْفَ وَجَدْتَ الْإِمَارَةَ» ؟ قَالَ : كُنْتُ كَبْعُضِ الْقَوْمِ ، إِذَا رَكِبْتُ رَكَبُوا ، وَإِذَا نَزَلْتُ نَزَلُوا . فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : «إِنَّ السُّلْطَانَ عَلَى تَابِ عَتَبٍ <sup>(٤)</sup> إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» . فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ لَا أَعْمَلُ لَكَ ، وَلَا لِغَيْرِكَ أَبَدًا . فَضَحِكَ النَّبِيُّ - ﷺ - حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ <sup>(٥)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥٠١/٥) : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ <sup>(٦)</sup> وَقَدْ احْتَلَطَ وَثِقَةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى .

(١) (بالحاء المهملة ، كذا في الأصل والمجمع) ، والظاهر حولاً أي حمداً ، وفي الحبة

(١٠٧٤) (ما عشت إلا) أن الناس كلهم حروا لي ، يلح بالحاء المعجمة على الصواب .

«إنعام» .

(٢) أي لا أكون والياً .

(٣) وقال النسائي : ليس به بأس . خلاصة تلخيص الكمال .

(٤) العتب - الشقة والأمر الكرهية الصعب المتعسر . «ج» .

(٥) النواجذ من الأسنان . الصواحك ، وهي التي تبرز عند الضحك . والأكثر الأشهر أنها أنفص الأسنان . وأقول : هذا وقع منه - ﷺ - في بعض الأحيان ، لأنه ما كان يطلع به الضحك حتى تبدو أواخر أسنانه ، كيف ! وقد جاء في صفة ضحكه : جُلُّ ضحكه التبتيم .

(٦) الثعبي أبو محمد الكوفي ، أحد الأئمة ، روى له الستة إلا مسلماً روى عن أس و ابن أبي أوفى وعمرو بن حريث وخلق . وعنه شعبة والفيضان والحمادان ويحيى القطان . واحتلظ في آخره . مات سنة ١٣٦ هـ . خلاصة تلخيص الكمال .

### وصيه أبي بكرٍ لِرَافِعِ الطَّائِي رضي الله عنهما في أمر الإمارة

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمَظَالِكِ فِي الرَّهْدِ عَنْ رَافِعِ الطَّائِي قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَرَوَةَ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا<sup>(١)</sup> قُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَوْصِيَنِي. قَالَ: أَقِمِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ لَوْفَتِهَا ، وَأَذْ زَكَاةَ مَالِكَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُكَ ، وَصُمْ رَمَضَانَ ، وَاجْتُمِعِ الْبَيْتَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَجْرَةَ فِي الْإِسْلَامِ حَسَنٌ ، وَأَنَّ الْجِهَادَ فِي الْهَجْرَةِ حَسَنٌ ، وَلَا تَكُونُ<sup>(٢)</sup> أَمِيرًا. ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الْإِمَارَةُ الَّتِي تَرَى الْيَوْمَ سَبْرَةً<sup>(٣)</sup> قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَفْشُوَ وَتَكْثُرَ حَتَّى يَتَّالَهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَكُنْ أَمِيرًا فَإِنَّهُ مِنْ أَطْوَلِ النَّاسِ حِسَابًا ، وَأَعْلَظِهِ عَذَابًا ؛ وَمَنْ لَا يَكُونُ أَمِيرًا فَإِنَّهُ مِنْ أَيْسَرِ النَّاسِ حِسَابًا ، وَأَهْوَنِهِ عَذَابًا ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَاءَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَظْلِمِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يُخَفِّرُ اللَّهَ<sup>(٤)</sup> ، هُمْ جِيرَانُ اللَّهِ وَهُمْ عِبَادُ اللَّهِ ؛ وَاللَّهُ ! إِنْ أَحَدَكُمْ لَتَصَابُ شَأْ جَارِهِ أَوْ يَبْعُرُ جَارَهُ فَيَبِيتَ وَارِمَ الْعُضْلُ<sup>(٥)</sup> ، يَقُولُ: شَأْ جَارِي أَوْ يَبْعُرُ جَارِي ، فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ يُعْضَبَ لِجَارِهِ<sup>(٦)</sup>. كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٦٢/٣)<sup>(٧)</sup>.

### ما وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَرَافِعِ رضي الله عنهما في الإمارة

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ رَافِعِ<sup>(٨)</sup> قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ

(١) رجعتا.

(٢) كذا في الأصل ، والصواب: ولا تكن (أو الخير بمعنى الإساءة). «ش».

(٣) السبرة: الضحوة الباردة ، يعني يختار لها من هو أهلها.

(٤) أي ينقص عهد الله. «إ - ح».

(٥) في الروالدة: «مأني» العضل والتواء ، والارتقاع ، والعضلة: كل عصب معها لحم مجتمع. «الأعظمي».

(٦) وفي الكتر الجديد: «الجيران».

(٧) وفي الكتر الجديد (٤٤٩/٥). «إتمام».

(٨) ابن عمرو أبو الحسن الطائبي السبيعي ، قال مسلم وأبو أحمد الحاكم: له صحبة. وقال ابن سعد: كان يقال له رافع الخير. وتوفي في آخر خلافة عمر وقد خرا في دات السلاسل. الإصابة.

رضي الله عنه على جيش ذات السلاسل<sup>(١)</sup>، فبعت معه مع ذلك الجيش أنا بكر وعمر وسراة أصحابه رضي الله عنه فأنطلقوا حتى نزلوا حنني طي<sup>(٢)</sup>. فقال (عمر<sup>(٣)</sup>) رضي الله عنه: انظروا إلى رجل دليل بالطريق، فقالوا: ما نعلمه إلا رافع بن عمرو فإنه كان ربيلاً. فسألت طارفاً<sup>(٤)</sup>: ما الرّيبيل؟ قال: النضر الذي يعزّو القوم<sup>(٥)</sup> وحده فيسرق. قال رافع: فلما غصينا غزانا وانتهيت إلى المكان الذي كنا خرجنا منه توّسمت<sup>(٦)</sup> أبا بكر رضي الله عنه فأبّته فقلت: يا صاحب الحلال<sup>(٧)</sup>! إني توّسمتك من بين أصحابك فأبّيتني بشيء إذا حيطت به كنت منكم ومثلكم. فقال: أتخفظ أصابعك الخمس<sup>(٨)</sup>؟ قلت: نعم. قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة إن كان لك مال، وتحج البيت وتصوم رمضان؛ حفظت؟ فقلت: نعم. قال: وأخرى: لا تأمرن على اثنين<sup>(٩)</sup>. قلت: وهل تكون الإمرة إلا فيكم أهل بدر؟

(١) ماء بأرض جذام، وبه سميت العمرة، قال السيوطي في التوشيح: وسميت بذلك؛ لأن

المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض محافة أن يعرفوا، وهي وراء وادي القرى على عشرة أيام من المدينة، وكانت غروتها في جمادى الآخرة سنة ثمان، وقيل سنة سبع هـ وكانوا ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومنهم ثلاثون فارساً حاشية: بهاري (٢/ ٦٢٥)

(٢) من المعجم (٥/ ٢٠١) وكذا في المعجم الكبير (٥/ ٢١)، ويؤيده في نفس المتن وانظر أيضاً الإصابة (٤٨٥/١). وفي الأصل: «أمر».

(٣) هو طارق بن شهاب البجلي الأحمسي أبو عبد الله، رأى النبي ﷺ وهو رجل، ويقال: إنه لم يسمع منه شيئاً؛ بل الكوفة، وحديث طارق عن الصحابة في الكتب الستة منهم المحقق الأربعة. مات سنة ٨٢ هـ. الإصابة.

(٤) أي يقصد إلى قتالهم.

(٥) أي تفرست وتأملت.

(٦) بالحاء المهملة كذا في الأصل واليهامي، أي يأمن تأكل حلالاً وتقع به. وفي المعجم الحلال. بالحاء المعجمة، وقد أعاد الیهامي نفس الحديث مختصراً في (٩/ ٤٢) وذكر فيه من أبي أصحاب رسول الله ﷺ في حرو أو حج فتأملت منهم فلم أر منهم أحسن هيئة من أبي بكر قد جلل عليه كساء من الحر والبرد. فظاهره أنه الجلال أو الحلال.

(٧) يعني أتمتها خجماً.

(٨) المراد: إذا تمسكت بأسي الإسلام المحمّدية وبمحصوله أخرى لا تأمرن على اثنين تكن مثلاً ومنا



قَالَ: يُوشِكُ أَنْ تَفْشَوْا حَتَّى تَبْلُغَكَ وَمَنْ هُوَ ذُوكَ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ دَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ دَخَلَ فَهَدَاهُ اللَّهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْرَمَهُ السَّيْفُ ، فَهُمْ عَوَّادُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(١)</sup> وَجِيرَانُ اللَّهِ فِي خَفَارَةِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> . إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ أَمِيرًا فَتَطَالَمَ النَّاسُ <sup>(٣)</sup> بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَأْخُذْ لِبَعْضِهِمْ مِنْ نَغْصِ انْتِفَمِ اللَّهِ مِنْهُ . إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَتَوْحِدُ شَأْنُ جَارِهِ فَيُظِلُّ نَائِي عَصَلَتِهِ <sup>(٤)</sup> عَضْبًا لَجَارِهِ ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ جَارِهِ . قَالَ رَافِعٌ: فَمَكَّنْتُ سَنَةً ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتُخْلِفَ فَرَكِبْتُ إِلَيْهِ . قُلْتُ: أَنَا رَافِعٌ ، كُنْتُ نَقِيبَكَ <sup>(٥)</sup> بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ: عَرَفْتُ . قَالَ: كُنْتُ تَهَيِّئُنِي عَنِ الْإِمَارَةِ ثُمَّ رَكِبْتُ أَغْظَمَ مِنْ ذَلِكَ: أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ .

قَالَ: نَعَمْ ، فَمَنْ لَمْ يُقَمْ فِيهِمْ كِتَابُ اللَّهِ فَعَلَيْهِ تَهْلَةُ اللَّهِ - يَعْنِي لَعْنَةُ اللَّهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٢/٥) : رَجَالُهُ يُقَاتِلُونَ ، انْتَهَى .

### يُشَارُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْغُرُ عَلَى الْإِمَارَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ أَعْمَاقَهُ: خَالِدًا ، وَأَبَا ، وَعَمْرًا (يُنِي) <sup>(٦)</sup> سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ رَجَعُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ حِينَ بَلَغَهُمْ وَقَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِالْعَمَلِ مِنْ عُمَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ارْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمْ) <sup>(٧)</sup> ؛ فَقَالُوا: لَا تَعْمَلْ (بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) لِأَحَدٍ . فَخَرَجُوا إِلَى الشَّامِ <sup>(٨)</sup>

(١) أي لا تفلتون بالله ومحتنون به . «ش»

(٢) أي في دمة الله . «إ - ح»

(٣) أي ظلم بعضهم بعضاً

(٤) أي يدوم لحم عصبه متورماً طول النهار عصباً . «إ - ح»

(٥) النقيب ، الذي ينتخب من أحوال جماعته لتعرف عليها «ش»

(٦) في الأصل: «عمرو بن سعيد» ، وفي الإصابة (٢/٥٣١) . «إ - ح» ، «سعيد» ، وكلاهما خطأ ،

والصواب: «سعيد» ، كما في الاستيعاب (١١/٢) وهو الظاهر من الإصابة (١/٢٣) في

ترجمة أبي

(٧) من الحاكم «ش» .

(٨) أي إلى جهة القتال بالشام «ش»

فَقَتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٢٦/٣) (١).

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَأَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ فِي لِمَامَةٍ وَبَغْتَةٍ

الْعَلَاءِ بْنِ الْخَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ

وَعِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ يَرْبُوعٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ: مَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقْدِمَ وَتَتْرَكَ عَمَلَكَ بِغَيْرِ إِذْنِ إِمَامِكَ ثُمَّ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ؟ وَلَيْسَتْ أَمْنَتُهُ. فَقَالَ أَبَانُ: أَمَا إِنِّي - وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ كُنْتُ عَامِلًا لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ عَامِلًا لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقُصْبِهِ، وَمُسَابِقَتِهِ، وَقَدِيمِ إِسْلَامِهِ، وَلَكِنْ لَا أَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَشَاوَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْحَابَهُ فِيمَنْ يَبْعَثُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ابْعَثْ رَجُلًا قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ - فَقَدِمَ (عَلَيْهِ) (٢) بِإِسْلَامِهِمْ، وَطَاعَتِهِمْ وَقَدْ عَرَفُوهُ وَعَرَفَهُمْ، وَعَرَفَ بِلَادَهُمْ - يَنْبَغِي: الْعَلَاءُ (بَنُ) الْخَضْرَمِيِّ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَبَى ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ وَقَالَ: أَكْرَهُ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ بَنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ قَدْ حَالَهْمُ (٤). فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُكْرَهُهُ وَقَالَ: لَا أَفْعَلُ، لَا أَكْرَهُ رَجُلًا يَقُولُ لَا أَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَأَجْمَعَ (٥) أَبُو بَكْرٍ بِبَغْتَةِ الْعَلَاءِ بْنِ الْخَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْبَحْرَيْنِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٢٣/٣)

(١) وأخرج أبو العباس السراج هذا الحديث مفصلاً كما في الإصابة من طريق خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، وفيه: فخرجوا إلى الشام فقتلوا جميعاً. وكان خالد على اليمن، وأبان على البحرين، وعمرو على سواد شيبير.

(٢) كما في الكثر الجديد (٣٦٢/٥) يعني على النبي ﷺ، وفي الأصل: وعليهم.

(٣) في الأصل والكثر الجديد: العلاء الحضرمي، والصواب: العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه عبد الله بن عماد الحضرمي، وكان عبد الله الحضرمي أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية. راجع الإصابة.

(٤) كذا في الأصل، ولعل حاله من مصحفة عن حاله ثم «ش» هـ، وفي الكثر الجديد (٣٦٢/٥): حاله من المعاهد المهمة. «إنعام».

(٥) أي عزم.

### إِنْكَارُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَبُولِ الْإِمَارَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٣٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَعَاهُ لِيَسْتَعْمِلَهُ فَأَبَى أَنْ يَغْمَرَ لَهُ. فَقَالَ: أَتَكْرَهُ الْعَمَلَ وَقَدْ طَلَّتهُ مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنْكَ قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَام. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُوسُفُ بْنُ اللَّهِ بْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ (أُمَيَّة) (١). فَأَخْشَى ثَلَاثًا وَتَسْتِثْنِي (٢) فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفَلَا قُتِلْتَ خُمْسًا؟ قَالَ: أَخْشَى أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَأَقْضِي بِغَيْرِ حُكْمٍ، وَأَنْ يُضْرَبَ طَهْرِي، وَيُتَنَزَّعَ مَالِي، وَيُسْتَمَّ عِرْضِي (٣). وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو مُوسَى فِي الدَّلِيلِ؛ قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٤) (٢٤١): وَمُسْنَدُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا، وَلَكِنْ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ، فَقَوِيَ، وَانْتَهَى (٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤) (٥٩) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَعْنَاهُ مَعَ زِيَادَةٍ فِي أَوَّلِهِ (٥).

### إِنْكَارُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الشَّصَاءِ نِسْرِ النَّاسِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ (٧) أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ

(١) كما في الإصابة ٤/٢٣٥ وهي أمية بنت صبيح أو صبيح مصعراً ابن الحارث، دعا لها

لسي <sup>سبح</sup> اللهم هدام أبي هريرة فأسلمت. وفي لأصل والحلية أمية، وهو مصحيف

(٢) الثلاث والاثنتان هذه الحلال الخمس التي ذكرها وإنما لم يقل خمسا لأن الحلتين الأولىين

من الحق عليه، فحاف أن يضيقه، والحلال اثلاث من الحق له فحاف أن يظلمه، فدللت مرقفه الهداة

(٣) هو جابيه الذي يصوبه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينقص ويشلب

(٤) أي انتهى كلام ابن حجر في الإصابة (٤/٢٢٥).

(٥) من طريق أبي هلال الراسبي عن ابن سيرين أنهم، ومن طريق ابن عوف عن أنفص منه، وفي

كل واحد منهما ما ليس في الآخر (٢/٣٣٥).

(٦) وبهذا الطريق رواه عبد الرزاق أيضاً في مصنفه (١١/٣٢٣).

(٧) كذا في الأصل والمجمع ٤/١٩٣، ومعجم الطبراني الكبير (١٢/٣٥) إلا أن فيه

عبد الله بن وهب بدل موهب. وقال الطبراني هو عتيدي عبد الله بن وهب بن ومعه، وأما

الهيثمي فقد حكى في موضع آخر (١٠/١٤٢) [عبد الله بن وهب] ثم قال [صوابه ابن =

لَا يَنْبَغُ عَمَرَ: اذْهَبْ قَاضِي بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ: أَوْ تُغْفِرَنِي<sup>(١)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا ذَهَبْتَ فَقَصَصْتَ. قَالَ: لَا تَعْجَلْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ عَادَ بِاللهِ فَقَدْ عَادَ بِمَعَادٍ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا. قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِي؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَصَى يَجْهَلُ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ (وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَصَى بِالْجَوْرِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ)»<sup>(٢)</sup> وَمَنْ كَانَ قَاضِيًا عَالِمًا فَقَصَى بِحَقٍّ - أَوْ يَعْذِلُ - سَأَلَ التَّقْلُتَ<sup>(٣)</sup> كَهَافَا<sup>(٤)</sup>، فَمَا أَرْحُو بَعْدَ هَذَا! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤/١٩٣): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَالْبُزَارِيُّ، وَأَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> كِلَاهُمَا بِإِحْتِسَارٍ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ؛ وَرَأَى أَحْمَدُ: فَأَعْمَاهُ وَقَالَ: (لَا تُخَيِّرَنَّ) أَحَدًا<sup>(٦)</sup>. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَرَادَهُ عُنَيْنَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْقَضَاءِ فَأَبَى وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْقُضَاءُ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ نَاحٍ، وَآخَرٌ فِي النَّارِ، مَنْ قَصَى بِالْجَوْرِ أَوْ بِالْهَوَى هَلَكَ، وَمَنْ قَصَى بِالْحَقِّ نَجَا»<sup>(٧)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤/١٩٣): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ، وَرِجَالُ الْكَبِيرِ ثِقَاتٌ. وَرَوَاهُ

موهباً وفي المسند (١/٦٦) والمجمع (٥/٢٠٠) نحوه مختصراً، وهذاك يريد بن موهباً

وفيه بحث قد سطر فيه أحمد محمد شاكر في شرح المسند (١/٣٦٥) طبعة ٤

(١) أي فتركتني عنه فلا تطالني به.

(٢) من الترغيب (٣/٤٣٩) وموارد الطمان (ص ٢٩٠)، وفي المجمع (١/١٤٣) بتقديم وتأخير.

(٣) التقبيل: المنقلب أي الرجوع إلى الله - ش.

(٤) أي سواسية لا له ولا عليه.

(٥) في المسند (١/٦٦)، ورواه أيضاً أبو يعلى وابن حبان، في صحيحه والترمذي بإختصار

عنهما وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان قاضياً مقصياً بالعدل مبالحري أن يعلت

منه كهافاً» فما أرجو بعد ذلك إلح. راجع الترغيب (٣/٤٣٩)

(٦) في الأصل والمجمع. «لا تجبرن» والصواب المثبت هنا: «لا تخيرن» كما في المجمع في

موضع آخر (٥/٢٠٠) وفي المسند بأوضح لفظ «لا تخير بهذا أحداً» يعني لا تطلق أحداً

ما جرى بيني وبينك حتى لا يشع من قبول القضاء «الأعظمي»

(٧) الحديث أخرجه أيضاً أبو داود نحوه عن بريدة في كتاب القضاء، باب في القاضي يحطى.



أَبُو يَغْلَى <sup>(١)</sup> سَخَّوَهُ. اِنْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ <sup>(٤ ١٠٨)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ بِمَعْنَاهُ مُطَوَّلًا.

### ما وقع بين ابن عمر وأم المؤمنين حفصة بدومة الجندل

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي اجْتَمَعَ بِهِ عَيْيٌ وَمُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ <sup>(٢)</sup> قَالَتْ لِي أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّهُ لَا يَجْمَلُ <sup>(٣)</sup> بِكَ أَنْ تَتَحَفَّتَ عَنْ صَلَاحٍ يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ <sup>(٤)</sup>، أَنْتَ صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ يُؤَمِّدُ عَلَى بُحْتِي <sup>(٥)</sup> عَظِيمٌ فَقَالَ: مَنْ يَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَيَرْحُوهُ أَوْ يَمُدُّ لَهُ عُنْقَهُ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالدُّنْيَا قَلَّ يُؤَمِّدُ، دَهَنْتُ أَنْ أَقُولَ: يَطْمَعُ فِيهِ مَنْ ضَرَبَتْ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى أَدْخَلَكَمَا فِيهِ <sup>(٦)</sup>، فَذَكَرْتُ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٤ ٢٠٨)</sup>: رَحَلَهُ يَفَاتٌ وَالطَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ صَلَاحَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَائِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَوَجَّهَ الرَّايِّيَّ <sup>(٦)</sup> اِنْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ

(١) وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان

(٢) بضم أوله وفتحه وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ، عراها خالد بن الوليد في زمن النبي ﷺ واقتنحها عنوة في سنة تسع للهجرة، وقد ذكر البلاذري أن أكيدر دومة لما قدم على النبي ﷺ مع حنظل أسدب وعهد إلى دومة، فلما مات النبي ﷺ ارتد ومنع ما قبله (وخرج من دومة الجندل ولحق مواسي الحيرة، واشى قرب عين التمر ساء وسمه دومة)، فلما سار خالد بن الوليد من العراق إلى الشام قتله أسدب حريث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسم له ذلك وتروح يزيد بن معاوية سنة حريث. وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل، وأكثر الرواة على أنه كان بأدرج انظر الإصابة (١ ١٣) ومعجم البلدان (٢ ٤٨٧) مختصراً

(٣) أي لا يحسن ولا ينبغي لك.

(٤) نوع من الجمال، (يعني الإبل الحراسية)، ١٥ - ج ١.

(٥) المعنى من حاربك وأبك من أجل أن تدخل في الإسلام، ويريد نفسه «ش».

(٦) وهذا الكلام من الهيثمي غير صحيح لأن الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية رضي الله عنهما وقع في موضع مسكن، ولم يقع في دومة الجندل انظر تاريخ الطبري (٦ ٨١)

(٤) (١٣٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ: وَمَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ مِنْكَ مَنْ صَرَبَكَ وَأَبَاكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا فِي الْجَنَانِ فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ قَسَادٌ. وَعَنِ الرَّهْزِيِّ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى مُعَاوِيَةَ<sup>(١)</sup> قَامَ فَقَالَ: وَمَنْ كَانَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَتَهَيَّأْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهِ مَنْ صَرَبَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْكُفْرِ فَخَشِيتُ أَنْ يُظَنَّ بِي غَيْرُ الَّذِي بِي<sup>(٢)</sup>.

### إنكار عمران بن حصين رضي الله عنهما عن قبول الإمارة

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرَادَ زِيَادٌ أَنْ يَتَّبِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى خُرَاسَانَ<sup>(٤)</sup>، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَتَرَكْتَ خُرَاسَانَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا<sup>(٥)</sup>؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَصْلَى بِحَرَمِهَا وَيَصْلُوْنَ بِبَرَدِهَا<sup>(٦)</sup>، إِنِّي أَخَافُ إِذَا كُنْتُ فِي نَخْرِ الْعَدُوِّ أَنْ يَأْتِيَنِي

(١) كما في الأصل والظاهر لما اجتمع علي ومعاوية لأن الاجتماع على معاوية قد وقع بعد شهادة علي رضي الله عنه في خلافة الحسن رضي الله عنه فإنه قد ورد «خلافة البوة ثلاثون سنة» وهو مطبق على إسماعيل الراشدين، وذلك أنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين بموضع مسكن وذلك كمال ثلاثين سنة من وفاة رسول الله ﷺ، فإنه توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهذا من دلائل البوة وقد مدحه رسول الله ﷺ على صنيعه هذا، فنزل عن الخلافة وجعل الملك بيد معاوية حتى تجتمع الكلمة على أمير واحد وهذا المدح قد ورد في حديث أبي بكر لثقي أن رسول الله ﷺ صعد المنبر يوماً وجلس الحسن بن علي إلى جانبه فجعل يطر إلى الناس مرة وإليه أخرى ثم قال: «أيها الناس! إن بي هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» رواه البخاري. انظر لتحقيق البداية (١٦/٨).

(٢) عني أن يظن به أنه يريد الخلافة. «ش».

(٣) في المستد (٦٦/٥).

(٤) كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية تنقسمها اليوم إيران الشرقية «فيسابور».

وأفغانستان الشمالية (هراة وبلخ)، ومقاطعة تركمانستان (مرور) المعالم الأثرية

(٥) أي أن تكون والياً عليها.

(٦) يعني ما يعجبني أن أقدس شدة الإمارة وأوساها، ورياد وأصحابه يحتضون بهيتها ولداتها، فكما أن زياداً وأقاربه يحتضون بهيها الإمارة ولداتها كذلك عليهم أن يتولوا =

بِكِتَاب مَنْ زِيَادِ فَإِنْ أَنَا مَضَيْتُ هَكَذَا ، وَإِنْ رَجَعْتُ ضَرَبْتُ عُنُقِي . قَالَ : فَأَرَادَ الْحَكَمَ بِنَ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ<sup>(١)</sup> عَلَيْهَا فَأَنْقَادَ لِأَمْرِهِ . قَالَ : فَقَالَ عِمْرَانُ : أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِي بِالْحَكَمِ ؟ قَالَ : فَأَنْطَلَقَ الرَّسُولُ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ إِلَيْهِ . قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ عِمْرَانُ لِلْحَكَمِ : أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا طَاعَةَ لَأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»<sup>(٢)</sup> . قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ عِمْرَانُ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ! - أَوْ - اللَّهُ أَكْثَرُ ! . وَفِي رَوَايَةٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ زِيَادًا اسْتَعْمَلَ الْحَكَمَ الْغِفَارِيَّ عَلَى جَيْشٍ ، فَأَتَاهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَقِيَهُ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ : أَتَذَرِي لِمَ جِئْتُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِمَ ؟ فَقَالَ : أَتَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَمِيرُهُ : ازِمْ نَفْسَكَ فِي النَّارِ فَأَذْرِكَ فَأَخْبِسَ<sup>(٣)</sup> ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «لَوْ وَقَعَ فِيهَا لَدَخَلَا النَّارَ حَمِيمًا ، لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»<sup>(٤)</sup> . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدُكِّرَكَ هَذَا الْحَدِيثَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٦/٥) : رَوَاهُ أَحْمَدُ بِالْعَاطِظِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِاخْتِصَارٍ (وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ : «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»<sup>(٦)</sup>) ؛ وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، انْتَهَى .

### اخترامُ الحُفَمَاءِ وَالْأَمْراءِ وطاعةُ أُوامِرِهِمْ

ما وقع بيني خالد وعمار رضي الله عنهما في سرية

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ الْمُخَرُّومِيَّ عَلَى سَرِيَّةٍ وَمَعَهُ فِي السَّرِيَّةِ

#### كثيرها وقادوراتها

- (١) صحابي له أحاديث ، ولي غراسان ومات بسوسة ٤٥ أو ٥٠ أو ٥١ هـ .
- (٢) يريد طاعة ولاية الأمر إذا أمروا بما فيه معصية كالقتل والقطع وسجود . النهاية .
- (٣) يعني لحفوه فأسكوه .
- (٤) الحديث رواه أيضاً الشيخان وسباني في (١٤٠٠) إن شاء الله تعالى .
- (٥) وسباني قصته في قصة العناتم بين المسلمين عملاً بكتاب الله تعالى وفيه أنه قال وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين وأمر منادياً أن اعدوا على بينكم ، ففهم بينهم فحبس وفيد ومات في قيوده رضي الله عنه .
- (٦) من المعجم (٢٢٦/٥) .

عَمَّارٌ نُسُ يَأْسِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْا قَرِيباً مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُصَبِّحُوهُمْ نَزَلُوا فِي بَعْضِ اللَّيْلِ. قَالَ: وَحَاءَ الْقَوْمِ التَّذِيرُ فَهَرَبُوا حَيْثُ نَلَّغُوا، فَأَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَأَمَرَ أَهْلَهُ (فَتَحَمَّلُوا) (١) وَقَالَ: قِفُوا حَتَّى آتِيَكُمْ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْيَقْطَانِ (٢) إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَأَهْلُ بَيْتِي، فَهَلْ ذَلِكَ بَاقِي إِنْ أَنَا أَقَمْتُ، فَإِنَّ قَوْمِي قَدْ هَرَبُوا حَيْثُ سَمِعُوا بِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ: فَأَقِمِ فَأَنْتَ آمِنٌ. فَأَنْصَرَفَ الرَّجُلُ هُوَ وَأَهْلُهُ. قَالَ: فَصَحَّ (٣) خَالِدُ الْقَوْمِ فَوَجَدَهُمْ قَدْ ذَهَبُوا، فَأَخَذَ الرَّجُلُ هُوَ وَأَهْلُهُ. فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ: إِنَّهُ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَى الرَّجُلِ قَدْ أَسْلَمَ. قَالَ: وَمَا أَنْتَ وَذَلِكَ (٤)؟ أَنْجِيْرُ عَلَىَّ وَأَنَا الْأَمِيرُ؟ قَالَ: نَعَمْ أَجِيرُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ الْأَمِيرُ، إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ آمَنَ وَلَوْ شَاءَ لَدَهَبَتْ كَمَا دَهَبَ أَصْحَابُهُ، فَأَمَرْتُهُ بِالْمُقَامِ لِإِسْلَامِهِ فَتَنَارَعَا فِي ذَلِكَ حَتَّى تَشَاتَمَا (٥) فَلَمَّا قَدِمَا الْمَدِينَةَ اخْتَمَمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ عَمَّارُ الرَّجُلَ وَمَا صَنَعَ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَانَ عَمَّارٍ وَنَهَى أَنْ يُجْبِرَ أَحَدٌ عَلَى الْأَمِيرِ. فَتَشَاتَمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ خَالِدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَشْتُمِي هَذَا الْعَبْدُ عِنْدَكَ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَاكَ مَا شَتَمْتَنِي. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «كُفْتُ يَا خَالِدُ عَنْ عَمَّارٍ فَإِنَّهُ مَنْ يُنْعِصُ عَمَّارًا يُنْعِصُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يَنْعِزْ عَمَّارًا يُلْعَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». ثُمَّ دَمَ عَمَّارٌ قَوْلِي وَاتَّبَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَتَّى أَخَذَ شَوْبَهُ فَلَمْ يَرَوْا يَتَرَضَّاهُ (٦) حَتَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: رَضِيَ عَنْهُ (٧) وَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. أَمْرَاءَ الشَّرَايَا ﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾. فَيَكُونُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ هُوَ الَّذِي يَخُصُّكُمْ فِيهِ، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٨)

(١) من الكسر الجديد (٢٥٤/٢)، يعني صبروا، وفي الأصل: (يحملوا).

(٢) أي ذا معرفة وعظمة.

(٣) أي أعار عليهم صباحاً.

(٤) يريد أنا الأمير فهذا يحتسب بي ولا بك.

(٥) المراد هنا قد حدث بينهما عظة اللهجة وحدة الكلام، كما يقال بالأردنية نيرم ناري هوى.

(٦) أي يطلب رضاه بجهد. وبالأردنية: مناديه.

(٧) وكما في الكسر الجديد (٢٥٤/٢) أيضاً (ويؤيده ما عند الطبراني من قول خالد رضي الله

عنه «فأنعمته حتى استعمر لي»). (إسعاد).

(٨) [سورة النساء آية: ٥٩].



يَقُولُ حَبِيزٌ عَاقِبَةٌ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١/ ٢٤٢). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالتَّسَائِي ، وَالطَّرَائِي ، وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ مُطَوَّلًا ؛ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالتَّسَائِي مُخْتَصَرًا ؛ كَمَا فِي الْكَتَرِ (٧/ ٧٣). قَالَ الْحَاكِمُ (٣/ ٣٩٠) : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ ؛ وَقَالَ الدَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ ؛ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٢٩٤) : رَوَاهُ الطَّرَائِي<sup>(١)</sup> مُطَوَّلًا ، وَمُخْتَصَرًا مِنْهَا مَا وَافَقَ أَحْمَدَ وَرِجَالَهُ ثِقَاتٌ.

### ما وقع بين عوف بن مالك وحاليد رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ<sup>(٣)</sup> [وَرَأَيْتُ<sup>(٤)</sup> مَدَدِي<sup>(٥)</sup> مِّنَ الْيَمْرِ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ ؛ فَخَرَّ رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ خُرُورًا ، فَسَأَلَهُ الْمَدَدِيُّ (طَائِفَةٌ)<sup>(٦)</sup> مِّنْ جَنْدِهِ فَأَعْطَاهُ إِثَاءً ، فَاتَّحَدَهُ كَهَيْئَةِ الدَّرَقَةِ<sup>(٧)</sup> ؛ وَمَضَيْنَا<sup>(٨)</sup> فَلَقِينَا جُمُوعَ الرُّومِ ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَشْقَرُ<sup>(٩)</sup>

(١) في المعجم الكبير (٤/ ١١٢ - ١١٣) رقم (٣٨٣٠ - ٣٨٣٥).

(٢) في المسند (٦/ ٢٧).

(٣) تقع في الديار الأردنية شرقي الأردن على مسيرة ١١ كيلاً جنوب الكرك وقعت بها المعركة المشهورة سنة ٨ هـ وهي الآن قرية عامرة بالسكان وبالغرب منها قرية «المرارة» ، تضم قبور الشهداء في غزوة موتة. المعالم الأثيرة.

(٤) زيد من مسند أحمد بن حنبل (٦/ ٢٧) ، والبيهقي (٦/ ٣١٠) (وكذا في أبي داود (٢/ ٣٧٣) والمعنى صار رميقي أو صاحبي في السفر). «إ-ح».

(٥) نسبة إلى المدد، أي من يمشي للمدد العسكر هـ. وفي رواية أخرى في المسند «رجل من أمداد حمير» أي من الذين جاؤوا بمدد جيش موتة. «ش».

(٦) كما في أصل المسند (٦/ ٢٧) وكذا في جمع العوائد المصري (٢/ ١٣٦) وكذا في البيهقي (٦/ ٣١٠) (وكذا في أبي داود ، ومعنى طائفة قطعة) وفي الأصل. «طائفة» «إعام».

(٧) يصحان وقاف الحجة ، وأراد بها الترس من جنود ليس فيه حشب ولا عصب «إ-ح».

(٨) أي مشياً.

(٩) الأشقر ما لونه الشقرة ، وهي حمرة صافية يحمز معها العرف والدب. أقرب الموارد ، وفي أبي داود : «أشقر» أي أحمر.

عَلَيْهِ سَرَحٌ مُذْهَبٌ وَسِلَاحٌ مُذْهَبٌ. فَجَعَلَ الرُّومِيُّ يَغْرِي بِالْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup>، وَقَعَدَ لَهُ  
الْمَدْيَنِيُّ خَلْفَ صَخْرَةٍ، فَمَرَّ بِهِ الرُّومِيُّ (فَعَرَفَتْ فَرَسَهُ)<sup>(٢)</sup> فَحَرَّ<sup>(٣)</sup> وَعَلَاةُ فَقَعَدَهُ  
وَحَارَ<sup>(٤)</sup> فَرَسَهُ وَسِلَاحَهُ. فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بَعَثَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ (فَأَخَذَ مِنْهُ السَّلَاحَ)<sup>(٥)</sup> قَالَ عَوْفٌ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا خَالِدُ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَصَى بِالسَّلَبِ لِلنَّاقِلِ؟ قَالَ: بَلَى؛ وَلَكِنِّي اسْتَكْبَرْتُهُ<sup>(٦)</sup>. فَقُلْتُ:  
لَتُرَدُّهُ إِلَيْهِ أَوْ لَأَعْرِضَنَّكَهَا<sup>(٧)</sup> عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَبَى أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ. قَالَ عَوْفٌ:  
فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَضَيْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ الْمَدْيَنِيِّ وَمَا فَعَلَ خَالِدٌ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا خَالِدُ! [مَا حَمَلْتُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟]» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!  
اسْتَكْبَرْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا خَالِدُ!»<sup>(٨)</sup> رُدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَتْ مِنْهُ. قَالَ  
عَوْفٌ عَقُلْتُ: ذُنُوبُكَ يَا خَالِدُ! أَلَمْ أَفِ لَكَ؟<sup>(٩)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَلِكَ؟»  
فَأَحْبَرْتُهُ. فَقَضَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «يَا خَالِدُ! لَا تُرَدُّهُ عَلَيْهِ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو

(١) أي بالغ في الكفاية والقتل كذا ضبطه السيوطي وأهل الغريب ، وفي بعض النسخ يغري  
بالعين من الإغراء أي بسلط الكفرة على المسلمين ويحثهم على قتالهم كذا في فتح الودود  
حاشية أبي داود.

(٢) من المسد وأبي داود ، أي قطع عرفونه ، وهو من الدابة ما يكون في رجليها بمنزلة البركة في  
يدها. وفي الأصل: «عرفيه» فقط

(٣) أي سقط. [١- ح].

(٤) جمع وقبض. وبالأردية: سبى.

(٥) من المسد (٦٨/٦) وهو الصاهر ، وفي الأصل. «بأحد من السلب» وفي أبي داود «أأحد  
من السلب».

(٦) من المسد والبيهقي (٦/٣١٠) ، (وأبي داود أي عددته كثيراً) ، وفي الأصل. «استكبرته».  
[١- ح].

(٧) من التعريف بكون ثقله أي لأجعلك عارفاً بجزائرها قال السيوطي أي لأجاريك بها حتى  
تعرف سوء صيغتك ، قال لغزاة العرب تقول لرجل إذا أساء لأعرض لك هذا أي  
لأجازيتك عليه. حاشية أبي داود.

(٨) زيد من المسد ، والبيهقي (٦/٣١٠) . [١- ح].

(٩) يعني يتحكم عليه.

أَمْرَائِي؟<sup>(١)</sup> لَكُمْ صِفْوَةٌ أَمْرِهِمْ<sup>(٢)</sup> وَعَلَيْهِمْ كَذْرُهُ<sup>(٣)</sup>، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٤)</sup>، وَأَبُو دَاوُدَ نَحْوَهُ، كَذَا فِي الْبِذَايَةِ (٤/ ٢٤٩)؛ وَأَخْرَجَهُ النَّيْهَقِيُّ (٦/ ٣١٠) بِنَحْوِهِ

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فِي خِتَرَامِ السَّوَالِي

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٢٠٦) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِمَالٍ فَجَعَلَ يَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ فَزَدَحَمُوا عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرَاهِمُ النَّاسَ حَتَّى خَنَصَ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup>، فَعَلَّاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالذُّرَّةِ<sup>(٦)</sup> وَقَالَ: إِنَّكَ أَقْبَلْتَ لَا تَهَابُ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَأَخْبَنْتُ أَنْ أُعْلِمَكَ أَنَّ سُلْطَانَ اللَّهِ لَنْ يَهَابَكَ

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَرِيَّةٍ

وَأَخْرَجَ النَّيْهَقِيُّ (٩/ ٤١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ وَبْنَ الْعَاصِ فِي سَرِيَّةٍ فِيهِمْ أَبُو تَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَمَّا اسْتَهْوَا إِلَى مَكَانٍ الْحَرْبِ أَمَرَهُمْ عُمَرُ أَلَّا يَتَوَرَّوْا نَارًا<sup>(٧)</sup>؛ فَغَضِبَ عُمَرُ وَهُمْ أَنْ

(١) وفي مسلم: «تأركون لي أمرائي».

(٢) بكر لصاد، أي حيار (وحلاصته) وما صد منه (ورداً حدثت اليه فتحت الصد) «كذره» صد الصافي وظهر هذا الحديث أن السبب في قتل، أدن فيه الإمام أم لا، بكر للإمام حق الأحد وجعله للغير للآديت فله في فتح الوجود حاشية أبي درود وهامشه

(٣) في كتاب الجهاد - باب استحقاق القاتل سلب القاتل (٢/ ٨٨)، وأبو داود في كتاب الجهاد - باب في الإمام يمنع القاتل السلب إلخ (٧/ ٣٧٢)

(٤) أي وصل إليه. «فعلاه» أي فصر به.

(٥) السوط يصرب به.

(٦) أي أن لا يهينوا المصاييح ولا يوفدوا النار حشية أن ينشر بهم العدو وبالأردية عليك أوط

يَأْتِيهِ<sup>(١)</sup> ، فَتَهَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَفْعِلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكَ إِلَّا لِيُعْلِمَهُ بِالْخَرْبِ ، فَهَذَا<sup>(٢)</sup> عَنْهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤٢/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ دَاثِ السَّلَاسِلِ<sup>(٣)</sup> فَذَكَرَهُ بِخَوْرِهِ ، وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ .

### حَدِيثُ عِيَّاضِ بْنِ عَسَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اخْتِرَامِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٩٠/٣) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عِيَّاضَ بْنَ عَسَمٍ<sup>(٤)</sup> الْأَشْعَرِيَّ<sup>(٥)</sup> وَقَعَ<sup>(٦)</sup> عَلَى صَاحِبِ دَارِ<sup>(٧)</sup> حِينَ فُتِحَتْ ، فَأَنَاءَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَأَعْلَطَ لَهُ الْقَوْلَ ، وَمَكَثَ هِشَامُ لَيْالِي ، فَأَنَاءَ هِشَامٌ مُعْتَذِرًا فَقَالَ لِعِيَّاضٍ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا» . فَقَالَ لَهُ عِيَّاضٌ : يَا هِشَامُ ! إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الَّذِي قَدْ سَمِعْتَ ، وَرَأَيْنَا الَّذِي قَدْ رَأَيْتَ ، وَصَحَبْنَا مَنْ صَحَبْتَ ؛ أَلَمْ تَسْمَعْ يَا هِشَامُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِدَيِّ سُلْطَانٍ فَلَا يَكْلُمُهَا بِهَا عَلَانِيَةً ، وَلِيَأْخُذَ بِيَدِهِ ، وَلِيَتَحَلَّ بِهِ ؛ فَإِنْ قَبِلَهَا قَبِلَهَا ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ آذَى الَّذِي عَلَيْهِ وَالَّذِي لَهُ» . وَإِنَّكَ يَا هِشَامُ ! لَأَنْتَ الْمُخْتَرِيُّ

(١) وفي الحاكم وهم أن يسان منه وهو أحسن ، والمعنى وهم أن يذكره سوء

(٢) أي لم يكن . [إ-ح] .

(٣) ماء بأرض جندام ، وبه سُميت الغزوة ، وهو لغة : الماء السلسال .

(٤) بفتح معجمة وسكون نون المضي

(٥) قال الحافظ في الإصابة (٥١/٣) وأظن الأشعري وهما والله أعلم ، فإن الذي ولي الإمرة

حيث كان هشام بالشام هو المهري لا الأشعري لكن للأشعري حديث آخر أخرجه أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن شهر بن حوشب .

(٦) وفي حاشية الحاكم : هكذا في الأصول عندنا ، وصرح في أسد الغابة : «جلد عياض بن عثم

صاحب دارا حين فتحت» كما تفسر هذا المعنى الرواية التالية لأحمد .

(٧) وهي بلدة في لحف جبل (أي أصل جبل) بين نصيبين وماردين ، وإنها من بلاد الجبيرة ذات

بساتين ومياه جارية ومن أعمالها يجذب للمحلب الذي تنطيط به الأعراب ، وعندها كان

معسكر دارا بن دارا الملك ابن قياد الملك لما لقي الإسكندر ابن فيلغوس المقدوني فقتله

الإسكندر وتزوج ابنته وبني في موضع معسكره هذه المدينة وسموها باسمه معجم البلدان



أَنْ تَجْتَرِي عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ ، فَهَلَّا خَشِيتَ أَنْ يَقْتُلَكَ سُلْطَانُ اللَّهِ فَتَكُونَ قَتِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ؟ قَالَ الْخَافِئُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُحَرِّجْهُ. وَقَالَ الدَّهَبِيُّ: فِيهِ ابْنُ زُرَيْقٍ<sup>(١)</sup> وَآو. وَأَخْرَجَهُ النَّيْهَقِيُّ (١٦٤/٨) بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الرِّوَايَةِ (٢٢٩/٥) بِذَوِي ذِكْرِ مُخَرِّجِهِ ، ثُمَّ قَالَ رَجُلُهُ ثَقَاتٌ وَإِسْنَادُهُ مُتَّصِلٌ. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، قَالَ: جَلَدَ عِيَّاصُ بْنُ عَمٍ صَاحِبَ دَارِ حِينَ فُتِحَتْ ، فَأَعْلَطَ لَهُ هِشَامٌ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِتَحْوِهِ - . قَالَ النَّيْهَقِيُّ (٢٢٩/٥): رَجُلُهُ ثَقَاتٌ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ لِشَرِيحِ بْنِ عِيَّاصٍ وَهْشَامَ سَمَاعًا وَإِنْ كَانَ تَابِعِيًّا.

### قول حذيفة رضي الله عنه في شهر

#### السلاح على الأمير

وَأَخْرَجَ الْبَرَاءُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: أُنْكِرَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ فِي زَمَنِ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا ، فَأَقْتَلَ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ - الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ - يَتَحَلَّلُ النَّاسُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَذِيفَةَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي خَلْقَةٍ ، فَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! أَلَا تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَرَفَعَ حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأْسَهُ فَعَرَفَ مَا أَرَادَ ، فَقَالَ لَهُ حَذِيفَةُ:

إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لِحَسَنٌ ، وَلَسَرٌ مِنَ الشَّيْءِ أَنْ تَشْهَرَ السَّلَاحَ<sup>(٣)</sup> عَلَى أَمِيرِكَ. قَالَ النَّيْهَقِيُّ (٢٢٤/٥) وَفِيهِ حَبِيبُ بْنُ خَالِدٍ وَثَقَةُ بْنُ حِثَّانٍ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ . انْتَهَى.

### حديث أبي بكر رضي الله عنه في احترام الأمير

وَأَخْرَجَ النَّيْهَقِيُّ (١٦٣/٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ كُثَيْبٍ الْعَدَوِيِّ<sup>(٤)</sup> قَالَ: كَانَ عِنْدَ اللَّهِ

(١) هو عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن الرريق الحمصي كما في لحاكم

(٢) أي يدخل بينهم ويمشي خلاصهم.

(٣) أن تسله وترفعه. ١٨ - ح ٩.

(٤) المصري: مقبول. روى له الترمذي والساقي.

انَّ عَامِرَ يَخْطُبُ النَّاسَ ، عَلَيْهِ ثِيَابُ رِقَاقٍ مُرْجَلٍ<sup>(١)</sup> شَعْرِهِ قَالَ : فَصَلَّى يَوْمًا ثُمَّ دَخَلَ . قَالَ وَأَبُو بَكْرَةَ<sup>(٢)</sup> جَالِسٌ إِلَى جَنْبِ الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ مِرْدَاسٌ<sup>(٣)</sup> أَبُو بِلَالٍ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَمِيرِ النَّاسِ وَسَيِّدِهِمْ يَلْبَسُ الرِّقَاقَ وَيَتَشَبَّهُ بِالْعُقَاقِ<sup>(٤)</sup> ؟ فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ لِأَبِيهِ الْأَصْلَحِ<sup>(٥)</sup> : ادْعُ لِي أَبَا بِلَالٍ فَدَعَاهُ لَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ : أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ لِأَمِيرِ آتِعًا ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ أَهَانَهُ اللَّهُ»<sup>(٦)</sup> .

### طاعة الأمير إنما تكون في المعروف

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ<sup>(٧)</sup> عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ<sup>(٨)</sup> عَلَى سَرِيَّةٍ ، بَعَثَهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا قَالَ : فَأَعْصُوهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ : اجْمَعُوا لِي حَطْبًا ، فَجَمَعُوا ، فَقَالَ : أَوْقِدُوا نَارًا ، فَأَوْقِدُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَيُطِيعُوا ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَادْخُلُوهَا . قَالَ : فَطَرَّ بَعْضُهُمْ إِلَيَّ بَعْضٌ وَقَالُوا : إِنَّمَا فَرَزْنَا إِلَى

(١) مروح . ١ - ح . ٩ .

(٢) هو يبيع بن الحارث بن كلدة التميمي ، وكان تدلَّى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف عليها فكناه النبي ﷺ بها فاشتهر بأبي بكره له ١٣٢ حديثاً روى له الستة ، ومات سنة ٥١ هـ الإصابة .

(٣) هو مرداس بن أدية : تابعي من كبار الخوارج .

(٤) تصغير الأصلح ، ولعله كان منحصر شعر رأسه .

(٥) رواه أحمد والطبراني ورواه في أوله الإمام ظل الله في الأرض ، ورجال أحمد ثقات المجمع (٢١٥/٥) .

(٦) البحاري في كتاب أخبار الآحاد - باب ما جاء في إجارة خبر الواحد إلح (١٠٧٧/٢) و«مسلم» في كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية إلح (١٢٥) .

(٧) قال ابن الجوزي قوله «من الأنصار» وهم من بعض الرواة وإنما هو سهمي اهـ وأخرجه البحاري في كتاب خبر الواحد له ، من رواية شعبة عن سعد بن عبيدة فقال «رجلاً» ولم يقل من الأنصار ولم يستهـ أمانه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٩، ٨) ولكنه قوى احتمال تعدد الفصة كما سيأتي بيانه في الحاشية .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَسَكَنَ عَصْبُهُ وَطَمِنَتِ النَّارُ. فَلَمَّا قَدِمُوا<sup>(١)</sup> عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا»<sup>(٢)</sup>، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»<sup>(٣)</sup>. وَهَذِهِ الْقِصَّةُ<sup>(٤)</sup> ثَابِتَةٌ أَيْضاً فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٢٢٦/٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ. وَسَمِعَ أَبُو سَعِيدٍ الرَّجُلَ

(١) وفي مسلم (١٢٥/٢): «رجعوا».

(٢) أي من تلك النار وليس المراد (بالنار) نار جهنم ولا أنهم محبسون فيها (وهذا من انتماريض التي فيها مدوحة) وإنما أريد به، التخويف والرجع. (لأنه قد ثبت في حديث الشعاعة «يخرج من النار من كان في قلبه مثقل حبة من إيمان» ويؤيد ما ذكره. التقييد بقوله: «إلى يوم القيامة» في رواية أخرى أي لما أتوا في هذه النار التي أوقدها الأمير ولم يخرجوا منها أحياء خلافاً لاعتقاد من أراد منهم دخولها بأنها لن تنصره طائفاً أنه في طاعة الأمير،

فثبت أن الدخول فيها معصية وأن الأمر بطاعة الأمير مقصور على ما كان منه في غير معصية شرعية فقال «إنا الطاعة في المعروف». انظر فتح الباري ١/٥٩. «إعلاء».

(٣) هذا موافق للأحاديث السابقة أنه لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف، وهذا الذي فعله هذا الأمير قيل: أراد امتحانهم، وقيل: كان مازحاً. راجع النووي.

(٤) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: وأما قوله (يعني قول الإمام البخاري في تبويه لرواية سيدنا علي رضي الله عنه في الصحيح). «ويقال إنها سرية الأنصاري» فأشار بذلك إلى احتمال تعدد القصة، وهو الذي يظهر لي، لاختلاف سياقها واسم أميرها والسبب في أمره بدخولهم النار «إنح لفتح» ٥٩ قل: فهذا يرول اللبس عن أشكل عليه تعدد الروايات الكثيرة وتشابهها من أوجه واختلاف من آخر، فهي موارد الطمان (ص ٣٧٣ - ٣٧٤) من رواية أبي سعيد لحديثي رضي الله عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ علقمة بن محرز المدلجي على بعث أن فيهم، فخرجنا حتى إذا كنا على رأس عرات أو في بعض الطريق استأذنته طائفة فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعاية، فكنت فيمن رجع معه، فبينما نحن في الطريق نزل منزلاً، فأوفد القوم نارا يصطفون بها ويصنعون عليها صنيعاً لهم، إذا قال بهم عبد الله بن حذافة أليس لي عليكم السمع والطاعة؟ قالوا نعم، قال: إما [أو فإيا] أمركم بشيء إلا فعتموه؟ [قالوا نعم] قال: إني أعزم عليكم بحقّي وطاعتي إلا تؤثمت في هذه الدار قال: فقام ناس حتى إذا طس أنهم واثبون فيها قال: أمسكوا عليكم أنفسكم إنما أصحك معكم، فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «من أمركم بمعصية فلا تطيعوه» اهـ والله أعلم.

(٥) وكذا ابن حبان.

الأنصاري<sup>(١)</sup> عَنِ اللَّهِ أَنَّ خُدَافَةَ السَّهْمِيِّ؛ كَمَا فِي الْكَزْزِ (٣/ ١٧٠)، وَهَكَذَا سَمَّاهُ فِي الْحَارِثِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٢/ ٢٩٦).

### حديث ابن عمر رضي الله عنهما في احترام الأمير

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى، وَابْنُ عَسَاكِرَ - وَرِخَالُهُ يُقَاتُ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي نَمْرِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَقْتَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «الْأَسْتُمُ نَعْلَمُونَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى! نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «الْأَسْتُمُ نَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَنِي<sup>(٢)</sup> فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ طَاعَ اللَّهَ طَاعَنِي؟» قَالُوا: بَلَى! نَشْهَدُ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ طَاعَ اللَّهَ طَاعَكَ. قَالَ: «إِنِّي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَنْ تُطِيعُونِي، وَمِنْ طَاعَنِي أَنْ تُطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ، وَإِنْ صَلَّوْا قُعُودًا فَصَلُّوا قُعُودًا»<sup>(٣)</sup> كَذَا فِي الْكَزْزِ (٣/ ١٦٨).

### وصيته ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه في احترام الأمير

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَنَسَاءَ بَشْتٍ بَزِيدٌ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْعِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَخْذُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَرَعَ مِنْ حُدُومِهِ أَوَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَكَانَ هُوَ بَيْنَهُ يَصْطَلِحُ

(١) ليس في الكززي ولموارد ذكر «أنصاري» فعله مقحم خطأ، والحاصل من لروايات أن الأمير الأول في قصة أبي سعيد هو عذبة بن مجزر وأنه هو الذي أمر النبي ﷺ من خدافة على طائفة لدين تعجلوا إلى أمهاتهم وكلاهما يسا بأصاريين، والأمير الأنصاري هو صاحب لقصة أبي روهما لبحاري عن أبي رضي الله عنه رجع ما تقدم انقأ والله أعلم  
(٢) وقال في المعصية منه لأن الله تعالى أمر بطاعة رسوله وأمر هو ﷺ بطاعة الأمير فتلاوت الطاعة. النووي (٢/ ١٢٤).

(٣) رواه أبو يعلى وأحمد بن حنبل بإختصار إلا أنه قال «أنتمكم» بدل «أمرأكم» (الهيثمى ٥١/ ٣٢٢) فظهره يحالف ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها فكان أبو بكر يصلي قائما الحديث كما رواه البخاري وبه قال الجمهور إلا الإمام أحمد وأوضح دليل للجمهور قوله تعالى «وقوموا لله قاصين» الصريح في وجوب القيام لا يمكن أن يترك إلا بمنزلة. وكذلك كان آخر الأمرين من النبي ﷺ صلاة القائمين خلف القاعدين انظر فتح الباري والأوجز (٣/ ٢٠).



فيه؛ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ أَبَا ذَرٍّ نَائِمًا (مُتَجَدِّلاً) <sup>(١)</sup> فِي الْمَسْجِدِ ، فَرَكَّلَهُ <sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ حَتَّى اسْتَوَى قَاعِدًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا فِيهِ؟» فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ مَا لِي مِنْ بَيْتٍ غَيْرُهُ . فَحَلَسَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ» <sup>(٣)</sup> مِنْهُ؟ فَقَالَ : إِذَا أَلْحَقْتُ بِالشَّامِ فَإِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْهَجْرَةِ ، وَالْمَخْشَرُ ، وَ(أَرْضُ) <sup>(٤)</sup> الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَكُونُ رَحَلاً مِنْ أَهْلِهَا . قَالَ : «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الشَّامِ؟» قَالَ : إِذَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ ، فَيَكُونُ بَيْتِي وَمَنْزِلِي . قَالَ : «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ نَائِماً؟» قَالَ أَحَدُ سَيِّمِي فَسَافِلُ حَتَّى أَمُوتَ (فَكَشَرَ) <sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَثْبَتَهُ بِيَدِهِ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ : «أَذَلَّتْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟» قَالَ : بَلَى ! يَا أَبَايَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَفَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ ، وَتَسَاقُ لَهُمْ حَيْثُ سَافُوكَ ؛ حَتَّى تَلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٦٨/٣) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَحْمَدُ <sup>(٧)</sup> عَنْ أَسْمَاءَ نَخْوَةَ . قَالَ الْهَيْثُوبِيُّ (٢٢٣/٥) : وَفِيهِ شَهْرُ بْنُ حَرْشَبٍ <sup>(٨)</sup> ، وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وُثِّقَ . انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضاً عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَخْوَهُ ، وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ : «فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهَا؟» قُلْتُ : أَحَدُ سَيِّمِي فَأَضْرِبُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُنِي .

- (١) من النهاية ، أي ملقى بجسده على الجذانة وهي الأرض . وفي الأصل : «متجدلاً»
- (٢) ركله (أي ضرب به برجله) . «إعظام» .
- (٣) إشارة إلى إخلاله من المدينة إلى الشام ثم إلى المدينة ثم إلى الرملة
- (٤) من الكثر الجديد (٤٦٩/٥) .
- (٥) كما في نسخة من الكثر والمجمع والكر الجديد وهو الصحيح ، والكشر ظهور الأسنان للمصحك يعني تبسم ، وفي الأصل وسعة أخرى من الكثر «مشكر» وهو خطأ
- (٦) يقصد أنه ﷺ وضع يده عليه تسكيناً له والله أعلم .
- (٧) في المستد (٤٥٧/٦) .
- (٨) الأشعري أبو سعيد الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق ، روى له الستة إلا البخاري . روى عن مولاته ، وابن عباس ، وعائشة وأم سلمة وجابر ومطابقة وعنه قتادة وغيره . وثقه ابن معين وأحمد وأبو زرعة ويعقوب بن شبة ، مات سنة ١٠٠ هـ خلاصة تهذيب الكمال .

فَضْرَبَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: «عَفْرًا»<sup>(١)</sup> يَا أَبَا ذَرٍّ! تَتَعَادُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَادُواكَ ،  
وَتَسْأَلُ مَعَهُمْ حَيْثُ سَأَفُوكَ وَلَوْ لِعَبِيدِ أَسْوَدَ. قَالَ: فَلَمَّا أُنْزِلْتُ الرَّبَذَةَ<sup>(٢)</sup> أَقْبَمَتِ  
الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ أَسْوَدُ عَلَى بَعْضِ صَدَقَاتِهَا. فَلَمَّا رَأَيْتِي أَحَدًا لِيَرْجِعَ وَيُقَدِّمَنِي  
فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ ، نَلْ أَنْقَادُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عِنْدَ الرَّزَاقِ عَنْ طَاوُوسٍ ، وَهِيَ حَدِيثُهُ ، فَلَمَّا أَخْرَجَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُ إِلَى الرَّبَذَةِ فَوَحَّدَ بِهَا عَلَامًا لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَسْوَدَ ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ثُمَّ  
قَالَ: تَقَدَّمْ يَا أَبَا ذَرٍّ. قَالَ: لَا ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ وَإِنْ كَانَ  
عِنْدَ أَسْوَدَ<sup>(٣)</sup>. فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (١٦٨ ٣). وَأَخْرَجَ ابْنُ  
أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالتَّبَهِيُّ ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ  
عَنْهُ قَالَ: «اسْمَعْ وَأَطِيعْ وَإِنْ أَمَرَ عَيْنُكَ عَبْدُ حَبِشِي مُجَدِّعٌ»<sup>(٤)</sup> ، إِنْ ضَرَّكَ فَاصْبِرْ ،  
وَإِنْ أَمَرَكَ بِأَمْرٍ فَاصْبِرْ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ طَلَمَكَ فَاصْبِرْ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ  
يَنْقُصَ مِنْ دِينِكَ فَقُلْ: دِمِّي دُونَ دِينِي وَلَا تَفَارِقِ الْجَمَاعَةَ. كَذَا فِي كِتَابِ الْعُقَالِ  
(١٦١ ٣).

### حديث عمر رضي الله عنه في حُرَامِ الأَمِيرِ وَقَضَائِهِ مَعَ عُلُقَمَةٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى الْحَسَنِ قَالَ: لَقِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ

(١) أَيِ اغْمَرْلَهُمْ ، وَاعْفَ وَاصْفَحْ

(٢) مَرْفِي (٣/٢) ،

(٣) الْحَدِيثُ رَوَى مُسْلِمٌ نَحْوَهُ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ - بَابِ وَجوب طاعة الأُمَرَاءِ فِي غير معصية إلخ ،  
وَمَالَ النَّوَوِيُّ - قَوْلُهُ «أَسْوَدَ» الْمُرَادُ أَحْمَرُ الْعَبِيدِ - أَيِ اسْمَعْ وَأَطِيعْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ كَانَ دِينِي انْتَسَبَ  
حَتَّى لَوْ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ فَطَاعَتُهُ وَاجِبَةٌ ، وَتَصَوَّرَ إِمَارَةُ الْعَبِيدِ إِذَا وَلَّاهُ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ أَوْ إِذَا تَعَلَّبَ  
عَلَى الْبِلَادِ شَوْكَةً وَاتِّبَاعَهُ ، وَلَا يَحْجُوزُ ابْتِدَاءُ عَقْدِ الْوِلَايَةِ لَهُ مَعَ الْإِحْتِرَافِ عَلَى شَرْطِهَا الْحَرِيَّةِ ،  
وَهِيَ حَاشَةُ الْحَارِيِّ (١٥٧ ٣) وَهَذَا فِي الْأُمَرَاءِ وَالْعُقَالِ دُونَ الْحُلَمَاءِ ؛ لِأَنَّ الْحَيَاةَ  
لَا يَتَوَلَّوْنَ الْحُلَاةَ لِأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ.

(٤) مَقْطَعُ الْأَطْرَافِ «ش»

(٥) فَاغْتَمَلَ أَمْرَهُ

عنه عُلُقَمَةُ بْنُ عَلَانَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَكَانَ عُمَرُ يُشْهِدُ<sup>(١)</sup> بِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عُلُقَمَةُ: يَا حَالِدُ! عَرَّلَكَ هَذَا الرَّجُلُ<sup>(٢)</sup> أَ لَقَدْ أَتَى إِلَّا شُحًّا<sup>(٣)</sup>، حَتَّى  
 لَقَدْ جِئْتُ إِلَيْهِ وَانْتُ عَمَّ لِي نَسْأَلُهُ شَيْئًا، فَأَمَّا إِذَا فَعَلَ<sup>(٤)</sup> فَلَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا. فَقَالَ لَهُ  
 عُمَرُ: هَيْه<sup>(٥)</sup>! فَمَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ هُمْ قَوْمٌ<sup>(٦)</sup> لَهُمْ عَلَيْنَا حَقٌّ فَوَدِّي لَهُمْ حَقَّهُمْ  
 وَأَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ. فَلَمَّا أَصْحَوْا قَالَ عُمَرُ لِحَالِدٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عُلُقَمَةُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ؟  
 قَالَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي شَيْئًا. قَالَ: وَتَخَلَّفْتُ أَيْضًا. وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي نَضْرَةَ نَحْوُهُ وَزَادَ:  
 فَجَعَلَ عُلُقَمَةُ يَقُولُ لِحَالِدٍ: مَهْ<sup>(٧)</sup> يَا حَالِدُ! وَرَوَاهُ سَيْفُ بْنُ عُمَرَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ  
 الْحَسَنِ وَرَادَ فِي آخِرِهِ: فَقَالَ عُمَرُ: كَلَاهُمَا قَدْ صَدَقَا. وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ عَائِدٍ وَزَادَ:  
 فَأَجَارَ<sup>(٨)</sup> عُلُقَمَةُ وَقَصَى حَاجَتَهُ. وَرَوَى الرَّبِيعُ بْنُ تَكْرَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ  
 مَالِكٍ: فَلَذَكَرَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا حَدَّثَ. وَقَالَ فِيهِ: فَقَالَ: مَاذَا عِنْدَكَ قَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا  
 سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، وَرَادَ: فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِأَنْ يَكُونَ مَنْ وَرَائِي عَلَى مِثْلِ  
 رَأْيِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٢: ٥٠٤).

### قِصَّةُ امْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ فِي اخْتِرَامِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّةَ اللَّهِ! لَا تُؤْذِي النَّاسَ، لَوْ  
 جَلَسْتَ فِي بَيْتِكَ، فَجَلَسَتْ. فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ نَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي كَانَ نَهَاكَ

(١) أي يماثل.

(٢) يعني عمر رضي الله عنه

(٣) أي بخلًا.

(٤) أي عرّلك «ش».

(٥) أي تكلم وزد من حديثك. وهو اسم فعل بمعنى ثوبن أمر باستراحة حديث معهود وبه لعبير معهود.

(٦) أي الرّولة. «ش».

(٧) أي اكفف.

(٨) يعني حماء ولم يعانبه على قوله: «عرّلك هذا الرجل».

قَدْ مَاتَ فَأَخْرَجِي. قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَطِيعَهُ حَيًّا وَأَعْصِيَهُ مَيِّتًا. كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (١٩٢/٥).

### خَطَرُ<sup>(١)</sup> عَضَابِ الْأَمِيرِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ شَمِرٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنْتُ عَرِيفًا<sup>(٢)</sup> فِي زَمَنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَمَرَنَا بِأَمْرِ فَقَالَ: أَفَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: وَاللَّهِ لَتَفْعَلُنَّ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ أَوْ لَتَرْكَبُنَّ أَعْنَاقَكُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٦٧/٣).

### نَطَاوُغُ الْأَمْرَاءِ<sup>(٣)</sup>

قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَبِي عُثَيْدَةَ وَعُمَرَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الْيَتَهُيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ذَاتِ السَّلَامِيلِ<sup>(٤)</sup> مِنْ مَشَارِفِ<sup>(٥)</sup> الشَّامِ فِي بَلِيٍّ<sup>(٦)</sup> وَعَبِيدِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنْ قُصَاةٍ<sup>(٨)</sup> - وَتُوِيَ بَلِيٍّ أَخْوَالُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ - فَلَمَّا صَارَ إِلَى هُنَاكَ خَافَ مِنْ كَثَرَةِ عَدُوِّهِ فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِذُّ<sup>(٩)</sup>.

- (١) الخطر هنا الإشراف على هلكة ، وكاد في المطبوع الجديد . «خطورة» من خطر - بالضم وهي ارتفاع القدر من لسان العرب ؛ فاستعمال هذه الكلمة في غير محلها «الأعظمي»
- (٢) وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمرهم ويعترف الأمير منه أحوالهم . [ج - ح .
- (٣) أي إذا اتفق الأميران في جماعة فعلى الواحد منهما أن يشع الآخر مساعدة الاختلاف .
- (٤) قال في المعالم الأثرية . لم يستطع أحد تحديدها ولكنها في الغالب تقع في شمال السعودية في منطقة تبوك أو بين العلا والشام .
- (٥) قال في المعالم الأثرية . يبدو أنها قرية من مؤنة ومؤنة من غرى مدينة الكرك في جنوب البلقاء ، وتبعد الكرك قرابة ١١٥ كيلاً جنوب عمان مع ميل إلى الغرب يمر بها طريق يصل العقبة بعمان ولا يمر بعمان .

(٦) يعني في بني بلي وأنظر (١٥٤/١) .

(٧) يعني بني عبد الله ، يطن من كلب . وأنظر (١٢٠/١) .

(٨) شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة ، منهم كلب وبنو وجهية وغيرها . لباب الأنساب .

(٩) أي يطلب منه مدداً .



فَدَبَّ<sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، فَانْتَدَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (فِي جَمَاعَةٍ)<sup>(٢)</sup> مِنْ سَرَاةِ<sup>(٣)</sup> الْمُهَاجِرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْمَعِينَ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا عُيَيْدَةُ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ قَالَ : أَنَا أَمِيرُكُمْ وَأَنَا أَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْتَعِذَّةُكُمْ ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : بَلْ أَنْتَ أَمِيرُ أَصْحَابِكَ ، وَأَبُو عُيَيْدَةَ أَمِيرُ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا أَنْتُمْ مَدَدُ أُمْدِدْتُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو عُيَيْدَةَ - وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الْخُلُقِ لَبِّنَ الشِّيمَةَ<sup>(٤)</sup> - قَالَ : تَعْلَمُ<sup>(٥)</sup> يَا عُمَرُ ! أَنَّ آخِرَ مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ : «إِذَا قَدِمْتُ عَلَى صَاحِبِكَ فَتَطَاوَعَا ، وَإِنَّكَ إِنْ عَصَيْتَنِي لأُطِيعَكَ . فَسَلِّمْ أَبُو عُيَيْدَةَ الْإِمَارَةَ لِعُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤ / ٢٧٣) . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٥ / ٣٦٠)<sup>(٦)</sup> ، وَفِيهِ : مُشَارِقِي<sup>(٧)</sup> بِدَلِّ مُشَارِقٍ .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثَيْنِ إِلَى كَلْبٍ ، وَعَسَّانٍ ، وَكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا (بِمُشَارِقِ)<sup>(٨)</sup> الشَّامِ ، وَأَمَرَ عَلَى أَحَدِ الْبَعْثَيْنِ أَبَا عُيَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، وَأَمَرَ عَلَى الْبَعْثِ الْآخَرَ عُمَرُ وَبْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَانْتَدَبَ فِي بَعْثِ أَبِي عُيَيْدَةَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْبَعْثِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا عُيَيْدَةَ وَعُمَرَا وَقَالَ : «لَا تَعَاصِيَا» . فَلَمَّا فَصَلَا<sup>(٩)</sup> مِنَ الْمَدِينَةِ خَلَا أَبُو عُيَيْدَةَ بِعُمَرَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ أَنْ لَا تَعَاصِيَا ، فَإِنَّمَا أَنْ تُطِيعَنِي وَإِنَّمَا أَنْ أُطِيعَكَ . قَالَ : لَا ، بَلْ أُطِيعُ . فَأَطَاعَ

(١) يقال : دبت فانتدب أي بعثته ودعوته فاجاب

(٢) من البداية .

(٣) أشراف .

(٤) الشيمة : الطيعة (أي طيب النفس كريم الطبع) . «ش»

(٥) أي اعلم .

(٦) والكتز الجديد (١٠ / ٣٦٩) .

(٧) وقع في الكثر . «مشارق» خطأ ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله في نفس الصفحة .

(٨) وفي الأصل وجميع نسخ الكثر من المطبوعة والخطية وكذا في انتدب «مشارق»

والظاهر . «مشارف» كما في زاد المعاد والكمال . انظر حاشية الكثر الجديد (١٠ / ٣٩٥)

وقد تقدم أيضاً على الصواب في رواية البيهقي (٢ / ٨٩) .

(٩) أي خرجا .

أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ عُمَرُ أَمِيرًا عَلَى الْبَغْتِيسِ (كِلَيْهِمَا) <sup>(١)</sup> فَوَجَدَ <sup>(٢)</sup> عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: أَتَطِيعُ ابْنَ الثَّابِتَةِ <sup>(٣)</sup> وَ(تُؤْمَرُ) <sup>(٤)</sup> عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَيْنَا؟ مَا هَذَا الرَّأْيُ! فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِعُمَرَ: يَانْنَ أُمَّ <sup>(٥)</sup> إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ وَإِلَيْهِ إِلَّا تَتَعَاصَى، فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَطِعهُ أَنْ أَغْصِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَدْخُلَ بَيْتِي وَيَبْتِئَهُ النَّاسُ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - لَأَطِيعُهُ حَتَّى أَقُفَّ <sup>(٦)</sup>. فَلَمَّا قَعَلُوا كَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَشَكَا إِلَيْهِ ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ أُوْمَرَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذَا إِلَّا مِنْكُمْ» - يُرِيدُ الْمُهَاجِرِينَ - كَذَا فِي الْكَزْرِ (٣١٩/٥).

### حَقُّ الْأَمِيرِ عَلَى الرَّعِيَّةِ

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ هَذَا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَهَابٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا الرَّعِيَّةُ! إِنْ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًّا: النَّصِيحَةُ بِالْغَيْبِ، وَالْمُعَاوَنَةُ عَلَى الْخَيْرِ؛ وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ وَاللَّهِ وَأَعَمُّ نَفْعًا مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرَفِيقِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرْقِهِ <sup>(٧)</sup>. كَذَا فِي الْكَزْرِ (١٦٥، ٣). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٣٢٥) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ <sup>(٨)</sup> بِمَعْنَاهُ.

وَأَخْرَجَ هَذَا أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ <sup>(٩)</sup> قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ

(١) كما في الكنز الجديد، وفي الأصل وسح الكنز والمتعجب: «كلاهما»

(٢) أي غضب.

(٣) اسم أم عمرو بن العاص وهي من بني عذرة الإصاة (٣، ٢).

(٤) كما في المنتخب، وفي الأصل والكنز: «تأمره».

(٥) أي يا أخي.

(٦) أي أرجع من السفر.

(٧) بالحاء المهملة، أي شدة غضبه. وفي الكنز الجديد (٥، ١٦١) «خرقه» بالحاء المعجمة، أي حمقه.

(٨) الحضرمي أبو يحيى الكوفي، روى له الستة. رأى ابن عمر (وفي التهذيب: رأى عمر، وروى عن جندب) وأبي جحيفة وسويد بن علفة. وعنه ابنه يحيى وشعبة وحماد بن سلمة، له نحو ٢٥٠ حديثاً. مات سنة ١٢١ هـ. خلاصة تهذيب الكمال.

(٩) أبو معبد الكوفي. منخضم، روى عن أبي بكر وعمر وعنه ابن أبي ليلى والقاسم بن =

الله عنه : إِنَّهُ لَا جِلْمَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جِلْمٍ إِمَامٍ وَرَفِيقِهِ ، وَلَا جَهْلٌ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَهْلٍ إِمَامٍ وَحُرْقِهِ ، وَمَنْ يُعْمَلْ بِالْعَمْرِ فِيمَا يَظْهَرُ بِهِ تَأْتِيهِ <sup>(١)</sup> الْعَافِيَةُ ، وَمَنْ يُنْصِفُ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ <sup>(٢)</sup> يُعْطَى الظَّفَرُ <sup>(٣)</sup> فِي أَمْرِهِ ، وَالَّذِي فِي الطَّاعَةِ أَقْرَبُ إِلَى الْبِرِّ مِنَ التَّعَرُّرِ <sup>(٤)</sup> بِالْمَعْصِيَةِ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٦٥/٣) .

### الْخَاتَمُ عَنْ نَسَبِ الْأَمْرَاءِ <sup>(٥)</sup>

حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَانَا كُتْرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، قَالَ : لَا تَسُبُّوا أَمْرَاءَكُمْ ، وَلَا تَعُشُّوهُمْ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا تَعَصُّوهُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ <sup>(٧)</sup> قَرِيبٌ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٦٨/٣) .

### حِفْظُ اللَّسَانِ عِنْدَ الْأَمْرِ <sup>(٨)</sup>

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِعُرْوَةَ فِي هَذَا الْأَمْرِ :

كُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ بِمَعَا

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (١٦٥/٨) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَيْمَتِنَا هَؤُلَاءِ

مخبره ، قال الخطيب : كان ثقة ، تهذيب التهذيب

(١) كذا في الأصل والكتز ، والقياس بحذف الياء فيهما .

(٢) أي يعاملهم بالعدل ويستوفي لهم حقوقهم منه .

(٣) أي العوز والملاح .

(٤) أي التفوي .

(٥) لأن ما مروون بضاعتهم في غير معصية الله تعالى ، وبطاعتهم بتأتي طاعة الله ورسوله ﷺ فلا يسمي لنا سيئهم

(٦) أي لا تطهروا لهم حلال ما نصمروه ، ولا تزيّنوا لهم غير المصلحة .

(٧) المراد بالأمر هنا : إم الموت أو الساعة .

(٨) الظاهر أن يقال : ما يكره من شأن السلطان وإذا خرج قال غير ذلك .

فَيَتَكَلَّمُونَ بِالْكَلَامِ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُهُ فَنَصَدِّقُهُمْ ، وَتَقْصُونَ بِالْجَوْرِ<sup>(١)</sup> فَنَقُورِيهِمْ وَنُحْسِنُهُ لَهُمْ ، فَكَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي أَخِي! كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا<sup>(٢)</sup> فَلَا أَذْرَى كَيْفَ هُوَ عِنْدَكُمْ؟ وَأَخْرَجَ أَيْضًا (١٦٤/٨) عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانٍ فَنَقُولُ مَا نَتَكَلَّمُ بِخِلَافِهِ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٣)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ بِسُخْرٍ وَزَادَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣٨٢/٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَدِيمَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ وَهُوَ إِذَا لَقِينَاهُ قُلْنَا لَهُ مَا يُحِبُّ ، وَإِذَا وَلَّيْنَا عَنْهُ قُلْنَا غَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعُدُّ - وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - مِنَ التَّفَاقِي. كَذَا فِي كِتَابِ الْعُقَالِ (٩٣/١)<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٣٢/٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قُلْنَا لَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا دَخَلْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ نَقُولُ مَا يَشْتَهُونَ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ قُلْنَا خِلَافَ ذَلِكَ. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) أي الظلم.

(٢) لأنه إبطان أمر وإظهار أمر آخر ، ولا يراد به أنه كفر ، بل أنه كالكفر ولا يسعى لمؤمن أن يشي على سلطان وغيره في وجهه وهو عنده مستحق للدم ، ولا يقول بحضرته خلاف ما يقوله إذا خرج من عنده ، لأن ذلك عناق ، كما قال ابن عمر ، وقال فيه ﷺ «شر الناس ذو الوجهين» الحديث. لأنه يظهر لأهل الباطل الرضى عنهم ويظهر لأهل الحق مثل ذلك ليرضى كل فريق منهم ويرى أنه منهم. حاشية البخاري.

(٣) في كتاب الأحكام - باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك (١٠٦٤/٢)

(٤) هو الصنعاك بن قيس المهري (الأمير المشهور ، أخو فاطمة بنت قيس. صحابي صغير ، ألقب عاقيل في سنة عبد موت النبي ﷺ: أنه كان ابن ثعابي سين. وقتل بمرج راعط سنة ٥٠ أو ٦٤ هـ. انظر الإصابة). «إنعام».

(٥) وكذا في فتح الباري (١٣٧/١٣) بنحوه. «إنعام».



## حديث علقمة بن وقاص في منع اللغو والضحك عند الأمراء

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٨/ ١٦٥) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ<sup>(١)</sup> قَالَ: كَانَ رَجُلٌ تَطَالُ<sup>(٢)</sup> يُدْخِلُ عَلَى الْأُمَرَاءِ فَيُضْحِكُهُمْ فَقَالَ لَهُ جَدِّي: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ! لِمَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ فَتُضْحِكُهُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْخَارِثِ الْمُرْنِيَّ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ<sup>(٤)</sup> مِنْ رُضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ<sup>(٥)</sup> فَيَرِصِي اللَّهُ بِهَا عَنْهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ<sup>(٦)</sup>، وَإِنْ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَسْحَطُ اللَّهُ بِهَا إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ<sup>(٧)</sup>». وَأَخْرَجَ أَيْضًا (٨/ ١٦٥) عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْخَارِثِ الْمُرْنِيَّ

(١) الليثي المدني عن عمرو وعائشة وعمرو بن العاص مات في خلافة عبد الملك. له عتلهما حديثان. خلاصة تذهيب الكمال.

(٢) متعطل: أي باق بلا عمل.

(٣) هو أبو عبد الرحمن، سكن بالاستعراء وراه المدينة، مات سنة ٦٠ هـ. المرقاة (٩/ ١٢٧).

(٤) قال ابن عينة: هي الكلمة عند السلطان فالأولى ليرده بها عن ظلم، والثانية ليجزه بها إلى ظلم. وقال ابن عبد البر: لا أعلم حلالاً في تفسيرها بذلك نقله السيوطي. المرقاة.

(٥) أي أنه يظن أنها يسيرة قليلة، وهي عند الله عظيمة جليلة.

(٦) فائدة التوقيت إلى يوم يلقاه: توفيقه لما يوصي الله تعالى من الطاعات والمصارعة إلى الحيرات فيعيش في الدب حميداً، وفي البرزخ يصاب من عذاب القبر ويفسح له فيه ويقال له: بم كومة العروس الذي لا يوقظه إلا آحت أهله إليه ويحشر يوم القيامة سعيداً ويظله الله تعالى في ظله ثم يبقى بعد ذلك من الكرامة واليمين المقيم في الجنة ثم يعوز بلماء الله ما كل ذلك دونه، وفي عكسه قوله يكتب الله بها عليه سخطه، وبطيره قوله تعالى لإبليس ﴿وَإِنَّ عَذَابَكَ لَشَدِيدٌ﴾. راجع المرقاة.

(٧) لعل الصواب: يسعد الله بها عليه إلى يوم يلقاه، وأن كلمة «عليه» قد سقطت.

«ث» - الحديث أخرجه أيضاً أحمد والسناني وابن ماجه في صحيحه والحاكم وصححه وفي لمشكاة برواية أحمد وترمذي وأبي دود والدارمي «ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له» قال اندردي في لمرقاة المفهوم منه: أنه إذا حدث بحديث صدق ليضحك القوم فلا بأس به كما صدر مثل ذلك من عمر رضي الله عنه مع النبي ﷺ حين غضب على بعض أمهات المؤمنين، قال العراقي: وحديث يسعي أن يكون من قيس مروح رسول الله ﷺ، فلا يكون لأحقاً، ولا يؤدي قنباً، ولا يصرط فيه

رضي الله عنه قال له: إِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءِ وَتَعُشَاهُمْ ، فَأَنْظِرْ مَاذَا تُخَاصِرُهُمْ بِهِ <sup>(١)</sup> ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ الرَّحُلَ لَيَسْكَلُكُمْ» فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

### قَوْلُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ أَبْوَابَ الْأُمَرَاءِ مَوَاقِفُ الْفِتَنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٧٧) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَمَوَاقِفَ الْفِتَنِ ! قِيلَ : وَمَا مَوَاقِفُ الْفِتَنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَبْوَابُ الْأُمَرَاءِ ، يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيُصَدِّقُهُ بِالْكَذِبِ ، وَيَقُولُ مَا لَيْسَ فِيهِ .

### نَصِيحَةُ الْعَنَاسِ لِأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢١٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : أَيُّ بَيْتٍ ! إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ وَيُقَرِّبُكَ وَيُسْتَشِيرُكَ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ : اتَّقِ اللَّهَ لَا يُجَرِّتَنَّ عَلَيْكَ كَذِبَهُ ، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَعْتَابِرَنَّ <sup>(٢)</sup> عِنْدَهُ أَحَدًا . قَالَ عُمَيْرٌ : فَتَمَلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ . قَالَ : كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ <sup>(٣)</sup> . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤/ ٢٢١) : وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ <sup>(٤)</sup> وَثَقَّةُ النَّسَائِيِّ وَغَيْرُهُ وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٨/ ١٦٧) عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِأَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنِّي أَرَى هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَكْرَمَكَ ، يَغْنِي عُمَرَاؤُكَ الْخَطَابَ رَضِيَ

(١) أي تحادتهم به .

(٢) الغيبة : أن تذكر أخاك بما يكره في ميبته

(٣) أي قال ابن عباس للعامر صدقت فيما قلت بل كل واحدة من هذه النصائح خير من عشرة آلاف درهم أو دينار . عن حاشية نغمة العرب (ص ٢٢) .

(٤) مر الكلام عليه في (٣/ ٢) .

الله عنه وأذنَى مَجْلِسَتَ<sup>(١)</sup> ، وَالْحَقُّ بِقَوْمٍ لَسْتُ مِثْلَهُمْ ، فَحَقُّ عَنِّي ثَلَاثًا .  
لَا يُجْرِبُنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا ، وَلَا تُفْشِرْ عَلَيْهِ سِرًّا ، وَلَا تُعْتَابِرْ عِنْدَهُ أَحَدًا .

**قَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ الْأَمِيرِ وَرَدُّ أَمْرِهِ إِذَا خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ**  
**مَا وَفَّقَ بَيْنَ عُمَرَ وَأَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُ**  
**عُمَرَ لَا خَيْرَ فِي أَمِيرٍ لَا يُقَالُ عِنْدَهُ الْحَقُّ**

أَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَدَّ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا قِرَاءَةَ آيَةٍ ، فَقَالَ أَبِي : لَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ يُلْهِيكُ<sup>(٢)</sup> - يَا  
عُمَرُ ! - الصَّفْقُ<sup>(٣)</sup> بِالْقَبِيعِ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَدَقْتَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ  
أُحَرِّبَكُمْ هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ الْحَقُّ ؟ فَلَا خَيْرَ فِي أَمِيرٍ لَا يُقَالُ عِنْدَهُ الْحَقُّ وَلَا يَقُولُهُ .  
كَذًا فِي كَثَرِ الْعَمَالِ (١ ٢) .

وَعِنْدَ عَبْدِ ثَنِّ حُمَيْدٍ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَابْنِ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ أَنَّ أَبِي بِنِ كَعْبٍ  
قَرَأَ ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَمَقُوا عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٥)</sup> فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَذَبْتَ . قَالَ :  
أَنْتَ أَكْذَبُ . فَقَالَ رَجُلٌ : تَكْذِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَنَا أَشَدُّ تَعْظِيمًا لِلْحَقِّ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ مِنْكَ ، وَلَكِنْ كَذَّبْتُهُ فِي تَصْدِيقِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَمْ أَصَدِّقْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي  
تَكْذِيبِ كِتَابِ اللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ . كَذًا فِي الْكَثَرِ (١ ٢٨٥) .

**قَوْلُ ثَعْلَبِ بْنِ سَعْدٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَوْ فَعَلْتَ**  
**ذَلِكَ فَوَنَسَاكَ نَفْسُكَ الْقَبْذَحَ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو دَرٍّ الْهَرَوِيُّ<sup>(٦)</sup> فِي الْجَامِعِ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

(١) أَي قَرْنِكَ

(٢) أَي يَشْعَلُكَ

(٣) أَي التَّبَايَعُ ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ تَجَازًا وَالْأَنْصَارُ أَصْحَابَ رِعَ

(٤) الْبَقِيعُ ، أَعْلَى أَوْدِيَةِ الْعَقِيقِ وَالْعَقِيقُ وَادٍ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

(٥) [سُورَةُ الْعَالَةِ آيَةُ ١٠٧] .

(٦) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غُبَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ ؛ عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ ، مِنْ الْحَفَظَاتِ مِنْ فَهَاءِ =

أَلْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي مَجْلِسٍ وَخَوَّلَهُ (الْمُهَاجِرُونَ) <sup>(١)</sup> وَالْأَنْصَارُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ تَرَخَّصْتُ <sup>(٢)</sup> فِي بَعْضِ الْأُمُورِ مَا كُنْتُمْ فَاعِيلِينَ؟ فَسَكَتُوا. فَقَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا، فَقَالَ (بَشِيرٌ) <sup>(٣)</sup> بْنُ سَعْدٍ: لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَوْمُنَاكَ تَقْوِمُ الْقِدْحَ <sup>(٤)</sup>. فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتُمْ إِذَا، أَنْتُمْ إِذَا <sup>(٥)</sup>. كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٨/٣)

### قِصَّةُ عُمَرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عِيْسَى قَالَ: أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَشْرَّةً <sup>(٦)</sup> بَيْنَ حَارِثَةَ فَوَجَدَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: أَرَاكَ - وَاللَّهِ - كَمَا أُحِثُّ وَكَمَا يُحِثُّ مَنْ يُحِثُّ لَكَ الْحَيَرُ، أَرَاكَ قَوِيًّا عَلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ <sup>(٧)</sup>، عَفِيفًا عَنْهُ، عَدْلًا فِي قَسْمِهِ، وَلَوْ مِلْتَ عَدْلُكَ <sup>(٨)</sup> كَمَا يُعَدُّ السَّهْمُ فِي (الثَّقَابِ) <sup>(٩)</sup>. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

المالكية ، يقال له - ابن السمك أصله من هراة نزل بمكة ومات بها ، له تصانيف منها «تفسير القرآن» - الأعلام للزركلي «الهروي» هذه نسبة إلى هراة وهي إحدى مدن خراسان المشهورة

- (١) كما في الكثر الجديد (٤٠٥/٥) ، وفي الأصل والكثر. «المهاجرين» «إنعام»
- (٢) أي أخذت فيها بالترخصة أي التسهيل في بعضها والتيسير فيها
- (٣) في الأصل «بشر» ، والصواب «بشير» كما في الإصابة (١/١٦٢) ، وهو والد المصنف الأنصاري الدرري استشهد بعين النمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة ١٢ هـ ، ويقال: إنه أول من بايع أبا بكر من الأنصار.
- (٤) القدح. وهو سهم كانوا يستقسمون به ، أو الذي يرمى به عن القوس ، يقال للسهم أول ما يقطع - قطع ، ثم يثبت ويبرى فيسمى برئاً ، ثم يقوم فيسمى قدحاً ، ثم يراش ثم يركب بصله فيسمى سهماً
- (٥) أي أنتم كما عهدتكم لا تحشون في الله لومة لائم ولا تقصرون في إحقاق الحق وبذل النصيح.
- (٦) هو بفتح راء من غير ضم: موضع يشرب منه.
- (٧) كذا في الأصل ، وفي المنتخب: «المال».
- (٨) أي قوماك وسؤبتك.
- (٩) في الأصل: «الثقاب» ، قال الأعظمي. كلمة الثقاب محرّفة في الأصل عن الثفاف وهو حشبة قوية قدر الذراع في طرفها خرق يشع للقوس وتدخل فيه على سحوتها ويعمر منها =



هَاهُ (١) وَقَالَ (٢): لَوْ مِلْتُ عَدْلُكَ كَمَا يُعَذِّلُ السَّهْمُ فِي (الثَّقَابِ) (٣). فَقَالَ:  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي قَوْمٍ إِذَا مِلْتُ عَدْلُونِي، كَدَا فِي مُتَخَبٍ كَثَرِ الْعُمَالِ  
(٤/ ٣٨١).

**قول معاوية رضي الله عنه لرجل رذ عليه: إن هذا  
أخباسي أخبأه الله**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي (قَبِيل) (١) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ يَوْمَ (الْجُمُعَةِ) (٢)، فَقَالَ عِنْدَ خُطْبَتِهِ: إِنَّمَا الْمَالُ  
مَالُنَا ، وَالْفَيْءُ (٣) فَيْئُنَا ، فَمَنْ شِئْنَا أُعْطِينَاهُ وَمَنْ شِئْنَا مَنَعْنَاهُ؛ فَمَنْ يُجِبُهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا  
كَانَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَمَنْ يُجِبُهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّالِثَةِ  
قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: كَلَّا ! إِنَّمَا الْمَالُ  
مَالُنَا ، وَالْفَيْءُ فَيْئُنَا ، فَمَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ (٤) بِأَسْبَابِنَا. فَرَنَ  
مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَدْخَلَهُ فَقَالَ الْقَوْمُ: هَلْكَ الرَّجُلُ. ثُمَّ

حيث ينبغي أن يغير حتى يصير إلى ما يراد منها ، ولا يفعل ذلك بلفظ ولا بالرماع إلا  
مدهونة ممدونة أو مضمهونة على الدر ملوحة ، والندف أيضاً ما تسوى به الرمح كما في لسان  
العرب (١/ ٢٠).

(١) مقصورة كلمة نية للمخاطب ، يته بها على ما يساق إليه من الكلام (والهاء للسكت)  
النهاية.

(٢) يعبد عمر قول محمد بن مسلمة رضي الله عنهما تعجباً

(٣) في الأصل: «الثقاب» وتقدم التحقيق آنفاً.

(٤) كما في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١/ ٢٧٥). وكذا في الخلاصة وكذا

في التقریب والإكمال والمعجم الكبير، ١٩، ٢٩٣ - ٢٩٤ رقم ٩٢٥: واسمه حُيَين بن هاشم.

المصدر في وهو ثقة، توفي سنة ١١٨ هـ. وفي الأصل والمعجم: «أبي سبل» وهو خطأ

(٥) في الأصل والمعجم: القدماء ، والظاهر: «الجمعة». كما في المعجم الكبير ، وكذا يشهد

نفس لفظ هذا الحديث بعد «إظهار»

(٦) هي أموال الكفار التي تنال بلا قتال.

(٧) دعواه وخاصته إلى حكم الله. يقال: «حاكمه إلى الله وإلى القرآن» إذا دعاه إلى حكمه.

أقرب الموارد.

دَخَلَ النَّاسُ فَوَجَدُوا الرَّجُلَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلنَّاسِ : إِنَّ هَذَا أَخِيَانِي <sup>(١)</sup> ، أَخِيَاهُ اللَّهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «سَيَكُونُ بَعْدِي أَمْرَاءُ يَقُولُونَ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ، يَتَفَاحَمُونَ فِي النَّارِ كَمَا تَتَفَاحَمُ الْفَرْدَةُ» <sup>(٢)</sup> ، وَإِنِّي تَكَلَّمْتُ أَوَّلَ جُمُعَةٍ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ ، فَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ . ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّالِثَةِ فَقَامَ هَذَا الرَّجُلُ فَرَدَّ عَلَيَّ ، فَأَخِيَانِي أَخِيَاهُ اللَّهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٣)</sup> (٢٣٦) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَالْأَوْسَطِ ، وَأَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ يُقَاتُ ، انْتَهَى

### قِصَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَخَالِدِ بْنِ حَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالتَّبَرِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ جِرَامٍ قَالَ : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا بِالشَّامِ ، فَسَأَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَرْضِ <sup>(٤)</sup> ، فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ <sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَلَّمَهُ . فَقَالُوا : «أَعْضَبْتَ الْأَمِيرَ؟» فَقَالَ : «أَمَّا إِنِّي لَمْ أَرِدْ أَنْ أَعْضِبَهُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّهُمْ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا» . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ ، وَالتَّبَرَانِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، وَالتَّبَرَانِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَاوَرِدِيُّ وَزَادَ فِيهِ : وَهُوَ يُعَذِّبُ النَّاسَ فِي الْحَرِيَّةِ . كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٤٠٣) <sup>(٦)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٧)</sup> (٢٣٤) : رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالتَّبَرَانِيُّ وَقَالَ :

- (١) أي جعلني حياً بإرشاده إياي إلى الحق .
- (٢) لعل معناه . يش بعضهم على بعض ويقعون فيها كما تنائب الفردة من الأشجار وحيروها يعني يرمون أنفسهم فيها من غير روية وثبتت .
- (٣) أي أحد بعض الدقيين ليعاقبه في الحرية أو انحر ج
- (٤) هو خالد بن الوليد رضي الله عنه كما سيأتي تحقيقه في نفس الصفحة
- (٥) أي قالوا لخالد .
- (٦) أورد الحافظ في الإصابة (٤٠١) تحقيقاً في أن الذي قام إلى أبي عبدة خالد بن الوليد لا خالد بن حكيم ، وقال . توهم من أورد له هذا الحديث بأن المراد بقوله «فقام إليه خالد فكلمه» أنه خالد بن حكيم صاحب الترجمة ، وبذلك صرح الطبراني في رويته وهو وهم . وإنما هو خالد بن الوليد ، وهو الذي قال «سمعت رسول الله ﷺ قال ، يش ذلك أحمد في

فَقِيلَ لَهُ: أَغَصِبْتَ الْأَمِيرَ؟ وَزَادَ: اذْهَبْ فَحُلِّ سَبِيلَهُمْ. وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ  
خَلَا خَالِدَ بْنَ حَكِيمٍ وَهُوَ ثِقَةٌ، انْتَهَى

### رواية الحسن رحمه الله في هذا الأمر

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٤٢/٣) عَنِ الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: بَعَثَ زِيَادُ<sup>(١)</sup> الْحَكَمَ  
ابْنَ عَمْرِو الْعِفَارِيِّ<sup>(٢)</sup> عَلَى خُرَاسَانَ<sup>(٣)</sup> فَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادُ: أَمَّا  
بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ أَنْ يُصْطَفَى لَهُ النِّصْفُ وَالصُّفْرَاءُ<sup>(٤)</sup> وَلَا تُقَسِّمَ بَيْنَ  
الْمُسْلِمِينَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَكَمُ: أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّكَ كُنْتَ تَذْكُرُ كِتَابَ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ قُلَّ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ  
لَوْ كَانَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ رَتْقًا<sup>(٥)</sup> عَلَى عُنْدِ فَاتَّقَى اللَّهُ (لَجَعَلَ)<sup>(٦)</sup> لَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ  
مُخْرَجًا وَسَلَامًا! وَأَمَرَ الْحَكَمُ مُنَادِيًا فَادَّيْ أَنْ اغْدُوا عَلَى فَنِيكُمْ، فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ،  
وَإِنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا فَعَلَ الْحَكَمُ فِي قِسْمَةِ الْعُمَيَّةِ مَا فَعَلَ وَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَبِلَهُ  
وَحَسَّهُ، فَمَاتَ فِي قُبُورِهِ وَدُفِنَ فِيهَا. وَقَالَ: إِنِّي مُخَاصِمٌ<sup>(٧)</sup>. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِي

■ مسنده عن ابن هبيرة والبخاري في تاريخه والطبراني من طريق أخرى في ترجمة خالد بن الوليد.

(١) هو زياد بن أبي سفيان، ويقال: زياد بن أبيه، وزياد بن أمه، وزياد بن سمبة، ولد على  
فراش عبيد مولى ثقف فكان يقال له: زياد بن عبيد، ثم لما انقضت الدولة الأموية صار يقال  
له زياد بن أبيه، وكتبه أبو المعيرة، كان عمر بن الخطاب قد استعمله على بعض صدقات  
البحرة ثم صار زياد مع علي رضي الله عنه فاستعمله على بعض أعماله ولم يزل معه إلى أن  
قتل علي رضي الله عنه واستلم الحسن لمعاوية واستلحقته معاوية وولاه العراقين جمعتهما له  
ولم يزل كذلك إلى أن توفي بالكوفة، وهو أمير المصيرين - الكوفة والبحرة - ولم تجمعهما قبله  
لغيره، الإصابة (٥٦٣/١).

(٢) تقدم ترجمته في (٧٧/٢).

(٣) تقدم ذكرها في (٧٧/٢).

(٤) أي النصف والذهب، وفي الاستيعاب (٣١٥/١): «أن تصطفى له».

(٥) أي ملتصقين بلا فصل، قال تعالى: ﴿أَوْزَرَ إِلَيْكَ كَرُورًا لَّنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَعَنَا رَتْقًا  
فَفَتَنَهُمَا﴾ أي كانتا متصلتين ففتنناهما.

(٦) هو الصواب، كما في الحاكم، وفي الأصل: «لجعل».

(٧) أي سوف أكون خصماً لمعاوية بين يدي الله تعالى) وذكر في الإصابة (٥٠٤/١) بحر هذه.

الْبِرُّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (١) (٣١٦) - فَلَذَكَرَ تَخَوُّهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ الْحَكَمُ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ<sup>(١)</sup> فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ. فَمَاتَ بِخُرَاسَانَ بِمَرُوءٍ. قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (١) (٣٤٧) وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ زِيَادٍ بِالْعِتَابِ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ فَمَاتَ<sup>(٢)</sup> - انْتَهَى.

### عَمَلُ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْأُمُورِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ\* (٣) (٤٧١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ زِيَادًا أَوْ ابْنَ زِيَادٍ<sup>(٣)</sup> بَعَثَ عَمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَاعِيًا فَجَاءَ وَلَمْ يَرْجِعْ مَعَهُ دِرْهَمًا<sup>(٤)</sup>. فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ الْمَالُ؟ قَالَ: وَلِلْمَالِ أَرْسَلْتَنِي؟ أَحَدْنَاهَا<sup>(٥)</sup> كَمَا كُنَّا نَأْخُذُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَصَعْنَاهَا فِي الْعَوْضِيعِ الَّذِي كُنَّا نَصْعُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

### حَقُّ الرِّعْنَةِ عَلَى الْأَمِيرِ

#### سُؤَالُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوُفُودَ عَنْ جِصَالِ الْأَمِيرِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْأَسْوَدِ (بْنِ يَزِيدَ)<sup>(١)</sup> قَالَ: كَانَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ الْوُفْدُ سَأَلَهُمْ عَنْ أَمِيرِهِمْ: أَيْعُودُ الْمَرِيضُ؟ أَيْجِبُ الْعَبْدُ؟ كَيْفَ صَبِيْعُهُ مَنْ يَقُومُ عَلَى يَدَيْهِ<sup>(٢)</sup>؟ (فَإِنْ قَالُوا لِحَصْلَةِ مَثَلٍ لَا عَرْلَهُ<sup>(٨)</sup>). كَذَا فِي الْكُنْزِ

\* القصة لربيع بن زياد الحارثي، «إنعام».

- (١) وتقدير العبارة «إِنْ كَانَ الَّذِي لِي عِنْدَكَ خَيْرًا» فحيزًا آخر كان، واسمه «الذي» مقدر.
- (٢) ويجوز الدعاء بالموت إذا خاف الوقوع في الفتنة والمضرة الدينية كما جاءت في بعض الرواية.
- (٣) كلاهما اسم لشخص واحد كما تقدم.
- (٤) مفعول به ليرجع.
- (٥) أي المال، ويذكر ويؤنث.
- (٦) من الطبري، «ش».
- (٧) لعل العبارة الصحيحة: «كيف صبيعه من يقوم على يديه» ومعناه: أيستقبل الواردين على يديه لقضاء حوائجهم بلين جانبه، ويشير إلى هذا المعنى الحديثان التاليان.
- (٨) من الطبري، وفي الأصل وسعتي الكفر. «إِنْ قَالُوا لِحَصْلَةِ مَثَلٍ وَلَا عَرْلَهُ» وما في الطبري فهو أوضح.



(٣) (١٦٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٥) (٣٣) عَنِ الْأَسْوَدِ بِمَعْنَاهُ .

وَعِنْدَ هَبْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَقَمَلَ عَمِلًا فَقَدِمَ إِلَيْهِ الْوَفْدُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ قَالَ : كَيْفَ أَمِيرُكُمْ ؟ أَيْعُودُ الْمَمْلُوكُ ؟ أَيْسَبِّحُ الْجَنَارَةَ ؟ كَيْفَ بَابُهُ ؟ أَلَيْسَ هُوَ ؟ فَوْنٌ قَالُوا . بَابُهُ لَيْسَ ، وَيَعُودُ الْمَمْلُوكُ تَرْكُهُ ، وَإِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ (يُتْرَعُهُ) <sup>(١)</sup> . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (٣/١٦٦) .

### شَرَايِطُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْعُمَالِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي الْجُودِ عَنْ <sup>(٢)</sup> عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ عُمَّالَهُ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَلَّا تَرْكَبُوا بِرَذْوًا <sup>(٣)</sup> ، وَلَا تَأْكُلُوا نَقِيًا <sup>(٤)</sup> ، وَلَا تَلْبَسُوا رَقِيًا ، وَلَا تُغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّتْ بِكُمْ الْعُقُوبَةُ ؛ ثُمَّ يُسَيِّئُهُمْ <sup>(٥)</sup> . فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَسْلُطْكُمْ عَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا عَلَى أَسْوَاقِهِمْ ، وَلَا عَلَى أَعْرَاضِهِمْ ، وَلَا عَلَى أَمْوَالِهِمْ ؛ وَلَكِنِّي بَعَثْتُكُمْ لِتُقِيمُوا بِهِمُ الصَّلَاةَ <sup>(٦)</sup> ، وَتَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْتَهُمْ ، وَتَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ ، فَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ (شَيْءٌ) <sup>(٧)</sup> فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ . أَلَا فَلََّا تَصْرِبُوا الْعَرَبَ فَتَدْلُوهَا ، وَلَا (تَجْمَرُوهَا) <sup>(٨)</sup> فَتَقْتُلُوا ، وَلَا تَغْتَلُوا عَلَيْهَا <sup>(٩)</sup>

(١) من الكثر الجديد (٥ ١٦٠) ، وجمع انجوام ، أي يعرله ، وفي الأصل وانكسر ابتزعه

(٢) كما في الأصل والكثر الجديد (٥ ١٠٦) وانكسر ، والظاهر «أن» .

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب البراذين من الحيل ما كان من غير نتائج العراب اهـ ، وإسما

بهي عمر رضي الله عنه عن ركوب الردون لتلا تعطل الحيل العربية ؛ لأنها «نعمت الحصون

هذه» كما سيأتي أيضاً قول ملك الصين فيها في (٣ ٩٥٩) إن شاء الله تعالى والله أعلم .

(٤) الشيء هو الخبر الأبيض المستدير المصنوع من الدقيق الحالص .

(٥) أي يخرج معهم عند رجيلهم إكراماً لهم .

(٦) وفي المشكاة (١ ٥٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى عماله : «إن أهم

أموركم هدي الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ ديه ومن صيغها فهو لما سواها أضيغ»

(٧) من الكثر الجديد ، وفي الأصل : «شيئاً» .

(٨) كما في الكثر الجديد (٥ ٤٠٦) والمسند (١ ٤١) والهيتمي (٥ ٢١١) ولعل الطبري .

«ولا تجمروها فتصنوها ، ولا تعملوا عنها» والتجوير . جمعهم في الثور وجسمهم عن

العود إلى أهلهم وفي الأصل : «لا تحمروها» . «إنعام» و«الأعظمي» .

(٩) أي لا تذهوا عليهم ما لم يفعلوها .

فَتَحَرُّمُوهَا ، حَرِّدُوا الْقُرْآنَ<sup>(١)</sup> . كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٤٨/٣) .

وَأَخْرَجَهُ الطَّرِيقُ (١٩٥) عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا ، وَزَادَ : جَرَّدُوا الْقُرْآنَ ، وَأَقْلُوا الرِّوَايَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ . وَأَنَا شَرِيكُكُمْ ، وَكَانَ يُقَصُّ<sup>(٢)</sup> مِنْ عُمَالِهِ ، وَإِذَا شُكِيَ إِلَيْهِ غَامِلٌ لَهُ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ شَكَاهُ ، فَإِنْ صَحَّ عَلَيْهِ أَمْرٌ يُجِبُّ أَخْذَهُ بِهِ أَخْذَهُ بِهِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي حُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا أَشْهَدَ عَلَيْهِ زَهْطًا مِّنَ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ : إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ عَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَلَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (١٤٨/٣) .

### قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فَرَائِصِ الْأَمِيرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ<sup>(٣)</sup> قَالَ : أَرْسَلَ عُمَرُ ابْنَ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الْجُمَحِيِّ فَقَالَ : إِنَّا مُسْتَعْمِلُوكَ عَلَى هَؤُلَاءِ تَسِيرُ بِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ فَتَجَاهِدُ بِهِمْ ، فَقَالَ : يَا عُمَرُ لَا تَقْشِي<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ ، جَعَلْتُمُوهَا<sup>(٥)</sup> فِي عُنُقِي ثُمَّ تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي<sup>(٦)</sup> ، إِنَّمَا أَبْعَثُكَ عَلَى قَوْمٍ لَنْتَ أَفْصَلَهُمْ ، وَلَنْتَ أَبْعَثُكَ لِتَضْرِبَ

(١) فِي هَامِشِ الْكَتَرِ أَي لَا تَقْرَبُوا بِهِ شَيْئًا مِنَ الْأَحَادِيثِ لِيَكُونَ وَحْدَهُ مَقْرُودًا ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَنْ لَا يَتَعَلَّقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْئًا سِوَاهُ ، وَقِيلَ : أَرَادَ حَرِّدُوا مِنَ الْقَطْعِ وَالْإِعْرَابِ وَمَا أَشْبَهَهَا بِالنِّهَايَةِ «إِنْ عَامِلٌ» .

(٢) أَي يُمْكِنُ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ لِلْإِقْتِصَاصِ .

(٣) الْجُمَحِيُّ الْمَكِّيُّ تَابِعِيٌّ ، أَرْسَلَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَاتَ سَنَةَ ١١٨ هـ وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ سَمِعْتُ ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطٍ ، وَمَنْ قَالَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ فَقَدْ أخطأ . وَكَذَلِكَ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَنِيمٍ وَابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالُوا : تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ رَاجِعٌ تَهْدِيهِبُ التَّهْلِيْبَ .

(٤) وَهَذَا لَيْسَ كَقَوْلِ الْمَنَاقِقِ الَّذِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِدَمِهِ «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَفْعَدْنَا وَلَا تَقْشِي» ، بَلْ غَرَفًا أَنْ يَقَعَ عَنْهُ التَّقْصِيرُ فِيهَا .

(٥) أَيِ الْحِلَافَةِ . «ح» .

(٦) أَيِ تَرَكْتُمُونِي وَحْدِي .

أَبْشَارُهُمْ<sup>(١)</sup> ، وَلَشَيْهَتِ أَغْرَاضَهُمْ ؛ وَلَكِنْ تُجَاهِدُ بِهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَتَقِيمُ بَيْنَهُمْ قِيَّتَهُمْ . كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٤٩/٣) .

### قَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْثِي (إِلَيْكُمْ) أَعْلَمُكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسُئِلَ نِسْكَكُمْ ، وَأَنْطَلَبُ (لَكُمْ)<sup>(٢)</sup> طَرَفُكُمْ<sup>(٣)</sup> . كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٤٩/٣) ، وَأَخْرَجَهُ الطُّرَايُيُّ بِخَوِّهِ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١٣/٥) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، انْتَهَى .

### لِلنَّكَارِ عَلَى تَرْفَعٍ لِأَمِيرٍ وَخِجَابِهِ<sup>(٤)</sup> عَنْ ذَوِي الْحَاجَةِ

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَعُمَرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

### فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ : كَتَبَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّا قَدْ خَطَطْنَا لَكَ دَارًا<sup>(٥)</sup> عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَلَيْ لِرَجُلٍ مِنَ الْحِجَابِ نَكُونُ لَهُ دَارٌ بِمِصْرَ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا سُوقًا لِلْمُسْلِمِينَ . كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٤٨/٣) .

(١) الأَبْشَارُ جمع البَشَرَةِ : ظاهر الجلد .

(٢) الرِّبَادَاتُ المَحْصُورَةُ فِي هَذَا النَّصْرِ مِنْ لَحْيَةِ الشَّيْءِ .

(٣) يَعْنِي مِنَ الْأَمِيرِ أَنْ يَدِيرَ بِهِمُ السِّيَاسَةَ لِمَدِينَةِ كِسَاءَ لِقَاطِرٍ وَاشْوَارِغٍ وَتَوْسِيمِهَا وَتَنْطِيعِهَا عَنَّا بِوُذِيِّ النَّاسِ .

(٤) احْتَلَمُوا فِيهِ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَجَمَاعَةٌ بِمَعْنَى لِمَحَاكِمِ أَنْ لَا تَحْذَرُ حَاجِبًا ، وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يَسْتَحِبُّ ذَلِكَ ، وَقَدْ ثَبَتَ اتِّحَادُ الْحَاجِبِ فِي قِصَّةِ عُمَرَ فِي مَارَعَةِ الْعَبَّاسِ وَعَلَيْ أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَاجِبٌ يُقَالُ لَهُ يَرْفَأُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ جَوَارَهُ بِعَبْرٍ وَقَتَ جُلُوسَهُ لِلنَّاسِ لِفَصْلِ الْأَحْكَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَقَمَ الْجَوَارَ ، وَيَكْرَهُ دَوَامَ الْإِحْتِجَابِ ، وَقَدْ يَحْرُمُ لِمَا فِي أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ مَرْفُوعًا «مَنْ وَلَّى اللَّهُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاجْتَنَبَ عَنْ حَاجَتِهِمْ اجْتَنَبَ اللَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

أَهـ . فَتَحَ الْبَاهِيُّ (١٠٨/١٣) . «إِنْعَامُ» .

(٥) أَيَّ جَعَلْنَا لَهَا عَطُوطًا وَحُدُودًا لِبِنَاءِ الدَّارِ لَكَ .

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى عُمَرَو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي كَثْرِ الْمُنْبَرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عُمَرَو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مِثْرًا تَرَاقَى بِهِ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، أَوْ مَا يَحْسُنُكَ أَنْ تَقُومَ قَائِمًا وَالْمُسْلِمُونَ تَحْتَ عَقَبَيْكَ. فَعَزَمْتُ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ لَمَّا كَسَرْتَهُ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٦٦ ٣).

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى ابْنِ مُزْقِدٍ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي

أَنْ لَا يَشْرُقَ عَنِ الرَّيْحَةِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا<sup>(٤)</sup> عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَحَنَّنُ بِأَدْرِيجَانَ<sup>(٥)</sup>:

- (١) أي أقسمت عليك. «لما» بمعنى إلا.
- (٢) السلمي أبو عبد الله، شهد خيبر وقسم له منها، ولله عمر في الفتوح فتحت الموصل سنة ١٨ مع عياض بن عزم عرا مع رسول الله ﷺ عرويين، نزل الكوفة ومات بها الإصابة (٢/ ٤٤٨).
- (٣) في كتاب اندلس - باب تحريم استعمال إناء الذهب إلخ (٢/ ١٩١).
- (٤) أي كتب إلى أمير الجيش وهو عتبة بن فرقد ليقراء على الجيش فقرأه عليا السوي.
- (٥) بامفتح، ثم الكوون، وفتح المراء، في الإقليم الخامس، قال ابن المقفع أدريجان مستأمة بأدرياد بن إيران بن الأسود بن سام بن بوح عليه السلام وقد فتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان عمر قد أنفذ لمعيرة بن شعبة الثقفي ولياً على الكوفة، وصحه كتاب إلى حذيفة بن اليمان بولاية أدريجان فورد الكتاب على حذيفة وهو يتهاون فصار منها إلى أدريجان في جيش كثيف حتى أتى أربيل وهي يومئذ مدينة أدريجان، وكان مرربانها قد جمع المقاومة فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً، ثم إن المرربان صالح حذيفة علي جميع أدريجان على ثمانية ألف درهم ورد ثم إن عمر رضي الله عنه عزل حذيفة وولى عتبة بن فرقد على أدريجان. معجم البلدان.



فَيَا عُبَيْدُ بْنُ قُرَيْظٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَذِّكَ<sup>(١)</sup> ، وَلَا مِنْ كَذِّ<sup>(٢)</sup> أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَذِّ أُمِّكَ ، فَأَشْعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رَحَابِهِمْ مِمَّا تَشْعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالشَّعْمَ وَرِي<sup>(٣)</sup> أَهْلِ الشَّرْكِ وَلَيْوُسَ<sup>(٤)</sup> لَحْرِيرٍ . كَذًّا فِي التَّرْعِيبِ (٤٥٨/٣)<sup>(٥)</sup> .

### مَوْحَدَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرَ حِمَصٍ عَلَى بَنَاتِهِ لِعَلْبَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَفَّحَ النَّاسَ<sup>(٦)</sup> ، فَمَرَّ بِهِ أَهْلُ حِمَصٍ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَمِيرُكُمْ<sup>(٧)</sup> ؟ قَالُوا : حَيَّرَ أَمِيرٌ إِلَّا أَنَّهُ بَنَى عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup> يَكُونُ فِيهَا . فَكَتَبَتْ كِتَابًا وَأَرْسَلَ بِرِيدًا<sup>(٩)</sup> ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُحَرِّقَهَا . فَلَمَّا حَاءَهَا جَمَعَ خَطًّا وَحَرَّقَ بَاتِهَا . فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ<sup>(١٠)</sup> فَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ رَسُولٌ ؛ ثُمَّ نَاولَهُ الْكِتَابَ ، فَلَمْ يَضَعْهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى رَكِبَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الْحَقْنِي إِلَى الْحَرَّةِ<sup>(١١)</sup> - وَفِيهَا إِبِلُ الصَّدَقَةِ - ، قَالَ : انْزِعْ ثِيَابَكَ ، فَأَلْقَى إِلَيْهِ نَجْرَةً<sup>(١٢)</sup> مِّنْ أَوْتَارِ الْإِبِلِ ، ثُمَّ قَالَ : افْتَحْ<sup>(١٣)</sup> وَاسْقِ هَذِهِ الْإِبِلَ ، فَلَمْ يَزَلْ

(١) أي ما حصل سميك ونميك

(٢) من مسلم .

(٣) الزبي : الهيئة والمنظر واللباس .

(٤) اللبوس : ما يلبس .

(٥) ورواه البيهقي (٤٦/٩) مطولاً «إيعام»

(٦) أي تعقد أحوالهم في موسم الحج ، يقال تصفح لقوم ينظر فيهم بتمعن أمورهم

(٧) هو عبد الله بن قرقط الشمالي - بصم المثنى - الأردني صحابي ، ولي حمص ، قال ابن

يوس : قتل بالروم سنة ٥٦ هـ . خلاصة تدهيب لكرمان

(٨) (بصم لعين وكسرهما) : العرفة في الطبقة الثانية من لدار وما فوقها

(٩) أي رسولاً

(١٠) أي أخبر بذلك أمير حمص «فقال» أي عبد الله بن قرقط رضى الله عنه

(١١) والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة كثيرة

(١٢) بردة من صوف ينسجها لأعراب ، وهي كل شملة محططة من مأزر الأعراب - هـ ومعنى

ألقى إليه أي أعطاه يلبس «ش» «أوبار» جمع لوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها

لواحدة ربرة

(١٣) معناه : أن يفتح عطاء لشرائه يروح الماء باليدلو أو الأصوب «استح» أي أحرج الماء ، ومنه =

(يَنْزِعُ) <sup>(١)</sup> حَتَّى تَبْعَتْ ، ثُمَّ قَالَ : مَتَى عَهْدُكَ بِهَذَا؟ <sup>(٢)</sup> قَالَ : قَرِيبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : فَلِذَلِكَ بَنَيْتَ الْعِلْيَةَ وَارْتَفَعْتَ بِهَا عَلَى الْمُسْكِينِ ، وَالْأَزْمَلَةِ ، <sup>(٣)</sup> وَالْيَتِيمِ ، اذْجِعْ إِلَى عَمَلِكَ وَلَا تُعْذِرْ . كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (١٦٦/٣) .

### مُواخَذَةُ عُمَرَ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا اتَّخَذَ قَصْرًا

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، وَابْنَ زَاهَوِيٍّ ، وَمُسَدَّدُ بْنُ عَثَابٍ بْنُ رِفَاعَةَ <sup>(٤)</sup> قَالَ : نَلَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اتَّخَذَ قَصْرًا وَجَعَلَ عَلَيْهِ بَابًا ، وَقَالَ : انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ <sup>(٥)</sup> فَأَرْسَلَ عُمَرُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَحْتَأَنَّ يُؤْتَى بِالْأَمْرِ كَمَا يُرِيدُ بَعَثَهُ . فَقَالَ : أَنْتَ سَعْدًا وَأَخْرَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ . فَقَدِمَ الْكُوفَةَ ، فَلَمَّا أَتَى الْبَابَ أَخْرَجَ زَنْدَهُ <sup>(٦)</sup> فَاسْتَوْرَى نَارًا <sup>(٧)</sup> ثُمَّ أَخْرَقَ الْبَابَ ، فَأَتَى سَعْدًا فَأَخْبَرَ ، ثُمَّ وَصَفَ لَهُ صِفَتَهُ <sup>(٨)</sup> ، فَعَرَفَهُ . فَخَرَجَ إِلَيْهِ سَعْدًا ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ : إِنَّهُ نَلَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ أَنْتَ قُلْتَ : انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ ، فَحَلَفَ سَعْدًا بِاللَّهِ مَا قَالَ ذَلِكَ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ : نَفَعُ الَّذِي أَمَرْنَا وَنُؤَدِّي عَنْكَ مَا تَقُولُ . وَأَقْبَلَ <sup>(٩)</sup>

= الماتح . أي المستغي من الشر بالدلو من أعلى الشر والله أعلم بالصواب

(١) كما في الكبر الجديد (٤٦١) ، (وكد في جمع الجوامع والممس يستغي باليد ، وفي الأصل : ينزل) . «إنعام» .

(٢) أي بالاستقاء .

(٣) من مات زوجها .

(٤) كذا في الأصل ونسخ لكرز ، والصواب عبارة بن رفاعه كما في الهيتمي (١٦٦/٨) ، وسيأتي تحقيق المؤلف أيضاً في آخر النص .

(٥) كما في الأصل وانكر والمجمع ، (وفي الإصابة (٣٦٤/٣) لصوت ، ولمعنى سكت عني أصوات الأسوق (و) يوضحه ما في الطبري (١٥٠/٣) . «كأت الأسواق تكون موضعه بين يديه فكأت غوغاؤهم تمنع سعداً الحديث فلما سبى ادعى الناس عليه ما سمعوا يقولوا قد سعد : سكت عني الصوت» هـ «إنعام» .

(٦) الريد والردة : خشتان يستفدح بهما ، فالسفي ردة ، والأعلى زيد

(٧) أي أشعلها .

(٨) أي أخبر سعد صفة محمد بن مسلمة رضي الله عنهما المعروفه أي سعد يصفه .

(٩) سعد رضي الله عنه .

يَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْوَدَهُ فَأَبَى ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ . فَلَمَّا أَبْصَرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ مَا زَأَيْنَا أَنَّكَ أَذَيْتَ<sup>(١)</sup> ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَسْرَعَ الشَّيْرَ ، وَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، وَهُوَ يَعْتَذِرُ وَيَخْلِفُ بِاللَّهِ مَا قَالَ . فَقَدْ عُمَرُ : (فَهَلْ رَوَّذَكَ شَيْئًا؟ قَالَ : لَا ، قَالَ . فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَرْوِذَنِي أَنْتَ؟ قَالَ . إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَمُرَّ لَكَ فَيَكُونَ لَكَ الْبَارِدُ وَيَكُونَ لِي الْحَرُّ وَحَوْلِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَقَدْ قَتَلَهُمُ الْجُوعُ)<sup>(٢)</sup> أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جَارِهِ» كَذَا فِي الْكَتَرِ (٣/ ١٦٥) ١ وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْإِصَابَةِ (٣/ ٣٨٤) بِشَمَائِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ<sup>(٣)</sup> ؛ وَهَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ١٦٧) عَنْ عَبَّادَةَ بِطَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى بِنْتِغِصِهِ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ عَبَّادَةَ بْنَ رِفَاعَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ . انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُخْتَصَرًا إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ : فَبَلَغَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يَخْتَجِبُ عَنْهُمْ ، وَيُغْلِقُ السَّابَ دُونَهُمْ . فَبَعَثَ عُمَارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَرَهُ أَنْ قَدِمَ - وَالْبَابُ مُغْلَقٌ - أَنْ يُشِيعِلَهُ نَارًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ١٦٨) : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ اخْتَلَطَ .

(١) أي ما قمت بما أمرتك لآله قد رجعت في أسرع مدة .

(٢) من المسند (١/ ٥٤) والهيثمي (٨/ ١٦٧) وفي الأصل وجميع نسخ الكبر : أهل أمر لك بشيء . قال ما كرهت من ذلك أن أرضى المراقى أرضى رفيقة وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع فخشيت أن أمر لك فيكون لك البارد ولي الحار . وهذا موصوفه والمعنى الذي كرهت . قلت : وما في أصل كلام غير واضح وندك سلف كلاماً من الهيثمي والمسند يوضح هذا الكلام الغامض .

(٣) كذا في المجموع والمعنى هذا هو الصواب ، فلا شك أن عتابة مصنف من عتابة ، وقد ذكر في الكثر الجديد (٥/ ٤٥٩) عتابة بن رافع وهذا نسب عتابة دون عتابة كما مرّ أيضاً التصويب من المجموع وغيره . انظر أيضاً للإصابة (٣/ ٣٦٤) في ترجمة محمد بن مسلمة

(٤) تقدم الكلام فيه (٢/ ٧٠) .

## ما وقع بين عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة

### رضي الله عنهم في الشام

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالتَّشْكُرِيُّ عَنْ حُوزَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ بَغَضَهُ عَنْ نَافِعَ ، وَبَغَضَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : اسْتَأْذَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ ، فَقَالَ : لَا آذُنُ لَكَ إِلَّا أَنْ تَعْمَلَ <sup>(١)</sup> قَالَ فَوَيْلِي لَا أَعْمَلُ قَالَ : فَوَيْلِي لَا آذُنُ لَكَ قَالَ : فَأَنْطَلِقُ ، فَأَعْلَمُ النَّاسَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ ، وَأَصْلِي بِهِمْ ، فَأَذِنَ لَهُ . فَحَرَّحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيباً مِنْهُمْ أَقَامَ حَتَّى أَمْسَى فَلَمَّا جَنَّ النَّبِيُّ <sup>(٢)</sup> قَالَ : يَا يَزْقَا <sup>(٣)</sup> ! أَنْطَلِقُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ (أَبِي) سُفْيَانَ ، أَنْصِرْهُ عِنْدَهُ سُمَارًا <sup>(٤)</sup> وَمِصْبَاحًا ، مُفْتَرِشًا دِينَاجًا ، وَخَرِيرًا مِنْ قَبْلِ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَبَرَدُ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، وَاسْتَأْذَنَ فَلَا يَأْذُنُ لَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى بَابِهِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَقَالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ . قَالَ : أَذْهَلُ؟ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ يَزْقَا هَذَا مَنْ يَسُوءُكَ ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! فَفَتَحَ الْبَابَ . فَإِذَا سُمَارٌ ، وَمِصْبَاحٌ ، وَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ دِينَاجًا وَخَرِيرًا <sup>(٥)</sup> . فَقَالَ : يَا يَزْقَا ، الْبَابُ ! الْبَابُ ! ثُمَّ وَضَعَ الدَّرَّةَ بَيْنَ أَدْبَاهِ ضَرْبًا ،

(١) أي تلي عملاً من أعمال الخلافة .

(٢) أي ستره يظلامه .

(٣) هو اسم حاجب عمر رضي الله عنه

(٤) جمع سامر وهو الذي يتحدث ليلاً . [١ - ج ١]

(٥) من قبل كيف جلس الصحابة على الدباج والحرير مع السهي لوارد عن

ذلك؟ أجيب عنه أن الجلوس ولا فتراش غير اللبس ، وقد حثلت لصحابة رضي الله عنهم

في مسألة فتراش الحرير وسجوس عليه فقد أباحه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبه أخذ

أبو حنيفة رحمه الله تعالى وقد ذكر صاحب الهداية حدثاً غريباً أنه ﷺ جلس على مرفقة

حرير ، وقد كان على بساط عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرفقة حرير ، وأيضاً يحمل

أن تكون هذا الفراش مسجواً صده من الحرير ولخضعة من العطن فيجوز افتراشه وله عدد

كثير عن الصحابة كأمس وعمران بن حصين وغيرهما رضي الله عنهم وكانوا يلبسون الحر

والحر على بالحرير وللمزيد التحقيق راجع فتح الباري (١٠ - ٢٨٥) والعرفاء (٨ - ٢٤٠)

وغيرهما من شروح الأحاديث «الباب الثاني» أي أعلق الباب



وَكُوْزَ الْمَتَاعِ<sup>(١)</sup> فَوَضَعَهُ وَسَطَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : لَا يَبْرَحُ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَتَّى  
 أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ . ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا يَزْعَابُ ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبْصِرْ عِنْدَهُ سُمَارًا ، وَمِصْبَاحًا ، مُفْتَرَشًا دِيبَاجًا مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ ،  
 فَتَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْكَ ، وَتَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَلَا يَأْذَنُ لَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ . فَانْطَلَقْنَا  
 إِلَى بَابِهِ ، فَقَالَ عَمْرٌو : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . قَالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ . قَالَ : أَدْخُلْ ؟ قَالَ :  
 وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ يَزْعَابُ . هَذَا مِنْ يَثُوءَكَ ! هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! فَمَتَعَ الْبَابَ . فَلَمَّا سُمَارًا  
 وَمِصْبَاحًا ، وَإِذَا هُوَ مُفْتَرَشٌ دِيبَاحًا وَخَرِيرًا . قَالَ : يَا يَزْعَابُ ، الْبَابُ الْبَابُ ! ثُمَّ  
 وَضَعَ الدَّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْبًا ، ثُمَّ كُوْزَ الْمَتَاعِ فَوَضَعَهُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ . ثُمَّ قَالَ  
 لِلْقَوْمِ : لَا تَبْرَحُنَّ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمْ . فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ : يَا يَزْعَابُ ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى  
 أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبْصِرْهُ : عِنْدَهُ سُمَارًا ، وَمِصْبَاحًا ، مُفْتَرَشًا صُوفًا مِنْ مَالِ  
 فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَتَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَأْذَنُ لَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ أَنْتَ . فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ  
 وَعِنْدَهُ سُمَارًا وَمِصْبَاحًا مُفْتَرَشًا صُوفًا ، فَوَضَعَ الدَّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْبًا وَقَالَ : أَنْتَ  
 أَنْصَا يَا أبا مُوسَى ؟ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! هَذَا وَقَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ  
 أَصْحَابِي<sup>(٢)</sup> ، أَمَا وَاللَّهِ ! لَقَدْ أَصَبْتُ مِثْلَ مَا أَصَابُوا . قَالَ : فَمَا هَذَا ؟ قَالَ : زَعَمَ  
 أَهْلُ الْبَلَدِ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ<sup>(٣)</sup> إِلَّا هَذَا . فَكُوْزَ الْمَتَاعِ فَوَضَعَهُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَقَالَ  
 لِلْقَوْمِ : لَا تَخْرُجُنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمْ . فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ :  
 يَا يَزْعَابُ ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَخِي<sup>(٤)</sup> لِبُصْرَتِهِ ، لَيْسَ عِنْدَهُ سُمَارًا ، وَلَا مِصْبَاحٌ وَلَيْسَ  
 لِبَابِهِ عِلْقٌ<sup>(٥)</sup> ، مُفْتَرَشًا بَطْحَاءً<sup>(٦)</sup> مَتَوَسِّدًا بَرْدَعَةً<sup>(٧)</sup> ، عَلَيْهِ كِسَاءٌ رَقِيقٌ قَدْ آدَأَهُ  
 الْبَرْدُ ، فَتَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَتَسْتَأْذِنُ فَيَأْذَنُ لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْ  
 أَنْتَ . فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا قُمْنَا عَلَى بَابِهِ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ .

(١) أي التقى بعضه على بعض .

(٢) أي إنني صنعتُ أفضل من أصحابي .

(٣) أي لا يناسب .

(٤) يريد أبا الدرداء رضي الله عنه .

(٥) العلق : الصفاق ، وهو ما يعلق به الباب .

(٦) وهو الحصى الصغار .

(٧) وهو ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

قَالَ: أَدْخُلُ؟ قَالَ: ادْخُلْ. فَدَفَعَ الثَّابِتُ فَوْدًا لَيْسَ لَهُ غَلَقٌ. فَدَخَلْنَا إِلَى بَيْتِ مُطْلِمٍ، فَجَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْمِسُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ، فَجَسَّ وَسَادَةً فَإِذَا بَرْدَعَةٌ، وَجَسَّ فِرَاشَهُ فَإِذَا بَطْحَاءٌ، وَجَسَّ دَنَارَةٌ<sup>(١)</sup>، فَإِذَا كِسَاءٌ رَقِيقٌ. فَقَالَ أَبُو الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! لَقَدْ اسْتَطَعْنَاكَ مُنْذُ الْعَامِ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَجِمَكَ اللَّهُ! أَلَمْ أَوْسَعْ عَلَيْكَ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَذْكُرُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ قَالَ: «لَيْكُنْ تَلَاعٌ»<sup>(٢)</sup> أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّاكِبِ<sup>(٣)</sup>. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَادَا فَعَلْنَا بَعْدَهُ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: فَمَا رَأَى يَتَحَاوَتَانِ بِأَلْبَعَا<sup>(٤)</sup> حَتَّى أَصْبَحَا، كَدَا فِي كَثَرِ الْعَمَالِ (٧٧/٧).

### نَفَثُ الْأَخْوَالِ

#### قِصَّةُ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْعَمَارِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَعَاهَدُ عَجُوزًا كَبِيرَةً عَمِيَاءَ فِي حَوَاشِي الْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup> مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْتَسْقِي لَهَا<sup>(٢)</sup> وَيَقُومُ بِأَمْرِهَا<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ إِذَا جَاءَهَا وَجَدَ عَيْرَهُ قَدْ سَقَهُ إِلَيْهَا فَأُصْلَحَ مَا أَرَدَتْ. فَجَاءَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَا تَسْقُ إِلَيْهَا، فَرَصَدَهُ<sup>(٤)</sup> عُمَرُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْبَرِيَّ يَأْتِيهَا وَهُوَ حَلِيقَةٌ. فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ لِعَمْرِي! كَذَّ، فِي مُنْتَحَبِ الْكُنْزِ (٣٤٧/٤).

#### وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٨/١) عَنْ الْأَوْرَاعِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ

(١) الدنار - بالكسر - كل ما كان من الثياب فوق الشعار، والشعار - ما يلي جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب.

(٢) ليلع - ما يتوصل به إلى العدة، ويقال - في هذا الأمر ليلع كفايه.

(٣) أي يتراجمان الكلام بينهما بالبعاء.

(٤) أطرافها، (ش).

(٥) أي يطلب لها الماء.

(٦) أي يتولى أمرها ويقضي حوائجها.

(٧) أي تعد له على طريقته يترقب، (ش) - ح.

الله عنه خَرَجَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ <sup>(١)</sup> قَرَأَهُ طَلْحَةُ ، فَذَهَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَدَخَلَ  
بَيْتًا ثُمَّ دَخَلَ بَيْتًا آخَرَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ طَلْحَةُ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَإِذَا بِعَجُوزٍ عَمِيَاءَ  
مُقْعَدَةٍ <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ (لَهَا) <sup>(٣)</sup> . مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَا بَيْتُكَ ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ يَتَعَاهَدُنِي مُنْذُ كَذَا  
وَكَذَا <sup>(٤)</sup> ، يَا بَيْتِي بِمَا يُصْلِحُنِي وَيُخْرِجُ عَنِّي الْأَذَى <sup>(٥)</sup> . فَقَالَ طَلْحَةُ : ثَكِلَتْكَ أُمْتُكَ  
يَا صَدِّقَةُ ! أَعْتَرَاكَ <sup>(٦)</sup> عُمَرُ تَسْعَ <sup>(٧)</sup> ؟

### الأخذُ بظاهر الأعمام

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخِذُونَ بِالْوَحْيِ <sup>(٨)</sup> فِي عَهْدِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخِذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ،  
فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا حَيْرًا أَمَانًا <sup>(٩)</sup> وَقَرِينًا ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سِرِّيَرِهِ <sup>(١٠)</sup> شَيْءٌ ، اللَّهُ  
يُخَاسِبُهُ فِي سِرِّيَرِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا شَرًّا لَمْ نَأْمَهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ : إِنَّ

(١) أي ظلمته (هو أول من عس بالليل ليعقد أحوال الرعية وهو من أجمع الأعمال التي يطبع  
بالحكم على أحوال رعيته دون الاعتماد على أحوال يفتنون إليه الأحرار الكاذبة) «إظهار»

(٢) أي التي أصابها داء القعدة فلا تستطيع المشي . «إ-ح»

(٣) من لحله

(٤) أي عند سبي . «إظهار»

(٥) تعصد العائد وغيرها من المسفلات «إظهار»

(٦) زلأت . «إ-ح»

(٧) أي قال نادماً يدهو على نفسه بعقد أمه له ، لكونه نجس على عمر وتسع عثراته وليس له  
عثرات تسع

(٨) أي سرل الوحي فعضهم (كما في قوله تعالى ﴿يَعْتَذِرُ الْمُتَّقُونَ﴾) أن سرل عليهن سورة  
نبيتهن بكافي قلوبهم قل أنتنهن وإنت أفه تحي ما تحذرون «إش»

(٩) من الأمن ، أي حيرناه عذبا أميا «إععام»

(١٠) وهو السر الذي يكتم ، أي نحن بحكم بالظاهر

سَرِيرَتِهِ<sup>(١)</sup> حَسَنَةً. كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٤٧/٣)، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٢٠١/٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ وَقَالَ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٦/٣) وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْحَسَنِ قَدْ: إِنَّ أَوَّلَ خُطْبَةٍ خُطِبَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمْدَ اللَّهِ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَدْ.

«أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ ابْتُلِيتُمْ بِكُمْ، وَابْتُلِيتُمْ بِي، وَخَلَفْتُ فِيكُمْ بَعْدَ صَاحِبِي<sup>(٣)</sup>؛ فَمَنْ كَانَ يَحْضُرُنَا بِأَشْرَتِنَا بِأَنْفُسِنَا، وَمَعَهَا غَابَ عَنَّا وَلَيْسَ أَهْلُ الْقُوَّةِ وَالْأَمَانَةِ. فَمَنْ يُحْسِنُ بُرْءَهُ حُسْنًا، وَمَنْ يُسِيءُ نِعَاقَهُ، وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ» كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٤٧/٣).

### النَّظَرُ فِي الْعَمَلِ<sup>(٤)</sup>

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ طَاوُوسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ (خَيْرٌ مِنْ أَعْلَمَ)<sup>(٦)</sup> ثُمَّ أَمَرْتُهُ بِالْعَدْلِ، أَقْصَيْتُ مَا عَلَيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: لَا، حَتَّى أَنْظَرَ فِي عَمَلِهِ أَجْعَلَ بِمَا أَمَرْتُهُ أَمْ لَا؟ كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٦٥/٣).

(١) وفي البيهقي: «سريرتي»، «ش».

(٢) (١٣٦٠/١) (في كتاب الشهادات - باب لشهداء العدول) «إتمام»

(٣) أي جئت بعلينهما فصرت مكانهما.

(٤) المراد: المراقبة في العمل وتفقده.

(٥) (١٦٣/٨) «إتمام»

(٦) في الأصل «خيرٌ من أعلم» قلت، والظاهر، وكذا في أصل البيهقي (١٦٣/٨) «خير من أعلم» بإضافة خير إلى من، ثم وجدت في الكززالعديد (٤٥٩/٥) كذلك فالحمد لله على ذلك، «إتمام».



تَغْيِيبُ <sup>(١)</sup> الْجِيُوشِ

حديثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ <sup>(٢)</sup> وَالتَّيَهَقِيُّ <sup>(٣)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ جَيْشًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا بِأَرْضِ قَارِسَ مَعَ أَمِيرِهِمْ ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَقِّبُ الْجِيُوشَ فِي كُلِّ عَامٍ ، فَسُيِّلَ عَنْهُمْ عُمَرُ <sup>(٤)</sup> . فَمَتَا مَرَّ الْأَجَلُ قَعَلَ أَهْلُ ذَلِكَ الثَّغَرِ <sup>(٥)</sup> ، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِمْ <sup>(٦)</sup> وَتَوَعَّدَهُمْ <sup>(٧)</sup> وَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالُوا : يَا عُمَرُ ! إِنَّكَ عَمِلْتَ عَمَّا ، وَتَرَكْتَ فِيمَا مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِعْقَابِ بَعْضِ الْعَبْرَةِ <sup>(٨)</sup> . بَعْضًا . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُصَبِ (١٤٨/٣) .

رِعَايَةُ الْأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا نَزَلَ بِهِمْ  
قِصَّةُ عُمَرَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي  
ذَلِكَ فِي طَاعُونَ عَمَاسٍ <sup>(٩)</sup>

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ

(١) قال الخطابي : يعاقب لجيوش هو أن يعيث لإمام في إثر المفسدين بالثغر جيشاً يقسمون مقامهم ويصرف أولئك ماله إذا طالت عليهم الغربة والغنية بأدوا بذلك وأصروا بأهليهم فإذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكف أن تعود ثانية حتى يمتقها (يعيث أخرى غيرها) . «إنعام» .

(٢) في كتاب لفيء والإمارة - باب تدوين المعطاء (٤١١/٢) .

(٣) (٢٩/٩) - «إنعام» .

(٤) ويعمل شعبة رضي الله عنه كان لهجة تدوين المعطاء وسهوه

(٥) الثغر : هو حد فاصل بين المسلمين والكمار

(٦) أي على الجيش الذين قتلوا بعير ، د عمر رضي الله عنه ، وفي البيهقي : «عنه» أي على أمير الجيش .

(٧) كذا في الأصل ، ولعله توعدهم أي تهددهم ، وفي البيهقي : أوعدهم وهو أوضح

(٨) الجماعة الغزية .

(٩) كانت تقع جنوب شرق الرملة من فلسطين على طريق رام الله إلى غزة ، تعد عن القدس حوالي ٣٠ كيلو (ووقع طاعون عماس سنة ١٧ هـ وقيل سنة ١٨ هـ ويطاعون هو ورم ردي .

قتال يحرق معه تمهت شديد مؤلم جداً ويؤثر إلى التفرح سريعاً يحدث في الإبط وحذف الأذن والأربية وفي اللحوم الرخوة وغيرها . انظر زاد المعاد (٤ : ٣٧) . لعدم الأثرة

إِلَى أَبِي عُيَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. حَيْثُ سَمِعَ بِالطَّاعُونِ الَّذِي أَخَذَ النَّاسَ  
بِالشَّامِ: إِنِّي بَدَثْتُ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَلَا غِنَى بِي عَنْكَ فِيهَا، فَإِنْ أَتَاكَ كِتَابِي لَيْلًا فَإِنِّي  
أَعِزُّمُ عَلَيْكَ أَنْ<sup>(١)</sup> تُصْبِحَ حَتَّى تَرْكَبَ إِلَيَّ وَإِنْ أَتَاكَ نَهَارًا فَإِنِّي أَعِزُّمُ عَلَيْكَ أَنْ تُنْصِبَ  
حَتَّى تَرْكَبَ إِلَيَّ فَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ عَلِمْتُ حَاجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّتِي عَرَضَتْ، وَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسْتَقْبَلَ مِنْ لَيْسَ بِبَاقٍ<sup>(٢)</sup>. فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِّي فِي جُنْدٍ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَنْ أَرْغَبَ بِنَفْسِي عَنْهُمْ<sup>(٣)</sup>، وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ حَاجَتَكَ الَّتِي عَرَضَتْ  
لَكَ، وَأَنَّكَ تُسْتَقْبَلُ مِنْ لَيْسَ بِبَاقٍ، فَرَدَّا أَمَّا كِتَابِي هَذَا فَحَلَّلْنِي مِنْ عَزَمِكَ،  
وَأَشَدُّنْ لِي فِي الْجُلُوسِ. فَلَمَّا قَرَأَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَابَهُ فَاضَتْ عَيْنَاهُ وَبَكَى.  
فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَاتَ أَبُو عُيَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ: لَا،  
وَكَانَ قَدْ<sup>(٤)</sup>. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْأَرْدُنَّ<sup>(٥)</sup> أَرْضٌ وَبِئْثُ (غَمَقَةٌ)<sup>(٦)</sup>.

- (١) لعله سقط «لا» بعد «أن» في الموضعين (انظر حاشية الكثر الجديد (٤/٣٨٩)). «إنعام».
- (٢) المعنى أن عمر أراد أن يحفظ حياة من كتب الله عليه الفناء وجعل له أجلاً لا يتعداه، يقصد بهذا الكلام نفسه فقد قضى إلى قصد عمر من استقدمه إليه.
- (٣) يقصد لن أحصل نفسي عليهم.
- (٤) كأنه قد مات فعلاً.
- (٥) وهي ما يعرف الآن بـ «المملكة الأردنية الهاشمية» وأكثر ما يطلق على شرق النهر. ولكن في كتب البلدان القديمة يمتزج فلسطين المعالم الأثيرة، وفي معجم البلدان وهي أحد أجداد الشام الحمة. افتتح شرحيل بن حسنة الأردن عنوة، فوّن أهلها صالحوه على أنصاف مدارلهم وكناشهم، ثم إنهم نقصوا في خلافة عمر رضى الله عنه، واجتمع إليهم قوم من سواد الروم وغيرهم، فسير إليهم أبو عبيدة عمرو بن العاص في أربعة آلاف فتحتها على مثل صلح شرحيل، وكذلك جمع مدن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتعاً يسيراً يعبر قتال «ويث» كثيرة الوباء العام.
- (٦) في الأصل والكثرة: «عمقة» - بالعين المهملة وهو تصحيف، والصواب عمقة - بالعين المعجمة أي قرية من المياه، والروود والحصر والغسق مساد الريح وخمومها من كثرة الأنواء، فيحصل منها الوباء كما في عريب الحديث لأي عيد ثم إنه قد وقع في الأصل بعد نمطة وبثه أوكد قد كتب عمقة وهي زيادة لا وجود لها في الكثر الجديد ولا في عريب الحديث ولعله مقحم خطأ.

وَأَنَّ الْجَابِيَةَ<sup>(١)</sup> أَرْضُ نَزْهَةٍ ، فَاطْهَرُ<sup>(٢)</sup> بِالْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ : أَمَّا هَذَا فَسَمِعُ فِيهِ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَطَبِيعَهُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَرْكَبَ وَأَبْوَى<sup>(٣)</sup> الثَّامِنَ مَنَازِلَهُمْ ، فَطَعْتُ<sup>(٤)</sup> أَمْرَاتِي<sup>(٥)</sup> ، فَجِئْتُ أَنَا عُبَيْدَةَ (فَأَخْبَرْتُهُ)<sup>(٦)</sup> فَأَنْطَلَقَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُبَوِّئُ الدَّسَ مَنَازِلَهُمْ ، فَطَعَنَ فَنُوقِي ، وَانْكَشَفَ الطَّاعُونَ . قَالَ أَبُو الْمُؤْجِجِ : زَعَمُوا أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ فِي سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْجُنْدِ ، فَصَاتُوا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سِتَّةُ آلَافٍ رَجُلٍ . وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَخَصَرَ مِنْهُ كَذَا فِي الْكُزِّ (٢/٣٢٤) .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٢٦٣) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ وَفِي سَبَاقِهِ : فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَرَّحَمُ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ بَقَاءَ قَوْمٍ لَيْسُوا بِتَاقِينَ . قَالَ : ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنِّي فِي جَيْشٍ مِنْ حَيْوُشِ الْمُسْلِمِينَ لَسْتُ أَرْغِبُ بِنَفْسِي عَنْ الَّذِي أَصَاتَهُمْ . قَالَ الْحَاكِمُ : رَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ كُلُّهُمْ نَقَاتٌ وَهُوَ عَجِيبٌ بِمَرَّةٍ<sup>(٧)</sup> ؛ وَقَالَ الدَّهَبِيُّ : عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بَطُولِهِ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٧/٦٨) ، وَفِي سَبَاقِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ حَاجَتَكَ إِلَيَّ ، وَإِنِّي فِي جُنْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا أَحَدٌ بِنَفْسِي رَغْبَةً عَنْهُمْ ، فَلَسْتُ أُرِيدُ فِرَاقَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيَّ وَفِيهِمْ أَمْرَهُ وَقَضَاءَهُ فَحَلِي مِنْ عَزَمَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَدَعْنِي فِي حُنْدِي . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٤/٢٠١) أَيْضاً بِطُولِهِ عَنْ طَارِقٍ .

(١) قرية دمشق . «نزهة» أي بعيدة من الوباء (لطبيب هوائها) [١ - ح]

(٢) أي اردهم من المكان الذي هم فيه إليها وجعلهم على ظهرها ، من قولهم ظهر المكان أي علاه .

(٣) المتكلم هو أبو موسى الأشعري راوي الحديث .

(٤) أنزلهم في منازلهم .

(٥) أي أصابها الطاعون .

(٦) من الكثر الجديد .

(٧) أي صجيب جداً . «ش» .

## رَحْمَةُ الْأَمِيرِ

حَدِيثُ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ <sup>(١)</sup> جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ بِسَبْيِ مَنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَطَرَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ مُشْرَهً تَبْكِي فَقَالَ : «مَا شَأْنُكِ ؟» فَقَالَتْ : تَبَاعُ ابْنِي <sup>(٢)</sup> . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي أُسَيْدٍ : «أَبْعَثْ ابْنَهَا ؟» قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : «فِيمَنْ ؟» قَالَ : فِي بَنِي عَنَسٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «ارْكَبْ أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَأَتِبْ بِهِ» . كَذَا فِي الْكَبَرِ (٢/٢٢٩) .

## حَظِيَّةُ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْحَاكِمُ ، وَالتَّيْهَقِيُّ <sup>(٣)</sup> عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ سَمِعَ صَائِحَةً ، فَقَالَ : يَا يَرْفَأُ ! «نَظَرُ مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ فَطَرَّ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : جَارِيَةٌ» <sup>(٤)</sup> مَن قُرَيْشٍ تُبَاعُ أَتَمَّا . فَقَالَ عُمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى امْتَلَأَ الدَّارُ وَالْحُجْرَةُ . فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

«أَمَا بَعْدُ . فَهَلْ تَعْلَمُونَهُ ؟» كَانَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ الْقِطْعَةُ <sup>(٥)</sup> . قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّهَا أَصْبَحَتْ فِيكُمْ فَاشِيَةً <sup>(٦)</sup> !! ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> . ثُمَّ قَالَ : وَأَيُّ قِطْعَةٍ أَقْطَعُ مِنْ أَنْ تُبَاعَ أَمْ أَمْرِي فِيكُمْ

(١) هو مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي ، مشهور بكنته وهو بصيغة التصغير ، شهد بدرًا ، وأحذاً ، وما بعدها ، وكان معه راية سي ساعدة يوم الفتح ، مات سنة ٦٠ هـ وهو آخر البلويين موتاً . الإصاحبة

(٢) أي باع أبو أسيد ابني ، ولغزاقه أبكي .

(٣) (٣٤٤/١٠) ، الإنعام ، ٩ .

(٤) البت الصغيرة . إ - ح .

(٥) أي الهجران والقتل ، وهي قبيلة من انقطع

(٦) أي متشرة كثيرة

(٧) [سورة محمدية ٢٢] ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ أي انقطع ، وكنتم ولاة أمر الأمة . كلمات القرآن .



وَقَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ لَكُمْ؟. قَالُوا: فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ. فَكَتَبَ فِي الْآفَاقِ أَنْ لَا تُبَاعَ أُمَّ حُرٍّ فَإِنَّهَا لَطِيعَةٌ رَجِيمٌ وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ<sup>(١)</sup>. كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٢/٢٢٦)<sup>(٢)</sup>.

### حَدِيثُ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٩ ٤١) وَهَذَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى عَمَلٍ، فَجَاءَ يَأْخُذُ عَهْدَهُ<sup>(٣)</sup>، (قَالَ)<sup>(٤)</sup> فَأَتَيْتُ عُمَرَ بَعْضَ وَلَدِهِ فَقَبَّلَهُ. فَقَالَ الْأَسَدِيُّ: أُنْقَبِلْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَاللَّهِ مَا قَبَّلْتُ وَلَدًا قَطُّ! قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَنْتَ - وَاللَّهِ - بِالنَّاسِ أَقْلُ رَحْمَةً، هَاتِ عَهْدَنَا، لَا تَعْمَلْ لِي عَمَلًا أَبَدًا، فَرَدَّ عَهْدَهُ<sup>(٥)</sup>. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣ ١٦٥) وَأَخْرَجَهُ الدِّيْنَوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ عُمَرُ: فَمَا دُنَيْتُ إِنْ كَانَ تُرْعَى مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرَّحَمَاءَ، وَرَعَاهُ عَنْ عَمَلِهِ فَقَالَ: أَنْتَ لَا تَرْحَمُ وَلَدَكَ فَكَيْفَ تَرْحَمُ النَّاسَ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١ ٣١٠).

### عَدْلُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

#### عَدْلُ النَّبِيِّ ﷺ

#### قِصَّةُ الْمَرْأَةِ الْمَخْرُومَةِ وَخُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٦)</sup> عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ امْرَأَةً<sup>(٧)</sup> سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُرْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُهَا<sup>(٨)</sup> إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَشْفِعُونَهُ. قَالَ

(١) والكر الجديد (٥ ٩٣)

(٢) أي الميثاق الذي يكتب للولاية

(٣) من البيهقي «ش»

(٤) أي عرس

(٥) في كتاب المعازي - باب مقام النبي ﷺ (٢/٦١٦).

(٦) اسمها فاطمة المخرومية سرقته حنيناً أو هيرة - ظاهره الإرسال - لكن قوله في آخره قالت عائشة إنه عن عائشة - حاشية البخاري.

(٧) أي التجزوا.

عُرْوَةَ: قَدِمَتْ كَلِمَةُ أُسَامَةَ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَتَكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟»<sup>(١)</sup> فَقَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْدَى ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّمَا هَذِهِ الْكُفْرُ (قُلُوكُمْ)<sup>(٢)</sup> أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقْدَمُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَالْيَدِ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ قَاطِعَةً بَنَتْ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ نَقَطَتْ يَدَهَا»<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِكَاحِ الْمَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحُسِّنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَارْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٤)</sup> فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (١/٣١١). وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْأَرْبَعَةُ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَائِشَةَ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٦/٤).

### حديث أبي قتادة رضي الله عنه في ذلك

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) قد أجمعوا على تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه إلى الإمام لهذا الحديث، وعلى أنه يحرم التشقيق، فأما فل السوء فأجار أكثر العلماء إذ لم يكن لمشروع له صاحب شر حاشية البخاري (١/٤٩٤).

(٢) من البديهة «شر» وفي البخاري «أنت بعد وإنما أهدت» «سأمن قبلكم» (وفي السامري إنما هبت بنو إسرائيل)، «إظهار».

(٣) وقد ذكر ابن ماجه عن مجاهد بن ربيع سمعت النبي يقول عقب هذا الحديث «قد أعاده الله عز وجل من أن تسرق» وكل مسلم يسعى له أن يفوز بهذا وحسن «قاطعة» انته بالذكر لأنها كانت أعز أهله عنده، فأرد المصاحفة في تثبيت إقامة الحد على كل مكنت وترك المصاحفة، كذا في القسطلاني ولأنها كانت سميتها قاتله أبيي حاشية البخاري.

(٤) في كتاب البخاري - باب مهمل تحت باب مقدم أبيي - بمكة ومن انتفع (٢/٦١٦) ومسلم في كتاب الحدود - باب قطع السارق الشريف وغيره إجماع (٢/٦٦٤).

(٥) أي كلهم في كتاب الحدود.

(٦) في كتاب الجهاد - باب من لم يخف من الأسلاب (١/٤٤٤).

عَامَ حُبَيْنَ . فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْنَةٌ <sup>(١)</sup> ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ  
 عَلَا رَجُلًا <sup>(٢)</sup> مِّنَ الْمُسْلِمِينَ فَصَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَنْلِ عَاتِقِهِ <sup>(٣)</sup> بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ  
 الدَّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَذْتُ مِنْهَا <sup>(٤)</sup> رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَذْرَكَةُ الْمَوْتُ .  
 فَأَرْسَلَنِي فَلَحِقْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : مَا تَأَلَّ النَّاسُ ؟ فَقَالَ أَمْرُ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>  
 (ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ) <sup>(٧)</sup> رَجَعُوا وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ نَيْسَةٌ  
 فَلَهُ سَلَمَةٌ» . فَقُمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مِثْلُهُ» .  
 فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مِثْلُهُ» . فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ  
 لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مِثْلُهُ» . فَقُمْتُ فَقَالَ : «مَا لَكَ يَا أَنَا قَتَادَةُ ؟»  
 فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ ، وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ (عَنِّي) <sup>(٨)</sup> . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا هَا اللَّهُ <sup>(٩)</sup> إِذَا لَا يَعْمِدُ <sup>(١٠)</sup> إِلَى أَسَدٍ مِّنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَنَةً . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «صَدَقَ» <sup>(١١)</sup> فَأَعْطَاهُ ، فَأَعْطَانِيهِ ،

(١) أي تقدم وتأخر ، وقال بهذه العبارة احترازاً عن لفظ الهزيمة (وهذه الجولة كانت في بعض

الجيش لا في رسول الله ﷺ ومن حوله) حاشية البخاري . «إنعام»

(٢) أي طهر عبيه وأشرف على قتله ، أو صرعه وحبس عليه هدمش البخاري

(٣) العاتق موضع الرداء من المكب ، وحبل العاتق عصبة هدمش البخاري

(٤) أي لأجل الضمة .

(٥) أي ما بالهم قد انهزموا وفروا .

(٦) أي هذا أمر الله وقضائه وهو جواب يدل على دهشته وأسعه مما حدث

(٧) من البخاري

(٨) من البخاري ، وفي الأصل : «عني»

(٩) أي لا والله «إذا» أي إذا صدق . «إنعام» .

(١٠) بزيادة لا كما في الأصل ولبخاري ، وقال لخطابي : هكذا يروى (يعني قوله «لاها الله

إذا») وإنما هو في كلامهم لاها الله ذا بلفظ اسم الإشارة والهاء بدل من الواو كأنه قال

لا والله يكون ذا ، أقول : والمعنى صحيح أيضاً على لفظ إذن جواباً وجراً ، وتفسيره

لا والله إذا صدق لا يكون أو لا يعمد ، وهي بعضها يرفع الله متناً وما للتثنية ولا يعمد

حبره أي لا يقصد رسول الله ﷺ إلى رجل كالأسد يقاتل من جهة الله ورسوله بصرة في الذئب

فيأخذ حقه ويعطيك ، حاشية البخاري ،

(١١) أي أبو بكر . «ش» .

فَانْتَعَتْ بِهِ مَخْرَجًا<sup>(١)</sup> فِي بَيْتِي سَلِيمَةً<sup>(٢)</sup>؛ فَإِنَّهُ لِأَوَّلُ مَالٍ تَأْكُلُهُ<sup>(٣)</sup> فِي الْإِسْلَامِ.  
وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مُسْلِمًا<sup>(٤)</sup> (٨٦/٢)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٦/٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٠٢/١)،  
وَأَبْنُ مَاجَةَ (ص ٢٠٩) وَالْبَيْهَقِيُّ (٥٠/٩).

### قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ يَهُودِيٍّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
أَنَّهُ كَانَ لِيَهُودِيٍّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ لِي عَلَى  
هَذَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ وَقَدْ غَلَبَنِي عَلَيْهَا. قَالَ: «أَعْطِهِ حَقَّهُ». قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ  
بِالْحَقِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا. قَالَ: «أَعْطِهِ حَقَّهُ». قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَقْدِرُ  
عَلَيْهَا، قَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ تَبْعُنَا إِلَى خَيْبَرَ فَأَرْجُو أَنْ تُعَمَّنَا شَيْئًا فَأَرْجِعَ فَأَقْصِيهِ. قَالَ:  
«أَعْطِهِ حَقَّهُ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ ثَلَاثًا لَمْ يَرْاجِعْ. فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي حَذَرْدٍ  
إِلَى السُّوقِ وَعَلَى رَأْسِهِ عَصَابَةٌ وَهُوَ مُثَرَّرٌ بِبُرْدَةٍ، فَتَرَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَاتَرَّرَ بِهَا  
وَتَرَعَ الْبُرْدَةَ فَقَالَ<sup>(٧)</sup>: اشْتَرِ مِنِّي هَذِهِ الْبُرْدَةَ فَتَاعَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ. فَمَرَّتْ  
عُجُوزٌ فَقَالَتْ: مَا لَكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: هَا دُونَكَ هَذَا  
الْبُرْدَ - لِيُزِدَ عَلَيْهَا طَرَحَتُهُ عَلَيْهِ - كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٨١/٣). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٨)</sup>  
أَيْضًا كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٩٥/٢).

(١) بفتح الميم والراء وقد يكسر - (أي بستاناً ، سقي به لما يحترف فيه من ثمار بحبله) «إنعام»

(٢) بكسر اللام : قوم أبي قتادة ، بطي من الأنصار - حاشية البحاري

(٣) أي اقتنيه .

(٤) في كتاب الجهاد والسير - باب استحقاق القتال سلب القتل . «أبو داود» في كتاب الجهاد -

باب السلب يعطى لقاتله (٣٧٢/٢) «التِّرْمِذِيُّ» في أبواب فضائل الجهاد - باب ما جاء في

الثبات عند القتال «ابن ماجه» في أبواب الجهاد - باب العبارة والسلب

(٥) اسم أبيه سلامة ، وقيل أعيد أبو محمد ، له ولأبيه صحة أول مشاهده الحديبية ثم خيبر ،  
مات سنة ٧١ هـ - الإصابة .

(٦) أي رفع أمره إلى السي ﷺ .

(٧) الرجل في السوق .

(٨) في المسند (٤٢٣/٣) .



### قصة رجلين من الأنصار رضي الله عنهما في هذا الأمر

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو سعيد النقاش عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريث قد درست<sup>(١)</sup> ليس لها يثة. فقال النبي ﷺ: «إنكم تختصمون إليّ ولئنما أقضي برأيي فيما لم يترن عليّ فيه، فمن قضيت له فيه بحجتي يقطع<sup>(٢)</sup> بها شئنا من حق أخيه فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار<sup>(٣)</sup> يأتي يوم القيامة انتظاماً في عقيبه<sup>(٤)</sup>. فتكى الرجلان وقال كل واحد منهما: يا رسول الله! حقي له. فقال النبي ﷺ: «أما إذا فعلت ما فعلت ما فذهبا، وتوخيا الحق<sup>(٥)</sup> وأقسما، واستئمتما<sup>(٦)</sup>، وليحلل كل واحد منكما صاحبه. كذا في الكثير (٣/ ١٨٢).

### قصة أغرابي في هذا الأمر

وأخرج ابن عاصم<sup>(٧)</sup> عن أبي سعيد (الخدري) رضي الله عنه قال: جاء أغرابي إلى النبي ﷺ يتقاضاه دينا كان عليه، فاشتد عليه حتى قال: أخرج<sup>(٨)</sup> عليك إلا

(١) أي عفت وذهبت آثارها لعدم العهد بها

(٢) يأخذه لنفسه مملوكاً.

(٣) يدل أنه إنما يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر، ولو شاء لأطلعنا على الحق لكن لما أمر بالافتداء به أجرى أحكامه على الظاهر ليطلب نفوسهم للاتباع مجمع البحار (٤/ ٢٩٦ - ٢٩٧).

(٤) أي كالمقد المنظوم المعلق في العنق. (وفي معناه روى مسلم في (٢/ ٣٣) عن سعيد بن زيد أن رسول الله ﷺ قال: «من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله إتياء يوم القيامة من سبع أرضين» قال النووي: معناه أنه يحمل مثله من سبع أرضين، ويكلف إطفاء ذلك، ويحتمل أن يجعل له كالطوق في عنقه). «ش».

(٥) افصنا الحق. «إ-ح».

(٦) أي اقترعها.

(٧) في كتاب الصدقات - باب لصاحب الحق سلطان (١١٧٦).

(٨) من الحرج، وهو الضيق: أي أوقعت في الحرج والضيق إلا أن تقضي ديني. «إنعام»

فَضَيْتَنِي ، فَاتَّهَرَهُ <sup>(١)</sup> أَصْحَابُهُ ، فَقَالُوا : وَنَحْكَ <sup>(٢)</sup> تَذْزِي مَنْ تَكَلَّمَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي  
أَطْلُبُ حَقِّي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ <sup>(٣)</sup> ١٢٩ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى  
خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ لَهَا : «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ تَمْرٌ فَأَفْرِضِينَا حَتَّى يَأْتِينَنَا تَمْرٌ فَفَضَيْتُكَ» .  
فَقَالَتْ : نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! (فَأَفْرَضَتْهُ ، <sup>(٤)</sup> فَقَصَى الْأَعْرَابِيُّ  
وَأَطْعَمَهُ <sup>(٥)</sup> ) فَقَالَ : أَوْفَيْتَ أُمِّي اللَّهُ لَكَ ! فَقَالَ : «أُولَئِكَ <sup>(٦)</sup> خِيَارُ النَّاسِ إِنَّهُ  
لَا قُدْسَتْ <sup>(٧)</sup> أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَّعٍ <sup>(٨)</sup> » . وَرَوَاهُ الْبَرْزَازُ مِنْ  
حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُخْتَصَرًا ، وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ <sup>(٩)</sup> . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٢٧١) .

### حَدِيثُ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ <sup>(١٠)</sup> عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ امْرَأَةِ حَمْرَةَ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَقٌ <sup>(١١)</sup> مِنْ تَمْرِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي

- (١) أي زجره .
- (٢) هي كلمة ترخم وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها ، وقد يقال للمدح والتعجب
- (٣) هَلَّا للتحرير أي اللاتق بشأنكم أن تكونوا مع صاحب الحق وهو الأعرابي حاشية ابن ماجه .
- (٤) من ابن ماجه ، وفي الأصل والترهب : «فأفترضه» .
- (٥) أي أعطاه رائدا على حقه «إنعام» .
- (٦) أي الدين يكونون مع صاحب الحق . «إنعام» .
- (٧) أي لا زكيت ولا طهرت .
- (٨) أي من غير أن يصيبه أدى يفلقه ويرعجه ويشعبه بكثرة تردده إليه ومطله إليه اهـ (هذا من كمال رأفته وشفقته على الناس ، قيل : إن الرجل كان كافرا فأسلم بمشاهدة هذا الحلق الأعظم ، وقال يا رسول الله ! ما رأيت أصبر منك لأن ظاهر هذه القصة أن الرجل هو ريد . حاشية ابن ماجه) . «إنعام الحسن» .
- (٩) وروى أبو يعلى المرفوع منه عن أبي سعيد ، ورواه رواية الصحيح
- (١٠) في الأوسط والكبير . الترغيب (٣/ ٢٧١) .
- (١١) الوسق : متون صاعا بصاع النبي ﷺ .

صَاعِدَةً<sup>(١)</sup> ، فَأَتَاهُ بِقُضْبِهِ<sup>(٢)</sup> ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ  
يَقْضِيَهُ ، فَقَصَّاهُ تَمْرًا دُونَ تَمْرِهِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ ، فَقَالَ : أَتُرُدُّ عَلَيَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ أَحَقُّ بِالْعَدْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَانْكَحَلْتُ  
عَيْنًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup> بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ : «صَدَقَ ، وَمَنْ أَحَقُّ بِالْعَدْلِ مِنِّي  
لَا قُدْسَ<sup>(٤)</sup>» اللَّهُ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقُّهُ مِنْ شَدِيدِهَا<sup>(٥)</sup> ، وَلَا يَنْتَعِمُ<sup>(٦)</sup> ثُمَّ  
قَالَ : «يَا خَوْلَةُ! عِدِّيهِ وَأَقْصِيهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ غَرِيمٍ<sup>(٧)</sup> يُخْرَجُ مِنْ (عِنْدِ)<sup>(٨)</sup>  
غَرِيمِهِ رَاضِيًا إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ<sup>(٩)</sup> دَوَابُّ الْأَرْضِ وَتَوُنُّ الْبَحَارُ<sup>(١٠)</sup> . وَلَيْسَ مِنْ عِنْدِ  
يَلُورِي<sup>(١١)</sup> غَرِيمَةٍ وَهُوَ يَجِدُ<sup>(١٢)</sup> إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ (إِنَّمَا)<sup>(١٣)</sup> .  
وَرَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(١٤)</sup> بِنَحْوِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ قَوِيٍّ . كَذَا فِي  
الترغيب (٢/ ٢٧٠) .

(١) تقدم ذكرها في (٢/ ٢) .

(٢) أي يطلبه .

(٣) امتلأت عيناه ﷺ بالدموع واخرو رقت .

(٤) لا رضى عنها ولا طهرها ، والمعنى أن الله تعالى يذل ويهين كل طائفة لا تساعد الفقير على  
أحد الحق من الجبار المشكّر ، وفيه . الحق على نصر الحق وإغاثة الضعيف رجاء دوام  
عزائه ونصره لمحبي الحق والعدل من حاشية الترغيب ، وفي رواية : «ما قدس» بدل  
لا قدس . الترغيب .

(٥) وفي رواية : قوتها .

(٦) دائن .

(٧) من الترغيب .

(٨) دعت له بالاستغفار وريادة النعم حاشية الترغيب .

(٩) حوتها ، وفي رواية : تون الماء .

(١٠) أي يمتلئ ويسوّفه . «إنعام» .

(١١) أي يفضب ، وفي الترغيب : «وهو ساخط»

(١٢) ذبياً ، والمعنى أن التأخير وبال وضرر عليه ودنوب تتجدد بتجدد الزمن . وفي رواية «في كل  
يوم وليلة وجمعة وشهر ظلماً» .

(١٣) في المسند (٦/ ٢٦٨) .

عَدَلَ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي هَذَا وَقَوْلُ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ

فَمَنْ لِي مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ: إِذَا كَانَ بِالْعِدَاةِ فَأَحْضِرُوا صَدَقَاتِ الْإِبِلِ تَقْسِمُ ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنٍ . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِرُؤُوسِهَا: خُذْ هَذَا الْخِطَامَ <sup>(١)</sup> ، لَعَلَّ اللَّهَ يَزِدُّكَ جَمَلًا . فَأَتَى الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ دَخَلَا إِلَى الْإِبِلِ فَدَخَلَ مَعَهُمَا . فَالْتَمَسَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: مَا أَذْخَلَكَ عَلَيْنَا؟ ثُمَّ أَحَدَ مِنْهُ الْخِطَامَ فَصَرَّنَهُ . فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَسَمِ الْإِبِلِ دَعَا بِالرَّجُلِ فَأَعْطَاهُ الْخِطَامَ ، وَقَالَ: اسْتَقِمْ <sup>(٢)</sup> . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَا يَسْتَقِيمُ ، لَا تَجْعَلُهَا شَةً . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمَنْ لِي مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَرْضِيهِ ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَامَةً أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَاحِلَةٍ وَرَحْلَيْهَا وَقَطِيفَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَخَمْسَةِ دَنَائِيرَ فَأَرْضَاهُ بِهَا . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١٢٧/٣) .

عَدَلَ عُمَرُ الْمَارُوقِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٤)</sup>

قِصَّةُ عُمَرَ وَأَبِي نَبْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِي نَبْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خُصُومَةٌ <sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ عُمَرُ: اجْعَلْ بَيْنِي

(١) خِطَامُ الْعَبِيرِ . أَوْ يُوَحَّدُ حَبْلٌ مِنْ لَبَفٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ كَتَانٍ لِيَجْعَلَ فِي أَحَدِ طَرَفَيْهِ حَلْقَةٌ ثُمَّ يَشْدُو فِيهِ الطَّرَفَ الْآخَرَ حَتَّى يَصِيرَ كَالْحَلْقَةِ ثُمَّ يَقَادُ ابْعِيرُ ، ثُمَّ يَشِي عَلَى مَحْطَمِهِ .

(٢) أَيِ انْتَقَمَ مِنِّي بِمِثْلِ صَنِيعِي بِكَ .

(٣) كِسَاءٌ لَهُ خِمَلٌ . [١ - ح] .

(٤) اشتهر رضي الله عنه بالعدل بين أصحاب النبي ﷺ وكان قوي الشخصية وسماه ﷺ بالمعاروق لأنه يفرق بين الحق والباطل ، وقد أخبر النبي ﷺ في حديث ما معناه فجعل الله الحق على لسان عمر وقلبه . رواه البخاري .

(٥) أي في نحلة كان كل واحد منهما يدهي أنها له .



وَبَيْنَكَ رَجُلًا ، فَجَعَلَا بَيْنَهُمَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> فَأَتِيَاهُ فَقَالَ عُمَرُ : أَتَيْنَاكَ لِنَحْكُمَ بَيْنَنَا وَفِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ<sup>(٢)</sup> . فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ وَسَّعَ لَهُ زَيْدٌ عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ فَقَالَ : هَا هُنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : هَذَا أَوَّلُ جُورٍ جُرْتُ فِي حُكْمِكَ ، وَلَكِنْ أَجْلِسْ مَعَ حَضَمِي ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَأَدْعَى أَبِي وَأَنْكَرَ عُمَرُ ، فَقَالَ زَيْدٌ لِأَبِي : اغْفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْيَمِينِ وَمَا كُنْتُ لِأَسْأَلَهَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ، فَخَلَفَ عُمَرُ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَقْسَمَ : لَا يُدْرِكُ زَيْدُ الْقَصَاءَ حَتَّى يَكُونَ عُمَرُ وَرَجُلٌ مِّنْ عُرْضِ<sup>(٤)</sup> الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ سَوَاءٌ . وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : تَنَازَعَ فِي جَدَاذِ<sup>(٥)</sup> نُحُلٍ أَبِي بَنْ كَعْبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَبَكَى أَبِي ثُمَّ قَالَ : أَفِي سُلْطَانِكَ يَا عُمَرُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ أَبِي : زَيْدٌ ! قَالَ : رِضًا<sup>(٦)</sup> ، فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى زَيْدٍ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا فِي كَثِيرِ الْعَمَالِ (١٧٤/٣) و (١٨١/٣) .

### قِصَّةُ الْغُبَّاسِ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَوْضِيعِ الْمَنْعَجِدِ السَّبْوِيِّ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : كَانَ لِلْغُبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ

- (١) الأصباري الحررجي ، أبو سعيد ، جمع القرآن في عهد أبي بكر كان رأساً بالمدينة في القصص والغشوى وانقراة والعرائص ، مات سنة ٤٥ هـ في قول الأكثر الإصبابة .  
(٢) هذا (من المثل) ، مما رجعت العرب على الشن البهائم ، قالوا : إن الأربب تضطت ثمرة ، فاحتلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يحتصمان إلى العصب ، فقالت الأربب : يا أبا الجحش ! فقال : سمعاً دعوت . فأتى : أتيناك لاحتصم إليك ، قال : هادلاً حنكمت ، قالت : فأخرج إلينا قال : في بيته يؤتى الحكم قال : إني وجدت ثمرة ، قال : حلوة فكديها ، قالت : فاحلها الثعلب . قال : لعمري بنى الحير ، قالت : فطلمت ، قال : سحقك أخذت . قالت : فطلمني ، قال : حررتنصر ، قالت : فاقض يننا ، قال : قد قضيت ، فذمت أقواله كلها أمثالا مجمعة  
الأمثال (٧٢/٢)

(٣) أي فحلف عمر على إنكاره ولم يقل العفو .

(٤) من عاتتهم . «إنعام» .

(٥) أي في قطع ثمره وجنيه .

(٦) أي مرضي (يعني أوافقك) . «إنعام» .

الله عنه داراً إلى جنب مسجد المدينة ، فقال له عمر رضي الله عنه : يعينها ، فأراد عمر أن يزيد لها في المسجد ، فأبى العباس أن يبيعها إياه . فقال عمر : فهبها لي ، فأبى . فقال : فوسّعها أنت في المسجد ، فأبى . فقال عمر : لا بد لك من إحداهن ، فأبى عليه . فقال : خذ بيبي وبيتك رجلاً ، فأخذ أبي بن كعب رضي الله عنه فاختصما إليه . فقال أبي لعمر : ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه . فقال له عمر : أرايت قضاءك هذا في كتاب الله وجدته أم سنة من رسول الله ؟ فقال أبي : بل سنة من رسول الله ﷺ . فقال عمر : وما ذلك؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن سليمان بن داود - عليهما الصلاة والسلام - لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطاً أصبح شهيداً ، فأوحى إليه ألا تنسني في حق رجل حتى ترضيه» . فتركه عمر ، فوسّعها العباس رضي الله عنهما بعد ذلك في المسجد .

### حديث سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى في ذلك

وأخرج عبد الرزاق أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : أراد عمر رضي الله عنه أن يأخذ دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فيريد لها في المسجد ، فأبى العباس أن يعطيها إياه . فقال عمر : لأخذتها . قال : فأجعل بيبي وبيتك أبي بن كعب رضي الله عنه قال : نعم . فأتينا أبيتاً ، فذكرنا له . فقال أبي : أوحى الله إلى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن يبنيني بيت المقدس ، وكانت أرضاً لرجل فاشتري منه الأرض ، فلما أعطاه الثمن قال<sup>(١)</sup> : الذي أعطيتني خير أم الذي أخذت مني؟ قال : بل الذي أخذت منك . قال : فإني لا أجزئ . ثم اشتراها منه بشيء أكثر من ذلك ، فصنع الرجل مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فاشتراط عليه سليمان عليه السلام إني أبتاعها منك على حكمك فلا تسألني أيهما خير . قال : فاشتراها منه بحكمي ، فاحتكم اثني عشر ألف فنطار<sup>(٢)</sup> ذهباً .

(١) أي الرجل سليمان عليه السلام .

(٢) الفطار ألف ومئة أوقية ، وقيل إنه أربعة آلاف دينار ، وقيل : ملا جلد ثور ذهباً مجمع البحار .

فَتَعَاظَمَ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتَ تُعْطِيهِ مِنْ شَيْءٍ هُوَ لَكَ فَأَنْتَ أَغْلَمُ ، وَإِنْ كُنْتَ تُعْطِيهِ مِنْ رِزْقِنَا فَأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى ، فَعَمَلٌ . قَالَ : وَأَنَا أَرَى أَنَّ عَبَّاسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَقُّ بِدَارِهِ حَتَّى يَرْضَى . قَالَ الْعَبَّاسُ : فَوَدَّاهُ فَصَيَّتُ لِي فَإِنِّي أَجْعَلُهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ . كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٤ / ٢٦٠) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ مُطَوَّلًا جَدًّا ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ إِلَّا أَنَّ سَالِمًا لَمْ يُذَكِّرْ عُمَرَ . وَأَخْرَجَاهُ أَيْضًا ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُخْتَصَرًا ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ ؛ كَمَا فِي الْكَزْزِ (٦ / ٦٦) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ أَسْلَمَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مُطَوَّلًا ؛ كَمَا فِي الْكَزْزِ (٧ / ٦٥) ، وَفِي حَدِيثِهِ حَدِيثَةٌ تَدُلُّ أَنَّ ابْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

### قِصَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي سِرْوَةَ

#### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَرِبَ أَحِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَشَرِبَ مَعَهُ أَبُو سِرْوَةَ<sup>(٢)</sup> (عُقْبَةُ)<sup>(٣)</sup> بْنُ الْحَارِثِ - وَهُمَا بِمِصْرَ - فِي جِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَكِرَا . فَلَمَّا أَصْبَحَا انْطَلَقَا إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرَ ؛ فَقَالَا : طَهَّرْنَا ، فَإِنَّا قَدْ سَكِرْنَا مِنْ شَرَابِ<sup>(٤)</sup> شَرِبْنَاهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَذَكَرَ لِي أَحِي أَنَّهُ سَكِرَ ، فَقُلْتُ : ادْخُلِ الدَّارَ أَطْهَرِكَ وَلَمْ أَشْعُرْ أَنَّهُمَا قَدْ أَتَيَا عُمَرَ ، فَأَخْبَرَنِي أَحِي أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ الْأَمِيرَ<sup>(٥)</sup> بِذَلِكَ . فَقُلْتُ :

(١) أي عظم ذلك عليه وكبر

(٢) بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الواو .

(٣) كما في التاريخ الكبير للحارثي ق ٢ (٣ / ٤٣٠) رقم الترجمة ٢٨٨٢ والكسر الجديد

(٤ / ٣١٢) والجامع الكبير رقم ٢٢٢٢ هو عقبة بن الحارث القرشي البغلي في قول أهل

الحديث ، ويقال : إِنَّ أبا سِرْوَةَ أخوه ، وهو قول أهل السب ، أسلم يوم الفتح وحسن

إسلامه الإصباية ، وفي الأصل والكنز والمنتخب (٤ / ٤٢٢) - عشرة - وهو خطأ

(٤) لعلهما شربا بيذا اشتد وصار شربا مسكرا ، وهما لم يشعرا باشتداده .

(٥) هو عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

لَا تُخْلَقِ الْيَوْمَ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، اذْخُلِ الدَّارَ اَخْلَقَكَ ، وَكَانُوا اِذْ ذَاكَ يَخْبِقُونَ  
مَعَ الْخَلْدِ ، فَدَخَلَ الدَّارَ ، قَالَ عِنْدُ اللَّهِ : فَخَلَقْتُ أَخِي بِيَدِي ثُمَّ جَلَدْتُهَا <sup>(١)</sup>  
عُمَرُو فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ فَكَتَتَ إِلَى عُمَرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : اِنْ ابْعَثْ إِلَيَّ  
بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى قَتَبٍ <sup>(٢)</sup> ، فَفَعَلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلَدَهُ  
وَعَاقَهُ لِمَكَايِهِ مِنْهُ . ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَلَبِثَ شَهْرًا صَاحِبًا ثُمَّ أَصَابَهُ قَدْرُهُ فَمَاتَ ، فَيَحْسَبُ  
عَامَّةُ النَّاسِ أَلَمَّا مَاتَ مِنْ جَلْدِ عُمَرُ ، وَلَمْ يَمُتْ مِنْ جَلْدِ عُمَرُ . قَالَ فِي مُنْتَحَبِ كَثَرِ  
الْعُمَمَالِ (٤ : ٤٢٢) : وَسَمَدُهُ صَاحِبٌ <sup>(٣)</sup> . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَهْلِهِ عَنْ عُمَرُو بْنِ  
الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَوِيلِهِ . كَمَا فِي مُنْتَحَبِ الْكَثَرِ (٤ : ٤٢٠) .

### حديث عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَامْرَأَةٍ مُغَيَّبَةٍ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى امْرَأَةٍ مُغَيَّبَةٍ <sup>(٤)</sup> كَانَ يُدْخَلُ عَلَيْهَا ، فَأُنْكِرَ ذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا  
فَقِيلَ لَهَا : أَجِيبِي عُمَرَ ؛ فَقَالَتْ : يَا وَيْلَهَا ! مَا لَهَا وَلِعُمَرَ ! فَبَيَّتَمَا هِيَ فِي الطَّرِيقِ  
فَزَعَتْ فَصَرَبَتْهَا الطَّلُقُ <sup>(٥)</sup> ، فَدَخَلَتْ دَارًا ، فَأَلْقَتْ وَلَدَهَا ؛ فَصَاحَ الصَّبِيُّ صَيْحَتَيْنِ  
ثُمَّ مَاتَ . فَاسْتَشَارَ عُمَرُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَضِّهِمْ أَنْ لَا يَسَرَ عَلَيْكَ  
شَيْءٌ ، إِنَّمَا أَنْتَ (وَالِ) <sup>(٦)</sup> وَمُؤَدَّبٌ ؛ وَصَمَّتْ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ

(١) فِي الْأَصْلِ وَنَسَحَ الْكَثَرُ وَالْمُنْتَحَبُ : «جَلَدَهُمْ» ، وَالظَّاهِرُ «جَلَدَهُمَا» . انظر حاشية الكثر  
الجديد (١٤/٣١٣) .

(٢) الْقَتَبُ : الرَّحْلُ الصَّغِيرُ عَلَى قَدْرِ سَامِ الْعَبِيرِ ، وَالْمَعْنَى أَوْكِيهِ عَلَى مَرْكَبٍ لَيْسَ عَلَيْهِ رَحْلٌ  
وَلَا شَيْءٌ ، وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ عُمَرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَقْدَمَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى أَبِيهِ  
فَدَخَلَ وَعَلَيْهِ عِبَاءَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ مِنْ مَرْكَبِهِ» . انظر الكثر الجديد .

(٣) كَذَا فِي الْكُتُبِ ، قَالَ ابْنُ الْحَافِظِ فِي الْإِصَابَةِ (٣/٧٣) فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ ، وَقَدْ أَحْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْقِصَّةَ بِطَوِيلِهَا عَنْ عُمَرَ بِالْإِسْدِ وَهُوَ صَاحِبُ

(٤) أَيِ الْتِي حَابَ عَنْهَا رُوحُهَا «إ-ح» ، وَفِي سَخَةِ «مَغْيِبَةٍ» ، (وَهِيَ مَحْتَرَفَةُ الْعَبَاءِ وَالتَّرْتُمِ  
بِالْكَلَامِ الْمَوْزُونِ) . «إظهار»

(٥) الطَّلُقُ : وَجَعُ الْوِلَادَةِ . «إ-ح»

(٦) فِي الْأَصْلِ «دَالٍ» وَالظَّاهِرُ «وَالِ» كَمَا فِي الْكُتُبِ الْجَدِيدِ (١٩ : ٥٢) وَكَذَا فِي الْمَعْتَفِ  
لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ . «إِنْعَامٌ» وَ«إِظْهَارٌ» .



فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُمْ قَالُوا بِرَأْيِهِمْ فَقَدْ أَخْطَأَ رَأْيُهُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَالُوا فِي هَوَاكَ فَلَمْ يَنْصَحُوا لَكَ، أَوْ رَأَى أَنْ دِينَهُ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَفْزَعْتَهَا، وَالْقَتِّ وَلَدَهَا فِي سَنَتٍ<sup>(١)</sup>، فَأَمَرَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقْسِمَ عَقْلَهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى قُرَيْشٍ يَغْنِي بِأَخْذِ عَقْلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ لَأَنَّهُ أَخْطَأَ<sup>(٣)</sup>. كَذَا فِي كَثَرِ الْعَمَلِ (٣٠٠/٧).

مَا كَانَ يَفْعَلُهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَوْسِمِ  
لِلْعَمَلِ بَيْنَ النَّاسِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٠١/٣) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُ عُمَّالَهُ أَنْ يُؤَاقِفُوهُ بِالْمَوْسِمِ<sup>(١)</sup>، فِذَا اجْتَمَعُوا قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ أَنْعَثْ عُمَالِي عَلَيْكُمْ لِيُصِيبُوا مِنْ أَنْبَارِكُمْ<sup>(٢)</sup>، وَلَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ، (وَلَا مِنْ أَعْرَاضِكُمْ)<sup>(٣)</sup>، إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ لِيُخْرِجُوا تَبَنِيَكُمْ<sup>(٤)</sup>، وَلِيَقْسِمُوا فِتْنَتَكُمْ تَبَنِيَكُمْ، فَمَنْ فَعَلَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ فَلْيَقُمْ. فَمَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ، قَامَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ عَامِلَكَ فَلَانًا صَرِيحًا مِثْلَ سَوْطٍ. قَالَ: فِيمَ صَرَفْتَهُ؟ قُمْ فَاقْتَصِ مِنْهُ. فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا يَكْثُرُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْكَ، وَيَكُونُ<sup>(٦)</sup> سُنَّةً يَأْخُذُ بِهَا مَنْ بَعْدَكَ. فَقَالَ<sup>(٧)</sup>: أَنَا لَا أَقِيدُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقِيدُ مِنْ نَفْسِهِ<sup>(٨)</sup>. قَالَ: فَدَعَدَ لِرُضِيَّةِ<sup>(٩)</sup>.

(١) وفي الكثر الجديد والمتحب: «في سبيلك»

(٢) دينه [ج-ح]

(٣) يعني لأن القتل خطأ (وهو يوجب الدية دون القود وعاقلة عمر قريش) «ش».

(٤) أي أن يأتوه في موسم الحج

(٥) يريد أن يصروكم ضرباً مولماً يؤثر جلودكم كما يقال بالأردية. كمال الدهير ط.

(٦) من الكثر الجديد (٣٠٧/١٤) والمتخب،

(٧) ليمسحوا بعصكم من بعض من الظلم والفساد ويعصلوا استكم بالحق

(٨) أي يكثر المرافعة والشكوى عليك.

(٩) من الطبقات، وفي الأصل والمتخب: «تكون».

(١٠) وفي المتخب: «قال».

(١١) أي كيف أنا لا أقتص بهذا من ولائي وقد رأيت رسول الله ﷺ يقتص من نفسه.

(١٢) وفي الطبقات: «الفرضية».

قَالَ: دُونَكُمْ فَأَرْصُوهُ، فَاقْتَدَى مِنْهُ بِمِشْتَي دِينَارٍ (عَنْ<sup>(١)</sup>) كُلِّ سَوَاطِ بِدِيَارَيْنِ.  
وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ زَاهَوِيٍّ؛ كَمَا فِي مُتَخَبِّ الْكَتَرِ (٤١٩)

### قِصَّةُ مُضَرِّي وَابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ مُضَرَ أَتَى  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِدُ بِكَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الظُّلَمِ.  
قَالَ: عُدْتَ مَعَادًا<sup>(٣)</sup>. قَالَ: سَابَقْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ<sup>(٤)</sup> فَسَبَقْتُهُ، فَجَعَلَ  
يَضْرِبُنِي بِالسَّوِطِ وَيَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ. فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ وَيَقْدِمُ بَيْنَهُمَا. فَقَدِمَ فَقَالَ عُمَرُ: ابْنُ الْمُضَرِّيِّ؟ خُذِ السَّوِطَ  
فَاصْرِبْ. فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِالسَّوِطِ وَيَقُولُ عُمَرُ: اضْرِبْ ابْنَ الْأَلَمِينَ<sup>(٥)</sup>. قَالَ أَنَسٌ:  
فَضْرَبَ وَاللَّهِ! لَقَدْ ضَرَبَهُ وَنَحْنُ نُحِبُّ ضَرْبَهُ فَمَا أَفْلَحَ<sup>(٦)</sup> عَنْهُ حَتَّى تَمَيَّنَا أَنَّهُ يَرْفَعُ  
عَنْهُ<sup>(٧)</sup>. ثُمَّ قَالَ لِلْمُضَرِّيِّ: ضَعْ عَلَى صُلْعَةٍ<sup>(٨)</sup> عَمْرُو. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!  
إِنَّمَا ابْنُ الَّذِي ضَرَبْتَنِي وَقَدْ اسْتَفْذْتُ مِنْهُ. فَقَالَ عُمَرُ لِعَمْرُو: مَذْكَمَ<sup>(٩)</sup> تَعَدَّدْتُمْ

(١) من الكرم الجديد والمنتخب وليست في الطبقات ولا في الأصل.

(٢) أي مستجير بك طالب لمعدك

(٣) لجأت إلى ملجأ يحميك «ش».

(٤) اسمه معبد.

(٥) جمع الألام: أفضل التخصيل للثيم، هو جواب عمر عن قوله أنا ابن الأكرمين، وفي نسخة  
الكرز «الأكرمين» يعني يتحكم عليه، كما في التسهيل العريز ﴿ذُنُوبُكَ أَمَّا الْعَمِيرُ  
الْحَكِيمُ﴾

(٦) أي لما كفت وترك. «إ-ح».

(٧) أي السوط عنه ويترك ضربه.

(٨) أي اضرب على يافوخ عمرو، والصِّلْعَةُ بفتح الصاد جلدة الرأس انحصر عنها الشعر،  
والمراد به: أعلى رأسه، وقال ذلك تشبهاً على عمرو بن العاص رضى الله عنهما على  
ما أمهل ابنه حتى اجتراً على ما فعل.

(٩) بمعنى عندكم.

الناس<sup>(١)</sup> وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمّهَاتُهُمْ أَخْرَارًا؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَمْ أَغْلَمْ وَلَمْ يَأْتِنِي. كَذَا فِي مُتَخَبِّ كَثَرِ الْعَمَالِ (٤/ ٤٢٠).

### مُزَاخَذَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَابِلَةً عَلَى الْبَخْرِيِّينَ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ يُزَيْدَ بْنِ أَبِي مَتُصُورٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ غَابِلَةً عَلَى الْبَخْرِيِّينَ ابْنَ الْجَارُودِ أَوْ ابْنَ أَبِي الْجَارُودِ أَتَى بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ أَذْرِيَّاسُ قَامَتْ عَلَيْهِ نَيْتَةٌ بِمُكَاتَبَةِ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٢)</sup>، وَأَنَّهُ قَدْ هَمَّ أَنْ يُلْحَقَ بِهِمْ، فَصَرَبَ عُنْفُهُ وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٣)</sup>: يَا عُمَرَاءُ، يَا عُمَرَاءُ! فَكَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى غَابِلَةَ ذَلِكَ قَامَرَةً بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ؛ فَقَدِمَ فَجَلَسَ لَهُ عُمَرُ وَبِيَدِهِ حُرْبَةٌ<sup>(٤)</sup>. فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَعَلَا عُمَرَ (لَحَبَّيْهِ)<sup>(٥)</sup> بِالْحُرْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: أَذْرِيَّاسُ لَيْتَكَ! أَذْرِيَّاسُ لَيْتَكَ! وَجَعَلَ الْجَارُودُ يَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ كَاتَبَهُمْ بِغُورَةٍ<sup>(٦)</sup> الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ<sup>(٧)</sup> أَنْ يُلْحَقَ بِهِمْ. فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلْتُهُ عَلَى هَمِّهِ وَأَنَا لَمْ يَهْمُهُ<sup>(٨)</sup>، لَوْلَا أَنْ تَكُونَ سِنَّةً لَقَتَلْتُكَ بِهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٧/ ٢٩٧).

### حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَبَدَأَ فِي

- (١) أي صيرتموهم عبيداً.
- (٢) يعني كتابة أحوال المسلمين إلى أعدائهم.
- (٣) أي أذرياس.
- (٤) آلة قصيرة من الحديد مخصصة الرأس تستعمل في الحرب.
- (٥) من المتحارب، وفي الأصل وسخني الكسر «لحبه» يعني أراد عمر رضي الله عنه أن يضرب لحبه بالحربة ليفتله قصاصاً ولكنه لم يقتله لأنه أخطأ وهذا المعنى أوضح في لحبه لا في لحبه.
- (٦) العورة: الحلل والعيب في الشيء وموضع الصعف والثعرة، وكل بيت أو موضع فيه خلل يعشى دخول العدو منه.
- (٧) أي هزم ولم يفعله.
- (٨) أي الإثم، الهاء فيه للسكت.

(أَدْنَيْهِ) <sup>(١)</sup> - هُوَ يَقُولُ: يَا لَيْتَكَاهُ! يَا لَيْتَكَاهُ! قَالَ النَّاسُ: مَا لَهُ؟ قَالَ: جَاءَهُ بَرِيدٌ <sup>(٢)</sup> مِنْ بَعْضِ أَمْرَائِهِ أَنَّ نَهْرًا حَالَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْعُبُورِ وَلَمْ يَجِدُوا مِفْأً ، فَقَالَ أَمِيرُهُمْ: اظْلُؤُوا لَنَا رَحْلاً يَغْلِمُ عَوْرَ النَّهْرِ <sup>(٣)</sup> ، فَأَتَى بِشَيْخٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ الزَّوْدَ - وَذَلِكَ هِيَ الْبِرْدُ - فَأَكْرَهَهُ فَأَدْحَلَهُ ، فَلَمْ يُلْبِثْهُ الْبِرْدُ <sup>(٤)</sup> ، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا عُمَرَاةُ! فَعَرِقَ . فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup> ، فَأَقْبَلَ ، فَمَكَتْ أَيْمَاناً مُعْرِضاً عَنْهُ ، وَكَانَ إِذَا وَجَدَ <sup>(٦)</sup> عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا تَعَمَّدْتُ قَتْلَهُ ، لَمْ نَجِدْ شَيْئاً يُغْبِرُ فِيهِ ، وَأَرَدْنَا أَنْ نَعْلَمَ عَوْرَ الْمَاءِ ، فَمَتَّخِئَا كَذَا وَكَذَا <sup>(٧)</sup> . فَقَالَ عُمَرُ: لَرَجُلٍ مُسْلِمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَنَّتْ بِهِ ، لَوْلَا أَنْ تَكُونُ سِنَّةً لَصَرَبْتُ عُنُقَكَ ، فَأَعْطِ أَهْلَهُ دِيْنَهُ ، وَاخْرُجْ فَلَا أَرَاكَ . كَذَا هِيَ الْكَتَرُ (٢٩٩/٧) .

### قِصَّةُ أَبِي مُوسَى وَرَجُلٍ وَكَتَابَ عُمَرُ

#### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَعَنِمُوا مَعَهُمَا ، فَأَعْطَاهُ أَبُو مُوسَى نَصِيْبَهُ وَلَمْ يُوفِهِ <sup>(٨)</sup> ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَّا جَمِيعَةً ، فَصَرَبَهُ أَبُو مُوسَى عِشْرِينَ سَوْطاً وَخَلَقَ رَأْسَهُ . فَجَمَعَ (شَعْرَةً) <sup>(٩)</sup> وَدَهَبَ بِهِ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْرَجَ شَعْرًا مِنْ جَيْبِهِ فَصَرَبَ بِهِ صَدْرَ عُمَرَ . قَالَ: مَا لَكَ؟ فَذَكَرَ قِصَّتَهُ . فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

(١) كف في الكسر الجديد (١٩ ٤٩) والمتحجب وهو الصواب ، وفي الأصل وانكر «في أدبه» وهو نصحيح .

(٢) أي رسول .

(٣) غور كل شيء : عمقه وبعده . [ج - ح]

(٤) أي لم يمهل البرد أن يسبح في النهر .

(٥) أي كتب عمر رضي الله عنه رضي الله عنه إلى الأمير .

(٦) مضى . «ش» .

(٧) أي ملأ كذا وكذا . «ش» .

(٨) أي لم يعطه نصيبه وأياً تاتاً أي في طه

(٩) الظاهر شعره كما في الكثر الجديد (١٩ ٢١) والمتحجب ، وفي الأصل والكثر شعر . [ج - ح]



«سَلَامٌ عَلَيْكَ ! أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا أَخْبَرَنِي بِكَذَا وَكَذَا ، وَإِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتَ فِي مَلَأٍ<sup>(١)</sup> مِنْ النَّاسِ جَلَسْتُ لَهُ فِي مَلَأٍ مِنْ النَّاسِ فَاقْتَصَرُ<sup>(٢)</sup> مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتَ فِي حَلَاٍ فَاقْعُدْ لَهُ فِي حَلَاٍ فَلْيَقْتَصِرْ مِنْكَ .

فَلَمَّا دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ قَعَدَ لِلْقِصَاصِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . كَذَا فِي كِتْرِ الْعُمَالِ (٢٩٩/٧) .

### نَصَّةُ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ (الْحَرَمَاوِيِّ)<sup>(٣)</sup> قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

«أَمَا بَعْدُ : فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَدْ شَغَلْتَ أَكُلَّ اللَّبَابِ<sup>(٥)</sup> بِالْعَمَلِ ، فَإِذَا أَنْكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْدِمْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، فَأَغُرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

فَقَدِمَ فَيْرُوزُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَذِنَ لَهُ ، فَرَأَحَمَهُ<sup>(٦)</sup> فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ ، فَرَفَعَ فَيْرُوزُ يَدَهُ فَلَطَمَ أَنْفَ الْقُرَيْشِيِّ ، فَدَخَلَ الْقُرَيْشِيُّ عَلَى عُمَرَ (مُسْتَذِمًا)<sup>(٧)</sup> . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَنْ فَعَلَ بِكَ ؟ قَالَ : فَيْرُوزُ ، وَهُوَ عَلَى الْبَابِ ، فَأَذِنَ

(١) أي في جماعة . «١-ح» .

(٢) كذا في الأصل والكتز ، والأظهر «ليقتصر» انظر حاشية الكتز الجديد .

(٣) وقع في الأصل «الحرماوي» مصححاً ، والتصحيح من هامش المطبوع والإصابة (٥٢٦/٣) والأسباب للسماعي ، وهو أبو ذريرة الحرماوي ، يعد من الصحابة ، اسمه بطله بن طريف . راجع الاستيعاب .

(٤) هو أبو عبد الرحمن اليماني من أبناء فارس الذين كانوا يحكمون اليمن ، ثم أسلم وهو قاتل الأسود العسبي ، صحابي ، مات في خلافة عثمان . الإصابة

(٥) اللبالب : الخبز المصنوع من الدقيق النقي .

(٦) يعني قناريه ودعاه في مضيق .

(٧) كما في الكتز الجديد (١١٠/١٦) والمتحجب ، وهو الظاهر : أي دخل يقطر الدَّم من أنفه ، وفي الأصل والكتز : مستذم .

لِفَيْرُوزَ بِالذُّحُولِ فَدَخَلَ . فَقَالَ : مَا هَذَا يَا فَيْرُوزُ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّا كُنَّا حَدِيثَ<sup>(١)</sup> عَهْدٍ بِمُلْكِكَ ، وَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ وَلَمْ تُكْتُبْ إِلَيْهِ ، وَأَذِنْتَ لِي بِالذُّحُولِ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي إِذْيِ قَبْلِي ، فَكَانَ مِنِّي مَا قَدْ أَخْرَكَ . قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْفِصَاصُ ! قَالَ فَيْرُوزُ : لَا بُدَّ ؟ قَالَ : لَا بُدَّ . فَجَشَى فَيْرُوزُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَامَ الْقَتَى لِيَقْتَصِرَ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَلَى رِسْلِكَ<sup>(٢)</sup> أَيُّهَا الْقَتَى ! حَتَّى أَخْبِرَكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَهُوَ يَقُولُ : « قُتِلَ اللَّيْلَةُ الْأَسْوَدُ الْعَسِيُّ الْكَذَّابُ »<sup>(٣)</sup> . قَتَلَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَيْرُوزُ الدِّيلَمِيُّ ! أَفَتَرَكَ مُقْتَصَا مِنْهُ نَعْدَ إِذْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ الْقَتَى : قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ بَعْدَ إِذْ أَخْبَرْتَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا . فَقَالَ فَيْرُوزُ لِعُمَرَ أَفَتَرَى هَذَا مُخْرِجِي مِمَّا صَنَعْتُ إِقْرَارِي لَهُ وَعَفْوُهُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ ؟ قَالَ : قَعَمَ . قَالَ فَيْرُوزُ : فَأَشْهَدُكَ أَنَّ سَيْمِي ، وَفَرَسِي ، وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ مَالِي هِبَةٌ لَهُ . قَالَ : عَفَوْتُ مَا جُورًا يَا أَحَا قُرَيْشٍ ! وَأَحَذْتُ مَا لَا كَدًا فِي الْكَثَرِ<sup>(٤)</sup> .

### قِصَّةُ خَارِبَةِ وَعَدْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، (وَالْحَاكِمُ)<sup>(١)</sup> وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَتْ جَارِيَةٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدِي اتَّهَمَنِي فَأَقْعَدَنِي عَلَى النَّارِ حَتَّى اخْتَرَقَ فَرْجِي . فَقَالَ لَهَا عُمَرُ : هَلْ رَأَى ذَلِكَ عَلَيْكَ ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَ : فَهَلْ اعْتَرَفْتَ لَهُ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : لَا . فَقَالَ عُمَرُ : عَلَيَّ بِهِ<sup>(٥)</sup> . فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ الرَّجُلَ قَدْ اتَّعَذَّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! اتَّهَمْتُهَا فِي نَفْسِهَا . قَالَ : أَرَأَيْتَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَعْتَرَفْتَ لَكَ بِهِ ؟

(١) كذا في الأصل والكسر ، والظاهر : « حديثي عهد » ، هو الموافق للقياس ، يريد فيروز رضي الله عنه كان عهدنا قريباً بالملك فوق مني ما يقع من أهل الملك .

(٢) بالكسر ، أي اتند ولا تعجل .

(٣) كان قد ادعى النبوة في اليمن في آخر حياة النبي ﷺ .

(٤) كما في الكثر الجديد (١٩٠ ٢٢٧) والمتحج وهو الصواب ، وقد رواه الحاكم في المستدرک في العتق (٢١٦ ٢) وفي الحدود (٤ ٣٦٧) ، ووقع في الأصل ، « ابن عساكر » خطأ .

(٥) يعني أحضره عندي .

قَالَ: لَا. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُقَادُ مَمْلُوكٌ»<sup>(١)</sup> مِنْ مَالِكِهِ، وَلَا وَلَدٌ مِنْ وَالِدِهِ»<sup>(٢)</sup> لَأَقْدَنْتُهَا بِكَ، وَضَرَبْتُهُ مِثْلَةَ سَوْطٍ، وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: أَذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لَوَجْهِ اللَّهِ، وَأَنْتِ مَوْلَاةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حُرِّقَ بِالنَّارِ أَوْ مُثِّلَ بِهِ فَهُوَ حُرٌّ، وَهُوَ مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»<sup>(٣)</sup>. كَذَا فِي الْكَفَى (٧/ ٢٩٩)

### قِصَّةُ نَفْثِي مَعَ عُمَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَذَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ عُمَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا مَطِيطًا<sup>(٤)</sup> يُنْسِكُ لَهُ دَابَّتَهُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَتَى، فَضَرَبَتْهُ فَشَجَّهَتْهُ<sup>(٥)</sup>، فامْتَعَذَى عَلَيْهِ عُمَرُ<sup>(٦)</sup> بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ يَهْدَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَرْتُهُ أَنْ يُنْسِكَ دَابَّتِي فَأَتَى، وَأَنَا رَجُلٌ فِيَّ جِدَّةٌ<sup>(٧)</sup> فَضَرَبْتُهُ. فَقَالَ: اجْلِسْ لِلْقِصَاصِ. فَقَالَ رَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَقْبِدُ عَبْدَكَ مِنْ أَخِيكَ؟ فَتَرَكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَوْدَ وَفَضَى عَلَيْهِ بِالْذِّبَةِ<sup>(٨)</sup>. كَذَا فِي الْكَفَى (٧/ ٣٠٣).

(١) يعني لا يقتل السيد بالمملوك قصاصاً.

(٢) والمعنى لا يقتل والد بقتل ولده بل عليه الدية كما صرح به ابن القيم ، وقال القرطبي  
وعلى ما أناب ولد سيب وجوده فلا يجوز أن يكون سبباً لعدم المرفقة (٦٢٠/٦)، أفون ، لقطعة  
لأخيرة من الحديث رواها الترمذي في الدييات - باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه يعاد منه أم  
لا؟ (٦٨٠/١) ولقطعة الأولى رواها أبو داود نحوه عن الحسن مرسلاً في كتاب الدييات -  
باب من قتل عبده أو مثل به أبقاده (٦٢٠/٢).

(٣) الحديث رواه أيضاً أحمد في المسند (٢٢٥/٢)

(٤) البسط مفتحتين واسيط قوم من العرب دحبوا في لعجم والروم واحتلقت أسبهم وفدت  
السهم وذلك (يعني سموا بالبسط) لمعرفةهم ببسط الماء أي استخرجوه بكثرة ملاحقتهم  
(٥) أي شق جلد رأسه.

(٦) أي استعان به.

(٧) المحنة: ما يعترى الإنسان من العصب.

(٨) المراد: دية الشح وتطلق على بدل ما دون النفس من الأضراف وهو الأرض

قصة عوف بن مالك الأشجعي<sup>(١)</sup> مع يهودي  
وعذل عمر رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ رَجُلًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ صَنَعَ بِي مَا تَرَى ، قَالَ : وَهُوَ مَشْجُوحٌ مَّضْرُوبٌ . فَعَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَضًا شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ لِصُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْطَلِقْ وَانْظُرْ مَنْ صَاحِبُهُ ، فَأَتَيْتَنِي بِهِ . فَاَنْطَلَقَ صُهَيْبٌ فَإِذَا هُوَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَصَتْ عَلَيْكَ غَضَبًا شَدِيدًا فَأَنْتَ مُعَاذُ بْنُ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلْيَكَلِّمْهُ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُعْجَلَ إِلَيْكَ . فَلَمَّا قَضَى عُمَرُ الصَّلَاةَ قَالَ : أَيْنَ صُهَيْبٌ ؟ أَجِئْتَ بِالرَّجُلِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَقَدْ كَانَ عَوْفٌ أَتَى مُعَاذًا فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ ، فَقَامَ مُعَاذٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَاسْمَعْ مِنْهُ وَلَا تَعْجَلْ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا لَكَ وَلِهَذَا ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! رَأَيْتُ هَذَا يَسُوقُ بِامْرَأَةٍ مُّسْلِمَةٍ عَلَى حِمَارٍ ، فَتَخَسَّرَ<sup>(٣)</sup> بِهَا ، لِيَصْرَعَ بِهَا<sup>(٤)</sup> ، قَلَمَ يَصْرَعُ بِهَا ، فَدَفَعَهَا فَصُرِعَتْ فَعَشِيهَا<sup>(٥)</sup> أَوْ أَكَبَ عَلَيْهَا<sup>(٦)</sup> . فَقَالَ لَهُ : أَتَيْتَنِي بِالْمَرْأَةِ فَلْتَصَدَّقْ مَا قُلْتُ . فَأَتَاهَا عَوْفٌ فَقَالَ لَهُ أُنُوحًا وَرَوُجُهَا : مَا أَرَدْتُ إِلَّا صَاحِبَتَنَا قَدْ فَصَحْتَنَا . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَأَدْمِينَ مَعَهُ ، فَقَالَ أُنُوحًا وَرَوُجُهَا : نَحْنُ نَذْهَبُ فَنَبْلُغُ عَلَيْكَ . فَأَتَيْنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَاهُ بِمِثْلِ قَوْلِ عَوْفٍ ، وَأَمَرَ عُمَرُ بِالْيَهُودِيِّ

(١) صحابي من الشجعان أول مشاهده خير ، برل حمص وسكن دمشق ، توفي سنة ٧٣ هـ الاستيعاب.

(٢) بفتح المعجمة والفاء واللام ، اسمعني أبو أمية الكوفي ، قدم لمدينة حين بعثت الأبي من دمه ٥٠٠ . وشهد اليرموك . من أبي بكر وعمر وهن وعثمان وعنه الحسن والشعبي ، وغيرهما روى له أسنن ، قال أبو يعين . مات سنة ٨٠ هـ وقيل بعده سنة . خلاصة تذهيب الكمال.

(٣) أي طعن مؤخرها أو جنبها بالمخاض .

(٤) أي ليطرحها على الأرض .

(٥) أي فعل معها الفاحشة .

(٦) أقبل عليها ولزمها .



فَصَلَّبَ. وَقَالَ: مَا عَلَى هَذَا صَالِحَتُكُمْ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللَّهَ فِي ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَنْ فَعَلَ مِنْهُمْ هَذَا<sup>(٢)</sup> فَلَا ذِمَّةَ لَهُ. قَالَ سُوَيْدٌ: فَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ أَوَّلُ مَضْلُوبٍ رَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ. كَذَا فِي الْكَزْزِ (٢٩٩/٢) وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ عَنْ عَوْبِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحْتَصَرًا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣/٦): وَرِجَالُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ انْتَهَى.

### قِصَّةُ نَكْرَبِ شَدَّاحٍ مَعَ يَهُودِيٍّ وَعَدْلٍ عُمَرِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنذُومٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَعْلَى اللَّيْثِيِّ أَنَّ بَكْرَ<sup>(٣)</sup> بْنَ شَدَّاحٍ اللَّيْثِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ فَلَمَّا اخْتَلَمَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَذْخُلُ عَلَى أَهْلِكَ وَقَدْ تَلَعْتُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! صَدِّقْ قَوْلَهُ»، وَلَفَّهِ الطَّفَرُ. فَلَمَّا كَانَ فِي وَلايَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ يَهُودِيًّا قَبِيلًا، فَأَعْظَمَ<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ عُمَرُ وَجَرَعَ وَصَعِدَ عَلَى الْمِيزِ فَقَالَ: أَفِيمَا وَلَآئِنِي اللَّهُ وَاسْتَحْدِثَنِي يُفْتِكَ بِالرِّجَالِ<sup>(٥)</sup>، أَذْكَرُ اللَّهُ رَحُلًا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ إِلَّا أَعْلَمَنِي. فَقَامَ إِلَيْهِ بَكْرُ بْنُ شَدَّاحٍ فَقَالَ: أَنَا بِهِ<sup>(٦)</sup>. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ بُولَتْ يَدِيهِ<sup>(٧)</sup>. فَهَاتِ<sup>(٨)</sup> الصَّخْرَجَ. فَقَالَ: نَلَى، خَرَجَ فَلَانَ عَازِيًا وَوَكَّلَنِي بِأَهْلِيهِ.

- (١) كَانَ مِنْ شُرُوطِ عَقْدِ الدِّمَةِ الَّذِي عَقَدَهُ عُمَرُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي الشَّامِ أَنْ يَرَى بِأَمْرَةٍ مُسْلِمَةٍ يَصْلُبُ «ش».
- (٢) أَيِ الرِّبَى «ش».
- (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْكَزْزِ، وَالْإِصْبَاحُ (١٦٧) وَفِيهِ: مَكَرَ بِنِ الشَّدَّاحِ وَيُقَالُ لَهُ بِكْبَرٌ، وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْحَسَنُ بِكْبَرِ بِنِ الشَّدَّاحِ مُصَغَّرًا، كَمَا فِي الْبَدَايَةِ (٣٣٣) وَيَعْنِي مِنْ صَبِيحِهِ أَنَّهُ رَجَعَ مَا فِي الْبَدَايَةِ.
- (٤) أَيِ رَأَى عَظِيمًا.
- (٥) أَيِ يَفْتَنُونَ عَلَى عَقْدَةٍ.
- (٦) وَفِي الْبَدَايَةِ: أَمْ فَنُكْتُ.
- (٧) أَيِ اعْتَرَفَتْ بِهِ. «ش».
- (٨) وَفِي الْبَدَايَةِ: «أَبَى».

فَجِئْتُ<sup>(١)</sup> فَوَجَدْتُ هَذَا الْيَهُودِيَّ فِي مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ:  
وَأَشْعَتْ<sup>(٢)</sup> (عُرَّةُ)<sup>(٣)</sup> الْإِسْلَامَ (حَتَّى)<sup>(٤)</sup> خَلَوْتُ بِعَرَسِهِ<sup>(٥)</sup> لَيْلَ النَّامِ<sup>(٦)</sup>  
أَيُّتْ عَلَى تَرَائِبِهَا<sup>(٧)</sup> وَيُمِيسِي عَلَى (جَزْدَاءِ)<sup>(٨)</sup> لَأَحَقَّةِ<sup>(٩)</sup> الْحِزَامِ<sup>(١٠)</sup>  
كَأَنَّ مَجَامِيعَ (الرَّبَلَاتِ)<sup>(١١)</sup> مِنْهَا وَنَامَ يُنْهَضُونَ إِلَى فِتْنَامِ<sup>(١٢)</sup>  
فَصَدَّقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ ، وَأَبْطَلَ دَمَهُ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ . كَذَا فِي الْكَتَرِ  
(١٣ ٧) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِمَعْنَاهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١ ٥٢) .

### كِتَابُ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَتْلِ يَهُودِيٍّ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ<sup>(١٣)</sup> أَنَّ رَجُلًا مُسْلِمًا قَتَلَ

- (١) وفي الكثر الجديد من المنتخب: «جئت إلى بابه».
- (٢) اسم روج المرأة (وهو أنصاري هير منسوب) كما يعلم من الإصابة في ترجمة الأشعث.
- (٣) «إنعام»
- (٤) كما في الإصابة والبداية ، وفي الأصل والمنتخب: «عرة»
- (٥) من الإصابة ، وفي الأصل: «متمى».
- (٦) أي بزوجه.
- (٧) ليل التدمر أطول ليلة في السنة ، وليلة النمام ليلة أربع عشرة من الشهر المعري حين يستوي القمر فيصير بديراً.
- (٨) الترائب. عظام الصدر مما يلي الترقوتين.
- (٩) بالهمزة في آخره من أكثر الجديد والمنتخب وهو أنصواب ، وهي قرص منحسرة الشعر ، مؤنث الأجرد ، وفي الأصل والبداية: جرد.
- (١٠) من أكثر الجديد (١٥ ٢٧٦) أي ضامرة وهو الطاهر ، وفي الأصل «الأحقة».
- (١١) هو ما شذبه من جبل وسحوه ، وفي البداية: «لأعنة» جمع العدن
- (١٢) أي كأن عجيزتها عظيمة سمينة ، (وفي الأصل الربلات - بالراء المعجمة) قلت: ولعل الربلات - بالراء المهملة دون الراء المعجمة ، والربلة - ويحرك - كل لحمة عليظة أو هي باطن المخذ أو ما حول الحياء ، ثم وجدت في البداية (٥ ٢٢٣) بالراء المهملة فله الحمد والمنة على التوفيق. «إنعام الحسن».
- (١٣) أي جماعة
- (١٤) المخرومي أبو عبد الله المكي ، مات بمكة سنة ١٢٤ هـ.

رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الذَّمِّ بِالشَّامِ ، فَرَفَعَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِيهِ حُلُقًا<sup>(١)</sup> فَقَدَّمَهُ فَأَصْرَبَ عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ طَيِّرَةٌ<sup>(٢)</sup> طَارَهَا<sup>(٣)</sup> فَأَغْرِمَهُ دِيَّةَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ<sup>(٤)</sup> . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٢٩٨/٧) .

### كتاب عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَمِيرِ حَيْشٍ فِي مَنْعِ قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ<sup>(٥)</sup> عَنْ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ حَيْشٍ كَانَ بَعَثَهُ : أَنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِّنْكُمْ يَطْلُبُونَ الْعِلَجَ<sup>(٦)</sup> ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ فِي الْجَبَلِ وَامْتَنَعَ<sup>(٧)</sup> ، فَقَالَ الرَّحُلُ : مَتْرُسٌ<sup>(٨)</sup> ، - يَقُولُ : لَا تَخَفْ - ؛ فَإِذَا أَذْرَكَهُ قَتَلَهُ ، وَإِنِّي - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - لَا يَبْلُغُنِي أَنَّ أَحَدًا فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا ضَرَبْتُ عَنْقَهُ<sup>(٩)</sup> . وَعِنْدَ ابْنِ صَاعِدٍ ، وَاللَّيْثُكَائِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ<sup>(١٠)</sup> : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ بِإِصْبَعِهِ إِلَى مُشْرِكٍ<sup>(١١)</sup> ثُمَّ تَرَلَّ إِلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَتَلَهُ لَقَتَلْتُهُ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٢٩٨ ٢) .

- (١) أي إن كان قتل الدميين طبعاً فيه أقدم عليه أكثر من مرة
- (٢) الطيرة . العثرة والرلة ، قال ابن الأثير إنكم وطيرات الشاب . أي عثراتهم وورلائهم «الأعظمي» .
- (٣) أي قريتها .
- (٤) أي ألزمه بأدائها . أقرب الموارد .
- (٥) (٢٦ ٤) «إنعام»
- (٦) الرجل القوي الضخم من كفار العرب وغيرهم .
- (٧) أي حفظ نفسه . «إنعام» .
- (٨) كلمة فارسية معناها لا تخف وقد اعتبرها عمر كلمة أمان . «ش»
- (٩) محمول على التحريف عند مالك والشافعي وأبي حنيفة «الأوجر» «إنعام»
- (١٠) أي عمر رضي الله عنه .
- (١١) أي أشار بإصبعه وفهم المشرك أن هذه الإشارة أمان . «ش»

### قصة الهرمزان<sup>(١)</sup> مع عمر رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٩ ٩٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَاضَرَنَا تُسْتَرٌ ، فَزَلَّ الْهَرْمَزَانُ عَلَى حُكْمِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَلَبْتُ بِهِ عَلَى عُمَرَ ، فَلَمَّا اسْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكَلَّمْ قَالَ : كَلَامَ حَيٍّ أَوْ كَلَامَ مَيِّتٍ<sup>(٢)</sup> ؟ قَالَ : تَكَلَّمُ لَا بَأْسَ . قَالَ : إِنَّا وَإِيَّاكُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ ! مَا<sup>(٣)</sup> خَلَى اللَّهُ بَيْنَ وَبَيْنِكُمْ ، كَمَا سَعَدْتُكُمْ ، وَنَقَلْتُكُمْ ، وَنَفَصْتُكُمْ<sup>(٤)</sup> . فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ مَعَكُمْ لَمْ يَكُنْ لَنَا يَدَانِ<sup>(٥)</sup> . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَقُولُ ؟ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! تَرَكْتُ بَعْدِي عَدُوًّا كَثِيرًا ، وَشَوْكَةً شَدِيدَةً ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ يَتَأَسُّ الْقَوْمُ مِنَ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ أَشَدَّ لَشَوْكَتِهِمْ<sup>(٦)</sup> . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسْتَخِيْ<sup>(٧)</sup> مَنْ قَاتَلَ بَرَاءً بَنَ مَالِكٍ<sup>(٨)</sup> ، وَصَجْرَةَ بَنَ ثَوْرٍ<sup>(٩)</sup> . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ؟ فَلَمَّا حَشِيتُ أَنْ يَقْتُلَهُ قُلْتُ : لَيْسَ إِلَيَّ قَتْلُهُ سَبِيلٌ قَدْ قُلْتُ لَهُ : تَكَلَّمْ لَا بَأْسَ . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ارْتَشَيْتَ<sup>(١٠)</sup> وَأَصَبْتَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا ارْتَشَيْتُ وَلَا أَصَبْتُ مِنْهُ . قَالَ : لَتَأْيِيْسِي عَلَى مَا شَهِدْتُ

(١) أحد ملوك العرس ، وقد أطلق العرب الهرمز و الهرمران على لكبير من ملوك المعجم راجع

جمهرة أصاب العرب (ص ٥١١) .

(٢) أي كلام إنسان سيموت أم ستركه حياً . «ش» .

(٣) وما بمعنى ما دام

(٤) وفي الأموال : نفصيتكم : (أي نبلع أفضاكم) . «إيعام» .

(٥) قهره وقوته .

(٦) المعنى إن قتلته فإن أصحابه الكثيرين سيستميتون في القتال . «ش» .

(٧) أي استخفي وأتركه حياً فلا أقتله .

(٨) صحابي شجاع ، شهد أحداً وما بعدها مع رسول الله ﷺ وهو أخو أس بن مالك ، استشهد

على لسان الشرقي لتستر سنة ٢٠ هـ راجع حية الأولياء (١ ٣٥٠)

(٩) ابن عمير السدوسي صحابي شجاع ورع من لعائحين جعله عمر بن الخطاب ولياً على بني

مكر بن وائل ، وهو فاتح مدينة نسر وفلس إنه قتل على باب نسر وفتحها أصحابه سنة

٢٠ هـ راجع الإصابة (٣ ٣٤٤) وحرارة الجهادي (٢ ٤٤٠) «ح» أي كان الهرمزان قد قتل

هذين الصحابين الكريمين . «ش»

(١٠) أخذت رشوة



بِهِ بِغَيْرِكَ<sup>(١)</sup> أَوْ لَا بُدَّ أَنْ يَحْمُوتِكَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَشَهِدَ مَعِيَ، وَأَمْسَكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَسْلَمَ - يَعْنِي الْهُرْمُرَانَ - وَفَرَضَ<sup>(٢)</sup> لَهُ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الشَّافِعِيُّ<sup>(٣)</sup> بِمَعْنَاهُ مُخْتَصِراً. كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢/٢٩٨)، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٤)</sup> (٩٦/٩) أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ حُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ بِسِيَاقٍ آخَرَ بِطَوِيلِهِ. وَذَكَرَهُ فِي الْبِدَايَةِ (٦/٨٧) مُطَوَّلًا جَدًّا<sup>(٥)</sup>

### إخراء عمر رضي الله عنه من بيت المال على شيخ من أهل الذمة

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَالْوَاقِدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَابِيَةَ<sup>(٦)</sup>؛ إِذَا هُوَ بِشَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَسْتَطِيعُ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ كَبِيرٌ وَضَعْفٌ. فَوَضَعَ عَنْهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجِزْيَةَ الَّتِي فِي رَقَبَتِهِ، وَقَالَ: كُلُّكُمْوَهُ الْجِزْيَةُ حَتَّى إِذَا صَغُفَ تَرَكَكُمْوَهُ يَسْتَطِيعُ؟ فَأَخْرَى عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ وَكَانَ لَهُ عِيَالٌ. وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ<sup>(٧)</sup>، وَابْنُ زَيْنُحَوَيْهِ، وَالْعَقِيلِيُّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِشَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَسْأَلُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ. فَقَالَ: مَا أَتَصِفُكَ. كُنَّا أَحَدُنَا مِنْكَ الْجِزْيَةَ فِي شَيْئِكَ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ ضَعَفْنَاكَ فِي كِبَرِكَ، ثُمَّ أَخْرَى عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

(١) يريد أن يأتي من يشهد معه أن قول عمر رضي الله عنه للهرمران «لا بأس» أمان له لا يحور قتله بعدها.

(٢) أي قدر له رقاً من بيت المال، وبالأردية وظيفه مقرر كذا

(٣) وفي الأصل بعد الشافعي «أيضاً» وهو سيقه قلم من كاتب.

(٤) وأخرجه أبو عبيد (ص ١١٣) بنحوه. «إععام».

(٥) قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان في شمال حوران إذا وقف الإنسان في «الضمين»، واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من «بوي» أيضاً وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة، وباب الجابية في دمشق مسوب إلى هذا الموضع. ومعنى الجابية: الحوض الذي يُجَبى فيه الماء للابل المعالِم الأثيرة.

(٦) (ص ٤٦) «إععام».

(٧) كذا في الأصل وأبي عبيد (وكذا في الكثر والكثر الجديد ١/٣١٦) وبعده «شبيشك». (انظر

حاشية الكثر الجديد، والشباب، وهذا سن قبل الكهولة) «إععام»

مَا يُضْلِيحُهُ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢/٢٠١ و ٣٠٢).

### قِصَّةُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُثَيْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ بِالْحَبَايَةِ وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ يُخْبِرُهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْرَعُوا فِي عَيْنِهِ<sup>(١)</sup>. فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْمِلُ ثَرَسًا<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ عَسَبٌ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنْتَ أَيْضًا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَصَابَتْ خِجَاعَةً<sup>(٣)</sup>، فَأَنْصَرَفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَرَ لِصَاحِبِ الْكَرَمِ بِقِيَمَةِ عَسَبٍ. كَذَا فِي كِتْرِ الْعُمَالِ (٢/٢٩٩).

### قِصَّةُ فَضَائِلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَهُودِيٍّ خِلَافَ مُسْلِمٍ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى الْحَقُّ لِلْيَهُودِيِّ، فَقَضَى لَهُ عُمَرُ بِهِ. فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ، فَصَرَنَهُ عُمَرُ بِالذَّرَّةِ<sup>(٤)</sup> وَقَالَ: وَمَا يُذْرِيكَ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ! إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ: لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَايِهِ وَيُؤَقِّقَايِهِ (لِلْحَقِّ)<sup>(٥)</sup> مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ<sup>(٦)</sup>، فَبِذَا تَرَكَ الْحَقَّ غَرَجَا وَتَرَكَاهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢/٤٥٥).

(١) أعلمهم كذبوا مضطربين أو لم يفهموا لأن عمر رضي الله عنه شرط على أهل الذمة ضيافة من يحربهم من المسلمين.

(٢) الترس: ما يتوقى به في الحرب.

(٣) أي جوع.

(٤) بالشرط لأنه تجاراً على المذبح، وسيدنا عمر لا يبحث إنشاءً أمام واجب يؤدبه محترى رضي الله عنه لعدل في لقضاء، وفرح بالإصابة وتوقيع ورد سروره فصره بالذرة انتهاكاً بصوابه ضرباً غير مؤلم، ضرباً يدل على الجور والعجب حاشية السريعت.

(٥) من الترهيب.

(٦) أي مدة تحريره الحق.

### قصة عمر وسلمة<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ (٥١ ٣٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الشُّوْقِ وَمَعَهُ الدَّرَّةُ، فَحَقَّقَنِي بِهَا خَمَقَةً<sup>(٢)</sup> فَأَصَابَ طَرَفَ نَوْبِي فَقَالَ: أَمِطْ<sup>(٣)</sup> عَنِ الطَّرِيقِ. فَلَمَّا كَانَ فِي الْغَامِ الْمُقْبِلِ لِقِيَتَنِي فَقَالَ: يَا سَلَمَةُ! تُرِيدُ الْحَجَّ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى مَثَرَةٍ فَأَعْطَانِي سِتْمِيشَةً دِزْهَمٍ وَقَالَ: اسْتَعِزْ بِهَا عَلَى حُجَّتِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهَا بِالْحَقِيقَةِ الَّتِي خَفَقْتُكَ. قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا ذَكَرْتَهَا. قَالَ: وَأَنَا مَا نَسِيتَهَا.

### غذل عثمان رضي الله عنه

ذَكَرَ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُنْدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الشَّامِيُّ<sup>(٤)</sup> فِي الْمُؤَافَقَةِ عَنْ أَبِي الْعُرَابِ قَالَ: كَانَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُنْدٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كُنْتُ عَزَمْتُ<sup>(٥)</sup> أَدْنِكَ فَأَقْتَصِرُ بِمِي، فَأَخَذَ بِأُذُنِي ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اشْدُدْ، يَا حَتْدًا! قِصَاصٌ فِي الدُّنْيَا، لَا قِصَاصٌ فِي الْآخِرَةِ. كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ الْمُسَبِّحَةِ الطَّبْرِيُّ (٢، ١١١).

### قصة غذله رضي الله عنه في طائفة

أَخْرَجَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (ص ٤٧) عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْخَارِثِ قَالَ: قَدِمَ

(١) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع

(٢) أي ضربني بها ضرباً خفيفاً

(٣) كذا في الأصل، والظاهر: عط: أي ابعد.

(٤) هو إسماعيل بن علي بن الحسين بن روحويه الرازي أبو سعد حافظ متوفي من كتبه

"المؤافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر - ج" مختصرة في

الحديث، مات بالري سنة ٤٤٧ هـ. الأعلام للزركلي

(٥) أي دلكت وبالأردية وش مالي كي تهني "إنعام"

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مَكَّةَ ، فَدَخَلَ دَارَ الْبُدْوَةِ<sup>(١)</sup> فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُسْتَقْرِبَ مِنْهَا الرُّوَّاحَ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَأَلْقَى رِذَاءَهُ عَلَى وَاقِفٍ<sup>(٣)</sup> فِي الْبَيْتِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ طَيْرٌ مِنْ هَذَا الْحَمَامِ فَأَطَارَهُ ، فَاسْتَهْرَتْ<sup>(٤)</sup> حَيْةٌ فَقَتَلَتْهُ . فَلَمَّا صَلَّى الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه فَقَالَ : أَحْكَمَا عَلَيَّ فِي شَيْءٍ صَنَعْتُهُ الْيَوْمَ : إِنِّي دَخَلْتُ هَذِهِ الدَّارَ وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَقْرِبَ مِنْهَا الرُّوَّاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَأَلْقَيْتُ رِذَائِي عَلَى هَذَا الْوَاقِفِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ طَيْرٌ مِنْ هَذَا الْحَمَامِ<sup>(٥)</sup> ، فَحَشِيتُ أَنْ يُلْطَحَهُ بِسَلْحِهِ<sup>(٦)</sup> فَأَطْرَتْهُ عَنْهُ ، فَوَقَعَ عَلَيَّ (طَهْرٌ)<sup>(٧)</sup> هَذَا الْوَاقِفِ الْآخِرِ ، فَاسْتَهْرَتْ حَيْةٌ فَقَتَلَتْهُ فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي أَنِّي أَطْرَيْتُهُ مِنْ مُزِيلٍ كَانَ فِيهِ أَمِنًا إِلَى مَوْقِعَةٍ كَانَ فِيهَا حَتْفُهُ<sup>(٨)</sup> . فَقُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه : كَيْفَ تَرَى فِي عَمْرٍ<sup>(٩)</sup> ثِيَابِ عَمْرَاءَ تَحْكُمُ بِهَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَرَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِهَا عَمْرٌ رضي الله عنه<sup>(١٠)</sup>

عَدَلَ عَلَيَّ الْمُتَنَصِّي رضي الله عنه

قِسْمَةُ عَلَيَّ رضي الله عنه مَالِ أَصْبَهَانَ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٢٤٨/٦) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ كُتَيْبٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ رضي الله

- (١) هي الدار التي بناها قصي بن كلاب لاجتماع قريش ونشاورهم وكانت في الجانب الشمالي من المسجد الحرام ، ثم دحلت في توسعة لحرم ، في عهد بني العباس المعالم الأثيرة .
- (٢) الرواح والغدق عند العرب يستعملان في المسير أي وقت كان من ليل أو نهار
- (٣) لعله أراد جدارًا أو سارية أو جذعًا «ش» وفي تاج العروس من وقف وقوفاً فهو واقف دائم قائماً .
- (٤) أي يادوته وتناولته عن قريب . «ش» .
- (٥) المراد : حمام الحرم .
- (٦) السِّلْحُ للحمام كالعائط للإنسان . «ش»
- (٧) من مسند الإمام الشافعي . «ش» .
- (٨) أي موته .
- (٩) العمز الماعزة وهي الأنثى من المعز ، «ثيبة» التي ألقت ثيبتها في السنة الثالثة «عمراء» بيضاء ليست بحالصة البياض ، وهذه المعز هي جراء الصيد ، وقتل الحمام في المسجد الحرام «ش»
- (١٠) أي جراء قتلها في المسجد الحرام .



عَنْهُ مَالٌ مِّنْ أَصْبَهَانَ<sup>(١)</sup> ، فَفَسَّخَهُ عَلَى سَنَةِ أَسْنَهُمْ ، فَوَجَدَ فِيهِ رَغِيفًا فَكَسَّرَهُ عَلَى سَنَةٍ وَحَقَّلَ عَلَى كُلِّ قِسْمٍ مِنْهَا بِكِسْرَةٍ ، ثُمَّ دَعَا (أَمْرَاءَ) الْأَسْنَاعِ<sup>(٢)</sup> فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ لِيُنْظَرَ أَيُّهُمْ يُعْطَى أَوَّلًا كَذَا فِي الْكُفْرِ<sup>(٣)</sup> (١٦٦/٢) وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْتِغَابِ<sup>(٤)</sup> (٤٩/٢) .

### قِصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ عَرَبِيَّةٍ وَمَوْلَاةٍ لِّهَا

أَخْرَجَ النَّبَهِيُّ<sup>(٦)</sup> (٣٤٩) عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ امْرَأَتَانِ تَسْأَلَانِيهِ عَرَبِيَّةً وَمَوْلَاةً لِّهَا ، فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِكُرٍّ<sup>(٣)</sup> مِّنْ طَعَامٍ ، وَأَرْتَعِينَ دِرْهَمًا ، وَأَرْتَعِينَ دِرْهَمًا فَأَخَذَتِ الْمَوْلَاةُ الَّذِي أُعْطِيَتْ<sup>(٤)</sup> وَذَهَبَتْ . وَقَالَتِ الْعَرَبِيَّةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تُعْطِي بِنْتِ الَّذِي أُعْطِيَتْ هَذِهِ وَأَنَا عَرَبِيَّةٌ وَهِيَ مَوْلَاةٌ؟ قَالَ لَهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَرُوحًا فَلَمْ أَرَ فِيهِ فَضْلًا لِّوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -<sup>(٥)</sup> .

### مَنْ وَتَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعْدَةَ بِنْتِ هُبَيْرَةَ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: جَاءَ جَعْدَةُ بِنْتُ هُبَيْرَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا بَنِيكَ ابْرَءُ جُلَّانٍ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدِهِمَا مِنْ نَفْسِي ، أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَالْآخَرُ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْبَحَكَ لَذَبَحَكَ ، فَتَقْصِي لِهَذَا

(١) مدينة عظيمة مشهورة من أعلام الممدد وأعيانها . وأصبهان اسم الإقليم بأسره . وكانت مدينتها أولًا جينا ثم صارت اليهودية ، وهي من نواحي الجبل . مراد الاطلاع .

(٢) من الكثر الجديد (٤٦٢/٥) وهو الظاهر ، وفي الأصل: «الأمراء الأسباع» ، (وكان قد قسم الجيش لسبعة أقسام) . «ش» .

(٣) الكثر: مكبال لأهل العراق وهو سنون قهيرا ، والفقير ثمانية مكاكيك ، والمكوك: صاع ونصف . قال الأزهري: الكثر على هذا الحساب اثنا عشر وسقا .

(٤) يعني الشيء الذي أعطي إياها .

(٥) وفي الحديث «لا فصل لعربي على عجمي» روى أحمد في المسند (٤١١) .

عَلَى هَذَا قَالَ: فَهَذِهِ <sup>(١)</sup> عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ لَوْ كَانَ لِي فَعَلْتُ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا ذَا شَيْءٍ لِلَّهِ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٦٦/٣) .

### حديث الأضغ بن نسانة في هذا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ <sup>(٢)</sup> فِي الْأَمْوَالِ عَنِ الْأَضْغِ بْنِ نَسَانَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشُّوقِ ، فَرَأَى أَهْلَ الشُّوقِ قَدْ جَاوَزُوا <sup>(٣)</sup> أَمَكْتَهُمْ . فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: أَهْلُ الشُّوقِ قَدْ جَاوَزُوا أَمَكْتَهُمْ . فَقَالَ: لَيْسَ <sup>(٤)</sup> ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ، سَوْفَ الْمُسْلِمِينَ كَمَصَلَى الْمُصَلِّينَ؟ مَنْ سَبَقَ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ يَوْمَهُ حَتَّى يَدْعَهُ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٧٦/٣) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قِصَّةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْيَهُودِيِّ فِي قِصَصِ الصَّحَابَةِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى هِدَايَةِ النَّاسِ (٣١٦/١) .

### عذّب عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

قِصَّةُ حَنْبَرٍ وَعَذْبُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ يَهُودِهَا وَنَوَلَهُمْ

بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ فِي قِصَّةِ حَنْبَرٍ ، وَفِيهِ: كَانَ عِنْدَ اللَّهِ بَنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِيهِمْ كُلُّ عَامٍ ، فَيَخْرُصُّهَا <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُصَتُّهُمْ <sup>(٦)</sup> الشَّطْرُ . فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِدَّةَ خَرْصِهِ وَأَزَادُوا أَنْ يَرْشُوهُ . فَقَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ! تَطْعِمُونِي الشُّحْتَ <sup>(٧)</sup>؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ حَنَنْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَلَأَنْتُمْ أَبْعَصُ إِلَيَّ مِنْ عَذَابِكُمْ <sup>(٨)</sup> مِنَ الْفِرْدَةِ وَالْحَزَازِيرِ ،

(١) أي ضرب به جمع الكف في صدره ، [ج - ح] .

(٢) (ص ٨٦) . «إنعام» .

(٣) وفي أصل الأموال «جاروا» (أي تبصروا واستندوا) . «إنعام» .

(٤) كما في الكفر الجديد (٤٨٨/٥) ، والأموال ، وفي الأصل «أليس» .

(٥) أي يحررها (أي يقدّر ما عليها من الرطب والعنب «ش» ) [ج - ح] .

(٦) أي يلزمهم .

(٧) أي الحرام . [ج - ح] .

(٨) أي عذابكم . «ش» .

وَلَا يَحْمِلُنِي بَعْضِي إِيَّاكُمْ وَحُبِّي إِيَّاهُ عَلَى أَنْ لَا أَعْدِلَ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ. كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (١٩٩).

عَدْلُ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ حَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُ

الْمُقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأُمَوَيْسَ وَالْإِسْلَامَ غَرِيبًا

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٧٦) عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: كَانَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَرِيَّةٍ، فَحَصَرَهُمُ (الْعَدُوُّ) <sup>(١)</sup>، فَعَزَمَ <sup>(٢)</sup> الْأَمِيرُ أَلَّا يَجْشُرَ أَحَدٌ دَابَّتَهُ <sup>(٣)</sup>، فَجَشَرَ رَجُلٌ دَابَّتَهُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعَزِيمَةُ <sup>(٤)</sup>، فَصَرَبَهُ؛ فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَمَا لَقِيتُ الْيَوْمَ قَطُّ. فَمَرَّ الْمُقْدَادُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَذَكَرَ لَهُ قِصَّتَهُ، فَتَمَلَّذَ السَّيْفَ <sup>(٥)</sup> وَانْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَمِيرِ فَقَالَ: أَقْدَهُ مِنْ نَفْسِكَ. فَأَقَادَهُ <sup>(٦)</sup> فَعَمَّا الرَّجُلُ، فَرَجَعَ الْمُقْدَادُ وَهُوَ يَقُولُ: لِأُمَوَيْسَ وَالْإِسْلَامَ غَرِيبًا.

خَوْفُ الْخُلَفَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

حَدِيثُ الضَّحَّاكِ فِي خَوْفِ الصُّدُبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَمَّادٌ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: رَأَى أَبُو بَكْرٍ الصُّدُبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَيْرًا وَقَامًا عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ: طُوبَى لَكَ يَا طَيْرُ! وَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مِثْلَكَ، تَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ، وَتَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ، ثُمَّ تَطِيرُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ! وَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ مَرَّ

(١) من الحلبة

(٢) أي أمر وشدد.

(٣) أي لا يخرج ماشيته للرعي. [١-ح].

(٤) الأمر والتشديد.

(٥) أي حلقه على عنقه.

(٦) أي مكثه من أن يفتن منه.

عَلَيَّ جَمَلٌ فَأَخَذَنِي ، فَأَذْخَلَنِي فَأَه ، فَلَاكُنِي <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ ارْدَرَدَنِي <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي  
تَعْرًا ، وَلَمْ أَكُ نَشْرًا ! وَعِنْدَ ابْنِ فَتْحَوَيْهِ فِي التَّوَجُّلِ <sup>(٣)</sup> عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرَّاحٍ قَالَ :  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَنَظَرَ إِلَى عُصْفُورٍ - : طُوبَى لَكَ يَا عُصْفُورُ !  
تَأْكُلُ مِنَ الشَّجَرِ ، وَتَطِيرُ فِي الْأَشْجَارِ ، لَا حِسَابَ عَلَيْكَ وَلَا عَذَابَ ! وَاللَّهِ ! لَوِ دِدْتُ  
أَنِّي كُنْتُ يُسَمُّونِي أَهْلِي ، فَإِذَا كُنْتُ أَعْطَمَ مَا كُنْتُ وَأَسَمَّهُ يَذَّخُونِي ، فَيَجْعَلُونَ  
نَعِصِي شِوَاءً <sup>(٤)</sup> ، وَنَعِصِي قَدِيدًا <sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ أَكُونِي ، ثُمَّ الْقُرْبَى عَذْرَةً <sup>(٦)</sup> فِي الْحُشِّ <sup>(٧)</sup> ،  
وَلِيَّيْ لَمْ أَكُنْ خُلِيفَتُ بَشْرًا ! وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي الرَّهْدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدِ قُورٍ ! كَذَا فِي مُتَّحَبِ الْكُفْرِ ( ٤ - ٣٦١ ) .

### حديث الضحَّاك في خوف عمر رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ هَذَا ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ( ١ - ٥٢ ) ، وَالسَّيِّفِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ قَالَ  
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كُنْتُ أَهْلِي ، يُسَمُّونِي <sup>(٨)</sup> مَا يَدَا لَهُمْ ، حَتَّى  
إِذَا كُنْتُ أَسَمَ مَا أَكُونُ رَأَاهُمْ بَعْضُ مَنْ يُحِثُّونَ ، فَيَجْعَلُوا يَغِصِي شِوَاءً ، وَنَعِصِي  
قَدِيدًا ، ثُمَّ أَكُونِي ، فَأَخْرَجُونِي عَذْرَةً ، وَلَمْ أَكُنْ بَشْرًا !

### حديث ابنِ عَسَاكِرٍ وَأَبِي نُعَيْمٍ فِي خَوْفِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَابْنِ مَعِينٍ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ  
عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخَذَ يَبْتَهِ مِنَ الْأَرْضِ

(١) نعصي (اللوك أهول لمضع ، وقيل هو موضع الشيء الصلب) [١-ح]

(٢) دعني سريعاً [١-ح]

(٣) وفي الأصل : الرجل وهو خطأ ، «ش»

(٤) أي مشوياً ، وبالأردية : «كباب» ، «طهار»

(٥) القديد . اللحم الممضج المجفف في الشمس

(٦) يريد العائط الذي يقيه الإنسان

(٧) يعني الكيف . أي المرحاض وأصله بمعنى السنن لأن لعرب كثيراً ما يتعوطون في

الساتين [١-ح]

(٨) أي يجعلونني سبياً



فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ هَذِهِ الشَّجَّةَ! لَيْتَنِي لَمْ أُخْلَقْ ، لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئاً! لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي! لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِياً مُنْسِياً<sup>(١)</sup>.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٥٣) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ (أَجْمَعُونَ)<sup>(٢)</sup> إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ.

### ما وقع بين عمر وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ لَقِيَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُوسَى! آتَيْتُكَ أَنْ عَمَلِكَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلَصَ<sup>(٣)</sup> لَكَ ، وَأَنْتَ خَرَجْتَ مِنْ عَمَلِكَ كَفَافاً<sup>(٤)</sup> ، خَيْرُهُ بِشْرُهُ ، وَشَرُّهُ بِخَيْرِهِ كَفَافاً ، لَا لَكَ ، وَلَا عَلَيْكَ؟ قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاللَّهِ! قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ وَإِنَّ الْجَفَاءَ<sup>(٥)</sup> فِيهِمْ لَفَاشٍ<sup>(٦)</sup> ، فَعَلَّمْتُهُمُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، وَغَرَوْتُ بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو بِذَلِكَ فَضْلَهُ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَكِنْ وَدِدْتُ أَنَّي خَرَجْتُ مِنْ عَمَلِي خَيْرُهُ بِشْرُهُ ، وَشَرُّهُ بِخَيْرِهِ كَفَافاً ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ، وَخَلَصَ لِي عَمَلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُخْلَصُ<sup>(٧)</sup>! كَذَا فِي مُتَخَصَّبِ الْكَفَرِ (٤/ ٤٠١)

### حديث ابن عباس في خوف عمر رضي الله عنه عند موته

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٥٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا

(١) أي شيئاً حقيراً متروكاً لا يخطر بالبال.

(٢) من الحلية ، ومقط من الأصل.

(٣) أي مسلم وصفاً.

(٤) أي رأساً برأس. الفائق.

(٥) يعني البعد عن العلم والفقه والدين. (وهو في الأصل غلط الطح وترك الصلة ولبر ،

والجفاء يكون في الخلقة والخلق) وبالأردية. بدسلوكي ، أجد - إيعام -.

(٦) أي هام.

(٧) كذا في الأصل والكثير الجديد (١٤/ ٢٦٧) أي النقي من شائنة الرياء.

طَعْنٌ عُمَرُ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ مَضَرَ<sup>(٢)</sup> بِكَ الْأَمَصَارَ ، وَدَفَعَ بِكَ التَّمَقَّقَ ، وَأَفْشَى بِكَ الرُّرُقَ . قَالَ: أَفِي الْإِمَارَةِ تُبَشِّرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي عَتَّاسٍ فَقُلْتُ: وَفِي غَيْرِهَا؟ قَالَ: وَالَّذِي بِيَدِي لَا وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا ، لَا أَجْرَ وَلَا وَرْزَ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، وَأَنَّهُ يَتَعَلَّى كَذَلِكَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٩٦ ١٦) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٩ ٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِخَوَرٍ ، وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٢٥٦ ٢) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ فَقُلْتُ: أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ . صَاحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَأَطْلَعْتُ صُحْبَتَهُ ، وَوُلِّيتُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَوَّيْتُ ، وَأَذَيْتُ الْأَمَانَةَ . فَقَالَ: أَمَا تُنْصِرُنِي إِيَّايَ بِالْجَنَّةِ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ مَا أَمَامِي قَتَلَ أَنْ أَعْلَمَ الْخَبَرَ . وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي إِمْرَةٍ<sup>(٣)</sup> الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كِفَافٌ لِي وَلَا عَلَيَّ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَلِكَ<sup>(٤)</sup> . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً (٢٥٩ ٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بَنٍ عُمَيْرٍ مُطَوَّلًا ، وَرَأَدَ فِيهِ: فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَجْلِسُونِي . فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لَأَنْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَعِدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ ، فَمَتَّى أَعَدَّ عَلَيْهِ قَالَ: أَتَشْهَدُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: نَعَمْ . قَالَ: فَفَرِّحْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَعْجَنَهُ .

(١) قال الطبري: فمتى كان أصبح حرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالاً فإذا استوت حياء فكثروا ودخل أبو بؤلوه علام المعيرة بين شعبة في الناس في يده حنجره رأساً بصاديه في وسطه فصر به عمر ست ضربات، فدهاهن تحت سترته وهي التي قتله ، وقتل معه كليب بن أبي بكير البجلي وكان حلقه نظر لحناء الرشيدون (ص ٢٥٠)

(٢) أي بني وعمر ، يريد ما فتح الله عليه من البلدان كالشام والعراق ودارم ، ومصر ، وغيرها حتى دخل كثير من أهلها في الإسلام

(٣) أي الإمارة

(٤) أي ذلك ما أوجوه . وش .

## حديث ابن عمر والمصور<sup>(١)</sup> في خوف عمر

رضي الله عنه عند موته

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَبَشَةِ (١ ٥٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ كَانَ رَأْسُ عُمَرَ عَلَى فِخْذِي فِي مَرَصِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَقَالَ لِي: صَغَ رَأْسِي عَلَى الْأَرْضِ قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا عَلَيْكَ، كَانَ عَلَى فِخْذِي أَمْ عَلَى الْأَرْضِ؟ قَالَ: ضَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ. قَالَ: فَوَضَعْتُهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: وَيْلِي وَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يَرْحَمْنِي رَبِّي! وَعَنِ الْمُسَوِّرِ قَدْ لَمَّا طَلِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعٌ<sup>(٢)</sup> الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَاهُ.

## هل يخاف الأئمة لومة لأنهم

### حديث الشائب بن يزيد رضي الله عنهما في هذا

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الشَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(٣)</sup> أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَأَنْ أَخَافَ<sup>(٤)</sup> فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنْتُمْ خَيْرٌ لِي أَمْ أَقِيلَ عَلَى نَفْسِي<sup>(٥)</sup>؟ فَقَالَ: أَمَّا مَنْ وَلِيَ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنْتُمْ، وَمَنْ كَانَ يَخْلُو<sup>(٧)</sup> فَلْيُقْبَلْ عَلَى نَفْسِهِ، وَلْيَنْصَحْ لِرَبِّهِ أَمْرِهِ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (١٦٤/٢).

(١) هو المصور بن محرمة بن نوفل بن زهرة الزهري أمه لشعراء أخت عبد الرحمن بن عوف، أصابه حجر المسجيق وهو يصني في الحجر في محاصرة ابن الزبير فمكث خمسة أيام ومات خلاصة تذهيب الكمال.

(٢) أي مؤهلاً، [أ- ح].

(٣) ابن سعيد بن ثمامة - الأزدي، له ولاية صحبة، وروى البخاري عنه قال خرجت مع الصبيان فتلقى النبي ﷺ من ثوبك. مات سنة ٨٢ هـ. الإصابة.

(٤) كذا في الأصل ولكرر ابن جديد (٥ ٤٥٧) ولعل الصواب لأن لا أخاف «إظهار» ويؤيده لفظ «لا يخاف» في نفس الحديث.

(٥) أي أم أهم نفسي وأشغلها بالعبادة وأقوم بإصلاحها.

(٦) أي حمل أميراً أو قاصياً أو حاكماً.

(٧) متفرداً: أي فارغ البال من هموم الإمارة.





يَقَاتُ - انْتَهَى . وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُؤَذِّرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١٥/٤) : وَرَوَاهُ يَقَاتُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعاً - انْتَهَى .

**وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ الْوَفَاةِ فِي اسْتِخْلَافِ عُمَرَ**

**وَوَصِيَّتُهُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَالِكٍ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْمَوْتُ أَوْصَى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدُ<sup>(١)</sup> مَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، عِنْدَ آخِرِ عَهْدِهِ<sup>(٢)</sup> بِالذُّبَا ، حَارِجاً مِنْهَا ، وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْأَحِرَةِ ، دَاجِلاً فِيهَا ، حَيْثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ ، وَيَتَّقِي الْمَاجِرُ ، وَيَصْلُقُ الْكَاذِبُ ، إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَعْدِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَإِنْ عَدَلَ فَذَلِكَ ظَنِّي فِيهِ ، وَإِنْ جَارَ وَبَدَّلَ فَالْخَيْرُ أَرَدْتُ ، وَلَا أَعْلَمُ الْعَيْتَ<sup>(٤)</sup> وَسَيَعْلَمُ الدِّينَ طَلَمُوا أَيَّ مُقَلَّبٍ يَنْقَلِبُونَ<sup>(٥)</sup>

ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَاهُ فَقَالَ :

«يَا عُمَرُ ! أَنْعَصَكَ مُنْعَصٌ ، وَأَحْبَبَكَ مُحِبٌّ ، وَقَدْ مَأْنَى لِي الْخَيْرُ وَنَحَثُ الشَّرُّ»<sup>(٦)</sup> قَالَ : فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا . قَالَ : لَكِنْ لَهَا بِكَ حَاجَةٌ وَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَحْبَتَهُ ، وَرَأَيْتَ أَثَرَهُ<sup>(٧)</sup> أَنْفُسًا عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنُهْدِي لِأَهْلِهِ فَضْلَ مَا يَأْتِينَا مِنْهُ ، وَرَأَيْتَنِي وَصَحْبَتِي وَإِنَّمَا اثْبَعْتُ أَثَرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، وَاللَّهِ مَا نَعُتُ

(١) أي وصية .

(٢) أي آخر زمانه .

(٣) ويجوز استخلاف الحليفة بإجماع الأمة ، كما انعقدت خلافة عمر رضي الله عنه .

(٤) وهو كل غائب عن الحاشية وعمّا يجب من علم الإنسان .

(٥) [سورة شعراء به ٢٢٦] «مقلَّب» مرجع «ينقلبون» يرجعون بعد الموت ، والصحيح أن

هذه الآية عامة في كل ظالم تفسير ابن كثير .

(٦) يعني جرت العادة من الزمن القديم بكرهه الخير ويحب الشر .

(٧) أي إثاره . النهاية .

فَحَلَمْتُ<sup>(١)</sup> ، وَلَا شَيْءُ<sup>(٢)</sup> فَتَوَهَّمْتُ ، وَإِنِّي لَعَلَى طَرِيقِ مَا رِغْتُ<sup>(٣)</sup> ،  
تَعَلَّمُ<sup>(٤)</sup> يَا عُمَرُ ! إِنَّ اللَّهَ حَقٌّ فِي اللَّيْلِ<sup>(٥)</sup> لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ ، وَحَقٌّ بِالنَّهَارِ  
لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، وَإِنَّمَا ثَقُلْتُ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ<sup>(٦)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ  
الْحَقُّ ، وَحَقٌّ<sup>(٧)</sup> لِيُجِزَّ أَنْ يَثْقُلَ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ ، وَإِنَّمَا حَقَّتْ مَوَازِينُ مَنْ  
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ ، وَحَقٌّ لِيُجِزَّ أَنْ يَخِفَّ لَا يَكُونُ فِيهِ  
إِلَّا الْبَاطِلُ ، إِنَّ أَوَّلَ مَا أَحْذَرُكَ نَفْسُكَ ، وَأَحْذَرُكَ النَّاسَ فَإِنَّهُمْ قَدْ طَمَعَتْ  
أَبْصَارُهُمْ<sup>(٨)</sup> ، وَانْتَمَحَتْ أَهْوَاؤُهُمْ<sup>(٩)</sup> وَإِنْ لَهُمْ (لَحِيرَةٌ عَنْ دِلَّةٍ تَكُونُ<sup>(١٠)</sup>) ، وَإِيَّاكَ  
أَنْ تَكُونَ<sup>(١١)</sup> فَإِنَّهُمْ لَنْ يَرَالُوا خَائِفِينَ لَكَ فَرِيقٌ مِنْكَ مَا جُفَّتَ اللَّهُ وَفَرَّقَتْهُ<sup>(١٢)</sup> .  
وَهَذِهِ وَصِيَّتِي وَأَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ<sup>(١٣)</sup> . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٦، ٣)

- (١) أي أن أكون نائمًا وأتكلم بأصوات أحلام ، وكذلك المعنى في الشهادة ، يعني ليس كذبت بل أنا أتكلم بالعقائقي .
- (٢) وفي سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي (ص ٥٤) : «ولا شبهت» ، حاشية الكتر الجديد (٥ ، ١٤٠٠) .
- (٣) أي ما عدلت عنه .
- (٤) أي عظم الشئ
- (٥) كصلاة لعشاء مثلاً
- (٦) يشير إلى سورة الفارقة التي ختمت بذكر الموارد التي تورد بها أعمال الناس ، وانقسام الخلق إلى سعداء وأشقياء حسب ثقل الموارد وخففتها . صفوة التعاسير
- (٧) أي جدير وحقيق
- (٨) أي ارتفعت ، يقال : طمع بصره إلى شيء ارتفع .
- (٩) أي تعظم وتكبرت ؛ والأهواء جمع هوى وهو ما تدعو إليه النفس وشهوتها . وبالآردية : أن كى نفس هوى نى .
- (١٠) يعني هم متحيرون لأجل الدلة التي توجد فيهم .
- (١١) كما في الكتر الجديد ، وفي الأصل والكتري : «وإن لهم الحيرة عن رلة تكون لإياد تكونه» وفيه تصحيف واحتلاط .
- (١٢) أي اشتد غورك منه .

حديث ابن مسعود وغيره في قول أبي بكر لعمر

رضي الله عنهما عند الموت

وعند ابن المبارك ، وابن أبي شيبة ، وهناد ، وابن جرير ، وأبي نعيم في الحلية عن عبد الرحمن بن سابط ، ورشد بن راشد بن الحارث ومجاهد رضي الله عنهم قالوا: لما حضر أبا بكر الموت<sup>(١)</sup> دعا عمر - رضي الله عنهما - وقال له:

«اتق الله يا عمر! واعلم أن الله عملاً بالنهار لا يقبله بالليل<sup>(٢)</sup> ، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وأنه لا يقبل باقلاً حتى تؤدى العريضة ، وإنما ثقلت<sup>(٣)</sup> موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الحق غذا أن يكون ثقبلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخففه عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غذا أن يكون خفيفاً. وأن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم ، وتجاوز عن سيئهم<sup>(٤)</sup> ، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأخاف ألا الحق بهم! وأن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ، ورد عليهم أحسنهم<sup>(٥)</sup> ، فإذا ذكرتهم قلت: إني أخاف أن أكون مع هؤلاء. وذكر آية الرخصة وآية العذاب ، فيكون العبد راغباً راغباً<sup>(٦)</sup> ، ولا يتمنى على الله غير الحق ، ولا يقسط من رحمته ، ولا يلقي يديه إلى الهلكة. فإن أنت حفظت وصيبي فلا يك عائب أحب إليك من الموت وهو آتيك ، وإن أنت ضيعت وصيبي فلا يك غائب أنقض إليك من الموت ولست بمُعجزه<sup>(٧)</sup>. كذا في منتخب الكثر (٤/ ٣٦٣).

(١) أي قرب موته وحضرت دلائله.

(٢) مثلاً من صام الليل بدل النهار. «إعمام»

(٣) وقد ورد في الخبر عن سيد البشر كما في كسر العمال (٦/ ٣٥) عن ابن عباس: «إن الحق تقبل كنفله يوم القيامة وإن الباطل خفف كحفته يوم القيامة» الحديث. «إعمام»

(٤) كما في الأصل ومنتخب الكثر ، وفي الحلية (١/ ٣٦) «من سيئهم» وهو أحسن

(٥) يعني أدنى درجة من أسوأ أعمالهم ، فيكون المؤمن بين العوف والرجاء ويكون الخوف أغلب في الحياة ويكون الرجاء أغلب عند الموت كذا كان سيده عمر رضي الله عنه.

(٦) أي راغباً فيما عند الله وراغباً من عذابه.

(٧) أي بمفاته.

وَصِيَّةُ أَبِي نَكْرِ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَعَبْرَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَصِيَّةُ أَبِي نَكْرِ لِعَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا اسْتَعْمَلَهُ  
عَلَى الْجَبُوشِ إِلَى الشَّامِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَزْمٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: أَجْمَعَ (٢) أَبُو نَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَجْمَعَ الْجَبُوشَ إِلَى الشَّامِ. كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَارَ مِنْ عُمَّالِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْتَدْتُ عَلَى (أَيَّة) (٣) عَامِدًا لِمَلْسُطِينَ وَكَانَ جُنْدُ عَمْرُو الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْعَدَبَةِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، فِيهِمْ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. وَخَرَجَ أَبُو نَكْرِ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى جَنْبِ رَاحِلَةِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُوصِيهِ وَيَقُولُ:

«يَا عَمْرُو! اتَّقِ اللَّهَ فِي مَرَاتِكَ وَعَلَانِيَتِكَ وَاسْتَخْبِيهِ ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَيَبْرَى عَمَلَكَ ؛ وَقَدْ رَأَيْتَ تَقْدِيمِي إِيَّاكَ عَلَى مَنْ هُمْ أَقْدَمُ سَابِقَةً مِنْكَ (٤) ، وَمَنْ كَانَ أَعْظَمَ غِنًى (٥) عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْكَ. فَكُنْ مِنْ عُمَّالِ الْآجِرَةِ وَأَرْذِلِمَا تَعْمَلُ وَجَهَ اللَّهِ ، وَكُنْ وَالِدًا لِمَنْ مَعَكَ ، وَلَا تُكْشِفَنَّ النَّاسَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ (٦) ، وَاكْتَفِ بِعَلَانِيَتِهِمْ ،

(١) الألباري أبو محمد المدني ، روى عن أبيه ، وأنس وعبد بن تميم. وعنه الرهري وهشام بن عروة والسفيان قال الساني ثقة ثبت ، توفي سنة ١٣٥ هـ. خلاصة تذهيب الكمال

(٢) أي حزم.

(٣) هي المدينة التي يسميها اليهود اليوم «أيلات» على ساحل بحر القلزم مقابل الشام وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فحالوا ، فمسحهم قردة وخارير ، سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم وهي مدينة العبة اليوم ، وهي الأصل. أيلة تحريفاً ، فهي بلدة على شاطئ دجلة قرب البصرة من جانبها البصري. «ملسطين» هي آخر كور الشام من ناحية مصر ، قصبتها بيت المقدس مرادف الاطلاع.

(٤) أي في جماعتك من هو أقدم منك سبقاً للإسلام.

(٥) كذا في الأصل والكنز الجديد (٥ ٢٦٢) ، ولعله محرف عن غناء وهو الضع والكفاية ويؤيد هذا المعنى ما سيأتي في (٢ ٢٦٤) من قوله: «طست أنك أصى عن المسلمين».

(٦) أي أسرارهم.



وَكُنْ مُجِدًّا<sup>(١)</sup> فِي أَمْرِكَ ، وَاصْذُقِ اللِّقَاءَ إِذَا لَقِيتَ<sup>(٢)</sup> وَلَا تَجْبُنْ ، وَتَقَدَّمْ فِي الْغُلُولِ<sup>(٣)</sup> وَعَاقِبْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَعَظْتَ أَصْحَابَكَ فَأَرْجِزْ<sup>(٤)</sup> وَأَصْلِحْ نَفْسَكَ تَصْلُحْ لَكَ رَعِيَّتُكَ . كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (١٣٣/٣) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ (١٢٩/١) بِتَخْوِيعِهِ .

### كتابنا إلى عمرو والوليد بن عُقبة رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ (٢٩/٤) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَمْرٍو وَإِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(٥)</sup> وَكَانَ عَلَى التَّصْفِ مِنْ صَدَقَاتِ قِصَاعَةٍ<sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ شَبِعَهُمَا<sup>(٧)</sup> مَبْعَثَهُمَا<sup>(٨)</sup> عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَأَوْصَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ :

«اتَّقِ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّهُ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وَبَرِّقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿وَالَّذِي يَتَمَنَّي مِنَ الْمَعْجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ قَعْدَتَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ وَأُولَتْ الْأَحْصَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَصْنَعَ حَمَلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَرْلَهُ

(١) أي مجتهداً .

(٢) وفي جمع الجوامع : «لاقيت» وهو أوضح .

(٣) وفي تاريخ ابن عساكر (١٢٩/١) : العموم ، وهم الذين جاؤوا حدود ما أمروا به من الدين وطاعة الإمام وبعوا حلب وطمعوا (ومعنى تقدم في الغلول . انه هته . قش) . [ج - ح]

(٤) أي قلل واختصر .

(٥) ابن أبي معيط ، الأموي أخو عثمان بن عفان لأمه ، أمهما أروى بنت كرز . الإحصاء .

(٦) (قبيلة) قيل من القحطانية ، وقبل من همدان ، كانت ديارهم في «الشجر» ثم في نجران ، ثم في الحجاز ثم في الشام . فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز في أيلة وجبال الكرك ، واستعملهم الروم على بادية العرب في ديار الشام (مشارك الشام) ، وقد حاربهم الرسول - ﷺ في غزوة السلاسل سنة ٧ هـ وكانت إليهم سرية كعب بن عجير رضي الله عنه . المعالم الأثرية

(٧) أي خرج معهما عند رحيلهما إكراماً لهما ، وهو التوديع .

(٨) أي وقت إرسالهما

إِلَيْكَ وَمَنْ يَنْقُ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَوَافٍ وَتَعْظِيمُ لَهُ أَجْرًا<sup>(١)</sup> . فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ  
مَّا تَوَاصَى<sup>(٢)</sup> بِهِ عِبَادُ اللَّهِ ، إِنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ<sup>(٣)</sup> ، لَا يَسْعَتْ فِيهِ  
الْإِذْهَانُ<sup>(٤)</sup> وَالتَّفْرِيطُ وَلَا الْعَقْلَةُ عَمَّا فِيهِ قَوَامٌ<sup>(٥)</sup> دِيكُمُ وَعِصْمَةُ أَمْرِكُمْ<sup>(٦)</sup> فَلَا تَنْ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا تَعْتَرُ . وَأُخْرِجَهُ أَيْضًا ابْنُ عَسَاكِرَ (١٣٢/١) عَنِ الْقَاسِمِ بِتَخْوِ

### كِتَابُهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

#### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأُخْرِجَ ابْنُ صَفِيدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدِّيقُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

«إِنِّي كَتَبْتُ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لِيَسِيرَ إِلَيْكَ مَدَدًا<sup>(٨)</sup> لَكَ ، فَإِذَا قَدِمَ  
عَلَيْكَ فَأَحْسِنْ (مُصَاحَبَتَهُ)<sup>(٩)</sup> ، وَلَا تَطَّارُلْ<sup>(١٠)</sup> عَلَيْهِ ، وَلَا تُفْطِغِ الْأُمُورَ  
دُونَهُ لِتَقْدِيمِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ ، شَاوِرْهُمْ وَلَا تُخَالِفْهُمْ . كَذَا فِي كَثَرِ  
الْعُمَالِ (١٣٣/٣) .

(١) [سورة الطلاق الآيات: ٣ - ٤]

(٢) أي أوصى بعضهم بعضاً .

(٣) هو عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله بإداء المرائض والوافل  
وأشواع التطوعات وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى كأنه مقصور عليه ، ومنه  
«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» .

(٤) أي المدهانة (وهو الصحابة في غير حق أي ترك الأمر بالمعروف مع انقذرة عليه لاستحياء  
أوقلة مسألة في الدين ، أو محافظة بجانب) . «ش» .

(٥) قوام الشيء : عماده الذي يقوم به .

(٦) أي ما يمنعكم من المهالك يوم القيامة .

(٧) أي فلا تضعف (لا تفتر) لا تفتر) ، وهي رواية ابن عساكر : «فلا تب ولا تعتر» . [إ - ح]

(٨) أي هوناً ، وبالأردية : «كحك» .

(٩) من الكثر الجديد (٥/ ٣٦٢) ، ولي الأصل : «مصحبتك» .

(١٠) أي لا تكبر ولا ترفع عليه .

حَدِيثُ ابْنِ سَعْدٍ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عُمَرَوِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«إِنِّي قَدْ اسْتَعْمَنْتُكَ عَلَى مَنْ مَرَرْتُ بِهِ مِنْ بِلَالٍ<sup>(١)</sup>، وَعُدُوزَةَ<sup>(٢)</sup> وَسَائِرِ قُصَاعَةٍ وَمَنْ سَقَطَ هُنَاكَ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْعَرَبِ فَأَنْدَنْهُمْ<sup>(٤)</sup> إِلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَغْنُهُمْ فِيهِ، فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَأَخْلَعَهُ، وَزَوْدَهُ وَوَافَقَ بَيْنَهُمْ<sup>(٥)</sup>، وَأَخْلَعَ كُلَّ قَبِيلَةٍ عَلَى حَدِيثِهَا وَمَنْزِلَتِهَا. كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٣/ ١٣٣)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (١/ ١٢٩).

وَصِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصُّدَيْقِ لَشُرْحِيلَ بْنِ حَسَّةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ أَوْصَى بِهِ شُرْحِيلَ بْنَ حَسَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ أَحَدَ الْأَمْرَاءِ قَالَ:

«انْظُرْ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ، فَأَعْرِفْ لَهُ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَهُ لَكَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ لَوْ خَرَجَ وَالْيَا عَلَيْكَ، وَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوَفِّيَ وَهُوَ لَهُ وَالِي<sup>(٦)</sup> وَقَدْ كُنْتُ وَلِيِّتُهُ، ثُمَّ رَأَيْتُ عَزْلَهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ فِي دِينِهِ، مَا أَعْطَيْتُ أَحَدًا بِالْإِمَارَةِ وَقَدْ خَيْرْتُهُ فِي أَمْرَاءِ

(١) وهي قبيلة من قضاة

(٢) قبيلة كبيرة من قضاة، يكثر العشق ليهي

(٣) نزل هناك. «ش».

(٤) فادعهم. «إ-ح».

(٥) أي أصلح ذات بينهم ولا تتركهم مختلفين.

(٦) كان خالد بن سعيد عاملاً على صدقات مدحج باليمن في حياته ﷺ «ش».

الأجناد<sup>(١)</sup> فَاخْتَارَكَ عَلَى غَيْرِكَ وَعَلَى ابْنِ عَمِّهِ<sup>(٢)</sup> . فَإِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَحْتَاجُ بِهِ إِلَى رَأْيِ النَّاسِ النَّاصِحِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَنْ تَبْدَأُ بِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَلَيْتُكَ ثَالِثًا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَإِنَّكَ وَاجِدٌ عِنْدَهُمْ نَصْحًا وَخَيْرًا ، وَإِنَّكَ وَاسْتِيزَادُ الرَّأْيِ<sup>(٣)</sup> عَنْهُمْ أَوْ تَطْوِي<sup>(٤)</sup> عَنْهُمْ تَعْصَ الْخَيْرِ<sup>(٥)</sup> . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٣/ ١٣٤) .

**وَصِيَّةُ أَبِي سَكْرٍ الصَّدِيقِ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ<sup>(٥)</sup>**

**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: لَمَّا (عَقَدَ)<sup>(١)</sup> أَبُو يَكْرِ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ:

«يَا يَزِيدُ! إِنَّكَ شَابٌ تُدَكِّرُ بِخَيْرٍ قَدْ رُنِيَ مِنْكَ ، وَذَلِكَ لِشَيْءٍ خَلَوْتَ بِهِ<sup>(٢)</sup> فِي نَفْسِكَ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتْلُوكَ<sup>(٣)</sup> وَأَسْتَخْرِجَكَ مِنْ أَهْلِكَ<sup>(٤)</sup> ، فَأَنْظِرْ كَيْفَ أَنْتَ؟ وَكَيْفَ وَلَا يَتُوكَ؟ وَأَخْبِرْكَ . فَإِنْ أَحْسَنْتَ زِدْتُكَ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ أَسَأْتَ عَزَلْتُكَ ، وَقَدْ وَلَّيْتُكَ عَمَلَ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ . ثُمَّ أَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَاهُ يَفْعَلُ بِهِ فِي وَجْهِهِ<sup>(٦)</sup> وَقَالَ لَهُ:

**«أَوْصِيكَ يَا أَبِي عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ خَيْرًا ، فَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَأَنْ**

(١) أي أمراء مدن الشام الحمص : فلسطين والأردن وحمص وقسرين ودمشق

(٢) المراد يزيد بن أبي سفيان . «ش» .

(٣) أي الانفراد في الرأي حتى لا تشاركهم فيه .

(٤) تعني . «ش» .

(٥) القرشي ، الأموي ، كان من فصلاء الصحابة من مسلمة الفتح . الإصاية

(٦) من الكثر الجديد (٥/ ٣٦٠) وهو الظاهر والمعنى ولأء وفي الأصل والكثر . «فقد» وهو خطأ .

(٧) انفردت به : يعني أعمالك الانفرادية .

(٨) أختبرك .

(٩) أي أطلبك أن تخرج من بيتك إلى الناس .

(١٠) يعني أرفيك إلى مرتبة عليا .

(١١) جهته ، يعني : سفره .



رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيرٌ، وَأَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»<sup>(١)</sup> فَأَعْرِفْ لَهُ فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ، وَانْظُرْ مُعَاذَ بْنَ جَعْلٍ<sup>(٢)</sup>، فَقَدْ عَرَفْتَ مَشَاهِدَهُ»<sup>(٣)</sup> مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَأْتِي أَمَامَ الْعُلَمَاءِ<sup>(٤)</sup> بِرَبِوَةٍ<sup>(٥)</sup>، فَلَا تَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُمَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَأْلُوا<sup>(٦)</sup> بِكَ حَيْرًا»

قَالَ يَزِيدُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! أَوْصِيهِمَا بِي كَمَا أَوْصَيْتَنِي بِهِمَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَنْ أَدْعَ أَنْ أَوْصِيَهُمَا بِكَ. فَقَالَ يَزِيدُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَخَرَّكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا أَلَا كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/ ١٣٢).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٧)</sup>، وَالْحَاكِمُ، وَمَنْصُورُ بْنُ شُعْبَةَ التَّعَدَادِيُّ فِي الْأَزْبَعِينَ وَقَالَ: حَسَنُ الثَّمَنِ غَرِيبُ الْإِسْنَادِ<sup>(٨)</sup> عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَعَثَنِي إِلَى الشَّامِ:

«يَا يَزِيدُ! إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسَيْتَ تُؤْثِرُهُمْ»<sup>(٩)</sup> بِالْإِمَارَةِ، وَذَلِكَ أَكْبَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ وُلِّيَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُخَابَاةً»<sup>(١٠)</sup> لَهُ يَغْيِرُ حَقٌّ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا»<sup>(١١)</sup> حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ، وَمَنْ أَعْطَى أَحَدًا مِنْ مَالِ أَخِيهِ مُخَابَاةً لَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ -

(١) خصه بالامانة لعليتها فيه بالنسبة إلى سائر صفاته.

(٢) يريد راع صحته ولا تفعل عن رايه.

(٣) أي مواضع حضوره في سبيل الله.

(٤) أي قدامهم.

(٥) كذا في الأصل ونسخ الكثر، وروى هذا الحديث الطبراني أيضاً عن يحيى بن بكير، وفيه

«رتوة»، قال ابن بكير الرتوة الممرلة مجمع الروائد (٩/ ٣١١)

(٦) أي لن يقصرا.

(٧) في المسند (٦/١).

(٨) هو ما انفرد بروايته راو، بحيث لم يروه غيره، أو انفراد بزيادة في متنه أو إسناده عن الممثل

اللطيف (ص ٤٠).

(٩) أي تحثرتهم وتمصلهم

(١٠) حياء محاباة وحباء: نصره واختصه ومال إليه. «إعلاء»

(١١) أي توبة وعدية أو نافلة وفريضة

بَرِثَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَنْ يُؤْمُوا بِاللَّهِ فَيَكُونُوا حِمَى اللَّهِ<sup>(١)</sup>، فَمَنْ أَتَهَلَّكَ فِي حِمَى اللَّهِ<sup>(٢)</sup> شَيْئًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ - بَرِثَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السُّنَنِ، وَكَأَنَّهُمْ أَعْرَضُوا عَنْهُ لِجَهَالَةِ شَيْخٍ (بَقِيَّةً)<sup>(٤)</sup> قَالَ: وَالَّذِي يَقَعُ فِي الْقَلْبِ صِحَّةُ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنَّ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَلِكَ فَعَلَ، وَلَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ خَيْرُهُمْ تَعَدُّهُ كَذَابًا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١٤٣/٢). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥ ٢٣٢): رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ - انْتَهَى.

### وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلِيِّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ (عُبَيْدٍ)<sup>(٥)</sup> فِي الْأَمْوَالِ، وَابْنُ يَعْلَى، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ جَبَّانٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

«أَوْصِي الْخَلِيفَةُ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ<sup>(٦)</sup> أَنْ يُعْنَمَ لَهُمْ حَقُّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتُهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ<sup>(٧)</sup> وَالْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَنْ يَقْبَلَ

(١) أي محميين من الإيذاء ومعصومين منه

(٢) أي أذهب حرمة وتناول بما لا يحل.

(٣) أي عهد وأمانته.

(٤) في لأصل والكر الجديد (٥ ٣٩٠) القيد، والصواب: «بقية»، وهو بقية بن الوليد الكلاعي أبو محمد - بضم التحتانية الحمصي: أحد الأعلام صلوق، قال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا فهو ثقة توفي سنة ١٩٧ هـ. راجع المسند (٦ ١) وخلاصة تذهب الكمال

(٥) في الأصل ومنتخب الكر (١ ٤٣٩) «أبو عبيدة»، والصواب: «أبو عبيدة» لأن كتاب الأموال للقاسم بن سلام أبي عبيد، وقد جاء على الصواب هكذا في سحني الكر

(٦) واحتلف في المراد بهم، فقليل هم أهل بيعة الرضوان، وقيل هم الذين صلوا إلى القبليين، وقيل: هم أهل بدر

(٧) المعنى تبوؤوا دار الهجرة ودار الإيمان وهي المدينة فحذف العضاف من الثاني، والعضاف إليه من الأول وعوض عنه اللام سمي المدينة دار الإيمان لأنها مظهره المظهري

مِنْ مُخْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يَغْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأَوْصِيَهُ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ <sup>(١)</sup> خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رَدُّهُ <sup>(٢)</sup> الْإِسْلَامَ ، وَجُبَاةُ <sup>(٣)</sup> الْأَمْوَالِ ، وَغِيْطُ الْعُدُوِّ ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فِضْلُهُمْ <sup>(٤)</sup> عَنْ رِصَالِهِمْ ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَوَاشِي <sup>(٥)</sup> أَمْوَالِهِمْ فَيَرُدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، وَأَوْصِيَهُ بِدِمَّةِ اللَّهِ وَدِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُوفِيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتِلَ مَنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يَكْلَفُهُمْ إِلَّا طَائِفَتُهُمْ . كَذَا فِي الْمُشْتَخَبِ (٤٣٩) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَعِينٍ (٣ / ١٩٧) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« لِيَعْلَمَ مَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي أَنْ سَيُرِيدُهُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِنِّي لَأَقَاتِلُ النَّاسَ عَنْ نَفْسِي قِتَالًا <sup>(٦)</sup> ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَقْوَى عَنِّي لَكُنْتُ أَدْنَمُ فَيَضْرِبُ عُنُقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آيَهُ <sup>(٧)</sup> . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣ / ١٤٧) .

### وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣ / ٩٢) <sup>(٧)</sup> عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ : كَانَ أَوَّلُ كِتَابٍ كَتَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَيَّ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بُولِيَهُ عَلَى جُنْدٍ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي يَنْتَقِي وَيَنْتَقِي مَا سِوَهُ ، الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَأَخْرَجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَدْتُكَ عَلَى جُنْدٍ خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ قَوْمُ

- (١) أي أهل البلاد
- (٢) العون والناصر . «إ - ح» .
- (٣) جمع جاب وهو مستخرج الأموال من مظانها ، «إ - ح» .
- (٤) الفصل : الرائد عن الحاجة . «ش» .
- (٥) هي صغار الإبل كابن المحاصر وابن اللبوس ، واحدها : حاشية ، وحاشية كل شيء : جابه وطرفه (المراد أن يأخذ منها حق الله الواجب فيها) . «إ - ح»
- (٦) ليس المراد بالقتال هنا حقيقة القتال ، بل المبالغة في تحليل نفسه عن الخلافة يعني أي أجادل الناس وأصر عليهم أن يعرضوا الأمر إلى آخر ويحسبوني ولكي لا أتركه لأنني لا أجد أحدا إلح .
- (٧) في الأصل : (٤ / ٥٤) ، والصواب : (٣ / ٩٢) . «إنعام» .

بِأَمْرِهِمُ الَّذِي يَجُوزُ عَلَيْكَ ، لَا تُقَدِّمُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى هَلَكَةٍ رَجَاءَ غَنِيمَةٍ ، وَلَا تُشْرِلَهُمْ مَثَرًا قَلَّ أَنْ تُشْرِيَهُ لَهُمْ<sup>(١)</sup> ، وَتَعْلَمُ كَيْفَ مَأْنَاهُ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا تَبْعَثْ سَرِيَّةً إِلَّا فِي كُتُبٍ<sup>(٣)</sup> مِّنَ النَّاسِ ، وَإِيَّاكَ وَالْقَاءَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْهَلَكَةِ وَقَدْ أَبْلَاكَ اللَّهُ بِبِي وَأَبْلَاتِي بِكَ ، فَنَحْضُ بَصْرَكَ عَنِ الدُّنْيَا وَالْآلَةِ<sup>(٤)</sup> قَلْبِكَ عَنْهَا ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُهْلِكَ كَمَا أَهْلَكَتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، فَقَدْ رَأَيْتَ مَصَارِعَهُمْ<sup>(٥)</sup> .

### وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ

رضي الله عنهما

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣/ ٩٢)<sup>(١)</sup> مِنْ طَرِيقِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ، وَطَلْحَةَ بِإِسْنَادِهِمَا أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى سَعْدِ بْنِ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ عَلَى حَرْبِ الْعِرَاقِ وَأَوْصَاهُ فَقَالَ: «يَا سَعْدُ سَعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ ! لَا يَغُرَّتْكَ مِنْ اللَّهِ أَنْ قِيلَ خَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْحُو السُّيِّئَةَ بِالسُّيِّئَةِ وَلَكِنَّهُ يَمْحُو السُّيِّئَةَ بِالْحَسَنِ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ نَسَبٌ إِلَّا طَاعَتُهُ ، فَالْأَنْسُ شَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ سَوَاءٌ<sup>(٣)</sup> ، اللَّهُ رَبُّهُمْ وَهُمْ عِبَادُهُ يَتَفَاصِلُونَ بِالْعَافِيَةِ<sup>(٤)</sup> وَيُذَرِّكُونَ مَا عِنْدَهُ بِالطَّاعَةِ ، فَانْظُرِ الْأَمْرَ الَّذِي رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ مُشْدُّ بُعْثٍ إِلَى أَنْ فَارَقْنَا ، فَالْزِمْنِي فَإِنَّهُ الْأَمْرُ ، هَذِهِ عِظَتِي وَإِيَّاكَ إِنْ تَرَكْتَهَا وَرَغِبْتَ عَنْهَا حِطَّ عَمَلُكَ وَكُنتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ» .

(١) أي تبعث رائداً يروود المكان ويعترف عليه (ويقبل، راد وارناد واستراد) «ش»

(٢) أي موضع إتيانه يعني طريقه أي نعرف كيف الوصول والمجيء إليه .

(٣) أي جماعة .

(٤) أي الشغل عنها وأنسه .

(٥) أي مواضع سقوطهم وهلاكهم .

(٦) في الأصل: (٤/ ٨٤) ، والصواب: (٣/ ٩٢) . «إنعام»

(٧) يشير إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى الْبَيْتِ﴾

(٨) كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾

(٩) أي يتنافسون في العسل بالعافية ، وهي مشاورة لدفع جميع المكروهات في الدن والاطر في الدين والدنيا والآخرة .



وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُسَرِّحَهُ<sup>(١)</sup> دَعَاهُ فَقَالَ:

إِنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ حَرْبَ الْعِرَاقِ فَأَحْفَظْ وَصِيَّتِي ، فَإِنَّكَ تُقَدِّمُ عَلَى أَمْرِ شَدِيدٍ كَرِيهٍ لَا يُخَلِّصُ مِنْهُ إِلَّا الْحَقُّ ، فَعَوِّذُ نَفْسِكَ وَمَنْ مَعَكَ الْخَيْرَ ، وَاسْتَفْتِخْ بِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَادَةٍ عَتَادًا<sup>(٢)</sup> فَعَتَادُ الْخَيْرِ الصَّبْرُ ، فَالصَّبْرُ الصَّبْرُ عَلَى مَا أَصَابَكَ أَوْ نَابَكَ<sup>(٣)</sup> ، يَجْتَمِعُ لَكَ خَشْيَةُ اللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ خَشْيَةَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ فِي أَمْرَيْنِ: فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَطَاعَهُ مَنْ أَطَاعَهُ بَعْضُ الذُّنُبِ وَحُتُّ الْآخِرَةِ ، وَعَصَاهُ مَنْ عَصَاهُ بِحُبِّ الذُّنُبِ وَبُغْضِ الْآخِرَةِ ، وَلِلْقُلُوبِ حَقَائِقُ يُنْشِئُهَا اللَّهُ إِنْشَاءً مِنْهَا السُّرُّ ، وَمِنْهَا الْعَلَانِيَةُ فَأَمَّا الْعَلَانِيَةُ فَإِنَّ يَكُونُ حَامِدُهُ وَذَامُهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، وَأَمَّا السُّرُّ فَيُخْفَرُ بِطُهْرِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ وَيَمَحُيَةُ النَّاسِ فَلَا تَرَاهُ فِي الشَّحْبِ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ النَّبِيَّ قَدْ سَأَلُوا مَحَبَّتَهُمْ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّبَهُ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا بَغَضَهُ ، فَاعْتَبِرْ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنَزِلَتِكَ عِنْدَ النَّاسِ<sup>(٦)</sup> مِمَّنْ يَشْرَعُ مَعَكَ<sup>(٧)</sup> فِي أَمْرِكَ.

(١) أي أن يودعه.

(٢) العتاد. عدة كل شيء ، وهي صفة النبي ﷺ . «لكل حال عتاده».

(٣) أي نزل بك من الحوادث.

(٤) أي لا تعرض عن إظهار الناس محبتك

(٥) أي طلبوا أن يعيهم الله إلى الناس كما في دعاء النبي ﷺ . «وحبنا إلى أهلها وحب صالحها أهلها إليها».

(٦) كما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فَلَانًا فَأَحِبَّهُ قَالَ: فَيَحِبُّهُ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ ينادي في السماء فيقول: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبُّوه فَيَحِبُّوه أهل السماء ثُمَّ يوصع له القبول في الأرض ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فيقول: إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغَضْهُ قَالَ: فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ ينادي في أهل السماء: إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ ثُمَّ يوصع له البغضاء في الأرض» المشكاة (٢/ ٢٢٥) عن مسلم. «إظهار».

(٧) يعني أن يشارك معك.

## وصية عمر بن الخطاب لعنينة بن عمرو

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤/ ١٥٠) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ قَالَ لِعُنَيْنَةَ بْنِ عَمْرٍو إِنَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ:

«يَا عُنَيْنَةُ! إِنِّي قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَرْضِ الْهَيْدِ<sup>(١)</sup> وَهِيَ حَوْمَةٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ حَوْمَةِ الْعَدُوِّ، وَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا حَوْلَهَا وَأَنْ يُعِينَكَ عَيْنُهَا، وَقَدْ كُنْتُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ أَنْ يُمِدَّكَ بِعَرْفَجَةَ بْنِ هَرَثَمَةَ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ دُوٌّ مُجَاهِدَةٌ الْعَدُوِّ وَمُكَابِلَتُهُ<sup>(٤)</sup>؛ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ فَاسْتَشِرَّهُ وَقَرْنُهُ وَادْعُ إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ أَحَاكَ فَاكُلْ مِنْهُ، وَمَنْ أَبَى فَالْجَرِيَّةَ عَنْ صَعَارٍ وَدِلَّةٍ وَإِلَّا فَالْشَيْفَ فِي غَيْرِ هَوَادَةٍ<sup>(٥)</sup>. وَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا وُلِّيتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُكَازِعَكَ نَفْسُكَ إِلَى كِبَرٍ يُفْسِدُ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، وَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَزَزْتَ بِهِ بَعْدَ الْبُدْلَةِ، وَقَوَّيْتَ بِهِ بَعْدَ الضَّعْفِ حَتَّى صِرْتَ أَمِيرًا مُسَلِّطًا، وَفِيكَ قُطَاعًا، تَقُولُ فَيُسْمَعُ مِنْكَ وَتَأْمُرُ فَيُطَاعُ أَمْرُكَ، فَيَأْتِيهَا نِعْمَةٌ إِنْ لَمْ تَرْفَعْكَ فَوْقَ قُدْرِكَ وَتُبْطِرَكَ<sup>(٦)</sup> عَلَى مَنْ دُونَكَ، اخْتَصِمْتَ مِنَ النُّعْمَةِ اخْتِفَاطَكَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَلَهِيَ أَخَوُفُهُمَا عِنْدِي عَلَيْكَ أَنْ تُسْتَدْرِجَكَ<sup>(٧)</sup> وَتَخْذَعَكَ فَتُسْقُطَ سَقْطَةً تَصِيرُ بِهَا إِلَى جَهَنَّمَ أَعْيُذُكَ بِاللَّهِ وَنَفْسِي مِنْ ذَلِكَ. إِنَّ النَّاسَ أَسْرَعُوا إِلَى اللَّهِ حِينَ رُفِعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا<sup>(٨)</sup> فَأَرَادُوهَا<sup>(٩)</sup> فَأَرَادَ اللَّهُ وَلَا تُرِيدُ الدُّنْيَا، وَاتَّقِ مَصَارِعَ<sup>(١٠)</sup>

(١) كابو، بصرة أرض الهند لأنها تقع على ساحل الخليج المتصل بالهند [ش]

(٢) حومة البحر والرمل والقتال وغيره معضمه أو أشد موضع فيه [ج-ح]

(٣) ابن عبد العزى بن ابارقي أحد الأمراء في الفتوح.

(٤) أي ذو محاربه وندبيره

(٥) هو السكون والموادعة والرضاء بحالة يرجى معها السلامة. مجمع الإيعام

(٦) أي تجعلك بطرا.

(٧) أي تأخذك قليلا قليلا

(٨) يعني أن الناس عملوا لله سبحانه وتعالى حيسما أدبرته الدنيا منهم

(٩) يعني فعندما أقبلت الدنيا إليهم ألهمتهم وجرتهم إليها.

(١٠) أي مواضع سقوطهم وهلاكهم.

الطَّالِمِينَ». وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ<sup>(١)</sup> أَيْضاً مِثْلَهُ كَمَا فِي الْبُيَاطَةِ (٧/ ٤٨).

وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِلْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ٧٨) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ بِالْأَخْزِينِ<sup>(٣)</sup>:

«أَنْ سِرَ إِلَى عُنْتَةَ بْنِ عَرْوَانَ فَقَدْ وَلَيْتُكَ عَمَلَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى رَحُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ قَدْ سَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْخُسْفَى لَمْ أَغْرُلُهُ أَنْ لَا يَكُونُ عَفِيفاً صَلِيباً<sup>(٤)</sup>، شَدِيدَ النَّاسِ<sup>(٥)</sup>؛ وَلَكِنِّي طَسْتُ أَنَّكَ أَغْنَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٦)</sup> فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ مِنْهُ، فَأَعْرِفْ لَهُ حَقَّهُ؛ وَقَدْ وَلَيْتُ قَبْلَكَ رَجُلًا قَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصِلَ فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَلِيَّ وَلَيْتُ، وَإِنْ يُرِدْ أَنْ يَلِيَّ عُنْتَةَ<sup>(٧)</sup>، فَالْحَلْتُ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ مَخْفُوطٌ بِحِفْظِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ، فَانْظُرِ الَّذِي خُلِفْتَ لَهُ، فَاتَّخِذْ<sup>(٨)</sup> لَهُ وَدْعَ مَا سِوَاهُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَمَدٌ<sup>(٩)</sup>، وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ، فَلَا يَشْعَلُكَ شَيْءٌ مُدِيرٌ خَيْرُهُ عَنْ شَيْءٍ بَاقٍ شَرُّهُ<sup>(١٠)</sup>، وَاهْرُثْ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَحَابِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ لِمَنْ يَشَاءُ الْقَصِيصَةَ فِي حُكْمِهِ وَعِلْمِهِ. نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكَ الْعَوْنَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّجَاةَ مِنْ عَذَابِهِ»

(١) رواية مؤرخ، كثير التصانيف، من أهل البصرة سكن المدائن، توفي سنة ٢٢٥ هـ.

(٢) تقدم (٢/ ١٥).

(٣) تقدم في (٢/ ٥٧).

(٤) أي شديداً قوياً.

(٥) أي الحرب.

(٦) أكثر نفعاً لهم، «ش».

(٧) المعنى إن يرد الله أن تموت أنت ويبقى عنه ولياً يفعل ذلك «ش».

(٨) أي اكسب له بمشقة.

(٩) أي لها غاية وبهاية ثم تنقضي، وسُميت مدتها من لزوان أو تقربها من الآخرة «مدبر خير».

المراد: نعمة الدنيا.

(١٠) المراد به: عذاب الآخرة.

## وَصِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

## رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الدِّيُّورِيُّ عَنْ (صِبْة) <sup>(١)</sup> بْنِ مِخْصَنِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفَرَةً مِّنْ سُلْطَانِهِمْ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُذَرِكَنِي وَإِيَّاكَ فَأَقِمِ الْحُدُودَ وَلَوْ سَاعَةً <sup>(٢)</sup> مِّنَ النَّهَارِ ، وَإِذَا حَصَرَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلَّهِ وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَأَيُّزُ نَصِيكَ مِنَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَعْدُ وَالْآخِرَةُ تَقَى <sup>(٣)</sup> ، وَأَخِضِ الْفُسَاقِ ، وَاجْعَلْهُمْ يَدًا يَدًا وَرَحْلًا رَحْلًا <sup>(٤)</sup> ، عُدِّ مَرِيضَ الْمُسْلِمِينَ ، وَاحْضَرِ جَنَائِزَهُمْ ، وَافْتَحْ بَابَكَ ، وَبَاشِرْ أُمُورَهُمْ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ أَثْقَلَهُمْ حِمْلًا <sup>(٥)</sup> . وَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّهُ شَأْنُ <sup>(٦)</sup> لَكَ وَالْأَهْلِ نَيْتِكَ هَيْئَةً <sup>(٧)</sup> فِي لِبَاسِكَ ، وَمَطْعَمِكَ ، وَمَرْكَبِكَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ مِثْلُهَا . فَإِيَّاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ <sup>(٨)</sup> أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْهِمَةِ مَرَّتَ بَوَادٍ خَصَبٍ <sup>(٩)</sup> فَلَمْ يَكُنْ لَهَا هَمٌّ إِلَّا التَّسْمُنُ ، وَإِنَّمَا حَتَمُهَا <sup>(١٠)</sup> فِي السَّمَنِ <sup>(١١)</sup> . وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا رَاعَ <sup>(١٢)</sup> رَاعَتْ رَعِيَّتُهُ ، وَأَشَقَى النَّاسَ مَنْ شَفِيتَ بِهِ رَعِيَّتَهُ» .

(١) كما في الكنز الجديد ، وفي الأصل «طية» وهو تصحيف

(٢) يعني إن لم يمكن أن تقيمها طول النهار فوقت ما وإن قل .

(٣) كما ورد في الخبر عن سيد الشر **ﷺ** : «من أحب ديباه أصرّ بأحرته ، ومن أحب أحرته أصرّ ديباه فأثروا ما يبقى على ما يفتى» . المشكاة (٢/٤٤١) عن أحمد .

(٤) يعني فرقهم (فإنهم إن اجتمعوا وسوس الشيطان بينهم بالشر) . «إمام»

(٥) بالكسر: ما يحمل على الطهر .

(٦) أي استجد .

(٧) أي هيئة خاصة .

(٨) اسم أبي موسى الأشعري وهو مشهور باسمه وكنيته معاً .

(٩) أي كثير العشب والكلأ .

(١٠) أي موتها .

(١١) لأنها إذا سميت تذبج ، يقصد أن الإشارة تكليف قبل أن تكون تشريعاً

(١٢) أي مال وهدل عن الطريق المستقيم .



كَدَا فِي الْكَزْرِ (٣/ ١٤٩) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبِيبَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ مُخْتَصَرًا كَمَا فِي الْكَزْرِ (١/ ٢٠٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الصَّخَّائِ قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْقُوَّةَ فِي الْعَمَلِ أَنْ لَا تُؤَخَّرُوا عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ . فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَذَارَكْتُمْ<sup>(١)</sup> عَلَيْكُمُ الْأَعْمَالُ فَلَا تَذَرُونَهَا تَأْخِذُونَ فَأَصْعَقْتُمْ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ شَيْءٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا ، وَالْآخَرُ لِلْآخِرَةِ ، فَاخْتَارُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَنْفَى وَالْآخِرَةُ تَنْفَى . كُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجَلٍ<sup>(٢)</sup> ، وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَتَابِعُ<sup>(٣)</sup> الْعُلُومَ ، وَزَبِيعُ<sup>(٤)</sup> الْقُلُوبِ » . كَدَا فِي الْكَزْرِ (٨/ ٢٠٨) .

### وَصِيَّةُ عُثْمَانَ ذِي السُّورَيْنِ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْقَصَائِيُّ الرَّازِيُّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمَضَلِّ عَنْ أُمِّهِ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَشُّوا خِرَاتَهُ ، فَوَجَدُوا فِيهَا صَنْدُوقًا مَغْفَلًا ، فَمَتَّحُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ وَزَقَةً مَكْتُوَةً<sup>(٦)</sup> فِيهَا :

«هَذِهِ وَصِيَّةُ عُثْمَانَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ لِيَوْمِ لَا رَيْبَ فِيهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، عَلَيْهَا يَحْيَا وَعَلَيْهَا يَمُوتُ وَعَلَيْهَا يُنْعَثُ<sup>(٧)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

(١) أي تسمعت وتجنعت

(٢) أي خوف

(٣) جمع يسوع وهو عين الماء «إ-ح» ، ولقد أحسن المائل

جميع العلم في لقمان لكس تقاصر عنه أفهام الرجال  
(٤) جعله ربيعاً للقبور ، لأنَّ الإنسان يروح قلبه في الربيع من لارمد ويعمل إليه (كذا أن الربيع زمان إظهار آثار الله وإحياء الأرض كذا القرآن يظهر منه تأثير لطف الله من الإنسان والمعارف ويزول به طغيات الكبر والجهل والهموم) . «إ-ح» .

(٥) سخي بذلك لجمعه بين بنتي النبي ﷺ

(٦) لعل الصواب : مكتوباً فيها . «ش» .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً نِظَامُ الْمُلِكِ<sup>(١)</sup> وَرَأَدَ: وَوَجَدُوا فِي ظَهْرِهَا مَكْتُوباً: [من الطويل] عَنِ النَّفْسِ يُعْيِي النَّفْسَ حَتَّى يُجْلِيَهَا<sup>(٢)</sup> وَإِنْ<sup>(٣)</sup> غَضَّهَا حَتَّى يَصْرُ بِهَا الْفَقْرُ وَمَا عُسْرَةُ<sup>(٤)</sup> فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقَيْتَهَا بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَبَّعُهَا يُسْرٌ وَمَنْ لَمْ يُقَاسِ الدَّهْرَ<sup>(٥)</sup> لَمْ يَعْرِفِ الْأَسَى وَفِي غَيْرِ الْأَيَّامِ<sup>(٦)</sup> مَا وَعَدَ الدَّهْرُ<sup>(٧)</sup> كَذَا فِي الرِّيَاضِ الصَّبْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِلْمُحِبِّ الطَّبْرِيِّ<sup>(٨)</sup> (١٣٣/٢)<sup>(٨)</sup>.

**ذَكَرُ مَا وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الدَّارِ**

وَأَخْرَجَ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ بِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ أَشْرَفَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ! قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَارِجاً مِنْ مَثَرِلِهِ مُعْتَمِلاً بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مُتَقَلِّداً سَيِّمَهُ ، أَمَامَهُ الْحَسَنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَقَرُّ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى حَمَلُوا عَلَى النَّاسِ وَفَزَقُوهُمْ ، ثُمَّ دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَلْحَقْ هَذَا الْأَمْرَ<sup>(٩)</sup> حَتَّى ضَرَبَ بِالْمُقْبِلِ الْمُدْبِرَ<sup>(١٠)</sup> وَإِنِّي وَاللَّهِ! لَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَاتِلِيكَ ، فَمَرَّيَا فَلَمُقَاتِلٍ ، فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، أبو علي ، المنقَّب بقوام الدين ، نظام الحديث ، سمع الحديث الكثير ، فاتصل بالسلطان ألب أرسلان ، فاستوزره ، فأحسن التدبير ، طبع من مؤلفاته «أعالي نظام الملوك في الحديث» ونوفي سنة ٤٨٥ هـ. الأعلام للزركلي.

(٢) أي بعظمها.

(٣) وصليته. «غضها» بقصها.

(٤) مبتدأ «دصير لها» جملة معترضة «بكائنة» حرة.

(٥) أي لم يكابد ولم يعاج شدة «الأسى» المدوأة والعلاج.

(٦) أي أحوالها وأحداثها المتغيرة.

(٧) من المسرة والصاغة ، والاستناد إلى الدهر مجازي.

(٨) لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن محمد الطبري المكي الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ.

(٩) لم يدرك انتصار الإسلام وقيام أمره. «ش».

(١٠) المقبل: المطيع. المدبر: العاصي. «ش».

«أَشَدُّ اللَّهِ رَجُلًا رَأَى اللَّهَ حَقًّا وَأَقْرَبُ أَنْ يَلِيَّ عَلَيْهِ حَقًّا أَنْ يُهْرِيْقَ»<sup>(١)</sup> فِي سَبِيلِي مِلَّةً (مِنْجَمَةٍ)<sup>(٢)</sup> مَنْ دَمٍ أَوْ يُهْرِيْقَ دَمَهُ فِيَّ».

وَأَعَادَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ، فَأَحْبَبَهُ بِعَشْرِ مَا أَحْبَبَهُ . قَالَ : فَرَأَيْتُ عَلِيًّا حَارِحًا مِنَ الْبَابِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّا بَدَلْنَا الْمَجْهُودَ . ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَصَرَتِ الصَّلَاةُ . فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! تَقْدُمُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقَالَ : لَا أَصَلِّي بِكُمْ وَالْإِمَامُ مَخْصُورٌ ، وَلَكِنْ أَصَلِّي وَخِدي ، فَصَلَّى وَخَذَهُ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَحِقَهُ ابْنُهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ ! يَا أَبَتِ ! قَدْ افْتَحَمُوا<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ الدَّارَ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! هُمْ وَاللَّهِ فَاتِلُوهُ ! قَالُوا : أَيْنَ هُوَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ وَاللَّهِ رُفِّي<sup>(٤)</sup> . قَالُوا : وَأَيْنَ هُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قَالَ : فِي النَّارِ وَاللَّهِ ثَلَاثًا . كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعُسْرَةِ (٢ / ١٢٨) .

### حديث أبي سلمة بن عند الرحمن في ذلك

وَأَخْرَجَ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عِنْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : دَخَلَ أَبُو قَتَادَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَخْصُورٌ . فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُمْ . فَقَالَا لَهُ : إِنْ غَلَبَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مَعَ مَنْ تُكُونُ ؟ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ<sup>(٥)</sup> . قَالَ : فَإِنْ كَانَتِ الْجَمَاعَةُ هِيَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْكَ مَعَ مَنْ تُكُونُ ؟ قَالَ : فَالْجَمَاعَةُ حَيْثُ كَانَتْ ! فَخَرَجْنَا فَاسْتَقْبَلَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ بَابِ الدَّارِ دَاخِلًا عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَرَجَعْنَا مَعَهُ لِنَسْمَعَ مَا يَتَوَلَّى . فَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مُرْنِي بِمَا نَشِئْتُ ! فَقَالَ عُثْمَانُ :

«يَا نَاسُ أَخِي ! ارْجِعْ وَاجْلِسْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ» .

فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا عَنْهُ . فَاسْتَقْبَلَنَا ابْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَاخِلًا إِلَى عُثْمَانَ

(١) أي يريق سبيلي سبي . «إنعام»

(٢) من الرياض للنصرة وهي القارورة التي يجمع فيها دم الحجمة ، وفي الأصل «حجمة»

(٣) أي دخلوا عليه لي الدار عنوة .

(٤) أي قرية ومكة . وهو اسم أقيم مقام لمصدر أي تفريراً مجمع اليعازر

(٥) أي موافقة المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح عن المعرفة

رضي الله عنه ، فَرَجَعْنَا مَعَهُ نَسْمَعُ مَا يَقُولُ . فَسَلَّمَ عَلَيَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ، ثُمَّ صَحِبْتُ أَنَا نَكْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ، ثُمَّ صَحِبْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ وَرَأَيْتُ لَهُ حَقَّ الْوَالِدِ وَحَقَّ الْجَلَّافَةِ ، وَهَا أَنَا طَوَّعُ يَدَيْكَ <sup>(١)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ . فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «جَزَاكُمُ اللَّهُ يَا آلَ عُمَرَ خَيْرًا مُرَّتَيْنِ ! لَا حَاجَةَ لِي فِي إِزَاقَةِ الدِّمِ (لَا حَاجَةَ لِي فِي إِزَاقَةِ الدِّمِ)» <sup>(٢)</sup> .

كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ (١٦٩/٢) <sup>(٣)</sup> .

**حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا**

وَأَخْرَجَ أَبُو عُمَرَ <sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي (لَمَحْصُورٌ) <sup>(٥)</sup> مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدَّارِ . قَالَ : فَرُمِي زَحْلًا مَثًا . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! الْآنَ طَابَ الضَّرَابُ <sup>(٦)</sup> ، قَتَلُوا مِنَّا زَجَلًا . قَالَ : «عَزَمْتُ» <sup>(٧)</sup> عَلَيْكَ يَا أَنَا هُرَيْرَةُ إِلَّا رَمَيْتَ سَيْفَكَ ، فَإِنَّمَا تُرَادُّ نَفْسِي وَسَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِنَفْسِي .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَرَمَيْتُ سَيْفِي لَا أَذْرِي أَيْنَ هُوَ حَتَّى السَّاعَةِ . كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ (١٢٩ ٢) .

**وَصَاحِبًا عَلَيَّ نَسِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَمْرَانِهِ**

**كِتَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِنَعْفِ عُثْمَانَ**

أَخْرَجَ الدُّبُورِيُّ ، وَاشْرُوعُ عَسَاكِرُ عَنْ (مُهَاجِرٍ) <sup>(٨)</sup> الْعَامِرِيِّ قَالَ . كَتَبْتُ عَلَيَّ نَسِ

(١) أي مفاد لك (وبالاردية دست بسته ماس) والاهون (إععام)

(٢) عن الرياض النضرة «ش»

(٣) في الأصل : (١٢٨/٢) والصواب : (١٦٩/٢) . «إععام» .

(٤) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ

(٥) في الأصل : إني محصور ، والصواب ما ذكرنا . «ش» .

(٦) أي أصبح القتال حلالاً .

(٧) أي أقسمت .

(٨) في الأصل والمتن «مهاجر» وفي لكر والكمر الحديد

(١٦٥/١٥) «مهاجر بن عامر» وكلاهما خطأ ، والصواب «مهاجر بن شماس العامري» =



أبي طالب رضي الله عنه عهداً لبعض أصحابه على بلد فيه:

«أما بعدُ فلا تطولن حجابتك على رعيتك ، فإن احتجبت الولاية عن الرعية شعبة من الصيق ، وقلة علم من الأمور ، والإحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ، ويعظم الصغير ، ويقتح الحسن ، ويحسن القبيح»<sup>(١)</sup> ، ويشاب<sup>(٢)</sup> الحق بالباطل ؛ وإلما الوالي نشر لا يعرف ما توارى<sup>(٣)</sup> عنه الناس به من الأمور ، ولينست على القول سمات<sup>(٤)</sup> يعرف بها صروف<sup>(٥)</sup> الصديق من الكذب فيخصن<sup>(٦)</sup> من الإدخال في حقوق يلي الحجاب<sup>(٧)</sup> فإنما أنت أحد رجلين : إما أمرؤ سحت<sup>(٨)</sup> نفسك بالبذل في الحق (فقيم)<sup>(٩)</sup> احتجابتك من حق تعطيه أو خلقي كريم تشديه<sup>(١٠)</sup> وإلما مبثلي بالمنع<sup>(١١)</sup> ، فما أمرع كف الناس عنك وعن مسائلتك إذا يسئوا عن ذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك لأمانة<sup>(١٢)</sup>

كما في التاريخ الكبير للسحارقي ١ (٤ ٣٨١) وابن أبي حاتم ق ١ (٤ ٢٦١) وانشقات لابن حبان (١٧٩/٩) والجامع الكبير رقم (١٦١٩) .

(١) يعني أن الأمير إن استمر في الاحتجاب عن الرعية بقون ما سمع فيصغر إنع فعلى الأمير أن يراقب أموره بنفسه .

(٢) أي يخلط ، «ش» .

(٣) ما استتر وحفي . «إ-ح»

(٤) جمع سمة وهي العلامة «إ-ح»

(٥) جمع صرف وصرف الدهر نواته وحدثاته ، وصرف الحديث : تزيينه بالزيادة فيه . انظر مختار الصحاح .

(٦) أي يمتنع ويصان .

(٧) ما يدخله الناس في الحقوق بمكايده خفية .

(٨) «إلما أمرؤ إلح» خلاصة الكلام : أنت لاتعلم من أن تكون على حالتين إحداهما أن تكون سعيًا تؤذي حقوق الناس ودا خلقي كريم ، والكتابة أن تكون بحيلًا فإنك إن تؤذ حقوقهم فأني حاجة إلى الاحتجاب وإن أنت بحيل فالناس يكفون عنك بأنفسهم فلا حاجة إلى الاحتجاب في الحالتين كليهما .

(٩) من الكثر الجديد ، وفي الأصل والمنتخب : «فقيم» .

(١٠) أي تظهره وتصنعه .

(١١) أي بحيل . «ش» .

(١٢) أي لا تقل .

فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ مُشْكَاةٍ<sup>(١)</sup> مَطِيْمَةٍ أَوْ طَلَبٍ إِنْصَافٍ فَاتَّصِعْ بِمَا وَصَفْتُ ، وَاقْتَصِرْ عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٢)</sup> .  
كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثْرِ ( ٥٨ ) .

### كِتَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَقْصِ عَمَلِهِ أَنْصَا

وَأَخْرَجَ الدِّيَّوَرِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَقْصِ عَمَلِهِ :

«رُؤَيْدًا<sup>(٣)</sup> أَفَكَأَنْ قَدْ بَدَعْتَ الْمَدَى<sup>(٤)</sup> ، وَغَرَضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ<sup>(٥)</sup> الَّذِي يُدْعَى الْمُعْتَرِ بِالْحُسْرَةِ<sup>(٦)</sup> وَيَتَمَتَّى الْمُصْبِغُ الثَّوْبَةَ ، وَالطَّلِيمُ الرَّجْعَةُ<sup>(٧)</sup> . كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثْرِ ( ٥٨ ) .

### وَصِيَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَامِلٍ عُكْبَرَا<sup>(٨)</sup>

وَأَخْرَجَ ابْنُ زَنْجَوِيهِ عَنْ زُحَلٍ مِّنْ ثَقِيبٍ<sup>(٩)</sup> قَالَ : اسْتَعْمَلَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عُكْبَرَا فَقَالَ لِي وَأَهْلُ الْأَرْضِ<sup>(١٠)</sup> عُنْدِي . «إِنَّ أَهْلَ السَّوَادِ<sup>(١١)</sup>»

(١) كمرصة ، أي شكاية يقال شكاه شكاية بالكسر وشكاة بالفتح مخار الصحاح «مظنة» اسم لما أخذ منه ظلمًا .

(٢) أي مهلاً ، والمقصود هنا : انتبه .

(٣) أي أشرفت على نهاية أحدث ، المراد الموت .

(٤) المراد : المحشر .

(٥) يقول : يا حُسْرَتَاهُ . «ش» .

(٦) هي لمتحجب المرحة والكلمتان بمعنى واحد ، وهو لرجوع إلى لحبة الدنيا ، ولكن هيهات أن يستجاب له .

(٧) وهي بلدة على دجلة فوق بعداد بعشرة فراسخ .

(٨) قبيلة بالطائف ، وانتشرت منها في البلاد في عهد الإسلام .

(٩) أي أهل الدمة .

(١٠) المراد هم أهل عكبرا ، السواد من البلد قراه ، قال خرجوا إلى سواد المدينة وهو ما حولها من القرى والريف ، قال الجوزي في تهذيب لأسماء البعات ( ١٦٠ ) . حُتِلَفَ في وجهه تسميته سواداً فالمشهور أنه سمي سواداً لسواده بالبروع والأشجار لأن الحضرة تسمى

قَوْمٌ خُدْعٌ فَلَا يَخْدَعُكَ ، فَاسْتَوْفِ مَا عَلَيْهِمْ . ثُمَّ قَالَ لِي : رُحْ إِلَيَّ <sup>(١)</sup> . فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ قَالَ لِي

«إِنَّمَا قُتِلَ لَكَ الَّذِي قُتِلَ لِأَسْمِعَهُمْ ، لَا تُضِرَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ بِسَوْطٍ فِي طَلَبِ دِرْهَمٍ ، وَلَا ثِقْمَةٍ <sup>(٢)</sup> قَائِمًا ، وَلَا تَأْخُذَ مِنْهُمْ شَاةٌ وَلَا بَقَرَةٌ <sup>(٣)</sup> .

إِنَّمَا أَمْرُنَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ الْعُقُورَ <sup>(٤)</sup> ، أَنْذَرِي مَا الْعُقُورُ الطَّاقَةُ .

كَذَا فِي الْكُزْرِ <sup>(٥)</sup> (١٦٦، ٣) وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٩ ٢٠٥) أَيْضًا ، وَفِي حَدِيثِهِ : وَلَا تَبْعِرْ لَهُمْ رَرْقًا <sup>(٦)</sup> وَلَا بِحَنُوءَةٍ شَدِيدٍ وَلَا صَيْبٍ <sup>(٧)</sup> وَلَا ذَائِبَةً يَعْثَمُونَ عَلَيْهَا ، وَلَا تَقِمِ رَجُلًا قَائِمًا فِي طَلَبِ دِرْهَمٍ . قَالَ قُتِلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِذَا أَرْجَعَ إِلَيْكَ كَمَا دَهَبْتَ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ : وَإِنْ رَجَعْتُ كَمَا دَهَبْتَ <sup>(٨)</sup> ، وَيُحَكِّ ! إِنَّمَا أَمْرُنَا أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ الْعُقُورَ - يَغْيِي الْفَضْلَ - .

### نَصِيحَةُ الرَّعِيَّةِ الْإِمَامِ

نَصِيحَةُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ <sup>(٩)</sup> سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ بِنِ

= من البعد سوداء ، وقبل ابن المسلمي لدين قدموا لعراق ليعتق رضي الله عنهم أجمعين لما أقبلوا على السواد قلوبا ما هذ السواد فسفي به انتهى «خُدْع» بضم الحاء ولدال ، جمع خُدْع : أي الكثير الخُدْع .

(١) أي اتني في المساء . «ش» .

(٢) يعني لا توقفه أم ملك مدة طويلة عقاباً له .

(٣) يعني في حراش الأرض لا تأخذ من منهم شيئاً من لدواب المحتاح إليها من الشاة والبقرة

وبحرف ، ويأتي تفسيرها في نفس الصفحة في رواية البيهقي بقوله «ولا تبعير» إلح

(٤) أي الرائد عن الحاجة «إطهار» .

(٥) طعماً وبالأردية «عنة» «إطهار»

(٦) في الأصل صيماً والصحيح ما ذكرنا كما في البيهقي . «ش»

(٧) يعني وليس في يدك شيء من المال .

(٨) كان في الأصل : «ابن» والظاهر «أن» (كما في الكز الجديد (٢٢٧/١٤) والجامع الكبير

رقم الحديث (٤٢١٨٥) . «إ-ح» .

حَدَّثَنَا الْجُمُعِيُّ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَوْصِيكَ يَا عُمَرُ قَالَ: أَجَلٌ فَأَوْصِنِي قَالَ:

«أَوْصِيكَ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ فِي النَّاسِ ، وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ وَلَا يَخْتَلِفُ قَوْلُكَ وَفِعْلُكَ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا صَدَقَهُ الْفِعْلُ ، لَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ<sup>(١)</sup> فَيَخْتَلِفَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ وَتَرْبِيعُ<sup>(٢)</sup> عَنِ الْحَقِّ ، وَخُذْ بِالْأَمْرِ دِي الْحُجَّةِ تَأْخُذْ بِالْمَنْجَعِ<sup>(٣)</sup> وَتُعِيْبِكَ اللَّهُ وَيُضْلِعَ رَعِيَّتَكَ عَلَى يَدَيْكَ وَأَيْمٍ وَجْهَكَ وَقَضَاءَكَ لِمَنْ وَلَاكَ اللَّهُ أَمْرُهُ مِنْ بَعِيدِ الْمُسْلِمِينَ وَقُرَيْبِهِمْ ، وَأَجِبْ لَهُمْ مَا قُحِبَ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَانْكُرْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَخُصِ الْعُمَرَاتِ<sup>(٤)</sup> إِلَى الْحَقِّ ، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيِّمٍ».

فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَقَالَ سَعِيدٌ: مِثْلُكَ ، مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ أَمَرَ أُمَّةً مُحَمَّدٍ ﷺ ، ثُمَّ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ كَذَا فِي مِثْخَبِ الْكُفْرِ (٣٩٠ / ٤)

### حديث عبد الله بن بريدة في هذا الأمر

وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوَيْهِ ، وَالْحَارِثُ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو يَعْلَى - وَصَحَّحَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ لِمَقْدُومِ الْوَفْدِ فَقَالَ (لَأَذِينِهِ)<sup>(٥)</sup> ابْنِ الْأَرْقَمِ: انْظُرْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَادُونَ لَهُمْ أَوَّلَ النَّاسِ ، ثُمَّ الْقَرْنُ<sup>(٦)</sup> الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. فَدَخَلُوا فَصَفُّوا قُدَّامَهُ فَنَظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ ضَخْمٌ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ

(١) يعني حكمين متضادين ، وبالأردية: دو متضاد فيصليه (مت كراما).

(٢) أي تعدل.

(٣) الملح: الظفر والفوز. «ش».

(٤) أي افتنحهما ، والعمرات: الشدائد ، وفي المثل «عمرات ثم يجليين» يضرب في الصبر على احتمال الشدائد أملاً في امراجها: أي لا تفرغ من الشدائد في الوصول إلى الحق.

(٥) أي ليوايه وحاجبه ، وفي الأصل «الأرنة بن أرقم» بالراء وفي مِثْخَبِ الْكُفْرِ لأدنة بن

أرقم بلدان وكلاهما نصيب ، وهو عبد الله بن الأرقم القرشي الزهري ، وكان على بيت المال أيام عمر ،

(٦) القرن: أهل كل زمان ، يريد التابعين.

(٧) الذي عظم جسمه. «إ-ح».



مَقْطَعَةً<sup>(١)</sup> تُرْوِدُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِيَّاهُ<sup>(٢)</sup> - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَقَالَ الرَّحُلُ : إِيَّاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَقَالَ عُمَرُ : أَفَ<sup>(٣)</sup> قُمْ ، فَقَامَ فَظَرَ فَإِذَا الْأَشْعَرِيُّ<sup>(٤)</sup> - رَحُلٌ أَبْيَضُ ، خَفِيفُ الْجِسْمِ ، قَصِيرُ نَيْطٍ<sup>(٥)</sup> فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ عُمَرُ . إِيَّاهُ ! فَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ : إِيَّاهُ ! قَالَ عُمَرُ : إِيَّاهُ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! افْتَحْ حَدِيثًا<sup>(٦)</sup> فَحَدَّثَكَ . قَالَ عُمَرُ : أَفَ<sup>(٧)</sup> قُمْ ! فَوَيْلٌ لَكَ مِنْ تَقَعُّكَ (زَاعِي)<sup>(٧)</sup> ضَائِنٍ . فَظَرَ فَإِذَا رَجُلٌ<sup>(٨)</sup> أَبْيَضُ ، خَفِيفُ الْجِسْمِ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ عُمَرُ . إِيَّاهُ ! فَوَيْلٌ فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَتَى عَلَيْهِ ، وَوَعَطَ بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ : «إِنَّكَ وَلَيْتَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَأَتَى اللَّهَ فِيمَا وَلَيْتَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَهْلَ زَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ حَاصَّةً فَإِنَّكَ مُخَاسِتٌ وَمَسْزُولٌ<sup>(٩)</sup> ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَمِيرٌ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَ مَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ فَتُعْطَى أَخْرُكَ عَلَى قَدْرِ عَمَلِكَ»

فَقَالَ : مَا صَدَّقَنِي رَجُلٌ مُنْذُ اسْتُخْلِفْتُ غَيْرُكَ . مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا زَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ . فَقَالَ : أَخُو الْمُهَاجِرِ بْنِ زِيَادٍ . قَالَ : نَعَمْ . فَجَهَّزَ عُمَرُ حَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَرِيَّ ثُمَّ قَالَ : انْظُرْ زَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ ! فَإِنَّ يَدَكَ صَادِقًا فِيمَا قَالَ ، فَإِنَّ عِنْدَهُ عَوْنًا

(١) بعله كان يرتدي بعدة قطع من البرود ، وفي المعجم الوسيط المقطع من الثياب كل ما بعصر ويحاط ويحعل ملابس ، كالقمصان والجباب وغيرهما

(٢) اسم فعل الاستزادة من حديث أو فعل (ويريد عمر بكلمته هذه أن يقول له تحدث بين يدي وقل لي كلاماً أنتفع به «ش» «إ-ح» ٩.

(٣) كلمه تصخر وتكره

(٤) يعني أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كما يفهم من سياق النص ، وكذا من الإصابة (١/٢٩٢) في توجمة الربيع بن زياد.

(٥) ثقيل بطي . «إ-ح» ٩.

(٦) ابدأ الكلام قبله

(٧) من متحدث الكثر والكثير الجديد (٢/١٦) . فلعنه يريد أن يعطيك حديثي محاطباً أبا موسى لأني لا أجيد الحديث وإنما أجيد رعي ضأن والله أعلم ، هذا من ورعه وتواضعه وهضم نفسه رضي الله عنه ، وفي الأصل : «رأي ضأن» .

(٨) هو الربيع بن زياد الحارثي وقد تقدم (٢/٦٧) .

(٩) يشير إلى حديث «كمكم راع وكلكم مسزول عن رحبته» .

عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَاسْتَعْمَلَهُ ثُمَّ لَا يَأْتِيَرُ (عَلَيْكَ) <sup>(١)</sup> عَشْرَةً <sup>(٢)</sup> إِلَّا تَعَاهَدْتُ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ عَمَلَهُ  
وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِسِيرَتِهِ فِي عَمَلِهِ حَتَّى كَأَنِّي أَنَا الْيَدِي اسْتَعْمَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: عَهْدُ  
إِلَيْنَا نَبِيْنَا <sup>(٤)</sup> فَقَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَحْشَى عَلَيْكُمْ بَعْدِي مُتَافِقُ عَلِيمُ اللِّسَانِ». كَذَا  
فِي كِتَابِ الْعُقَالِ (٣٦/٦).

### كِتَابُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَمُعَاذٍ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكِتَابُهُ إِلَيْهِمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٣٨/١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ <sup>(١)</sup> قَالَ: أَتَيْتُ نُعَيْمَ  
ابْنَ أَبِي هِنْدٍ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صَحِيفَةً فَإِذَا فِيهَا: «مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَمُعَاذِ بْنِ  
جَبَلٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّا عَهْدْنَاكَ وَأَمْرُ نَفْسِكَ لَكَ  
مِنْهُمْ <sup>(٥)</sup> ، فَأَصْنَحْتَ قَدْ وَلَّيْتَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرَهَا وَأَسْوَدَهَا <sup>(٦)</sup> ، يَخْلِسُ بَيْنَ  
يَدَيْكَ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ <sup>(٧)</sup> ، وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ ، وَلِكُنْ حِصْنَهُ مِنَ الْعَدْلِ ، فَانْظُرْ  
كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرُ! فَإِنَّا نَحْذَرُكَ يَوْمًا (تَعْنُو) <sup>(٨)</sup> فِيهِ الْوُجُوهُ ، وَنَجْعُ فِيهِ  
الْعُلُوبُ ، وَتَنْقَطِعُ فِيهِ الْحُجَجُ لِحُجَّةِ مَلِكٍ قَهَرَهُمْ <sup>(٩)</sup> بِجَبَرُوتِهِ ؛ فَالْخَلْقُ دَاخِرُونَ  
لَهُ <sup>(١٠)</sup> ، يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ، وَيَحَافُونَ عِقَابَهُ. وَإِنَّا كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ

(١) من الكثر الجديد (٣، ١٦) والمتعجب ، وفي الأصل والكر «عليكم»

(٢) أي عشرة أيام .

(٣) أي تحفظت وراقبت .

(٤) العمري أبو بكر الكوفي العابد ، قال السائي ثقة مرصني وقال ابن عينة كان لا يحسن أن  
يعصى الله تعالى . خلاصة تدعيب الكمال

(٥) أي إنك نهتم بإصلاح نفسك وتقويمها . «ش» .

(٦) أي العجم والعرب ؛ لأن العاص على ألوان العجم الحمراء والباض ، وعلى ألوان العرب  
الأدعة والسمرية .

(٧) أي الحسيس الدنيء . «ح» .

(٨) في الأصل والحبية . «تعني» وفي الكثر الجديد (١٠٩/٢١) ؛ «تعني» والصواب: «تعنوا» أي  
تدل وتحصص ، ومنه قوله تعالى . «وعت لوجوه للحني القيوم» . انظر النهاية

(٩) أي غلبهم . «بجبروته» أي بقهره وعظمت

(١٠) أي أدلاء متفادون

سَيَرْجِعُ فِي آخِرِ زَمَانِهَا إِلَى أَنْ يَكُونُوا إِخْوَانُ الْعَلَايَةِ ، أَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ<sup>(١)</sup> ؛ وَإِنَّا نَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ يَرْزُقَنَا كِتَابَنَا إِلَيْكَ سِوَى الْمُنَزَّلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قُلُوبِنَا<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّمَا كَتَبْنَا بِهِ نَصِيحَةَ لَكَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ ۝

فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَمُعَاذٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ! أَمَّا بَعْدُ . أَنَا بِي كِتَابِكُمَا ، تَذَكُّرَانِ أَنْكُمَا عَهْدُئِمَانِي وَأَمْرُ نَفْسِي لِي مُهِمٌّ ، فَأَصْبَحْتُ قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَرَهَا وَأَسْوَدَهَا ، يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيَّ الشَّرِيفُ وَالْوَصِيعُ ، وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ ، وَلِكُلِّ حِصَّةٍ مِنَ الْعَدْلِ ؛ كَتَبْنَا : فَانْظُرْ كَيْفَ أَنتَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا عُمَرُ ! وَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِعُمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَكَتَبْنَا نُحَذِّرَانِي مَا حَذَرْتُ مِنْهُ الْأُمَمُ قَبْلَنَا ، وَقَدِيمًا كَانَ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ<sup>(٣)</sup> مَا أَجَالَ النَّاسَ يُقَرِّبَانِ كُلُّ بَعِيدٍ ، وَيُبَلِّغَانِ كُلُّ جَدِيدٍ ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . كَتَبْنَا نُحَذِّرَانِي أَنْ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَرْجِعُ فِي آخِرِ زَمَانِهَا إِلَى أَنْ يَكُونُوا إِخْوَانُ الْعَلَايَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ ، وَلَسْتُمْ بِأُولَئِكَ ، وَلَيْسَ هَذَا بِزَمَانِ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ زَمَانٌ تَطْهَرُ فِيهِ الرِّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ تَكُونُ رَغْبَةُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ لِصَلَاحِ دُنْيَاهُمْ . كَتَبْنَا نَعُودَانِي بِاللَّهِ أَنْ أُنَزَّلَ كِتَابُكُمْ سِوَى الْمُنَزَّلِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قُلُوبِكُمَا ؛ وَأَنْكُمَا كَتَبْنَا بِهِ نَصِيحَةَ<sup>(٤)</sup> لِي وَقَدْ صَدَقْتُمَا ، فَلَا تَدْعَا الْكِتَابَ<sup>(٥)</sup> إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَا عَيْنَ بِي عَنْكُمَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا ۝

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَذَا بِمِثْلِهِ كَمَا فِي الْكَثَرِ (٨ ٢٠٩) ، وَالطَّبْرَانِيُّ

(١) وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلاءية أعداء السريرة» قيل يا رسول الله وكيف يكون ذلك؟ قال: ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ورغبة بعضهم من بعض. المشكاة (٢ ٤٥٦) عن أحمد.

(٢) يعني لا نطلب بنا غير ما أردنا ، وبالأردية - علط مطلب به ليس

(٣) أي بالمجيء - والذهاب ، والريادة والغصان. الجلالين (١ ٦٦) «بأجال الناس» جمع الأجل : المدة المضروبة لحياة الإنسان.

(٤) أي لإرادة الخير.

(٥) يريد مهما أن يكتبنا له دائماً هي النصيح والإرشاد «اش»

كَمَا فِي الْمُجْمَع (٥، ٢١٤) ، وَقَالَ . وَرِجَالُهُ يُقَاتُوا إِلَى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ (١) .

**وَصِيَّةُ (٢) أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحُرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**  
**وَصِيَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِنْدَ وَفَاتِهِ بِالْأَزْدِ (٣)**

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ . لَفَ طَعِنَ (١) أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْأَزْدِ دَعَا مَنْ خَضَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ : «إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ إِنْ قُلْتُمُوهَا لَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ . أَفِيْمُوا الصَّلَاةَ ، وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَتَصَدَّقُوا ، وَحُجُّوا ، وَاعْتَمِرُوا ، وَتَوَاصَوْا ، وَانصَحُوا لَأَمْرَائِكُمْ وَلَا تَعْشَوْهُمْ» (٥) ، وَلَا تُلْهِكُمْ الذُّبَابُ قِرْنَ امْرَأً لَوْ عُمِرَ أَلْفَ حَوْلٍ مَا كَانَ لَهُ بُدٌّ مَنْ أَنْ يُصِيرَ إِنْهُ مُصْرَعِي هَذَا لِيَدِي تَرَوْنَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى بِي أَدَمَ فَهُمْ مَيِّتُونَ ، فَأَكْبِسْهُمْ (٦) أَطْوَعُهُمْ لِزَبِيهِ وَأَعْمَلُهُمْ لِيَوْمِ مَعَادِهِ (٧) . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ! يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ! صَلِّ بِالنَّاسِ .

وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ . فَقَامَ مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ فَقَالَ :

«أَيُّهَا النَّاسُ ! تَوُتُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ دُوبِكُمْ ، فَأَيُّمَا عِنْدَ يُلْقَى اللَّهُ تَعَالَى تَابِئاً مَنْ دَنِيَ إِلَّا كَانَ عَلَى اللَّهِ حَقًّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ . مَنْ كَانَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَلْيَقْضِهِ ، فَإِنَّ الْعَنْدَ مُرْتَهَنٌ» (٨)

- (١) الصحيفة ما يكتب فيه من ورق ورجوه ويطلق على المكتوب بها .
- (٢) حقه أن تكون متصلة بالوصايا فعمل المؤلف رحمه الله تعالى تذكرها بعد طاعة الصحيفة الرعية الإمام .
- (٣) تقدم في (١/ ١٦١) .
- (٤) أصيب بالطاعون ، وهو الطاعون المشهور الذي ابتدأ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨ هـ من حمّاس وفشا في الشام .
- (٥) أي لا تترثوا لهم غير المصلحة ولا تظهروا بهم غير ما تصبرونه . كما ورد في صحيح مسلم «من عشا فليس منا»
- (٦) أي أعقلهم «ش»
- (٧) مقتبس من الحديث الشريف «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت» رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة
- (٨) يعني أن نفس المؤمن مرهونة بدينه ، كما هي محبوسة في الدنيا .



يَدِينِهِ . وَمَنْ أَصَحَّ مِنْكُمْ مُهَاجِرًا أَحَاهُ فَلْيَلْقَهُ قَلْبُصَالِحُهُ ، وَلَا يَسْعَى لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَاهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ! قَدْ فَجَعْتُمْ بِرَحُلٍ مَا أَرْغَمُ أَنِّي رَأَيْتُ عَبْدًا أَبْرَأَ صَدْرًا وَلَا أَبْعَدَ مِنَ الْعَائِلَةِ <sup>(١)</sup> وَلَا أَشَدَّ حُبًّا لِلْعَائِلَةِ وَلَا أَصَحَّ مِنْهُ . فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِ ، وَاحْضَرُّوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ .

كَذَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ الْمَحَبِّبِ الطُّبَرِيِّ <sup>(٢)</sup> (٣١٧/٢) .

### سيرة الخلفاء <sup>(٣)</sup> والأمراء

سيرة أبي نكر الصديق رضي الله عنه

سيرته رضي الله عنه قبل تولي الخلافة وتقدمها

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٣١/٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَعَائِشَةَ ، وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ - قَالُوا : بُويعَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ قُبُضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِإِسْنَتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سِتَّةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ مُهَاجِرٍ <sup>(٤)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ بِالسُّنَحِ <sup>(٥)</sup> عِنْدَ رَوْجَتِهِ حَبِيبَةَ بَنَاتِ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ مِّنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ

(١) أي الفساد والشر .

(٢) تقدم ترجمته في (١٦٨/٢) .

(٣) السيرة السنة - والطريقة - والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره . والسيرة الجيدة

وكتب السير مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة عن المرباض بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بيعة وجلت منها انقلوب ، ودرقت منها العيون ، فكان رجلٌ يا رسول الله ! كأنها موعظة مودع فأوصانا قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حنبياً ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بستي وسة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها وعصوا عليها بالواجد ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه إلا أنهما لم يذكرا الصلاة . المشكاة (١/٣٠)

(٤) أي وقت هجرته .

(٥) تقدم في (٦/٢) .

الْحَرَجِ وَكَانَ قَدْ حَجَرَ عَلَيْهِ حُجْرَةٌ<sup>(١)</sup> مِنْ شَعْرٍ<sup>(٢)</sup>. فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَحُولَ إِلَى مَزَلِهِ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ بِالشُّنَحِ بَعْدَ مَا يُوبِعَ لَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَدُّو عَلَى رَجُلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَرُبَّمَا رَكِبَ عَلَى فَرْسٍ لَهُ وَعَلَيْهِ إِرَارٌ ، وَرَدَّاهُ قُمْشَقُ<sup>(٣)</sup> ، فَبَوَّاهِي الْمَدِينَةِ<sup>(٤)</sup> فَيُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِالنَّاسِ ، فَرَدَّاهُ صَلَّى الْعِشَاءَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بِالشُّنَحِ ، فَكَانَ إِذَا حَضَرَ صَلَّى بِالنَّاسِ ، وَإِذَا لَمْ يَخْضُرْ صَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُقِيمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي صَدْرِ الشَّهْرِ<sup>(٥)</sup> بِالشُّنَحِ يَضَعُ رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ ثُمَّ يَرْوِحُ لِقَدْرِ الْجُمُعَةِ<sup>(٦)</sup> فَيَجْمَعُ بِالنَّاسِ<sup>(٧)</sup> وَكَانَ رَجُلًا تَاجِرًا فَكَانَ يَعُدُّو كُلَّ يَوْمٍ الشُّوقَ فَيَبِيعُ وَيَبْتَاعُ ، وَكَانَتْ لَهُ قِطْعَةٌ غَنَمِ تَرَوْحَ<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ وَرُبَّمَا حَرَجَ هُوَ بِنَفْسِهِ فِيهَا ، وَرُبَّمَا كُفِيَتْ فَرَعِيَتْ نَهْ ، وَكَانَ يَخْلِبُ لِلْحَيِّ أَعْنَامَهُمْ . فَلَمَّا يُوبِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ قَالَتْ جَارِيَةٌ مِنْ الْحَيِّ : الْآنَ لَا تُخْبِتُ لَكَ مَتَابِعُ<sup>(٩)</sup> ذَرَاهُ . فَسَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : نَلَى ! لَعَنَرِي لِأَخْلَبْتُهَا لَكُمْ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يُعِيرَنِي مَا دَخَلْتُ فِيهِ<sup>(١٠)</sup> عَنْ حُقِّ كُنْتُ عَلَيْهِ . فَكَانَ يَخْبِتُ لَهُمْ فَرُبَّمَا قَالَتْ لِلْجَارِيَةِ مِنَ الْحَيِّ : يَا جَارِيَةُ ! أَتَحْسِنُ أَنْ أَرْغِي<sup>(١١)</sup> لَكَ أَوْ أَصْرَحَ<sup>(١٢)</sup> فَرُبَّمَا قَالَتْ : أَرْع ، وَرُبَّمَا قَالَتْ : صَرَّخْ ، فَأَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ فَعَلَ فَمَكَثَ كَذَلِكَ بِالشُّنَحِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تَرَلَّ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا وَنَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا يُضْهِجُ أَمْرَ النَّاسِ لِتِجَارَةِ ،

(١) يعني بس على حدود الحج موضعاً منفرداً كالعجوة لبسكن فيها مع لأهل

(٢) وفي المطبوع : «سبع» . «ش» .

(٣) مصوع بمشق أي الجفرة الطين الأحمر . «ج» .

(٤) أي بابها

(٥) أي أوله .

(٦) لمقاتتها (القدر - يفتح الدال معناه هو الموعد كما في قوله تعالى ﴿ثُمَّ حَتَّ عَلَى قَلْبٍ﴾

يَا مُوسَى . «ش» .

(٧) أي يصلي بهم الجمعة . «ش» .

(٨) أي تأوي بعد الغروب إلى عرايحها .

(٩) قال أبو عبيد : المنحة عند العرب على مميم أحدهما أن يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون

له ، والأخرى أن يمنحه شاة أو ناقة يستع بدسها وويرها رماناً ثم يرددها . حاشية النهاية

(١٠) يريد الخلافة

(١١) من الإرخاء : الخلب بحيث يأتي عليه الزبد . «ج» .

(١٢) من التصريح : الخلب بدون الزبد . «ج» قوله «أو أصرح» أن هذه علامة فكاهته وظرافته .

وَمَا يُصْلِحْ لَهُمْ إِلَّا التَّقَرُّعُ ، وَالتَّطَرُّفُ فِي شَأْنِهِمْ ، وَمَا بُدِّ لِعِيَالِي <sup>(١)</sup> مِمَّا يُصْلِحُهُمْ ، فَتَرَكَ التَّجَارَةَ ، وَاسْتَفْتَى مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُصْلِحُهُ وَيُصْلِحُ عِيَالَهُ يَوْمَ يَوْمٍ ، وَيَخُجُّ ، وَيَعْتَمِرُ ، وَكَانَ الْيَدِي قَرُصُوا <sup>(٢)</sup> لَهُ كُلُّ سَنَةٍ سِتَّةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : رُدُّوْا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنِّي لَا أَصِيبُ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا ، وَإِنِّي أَرْضِيَ الَّذِي يَمَكَّانِ كَذَا وَكَذَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا أَصَبْتُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . فَدَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ وَتَقْوَى <sup>(٣)</sup> ، وَعَنْدُ صَبَقْل <sup>(٤)</sup> ، وَقَطِيفَةَ مَا يُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ أَتَعْتَ مَنْ يَغْدُو . قَالُوا : وَاسْتَغْمَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَجِّ سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ثُمَّ اعْتَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فَدَخَلَ مَكَّةَ صَحْوَةً <sup>(٥)</sup> ، فَأَتَى مَنَزِلَهُ وَأَبُو قُحَافَةَ <sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، مَعَهُ فُتَيَانٌ أَخَذَاتُ يُخَذُّنَّهُمْ إِلَى أَنْ قِيلَ لَهُ : هَذَا ابْنُكَ ! فَتَهَضَّ قَائِمًا وَعَجَّلَ <sup>(٧)</sup> أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُبَيِّحَ رَاحِلَتَهُ فَرَزَلَ عَنْهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا أَبَتِ ! لَا تَقُمْ ، ثُمَّ لَأَقَاهُ فَالْتَرَمَهُ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ أَبِي قُحَافَةَ وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَبْكِي فَرَحًا بِقُدُومِهِ . وَجَاءَ إِلَى مَكَّةَ عَتَّابُ ابْنُ أَسِيدٍ وَشَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعِكرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٨)</sup> فَسَمِعُوا عَلَيْهِ : سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَصَافَحُوهُ جَمِيعًا ، فَجَعَلَ

(١) في الطبري : ولا بد لعيالي . وهو أحسن «ش» .

(٢) أي قدرُوا ذلك المقدار من بيت العدل رزقاً له .

(٣) الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . إ - ح .

(٤) أي شغاذ السيوف وجلأوها . أقرب المولود .

(٥) الصحوة ارتفاع أول النهار ، والصحي فوقه النهاية

(٦) هو أبوه ، اسمه عثمان بن عمرو انقرشي النيمي تأخر سلامه إلى يوم الفتح مات سنة

١٤ هـ . الإصابة .

(٧) أي سبق . إيعام

(٨) استشكل هنا مجيئهم إلى مكة المكرمة مع أنهم كانوا من أهلها ، أحجب عنه بوجوه ، الأول يحتمل أنهم خرجوا إلى الميقات لإحرام لعمرة فجاؤوا محرمين إلى مكة المكرمة ليعتمروا مع أبي بكر رضي الله عنه ، والثاني . يحتمل أنهم خرجوا إلى المدينة المنورة ثم لما جاء أبو بكر رضي الله عنه للعمرة رجعوا إليها ، كما ثبت لمكرمة رضي الله عنه محيطة المدينة بدليل أنه شكى إلى رسول الله ﷺ أنه إذا مر بالمدينة فلوها هذا بن عبد الله إلح وللهيل بن عمرو أنه سكن مكة ثم المدينة ، كما قال ليحاري ، ولثالث يحتمل أنهم خرجوا إلى بلاد

أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَكَبَّرُ حِينَ يَذْكُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَلَمُوا عَلَى أَبِي قُحَافَةَ .  
 فَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ : يَا عَتِيقُ<sup>(١)</sup> ! هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ<sup>(٢)</sup> فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمْ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :  
 يَا أَبَتِ ! لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ طَوَّقْتُ<sup>(٣)</sup> عَظِيمًا مِّنَ الْأَمْرِ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ  
 وَلَا يَدَانِ<sup>(٤)</sup> إِلَّا بِاللَّهِ . ثُمَّ دَخَلَ فَأَغْتَسَلَ وَخَرَجَ وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ فَتَحَاكُمُ ثُمَّ قَالَ :  
 امشُوا عَلَى رَسُولِكُمْ<sup>(٥)</sup> وَلَقِيَهُ النَّاسُ يَتَمَشُّونَ فِي وَجْهِهِ<sup>(٦)</sup> وَيَعْرِوْنَهُ بَنِي اللَّهِ  
 وَهُوَ يَتَكَبَّرُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ ، فَاصْطَنَعَ بِرِدَائِهِ<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ اسْتَلَمَ<sup>(٨)</sup> الرُّكْنِ ثُمَّ  
 طَافَ سَبْعًا ، وَرَمَعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ . فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ خَرَجَ لَطَافٌ  
 أَيْضًا بِالْبَيْتِ ثُمَّ جَلَسَ قَرِيبًا مِّنْ دَارِ الْبُدْوَةِ<sup>(٩)</sup> فَقَالَ : هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَتَشَكَّى مِنْ  
 ظُلَامَةٍ<sup>(١٠)</sup> أَوْ يَطْلُبُ حَقًّا ؟ فَمَا أَنَا أَحَدٌ وَأَتَى النَّاسَ عَلَى وَجْهِهِ<sup>(١١)</sup> خَبِيرًا ،  
 ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَجَلَسَ فَوَدَّعَهُ النَّاسُ ثُمَّ خَرَجَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا كَانَ  
 وَقْتُ الْحَجِّ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ ،  
 وَأَفْرَدَ الْحَجَّ<sup>(١٢)</sup> ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

• أخرى كالشام للتجارة وغيرها ، ولكن هذان الجوانبان الاحيران لا يمحتملان لعتاب بن أسيد  
 لأنه استعمله رسول الله ﷺ على مكة ولم يزل بها حتى مات انظر الإحصاء والإكمال  
 لصاحب المشكاة في تراجمهم

- (١) اسم أبي بكر كما في بعض الروايات ، وقيل هذا لقبه واسمه عبد الله
- (٢) أي أشرف الناس ورؤسائهم .
- (٣) أي تغللت .
- (٤) أي لا قدرة ولا طاقة .
- (٥) أي اتوا ولا تمجلوا
- (٦) أي في ناحيته مقبلين عليه .
- (٧) الاضطجاع جعل وسط الرداء تحت الإبط الأيمن وطرفه الأيمن على الكتف الأيسر بحيث  
 يظل الكتف الأيسر مكشوفاً وفي ذلك عون للحاج على مواصلة الطواف بهمة وشايط .
- (٨) أي قبله .
- (٩) تقدم في (١٣٦/٢) .
- (١٠) ما يطلبه المظلوم : وهو اسم ما أخذ منه ظمأ .
- (١١) هو عتاب بن أسيد ، قرشي مكّي أموي ، كان شجاعاً حليماً عاقلاً أسلم يوم فتح مكة ، قيل :  
 مات سنة ١٢ هـ .
- (١٢) لم يأت معه بالمرة . «ش» .



قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : هَذَا سِياقٌ حَسَنٌ ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ وَجْهِهِ أُخَرٌ ، وَمِثْلُ هَذَا تَقْلُتُهُ  
النُّفُوسُ وَتَلَقَّاهُ بِالْقَوْلِ .

قِصَّةُ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)  
سِيرَتُهُ لَمَّا بَعَثَهُ عُمَرُ عَامِلًا عَلَى حِمَصَ (٢) وَقَوْلُ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٢٤٧) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَثَرَةَ  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامِلًا عَلَى حِمَصَ ، فَمَكَثَ حَوْلًا لَا يَأْتِيهِ خَيْرُهُ . فَقَالَ  
عُمَرُ لِكَاتِبِهِ اكْتُبْ إِلَى عُمَيْرٍ قَوْلًا ! مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَانَنَا .

إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلْ ، وَأَقْبِلْ بِمَا جِئْتَ (٣) مِنْ قِبَلِ الْمُسْلِمِينَ حِينَ تَنْظُرُ  
فِي كِتَابِي هَذَا .

فَأَخَذَ عُمَيْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِرَابَهُ (٤) ، فَجَعَلَ فِيهِ رَاذَةً وَقَصْعَةً ، وَعَلَّقَ  
إِدَاوَتَهُ (٥) ، وَأَخَذَ عَسْرَتَهُ (٦) ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي مِنْ حِمَصَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ

(١) الأوسي ، شهد فتوح الشام واستعمله عمر على حمص إلى أن مات ، وكان من الرهاد ، وقال  
البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه : له صحبة ، وقال ابن عمر : ما كان بالشام أفضل منه ،  
مات في خلافة عمر رضي الله عنه ، وفي قول . في خلافة عثمان رضي الله عنه . الإصابة  
(٢) المدينة المشهورة في وسط الإقليم السوري وهي من المدن الفاصلة ، وكانت في أول الأمر  
أشهر بالفصل من دمشق ، وذكر الثعلبي في العرائس في فضل الشام : أنه برل حمص تسعئة  
رجل من الصحابة (ومها دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وقبره فيه يقال) المعالم الأثيرة

(٣) أي جمعت

(٤) الجراب : وعاء يحفظ فيه الزاد ويحويه .

(٥) أي مطهرته .

(٦) العترة ، وهي عصا في قعر صلب الرمح أو أكثر فيها سنان مثل سنان الرمح يتوكأ عليها الشيخ  
الكبير كما أفاده صاحب لسان العرب .

قَالَ: فَقَدِمَ وَقَدْ شَحَبَ<sup>(١)</sup> لَوْنُهُ وَاعْبَرُ وَجْهَهُ وَطَالَتْ شَعْرَتُهُ<sup>(٢)</sup>. فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! فَقَالَ عُمَرُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ عُمَيْرُ: مَا تَرَى مِنْ شَأْنِي أَلَسْتُ تَرَانِي صَاحِبَ الْبَدَنِ، طَاهِرِ الدَّمِ، مَعِيَ الدُّنْيَا أَجْرُهَا بِقَرْنِهَا<sup>(٣)</sup>. قَالَ: وَمَا مَعَكَ؟ فَظَنَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِمَالٍ. فَقَالَ: مَعِيَ جِرَائِي أَجْعَلُ فِيهِ زَادِي وَقَضَعَتِي أَكُلُ فِيهَا وَأَعْسِلُ فِيهَا رَأْسِي وَتِيَابِي وَإِدَاوَتِي أَخِجِلُ فِيهَا وَضُورِي وَشِرَائِي وَعَسْرَتِي أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَجَاهِدُ بِهَا عَدُوًّا إِنْ عَرَضَ، فَوَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا إِلَّا سَعٌّ لَمَنَاعِي. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَجِئْتَ تَمِشِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا كَانَ لَكَ أَحَدٌ يَتَسَرَّعُ لَكَ بِدَائِيَّةٍ تَرْكُهَا؟ قَالَ: مَا فَعَلُوا وَمَا سَأَلْتُهُمْ ذَلِكَ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِشَرِّ الْمُسْلِمِينَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ. فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ائْتِيَ اللَّهَ يَا عُمَرُ! قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنِ الْغِيْبَةِ وَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يُصَلُّونَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ<sup>(٤)</sup>. قَالَ عُمَرُ: فَأَيْنَ بَعَثْتُكَ؟ وَفِي رِوَايَةِ الطَّرِيقِيِّ فَأَيْنَ مَا بَعَثْتُكَ بِهِ؟ - وَأَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟ قَالَ: وَمَا سَأَلْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: سُبْحَانَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ عُمَيْرُ: أَمَا لَوْلَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ أُغْمِكَ<sup>(٦)</sup> مَا أَحْزَنْتُكَ، بَعَثْتَنِي حَتَّى أَتَيْتُ الْبَلَدَ، فَجَمَعْتُ صَلَحَاءَ أَهْلِهَا فَوَلَّيْتُهُمْ جَبَايَةَ<sup>(٧)</sup> فَيَنْتَهَمُونَ<sup>(٨)</sup> حَتَّى إِذَا جَمَعُوهُ وَضَعْتُهُ مَوَاصِعَهُ وَلَوْ نَأَلْتُ مِنْهُ شَيْءٌ<sup>(٩)</sup> لَأَتَيْتُكَ بِهِ. قَالَ: فَمَا جِئْتَ بِشَيْءٍ؟

(١) أي تعبر

(٢) أي طال شعره ، وقد يكس عن الشعر بالوحدة منه يقال طال شعرته كما أفاده صاحب اللسان .

(٣) كناية عن الدنيا بحدافيرها .

(٤) هي صلاة الصبح ، وفي الحديث الشريف «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبيكم الله من دمه بشيء فإيه من يطلبه من دمه بشيء يدركه ثم يكتبه على وجهه في نار جهنم» المشكاة - (١/٦٢) عن مسلم

(٥) أي ألسنت مستحقاً أن أسألك؟ قاله تعجباً .

(٦) أحزنك .

(٧) الجباية : استخراج الأموال من مظاهيرها ، والمي . وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد .

(٨) أي لو كنت مستحقاً لذلك الحال .

قَالَ: لَا. قَالَ: جَدُّوْا لِعُمَيْرٍ عَهْدًا. قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَشَيْءٌ<sup>(١)</sup> لَا عَمِلْتُ لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدَكَ، وَاللَّهِ! مَا سَلِمْتُ بَلْ لَمْ أَسْلَمْ، لَقَدْ قُلْتُ لِنَصْرَانِي - أَيِّ أَخْرَاكَ اللَّهُ - فَهَذَا مَا عَرَضْتَنِي لَهُ يَا عُمَرُ<sup>(٢)</sup>! وَإِنْ أَشَقَى أَيْدِي يَوْمُ خُلِفْتُ<sup>(٣)</sup> مَعَكَ يَا عُمَرُ، فَاِسْتَأْذَنُ فَادِنَ لَهُ فَرَجَعَ إِلَى مَنَزِلِهِ. قَالَ: وَبَيْتُهُ وَبَيْتُ الْمَدِينَةِ أَمَيَّالٌ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ انْصَرَفَ عُمَيْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَابَا. فَبَعَثَ رَحُلًا يُقْدِلُ لَهُ الْخَارِثُ وَأَعْطَاهُ مِئَةَ دِينَارٍ. فَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى عُمَيْرٍ حَتَّى تَسْأَلَ بِهِ كَأَنَّكَ ضَيْفٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَكْرَ شَيْءٍ فَأَقْبِلْ، وَإِنْ رَأَيْتَ حَالَةً شَدِيدَةً فَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمِئَةَ الدِّينَارَ.

فَانْطَلَقَ الْخَارِثُ فَإِذَا هُوَ بِعُمَيْرٍ جَالِسٍ يَفْلِي<sup>(٤)</sup> قَمِيصَهُ إِلَى جَانِبِ الْخَانِيطِ. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: أَنْتَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فَزَلَّ. ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنَ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَكَيْفَ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: صَالِحًا. قَالَ: فَكَيْفَ تَرَكْتَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: صَالِحِينَ. قَالَ: أَلَيْسَ يُقِيمُ الْخُدُودَ<sup>(٥)</sup>؟ قَالَ: بَلَى، ضَرَبَ ابْنًا لَهُ<sup>(٦)</sup> أَنْتَى فَاحِشَةً، فَمَاتَ مِنْ ضَرْبِهِ<sup>(٧)</sup>. فَقَالَ عُمَيْرٌ: االلَّهُمَّ أَعِنِ عُمَرَ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا شَدِيدًا حُتَّةً لَكَ. قَالَ: فَزَلَّ بِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا قُرْصَةٌ<sup>(٨)</sup> مِنْ شَعِيرٍ كَانُوا يَحْصُونَهُ بِهَا وَيَطْوُونَ حَتَّى آتَاهُمُ الْجَهْدُ<sup>(٩)</sup>. فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: إِنَّكَ قَدْ أَجَعْنَا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنَّا فَافْعَلْ. قَالَ: فَأَخْرَجَ الدِّينَارَ

(١) أي إن ذلك لشيء خطير وثقيل لا أريده بدليل ما بعده من الكلام

(٢) أي جعلتني عرضة وهذا له أحد يقول عمير إنه قال لنصراني أحرأك الله وهو يتخوف من هذه الكلمة لأن فيها إيذاء لدمي وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك «ش»

(٣) أي بقيت ولم أمت في جملة من مات من الصحابة «ش»

(٤) أي يتقيه من القتل. ١ - ح

(٥) جمع الحد عقوبة مقدرة حقاً لله تعالى.

(٦) هو عبد الرحمن بن عمر.

(٧) جمهور العلماء على أن قصة عمر مع ابنه هذه موضوعة، بل حقيقة القصة كما تقدم أنه كان

شرب يدياً مسكراً ولم يشعر باشتداده بضربه الحد عمرو بن العاص خمية. ثم جلد عمر

رضي الله عنه زجراً فمات بعد شهر. انظر (١٢٢/٢ - ١٢٣).

(٨) أي شجرة صغيرة مسبوطة مدورة

(٩) بيتون جاعلين حتى شق هيبهم قلت. «ش»

فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ: تَعَثَّ بِهَا إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَعِنْ بِهَا. قَالَ: فَصَاحَ، وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا رُدَّهَا. فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنْ اخْتَجْتِ إِلَيْهَا وَلَا فَصَعَهَا مَوَاصِعَهَا<sup>(١)</sup>. فَقَالَ عُمَيْرٌ: وَاللَّهِ مَا لِي شَيْءٌ أَجْعَلُهَا فِيهِ فَشَقَّتْ امْرَأَتُهُ أَسْفَلَ دِرْعِهَا<sup>(٢)</sup> فَأَعْطَتْهُ خِرْقَةً فَجَعَلَهَا قِيَمًا. ثُمَّ خَرَجَ فَتَقَسَّمَهَا بَيْنَ أَتْبَاءِ الشُّهَدَاءِ وَالْفُقَرَاءِ ثُمَّ رَجَعَ وَالرَّسُولُ يَطْلُبُ أَنَّهُ يُعْطِيَهُ مِنْهَا شَيْئًا. فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: أَفَرَأَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ. فَرَجَعَ الْحَارِثُ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَالًا شَدِيدًا. قَالَ: فَمَا صَنَعَ بِالدَّنَائِيرِ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَلَا تَصْعُهُ مِنْ يَدِكَ حَتَّى تُقِيلَ. فَأَقْبَلَ إِلَى عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا صَنَعْتَ بِالدَّنَائِيرِ؟ قَالَ: صَنَعْتُ مَا صَنَعْتُ، وَمَا سُؤَالَكَ عَنْهَا؟ قَالَ: أَنْشُدْ عَلَيَّ<sup>(٣)</sup> لَتُخْبِرَنِي مَا صَنَعْتَ بِهَا. قَالَ: قَدَّمْتُهَا لِنَفْسِي. قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ! فَأَمَرَ لَهُ يَوْسُقَ<sup>(٤)</sup> مِنْ طَعَامٍ وَتَوْبِيخٍ. فَقَالَ: أَمَّا الطَّعَامُ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهِ قَدْ تَرَكْتُ فِي الْمَسْرِلِ صَاعَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ إِلَى أَنْ أَكُلَ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالرِّزْقِ، وَلَمْ يَأْخُذْ الطَّعَامُ. وَأَمَّا التَّوْبَانِ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّ فُلَانٍ<sup>(٥)</sup> عَارِيَةٌ، فَأَخَذَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى مَسْرِلِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَلَكَ، رَحِمَهُ اللَّهُ. فَكَلَعَ عُمَرُ ذَلِكَ فَشَقَّ عَلَيْهِ وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ فَخَرَجَ يَمْشِي وَمَعَهُ الْمَشَاوُونَ إِلَى تَقْيِيعِ الْعَرْقِدِ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لِيَسْمَنَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أُمِّيَّةً، فَقَالَ رَجُلٌ: وَدِدْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْ عِنْدِي مَالًا فَأُعْثِقَ لِرُوحِهِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ آخَرُ: وَدِدْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْ عِنْدِي مَالًا فَأُعْثِقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَالَ آخَرُ: وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ لِي قُوَّةً فَأَمْتَحَ<sup>(٧)</sup> بِذَلِكُ رَمْزَمَ لِحُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ. فَقَالَ عُمَرُ: وَدِدْتُ أَنَّ لِي رَجُلًا مِثْلَ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ أَسْتَعِينُ بِهِ فِي أَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَاسِيُّ أَيْضًا مِثْلَهُ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٨٤/٩) - وَفِيهِ

(١) تصدق بها «ش»

(٢) أي قميصها

(٣) أي أحلف عليك

(٤) هو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ .

(٥) أي زوجتي .

(٦) مقبرة أهل المدينة لأنه كان فيه عرقه ، وهو نوع من شجر الشوك «ح»

(٧) أي أجلبها مستغنياً . «ح»



عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْرَةَ وَهُوَ مَثْرُوكٌ. انْتَهَى. هَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ الْهَيْثُمِيِّ  
وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الصَّوَابَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَثْرَةَ<sup>(١)</sup>، كَمَا فِي كُتُبِ أَسْمَاءِ  
الرُّجَالِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَاجِمٍ بِطَوِيلِهِ بِمَعْنَاهُ مَعَ  
زِيَادَاتٍ، كَمَا فِي الْكَتَبِ (٧٩، ٧).

### قِصَّةُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ حَذِيمٍ<sup>(٢)</sup> الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِرُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ غَامِلٌ بِحِفْظِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٥ / ١) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: اسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِحِفْظِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ حَذِيمٍ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَلَمَّا  
قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِفْظَ قَالَ: يَا أَهْلَ حِفْظٍ! كَيْفَ وَجَدْتُمْ غَامِلَكُمْ؟ فَشَكَّوْهُ  
إِلَيْهِ - وَكَانَ يُقَالُ لِأَهْلِ حِفْظِ الْكُوَيْمَةِ الصُّغْرَى لِشِكَايَتِهِمُ الْعُمَالِ<sup>(٣)</sup> - قَالُوا:  
نَشْكُو أَرْبَعًا: لَا يَخْرُجُ إِلَيْنَا حَتَّى يَتَعَالَى التَّهَارُ. قَالَ: أَعْطِمُ بِهَا<sup>(٤)</sup>. قَالَ: وَمَاذَا  
قَالُوا؟ لَا يُحِثُّ أَحَدًا بِلَيْلٍ. قَالَ: وَعَظِيمَةٌ. قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالُوا: وَلَهُ يَوْمٌ فِي

(١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١٧ / ٥١) عن عبد الملك بن هارون بن عثرة عن أبيه عن  
جده عن عمير بن سعد، ولا شك في أن إبراهيم في مجمع الروائد خطأ من بعض السّاح في  
هذا الموضع، فقد جاء على الصواب أيضاً في المجمع (٢ / ٢٢٢) و(٥ / ٣٠١) و(١٠ / ١٥٠)  
في غير هذه الرواية.

(٢) القرشي الجمحي من كبار الصحابة وفضلائهم، أسلم قبل خيبر وهاجر، وكان مشهوراً  
بالخير والرهمة، استعمله عمر على حِفْظِ بعض بلادها، وفيه في المحرم سنة عشرين ومات  
في جمادى الأولى الإصبة، وقال الشيخ إمام الحسرة وقع في هامش الحلية  
(١ / ٢٤٤) في الأصلين حذيم - بالجيم، وفي الإصبة: حذيم - بالحاء هـ، وفي ابن  
سعد (٤ / ٢٦٩). حذيم - بالحاء المهملة، وكذا في التهذيب، وكذا في صفة الصوة  
(١ / ٢٧٣) قلت وفي نسخة الإصبة التي عدي: حذيم بالمهملة، وكذا في الاستيعاب،  
وفي العاموس حذيم - بالمهملة ثم المعجمة كبير: رجل أ هـ.

(٣) وفي البحاري (١ / ١٠٤) نعتة شكاية أهل الكوفة عن سعد بن أبي وقاص عند عمر بن  
الخطاب رضي الله عنهما.

(٤) فعل تعجب.

الشَّهْرَ لَا يُخْرُجُ فِيهِ الْبَنَاءُ. قَالَ: عَظِيمَةٌ. قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالُوا: يَغِيْطُ<sup>(١)</sup> الْعَنْطَةُ بَيْنَ الْأَيَّامِ - يَعْنِي تَأْخُذُهُ مَوْتُهُ<sup>(٢)</sup> - . قَالَ: فَجَمَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا تُغَيِّلْ<sup>(٣)</sup> رَأْيِي فِيهِ الْيَوْمَ ، مَا تَشْكُونَ مِنْهُ قَالُوا: لَا يُخْرُجُ الْبَنَاءُ حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ. قَالَ: وَاللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَا أَكْرَهُ ذِكْرَهُ ، لَيْسَ لِأَهْلِي خَادِمٌ فَأَعِجُنُ عَجِيجِي ثُمَّ أَجْلِسُ حَتَّى يَخْتَمِرَ<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ أَخْبِرُ خُبْرِي ثُمَّ أَتَوَصَّأُ ثُمَّ أَخْرُجُ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ: مَا تَشْكُونَ مِنْهُ؟ قَالُوا: لَا يُجِيبُ أَحَدًا بِمَلِيلٍ. قَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا أَكْرَهُ ذِكْرَهُ إِنِّي جَعَلْتُ النَّهَارَ لَهُمْ ، وَجَعَلْتُ اللَّيْلَ لِي. قَالَ: وَمَا تَشْكُونَ؟ قَالُوا: إِنْ لَمْ يَوْمًا فِي الشَّهْرِ لَا يُخْرُجُ الْبَنَاءُ فِيهِ. قَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: لَيْسَ لِي خَادِمٌ يَفْعِلُ بِيَابِي وَلَا لِي بَنَاتٌ أَدُلُّهُنَّ (فَأَجْلِسُ حَتَّى تَجِفَّ ثُمَّ أَدْلُكُنَّهَا<sup>(٥)</sup>) ثُمَّ أَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ<sup>(٦)</sup>. قَالَ: مَا تَشْكُونَ مِنْهُ؟ قَالُوا: يَغِيْطُ الْعَنْطَةُ بَيْنَ الْأَيَّامِ قَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: شَهِدْتُ مَضْرَعَ حَبِيبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ وَقَدْ بَصَعَتْ<sup>(٧)</sup> قُرَيْشٌ لَحْمَهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَى حَذَقَةٍ<sup>(٨)</sup>. فَقَالُوا: أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَتَى فِي أَهْلِي وَوَلَدِي وَأَنْ مُحَمَّدًا **فِي شَيْئِكَ بِشَوْكَةٍ** ثُمَّ قَادَى يَا مُحَمَّدًا فَمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَتَوَكَّيْتُ نُصْرَتَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ ، وَأَنَا مُشْرِكٌ لَا أُوْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا طَسْتُ أَنْ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ لِي بِذَلِكَ الدَّنْبِ أَبَدًا. قَالَ: فَتُصِيبُنِي تِلْكَ الْعَنْطَةُ. فَقَالَ عُمَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُغَيِّرْ فِرَاسَتِي. فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِاللَّيْلِ دِهْنًا وَقَالَ اسْتَعِينِي بِهَا عَلَى أَمْرِكَ. فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنَا عَنْ جَذَمَتِكَ. فَقَالَ لَهَا: فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ نَذْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَأْتِينَا بِهَا أَحْوَجَ مَا نَكُونُ إِلَيْهَا<sup>(٩)</sup> قَالَتْ: نَعَمْ.

(١) العنطة: أشد الكرب والجهد ، وقيل: هو أن يشرف على الموت من شدته ، وعظمه يننظله إذا ملاء عطا. [١ - ح. ٤].

(٢) هو بالصم وفتح الناء. نوع من الجوع والصرع [١ - ح. ٤].

(٣) أي لا تعطلا ولا تخيب ظني فيه ، يقال قبل رأيي ضمه وحطاه.

(٤) أي يصير خميرًا ، ليولد ثاني أكسيد الكربون (٢).

(٥) أي ألين خشونته.

(٦) من الحلية ، وقد سقطت هذه الكلمات من الأصل [ش. ١].

(٧) أي قطعت. [١ - ح. ٤].

(٨) ساق النحلة ونحوها.

(٩) أي تنقها في سبيل الله فيردّها الله علينا في يوم الحساب حيث نحن بأشد الحاجة لها [ش. ١].

فَدَعَا رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَتَّقُ بِهِ فَصَرََّهَا صُرَرًا<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ: انْطَبِقْ بِهِدِهِ إِلَى أَرْحَلَةٍ<sup>(٢)</sup> آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى بَيْتِ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى مَسْكِينِ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى مُتَشَلَّى آلِ فُلَانٍ. فَبَقِيَتْ مِنْهَا ذَهَبِيَّةٌ. فَقَالَ: أَتَيْتَنِي هَذِهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى عَمِّهِ. فَقَالَتْ: أَلَا تَشْتَرِي لَنَا خَادِمًا؟ مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْقَالَ قَالَ: سَيَأْتِيكَ أَخْوَجَ مَا تَسْكُونِينَ!

### قصة أبي هريرة رضي الله عنه

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (٣٨٥/١) عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْفَرَطِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ فِي الشُّوقِ يَحْمِلُ حُرْمَةً<sup>(٣)</sup> حَطَبٍ - وَهُوَ يَوْمِئِذٍ خَلِيفَةُ لِمَرْوَانَ<sup>(٤)</sup> - فَقَالَ: أَوْسِعِ الطَّرِيقَ لِلْأَمِيرِ<sup>(٥)</sup> يَا ابْنَ أَبِي مَالِكٍ! فَقُلْتُ لَهُ: يَكْفِي هَذَا<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: أَوْسِعِ الطَّرِيقَ لِلْأَمِيرِ وَالْحُرْمَةَ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup>.



- (١) أي وضعها في الضرر وشدها عليها والضرر جمع الضر.
- (٢) هي التي لا وِج لها لا فتقارها إلى من ينق عليها.
- (٣) ما حرم (جمع ودبط) من الحطب وغيره. [ج - ح].
- (٤) كان مروان بن الحكم أميراً على المدينة لمعوية، وكان يسيب رضي الله عنه أبا هريرة حين يغيب عن المدينة. [ش].
- (٥) وكان أبو هريرة رضي الله عنه رجلاً فيه فكاكة ودعابة.
- (٦) يعني أن هذه الطريق يكفيك للمرور.
- (٧) يعني أن هذه الطريق ليست بقدر يكفي للمرور مع الحرمة.

## الباب الثامن

### باب الإنفاق في سبيل الله تعالى

كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنْفِقُونَ الْأَمْوَالَ وَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَوَاقِعَ رِضَاءِ اللَّهِ ، وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَكَيْفَ كَانُوا يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ<sup>(١)</sup> .

### ترغيب النبي ﷺ على الإنفاق

حَدِيثُ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ<sup>(٢)</sup> وَالسَّائِي وَغَيْرُهُمَا عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا فِي صَنْدَرٍ

(١) وقد ورد في الخبر عن سيد البشر ﷺ قال : « لو كان لي مثل أحد ذهباً لسنّني ألا يمر عليّ ثلاث ليال وحندي منه شيء إلا شيء أرصدته لدين . رواه البخاري ، وعنه ﷺ قال : « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط متفقاً حلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلماً » متفق عليه ، وعنه ﷺ قال : « أنعمي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا تحصي فيحصي الله عليك لرضي ما استطعت » متفق عليه ، وعنه ﷺ قال : « قال الله تعالى : أنفق يا ابن آدم أنفق عليك » المشكاة (١/١٦٤) عن المتفق عليه وعنه ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » . المشكاة (٢/٤٢٢) عن المتفق عليه .

(٢) في كتاب الزكاة - باب الحث على الصدقة ولو بشق ثمرة (١/٣٢٧) ، والسائي في كتاب الزكاة - باب التحريض على الصدقة (١/٣٥٥) .



الْتَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاءٌ حُقَّةٌ مُجْتَابِي<sup>(١)</sup> الشَّارِ أَوْ الْعَتَاءِ<sup>(٢)</sup> ، مُتَقَلِّدِي الشُّيُوفِ ، عَامَّتُهُمْ<sup>(٣)</sup> مِّنْ مُّصَرٍّ بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُّصَرٍّ فَتَمَعَرُ<sup>(٤)</sup> وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى مَا بِهِمْ مِّنَ الْعَاقَةِ فَدَخَلَ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ أَنْفُسٍ وَجَدَّكُمْ وَخَلَقَ بَيْنَهُمْ رُؤُوسَهُمْ وَيَكُنَّ أُولَئِكَ لَكُمْ أَعْيُنَ أَنْ يَنصَرُّوا بِكُمْ وَاللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾<sup>(٧)</sup> وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْخَشْرِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَلَّمَتْ لِغَيْرِهَا ﴾<sup>(٨)</sup> . تَصَدَّقَ<sup>(٩)</sup> رَجُلٌ مِنْ دِيَّارِهِ ، مِنْ دِزْهِمِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ : وَلَوْ يَشِقُّ تَمْرَةٌ . قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَدَتْ كَفَّهُ تُعْجِرُ عَنْهَا بَلٌّ قَدْ عَجَزَتْ . قَالَ : ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ<sup>(١٠)</sup> مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ<sup>(١١)</sup> كَأَنَّهُ

- (١) أي لا يسي النمار قد خرقوها في رؤوسهم ، والجوب : انقطع ، والعمارة جمع عمرة وهي كساء من صوف مخطط . الترغيب (٥٤/١) .
- (٢) كساء مشقوق واسع بلا كتفين يلبس فوق الثياب .
- (٣) أي غالبهم قبل كلهم إصراب إلى التحقيق ففيه أن قوله «عامتهم» كان عن عدم التحقيق واحتمال أن يكون البعض من غير مضر أول الوهلة حاشية النسائي
- (٤) أي تعير ، وأصله قلة النصارة وعدم إشراق اللون ، أحد من مكان أمر وهو الجذب الذي لا خصب فيه . إ- ح
- (٥) لاحتمال أن يجد في البيت ما يدفع به فاقتهم ، فلعله ما وجد فخرج حاشية السائي .
- (٦) فيه : استعجاب جمع أساس للأمور المهمة ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح .
- (٧) [سورة النور : ١] حسب قراءة هذه الآية أنها أبلغ في الحث على الصدقة عليهم ولما فيها من تأكيد الحق لكونهم إخوة . النووي .
- (٨) [سورة الخشر : ٨١] ، قال ابن كثير أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانظروا ماذا آخرتكم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم
- (٩) فعل ماضٍ يراد به الأمر ، ذكره بصورة الإحار مألعة . أي ليتصدق
- (١٠) يفتح الكاف وضمتها ، قال ابن السراج هو بالصم اسم لما كوم . والكوم بالصم العظيم من كل شيء ، والكوم بالفتح المكان المرتفع كالرابية . قال القاضي : فالفتح هـ أولى لأن مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية . النووي .
- (١١) أي يستبهر إ- ح ، قال النووي . وأما سبب سروره فمرحاً بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامثال أمر رسول الله ﷺ ، ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين ، وشعقة =

مُذَمَّةٌ<sup>(١)</sup>. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً<sup>(٢)</sup> فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ»، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ<sup>(٣)</sup>. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١ ٥٣) وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ حُذْرٍ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>.

### حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَيْهِمْ أَنْ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «كُنْتُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذْ لَا تَعْبُدُونَ اللَّهَ تَحْمِلُونَ الْكُلَّ<sup>(٦)</sup> وَتَفْعَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمُ الْمَعْرُوفَ وَتَفْعَلُونَ إِلَى ابْنِ السَّبِيلِ حَتَّى إِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَيَسَّيْهُ إِذَا أَنْتُمْ تُحَصِّنُونَ<sup>(٧)</sup> أَمْوَالَكُمْ؟ فِيمَا يَأْكُلُ ابْنُ آدَمَ أَجْرٌ، وَفِيمَا يَأْكُلُ السَّعْ وَالطَّبِيرُ أَجْرٌ». قَالَ: فَرَجَعَ الْقَوْمُ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَدَمَ مِنْ حَدِيثِهِ<sup>(٨)</sup> ثَلَاثِينَ بَابًا<sup>(٩)</sup>. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤ ١٥٦)

### خُطْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَصِيلَةِ السَّحَاءِ وَمُذَمَّةِ السُّؤْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

- المسلمين بعضهم على بعض ، وتعاونهم على البرِّ والتقوى ، ويسمي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القليل أن يهرح ويظهر سروره ، ويكون مراحه لما ذكرناه
- (١) أي مموه يذهب «إ - ح»
- (٢) أي أتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها «أجرها» أي أجر تلك السنة أي ثواب العمل بها ، وهي تسعة : «أجره» أي أجر من سَنَّ يعني أجر عمله . المرقاة (١ ٧٧٢) .
- (٣) في (١ ٥٢٧)
- (٤) أي الثقل من كل ما يتكلف عن النهاية . «ش»
- (٥) أي تمنعون وتصونون .
- (٦) الحديقة : يستأن عليه حائط .
- (٧) أي فتح في سورها هذه الأبواب والنفقات . «ش» .

صَعِدَ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَ لَكُمْ  
الْإِسْلَامَ دِينًا، فَأَحْسِنُوا صُحْبَةَ الْإِسْلَامِ بِالسَّخَاةِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ. أَلَا إِنَّ السَّخَاةَ  
شَجَرَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ سَخِيًّا لَا يَزَالُ مُتَعَلِّقًا بِغُضْصِ  
مُتَاهَا حَتَّى يُورِدَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. أَلَا إِنَّ اللُّؤْمَ<sup>(١)</sup> شَجَرَةٌ فِي النَّارِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا،  
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسًا لَا يَزَالُ مُتَعَلِّقًا بِغُضْصِ مُتَاهَا حَتَّى يُورِدَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ<sup>(٢)</sup>». قَالَ  
مَرَّتَيْنِ: السَّخَاءُ فِي اللَّهِ! السَّخَاءُ فِي اللَّهِ! - كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٣/ ٣١٠).

### رَغْنَةُ السَّيِّئِ ۞ وَأَصْحَابِهِ ۞ عَلَى الْإِنْفَاقِ

#### حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٣)</sup> عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ،  
فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَقَالَ: «مَا عِنْدِي (شَيْءٌ)<sup>(٤)</sup> مَا أُعْطِيكَ وَلَكِنْ ابْتَغِ<sup>(٥)</sup> عَلَيَّ  
شَيْئًا فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ فَصَبِّئْهُ». فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ  
أُعْطِيْتَهُ<sup>(٦)</sup> فَمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup>. فَفَكَرَ النَّبِيُّ ۞ قَوْلَ عُمَرَ،  
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ<sup>(٨)</sup> مِنْ ذِي الْعَرْشِ

(١) يعني البخل.

(٢) قد ورد في الخبر عن سيد البشر ۞ روايات عديدة في مفسرة الشَّع والبخل ومذمتها فقال:  
«شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شَعٌّ هَالِكٌ وَجَبَنٌ حَالِكٌ» رواه أبو داود، وقال: «نَحْنُ لَنَا لَا تَجْتَمِعَانِ فِي  
مَوْضِعٍ: الْبَخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ». رواه الترمذي، وقال: «وَاتَّقُوا الشَّعَّ لِإِنَّ الشَّعَّ أَهْلَكَ مَنْ  
كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَفْكَرُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ» رواه مسلم، وقال: «الْبَخِيلُ  
بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَلِجَاهِلٍ سَخِيٍّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ  
عَانِدٍ بَخِيلٍ». رواه الترمذي، واستعاذ منه ۞ فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ - إِلَى  
قَوْلِهِ - مِنَ الْجَبَنِ وَالْبَخْلِ». المشكاة (١/ ١٦٤ - ١٦٧ - ٢١٦) عن المتفق عليه.

(٣) في الشرائع (ص ٢٦) - باب خلق النبي ۞.

(٤) من الشرائع.

(٥) أمر من الابتاع أي اشتر شيئاً وعليه صمائه. جمع الوسائل (٢/ ١٧١).

(٦) وهو الميسور من القول، جمع الوسائل.

(٧) في المنتخب. «فقل عمر. ما كلفك الله هذا، أعطيت ما عندك». «ش».

(٨) في الشرائع وكذا في المنتخب. «ولا تخف».

إِفْلَاحًا<sup>(١)</sup>. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُرِفَ التَّبَسُّمُ فِي وَجْهِهِ<sup>(٢)</sup> لِقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُ». كَذَا فِي الْبُذَايَةِ (٦ / ٥٦). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبَزَّازُ، وَابْنُ حَرِيرٍ، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي مَكَرَمِ الْأَخْلَاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ كَمَا فِي الْكَثَرِ (٤ / ٤٢) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ / ٢٤٢): رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْثَلِيُّ وَقَدْ ضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَقَالَ: يُحْطَى<sup>(٣)</sup>.

### حديث حابر رضي الله عنه في هذا الأمر

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَسَأَلَهُ فَوَعَدَهُ؛ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، ثُمَّ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، ثُمَّ سُئِلْتَ فَوَعَدْتُ، ثُمَّ سُئِلْتَ فَوَعَدْتُ<sup>(٤)</sup>، فَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَهَا<sup>(٥)</sup>؛ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَيْتَقَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا تَخْشَ مِنْ دِي الْعَرْشِ إِفْلَاحًا، فَقَالَ: «بِذَلِكَ أُمِرْتُ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣ / ٣١١)<sup>(٦)</sup>.

### حديث ابن مسعود رضي الله عنه في أمره

#### بِلَا إِنْفَاقٍ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ

(١) أي فقر، وإعداداً، وهذا أمر إلى تحصيل مقام الكمال وإلا فقد جوز أذكار المال سنة للعيال، وقد ضعفه الأحوال، قيل وما أحسن موقع دي العرش في هذا المقام! أي اتحنى أن يصيب مثلك من هو يدتر الأمر من السماء إلى الأرض هـ أو ذو العرش كناية عن الرحمن كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أي اتعبد أن يعيب أمك ويقلل رزقك من رحمته عتب أهل السماء ولأرض والمؤمن والكافر والطير والدواب؟ المرقاة (٤ / ١٩٨ - ١٩٩).

(٢) وفي الكثر والمتحب وكذا في لشمائل، وحتى عرف الشر في وجهه.

(٣) قال عبد الله بن يوسف، وكان مالك يعظمه ويكرمه، روى له أبو داود وابن ماجه.

(٤) قول عمر رضي الله عنه هذا ما كان لوماً، بل كان شفقة على النبي ﷺ.

(٥) أي مقالة عمر رضي الله عنه.

(٦) وسنده صحيح على شرط الشيخين كما في الكثر.



النبي ﷺ عَلَى بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ صَبْرٌ<sup>(١)</sup> مِّنْ تَعَرُّ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟»  
 قَالَ: أُعِدُّ ذَلِكَ لِأَصْبَافِكَ. قَالَ: «أَمَّا تَحْشَى أَنْ يَكُونَ لَكَ دُخَانٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ<sup>(٢)</sup>»  
 أَتَيْتُ يَا بِلَالُ! وَلَا تَحْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِفْلَاحًا. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجُلَّةِ  
 (١٤٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ يَتَخَوُّهُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٧٤/٢).

### حديث أنس رضي الله عنه فيما كان

#### نبت النبي ﷺ وخادمه

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى<sup>(٣)</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ  
 ثَلَاثُ طَوَائِرَ فَأَطْعَمَ<sup>(٤)</sup> خَادِمَهُ<sup>(٥)</sup> طَائِرًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ بِهَا فَقَالَ (لَهَا)  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ أَتُفَكِّ أَنْ تَرْفَعِي<sup>(٦)</sup> شَيْئًا لِّعَدِّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْتِي<sup>(٧)</sup> بِرِزْقِ كُلِّ  
 غَدٍ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤١/١٠): وَرِجَالُهُ يُقَاتُونَ.

- (١) جمع صبرة وهي ما جمع بلا كيل ولا وزن.
- (٢) وفي المشكاة عن البيهقي: «أما تحشى أن ترى له بحاراً في نار جهنم يوم القيامة»، قال الطبري: أي أثره إليك فهو كناية عن قربها منها كما أن قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوُونَ حِسَابًا﴾ كناية عن بعدها.
- (٣) وأحمد كما في المجمع (٣٢٢/١٠) وروى نحوه البرار بزيادة كما في المجمع (١٢٦/٩) عنه.
- (٤) كذا في المجمع هنا، وكذا في بعض نسخ الترغيب أيضاً وفي أخرى له: «فأعطى خادمه طائراً» وليس في بعض نسخ الترغيب: «طائراً».
- (٥) الخادم، يقع على الذكر والأنثى، واستعمل في المؤنث كما يدل عليه قوله في نفس السطر «أتته بها»، وفي رواية أنس في المجمع (١٢٦/٩): «أهدي لرسول الله ﷺ أطيار فقسما بين نسائه فأصاب كل امرأة منها ثلاثة فأصبح عدد نساؤه - صبعة أو غيرها - فأتته بهن» وفي رواية سفيان خدام النبي ﷺ أنه أعطاهم، فتحمل هذه الروايات على التعدد، أو أن بعضها منها رواية بالمعنى - «لها» من المجمع.
- (٦) وفي حاشية المجمع: في نسخة: «تؤخري»، لعل صوابها: «تذكري».
- (٧) وكان في الأصل (المجمع (٢٤١/١٠) يأتي - بحدف الباء، والظاهر: «يأتي» كما في الأصل والترغيب (٢٥٦/١) والمجمع (٣٢٢/١٠) «إيعام»

حَدِيثُ عَلِيٍّ فِيْمَا حَرَى بِنُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

### وَالنَّاسُ فِي فَضْلِ مَالٍ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عُبَيْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِلنَّاسِ: «مَا تَرَوْنَ فِي فَضْلٍ»<sup>(٢)</sup> فَضْلٌ<sup>(٣)</sup> عِنْدَنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ شَغَلْنَاكَ عَنْ أَهْلِكَ وَصَيْعَتِكَ<sup>(٤)</sup> وَتَجَارَتِكَ فَهُوَ لَكَ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ أَمْتُ؟ قُلْتُ: قَدْ أَشَارُوا عَلَيْكَ. قَالَ: قُلْ. قُلْتُ: لَمْ تَجْعَلْ بِفَيْتِكَ ظَنًّا<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: لَتُخْرِجَنَّ مِنْهُ قُلْتُ<sup>(٧)</sup>. فَقُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ! لَأُخْرِجَنَّ مِنْهُ، أَتَذْكُرُ حِينَ تَعْلَمُكَ نَبِيُّ اللهِ (سَاعِيًا فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَصَنَعَكَ صَدَقَتَهُ فَكَانَ بَيْنَكُمَا شَيْءٌ فَقُلْتُ لِي: انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَسَّخِرُهُ بِالَّذِي صَنَعَ. فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَحَّدَنَاهُ خَائِرًا<sup>(٨)</sup> فَرَجَعْنَا ثُمَّ غَدَوْنَا عَلَيْهِ الْعَدَّ فَوَجَدْنَاهُ طَيِّبَ النَّفْسِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعَ الْعَبَّاسُ. فَقَالَ لَكَ: وَأَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو<sup>(٩)</sup> أَبِيهِ! وَذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ خُثُورِهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، وَالَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ طَيِّبِ نَفْسِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: «إِنِّكُمَا أَتَيْتُمَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَقَدْ بَقِيَ عِنْدِي مِنَ الصَّدَقَةِ دِينَارَانِ، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ خُثُورِي لِذَلِكَ، وَأَتَيْتُمَا فِي الْيَوْمِ وَقَدْ وَجَّهْتُمَا»<sup>(١٠)</sup> فَذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ طَيِّبِ نَفْسِي». فَقَالَ عُمَرُ

(١) المستد (١/٩٤)

(٢) من المجمع (١٠، ٢٣٨) والمسد ، وسقط من الأصل

(٣) زاد عن الحاجة.

(٤) صيغة الرجل ما يكون منها معاشه كالصناعة والتجارة والرعاية وغيرها مجمع البحار

(٥) هذا الفصل والزائد لك.

(٦) المعنى: أنت متيقن من أن هذا المال ليس حقا فلماذا تجعل بفتنك ظنا وتستثير الناس.

(٧) اذكر لي دليلا على أنني جعلت بفتنك ظنا.

(٨) أي (ثقل النفس) غير مسرور ولا شيط ولا متهمين للمحدث مع أحد. «إ-ح».

(٩) أي نظيره وشبهه يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد

(١٠) أي أخرجهما لمن يستحقهما.

رضي الله عنه: صَدَقْتُ، أَمَا وَاللَّهِ لَا أَشْكُرُكَ لَكَ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ<sup>(١)</sup>، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى، وَالدَّورَقِيُّ، وَابْنُ دَاوُدَ<sup>(٢)</sup>، وَفِيهِ إِزْسَالٌ بَيْنَ أَبِي النُّخَيْرِيِّ وَعَلِيِّ كَذَا فِي الْكُنْزِ (٣٩: ٤) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٨٢: ٤) عَنْ أَبِي النُّخَيْرِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ - فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٠: ٢٣٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَكَذَلِكَ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ إِلَّا أَنَّ أَبَا النُّخَيْرِيِّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي وَلَا عُمَرُ فَهُوَ مُرْسَلٌ صَحِيحٌ - انتهى.

## قِسْمَةُ قَسَمِ الْمَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَا وَقَعَ بَيْنَ

### عُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَالٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَصَلْتُ مِنْهُ قِسْمَةً فَاسْتَشَارَ فِيهَا فَقَالُوا: لَوْ تَرَكْتَهُ لِثَوْبَةٍ إِنْ كَانَتْ! قَالَ: وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَمَّا الْحَسَنِ لَا تَسْكَلُمُ؟ قَالَ: قَدْ أَخْبَرَ الْقَوْمُ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَتَكَلَّمُنِي<sup>(٥)</sup>! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَعَ مِنْ قِسْمَةِ هَذَا الْمَالِ<sup>(٦)</sup>، وَذَكَرَ مَالُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَالَ نَيْبُهُ وَبَيَّنَ أَنَّ قِسْمَةَ اللَّيْلُ فَصَلَّى الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسْجِدِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فَرَعَ مِنْهُ. فَقَالَ: لَا جَرَمَ<sup>(٧)</sup> لَتَقْسِمَنَّهُ، فَقَسَمَهُ عَلِيٌّ

(١) كلام عمر هذا، موجه لعلِّي رضي الله عنهما (والمراد من الأولى مقالته وهم تجعل يقينك طناً؟) ومن الثانية مقالته، «أتذكر حين بعثك إلح» يعني لأشكرك لكَ عني كلامك الأول والثاني). انتهى

(٢) نحوه في كتاب الزكاة في باب تعجيل الزكاة (١/٢٢٩).

(٣) المسند (٢/٣٢٢).

(٤) أي أخبروك برأيهم وأشاروا عليك بما حسبوه خيراً لك.

(٥) أي والله لتخبرني برأيك في ذلك.

(٦) أي أن الله عز وجل قد قضى بحكمه العادل في قسمته بحيث جعله في الفقراء والمساكين وغيرهم من الذين ذكرهم في آية التوبة ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْمُقَرَّبَاتِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعْتَزَلِينَ﴾ الآية

(٧) لا شك فيما قلت

فَأَصَابَنِي مِنْهُ ثَمَانِيَةٌ دِرْهَمٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٩/١٠) : وَفِي الْحَجَّاجُ نَزْ  
أَرْطَاةً<sup>(١)</sup> وَهُوَ مُدَلَّسٌ.

### حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَهُ ﷺ فِي انْفَاقِ الْمَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> وَأَبُو يَعْنَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاهِمُ الْوَجْهِ<sup>(٣)</sup> فَحَشِيتُ ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!  
مَا لَكَ سَاهِمُ الْوَجْهِ؟ فَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ الدَّنَائِيرِ السَّبْعَةِ الَّتِي أُتِينَا بِهَا أُمْسٌ، أُمْسِينَا  
وَهِيَ فِي خُصْمٍ<sup>(٤)</sup> الْفِرَاشِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «أَتَيْنَا وَلَمْ نُسِفْهَا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
(٢٣٨/١٠) : رِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ.

### حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - وَرَوَاهُ يُقَاتُ مُخْتَجٍ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ - عَنْ سَهْلِ  
ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَعَةٌ دَنَائِيرٍ وَضَعَهَا عِنْدَ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ مَرَضِهِ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! ابْعَثِي بِالذَّهَبِ إِلَى  
عَلِيِّ»، ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَيْهِ وَشَغَلَ عَائِشَةَ مَا بِهِ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يُعْمَى  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَشْعَلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا بِهِ، فَعَثَّ إِلَى عَلِيٍّ فَتَصَدَّقَ بِهَا  
وَأُمْسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيدِ الْمَوْتِ<sup>(٥)</sup> لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) السخمي أبو أَرْطَاة الكوفي، قاضي البصرة، أحد الأعلام روى له السنة إلا ليخبرني، قال  
أبو حاتم: إذا قل حدث فهو صاحب لا يوثق في جملة رصده، مات سنة ١٤٧ هـ خلاصة  
تهذيب الكمال.

(٢) في المستدرك (٢٩٣/٦)

(٣) أي متعبه، سهم لونه: تغير عن حاله لعارض. [أ - ح].

(٤) بالضم، خصم كل شيء طرفه وجانبه. [أ - ح].

(٥) بالحاء المعجمة كما في الأصل وسعة للترعب، أي سجد وشدة يعني أنه ﷺ يعاني  
سكراته (وهي نسخة أخرى لـ) الترعب (٢٥٦/١). «جديد الموت» - بالميم المعجمة،  
والجديد: الموت. «إنعام».



عنها بمصباح لها إلى امرأة من نسائها<sup>(١)</sup> فقالت: أهدي لنا في مصباحنا من عكتك<sup>(٢)</sup> استقر في رسول الله ﷺ أفسى في حديد الموت. ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة بنتها كذا في الترغيب (١٧٨، ٢)؛ وعند أحمد<sup>(٣)</sup> عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله ﷺ أن أتصدق بذهب كان (عندنا)<sup>(٤)</sup> في مرسه قالت: فأفاق فقال: «ما فعلت» قلت: (لقد) شعلي ما رأيت مثله. قال ﷺ: «فهميها»<sup>(٥)</sup> قد: فجاءت بها إليه سعة أو تسعة - أبو حارم<sup>(٦)</sup> يشك - دبائر فقد حين جاءت بها: «ما ظن محمد (أن) لو لقي الله (عز وجل) وهديه عنده! وما (تنبني)<sup>(٧)</sup> هديه من محمد لو لقي الله وهديه عنده!». قال الهيثمي (١٠، ٢٤٠): رواه أحمد بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح. وأخرجه البيهقي (٣٥٦/٦) من حديث عائشة بنحوه.

### حديث عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما في إنفاق المال

وأخرج البيهقي عن عبيد الله بن عباس<sup>(٨)</sup> رضي الله عنهما قال: قال لي أبو ذر رضي الله عنه: يائس أجي! كنت مع رسول الله ﷺ آخذ بيده فقال لي: «يا أبا ذر!

- (١) صرائرها «ش».
- (٢) لعكة من السم والعسل هو وعاء من جلود مستدير يحتضن بهما، وهو بالسم أحسن!
- (٣) في السند (٨٦/٦).
- (٤) في الأصل: «عدها»، والصحيح ما ذكرنا كما في السند «ش».
- (٥) كما في أصل السند (أي أحضرها)، وفي الأصل «فهميها» «إيعام».
- (٦) أحد الرواة «ش».
- (٧) كما في أصل السند، (ومعنى الجملة أي ما بقي هذه الدبائر من ثقة محمد نبيه إن مات وهي عنده «ش»)، وفي المجمع «تنبي»، وفي الأصل «إيعام».
- (٨) هو أخو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان أصغر منه سنة واحدة ولد قبل عروة بدر وقد مات النبي ﷺ وله ١٢ سنة وكان سحياً جوداً وكان يجر ويدع ويضع موضع المحررة بالسوق بمكة واستعمله علي بن أبي العيص وحج بالناس سنة ٣٦، مات سنة ٥٨ وقيل: ٨٧ هـ. الإصابة.

مَا أَحْبُّ أَنْ لِي أَخْذًا ذَهَبًا وَفِصَّةً أُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ أَدْعُ مِنْهُ قِيرَاطًا<sup>(١)</sup>. قُلْتُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَنْطَرًا<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ. «يَا أَبَا ذَرٍّ! أَدْهَبُ إِلَى الْأَقْلَى وَتَدْهَبُ إِلَى الْأَكْثَرِ، أُرِيدُ الْآجِرَةَ وَتُرِيدُ الدُّنْيَا، قِيرَاطًا<sup>(٣)</sup>» فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ بِسَخْوِهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٤)</sup> (٢٣٩/١٠). وَإِسْنَادُ التِّرَازِ حَسَنٌ.

### حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَمَا وَقَعَ سَيْسُهُ وَبَيْنَ كَعْبٍ عِنْدَ

عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ وَبَيْعَهُ عَصًا. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَعْبُ<sup>(٦)</sup>! إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ<sup>(٧)</sup> مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَمَا تَرَى فِيهِ فَقَالَ. إِنْ كَانَ قَضَى فِيهِ حَقُّ اللَّهِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ. فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَصَرَبَ كَعْبًا وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحْبَّ لَوْ أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ لِي ذَهَبًا أُنْفِقُهُ وَتَقْتُلُ مِنِّي، أَذَرُّ مِنْهُ خَلْفِي سِتًّا أَوْاقِي<sup>(٨)</sup>»، أَسْنَدَكَ اللَّهُ يَا عُثْمَانُ! سَمِعْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٩)</sup> (٢٣٩/١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ<sup>(١٠)</sup> وَقَدْ صَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى - اهـ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ

(١) القيراط. جزء من أجزاء الديار، وهو نصف عشرة في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين والياء فيه بدل من الراء، وإن أصله قِرَاطُ النهاية

(٢) القنطار معبر، واختلف الناس في مقداره، فروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال. القنطار اثنا عشر ألف (١٢٠٠٠) أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض، والمعمول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف ديار لسان العرب مختصراً ٥/ ١١٩.

(٣) في المستدرك (١/ ١٦٤).

(٤) هو كعب بن ماتع بن ذي هجج الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار تبعي. من أن ذي رعين كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن - وأسم في زمن أبي بكر وقدم المدينة في دولة عمر - فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم العابرة. وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. خرج إلى الشام فكان حمص توفي سنة ٣٢ هـ. في خلافة عثمان وكان يجالس عثمان. الأعلام للزركلي.

(٥) هو ابن عوف، أحد العشرة المبشرين بالجنة.

(٦) جمع أوقية هي سبعة مثاقيل رنتها أربعون درهماً ناح المروس.

(٧) هو عبد الله بن لهيعة بن عفة الحضرمي العافقي، أبو عبد الرحمن المصري، قاضياً =

عَزَّوَانِ نِي أَبِي حَاتِمٍ مَطُولًا ، كَمَا فِي الْكَفَى (٣/٣١٠) وَفِيهِ : فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَفَيْ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! أَرَأَيْتَ الْمَالَ إِذَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ هَلْ يُحْشَى عَلَى صَاحِبِهِ فِيهِ تَبِعَةٌ ؟ قَالَ : لَا . فَقَامَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ عَصَا فَصَرَبَ بِهَا بَيْنَ أُذُنَيْ كَفَيْ ثُمَّ قَالَ : يَا بَنَ الْيَهُودِيَّةِ ! أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ حَقٌّ فِي مَالِهِ إِذَا أُدِيَ الزَّكَاةُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَيُؤْتِيهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٢) وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيًا وَبَلِيًّا وَآسِيًا ﴾ (٣) وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لِلسَّائِلِ وَالْمَرْغُورِ ﴾ (٤) فَجَعَلَ يَذْكُرُ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ (٥) .

وعالمها ومستندها . روى عنه شعبة والليث وحلق . قال أحمد : احترق كتابه وهو صحيح الكتاب مات سنة ١٧٤ هـ . وروى له البخاري والنسائي ولم يصرّحوا باسمه ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأبو داود . خلاصة تذهيب الكمال .

- (١) التبعة . ما يبيع المال من نوائب الحقوق ، وهو من تمتع الرجل بحقي النهاية
- (٢) [سورة البقرة ٩٠] «خَصَاصَةٌ» حاجة : أي يفتنمون المحاريب على حاجة أنفسهم ويبدلون بالناس قلوبهم في حال احتياجهم إلى ذلك . وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جَهْدُ الْمُقْلِ» . وهذا المقام أعلى من حال الذين وصف الله بقوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَمَا لِيَ الْفَالِ عَلَى حُبِّهِ ﴾ . فإن هؤلاء تصدقوا وهم يحسبون ما تصدقوا به . وقد لا يكون لهم حاجة إليه ولا ضرورة به وهؤلاء آثروا على أنفسهم مع خصاصتهم وحاجتهم إلى ما أعفوه . تفسير ابن كثير .
- (٣) [سورة الدهر ٨] - «على حبه» قيل : على حب الله تعالى ، وجعلوا الضمير عائلاً إلى الله عز وجل لدلالة السياق عليه . والأظهر أن الضمير عائذ على الطعام ، أي ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له ، قاله مجاهد ومقاتل واختاره ابن جرير كقوله تعالى : ﴿ وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ وكقوله تعالى : ﴿ لَنْ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ تَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى الْفَالِ ﴾ . التفسير لابن كثير .
- (٤) [سورة المعارج ٢٥] ﴿ وَالْيَتَامَى فِي أَمْوَالِهِمْ ﴾ الآية ، أي في أموالهم نصيب معين فرضه الله عليهم وهو الزكاة . للفقير الذي يسأل ويتكفف الناس ، والمحروم الذي يتعفف عن السؤال . فبطن أنه غني فيحرم كقوله تعالى : ﴿ يَحْكُمُ الْبَغَاةُ أَمْوَالَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ حمزة العباسي .
- (٥) وكان من مذهب أبي ذر رضي الله عنه تحريم أذكار ما زاد على بقعة العيال وكان يقتي بذلك ويحثهم عليه ويأمرهم به ويخطب في خلافه . فنهاه معاوية فلم يته فحشي أن يضر بالناس في هذا فكتب يشكوهم إلى أمير المؤمنين عثمان وأن يأخذه إليه فاستقدمه عثمان إلى المدينة وأنزله بالربذة وحده وبها مات رضي الله عنه في خلافة عثمان . تفسير ابن كثير .

## حديثُ عُمَرَ وَقَوْلُهُ فِي سَبَقِ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِنْفَاقِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(١)</sup> ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَالتَّيَهِقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ، وَغَيْرُهُمْ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَا أَنْ تَصَدَّقَ ، وَوَأَقَى ذَلِكَ مَالاً عِنْدِي<sup>(٢)</sup> فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَنَا بِكَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا<sup>(٣)</sup> . فَجِئْتُ بِنُصْفِ مَا لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا أَتَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: أَتَيْتُ لَهُمْ . قَالَ: «مَا أَتَيْتَ لَهُمْ؟» قُلْتُ: مِثْلَهُ . وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا أَتَيْتَ إِلَى أَهْلِكَ» قَالَ: أَتَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ<sup>(٥)</sup> . قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا . كَمَا فِي مُتَّحِبِ الْكَثَرِ (٣٤٧/٤)

## قِصَّةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ التَّيَهِقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعُثْمَانَ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ

(١) في كتاب الزكاة - باب لرحضة في ذلك (١/٢٣٦) وشرمدي في أبواب الصايف صايف أبي بكر رضي الله عنه (٢/٢٠٨) .

(٢) أي صادف أمره بالتصدق حصول ما عندي فعندي حال من مال والجملة حال مما قلته يعني والحال أنه كان لي مال كثير في ذلك الزمان فقلت «اليوم أسبق أنا بكرة» أي بالمبادرة أو بالمبالغة. الكوكب اللدي (٢/٣٢٠) .

(٣) أي إن استطعت أن أسبقه في يوم من الأيام فهو هذا اليوم «ش»

(٤) ربما يلوح هذا وإن كان نصف ماله أكثر من كل ماله ولكن ماله ما في إتيته بكل ما عنده ولم يبق شيئاً لأهله ، فقد ورد «أفضل الصدقة جهد المقل» . اللامعات - حاشية الترمذي

(٥) أي رصاهم «قلت» أي في قلبي «إلى شيء» من انفصال ولقد أحسن الشاعر الأردني حيث مثل بأحسن مثيل

بولى حصور اهلى فكر عيال بهي  
أي تهرى سى ديله وأنجم فروع حير  
كهى لـ اوه عشق ومحيث كادار دار  
روى كوراع هـ بلبل كورول بس  
أي تيري دات باعث تكويس رور سار  
صديق كبلنى هـ حد كا رسول بس  
(إظهار)

(٦) أي لعثمان بن أبي العاص - انظر النهاية (٣/٤٠٢) .



الله عنه: ذَهَبْتُمْ يَا أَصْحَابَ الْأَمْوَالِ بِالْخَيْرِ! تَتَصَدَّقُونَ، وَتَتَعَبُونَ، وَتَحْجُونَ، وَتَمِيقُونَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَإِنِّكُمْ لَتَغْطُوسُونَ<sup>(١)</sup>. قَالَ: إِنَّا لَنَغْطُكُم، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَدِرْهُمْ يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ مِّنْ جَهْدِ خَيْرٍ مِّنْ عَشْرَةِ آلَافٍ، غَبِضَ مِّنْ قَبِيضٍ<sup>(٢)</sup> كَذَا فِي الْكَتَرِ (٣/٣٢٠) (٣).

### قِصَّةُ سَائِلٍ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمِّدٍ بْنِ<sup>(١)</sup> عَائِشَةَ قَالَ: وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فَقَالَ لِلْحَسَنِ أَوْ لِلْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَذْهَبَ إِلَى أُمِّكَ فَقُلْ لَهَا: تَرَكْتُ عِنْدَكَ مِئَةَ دِرَاهِمٍ فَهَاتِ مِنْهَا دِرْهَمًا فَذَهَبْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ فَقَالَ: قَالَتْ: إِنَّمَا تَرَكْتُ مِئَةَ دِرَاهِمٍ لِلدَّقِيقِ. فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عِنْدَ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ، قُلْ لَهَا: ابْتَغِي بِالسِّتَةِ دِرَاهِمَ، فَبَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَذَفَعَهَا إِلَى السَّائِلِ. قَالَ: فَمَا حَلَّ حَبْوَتَهُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مَعَهُ جَمَلٌ يَبِيعُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: بِكُمْ الْجَمَلُ؟ قَالَ: بَعِثْهُ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا. فَقَالَ عَلِيٌّ: اغْلِقْهُ عَلَى أَنْ تُؤْخِرَكَ بِشَيْءٍ شَيْئًا، فَغَلَقَهُ الرَّجُلُ وَمَضَى. ثُمَّ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: لِي! فَقَالَ: أَتَبِيعُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: بِكُمْ؟ قَالَ: بَعِثْ دِرْهَمًا. قَالَ: قَدْ ابْتَعْتُهُ. قَالَ: فَأَحْذِ الْبَعِيرَ وَأَعْطَاهُ الْمِشْتَرِينَ. فَأَعْطَى الرَّجُلُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُؤْخِرَهُ مِئَةَ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَجَاءَ بِسِتَيْنَ دِرْهَمًا إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾<sup>(٣)</sup>. كَذَا فِي الْكَتَرِ (٣/٣١١).

- (١) من عبط فلاناً: تمنى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه.
- (٢) بالرفع، وفي العائق ومجمع البحار والهداية: عيضاً بالنصب (أي قليل من كثير - أي قليل أحدكم مع فقره خير من كثيرنا مع هواننا) اهـ. «إنعام».
- (٣) وأخرج أبو عبيد (ص ٣٥٣) نحوه عن الحسن قال: قال رجل لعثمان بن أبي العاص: «إنعام» وفي نسخة للكتَر: «محمد عن عائشة».
- (٤) الحيوه: الاحتباء أي الجلوس على ألبته وضبط فخذه ومساقفه إلى بطنه يلزاعه ليستند.
- (٥) [سورة الأنعام ١٦٠] - وهو أقل المصاحفة للحسان، فقد انتهى إلى سبعته أو أريد

## قصة رجلٍ عرض ناقةً سميّةً في الصدقة

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ وَعَبْرُهُمْ عَنْ أَبِي رَضِي الله عنه قَالَ

بِعَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَدِّقًا<sup>(٢)</sup> فَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ ، فَلَمَّا جَمَعَ مَالَهُ لَمْ أَحِذْ عَلَيْهِ فِيهِ إِلَّا ابْنَةَ مَخَاضٍ<sup>(٣)</sup> فَقُلْتُ : أَدَانَتْهُ مَخَاضٍ مِنْهَا صَدَقْتُكَ . فَقَالَ : ذَلِكَ مَا لَا لَبْسَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ<sup>(٤)</sup> ، وَلَكِنْ هَذِهِ نَاقَةٌ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ سَمِيَّةٌ فَحُذَّهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا بِأَخِذٍ بِمَا لَمْ أَوْمَرْ بِهِ وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ قَرِيبٌ فَإِنْ أَخَسْتُ أَنْ تَأْتِيَهُ فَتَعْرِضَ عَلَيْهِ مَا عَرَضْتَ عَلَيَّ فافعل ، فَإِنْ قَبِلَهُ<sup>(٥)</sup> مِنْكَ قَبِلْتُهُ ، وَإِنْ رَدَّهُ عَلَيْكَ رَدَدْتُهُ . قَالَ : فَإِنِّي فاعِلٌ . فَخَرَجَ مَعِيَ وَخَرَجَ بِالنَّاقَةِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيَّ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَنَا بِي رَسُولُكَ لِأَتَّخِذَ مِنِّي صَدَقَةً مَالِي وَيُمُّ اللَّهِ ! مَا قَدِمَ فِي مَالِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَلَا رَسُولُهُ)<sup>(٦)</sup> فَطُفِنَتْهُ ، فَجَمَعْتُ لَهُ مَالِي فَرَزَعَمُ أَنْ مَا عَنِي فِيهِ ابْنَةُ مَخَاضٍ وَذَلِكَ<sup>(٧)</sup> مَا لَا لَبْسَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَاقَةً عَظِيمَةً فِتْنَةً (لِيَأْخُذَهَا)<sup>(٨)</sup> فَأَبَى عَلَيَّ وَهِيَ فِي ذِي قُدْحَتِكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! (حُذَّهَا)<sup>(٩)</sup> فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ذَاكَ الْيَدِي عِنْدَكَ فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرِ جِرَاكَ اللَّهُ فِيهِ<sup>(١٠)</sup>» وَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ . قَالَ : فَهِيَ فِي ذِي رَسُولِ اللَّهِ ! قَدْ جِئْتُكَ بِهَا فَحُذَّهَا . (فَن .) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَبْضِهَا وَدَعَا لَهُ فِي مَالِهِ بِالْبَرَكَاتِ ، كَذَا فِي الْكُتُبِ (٣٠٩) .

(١) في المسند (١٤٢/٥) ، وأبو داود في كتاب الزكاة - باب زكاة السائمة (٢٢٣/١) .

(٢) جابياً للصدقات يستوفيها من أربابها .

(٣) ابنة مخاض وبنت المخاض وابن المخاض ما دخل في السنة الثانية ، لأن أمه قد لحقت بالمخاض أي الحوامل ، وإن لم تكن حاملاً النهاية

(٤) أي ابنة الإمخاض ليست تدر اللبن ولا تستطيع الحمل على ظهرها «شر» «ناقة فتنه» أي شاة قوية .

(٥) وتذكير الضمير مع أن المرجع الناقة باعتبار لفظ ما بدل

(٦) من أبي داود - «إنعام وإظهار» .

(٧) أي ابنة مخاض ، والتذكير باعتبار المال - البذل .

(٨) كما في أبي داود ، (وفي الأصل لتأخذها) . «إنعام وإظهار»

(٩) من أبي داود .

(١٠) وفي سنن أبي داود : «أجره الله فيه» . «إظهار» .

### حُودُ أُمَّ الْمُؤْمِسِينَ عَائِشَةُ وَأَخْنَبُ أَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٤٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ أَجْوَدَ مِنْ عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَحُودُهُمَا مُخْتَلِفٌ، أَمَّا عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَجْمَعُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ حَتَّى إِذَا كَانَ اجْتِمَاعٌ عِنْدَهَا قَسَمَتْ، وَأَمَّا أَسْمَاءُ فَكَانَتْ لَا تُنْسِكُ شَيْئًا لَعْدٍ<sup>(١)</sup>.

### قِصَّةُ سَمَاحَةِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ زُهَيْرٍ عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ<sup>(٣)</sup> قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا سَمَحًا<sup>(٤)</sup> شَبَابًا جَمِيلًا مِنْ أَفْضَلِ شَبَابِ قَوْمِهِ وَكَانَ لَا يَنْسِكُ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ يَدَّانُ<sup>(٥)</sup> حَتَّى أُعْلِقَ مَالُهُ كُلُّهُ مِنَ الدِّينِ<sup>(٦)</sup>. فَأَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - يَطْلُبُ لَهُ أَنْ يُسَالَّ لَهُ غُرْمَاءَهُ أَنْ يَصْعُقُوا لَهُ فَأَبَوْا - فَلَوْ نَزَكُوا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ أَحَدٍ نَزَكُوا لِلنَّبِيِّ - ﷺ - فَبَاعَ النَّبِيُّ - ﷺ - كُلَّ مَالِهِ فِي ذَنْبِهِ حَتَّى قَامَ مُعَاذٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ عَامٌ فَتَحَ مَكَّةَ نَعْتَهُ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ أَمِيرًا لِيَجْزُرَ<sup>(٧)</sup>، فَمَكَثَ مُعَاذٌ بِالنَّبِيِّ أَمِيرًا - وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ فِي مَالِ اللَّهِ هُوَ<sup>(٨)</sup> وَمَكَثَ حَتَّى أَصَابَتْ وَحْشَى قُبُضِ النَّبِيِّ - ﷺ - فَلَمَّا قَدِمَ قَدْ عُمِرَ لِأَبِي بَكْرٍ

(١) في المصنف: ٨/ ٢٠٨

(٢) في الأصل: عن كعب بن عبد الرحمن بن مالك عن أبيه، وفي لكرر: ٥/ ٣٤٢

«عن كعب بن عبد الرحمن بن مالك عن أبيه»، وفي المصنف: «عن عبد الرحمن بن كعب

ابن مالك عن أبيه» والنصواب: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه انظر

الاستيعاب (٣/ ٣٣٨)

(٣) جواداً سخياً

(٤) أي يأخذ ديناً، [إ-ح]

(٥) أي إن الدين قد استغرق ماله، [ش]

(٦) أي ليرد عليه ما ذهب منه، ويعوضه، وأصله من حبر الكمر

(٧) المراد: أن معاذاً قد اتجر في مال الزكاة، [ش]

(٨) كان من رأي عمر رضي الله عنه أن لا يتجر الأمير، لأن أهل السوق يحتاجونه في البيع =

رضي الله عنهما: أُرْسِلَ إِلَى هَذَا الرَّحْلِ فَدَعُ لَهُ مَا يُعِيشُهُ وَخُذْ سَائِرَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا بَعَثَهُ الشَّيْءُ لِيَجُزَّهَ وَلَسْتُ بِأَخِذَ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يُعْطِيَنِي. فَأَنْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى مُعَاذٍ إِذْ لَمْ يُطْعَمْ أَبُو بَكْرٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِمُعَاذٍ. فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّمَا أُرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَجْزِيَنِي وَلَسْتُ بِفَاعِلٍ. ثُمَّ لَقِيَ مُعَاذَ عُمَرَ فَقَالَ: قَدْ أَطَعْتُكَ وَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ. إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي فِي حَوْمَةِ<sup>(١)</sup> مَاءٍ وَقَدْ حَشِيتُ الْعَرَقَ فَحَلَّصْتَنِي مِنْهُ يَا عُمَرُ! فَأَتَى مُعَاذُ أَبِي بَكْرٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُمَهُ شَيْئاً حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُ سَوَاطِئَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا آخِذُ مِنْكَ قَدْ وَفَيْتُهُ لَكَ. فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا حِينَ طَابَ وَحَلَّ<sup>(٢)</sup> ١. فَخَرَجَ مُعَاذٌ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الشَّامِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٢٦/٣)<sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلَبَةِ (١/٢٣١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ (ابْنِ)<sup>(٤)</sup> كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَعْلٍ شَاباً جَمِيلاً سَمُحاً مِنْ خَيْرِ شَبَابِ قَوْمِهِ لَا يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى إِذَا كَانَ دَيْباً أَغْلَقَ مَالَهُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٧٣/٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ - فَذَكَرَهُ مُخْتَصِراً. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ.

### حديث جابر في سماحة معاذ رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَعْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً، وَأَحْسَنِهِمْ خُلُقاً، وَأَسَمَحِهِمْ كَفّاً، فَذَاكَ دَيْباً كَثِيراً؛ فَلَرِمَهُ عُرْمَاوُهُ حَتَّى تَعَيَّبَ عَنْهُمْ أَيَّاماً لِي بَيْتِهِ حَتَّى اسْتَعْدَى<sup>(٥)</sup>

■ وانشراء. ١. ش. ٢.

(١) حومة البحر والرمل ولفظان وغيره. معظمه أو أشد موضع فيه (أي صرته) في «إععام»

(٢) أي خذ هذا المال حين صار لبيت المال.

(٣) وذكره أيضاً ابن عبد البر مثله.

(٤) من الحلية والمعجم الكبير (٢٠١/٣)، والاستيعاب (٣٣٨/٣)، وفي الأصل. «عن

كعب بن مالك» وفي الإصابة: مرة «عن كعب بن مالك» ومرة أخرى «عن ابن كعب بن مالك».

(٥) أي استنصر واستعان.



رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُرْمَاوَةٌ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُعَاذٍ يَدْعُوهُ فَجَاءَ وَمَعَهُ غُرْمَاوَةٌ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُذْ لَنَا حَقًّا مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ، فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ نَاسٌ»<sup>(١)</sup> وَأَبَى آخَرُونَ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُذْ لَنَا بِحَقِّنا مِنْهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْبِرْ لَهُمْ يَا مُعَاذُ!». قَالَ فَخَلَعَهُ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَالِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى غُرْمَائِهِ فَتَنَسَّمُوهُ بَيْنَهُمْ، فَأَصَابَهُمْ خَمْسَةُ أَسْبَاعٍ حُقُوقِهِمْ<sup>(٣)</sup> قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعْدُ لَنَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلُّوا عَلَيْهِ فَلْيَسَّرْ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ». فَأَنْصَرَفَ مُعَاذٌ إِلَى بَنِي سَلِيعَةَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا أَبَا عُبَيْدٍ الرَّحْمَنُ! لَوْ سَأَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ مُعْذِمًا<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْأَلَهُ. قَالَ: فَمَكَتَ أَبَامًا ثُمَّ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ وَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُجَبِّرَكَ وَيُؤَدِّيَ عَنْكَ دَيْنَكَ». قَالَ: فَخَرَجَ مُعَاذٌ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَوَافَى<sup>(٥)</sup> الشَّيْءَ الَّذِي حَجَّ فِيهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَّةَ فَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَجِّ فَالْتَقَى يَوْمَ الثَّرْوَةِ<sup>(٦)</sup> بِهَا فَأَعْتَقَهَا وَعَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ<sup>(٧)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَخَذَا<sup>(٨)</sup> إِلَى الْأَرْضِ يَتَخَذَتَانِ، فَرَأَى عُمَرُ عِنْدَ مُعَاذٍ عِلْمَانًا - فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٩)</sup>. وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣، ٥٨٦) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ.

### حديث عبد الله بن مسعود في سماحة مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قُبِصَ

- (١) أي من الغرماء.
- (٢) يعني حجر عليه.
- (٣) يعني بمي حصته.
- (٤) أي معير «! - ح».
- (٥) أي أمي.
- (٦) هو اليوم الثامن من ذي الحجة.
- (٧) أي حمل كل منهما صاحبه على الصبر.
- (٨) أي ركننا إليها ولزمناها.
- (٩) أي الآتي بعده. «ش».

الشيء **٢٧٢** وَاسْتَحْلَفُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَاسْتَعْمَلَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى التَّوَسُّمِ فَلَقِيَ مُعَاذًا بِمَكَّةَ وَمَعَهُ رَقِيقٌ <sup>(١)</sup> فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْدُوا إِلَيَّ ، وَهَؤُلَاءِ لِأَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ . قَالَ: فَلَقِيَهُ مِنَ الْعَدِ ، فَقَالَ: يَا بَنَ الْخَطَّابِ! لَقَدْ زَانَيْتُ <sup>(٢)</sup> الْبَارِحَةَ وَأَنَا أَتْرُو <sup>(٣)</sup> إِلَى النَّارِ وَأَنْتَ آخِذٌ بِخُحْرَتِي <sup>(٤)</sup> ، وَمَا أَرَانِي إِلَّا مُطِيعَكَ . قَالَ: فَأَتَى بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْدُوا إِلَيَّ ، وَهَؤُلَاءِ لَكَ . قَالَ: فَإِنَّا قَدْ سَلَمْنَا لَكَ هَدِيَّتَكَ <sup>(٥)</sup>

فَخَرَجَ مُعَاذٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا هُمْ يُصَلُّونَ خَلَعَهُ فَقَالَ مُعَاذٌ: لِمَنْ تُصَلُّونَ؟ قَالُوا: لِلَّهِ ، فَقَالَ: فَأَنْتُمْ لَهُ ، فَأَعْتَقَهُمْ . قَالَ الْحَاكِمُ (٣/٢٧٢) - وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

### إِفْطَاقُ مَا يُخْت

نَصَدَّقُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَرْضِهِ فِي خَيْرِ

أَخْرَجَ الْأَيْمَنُ السَّئِي <sup>(٦)</sup> عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْرِ أَرْضًا ، فَأَتَى إِلَى الشَّيْءِ **٢٧٣** ، فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا <sup>(٧)</sup> لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنَفْسَ مِنْهُ

(١) أي هبيل ، وقد يطلق الرقيق على الجماعة كالرفيق .

(٢) أي في المنام . «البارحة» أقرب ليلة مضت .

(٣) أي أثب . «أ- ح» .

(٤) بمعقد إراري ، والمراد بالأحد بالعجوة المنع الشديد لأن الذي يسمع صاحبه عن شيء يتمسك به ليكون المنع أقوى .

(٥) يعني أوافئك في هديتك كما يقال بالأردية «منطوري ديني هين» «إظهار» .

(٦) البعاري في مواضع ، وهذا اللفظ في الوصايا - باب الوقف وكيف يكتب (١/٢٨٦) ومسلم

في الوصايا - باب الوقف (٢/٤١) ، وأبو داود في الوصايا - باب ما جاء في الرجل يوقف

الوقف (٢/٣٩٨) ، والترمذي في أبواب الأحكام - باب الوقف (١/١٦٥) ، وابن ماجه

(١/١٧٤) في أبواب الصدقات - باب من وقف ، والسنائي (٢/١٢٦) في كتاب الإحياس

- باب كيف يكتب الحبس إلح كلهم من نافع من ابن عمر انظر نصب الراية وحاشيته .

(٧) اسمها نمع - يفتح المثناة وسكون الميم وبالمعجمة «أنس» أي أجود ، والنفس الجيد =

فَكَتِفَ تَأْمُرِي بِهِ؟ قَالَ «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتُ»<sup>(١)</sup> أَصْلَهَا ، وَنَصَدَقْتَ بِهَا<sup>(٢)</sup>؛ فَتَصَدَّقْ (بِهَا) عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَبِيعُ أَصْلَهَا ، وَلَا يُوهِبُ ، وَلَا يُورِثُ فِي الْفُقَرَاءِ<sup>(٣)</sup> وَالْقُرْبَى وَالرَّقَابِ<sup>(٤)</sup> ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالضُّعْفِ ، (وَابْنِ السَّبِيلِ) لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ<sup>(٥)</sup> أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ<sup>(٦)</sup> فِيهِ<sup>(٧)</sup> . كَذَا فِي نَصَبِ الرَّايَةِ (٣) (٤١٦) (٨) .

## إِعْتِنَافُ لِحَارِبَةٍ كَانَ قَدْ طَلَسَهَا مِنْ أَبِي مُوسَى

### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ عَبْدُ ثَنُّ حُمَيْدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٌ ، وَابْنُ الْمُزْدِرِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَنَاعَ لَهُ جَارِيَةٌ مِنْ سُبْيِ جُلُولَاءِ<sup>(٩)</sup>

المعترض به قال الداودي سبي نفياً لأنه يأخذ بالنسب حاشية البخاري .

(١) بالشديد وأحبست . أي وقعت وحسنت بالحقة أي معته وضيق عليه ، وحكى الحق ،

أي في الوقف ، يريد أن يقف أصل المذك ويبيع الثمر لمن أوقفها إليه . مجمع الحار .

(٢) أي بمنضماتها .

(٣) متعلق بقوله : «فَتَصَدَّقْ» . حاشية البخاري .

(٤) أي في ملك الرقاب ، وهم المكاتبون يدفع إليهم شيء من الوقف نعتك به رقابهم وكذلك لهم نصيب في الزكاة . حاشية أبي داود .

(٥) أي القدر الذي جرت به العادة . هامش النسائي .

(٦) أي غير متحد معها مالا : أي ملكاً ، والبراءة أنه لا يملك شيئاً من رقابها . حاشية البخاري ،

وقال النووي فيه أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث وإنما يشع فيه شرط الواقف ، وفيه

صحة شروط الواقف ، وفيه . فصيحة الوقف وهي الصدقة الجارية وفيه : فصيحة الإنفاق متى

يحت ، وفيه : فصيحة ظاهرة لعمر رضي الله عنه ، وفيه : مشاورة أهل العسل والصلاح في

الأموال وطرق الخير .

(٧) الريادات والتصحيحات في هذا النص من البخاري

(٨) لأحاديث الهداية للإمام الحافظ النازع العلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف

ابن محمد الحنفي الريلي . سية إلى ربيع بلدة على ساحل الحبشة . وتوفي سنة ٧٦٢ هـ .

من مقدمة نصب الراية .

(٩) بليدة من سواد بغداد بطريق خراسان ، وبها الوقعة المشهورة في سنة ١٧ هـ ، فسقطت

جلولاء الوقعة لما أوقع بهم المسلمون وكانت تسمى فتح المنوح لعظم غناتها ، وهو نهر =

فَدَعَا بِهَا ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(١)</sup> فَأَعْتَقَهَا عُمَرُ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٣/ ٣١٤)

### قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَارِيَةٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٢٣) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَجْبُهُ بِهَا أَعْتَقَهَا وَرَوَّحَهَا مَوْلَى لَهُ ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، قَدْ نَمِيَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَأْخُذُ ذَلِكَ الصَّبِيَّ (فَيَقْلُهُ)<sup>(٢)</sup> ثُمَّ يَقُولُ : وَهِيَ<sup>(٣)</sup> لُرَيْجٌ فُلَانَةٌ : يَعْنِي الْجَارِيَةَ الَّتِي أَعْتَقَ .

### قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ حَضَرَتْهُ الْآيَةُ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَضَرْتَنِي هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُحِبُّونَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُوهِدُكُمْ عَلَيْهِ﴾ فَذَكَرْتُ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مَرْجَانَةٍ - جَارِيَةٍ لِي زَوْجِيَّةٍ (فَقُلْتُ)<sup>(٥)</sup> : هِيَ خَيْرٌ لَوْجِبِهِ اللَّهُ ، فَلَوْ أَنِّي أَعُوذُ فِي شَيْءٍ جَعَلْتُهُ لِلَّهِ لَكُنْتُهَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ (٦/ ٣٢٦) : رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ هَذَا .

\* عظيم يمتد إلى مقبول ، ريشق بين مآزلها ، وعنده في وسطها قطرة . مراد الأهل الأع

(١) [سورة آل عمران ٣٩] البر : كلمة جامعة لوجوه الخير ؛ أي لن تذكروا كمال البر أو ثواب الله أو الجنة أو دم تكونوا أبرراً حتى يكون لإعطاء من محبوب أموالكم أو ما يعمه وغيره كيدل النجاء في معاونته الناس والبدن في طاعة الله - صفة التفاسير

(٢) في الأصل : «قله» والصحيح ما ذكرنا كما في الطبقات ، أم

(٣) كلمة تعجبت من طبع كل شيء ، يقال : واهله ، واه ما أهيه

(٤) وكذا أخرجه عبد بن حميد كما في روح المعاني (٣١/ ٢٢٣) بلفظه (وكذا في الدر المنثور (٢/ ٢٦٠) - «إنعام»

(٥) من المستدرج ، وكذا في التفسير لاس كثير (١/ ٣١٢) والدر المنثور ، وفي الأصل والمجمع : «فقال» .



وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٥٦١/٣) وَزَادَ: فَأَنْكَحَهَا نَافِعًا<sup>(١)</sup> فَبَيَّ أُمُّ وَلَدِهِ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٥/١) مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ.

### حديث نافع في إملاء ابن عمر رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٤/١) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا اشْتَدَّ عَجْزُهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ قَرَّبَهُ لِرَبِّهِ. قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ رَقِيقَةً<sup>(٢)</sup> قَدْ عَرَفُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَرُبَّمَا شَمَّرَ<sup>(٣)</sup> أَحَدُهُمْ فَيَلْزِمُ الْمَسْجِدَ، فَيَدَا رَأَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْحَسَنَةِ أَعْتَقَهُ. فَيَقُولُ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! وَاللَّهِ مَا بِهِمْ إِلَّا أَنْ يَتَّخِذُوكَ. فَيَقُولُ ابْنُ عُمَرَ: فَمَنْ خَدَعَنَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (اتَّخَذَعْنَا)<sup>(٤)</sup> لَهُ. قَالَ نَافِعٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ذَاتَ عَشِيَّةٍ وَزَاحَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى نَجِيبٍ<sup>(٥)</sup> لَهُ قَدْ أَخَذَهُ بِمَالٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا أَعْجَبَهُ سَيْرُهُ أَنَاخَهُ مَكَانَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ. فَقَالَ: يَا نَافِعُ! انْزِعُوا زِمَامَهُ<sup>(٦)</sup> وَزَحْلُوهُ، وَجَلَّلُوهُ<sup>(٧)</sup> وَأَشْعِرُوهُ وَأَدْخِلُوهُ فِي الْبَدَنِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ أَيْضًا عَنْ نَافِعٍ قَالَ: بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ - يَعْنِي ابْنُ عُمَرَ - إِذْ أَعْجَبَتْهُ فَقَالَ: لَخْ<sup>(٨)</sup> قَانَاخَهَا ثُمَّ قَالَ: يَا نَافِعُ! حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ، فَكُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَشَيْءٍ يُرِيدُهُ أَوْ لَشَيْءٍ

(١) وفي روح المعاني (٢٢٣/٣) برواية عبد بن حميد بنعيط البزار وفيه: «فأنكحها نافعاً» ، وفي

صفة الصفوة (٢٣١/١): «فأنكحها نافعاً وهي أم ولده» ، «إمام» .

(٢) أي عبده

(٣) يعني تهنأ واجتهد للعبادة.

(٤) كما في صفة الصفوة (٢٣١/١) ، (أي رخصنا بالحدع - تاج العروس) وهو الصواب . وفي

الأصل والحلية: «مخدعنا له» ، «إمام» .

(٥) النجيب من الإبل: القوي منها الحفيف السريع . «ش» .

(٦) الزمام: الحبل الذي يشد في البرة: الحلقة ، ثم يشد إليه المقود ، وهو ما تقاد به الدابة من

حبل وسجود .

(٧) اليسوء الحلق: «أشعره» إشعار اليد وهو أن يشد أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمه

ويجعل دنت لها علامة تعرف بها أنها هدي . انتهى «البدنة» جمع اسدنة ناقة أو بقرة ، نحر

بمكة قرباناً ، وكانوا يستقونها لذلك .

(٨) وقد تمنع الهمزة: صوت يناد به الجمل .

رَأْبَهُ مِنْهَا ، فَحَطَطْتُ الرَّحْلَ فَقَالَ لِي انْظُرْ هَلْ تَرَى عَيْنَهَا مِثْلَ رَأْسِهَا<sup>(١)</sup>؟ فَقُلْتُ :  
 أَتَشُدُّكَ أَتَيْتَ إِنْ شِئْتَ بَعَثَهَا وَاشْتَرَيْتَ بِشَيْءٍ<sup>(٢)</sup> . قَالَ . فَجَدَّهَا وَقَلَدَهَا وَجَعَلَهَا فِي  
 بُذِيهِ . وَمَا أَعْجَبُهُ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ . وَعِنْدَهُ أَنْصَا عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
 أَنَّهُ كَانَ لَا يُعْجِبُهُ شَيْءٌ مِّنْ مَّالِهِ إِلَّا خَرَّحَ مِنْهُ عَرَّ وَحَلَّ . قَالَ : وَكَانَ رُثْمًا تَصْدُقُ  
 فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا . قَالَ . وَأَعْطَاهُ ابْنُ عَامِرٍ<sup>(٣)</sup> مَرَّتَيْنِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا  
 فَقَالَ : يَا نَافِعُ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَقْتَنِي ذَرَاهِمُ ابْنِ عَامِرٍ . وَدَهَبَ فَأَتَتْ حُرَّةٌ وَكَانَ  
 لَا يُدْمِنُ<sup>(٤)</sup> اللَّحْمَ شَهْرًا إِلَّا مُسَافِرًا أَوْ فِي رَمَصَانٍ . قَالَ : وَكَانَ يَمْكُثُ الشَّهْرَ  
 لَا يَسْدُوقُ فِيهِ مُرَّةَ لَحْمٍ<sup>(٥)</sup> . وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ مُخْتَصِرًا ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ  
 (٣٤٧ ٩) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ مُّخْتَصِرًا (٤ ١٢٢)

### قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا نَزَلَ الْجُحْفَةَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلْبَةِ (١ ٢٩٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَزَلَ الْجُحْفَةَ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ شَاكٍ<sup>(٧)</sup> . فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْتَهِي حَيْثَانًا<sup>(٨)</sup>

(١) المراد بالرأس نافته ، يعني متاعها الذي يحط عنها هل يمكن أن تتع به اساقه أولاً هـ ، وهذا الكلام كناية عن أنه يريد دفعها لله ، انشـ .

(٢) أي هدياً انشـ .

(٣) هو عبد الله بن عامر الأموي ، أمير قنص ، ولد بمعكة وولي الصرة في أيام عثمان سنة

٢٩ هـ ، وقتل عثمان وهو على الصرة ، مات بمعكة ودفن بمرفات ، كان شجاعاً شحياً  
 وصولاً لقومه ، الأعلام للزركلي ،

(٤) أي لا يواظب .

(٥) قطعة لحم . إ - ح .

(٦) بالصم ، ثم السكون ، وانفاء كانت قرية كبيرة ذات مبر ، على طريق المدينة من مكة يقع  
 شرق رابع مع ميل إلى الجنوب على مسافة ٢٢ كم ، وهي ميفات أهل مصر ولشام ، إن لم  
 يمتروا على المدينة وقال الكشي إن المعاليق أخرجوا بني عقيل وهم بحوة عاد بن رب  
 مبرو الجحفة ، وكان اسمها يومئذ مهيعة ، فعادهم سيل واجتاحتهم فسميت الجحفة  
 وهي في طريق هجرة النبي ﷺ معجم معالم الحجاز والمعاليم الأثيرة

(٧) مريض إ - ح .

(٨) جمع حوت : العظيم من السمك .

فَالْتَمَسُوا لَهُ فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا حُوتًا وَاحِدًا فَأَخَذَتْهُ امْرَأَتُهُ صَغِيرَةً بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ فَصَنَعَتْهُ ثُمَّ قَرَّبَتْهُ إِلَيْهِ ، فَأَتَى مِنْكِبٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : خُذْهُ فَقَالَ أَهْلُهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ قَدْ عَسَيْتُمْ<sup>(١)</sup> وَغَعَا رَأَى نُعْطِيهِ . فَقَالَ : إِنْ عِنْدَ اللَّهِ يُجِئُهُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِسُخْرٍ وَبِهِ : قَالَتْ امْرَأَتُهُ نُعْطِيهِ دِرْهَمًا فَهُوَ أَفْعُ لَهُ مِنْ هَذَا ، وَأَقْضِ أَنْتَ شَهَوَتَكَ مِنْهُ . فَقَالَ : شَهَوَتِي مَا أُرِيدُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٢٢) عَنْ حَبِيبِ بْنِ (أَبِي) مَرْزُوقٍ مَعَ رِيَادَةٍ بِمَعْنَاهُ .

### نَصَدَّقُ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْ بِيْرَحَاءَ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ لُحْلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيْرَحَاءَ<sup>(٣)</sup> وَكَانَتْ مُسْتَقْلَةً الْمَسْجِدِ<sup>(٤)</sup> وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا بَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ لَنْ نَسْأَلَكَ الْخَيْرَ حَقٌّ تُبْقُوا بِمَا تُحِبُّونَ وَمَا تُبْقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ اللَّهُ تَنَزَّلَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لَنْ نَسْأَلَكَ الْخَيْرَ حَقٌّ تُبْقُوا بِمَا تُحِبُّونَ وَمَا تُبْقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيْرَحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَزْجُو بِرَّهَا وَذُخْرُهَا<sup>(٥)</sup> عِنْدَ اللَّهِ ،

(١) أي اتبعنا .

(٢) في الأصل حبيب بن مرزوق ، والصواب : حبيب بن أبي مرزوق . خلاصة تلخيص الكمال .

(٣) ابن حبان في كتاب البركة - باب البركة على الأقارب - (١٩١) ومسلم في كتاب البركة باب

فضل البرقة والصدقة على الأقربين إلخ (١/ ٣٢٣) .

(٤) هذه اللفظة كثيراً ما تحتلف اللفظ المحدثين فيها ، فيقولون بِيْرَحَاءَ - بفتح اياء وكسر ها

وبفتح الراء وصحتها والمد فيهما وبفتحهم والقصر وهي اسم مال وموضع بالمدينة

«إ - ح» ، وفي المعالم الأثرية . وكانت تبعد عن المسجد النبوي ٨٤ مترًا في الشمال الشرقي

من المدينة وكانت في الناحية التي تسمى باب المعجدي ، وهو قصر بني جديلة اليوم

بالمدينة ، وكان مالا لأبي طلحة بن سهل .

(٥) أي النبوي : أي مقابلة قريبة منه .

(٦) أي أقمها فأقمرها .

فَصَعَفَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْعٌ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ مَالٌ رَافِعٌ ذَلِكَ مَالٌ رَافِعٌ<sup>(٢)</sup>». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢/ ١٤٠) وَزَادَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بَعْدَهُ: «وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

### تَصَدَّقْ رَبُّدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْزِلِهِ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّبِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ حَاءُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا شِبْلَةٌ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا فَقَالَ: هِيَ صَدَقَةٌ ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَمَلَ عَلَيْهَا ابْنُهُ أَسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ فِي وَجْهِ زَيْدٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَهَا مِنْكَ» ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ مِثْلَهُ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَيُّوبَ بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الذَّرِّ الْمَشْهُورِ (٢/ ٥٠) .

### قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ فِي الْمَالِ ثَلَاثَةَ شُرَكَاءَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٦٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْمَالِ ثَلَاثَةُ شُرَكَاءَ<sup>(٤)</sup>: الْقَدَرُ لَا يَسْتَأْمِرُكَ أَنْ يَنْدَهَتْ بِخَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا مِنْ هَلَكَ أَوْ مَوْتٍ ، وَالْوَارِثُ يَنْتَظِرُ أَنْ تَصْعَ رَأْسُكَ ثُمَّ يَسْتَأْفِئُهَا وَأَنْتَ دَمِيمٌ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعَجَرَ الثَّلَاثَةِ فَلَا تَكُونَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ أَلَا وَإِنَّ هَذَا الْجَمَلَ مِمَّا كُنْتُ أَحِبُّ مِنْ مَالِي فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَقْدِمَهُ لِنَفْسِي .

(١) هي كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون ومعناها تعظيم الأمر وتفضيحه . عن النهاية .

(٢) أي ذوريج ، كقولك: لابن وثامر . النهاية .

(٣) وفي روح المعاني (٣/ ٢٧٣) برواية ابن أبي حاتم وغيره عن محمد بن المنكدر مثله ، وفيها «سبل» بالمهمله ، وكذا عند ابن جرير في تفسيره (٣/ ٢٤٧) بالمهمله اهـ . وفي القاموس: سبل كجبل: فرس اهـ . إتمام .

(٤) وهم القدر ، والوارث ، وأن لا تكون إلح . قد كتب الشيخ محمد إتمام الحسن - حفظه الله تعالى - الأرقام على الثلاثة المذكورة وعبرت عنها في العبارة تسهيلاً للفهم



## الْإِنْفَاقُ مَعَ الْحَاجَةِ

### قِصَّةُ السَّيِّدِ فِي هَذَا

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(١)</sup> عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِرْدَةٍ - قَالَ سَهْلٌ: هِيَ شَمْلَةٌ <sup>(٢)</sup> مُسْوَجَةٌ فِيهَا حَاشِيَتُهَا - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُكَ أَكْسُوكَ هَذِهِ، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُحْتَاجًا <sup>(٣)</sup> إِلَيْهَا فَلَبِسَهَا، فَرَأَاهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَحْسَنَ هَذِهِ! أَكْسَيْتُهَا، فَقَالَ: «نَعَمْ!» فَلَمَّا قَامَ <sup>(٥)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمَةِ أَصْحَابِهِ وَقَالُوا <sup>(٦)</sup> مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا فِيمَنْعُهُ. قَالَ: وَاللَّهِ! مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعَلِّي أَكْفَرُ فِيهَا <sup>(٧)</sup>.

وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَبَكْتُ <sup>(٨)</sup> لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً أُنَمَّارَ صُوفٍ سَوْدَاءَ فَجُعِلَ حَاشِيَتُهَا بَيْضَاءَ، فَخَرَجَ فِيهَا إِلَى أَصْحَابِهِ فَصَرَّتْ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ فَقَالَ: «أَلَا تَرَوْنَ إِلَيَّ هَذِهِ مَا أَحْسَنْتُهَا!» فَقَالَ أَهْرَابِيُّ: يَا أَبَا أُنْتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَبْنَاهَا لِي - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا أَبَدًا فَيَقُولُ:

- (١) وأخرجه أيضاً البهاري بنحوه في المجاز (١/ ١٧٠). «إنعام».
- (٢) كساء من صوف أو شعر يتعطى به ويتلف به. وقال ابن منظور في لسان العرب: الشمة عند العرب مئزر من صوف أو شعر يوزن به «حاشيتها» أي طرفها. يعني لم يقطع من ثوب فتكون بلا حاشية، أو أنها جديدة لم يقطع هديها، ولم تلبس بعداً هـ. فتح الباري (٣/ ٢٧).
- (٣) محضراً. «إنعام».
- (٤) عرفوا ذلك بقرينة حال أو بقول صريح منقذ هـ. فتح الباري. «إنعام».
- (٥) لعله أهرابي، كما يوضحه الرواية التالية.
- (٦) من المنتخب، وفي الأصل والكنز: «قال». «اش».
- (٧) اسم المعاتب سهل بن سعد. «إنعام».
- (٨) قال سهل: فكانت كمنه. البهاري.
- (٩) من المتح، (أي سجت)، وفي الأصل (أي كبر العمان) «حكى» «إ-ح».

لَا فَقَالَ: «نَعَمْ» فَأَعْطَاهُ الْجَنَّةَ وَدَعَا بِمُعَوَّرَيْنِ<sup>(١)</sup> لَهُ فَنَسِيَهُمَا وَأَمَرَ بِمِثْلِهِمَا فَحَبِكَتْ لَهُ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ فِي الْحَاكَةِ<sup>(٢)</sup>، كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٤/ ٤٢).

### قِصَّةُ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطِّرَافِيُّ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ بَاتَ يَجُرُّ الْجَرِيرَ<sup>(٤)</sup> عَلَى ظَهْرِهِ عَلَى صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ (فَانْقَلَبَ)<sup>(٥)</sup> بِأَحَدِهِمَا إِلَى أَهْلِهِ يَسْتَقِيمُونَ بِهِ، وَجَاءَ بِالْآخَرِ يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ فِي الصَّدَقَةِ»، فَقَالَ فِيهِ الْمُتَأَفِّقُونَ - وَسَخِرُوا مِنْهُ -: مَا كَانَ أَعْنَى هَذَا أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ فَأَتَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> الْآيَةُ. قَالَ النَّهْشَبِيُّ (٧/ ٢٣): رَجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ خَالِدَ بْنَ يَسَارٍ<sup>(٧)</sup> لَمْ أَجِدْ مِنْ وَثْقَةٍ وَلَا جَرَحَةٍ - انْتَهَى.

وَعِنْدَ الْبُزَّارِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَالَ)<sup>(٨)</sup>: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقُوا فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بَعْثًا»<sup>(٩)</sup>. قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) المعور - بكسر الميم. «أي الثوب العلق الثاني» [١- ح].

(٢) أي موضع الحياكة. [١- ح].

(٣) صاحب الصاع اسمه الحنثاث، أحد بني أبيه الأراشني الاستيعابي (١٢٠/ ١) وقيل في اسمه: الحشبات، وقيل: الحجاب في (٨/ ٢٣٠). [إسعاد].

(٤) يعني جرير الماء، والجريز: العجل، «م».

(٥) في الأصل واسمجمع «فانقلبت»، وانظر المصنف هنا «فانقلب» ويؤيده رواية ابن كثير في (٢/ ٣٧٧) ولند المثنوي (٤/ ٢٤٩) وفيهما «فانقلب بأحدهما» إلح.

(٦) من [سورة توبة ١٧٩] «يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْهُمْ أَهْلَهُ الْمُطَّوِّعِينَ: أي الراغبين «جهدهم» حاشيتهم: أي ما يطبقون ويفقدون عليه من المال القليل (فيأتون به) التفسير المظهري.

(٧) هو أخو صدقة ابن يسار وهو من التابعين، ذكره ابن حبان في انشقات (٤/ ١٩٩) وقال يروي عن أبي عقيل وغيره.

(٨) في الأصل: «قال»، وانظر: قالا. [١- ح].

(٩) أي سرية للمجاهد.

عَوَفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدِي أَرْبَعَةُ آلَافٍ<sup>(١)</sup>؛ أَلَمَّا نِ أَفْرَضْتُهُمَا رَبِّي، وَالْأَمَّا لِعِبَائِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا أَعْطَيْتَ! وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا أَمْسَكْتَ!» وَبَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَصَابَتْ صَاعَتَيْنِ مِنْ تَمْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصَبْتُ صَاعَتَيْنِ مِنْ تَمْرٍ: صَاعٌ لِرَبِّي، وَصَاعٌ لِعِبَائِي. قَالَ: قَلَمَرَةٌ<sup>(٢)</sup> الْمَدِيقُونَ وَقَالُوا: مَا أَعْطَى مِثْلَ الَّذِي أَعْطَى ابْنُ عَوَفٍ إِلَّا رِيَاءً - أَوْ قَالُوا: لَمْ يَكُنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ غَيِّبَيْنِ عَنْ صَاعٍ هَذَا -<sup>(٣)</sup> فَأَتَرَلَهُ. ﴿الَّذِينَ يَكْمُرُونَ﴾ الْآيَةَ. قَالَ الْبَزْزُ: لَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا أَشَدَّهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَّا طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/ ٣٢): وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَثَقَهُ الْعِجْلِيُّ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَابْنُ حَبَّانَ<sup>(٤)</sup>؛ وَضَعَفَهُ شُعْبَةُ وَعَيْرُهُ، وَثَقَّيْتُهُ رِجَالَهُمَا ثِقَاتٌ - انْتَهَى.

### قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٢٣٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الَّذِي أَرَى التَّنَادُ<sup>(٥)</sup>

- (١) قَالَ الْحَافِظُ (٨/ ٢٣٠) احْتَمَلُوا فِي الْقَدْرِ الَّذِي أَحْصَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ اخْتِلَافًا شَدِيدًا وَأَصَحَّ الطَّرُقُ فِيهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أَمْ هـ. «إِنْعَام».
- (٢) أَيِ اخْتَابَهُ وَعَابَهُ.
- (٣) الْكَلَامُ فِي مَوْضِعِ الِاسْتِغْنَاءِ لَتَغْيِيرِي وَالْهَمْرَةَ مَحْدُوفَةً، أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَثْرِيَانِ بِصَاعٍ هَذَا.
- (٤) وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ لَا يَأْسُ بِهِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَسَلٍ هُوَ صَالِحٌ ثَقَّةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَالَ الْبَحَارِيُّ فِي تَارِيخِ صَدُوقٍ إِلَّا أَنَّهُ يَحَالِفُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ. قَالَ الْبَرْقِيُّ وَكَثُرَ أَهْلُ الْعَدَمِ بِالْحَدِيثِ يَشْتَوِيهِ وَرَوَى بِهِ السُّنَّةُ إِلَّا الْبَحَارِيَّ إِلَّا أَنَّ بِيَهُ تَعْيِيفًا. رَاجِعْ تَهْلِيلَ التَّهْدِيدِ.
- (٥) كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَدْ رَأَى فِي لِسَانِهِ مِنْ حَلْمَةِ صَبِيَّةٍ الْأَدَاةَ لِلصَّلَوَاتِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ يُلَاحَظَ أَنْ يُوَظَّعَ بِمَا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ «شَرٌّ» وَفِي ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَيْتَانًا. [مِنْ الْخُفْيَةِ]

أَحْمَدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالِ وَدَا الْإِكْرَامِ	حَمَامُ حَمِيدًا عَدَى الْأَدَاةَ كَثِيرًا
إِدْ أَنْتَانِي بِهِ الْبَشِيرُ مِنْ الْكَلَمِ	بِهِ فَأَكْرَمَ بِهِ لَدَيْ بَشِيرًا
فِي لِسَانِي وَالْمَسِي بِهِنِ ثَلَاثُ	كَلَمًا جَاءَ رَادِي سَوِيْرًا

رَاجِعْ ابْنَ مَاجَهَ (٥/ ٥٠).

أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَاطِبِي<sup>(١)</sup> هَذَا حَصَدَةٌ وَهُوَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَجَاءَ أَنَوَاءُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ قَوْمٌ عَيْشَتَا<sup>(٢)</sup>. فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمَا ثُمَّ مَاتَا. فَوَرِثَهُمَا ابْنُهُمَا بَعْدُ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: فِيهِ إِزْسَالٌ.

### قِصَّةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup> وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ<sup>(٤)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ<sup>(٥)</sup>، فَأَرْسَلْ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ<sup>(٦)</sup> فَقَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ<sup>(٧)</sup>! ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ فَقَالَ: مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ<sup>(٨)</sup> فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ<sup>(٩)</sup> فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدِكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتٌ صَيَّيَانِي قَالَ: فَعَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ<sup>(١٠)</sup>، فَإِذَا أَرَادُوا الْعِشَاءَ فَتَوَمَّيْهِمْ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِ السَّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَا مَأْكُلٌ<sup>(١١)</sup> - وَفِي رِوَايَةٍ: فَإِذَا أَهْوَى لِنَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السَّرَاحِ حَتَّى تُطْعِمِيهِ - قَالَ: فَفَعَّلُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ وَتَاتَا طَائِفَتِي<sup>(١٢)</sup>.

(١) هو بستان من الخيل إذا كان عليه حائط.

(٢) أي ما يقوم به حياتنا.

(٣) في كتاب الأشربة - باب إكرام الصيغ ١١٣ - وغيره يعني ابن أبي شيبة والترمذي وابن جرير والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات. انظر الدرر المشور (١٠٦).

(٤) هو أبو هريرة، وقع مصتراً في رواية الطبراني كما سيأتي في نفس هذه الرواية.

(٥) أي أصابي الجهد، وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع السوي.

(٦) أي بعض أمهات المؤمنين يطلب منها ما يضيقة.

(٧) وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم حبير وغيرها. فتح الباري

(١١٩/٧).

(٨) سيجيء البحث عنه في نفس هذه الرواية.

(٩) منزله.

(١٠) تعليل الصبي: وعده وتسويفه وشعله عما يراه صرفة.

(١١) لأنها كانت عادة العرب أن يأكلوا مع الضيف - وأحسن بها! - خوفاً أن يترك الضيف الطعام استحياء.

(١٢) جامعين. ١ - ج ٩.



فَلَمَّا أَضْعَغَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ<sup>(١)</sup> مِنْ صَنِيعِكُمَا بِصَنِيعِكُمَا». زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَيُؤْمِرُكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>. كَذَا فِي الشَّرْعِيَّ (١٤٦/٤) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبُخَارِيُّ<sup>(٣)</sup>، وَالتَّسَائِيُّ؛ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ تَسْمِيَةُ هَذَا الْأَنْصَارِيِّ بِأَبِي طَلْحَةَ<sup>(٤)</sup>، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٣٨/٤) وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ تَسْمِيَةُ هَذَا الرَّحُلِ الَّذِي جَاءَ بِأَبِي هُرَيْرَةَ، كَمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (٤٤٦/٨).

### فَصَّةُ سَعَةِ أُنْيَابٍ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَقَدْ تَدَاوَلَتْ<sup>(٥)</sup> سَبْعَةُ أُنْيَابٍ رَأْسَ شَاةٍ يُؤْتَرُ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَإِنْ كُلُّهُمْ لَمُتَّحَاجٌّ إِلَيْهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى النِّيبِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهُ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١١٦/٣)<sup>(٦)</sup>.

(١) وفي البخاري (١٠٣٦/١) «صحك» وقال الخطابي: «علاق المعجب على الله محال ومعناه الرضا». فكانه قال: إن ذلك الصنيع حل من الرضا عند الله حلول المعجب عندكم. فتح الباري (٦٣٢/٨).

(٢) (س، ح، ٩) قد مر تفصيله آنفاً في ٢١/١١٩.

(٣) في كتاب التفسير - باب قوله - ﴿وَيُؤْمِرُكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية (٢/١٦٥)، وفي (١٠٣٥/١) أيضاً.

(٤) زعم ابن النيب أنه ثابت بن قيس بن شماس، وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر الخحاس بسند له من أبي المتوكل الناجي مرسلاً وأورد أيضاً مسند في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب قرى الصنف وابن المنذر ورواه إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» ولكن سياقه يشعر بأنها فصّة أخرى، وقال ابن بشكوال: قيل: هو عبد الله بن ربيعة، والصواب الذي يتعين الجزم به، هو أبو طلحة، وبذلك جرم الخطيب لكثرة قال: أمته غير أبي طلحة: زيد بن سهل المشهور، وفيه نظر، ولا بعد أن هذه القصّة وقعت لعدّة من الصحابة رضي الله عنهم انظر فتح الباري (١١٩/٧) والدر المنثور (٨/١٠٦ - ١٠٧).

(٥) أي تناقلت، ويقال: تداولت الأيدي الشيء: أخذته هذه مرة وهذه مرة.

(٦) ورواه الحاكم وصححه وابن مردويه واليهقي في شعب الإيمان والواحد في كلهم منه أيضاً. انظر الدر المنثور (٦/١٩٥) ولياب النقول.

من أقرض الله تعالى  
قصة بيع أبي الدُّخْدَاح رضي الله عنه بئسنائه  
سُخْلَةً فِي الْجَنَّةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَالتَّبَوِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِفُلَانٍ سُخْلَةٌ<sup>(٢)</sup> وَأَنَا أَقِيمُ حَائِطِي بِهَا<sup>(٣)</sup> فَأَمْرُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أَقِيمَ  
حَائِطِي بِهَا. فَقَالَ لَهُ الشَّيْءُ<sup>(٤)</sup>: «أَعْطِهِ إِيَّاهَا بِسُخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ» فَأَنَّى. قَالَ: قَاتَنَاهُ  
أَبُو الدُّخْدَاح<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: بِعْنِي سُخْلَتَكَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَعَمَلْ. فَأَنَّى  
الشَّيْءُ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْتَغْتُ السُّخْلَةَ بِحَائِطِي فَأَجْعَلَهَا لَهُ فَقَدْ أُعْطِيَتْكَهَا  
فَقَالَ: «كَمْ مِنْ عَدِي<sup>(٧)</sup> رَدَّاحٍ<sup>(٨)</sup> لِأَبِي الدُّخْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ» فَأَلَهَا مِرَازًا. قَالَ: فَأَنَّى  
امْرَأَتُهُ فَقَالَ: يَا أُمُّ الدُّخْدَاحِ! أَخْرِجِي مِنَ الْحَائِطِ فَإِنِّي قَدْ بَعْتُهُ بِسُخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ  
فَقَالَتْ: رَيْحَ الْبَيْعِ أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا، كَذَا فِي الْإِسَابَةِ<sup>(٩)</sup> (٥٩/٧). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
(٣٢٤/٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

قصة قول أبي الدُّخْدَاح رضي الله عنه قد  
أقرضت ربي حائطي

وَعِنْدَ أَبِي يَنْعَلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿مَنْ ذَا  
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>(١٠)</sup> قَالَ أَبُو الدُّخْدَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ

(١) في المسند (١٤٦/٣).

(٢) لعل المراد بها: نخلة التلقيح: ذكر النخل.

(٣) المراد بالحائط هنا: المديقة، فأراد الرجل أن تكون هذه السخلة بين نخيله ليأجره بها،  
ويؤدبه ما ذكر النووي (٢٦٤/٢) من سبب هذا الحديث.

(٤) هذا غير أبي الدُّخْدَاح الذي مات في حياة النبي ﷺ واسمه ثابت، وصاحب القصة لا يعرف  
اسمه غير أنه حبيب الأنصار، وعاش إلى زمن معاوية. انظر الإصابة (٥٩/٢).

(٥) بالفتح، السخلة بحملها.

(٦) الرداح: الثقبلة والعظيمة. (إمام).

(٧) وأخرج مسلم آخر الحديث (٣١١/١) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(٨) [٣١٥/٥]. ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ احتساباً به عن طيب نفس كلمات القرآن، وقيل ابن \*

الله يُريدُ مِنُ الْقَرْصِ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا أَبَا لَدْحَدَاح!» قَالَ: أَرَأَيْكَ إِذَا قَالَ: فَاوَلَهُ بَدَهُ؟ قَالَ: قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي - وَحَائِطُهُ فِيهِ سِتْمِئَةٌ ثَخِيَّةٌ - فَجَاءَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ وَأُمُّ لَدْحَدَاحِ فِيهِ وَعِبَالُهَا ، فَكَادَى يَا أُمُّ لَدْحَدَاحِ! قَالَتْ: لَبَيْكَ! قَالَ: أَخْرِجِي فَقَدْ أَقْرَضْتُهُ رَبِّي. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٣٧٤): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّرَائِظِيُّ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ ، وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصُّحُوحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْبَرَاءُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ بِإِسْنَادٍ صَعِيفٍ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٣/ ١١٣) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ مَدَّةٍ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤/ ٥٩) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (١/ ٢٩٩) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِظِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ بِإِسْنَادٍ صَعِيفٍ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٣/ ١١٣) وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢/ ٢٠٣) قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدِي أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، أَلْعَانِ أَقْرَضْتُهُمَا رَبِّي.

## الْإِنْفَاقُ عَلَى الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup>

### قِصَّةٌ وَجُلِي فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ (يَكُنْ)<sup>(٣)</sup> يُسْأَلُ شَيْئاً عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَمَرَهُ بِشَاءٍ كَثِيرٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ<sup>(٤)</sup> مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمُ! أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَا يَخْشَى الْفَقْرَ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَحْيِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا فَمَا يُمْسِي حَتَّى يَكُونَ دَيْئُهُ أَحْتًا إِلَى وَأَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا

كثير في تفسيره روي عن عمر وغيره من السلف هو العفة في سبيل الله

(١) أي من أجل الإسلام والترغيب في اعتناقه ، «ش».

(٢) في المسند (٣/ ١٠٨) .

(٣) من المسند .

(٤) أي كثيرة كأنها تملأ ما بين جببين ، وفي هذا: إحصاء المؤلفة ولا خلاف في إعطاء مؤلفة المسلمين ولكن أن هناك خلافاً في إعطاء مؤلفة الكفار النووي

وَمَا فِيهَا<sup>(١)</sup>، كَذَا فِي الْبَهَائَةِ (٤٢/٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضاً نَحْوَهُ عَنْ أَبِي رَضِي  
الله عَنْهُ (٢٥٣/٢)<sup>(٢)</sup> .

### خَبِيرٌ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ  
رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَسَأَلَهُ أَرْضاً بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَكَتَبَ لَهُ بِهَا فَأَسْلَمَ ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ لَهُمْ :  
أَسْلِمُوا فَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ لِيُعْطِيَ عَطِيَّةً مَنْ لَا يَخَافُ الْمَوْتَ ، قَالَ الْهَيْتَمِيُّ  
(٩ ١٣) : وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى الْعُدْرِيُّ<sup>(٣)</sup> وَقِيلَ فِيهِ : مَجْهُولٌ<sup>(٤)</sup> ، وَتَقَبُّهُ  
رِجَالُهُ وَتَقَوُّوا - انْتَهَى

### سَبْ إِسْلَامَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

#### وَقَوْلُهُ فِي النَّبِيِّ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٥)</sup> فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ : فَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ : يَسِيرُ فِي  
الْعَنَائِمِ<sup>(٦)</sup> يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَمَعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فَبَجَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يَنْظُرُ إِلَى شَعْبٍ  
مَلَأَ<sup>(٧)</sup> نَعْمًا وَشَاءَ وَرَعَاءَ فَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْمُقُهُ<sup>(٨)</sup> فَقَالَ :  
«أَبَا وَهَبُ ! يُنْجِبُكَ هَذَا الشَّعْبُ؟» قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : «هُوَ لَكَ وَمَا فِيهِ» . فَقَالَ

- (١) المراد أنه يظهر الإسلام أولاً للذئب لا بقصد صحيح بقله ، ثم من بركة النبي ﷺ وصور  
الإسلام لم يلبث إلا قليلاً حتى يشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قلبه ، ليكون حينئذ  
أحب إليه من الدنيا وما فيها ، التوروث
- (٢) في كتاب الفضائل باب في سحابة ﷺ .
- (٣) نسبة إلى هذلة بن سعد ، الحنفي .
- (٤) ورواه الدارقطني في غرائب مالك وبتكرره ، ولكن أورده العقيلي بطريق آخر عن أسير  
نحوه ، راجع لسان الميزان (٤٤٣/٣) .
- (٥) في (٢٤١/١) .
- (٦) أي غنائم حنين .
- (٧) بكسر الميم : جمع ملآن ، استعمل هنا مفرداً .
- (٨) أي يراقبه بصره .



صَفَوَانُ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا طَابَتْ نَفْسُ أَحَدٍ بِمِثْلِ هَذَا إِلَّا نَفْسُ نَبِيٍّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ. أَخْرَجَهُ الْوَاقِدِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَمَا فِي الْكَثِيرِ (٢٩٤، ٥) (١).

الإنفاق في الجهاد في سبيل الله تعالى

إنفاق أبي بكر رضي الله عنه

إنفاقه عند الهجرة وما وقع بين أبي قحافة

وأسماء رضي الله عنهم

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ ، اخْتَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَالَهُ كُلَّهُ مَعَهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَوْ سِتَّةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَانْطَلَقَ بِهَا مَعَهُ قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا جَدِّي أَبُو قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ قَدْ فَجَعَكُمْ<sup>(٢)</sup> بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ. قَالَتْ قُلْتُ: كَلَّا يَا أَبَتِ! إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ لَنَا خَيْرًا كَثِيرًا قَالَتْ: وَأَحَدْتُ أَحْجَارًا فَوَضَعْتُهَا فِي بَكَوَّةٍ<sup>(٣)</sup> فِي الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ أَبِي يَضَعُ مَالَهُ فِيهَا ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا ثَوْبًا ثُمَّ أَحَدْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! ضَعْ بَدَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ. قَالَتْ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا بَأْسَ إِذًا<sup>(٤)</sup> كَانَ قَدْ تَرَكَ لَكُمْ هَذَا فَقَدْ أَحْسَرَ ، وَفِي هَذَا بَلَاغٌ<sup>(٥)</sup> لَكُمْ ، وَلَا وَاللَّهِ! مَا تَرَكَ لَنَا شَيْئًا وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْكُنَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ ، كَدًّا فِي الْبَدَايَةِ (١٧٩ / ٣) . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ بِنُسخِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦ / ٥٩) : رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ ابْنِ إِسْحَاقَ<sup>(٧)</sup> ، وَقَدْ صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ - انْتَهَى . وَقَدْ

(١) أخرجه مسلم نحوه في كتاب لعنات - باب سحائه (٢ / ٢٥٣)

(٢) أي ألمكم إيلاماً شديداً.

(٣) أي خرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.

(٤) كذا في الأصل والبداية ، وفي المسند والمجمع «إيا»

(٥) أي كفاية.

(٦) في المسند (٦ / ٣٥٠).

(٧) هو محمد بن إسحاق بن يسار المصنف المدني ، مولى قيس بن مخزومة ، أحد الأئمة الأعلام ، لا سيما في المعاري والسير . رأى أساً ، له «السيرة النبوية» هذا ابن هشام مات =

تَقَدَّمَ<sup>(١)</sup> أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَى مَالَهُ كُلَّهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

إِسْمَاقُ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِسْمَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَبَشِ الْعُسْرَةِ وَقَوْلُ الرَّسُولِ فِيهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَتَّابِ السَّلَمِيِّ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَبَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيَّ مِثَّةُ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا<sup>(٥)</sup> وَأَفْتَابِهَا<sup>(٦)</sup>. قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ مِرْقَاةً مِنَ الْجَنْبِ ثُمَّ خَبَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيَّ مِثَّةُ أُخْرَى بِأَخْلَاسِهَا وَأَفْتَابِهَا. قَالَ: فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا يُخَرِّكُهَا - وَأَخْرَجَ عَبْدُ الصَّمَدِ<sup>(٧)</sup> يَدَهُ - كَأَلْمُنْعَجِبِ: «مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا»<sup>(٨)</sup>. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِنَّهُ انْتَرَمَ بِثَلَاثِمِئَةٍ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَفْتَابِهَا. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَأَنَا شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْجَنْبِ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ بَعْدَهَا» أَوْ قَالَ: «بَعْدَ

سنة ١٥١ هـ. الأعلام للزركلي.

- (١) في (١/٥٣٧).
- (٢) في السنن (٤/٧٥) وأخرجه أيضاً الترمذي في أبواب المناقب - باب مناقب عثمان بن عفان (٢/٣١١).
- (٣) (بفتح السين) - الأصمعي الصحابي مزيل البصرة، له حديث قال ابن معين قيل هو ابن حنبل بن الأرت أقول هذا ليس بصحيح لأن ابن الأرت تميمي وهذا مسلمي. انظر الإصابة (٢/٣٨٨).
- (٤) هو جيش تبوك لأنه كان في شدة القبط.
- (٥) جمع جلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرجل. [أ- ح].
- (٦) جمع قتب: أي الرجل. [أ- ح].
- (٧) هو أبو سهل البصري الحافظ، راوي الحديث عن سكن بن المغيرة روى له السنن قال أبو حاتم صدوق. توفي سنة ٢٠٧ هـ. خلاصة تهذيب الكمال.
- (٨) «ما» الثانية موصولة اسم «ما» الأولى الباقية، أي ما عليه ألا يحمل بعد هذه من النوافل دون العرائض، لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل. (هذا تكريم وتشريف لسيدنا عثمان رضي الله عنه جزاء لجوده). طبع حاشية الترمذي

اليَوْمَ<sup>(١)</sup> . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥ / ٤) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٥٩) بِتَخْوِهِ .

حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ فِي إِنْفَاقِ عُثْمَانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَيْشِ الْعُسْرَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣ / ١٠٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْأَلْبِ دِينَارٍ حِينَ جَهَّزَ حَيْشَ الْعُسْرَةِ فَقَرَأَهَا<sup>(٢)</sup> عُثْمَانُ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ : فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقْلِبُهَا وَيَقُولُ : « مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمَ » ، قَالَهَا مِرَازًا . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٥٩) نَحْوَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ ! لَا تَنْسَ لِعُثْمَانَ<sup>(٣)</sup> » ، مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا .

حَدِيثُ حُدَيْفَةَ بْنِ الْبَحْمَانِ فِي إِنْفَاقِ عُثْمَانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَيْشِ الْعُسْرَةِ

وَعِنْدَ ابْنِ عَدِيٍّ ، وَالذَّارِقُطْنِيِّ ، وَأَبِي نُعَيْمٍ<sup>(٤)</sup> ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْبَحْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَعِينُهُ فِي حَيْشِ الْعُسْرَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ بِعُسْرَةِ آلِافٍ دِينَارٍ فَصُصَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقْلِبُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ طَهْرًا لِبَطْنٍ وَيَدْعُو لَهُ يَقُولُ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ ! مَا أَسْرَرْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ وَمَا أَحْفَيْتَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ » ، مَا يُبَالِي عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا . كَذَا فِي الْمُتَخَصَّبِ (٥ / ١٢) .

(١) فلا على عثمان بأس لدي عمل بعد هذه من الذنوب فيها مغفورة مكفرة وسجوه قوله ( في حديث حاطب بن أبي بلتعة - العمل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت . حاشية الترمذي .

(٢) أي صبتها .

(٣) أي لعمله .

(٤) في فضائل الصحابة رضي الله عنهم .

## حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَفَتَادَةُ وَالْحَسَنِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، والطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ شَهِدَ ذَلِكَ حِينَ أُعْطِيَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا جَهَّزَ بِهِ جَيْشُ الْعُسْرَةِ وَجَاءَ بِسَبْعِينَ أُوقِيَّةً دَهَبٍ<sup>(١)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٨٥) : وَفِيهِ إِبرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٥٩) عَنْ فَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَمَلَ عُثْمَانُ عَلَى أَلْفٍ فِيهَا خَمْسُونَ فَرَسًا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : جَهَّزَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تِسْعِينَ وَخَمْسِينَ نَاقَةً وَخَمْسِينَ فَرَسًا أَوْ قَالَ تِسْعِينَ وَسَبْعِينَ نَاقَةً وَثَلَاثِينَ فَرَسًا يَغْنِي - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/ ١٣) . وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup> أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَفَى فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ثَلَاثَ الْجَيْشِ مُؤَنَّتَهُمْ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُقَالُ مَا بَقِيََتْ لَهُمْ حَاجَةٌ حَتَّى كَفَاهُمْ .

إِنْشَاقُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِنْشَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَاقَةً بِعَبْرِ بَاقَنِيَّاهَا

وَأَحْمَالُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ (فَقَالَتْ) : مَا هَذَا قَالُوا : عِيرٌ<sup>(٥)</sup> لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ (مِنْ) كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ : وَكَانَتْ<sup>(٦)</sup> سَبْعِينَ بَعِيرًا .

(١) الأوقية يساوي أربعين درهماً .

(٢) بصري ، سمع أباه ، وقال ابن عدي : أحاديثه مقاربة . انظر لسان الميراث (١/ ١٨٦) .

(٣) في (١/ ٥٣٧) .

(٤) في المسند (٦/ ١١٥) .

(٥) العير : الإبل بأحمالها ، وقيل : هي قافلة الحدير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة . النهاية .

(٦) كما في الأصل والحلية ، وفي المسند : «فكانت» .



قَالَ: فَارْتَحَبَ<sup>(١)</sup> الْمَدِينَةَ مِنَ الصَّوْتِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى<sup>(٢)</sup>». فَتَنَعَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ: لَيْتَنِي اسْتَطَعْتُ (لَأَدْخُلُهَا) قَائِماً، فَجَعَلَهَا بِأَقْنَابِهَا وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)<sup>(٣)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩٨/١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَوْبِهِ، وَأَبْنُ سَعْدٍ (٣/٩٣) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ بِمَعْنَاهُ. قَالَ فِي الْبَدَايَةِ (٧/١٦٩): فِي سَنَةِ أَحْمَدَ تَعَرَّدَ بِهِ عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ الصَّنِيعَلَانِيُّ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ.

### إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩٩/١) عَنِ الرَّهْزِيِّ قَالَ: تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ<sup>(٥)</sup> مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ (أَلْفًا)<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِئَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسِمِئَةِ رَاحِلَةٍ<sup>(٧)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ عَامَّةً مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ. وَهَكَذَا ذَكَرَهُ فِي الْبَدَايَةِ (٧/١٦٣) عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْزِيِّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِئَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(١) اضْطَرَبْتُ. [إ-ح-ه].

(٢) هُوَ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ أَوْ اسْتَه.

(٣) صَحَّحْنَا النَّصَّ مِنَ الْمُسْتَد.

(٤) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣/١٠٢): وَفِيهِ عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ وَهُوَ ثَقَّةٌ، وَفِيهِ كَلَامٌ لَا يَصَرُّ وَقَالَ فِي

(٨/١٨٢): وَثَقَهُ جَمَاعَةٌ وَضَعَفَهُ الدَّرَقُطِيُّ اهـ. أَقُولُ: وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضاً ابْنُ حَبَّانٍ فِي ثِقَاتِ

أَتْبَاعِ ابْنِ تَابَعِينَ (٧/٢٦٣) وَالْعَجَلِيُّ فِي ثِقَاتِهِ (س-٣٥٣)، وَفِي الْحِلْيَةِ: رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَجَّ تِسْعاً وَخَمْسِينَ حُجَّةً.

(٥) يَطْلُقُ الشَّطْرُ فِي اللُّغَةِ عَلَى نِصْفِ الشَّيْءِ أَوْ عَلَى الْحِزْمِ مِنْهُ.

(٦) كَمَا فِي الْبَدَايَةِ، وَفِي الْأَصْلِ وَالْحِلْيَةِ «أَلْفًا» [إ-هـ-م].

(٧) هِيَ الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَغَيْرُهُ وَهَذِهِ لِلْمَبَالَعَةِ. عَنْ لِهَائِي

«ش».

حديث الرُّهْرِيِّ فِي إِنْتَاقِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى

### عَهْدِ الشَّيْخِ

وَأُخْرِجَ أَيْضاً ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُغَمَّرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بَعْدَ بَارِعَيْنِ أَلَمَ دِينَارٍ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِئَةٍ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخَمْسِمِئَةٍ رَاحِلَةٍ ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ . كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٢ / ٤١٦) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (١ / ٣٧) أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَدَّقَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِمِئَتِي أَوْقِيَّةٍ .

إِنْتَاقٌ حَكِيمٌ لِمَنْ حَرَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)

إِنْتَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنْ يُخْرِجُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ سَمِعَنَا بِهِ كَانَ أَكْثَرَ حِمْلًا (٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ: لَقَدْ قَدِمَ أَغْرَابِيَّانِ (٣) الْمَدِينَةَ يَسْأَلَانِ مَنْ يُحْمِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُدْلًا (٤) عَلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَأَتِيَاهُ فِي أَهْلِهِ فَسَأَلَهُمَا: مَا يُرِيدَانِ فَأَخْبَرَاهُ مَا يُرِيدَانِ . فَقَالَ لَهُمَا: لَا تَعْجَلَا حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكُمَا ، وَكَانَ حَكِيمٌ يَلْبَسُ ثِيَابًا يُؤْتَى بِهَا مِنْ مُضَرَ كَأَنَّهَا الشَّبَاكُ (٥) ثَمَنُهَا أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ ، وَيَأْخُذُ عَصًا فِي يَدِهِ ، وَيَخْرُجُ مَعَهُ عَلَمانَ لَهُ ، وَكَلِمًا مَرَّ بِكَاسَةٍ (٦) أَوْ قُمَامَةٍ فَرَأَى

(١) ابن حويلد الأسدي ابن أخي حديجة زوج النبي ﷺ ، وكان من سادات قریش ، وكانت دار الندوة بيده فباعها بعد من معاوية وكان صديق النبي ﷺ قبل المبعث ، وكان يوفيه ويضعه بعد البعثة ولكنه تأخر إسلامه حتى أسلم عام الفتح ، مات سنة ٥٠ أو ٦٠ هـ وهو ممن عاش ١٢٠ سنة ، شطرها في الحاهلية وشطرها في الإسلام . الإصابة «أخرج الطبراني» في المعجم الكبير (١٨٧/٣) رقم ٣٠٧٤ .

(٢) يعني كان أكثر الناس إعطاء الظهر للركوب في سبيل الله .

(٣) الأعرابي . من نزل البادية ، وبالأردية «دبهاتي» . «إنعام» .

(٤) أرشد إليه . وبالأردية: «تأني لي» . «إنعام» .

(٥) أي لرقتها . والشباك جمع الشبكة . أي المصيدة في الماء وغيره ، وبالأردية: «جالي دار مراد موطا» . «إنعام» .

(٦) أي ما كسح من البيت من التراب فالقي بعصه على بعض . وبالأردية: «بهارن» والقمامة .

فِيهَا حِرْقَةٌ تَصْلُحُ فِي جَهَازِ الْإِبِلِ<sup>(١)</sup> الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَخَذَهَا بِطَرَفِ  
عَصَاهُ فَفَنَضَهَا<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ لِغُلَامَيْهِ: أَمِكَا يَسْلَعْنِيَكُمَا<sup>(٣)</sup> فِي جَهَازِكُمَا. فَقَالَ  
الْأَعْرَابِيَانِ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَضَعُ ذَلِكَ: وَيَحْتَكَ! أَنْحُ بِنَا، فَوَاللَّهِ! مَا عِنْدَ هَذَا  
إِلَّا لَقَطُ الْقَشْعِ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَيَحْتَكَ! لَا تَفْجَلْ حَتَّى تَطْرُقَ. فَخَرَجَ بِهِمَا إِلَى  
السُّوقِ فَنَظَرَ إِلَى نَاقَتَيْنِ جَلِيلَتَيْنِ<sup>(٥)</sup> سَمِيَتَيْنِ حَبْلَتَيْنِ<sup>(٦)</sup>، فَانْتَقَمَهُمَا وَابْتِاعَ  
جَهَازَهُمَا، ثُمَّ قَالَ لِغُلَامَيْهِ: رُمَا<sup>(٧)</sup> يَهْدِيهِ الْخِرْقِي مَا يَنْبَغِي لَهُ الْكَرْمَةُ مِنْ جَهَازِكُمَا،  
ثُمَّ أَوْقَرَهُمَا<sup>(٨)</sup> طَعَامًا، وَهَبْرًا<sup>(٩)</sup>، وَوَرْدًا، وَأَعْطَاهُمَا نَفَقَةً ثُمَّ أَعْطَاهُمَا الدَّقَتَيْنِ  
قَدَنَ: يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ مِنْ لَاقِطٍ قَشْعٍ خَيْرًا مِنْ الْيَوْمِ<sup>(١٠)</sup>.  
كَذَا فِي مَجْمَعِ الرُّوَاثِدِ (٣٨٤/٩).

وَقُضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَارًا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسَاكِينِ وَالرَّقَابِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَاعَ دَارًا<sup>(١١)</sup> لَهُ مِنْ  
مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسِتِينَ أَلْفًا. فَقَالُوا: عَنْكَ<sup>(١٢)</sup> وَاللَّهِ مُعَاوِيَةُ! فَقَالَ: وَاللَّهِ!

= انكسبه تجمع من البيوت والطرُق

- (١) الجهار - بالفتح: ما على الراحلة من قنب وأداته.
- (٢) فنضها ليزول عنها ما علق بها.
- (٣) متاعكما.
- (٤) لقط مصحح ما انقط من الشيء «القشع» انقروا سحقا «إعدام».
- (٥) أي عظيمتين «ش».
- (٦) اسبعة - بفتح لحاء وكسر اللام «الناقة اسحامل وجمعها حلف - بفتح الحاء وكسر اللام».
- (٧) أي أصلحها «ش».
- (٨) حمل لهما على الناقتين «ش».
- (٩) الير: القمح. «الوردك» الشحم «ش».
- (١٠) كذا في الأصل والمجمع، ولعل الصواب ما رأيت من لاقط قشع خير من هذا أي حكيم - اليوم «ش».
- (١١) هي دار الندوة التي كانت بيده.
- (١٢) أي غلبك ونقصت، يقال عنه في البيع عنه ونقصه.

مَا أَخَذْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا يَرْقُ<sup>(١)</sup> خَمْرٌ ، أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْمَسَاكِينِ وَالرَّقَابِ ، فَأَيُّنَا الْمَغْفُونُ ! وَفِي رِوَايَةٍ : بِمِثَّةِ أَلْفٍ<sup>(٢)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ( ٩ - ٣٨٤ ) :  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا حَسَنٌ - أَسْفَى .

إِنْفَاقُ ابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِ مِنْ الصُّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

إِنْفَاقُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثَّةَ نَاقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ( ١ - ٢٩٦ ) عَنْ ثَابِعٍ قَالَ : بَاعَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرْضاً لَهُ بِمِثَّةِ نَاقَةٍ ، فَحَمَلَ عَلَى مِثَّةٍ مِنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عز وجل) وَاشْتَرَطَ عَلَى أَصْحَابِهَا أَلَّا يَبِيعُوا<sup>(٣)</sup> حَتَّى يُجَاوِزُوا بِهَا وَادِيَ الْقُرَى<sup>(٤)</sup> .

إِنْفَاقُ عُمَرَ وَغَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ الصُّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ ( ١ - ٥٣٧ ) فِي تَرْغِيْبِهِ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنْفَاقِ الْأَمْوَالِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُلْفَقَ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ مِثَّةَ أَوْقِيَّةٍ ، وَغَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْعِيْنِ وَسُقَا<sup>(٥)</sup> مِنْ تَمْرٍ ، وَحَمَلُ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ ، وَطَلْحَةُ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَالاً عَظِيماً كَمَا تَقَدَّمَ . وَتَقَدَّمَ ( ١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ ) فِي التَّفَقُّهِ فِي الْجِهَادِ مَجِيءُ رَجُلٍ بِسَاقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) الرق وعاء من جلد يجر شعره ولا يترك للشراب وغيره .

(٢) وفي الإصابة ( ١ - ٣٤٨ ) . كانت دار الندوة بيده فباعها بعدد من معاوية بمِثَّةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،

علامه ابن الزبير ، فقال له . يا ابن أخي اشتريت بها داراً في الجنة فتصدق بالدراهم كلها .

(٣) أي ناقة من القرى .

(٤) وسمي بذلك لكثرة قراه ، وهو بين المدينة وتبوك ، وأعظم مدنه اليوم مدينة «العلاء» شمال

المدينة ، على مسافة ٣٥٠ كيلاً ، ويعرف اليوم «وادي العلاء» والسبب إليها وادي . وهي

كانت قديماً متارل ثمود وعاد ، وبها أهلكتهم الله ، وأثارها إلى الآن باقية . وبرلها بعدهم

اليهود . ولما فرغ رسول الله ﷺ من حير في سنة سبع امتد إلى وادي القرى فعراه ، وبرز به

فتحتها عوة ، وكان فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع . معجم البلدان والمعالم الأثرية .

(٥) الوسق : ستون صاعاً .



وَأَتَقَتْ قَيْسُ بْنُ سَلَمٍ<sup>(١)</sup> الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجِهَادِ.

إِسْفَاقَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ<sup>(٢)</sup> وَغَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ  
إِسْمَاقُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسِيْلًا مَا بَعَثَ بِهِ النَّسَاءُ فِي عَرُورَةٍ  
تَبُوكَ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ<sup>(٣)</sup> - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُمْ لِحَافًا»<sup>(٤)</sup> بِأَطْوَلِكُمْ يَدًا<sup>(٥)</sup> قَالَتْ<sup>(٦)</sup>: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ  
أَيْشُهُنَّ أَطْوَلَ يَدًا، قَالَتْ: وَكَانَتْ أَطْوَلُنَا يَدًا زَيْنَبُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا  
وَتَتَصَدَّقُ<sup>(٧)</sup>. وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي  
بَيْتٍ إِحْدَانَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَمُدُّ أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ يَتَطَاوَلْنَ، فَلَمْ تَزَلْ تَعْمَلُ  
ذَلِكَ حَتَّى تُوَفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ<sup>(٨)</sup> وَكَانَتْ امْرَأَةً قَصِيرَةً وَلَمْ تَكُنْ بِأَطْوَلُنَا مَعْرِفًا  
حَبِيْبُ اللَّهِ النَّبِيُّ ﷺ، إِنَّمَا أَرَادَ طَوْلَ الْيَدِ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةً صَنَاعَ  
الْيَدَيْنِ<sup>(٩)</sup> فَكَانَتْ.....

- (١) يمتحنين ، الأنصاري ، صحابي ، وقال البيهقي سكن المدينة وقال ابن حبان دعاه النبي ﷺ . الإصابة .
- (٢) الأسدية أم المومنين وأنها أمية عمة النبي ﷺ تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث ، وقيل سنة خمس ، كان اسمها رزة ، فلما دخلت على رسول الله ﷺ سقاها ريب الإصابة .
- (٣) البخاري في كتاب الزكاة - باب فصل صدقة الشحيح الصحيح (١٩١) ومسلم في كتاب الفضائل - باب من فضائل أم سلمة (٢٩١/٢) .
- (٤) بشارة لأحدى نساؤه بسرعة دخول الجنة . إظهاره .
- (٥) من مسلم ، وفي الإصابة: قال . [ج - ح] .
- (٦) معنى الحديث: أنهم ظنوا أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكرت يدرعن أيديهن بقصة ، فكانت سرودة أطولهن جارحة ، وكانت زينب أطولهن يدًا في الصدقة وفعل الحبرات ، فماتت ريب أولهن ، فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود وفيه معجزة برسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة لزينب . النووي (٢٩١/٢) .
- (٧) قال الواقدي: تزوجها النبي ﷺ وهي بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهي بنت خمسين . قالت عائشة فقد ذهبت حميدة متعمدة مفرع البتامى والأرامل . الإصابة .
- (٨) كسحاب: حادثة ماهرة بعمل اليدين ، [ج - ح] .

تَذْمَعُ<sup>(١)</sup> وَتُخْرَزُ<sup>(٢)</sup> وَتَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٣١٤/٤). وَأَخْرَجَهُ  
الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِي حَدِيثِهِ قَالَتْ: وَكَانَتْ رَيْثَبُ  
تَغْرُلُ<sup>(٣)</sup> الْعُرْلَ وَتُعْطِيهِ سَرَائِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَخِيطُونَ بِهِ وَيَسْتَعِيشُونَ بِهِ فِي مَعَارِزِهِمْ. قَالَ  
الْهَيْثَمِيُّ (٨/٢٨٩): وَرِجَالُهُ وَتَقْوَاهُ، وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ - اهـ. وَقَدْ تَقَدَّمَ  
(١/٥٣٧): مَا بَعَثَ بِهِ النِّسَاءُ فِي إِعَانَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَهَارِهِمْ فِي غُرُوةِ نَبُوكَ مِنْ  
الْمَسَكِ<sup>(٤)</sup>، وَالْمَعَاصِدِ وَالْمَخْلَاجِلِ، وَالْأَفْرِطَةِ، وَالْحَوَاتِيمِ (وَقَدْ مُلِيَ<sup>(٥)</sup>).

### الْإِتِّفَاقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ

#### قِصَّةُ أَغْرَابِيَّةٍ نَفَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْثَالِ<sup>(١)</sup> عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الدُّؤَلِيِّ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ النَّهَارَ قَائِلًا<sup>(٣)</sup> فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَإِذَا أَغْرَابِيَّةٌ،  
فَتَوَسَّعَتِ الْبَاسُ<sup>(٤)</sup> فَجَاءَتْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ مُتَكِينَةٌ وَلِي بَنُونَ وَإِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ بَعَثَ مُحَمَّدٌ بْنُ مَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَاعِيًا فَلَمْ يُعْطَا

(١) دمع الجلد: عالجه بمادة ليلبي ويرول ما به من رطوبة وتنن.

(٢) أي تخطب، والخرز خياطة الأدم وهو الجلد.

(٣) من قول الصوف غزلاً: قتله خيوطاً بالمغزل.

(٤) المسك الأسورة من القرون والعجج «المعاصد» جمع المعصد كل ما يحيط بالعصد من  
حصى وغيرها، وبالأردية: باروبند «العلاجل» جمع للعلاجل حلية كاسوار تلبسها النساء  
في أرجلهن، وبالأردية: ازيب، «الأفرطة» ما يعلق في شحمة لادن من در أودهب أو قصة  
أونحوها جمع قرط. وبالأردية: باليان. «إظهار».

(٥) (وفي الأصل بعد الحواتيم وقد مات) قلت: لعل الصواب: خدمات جمع خدمة.

الاحتيال «إنعام» أو الصواب: «قد منى» كما اختاره المؤلف رحمه الله في (٥٣٦)،  
فاختارها ما هب: أي قد منى الثوب المبسوط بين يدي النبي ﷺ مما بعث به النساء يعن به  
لمسلمين في جهارهم.

(٦) (ص ٥٩٨). «إنعام».

(٧) يضم الدال وهمز الودو المفتوحة.

(٨) من القيلولة: استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم.

(٩) تفرست فيهم وتعلعت إليهم. «ش».

فَلَعَلَّكَ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - أَنْ تَشْفَعَ لَنَا إِلَيْهِ ، (قَالَ) : فَصَاحَ يَرْفَعًا<sup>(١)</sup> أَوْ ادْعُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ . فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَنْجَحُ لِحَاجَتِي أَنْ تَقُومَ مَعِيَ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ : إِنَّهُ سَيَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (فَجَاءَهُ يَرْفَعًا) ، فَقَالَ : أَجِبْ فَجَاءَهُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَاسْتَحْيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُ فَقَالَ عُمَرُ : (وَاللَّهِ ! ) مَا أَلَوْ<sup>(٣)</sup> أَنْ أُحْتَارَ خِيَارَكُمْ ، كَيْفَ أَنْتَ قَائِلٌ إِذَا سَأَلَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ فَدَمَعْتَ عَيْنَا مُحَمَّدٍ (ثُمَّ) فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى (إِلَيْنَا) نَبِيُّهُ لَا فَصْدُقَاهُ ، وَاتَّبَعَاهُ ، فَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ (بِهِ) ، فَجَعَلَ الصَّدَقَةَ لِأَهْلِهَا مِنَ الْمَسَاكِينِ حَتَّى قَضَاهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ (ثُمَّ اسْتَحْلَفَ اللَّهُ)<sup>(٤)</sup> أَبَا بَكْرٍ فَعَمِلَ بِسُنَّتِهِ<sup>(٥)</sup> حَتَّى قَضَاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَحْلَفَنِي فَلَمْ أَلْ أَنْ أُحْتَارَ خِيَارَكُمْ ، إِنْ بَعَثْتَ فَأَدَّ إِلَيْهَا صَدَقَةَ الْعَامِ وَعَامَ أَوَّلَ وَمَا أَذْرِي لِعَلِّي (لَا) أَبْعَثُكَ ، ثُمَّ دَعَا لَهَا (بِحِمْلٍ) فَأَعْطَاهَا دَقِيقًا وَزَيْتًا وَقَالَ : خُذِي هَذَا حَتَّى تُلْحِقِنَا بِخَيْرٍ فَإِنَّا نُرِيدُهَا فَأَنْتَهُ بِخَيْرٍ فَدَعَا لَهَا (بِحِمْلَيْنِ) آخَرَيْنِ . فَقَالَ : خُذِي هَذَا فَإِنْ فِيهِ بَلَاغًا<sup>(٦)</sup> حَتَّى يَأْتِيَكُمُ مُحَمَّدٌ فَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يُعْطِيَكَ حَقِّي (لِلْعَامِ) وَعَامَ أَوَّلَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/٣١٩) (٧) .

### قِصَّةُ بَنِي حُفَافٍ بَنِي إِيمَاءِ الْعِمَارِيِّ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ هُوَ<sup>(٨)</sup> ، وَالتَّبَحَارِيُّ<sup>(٩)</sup> ، وَالْيَهَنِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ

- (١) حاجب عمر ، أدرك الجاهلية فخرج مع عمر في خلافة أبي بكر ، وله ذكر في الصحيحين في قصة منازعة العباس وعلي في صدقة رسول الله ﷺ ، الإصابة .
- (٢) لأنها لم تكن تعرف أنه هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- (٣) ما أنضر .
- (٤) كما في الأموال ، (وفي الأصل والكثر) ثم استحلف رسول الله ﷺ أبا بكر وهو خطأ ، وإن الرسول ﷺ لم يستحلفه ، وقد أصلحه المحقق في الطبعة الثابتة للكثر (٦/٢٢٤) من كتاب الأموال ، «إمام» .
- (٥) أي سنة رسول الله ﷺ .
- (٦) الملاح ما يشلح ويتوصل به إلى الشيء المطلوب عن النهاية «ش»
- (٧) قابلنا هذا النص بما في كثر العمال موجوده طبق الأصل ثم رجعنا إلى كتاب الأموال لأبي حنيفة ، وصححت النص منه ، وكذلك أخذنا منه الزيادات المحصورة بين قوسين «ش»
- (٨) (أي أبو عبيد في الأموال) (ص ٢٦١) . «إمام» .
- (٩) في كتاب المغاري - باب غزوة الحديبية (٢/٥٩٩) .

الخطاب رضي الله عنه إلى الشوق فليحقت عُمَرُ امْرَأَةً<sup>(١)</sup> شَابَةً فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ رَوْحِي<sup>(٢)</sup>، وَتَرَكَ صَبِيَّةً<sup>(٣)</sup> صَعَارًا، وَاللَّهِ مَا يُنْصَبُونَ كُرَاعًا<sup>(٤)</sup>، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ<sup>(٥)</sup>، وَخَشِيتُ أَنْ يَأْكُلَهُمُ الضُّعُ<sup>(٦)</sup> وَأَنَا نَشْتُ خُفَافٍ بِنِ إِيمَاءِ الْغَفَارِيِّ<sup>(٧)</sup> - رضي الله عنهما - وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْخُدَيْبِيَّةَ<sup>(٨)</sup> مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَتْ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمُصْ<sup>(٩)</sup> ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِتَسْبِ قَرِيبٍ<sup>(١٠)</sup>، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى نَعِيرٍ ظَهِيرٍ<sup>(١١)</sup> كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ<sup>(١٢)</sup> مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَجَعَلَ

(١) اسمها حمراء كما ورد في البحاري من رواية أسلم.

(٢) زوجها صحابي؛ لأن من كان به في ذلك الزمان أولاد يدل على أن له ذكراً فتح لباري (٤٤٦/٧).

(٣) وفي رواية: «وخلعت صبيبي صغيرين» فيحتمل أن يكون معهما بنت أو أكثر فتح لباري.

(٤) أي ما يطبخون كُرَاعًا لعجرهم وصعورهم يعني لا يكونون أنسهم خدمة ما يأكلونه فكيف غيره والكراع بدانة عن النهاية ٢٨١.

(٥) هو كاية عن العم.

(٦) تعني السنة المجدبة، وهي في الأصل: النجوى المعروف والعرب تكتي به عن سنة الجلب. «إ-ح» ، وفي سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: وخشيت عليهم الضع.

(٧) وحدث صحابي مشهور، قيل له ولأبيه ولجدة صحبة حكاة بن عبد ليز فتح لباري، قال أبو عمر في ترجمة حماد: يقال له ولأبيه ولجدة صحبة وقد ثبت في صحيح لباري عن عمر ما يدل على أن لاس حماد صحبة، فثبت ما ذكر أبو عمر فهذا أربعة في سبق لهم صحبة رحمة وأبيه إيماء وأمه خفاف فهم نظير من أسامة بن زيد بن حارثة (فلان الوافدي وصف أسامة بأنه ترواح في عصر النبي ﷺ وولده) وابن سلعة بن عمرو بن الأكوع فبرق على قول موسى بن عقبة ومن تبعه أن أربعة في سبق صحابة مختص بنسب أبي بكر الصديق. الإصابة (٥٠٠/١).

(٨) ذكر الوافدي من حديث أبي رهم العنباري قال: لما نزل النبي ﷺ بالأبواء أهدى به إيماء بن رحضة العنباري منه شاة ويعرب يحملان بساً وبعث بها مع أبيه حماد، فقبل هديته وخرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة. فتح لباري.

(٩) أي لم يتجاوز عن محله.

(١٠) يحتمل أن يريد قرب سب عمار من قرش لأن كناية تجمعهم، أو أراد أنها اشت إلى شخص واحد معروف. فتح لباري.

(١١) قوي الظاهر. «الإنعام».

(١٢) العرارة وعاء من الحبش وسحوه يوضع فيه القمح وسحوه



بَيْنَهُمَا نَفَقَةٌ وَرَبَّابًا ثُمَّ نَاوَلَهَا خِطْمَهُ ثُمَّ قَالَ: افْتَادِيهِ فَلَنْ يُفْنِي حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكَثَرْتَ لَهَا! فَقَالَ عُمَرُ: ثَكَلْتُكَ أَثْمَكَ<sup>(١)</sup> أَ شَهِدَ أَبُوهُمَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا وَقَدْ حَاصَرَا حِصْنَ<sup>(٢)</sup> رَمَانًا فَافْتَتَحْنَاهُ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سَهْمَانَا<sup>(٤)</sup> فِيهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٤٧/٣).

إِنْفَاقُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ حَذِيمٍ<sup>(٥)</sup> الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ غَامِلٌ عَلَى الشَّامِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٢٤٤) عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الشَّامِ بَعَثَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ بْنِ حَذِيمٍ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ بِحَارِيَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ تُصْبِرُ الْوَجْهَ<sup>(٦)</sup>، فَمَا لَبِثَ إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَعَثَّ إِلَيْهِ بِأَلْفٍ دِينَارٍ. قَالَ: فَدَخَلَ بِهَا عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْنَا بِمَا تَرَيْنَ. فَقَالَتْ: لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ لَنَا أَدْمًا<sup>(٧)</sup> وَطَعَامًا وَادَّخَرْتَ سَائِرَهَا. فَقَالَ لَهَا: أَوْ لَا أَذْكَكَ عَلَى أَفْضَلٍ مِنْ ذَلِكَ تُعْطِي هَذَا الْمَالَ مَنْ يَتَجَرَّ لَنَا فِيهِ فَنَأْكُلُ مِنْ رُبْحِهَا وَصَمَائِهَا عَلَيْهِ! قَالَتْ: فَتَعَمَّ إِذَا. فَاشْتَرَى أَدْمًا<sup>(٨)</sup> وَطَعَامًا وَاشْتَرَى بَعِيرَيْنِ وَغُلَامَيْنِ بِمَقَارِانٍ عَلَيْهِمَا حَوَائِجُهُمْ وَفَرَّقَهَا فِي الْمَسَاكِينِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ، قَالَ: فَمَا لَبِثَ إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنَّهُ قَدْ نَفَذَ كَذَا وَكَذَا فَلَوْ أَتَيْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَأَخَذْتَ لَنَا مِنْ

(١) هي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا تريد بها حقيقتها. فتح الباري.

(٢) يحتمل احتمالاً قريباً أن تكون خبر لأنها كانت بعد الحديبية، وحوصرت حصونها. فتح الباري.

(٣) في البحاري وكتاب الأموال: «افتتحها»، وهو أحسن.

(٤) أي نطلب الشيء من سهمانها من الغنمة - أي أحدها لأنفسا ونقمتها. حاشية البحاري وهامشه، وفي سيرة عمر بن الخطاب: «سهمانها».

(٥) تقدم ذكره في (١٧٧/٢)

(٦) أي جميله.

(٧) الأدم - بالضم: ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان.

(٨) أي يجمعون عليها الطعام وحواليجهم الضرورية ومؤنتهم

الرَّيْحَ فَأَشْرَيْتَ لَهَا مَكَانَهُ. قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهَا. قَالَ: ثُمَّ عَاوَدْتُهُ. قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهَا حَتَّى آذَنَتْهُ. وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتَهُ إِلَّا مِنْ لَيْلٍ إِلَى لَيْلٍ. قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّنْ يَدْخُلُ بِدُخُولِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا تَصْنَعِينَ إِنَّكَ قَدْ آذَيْتِيهِ وَإِنَّهُ قَدْ تَصَدَّقَ بِذَلِكَ الْمَالِ. قَالَ: فَسَكَتَ أَسْفًا عَلَى ذَلِكَ الْمَالِ ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَقَالَ عَلَى رَسْلِكَ<sup>(١)</sup>، إِنَّهُ كَانَ لِي أَصْحَابٌ فَارَقُونِي<sup>(٢)</sup> مُنْذُ قَرِيبٍ مَا أَحْبَبْتُ أَنِّي صُدِّدْتُ عَنْهُمْ<sup>(٣)</sup>، وَأَنْ لِي الذُّنْبُ وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ خَيْرَةَ<sup>(٤)</sup> مِنْ خَيْرَاتِ الْحَسَنِ<sup>(٥)</sup> أَطْلَعْتُ مِنَ السَّمَاءِ لِأَصْنَاءِ<sup>(٦)</sup> (لَأَهْلِ) الْأَرْضِ وَلَقَهَرْتُ<sup>(٧)</sup> صَوَاهِرَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلَكَصِيفْتُ<sup>(٨)</sup> تُكْنِي خَيْرَ مَنْ الذُّنْبُ وَمَا فِيهَا، فَلَأَنْتِ أُخْرَى فِي نَفْسِي أَنْ أَدْعِي لَهَا مِنْ أَنْ أَدْعِيَنَّ لَكَ. قَالَ: فَسَمَحَتْ وَرَضِيَتْ.

### حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ الْجُمَحِيِّ وَفِي حَدِيثِهِ: قَالَ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ<sup>(٩)</sup> انْتَاعَ لِأَهْلِهِ قُوتَهُمْ وَتَصَدَّقَ بِتَقِيَّتِهِ فَقَوْلُ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ فَضْلُ عَطَايِكَ؟ فَيَقُولُ: قَدْ أَقْرَضْتُهُ فَإِنَّهُ نَاسٌ فَقَالُوا: إِنَّ لَأَمْلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا، وَإِنْ لَأَضْهَارِكَ<sup>(١٠)</sup> عَلَيْنَا حَقًّا. فَقَالَ: مَا أَنَا مُسْتَأْثِرٌ عَلَيْهِمْ وَلَا بِمُتَلَمِّسٍ رُصَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِيَطْلُبَ الْحُورِ الْعِينِ، لَوْ أَطْلَعْتُ خَيْرَةَ مِنْ خَيْرَاتِ الْجَنَّةِ لِأَشْرَفَتْ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ، وَمَا أَنَا بِالْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْعُنَى الْأُولَى<sup>(١١)</sup> بَعْدَ أَنْ

(١) بالكسر، أي اتلدي. ١- ح.

(٢) يريد بالأصحاب الذين فارقوه: الصحابة الذين ماتوا رضوان الله عليهم. ١- ش.

(٣) أي منعت دوابهم.

(٤) الواحدة من الحور العين. ١- ش.

(٥) لعل التعبير الصحيح: من خيرات الحسن. ١- ش.

(٦) كما في الحبية، وفي الأصل: «أهل».

(٧) أي لعذب.

(٨) الخمار، وقيل: المعجر. ١- ح.

(٩) رزقه وما يترتب له من مال.

(١٠) أي الأقرباء بالزواج.

(١١) أي الصالحة الأولى من أهل الجنة، وأصل العن يفتح العين والنون السير السريع

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ لِلْحِسَابِ فَيُحْيِي فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَرِقُونَ»<sup>(١)</sup> كَمَا تَرَفُّ لِحَامُ»<sup>(٢)</sup>، فَيَقَالُ لَهُمْ: قِفُوا عِنْدَ الْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ: مَا عِنْدَنَا حِسَابٌ وَلَا تَيْتُمُونَ شَيْئًا، فَيَقُولُ رُتُّهُمْ: صَدَقَ عِبَادِي فَيُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُونَهَا قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَامًا». وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢/ ١٧٩) فِي قِصَّةِ أُخْرَى لِتَسْعِيدِ فَقَالَ لَهَا: فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَدْفَعُهُ إِلَى مَنْ يَأْتِينَا بِهَا أَخْوَجَ مَا نَكُونُ إِلَيْهَا قَالَتْ: نَعَمْ. فَدَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَتَّقِي بِهِ فَصَرَزَهَا صَرَزًا<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقِي بِهَذِهِ إِلَى أَرْمَلَةٍ آلِ فُلَانٍ، وَإِنِّي يَتِيمٌ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى مِسْكِينِ آلِ فُلَانٍ، وَإِلَى مُبْتَلَى آلِ فُلَانٍ. فَتَمَيَّتْ مِنْهَا دَهْيِيَّةً. فَقَالَ أَنْعِقِي هَذِهِ، ثُمَّ عَدَّ إِلَى عَمَلِهِ. فَقَالَتْ: أَلَا تَشْتَرِي لَنَا خَدَمًا مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْعَالُ قَالَ: سَيَأْتِيكَ أَخْوَجُ مَا تَكُونِينَ. أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/ ٢٤٦).

إِلْتِقَاءُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

خَدِثْتُ نَافِعَ فِي إِنْتَافِئِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/ ٢٩٧) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اشْتَكَى<sup>(٤)</sup> فَاشْتَرَى لَهُ عُقُودَ عَيْبٍ بِدِرْهَمٍ، فَجَاءَ مِسْكِينٌ فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِثَاءً، فَحَالَفَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ<sup>(٥)</sup> فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ. ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ، فَجَاءَهُ الْمِسْكِينُ فَسَأَلَ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِثَاءً. فَحَالَفَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ. ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ فَجَاءَهُ الْمِسْكِينُ يَسْأَلُ فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِثَاءً. ثُمَّ حَالَفَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ<sup>(٦)</sup> فَمُصِّعٌ. وَلَوْ عَيِمَ ابْنُ عُمَرَ بِذَلِكَ الْعُقُودِ مَا دَافَعَهُ.

(١) أي يسرعون، وأصله من رفيع السعامة وهو ينداء عذرها انظر اللسان

(٢) أي ترمي بنفسها وتبسط جناحيها.

(٣) أي وضع الدراهم في الصرر وشذها عبيها، والصرر جمع الصرة ما يجمع فيه الشيء ويشد.

(٤) مرضى.

(٥) أي أنه من خلفه. من النهاية.

(٦) أي المسكين. «ش».

### خَبِثَ سَافِعٌ مِّنْ وَحْدِهِ آخِرُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اسْتَهَيَّ عِيباً وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ عُنُقُوداً بِدِرْهَمٍ فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي يَدِهِ - فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ . وَفِي آخِرِهِ : فَمَا زَالَ يَعُودُ السَّائِلُ وَيَأْمُرُ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِ حَتَّى قُلْتُ لِلْسَّائِلِ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ : وَيَنَعَكَ ! مَا تَسْتَحْيِي ! فَاشْتَرَيْتُهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَأَكَلَهُ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً نَحْوَ السِّيَاقِ الْأَوَّلِ مُخْتَصِراً ابْنُ الْمُبَارَكِ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٤٨/٢) ، وَالطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٣٤٧/٩) ، وَابْنُ سَعْدٍ (١١٧/٤) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ <sup>(١)</sup> وَهُوَ ثَقَّةٌ .

### إِنْعَاقُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

#### خَبِثَ أَبِي بَصْرَةَ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي بَصْرَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ <sup>(٢)</sup> وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ قَدْ أَخْلَاهُ لِلْحَدِيثِ ، فَمَرُّ عَلَيْهِ بِكَبْشٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ <sup>(٣)</sup> : بِكُمْ أَخَذْتُهُ ؟ فَقَالَ : بَإِثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مَعِيَ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتُ بِهَا كَبْشًا فَصَحَّيْتُ وَأَطْعَمْتُ عِيَالِي . فَلَمَّا قَدِمْتُ اتَّبَعْتُ عُثْمَانَ <sup>(٤)</sup> فَلَمَّا قَدِمْتُ <sup>(٥)</sup> أَتَعْنِي بِبَصْرَةَ <sup>(٦)</sup> فِيهَا خُمْسُونَ دِرْهَمًا فَمَا رَأَيْتُ دِرَاهِمَ قَطُّ كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْهَا أَعْطَانِي وَهُوَ لَهَا مُحْتَسِبٌ وَأَنَا إِلَيْهَا مُحْتَاجٌ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٧١/٩) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) الحراعي أبو عبد الله المروزي . أول من جمع المسند في الحديث ، الحافظ صاحب التصانيف ، كان من أعلم الناس بالمراسل ، ومن كتبه : « الفس والملاحم » مثل عن القرآن أمخلوق هو هابى أن يجيب فحبس في سامرا ومات في سجنه سنة ٢٢٨ هـ . الأعلام للزركلي .

(٢) المراد : عشر ذي الحجة . «ش» .

(٣) أي لصاحب الكبش

(٤) كذا في الأصل وفي الهيثمي ، وتعل الأولى حذف هذه الجملة «ش» .

(٥) تعل الصواب : « فلما قدمت » . (أي قدمت إلى منزلي من عنده) «ش» .

(٦) البصرة : ما يجمع فيه الشيء ويشق .



## إِنْفَاقُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قِصَّةُ مُسْكِينٍ مَعَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (ص ٣٩٠) أَنَّهُ بَلَغَ<sup>(١)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَوْحَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ مُسْكِينًا سَأَلَهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ وَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا إِلَّا رَغِيفٌ فَقَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا: أَعْطِيهِ إِيَّاهُ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَتْ: لَيْسَ (لَكَ) <sup>(٣)</sup> مَا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَتْ: أَعْطِيهِ إِيَّاهُ. قَالَتْ: فَعَلْتُ. فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَهْدَى لَنَا أَهْلُ بَيْتٍ أَوْ إِنْسَانٌ مَا<sup>(٥)</sup> كَانَ يُهْدِي لَنَا شَاءً وَكَفَّهَا<sup>(٦)</sup> فَدَعَيْتُنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: كُلِي مِنْ هَذَا! هَذَا خَيْرٌ مِّنْ قُرْصِي<sup>(٧)</sup>. قَالَ مَالِكٌ: بَلَغَنِي أَنَّ مُسْكِينًا اسْتَطْعَمَ عَائِشَةَ رَوْحَ النَّبِيِّ ﷺ وَتَمَّ يَدَيْهَا جَعَتْ فَقَالَتْ لِإِنْسَانٍ: خُذْ حَتَّةً فَأَعْطِهِ إِيَّاهُ<sup>(٨)</sup>، فَجَعَلَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا وَيَعْجَبُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَتَعْجَبُ؟ كَمْ تَرَى فِي هَذِهِ الْخَتَةِ مِنْ مُثْقَالِ دَرَّةٍ<sup>(٩)</sup>!

- (١) قال القاري عن سعد: إذا قال مالك «بلغني» فهو إسناد قوي مقدمة الأوجر
- (٢) بكسر الصميرين كما في جميع النسخ المصرية للموطأ، يعني أعطى الشائل ذلك المزعف، وفي الأصل والنسخ الهندية «أعطها إيَّاه» انظر الأوجر (١/ ٤٩٢)
- (٣) كما في نسخة الزردني (أي للموطأ)، وفي الأصل «عليك» «إيعام» «أما» موصولة (اسم ليس). «إيعام»
- (٤) أي غير هذا الرغيف، «إيعام».
- (٥) «أما» ماضية. «إيعام».
- (٦) كما في جميع النسخ المصرية من المتون والمشروح غير الزرقاني - بالكاف والفاء فالتون، وفي المجموع في النكح «أهدى لنا شاة وكفها» أي ما يعفها من الزعفران، وفي نسخة الزرقاني «كفها» - بالكاف والفاء والمشة المعقوفة، وقال أي مطبوخة للأكل اهـ وفي جميع النسخ الهندية - بالكاف فالمشة المعقوفة فالفاء كما في الأصل فهو صبح هذا فالظاهر أنه من باب عطف الجاهل على عام، واستراد بالكتف لحم الكتف انظر الأوجر
- (٧) جمع قرصة. خبزة صغيرة مبسوطة مدورة.
- (٨) سأبت الصمير كذا في جميع النسخ المصرية للموطأ وهو واضح، وفي الأصل والنسخ الهندية «يأه» بكسر الصمير.
- (٩) إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَقْسَلْ يَنْفَكْ لَدَرَّةٍ خَيْرًا يَكُونُ﴾ اهـ والذرة، وفيل: هي الهاء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤوس الإبر ويقال إن أربع ذرات وزن حردلة فتح العلم (١/ ٣٦٥).

مَتَاوَلَةٌ<sup>(١)</sup> الْمُسْكِينِ

قِصَّةُ حَارِثَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ  
وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَتَاوَلَةِ الْمُسْكِينِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وَالْحَسَنُ بْنُ سُبْيَانَ<sup>(٣)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :  
كَانَ حَارِثَةُ بْنُ الثُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : عَنْ حَارِثَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ - وَكَانَ  
قَدْ دَهَبَ بَصَرُهُ فَأَتَاهُ خَيْطٌ فِي مُصَلَاةٍ إِلَى بَابِ حُجْرَتِهِ ، فَكَانَ إِذَا جَاءَ الْمُسْكِينُ  
أَخَذَ مِنْ مَكْتَلِهِ<sup>(٤)</sup> شَيْئًا ثُمَّ أَخَذَ بِطَرَفِ الْخَيْطِ حَتَّى يَتَاوَلَهُ فَكَانَ أَهْلُهُ يَقُولُونَ لَهُ :  
نَحْنُ نَكْفِيكَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَتَاوَلَةُ الْمُسْكِينِ تَقِي  
مَصَارِعَ السُّوءِ»<sup>(٥)</sup> . كَذَا فِي الْإِسَابَةِ<sup>(٦)</sup> (١/ ٢٩٩) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ  
(١/ ٣٥٦) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٥٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ .

## مُضِيلَةٌ بِإِعْطَاءِ السَّائِلِ بِالْبَدَنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرِو اللَّيْثِيِّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَأَتَاهُ سَائِلٌ فَأَخَذَ كِسْرَةً فَجَعَلَ عَلَيْهَا فَلَسًا<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَامَ حَتَّى وَصَعَهَا فِي يَدِهِ فَقُلْتُ :

- (١) مَاتِلَةُ الشَّيْءِ مَتَاوَلَةٌ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، أَوْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مَاذَا بِهِ يَدُهُ
- (٢) فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٣/ ٢٢٨) رَقْم ٢٢٢٨ ، وَبِإِسَادِ آخِرِ (٣/ ٢٣٠) رَقْم ٣٢٢٣ - الْمَرْفُوعُ مِنْهُ فَقَطْ .
- (٣) وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ، وَالصَّبَاءُ كَمَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٦/ ٦٤٤)
- (٤) بِكسر الميم . الزَّبِيلُ الْكَبِيرُ (وَهُوَ مَا يَعْمَلُ مِنَ الْخُرُوصِ يَحْمِلُ فِيهِ التَّمْرَ وَغَيْرَهُ) (١- ح)
- (٥) بِعَنْ تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ، الْمُرَادُ بِهَا الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا عِدَّةُ الْعُمُرِ مَعَ يُؤَدِّي إِلَى كِفْرَانِ  
النِّعْمَةِ مِنَ الْآلَامِ وَالْأَوْجَاعِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى الْفِرْعِ وَالْجَرَعِ وَالْعَمَلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمِنْهَا مَوْتُ الْفَجَاءَةِ  
وَسَائِرُ مَا يَشْغُلُهُ عَنِ اللَّهِ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى سُوءِ الْحَالَةِ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا حَاشِيَةَ الْمَشْكَاةِ  
(١/ ١٦٨)
- (٦) عَمَلَةٌ يَتَعَامَلُ بِهَا مَصْرُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ ، وَكَانَتْ تَقْدَرُ بِسِتَمِصِ الدِّرْهَمِ وَهِيَ تَسَاوِي  
الْيَوْمَ جِرَّةً مِنْ أَلْفٍ مِنَ الدِّيْنَارِ فِي الْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ .

يَا أَبَا الْأَسْقَمِ! أَمَا كَانَ فِي أَهْلِكَ مَنْ يُكْمِيكَ هَذَا قَالَ: بَلَى ، لَكِنَّهُ مَنْ قَامَ بِشَيْءٍ<sup>(١)</sup> إِلَى مُشْكِي بِصَدَقَةٍ حُطَّتْ<sup>(٢)</sup> عَنْهُ يَكُلُ خُطْوَةَ حَاطِنَةٍ ، فَإِذَا وَضَعَهَا فِي يَدِهِ حُطَّتْ عَنْهُ يَكُلُ حُطْوَةَ عَشْرِ خَطِيئَاتٍ . كَذَا فِي الْكَزْزِ (٣١٥ ٣)

### قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ (٤ ١٢٢) عَنْ ثَابِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى جَمْعَتِهِ<sup>(٣)</sup> كُلَّ لَيْلَةٍ . قَالَ: فَرُبَّمَا سَمِعَ يَبْدَأُ مُشْكِيْنَ فَيَقُومُ إِلَيْهِ بِنَصِيْبِهِ مِنَ اللَّخْمِ وَالْخُبْزِ فَإِلَى أَنْ يَذْفَعَهُ إِلَيْهِ وَيَرْجِعَ قَدْ فَرَّغُوا مَعًا فِي الْجَفَّةِ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ كُنْتَ أَذْرَكَتَ فِيهَا شَيْئًا فَقَدْ أَذْرَكَتَ فِيهَا ثُمَّ يُضَعُ صَائِمًا .

### الْإِسْمَاقِيُّ عَلَى النَّائِلِيْنَ

### قِصَّةُ أَغْرَابِيٍّ مَعَ الْعَبْيِ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ<sup>(٥)</sup> نَجْرَابِيٌّ<sup>(٦)</sup> غَلِيظُ الصَّنْعَةِ<sup>(٧)</sup> فَأَنَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخَذَ بِجَانِبِ رِدَائِهِ حَتَّى أَكْرَبَ الصَّنْعَةَ فِي صَفْحِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أُعْطِنَا مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالْتَقَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَبَّسَهُمْ فَقَالَ: «مُرُّوا لَهُ»<sup>(٨)</sup> . كَذَا فِي الْكَزْزِ

(١) الأولى حذف هذا اللفظ ، انظر .

(٢) أي غفرت وسترته ووضعته .

(٣) أعظم لفصاع ، الجفنة ، ثم القصعة ، تشيع العشرة ، ثم الصفحة : تشيع الحمسة

(٤) هكذا في الأصل والطبقات ، ولعل الصواب : «يجدهم قد فرغوا»

(٥) قال الجوهري : كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب فتح الباري (١٠ ٢٧٦) .

(٦) منسوب إلى نجران . موصغ بين الشام والحجاز واليمن . حاشية البحاري

(٧) كذا في الأصل والكَزْزِ ، ولعل الصواب : الصنعة أي طرف البرد كما في النهاية وعد

الشيخين . «غليظ الحاشية» والحديث رواه أحمد أيضاً في مسنده (٣ ٢٢٤) هكذا .

(٨) وفي البحاري : ثم أمر له بمطاء . وفي حاشيته : فيه رعدة : وحطه وكرمه

(٤٣ ٤). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الشُّيْخَانِ<sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَخْوِهِ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٨/٦).

### قِصَّةُ أُخْرَى فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَقْعُدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعَدَوَاتِ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا قَامَ إِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَرَلْ قِيَاماً حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ. فَقَامَ يَوْمًا فَلَمَّا بَلَغَ وَسْطَ الْمَجْلِسِ أَذْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اخْمِلْنِي عَلَى بَعِيرَيْنِ فَإِنَّكَ لَا تَخْمِلُنِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ<sup>(٢)</sup>، وَجَدْتَ بَرْدَانِهِ<sup>(٣)</sup> حِينَ أَذْرَكَهُ، فَأَحْمَرْتَ رَقَبَتَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وَاسْتَعْمِرُ اللَّهَ<sup>(٤)</sup>! لَا أُخْمِلُكَ حَتَّى تُقْبِدَنِي<sup>(٥)</sup>» قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ دَعَا رَجُلًا فَقَالَ لَهُ: «اخْمِلْهُ عَلَى بَعِيرَيْنِ: عَلَى

(١) البخاري في كتاب اللباس باب الرود والحررة والشملة (١٦٢ ٢) ومسلم في كتاب الزكاة - باب إعطاء المؤلفة ومن بحاف على إيمانه إلخ (١٣٣٦ ١) وفي الأصل وأخرجه أيضاً مالك والشيخان، والصحيح أن مالكاً لم يخرج الحديث في كتابه «الموطأ» وإنما رواه الشيخان عنه، وهذا ما ذكر في البداية، «ش».

(٢) أي لم يحصل لك هذا المال من كسب أيديك ولا من كسب أيدي أبيك ولم يصل إليك على سبيل التوارث كبراً عن كابر، إنما صدر منه هذا الحملاً لكونه أعربياً جليلاً جادياً، فأقول: ما أحلفه ﷺ وأخلق به ﷺ فكيف لا يكون وقد قال الله تعالى في شأنه الكريم: ﴿وَلِلَّهِ نَفْسُ عَظِيمٌ﴾. والله أعلم. حاشية النسائي.

(٣) وهذا من عادة جفاة العرب وحشونتهم وعدم تهذيب أخلاقهم، وقبل لعله كان من المؤلفة، ولهذا ناداه باسمه، «»، وفيه أن من ولي على قوم لزمه الاحتمال من أداهم حاشية أبي داود.

(٤) أي لا أحمل من مالي واستعمر الله إن كان الأمر على خلاف ذلك، كذا في فتح البودود، وهذا من حسن العبارة لأن حذف الواو يوهم نفي الاستعمار، قال الإمام فخر الدين الرازي في كتابه «المحترز في الحو»، روي عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه دخل السوق فقال لبياع أنبيع هذا الثوب؟ فقال لا، عفاك الله. فقال له أبو بكر رضي الله عنه لو علمتم أكل لا وهماك الله، وهذا من لطائف الحو، لأنه عند حذف الواو يوهم كونه دعاء عليه، وعند ذكرها لا يبقى ذلك الاحتمال - اهـ. حاشية أبي داود.

(٥) من الإقادة، لعل المراد الإحمار أنه لا يستحق أن يحمل بلا أحد القود منه إلا فقد حظه بلا



بِعِيرٍ شَعِيرٌ ، وَعَلَى بَعِيرٍ نَعْرٌ . كَذَا فِي السُّكَّرِ (٤/ ٤٧) . وَأُخْرِجَهُ أَيْضاً أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> ، وَالْأَزْعَةُ إِلَّا التَّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسُخْرِهِ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٨/ ٦) .

### حديث الثَّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِينَ مِائَةً فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا طَعَامٌ نَتَزَوَّدُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «زَوِّدْهُمْ». فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا فَاصِلَةٌ مِنْ نَعْرِ وَمَا أَرَاهُ يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئاً قَالَ: «انْطَلِقْ فَرَوِّدْهُمْ». فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى عَلِيٍّ<sup>(٤)</sup> فَإِذَا فِيهَا تَمْرٌ مِثْلُ الْبَكْرِ الْأَوْزَقِ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ: خُذُوا! فَأَخَذَ الْقَوْمُ حَاجَتَهُمْ قَالَ: وَكُنْتُ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ قَالَ: فَالْتَقْتُ وَمَا أَفِئْدُ مَوْضِعَ نَعْرَةٍ<sup>(٦)</sup> وَقَدْ اخْتَمَلَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٣٠٤): رَجُلًا أَحْمَدُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ.

### قِصَّةُ دُكْنِي بْنِ سَعِيدِ الْخَثْعَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ<sup>(٧)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ دُكْنِي<sup>(٨)</sup> بْنِ سَعِيدِ الْخَثْعَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قود ، (أو قال ذلك على سبيل الملاطفة) وفيه دلالة على شرع القود للجيدة حاشية أبي داود.

(١) في المسند (٢/ ٢٨٨) وأبو داود في كتاب الأدب - باب الحلم وأخلاق النبي ﷺ (٢/ ٥٩) والنسائي في كتاب القسامة - باب القود من الجيدة (٢/ ٣٤٤)

(٢) في المسند (٥/ ٤٤٥) .

(٣) التمراد: تعليماته «إظهاره».

(٤) أي العرة في العبة الثانية من الدار وما فوقها.

(٥) البكر: العتي من الإبل. الأورق: الأسمر عن السهبة ، والمعنى أن حجم (كومة) التمر الموجود كحجم العتي من الإبل ، الش .

(٦) لم ينقص التمر شيئاً وهذا معجزة الرسول ﷺ . الش .

(٧) في المسند (٤/ ١٧٤) .

(٨) مصغراً ابن سعيد أو سعد الخثعمي ويقال النزمي ، له حديث واحد ، وهو معدود فيمن يرلـ

أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْرُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعِينَ نَسْأَلُهُ الطَّعَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تُمْ فَأَعْطِيهِمْ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يُقَيِّطُنِي وَالصَّبِيَّةُ<sup>(١)</sup> قَالَ وَكَيْفَ: الْقَيْطُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ - قَالَ: «تُمْ فَأَعْطِيهِمْ». قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ وَطَاعَةً. قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ وَقُمْنَا مَعَهُ فَصَعِدَ بِنَا إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ فَأَخْرَجَ الْفِتَاحَ مِنْ (حُجْرَتِهِ)<sup>(٢)</sup> فَفَتَحَ النَّابَ. قَالَ دُكَيْنٌ: فَبَدَا فِي الْعُرْفَةِ مِنَ النَّمْرِ شَيْءٌ بِالْفَصِيلِ الرَّائِضِ<sup>(٣)</sup>. قَالَ: شَأْنُكُمْ<sup>(٤)</sup> قَالَ: فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا حَاجَتْهُ مَا شَاءَ. قَالَ: فَلَتَفْتُ وَإِنِّي لَجِنُ آجِرِهِمْ فَكَأَنَّا لَمْ نَرْزَأْ مِنْهُ تَمْرَةً<sup>(٥)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١) (٣٠٤) رَجَاؤُهُمَا رَجُلٌ الصَّحِيحُ ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْهُ طَرَفًا<sup>(٦)</sup> - انْتَهَى .

### حديث أبي نعيم في ذلك

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو نَعِيمٍ فِي الْجِلْيَةِ (١) (٣٦٥) عَنْ دُكَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِبٍ نَسْأَلُهُ الطَّعَامَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِي حَدِيثِهِ: مَا عِنْدِي إِلَّا أَصْعُ تَمْرٍ مَا يُقَيِّطُنِي وَعِيَالِي ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اسْمَعْ وَأَطِعْ. قَالَ عُمَرُ: سَمِعْنَا وَطَاعَةً. قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهُوَ أَحَدُ دَلَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٧)</sup> .

### الكوفة من الصحابة. الإصابة.

- (١) أي ما يكفيهم لقيطهم يعني رمان شدة الحر «إ - ح».
- (٢) في الأصل، حجرته ، والصحیح حجرته ، كما في الحبة. (والحجرة موضع شد الإزار). «ش».
- (٣) لعصير ولد لاقة أو البقرة، أو فصل عن أمه ولزائض الدرك والجاس عن صدره طاوياً قولنا.
- (٤) حدود. «ش».
- (٥) ثم ينقص منه تمره «ش».
- (٦) ورواه ابن حبان في صحيحه ، كما في موارد لفظان (ص ٥٢٨) ، رقم ٢١٥١ نحوه ، ولذا رقصي في الإلزامات، الإصابة (١/ ٤٦٥) .
- (٧) أي أحد معجزاته ﷺ .

### عَمَلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ السَّائِلِينَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْعِلْيَةِ (١/ ٣٠٠) عَنْ أَفْلَحَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَرُدُّ سَائِلًا حَتَّىٰ إِنَّ الْمَجْدُومَ لَيَأْكُلُ مَعَهُ فِي صُحْبَتِهِ<sup>(١)</sup> وَإِنْ أَصَابَهُ لَتَقَطَّرُ دَمًا<sup>(٢)</sup>.

### الصدقات

#### فَضَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْعِلْيَةِ (١/ ٣٢٦) عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّى السَّيِّ<sup>(٣)</sup> بِصَدَقَتِهِ فَأَخْطَاهَا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ صَدَقَتِي، وَاللَّهِ عِنْدِي مَعَادٌ<sup>(٤)</sup>. وَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِصَدَقَتِهِ فَأَطْلَهَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ صَدَقَتِي وَلِي عِنْدَ اللَّهِ مَعَادٌ<sup>(٥)</sup>. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ! وَتَرْتِ قَوْسَكَ بَعِيرًا وَتَر<sup>(٦)</sup>، مَا بَيْنَ صَدَقَتَيْكُمَا كَمَا بَيْنَ كَلِمَتَيْكُمَا<sup>(٧)</sup>». قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: إِسَادَةٌ جَيِّدٌ، وَيُعَدُّ مِنَ الْمُرْسَلَاتِ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤/ ٣٤٨).

- (١) أي الفدح الضخم. [١- ح].
- (٢) في هذا الخبر مبالغة في طيب نفس ابن عمر وزيادة ثقته بالله تعالى وبهذا يتدفع التعارض بين الخبرين كما أفاده الحافظ ابن حجر في المحبة.
- (٣) أي ساعدود للتصدق مرة أخرى، وفي تاريخ الخلفاء (ص ٣١) «والله عدي معاده» وفي حاشيته: أي والله مقصودي.
- (٤) أي إن لي عنده عوداً. «ش».
- (٥) كناية عن أن عمر أراد أن يسبق أبا بكر فلم يقدر على ذلك (وهذا مثل يضرب لمن أراد أن يسبق من لا يسبقه أحد، والوتر يفتح التاء واحد أوتار القوس يقال أوتر القوس جعل لها وترًا). «ش».
- (٦) لأن مؤدَى كلام أبي بكر رضي الله عنه أن الله هو مقصودي لا غير، ومؤدَى كلام عمر رضي الله عنه أن مقصودي عند الله هو الموضع الأخرى، وبين كلمتيهما بون بعيد كما بين درجتيهما.

## إِشْتِرَاءُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِثَرْ رُومَةٍ وَحَفَلَهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(١)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ يَشْتَرِي لَنَا بِثَرْ رُومَةٍ<sup>(٢)</sup> فَيَجْعَلَهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ ؟ سَقَاءَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْعَاطِسِ» فَاشْتَرَاهَا<sup>(٣)</sup> عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ .

### حَدِيثُ الطَّبْرَانِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ بَشِيرٍ (الْأَسْلَمِيِّ)<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنْكَرُوا الْمَاءَ ، وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا رُومَةٌ وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْغُرْبَةَ بِمُدٍّ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بِغْيِبِهَا بَعْضَ فِي الْجَنَّةِ» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَيْسَ لِي وَلَا لِعِبَائِي غَيْرُهَا وَلَا أَسْتَطِيعُ . فَتَلَعَ ذَلِكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاشْتَرَاهَا بِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنْجِعْ لِي مِثْلَ الَّذِي جَعَلْتَ لَهُ عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ إِنْ اشْتَرَيْتُهَا قَالَ : «نَعَمْ» . قَالَ : قَدْ اشْتَرَيْتُهَا وَجَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ . كَذَا فِي الْمُتَحَبِّ (١١/٥) .

### تَصَدَّقَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا بِمِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٨٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ عَفَّانٍ<sup>(٥)</sup> أَمْرًا طَلْحَةَ

(١) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً السَّائِي فِي كِتَابِ الْإِحْيَاءِ بِابِ وَفِي الْمَسَاجِدِ (٢ ١٢٧) .

(٢) قَالَ ياقوت : أَوْصَى بِالْمَدِينَةِ بَيْنَ الْحَرْفِ وَزُعَابَةِ ، فَرَلَهَا الْمُشْرِكُونَ عَامَ الْحَنْدَقِ ، وَبِهَا بَثْرُ رُومَةٍ ، (يَقُولُ) الْمُؤَلَّفُ : لَا رَأَتْ بَثْرُ رُومَةٍ مَعْرُومَةٍ شَمَالَ بَثْرِ هَرُومَةٍ إِلَى الْعَرَبِ بِطَرَفِ الْعَقِيقِ عَلَى يَمِينِكَ وَأَنْتَ مَتَجَهٌ سَحَرُ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى مَقَرِّهِ الطَّرِيقِ الَّتِي تَوْدِي إِلَى تَبُوكَ . مَعْجَمُ مَعَالِمِ الْحِجَازِ .

(٣) بَعَثَرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَوْ بِخَمْسَةِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا ، (وَفِي رِوَايَةٍ) بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ كَمَا سَيَأْتِي . حَاشِيَةُ النَّسَائِيِّ .

(٤) ابْنُ مَجْدٍ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ : بَشِيرُ الْأَسْلَمِيِّ لَهُ صَحْبَةٌ ، حَدَّثَتْهُ فِي الْكُوفَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ . الْإِسَابَةِ .

(٥) مِنَ الْحِلْيَةِ .



(أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ) <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: لَقَدْ تَصَدَّقَ طَلْحَةُ يَوْمَ بَيْعَةِ الْإِلَهِ دِرْهَمًا، ثُمَّ حَبَسَهُ عَنِ الزَّوْجِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ جُمِعَتْ لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ نَوْبِهِ <sup>(٢)</sup>.

تَصَدَّقْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ غَوْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢) (٢١٢) أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَدَّقَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ

مَا تَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هِيَ رِزْقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا نَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٦٣٢/٣) عَنْ الشَّائِبِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ<sup>(٣)</sup> قَالَ أَبُو لُبَابَةَ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَهْجُرُ دَارَ قَوْمِي الَّذِي<sup>(٤)</sup> أَصَبْتُ بِهَا الدَّنْبَ وَأَتَحْلَعُ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا لُبَابَةَ! يُجْزِيءُ عَنْكَ الثَّلَاثُ، قَالَ: فَتَصَدَّقْتُ بِالثَّلَاثِ.

(١) في المحلية .

(٢) يريد أنه تصدق بهذا المال الكثير ، وثوبه يحتاج إلى إصلاح (وهذا غاية البر والسجاء والجلود ، ج). (ش).

(٣) يعني وأمر الله تعالى فيه . ﴿وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ رَحِيمٌ﴾ وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم ولسيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله ﴿اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قال هو أبو لهبة إذ قال لعريضة ما قال ، وأشار إلى حلفه بأن محمداً ﷺ يذبحكم إن نزلتم على حكمه راجع الدر المنثور (٢٧٦) هكذا في الأصل ، ولدار مؤنثة ويذكر على معنى المشوى والموضع كما هما ، وفي الاستيعاب (١٦٨/٤) : «انتي» .

(1) هكذا في الأصل، والدار مؤنثة ويذكر على معنى المشوى والموضع كما هاهنا، وفي الاستيعاب (٢٧٦/٤) : «التي».

### عَمَلُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ ٦٤) عَنِ الثُّغَمَانِيِّ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ خَالِي عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدَائِنِ<sup>(١)</sup> وَهُوَ يَعْمَلُ الْخُوصَ<sup>(٢)</sup> فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَشْتَرِي خُوصًا يَذْرَهُمْ فَأَعْمَلُهُ فَأَبِيعُهُ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ ، فَأُعِيدُ دِرْهَمًا بِهِ ، وَأُثْبِتُ دِرْهَمًا عَلَى عِيَالِي ، وَأَنْصَدُقُ يَذْرَهُمْ ؛ وَلَوْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَانِي عَنْهُ مَا أَتَيْتُهُ<sup>(٣)</sup>.

### الْهِدَايَا<sup>(٤)</sup>

هِدْيَةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّيْخِ فِي إِخْدَى الْعَرَوَاتِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايِيُّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ الشَّيْخِ فِي غُرَافَةٍ فَأَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ<sup>(٥)</sup> حَتَّى رَأَيْتُ الْكَأَبَ<sup>(٦)</sup> فِي وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَحَ فِي وُجُوهِ الْمُشَافِقِينَ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا تَبْعِثُ الشَّمْسُ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ بِرِزْقٍ». فَعَلِمَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيَصْدُقَانِ ، فَاشْتَرَى

(١) المدائن في وقتنا هذا بلدة صغيرة في جانب العربي من دجلة. وهي نهر شير ، وكانت قَرْبِجَان قرية فوق هذه بقرب من مرسح ، وقد خربت الآن وفي الجانب الشرقي الإيران ، وقبر سلمان الفارسي وحديقة من الإيمان رضي الله عنه. مراد الاطلاع.

(٢) ورق النخل. ١٥ - ح.

(٣) كان سلمان رضي الله عنه على العدائن لعمر رضي الله عنه. ١٥ - ح.

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: اتهدوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو يشق فربن شاة رواء النرمذي ، وعن عطاء مرسلاً قال قال رسول الله ﷺ: «تصافحوا بذهب العل وتهدوا تحابوا وتذهب الشحناء» رواء مالك في الموطأ (ص ٣٦٥) اهـ ، والهدايا جمع الهدية. ما يقدم من التحف والألطف والفرق بينها وبين الصدقة بأن القصد من الصدقة ثواب الآخرة وذلك ينبيء عن حر المعطي وذلك الأخذ في احتياجه إلى الترحم عليه والرفق إليه ، ومن الهدية التقرب إلى المهدي إليه وإكرامه بعرضها عليه وفيها غاية العزة والرفعة لديه. راجع المرقاة ١: ٣٣٦.

(٥) الجهد - بالفتح : المشقة.

(٦) هو تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن النهاية ، والمراد هنا آثار الهم والحزن.

عُثْمَانُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ رَاحِلَةً<sup>(١)</sup> بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الطَّعَامِ ، فَوَجَّهَ إِلَى السَّيِّ **س** مِنْهَا بِتِسْعَةٍ<sup>(٢)</sup> . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** قَالَ « مَا هَذَا » قَالَ : أَهْدَى إِلَيْكَ عُثْمَانُ ، فَعَرَفَ الْفَرْحُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ** . وَالْكَأَبُ فِي وَجْهِهِ الْمُتَافِقِينَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ يَدْعُو لِعُثْمَانَ دُعَاءَ مَا سَمِعْتُهُ دَعَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ<sup>(٣)</sup> « اللَّهُمَّ أَغْطِ عُثْمَانَ ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِعُثْمَانَ » . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٨٥ ، ٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وَفِيهِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ نَحْوَهُ . كَمَا فِي الْمُتَشَحَّبِ (١٢٥)

### قَوْلُ ابْنِ عَسَاكِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي فَصِيلَةِ الْهَدْيَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٢٢٨) عَنْ ابْنِ عَسَاكِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَأَنْ أَعُولَ<sup>(٥)</sup> أَهْلَ بَيْتِ مَنْ الْمُسْلِمِينَ شَهْرًا أَوْ جُمُعَةً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ بَعْدَ حَاجَةٍ ، وَلَطَبِقُ بِدَانِقٍ<sup>(٦)</sup> أَهْدِيهِ إِلَى أَخِي لِي فِي اللَّهِ عِزٌّ وَجَلُّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِينَارٍ أَنْعَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلُّ .

### إِطْعَامُ الطَّعَامِ

#### قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فَصِيلَةِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ ، وَابْنُ زَيْنُودٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَأَنْ أَجْمَعَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِي عَلَى صَاعٍ<sup>(٧)</sup> مِنْ طَعَامٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى السُّوقِ

(١) لِرَاحِلَةٍ مِنَ الْأَبِلِ البعير القوي على الأسفار والأعمال والذكر والأنثى فيه سواء ، والهاء لمبالغة . عن النهاية .

(٢) كذا في الأصل والمجمع ، وفي الأكثر الجديد (١٥ ٣٤) «تسعة» .

(٣) لعلّ الصواب : «ما سمعته دعا لأحد قبله ولا بعده بمثله» .

(٤) ثم أعاده الهيثمي في (٩٦ ٩٦) في حديث آخر طويل من رواية أبي مسعود وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإساده حسن .

(٥) أي أقوم بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما .

(٦) الطبق : الإناء يؤكل فيه ، والدانق : سدس الدرهم .

(٧) الصاع هو مكيال يسع أربعة أمداد ، والمد مختلف فيه ، فقيل هو رطل وثلاث بالمعراقي ، و«وه»

فَأَشْتَرِي نَسَمَةً<sup>(١)</sup> فَأُعْتِقَهَا. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٦٥/٥).

### حَدِيثُ حَايِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (فِي الشَّعْبِ) عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَوَى بَجَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَيْفٌ<sup>(٢)</sup> فَجَاءَهُمْ بِخُبْزٍ وَخُلٍّ. فَقَالَ: كُلُّوا فَلِئَلِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخُلُّ»<sup>(٣)</sup> هَلَاكَ بِالْقَوْمِ<sup>(٤)</sup> أَنْ يُخْتَبَرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ، وَهَلَاكَ بِالرَّجُلِ<sup>(٥)</sup> أَنْ يُخْتَبَرَ مَا فِي يَدَيْهِ يُقَدِّمُهُ إِلَى أَصْحَابِهِ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٦٤/٥). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ خُوَيْهِ. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (١٨٠/٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو يَعْلَى إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَكَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يُخْتَبَرَ مَا قُرِبَ إِلَيْهِ». وَفِي إِسْنَادِ أَبِي يَعْلَى أَبُو طَالِبٍ الْقَاصُّ وَلَمْ أَعْرِفْ<sup>(٧)</sup>، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى وَتَلَفُوا، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِإِخْتِصَارٍ. انْتَهَى.

يقول الشافعي وفقهاء الحجاز، وقيل، هو رطلان، وبه أخذ أبو حنيفة وفقهاء العراق، يكون الصاع خمسة أرطال وثلاثاً، أو ثمانية أرطال. النهاية

(١) السمة: النسر، والمراد بها ما العبد والأمة، فقد رغب الإسلام في عتق الرقاب حتى يقضى على الرق بالتطهير.

(٢) الضيف، البار عند غيره يستوي فيه المفرد والمذكر وعبرهما، لأنه في الأصل مصدر، المراد ما الجمع.

(٣) فيه مدح للحل لأنه أقل مؤنة ويحصل المذاق بدون المشقة والمؤنة، قال النووي. في الحديث فصلة الخل وأنه سمي إداماً وأنه إدام فاضل جيد وإلى هذه القطعة من الحديث رواه أبو داود في كتاب الأطعمة - باب في الحل (٥٣٥/٢) عن جابر مرفوعاً، ومسلم والترمذي عن عائشة أيضاً.

(٤) المراد: الضيوف، «إظهار».

(٥) يعني به المضيف، «إظهار».

(٦) في المسند (٣٧١/٣).

(٧) هو يحيى بن يعقوب بن مذك الأصبهاني، وهو حال أبي يوسف القاضي من أهل الكوفة، ذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو حاتم: محله الصدق لسان العيراني (٢٩٢/٦).



### حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ حُمَيْدِ الْعُلَويِّ عَنْ أَنَسٍ فِي ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يُعَوِّدُونَهُ فِي مَرَضٍ لَهُ فَقَالَ: يَا جَارِيَّةُ! هَلُمِّي<sup>(١)</sup> لَأُصْحَابِنَا وَلَوْ كِسْرًا<sup>(٢)</sup>، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَكْرَمُ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ الْحَيَّةِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/ ١٥٢). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ١٧٧) بَعْدَ مَا ذَكَرَهُ عَنْ الطَّبْرَانِيِّ: وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. اهـ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (١/ ٤٣٨) بِخَوَرِهِ.

### حَدِيثُ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي إِلَى سَلَمَانَ الْبَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ سَلَمَانُ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ التَّكْلِيفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ جَاءَ بِخُبْزٍ وَمِلْحٍ. فَقَالَ صَاحِبِي: لَوْ كَانَ فِي مِلْحِنَا عَنَقَرٌ<sup>(٤)</sup>. فَبَعَثَ سَلَمَانُ بِمُطَهَّرَتِهِ فَرَمَهَا. ثُمَّ جَاءَ بِعَنْقَرٍ. فَلَمَّا أَكَلْنَا قَالَ صَاحِبِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَعَنَا بِمَا رَزَقَنَا. فَقَالَ سَلَمَانُ: لَوْ قَتَعْتَ بِمَا رَزَقْتَ لَمْ نَكُنْ مُطَهَّرَتِي مَرْهُونَةً. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ١٧٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَّصِرٍ الطُّوسِيِّ وَهُوَ يُقَالُ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: «هَئَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَكَلَّفَ لِلنَّصِيبِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا».

### مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَصُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٥٣) عَنْ حَمْزَةَ بْنِ صُهَيْبٍ أَنَّ صُهَيْبًا رَضِيَ

(١) أي أحضري.

(٢) لكسر جمع الكسرة الفطمة المكسورة من الشراء.

(٣) وأخرج البخاري في كتاب الاعتصام - باب ما يكره من كثرة السؤال والتكلف ما لا يمينه من أنس قال: «كنا عند عمر فقال: نهى عن التكلف».

(٤) العنقر - بفتح العين واللقاق وصفه ويقال له العنقر - بالراء - قنب النخلة لبياضه والعنقر للرجل عنصره، ولعل العنقر الذي يوضع في السطح نوع من التوابل. قال أبو حنيفة ولا يكون في بلاد العرب ويكون في غيرها. (وبالأردنية: هرا ذهباً وودبه)

الله عنه كَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . يَا صُهَيْبُ ! إِنَّكَ تُطْعِمُ  
الطَّعَامَ الْكَثِيرَ ، وَذَلِكَ سَرَتْ<sup>(١)</sup> فِي الْمَالِ ، فَقَالَ صُهَيْبُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ  
يَقُولُ «خَيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَزَدَ السَّلَامَ» فَذَلِكَ الَّذِي تَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ  
أُطْعِمَ الطَّعَامَ

### إِطْعَامُ النَّبِيِّ ﷺ الطَّعَامَ

نَصَّةُ حَسْبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢) (١٨٢) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِي  
فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي<sup>(٣)</sup> فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى  
بَعْضُ حُجَرِ نِسَائِهِ فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا<sup>(٤)</sup> فَقَالَ : «هَلْ مِنْ  
عَدَاءٍ؟» فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَأَتَى بِثَلَاثَةِ أَقْرَصَةٍ<sup>(٥)</sup> فَوَضَعَهَا عَلَى نَبِيٍّ<sup>(٦)</sup> ، فَأَخَذَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْصًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَخَذَ قُرْصًا آخَرَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ  
أَخَذَ الثَّلَاثَ فَكَسَرَهُ بِأَيْسَرٍ فَجَعَلَ يَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «هَلْ  
مِنْ أَذَمٍ؟»<sup>(٧)</sup> قَالُوا : لَا ، إِلَّا شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ قَالَ : «هَاتُوهُ» فَبَعَثَ الْأَذَمَ هُوَ .

(١) محاولة القصد مما أحله الله .

(٢) في كتاب الأشربة - باب فضيلة الحل والثأد به .

(٣) فيه جواز أخذ الإنسان بيد صاحبه في تعامه .

(٤) معنى دخلت الحجاب إلى الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها النووي

(٥) كذا في الأصل ومسلم ، والصواب قرصة بكسر القاف وفتح الراء والصاد كما في جمع

الفوائد بورن العيبة ، جمع قرص ، الرغيف ، راجع لسان العرب

(٦) «بني» هكذا هو في أكثر الأصوات - بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مشددة تحت

مشددة ، ومشرود بمائدة من خواص ، وفي مجمع البحار (١) (٦٥٢) أي على شيء مرتفع عن

الأرض ، من النبوة والنبوة اشرف المرتفع من لأرض اهـ ونقل القاضي عياض عن كثير

من الرواة أن الأكثرين أنه بقي بباء موحدة مفتوحة ثم مشددة فوق مكسورة مشددة ، ثم باء مشددة

من تحت مشددة واليت كساء من وبر أو صوف ، فعمله مديب وضع عليه هذا الطعام ،

قال ورواه بعضهم بضم الباء وبعدها بنون مكسورة مشددة ، قال القاضي ابن كتيبي هذا هو

الصواب وهو عبق من خواص ، «إنعام» .

(٧) قال أهل اللغة : لأدم - بسكون الدال مجرد كالإدام وهو ما يؤندم به مع الخبز وجمع الإدام =

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَصْحَابُ الشُّنِّ كَمَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ (١، ٢٩٥).

### قِصَّةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُودُ نَاقَةً تَحْمِلُ دَقِيقاً وَشَمْنًا وَعَسَلًا ، فَقَالَ : «أَبِخْ !» فَأَنَاحَ ، فَدَعَا بِزُزْمَةٍ (٢) فَجَعَلَ فِيهَا مِنَ الشُّمْنِ وَالْعَسَلِ وَالذَّقِيقِ ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ تَحْتَهَا حَتَّى نَصِجَ ، ثُمَّ قَالَ : «كُلُوا!» فَأَكَلَ مِنْهُ (٣) ثُمَّ قَالَ : «هَذَا شَيْءٌ يُدْعُوهُ أَهْلُ فَارِسَ الْخَيْصَرِ» (٤) . كَذَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ (١، ٢٩٧) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥، ٣٨) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَرِجَالُ الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ يُثَقَاتُ .

### حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِصْعَةٌ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ يُقَالُ لَهَا «الْعَرَاءُ» . فَلَمَّا أَصْحَوْا وَسَجَدُوا الصُّحَى (٢) أَنَبِيَّ بِتِلْكَ الْقِصْعَةِ وَقَدْ ثُرِدَ فِيهَا فَالْتَمَعُوا عَلَيْهَا (٣) فَلَمَّا كَثُرُوا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا» (٤) ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا (٥) عَيْنِدَا (٦) ، ثُمَّ قَالَ : «كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا وَدَعُوا دِرْوَنَهَا» (٧) يُبَارَكُ فِيهَا ! . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٣٦٩) .

أدم - بضم الدال ككتاب وكتب وكأهات وأهب راجع حاشية أبي داود

- (١) (ص ١٧١) . «إنعام» .
- (٢) أي قَلَر من حجارة . «إ - ح» .
- (٣) المعمون من لثمر والشمس ، كما في الطَّبْرَايُ في الصَّغِيرِ (ص ١٧١) «إنعام» .
- (٤) في كتاب الأَطْعِمَةِ - باب في لَأَكْر من أَعْلَى الصَّحْفَةِ (٢، ٥٢٩)
- (٥) أي صَلُّوا صلاة الصُّحَى . «اش» .
- (٦) اجتمعوا حولها «جنا» أي جلس على ركبته توسعة على الإخوان .
- (٧) أي متواضعاً سخياً ، وهذه الجلسة أقرب إلى التواضع .
- (٨) أي مثكبراً متمرداً .
- (٩) أي معانداً جائراً عن انقضاء وأداء الحق مع خلقه به . المرقاة (٨، ٢٠٩)
- (١٠) أي أهلها .

إطعام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ما وقع بين الصديق رضي الله عنه وأضيافه في ذلك

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢) (١٨٦) <sup>(١)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَزَلَ عَلَيْنَا أَضْيَافٌ لَنَا. قَالَ: وَكَانَ أَبِي يَتَخَدُّثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ. قَالَ: فَاتَّطَلَّقُ وَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَضْيَافِكَ <sup>(٣)</sup>. قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْتُ بِقِرَاهُمْ <sup>(٤)</sup>. قَالَ: فَأَبَوْا فَقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَنْزِلِنَا <sup>(٥)</sup> فَيَطْعَمَ مَعَنَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ <sup>(٦)</sup> وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَدَى. قَالَ: فَأَبَوْا. فَلَمَّا حَاءَ لَمْ يَنْدَأْ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنْهُمْ فَقَالَ: أَمَرَعْتُمْ مِنْ أَضْيَافِكُمْ؟ قَالَ: قَالُوا: لَا وَاللَّهِ! مَا قَرَعْنَا. قَالَ: أَلَمْ أَمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ. قَالَ: فَقَالَ: يَا عُثْمَرُ <sup>(٧)</sup>! أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتَ! قَالَ: فَجِئْتُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا لِي ذَنْبٌ، هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ فَسَلِّهِمْ! قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقِرَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يَطْعَمُوا حَتَّى تَجِيءَ. قَالَ: فَقَالَ: مَا لَكُمْ أَنْ لَا <sup>(٨)</sup> تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ اللَّهُ! لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ. قَالَ: فَقَالُوا: قَوْلَ اللَّهِ! لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ. قَالَ: فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ قَطُّ! وَيَلَكُمْ! مَا لَكُمْ إِلَّا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْأُولَى فَمِنْ

(١) في كتاب الأشربة - باب إكرام الضيف إلح ، وروى نحوه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة - باب السمر مع الأهل (١) (٨٤٨٥) وسيأتي هذه الرواية في باب أصيابة الأضياف الواردة في المدينة الطيبة.

(٢) أي عشهم وقدم لهم ما يحتاجون إليه .

(٣) هو ما يصنع للضيف من مأكول ومشروب . النووي .

(٤) أبو منزلنا : صاحبه ، والمنزل : المراد هنا مقر الأصيابة .

(٥) أي فيه قوة وصلابة ويغضب لانتهاك الحرمات ولتقصير في حق ضيفه ومحو ذلك . النووي .

(٦) أي الثقيل الوخم ، وقيل : الجاهل ، من الغثارة : السجور ، والنون زائدة . إلح .

(٧) قال القاضي عياض : الآية هو بتخفيف اللام على التخصيص واستفتاح الكلام ، هكذا رواه الجمهور ، قال : ورواه بعضهم بالتشديد كما هنا ، ومعناه : ما لكم لا تقبلون قراكم وأي شيء منعكم ذلك وأحوجكم إلى تركه . النووي .



الشَّيْطَانِ<sup>(١)</sup> ، هَلُّوْا قِرَاطَكُمْ<sup>(٢)</sup> قَالَ : فَحَيَّ بِالطَّعَامِ ، فَسَمَى فَأَكَلَ وَأَكَلُوا . قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَرُّوا وَحِشْتُ<sup>(٣)</sup> . قَالَ : فَأَحْبِرْهُ ، فَقَالَ : إِبْلِ أَنْتَ أَبْرَهُمْ وَأَخْبِرُهُمْ<sup>(٤)</sup> . قَالَ<sup>(٥)</sup> : وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةً<sup>(٦)</sup> .

### إِطْعَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

#### عَمَلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ<sup>(٧)</sup> (أَنَّهُ) قَالَ لِعُمَرَ (بِ) الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ فِي الطَّهْرِ<sup>(٨)</sup> نَافَةَ عَمِيَاءَ . (فَقَالَ عُمَرُ) : اذْفَعَهَا إِلَى أَهْلِ بَيْتِي<sup>(٩)</sup> يَسْتَفْعُونَ بِهَا (قَالَ) فَقُلْتُ : وَهِيَ عَمِيَاءُ قَالَ : يُقَطَّرُوتَهَا<sup>(١٠)</sup> بِالْإِبِلِ (قَالَ) قُلْتُ : كَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الْأَرْضِ (قَالَ)<sup>(١١)</sup> فَقَالَ (عُمَرُ) : أَمِنْ نَعَمِ الْجَزْيَةِ<sup>(١٢)</sup> هِيَ أَمْ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ<sup>(١٣)</sup> فَقُلْتُ : (نَلْ) مِنْ نَعَمِ الْجَزْيَةِ . فَقَالَ (عُمَرُ) : أَرَدْتُمْ - وَاللَّهِ ! - أَكَلَهَا<sup>(١٤)</sup> . فَقُلْتُ : إِنَّ عَنِيهَا

- (١) يريد قسمه ألا يأكل اللينة «ش»
- (٢) معاه برؤا في إيمانهم وحشت في يميني . لووي .
- (٣) أي أكثرهم طاعة وخير منهم ، إما قال النبي ﷺ لأبي بكر ما قال : لأن من تعاليمه ﷺ أن من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه .
- (٤) أي الزاوي . «ش» .
- (٥) يعني لم يبلغني أنه كفر قبل الحدث ، فأما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لما تقدم من الحديث ، وهذا نص في عين المسألة مع عموم قوله تعالى . ﴿ وَلَكِنْ يُولِيْكُمْ بِمَا مَقَدَّمُ الْأَيْدِي فِكْفَرْتُمْ بِالطَّعَامِ ﴾ الآية . الووي .
- (٦) مولى عمر رضي الله عنه .
- (٧) أي في الإبل ، وسميت طهراً لأنها تركب على ظهرها من باب تسمية الكل باسم الجزء .
- (٨) من فقراء المسلمين .
- (٩) أي يربطونها في قفار الإبل (أي في واحدة منها فتسير سيرها) «إنعام» .
- (١٠) أي فإن أسلم فلما رأى عمر رضي الله عنه مراجعة أسلم له بأنها لا يمكن اقتنائها ولا منعة إلا للأكل سأل فقال عمر إلخ . أوجز (٣/ ٢٦٤) .
- (١١) ليعتم أكلها كل غني وفقير . «إنعام» .
- (١٢) فتختص بالمساكين . «إنعام» .
- (١٣) فاستظهر أسلم بوسم الجزية فقال فقلت إلخ

وَسَمَّ نَعَمَ الْجَزِيَّةَ<sup>(١)</sup> ، فَأَمَرَ بِهَا (عُمَرَ) فَنَحَرَتْ ، وَكَانَ عِنْدَهُ صُحُفٌ<sup>(٢)</sup> يَسْمَعُ<sup>(٣)</sup> فَلَا تَكُونُ فَائِكَةً وَلَا طَرِيقَةً<sup>(٤)</sup> إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصُّحُفِ ، فَيَنْعَثُ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَكُونُ الَّذِي يَنْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ (ابْنَتِهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ آخِرِ ذَلِكَ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ نَقْصَانٌ كَانَ فِي حَظِّ حَفْصَةَ<sup>(٥)</sup> ، (قَالَ) : فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصُّحُفِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجُرُورِ<sup>(٦)</sup> فَعَثَ بِهِ<sup>(٧)</sup> (إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ) ، وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ (مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجُرُورِ) فَصَبَّحَ قَدَعًا (عَلَيْهِ) الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١) (٢٩٦) .

**إِطْعَامُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

**عَمَلُ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ**

أَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ابْتِغَاءَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشْرًا بِتَاجِةِ الْجَبَلِ وَأَطْعَمَ النَّاسَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكَ يَا طَلْحَةُ الْمَيَاضُ»<sup>(٨)</sup> . كَذَا فِي الْمُتَحَبِّ (٥) (٦٧) .

**إِطْعَامُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

**حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ**

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ٤١) (٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ خَيْرَ النَّاسِ

(١) وهو يقتضي مخالفة وسم الجرية لوسم الصدقة احتياطاً من عمر رضي الله عنه ليصرف كل مال في وجهه ، أو جز .

(٢) جمع صفحة ، وهي إناء كالقصة المبطونة . [إ - ح] .

(٣) على عدة أزواج النبي ﷺ ليتعدهن بالهدايا فيها .

(٤) تصغير طرفة كمرقة (وهي ما يعصهم أكله ومنظره) [إعام] .

(٥) طلباً لمرضاة غيرها وعلماً منه رضي الله عنه بأنها سترضى ذلك من فعله ولا تأسف من إشارته عليها .

(٦) البعير ذكراً (كان) أو أنثى واللفظ مؤنث . الأوجز .

(٧) أي اللحم . [إعام] .

(٨) صبغها هذا التهن من الموطن للإمام مالك . [ش] .

(٩) أي كثير المعطاء .

لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ (يُنْقَلِبُ) <sup>(١)</sup> نَاً فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ <sup>(٢)</sup> لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَيَشْفُهَا <sup>(٣)</sup> ، فَيُلْعَقُ مَا فِيهَا <sup>(٤)</sup> .

إِطْعَامُ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قِصَّةُ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الشَّيْءِ <sup>(٥)</sup> فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٥٤) عَنْ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي نَعْرِ جَالِسٌ ، فَقُمْتُ حِيَالَهُ <sup>(٦)</sup> فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ <sup>(٧)</sup> وَأَوْمَأَ إِلَيَّ : وَهَؤُلَاءِ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، فَسَكَتَ فَقُمْتُ مَكَانِي . فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيَّ أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : وَهَؤُلَاءِ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، مَرَّتَيْنِ فَعَلَ ذَلِكَ أَوْ ثَلَاثًا فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَهَؤُلَاءِ ؛ وَإِنَّمَا كَانَ شَيْئاً يُسِيرُ أَصْنَعْتُهُ لَهُ فَبَجَاءَ وَجَاؤُوا مَعَهُ ؛ فَأَكَلُوا . قَالَ : وَفَضَّلَ مِنْهُ <sup>(٨)</sup> .

إِطْعَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ (٢٩٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَأْكُلُ إِلَّا مَعَ الْمَسَاكِينِ ، حَتَّى أَضْرَّ ذَلِكَ بِجِسْمِهِ ، فَصَنَعَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ

- (١) وفي الأصل (٢٨) ، والصواب (٤) (١) (وأخرجه أيضاً البحاري في كتاب المساقب باب فضل جعفر بن أبي طالب (٥٢٦/١) ، «إنعام» .
- (٢) كما هي الحلية (١١٧) ، والبحاري أي يرجع ، وفي الأصل وابن سعد «ينقلب»
- (٣) من شق الثوب إذا قطعه في خفة أي يقطعها «إنعام» ، وفي الحلية والبحاري «يشقها» ، وهو أحسن ، «ش» .
- (٤) أي مدحس ونشاول بلساننا أو بأصبعنا «من قلت بين قوله : «ليس فيها شيء» وبين قوله «فلعق» مضافة ظاهراً ، قلت لا تنافي بينهما ، لأنه أراد بالنفي أي لا شيء فيها ، يمكن إخراجها منها بغير قطعها ، وبالإثبات ما يبقى في جواربها . راجع فتح الباري (٧٦) (٧) .
- (٥) أي ياراه .
- (٦) أي حيث لا يخطر الآخرون .
- (٧) أي بقي .

شَيْئاً مِنَ الثَّمَرِ فَكَانَ إِذَا أَكَلَ سَفَتَهُ. وَعَنْ<sup>(١)</sup> أَبِي تَكْرِ بْنِ حَفْصٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَّا عَلَى جَوَانِهِ<sup>(٢)</sup> يَتِيمٌ.

### قَضَنُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ يَتِيمٍ

وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا تَغَدَّى أَوْ تَعَشَى دَعَا مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْيَتَامَى ، فَتَغَدَّى ذَاتَ يَوْمٍ فَأَرْسَلَ إِلَى يَتِيمٍ فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَكَانَتْ لَهُ سَوِيْقَةٌ<sup>(٣)</sup> مُحَلَّلَةٌ يَشْرِبُهَا بَعْدَ غَدَائِهِ ، فَجَاءَ الْيَتِيمُ وَقَدْ فَرَّغُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبَيْدِهِ السَّوِيْقَةُ لِيَشْرِبَهَا ، فَنَاقَلَهَا<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ وَقَالَ : خُذْهَا ، فَمَا أَرَاكَ غُبِثَ .

### حَدِيثُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٢٩٩/١) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ<sup>(٥)</sup> أَنَّ امْرَأَةً ابْنَ عُمَرَ عُوْنِبَتْ فِيهِ فَقِيلَ لَهَا : أَمَا تَلْطَفِينَ بِهَذَا الشَّيْخِ ؟ فَقَالَتْ : فَمَا أَصْنَعُ بِهِ لَا تَضَعُ لَهُ طَعَاماً إِلَّا دَعَا عَلَيْهِ مَنْ يَأْكُلُهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمَسَاكِينِ كَانُوا يَجْلِسُونَ بِطَرِيقِهِ ، إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَطْعَمْتُهُمْ ، وَقَالَتْ لَهُمْ : لَا تَجْلِسُوا بِطَرِيقِهِ ! ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ فَقَالَ : أَرْسِلُوا إِلَيَّ فُلَانٍ وَإِلَى فُلَانٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ بِطَعَامٍ ، وَقَالَتْ : إِنْ دَعَاكُمْ فَلَا تَأْتَوْهُ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَدْتُمْ أَلَّا أَتَعَشَى اللَّيْلَةَ ، فَلَمْ يَتَعَشَ بِلَيْلِكَ اللَّيْلَةَ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٢٢) بِتَخْوِيهِ .

### قَضَنُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ بِالْمَحْضَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٢/١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي<sup>(٦)</sup> قَالَ قَالَ

(١) وعن أبي نعيم (٢٩٩/١) .

(٢) أي على ما قلته .

(٣) نابت السويق ، هو ما يتخذ من الحنطة والشعير . «محلاة» مصيرة حلواً .

(٤) أي أعطاهما إياه .

(٥) هو الإمام القدوة ، أبو أيوب الزرقني ، عالم أهل الجريفة ، ويروى أن ميمون بن مهران صلى

في ١٧ يوماً سبعة عشر ألف ركعة . مات سنة ١١٧ هـ . وكان من آباء الثمانيين . تذكره الحفاظ .

(٦) (سنة إلى الفراءة) اسمه يزيد بن القعقاع (أحد القراء العشرة) تابعي ثقة ، وكان إمام أهل =



مَوْلَايَ<sup>(١)</sup> . أَخْرَجَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ اخْدَمَهُ . قَالَ : فَكَانَ كُلُّ مَاءٍ يَنْزِلُهُ يَدْعُو أَهْلَ ذَلِكَ الْمَاءِ يَأْكُلُونَ مَعَهُ . قَالَ : فَكَانَ أَكَابِرُ وَلَدِهِ يَدْخُلُونَ وَيَأْكُلُونَ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ اللَّفْطَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ . فَنَزَلَ الْجُحْفَةُ<sup>(٢)</sup> فَجَاوَزَا ، وَجَاءَ غُلَامٌ أَسْوَدُ عُرْيَانٌ قَدَعَاهُ ابْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ الْغُلَامُ : إِنِّي لَا أَجِدُ مَوْضِعًا قَدْ تَرَأَّضُوا<sup>(٣)</sup> فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ تَنْحَى حَتَّى أَلْزَقَهُ إِلَى صَدْرِهِ .

**عَمِلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ وَهُوَ عَلَى سَفَرٍ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٠٩) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ لَهُ جَمْعَةٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ ثُرَيْدٍ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا بُوهُ وَأَصْحَابُهُ وَكُلُّ مَنْ جَاءَ حَتَّى يَأْكُلَ بَعْضُهُمْ قَائِمًا ، وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ عَلَيْهِ مَرَادَتَانِ<sup>(٥)</sup> فِيهِمَا نَبِيذٌ وَمَاءٌ مَمْلُوءَتَانِ : فَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ قَدَحٌ مِنْ سَوِيْقٍ بِذَلِكَ الشَّيْبِ حَتَّى يَتَّصِلَ<sup>(٦)</sup> مِنْهُ شَيْعًا .

**حَدِيثٌ مَعْنِي فِي ذَلِكَ أَنْصَأُ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٠٩) عَنْ مَعْنٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَنَعَ طَعَامًا فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ لَهُ هَبْطَةٌ لَمْ يَدْعُهُ وَدَعَاهُ بُوهُ أَوْ بَنُو أَخِيهِ ، وَإِذَا مَرَّ إِنْسَانٌ مِنْكِبٍ دَعَاهُ وَلَمْ يَدْعُوهُ . وَقَالَ : يَدْعُونَ مَنْ لَا يَشْتَهِيهِ وَيَدْعُونَ مَنْ يَشْتَهِيهِ .

**إِطْعَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

**قِصَّةُ صِيَافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْإِخْوَانِ وَأَهْلِ الْأَمْصَارِ وَالْأَصْبَافِ**

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٩١) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ حَجَّ فِي إِمْرَةٍ

■ المدينة في القراءة . مات سنة ١٢٧ هـ . خلاصة تلخيص الكمال .

(١) يعني عبد الله بن عتيار بن أبي ربيعة المحرومي

(٢) تقدم في (٢/ ٢٠٨) .

(٣) أي انضم بعضهم إلى بعض .

(٤) فصعة كبيرة

(٥) المرادة . ظرف يحمل فيه الماء كالزاوية أو القرية الكبيرة ويكون من جلدتين وبالأردية : «كهال»

(٦) أي يكثر حتى يمتدّ جنبه «إ - ح» .

مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ الْمُتَنَصِّرُ بْنُ الْحَارِثِ الصَّبِيُّ فِي عِصَابَةٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ  
النُّصْرَةِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَلْقَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص . فَمُرَضِيًا  
يُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ ، فَلَمْ نَزَلْ نَسْأَلْ حَتَّى حُدِّثَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا تَارِلٌ فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَعَمَدْنَا إِلَيْهِ . قَدْذَا نَحْنُ بِثَقْلٍ <sup>(١)</sup> عَظِيمٍ يَزُجُلُونَ  
ثَلَاثِمِئَةَ رَاحِلَةٍ <sup>(٢)</sup> مِنْهَا مِئَةُ رَاحِلَةٍ ، وَمِئَتَا زَامِلَةٍ <sup>(٣)</sup> ! قُلْنَا : لِمَنْ هَذَا الثَّقَلُ  
فَقَالُوا : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . فَقُلْنَا : أَكُلْ هَذَا لَهُ ؟ - وَكُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ  
تَوَاضَعًا فَقَالُوا : أَمَّا هَذِهِ الْمِئَةُ رَاحِلَةٍ فَلِإِخْوَانِهِ يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهَا ، وَأَمَّا الْمِئَتَانِ  
فَلِمَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْصَارِ لَهُ وَلِأَصْبَاحِهِ . فَعَجَبْنَا مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا  
فَقَالُوا : لَا تَعْجَبُوا مِنْ هَذَا ! فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَجُلٌ غَنِيٌّ وَإِنَّهُ يَرَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ  
يَكْثَرَ مِنَ الزَّادِ لِمَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ . فَقُلْنَا : دُلُّوْنَا عَلَيْهِ ! فَقَالُوا : إِنَّهُ فِي  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . فَانْطَلَقْنَا نَطْلُبُهُ حَتَّى وَجَدْنَاهُ فِي دُبُرِ الْكَعْبَةِ جَالِسًا ، رَجُلٌ قَصِيرٌ  
أَرْمَصٌ <sup>(٤)</sup> بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَعِمَامَةٍ . لَيْسَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ ، قَدْ عُلِقَ <sup>(٥)</sup> نَعْلُهُ فِي شِمَالِهِ .  
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٢) عَنْ سُلَيْمَانَ (بْنِ) الرَّبِيعِ بِمَعْنَاهُ مَعَ زِيَادَةٍ .

إِطْعَامُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٦)</sup>

قِصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَلِيلِ مَعَ النَّبِيِّ ص

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ص بِصُحْفَةٍ أَوْ  
جَفَّةٍ <sup>(٧)</sup> مَمْلُوءَةٍ مِثْقًا ، فَقَالَ : « يَا أَبَا ثَابِتٍ ! مَا هَذَا » قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ !

(١) متاع المسافرين . النهاية .

(٢) البحر القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء ، والهاء فيها للمبالغة . ص  
النهاية «ش» .

(٣) الراملة . البحر الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . عن النهاية «ش» .

(٤) الذي في عينه رمص ، وهو ما يجتمع في زوايا العين وطبأ . «إ» - ح .

(٥) حمل «ش» .

(٦) نقلت ترجمته في (١٤ / ٢) .

(٧) أعظم القصاص الجفنة تشيع العشرة ثم الصفحة تشيع الخمسة .

لَقَدْ نَحَرْتُ أَرْبَعِينَ ذَاتَ كَيْدٍ<sup>(١)</sup> فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَشْبِعَكَ مِنَ الْمُخِّ فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٠ ٤٠)

حَدِيثُ أَنَسٍ فِي ذَلِكَ وَدُعَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لِسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ<sup>(٢)</sup> فَأَتَاهُ بِشَمِيرٍ وَكَسِيرٍ<sup>(٣)</sup> فَأَكَلَ ، ثُمَّ أَتَاهُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ ، فَقَالَ : « أَكَلْتَ طَعَامَكُمْ الْأَثَرَاءُ ، وَاقْصَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ<sup>(٤)</sup> ، وَصَلَّتْ<sup>(٥)</sup> عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ! » . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٥ ٦٦) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً مِنْ وَحْدِهِ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ مُطَوَّلًا بِمَعْنَاهُ . وَبِهِ : وَقَرَّبَ إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْئاً مِنْ سَمِيمٍ<sup>(٦)</sup> وَشَيْئاً مِنْ تَمَرٍ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٥ ٦٦) .

قِصَّةُ صِبَاغَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ١٤٢) عَنْ عُرْوَةَ قَالَتْ : أَدْرَكْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَهُوَ يُسَادِي عَلَى أَطْعَمِهِ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَحَبِّ شَيْخَيْهِ أَوْ لَحْمًا فَلَبَّاتِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ<sup>(٨)</sup> ثُمَّ أَدْرَكْتُ بَنَتَهُ مِثْلَ ذَلِكَ يَدْعُو بِهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَأَنَا شَابٌّ فَمَرَّ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُنْطَلِقًا إِلَى أَرْضِهِ بِالْعَالِيَةِ<sup>(٩)</sup> فَقَالَ : يَا فَتَى ! تَعَالَ أَنْظُرَ هَلْ تَرَى

(١) أي حيوان .

(٢) أي مع بعض الصحابة عن ابنه ، وفي رواية أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة .

(٣) جمع الكسرة المقطعة المكسورة من انشيء ، ومنه الكسرة من البحر

(٤) دعاء أو خير وهو ﷺ أبرز الأبرار وجمع لسعيطيم وأما من غيره ﷺ فدعاء فقط مجمع البحار

(٥) أي مرحمت واستعمرت

(٦) باب حركتي راعي ذهني ، ودهن يذره زيت السرج (المراد هنا حبه) .

(٧) الأطم - بالصم - ساء مرتفع كالحصن وجمعه أطام .

(٨) العالية إذا ذكرت في المدينة ، فهي أعلاها من حيث باني وادي بطحان ، ويطلق اليوم على =

عَلَى أَطْمِ سَعْدٍ ثَنِ عِبَادَةِ أَحَدًا يُنَادِي! فَطَرْتُ فَقُلْتُ: لَا فَقَالَ: صَدَقْتُ<sup>(١)</sup>.

**إِطْعَامُ أَبِي شُعَيْبٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**  
**قِصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْأَمْرِ**

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مِنْ الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ لَهُ عَلَامٌ لَحْمٌ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَامًا! أَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ<sup>(٤)</sup>. فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتُ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْنَاهُ»<sup>(٥)</sup>. قَالَ: قُلْ أَذِنْتُ لَهُ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ<sup>(٦)</sup> (١٧٦/٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ فَقَالَ لِعُلَامِيهِ: وَيْحَكَ! اصْنَعْ لَنَا طَعَامًا لِخَمْسَةِ نَفَرٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

■ تلك الجهات «العوالي» (أدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثمانية) المعالم الأثرية.

(١) يعني كان ذلك الداء خصوصية سعد بن عبادته واسمه ، وقد انقطع هذا الداء من بينهم بعدهما.

(٢) في كتاب الأطعمة باب الرجل يدعى إلى طعام الخ (٢/٨٢٩) . وقد رواه البخاري بطرق وألفاظ مختلفة.

(٣) أي يتاع اللحم

(٤) أي أحد خمسة ، يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى ، قال الله تعالى: ﴿ثَلَاثَ أَشْهُي﴾ وفي حديث ابن مسعود «رابع أربعة» ومعنى خامس أربعة أي رابع عليهم وخامس خمسة أي أحدهم . فتح الباري مختصراً (٩/٥٦٠) .

(٥) فيه: أن المدعو إذا تبعه رجل بعير استدعاه يعني له ألا يأت له (بنفسه ، بل) إذا بلغ مناب دار صاحب الطعام أن يعلمه ليأت له أو يمنعه ، وإن صاحب الطعام يستحب له أن يأت له إن لم يترتب على حضوره مفسدة ، بأن يؤدي الحاضرين أو يشيع عنهم ما يكرهونه أو يكون جلوسه معهم مؤزياً بهم لشهرته بالفسق ونحو ذلك . فإن خيف من حضوره شيء من هذا لم يأت له ويسعى له أن يتنطف في رده ، ولو أعطاه شيئاً من الطعام إن كان يلقى به ليكون رداً جميلاً كان حسناً ، انظر النووي .

(٦) في كتاب الأثرية - باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه الخ .



## إِطْعَامُ حَيَّاطٍ

## دَعْوَةُ حَيَّاطٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامِ صَنْعَةٍ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢/ ١٨٠) (١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَابْنُ خَرِشٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ حَيَّاطًا (٢) دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامِ صَنْعَةٍ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَدَهَبَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُبْرًا مِّنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَاءٌ (٣) وَقَيْدٌ (٤). قَالَ أَنَسُ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّنَاءَ مِنْ حَوَالِي الصَّحْفَةِ ، فَدَمَ أَرَكٌ أَحَبُّ الدُّنَاءِ مُنْذُ يَوْمَئِذٍ (٥)

## إِطْعَامُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

## قَصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ الْحَنْدَقِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (١) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْحَنْدَقِ نَخْفِرُ فَعَرَضَتْ كُذْيَةٌ (٧) شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُذْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْحَنْدَقِ. فَقَالَ:

(١) في كتاب الأشربة - باب استحياب وضع الروي «والبخاري» في كتاب الأطعمة - باب المرق (٨١٧/٣).

(٢) في رواية ثمانية عن أنس أنه كان غلام النبي ﷺ فتح (٥٢٥، ٩).

(٣) قرع.

(٤) أي اللحم المجموع في الشمس ، وقيل ما قطع منه طولاً [ج - ح].

(٥) فيه فوائد ، منها إجابة الدعوة وإباحة كسب الحياط وإباحة المرق وفصيلة أكل الدباء وأنه يستحب أن يحب الدباء ، وكذلك كل شيء كان رسول الله ﷺ يحبه ، وأنه يحرص على تحصيل ذلك ، وأما تتبع الدباء من حواري الصحفة فيحتمل وجهين أحدهما من حواري جسه وباحيته من الصحفة لأن حواري جميع جوسه ، فقد أمر بالأكل مما يلي الإنسان ، والثاني أن يكون من جوسه. وثمما بهي عن ذلك مثلاً يتقدمه جيسه ، ورسول الله ﷺ لا يتقدمه أحد ، بل يتبركون بأثاره ﷺ ، فقد كانوا يتبركون بمصافه ﷺ ومحامته ، ويدعون بذلك وجوههم وشرف بعضهم بوله ، وبعضهم دمه وغير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتناهم بأثاره ﷺ التي يحلفه فيها غيره النووي مختصراً

(٦) (في كتاب المغاري - باب عروة الحندق إلخ) (٢/ ٥٨٨) «إطعام»

(٧) الكدية قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول حاشية البخاري

«أَنَا نَازِلٌ» ، ثُمَّ قَامَ وَيَطْلُهُ مَعْصُوبٌ<sup>(١)</sup> (مُحَجَّرٌ)<sup>(٢)</sup> ، وَلَشْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ دَوَاقًا<sup>(٣)</sup> ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ<sup>(٤)</sup> الْمِغْوَلُ<sup>(٥)</sup> ، فَضَرَبَ قَعَادَ كَثِيبًا أَهِيلَ<sup>(٦)</sup> أَوْ أَهَيْمَ<sup>(٧)</sup> ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى النَّبِ فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي<sup>(٨)</sup>: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ<sup>(٩)</sup> شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَقَاقُ<sup>(١٠)</sup> ، فَدَنَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ<sup>(١١)</sup> ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ<sup>(١٢)</sup> وَالْعَجِينَ قَدْ انْكَسَرَ<sup>(١٣)</sup> وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَامِي<sup>(١٤)</sup> قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْصَحَ. فَقُلْتُ: طَعِيمٌ<sup>(١٥)</sup> لِي هَقْمٌ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ: «كَمْ هُوَ» فَذَكَرْتُ لَهُ. فَقَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ<sup>(١٦)</sup> الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ الثَّوْرِ حَتَّى آتِي». فَقَالَ: «قُومُوا» فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ (قَالَ)<sup>(١٧)</sup>: «وَيَحْكُ أِجَاءَ النَّبِيِّ<sup>(١٨)</sup> بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ» ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُكَ<sup>(١٩)</sup>؟ قُلْتُ: نَعَمْ؛ فَقَالَ<sup>(٢٠)</sup>: «ادْخُلُوا وَلَا تَصَاغَطُوا<sup>(٢١)</sup>» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ

(١) أي مشدود (يحدث برده حرارة الجوع ، أو يستغيث الظهر ولا يحمي) «إ-ح»

(٢) من البخاري والبداية ، وفي الأصل: «معصوب المحجر».

(٣) الدواق ، المأكول والمشروب ، وقبل . فعل بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر حاشية البخاري.

(٤) أي المأس المعطبة التي ينقر بها الصخر. «إ-ح»

(٥) أي رملاً سائلاً (أي يسيل ولا يتماسك) «إ-ح»

(٦) هذا شك من الراوي هو بمعنى أهيل

(٧) أي سهلة بنت مسعود الأنصارية (كما في فتح الباري) . «إعام».

(٨) هي الأنثى من أولاد المعمر ما لم يتم له سنة «إ-ح»

(٩) البرمة القدر مطلقاً ، وهي في الأصل ما اتحد من الحجر هامش البخاري .

(١٠) لان واحتر ، وكل شيء فتر فدا انكسر ، يريد أنه صلح للحبر .

(١١) جمع أنفة وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها «إ-ح».

(١٢) بالتشديد ، صبره سالمة في تحقيره حاشية البخاري .

(١٣) كما في الأصل والبداية والبخاري ، وفي دلائل البوة لأبي يعقوب (ص ٣٥٩) «لا تنزع»

(١٤) كما في البخاري ، وفي الأصل: «فقال».

(١٥) أي عن مقدار الطعام .

(١٦) أي النبي ﷺ .

(١٧) أي لا تردحموا. «إ-ح».

اللَّحْمَ وَيُخَمَّرُ الْبُرْمَةُ<sup>(١)</sup> وَالشُّورُ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرَّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يُزْع<sup>(٢)</sup> ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْمِرُ الْخُبْزَ وَيَعْرِفُ<sup>(٣)</sup> حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ تَقِيَّةٌ ، قَالَ : «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي<sup>(٤)</sup>» فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ . تَعَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ<sup>(٥)</sup> عَنْ حَابِرٍ أَمَّمْ مِنْهُ ، قَالَ فِيهِ : لَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَقْدَارِ الطَّعَامِ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا : «قُومُوا إِلَى حَابِرٍ» قَالَ : فَلَقِيتُ مِنْ الْحَيَاءِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ! وَقُلْتُ : جَاءَنَا بِخَنَقٍ عَلَى صَدْعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ<sup>(٦)</sup> ! وَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي أَقُولُ افْتَصَحْتِ ! جَاءَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْخُنْدَقِ<sup>(٧)</sup> أَجْمَعِينَ ، فَقَالَتْ : هَلْ كَانَ سَأَلَكَ كَمْ طَعَامُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَكَشَفْتُ عَنِّي عَمَّا شَدِيدًا . قَالَ : فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «حَذِبِي<sup>(٨)</sup> وَدَعِينِي مِنَ اللَّحْمِ<sup>(٩)</sup>» وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَرَدَّدُ وَيَعْرِفُ اللَّحْمَ ، وَيُخَمَّرُ هَذَا<sup>(١٠)</sup> وَيُخَمَّرُ هَذَا . فَمَا زَالَ يُقَرَّبُ إِلَى النَّاسِ حَتَّى شَبِعُوا أَجْمَعِينَ وَيَتَعَرَّدُ الشُّورُ وَالْقِدْرُ أَمْلًا مَا كَانَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلِي وَأَهْدِي !» فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ وَتُهْدِي يَوْمَهَا ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبْنُسُ أَيضًا ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِيَّةً ، أَوْ قَالَ : ثَلَاثِيَّةً<sup>(١١)</sup> . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤ / ٩٧) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(١٢)</sup> أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ وَفِيهِ :

- (١) يغطيها ويسترها .
- (٢) أي يأخذ اللحم من البرمة في (٦ / ٢٩٠) «إنعام» .
- (٣) أي بأحد .
- (٤) أي ابعتي بالهدية إلى الحيران .
- (٥) دلائل النبوة (٣ / ٤٢٢) «ج» .
- (٦) بفتح العين المهملة وتخفيف الهمزة هي الأثس من المعر . فتح الباري
- (٧) أي بأهل الخندق .
- (٨) كذا في الأصل والبدية ، ولعلها اخبرني أو احذمي . ويؤيده ما سيأتي في (٢ / ٣٧٩)
- (٩) «ادعي خابرة فلتحيز معك وافدحي» .
- (١٠) أي اتركي اللحم إلي .
- (١١) أي يغطي .
- (١٢) وفي البخاري (٢ / ٥٠٩) . وهم ألف ، والحكم زائد لمريد علمه ، فلا يقدح ما روي أنهم كانوا تسعمئة أو ستمئة أو ثمانئة «إنعام» ، وفي فتح الباري (٧ / ٣٩٣) : «عدة المشركين ١٠,٠٠٠ وكان المسلمون ٣,٠٠٠» .
- (١٣) في الكتاب المذكور الباب المذكور .

فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ! إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ (سُورًا) <sup>(١)</sup> فَخِيئَهَا بِكُمْ <sup>(٢)</sup>» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُتْرَلُّ بُرْمَتُكُمْ وَلَا تُخْبِرُونَ عَجِيبتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ» فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بَكَ وَبَكَ <sup>(٣)</sup>! فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ، فَأَخْرَجْتَ لَهُ عَجِيبةً فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِيَا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «(أَدْعِي) <sup>(٥)</sup> خَابِرَةَ <sup>(٦)</sup>» فَلْتُخْبِرْ مَعَكَ، وَأَقْدَحِي <sup>(٧)</sup> مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُتْرَلُوها وَهُمْ أَلْفٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ (لَقَدْ) أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنْ بُرْمَتَا لَتَغِيظُ <sup>(٨)</sup> كَمَا هِيَ وَإِنْ عَجِيبتَا (لَيُخْبِرُ) <sup>(٩)</sup> كَمَا هُوَ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٨/٢) <sup>(١٠)</sup> عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ.

### حديث الطبراني في إطفام جابر رضي الله عنه الطعام

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَنَعْتُ أُمِّي طَعَامًا وَقَالَتْ: اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ. فَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَارْزَيْتُهُ <sup>(١)</sup> فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدْ صَنَعَتْ

- (١) أي طعاماً يدعو إليه الناس، وقيل: الطعام مطلقاً، وهي لفظة فارسية (وقد نظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله ﷺ تكلم بالعاط غير العربية فيدل على جواره، وفي الأصل: سُورًا بالهمزة)، «إ-ح».
- (٢) كلمة استدعاء فيها حث: أي هلثوا امرعين.
- (٢) (أي قالت ما وسعها الله أن يقول من الدم أو) معناه بك تدحق المصيبة وبك يتعلق الدم، وقيل معناه جرى هذا برأيك وسوء نظرك وتلك «إ-ح».
- (٤) أي دعا بالبركة.
- (٥) وفي مسلم «ادعوا»، وفي الأصل والبخاري: «ادع» «إعام»، وفي الحديث الصحيح عليه كما في المشكاة «ادعي خابرة» إلخ وهو ظاهر، وفي غيره تكلف.
- (٦) كما في البخاري ومسلم، وفي الأصل: «حُبَارَة».
- (٧) أي امرئي، ظاهره أن الذي يأسر العرب المرأة فيحالف قوله «فلم يرل يكسر الحرف ويعرف إلخ» ويمكن الجمع بينهما لأنها كانت تاعده «أه البيرة البوية (١٧١/٢) «إعام».
- (٨) أي (نغور و) تعلني ويسمع عطيطها «إعام».
- (٩) من البخاري «إعام».
- (١٠) في كتاب الأشربة: باب جوار استباحه غيره إلخ.
- (١١) في جوار المسارة بالحاجة يحضرة الجماعة، وإنما هي أن يتأجج أناس دون الثالث النووي.



شَيْئًا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « قُومُوا » فَقَامَ مَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا . فَجَلَسَ عَلَى النَّابِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَدْخِلْ عَشْرَةَ عَشْرَةً »<sup>(١)</sup> ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَ نَحْوُ مَا كَانَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٣٠٨) : رِجَالُهُ وَتَقُوا .

### إِطْعَامُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢/ ١٧٨)<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَغْرَفَ فِيهِ الْجُوعُ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا<sup>(٣)</sup> مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَحَدَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُزَّ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ<sup>(٤)</sup> تَحْتَ ثَوْبِي<sup>(٥)</sup> وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ<sup>(٦)</sup> ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : قَدْ هَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُضْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْسَلْتَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « أَلِطْعَامُ ؟ »<sup>(٧)</sup> فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قُومُوا ! » قَالَ : فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمِ ! قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ<sup>(٨)</sup> . قَالَ : فَأَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ

(١) إنما أدن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم ، دون القصة التي فت فيها تلك الأقراص لا يتعلق عليها أكثر من عشرة إلا بصبر يلحقهم بعدها عنهم (أو أراد أن لا يدخل في قلوبهم الإشراف وهو ممحقة للبركة) . والله أعلم بالصواب . النووي (٢/ ١٧٩) .

(٢) في كتاب الأشربة - باب جواز استباحه غيره إلخ .

(٣) جمع قرص وهو الرغيف . [١ - ح] .

(٤) أي أدخلته . [١ - ح] .

(٥) أي ثوب أنس ، وهو ابنها . [ش] .

(٦) أي ألسني بعضه ، من رذاه إليه الرداء . وبالأردية أوطهاديا .

(٧) هذان علمان من أعلام النبوة ، وهما ﷺ بهم علم ثالث ، وتكثير الطعام علم رابع . النووي .

(٨) فيه معية لأم سليم ودلالة على عظيم فهمها ورجحان عقلها ، ومعناه : أنه قد عرف الطعام فهو أعلم بالمصلحة ، فلو لم يعلمها في محيى المجمع العظيم لم يجعلها ، فلا تحزن من ذلك . النووي .

رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «هَلُمِّي<sup>(١)</sup> مَا عِنْدَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ» فَأَنْتَ بِذَلِكَ الْخُبْرِ. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَقُتِلَ<sup>(٢)</sup> وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمَّ سُلَيْمٍ عُنْقُهَا<sup>(٣)</sup> لَهَا فَأَذَمَتْهُ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَالَ<sup>(٥)</sup> فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : «إِيذَنْ لِعَشْرَةٍ!» فَأَذَنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِيذَنْ لِعَشْرَةٍ!» فَأَذَنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِيذَنْ لِعَشْرَةٍ!» حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الطَّهْرَانِيُّ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَنَسٍ يَنْخَوِهُ كَمَا فِي الْبُذَايَةِ (٦/١٠٥)<sup>(٧)</sup> وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٨)</sup> وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّبَعِيُّ كَمَا بُسِطَ طَرُقُ أَحَادِيثِهِمْ وَالْقَاطِطُهُمْ فِي الْبُذَايَةِ. وَأَخْرَجَهُ الطَّهْرَانِيُّ أَيْضًا كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٨/٣٠٦) وَقَالَ: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالتَّبَرَانِيُّ ، وَزَادَ: وَهُمْ زُهَاءٌ مِثْلُهُ. وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ

إِطْعَامُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٩)</sup>

قِصَّةُ وَبِسْمَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّهْرَانِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ قَالَ: لَمَّا قُدِمَ بِالْأَشْعَثِ أَسِيرًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَطْلَقَ وَثَاقَهُ<sup>(١٠)</sup> وَرَوَّجَهُ أُخْتُهُ ، فَأَخْتَرَطَ سَيْفَهُ<sup>(١١)</sup> وَدَخَلَ

(١) أي أحصري

(٢) أي دق وكسر

(٣) بضم العين وتشديد الكاف ، وعاء صغير من حلد للتمس حاضرة ، «إ - ح»

(٤) أي جعلت فيه ياداماً «إ - ح»

(٥) أي قرأ وسمع به

(٦) في كتاب الأطعمة - باب من أكل حتى شبع (٢/٨١٠)

(٧) في الأصل (٩/١٠٥) ، والصواب (٦/١٠٥) ،

(٨) في المسند (٣/٢٣٢) .

(٩) وفد على النبي ﷺ سنة ١٠ هـ في سبعين راكباً من كعدة ، شهد اليرموك ، والقدسية وغيرها

بالعراق ، مات بعد قتل علي بن أبي طالب ليلة راجع الإحدي

(١٠) الوثاق: ما يشد به كالحمل وغيره .

(١١) أي امثله من فعله .

سُوقَ الْإِبِلِ فَجَعَلَ لَا يَرَى جَمَلًا وَلَا نَاقَةً إِلَّا عَرَّقَهُ<sup>(١)</sup> ، فَصَاحَ النَّاسُ : كَفَرُ  
الْأَشْعَثُ ! فَلَمَّا فَرَّغَ طَرَحَ سِنْفَهُ وَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ ! مَا كَفَرْتُ وَلَكِنِّي زَوْجِي هَذَا  
الرَّجُلُ أُخْتُهُ وَلَوْ كُنَّا فِي بِلَادِنَا كَانَتْ (لَنَا)<sup>(٢)</sup> وَلِيْمَةٌ غَيْرُ هَذِهِ ، يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ !  
(انْحَرُوا وَ) كُلُوا ، وَيَا أَصْحَابَ الْإِبِلِ ! تَعَالَوْا حَذُّوا (شُرُوهَا)<sup>(٣)</sup> . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ  
(١) (٥١) وَالْمَجْمَعُ (٩/٤١٥) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَجَالُهُ رِجَالُ الصُّبْحِ غَيْرُ  
عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يُقَالُ .

### إِطْعَامُ أَبِي بَرَزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/٣٥) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أُمِّهَا أَنَّهَا كَانَتْ لِأَبِي بَرَزَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَفَّةً<sup>(١)</sup> مِّنْ تَرِيدٍ عُدُوَّةً وَخَفَّةً عَشِيَّةً لِلْأَزْجَالِ<sup>(٢)</sup> وَالْيَتَامَى  
وَالْمَسَاكِينِ .

### صِيَاغَةُ الْأَصْنِافِ الْوَارِدِينَ فِي الْمَدِينَةِ الطَّيِّبَةِ حَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيَّةِ (١/٣٧٤) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنْ كَانَ لَهُ عَرِيفٌ<sup>(١)</sup> بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا لَمْ  
يَكُنْ لَهُ عَرِيفٌ نَزَلَ مَعَ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ فَكُنْتُ فِيمَنْ نَزَلَ

(١) أي قطع عرقوبها (وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من دوات الأربع وهو من الإنسان فوق العقب) . [١ - ح] .

(٢) من المجمع . «ش» .

(٣) كما في الإصابة ، أي مثلها ونظيرها وهي الأصل والمجمع «شراءها»

(٤) أي قصعة كبيرة

(٥) وهن النساء اللاتي لا أزواج لهن .

(٦) أي إنسان عارف له .

(٧) الصفة - بضم الصاد وتشديد الداء - طلبة كانت في مؤخر مسجد الرسول ﷺ يأوي إليها المساكين ، وإليها ينسب أهل الصفة . المعالم الأثيرة

الصُّفَّة ، فَوَافَقْتُ <sup>(١)</sup> رَجُلًا - فَكَانَ يَجْرِي عَلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّ يَوْمٍ مِذَّةً <sup>(٢)</sup> مِنْ تَمْرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ - فَسَلَّمْ ذَلِكَ يَوْمَ مِنَ الصَّلَاةِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِّنَّا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ أَخْرَقَ الثَّمَرُ بَطُونَنَا وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْحُفَّةُ <sup>(٣)</sup> - وَالْحُفَّةُ بَرُودٌ شَبَهُ الْيَعَابِيَّةَ - قَالَ : فَمَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مِثْبَرِهِ فَصَعِدَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنَسَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ : «لَقَدْ مَكَّنْتُ أَنَا وَصَاحِبِي بِضَعَةِ عَشْرِ لَيْلَةٍ مَا لَنَا صَعَامٌ إِلَّا التَّرِيرُ» - وَالتَّرِيرُ تَمَرٌ الْأَرَاكِ - قَالَ : «فَقَدِمْنَا عَلَى إِخْوَانٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَعُظُمُ <sup>(٤)</sup> طَعَامِهِمُ الثَّمَرُ مَوَاسُونَ <sup>(٥)</sup> فِيهِ» - فَوَاللَّهِ ! لَوْ أَجِدُ نَكْمَ الْخُبَيْرِ وَالْمُلْحَمِ لَأَطْعَمْتُكُمْ ، وَلَكِنْ نَعَلْتُكُمْ تُذَرِكُونَ زَمَانًا أَوْ مِنْ أَذْرَكَةٍ مِنْكُمْ تَلْسُونُ فِيهِ مِثْلَ اسْتِثَارِ الْكُفَّةِ ، وَيُعْدَى وَيُرَاحُ <sup>(٦)</sup> عَلَيْكُمْ بِالْجِفَانِ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الطَّبْرَانِيُّ وَالزَّرَّارُ بِنَحْوِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ / ٣٢٣) رَحَالُ الزَّرَّارِ رَجَالُ الصَّحْبِ عَبْرَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ الْعُقَيْلِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ كَمَا فِي الْكَثَرِ (١١) وَأَحْمَدُ <sup>(٧)</sup> وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ جَبَّانٍ كَمَا فِي الإِسَابَةِ (٢ / ٢٣١) .

### حَدِيثُ فَصَالَةِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ فَصَالَةِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ مَنْ كَانَ لَهُ عَرِيفٌ تَرَلَّ عَلَى عَرِيفِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَرِيفٌ تَرَلَّ الصُّفَّةَ ، فَلَمْ يَكُنْ لِي عَرِيفٌ فَتَرَلْتُ الصُّفَّةَ ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْرَقَ ثَمَرُنَا الثَّمَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَوْشِكُونَ أَنْ مِنْ عَاشٍ مِنْكُمْ يُعْدَى عَلَيْهِ

- (١) من المجمع ، وفي نسخة : فوافقت ، (ومعنى وافقته بغيره ووجدته من غير موعد ولا توقع) . [١ - ح ١] .
- (٢) وهو رطل وثلاث عند أهل البحار ، ورطلان عند أهل العراق ولجمع أمدة .
- (٣) جمع حيف ، والحيف من الثياب بورن للعنف ؛ أي من خلط يتخذ من كتان . [١ - ح ١] .
- (٤) أي معطمه .
- (٥) أصله الهمة والحواصة : المشاركة والمساهمة في المعاش والورق .
- (٦) هما عبارة عن التسقم والسرف ، لأن ذلك دأب المشقم عند العرب مجمع البحار
- (٧) في الحسنة (٣ / ٤٨٧) .



بِالْجَنَانِ وَيُرَاحُ ، وَتَكْتَسُونَ كَمَا تُسْتَرُّ الْكَفَّةُ ، وَفِيهِ : السِّقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ (١) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَقَدْ وُثِقَ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ يُقَاتِلُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠١ / ٣٢٣) .

### حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في ذلك

وَأُخْرِجَ الْيَهَنِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ يُصَرِّفُ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِقَدَرِ مَا عِنْدَهُ» ، فَيَذْهَبُ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ ، وَيَذْهَبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَاقِينَ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥ / ٦٥)

### حديث محمد بن سيرين رحمه الله تعالى في ذلك

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (١ / ٣٤١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَسَمَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ بَيْنَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلِ ، وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلَيْنِ ، وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالثَّلَاثَةِ ، حَتَّى ذَكَرَ عَشْرَةً ؛ فَكَانَ سَعْدُ بْنُ عَدَاةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْجِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى أَهْلِهِ بِشَتَائِبٍ مِنْهُمْ يُعْشِيهِمْ . وَأُخْرِجَهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ عَسَاكِرَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا ، كَمَا فِي مُتَخَبِّ الْكَتَرِ (٥ / ١٩٠) .

### دَعْوَةُ : لِأَهْلِ الصُّفَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (١ / ٣٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَنَا هِرٌّ» (٢) ، فَقُلْتُ : لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «الْحَقُّ أَهْلَ

(١) ابن عيسى البرقي أبو عمر المصري ، روى عنه ابن أبي حاتم والطبراني وجماعة ، قال السعدي في مروج الذهب : كان من حلة الفقهاء ومن كبار أصحاب مالك ، ومات سنة ٢٨٣ هـ . لسان الميزان (٦ / ٨٤) .

(٢) أما قوله : «أَنَا هِرٌّ» : هِرٌّ : شديد البراء ، وهو إما رد الاسم الملوث إلى المدكر أو المصغر إلى المذكر ، فإن كنهه في الأصل أبو هريرة تصغير مرة مرثأ ، وأبو هريرة مدكر مكبر . حاشية البخاري .

الصُّفَّةُ<sup>(١)</sup> فَأَذَعُهُمْ<sup>(٢)</sup> قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَصْبَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأُورُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ ، إِذَا أَنْتَهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَنْتَهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا<sup>(٣)</sup> - صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

### حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ فِي صِيَافَةِ أَهْلِ الصُّفَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَيْضًا (٣٥٢/١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَكُنَّا إِذَا أَمْسَيْنَا حَصَرْنَا نَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَأْمُرُ كُلَّ رَجُلٍ فَيَنْصَرِفُ بِرَجُلٍ ، فَيَقِي مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ عَشْرَةً أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ ، فَيُؤْتِي النَّبِيَّ ﷺ بِعَشَائِهِ فَتَتَعَشَّى مَعَهُ ، فَإِذَا قَرَعْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَأَمَّلُوا فِي الْمَسْجِدِ» قَالَ: فَمَرَّ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى وَجْهِهِ فَعَمَزَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «يَا جُنْدُبُ<sup>(٥)</sup>! مَا هَذِهِ الضُّجْعَةُ<sup>(٦)</sup>» فَإِنَّهَا ضَجَعَةُ الشَّيْطَانِ<sup>(٧)</sup>.

### حَدِيثُ طُحْفَةَ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضًا (٣٧٤/١) عَنْ طُحْفَةَ<sup>(٨)</sup> بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلِ وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلَيْنِ ، حَتَّى نَقِيتُ فِي خَامِسٍ خَمْسَةَ. قَالَ: فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اطْلِقُوا» فَاِطْلَقْنَا

(١) أي اطلق إليهم .

(٢) وقد تقدم البيان في الفرق بين الهدية والصدقة في (٢٣٠)

(٣) وذكره البخاري مطولاً (٩٥٥/٢) في كتاب الرقاق - باب كيف كان عيش النبي ﷺ .

(٤) لجندب - بفتح الدال وفتحها: ضرب من الجراد ، وقيل هو الذي يصير في الحر أي يصوت ، (هو اسم أبي ذر العماري رضي الله عنه) ١ - ح

(٥) هيئة الاصطجاج

(٦) لأن وضع الصدر والوجه للدين من أشرف الأعضاء على الأرض إذ لا في غير السجود . عن المرقاة (٩٠/٩) .

(٧) نكر أوله وإسكان المعجمة العماري ، صحابي من أهل الصفة احتلموا في اسمه ، فقبل طهفة بن قيس ، وقبل طهفة ، وقبل قيس بن طهفة ، وقبل يعيش بن طهفة ، وقبل عبد الله بن طهفة ، وقال الغوي . عبد الله بن طهفة الغفاري ، ورجع البخاري في الأوسط طهفة على طهفة الإصانة (٢٢٧/٢) ، وفي الأصل «طهفة» وهو خطأ .

مَعَهُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَطْعِمِينَا اسْقِينَا» فَجَاءَتْ بِجَبَشِيَّةٍ<sup>(١)</sup>. قَالَ: «فَاكَلْنَا ثُمَّ جَاءَتْ بِخَيْسَةٍ<sup>(٢)</sup> مِثْلَ الْقُطَاةِ<sup>(٣)</sup> فَاكَلْنَا، ثُمَّ قَدْ رَأَى عَائِشَةُ اسْقِينَا» فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرَبْنَا ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ بِكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ انْطَلِقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ». قَالَ: «نُنَا؛ نَطْلِقُ إِلَى الْمَسْجِدِ. قَالَ: «فَبَيْنَا أَنَا مُصْطَلِحٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى نَظْمِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرَجْلِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ صِخْرَةٌ يُعْضُهَا اللَّهُ». قَالَ: فَطَرْتُ فَبَدَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup>.

### صِافَةُ الدِّينِ يُرِيدُونَ الْإِسْلَامَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ جَهَّجَاءِ الْعَمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ فِي نَقَرٍ مِنْ قَوْمِي يُرِيدُونَ الْإِسْلَامَ فَحَضَرُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ. فَلَمَّا صَلَّمَ قَالَ: «يَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ بِيَدِ جَلِيسِهِ»، فَلَمْ يَتَّقْ فِي الْمَسْجِدِ عِزُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَيْرِي - وَكُنْتُ عَظِيماً طَوِيلًا لَا يُقَدِّمُ عَلَيَّ أَحَدٌ<sup>(٥)</sup> - فَذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَثَرِهِ، فَحَلَّتْ لِي عَزًّا فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا<sup>(٦)</sup> حَتَّى حَلَبَ لِي سَبْعَ أَعْزُرٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا (ثُمَّ بَصِيعَ بُرْمَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا)<sup>(٧)</sup> وَقَالَتْ أَمْ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَجَاعَ اللَّهُ مِنْ أَجَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ! قَالَ: «مَهْ»<sup>(٨)</sup> يَا أَمْ أَيْمَنَ! أَكَلْ رِزْقَهُ وَرَزَقْنَا عَلَى اللَّهِ! فَأَصْبَحُوا فَعَدُّوا وَاجْتَمَعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُحَرِّكُنِي بِرَأْسِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: حَلَبْتُ لِي سَبْعَ أَعْزُرٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا وَصِيعَ بُرْمَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا؛ فَصَلُّوا مَعَ

(١) هي أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثم تجعله في القدر ويلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ

[١- ح] «وبالأردية ادبها»

(٢) الطعام المتحد من التمر والأفط والسمن أو الدقيق أو الفتيت بدن الأفط. [١- ح]

(٣) يعني لوها كنون القطة أي أعبر أو شبهه في القلة، القطة واحدة القطا؛ وهو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه العاخرة والعماري

(٤) وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي وابن ماجة راجع الإصابة (٢/ ٢٢٧) والبلد (٥/ ٢٨٦)

(٥) أي لا يجترئ على ضيافتي أحد.

(٦) أتى على الشيء؛ أتته؛ أنهده. [١- ح]

(٧) من المجمع (٥/ ٣٢٥) وكذا في المستحب والمعجم الكبير (٢٠/ ٢٧٤) رقم (٢١٥٢) وقد سقط من الأصل ونسختي الكنز، ومعنى صبيع برمة؛ طعام برمة.

(٨) اسم مبني على السكون بمعنى اسكتي. [١- ح]

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَقَالَ: «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِبَيْدِ جَلِيلِهِ» قَدِمَ يَتَوَقَّعُ فِي الْمَسْجِدِ  
غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَيْرِي - وَكُنْتُ عَظِيمًا طَوِيلًا لَا يُقْدِمُ عَلَيَّ أَحَدٌ - ، فَذَهَبَ بِي  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَّتْ لِي عَمَزَا قَرَوَيْثُ وَضَبِعْتُ ، فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ!  
أَلَيْسَ هَذَا ضَبْعًا؟ فَقَالَ: «بَلَى» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ أَكَلَ فِي مَعَى مُؤْمِنٍ  
الْأَيْلَةَ ، وَأَكَلَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي مَعَى كَافِرٍ ، الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ  
فِي مَعَى وَاحِدٍ»<sup>(١)</sup> . كَذَا فِي الْكُفْرِ (١/ ٩٣) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ  
كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (١/ ٢٥٣) ، وَالْبَزَّازُ وَأَبُو بَعْنَى كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٥/ ٣١)<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ: فِيهِ مُوسَى بْنُ حَبِيبَةَ<sup>(٣)</sup> الرَّبَذِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

### ضَبْعَةُ أَهْلِ الضُّفَّةِ فِي رَمَضَانَ

وَأَخْرَجَ السَّيْهَتِيُّ عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْمَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَصَرَ رَمَضَانَ وَنَحْنُ  
فِي أَهْلِ الضُّفَّةِ فَضَمْنَا ، فَكُنَّا إِذَا أَطْرَبْنَا أَنَّى كُلُّ رَجُلٍ مَثَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الضُّفَّةِ<sup>(٤)</sup>  
فَانْطَلَقَ بِهِ مَعْنَاهُ ، فَأَنْتَ عَلَيْنَا لَيْلَةٌ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ وَأَصْنَعْنَا صَبَاحًا وَأَنْتَ عَلَيْنَا الْقَابِلَةُ

(١) قال النووي فيه وحده أحده قيل إنه في رجل بعينه ، فقبل له على جهة التشبيل ، وثانيها  
أن المؤمن يعني الله تعالى عند طعامه فلا يشاركه فيه الشيطان ، والكافر لا يشبهه فيشاركه  
الشيطان ، وثالثها أن المؤمن يقصد في أكله فيشبع امتلاء بعض أمعائه ، والكافر لشربه  
وحرصه على الطعام لا يكفيه إلا ملا كل الأمعاء ، ورابعها: يحصل أن يكون في بعض  
المؤمنين وبعض الكفار ، وحرصها أن يراد بالسبعة صفات: الحرص ، والشدة ، وطول  
الأمل ، والطمع ، وسوء الطبع ، والحد ، والشمس ، وسادسها أن يراد بالمؤمن تمام  
الإيمان المحرص عن الشهوات المقتصر على مذ حنة ، اهد والصحار وهو أن بعض  
المؤمنين يأكل في معى واحد ، وأن أكثر الكفار يأكلون في سبعة ، ولا يلزم أن كل واحد من  
السبعة مثل معى المؤمن ، ومقصود الحديث التنقل من الدنيا والحث على الزهد فيها  
حاشية الترمذي .

(٢) وأخرجه أيضاً الترمذي في أبواب الأطعمة باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد إلخ  
(٤/ ٢٤) ، وقال: حديث حسن صحيح غريب .

(٣) قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث ، وقال يعقوب بن شيبه: صدوق . خلاصة تلهيب الكمال  
وحاشيته .

(٤) لعل المقصود أهل العقدة أو أهل بيعة الرضوان ، أو أهل لبيع والشراء ، يعني التخاذل من  
الصحابة رضي الله عنهم .



فَلَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَنَاهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِنَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ يَسْأَلُهَا هَلْ عِنْدَهَا شَيْءٌ مِمَّا بَقِيََتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا أَرْسَلَتْ تَقْسِمُ مَا أَمْسَى فِي بَيْتِهَا مَا يَأْكُلُ ذُو كَيْدٍ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اجْتَمِعُوا»<sup>(١)</sup> ، فَاجْتَمَعُوا فَدَعَا وَقَالَ : «اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهَا»<sup>(٢)</sup> بِيَدِكَ لَا يَخْلُقُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا وَمُسْتَأْذِنٌ يُسْتَأْذِنُ ، فَإِذَا بِشَاةٍ مُضَلِّيَةٍ<sup>(٣)</sup> وَزُعُفٍ<sup>(٤)</sup> ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا ، فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا . فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي سَأَلْنَا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَهَذَا فَضْلُهُ وَقَدْ ادَّخَرَ لَنَا عِنْدَهُ رَحْمَتَهُ» كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٢٠ / ٦) .

### حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَحْرَحَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّمَّةِ كَانُوا أَنْاسًا فَقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً : «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ» - أَوْ سَادِسٍ<sup>(٦)</sup> أَوْ كَمَا قَالَ - وَأَنَّ أَبَا نَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ ، وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ ، وَأَبُو نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) من البيهقي

(٢) أي الرحمة ، الش .

(٣) أي مشوية ، إ - ح .

(٤) جمع رغيف

(٥) في كتاب المساقف باب علامات النبوة في الإسلام ( ٥٠٦ ) إيعام .

(٦) أي فليذهب بخامس إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك ، وإلا فليذهب بسدس مع الخامس إن كان عنده أكثر من ذلك .

(٧) بالنصب للأكثر ، أي أحد ثلاثة فلا يكون قوله قبل ذلك : «جاء بثلاثة» تكراراً لأن هذا بيان لابتداء ما جاء في نصيبه ، والأول لبيان من أحضرهم إلى منزله ، ودل ذلك على أن أبا نكر كان عنده طعام أربعة ومع ذلك فأخذ خامساً وسادساً وسامعاً فكان الحكمة في أحده واحداً وائذاً عما ذكر النبي ﷺ أنه أراد أن يؤثر السابع بنصيبه إذ ظهر أنه لم يأكل أولاً معهم ، ووقع في رواية الكشميهني (للبخاري) وأبو بكر بثلاثة (كما في الأصل) فيكون معطوفاً على قوله وانطلق النبي ﷺ وهي رواية مسلم ، والأول أوجه والله أعلم . فتح الباري (٦ / ٥٩٦) .

(ثَلَاثَةً) <sup>(١)</sup>. قَالَ <sup>(٢)</sup>. فَهُوَ أَنَا وَابِي وَأُمِّي - وَلَا أَذْرِيَةَ هَلْ قَالَ : امْرَأَتِي - وَخَادِمِي مِنْ بَيْتِنَا <sup>(٣)</sup> وَبَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَنَّ أَنَا بَكْرٌ تَعَشَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَيْتَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَيْتَ حَتَّى تَعَشَى <sup>(٤)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : مَا خَيْبَكَ عَنْ أَصْيَافِكَ - أَوْ ضَيْفِكَ ؟ - قَالَ : أَوْ مَا عَشَيْتُهُمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ <sup>(٥)</sup> فَعَلَّوْهُمْ ، فَذَهَبْتُ فَأَخْبَيْتُ ، فَقَالَ : يَا عُنْزُ <sup>(٦)</sup> ! فَجَدِّعْ <sup>(٧)</sup> وَسَبِّ وَقَالَ : كُلُّوا وَقَالَ : لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا <sup>(٨)</sup> (قَالَ : أَيُّمُ اللَّهِ) <sup>(٩)</sup> مَا كُنَّا نَأْخُذُ (مِنْ) لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا <sup>(١٠)</sup> مِنْ أَسْبَغِيهَا <sup>(١١)</sup> أَكْثَرَ مِنْهَا ، حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قُلُوبُ قَطْرَ أَوْ بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ ! فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ :

- (١) أي عبد الرحمن «فهو» أي الشان «أنا» (متداوحيه محذوف) أي في داري «إظهار»
- (٢) وهذا من قول أبي عثمان الراوي عن عبد الرحمن «إ-ح»
- (٣) وفي البخاري «بين بيتا وبين بيت أبي بكر» «إعنام»
- (٤) هذا يعني ما تقدم بأن التعشي كان قبل الرجوع ، قال الكرماني كما في هامش البخاري الأول بيان حال أبي بكر في عدم احتياجه إلى الطعام عند أهله ، والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع ، أو الأول تعشي الصديقين والثاني تعشي الرسول ﷺ (قدت أو الأصواب «يعس» يعني وسين مهملتين مفتوحتين بدل «تعشي» كما في مسلم (٢٨٥) فيزول الإشكال). «إعنام».
- (٥) أي الخدم أو الأهل أو نحو ذلك.
- (٦) التقييل الوحش ، وقيل الجاهل ، من العثارة أي الجهل والبلون رائدة أو الكسل ، أو السبه «إظهار».
- (٧) أي قال له . جدع الله أمك أو أدب أي قطعه ، وهو دعاء عليه بالدلة وهو من الأب عبر مقصود وإنما يفصد مجرد التعيب والتوبيخ وإظهار العصب
- (٨) وهذه القصة هنا مختصرة وتقدم في (٢٣٥) من رواية مسلم «فحللت المرأة ألا تطعمه ، وحلف الأصياف ألا يطعموا قال أبو بكر كان هذا من الشيطان فأكل وأكلوا» إلخ
- (٩) كما في البخاري (وهي الأصل والبداية والله) «إعنام» و«أيوم الله» متداوحيه محذوف أي أيوم الله قسمي ، وأصله أيمن الله . انظر الفتح
- (١٠) أي زاد ونما . «ش».
- (١١) أي الموضع الذي أخذت منه .

يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ<sup>(١)</sup> قَالَتْ: لَا ، وَفُرَّةٌ عَيْبِي<sup>(٢)</sup> أ (لَهَا)<sup>(٣)</sup> الْآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قُتِلَ  
بِثَلَاثِ مِرَارٍ فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو تَكْرِ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ (مِنْ)<sup>(٤)</sup> الشَّيْطَانِ - يَعْنِي يَمِينَهُ -  
ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَضْبَحَتْ<sup>(٥)</sup> عِنْدَهُ ، وَكَانَ تَيْسًا وَبَيْنَ  
قَوْمٍ عَهْدٌ قَمَصَى الْأَجَلُ فَعَرَفْنَا<sup>(٦)</sup> اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ ، اللَّهُ  
أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ<sup>(٧)</sup> قَالَ: فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ - أَوْ كَمَا  
قَالَ - وَغَيْرُهُمْ<sup>(٨)</sup> يَقُولُ فَنَفَرْنَا<sup>(٩)</sup> . وَقَدْ رَوَاهُ فِي مَوَاصِيعَ أُخْرَى مِنْ صَحِيحِهِ<sup>(١٠)</sup> ،  
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(١١)</sup> . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٦ / ١١٢) .

### قِصَّةُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي كِتَابِ الْأَشْجِيَاءِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: كَانَ سَعْدُ  
ابْنُ عَدَاةٍ يَغْرُو سَنَةً وَيَعْرُوْ أَنَّهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَنَةً ، فَعَزَا سَعْدٌ مَعَ  
النَّاسِ فَتَرَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صُيُوفٌ كَثِيرٌ مُسْلِمُونَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدًا وَهُوَ فِي ذَلِكَ  
الْجَيْشِ فَقَالَ: إِنْ يَكُ قَيْسُ ابْنِي فَسَيَقُولُ: يَا نِسْطَاسُ<sup>(١)</sup>! هَاتِ الْمَفَاتِيحَ أَخْرِجْ

(١) هي أم رومان أم عائشة وهو فراس بكسر الفاء وتحفيف الراء ابن عم بن مالك بن كنانة فتح (٦ / ٥٩٨) .

(٢) زائدة أو ناعية على حذف ، تقديره لا شيء غير ما أقول ، وإنما حلفت أم رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق رضي الله عنه فتح الباري .

(٣) كما في البحاري ومسلم ، وفي الأصل والبداية ، «هي» .

(٤) من البحاري ، «إظهار» .

(٥) أي الأضحية «إضام»

(٦) كما في مسلم ، أي جعلناهم عرفاء بقاء على قومهم والعريف هو القيم على الجماعة يلي أمورهم ، وفي نسخة للبحاري: «فعرفنا» وفي أخرى: «عرفنا» «بعث معهم» أي بعث رسول الله ﷺ معهم يعيب أصحابهم إليهم .

(٧) غير هؤلاء الرواة ، «ش» .

(٨) أي يدل كلمة فعرفنا ، «ش»

(٩) (٨٤ / ١) ف (٦ / ٩٠٧) . «إضام» .

(١٠) في كتابه الأشربة - باب إكرام الضيف إلخ (٢ / ١٨٥) .

(١١) هو موسى سعد رضي الله عنهما وكان من الصحابة الإصديّة .

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتُهُ ، فَيَقُولُ يُسْطَاسُ : هَاتِ مِنْ أَيْكَ كِتَابًا ، فَيَذُقُ أَنْفَهُ وَيَأْخُذُ  
الْمَقَاتِيخَ وَيُخْرِجُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَأَخَذَ قِسْرُ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثَّةً وَمَنِي . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣/٥٥٣)

### صِبَاةُ الْأَغْرَابِ عَامَ الْفُحْطِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَجَذَبَ النَّاسُ  
سَنَةَ وَكَانَتِ الْأَغْرَابُ يَأْتُونَ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ الرَّجُلَ بِأَخْذِ يَدِ الرَّجُلِ  
فِيصِيفُهُ وَيُعْشِبُهُ ، فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ لَيْلَةً وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ يَسِيرٌ وَشَيْءٌ مِنْ لَبَنٍ  
فَأَكَلَهُ الْأَغْرَابِيُّ وَلَمْ يَدَعْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا ، فَجَاءَ بِهِ لَيْلَةً - أَوْ لَيْلَتَيْنِ - فَجَعَلَ يَأْكُلُهُ  
كُلَّهُ ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ ! لَا تُبَارِكْ فِي هَذَا الْأَغْرَابِيِّ يَأْكُلُ طَعَامَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَدْعُهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ لَيْلَةً فَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا يَسِيرًا ، فَقُلْتُ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاكَ - وَجَاءَ بِهِ وَقَدْ أَسْلَمَ - فَقَالَ : «إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ  
وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدَةٍ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥/٣٣) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ  
بِحَمَامِهِ ، وَرَوَى أَحْمَدُ آخِرَهُ ، وَرِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

### ضَبْعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الزَّمَادَةِ فِي ضِبَاةِ الْعَرَبِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٣١٦) <sup>(١)</sup> عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : لَمَّا كَانَ عَامُ الزَّمَادَةِ <sup>(٢)</sup> تَجَلَّيْتُ  
الْعَرَبَ <sup>(٣)</sup> مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ . فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ  
أَمَرَ رِجَالًا يَقُومُونَ عَلَيْهِمْ وَيَقْسِمُونَ عَلَيْهِمْ أَطِيعْتَهُمْ وَإِذَاهُمْ ، فَكَانَ يَزِيدُ بْنُ  
أَحْبَتِ النَّخَعِ ، وَكَانَ الْيَسُوزِيُّ بْنُ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ،  
وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانُوا إِذَا أَمْسَوْا اجْتَمَعُوا عِنْدَ

(١) في الأصل : (٣/٢٢٨) والصواب : (٢/٣١٦) . «إيعام» .

(٢) الزمادة . الهلاك ، وكانت سنة جدد وفحط في عهد عمر ، فلم يأخذ الصدقة منهم تحفيظاً  
عليهم ، وقيل : سني به لأنهم لما أجذبوا صارت أنواهم كلون الرماد . «إ» - ح

(٣) تجللت . اشر .



عُمَرَ فَيُخْضِرُونَهُ بِكُلِّ مَا كَانُوا بِهِ ، وَكَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛ وَكَانَ الْأَعْرَابُ حُلُولًا<sup>(١)</sup> فِيمَا بَيْنَ رَأْسِ الشَّيْءِ إِلَى رَاحِ<sup>(٢)</sup> ، إِلَى بَيْتِ حَارِثَةَ ، إِلَى بَيْتِ عِنْدِ الْأَشْهَلِ<sup>(٣)</sup> إِلَى النَّبِيعِ<sup>(٤)</sup> ، إِلَى بَيْتِ قُرَيْظَةَ ، وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ سَاحِيَةِ بَيْتِ سَلَمَةَ ؛ هُمْ مُخَدِّقُونَ<sup>(٥)</sup> بِالْمَدِينَةِ . فَسَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لَيْتَهُ - وَقَدْ تَعَشَّى النَّاسُ عِنْدَهُ - : أَخْصُوا مَنْ تَعَشَى عِنْدَنَا ! فَأَخْصَوْهُمْ مِنَ الْقَابِلَةِ<sup>(٦)</sup> فَوَجَدُوهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ . وَقَالَ : أَخْصُوا الْعِيَالَاتِ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ ، وَالْمَرْضَى وَالصَّبِيَّانَ ! فَأَخْصُوا فَوَجَدُوهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا . ثُمَّ مَكَثْنَا لَيْالِي فَرَادِ النَّاسِ فَأَمَر بِهِمْ ، فَأَخْصُوا ، فَوَجَدُوا مَنْ تَعَشَى عِنْدَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ وَالْآخَرِينَ خَمْسِينَ أَلْفًا ؛ فَمَا بَرَحُوا حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ . فَلَمَّا مَطَرَتْ رَأَيْتُ عُمَرَ قَدْ وَكَّلَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْفِرِّ سَاحِيَتَهُمْ يُخْرِجُونَهُمْ إِلَى الْبَادِيَةِ ، وَيُعْطُونَهُمْ قُوتًا وَحُمْلَانًا<sup>(٧)</sup> إِلَى نَادِيَتِهِمْ ؛ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ يُخْرِجُهُمْ هُوَ بِنَفْسِهِ . قَالَ أَسْلَمُ : وَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِيهِمُ الْمَوْتُ فَأَرَاهُ مَاتَ ثُلَاثُهُمْ وَبَقِيَ ثُلَاثٌ ، وَكَانَتْ قُدُورُ عُمَرَ يَقُومُ إِلَيْهَا الْعُمَالُ فِي السَّحَرِ يَعْمَلُونَ الْكُرْكُورَ<sup>(٨)</sup> حَتَّى يُضْبِحُوا ، ثُمَّ يُطْعِمُونَ الْمَرْضَى مِنْهُمْ ، وَيَعْمَلُونَ الْعَصَائِدَ<sup>(٩)</sup> وَكَانَ عُمَرُ يَأْمُرُ بِالزَّيْتِ قِيَمَارًا<sup>(١٠)</sup> فِي الْقُدُورِ الْكَثَارِ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَذْهَبَ حُمَتُهُ<sup>(١١)</sup> وَحَرُّهُ ، ثُمَّ يُشْرَدُ الْحَبِيرُ ثُمَّ يُؤَدَّمُ بِذَلِكَ الزَّيْتِ . فَكَانَتْ الْعَرَبُ يُحْمُونَ<sup>(١٢)</sup> مِنَ الزَّيْتِ . وَمَا أَكَلَ

(١) أي ذوي حلول ، أي بارلين .

(٢) أطعم من أطام المدسة . «ح» وفي المعالم لأثيرة . راح وهو مكان أو جرس ، قيل : يقع شرق دباب جاسعاً إلى الشام

(٣) بطن من الأنصار .

(٤) أي يقع العرقد ، وأصله في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى .

(٥) أي محيطون .

(٦) المليئة الحظيرة .

(٧) أي شيئاً يركبون عليه : أي دواب للركوب عليها

(٨) الكركور . لعله أحب المعطوحون (فيطبخ في قدر ، وبالأردية دلياً) «ش» .

(٩) العصيدة : دقيق يلبث بالسمن ويطبخ . «إ-ح»

(١٠) يشنت عليانه ويرتفع ما فيه .

(١١) أي شدته ، حمة البرد . شدته .

(١٢) تصيبهم الحصى ، وذلك لأن العرب كانوا يهر معندين على أكل الزيت ، وإنما يأكلون

السمن . «ش»

عُمَرُ فِي بَيْتِ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِهِ وَلَا يَنْتِ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ ذَوَاقًا زَمَانِ الرَّمَادَةِ إِلَّا مَا يَتَعَشَّى  
مَعَ النَّاسِ حَتَّى أَحْيَا اللَّهُ النَّاسَ أَوَّلَ مَا أَحْيَوْا<sup>(١)</sup>.

### خَبِيرٌ فِرَاسٍ الدَّيْلَمِيُّ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ فِرَاسٍ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى مَائِدَتَيْ عِشْرِينَ جُرُورًا<sup>(٣)</sup> مِنْ جُرُورٍ بَعَثَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مِصْرَ. كَذَا فِي مُتَّحِبِ الْكَثِيرِ (٣٨٧/٤).

### قِصَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ جِبَاءٍ

وَأَخْرَجَ الدَّيْنُورِيُّ ، وَابْنُ شَازَانَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَافَ لَيْلَةً ، فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فِي جَوْفِ دَارِ لَهَا وَحَوْلَهَا صَبِيَّانِ يَبْكُونَ!  
وَإِذَا قَدَرُ عَلَى النَّارِ قَدْ مَلَأَتْهَا مَاءً ، فَدَنَا عُمَرُ مِنَ الْبَابِ فَقَالَ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ! مَا يُكَاءُ  
هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانِ؟ قَالَتْ: بُكَاءُهُمْ مِنَ الْجُوعِ ، قَالَ: فَمَا هَذَا الْقَدْرُ الَّذِي عَلَى النَّارِ؟  
قَالَتْ: قَدْ جَعَلْتُ مَاءً هَذَا أَعْلَلُهُمْ<sup>(٤)</sup> بِهِ حَتَّى يَنَامُوا وَأَرْهَمُهُمْ أَنْ فِيهَا شَيْئًا. فَبَكَى  
عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى دَارِ الصَّدَقَةِ وَأَخَذَ غِرَازَةً<sup>(٥)</sup> وَجَعَلَ فِيهَا شَيْئًا مِنْ دَقِيقٍ وَشَحْمٍ  
وَسَمْنٍ وَتَمْرٍ وَزَيْتَابٍ وَدَرَاهِمَ حَتَّى مَلَأَ الْغِرَازَةَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَسْلَمُ! اخْبِرْ عَلِيًّا!  
فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنَا أَحْمِلُهُ عَنْكَ ، فَقَالَ لِي: لَا أُمُّ لَكَ<sup>(٦)</sup> يَا أَسْلَمُ! أَنَا  
أَحْمِلُهُ لِأَنِّي أَنَا الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فِي الْآجِرَةِ<sup>(٧)</sup>؛ فَحَمَلَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ مَثَرَةَ الْمَرْأَةِ  
فَأَخَذَ الْقَدْرَ فَجَعَلَ فِيهَا دَقِيقًا وَشَيْئًا مِنْ شَحْمٍ وَتَمْرٍ وَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ بِيَدِهِ وَيَنْفُخُ تَحْتَ

(١) أي أول ما أُنصَبوا ، و - حسنت حال موارثهم .

(٢) (٣١٥/٣) . إتمام

(٣) الجرور البعير ذكرًا أو أنثى ؛ واللفظ مؤنث .

(٤) أي أشغلهم وألهيهم

(٥) وهاء من الحبش وسحوة بوضع فيه انقمح وغيره ، وهو أكبر من الجوالق أي العدس .

(٦) سب بأنه لقيط لا يعرف له أم وقد جاء بمعنى التعجب كما هنا

(٧) وله من القائل :

وَإِذَا وَلَيْتَ لِأَمْرِ قُبُورٍ مَرَّةٍ      فاعلم بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولٌ

الْقَدِيرَ ، فَرَأَيْتُ الدُّخَانَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِ لِحْيَتِهِ حَتَّى طَسَعَ لَهُمْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَغْرِفُ بِيَدِهِ وَيُطْعِمُهُمْ حَتَّى شَبِعُوا . ثُمَّ خَرَجَ وَرَبَضَ<sup>(١)</sup> بِجِذَائِهِمْ كَأَنَّهُ سَبَّحَ وَخَفَّتْ أَنْ أَكَلَمَهُ . فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَيْبَ الصَّبِيَّانِ وَضَحِكُوا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : يَا أَسْلَمُ ! تَدْرِي لِمَ رَبَضْتُ بِجِذَائِهِمْ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : رَأَيْتُهُمْ يَتَكُونُونَ فَكْرَهْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَأَدْعُهُمْ حَتَّى أَرَاهُمْ يَضْحَكُونَ ، فَلَمَّا ضَحِكُوا طَانَتْ نَفْسِي . كَذَا فِي مُتَعَبِ الْكُتُبِ (٥١٤/٤) . وَذَكَرَهُ فِي الْبِدَايَةِ (٧ ٦٣١) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ إِلَى حَرَّةٍ وَفِيمَ<sup>(٢)</sup> حَتَّى إِذَا كُنَّا بِصِرَّارٍ<sup>(٣)</sup> إِذَا بِبَارٍ ، فَقَالَ : يَا أَسْلَمُ ! هَاهُنَا رَكْبٌ قَدْ قَصَرَ بِهِمُ اللَّيْلُ<sup>(٤)</sup> ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِمْ ! فَأَتَيْنَاهُمْ فَوَدَا امْرَأَةً مَعَهَا صَبِيَّانُ لَهَا - فَذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٥ ٢٠) بِمَعْنَاهُ مَعَ زِيَادَاتٍ .

### تَقْسِيمُ الطَّعَامِ

#### خَبِيرٌ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَهْدَى الْأَكْبَدُ<sup>(٦)</sup> إِلَى النَّبِيِّ : جَرَّةٌ<sup>(٧)</sup> مِنْ مَرْنٍ . فَلَمَّا انْصَرَفَ رَدَّ<sup>(٨)</sup> مِنَ الصَّلَاةِ مَرَّةً عَلَى الْقَوْمِ ، فَجَعَلَ يُغْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً ، وَأَعْطَى جَابِرًا قِطْعَةً ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ قِطْعَةً أُخْرَى فَقَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي مَرَّةً ؛ فَقَالَ : هَذِهِ لِسَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ<sup>(٨)</sup> . كَذَا فِي جَمْعِ الْعَوَائِدِ

- (١) أي لصقت أرجله بالأرض وأقام .
- (٢) هي الحرة الشرفية في لمدينة على يمينك وأنت داهب إلى المطار بعد أن تقطع شارع أبي ذر المعالم الأثرية .
- (٣) نثر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة (على طريق العراق) تنفاه حرة واقم (الحرة الشرفية) المعالم الأثرية .
- (٤) أي حبسهم عن السير . مجمع البحار .
- (٥) في المسند (١٢٢/٣) .
- (٦) تقدم ذكره مفصلاً في (٧٦/٢) .
- (٧) الجرة : بناء من حرف ، والمرن الترجين . (هو العمل الحلو ، الذي ينزل من السماء عمراً بلا علاج عن النهاية . ش ٥) . «إنعام»
- (٨) من أحوات جابر «ش ٥» .

(٢٩٧/١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥ ٤٤): وَبِهِ عَلَيُّ بْنُ رَيْدٍ<sup>(١)</sup> وَبِهِ ضَعْفٌ وَمَعَ ذَلِكَ فَحَدِيثُهُ حَسَنٌ.

### حديث الحسن رضي الله عنه في ذلك

وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَهْدَى أَكْبَدُ دُومَةٍ الْجَنْدَلِ<sup>(٢)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَزَةً فِيهَا النَّمْرُ الَّذِي رَأَيْتُمْ ، وَبِالنَّبِيِّ وَأَهْلِي بَيْتِهِ يَوْمَئِذٍ وَاللَّهُ بِهَا<sup>(٣)</sup> حَاجَةٌ. فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَمَرَ طَائِعًا قَطَفَ بِهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُدْخِلُ يَدَهُ فَيَسْتَخْرِجُ قَبَاكُلُ ، فَأَتَى عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْذِ الْقَوْمَ مَرَّةً وَأَخَذْتُ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ: «كُلْ وَأَطْعِمْ أَهْلَكَ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤ ٤٧).

### تقسيم الشيء في تمر أبيس أصحابه

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَسَمَ الشَّيْءُ<sup>(٥)</sup> يَوْمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعًا وَأَعْطَانِي سَبْعًا إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ<sup>(٦)</sup> فَكَانَتْ أَعْجَبَهُنَّ إِلَيَّ لِأَنَّهُ شَدَّتْ فِي مَضَاغِي<sup>(٧)</sup>. وَعِنْدَ مُسْلِمٍ (٢ ١٨٠) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

(١) ابن جدهان ، التيمي البصري الضرير الحافظ ، وروى عنه قتادة والمسيبان والحبشادان وحلق ، روى له مسلم ، وقال يعقوب بن شيبة ثقة ، وقال الترمذي . صديق ، إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوفقه غيره . خلاصة تلخيص الكمان وحاشيته .

(٢) يانضم ، قرية من الحرف شمال السعودية ، تقع شمال نيماء ، على مسافة ٤٥٠ كيلاً . المعالم الأثيرة .

(٣) لعمل الصواب : إليها . «ش» .

(٤) في كتاب الأطعمة - باب الحشف (٢/٨١٨) .

(٥) الضعيف الذي لا قوى له (أي ردي التمر) . «ح» .

(٦) البصاع - بالفتح - الطعام يجمع ، وقيل هو المضغ نفسه ، أراد أنها كان فيها قوة عند مضغها . مجمع (٤/٥٩٠) . إتمام .

(٧) في كتاب الأشربة - باب استحباب تواضع الأكل .



الله عنه قَالَ: أُنَبِّئُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَمَرٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّقِيهِ وَهُوَ مُخْتَصِرٌ<sup>(١)</sup> بِأَكْلٍ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا<sup>(٢)</sup>.

كِتَابُ عُمَرَ إِلَى عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

### عَامَ الرَّمَادَةِ وَجَوَابُهُ إِلَيْهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ<sup>(٣)</sup> عَنِ الثَّيْبِيِّ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ الرَّمَادَةِ<sup>(٤)</sup> فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِمِصْرَ<sup>(٥)</sup>:

«مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَاصِيِّ<sup>(٦)</sup> بْنِ الْعَاصِ ، سَلَامٌ ! أَمَّا بَعْدُ ! فَلَعَنِي يَا عُمَرُو ! مَا تَبَالِي إِذَا شِيعْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ أَنْ أَهْلِكَ (أَنَا)<sup>(٧)</sup> وَمَنْ مَعِي ، فَيَا غَوَاةً ! ثُمَّ يَا غَوَاةً !».

يَرَدُّ قَوْلُهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ:

«لِعَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ: فَيَا لَيْتَكَ ! ثُمَّ

(١) أي مستعجل مستوفز يريد القيام. «إ - ح».

(٢) أي سريعاً ( أي مستعجلاً ، وكان استعجاله ﷺ لاستيفازه لشغل آخر فأسرع في الأكل ليفضي حاجته منه. النووي). «إ - ح».

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو القاسم مؤرخ ، من أهل العلم بالحديث مصري المولد ولوادة. من كتبه «فتوح مصر والمغرب ولاندلس» توفي سنة ٢٥٧ هـ الأعلام للزركلي.

(٤) انظر (٢/٢٥٦) .

(٥) هذا ما احتاره ابن الأثير في الكامل (يعني كان عام الرمادة بعد فتح مصر) ولكن عبد الجمهور فتح مصر في سنة عشرين (وعام الرمادة سنة ١٨) كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٩٧) . «إ - ح».

(٦) قال ذلك زجراً وتوبيخاً ، والعاصي الثاني علم لأبيه.

(٧) من المنتخب.

يَا لَيْلِكَ! وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَعِيرًا<sup>(١)</sup> أَوَّلَهَا عِنْدَكَ وَآخِرُهَا عِنْدِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

نَقِيسُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطَّعَامَ الَّذِي أَرْسَلَهُ عُمَرُو  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ الْمَوْرَةِ

وَبَعَثَ عُمَرُو بَعِيرًا عَظِيمَةً فَكَانَ أَوَّلُهَا بِالْمَدِينَةِ (وَأَخِرُهَا)<sup>(٢)</sup> بِمِصْرَ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا  
بَعْضًا ، فَلَمَّا (قَدِمَتْ)<sup>(٣)</sup> عَلَى عُمَرَ وَسَّعَ بِهَا عَلَى النَّاسِ وَدَفَعَ إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ  
بِالْمَدِينَةِ وَمَا حَوْلَهَا بَعِيرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْبٍ  
وَالرُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُقَسِّمُونَهَا عَلَى النَّاسِ ،  
فَدَفَعُوا إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ بَعِيرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ أَنْ يَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَسْخَرُوا الْبَعِيرَ  
فَيَأْكُلُوا لَحْمَهُ وَيَأْتِدُمُوا شَحْمَهُ وَيَتَخَذُوا جِلْدَهُ<sup>(٤)</sup> وَيَسْتَقْفُوا بِالْوَعَاءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ  
الطَّعَامُ لِمَا أَرَادُوا مِنْ لُحَافٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ فَوَسَّعَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَى النَّاسِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثُ  
يَطُولُهُ فِي حَقْرِ الْخَلِيجِ<sup>(٥)</sup> مِنَ السَّيْلِ إِلَى الْقُدْرَمِ<sup>(٦)</sup> لِحَمْلِ الطَّعَامِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَمَّةً .  
(كَذَا فِي الْمُنْتَخَبِ (٤) ٣٩٨) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ خُرَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ  
قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ إِلَى عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ فَذَكَرَهُ وَفِيهِ:  
فَلَمَّا قَدِمَ أَوَّلُ عِيرٍ دَعَا الرُّبَيْرَ فَقَالَ: أَخْرِجْ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْعِيرِ فَاسْتَقْبِلْ بِهَا نَحْدًا<sup>(٧)</sup>

(١) البعير: الإبل بأحمالها.

(٢) كما في أصل المنتخب (٤) ٣٩٨ بتأنيث الضمير. وفي الأصل آخره «إنعام»

(٣) كما في المنتخب ، وفي الأصل: «قدم» . «إنعام» .

(٤) يتحللون منه الأحذية . «ش» .

(٥) أي النهر يقطع من النهر الكبير إلى جهة يتسع به النيل نهر مصر والسودان ، فليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو ، ولا أطول منه ، لأن طوله في بلاد الإسلام مسيرة شهر ، وشهرين في بلاد النوبة ، وأربعة أشهر في الحراب ، حيث لا حمارة ، إلى أن يخرج إلى بلاد القمر خلف خط الاستواء . من مرادد الاطلاع

(٦) مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر ينسب البحر إليها ، وهي على آخره وبينها وبين العرقا - وهي على ساحل بحر الروم - أربعة أيام ، وفي هذا البحر بقرب القدرم غرق فرعون وبينها وبين مصر ثلاثة أيام . مرادد الاطلاع .

(٧) كل ما علا من الأرض فهو محد ، وأصناف نجد المعروفة في أيامنا الرياص وما حولها ، =

فَاحْمِلْ إِلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ قَدَرْتَ أَنْ تَحْمِلَهُمْ إِلَيَّ وَمَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ حَمْلَهُ فَمُرْ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ بِتَعْيِيرٍ مِمَّا عَلَيْهِ وَمُرَّهُمْ فَلْيَتَبَسَّوْا كِسَائِينَ وَلْيَنْحَرُوا التَّيْعِيرَ فَلْيَحْمِلُوا شَحْمَهُ<sup>(١)</sup> وَلْيُقَدِّدُوا لَحْمَهُ وَلْيَخَذُوا جِلْدَهُ ثُمَّ لِيَأْخُذُوا كُبَّةً<sup>(٢)</sup> مَنْ قَدِيدٍ وَكُبَّةً مَنْ شَحْمٍ وَخُمَةً<sup>(٣)</sup> مَنْ دَقِيقٍ فَلْيَطْبَحُوا وَيَأْكُلُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِرِزْقٍ! فَأَبَى الرَّبِيزُ أَنْ يَخْرُجَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَجِدُ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ دَعَا آخَرَ - أَطْثُهُ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَبَى ، ثُمَّ دَعَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَجَ فِي ذَلِكَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي إِعْطَاءِ عُمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَلْفَ دِينَارٍ وَرَدَّهُ ثُمَّ قَبُولَهُ عَلَى مَا قَالَ لَهُ عُمَرُ ، كَذَا فِي الْمُتَنَحَّبِ (٤ - ٣٩٦) وَسَبَّانِي وَتَقَدَّمَ قَسْمُهُ ﷺ الطَّعَامَ فِي الْأَنْصَارِ وَتَبَيَّ طَعْمُ<sup>(٥)</sup> فِي إِكْرَامِ الْأَنْصَارِ وَخِذْمَتِهِمْ<sup>(٦)</sup> .

### إِكْنَاءُ الْخُلَلِ وَقَسْمُهَا

#### قِصَّةُ إِكْنَائِهِ ﷺ بِزُدَيْنٍ مِنْ حَاءٍ بِالْأَسِيرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ حَبَّانَ<sup>(٧)</sup> نَنِ (جَرِي) السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ (بِأَسِيرٍ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا أَسْرَوْهُ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ،

= والمعصم ، وسدير ، والأعلاج ، واليامة ، والوشم ، وحائل ، والقدمات قد يعتون ما كان

على مسافة مئة كيل من شرقي المدينة بعدا المعالم الأثيرة

(١) أي فليديبوا شحمه ، ويستخرجوا دهنه ، والقدر انقطع طولا

(٢) انكة - بانضم ما جمع على شكل كرة أو أسطوانة .

(٣) اصحفة - بضم الحاء وفتحها - من كفت أو كتير

(٤) أي مثل هذه المعنة في كثرة ثوابها . «ش»

(٥) بطن من الأنصار ، وهو كعب بن العروج بن عمرو بن الأوس بن حارثة . منهم لبيبة بنت

الخطيم التي وهب نفسها للنبي ﷺ ، وقائدة بن العمان بدري حقيقي . جمهرة أسات العرب

(ص ٣٤٢ - ٣٤٣) .

(٦) انظر (١/ ٥١٦) .

(٧) حبان - بكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة ، وقد وقع في الإصابة (١/ ٢٣٦) «حبار»

وهو بصحيف انظر الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٨٢ - ٣٠٨) «جري» كما في الإصابة

والاستيعاب ، (وفي الأصل والمتنح و«الهيمن» جزء وهو تصحيف ، وفي الاستيعاب

هو جري السلمي ، ويقال: الأسلمي والد حبان وراجع أيضا الإكمال لابن ماكولا)

«إععام» .

ثُمَّ أَسْلَمُوا فَأَتُوا النَّبِيَّ ﷺ (١) بِذَلِكَ الْأَمِيرِ فَكَتَبَا جَزِيًّا بُرْذَيْنَ وَأَسْلَمَ جَزِيٌّ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْخُلْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُعْطِيكَ مِنَ الْأَبْرَدَةِ الَّتِي عِنْدَهَا بُرْذَيْنٌ»، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: أَيُّ نَضْرِكَ (٢) اللَّهُ! - اخْتَارِي لِي مِنْ هَذِهِ الْأَبْرَدَةِ الَّتِي عِنْدَكَ بُرْذَيْنٌ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَنِي (٣) مِنْهَا بُرْذَيْنٌ، فَقَالَتْ - وَمَدَّتْ سِوَاكَ (٤) مَنْ أَرَاكَ طَوِيلًا -: حُذْ هَذَا وَخُذْ هَذَا وَكَانَتْ نِسَاءُ الْعَرَبِ لَا يُرَيْنَ. كَذَا فِي الْمُتَّحِبِ (٥/١٥٣).

قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ بَسْطِي (٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُلُلٌ مِنَ الْيَمَنِ فَكَتَبَا النَّاسَ فَرَاخُوا فِي الْحُلُلِ وَهُوَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَيْتَرِ جَالِسٌ وَالنَّاسُ يَأْتُونَهُ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ بَيْتِ أُمِّهِمَا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْ تِلْكَ الْحُلُلِ شَيْءٌ وَعُمَرُ قَاطِبٌ صَارَ (٦) بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا هَذَا لِي (٧) مَا كَوْنُكُمْ، قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَسَوْتَ رَعِيَّتَكَ فَأَخْشَتِ، قَالَ: مِنْ أَجْلِ الْعُلَامَيْنِ يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْهَا شَيْءٌ كَبُرَتْ عَنْهُمَا وَصَغُرَا عَنْهَا (٨)، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْيَمَنِ (٩) أَنْ ابْعَثْ بِحُلَّتَيْنِ لِحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَعَجِّلْ! فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّتَيْنِ

(١) من الكسر الجديد (١٥/٣٠٠) والمجمع (٥/١٢٧) والإصابة (١/٢٣٦) أيضاً باختلاف يسير، وقد سقطت هذه الزيادة من الأصل والمتحجب.

(٢) أي نَعَمَكَ الله وحسبك.

(٣) أي أعطاني.

(٤) أي أشارت بالسؤال.

(٥) البسط: ولد الابن والابنة.

(٦) أي عابس متقبض جامع بينهما. «إنعام».

(٧) سرتني.

(٨) أي الحلال. «ش».

(٩) أي إلى عامله على اليمن.



فَكَسَاهُمَا ، كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١٠٦، ١). وَقَدْ تَقَدَّمَ قِصَّةُ أَسِيدِ بْنِ حُصَيْنٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِسْمِهِ الْحُلَلِ بَيْنَ النَّاسِ فِي إِكْرَامِ الْأَنْصَارِ وَإِعْطَاءِ عُمَرَ أُمَّ عُمَارَةَ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمِرْطَ<sup>(٢)</sup> ، الْحَجْدَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُقَاتِلُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي قِتَالِ النِّسَاءِ<sup>(٣)</sup>.

### صَنِيعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الرَّبِيزُ بْنُ بَكَّارٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ<sup>(٥)</sup> قَالَ : أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّقَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ اعْدِي عَلَيَّ ! قَالَتْ : فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ عَائِكَةَ<sup>(٦)</sup> بِنْتَ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَاتِهِ فَدَخَلْنَا فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً فَدَعَا بَنَمَطَ<sup>(٧)</sup> فَأَعْطَاهَا إِثَاءً وَدَعَا بَنَمَطَ دُونَهُ فَأَعْطَانِيهِ ! قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا عُمَرُ ! أَنَا قَبْلُهَا إِسْلَامًا ، وَأَنَا بِنْتُ عَمِّكَ دُونَهَا ، وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ وَأَتَيْتُكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا قَالَ : مَا كُنْتُ رَفَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا لَكَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعْتُمَا<sup>(٨)</sup> تَذَكَّرْتُ أَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٤ : ٤٥٦).

- (١) هي سبيبة بنت كعب الأنصارية النجارية ، والدة عبد الله وحبيب أبي زيد بن عاصم ، قال أبو عمر : شهدت بيعة العقبة وشهدت أحداً مع زوجها ، وولدها منه ، وشهدت بيعة الرضوان ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة ، وجرحته يومئذ اثنتي عشرة جراحة وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب ، روت عن النبي ﷺ أحاديث . الإصابة (٤ : ٤٥٧)
- (٢) كساء من حرّ أو صوف أو كتان يؤثّر به وتنقع به المرأة .
- (٣) أي في باب قتال النساء وانظر (١ : ٥١٧ - ٥١٨) وأيضاً (١ : ٧٥٤)
- (٤) لفرشي الأسدي المدني أبو عبد الله من أحمدة الربيع بن العوم عام بالأسناد وأخبار العرب راوية ، ولد في المدينة سنة ١٧٢ هـ ، وولي قضاء مكة ، فتوفي فيها سنة ٢٥٦ هـ ، له تصانيف منها أخبار العرب وأيامها ، الأعلام بدرر كني .
- (٥) كَلَّه بالتشديد إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاري . المصنف
- (٦) الأموية أخت عتاب بن أسيد أمير مكة . قال ابن إسحاق : أسلمت يوم الفتح . الإصابة .
- (٧) النمط : ضرب من البسط له غمل وبق .
- (٨) من الإصابة ، وفي الأصل : «اجتمعنا» .

## صَبَّحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي كِتَابِ اسْتِذْعَاءِ اللَّبَاسِ عَنْ  
أَصْبَحَ ابْنُ نُسَاة<sup>(١)</sup> قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَذَرَفْتُهَا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَرْفَعَهَا إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَنْتَ  
قَضَيْتَهَا حَمِدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُكَ ، وَإِنْ لَمْ تَقْضِهَا حَمِدْتُ اللَّهَ وَعَذَرْتُكَ ؛ فَقَالَ عَلِيٌّ  
اكْتُبْ عَلَى الْأَرْضِ! فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِكَ ، فَكَتَبَ: إِنِّي  
مُحْتَاجٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ بِحُلَّةٍ! فَإِنِّي بِهَا فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ فَلَبَسَهَا ثُمَّ أَتَى  
يَقُولُ: [من البسيط]

كَسَوْتَنِي حُلَّةً تَبْلَى<sup>(٢)</sup> مَحَاسِنَهَا فَسَوَّفَ أَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا حُلَّةً  
إِنْ ثَلُثَ حُسْنُ ثَنَائِي يَلُتَ مَكْرَمَةٌ وَلَسْتُ تَنْغِي مِمَّا قَدْ قُلْتُهُ بَدَلًا  
إِنَّ الثَّنَاءَ لِيُخْبِي ذِكْرَ حَاجِبِهِ كَالْغَيْثِ يُخْبِي نَدَاهُ<sup>(٣)</sup> السَّهْلَ وَالْجَبَلَ  
لَا تَرْهَدِ الدَّهْرُ فِي خَيْرٍ نُوَفِّقُهُ فَكُلُّ عَبْدٍ سَيُجْزَى بِالَّذِي عَمِلَا  
فَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ بِالذَّنَانِيرِ! فَإِنِّي بِوَمَنَةٍ دِيْنَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، قَالَ الْأَصْبَحُ:  
فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُلَّةٌ وَوَمَنَةٌ دِيْنَارًا قَالَ: نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ!»<sup>(٤)</sup> وَهَذِهِ مَنَزَلَةُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي . كَذَا فِي  
الْكَثَرِ (٣/ ٣٢٤) .

- (١) بسم النون ، المجاشعي ، أبو القاسم الكوفي . روى له ابن ماجه ، وقال أحمد بن عبد الله  
المعجلي: كوفي ، تابعي ، ثقة . تهذيب الكمال (٣/ ٣١٠) .
- (٢) أي تفسد وتحلّق . «محاسنها» جمع الحسن وهو الجمال .
- (٣) أي يلبس والبدى: المطر والبلل والسهل من الأرض خلاف الحزن .
- (٤) وروى أبو داود عن عائشة ومسلم في مقدمة صحيحه تعليقاً فقال: «ويذكر عن عائشة قالت  
أمرنا رسول الله أن نرسل الناس منازلهم» انظر كشف الحفاء (١/ ٢٢١) ، وفي مجمع البحار  
أكرموا كلًّا على حسب فضله وشرعه ، فلا تسووا بين وضع وشريم ، وخادم ومخدوم . قال  
الله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ ، وقال النووي (١/ ٢٠١) من فوائده تفاضل  
الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم ، وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها وقد  
سوى الشرع بينهم في الحدود وأشباهها ، كما هو معروف . والله أعلم

### أَجْرُ إِكْسَاءِ الْمُسْلِمِ ثَوْباً

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَاءَهُ سَائِلٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَتَصُومُ رَمَضَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَأَلْتُ وَلِلْسَائِلِ حَقٌّ، إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نُصَلِّكَ؛ فَأَعْطَاهُ ثَوْباً ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ (كَسَا)»<sup>(٢)</sup> مُسْلِمًا ثَوْباً إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خِرْقَةٌ»، كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٧/١).

### إِطْعَامُ الْمُحَاجِدِينَ

صَنِيعُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ ﷺ فِيهِ

أَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ فِي الْعِيَالِيَّاتِ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَغْثًا عَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بَيْنَ عِبَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجُهِدُوا فَخَرَّ لَهُمْ قَيْسٌ تِسْعَ رَكَاتٍ<sup>(٤)</sup>، فَلَمَّا قَدِمُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْجُودَ (لَيْسَ)»<sup>(٥)</sup> شِيْمَةً أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ<sup>(٦)</sup>، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ زَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْحَرَا فَلَمَّا نَحَرَ وَتَلَعَ الثَّيْبَ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ فِي بَيْتِ جُودٍ» يَغْنِي فِي غَزْوَةِ الْحَبِطِ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي أَبْوَابِ صَعَةِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ - بَابُ بَلَا تَرْجُمَةُ تَحْتَ بَابِ مَا جَاءَ فِي صَعَةِ أَوَامِي الْحَوْضِ (٧٩/٢)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٢) كَمَا فِي التِّرْمِذِيِّ وَالتَّرْغِيبِ، وَفِي الْأَصْلِ وَجَمْعُ الْفَوَائِدِ «يَكْسُو».

(٣) مِنْ أَجْرَاءِ الْأَحَادِيثِ هَوَاتِلُ حَدِيثِيَّةٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِالشَّافِعِيِّ الْمَتْرُوفِ سَنَةَ ٣٥٤ هـ - إِمْلَاءٌ عَنْ شُبُوخِهِ رَوَاهُ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرَارِيُّ الْمَتْرُوفُ سَنَةَ ٣٥٤ هـ. كَشَفُ الظُّلُومِ (١٢١٤/٢).

(٤) جَمْعُ وَكُوبَةٍ: مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ.

(٥) مِنَ الْمَتَّخِبِ، وَفِي الْأَصْلِ: «مِنْ».

(٦) أَيُّ مِنْ خُلُقِهِمْ.

(٧) لِحِطٍ: ضَرْبُ الشَّجَرِ يَدْمَغُ بِشَاثِرٍ وَرَقُهَا يَلْعَبُ الْإِبِلُ، وَالْحِطُّ بِالْحَرَكَةِ لَوْرُقُ السَّاقَطِ بِمَعْنَى مَحْبُودٍ. وَالْحِطُّ: مَوْضِعٌ لِهَيْبَةٍ عَلَى خِمَاسَةِ أَثَامٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمِنْهُ سَرِيَّةُ الْحِطِّ مِنْ=

كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَزْرِ (٥ ٢٦٠).

### خُرُوجُ حُوتٍ عَظِيمٍ عَلَي سَاحِلِ الْبَحْرِ لِلْمُحَاهِدِينَ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ<sup>(١)</sup> عَلَيْنَا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عُبَادَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَصَابَتْنا مَخْمَصَةٌ<sup>(٢)</sup> فَسَخَّرَ لَنَا سَنَعَ جَرَّائِرٍ<sup>(٣)</sup> ، فَهَبَطْنَا سَاحِلَ الْبَحْرِ<sup>(٤)</sup> فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْظَمِ حُوتٍ فَأَقْبَضْنَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَحَمَلْنَا مِنْهُ مَا شِئْنَا مِنْ وَدَّكَ<sup>(٥)</sup> فِي الْأَسْفِيَّةِ وَالْغَرَائِرِ<sup>(٦)</sup> وَسِرْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ بِذَلِكَ فَقَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُدْرِكُهُ قَبْلَ أَنْ يُزْوَجَ<sup>(٧)</sup> أَحَبَّتْنَا أَنْ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مِنْهُ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٣٧، ٥): وَفِيهِ عِنْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ ، قَالَ عِنْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ: ثِقَّةٌ قَامُونَ وَصَعْفَةُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ<sup>(٨)</sup> ، وَأَبُو حَفْرَةَ الْخَوْلَانِيُّ لَمْ أَعْرِفْهُ؛ وَبَقِيَّةُ رِحَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى.

### مَا وَفَع بَيْنَ عُمَرَ وَبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

#### فِي إِطْعَامِ الْمُحَاهِدِينَ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارَمٍ قَالَ: جَاءَ بِلَالٌ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ قَدِمَ الشَّامَ وَعِنْدَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ<sup>(٩)</sup> فَقَالَ: يَا عُمَرُ! يَا عُمَرُ! فَقَالَ عُمَرُ:

سَرِيَاءٌ ﷺ إِلَى حَيٍّ مِنْ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَأَنَّهُمْ جَاعُوا حَتَّى أَكَلُوا الْحَطَّ. (١ - ح)

- (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالظَّاهِرُ: أَمْرٌ.
- (٢) أَيُّ مِجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ.
- (٣) جَمْعُ الْجَزُورِ: الْبَعِيرُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى وَاللَّفْظُ مُؤَنَّثٌ.
- (٤) أَيُّ نَزَلْنَا شَاطِئَ الْبَحْرِ.
- (٥) ابُودُكْ - يَفْتَحَتَيْنِ ، دَسَمَ الدَّهْمَ وَالشَّحْمَ وَهُوَ مَا يَتَحَبَّبُ مِنْ دَبِّ.
- (٦) جَمْعُ حَرَارَةٍ ، وَهِيَ مِنَ الْحَيْشِ وَنَحْوِهِ ، يَوْضَعُ فِيهِ الْقَمَحُ وَنَحْوُهُ.
- (٧) أَيُّ قَبْلَ أَنْ يَتَعَيَّرَ وَيُجْعَلَ مِنْ أَرْوَاحِ الْمَاءِ ، إِذَا تَعَيَّرَتْ رِيحُهُ ، أَوْ بَعْدُ.
- (٨) وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: حَسَنَ الْحَدِيثِ وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ ، وَفِي الْفَرَاةِ حَلَفَ الْإِمَامُ خُلَاصَةً تَذْهِيْبُ الْكُفَّارِ.
- (٩) أَمْرَاءُ مَدَنِ الشَّامِ الْخَمِيسِ ، فَلَسْطِينِ ، وَالْأَرْدُنِّ ، وَحِمَصَ ، وَقُسُورِينَ ، وَدِمَشْقَ ، أَيُّ الْمُرَصِّدِينَ بِهِ لِلْقِتَالِ.



هَذَا عَمْرُ! فَقَالَ: إِنَّكَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ اللَّهِ وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَتَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ فَأَنْظِرْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ وَمَنْ عَنْ يَمِينِكَ وَمَنْ عَنْ شِمَالِكَ! قَالَ هَؤُلَاءِ الدِّينَ جَاؤُوكَ - وَاللَّهِ! لَنْ<sup>(١)</sup> يَأْكُلُوا إِلَّا لُحُومَ الطَّيْرِ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ عَمْرُ: صَدَقْتَ، لَا أَقُومُ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا حَتَّى تَكْعَلُوا لِي لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمُدِّي بُرٌّ وَحَطَّيْمًا مِنَ الْخَلِّ وَالزَّيْتِ، قَالُوا: تَكْفُنَا<sup>(٣)</sup> لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هُوَ عَلَيْنَا، قَدْ أَكْثَرَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَأَوْسَعَ، قَالَ: فَعَمَّ إِذَا. كَذَا فِي الْكَتَرِ<sup>(٤)</sup> (٢١٨/٢). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً عَنْ قَيْسِ لُحُوءٍ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٥)</sup> (٢١٣/٥): وَرِجَالُهُ رِحَالُ الصَّحِيجِ خَلَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَهُوَ ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ.

### كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ النَّبِيِّ ﷺ

#### قِصَّةُ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ مَعَ مُشْرِكٍ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (الْهُوزَنِيِّ)<sup>(٢)</sup> قَالَ: لَقِيتُ بِلَالاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُؤَذِّنَ النَّبِيِّ ﷺ بِحَلَبَ<sup>(٣)</sup> فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ! حَدِّثْنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ النَّبِيِّ ﷺ! فَقَالَ: مَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَلِي ذَلِكَ مِنْهُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ تُوَفِّي، فَكَانَ إِذَا أَنَا (الْإِنْسَانُ) الْمُسْلِمُ قَرَأَهُ (عَارِيًا)<sup>(٤)</sup> يَأْمُرُنِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ فَأَشْتَرِي الْبُرْدَةَ وَالشَّيْءَ فَأَكْشُوهُ وَأَطْبَعُهُ، حَتَّى اعْتَزَّضَنِي رَحُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ:

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْكَتَرُ، وَفِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ وَالْهَيْثَمِيُّ (٢١٣/٥): «إِنْ».

(٢) هَذَا كِتَابُهُ عَنْ أَنَّهُمْ مَتَرَفُونَ. «ش».

(٣) فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ: «نَكْفَلُ». «ش».

(٤) (٨٠/٦).

(٥) بَفَتْحِ الْهَاءِ وَالرَّاءِ يَبْهَمَا وَأَوَسَاكَةً كَمَا فِي الْبَيْهَقِيِّ، وَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى هُوزٍ، وَهُوَ بَطْنٌ مِنْ ذِي الْكَلَّاعِ مِنْ حَمِيرٍ، الْحَمَصِيُّ، تَابِعِي ثَقَّةٌ، يَرُودِي عَنْ عُمَرَ وَمَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. رَاجِعْ أَيْضاً غِلَاصَةَ نَدْعِيْبِ الْكَمَالِ وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ لِلْجَاهِزِيِّ ق (٢٣٧/٣) وَالْأَسَابِ لِلْسَّمْعَانِيِّ وَفِي الْأَصْلِ وَالْبِدَايَةِ: «الْهُوزَنِيُّ» وَهُوَ تَصْغِيفٌ.

(٦) بِالْتَّحْرِيكِ: مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالشَّامِ، وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْخَيْرَاتِ، هَلِيَّةُ الْهَوَاءِ، وَهِيَ نَقِصَةٌ جَدِّ قَسْرِينَ. مَرَاوِدُ الْأَطْلَاعِ.

(٧) مِنَ الْبَيْهَقِيِّ وَكَذَا فِي الْكُرِّ الْجَدِيدِ (١٢٢/٧)، وَفِي الْأَصْلِ وَالْبِدَايَةِ: «عَانَلَا».

يَا بَلَّالُ! إِنَّ عِنْدِي سَعَةً فَلَا تَسْتَظِرُّهُنَّ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنِّي ، فَفَعَلْتُ ؛ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قُمْتُ لِأُؤَدِّعَ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا الْمُشْرِكُ فِي عِصْيَانِهِ <sup>(١)</sup> مِنْ الشُّحَارِ فَنَمًا رَأَيْتُ قَالُ : يَا حَبِشِي <sup>(٢)</sup> ! (قَالَ) قُلْتُ : يَا لَيْتَنِي <sup>(٣)</sup> ! فَتَحَبَّهَنِي <sup>(٤)</sup> وَقَالَ قَوْلًا عَظِيمًا - أَوْ عَظِيمًا - وَقَالَ : أَتَدْرِي كَمْ بَيْتٍ وَبَيْنَ الشَّهْرِ قُلْتُ : قَرِيبٌ ، قَالَ : إِنَّمَا بَيْتُكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعُ لَيَالٍ فَأَحْذُكْ بِاللَّيْلِ لِي عَلَيَّ فَإِنِّي لَمْ أُعْطِكَ الَّذِي أُعْطَيْتُكَ مِنْ كَرَامَتِكَ وَلَا مِنْ كَرَامَةِ صَاحِبِكَ وَإِنَّمَا أُعْطَيْتُكَ لِتَصِيرَ لِي عَبْدًا فَأَذْرَكَ تَزَعَّى فِي الْعَنَمِ كَمَا كُنْتُ قَتْلَ ذَلِكَ ؛ قَالَ : فَأَحْذَنِي فِي نَفْسِي مَا يَأْخُذُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ فَأَنْطَلَقْتُ فَنَادَيْتُ بِالصَّلَاةِ حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ <sup>(٥)</sup> وَرَجَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذَنَ لِي فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي ! إِنَّ الْمُشْرِكَ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ أَنِّي (كُنْتُ) أَتَدْرِي <sup>(٦)</sup> مِنْهُ قَدْ قَالَ كَذًا وَكَذًا ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا يَقْضِي عَنِّي وَلَا عِنْدِي وَهُوَ فَاضِحِي فَأَذَنَ لِي أَنْ آتِيَ (إِلَى) بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَخْيَارِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا حَتَّى يَرْزُقَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مَا يَقْضِي عَنِّي فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَثَرِي فَجَعَلْتُ سَنِيَّتِي وَ(جَرَّابِي) <sup>(٧)</sup> وَزَمْجِي وَنَعْلِي عِنْدَ رَأْسِي فَاسْتَقْبَلْتُ بِوَجْهِ الْأُفُقِ ، فَكُلَّمَا نَحْتُ انْتَهَيْتُ <sup>(٨)</sup> فَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيَّ لَيْلًا نَحْتُ حَتَّى انْشَأَ عَمُودُ الصُّبْحِ الْأَوَّلُ <sup>(٩)</sup> ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ فَإِذَا إِنْسَانٌ (يُسْعَى) يَدْعُو يَا بَلَّالُ ! أَحَبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى (أَتَيْتُهُ) <sup>(١٠)</sup> فَإِذَا أَرْتَعُ وَكَاتِبٌ عَلَيْهِمْ أَحْمَالُهُمْ <sup>(١١)</sup> ! فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُ فَقَالَ لِي

(١) هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ، ولا واحد لها من لفظها

(٢) نسبة إلى الحبشة . وهي بلاد معروفة وملكها النجاشي

(٣) بمعنى بالتيك

(٤) أي لقيت بالمعطة والوجه الكربة . (ج - ح)

(٥) أي صلاة العتمة

(٦) أي أحد دينا ، (ولفظ العبراني في الكبير . أدت منه) . (ج - ح)

(٧) بلجيم لمحممة من البيهقي وكذا في انكسر الجديد ؛ وهو يحفظ فيه الزاد ونحوه . وبالأردية :

تهيلا ، وفي الأصل والبداية : (جوابي) ، (إظهار) ،

(٨) أي استيقظت ،

(٩) أي الصبح الكاذب الذي يستعير قبل الصبح الصادق .

(١٠) من البيهقي ، وفي الأصل والبداية : (آتيه) .

(١١) جمع الحمل ، وهو ما يحمل على الظهر .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنْبَشِرُ! فَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِقَصَاءِ ذَنْبِكَ» ، فَحَمَدْتُ اللَّهَ ، وَقَالَ : «أَلَمْ تَمُرْ عَلَى الرِّكَائِبِ الْمَنَاحَاتِ<sup>(١)</sup>» قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : «فَإِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ - فَإِذَا عَلَيْهِنَّ كِسُوءَةٌ وَطَعَامٌ أَهْدَاهُنَّ لَكَ عَظِيمٌ فَذَكَ<sup>(٢)</sup>» ! - فَأَقْبَضَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَقْبَضَ ذَنْبَكَ ! قَالَ : فَفَعَلْتُ فَحَطَطْتُ عَنْهُنَّ أَحْمَالَهُنَّ ثُمَّ (عَقَلْتُهُنَّ)<sup>(٣)</sup> ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى تَأْذِينَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجْتُ إِلَى الْبَيْعِ<sup>(٤)</sup> فَجَعَلْتُ إِصْبَعِي فِي أُذُنِي (فَمَادَيْتُ) فَقُلْتُ : مَنْ كَانَ يَصُطُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَيْمًا فَتِيخُضِرُ! فَمَا رِلْتُ أَبِيعُ وَأَقْصِي وَأَعْرِضُ<sup>(٥)</sup> حَتَّى لَمْ يَبْقَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِينَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى فَصَلَ عِنْدِي أَوْقِيَّتَانِ أَوْ أَوْقِيَّةٌ وَبُضْفٌ . ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَدْ دَهَبَ عَامَّةُ النَّهَارِ<sup>(٦)</sup> فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَخَدُّهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ (لِي) : «مَا فَعَلَ مَا قِيلَ لَكَ؟»<sup>(٧)</sup> قُلْتُ : قَصَى اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ ، قَالَ : «فَصَلَّ شَيْءٌ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، دِينَارَانِ<sup>(٨)</sup> ، قَالَ : «أُنْظُرْ أَنْ تُرِيخَنِي مِنْهُمَا ! فَلَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي حَتَّى تُرِيخَنِي مِنْهُمَا» ، فَلَمْ يَأْتِنَا

(١) أي الميركات

(٢) هو يوشع بن نون اليهودي ، وهذا بالتحريك وأخره كاف وهي قرية أضاءها الله على رسوله ﷺ في سنة ٧ هـ صلحاً وهي اليوم بلدة عامرة كثيرة السحل والبرود والسكن في شرق خيبر ، وتسمى اليوم : «الحائط» . المعالم الأثرية .

(٣) من البيهقي ، وفي الأصل والبداية : «عقلتهن» .

(٤) تقدم ذكره في (٢/٢٥٦) .

(٥) قلت أحب معناه عرض يعرض من قلوبهم عرصت له من حقه ثوباً إذا أعطيته بياه عوضاً عن حقه والله أعلم . حاشية لبيهقي

(٦) أي أكثره ومعظمه .

(٧) أي عندك .

(٨) يشكل في قوله يعني الأول «في أوقيتان أو أوقية ونصف» (والأوقية أربعون درهماً) والثاني «ديناران» (والدينار هو السهل ويساوي درهماً وثلاثة أسباعه) لأن ما بين مقداريهما فرقاً ظاهراً فالجواب يحتمل أن يلاقي معه بعد أداء الدين أوقيتان أو أوقية ونصف ، ولما علم أنه كان من عادة النبي ﷺ عدم ادخاره المال أحد ينفقه على من يحتاجه حتى وصل إلى مسجد النبي ﷺ ولم يبق معه الآن إلا ديناران ، فالمقدار الأول محمول على ما بقي قبل الإنفاق والمقدار الثاني على ما بقي بعده وبعد دخوله المسجد فلا إشكال ، والله أعلم وعلمه أتم .

أَحَدُ قَبَاتٍ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَصْبَحَ وَطَلَّ فِي الْمَسْجِدِ الْيَوْمَ الثَّانِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّهَارِ جَاءَ رَاكِبَانِ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِمَا فَكَسَوْتُهُمَا وَأَطَعَمْتُهُمَا ، حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةُ دَعَانِي فَقَالَ : «مَا فَعَلَ الَّذِي قَتَلْتُ؟» قُلْتُ : قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهُ شَفَقًا<sup>(١)</sup> مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَعِندَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَاءَ أَزْوَاجُهُ فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ امْرَأَةٍ حَتَّى أَتَى مَبِيتَهُ . فَهَذَا الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥٥/٦) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٣٩/٤)<sup>(٣)</sup> .

### قِسْمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَالِ وَكَيْفَ كَانَ قِسْمُهُ

#### خَبَرُتُ أُمَّ الْمُؤْمِسِينَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنِّي لَأَعْلَمُ أَكْثَرَ مَالٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَدِمَ عَلَيْهِ فِي جُمُعِ اللَّيْلِ<sup>(١)</sup> خَرِيطة<sup>(٢)</sup> فِيهَا ثَمَانِيَةُ دِرْهَمٍ وَصَحِيفَةٌ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ وَكَانَتْ لَيْلَتِي ، ثُمَّ انْقَلَبَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَصَلَّى فِي الْحُجْرَةِ فِي مُصَلَّاهُ وَقَدْ مَهَّدْتُ<sup>(٣)</sup> لَهُ وَلَيْفِي فَأَنَا أَنْتَظِرُ فَأَطَالَ ثُمَّ خَرَجَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى دُعِيَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَصَلَّى ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : «أَيُّ تِلْكَ الْخَرِيطةُ الَّتِي فَتَنَتْنِي الْبَارِحَةَ؟» فَدَعَا بِهَا فَقَسَمَهَا ؛ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ ، فَقَالَ : «كُنْتُ أَصَلِّي فَأَوْتَى بِهَا<sup>(٤)</sup> فَأَنْصَرَفْتُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَصَلِّي» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٤/١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ وَيَعْنُهَا جَيْدًا .

(١) خوراء .

(٢) ورواه أبو داود (٩٤/٢) والبيهقي في الدلائل (٣٠٣/١) وابن أبي حاتم الرازي والطبراني في الكبير (٣٦٣/١) رقم (١١١٩) ، وفي الأحاديث الطوال رقم ٤٩ وابن حبان في صحيحه أَيْضًا عَنْهُ كَمَا فِي مَوَارِدِ الطُّغَمَانِ (ص ٦٢٩) .

(٣) ما بين القوسين من سنن البيهقي .

(٤) أي أوله .

(٥) وعاء من جلد أو نحوه يشد على ما فيه .

(٦) أي بسطت .

(٧) نحط على بالي ، أش .



## قِسْمُهُ ١٠ ثَمَانِينَ أَلْفًا بَعَثَهَا الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضَرَمِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَهَهُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٣٢٩) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضَرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ التَّخَرُّبِ بِثَمَانِينَ أَلْفًا ، فَمَا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَالٌ أَكْثَرَ مِنْهُ لَا قَبْلَهَا وَلَا تَعْدَهَا فَأَمَرَ بِهَا وَثُرَتْ عَلَى خَصِيرِهِ ، وَثُودِي بِالصَّلَاةِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمِيلُ عَلَى الْمَالِ قَائِمًا فَجَاءَ النَّاسُ وَجَعَلَ يُعْطِيهِمْ ، وَمَا كَانَ يَوْمُئِذٍ عَدَدٌ وَلَا وَزَنٌ وَمَا كَانَ إِلَّا قَبْضًا<sup>(١)</sup> ، فَجَاءَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أُعْطِيتُ فِدَائِي<sup>(٢)</sup> وَفِدَاءَ عَقِيلٍ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ نَذَرَ وَلَمْ يَكُنْ لِعَقِيلٍ مَالٌ ، أُعْطِنِي مِنْ هَذَا الْمَالِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خُذْ» فَخَسِيَ فِي خِمِصَةٍ<sup>(٤)</sup> كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ دَهَبَ يَنْصَرِفُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ازْفَعْ عَلَيَّ ! فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حَتَّى خَرَجَ ضَاحِكُهُ»<sup>(٥)</sup> أَوْ نَابَهُ ، قَالَ : «وَلَكِنْ أَعِذْ فِي الْمَالِ طَائِفَةً وَتُمْ بِمَا تُطِيقُ» ، فَمَعَلَ فَاَنْطَلَقَ بِذَلِكَ الْمَالِ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ يَقُولُ : «أَمَّا أَحَدُ مَا وَعَدَ اللَّهُ فَقَدْ أَنْجَزَ لِي وَلَا أَدْرِي الْآخَرَى»<sup>(٧)</sup> : ﴿بَيَّأْتُهَا النَّبِيُّ قُلُوبَ لِي فِي أَهْلِكُمْ مِنْ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُحَدِّثُكُمْ وَيَعْرِفْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٨)</sup> ،

(١) أي أحداً بقصة يده ، ولقبصة ما فضت عليه من ملء كملك

(٢) العداء : فكأنك الأسير .

(٣) هو عقيلا ابن أبي طالب وكان قد أسر هو وعمه لعباس يوم بدر «ش»

(٤) هي ثوب خمر أو صوف معتم ، وقيل لا تستفي حميصة إلا أن تكون سوداء معلمة ، وكانت من لباس الناس قديماً . «إ - ح»

(٥) الضحك والضحكة السر لشئ تلي السر ، واسباب السر بجانب الرعدة وللإنسان ما

(٦) من ابن سعد ، وبدون ذكر هذا الكلام لا يستقيم النص . «ش»

(٧) وفي ابن سعد : «أما إحدى النبين وعدا الله فقد أنجزها لي ولا أدري ما يصنع في الآخرة» وهي عبارة أوضح . «ش» .

(٨) [سورة الأنعام ٦٠] قال محمد بن إسحاق : وكان أكثر لأسارى يوم بدر فداء لعباس بن عبد المطلب ، ودلت أنه كان رجلاً موسراً فاعتدى نفسه بمئة أوقية ذهباً ، وفي صحيح =

هَذَا خَيْرٌ مِمَّا أَحَدٌ مِنِّي وَلَا أَذْرِي مَا يُصْنَعُ بِالْمَغْفِرَةِ! قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ. وَقَالَ الدَّهَبِيُّ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩/٤) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بُرْدَةَ وَلَا أَنَا مُوسَى.

**قَسَمُ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ وَتَسْوِيَّتُهُ فِي الْقَسَمِ**  
**صَبَّحَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ**  
**وَبَيَّتَ الْمَالَ فِي عَهْدِهِ**

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup> عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَشْمَةَ وَغَيْرِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَهُ بَيْتٌ مَالٍ بِالشُّنَحِ<sup>(٢)</sup> مَعْرُوفٌ لَيْسَ يُخْرِسُهُ أَحَدٌ فَقِيلَ لَهُ: يَا خَلِيعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا تَجْعَلُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ مَنْ يُخْرِسُهُ فَقَالَ: لَا يُحَافُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: عَلَيْهِ قُمْلٌ ، وَكَانَ يُعْطِي مَا فِيهِ (حَتَّى) لَا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ. فَلَمَّا تَحَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ حَوَّلَهُ فَجَعَلَ بَيْتَ مَالِهِ فِي الدَّارِ الَّتِي كَانَ فِيهَا ، وَكَانَ

البخاري عن أسد أن رجلاً من الأمصار قالوا يا رسول الله! انذرت لنا فلتترك لابن اختنا عباس فداه. قال: لا والله لا تدرون منه درهماً وبعثت فريش إلى رسول الله ﷺ في غداة أسراهم ، فعدى كل قوم أسيرهم بما رصوا ، وقال العباس يا رسول الله قد كنت مسلماً ، فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلم بإسلامك ، فإن بك كما تقول فإن الله يجزيك ، وأما ظاهرك فقد كان علياً ، فافتد نفسك وابني أخيك بوجل وعقيل ، وخليعت عنة بن عمرو» قال: ما ذاك عدي يا رسول الله ، قال: «عائش المال الذي دفعت أنت وأم العصل فقلت لها: إن أصبت في سفرى هذا ، فهذا المال الذي دفنته لبني العصل وعبد الله وقسم» ، قال: والله يا رسول الله إني لأعلم أنت رسول الله ، إن هذا شيء ما علمه أحدٌ غيري وغير أم العصل ، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من ما كان معي ، فقال رسول الله ﷺ: «لا ، ذلك شيء أعطانا الله تعالى منك» ، فعدى بعنه وابني أخويه وخليقة ، فأمر الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ بِاللَّهِ قَوْلَ فَنَفَخَ فِي الصُّومِ كَقَوْلِ كَذِبٍ﴾ الآية قال العباس فأعطني الله مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبداً كلهم في يده مال يضرب به ، مع ما أرحوم من مغفرة الله عز وجل. تفسير ابن كثير.

(١) (٢١٣/٣) ، «إيعام» .

(٢) تقدم ذكره في (٦/٢) .

قَدِمَ عَلَيْهِ مَالٌ مِنْ مَّعَادِنِ<sup>(١)</sup> الْقَبِيلَةِ<sup>(٢)</sup> وَمِنْ مَّعَادِنِ جُهَيْنَةَ<sup>(٣)</sup> كَثِيرٌ وَانْتَعَجَ مَعْدُنُ<sup>(٤)</sup> (بَنِي سُلَيْمٍ) فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِ مِنْهُ (بِصَدَقَتِهِ)<sup>(٥)</sup> فَكَانَ يُوضَعُ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقْسِمُهُ عَلَى النَّاسِ (نُقْرًا نُقْرًا)<sup>(٦)</sup> فَيُصِيبُ كُلُّ مِثْنَةِ إِنْسَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ يُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقِسْمِ الْخُرَّ وَالْعَبْدَ وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ فِيهِ (سَوَاءً)، وَكَانَ يَشْتَرِي الْإِبِلَ وَالْحَبْلَ وَالسَّلَاحَ فَيَحْمِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاشْتَرَى عَامًا قَطَائِمَ<sup>(٧)</sup> أَبِي يَهَا مِنْ الْبَادِيَةِ مَقَرَّقَهَا<sup>(٨)</sup> فِي أَرَامِلِ<sup>(٩)</sup> أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الشَّتَاءِ. فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ وَدُفِنَ دَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْأُمَيَّاءَ وَدَخَلَ بِهِمْ بَيْتَ مَالِ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وغيرهما) فَفَتَحُوا بَيْتَ الْمَالِ فَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَوَجَدُوا (خَيْشَةَ)<sup>(١٠)</sup> لِلْمَالِ فَبَفِضَتْ فَوَجَدُوا فِيهَا دِرْهَمًا، فَتَرَحَّمُوا<sup>(١١)</sup> عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ وَزَّانٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَرَى مَا كَانَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ مَالٍ فَسَبَّلَ الْوَزَّانُ: كَمْ

- (١) المعادن جمع المعدن: موضع استخراج الجوهر من ذهب وفضة.
- (٢) القبيلة مسوية إلى قبل - ينتفع قات وباء - وهي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة حصة أيام أحد. (واختلفوا في مكانها وحدودها، ف قيل: من وادي العرق، وقيل بين المدينة وبيح - والله أعلم أقطعها رسول الله ﷺ للال بن الحارث المريسي. المعالم الأثيرة) «إعطاء»
- (٣) تقدم ذكرها في (٦٣/٢).
- (٤) كما في الكثر الجديد (٣٥٧ د)، وفي الأصل «بصدقة». «إعطاء».
- (٥) كما هي ابن سعد، واحدها بقرة. وهي القطعة المذابة من الذهب والفضة وفي الأصل والكثر الجديد «نقرا نقرا»
- (٦) جمع قطيفة وهي كساء له حمل. (إ - ح).
- (٧) أي قسمها
- (٨) جمع الأرملة: المرأة التي مات زوجها.
- (٩) كما في ابن سعد وكذا في الكثر الجديد (٣٥٨ د)، وفي هامش الحبش: ثياب في نسجها رقة وحيوطها علاط من مشاققة الكتان، الواحدة: خيشة أحد، وبالأردية: مواكهودراك رطا. وفي الأصل: «خيشة». «إعطاء».
- (١٠) أي دعوا له بالرحمة.

بَلَغَ ذَلِكَ الْعَالُ الَّذِي وَرَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ: مِثْنِي أَلْفٌ. كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٣١/٣) (١).

حَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ فِي تَسْوِيَةِ الصَّدِيقِ

### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَقْسِيمِ الْعَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ قَسَمًا فَسَوَّى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَوِّي بَيْنَ أَصْحَابِ بَذَرٍ وَسَوَاهِهِمْ مِنَ النَّاسِ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ (٢) وَخَيْرُ الْبَلَاغِ أَوْسَطُهُ، وَإِنَّمَا فَضْلُهُ (٣) فِي أَجْوَرِهِمْ. وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ (جَرِيدٍ) (٤) نَنْ أَبِي حَبِيبٍ (٥) وَغَيْرِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَلَّمَ فِي أَنْ يُفْضَلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَسَمِ فَقَالَ: قَضَائِلُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَمَّا هَذَا الْمَعَاشُ فَالتَّسْوِيَةُ فِيهِ خَيْرٌ كَذَا فِي الْكَزْزِ (٢٠٦) (٦) وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٣٤٨/٦) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَلَّى أَبُو بَكْرٍ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالتَّسْوِيَةِ فَقَالَ لَأَبِي بَكْرٍ، يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ! لَوْ فَضَّلْتَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ! فَقَالَ: أَشْتَرِي مِنْهُمْ شَرَى (٦)، فَأَمَّا هَذَا الْمَعَاشُ فَالْأَسْوَدُ (٧) فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْأَثْوَرِ (٨). وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُفْرَةَ (٩) قَالَ: قَسَمَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَا قَسَمَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ

(١) إريادات فيما بين القوسين في هذا النص من ابن سعد

(٢) انلاع ، ما يتبع ويتوصل به إلى العاية.

(٣) أي فصل من ذكر

(٤) من الأموال ، ومنقط من الأصل وسحقني بكر

(٥) من الكثر ، وكان في الأصل «ابن حبيب» «أ-ح» ، وفي نسخة أبي عبيد لتي عسدي : عن

يريد من أبي حبيب وغيره ، وفيها أيضاً. فالتسوية فيه إلح «إععام»

(٦) أي أشري منهم قضائلهم شري

(٧) يعني التسوية والمساواة بينهم .

(٨) أي الإثثار .

(٩) بضم معجمة وسكون فاء وبراء ، اسمه عبد الله . المعنى .



الخطاب: فصل المهاجرين الأولين وأهل السابقة! فقال: أشترى منهم سابقتهم<sup>(١)</sup>؟ فقسم فسوى<sup>(٢)</sup>.

### قصة مآل البخرين وقسمه رضي الله عنه بين الناس

وأخرج البيهقي أيضاً وابن أبي شيبة والترمذي والحسن بن سفيان عن عمر مولى غمرة قال: لما توفي رسول الله ﷺ جاء مآل من البخرين فقال أبو بكر رضي الله عنه: من كان له على رسول الله ﷺ شيء أو عدة فليأخذ! فقام جابر رضي الله عنه فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن حامي مآل من البخرين لأعطيته هكذا وهكذا» - ثلاث مرات حثاً بيده - فقال له أبو بكر: ثم فخذ بيدك فأخذ فردا هي خنسية دزهم! فقال: عدوا له ألماً، وقسم بين الناس عشرة دزاهم عشرة دزاهم وقال: إنما هذه مواعيد وعدها رسول الله ﷺ الناس حتى إذا كان عام ثقل جاءه مآل أكثر من ذلك المآل فقسم بين الناس عشرين دزهما عشرين دزهما، وفصلت منه فضلة فقسم للخدم خمسة دزاهم خمسة دزاهم، وقال: إن لكم خداماً يخدمون لكم ويعالجون<sup>(٣)</sup> لكم فرصحن<sup>(٤)</sup> لهم فقالوا: لو فصلت المهاجرين والأنصار لسابقتهم ولمكانهم من رسول الله ﷺ! فقال: آخر أولئك على الله، إن هذا المعاش للأسوة فيه خير من الأثرة! فعمل بهذا ولأيته - فذكر الحديث كما سيأتي. وقد تقدم (٢/ ١٣٧) عدل علي رضي الله عنه وتسييته في القسم وما قال علي لعربيه أعطاهما نحو ما أعطى مولاة لها: إني نظرت في كتاب الله فلم أر فيه فضلاً لوليد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما الصلاة والسلام كذا في كثير العدل (٣/ ١٢٧).

(١) هذا استهم إنكارني أي لا أرب براء سابقتهم «ش»

(٢) أي في القسمة.

(٣) أي يعملون. وفي الحديث: «ولي حره وعلاجه أي صله».

(٤) الرضح: العطية القليلة. «إ-ح».

قَسَمُ عُمَرُ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَتَفْضِيلُهُ عَلَى<sup>(١)</sup> السَّابِقَةِ وَالسَّبَبِ  
صِغَعُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَذَكَرُ الرِّوَايَةِ النَّبِيِّ  
فَرَضَهَا عَلَى السَّابِقَةِ وَالسَّبَبِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَزَّازُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى عُمَرَ - قَدْ ذَكَرَ الْحَدِيثَ  
كَمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا ، وَفِيهِ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَمَتَّحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعُشُوحَ فَجَاءَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : قَدْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي هَذَا  
الْمَالِ رَأْيٌ وَلِي رَأْيٌ آخَرُ ، لَا أَجْعَلُ مَنْ قَاتَلَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ<sup>(٢)</sup> ،  
فَقَضَلَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَفَرَضَ<sup>(٣)</sup> لِمَنْ شَهِدَ بَذَرًا مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ  
آلَافٍ ، وَمَنْ كَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ إِسْلَامِ أَهْلِ بَذَرٍ فَرَضَ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ؛  
وَفَرَضَ لِرُؤُوحِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا لِكُلِّ امْرَأَةٍ إِلَّا صَغِيرَةً وَخَوْبَرَةً رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا ، فَمَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ سِتَّةَ آلَافٍ (فَأَبَتْ أَنْ تَقْلَلَ)<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ : إِنَّمَا فَرَضْتُ  
لَهُنَّ<sup>(٥)</sup> بِالْهَجْرَةِ ، (فَقَالَتْ)<sup>(٦)</sup> مَا فَرَضْتُ لَهُنَّ بِالْهَجْرَةِ ، إِنَّمَا فَرَضْتُ لَهُنَّ  
لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ وَلَكِنَّا مِثْلُ مَكَانِهِنَّ ، فَأَنْصَرَ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> فَجَعَلَهُنَّ سَوَاءً ؛  
وَفَرَضَ لِلْعُقَاسِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا لِقَرَانَةٍ<sup>(٨)</sup>  
رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ ، وَفَرَضَ لَأَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَفَرَضَ  
لِلْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ ، فَأَلْحَقَهُمَا بِأَيُّهُمَا  
لِقَرَايَتِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثَلَاثَةَ

(١) لتعليل

(٢) أي لا سوي من كان هدرًا للنبي - ﷺ ، ومن كان ماصرًا لديه .

(٣) أي قدر ذلك المقدار من بيت المال رزقًا له

(٤) من ليهقي (٦ ٣٥٠) وكذا في إكرار الحديث (٥ ٣٤٤) وهو الصواب ، وفي الأصل «فأبى»  
أن يأخذنها .

(٥) أي لبقية نسائه - ﷺ ، «ش»

(٦) من البيهقي ، وفي الأصل : «فقر» .

(٧) أي رآه .

(٨) الأصوب : لقرايته من رسول الله - ﷺ ، «ش»

الآف ، فقال : يَا أَبَتِ ! فَرَضْتُ لَأَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ <sup>(١)</sup> ، وَفَرَضْتُ لِي ثَلَاثَةَ آلَافٍ ! فَمَا كَانَ لِأَبِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ ! وَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يَكُنْ لِي <sup>(٢)</sup> ! فَقَالَ : إِنَّ أَبَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وَهُوَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَثَلٌ . وَفَرَضَ لِأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْ شَهِدَ بِذُرِّ الْفَيْزِ الْفَيْنِ ، فَعَزَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : رِيدُوهُ أَلَمَّا - أَوْ ذَلْ : رَذُّهُ أَلَمَّا - يَا عَلَامُ ! فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> : لَأَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ عَلَيْهِ ؟ مَا كَانَ لِأَبِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا كَانَ لِأَبَائِنَا ! قَالَ . فَرَضْتُ لَهُ بِأَبِي سَلَمَةَ الْفَيْنِ وَرَذُّهُ بِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَلَمَّا ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ أُمُّ مِثْلُ أُمِّ سَلَمَةَ رَذُّكَ أَلَمَّا ، وَفَرَضَ لِعُثْمَانَ بْنِ (عُبَيْدِ اللَّهِ) <sup>(٤)</sup> بْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ (أَخُو) طَلْحَةَ <sup>(٥)</sup> بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - يَغْنِي عُثْمَانُ بْنُ (عُبَيْدِ اللَّهِ) ثَمَانِيَةَ ، وَفَرَضَ لِلنَّضْرِ بْنِ أَسَى الْفَيْنِ دِرْهَمٌ ، فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ : جَاءَكَ ابْنُ عُثْمَانَ مِثْلَهُ فَعَرَضْتَ لَهُ ثَمَانِيَةَ وَجَاءَكَ عَلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَعَرَضْتَ لَهُ الْفَيْنَ ! فَقَالَ : إِنِّي لَفَيْتُ أَبَا هَذَا يَوْمَ أُحُدٍ فَسَأَلَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قُتِلَ ، فَسَلُّ سَيْفَهُ وَسَدِّدْ رِزْدَهُ <sup>(٦)</sup> وَقَالَ : إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قُتِلَ فَإِنَّ اللَّهَ حَتَّى لَا يَمُوتَ ، فَجَانَلِ حَتَّى قُتِلَ ، وَقَالَ : هَذَا يَزْعُمُ الْعَنَمَ فَرِيدُونَ أَجْعَلُهُمَا سَوَاءً فَعَمِلَ عُمَرُ غَفْرَةً <sup>(٧)</sup> بِهِذَا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا سَيَأْتِي شَيْءٌ مِنْهُ ، وَاللَّفْظُ لِلْبَرَارِ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٤/٦) ، وَقَالَ . وَفِيهِ أَبُو مُعْشَرٍ لِحَبِيبٍ صَبِغَتْ يُعْتَرِّ بِحَدِيثِهِ <sup>(٨)</sup> - ا هـ

(١) يعني أربعة آلاف. «إظهار»

(٢) ولأردية هي المثل السائر «وه كونه سبي سرحاب كى رهين جو مده من بهين» أي قما وجه تحصيصه بمريد العطاء؟ فبين عمر ورضي الله عنه وجه التحصيل.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن جحش وأبوه عبد الله شهيد أحد رضي الله عنه «اش».

(٤) كما في الإصابة (٢/٤٥٤) ، وهو الصواب ، وفي الأصل والمجمع (٤/٦) ، وكذا في كشف الأستار (٢/٢٩٢) : «عبد الله».

(٥) كما في البيهقي وكذا في كتاب المحرر للقاضي أبي يوسف رحمه الله تعالى (ص ٤٣) ، والإصابة (٢/٤٥٤) ، وفي الأصل «ابن أخي طلحة»

(٦) أي واجه ربه إلى وجوههم والبرند. عظم الدرر «وفي البيهقي «وكسر عمده» وهو أحسن» ، «إنعام».

(٧) أي مدة حياته.

(٨) كان أحمد يحدث عنه ، ويقول كتاب بصيرة بالمعاري وقال أبو نعيم : صاحب لئى الحديث =

### حديث أنس رضي الله عنه في ذلك

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٦/٣٥٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ الْمُثَنَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى خُمْسَةِ آلَافٍ ، وَالْأَنْصَارَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بِدُرٍّ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَكَانَ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْرُومِيَّ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْأَسَدِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ ابْنُ عُمَرَ لَيْسَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، إِنَّهُ وَإِنَّهُ<sup>(١)</sup> فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنْ كَانَ لِي حَقٌّ فَأَعْطِيهِ وَإِلَّا فَلَا تُعْطِنِي فَقَالَ عُمَرُ لَابْنِ عَوْفٍ : اكْتُبْهُ عَلَى خُمْسَةِ آلَافٍ وَاكْتُبْنِي عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا أُرِيدُ هَذَا . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ ! لَا أَجْتَمِعُ أَنَا وَأَنْتَ عَلَى خُمْسَةِ آلَافٍ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ . كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢/٣١٥) .

### حديث زيد بن أسلم في ذلك

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَرَضَ لِلنَّاسِ قَرْضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَلْفِي دِرْهَمٍ ، فَأَنَاهُ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِابْنِ أَخِي لَهُ قَرْضَ لَهُ دُونَ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَصَلَّتْ هَذَا الْأَنْصَارِيُّ عَلَى ابْنِ أَخِي ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لِأَنِّي رَأَيْتُ أَنَاهُ يَسْتَرِبُ بِسَيْفِهِ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ أُحُدٍ كَمَا يَسْتَرِبُ الْجَمَلُ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢/٣١٩) .

محله الصدق ، روى له السنة إلا البحاري . اهـ له «كتاب المغاري» نقل عنه الواقدي وابن سعد توفي سنة ١٧٠ هـ ببغداد فعلى عليه هارون الرشيد انظر خلاصة تذهيب الكمال ، والأعلام للزركلي .

- (١) أي سابقته أهلى من سابقتهم . «ش» .
- (٢) وحظلة بن الراهب شهيد أحد وصيل الملائكة ، زيد عبد الله على عهد رسول الله ﷺ ، وتوفي بسبي له سبع سنين ، كان خيراً فاضلاً مقدماً في الأنصار .
- (٣) كذا في لطيفي القديم والجديد ، وفي النهاية ، والمجمع . رأيت أباه يسترب سيفه كما يسترب الجمال أي يمرح ويحطربه (يريد أنه سأل سيفه يقاتل فيه «ش» ) «م» .



### حديث نائشة الزبني في ذلك

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ نَائِشَةَ<sup>(٢)</sup> بِنِ سَمِيٍّ الزَّبَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (يَقُولُ)<sup>(٣)</sup> يَوْمَ الْحَجَابَةِ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي خَارِجًا لِهَذَا الْمَالِ وَقَاسِمَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَلَّ اللَّهُ يَفْسَهُ وَأَنَا بَادِيَةٌ بِأَهْلِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَشْرَفَهُمْ فَفَرَضَ لِرُؤُوحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ آلَافٍ إِلَّا جُوزِيرَةً وَصَفِيَّةً وَمَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ<sup>(٥)</sup>. قَالَتْ عَائِشَةُ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْدِلُ بَيْنَنَا، فَعَدَلَ بَيْنَهُنَّ عُمَرُ؛ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي بَادِيَةٌ (بِي وَ) <sup>(٧)</sup> بِأَصْحَابِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ - فَإِنَّا أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا طُلُمًا وَعُدُونَا - ثُمَّ أَشْرَفَهُمْ، فَفَرَضَ لِأَهْلِ نَدْرِ مِنْهُمْ حَمْسَةَ آلَافٍ وَلِمَنْ شَهِدَ بَنَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَفَرَضَ لِمَنْ شَهِدَ أَحَدًا<sup>(٨)</sup> ثَلَاثَةَ آلَافٍ، قَالَ: وَمَنْ أَسْرَعَ بِالْهَجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ وَمَنْ أُنْطَأَ بِالْهَجْرَةِ أُنْطَأَ بِهِ الْعَطَاءُ، فَلَا يَلُومَنَّ امْرُؤًا إِلَّا مُنَاحَ زَاجِلَتِهِ<sup>(٩)</sup>. وَإِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَزْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ يَخْسِنَ هَذَا الْمَالُ عَلَى ضَعْفَةِ الْمُهَاجِرِينَ فَأَعْطَاهُ دَا

(١) في المسند (٣/٤٦٥) «إعدام»

(٢) بكسر الميم بعد الألف أي سمى، مهمله مصغرًا ليربي بمع التحتية والراء ثم تون، المصري، ثقة، ووقع في المسند «نائشة» وفي المجمع، «نائير» وكلاهما خطأ. راجع تقريب وحلاصة ندهب الكمال

(٣) من المسند (والبیهقي). «إعدام».

(٤) بكسر لاء وباء محقة وأصله في اللغة الخوص الذي يجيئ فيه الماء للليل وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الحولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران إذا وقع الإسب في «الصميم»، واستعمل الضمالي ظهرت له، وتظهر من «بوى» أيضًا معجم البلدان والمعالم الأثرية.

(٥) أكثرهم عموًا ومنجداً بحسب مدركهم في الدين وبالاردية «ريادة برد»

(٦) لأن هؤلاء الزوجات الثلاث ليست لهن سابقة ما للزوجات الأخر

(٧) من البیهقي (٦/٣٤٩).

(٨) كذا في المسند والمجمع، وفي تاريخ المسوي (١/٤٦٣) والبيهقي والكنز الحديث الحديثية من أحدًا راجع ابن سعد (٣/٢٩٠) ولأموال أبي عبيد (ص ٢٨٦)

(٩) كني بالمنح عن لقعود عن السمر إلى الهجرة حاشية لأموال (١/٢٢٤) «إعدام»

الْبَأْسَى وَذَا الشَّرَفِ وَذَا اللِّسَانِ ، فَرَعْنَهُ وَوَلَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَفْصٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ مَا أَعْذَرْتُ <sup>(٢)</sup> يَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ! لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلًا اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَغَمَدْتُ سَيْفًا سَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَوَضَعْتَ لِيَوَاءَ نَصْبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَسَدْتُ ابْنَ الْعَمِّ ! فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ ، حَدِيثُ السُّرِّ ، مُعْضَبٌ <sup>(٣)</sup> فِي ابْنِ عَمِّكَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٤)</sup> (٣٦) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ - اهـ . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ <sup>(٥)</sup> (٦٤٩) عَنْ نَاسِرَةَ بْنِ سُمَيٍّ الْيَزِيدِيِّ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْلُومَةَ عَزْلِ خَالِدٍ وَمَا بَعْدَهُ <sup>(٦)</sup> .

مَدُونٍ <sup>(٥)</sup> عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدُّبَّوَانُ لِلْعَطَايَا

حَالُ عُمَرَ عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ عِنْدِ

أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْحَمَالِ الْكَثِيرِ وَصِيفُهُ فِي قَسْبِهِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ <sup>(٣)</sup> (٢١٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ <sup>(٤)</sup> (٣٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عِنْدِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِثَمَانِيَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لِي : بِمَاذَا قَدِمْتُ ؟ قُلْتُ : قَدِمْتُ بِثَمَانِيَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : أَطِيبُ وَتِلْكَ <sup>(١)</sup> ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ فَبَاتَ عُمَرُ لَيْلَةً

(١) القرشي المخرومي روح فاطمة بنت قيس ، واختلف في اسمه ، وكان خرج مع علي رضي الله عنه إلى اليمن في عهد النبي ﷺ فمات هناك ، ويقال بل رجع إلى أن شهد فتح الشام الإصابة

(٢) أي ما ثبت لك علز .

(٣) كما في الأصل وأسد العابة والبدابة (١١٥) أي غصبان ، ويؤيده ما في الاستيعاب والكس للبحاري (ص ٥٤) وفيه «نمصب» اهـ ، وفي المستد والمجمع : معصب بالصاد من أعصب أتى بالمصية .

(٤) وكذا أخرجه أبو عبيد في الأموال من غير قصة اعتذار عمر عن عزل خالد بن الوليد . «إنعام» .

(٥) هو أول من دون للناس في الإسلام الدواوين وكتب للناس على قبائلهم وفرض لهم المطاء . ودونه : كتب اسمه في ديوان الجندية الديوان مجتمع الصحف والكتابات يكتب فيه أهل الجيش ، وأهل العطية .

(٦) قيل هي كلمة تجري من غير قصد إلى معناه وقد ترد للشعجب . ومنه لامي بصير : أول أنه

أَرْقًا<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا تُودِي بَصَلَةَ الصُّبْحِ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا يَمُتُ اللَّيْلَةَ! قَالَ: كَيْفَ يَتَأَمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ! وَقَدْ جَاءَ النَّاسَ مَا لَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِمْ مِثْلُهُ مُذْ كَانَ الْإِسْلَامُ فَمَا يَوْمُ<sup>(٢)</sup> عُمَرَ لَوْ هَلَكَ وَذَلِكَ الْمَالُ عِنْدَهُ فَلَمْ يَضَعْهُ فِي حَقِّهِ. فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ تَقَرُّمٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ حَاءَ النَّاسَ اللَّيْلَةَ مَا لَمْ يَأْتِيهِمْ مِثْلُهُ مُذْ كَانَ الْإِسْلَامُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا فَاشِيرُوا عَلَيَّ، رَأَيْتُ أَكْبَلُ لِلنَّاسِ بِالْعِكْبَالِ؛ فَقَالُوا: لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! النَّاسُ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ وَيَكْثُرُ الْمَالُ وَلَكِنْ أَعْطَاهُمْ عَلَى كِتَابِ<sup>(٣)</sup>، فَكَلَّمَا كَثُرَ النَّاسُ وَكَثُرَ الْمَالُ أَعْطَيْتَهُمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَاشِيرُوا عَلَيَّ يَمَنْ أَبْدَأُ مِنْهُمْ؟ قَالُوا: بِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ الْأَمْرِ - وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ - قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَبْدَأُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبِ إِلَيْهِ؛ فَوَضَعَ الدِّيَّانَ عَلَى ذَلِكَ، بَدَأَ بِبَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَّلِبِ وَأَعْطَاهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ أَعْطَى بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَإِنَّمَا بَدَأَ بِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَحَا هَاشِمٍ لِأُمِّهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢/ ٣١٥).

تدوين عُمَرَ رضي الله عنه الدِّيَّانَ لِلْعُطَايَا وَإِعْطَاؤُهُ

### فَرَاةُ النَّبِيِّ ﷺ أَوَّلًا

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٣/ ٢١٢)<sup>(٤)</sup> وَالطَّبْرِيِّ (٥/ ٢٢) مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما اسْتَشَارَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَدْوِينِ الدِّيَّانِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: تَقْسِمُ كُلَّ سَنَةٍ مَا اجْتَمَعَ إِلَيْكَ مِنْ مَالٍ وَلَا تُفِيكَ مِنْهُ شَيْئًا.

= مسعر حرب: نعتياً من شجاعته وجراته وإقدامه.

(١) ذهب عنه اليوم في الليل فهو أرق: [١- ح].

(٢) أي شيء يجعله مطمئناً غير حاتم؟

(٣) سجل: «ش».

(٤) في الأصل (٣/ ٢١٢)، والصواب (٣/ ٢٩٥)، «والطبري» في الأصل: (٥/ ٢٢).

والصواب: (٣/ ٢٧٨)، «إتمام».

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرَى مَالًا كَثِيرًا بُسِعَ النَّاسَ وَإِنْ لَمْ يُنْخَصُوا حَتَّى تُعْرِفَ<sup>(١)</sup> مَنْ أَحَدَ مِمَّنْ لَمْ يَأْخُذْ حَشِيَّتْ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَنْشُرَ الْأَمْرُ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ جُنْتُ الشَّامَ فَرَأَيْتُ مُلُوكَهَا قَدْ دَوَّنُوا دِيوَانًا وَجَنَّدُوا جُنُودًا<sup>(٣)</sup>، فَدَوَّنَ دِيوَانًا وَجَنَّدَ جُنُودًا! فَأَحَدَ بِقَوْلِهِ، فَدَعَا عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمُخَرَّمَةَ بْنَ ثَوْقَلٍ وَجُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَكَانُوا مِنْ نُسَابِ قُرَيْشٍ - فَقَالَ: اكْتُبُوا النَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، فَكُتِبُوا فَدَوَّنُوا بَيْنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ أَتَعَوْهُمْ أَبَا بَكْرٍ وَقَوْمَهُ، ثُمَّ عُمَرَ وَقَوْمَهُ عَلَى الْخِلَافَةِ<sup>(٤)</sup>. فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ عُمَرُ قَالَ: وَدِدْتُ وَاللَّهِ! أَنَّهُ هَكَذَا وَلَكِنْ ائِذُوا بِفَرَاةِ النَّبِيِّ ﷺ الْأَقْرَبِ فَلَا أَقْرَبَ! حَتَّى تَصْعُوا عُمَرَ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>. كَذَا فِي الْكَزْزِ (٣١٦، ٢)

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَيْنِي عِدِّي

### فِي قِصَّةِ قَسَمِ الْمَالِ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضًا (٢١٢/٣) وَالطَّبْرِيِّ مِنْ طَرَفِهِ (٢٧٨/٣)<sup>(٦)</sup> عَنْ حَدِيثٍ أَسْلَمَ قَالَ: فَجَاءَتْ يَتُو عِدِّيَ إِلَى عُمَرَ فَقَالُوا: أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (قَالَ<sup>(٧)</sup>): أَوْ خَلِيفَةُ أَبِي بَكْرٍ وَأَوُّ بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالُوا. وَذَلِكَ، فَلَوْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ جَعَلْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ! قَالَ: نَحْ بَخْ<sup>(٨)</sup> يَبِي عِدِّي! أَرَدْتُمْ الْأَكَلَ

(١) كما في الطبقات (٢٩٥/٣) وكذا في الطبري (٢٧٨/٣)، وفي الأصل والكر «يعرف» «إيعام»

(٢) كما في الطبقات وكذا في الطبري وهو جواب الشرط، وفي الأصل والكر «أخشية» «إيعام»

(٣) أي جمعوها. والمراد: فرقة عسكرية.

(٤) أي على ترتيب الخلافة.

(٥) أي باعتبار النسب.

(٦) في الأصل: (٢٣/٥)، والصواب: (٢٧٨/٣) - «إيعام».

(٧) أي عمر.

(٨) كلمة استعجاب وندح وتقال عند امدح والرضا بالشيء وتكرز للمبالغة مبنية على السكون، فون وصلت جررت ويوت.



عَلَى ظَهْرِي (وَأَنْ) <sup>(١)</sup> أَذِيبَ حَسَنَاتِي لَكُمْ لَا ، وَاللَّهِ! حَتَّى تَأْتِيَكُمْ الدَّعْوَةُ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ أَطْبِقَ عَلَيْكُمْ الدَّفْترَ <sup>(٣)</sup> - يَغِيثِي وَلَوْ أَنْ تُكْتُبُوا آخِرَ التَّاسِي - إِنَّ لِي صَاحِبِينَ سَلَكَ طَرِيقًا فَإِنْ خَالَفَتْهُمَا خُولِفَ بِي ، وَاللَّهِ! مَا أَدْرَكْنَا الْفَضْلَ فِي الدُّنْيَا وَلَا (نَرْجُو) مَا نَرْجُو مِنَ الْآخِرَةِ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَلَى مَا عَمَلْنَا إِلَّا بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَهُوَ شَرَفُنَا ، وَقَوْمُهُ أَشْرَفُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلَا فَرْقَ ؛ إِنَّ الْعَرَبَ شَرَفَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، (وَلَعَلَّ بَعْضَهَا) <sup>(٤)</sup> يَلْقَاهُ إِلَى آبَاءِ كَثِيرَةٍ <sup>(٥)</sup> وَمَا بَيْتًا وَبَيْنَ أَنْ تَلْقَاهُ إِلَى نَسَبِهِ ثُمَّ لَا تُفَارِقُهُ إِلَى آدَمَ إِلَّا آبَاءَ يُسِيرَةٍ ، مَعَ ذَلِكَ وَاللَّهِ! لَئِنْ جَاءَتْ الْأَعَاجِمُ بِالْأَعْمَالِ وَجِئْنَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَهُمْ أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ مِمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَا يَنْظُرُ رَجُلٌ إِلَى الْقَرَابَةِ وَ(لَيَعْمَلَنَّ) لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَإِنْ مَنْ قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ <sup>(٦)</sup> لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

### رَجُوعُ عُمَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ فِي الْقَسَمِ

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُمَرَةَ قَالَ : قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ <sup>(٧)</sup> ، وَفِيهِ : فَحَرَّحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَيُّ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي مَقَالَةُ قَائِلِكُمْ : لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ - أَوْ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَقَمْنَا فَلَانًا قَبِيلَهُ وَكَانَتْ امْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ قَلْتَةً <sup>(٨)</sup> . أَجَلْ ، وَاللَّهِ! لَقَدْ كَانَتْ قَلْتَةً ، وَمِنْ أَيْنَ لَنَا مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ

(١) من الطبري ، وفي الأصل : لأن ... إلخ .

(٢) المراد بالدعوة : النداء للطعام .

(٣) أي وإن ختم الدفتر بأسمائكم .

(٤) من الطبري ، وفي الأصل : فولو أن بعضنا .

(٥) المراد بهم سلا بعد سلا أي يتصل إلى سبعة بعد جيل كبير .

(٦) أي حبسه عمله والسنة إلى العمل مجاري ، وفي الحديث الشريف «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (أي من أخره عمله لم يقدمه نسبه) . الترغيب (١/ ٥٨) ، ومنه أن الريادات

فيما بين العوسين في هذا النص من الطبري (٢٠٤/ ٥) .

(٧) في (٢٧٤/ ٢) .

(٨) أراد بالقلنة المجاعة ، ولعلنة كل شيء فعل من غير روية ، وفيل . أراد بالقلنة الحلسة .

راجع النهاية (٤٦٧/ ٣) (واضطر ما تقدم فيه متصلاً (٢/ ١٣) (١- ح)

أَعَدَّكَ إِلَيْهِ كَمَا نَحْنُ أَعَدَّكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ رَأَى رَأْيًا وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَفْسِمَ بِاسْمِهِ ، وَرَأَيْتُ أَنَّ أَفْضَلَ ، فَإِنْ أَصَحَّ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ فَسَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُ حَيْرًا مِنْ رَأْيِي فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٦) : وَفِيهِ أَبُو مُعْشَرٍ نَجِيحٌ ضَعِيفٌ يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ<sup>(١)</sup> .

### إِعْطَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالِ

#### إِعْطَاءُ عُمَرَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَقِيَّةَ بَيْتِ الْمَالِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٠/٤) عَنِ الْحَسَنِ<sup>(٢)</sup> قَالَ : بَقِيَ فِي بَيْتِ مَالِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْءٌ نَعَدَ مَا قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعُمَرَ وَالنَّاسِ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ فِيكُمْ عَمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكُنْتُمْ تُكْرِمُونَهُ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ ، أَنَا عَمُّ نَيْبِكُمْ<sup>(٣)</sup> . فَكَلَّمَ عُمَرُ النَّاسَ فَأَعْطَوْهُ بَلْكَ الْبَقِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ .

### حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ دُرْجًا<sup>(٤)</sup> أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَصْحَانُهُ فِيمَنْ ! فَقَالَ : أَنَادُونُ أَنْ أُنْعَثَ بِهِ إِلَى عَائِشَةَ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ إِنَاهَا؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَأَتَى بِهِ عَائِشَةَ فَمَتَحَتْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَتْ : مَاذَا قُتِحَ عَلَى ابْنِ الْخَطَّابِ نَعَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟<sup>(٥)</sup> أَلَلَّهُمْ ! لَا تُنْفِي لِعَطِيَّتِي قَابِلٌ<sup>(٦)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/٦) رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) تقدم ذكره في (٢٧٦/٢) .

(٢) يعني الحسن البصري .

(٣) في الأصل والمجمع بالحاء المهملة ، وانظر أنه بالحيم المعجمة (وهو سميط توصع فيه الأشياء وأصله بدمرة تضع فيه حفت متاعها وصيها وبالآردية عطر دان «إظهار» - ح -

(٤) تريد أنه فتح على يديه شيء كثير من الخيرات وتنمى ألا تعيش إلى عدم آخر حتى لا تقتن بعطيته وذلك لزهده وورعه .

(٥) ولكن دعوتها ما استحيت في هذا لأنها عذرت بعده بعدة طويلة ، وتوفيت سنة ٥٨ هـ ليلة الثلاثاء سبع عشرة حلت من رمضان . ووقع بربطت جحش مثلها فاستحيت دعوتها كما سيأتي (٢٠١/٢) . «إظهار» .

### حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَدِمْتُ وَقَدْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَنَسُ! أَجِئْتَنَا بَطْهَرًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: (جَنَّا) <sup>(١)</sup> بِالظَّهْرِ <sup>(٢)</sup> وَالْمَالُ لَكَ! قُلْتُ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: وَإِنْ كَانَ ، هُوَ لَكَ ، وَكَانَ الْمَالُ هُوَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَكُنْتُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا. كَذَا فِي الْكَزْرِ (١٤٨/٣) .

### قِصَّةُ إِعْطَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْلًا أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٥٥ ٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ يَأْخُذُونَ أُعْطِيَاتِهِمْ بَيْنَ يَدَيَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَظَّرَ إِلَى رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ ضَرْبَةٌ قَالَ: فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَصَابَتْهُ فِي غَرَاةٍ كَانَ فِيهَا ، فَقَالَ: عُدُّوا لَهُ أَلْمَا! فَأَعْطَى الرَّجُلَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ حَوَّلَ الْمَالَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: عُدُّوا لَهُ أَلْمَا! فَأَعْطَى الرَّجُلَ أَلْفًا أُخْرَى ؛ قَالَ لَهُ أَرَبَعَ مَرَّاتٍ كُلِّ ذَلِكَ يُعْطِيهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَاسْتَحْيَى الرَّجُلُ مِنْ كَثَرَةِ مَا يُعْطِيهِ فَخَرَجَ ، قَالَ: فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ اسْتَحْيَى مِنْ كَثَرَةِ مَا أُعْطِيَ فَخَرَجَ ؛ فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللَّهِ! لَوْ أَنَّهُ مَكَثَ مَا زِلْتُ أُعْطِيهِ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ دِرْهَمٌ ، رَجُلٌ ضُرِبَ ضَرْبَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَصَّصَتْ وَجْهَهُ <sup>(٣)</sup>!

### قَسَمُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ

أَخْرَجَ أَبُو عُثَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ <sup>(٤)</sup> عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أُعْطِيَ الْعَطَاءَ <sup>(٥)</sup> فِي

(١) فِي الْأَصْلِ: «جَنَّا» ، وَالظَّهْرُ: «جَنَّا» أَمْرٌ مِنْ جَاءَ بِحَيٍّ .

(٢) هِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يَحْمِلُ عَلَيْهَا وَتُرَكَّبُ .

(٣) أَيِ جَعَلَتْ فِيهِ سَوَادًا ، شَيْءٌ .

(٤) (ص ٥٧٠) «إِعْطَاءٌ»

(٥) الْفَرْقُ بَيْنَ الرِّقِّ وَالْعَطَاءِ أَنَّ الْعَطَاءَ مَا يَخْرُجُ لِلْجَنْدِيِّ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، وَالرِّقُّ مَا يَخْرُجُ لَهُ كُلِّ شَهْرٍ . الْمَرْقَاةُ (٧ ٦٤٤) .

سَنَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَنَاءَ مَالٌ مِّنْ أَصْهَانٍ فَقَالَ : اْعُدُّوا إِلَيَّ عَطَاؤِي رَافِعًا إِنِّي لَسْتُ بِحَازِنِكُمْ ، فَفَسَمَ الْحِبَالُ<sup>(١)</sup> فَأَحْذَهَا قَوْمٌ ، وَرَدَّهَا قَوْمٌ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢) (٣٢٠) .

فَسَمَ عُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ  
فَسَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ وَرَدَّهُ عَلَى رَجُلٍ  
كَلَّمَهُ فِي إِيثَانِهِ

أَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ (٣٥٧/٦) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ  
الْحَطَّابِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : اقْسِمَ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ  
شَهْرِ مَرَّةً ! اقْسِمَ مَالُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ! ثُمَّ قَالَ : اقْسِمَ بَيْتَ الْمَالِ فِي كُلِّ  
يَوْمٍ مَرَّةً ! قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أَبْقَيْتَ فِي (بَيْتِ)<sup>(٣)</sup>  
مَالِ الْمُسْلِمِينَ بَقِيَّةً تُعَدُّهَا لِنَائِيَّةٍ<sup>(٤)</sup> أَوْ صَوْتٍ يَغِي خَارِجَةً<sup>(٥)</sup> ! قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ  
لِلرَّجُلِ الَّذِي كَلَّمَهُ : جَرَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ ، لَقَمْتَنِي اللَّهُ حُجَّتَهَا وَوَقَانِي  
شَرَّهَا ، أَعِدُّ لَهَا مَا أَعَدَّ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ .

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤٥/١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ  
عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالٌ مِّنَ الْعِرَاقِ فَأَقْبَلَ بِقِسْمِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أَبْقَيْتَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِعَدُّوا إِنْ حَضَرَ ، أَوْ نَائِيَّةٍ إِنْ نَزَلْتُ ! فَقَالَ عُمَرُ :  
مَالُكَ ! قَاتِلْكَ<sup>(٥)</sup> ! اللَّهُ ! نَعَلَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِكَ شَيْطَانٌ ، لَقَابِي اللَّهُ حُجَّتَهَا ، وَاللَّهِ !  
لَا أَغْصِيَنَّ اللَّهُ الْيَوْمَ لِعَدِّهِ لَا ، وَلَكِنْ أَعِدُّ لَهُمْ مَا أَعَدَّ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) أي قسم كل شيء حتى الحبال .

(٢) من الكتز . «ش»

(٣) النائية : الباردة أو المصيبة الطارئة . «ج»

(٤) أي استعانة كائنة من خارج

(٥) هذا من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها وقوع كما ورد : «قاتل الله سمرة»



## قصة عمر مع عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنهما في ذلك

وعند ابن عساکر عن سلمة بن سعيد قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمال فقام إليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! لو حبست من هذا المال في بيت المال لباينة تكون أو أمر يحدث<sup>(١)</sup>! فقال: كلمة ما عرض بها<sup>(٢)</sup> إلا شيطان، لقدني الله حجبها وقدني فتتها، أغصني الله العام مخافة قبل! أعد لهم تقوى الله<sup>(٣)</sup>، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾<sup>(٤)</sup> ويرزقه من حيث لا يحتسب<sup>(٥)</sup>؛ ولتكون<sup>(٥)</sup> فتنة على من يكون بعدي، كذا هي منتحب الكثير (٤/ ٣٩١).

## كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري

رضي الله عنهما في ذلك

وأخرج ابن سعد (٣/ ٢١٨) وابن عساکر كما في الكثير (٢/ ٢١٧) عن الحسن قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى رضي الله عنهما:

- (١) أي حادثة تقع.
- (٢) يعني أظهرها وواجهها.
- (٣) وهي امثال أوامره تعالى واجتباب بواهبه بفعل كل مأمور به وترك كل منهي عنه. فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين شرفهم الله تعالى في كتابه بالمدح والثناء ﴿وَلَا تَقْسِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَشْرِ الْأُمُورِ﴾ وبالعطف من الأعداء ﴿وَلَا تَقْسِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ وبالتأييد وانصرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُغْنِيهِمْ﴾ وبالجاءة من الشدائد والبرق من الحلال ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ الآية، قال أبو ذر: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ثم قال: يا أبا ذر! لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتمهم. دليل الفانحين (١/ ٣٣٩).
- (٤) [سورة صافات ٣٠: ٢] برلت في عوف بن مالك الأشجعي (قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أجمع آية في القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ وإن أكبر آية في القرآن مخرجا ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ التفسير لابن كثير، إظهار).
- (٥) يعني أبي وبن وبيت شر هذه الكلمة ولكنها ستكون فتنة لمن يكون بعدي

وَأَمَّا بَعْدُ: فَأَعْلَمُ<sup>(١)</sup> يَوْمًا مِّنَ السَّنَةِ لَا يَبْقَى فِي تَيْتِ الْمَدَلِ دِرْهَمٌ أَحَدٌ يَكْتَسِبُ<sup>(٢)</sup> اكْتِسَاحًا حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> أَنِّي قَدْ أَذِيتُ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.

### كِتَابُ عُمَرَ إِلَى حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢١٥/٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ أُعْطِيَ النَّاسَ أُعْطِيَتُهُمْ وَأُرْزَقَتْهُمْ<sup>(٤)</sup>! فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَبَقِيَ شَيْءٌ كَثِيرٌ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِنَّهُ فَيْتُهُمْ<sup>(٥)</sup> الْيَدِي أَفَاءَ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِمْ، لَيْسَ هُوَ لِعُمَرَ وَلَا لِأَلِ عُمَرَ، أَفِيضُهُ بَيْنَهُمْ.

### صَبَّحَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَسَمِ جَمِيعِ الْمَالِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٨١/١) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِي قَالَ: جَاءَهُ<sup>(٧)</sup> ابْنُ النَّبَاحِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! امْتَلَأْ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفَرَاءَ وَيَتَامَا<sup>(٨)</sup>، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! فَقَامَ مُتَوَكِّنًا عَلَى ابْنِ النَّبَاحِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: [مِنَ الرِّجْزِ]

هَذَا جَنَائِي<sup>(٩)</sup> وَجِيَارُهُ فِيهِ<sup>(١٠)</sup> وَكُلُّ جَانٍ بَدُهُ إِلَى يَمِينِهِ

(١) أي أريد أن أعلم. «ش».

(٢) حتى يخرج الحال كله. «ل-ح».

(٣) أي علم ظهور.

(٤) ونقدم الكلام عن المرق يسهما في (٢٨٣/٢).

(٥) المعنى: ما بيل من المشركين بعد وضع الحرب أورارها وهو لكافة المسلمين ولا يحقن ، والغنيمة ما بيل منهم صوة ، والحرب قائمة ، وهي للعاسين خاصة .

(٦) أي صبره فينا

(٧) أي علياً رضي الله عنه .

(٨) أي ذهب وفضة

(٩) الجاء: ما يجتنى من الثمر والفواكه. «إنعام».

(١٠) (هذا مثل ، بضرب لمن أثر صاحبه بحير ما عنده ، وبياني مفصلاً إن شاء الله) وأراد علي رضي الله عنه أنه لم يتلصح بشيء من فيء المسلمين: بل وضعه مواضعه ، كذا في المجموع (٤٠٥/١) . (وكذا في هامش الأموال) . «إنعام».

يا ابن التَّبَجِّ اعلِّمْ بِأَشْيَعِ<sup>(١)</sup> الْكُوفَةَ اذَل. فَوَدِّي فِي النَّاسِ فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَفَرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرِّي غَيْرِي اَهَا وَهَآ<sup>(٢)</sup>! حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ. ثُمَّ أَمَرَهُ بِتَضَجِهِ<sup>(٣)</sup> وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ. وَعَنْ مُجَمِّعِ الثَّيْمِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْنِسُ بَيْتَ الْمَالِ وَيُصَلِّي فِيهِ يَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا رُجَاءً أَنْ يُشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٤٩/٣) عَنْ مُجَمِّعِ الثَّيْمِيِّ نَحْوَهُ.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَا أَصَنْتُ مِنْ فِتْنَتِكُمْ إِلَّا هَذِهِ الْقَارُورَةُ أَهْدَاها إِلَيَّ الدَّهْقَانُ<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَفَرَّقَ كُلَّ مَا فِيهِ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ. [من الرجز] أُلْفَحَ<sup>(٥)</sup> مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ<sup>(٦)</sup> بِأَكُلٍ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً وَعَنْ عَثْرَةِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ فِي الْجَزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ صِنَاعَةٍ مِنْ صِنَاعَتِهِ وَعَمَلِ يَدِهِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْ أَهْلِ الْإِبَرِ الْإِبَرِ<sup>(٧)</sup> وَالْمَسَالِ<sup>(٨)</sup> وَالْحُيُوطِ وَالْجِبَالِ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَكَانَ لَا يَدْعُ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَالًا يُبَيْتُ فِيهِ حَتَّى يَقْسِمَهُ إِلَّا أَنْ يَسْغَلِبَهُ شَعْلٌ فَيُصْبِحُ إِلَيْهِ، وَكَانَ يَقُولُ: يَا دُنْيَا! لَا تَغْرِبِي غُرِّي غَيْرِي وَيُسَيِّدُ: [من الرجز] هَذَا جَنِّي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يُدْهِئُهُ إِلْسِي فِيهِ<sup>(٩)</sup>

(١) أي آتباعها وأنصارها.

(٢) قال الخطابي أهل الحديث يروونه بها وهاء ساكنة الألف والصواب: متها وفتحها. لأن أصلها هاء: أي خد، محذوفة الكاف وعوضت بها المدة والهمزة، يقال للمواحد هاء، وللأثنين: هالما، وللجمع: هالوم. النهاية (٢٣٧/٥).

(٣) أي رشه بأسماء.

(٤) هو بكسر دال وضمتها: رئيس القرية، ومقدم الشأن، وأصحاب الرراعة، وهو مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد جاء في الحلية «أهداها إلي مولاي دهقان».

(٥) نجا وفاز. دج.

(٦) وعاء من قصب يعمل للتمر (يشدد ويحفف). ج-ح.

(٧) الإبر جمع الإبرة وهي المخيط والخياط أهما.

(٨) جمع مسلة بكسر الميم. هي الإبرة الكبيرة نحط بها العدون ونحوها

(٩) وهو قول عمرو بن عددي، وقصته أن حاته جديعة (وكان ملك الحيرة) جمع علماء من أبناء=

وأخرج أبو عبيد<sup>(١)</sup> عن عترة قال: أتيت علياً رضي الله عنه يوماً فجاءه قسراً<sup>(٢)</sup> فقال: يا أمير المؤمنين! إنك رجل لا تبقي<sup>(٣)</sup> شيئاً وإن لأهل بيتك في هذا المال

الملوك يخدمونه ، منهم عدي بن نصر وكان جميلاً فعشقته رقاش أخت جديمة ، فقلت له : إني سقيت الملك فسكر فاحطسني إليه ، فسقى عدي جديمة والطف له (في الخدمة) فبما سكر قال له : سلمي ما أحببت ، فقال : روجي رقاش أختك ، قال : (ما بها عك رعة) قد فعلت ، ففعلت رقاش أنه مبكر إذا أفاق ، فقالت للعلام : ادخل على أهلك ، ففعل وأصبح في ثياب جدد وطيب ، فلما رآه جديمة قال : (يا عدي) ما هذا؟ قال : أنكحتني أختك البارحة ، فقال : ما فعلت (ثم وضع يده في التراب) وجعل يصرب وجهه ورأسه وأقبل على رقاش ، وقال : [من الحفيف]

حذيثي وأنت غير كبدوب      أبهر زنت أم بهجمن  
أم بعيد وأنت أهل لعبد      أم بدون وأنت أهل لدون  
قالت بل روجني كعزاً كريماً من أبناء الملوك ، فاطرق جديمة فلما أغبر عدي بدين حجاب فهرب ولحق بقومه (وبلاده) ومات هناك ، وعلفت (م) رقاش فأتت بابن سقاء جديمة عمراً ونسأه وأحبته حباً شديداً وكان لا يولد له ، فلما نزع (المراد : بلغ ثمانين سنة) كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك الكفاة فكانوا إذا وجدوا كمأة خیاراً أكلوها وأنوا بالباقي إلى الملك وكان عمرو لا يأكل منه ويأني به (جديمة) كما هو (فيضع بين يديه) ويقول : [من الرجرج]

هذا جاي وحياره فيه      إذ كل جان يده إلى فيه  
(فذهبت كلمته مثلاً) ثم إنه حرج يوماً وعليه حبي وثياب فاستطير ففقد رمداً فضرب في الآفاق فلم يوجد ثم وجده مائك وعقيل ابناً فادح رجلاً من سقبي كانا متوجهين إلى جديمة بهدايا ، فبما هما (بازلان) نراد في السماوة انتهى إليهما عمرو بن عدي ، (وقد عمت أظفاره وشعره) وسألاه من أنت فقال ابن الشوحية فقالا لجارية معهما : أطعمنا فأطعمنهما ، فأشار عمرو إليهما أن أطعمني فأطعمت ثم سقتهما ، فقال عمرو اسقبي فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فطعم في الذراع ثم إنهما حملا إلى جديمة فمرقه فصته وقبله ، وقال لهما : (حكفك) فسألاه مدامته فلم يزألا بسقيه (حتى غرق لموت بيهم) وبعد عمراً إلى أنه فادخلته الحمام والبسة (ثيابه) وطوقته طوقاً كان له من ذهب ، فلما رآه جديمة قل كبر عمرو عن الطوق (فأرسلها مثلاً) كذا في القاموس ، في طوق (انظر أيضاً تاج العروس ٦ ١٢٨) ومجمع الأمثال (٢ ٣٧ - ١٣٨) «إنعام».

(١) (ص ٢٧١) (ووقع في الأصل والمتصح : أبو عبيدة وهو خطأ) «إنعام».

(٢) اسم خادم له .

(٣) أي لا تتركه على حاله ، وفي كتاب الأموال : لا تليق ، أي لا تمسك ومعناها واحد .



نَصِيْبًا وَقَدْ خَنَاتُ لَكَ خَيْتَةً ، قَالَ . وَمَا هِيَ قَالَ : فَانْظُرْ مَا هِيَ ، قَالَ :  
فَادْخُلْهُ نَيْتًا فِيهِ (بَاسَةً) <sup>(١)</sup> مَمْلُوءَةً آيَةً ذَهَبٍ وَبِضْءٍ مُمَوَّهَةً بِالذَّهَبِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا  
عَبِيٌّ قَالَ : ثَكِنْتُكَ <sup>(٢)</sup> أَثْمَكَ ! لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُدْخِلَ بَيْنِي نَارًا عَظِيمَةً ! ثُمَّ جَعَلَ يَرْنُهَا  
وَيُعْطِي كُلَّ (عَرِيفٍ) <sup>(٣)</sup> حِصَّتَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يُدْءُ إِلَى فِيهِ  
لَا تُعْرِي عِيْرِي ! وَغُرِّي غَيْرِي ! كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكُتُبِ (٥٧ / ٥) ؛ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي  
الرُّهْدِ وَمُسَدَّدٌ عَنْ مُجْمَعٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ، كَمَا فِي الْمُنْتَخَبِ  
(٥٧ / ٥) .

### رَأَيْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَقِّ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي الْمَالِ حَدِيثُ أَسْلَمَ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥١ / ٦) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :  
اُحْتَمِعُوا لِهَذَا الْمَالِ فَانْظُرُوا لِمَنْ تَرَوْنَهُ ! ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعُوا لِهَذَا  
الْمَالِ فَتَنْظُرُوا لِمَنْ تَرَوْنَهُ وَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ مَا  
أَفَاءَ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَبَيْنَ الْفُرْقِ وَالْأَيْتَمِ وَالْمَسْكِينِ وَأَهْلِ السَّبِيلِ  
كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً <sup>(٥)</sup> بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا  
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ لِيُعْقِرَ اللَّهُ الْعَجِيزِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ  
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝ <sup>(٦)</sup> ۚ وَاللَّهُ مَا هُوَ لِهَؤُلَاءِ

(١) فِي الْأَصْلِ مَاسَّةٌ ، قُلْتُ وَفِي نَسْخَةِ أَبِي عُبَيْدٍ (ص ٢٦١) الَّتِي هِيَ بِاسَّةٌ وَقَالَ  
أَبُو عُبَيْدٍ الْبَاسَّةُ : الْعَرَارَةُ أ. هـ . «إِنْعَام» .

(٢) أَيِ قَدْرَتِكَ . وَهَذَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَلَا يَرَادُ بِهَا الدَّعَاءُ ، كَقَوْلِهِمْ :  
«تَرَبَّتْ يَدَاكَ» ، «وَفَاتَكَ اللَّهُ» .

(٣) كَمَا فِي الْأَمْوَالِ ، وَهُوَ الْقِيَمُ بِأُمُورِ الْغَنِيِّ أَوْ لَجْمَعَةُ يَلِي أُمُورِهِمْ وَيَتَعَرَّفُ الْأَمِيرُ مِنْهُ  
أَحْوَالَهُمْ ، وَالْعَرَاةُ عَمَلُهُ ، وَفِي الْأَصْلِ : «شَرِيف» .

(٤) أَيِ مَا رَدَّ مِنْ أَعْدَاءِ الْأَمْوَالِ وَالْفِيءِ ، مَا أَحْذَرُ مِنَ الْعَدُوِّ لَا كَرَأَوْفٍ

(٥) مُلْكًا مُتَدَاوِلًا فِي الْأَيْدِي يَعْنِي كَيْ لَا يَتَدَاوَلَهُ الْأَغْنِيَاءُ بَيْنَهُمْ دُونَ الْعُقَرَاءِ .

(٦) آيَةٌ : [ ٧ و ٨ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ ] .

وَحَدَّثَهُمْ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ <sup>(١)</sup> مِنْ قَبْلِهِمْ يَحْتُونَنَّ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً <sup>(٢)</sup> مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ الْآيَةُ ، وَاللَّهُ ! مَا هُوَ لَهُؤُلَاءِ وَحَدَّثَهُمْ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ <sup>(٤)</sup> - الْآيَةُ ، وَاللَّهُ ! مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَلَهُ حَقٌّ فِي هَذَا الْمَالِ أُعْطِيَ مِنْهُ أَوْ مِيعَ حَتَّى رَاحَ بِعَدَنٍ <sup>(٥)</sup> .

### حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ الْحَدَّثَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٣٥٢/٦) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّثَانِ <sup>(٦)</sup> عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا قَالَ : ثُمَّ تَلَا ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ <sup>(٧)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ : هَذِهِ لَهُؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ <sup>(٨)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ لَهُؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ <sup>(٩)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ تَلَا ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ <sup>(١١)</sup> - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ ، قَالَ وَقَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا

- (١) تَوَلَّوْا الْمَدِينَةَ مَعَ الْإِيمَانِ .
- (٢) أَيِ حَسَدٍ ، فَالْحَاجَةُ مُجَازٌ عَنْهَا يَثْبُتُ وَيَتَوَلَّدُ عَنْهَا وَهُوَ الْحَسَدُ «مِمَّا أُوتُوا» أَيِ آتَى النَّبِيَّ - ﷺ - الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَمْوَالِ سَيِّ الضَّيِّعِ الْمُحْتَضَةِ بِهِ الْحَالِلِينَ وَحَاشِيَتِهِ
- (٣) آيَةُ [٩ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ] أَيِ يَقْضُونَ الْمُهَاجِرِينَ لِلْمَعْمُولِ مُحْدُوذٍ
- (٤) [آيَةُ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ] .
- (٥) مَدِينَةُ عَلَى حَلِيجِ عَدَنَ قَرِيبَ بَابِ الْمَدِينَةِ ، عَاصِمَةُ الْيَمَنِ الْجَنُوبِيِّ ، الْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ
- (٦) هُوَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ الصَّرَفِيُّ يَكْنَى أَبُو سَعِيدٍ ، وَخُتْلَفَ فِي صَحْبَتِهِ مَاتَ ٩٢ هـ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ . الْإِصَابَةُ
- (٧) [آيَةُ ٦٠ مِنْ سُورَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ]
- (٨) [آيَةُ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ] . ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ قَالَ الْحَسَنُ : هَذَا مِفْتَاحُ كَلَامٍ : أَيِ [إِنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى جِهَةِ التَّبَرُّكِ وَالتَّعْظِيمِ كَقَوْلِهِ ﴿ وَآفَاءَهُ رَسُولُهُ وَأَحَقُّ لَهُ يُرْمَوْهُ ﴾ . صَعُودَةُ التَّنَاسِيرِ .
- (٩) [سُورَةُ الْحَشْرِ بِه ٥]
- (١٠) [سُورَةُ الْحَشْرِ بِه ٨]
- (١١) [سُورَةُ الْحَشْرِ آيَةُ ٩] .

مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ <sup>(١)</sup> - إِلَى آخِرِ  
الآيَةِ. قَالَ: فَهَذِهِ اسْتَوْعَبَتِ النَّاسَ <sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَلَهُ فِي هَذَا  
الْمَالِ حَقٌّ إِلَّا مَا تَمْلِكُونَ مِنْ رِزْقِكُمْ ، فَإِنْ أَعِشْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ إِلَّا سَيَاتِيهِ حَقُّهُ حَتَّى الرَّاعِي يَسْرُوَ حِمِيرَ <sup>(٣)</sup> يَأْتِيهِ حَقُّهُ وَلَمْ يَغْرَقْ فِيهِ  
جَبِيئَتُهُ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ نَحْوَهُ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ  
لِابْنِ كَثِيرٍ (٤) (٣٤٠).

قَسَمُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ  
قِصَّةُ طَلْحَةَ مَعَ امْرَأَتِهِ سَعْدَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ سَعْدَى <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ  
عنها قَالَتْ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى طَلْحَةَ - تَعْنِي ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَرَأَيْتُ مِنْهُ  
ثِقَلًا <sup>(٢)</sup> قُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ؟ <sup>(٣)</sup> لَعَلَّهُ رَأَيْكَ <sup>(٤)</sup> مِنَّا (شَيْءٌ) <sup>(٥)</sup> فَتَعَنَيْتُكَ <sup>(٦)</sup> ، قَالَ: لَا ،  
وَلَيْنَعَمْ حَلِيلَةٌ <sup>(٧)</sup> الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْتِ! وَلَكِنْ اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ  
أَصْعُقُ بِهِ! قَالَتْ: وَمَا يَفْعُلُكَ مِنْهُ! ادْعُ قَوْمَكَ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ! فَقَالَ: يَا غُلَامُ! عَلَيَّ  
بِقَوْمِي <sup>(٨)</sup>! فَسَأَلْتُ الْخَازِنَ كَمْ قَسَمَ؟ قَالَ: أَرْبَعِمِثَّةَ أَلْفٍ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ

(١) [سورة بقره ١٠٠].

(٢) أي أخذت الناس أجمع.

(٣) السرو ما ارتفع عن الوادي وما انحدر عن هبط الجبل ومعلقة حمير (وهي أعلى بلاد  
حمير ، وحمير اسم القبيلة ، وموضع نزلوا به عربي صعاء) [إنعام]

(٤) هي سعدى بنت عوف المربية زوج طلحة بن عبد الله ، روت عن النبي ﷺ وعن زوجها  
وعمر ، الإصابة.

(٥) أي همأ وحزنًا وهبوطًا.

(٦) أي أي شيء أصابك

(٧) أي استيقنت ما رية ، يقال - رابي من غلاو أمر : إذا استيقنت منه الرية .

(٨) من الترغيب والمجمع

(٩) أي معذرك ومرصيك .

(١٠) الحليلة : الزوجة . «ش» .

(١١) أي آيت بهم .

(١٧٦/٢) (١)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٤٨) : رَجُلُهُ يَمُوتُ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٥٧/٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ (١/ ٨٨) بِنَحْوِهِ .

### حديثُ الحسنِ رضي الله عنه في ذلك

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضاً فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٨٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : بَاعَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْضاً لَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ قَبَاتٍ ذَلِكَ الْمَالُ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَتَاتَ أَرْقَا (٢) مِنْ مَخَافَةِ ذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى أَصْحَحَ فَفَرَّقَهُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٧٥١) أَطْوَلَ مِنْهُ .

### طلحةُ الفَيَاضُ رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ أَيْضاً (٣/ ٣٧٨) عَنْ سُعْدَى امْرَأَةِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ فَوَجَدْتُهُ مَغْمُوماً فَقُلْتُ : مَا لِي أَرَاكَ كَالْح (٣) الْوَجْهِ أَرَأَيْكَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! مَا رَأَيْتَنِي مِنْ أَمْرٍ شَيْءٌ ، وَلِنَعْمَ الصَّاحِبَةُ أَنْتِ ! وَلَكِنَّ مَالاً اجْتَمَعَ عِنْدِي ! قَالَتْ : فَأَبْعَثْ إِلَى أَهْلِكَ وَقَوْمِكَ فَاقْسِمْ فِيهِمْ ، قَالَتْ : فَفَعَلْتُ فَسَأَلْتُ الْحَازِنَ كَمْ قَسَمَ فَقَالَ : أَرْبَعِينَ أَلْفَ ، وَكَانَتْ غَلَّتْ (٤) كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ وَافٍ (٥) . قَالَ : وَكَانَ يُسَمَّى «طَلْحَةُ الْفَيَاضُ» .

### قَسَمَ الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ

### قِصَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْمَمَالِكِ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٩٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ (عَبْدِ) الْعَزِيزِ قَالَ : كَانَ

(١) قال المنذري : رواه الطبراني بإسناد حسن ، الترغيب .

(٢) أي ممتنعاً عنه النوم ليلاً .

(٣) أي عبوساً . «إ - ح» .

(٤) العلة الدحل من كراه دار وفائدة أرض زيع وبحو ذلك .

(٥) أي تَمَّ ، وفي الحبية (١/ ٨٨) : دائماً وأبداً ، وفي القاموس الوافي : درهم وأربعة دنانير ،

وفي ابن سعد (٣/ ٢٨٢) الوافي : درهم ودانق ونصف اهـ (ولدانق سدس الدوهم)

«إعمام» .



لِزُرَيْبِ بْنِ النَّوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ<sup>(١)</sup> فَكَانَ يَتَسَمَّهُ كُلُّ لَيْلَةٍ لَمْ يَقُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَعَنْ مُغِيثِ بْنِ سُحَيْبٍ قَالَ: كَانَ لِلزُّرَيْبِ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ ، مَا يُدْخِلُ بَيْتَهُ مِنْ خَرَاجِهِمْ دِرْهَمًا . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٩/٨) عَنْ مُغِيثٍ مَثْلَهُ وَأَخْرَجَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١/٥٤٦) .

مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي دِينِهِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّرَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَقَا وَقَعَ الزُّرَيْبُ يَوْمَ الْجَمَلِ<sup>(٣)</sup> دَعَانِي ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا بَنِي! إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ<sup>(٤)</sup> وَإِنِّي لَا أَرَانِي<sup>(٥)</sup> إِلَّا سَاقِلُ الْيَوْمِ مَظْلُومًا<sup>(٦)</sup> ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي ، أَهْرَى دِينَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئًا فَقَالَ: يَا بَنِي! بَعِ مَاكَ فَاقْصِ دِينِي ،

- (١) هو الفريضة على العبد بما يكسبه فيجعل لسيده شرطاً منه . مجمع البحار
- (٢) في كتاب الجهاد - باب بركة العاري في ماله حياً وميتاً مع النبي ﷺ وولاء الأمر (١/٢٤١) . «إظهار» .
- (٣) أي يوم حرب بين عليّ وعائشة على باب البصرة ، وهو في جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ سميت به لأن عائشة رضي الله عنها كانت يومئذ راکة على الجمل حاشية البخاري «إظهار» .
- (٤) معناه ظالم عد خصمه مظلوم عد نفسه . (يعني كلاً من الفريقين يتأول أنه على الصواب . قال ابن التين معناه : أنهم إنما صحابي متأول فهو مظلوم ، وإنا غير صحابي قاتل لأجل الدنيا فهو ظالم) . «إنعام»
- (٥) نصمّ الهمة من الظن ، ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد
- (٦) وقد تحقق كما ظنّ لأنه قتل هذراً ، كما روى الحاكم من طرق متعددة أن عليّاً ذكر الزبير بأن النبي ﷺ قال له لثقتان عليّاً وأنت ظالم له فرجع لذلك ، وروى يعقوب بن سفيان ، وحليمة في تاريخهما . «فاطلق الزبير منصرفاً فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع ، وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وقد بع علي السنين بست أو سبع . حاشية البخاري والبداهة (٧/٢٥١) .

وَأَوْصَى بِالثَّلَثِ<sup>(١)</sup> وَثُلُثُهُ لِنِسِيهِ بَغْيِي - (لِنِسِي) <sup>(٢)</sup> عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ - يَقُولُ: ثَلُثُ الثَّلَثِ (أَثَلَانَا) فَإِنْ فَصَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَصَائِ الدَّيْنِ فَثُلُثُهُ<sup>(٣)</sup> لَوْلَدِكَ! قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَازَى<sup>(٤)</sup> بَعْضَ بَنِي الرَّبِيرِ خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ<sup>(٥)</sup>، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بَنِي! إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِزْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ! قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ! مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ! قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ يَا مَوْلَى الرَّبِيرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ! فَبَقِيَصِيهِ. فَقَتِلَ الرَّبِيرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضَيْنَ<sup>(٦)</sup> مِنْهَا الْغَنَاءَ<sup>(٧)</sup> وَإِخَذَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ وَدَارًا بِالْكُوفَةِ وَدَارًا بِمِصْرَ. قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ

(١) أي ثلث ماله «وثلك» أي ثلث الثلث. «نسيه» أوصى لسي عبد الله لأنهم يحجبون مع عبد الله ، وفي السراجي (ص ٥٣ د) في باب الحجب: أن كل من يدلي إلى الميت بشخص لا يرث مع وجود ذلك الشخص سوى أولاد الأم.

(٢) من البحاري ، وقد سقط هذان اللفطان من الأصل.

(٣) أي ثلث ذلك الفضل الذي أوصى به للمساكين من الثلث لنسيه. أي ذلك الثلث الماصل عن دينه ، ضبطه الحافظ فثُلُثُهُ لَوْلَدِكَ. «إظهار».

(٤) أي ساوى. المراد أنه ساواهم في السن ، وإنما حص أولاد عبد الله دون غيرهم لأنهم كبروا ونأهلوا حتى ساووا أعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيباً من المال ليتوفر على أيهم حصته راجع فتح الباري.

(٥) هما ولدا عبد الله بن الربير (مرفوع بأنه خبر مستداً ، ويجوز جره على أنه بيان للبعض). «إظهار» «وله» أي للربير لا لعبد الله ، كما زعمه الكرماني ، فهو غلط. «إظهار».

(٦) يلغظ الجمع. كذا في الأصل والبحاري: والصواب: «أرضين». «إظهار» «سها» كذا في الأصل والبحاري ، والصواب: «عنهما». «إنعام».

(٧) بالمعجمة والموحدة. مكان من المدينة المنورة في الشمال الغربي على بُعد ستة أكبال ، من المركز ، وأول منبر لرسول الله ﷺ صعد من طرفة العاية ، وقد دخلت اليوم في مستوى العيون ذلك أن هيوناً كثيرة استبطلت في تلك البقعة فعلب عليها اسم العيون ، هذا جزءها الجنوبي ، أما الشمالي والغربي فمن بقاياها مرعة الربير ، لا زالت قائمة ، وقد صحتفها ستاخ «فتح الباري» ، فجعلوها من هوالي المدينة - وهي من أسفل سافلة المدينة ، لأنها معيش ماء أوديتها ، ولا زالت معروفة عند الناس بهذا الاسم ، وتعد: «الخليل» اليوم من الغاية. معجم معالم الحجاز والمعالم الأثيرة.

بِالْمَالِ فَتَسْتَوِدِعُهُ إِثَاءَهُ فَيَقُولُ الرَّبِيرُ: لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ <sup>(١)</sup> فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الصَّنِيعَةَ <sup>(٢)</sup> ؛ وَمَا وَلِيَّ إِهَارَةَ قَطُّ <sup>(٣)</sup> وَلَا جَبَايَةَ خَرَجٍ وَلَا شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غُرُورٍ مَعَ السَّيِّئِ <sup>(٤)</sup> أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ <sup>(٥)</sup> ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيرِ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَحَّدْتُهِ أَلْفِي وَأَلْفِي وَمِثْنِي أَلْفٍ <sup>(٦)</sup> . قَالَ: فَلَيْفِي حَكِيمٌ بْنُ حِرَامٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي <sup>(٧)</sup> كَمْ عَلَى أَحْيٍ مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمَهُ فَقَالَ: مِثْنُ أَلْفٍ <sup>(٨)</sup> . فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسْعُ لِهَذِهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفِي وَمِثْنِي أَلْفٍ قَالَ: مَا أَرَأَيْتَ تُطِيقُونَ هَذَا! فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي ، قَالَ: وَكَانَ الرَّبِيرُ اشْتَرَى الْغَنَاءَ بِسَنَعِينَ وَمِثْنِ أَلْفٍ ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِالْأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتْمِثْنِ أَلْفٍ <sup>(٩)</sup> ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الرَّبِيرِ حَقٌّ فَلْيُؤَاتِنَا <sup>(١٠)</sup> بِالْعَايَةِ! فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ لَهُ عَلَى الرَّبِيرِ

(١) أي قرض

(٢) أي ما كان يقبض من أحد ودبعة إلا إن رضي صاحبها أن يجعلها في دتمته ، وكان عرضه بذلك أنه كان يحشى على المال أن يصيب (لأن الدبعة إذا ضاعت أو تلفت من المؤمنين لا يصحبها لصاحبها ، ولا يعرم قيمتها ما لم يفرط) فيظن به التخصير في حفظه فرأى أن يجعله مضموناً (فإن السلف مضمون لصاحبه حتى يؤدي إليه كاملاً ، وقد كان هذا النصف من عظيم ورعه وحرصه على أموال المسلمين) فيكون أوثق لصاحب المال وأبقى لمروته . فتح الباري .

(٣) أي إن كثرة ماله ما حصلت من هذه الجهات المتفضية نظر السوء بأصحابها ، بل كان كسب من العيمة ومحوها ، وقد روى الربير بن بكّار بإساده: «أن الربير كان له ألف مملوك يؤدّون إليه الخراج» حاشية البحري «ولا جباية خراج» قال السدي هو استخراج الأموال من مظانها .

(٤) بالأردية ٢٢,٠٠٠٠٠ بايس لأكهه . «إظهار»

(٥) كان حكيم ابن عم الربير . «إنعام»

(٦) ليس في كتبه الرائد كذب لأنه أخبر ببعض ما عليه وهو صادق . (قال ابن بطال وإنما قل له مئة ألف وكنم الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الربير فيظن به عدم الحرم وبعد الله عدم الوفاء بذلك فيظن إليه بعض الاحتياج إليه فلما استعظم حكيم أمر مئة ألف احتاج عبد الله أن يذكر له الجميع ويعرفه أنه قادر على وفائه . فتح الباري) . «إنعام»

(٧) وبالأردية . (١٦,٠٠٠٠٠ لأكهه) كأنه قسمها ستة عشر سهماً (لأنه قال بعد ذلك لمعاوية: إنها قومت كل منهم بمائة ألف) . «ف» «إنعام» .

(٨) قليأتنا .

أَرْبَعُمِئَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا ، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُكُمْوهَا فِيمَا تُؤَخَّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا ، قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً<sup>(١)</sup> فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا قَالَ: فَتَعَ مِنْهَا<sup>(٢)</sup> فَقَصَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ؛ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الرُّبَيْرِ وَابْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قَوْمَتِ الْعَابَةُ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ مِثْلُ أَلْفٍ ، قَالَ: كَمْ بَقِيَ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الرُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِثْلِ أَلْفٍ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِثْلِ أَلْفٍ ، وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِثْلِ أَلْفٍ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ فَقَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ . قَالَ: (قَدْ) أَخَذْتُهُ بِعِشْرِينَ وَمِثْلَ أَلْفٍ . قَالَ: وَتَعَ عِنْدَ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ نَصِيْبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِئَةِ أَلْفٍ<sup>(٤)</sup> . قَالَ: فَلَمَّا فَرَّغَ ابْنُ الرُّبَيْرِ مِنْ قِصَاصِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الرُّبَيْرِ: افْصِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثًا ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ! لَا أَفْصِمُ بَيْنَكُمْ<sup>(٥)</sup> حَتَّى أَكَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: أَلَا! مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الرُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ! قَالَ: فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يَأْدِي بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، قَالَ: وَكَانَ لِلرُّبَيْرِ

(١) أي في حصة الربير أو ولده بعد تقسيم الميراث وأداء الدين . «إظهار» .

(٢) أي من العابة والدور لأم العابة وحدها لما تقدم أن الدين ألعا ألف ومثنا ألف وآته باع العابة بألف ألف وستمئة ألف حاشية البخاري «إيعام» .

(٣) أي في خلافته ، هذا فيه نظر لأنه ذكر أنه أحر القسمة أربع سنين استبراء الدين كما سيأتي فيكون أحر الأربع سنة أربعين وذلك قبل أن يجتمع الناس على معاوية ، فلعل هذا القدر من العابة كان ابن الربير أحده من حصته أو من نصيب أولاده ، ويؤيده أن في سياق القصة ما يؤخذ منه أن هذا القدر دار بينهم بعد وفاة الدين ولا يصح قوله بعد ذلك «فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين» لأنه يحمل على أن قضة وادته على معاوية كانت بعد وفاة الدين ، وما اتصل به من تأخير القسمة بين لورثة لاستبراء بقية من له دين ثم ولد بعد ذلك وبهذا يندفع الإشكال ويكون وادته على معاوية في خلافته جرماً والله أعلم بالصواب فتح الباري .

(٤) فربح مئتي ألف .

(٥) مع القسم لأنه كان وصياً ، وظن بقاء الديون وتخصيص الأرباح بالأربع ليحصل انجبر إلى الأطراف والأقطار ، لأن العايب أن المسافة التي بين مكة وأقطار الأرض تقطع بستين مائراً أن تعمل الأحياء إلى الأقطار ثم تعود إليه قوله «بالموسم» أي موسم الحج وسمي به لأنه معلوم يجتمع الناس إليه ، والموسم العلامة . حاشية البخاري .



أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَّرَفَعَ الثَّلَاثَ<sup>(١)</sup> ، فَاصَّابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِثْنَا أَلْفٍ<sup>(٢)</sup> ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِثْنَا أَلْفٍ<sup>(٣)</sup> . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ (٢٥٠ / ٧) : مَجْمُوعُ مَا قَسَمَ بَيْنَ الْوَرَثَةِ ثَمَانِيَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَأَرْبَعُمِئَةِ أَلْفٍ<sup>(٤)</sup> ، وَالثَّلَاثُ الْمُوصَى بِهِ تِسْعَةُ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِثْنَا أَلْفٍ<sup>(٥)</sup> ، فَتِلْكَ الْجُمْلَةُ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَسِتْمِئَةِ أَلْفٍ<sup>(٦)</sup> ، وَالَّذِينَ اخْرَجُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِثْنَا أَلْفٍ<sup>(٧)</sup> ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمِيعُ مَا تَرَكَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمِيرَاثِ تِسْعَةٌ وَخَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفٍ وَثَمَانِيَّةِ أَلْفٍ<sup>(٨)</sup> ، وَإِنَّمَا بَيَّنَّا عَلَى هَذَا لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مَا فِيهِ نَظَرٌ<sup>(٩)</sup> يُشْبِعِي أَنْ يُنَبِّهَ لَهُ<sup>(١٠)</sup> .

(١) أي الموصى به .

(٢) وبالأردنية : باره لأكهـ (١٢,٠٠٠٠٠) .

(٣) وبالأردنية . ان كرورط دو لأكهـ (٥,٠٢,٠٠,٠٠٠) فإن قلت إذا كان الثمن أربعة آلاف ألف وثمانئة ألف (٤٨ لأكهـ) فالجميع ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربعمئة ألف (٣ كرورط ٨٤ لأكهـ) فإن أصعب إليه الثلث فهو خمسون ألف ألف وسبعة آلاف ألف وستمئة ألف (٥ كرورط ٧٦ لأكهـ) وإن اعتبر مع الدين فهو حصون ألف ألف وتسعة آلاف ألف وثمانئة ألف (٥ كرورط ٩٨ لأكهـ) فعلى لتقادير ، الحساب غير صحيح ، قلت لعل الجميع كان عند وفاته هذا المقدار فزاد من علآت أمواله في هذه الأربع سنين إلى ما يكون لكل امرأة منه ألف ألف ومثنا ألف والمقام مقدم البركة للبخاري في ماله حياً وميتاً ، كذا في الكرماني والبحر البخاري ، قال الشيخ ابن حجر وهذا توجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه ، وتبقي الرواية الصحيحة على وجهها . حاشية البخاري .

(٤) وبالأردنية . تين كرورط وراسي لأكهـ (٣,٤٨,٠٠,٠٠٠) .

(٥) وبالأردنية : أيت كرورط مانوي لأكهـ (١,٩٢,٠٠,٠٠٠) .

(٦) وبالأردنية : ان كرورط هيت لأكهـ (٥,٧٦,٠٠,٠٠٠) .

(٧) وبالأردنية : مانيس لأكهـ (٢٢,٠٠,٠٠٠) .

(٨) وبالأردنية : ان كرورط أهدنوي لأكهـ (٥,٩٨,٠٠,٠٠٠) «إظهار» .

(٩) رد هذا النظر بما في الكرماني كما تقدم .

(١٠) وفي هذا الحديث من الفوائد : باب الوصية عند حضور أمر يحشى منه الموت وأن للموصي تأخير قسمة الميراث حتى توفي ديهون الميت وتنقد وصاياه إن كان له ثلث ، وفيه جواز الوصية للأحفاد إذا كان من يحجبهم من الآباء موجوداً وفيه : أن الاستدانة لا تكره لمن كان قادراً على الوفاء ، وفيه : جواز شراء الوارث من الشركة وأن الهبة لا تمتد إلا بالقبض ، وأن ذلك لا يحرج المال عن ملك الأول ، وفيه بيان جود ابن جعفر لسماحته بهذا المال =

قَسَمُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ  
 قَسَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ نِسِي رَهْرَةَ وَفُقَرَاءِ  
 الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٣١٠) عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمُسَوَّرِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَاعَ أَرْضاً لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَسَمَهَا فِي نِسِي رَهْرَةَ وَفُقَرَاءِ  
 الْمُسْلِمِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَالٍ مِنْ  
 ذَلِكَ فَقَالَتْ: مَنْ بَعَثَ هَذَا الْمَالَ؟ قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: وَقَصَّ  
 الْقِصَّةَ. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا يَخُوءُ<sup>(١)</sup> عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ»،  
 سَمِعْتُ اللَّهَ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلَيْبِ الْجَنَّةِ<sup>(٢)</sup> قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ  
 الْإِسَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ - اهـ. - وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي  
 الْحِلْيَةِ (١/ ٩٨) وَابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٩٤) عَنْ الْمُسَوَّرِ أَنَّ مَخْرَمَةَ يَنْخُوءُ إِلَّا أَنْ فِي رِوَايَةٍ  
 أَبِي نُعَيْمٍ: «لَنْ يَخُوءَ عَلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup> بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ».

المعظم ، وفيه مبالغة الزبير في الإحسان لأصدقائه لأنه رضي أن يحفظ لهم ودائعهم في  
 عيبتهم ، ويقوم بوصاياهم على أولادهم بعد موتهم ، وفيه أن لا كراهة في الاستئثار من  
 الزوجات والمخدم ، وفيه بركة العقار والأرض لما فيه من النفع العاجل والآجل بعير كثير  
 تعب ولا دخول في مكروه بالدخول الواقع في البيع والشراء ، وفيه منزلة الزبير عند نفسه ،  
 وأنه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والإقبال عليه والرفضا بحكمه والاستعانة به ،  
 ودل ذلك على أنه كان في نفسه معقفاً مصيباً في القتال ولذلك قال : «إن أكبر همه دينه» ولو  
 كان يعتقد أنه غير مصيب أو أنه آثم بجتهاده ذلك لكان اهتمامه بما هو فيه من أمر القتال  
 أشد ، ويحتمل أن يكون اعتمد على أن المجتهد يؤجر على اجتهاده ولو أخطأ ، وفيه - شدة  
 أمر الدين لأن مثل الزبير مع ما سبق له من السوابق وثبت له من المناقب رغب من وجوه  
 مطالبة من له في جهنم حتى بعد الموت ، وفيه استعمال التجوز في كثير من الكلام ، وفيه قوة  
 نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ما سأله حكيم بن حزام من المعاونة وما سأله عبد الله بن  
 جعفر من المعاونة ، فتح الباري .

(١) أي لا يعطف ولا يشفق . [إ - ح] .

(٢) هو اسم عين في الجنة

(٣) قال : «عليكم» ولم يقل : «عليكم» أراد أهل البيت .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٣٠٨) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٩٩) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْبٍ أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ نَيْتٍ<sup>(١)</sup>.

فَسَمِ أَسَى عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَزْرَاحِ وَمُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ وَخَذِيعَةَ الْمَالِ  
قِصَصَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الدَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعِينَ دِينَارًا فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ لِلْعَلَامِ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَزْرَاحِ ثُمَّ تَلَّه<sup>(٣)</sup> فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ! فَذَهَبَ بِهَا الْعَلَامُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ! فَقَالَ: وَصَلَهُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> وَرَجَعَهُ! ثُمَّ قَالَ: تَعَالَى يَا جَارِيَةُ! اذْهَبِي بِهِدِ السَّبْعَةَ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهِدِ الْخَمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهِدِ الْخَمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ! حَتَّى أَنْفَعَهَا<sup>(٥)</sup>. وَرَجَعَ الْعَلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا لِمُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ وَتَلَّه<sup>(٦)</sup> فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ! فَذَهَبَتْ بِهَا إِلَيْهِ قَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ! فَقَالَ: رَجَمَهُ اللَّهُ وَوَصَلَهُ! تَعَالَى يَا جَارِيَةُ! اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا! اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا! (ذَهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا)<sup>(٧)</sup> فَطَلَعَتْ امْرَأَةٌ مُعَاذٍ وَقَالَتْ: وَنَحْنُ - وَاللَّهِ - مَسَاكِينُ فَأَعْطَانَا! فَلَمْ يَبْقَ فِي الْخِزَانَةِ إِلَّا دِينَارَانِ فَدَخَى بِهِمَا<sup>(٨)</sup> إِلَيْهَا! وَرَجَعَ الْعَلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسُرَّ بِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَزَوَّاهُ إِلَى مَا لَكَ

(١) وفي الحلية ست وبها مائة بيت من تسعة حلب. (وفي لإصابة (٢) ٤٠٩) عن حبة

أبي نعيم في نفس الرواية «ثلاثين ألف سعة» وهو أوضح «! - ح»

(٢) ما يجمع فيه الشيء ويشد.

(٣) أي تشاعل ومعلل

(٤) أي أحسن الله إليه وعطف عليه.

(٥) أي استفرغها وأفتاها.

(٦) من الترغيب.

(٧) أي رمى وألقى. «! - ح»

الدَّارِ يُقَاتُ مَشْهُورُونَ ، وَمَالِكُ الدَّارِ لَا أَعْرِفُهُ ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢ / ١٧٧) .  
 وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣ / ١٢٥) : رَوَاهُ الطَّرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَمَالِكُ الدَّارِ لَمْ أَعْرِفْهُ ،  
 وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ يُقَاتُ - انْتَهَى . قُلْتُ : ذَكَرَهُ الْخَافِضُ فِي الْإِصَابَةِ (٣ / ٤٨٤) وَقَالَ :  
 مَالِكُ بْنُ عِبَاضٍ مَوْلَى عُمَرَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَالِكُ الدَّارِ ، لَهُ إِدْرَاكٌ وَسَمِعَ مِنْ  
 أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَوَى عَنِ الشَّيْبَانِيِّ وَمُعَاذٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، رَوَى عَنْهُ  
 ابْنُ أَبِي عَوْنٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو صَالِحٍ الشَّامِيُّ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ  
 التَّابِعِينَ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ : كَانَ مَعْرُوفًا ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : كَانَ مَالِكُ  
 الدَّارِ خَارِجًا لِعُمَرَ<sup>(١)</sup> انْتَهَى ، وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ : وَرَوَيْنَا فِي فَوَائِدِ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو  
 الصَّبَّيِّ جَمْعَ التَّغْوِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ يَزِيدٍ الصَّخْرَوِيِّ عَنْ  
 مَالِكِ الدَّارِ قَدْ كَرَّرَ الْقِصَّةَ - اهـ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٢٣٧) عَنْ مَالِكِ  
 (الدَّارِ)<sup>(٢)</sup> قَدْ كَرَّرَ مِثْلَهُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣ / ٢٠٠) عَنْ ثَعْنٍ بْنِ عَيْسَى قَالَ :  
 عَرَضْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَدْ كَرَّرَهُ مُخْتَصَرًا .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الصَّغِيرِ (ص ٢٩) عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ  
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَمَتُّوا ! فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتَمَتَّى أَنْ  
 يَكُونَ مِلٌّ هَذَا الْبَيْتِ دَرَاهِمَ فَأَتَمَّتْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! فَقَالَ : تَمَتُّوا ! فَقَالَ آخَرُ : أَتَمَتَّى  
 أَنْ يَكُونَ مِلٌّ هَذَا الْبَيْتِ ذَهَبًا فَأَتَمَّتْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! قَالَ : تَمَتُّوا ! قَالَ آخَرُ : أَتَمَتَّى  
 أَنْ يَكُونَ مِلٌّ هَذَا الْبَيْتِ جَوْهَرًا - أَوْ نَحْوَهُ - فَأَتَمَّتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! فَقَالَ عُمَرُ :  
 تَمَتُّوا ! فَقَالُوا : مَا نَمَتُّنَا بَعْدَ هَذَا ، قَالَ عُمَرُ : لِكَيْ أَتَمَّتَّى أَنْ يَكُونَ مِلٌّ هَذَا الْبَيْتِ  
 رَجُلًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَحُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ فَأَسْتَعْمِلَهُمْ فِي  
 طَاعَةِ اللَّهِ شَرًّا قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ بِمَالٍ إِلَى حُدَيْفَةَ قَالَ : انْظُرْ مَا يَصْنَعُ ! قَالَ : فَلَمَّا أَنَا  
 قَسَمَهُ ، ثُمَّ بَعَثَ بِمَالٍ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَسَمَهُ ، ثُمَّ بَعَثَ بِمَالٍ - يَعْنِي إِلَى

(١) قال أبو حبيدة : ولأه عمر رضي الله عنه وكلة عبال عمر ، ولأه عثمان رضي الله عنه القسم  
 فسكني مالك الدار . الإصابة (٣ / ٤٦١) .

(٢) في الأصل والحلية «مالك الدارني» وهو خطأ ، والصواب : «مالك الدار» ، كما في  
 الإصابة ، ثم إن الدارني لا يوجد في السبب أيضاً ، وأنا الداراني فهذه نسبة إلى داريا ،  
 وهي قرية من قرى غموة دمشق وينسب إليها أيضاً يعمر بنون ، خرج منها جماعة من العلماء  
 والصالحين وليس مالك هذا منهم . الأسباب للشماعني .



أَبِي عُبَيْدَةَ - قَالَ: انْظُرْ مَا يَصْنَعُ أَفَقَالَ عُمَرُ: قَدْ قُلْتُ لَكُمْ - أُرَكَّمَا قَالَ.

فَنَسِمُ عِنْدَ اللَّهِ بَنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالُ  
قَسَمُهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ فِي مَجْلِسٍ وَنِفَاقُهُ مَا بَعَثَ بِهِ  
مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَيْهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٩٦) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اثْنَيْنِ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَقُمْ حَتَّى فَرَّقَهَا<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ ثَابِعٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ مِثْلَ أَلْفٍ فَمَا حَالَ  
الْحَوْلُ<sup>(٣)</sup> وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ.

إِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفًا مِنْ الشُّقُوفِ

فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ وَائِلٍ الرَّاسِبِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ حَارٌّ لَابِنَ عُمَرَ  
أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عُمَرَ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ قَتْلِ إِنْسَانٍ آخَرَ وَالْعَانِ  
مِنْ قَبْلِ آخَرَ وَقَطِيفَةٍ<sup>(٤)</sup>، فَجَاءَ إِلَى الشُّوقِ يُرِيدُ عَلَمًا لِرَاحِلَتِهِ بِدِرْهَمٍ نَيْسَبَةٍ<sup>(٥)</sup>،  
فَمَدَّ عَرَفْتُ الَّذِي جَاءَهُ فَأَتَيْتُ سُرِّيئَةَ<sup>(٦)</sup> فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَأُحِبُّ  
أَنْ تَضِدَّقِيَنِي، قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ أَتَيْتَ أَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ<sup>(٧)</sup> أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ  
وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ قَتْلِ إِنْسَانٍ آخَرَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِ آخَرَ وَقَطِيفَةٍ؟ قَالَتْ: نَلِي، قُلْتُ:  
فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَطْلُبُ عَلَمًا بِدِرْهَمٍ نَيْسَبَةٍ، قَالَتْ: مَا بَاتَ حَتَّى فَرَّقَهَا، فَأَخَذَ الْقَطِيفَةَ

(١) أي قسمها

(٢) أي ما نعت السمة

(٣) لقطيفة دثار محمل ، وقال بعضهم هي كساء مربع عبط له حمل (أي هذب) ووبر ، وفي

الحديث: «نعم عبد القطيفة» نوح لبروس

(٤) هي البيع إلى أجل.

(٥) أي جاريته ، [١ - ح ٩]

(٦) كنية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

فَالْقَاهَا عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ ذَهَبَتْ قَوَّجَهَا<sup>(١)</sup> ثُمَّ جَاءَتْ فَقُلْتُ: يَا مَعْشَرَ الشُّجَارِ! مَا تَصْنَعُونَ بِالذَّنْبِ وَأَبْنِ عُمَرَ أَتِنَّهُ الْبَارِحَةَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَضَحِ<sup>(٢)</sup> فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ يَطْلُبُ لِإِزَاحَتِهِ عِلْفًا بِدِرْهَمٍ نَيْشَةً!

### قِصَّةُ لُذْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُخْرَى فِي مِثْلِ ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤، ١٠٩) عَنْ ثَابِعٍ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ بِبِضْعَةٍ<sup>(٣)</sup> وَعِشْرِينَ أَلَمًا فَمَا قَامَ مِنْ مُجْلِسِهِ حَتَّى أَعْطَاهَا - وَرَأَدَ عَلَيْهَا قَالَ: لَمْ يَزَلْ يُعْطِي حَتَّى أَنْفَدَ<sup>(٤)</sup> مَا كَانَ جِنْدُهُ، فَجَاءَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ فَاِسْتَفْرَضَ مِنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ أَعْطَاهُ فَأَعْطَاهُ، قَالَ مَبْمُوءٌ: وَكَانَ يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ: بَخِيلٌ! وَكَذَّبُوا وَاللَّهِ! مَا كَانَ بِسَخِيلٍ فِيمَا يَنْفَعُهُ.

### قِسْمُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَبِيصٍ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ جِنْدَةِ<sup>(٦)</sup> دَيْنٍ وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> بِالْأَسْحَارِ فَأَذْرَكْنِي صَلَاةَ الْعَجْرِ فِي مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَبِيصٍ فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ وَضَعَ قُدَّامَ كُلِّ إِنْسَانٍ حَلَّةً<sup>(٨)</sup> وَتَغَلًّا وَخَمْسِمِئَةَ دِرْهَمٍ، قُلْتُ: إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قَدِيمُ الْأَشْعَثِ بْنِ

(١) أخرجها في وجهها إلى مستحقها.

(٢) أي صحبة. وبالآردية: «كهرى».

(٣) البضع في العدد - بالكسر: ما بين الثلاث إلى التسع.

(٤) أي استصرع وأقنى اهـ، وأصحاب الحديث يروونه هكذا بالذال، وإنما هو بالذال المهملة كما في النهاية. إ - ح.

(٥) تقدم ذكره في (٢٤٧/٢).

(٦) قبيلة من قبائل قحطان مشهورة في اليمن وقال الشاعر: أبعد كلمة تمدحن قبيلة.

(٧) احتلف إلى المكان. تردد. والأسحار. جمع سحر بمنحنيين آخر الليل قبيل العجر.

(٨) قال الخطابي: الحلة ثوبان إزار ورداء، ولا تكون حلة إلا وهي جديدة تُخَلُّ من عليها فتلبس. حاشية النهاية.

قَسِمَ مِنْ مَكَّةَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ٤١٥) : وَفِيهِ أَبُو إِسْرَائِيلَ الْمَلَائِكِيُّ<sup>(١)</sup> وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> وَتَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

فَنَسَمُ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أُمِّ (ذَرَّةَ)<sup>(٣)</sup> قَالَتْ : أُنَيْتُ عَائِشَةَ بِمِثْلِ أَلْفٍ فَفَرَّقْتُهَا وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ. فَقُلْتُ لَهَا : أَمَا اسْتَطَعْتَ فِيمَا أَلْفَعْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ بِدِرْهَمٍ لَحْمًا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : لَوْ كُنْتُ أَذْكَرُتِي لَفَعَلْتُ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٤ / ٣٥٠)<sup>(٤)</sup>.

فَنَسَمُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمَالُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَى سَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِغَرَارَةٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ دَرَاهِمٍ فَقَالَتْ : مَا هَذِهِ؟ قَالُوا : دَرَاهِمُ ، قَالَتْ : فِي غَرَارَةٍ مِثْلُ التَّمْرِ<sup>(٦)</sup> اِفْرَقْتُهَا. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٤ / ٣٣٩).

فَنَسَمُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمَالُ  
قَضَتْهَا مَعَ أُمِّيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣ / ٣٠٠)<sup>(٧)</sup> عَنْ بَرَّةَ<sup>(٨)</sup> بِنْتُ رَافِعٍ قَالَتْ : لَمَّا خَرَجَ الْعَطَاءُ

(١) بضم الميم وتحصيف اللام ، ينسب إلى بيع العلاء نوع من الثياب معروف بكنيته ، اسمه إسماعيل بن حليمة العبسي ، صندوق سيء الحفظ .

(٢) قال الهيثمي أيضاً في (٣ / ١١٦) : فيه كلام وقد وثق . وكذا قال في مواضع من المجموع

(٣) هي مولاة عائشة رضي الله عنها روت عن مولاتها حديثاً . وقد طبع في الأصل والإصابة بالمال المهمة ، والرايح بالمعجمة انظر الإكمال وتبصير المسته (٢ / ٢٥٦) .

(٤) في الأصل وسائر نسخ الكتاب : ( ٤٦١ ) ، وهو خطأ من بعض النسخ ، والصواب ( ٣٥٠ / ٤ ) .

(٥) وحاء من الحيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه .

(٦) أي دراهم مثل التمر في غرارة ، والنشيه هنا للكثرة

(٧) (في الأصل ٣ / ٢١٦) ، والصواب : (٣ / ٣٠٠) «إمام»

(٨) وفي ابن سعد «بررة» وهو نصيب ، وفي الإصابة في الموصفين (٤١ / ٣٠٧٤) (٢٤٧) عن =

أَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى زَيْبِ بِنْتِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالَّذِي لَهَا ، فَلَمَّا أَذْجَلَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهَا قَالَتْ : عَمَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ غَيْرِي مِنْ (أَخَوَاتِي)<sup>(٢)</sup> كَانَ أَقْوَى عَلَى قَسَمِ هَذَا مِنِّي ، قَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لَكَ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاسْتَرْت<sup>(٣)</sup> مِنْهُ بِثَوْبٍ وَقَالَتْ : ضَعُوه<sup>(٤)</sup> وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا ثُمَّ قَالَتْ لِي : أَذْجَلِي يَدَكَ فَأَقْبِصِي مِنْهُ قُبْضَةً فَأَذْهَبِي بِهَا إِلَى ابْنِي فَلَانٍ وَابْنِي فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَجِيمِهَا وَأَبْنَائِهَا (فَقَسَمَتْهُ)<sup>(٥)</sup> حَتَّى بَقِيتَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثَّوْبِ ، فَقَالَتْ لَهَا بَرَّةٌ : عَمَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ! وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَكَ فِي هَذَا حَقٌّ ! قَالَتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ ، قَالَتْ : فَوَجَدْنَا مَا تَحْتَهُ خَمْسَةٌ وَتَمَائِيسَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا<sup>(٦)</sup> إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ ! لَا يُذْرِكُنِي عَطَاءُ عُمَرَ نَعْدَ عَامِي هَذَا<sup>(٧)</sup> ، فَمَاتَتْ .

### قِصَّةُ أُخْرَى لَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَخَوُ ذَلِكَ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ عَطَاءُ زَيْبِ بِنْتِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا لَمْ تَأْخُذْهُ إِلَّا عَامًا وَاحِدًا ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ : اللَّهُمَّ ! لَا يُذْرِكُنِي هَذَا الْخَالُ مِنْ قَابِلٍ<sup>(٨)</sup> فَإِنَّهُ فِتْنَةٌ ، ثُمَّ قَسَمَتْهُ فِي أَهْلِ رَجِيمِهَا وَفِي أَهْلِ الْحَاجَةِ ، فَتَلَفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ يُرَادُ بِهَا خَيْرٌ ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا وَأَرْسَلَ بِالسَّلَامِ وَقَالَ : بَلِّغِي مَا قَرَأْتِ فَأَرْسِلُ بِالْأَلْبِ دِرْهَمَ تَشْتَبِيقِهَا ، فَسَلَكْتَ بِهِ

\* ابن سعد : امرأة علي الصواب ، ولدا صحيح المولود من الإصانة ، وراجع أيضا الإكمال لاسي ماكولا (١) ٢٥٣ ، وفيه كان اسمها برة مستجاب رسول الله ﷺ

ريسه .

- (١) وفي ابن سعد : «دجل» .
- (٢) كما في ابن سعد ، وفي الأصل : «إخواني» . «إنعام» .
- (٣) استتار المرأة من غير المحرم .
- (٤) وفي ابن سعد : «صبوه» .
- (٥) من ابن سعد ، وسقطت من الأصل .
- (٦) وفي ابن سعد : «يديها» .
- (٧) يجوز الدعاء بالموت إذا خاف الوقوع في المصرة في الدين .
- (٨) أي العام المقبل .



ذَلِكَ الْمَسْلُوكَ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٣١٤/٤) .

### الْفَرَضُ<sup>(١)</sup> لِلْمَوْلُودِ

فَضَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ امْرَأَةٍ فِي ذَلِكَ وَفَرَضُهُ  
لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٢١٧) وَأَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
قَالَ: قَدِمْتُ رُقَّةً<sup>(٢)</sup> مِّنَ الثَّجَارِ فَرَلُّوا الْمُصَلَّى فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هَلْ لَكَ أَنْ تَخْرُسَهُمْ<sup>(٣)</sup> اللَّيْلَةَ مِنَ الشَّرْقِ<sup>(٤)</sup>؟ فَبَنَّا يَخْرُسَانِهِمْ  
وَيُصَلِّيَانِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمَا ، فَسَمِعَ عُمَرُ بُكَاءَ صَبِيٍّ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ فَقَالَ لَأُمِّهِ: انْتَبِي  
اللَّهُ وَأَخْسِنِي إِلَى صَبِيَّتِكَ! ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَسَمِعَ بُكَاءَهُ فَعَادَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ لَهَا:  
مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سَمِعَ بُكَاءَهُ فَاتَتْ أُمُّهُ فَقَالَ:  
وَيْحَكَ<sup>(٥)</sup>! إِنِّي لَأَرَاكِ أُمَّ سَوِيٍّ ، مَا لِي أَرَى ابْنَكَ لَا يَقْرُ<sup>(٦)</sup> مُنْذُ اللَّيْلَةِ! قَالَتْ:  
يَا عَبْدَ اللَّهِ! قَدْ (أَبْرَمْتَنِي مُنْذُ)<sup>(٧)</sup> اللَّيْلَةِ إِنِّي أُرِيغُهُ عَنِ الْإِعْطَامِ<sup>(٨)</sup> قِيَأُنِي ، قَالَ: وَلِمَ؟  
قَالَتْ: لِأَنَّ عُمَرَ لَا يَقْرُضُ إِلَّا لِلْعُطْمِ<sup>(٩)</sup> ، قَالَ: وَكَمْ لَهُ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا شَهْرًا ،  
قَالَ: وَيْحَكَ! لَا تُعَجِّلِيهِ! فَصَلَّى الْعُجْرَ وَمَا يَسْتَبِيهُ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ مِنْ عِلَّةِ الْبُكَاءِ ،  
فَلَمَّا سَلِمَ قَالَ: يَا (يُوسَى)<sup>(١٠)</sup> لَعُمْرَا كَمْ قَتَلَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ! ثُمَّ أَمَرَ مُدَدِيًا  
فَنَادَى: أَلَا لَا تُعَجِّلُوا صَبَاتَكُمْ عَنِ الْإِعْطَامِ! فَوُثِّقَ فَرَضُ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ ،

(١) أي العطية المرسومة

(٢) جماعة تراعى في سفرك

(٣) تحفظهم ، وفي ابن سعد: «نحرسهم» .

(٤) بالحركة جمع سارق أو مصدر سرق يسرق سرقاً وبكر الراء بمعنى الرقة «إنعام» .

(٥) كلمة ترحم ، يقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقها بترحم بها عليه ويرثي به .

(٦) أي لا يسكن .

(٧) كما في الطبقات والكثير الجديد (٤/٣٦٦) أي أملتني وأصعرتني ، وفي الأصل والكثير

«أبرمتني هذه الليلة»

(٨) أي أراوده وأطدب العظام منه .

(٩) جمع فطيم . «إنعام» .

(١٠) من الطبقات ، وفي الأصل والكثير: «يوسى» .

وَكَتَبَ (بِذَلِكَ إِلَى) <sup>(١)</sup> الْآفَاقِ: إِنَّا نَقْرُضُ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ - كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣١٧/٢) .

### الْإِحْتِبَاطُ عَنِ الْإِنْفَاقِ عَلَى نَفْسِهِ وَذَوِي الْقُرْبَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

سِيرَةُ عُمَرَ وَعَقْفَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَالِ الْمُسْلِمِينَ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٨/٣) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ مِنِّي بِمِثْلَةِ مَالِ الْيَتِيمِ ، فَإِنْ اسْتَعْفَيْتُ عَقْفَتُ عَنْهُ وَإِنْ اقْتَرَضْتُ أَكَلْتُ بِالْمَعْرُوفِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ: إِنِّي أَنْزَلْتُ مَالَ اللَّهِ مِنِّي بِمِثْلَةِ مَالِ الْيَتِيمِ ، ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفَّ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَجُلُّ لِي مِنْ هَذَا الْمَالِ إِلَّا مَا (كُنْتُ آكِلًا) <sup>(٣)</sup> مِنْ صَلْبٍ مَالِي ، كَمَا فِي مُتَحَبِّ الْكَثَرِ (٤١٨/٤) .

### مَا كَانَ يَقَعُ بَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَاحِبِ بَيْتِ الْمَالِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٨/٣) عَنْ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا احتَاجَ أَتَى صَاحِبَ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَقْرَضَهُ ، فَرُبَّمَا (أَعَسَرَ) <sup>(٤)</sup> فَيَأْتِيهِ صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ فَيَقْضَاهُ فَيَلْزَمُهُ فَيَحْتَالُ <sup>(٥)</sup> لَهُ عُمَرُ وَرُبَّمَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ فَقَضَاهُ .

(١) من الكبر الجديد ، وفي الأصل : «كتب ذلك في الآفاق» .

(٢) [سورة البقرة ٦] ﴿وَالْمَعْرُوفُ﴾ أي ومن كان فقيرًا فليأخذ بقدر حاجته لضرورة وتقدر أجره عمله .

(٣) من ابن سعد (٢٧٤/٣) ، وفي الأصل : «أأكل» فقط .

(٤) أي كما في المتحجب (٤١٩/٤) برواية ابن سعد ، أي اقترض حله ، وفي الأصل : «عسر» . «بعدم» .

(٥) (أي يطلب الحيلة وهو تقلب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود ، المراد -) بمعنى في تدبير المال . «ش» .

**قِصَّةُ عُمَرَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ**  
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ**

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٣/١٩٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَجُورُ وَهُوَ حَلِيفَةُ وَجْهَرٍ عَيْرًا إِلَى الشَّامِ ، فَتَعَتْ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَقْرِضُهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِهِ : قُلْ لَهُ يَا أَخِي مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ثُمَّ لِيْزِدْهَا ! فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَبِضَهُ عُمَرُ فَقَالَ : أَنْتَ الْقَدِيرُ : لِيَأْخُذَهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ! فَإِنْ مِثُّ قَتْلٍ أَنْ تَجِيءَ قُلْتُمْ : أَخَذَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، دَعَوْهَا لَهُ ! وَأَوْحَدُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! لَا ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهَا مِنْ رَحْلِ حَرِيصٍ شَجِيحٍ <sup>(١)</sup> مِثْلِكَ ، فَإِنْ مِثُّ أَخَذَهَا مِنْ مَالِي <sup>(٢)</sup> . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو (عُبَيْدٍ) <sup>(٣)</sup> فِي الْأَمْوَالِ وَأَنَّ عَسَاكِرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَنَحِبِ (٤/٤١٨)

**قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اخْتِذِ الْعَمَلِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (ابن) <sup>(١)</sup> لِلتَّوَّابِ بْنِ مَعْرُورٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّحَ يَوْمًا حَتَّى أَتَى الْمَبْرَ وَقَدْ (كَانَ) اشْتَكَى شَكْوَى ، فَبَعِثَ لَهُ الْعَسَلُ وَفِي بَيْتِ الْمَالِ عَكَّةٌ فَقَالَ : إِنْ أَذِنْتُمْ لِي (فِيهَا) فَأَخْذْتُهَا وَإِلَّا فَرِثْتُهَا عَلَيَّ حَرَامٌ ، فَأَذِنُوا لَهُ فِيهَا <sup>(٢)</sup> . كَذَا فِي مُتَنَحِبِ الْكُفْرِ (٤/٤١٨) .

- (١) استبح | لاجل مع الحرص ، وقد فسره السيوطي في الحديث الدال على أصل الصدقات فقال : «أَنْ تَصْدُقَ وَأَنْتَ شَجِيحٌ تَأْمَلُ أَمْرِي وَتَحْشَى الْعُقْرَةَ»
- (٢) وفي ابن سعد : «مِنْ مِيرَاثِي»
- (٣) في الأصل : «أَبُو عُبَيْدَةَ» وهو خطأ.
- (٤) من ابن سعد (٢/٢٦٦) ، وفي الأصل «مُتَنَحِبُ الْكُفْرِ» عن لبرء بن معرور وهو خطأ ، فإن لبرء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَفَّى فِي أَوَّلِ لَعْمَدِ الْعَدَنِيِّ فِي حَيَاةِ لَسِيٍّ <sup>(٥)</sup> ، وَقَبْلَ قُدُومِهِ <sup>(٦)</sup> بِشَهْرِ الْإِسَابَةِ (١/١٤٩) .
- (٥) الريادات فيما بين القومين من ابن سعد .

## مَا وَقَعَ نَيْسُ عُمَرَ وَانْتَبَهَ حُمْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي شَأْنِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: جِيءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَالٍ فَتَلَعَ ذَلِكَ حُمْصَةُ ابْنَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَقُّ أَقْرَبِيكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ! قَدْ أَوْصَى اللَّهُ بِالْأَقْرَبِينَ، فَقَالَ لَهَا: يَا سَيِّئَةُ! حَقُّ أَقْرَبِيَّ فِي مَالِي، فَأَمَّا هَذَا فَقِيءُ الْمُسْلِمِينَ، غَشَّيْتُ أَبَاكَ، قَوْمِي<sup>(١)</sup>! قَفَّامَتْ تَجَرُّ دَيْلَهَا. كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤/١١٢).

## فِصَّةُ عُمَرَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرْقَمِ<sup>(٢)</sup> جَاءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! عِنْدَنَا حِلْيَةٌ<sup>(٣)</sup> مِنْ حِلْيَةِ جَلُولَاءَ<sup>(٤)</sup> ابْنَةِ فِصَّةٍ فَانْظُرْ أَنْ تَفْرُغَ يَوْمًا فِيهَا فَتَأْمُرَنَا بِأَمْرِكَ! فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَنِي فَارْعَا فَاذْنِي! فَجَاءَ يَوْمًا فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ فَارْعَا، قَالَ: أَجَلٌ، ابْسُطْ لِي يَطْعًا<sup>(٥)</sup>! فَأَمَرَ بِذَلِكَ الْمَالِ فَأُفِيضَ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ ذَكَرْتَ هَذَا الْمَالَ فَقُلْتَ: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾<sup>(٧)</sup> حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ وَقُلْتَ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا

(١) وقد زجرها عمر مع أنه كان يكرمها.

(٢) الفرشي الرهمري، أسلم يوم الفتح وكتب للسياسة ولأبي بكر وعمر وكان على بيت المال أيام عمر، الإصابة (٢/٢٦٥).

(٣) الحلية: ما يترقى به من مصوغ المعدنيات.

(٤) تقدم في (٢/١٩٧).

(٥) هو بساط من الجلد.

(٦) أي صب عليه.

(٧) [سورة آل عمران ١٤١] ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾ الآية ما تشبهه العس وتدعو إليه ربنا الله تعالى ابتلاء أو الشيطان: هذه الآية مسوقة لبيان حقارة الدنيا وتزهيد المسلمين فيها، ففي الحديث «طاهرها عزة وباطنها عرة» الحلالين وحاشيتهم (١٧/١).



عَاتِدْكُمْ<sup>(١)</sup> ، وَإِنَّا لَا سَتَظِلُّعُ إِلَّا أَنْ تُفْرَحَ بِنَا رُبِّنْتَ لَنَا ، اللَّهُمَّ! فَاجْعَلْنَا  
تُفِقُهُ فِي حَقٍّ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ! قَالَ: فَأَتَيْتُ بَابِي لَهُ يُحْمَلُ يُقَالُ لَهُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ (لُهِتَةِ)<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ! هَبْ لِي خَاتَمًا! قَالَ: أَذْهَبَ إِلَى أُمِّكَ  
تَشْقِيكَ سَوِيقًا ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا أُعْطِيهِ شَيْئًا. كَذَا فِي مُتَتَحَبِّ الْكُفْرِ (٤/ ٤١٢)

### قِصَّةُ قَسَمِ الْمِسْكِ وَالْعَبْرِ الْبَدِي حَاءَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ:  
قَدِمَ عَلَيَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْكَ وَعَبَّرَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ  
أَنِّي وَخَذْتُ امْرَأَةً حَمْبَةً الْوَزْنِ تَزُنُّ لِي هَذَا الطَّبِيعَ حَتَّى أَقْسِمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ!  
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ عَائِشَةُ<sup>(٤)</sup> بَنْتُ رَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُعَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَا جَيِّدَةُ  
الْوَزْنِ (فَهَلَمْ)<sup>(٥)</sup> أَرَأَيْتَ لَكَ قَالَ: لَا ، قَالَتْ: لِمَ قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْخُذَ بِهِ فَتَجْعَلِيهِ  
هَكَذَا - أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي صُدْعَيْهِ - وَتَمْسُجِينَ بِهِ عُنُقَكَ فَأَصْنَتِ فَضْلًا عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ. كَذَا فِي مُتَتَحَبِّ الْكُفْرِ (٤/ ٤١٣).

(١) [سورة الحديد ٣٢] «تَأْسَرُوا تَحْرُرُوا» عَلَى مَا هُنَا «لَا» مِنْ عِلْمِ أَنَّ مَا عَنْهُ مَقْشُودٌ لَا مُحَالَةٌ  
لَمْ يَكُنْ حَرُّهُ عَدَّ فَقْدَهُ وَكَذَلِكَ مِنْ عَدَمِ أَنْ يَعْصِيَ لِعَبْرِ وَاصِلٍ إِلَيْهِ وَأَنْ وَصُولَهُ لَا يَعُوتُهُ بِحَالٍ لَمْ  
يَعْظَمْ فَرْجُهُ عِنْدَ نَيْلِهِ. الْجَلَالِينِ وَحَاشِيَتُهُ

(٢) قَالَ الطَّبْرِيُّ (٣/ ٢٦٠) تَرَوَّحَ (أَيَّ عَمَرَ) لُهِتَةُ مَوْلِدَتْهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: نَهَتْ  
هَذِهِ أُمُّ وَلَدٍ ، وَقَالَ أَيْضًا: وَلَدَتْ لَهُ نَهْيَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَاطْمَنُورُ أَنَّ لَصَوَابَ نَهْيَةٍ أَوْ قَالَ  
ابْنَ سَعْدٍ الْأَوْسَطِ إلخ (٣/ ٢٩٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَوْسَطُ وَهُوَ أَبُو الْبَحْرِ وَأُمُّهُ نَهْيَةُ أُمُّ وَلَدٍ  
أَوْ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٤/ ٢٨٦): لُهِتَةُ - مَثَلَةٌ تَحْتَسِبُ مَثَقَةً - حَادِيَهُ عَمْرُ بْنُ الْحَطَّابِ  
وَأُمُّ وَلَدِهِ وَكَانَتْ تَعْدِمُ ابْنَهُ حَفْصَةَ ، وَقَالَ: [نَهْيَةُ بِاسْمِ بَدَنِ اللَّامِ وَلَهَا صَحْبَةٌ] هـ ،  
وَفِي الْأَصْلِ وَمُتَتَحَبِّ الْكُفْرِ: «نَهْيَةُ» ، «إِنْعَام».

(٣) مَرَّتْ فِي (٥٧/٢).

(٤) الْعَدُوِيَّةُ أَحْتَمَسَ سَعِيدُ بْنُ رَيْدٍ أَحَدَ الْعَشْرَةِ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ، تَزَوَّجَتْهُ عَمْرُ بْنُ رَيْدٍ بْنِ  
الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى مَا قِيلَ. الْإِصَابَةُ.

(٥) كَمَا فِي سِيرَةِ عَمْرِو بْنِ الْوَزْنِيِّ ، وَفِي الْأَصْلِ وَمُتَتَحَبِّ الْكُفْرِ «قَسَمَ» ، وَهِيَ مُصَحَّفَةٌ عَنْ  
«فَهَلَمْ».

### قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ مَعَ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي بَنِيهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى جَارِيَةً تَطْبِشُ<sup>(١)</sup> هُرًّا<sup>(٢)</sup> فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذِهِ إِحْدَى ثَنَاتِكَ، قَالَ: وَأَيُّ بَنَاتِي هَذِهِ؟ قَالَ: ابْنَتِي، قَالَ: مَا بَلَغَ بِهَا مَا أَرَى؟ قَالَ:

عَمَلْتُ (لَا تُنْفِقُ)<sup>(٣)</sup> عَلَيْهَا، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ! (مَا أَعْرُكَ)<sup>(٤)</sup> مِنْ وَلَدِكَ فَاسْنَعِ<sup>(٥)</sup> عَلَى وَلَدِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ! كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (٤/٤١٨).

### قِصَّةُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٦)</sup> وَأَبُو عُبَيْدٍ<sup>(٧)</sup> فِي الْأَمْوَالِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا زَوَّجَنِي عُمَرُ أَنْفَقَ عَلَيَّ مِنْ مَالِ اللَّهِ شَهْرًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ يَرْفَأُ<sup>(٨)</sup> فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ أَرَى هَذَا الْمَالَ يَجْعَلُ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَلِيَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَمَا كَانَ قَطُّ أَحْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ إِذْ وَلِيْتُهُ<sup>(٩)</sup> فَعَادَ أَمَانَتِي<sup>(١٠)</sup> وَقَدْ أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ شَهْرًا مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَسْتُ بِزَائِدِكَ وَلَكِنِّي مُعِينُكَ بِثَمَنِ مَالِي<sup>(١١)</sup> بِالْعَايَةِ<sup>(١٢)</sup>

(١) أي تضطرب رجلاها ، والجارية : الفتاة الصغيرة .

(٢) أي ضعفاً ونعافة .

(٣) كما في ابن سعد ، ص ٢٧٦ . بصيغة الخطأ ا هـ وفي الأصل . «لا تنفق» . «إنعام»

(٤) كما في ابن سعد . أي لا أهدئك ولا أطعمك بالباطل ، وفي الأصل . «ما أعرك» .

(٥) أي اعمل لهم واكسب ، وفي ابن سعد . «ما وسع» ا هـ يطلب عمر من ابنه عبد الله أن يتكامل هو بالنفقة على ابنته وأن لا يطمع في عطاء أبيه له . «ش» .

(٦) في (٢٧٧/٣) .

(٧) (٢٣٢/١) . «إنعام» .

(٨) اسم حاجب عمر رضي الله عنه .

(٩) يعني ما صار أحرم عليّ منه بعد أن وليته ، ويجوز أن أحده بمعروف .

(١٠) عاد من العود (أي أصبح هذا المال أمانة عندي) «إنعام»

(١١) وفي أصل ابن سعد (٢٧٧/٣) «بشمر مالي» إلخ ، وفي أصل أبي حنيفة بالشك : بشمن مالي أو قال بشمر مالي . «إنعام» .

(١٢) تقدم في (٢٩٢/٢) .

فَأَجْدُهُ<sup>(١)</sup> فَغَةُ ثُمَّ اثْنَيْ رَحْلًا مِنْ قَوْمِكَ مِنْ (تُجَارِهِمْ) فَقُمَ إِلَى جَنِّيهِ فَإِذَا اشْتَرَى شَيْئًا فَاسْتَشْرَكَهُ فَاسْتَفِيقُوا وَأَنْفِقُوا عَلَى أَهْلِكِ ! كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤) (٤١٨) <sup>(٢)</sup> .

### قِصَّةُ امْرَأَةِ عُمَرَ مَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الدِّينَوْرِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ : قَدِيمَ نَرِيدُ مَلِكِ<sup>(٣)</sup> الرُّومِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَقْرَضَتْ امْرَأَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دِينَارًا فَاشْتَرَتْ بِهِ عِطْرًا وَجَعَلَتْهُ فِي قَوَارِيرَ وَبَعَثَتْ بِهِ مَعَ السَّرِيدِ إِلَى امْرَأَةِ مَلِكِ الرُّومِ فَلَمَّا آتَاهَا فَرَّغَتْهُنَّ<sup>(٤)</sup> وَمَلَأَتْهُنَّ جَوَاهِرَ وَقَالَتْ : اذْهَبِي إِلَى امْرَأَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ! فَلَمَّا آتَاهَا فَرَّغَتْهُنَّ عَلَى السَّاطِ ، فَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : مَا هَذَا فَأَخْبَرَتْهُ بِالْخَبَرِ فَأَحْذَ عُمَرُ الْجَوَاهِرَ فَبَاعَهُ<sup>(٥)</sup> وَدَفَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ دِينَارًا وَحَقَلَ مَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْعَالِ لِلْمُسْلِمِينَ . كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤) (٤٢٢) .

### قِصَّةُ إِبِلِ ابْنِ عُمَرَ مَعَ وَالِدِهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو أَبِي شَيْبَةَ وَالتَّبَهِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : اشْتَرَيْتُ إِبِلًا وَارْتَجَعْتُهَا<sup>(٦)</sup> إِلَى الْحِمَى<sup>(٧)</sup> فَلَمَّا سَمِعْتُ قَدِفْتُ بِهَا ، فَدَخَلَ عُمَرُ الشُّوقَ فَرَأَى إِبِلًا سَمَاءً فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ ؟ فَقِيلَ : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ! بَعْ بَعْ<sup>(٨)</sup> ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! فَجِئْتُ أَسْتَعِي فَقُلْتُ : مَا لَكَ ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : مَا هَذِهِ الْإِبِلُ ؟ قُلْتُ : إِبِلٌ اشْتَرَيْتُهَا وَبَعَثْتُ

(١) اقطعه . «ش» .

(٢) من ابن سعد وفي الأصل : «تجارك» .

(٣) أي رسول .

(٤) أي صبهن .

(٥) لعل الصواب : فباعها . «ش» .

(٦) أي رددتها .

(٧) موضع فيه كلاً يحصى من الناس أن يرمى .

(٨) كلمة تقال عند تعظيم إنسان ، وعند التعجب من الشيء ، وعند المدح والرضاء بالشيء .

بها إلى الجنة أتبعي ما يتبعني<sup>(١)</sup>، المسلمون ، فقال : زعموا إبل ابن أمير المؤمنين !  
أسقوا إبل ابن أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup> يا عبد الله بن عمر ! عد على رأس مالك وجعل  
الفصل في بيت ما المسلمون . كذا في المستحب (٤ / ٤١٩)

### زجر عمر رضي الله عنه لصهره حين طلب من بيت المال شيئاً

وأخرج ابن سعد (٣ / ٢١٩) وابن جرير وابن عسكِر عن محمد بن سيرين أن  
صهر<sup>(٣)</sup> لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قديم على عمر يعرض<sup>(٤)</sup> له أن يُعطيه من  
بيت المال فانتهره<sup>(٥)</sup> عمر وقال : أردت أن ألقى الله ملكاً خائفاً ! فلما كان بعد ذلك  
أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم . كذا في كبر العَمَال (٢ / ٣١٧) .

### قصة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في هذا الأمر

وأخرج أبو عبيد<sup>(٦)</sup> عن عشرة قال : دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه بالخوزنوق<sup>(٧)</sup> وعليه (سمل) قطيفة<sup>(٨)</sup> وهو يزعد<sup>(٩)</sup> (فيها) من البرد فقلت :  
يا أمير المؤمنين ! إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك نصيباً في هذا المال وأنت تزعد

- (١) المراد هنا : التجارة أو المع . «إظهار» .
- (٢) يعني أهل الحمى يقولون : «خدموا الإبل لكونه لابن أمير المؤمنين» .
- (٣) الصهر : القريب بالزواج ، وبالأردية : مسرال وإلى .
- (٤) كذا في الأصل ، والتعريض ضد التصريح من القوب ، يعني قاله إشارة وكدية وهي بن سعد (٣ / ٣٠٣) : «يعرض» .
- (٥) أي زجره . «إ-ح» .
- (٦) في (ص ٥٧٠) . «إنعام» .
- (٧) مفتاح ، وراء سكة ، وبون مفتوحة ، وآخره فاف هو موضع بالكوفة والمعروف أنه  
المصر ابقا ثم إلى لأن بظاهر الحيرة مرصداً للاصطلاح .
- (٨) السمل الخلق من الثوب والقطيفة : هي كساءه يحمل : أي كساءه خفي ، وبالأردية . راني
- (٩) أي يرجف ويضطرب . «إ-ح» .



مِنَ التَّبَرُّدِ فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرُزَأُ<sup>(١)</sup>، مِنْ مَالِكُمْ شَيْئاً وَهَدِيهِ الْقَطِيعَةَ هِيَ الَّتِي  
خَرَجْتُ (بِهَا)<sup>(٢)</sup> مِنْ بَيْتِي - أَوْ قَالَ مِنَ الْمَدِينَةِ -<sup>(٣)</sup> كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٨، ٣)<sup>(٤)</sup>؛  
وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٨٢) عَنْ هَارُونَ بْنِ عَثْرَةَ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ.

### رَدُّ الْمَالِ

رَدُّ النَّبِيِّ ﷺ مَا عُرضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ

قِصَّتُهُ ﷺ مَعَ جِبْرِيلَ وَمَلَكِهِ آخِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَى  
نَبِيِّ ﷺ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْمَلَكُ لِرَسُولِهِ<sup>(٥)</sup>: إِنَّ اللَّهَ  
يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا لَنَا وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا لِنَا، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى  
جِبْرِيلَ كَأَلْمُنْتَشِيرِ لَهُ، فَأَشَارَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَوَاضَعَ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَكُونُ عَبْدًا لِنَبِيِّ»؛ قَالَ: فَمَا أَكَلَّ بَعْدَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَعَاماً مُتَّكِنًا  
حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، هَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ<sup>(٧)</sup> وَالنَّسَائِيُّ، كَذَا فِي  
الْبَدَايَةِ (٦/٤٨).

قِصَّةُ أُخْرَى لَهُ ﷺ مَعَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ وَالتَّبَهَقُوسِيِّ<sup>(٨)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ

- (١) أَي لَا أَنْقُصُ. [أ- ح].
- (٢) مِنَ الْبَدَايَةِ.
- (٣) فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ. «إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرُزَأُكُمْ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئاً» وَمَا هِيَ إِلَّا قَطِيعَتِي الَّتِي أَخْرَجْتَهَا مِنْ بَيْتِي وَهُوَ أَحْسَنُ.
- (٤) الرِّيَادَةُ لِلْمَحْصُورَةِ مِنْ كِتَابِ الْأَمْوَالِ إِلَّا مَا عُرِضَ إِلَى الْعَبْرِ.
- (٥) أَي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَالْمُصْمِرُ لَهُ عَرُوجٌ، وَلَعَلَّ الْمَجْمَعُ فَقَالَ الْمَلِكُ يَا مُحَمَّدُ.
- (٦) أَظْهَرَ النَّبِينَ وَالْمَشُوعَ لِرَبِّكَ، حَاشِيَةُ التَّرْغِيبِ.
- (٧) وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ أَيْضاً كَمَا فِي مَجْمَعِ الرُّوَالِدِ (٩، ٢٠).
- (٨) فِي الزُّهْدِ وَغَيْرِهِ. التَّرْغِيبِ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَجَنُرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصُّعَا<sup>(١)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 «يَا جَنُرَيْلُ ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَهَمَّنِي لَأَنْ مُخَمِّدُ سَفَّةٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ دَقِيقِي وَلَا كَفٌّ مِنْ  
 سَوِيْقِي<sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَذِهِ<sup>(٤)</sup> مِنْ السَّمَاءِ أَفْرَعَتْهُ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَرَ اللَّهُ لِقِيَامَةِ أَنْ تَقُومَ؟» قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ فَزَلَ إِلَيْكَ حِينَ سَمِعَ كَلَامَكَ ، فَأَنَاءَهُ إِسْرَافِيلُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ  
 فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ بِمَقَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ<sup>(٦)</sup> وَأَمَرَنِي أَنْ أَغْرِصَ عَلَيْكَ أَنْ أُسَبِّحَ مَعَكَ  
 جِبَالُ تِهَامَةٍ<sup>(٧)</sup> رُمُودًا<sup>(٨)</sup> وَيَأْقُوتًا<sup>(٩)</sup> وَذَهَبًا وَفِضَّةً فَعَلْتُ<sup>(١٠)</sup> فَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا وَإِنْ  
 شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ<sup>(١١)</sup> جَنُرَيْلُ أَنْ تَوَاضَعَ فَقَالَ : «نَلَّ نَبِيًّا عَبْدًا» - ثَلَاثًا .  
 كَذًا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٦، ٥) ؛ وَقَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٠، ٣١٥) : رَوَاهُ الطَّرَائِيُّ فِي  
 الْأَوْسَطِ وَفِيهِ سَعْدَانُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَتَفِيَّتُهُ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

(١) كانت الصفا متصلة بجل أبي قيس ، فشق بينهما مجرى للسبل في عهد الدولة السعودية عند  
 توسعة الحرم الجديدة ، فحفر الجبل حتى صار الماء يجري بين المسجد والحل المعالم  
 الأثرية .

(٢) السفة - الغليل الذي يوضع في الكف ونسف أي يتناول

(٣) قدم ملء كف من السويق .

(٤) صوت وقع الحائط ويحore (وبالأردية دهماكة) «إ-ح»

(٥) أي روعته .

(٦) أراد ما سهل الله له ولأمنته من افتتاح البلاد المنعذرات واستخراج الكبور المعتمعات

(٧) تعلق على الأرض المكمنة إلى البحر الأحمر من لشرق من العقبة في الأردن إلى «المعنة» في  
 اليمن ، وفي اليمن تسمى تهامة اليمن ، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز ، ومنها مكة  
 المكرمة وجدة ، وبعقة ، وقد يسب رسول الله ﷺ إليها ، فيقال التهامي المعالم  
 الأثرية .

(٨) حجر كريم أحضر انبوت ، شديد الحصرة ، شفاف ، وأشدّه حصرة أجوده وأصفه جوهراً  
 واحده : زمردة .

(٩) حجر من الأحجار الكريمة ، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس ، ويتركب من أكسيد  
 الألمونيوم ، ويوجد في لعاب مشرب بالحمر أو الرقة أو الصغرة ، ويستعمل  
 للريفة .

(١٠) لعلها رائلة . أو المعنى فون أمرتني أن أفعل فعلت

(١١) أي أشار إليه .

### حديث أبي أمامة رضي الله عنه في هذا الأمر

وَعِنْدَ الثُّرُمُذِيِّ <sup>(١)</sup> وَحَسَنُهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ  
«عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا <sup>(٢)</sup> قُلْتُ: لَا، يَا رَبِّ! وَلَكِنْ أَشْتَعُ  
يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا - وَقَالَ ثَلَاثًا أَوْ نَحْوَ هَذَا - فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ <sup>(٣)</sup> وَذَكَرْتُكَ  
وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥: ١٥٠)

### حديث علي رضي الله عنه في ذلك

وَعِنْدَ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي مَلَكٌ  
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ  
مَكَّةَ ذَهَبًا، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: لَا، يَا رَبِّ! أَشْتَعُ يَوْمًا  
فَأَحْمَدُكَ وَأَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ». كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤: ٣٩).

### قصة دية قنيل مشرك في ذلك

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا <sup>(١)</sup> مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قُتِلَ  
يَوْمَ الْأَحْزَابِ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْعَثَ إِلَيْنَا بِجَسَدِهِ، وَتُعْطِيَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ  
أَلْمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا خَيْرَ فِي جَسَدِهِ وَلَا فِي نَعْيِهِ». وَعِنْدَ أَحْمَدَ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْفَعُوا إِلَيْهِمْ جِيعَتَهُ»، فَوُتِنَتْ خَيْبَةُ الْجِيعَةِ خَيْبَةُ الدِّيَةِ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ

(١) في أبواب لرهق - باب ما جاء في الكفارات والمصير عليه (٢: ٥٨)

(٢) أرض وسعة فيها دفاق الحصب (كانت علماً على جرم من وادي مكة بين الحجون إلى المسجد  
الحرام ولم يبق اليوم بطحاء، لأن الأرض كلها معبدة، المعالم الأثيرة) جعلها ذهباً إنما يجعل  
حصاه ذهباً أو مرء مثله بالذهب، ولأول أشهر، وجاء في بعض الروايات جعل جبالها  
ذهباً، حاشية الثرمذي.

(٣) أي أظهرت التذلل والحنوع لك سبحانه.

(٤) هو نوفل بن عبد الله بن المعيرة، «ش»

(٥) في المسند (١/ ٢٤٨).

مِنْهُمْ شَيْئًا. وَأَخْرَجَهُ التَّزْمِيدِيُّ أَيْضًا وَقَالَ: غَرِثٌ. كَذَا فِي الْبَدَائِعِ (٤/ ١٠٧).  
وَعَنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ (تَوْفَلًا) <sup>(١)</sup> - أَوْ ابْنَ تَوْفَلٍ - تَوَدَّى <sup>(٢)</sup> بِهِ فَرَسُهُ يَوْمَ  
الْحَدَقِ فَقُتِلَ ، فَتَعَتْ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى الشَّيْءِ <sup>(٣)</sup> بِدَيْتِهِ مِثْلَهُ مِنَ الْإِبِلِ ، فَأَتَى الشَّيْءَ  
وَقَالَ: اخْذُوهُ؛ فَإِنَّهُ حَيْثُ الدَّيْتَةُ ، حَيْثُ الْجِيعَةُ <sup>(٤)</sup> . كَذَا فِي الْكَثَرِ  
(٢٨٩/٥).

### قِصَّةُ حَلَّةٍ ذِي بَرٍّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ جِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الْبَيْتِ  
فَاشْتَرَى حَلَّةً ذِي بَرٍّ <sup>(١)</sup> فَقَدِمَ بِهَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> فَأَهْدَاهَا لَهُ <sup>(٣)</sup> ، فَرَدَّهَا  
رَسُولُ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> وَقَالَ: «إِنَّا لَا نَقْبَلُ هَذِيئَةَ مُشْرِكٍ» ، فَبَاعَهَا حَكِيمٌ فَأَمَرَ بِهَا  
رَسُولُ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> فَاشْتُرِيَتْ لَهُ ، فَلَسَّهَا ثُمَّ دَخَلَ فِيهَا الْمَسْجِدَ؛ قَالَ (حَكِيمٌ) : فَمَا  
رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا ، لَكَأَنَّ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ! فَمَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ  
رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ: [من الطويل]

مَا تَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْحُكْمِ بَعْدَ مَا بَدَأَ رَاضِحٌ <sup>(٦)</sup> ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ <sup>(٧)</sup>

- (١) من الكسر الجديد (٢٨٩/١٠) من المنتخب ، وابن أبي شيبة ، وفي الأصل والكسر «موفل»
- (٢) أي سقط ، [١- ح ٩]
- (٣) كذا في الأصل والكسر والسحة الحطبة والمنتخب وهو جنة الميت إذا أتى ، النهاية ، وفي  
الكسر الجديد عن أبي شيبة الجثة .
- (٤) ذو برن بمثناة تحت وراي معنوحتين \* اسم واد باليمن أصيب إليه ذو برن بعمان بن قيس ملكه  
والد سيف . المعني .
- (٥) وذلك في المدة التي كانت بينه وبين قريش ، كما في الكثر (٤٨٨/٥) في رواية أخرى نحوه  
وكذا في المجموع .
- (٦) ظاهر متلألئ ، والمراد به : نبينا محمد <sup>(٧)</sup> «عرة» بياض في جبهة الفرس . (وأطلق مجازاً  
على بياض وجه الإنسان ، يقال في وجه فلان عرة : أي تألق وبياض يمر الناظرين إليه) .  
[١- ح ٩]
- (٧) المحجل : البياض في رجل العرس (ج) أحجال وحجول (ويطلق مجازاً على ما في رجل  
الإنسان من بياض كما في الحديث الصحيح «تدعى أمي يوم القيامة بالعر المحجلين من  
آثار الوضوء من أراد أن يطيل عرته فليعمل») . [١- ح ٩]



إِذَا (فَاقِسُوهُ) <sup>(١)</sup> الْمَعْجَدَ أَرَبِيَّ عَلَيْهِمُ (كَمُشْتَفِرِعِ مَاءِ الذَّنَابِ) <sup>(٢)</sup> سَجِيلٍ <sup>(٣)</sup>  
فَضَحِكَ <sup>(٤)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٧٧/٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ عَنْ  
حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ بِخَوِّهِ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢٧٨ ٨) وَقَالَ: وَفِيهِ يَغُثُّونُ  
مُحَمَّدَ الرَّهْرِيَّ وَضَعَمَهُ الْجُمُهورُ وَقَدْ وُثِّقَ <sup>(٥)</sup> - انتهى. وَعِنْدَ الْحَكِيمِ  
(٤٨٤، ٣) <sup>(٦)</sup> عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَلَمَّا تَنَبَّأَ <sup>(٧)</sup> وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ (شَهِدَ) <sup>(٨)</sup> حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ  
الْمَوْسِمَ <sup>(٩)</sup> فَوَجَدَ حُلَّةً لِيَذِي يَزْنَ تَبَعُ بِحُمَيْسٍ دِرْهَمًا ، فَاشْتَرَاهَا <sup>(١٠)</sup>  
لِيَهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ <sup>(١١)</sup> وَأَرَادَهُ عَلَى قَبْضِهَا <sup>(١٢)</sup> فَأَبَى عَلَيْهِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: وَاضْحوه ، وَلَعَلَّهُ وَاضْحوه ، وَالْمَوَاضِعُ الْمُبَارَاةُ قَالَ فِي الْجُمُهرَةِ  
(١٣١، ٢) وَاصْطَحَّتِ الرَّجُلُ مَوَاضِعُهُ وَوَضَاحًا إِذَا فَعَلْتَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ ، مِثْلَ قَوْلِكَ  
يَارَبِّهِ مَارَاةً ، وَفِي مَجْمَعِ الرِّوَاثِ قَابِسُوهُ ، مِنَ الْمَقَابِسَةِ (الْمَسَافِقَةِ) أ.هـ. «إِنْعَام»

(٢) أَرَبِيٌّ عَلَيْهِ فِي كَذَا - رَأَى عَلَيْهِ فِي كَذَا - [ج - ح]

(٣) فِي الْأَصْلِ «بِمَشْرِعِ مَاءِ الذَّنَابِ» وَالذَّنَابُ لَعَلَّهُ ذَنَابٌ مَعَ ذُنُوبٍ ثُمَّ وَجَلَّتْ فِي مَجْمَعِ الرِّوَاثِ  
وَفِيهِ كَمُشْتَفِرِعِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلٍ (وَكَذَا فِي الْكَثَرِ الْحَدِيدُ وَهُوَ الْمَشْتَبَهُ) «إِنْعَام» وَالذُّنُوبُ  
هِيَ الدُّلُوعُ الْمَلَايَ مَاءً. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: إِنَّ الدُّنُوبَ تَذَكَّرُ وَتُؤْتَى وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ فَارِغَةٌ  
مَخْتَارُ الصَّحَاحِ - أَيِ كَمَحْنِي مَاءَ الدَّلَاءِ الصَّحْمَةِ مَا فِيهَا قَلْعُهُ يَشِيرُ إِلَى جُودِهِ. ر.ه.

(٤) مِنْ سَجَلِ الْمَاءِ صَبْتُهُ. يَقَالُ خُصِرَ سَجِيلٌ وَاسِعٌ مَتَدَلٌّ ، دَلُوٌّ سَجِيلٌ وَسَجَلَةٌ صَحْمَةٌ  
[ج - ح]

(٥) وَفِي الْمَجْمَعِ: «فَتَنَسَّمَ ثُمَّ دَخَلَ» (أَيِ بَيْتِهِ)

(٦) وَتَمَّ حَتَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَابْنُ سَعْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ حَبَّانٍ ، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حَبَّانٍ  
تَعْلُفًا ، مَاتَ سَنَةَ ٢١٣ هـ. خَلَاةٌ تَذْهِيْبُ الْكَمَالِ

(٧) رَوَاهُ أَحْمَدُ مُحْتَصِرًا وَالطَّبْرَايُ بِهَذَا النِّصْفِ وَرَجَاهُ ثَقَاتٌ انْظُرْ مَجْمَعُ الرِّوَاثِ (٤ ١٥١)

(٨) ادَّعَى النُّبُوَّةَ

(٩) كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٥١/٤) وَهُوَ أَوْصَحُ ، وَفِي الْأَصْلِ «حَرَجٌ».

(١٠) وَرَأَى فِي الْمَجْمَعِ بَعْدَ الْمَوْسَمِ وَهُوَ كَانَرٌ ، وَالْمَوْسَمُ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْحَاجُّ كُلُّ  
سَنَةٍ عِنْدَ كَانِ الْعَرَبِ بِحَرَجُونَ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ ، وَيَأْتُونَ أَسْوَاقًا لَهُمْ فَيَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ  
وَيَتَشَلُّونَ الْأَشْعَارَ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

(١١) وَفِي الْمَجْمَعِ «فَاشْتَرَاهَا بِحُمَيْسٍ دِينَارًا بِدَلٍّ بِحُمَيْسٍ دِرْهَمًا فَاشْتَرَاهَا»

(١٢) وَفِي الْمَجْمَعِ زِيَادَةٌ: «الْمَدِينَةِ» بَعْدَ «عَلَيْهِ»

(١٣) وَفِي الْمَجْمَعِ زِيَادَةٌ «هَدِيَّةً» بَعْدَ «عَلَى قَبْضِهَا» وَهُوَ أَوْصَحُ. وَمَعْنَى «أَرَادَهُ عَلَى قَبْضِهَا»: =

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا لَا نَقْبَلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْئًا وَلَكِنْ إِنْ شِئْنَا أَخَذْنَاهَا بِالْثَمَنِ» ، فَأَعْطَيْتُهَا إِثَاءً (حِينَ أَبِي عَلِيٍّ الْهَدِيَّةَ) <sup>(٢)</sup> فَلَبِسَهَا فَرَأَيْتُهَا عَلَيْهِ عَلَى الْخَنْبَرِ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا فَطُ أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَرَأَاهَا حَكِيمٌ عَلَى أَسَامَةَ فَقَالَ: يَا أَسَامَةُ! أَنْتَ تَلْبِسُ حُلَّةَ ذِي يَزْنَ قَالَ: نَعَمْ ، لَأَنَا خَيْرٌ مِنْ ذِي يَزْنَ وَلَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ وَلَأُمِّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ <sup>(٣)</sup> قَالَ حَكِيمٌ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى مَكَّةَ أَعَجُّهُمْ يَقُولُ أَسَامَةَ. قَالَ الْحَاكِمُ: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُحَرِّجْهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

### قصة هديّة فرس وناقية في ذلك

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي (عَمِّي) عَامِرُ <sup>(٤)</sup> بْنُ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيُّ أَنَّ عَامِرَ بْنَ (مَالِكٍ) <sup>(٥)</sup> أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَامِرٌ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ فِي دَيْنَلَةٍ <sup>(٦)</sup> فَابْعَثْ إِلَيَّ دَوَاةً مِنْ عِنْدِكَ! قَالَ: فَرَدَّ الشَّيْءُ ﷺ الْفَرَسَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ وَأَهْدَى إِلَيْهِ عُكَّةً <sup>(٧)</sup>

■ حملة على قبضها ، أقرب الموارد .

- (١) وفي المجمع: عبيد الله ، وهو تصحيف ، والصواب: عبيد الله بن المغيرة ، وهو أحد الرواة . انظر المستدرک والمسد (٤٠٣/٣) والمجمع الكبير (٢٠٢/٣) فأعطيتها إياه أي بئس
- (٢) من المجمع (١٥١/٤) والمجمع الكبير هو الأصح ، وفي الأصل والمستدرک وتلخيصه للذهبي: «حتى أتى المدينة» وهو تصحيف .
- (٣) قاله تعذراً بسمعة الله لا تفحراً .
- (٤) كما في الإصابة (٢٤٣/٢) ، وفي الأصل والكر: «عم عامر» وهو تصحيف .
- (٥) في الأصل والكر: (١٢٩/٥) : «عامر بن الطفيل» قال أبو عبيد في كتاب الأموال (ص ٢٥٧) : «أما أهل العلم بالمعاري فيقولون هو أبو البراء عامر بن مالك: وإن عامر بن الطفيل لم ير على عداوته لرسول الله ﷺ حتى مات» ، وقال ابن حجر في الإصابة (١٢٥/٣) . «وإنما اعترى جعفر برواية أخرجهما البعوي بسنده إلى عامر بن الطفيل أن عامر بن الطفيل أهدى إلى رسول الله ﷺ إلح وهو خطأ بشأ من تعيير ، وإنما هو عامر ابن مالك وهو ملاعب الأسرة . انظر أيضاً الإصابة (٢٤٣/٢ - ٢٤٩/٢) .
- (٦) (مصقرة الدبلة) أي حراح أو دمل يظهر في الجوف فيقتل صاحبه غالباً [١-ح] .
- (٧) هي وعاء من جلود مستدير ، يختص بالسمن والعل ، وهو بالسمن أحسن .

مِنْ عَسَلٍ وَقَالَ «تَدَاوِيَهَا»<sup>(١)</sup>.

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ مُلَاعِبُ الْأَسَةِ<sup>(٢)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَهْدِيَةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْإِسْلَامَ ، فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَا أَقْبِلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ» ، كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَامِ (١٧٧/٣)<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ حَرِيرٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً - أَوْ نَاقَةً<sup>(٦)</sup> - فَقَالَ: «أَسْلَفْتُ» قَالَ: لَا ، قَالَ: «إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ زَيْدٍ<sup>(٧)</sup> الْمُشْرِكِينَ» ، كَذَا فِي الْكَفَى (١٧٧/٣).

رَدُّ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالِ  
قِصَّةُ رَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَطِيعَتُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥٣/٦) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنْ أَكْبَسَ<sup>(٨)</sup> الْكَفِيسَ<sup>(٩)</sup> التَّقْوَى» فَذَكَرَ

(١) (في الأصل: تداوى بها) ورواه أبو عبيد في الأموال (ص ٢٥٧) وفيه: «تداوى به من هذا الذي يك». «إيعام»

(٢) لقب لعامر بن مالك.

(٣) والأموال (ص ٢٥٧) نحوه، «إيعام».

(٤) في كتاب الإمارة - باب في الإمام يقبل هدايا المشركين (٢/٤٣٤) ، «والترمذي» في أبواب السير - باب ما جاء في قبول هدايا المشركين (١/١٩١)

(٥) هذه النسبة إلى مجاشع ، وهي قبيلة من تميم من دارم الأنساب للسمعاني.

(٦) ورواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه: «أهدى لرسول الله ﷺ فرساً من غير شك المجمع (٤/١٥١)

(٧) الريد - يسكون بهاء الرمد والعطاء. (قيل: لعله منسوخ لأنه قبل هدية خير واحد من المشركين كماارية والبعلة ، وقيل: رده ليعبطه فيحمله على الإسلام ، أو لأنه للهدية موضعاً من القلب ولا يجوز أن يعطى بقلبه إلى ومن قبله منهم فأهل كتاب لا مشرك). «إ-ح».

(٨) أي أعقل ، والكيس - الفطنة والعقل

(٩) وهي امتثال أوامره تعالى واجتناب نواهيه بفعل كل مأمور به وترك كل مهيى عنه حسب الطاقة ، وفي أوائل تفسير البصاوي للتقوى ثلاث مراتب ، الأولى: التقوى عن العذاب =

الْحَدِيثُ ، وَفِيهِ : فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا إِلَى الشُّوقِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيُّنَ تُرِيدُ قَالَ : الشُّوقُ ، قَالَ : قَدْ جَاءَكَ مَا يَشْعَلُكَ <sup>(١)</sup> عَنِ الشُّوقِ ، قَالَ : مُبْتَخَانُ اللَّهِ ! يَشْعَلُنِي عَنْ عِبَائِي ! قَالَ : تَعْرِضُ <sup>(٢)</sup> بِالْمَعْرُوفِ ؛ قَالَ : وَيَخُ عُمَرُ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَسْعَى أَنْ أَكُلَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا . قَالَ : فَأَنْعَقْ فِي سَتَيْنِ وَتَغْضِ أُخْرَى ثَمَانِيَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا حَصَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ : قَدْ كُنْتُ قُلْتُ لِعُمَرَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَسْعَى <sup>(٣)</sup> أَنْ أَكُلَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْئًا ، فَعَلَيْنِي ؛ فَإِذَا أَنَا مَيْتٌ فَخُذُوا مِنْ مَالِي ثَمَانِيَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَرُدُّوهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ ! قَالَ فَلَمَّا أَنَّى بِهَا عُمَرُ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ! لَقَدْ أَنْعَبَ مَنْ بَعْدَهُ نَعْبًا شَدِيدًا .

### مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ

#### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣ ١٩٦) <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ بْنِ عُمَرَ قَالَ : جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يُعَالِجُ <sup>(٢)</sup> مَا يُعَالِجُ الْمَيْتَ وَنَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ ، فَتَمَثَّلَتْ <sup>(٣)</sup> هَذَا الْبَيْتَ : [مِنْ الطَّوِيلِ] لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الشَّرَاءُ <sup>(٤)</sup> عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ <sup>(٥)</sup> يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ فَتَنَظَرَ إِلَيْهَا كَالْفُصْبَانِ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ! وَلَكِنْ ﴿ وَجَاءَتْ

المخلد بالنبري من الشرك ، والثابتة التحب من كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصعائر عند قوم ، وهو المتعارف باسم القوى في الشرع ، والثالثة أن يترء عما يشغل مبرء عن الحق ويتنزل إليه بشرائره وهو النقي الحقيقي دليل العالج (١ ٣١٠) .

- (١) يعني الخلافة .
- (٢) وفي البهقي : تعرض وبهاش : تعرض (كلاهما تصحيف) . «إ - ح» .
- (٣) أي أخاف أن لا يجوز لي .
- (٤) وفي الأصل : «٣١ ١٣٩» والصواب (٣ ١٩٦) «إعالم» .
- (٥) يلقى الشدة .
- (٦) تعطل الحديث وبالحديث : أفاده وبه . «إ - ح» .
- (٧) كثرة المال والقوم . «إعالم» .
- (٨) حشر حشرة عرعر عبد الموت وتردد نفسه . «إ - ح» .



سَكْرَةُ الْمَوْتِ يَأْتِيَنَّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ نَجِيدًا<sup>(١)</sup> ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَحْلُثُكَ حَائِطًا وَإِنِّي فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا فَرَدَّيْهِ إِلَى الْبِرَاتِ<sup>(٢)</sup> ، قَالَتْ : نَعَمْ ، فَرَدَّدْتُهُ ، فَقَالَ : أَمَّا إِنَّا مَسْدُ وَلَيْنَا أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنَّا قَدْ أَكَلْنَا مِنْ جَرِيشِ<sup>(٣)</sup> طَعَامِهِمْ فِي تُطُونِنَا وَلَيْسْنَا مِنْ خَشِنِ ثِيَابِهِمْ<sup>(٤)</sup> عَلَى ظُهُورِنَا ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ مَيِّءٍ<sup>(٥)</sup> الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا هَذَا الْعِنْدُ الْحَشِييُّ وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاصِحُ<sup>(٦)</sup> وَجَرَدُ هَيْدِهِ الْقَطِيفَةُ<sup>(٧)</sup> ، فَإِذَا مِتُّ فَأَنْعَمِي بِهِنَّ إِلَى عُمَرَ وَابْرَيْي مِنْهُنَّ<sup>(٨)</sup> فَفَعَلْتُ . فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ عُمَرَ تَكَى حَتَّى جَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ! لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ! لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ؛ يَا غَلَامُ ! ازْفَعُهُنَّ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَزَفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! تَسُدُّ<sup>(٩)</sup> عِيَالِي أَبِي بَكْرٍ عَيْنًا حَبِشِيًّا وَتَبْعِيرًا نَاصِحًا وَجَرَدَ قَطِيفَةً تَمَنَّ حَفَسَةَ الدَّرَاهِمِ ! قَالَ . فَمَا نَأْمُرُ قَالَ : تَرُدُّهُنَّ عَلَى عِيَالِهِ ، فَقَالَ : لَا ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ! - أَوْ كَمَا حَلَفَ - لَا يَكُونُ هَذَا فِي وَلَا يَبِي أَدَا ، وَلَا<sup>(١٠)</sup> ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُنَّ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَرَدُّهُنَّ (أَنَا) عَلَى عِيَالِهِ ! الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ<sup>(١١)</sup> .

- (١) [مروءة ١٩] ﴿وَمَاتَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ أي وجاءت عمرة الموت وشدة التي تعشى الإنسان وتغلب على عقله «بالحق» بالأمر الحق من أهوال الآخرة حتى يراها المسكر لها عياناً ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ نَجِيدًا﴾ أي ذلك ما كنت تمر منه ونميل عنه وتهرب منه وتفرغ ، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ السَّيِّدَةَ لما تعشاه الموت جعل يمسح العرق عن وجهه ويقول «سبحان الله إن الموت لسكرات» . صفوة لطفاً سير «حدثك» وهبتك
- (٢) وقد روى مسلم (٢٧٢) عن اسمعيل بن بشير قال : أتى بي أبي إلى رسول الله ﷺ فقال «إني نحلث بي هذا علام فقال : أكل بريك نحلث» قال : لا ، قال : «ماردده»
- (٣) اجرش : ما طلحت غير دعم (يعني ما لم يعض طحاً جيداً) «ح»
- (٤) أي ليسا ثيابهم التي عبط ملحمها
- (٥) الميئ : الحراح ، والغيمة
- (٦) قال في النهاية النواصح : الإبل التي يستغى عليها ، واحدها ناصح . «ح»
- (٧) التي انجرد حملها وحلفت «ح»
- (٨) أي أحلصني منهن واسلمي
- (٩) أي تترع منهم قهراً
- (١٠) يعني لا يكون هذا في ولا يبي أدنا ، تكرار لتأكيد النفي
- (١١) يريد استحالة حدوث هذا الأمر

ردُّ عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه النِّصَال  
فَقَصَّتْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِعَطَاءٍ<sup>(١)</sup> فَرَدَّهُ عُمَرُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لِمَ رَدَدْتَهُ؟» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَلَيْسَ أَحَرَّتَنَا أَنْ خَيْرًا لِأَحَدِنَا أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّمَا ذَلِكَ عَنِ النَّسَالَةِ ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ يُزَوِّقُكَ اللهُ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا وَلَا يَأْتِينِي شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ إِلَّا أَحَدْتُهُ<sup>(٢)</sup> . هَكَذَا رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا ، وَرَوَاهُ السَّيِّهِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ - فِدَاكَ رَبِّي بِتَخَوُّهِ - كَذًا فِي التَّرْغِيبِ (٢/ ١١٨) .

فَقَصَّتْهُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا  
فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَهْدَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِامْرَأَةٍ عُمَرَ عَائِكَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا طِفْئَةً<sup>(٤)</sup> أَرَاهَا تَكُونُ ذِرَاعًا وَشِبْرًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عُمَرُ فَرَأَاهَا فَقَالَ : أُنَى لَكَ هَذِهِ؟ قَالَتْ : أَهْدَاهَا لِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، فَأَخَذَهَا عُمَرُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَهَا حَتَّى نَقَضَ رَأْسَهَا<sup>(٥)</sup> ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ يَا أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَأَنْعِبُوهُ ! فَأَتَيْتُ

(١) نقل عياض عن الطحاوي أن العطاء : ما يفرقه الإمام بين الأغنياء والفقراء من غير مال الركاة الأوجز (٤٩٧/٦) .

(٢) اتباعاً للإرشاد النبوي . الأوجز .

(٣) (٣٠٩/٣) «إنعام»

(٤) الطففة : البساط الذي له حمل رقيق . [ج - ح] .

(٥) كذا في الأصل والمتحجب : أي حل صفاتها ، وفي أصل الطبقات (٣٠٨/٢) بعض بالعين المعجمة بدل القاف ، قال في المجموع : بعض رأسه إذا تحرك (أي تحرك رأسها في إرجاف واضطراب) وهو لارم وواقع . «إنعام»

بِهِ قَدْ أَتَيْتَ وَهُوَ يَقُولُ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تُهْدِي لِنَسَائِي؟ ثُمَّ أَحَدَمَا عُمَرُ فَضْرَبَ بِهَا فَوْقَ رَأْسِهِ وَقَالَ: خُذْهَا! هَلَا حَاجَةٌ لَنَا فِيهَا. كَذَا فِي مُتَنَحَبِ الْكَتَرِ (٤/ ٣٨٣).

### قِصَّةُ بَيْعِ سَفْحِ الْمُقَطَّمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ النَّبِيِّ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلَ الْمُقَوِّسُ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَبِيعَهُ سَفْحَ الْمُقَطَّمِ<sup>(١)</sup> بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَعَجِبَ عُمَرُو مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ: أَكْتُبُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: سَلُهُ! لِمَ أَعْطَاكَ بِهِ مَا أَعْطَاكَ وَهِيَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تُسْتَنْطَ بِهَا مَاءٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا يُسْتَمْعُ بِهَا. فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّا لَنَجِدُ صِفَتَهَا فِي الْكُتُبِ أَنَّ فِيهَا غِرَاسَ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup>، فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ: فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: إِنَّا لَا نَعْلَمُ غِرَاسَ الْجَنَّةِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ، فَاقْبُرْ<sup>(٤)</sup> فِيهَا مَنْ<sup>(٥)</sup> قَتَلْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَبِعُهُ بِشَيْءٍ<sup>(٦)</sup> ١. كَذَا فِي كِتْرِ الْعَمَالِ (٣/ ١٥٢).

رَدُّ أَبِي عُيَيْدَةَ بْنِ الْحَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَالِ

قِصَّةُ فِي ذَلِكَ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي عَامِ الرَّمَادَاتِ

وَأَخْرَجَ النَّيْهَقِيُّ (٦/ ٣٥٤) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ عَامِ الرَّمَادَاتِ<sup>(٧)</sup>

- (١) سفح الجبل: أسمه الذي يخلط فيسفع فيه الماء والمقطم وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة. راجع معجم البلدان (١- ح).
- (٢) لعل الصواب ولا يستنط منها ماء: أي لا يحمر فيها ركية حتى يستخرج منها الماء «ش»
- (٣) جمع غرس: وهو ما بغرس.
- (٤) أي ادفن.
- (٥) وفي الكثر الجديد (٥/ ١٨٨) زيادة مات. انظر حاشيته.
- (٦) أي بأي قيمة. «طهار»
- (٧) وذكر ابن كثير عام الرمادة من وفائع سنة ثمانى عشرة قال: كان في عام الرمادة جدد عم أرض الحجار، وجاع الناس جوعاً شديداً وسفيت عام الرمادة، لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيهاً بالرماد، وقيل لأنها تسمى الريح تراباً كالرماد. ويمكن أن تكون سفيت لكل منهما والله أعلم واستمر هذا الحال في الناس تسعة أشهر انظر البداية (٧/ ٩٠).

وَأَجَدْتُ<sup>(١)</sup> (بِلَادُ الْقُرْب) <sup>(٢)</sup> كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ دَعَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَجَ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَجَعَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنِّي لَمْ أَعْمَلْ لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ ، وَلَسْتُ أَخْذُ فِي ذَلِكَ شَيْئاً؛ فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أَعْطَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَشْيَاءَ بَعَثْنَا لَهَا فَكَّرْنَا ذَلِكَ فَأَيُّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ! فَاثْنَيْنِ بِهَا عَلَى دِينِكَ وَدُنْيَاكَ! فَقَبِلَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ حُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ نَحْوَهُ عَنْ أَسْلَمَ ، كَمَا فِي مُتَّحَبِ الْكَثِيرِ (٢٩٦/٤) .

رَدُّ سَعِيدٍ مِنْ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّالِ

فَصْنَةُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ

أَخْرَجَ الشَّاشِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَى سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، أَعْطَى مَنْ هُوَ أَخْوَجُ إِلَيْهَا مِنِّي! فَقَالَ عُمَرُ: عَلَى رِسْلِكَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى أَحْدِثَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَمْ تَنْتَ فَاثْنَيْنِ وَإِنْ شِئْتَ قَدَعَ! إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرَضَ عَلَيَّ شَيْئاً فَقُلْتُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ شَيْئاً مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَلَا اسْتِشْرَافٍ<sup>(٤)</sup> نَفْسِي فَإِنَّهُ رَزَقٌ مِنْ اللَّهِ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا يَزِدَّهُ»<sup>(٥)</sup>؛ فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَقَبِلَهُ. كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٣٢٥/٣) .

(١) فحطت وغلت الأسعار .

(٢) من البيهقي .

(٣) أي اتد ولا تعجل .

(٤) أي من غير تطالع ولا إقبال عليه بشيء وطمع ولا ميل إلى ما في يد الغير ، وأصل الاستشراف أن تصع يدك على حاجتك وتنظر كالذي يستنظر من الشمس حتى يهين الشيء أهـ . قال ابن بطال دله (على الأفضل متى أراه) . من الإيثار وترك الأحد ، لأن عمر وإن كان مأجوراً بإيثاره على الأخراج فإن أحده للمعطاء ومباشرته للصدقة بنفسه أعظم لأجره وهذا يدل على عظيم فضل الصدقة بعد التمول إذ به يدفع شخ يستولي على النفوس ، وفيه أن من اشتغل بشيء من عمل المسلمين له أحد الرزق عليه وإن أحد ما جاء من غير السؤال أفضل من تركه ، لأن فيه نوعاً من إصاعة المال . فتح الباري (٣٩١ ١٥٢)

(٥) وسباني رواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه في هذا الباب .



### حديث الحاكيم والبيهقي في ذلك

وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٣/ ٢٨٦) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ جَذِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا لِأَهْلِ الشَّامِ<sup>(١)</sup> يُجْبُونَكَ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ وَأَوَاسِيَهُمْ؟ فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ فَرَدَّهَا وَقَالَ: إِنَّ لِي أَعْبَدًا وَأَقْرَأًا وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَمَلِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي مَالًا دُونَهَا فَقُلْتُ نَحْوًا مِمَّا قُلْتَ! فَقَالَ لِي: «إِذَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مَالًا لَمْ تَسْأَلْهُ وَلَمْ تَشْرَهُ»<sup>(٢)</sup> تَفُكْ إِلَيْهِ فَحُدَّة! فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ اللَّهِ أَعْطَاكَ<sup>(٣)</sup> إِثَاءً. وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَسْلَمَ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٣/ ٣٢٥) قَالَ: كَانَ وَجَلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَرَضِيًّا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: عَلَامَ يُجْنُكَ أَهْلُ الشَّامِ؟ قَالَ: أَعَارِزُهُمْ<sup>(٤)</sup> وَأَوَاسِيَهُمْ<sup>(٥)</sup>، فَعَرَضَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ، قَالَ: خُذْ وَاسْتَعِنْ بِهَا فِي غُرُوكَ! قَالَ: إِنِّي عَنْهَا غَنِيٌّ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

رَدُّ عُنْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّعْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> الْمَالُ

فَقِصَّةُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٧)</sup> وَالْحُمَيْدِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالذَّارِمِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ

(١) يطلق الشام في التاريخ على فلسطين وسورية ، ولبنان والأردن وكان أول دخول للمسلمين أرض الشام في غزوة موتة ، المعالم الأثيرة ،

(٢) لم نحرص (١- ح)

(٣) والمعنى إذا أرسل الله بك حيزاً بلا طلب فاقبله محبة وفضلاً - حاشية الترغيب .

(٤) أي أعرو معهم ، وفي الحديث «كان عثمان يعاري أهل الشام»

(٥) من المواساة - المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهمزة ، فقلت ووا تحميماً وعلى الأصل جاء الحديث «ما أحد عدي أعظم هذا من أبي بكر ، آساني بنفسه وماله» ، لسان العرب .

(٦) هو ابن وقدة بن جندب ، وإنما قيل له ابن السعدي لأن أباه كان مسترضعاً في بني سعد حاشية البخاري (٢/ ١٠٦١) .

(٧) في المسند (١/ ١٧) ، «مسند» في كتاب الزكاة - باب جواز لأخذ بغير سؤال (١/ ٣٣٤) -

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مِي) <sup>(١)</sup> خِلَافَتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنتَ تَبِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا <sup>(٢)</sup>؟ فَإِذَا أُعْطِيتِ الْعُمَالَةَ <sup>(٣)</sup> كَرِهْتَهَا ، فَقُلْتُ: نَلَى ، قَالَ عُمَرُ: فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ <sup>(٤)</sup>؟ قُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبَدًا <sup>(٥)</sup> وَأَنَا بِخَيْرٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي <sup>(٦)</sup> صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ عُمَرُ: فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِيَنِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي! حَتَّى أُعْطِيَ مَرَّةً فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ» <sup>(٧)</sup> وَ <sup>(٨)</sup> «تَصَدَّقْ بِهِ! فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ! وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ» <sup>(٩)</sup> . وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا أَدْبَتَهَا إِلَيْهِ أَعْطَانِي عُمَالَتِي ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ وَأُجْرَتِي عَلَى اللَّهِ! قَالَ: خُذْ مَا أُعْطَيْتَكَ! فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي فَقُلْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُعْطَيْتَكَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَنِي فَكُلْ وَتَصَدَّقْ!» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/٣٢٥) .

= «النسائي» في كتاب الزكاة - باب من آتاه الله مالاً من غير مسألة (١/٣٣٦) ، وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الأحكام - باب رزق الحاكم والعاملين عليها (٣/١٠٦٦) .

- (١) من البخاري والمسنود واليهي والجامع الكبير .
- (٢) من إمارة وقضاء .
- (٣) العمالة - بالصم - أجرة العمل (والعمالة بالكسر العمل أش) . [١ - ح] .
- (٤) أي ما غاية قصدك بهذا الرقة .
- (٥) لأكثر بضم الموحدة وللشميمي . «أعتدا» جمع عتيد وهو المال لمذخر ، ووقع عند ابن حبان في صحيحه من طرق قبيصة بن ذؤيب أن عمر أعطى ابن سعد بن أبي وقاص ألف دينار فذكر الحديث نحو الذي هنا . حاشية البخاري .
- (٦) هو المال الذي يقسم الإمام في المصالح . حاشية البخاري ، قال النووي . فيه مغبة لعمر رضي الله عنه وبيان قصده ورهده وإثارة .
- (٧) أي أخره لنفسك تنتفع به عند الحاجة .
- (٨) كما في الأصل والبخاري والكبير ، وكذا في المسند ، وفي أبيهقي . «أو» .
- (٩) ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق لنفس به . قال النووي (١/٣٣٤) . الصحيح «شهور» أي عليه الجمهور «فيمن جاءه ما» أنه يستحب في غير عطية السلطان ، أما عطية السلطان فحرمها قوم وأباحها قوم وكرهها قوم . والصحيح أنه إن جلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت ، وفي البخاري: «ولا فلا تتبعه نفسك» أي إن لم يجزئ إليك فلا تطمع فيه ولا تتما .

رَدُّ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالِ  
فَقَضَّاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ حَكِيمَ بْنَ حِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَطَاءً فَاسْتَقْدَهُ<sup>(١)</sup> فَرَادَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ عَطِيَّتِكَ خَيْرٌ قَالَ: «الْأُولَى» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ<sup>(٢)</sup> خَضِيرَةٌ<sup>(٣)</sup> حُلُوءَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ<sup>(٤)</sup> وَحُسْنِ أَكْلَةٍ يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِاسْتِشْرَافٍ نَفْسٍ وَسُوءِ أَكْلَةٍ<sup>(٥)</sup> لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ<sup>(٦)</sup>، وَالْيَدُ الْعُلْيَا<sup>(٧)</sup> خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى<sup>(٨)</sup>»، قَالَ: وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَمِنِّْي!» قَالَ: فَوَالَّذِي تَعَنَّتْكَ بِالْحَقِّ! لَا أَرْزَأُ<sup>(٩)</sup> أَحَدًا بِعَدِّكَ<sup>(١٠)</sup> شَيْئًا أَبَدًا. قَالَ: فَلَمْ يَقْبَلْ دِيوَانًا<sup>(١١)</sup> وَلَا عَطَاءً حَتَّى مَاتَ. قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ أَنِّي أَدْعُوهُ لِحَقِّهِ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَهُوَ يَأْتِي، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرْزَأُكَ وَلَا غَيْرَكَ شَيْئًا. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/٣٢٢).

(١) عَدَهُ قَلِيلًا.

(٢) أَنْتَ الْخَيْرُ لِأَنَّ الْعَرَادَ الدُّنْيَا.

(٣) شَبَّهَ بِالرَّعْبَةِ فِيهِ وَالْمِيلَ إِلَيْهِ وَحَرَصَ النُّفُوسَ عَلَيْهِ بِالْمَاكَةِ لِحَصْرَاءِ الْمُسْتَلْدَةِ، وَهُوَ الْأَخْضَرُ مَرْغُوبٌ فِيهِ عَلَى انْفِرَادِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْيَاسِ وَالْحُلُوءُ مَرْغُوبٌ فِيهِ عَلَى انْفِرَادِهِ بِالنِّسْبَةِ لِلْحَامِضِ فَلِإِعْجَابِ بَهْمَا إِذَا اجْتَمَعَا أَشْبَهَ. فَتَحَ الْبَارِي

(٤) أَيُّ غَيْرِ شَرِّهِ وَلَا إِلْحَاحٍ أَيُّ مِنْ أَحَدِهِ بِغَيْرِ سَوْأٍ، وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِحَادِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُعْطَى: أَيُّ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ الْمُعْطَى أَيُّ اشْتِرَاحِهِ بِمَا يُعْطَى. فَتَحَ الْبَارِي.

(٥) اسْمٌ لِللُّقْمَةِ، وَقَالَ «الْمُحْيَانِي»: الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَةُ كَاللُّقْمَةِ وَاللُّقْمَةُ يَعْنِي بَهْمَا جَمِيعًا الْمَأْكُولُ. لِسَانُ الْعَرَبِ (١١/١٩).

(٦) هَذَا مَرَضٌ يَسْتَقْبِلُ جُوعَ الْبَقَرِ

(٧) هِيَ الْمُتَعَفِّقَةُ، وَالسُّفْلَى السَّائِنَةُ، وَرَوَى أَنَّهَا الصَّنْفَةُ، وَالسُّفْلَى الْإِحَادَةُ، الْمُتَصَدِّقَةُ: هِيَ الْعُلْيَا فِي الْحَقِيقَةِ صُورَةٌ وَمَعْنَى. مُجْمَعُ الْبَحَارِ.

(٨) أَيُّ لَا أَنْقَضِي مَالَهُ بِالطَّلَبِ مِنْهُ، يَعْنِي لَا أَسْأَلُ.

(٩) أَيُّ غَيْرِكَ: أَيُّ بَعْدَ سَوْأِكَ هَذَا. «الْأَعْظَمِي».

(١٠) يَعْنِي رِزْقًا يَجْرِي مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَالدَّفْعُ يَكْتُبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجَيْشِ وَأَهْلُ الْعَطَاءِ.

### قَصَّةُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ <sup>(١)</sup> عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَرَّامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ: يَا حَكِيمُ! <sup>(٢)</sup> هَذَا الْمَالُ خَصِرٌ حُلُوٌّ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا؛ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأْتَى أَنْ يَقْبَلَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أَشْهَدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فِي <sup>(٣)</sup> هَذَا الْقَوْمِ <sup>(٤)</sup> فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ. وَلَمْ يَزِرْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُؤْمَى. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ <sup>(٥)</sup> (١٠١/٢) وَقَالَ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ <sup>(٦)</sup> وَالسَّانِي بِإِخْتِصَارٍ هَذَا. وَعِنْدَ الْحَاكِمِ <sup>(٧)</sup> (٤٨٣/٣) عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ جَرَّامٍ لَمْ يَقْتُلْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا حَتَّى قُبِضَ، وَلَا مِنْ عُمَرَ حَتَّى قُبِضَ، وَلَا مِنْ عُثْمَانَ وَلَا مِنْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى مَاتَ.

### رَدُّ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَطِيبَةَ <sup>(٨)</sup>

### قِصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ <sup>(١)</sup> (١١٩/١) عَنْ رَبِيعِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَرَلَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَكْرَمَ عَامِرٌ مَثْوَاهُ <sup>(٢)</sup> وَكَلَّمَ فِيهِ

(١) البخاري في كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة (١١٩/١) ومسلم في كتاب الزكاة - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى - إلخ (٣٣٢/١).

(٢) من البخاري.

(٣) كذا في الأصل والبخاري، وفي الترمذي «من» وهو أوضح.

(٤) القوم: الحجاج والغنيمة.

(٥) في أبواب صفة القيامة - باب ما جاء في صفة الحوض (١٦٩/٢)، «الساني» في كتاب الزكاة

- باب الإلحاف في المسألة (٣٦٤/١).

(٦) أي طائفة من أرض الخراج.

(٧) أي جعل محل ثوابه وإقامته كرمياً: أي حسناً مرغباً، وهذا كناية عن إكرامه إياه على أبلغ وجه وأتمه، لأن من أكرم المحل بتطيفه وفرشه ونحو ذلك فقد أكرم ضيفه بسائر ما يكرم به.



رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ: إِنِّي اسْتَقْطَعْتُ<sup>(١)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِدِيًّا مَا فِي الْعَرَبِ وَإِدِيًّا أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ لَكَ مِنْهُ فِطْعَةً تَكُونُ لَكَ وَلِعَقَبِكَ<sup>(٢)</sup> مِنْ بَعْدِكَ . قَالَ عَامِرٌ لَا حَاجَةَ لِي فِي فِطْعَتِكَ ، تَرَلْتَ الْيَوْمَ سُورَةَ أَذْهَنْتَا<sup>(٣)</sup> عَنِ الدُّنْيَا ﴿ أَقْتَرَبَ لِسَانِي حَسْبَهُمْ وَهُمْ لِي عَفْوَ مُعْرِضُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

رَدُّ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالِ

قَصَّتُهُ مَعَ عُثْمَانَ وَكَفَبَ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٠ / ١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ بْنِ أَحِيٍّ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمِّي عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِعُثْمَانَ: ائْتِنِي فِي الرَّبْذَةِ<sup>(٥)</sup>! فَقَالَ: نَعَمْ وَنَأْمُرُ لَكَ بِتَعَمٍّ مِّنْ نَّعَمِ الصَّدَقَةِ تَعْدُو عَلَيْكَ وَتَرْوُحُ ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ . نَكَبِي أَبَا ذَرٍّ صِرْمَتَهُ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: اعْزِمُوا دُبْيَاكُمْ<sup>(٧)</sup> وَدَعُونَا وَرَبَّنَا وَدِينَنَا وَكَأَنُوا يَفْتَسِمُونَ مَا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ عِنْدَهُ كَفَبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُثْمَانُ لِكَفَبٍ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَمَعَ هَذَا الْمَالُ؟ فَكَانَ يَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَيُعْطِي فِي الشُّلِّ وَيَعْمَلُ وَيَعْمَلُ ، قَالَ: إِنِّي لَا زُجُو لَهُ خَيْرًا فَعَصَبَ أَبُو ذَرٍّ وَرَفَعَ الْعَصَا عَلَى كَفَبٍ ، وَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ! لِيُؤَدَّ صَاحِبُ هَذَا الْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ كَانَتْ عَقَارِبُ<sup>(٨)</sup> تَلْسَعُ السُّوَيْدَاءَ مِنْ قَلْبِهِ<sup>(٩)</sup> . وَعَنْ أَبِي شُعْبَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ نَفَقَةً فَقَالَ

(١) أي سألته أن يقطعه أي أن يجعل له فدعاً يملكه ويستد به . [ج - ح]

(٢) العقب؛ ولد الرجل وولد ولده البقون بعده .

(٣) أي أنست وأعفلت عن الدنيا

(٤) من [سورة لآء - آء - آء] ١

(٥) تقدم في (٣ / ٢) .

(٦) الصرمة - القطعة الحميفة من الإبل - عن الهذية «ش» .

(٧) يعني جدوا واجتهدوا في ديباكم ، قاله رجلاً وتربيحاً

(٨) أي في الدنيا . «تلدغ» تلدغ .

(٩) سواد القلب وسواد يده وأسوده وسوداه: حبه ، وقيل: دمه . وإذا صفروه رقهه إلى سويداء .

أَبُو ذَرٍّ عِنْدَنَا أَعْرَ (١) نَحْلُهَا وَحُمُرُ تَمْلُ (٢) وَمُحَوَّرَةٌ (٣) تَخْدِمُنَا وَفَضْلُ عَبَاءَةٍ (٤)  
عَنْ كِسْرَتِنَا ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَحَاسَتْ عَلَى الْفَضْلِ . كَذَا فِي الْحِلْيَةِ (١٦٣/١) .

### فَضْلُهُ مَعَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦١/١) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ (الْمُكَلِّدِ) (٥) قَالَ :  
نَعَتْ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ (٦) وَهُوَ أَمِيرُ الشَّامِ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِثَلَاثِينَ دِينَارٍ وَقَالَ : اسْتَعِنَ  
بِهَا عَلَى حَاجَتِكَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ارْجِعْ بِهَا إِلَيَّ أَمَا وَجَدَ أَحَدًا أَعْرَ  
بِاللَّهِ مِنَّا (٧) مَا لَنَا إِلَّا ظِلٌّ نَتَوَارَى بِهِ ، وَتَلَّةٌ (٨) مِنْ غَسَمِ تَرَوْحُ عَلَيْنَا ، وَمَوْلَاةٌ لَنَا  
تَصَدَّقَتْ عَلَيْنَا بِحَدَمَتِهَا ، ثُمَّ إِنِّي لَأَتَخَوَّفُ (٩) الْفَضْلَ .

### فَضْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الْخَارِثِ الْقُرَشِيِّ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : بَلَغَ الْخَارِثُ - رَجُلٌ كَانَ مَالِ الشَّامِ  
مِنْ قُرَيْشٍ - أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَهْ عَوْرَ (١٠) فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ دِينَارٍ فَقَالَ :  
مَا وَجَدَ عَبْدًا لِلَّهِ تَعَالَى هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنِّي (١١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - يَقُولُ : «مَنْ

(١) جمع العر . أي الأنثى من المعر والظباء

(٢) في المجمع (٩ - ٣٣١) «وَحُمُرُ تَمْلَا» . «ش» .

(٣) أمة نالت حرقتها «ش» .

(٤) كساء مشقوق واسع بلا كفتين يلبس فوق الثياب .

(٥) كما في الحلية ، وفي الأصل . «المنذر» .

(٦) الفهرتي أبو عبد الرحمن المكي ، له صحبة ، ويعرف بحبيب الروم بكثرة مجاهدته لهم ،  
مات بأرمينية والياً عليها ، سنة ٤١ هـ . خلاصة تذهب الكمال حاشيته .

(٧) معرور بالله . (تلميح إلى قوله تعالى : «مَا غَرَّلَكَ بِرَبِّكَ الْكَافِرِينَ» الآية) «ش» .

(٨) بالضم . الجماعة من الناس ، وبالفتح : جماعة العجم .

(٩) لأخاف .

(١٠) العدم وصوه الحال . «إ-ح» .

(١١) من الحلية ، وفي الأصل «ما وجد عبد الله من هو أهون عليه مني» .

سَأَلَ وَلَهُ أَزْبَعُونَ فَقَدْ أَلْخَفَ<sup>(١)</sup>. وَلَا يَبِي ذُرُّ أَزْبَعُونَ دِزْمَا وَأَزْبَعُونَ شَاةَ وَمَاهِنَانِ؛ قَالَ أَبُو نَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ: يَعْنِي خَادِمَيْنِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٢)</sup> (٣٣١/٩): رَحَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ عَيْزَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَهُوَ ثِقَةٌ أَهْلٌ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ نَحْوَهُ.

### رَدُّ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَالُ فَقَضَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٨٤/١) عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَيْفَ بَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ إِذَا افْتَقَرْتُ؟» قُلْتُ: أَعَلَا أُنْقَضُ<sup>(٣)</sup> فِي ذَلِكَ قَالَ: «نَلَى» قَالَ: «مَا مَالُكَ؟» قُلْتُ: أَزْبَعُونَ أَلْمَا وَهِيَ لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «لَا»، أَعْطَ بَعْضًا وَأَمْسَكَ بَعْضًا وَأَصْلَحَ إِلَيَّ وَلِذَلِكَ قَالَ: قُلْتُ: أَوْلَهُمْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى كَمَا لَنَا عَلَيْهِمْ قَالَ: «نَعَمْ حَتَّى الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يَعْلَمَهُ الْكِتَابُ - قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَالرَّحْمَنُ وَالسَّبَاحَةُ<sup>(٤)</sup>»، - زَادَ يَزِيدُ: - وَأَنْ يُوَرِّثَهُ طَبِيبًا<sup>(٥)</sup>، قَالَ: وَمَتَى يَكُونُ فَقِيرِي؟ قَالَ: «نَعْدِي». قَالَ أَبُو سُلَيْمٍ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ افْتَقَرَ بَعْدَ حَتَّى كَانَ يَقْعُدُ فَيَقُولُ: مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْأَعْمَى! مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى رَجُلٍ أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَفْقَرُ بَعْدَهُ! مَنْ يَتَصَدَّقُ! فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَيَدُ الْمُعْطِي الْوُسْطَى وَيَدُ السَّابِلِ

(١) يقال: ألخف في المسألة إذا ألغ فيها وبرمها - (إ-ح)، وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَفْهِمُ النَّاسُ الْإِسْلَامَ﴾ [سورة بقره، ١٧٢] وإلى قول النبي ﷺ: «مَنْ سَأَلَ لِنَاسٍ لِحَادًا لَوْثًا يَسْتَكْثِرُ مِنَ الْمَالِ» وفي باب أحاديث كثيرة بسطها السيوطي في الدر المنثور (٩١٩٢/٢).

(٢) انصتق (ش).

(٣) رياضة بدنية بالعموم.

(٤) أي أن يجعل ميراثه حلالاً أهـ وقد تكرر في الحديث ذكر الطب والطبقات، وأكثر ما يرد بمعنى الحلال كما أن الخبيث كناية عن المحرام.

السُّفلى ، وَمَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ عِصَى<sup>(١)</sup> كَانَ لَهُ شَيْئَةٌ<sup>(٢)</sup> يُعْرِفُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيِّ<sup>(٣)</sup> وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ<sup>(٤)</sup> قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا أُعْطَاهُ أَرْتَعَةٌ دَرَاهِمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْهَا دِرْهَمًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا تَرُدَّ عَلَيَّ صَدَقَتِي ! فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانِي أَنْ أَكْثِرَ فُضُولَ الْمَالِ ؛ قَالَ أَبُو سُلَيْمٍ . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ اسْتَفْتَنِي حَتَّى أَتَى لَهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ<sup>(٥)</sup> وَكَانَ يَقُولُ : لَيْتَ أَبَا رَافِعٍ مَاتَ فِي فَقْرِهِ أَوْ هُوَ فَقِيرٌ ! قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ يَكْتَابُ مَمْلُوكَهُ<sup>(٦)</sup> إِلَّا بِشَيْئِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِهِ .

**رَدُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ**  
**قِصَّتُهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ**

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٧٦/٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ بَعْدَ أَنْ أَتَى الْبَيْتَةَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَرَدَّهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا ، وَقَالَ : أبيعُ دِينِي بِدُنْيَائِي ! وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى مَاتَ بِهَا . وَأَخْرَجَهُ الرَّيْزِيُّ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِنُسخِهِ ، كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٤٠٨/٢) .

**رَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ**  
**قِصَّتُهُ مَعَ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ**

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٢١/٤) عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ : دَسَّ<sup>(٦)</sup> مُعَاوِيَةُ عُمَرَوِ بْنَ الْعَاصِ

(١) أي ما كان عموداً قد فصل عن غصن ، وقيل أراد ما فصل عن العيال ، وبظهر قد يراد في مثل هذا إشباعاً بكلام وتكميلاً كأن صدقته مستدة إلى ظهر قوي من المال . النهاية (١٦٥/٣) .

(٢) أي علامة ، وأصل الشبهة كل ما يحاط به معظم لول صاحبه . إ- ح

(٣) المرة : القوة والشدة والسوى الصحيح الأعضاء . إ- ح

(٤) أي من كبار أثرياء بلده . إظهار

(٥) المكتوبة : اتفاق بين السيد وعبدته على مال إن أداه العبد حراً ، «ش»

(٦) أي أدخله جاسوساً ليبحث عما في نفس ابن عمر بحمية . وبالأردية : كدس وهدى له .



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يُرِيدُ (أَنْ) <sup>(١)</sup> يُعْلَمَ مَا فِي نَفْسِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُرِيدُ الْقِتَالَ أَمْ لَا. فَقَالَ: يَا أَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! مَا يَصْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ <sup>(٢)</sup> فَبَيَاعِكَ؟ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ! قَالَ: وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ إِلَّا نُعَيَّرُ قِسِيرًا، قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَغْلَاجٍ <sup>(٣)</sup> بِهِجَرَ <sup>(٤)</sup> لَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا حَاجَةٌ، قَالَ: فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ الْقِتَالَ، قَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُبَايِعَ لِمَنْ قَدْ كَادَ النَّاسُ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَيَكُونَتْ لَكَ مِنَ الْأَرْضَيْنِ وَمِنْ الْأَمْوَالِ مَا لَا تَحْتَاجُ أَنْتَ وَلَا وَلَدُكَ إِلَى مَا بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: أَفْ لَكَ! أَخْرَجَ مِنْ عِنْدِي ثُمَّ لَا نَدْخُلُ عَلَيَّ! وَيَخْشَى إِنْ دِيسِي لَيْسَ بِدِيمَارِكُمْ وَلَا دِرْهِمِكُمْ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَتَيْدِي بَيْنَ يَدَيْ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٣٠١) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ غُلَامًا لَهُ وَتَنَجَّمَهَا <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ نُجُومًا، فَلَمَّا حَلَّ أَوَّلُ النَّجْمِ أَنَّهُ الْمَكَاتِبُ بِهِ فَنَأَنَّهُ مِنْ أَيْنَ أَصَبَتْ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ أَغْمَلُ وَأَسْأَلُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَهَجِثْنِي بِأَوْسَاحِ النَّاسِ تُرِيدُ أَنْ تُطْعِمَنِيهَا أَنْتَ حُرٌّ لَوْحَهُ اللَّهُ وَلَكَ مَا حِثَّتْ بِهِ!

### رَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ قَصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ دُهَقَانٍ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَرَاثِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ دُهَقَامًا <sup>(١)</sup> مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ كَلَّمَ ابْنَ جَعْفَرٍ فِي أَنْ يَكَلِّمَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَاجَةٍ فَكَتَمَهُ فِيهَا

(١) من بن سعد

(٢) أي للبيعة

(٣) العنق الرجل لعوي لصحم (من المعجم) [١-ج]

(٤) نصح أوله، وثانيه، عند ياقوت هجر مدينة، وهي قاعدة البحرين. أقول وليست من البحرين المعروفة الآن سياسية، في داخل الخليج العربي، ولكن البحرين كانت تطلق على المنطقة الشرقية من السعودية، وقد عدتها هجر وهي الأحياء المعانم الأثيرة

(٥) نجم فلان الدين آذاه نجومًا: أي في أوقات معتبة. [١-ج]

(٦) هو بكر الدال وصفتها رئيس القرية، ومقدم الشتاء (أي القاطن باللد) وأصحاب الزراعة وهو معرب. وهذا خبر الدهقان المتقدم ذكره (٢/٢٨٦).

فَقَضَاهَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الذُّهْقَانُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فَقَالُوا: أَرْسَلَ بِهَا الذُّهْقَانُ ، فَرَدَّهَا وَقَالَ إِنَّا لَا نَبِيعُ مَعْرُوفًا. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/ ٢٩٠) .

**رَدُّ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَالَ**  
**قَضَتْهُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ**

أَخْرَجَ الْبَغَوِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ اسْتَعْمَلَ عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَيْتِ الْمَالِ فَأَعْطَاهُ عُمَالَهُ<sup>(١)</sup> ثَلَاثِينَ أَلْفَ قَائِمٍ أَنْ يَقْبَلَهَا . فَذَكَرَ نَحْوَهُ: أَبِي نَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ قَالَ<sup>(٢)</sup> . بَلَغَنِي أَنَّ عُثْمَانَ أَجَازَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا قَائِمٍ أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: إِنَّمَا عَمِلْتُ لِي . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/ ٢٧٤) (٣) .

**رَدُّ عَمْرِو بْنِ الثُّعْمَانِ بْنِ مُضَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَالَ**  
**قَضَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ مُضْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي ذَلِكَ**

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ قَالَ: كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ الثُّعْمَانِ ابْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا حَضَرَ رَمَصَانُ أَتَاهُ رَجُلٌ يَكْبِسُ دَرَاهِمَ فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ مُضْعَبُ بْنُ الرَّبِيعِ يُفَرِّثُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: لَمْ نَدْعُ قَارِئًا إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَّا مَعْرُوفٌ فَاسْتَبَعْنِي بِهِدَا ، فَقَالَ: قُلْ لَهُ: وَاللَّهِ مَا قَرَأْنَا الْقُرْآنَ نُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا ، وَرَدَّهُ عَلَيْهِ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٣/ ٢١) .

**رَدُّ أَسْمَاءَ وَعَائِشَةَ بَنَاتِي أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ الْمَالَ**  
**قَضَتْهُ أَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أُمِّهَا قُبَيْلَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الْعَزَّيْزِيِّ**

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٤)</sup> وَابْنُ بَرَزٍ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمْتُ

(١) بالضم: أجرة العمل .

(٢) أي مالك وهذا حديث مالك . «إنعام» .

(٣) وفي الباب قصة رجل من الأنصار يقال له: سُلَيْطٌ ، كما في الأموال (٢٧٣) . «إنعام» .

(٤) في المسند (٤/ ٤) .

(٥) والحاكم (٢/ ٤٩٥) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرج أيضاً نحوه البخاري مختصراً في -

قَتِيلَةُ ابْنَةِ (عَبْدِ) <sup>(١)</sup> الْمُعَرَّى بْنِ عَبْدِ أَسْعَدَ <sup>(٢)</sup> مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِجْلٍ عَلَى ابْنَتِهَا  
أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي تَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهَدَايَا: ضَبَابٍ <sup>(٣)</sup> وَفَرْصٍ <sup>(٤)</sup> وَسَمْنٍ وَهِيَ  
مُشْرِكَةٌ فَابْتِ أَسْمَاءُ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَتُدْخِلَهَا بَيْنَهَا ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ النَّبِيِّ ﷺ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لَا يَمْنَعُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ <sup>(٥)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَأَمَرَهَا أَنْ  
تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا وَتُدْخِلَهَا بَيْنَهَا ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٣/٧) : وَفِيهِ مُضْعَبُ بْنُ قَابِثٍ <sup>(٦)</sup>  
وَلَقَّاهُ ابْنُ حَبَّانَ وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ وَتَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصُّحُجِيعِ - انْتَهَى .

### فِصَّةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ امْرَأَةٍ مُسْكِينَةٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠٤/٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ  
عَلَيَّ امْرَأَةٌ مُسْكِينَةٌ وَمَعَهَا شَيْءٌ تُهْدِيهِ إِلَيَّ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْبِلَهُ مِنْهَا رَحْمَةً لَهَا فَقَالَ لِي  
نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «اهْبِلَا قَبْلَتِيهِ وَكَافَأْتِيهَا» <sup>(٧)</sup> فَأَرَى أَنَّكَ حَقَرْتِهَا فَتَوَاضَعِي <sup>(٨)</sup> يَا عَائِشَةُ!  
فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ وَيُبْغِضُ الْمُسْتَكْبِرِينَ .

كتاب الهبة - باب الهدية للمشركين (١/٣٥٧) ، وكذا مسلم في كتاب الزكاة - باب الصدقة

على الأقربين... إلخ (١/٣٦٤) .

- (١) من الاستيعاب (٤/٢٢٨) والإصابة (٤/٢٢٤) والدر المنثور .
- (٢) كذا في الأصل والمجمع (٧/١٢٣) ، و(٩/٢٦٠) ، وفي الاستيعاب - عبد أسد ، وفي الإصابة (٤/٣٧٧) : «ابن سعد» .
- (٣) (جمع ضب) حيوان أصفر من الهرة لونه بين السواد والصفرة ذبه يكون صغيراً جداً يكثر وجوده في ديار العرب يقال في العرسية سوسمار ، وفي الهندية : وه .
- (٤) رعيث .
- (٥) [سورة الممتحنة ٨] - أي لا ينهاكم الله عن البرِّ بهؤلاء الذين لم يحاربوكم لأجل دينكم ، ولم يخرجوكم من أوطانكم كالنساء والهيان . صفوة التماسير .
- (٦) الأسدي ، وقال الطبراني في المعجم الأوسط . لم يروه عن ابن المنكدر إلا مصعب ، قلت : قال الزهري كان من أجد أهل زمانه ، قيل . كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ، مات سنة ١٥٧ هـ تهذيب التهذيب .
- (٧) أي جاريتها .
- (٨) التواضع إظهار التنزل عن مرتبته ، وقيل هو تعظيم من فوقه من أرباب المضائل .

الإختصار عن السؤال  
قصة أبي سعيد رضي الله عنه  
مع النبي ﷺ في ذلك

أَخْرَجَ ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَغْوَرْنَا<sup>(١)</sup> إِغْوَارًا شَدِيدًا فَأَمَرَنِي أَهْلِي أَنْ أَتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلُهُ شَيْئًا فَأَقْبَلْتُ فَكَانَ أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْنَى أَعْنَاهُ اللَّهُ»، وَمَنْ اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ سَأَلْنَا لَمْ نَدْخِرْ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ شَيْئًا وَجَدْنَاهُ فَلَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا وَرَجَعْتُ فَمَالَتْ عَلَيْنَا الدُّنْيَا.

وَعِنْدَهُ أَنْصَابُ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ أَصْنَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى نَفْلِهِ حَجَرًا مِنَ الْجُوعِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ - أَوْ أُمَّتُهُ -: ابْتَئِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلْهُ، فَقَدْ آتَاهُ فُلَانٌ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَخْطُبُ فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعَفِّهِ اللَّهُ»، وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنَا إِنَّمَا أَنْ نُبْدِلَ لَهُ أَوْ نُؤَايِسَهُ - شَكَّ أَبُو حَمْرَةَ - وَمَنْ يَسْتَعْنِ عَنَّا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ يَسْأَلُنَا، قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا، فَمَا رَأَى اللَّهُ يُرْزُقُنَا حَتَّى مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَهْلَ بَيْتٍ أَكْثَرَ أَمْوَالًا مِنَّا. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٣/٣٢٢).

(١) أي افقرنا وساءت حالتنا. [١- ح]

(٢) هو طلب العفو والتعفف وهو الكف عن الحرام والزوال من الناس، وقال الشح ركريا - نور الله مرقده (في معني الحديث) الأوجه عدي أن يراد بالعفة في الموضعين الأعم من السؤال الشامل لكل ما لا يلائم الشرع، والمعنى من يطلب العفة من الله تبارك وتعالى يعطه الكريم العفة في المناهي كلها ويدخل فيها السؤال أيضاً، وقال القاري قوله «أعفه الله» أي يجعله عفيفاً، من الإعتداف، وهو إعطاء العفة وهي الحفظ عن المباحي يعني من فع بآدس فوت وترك السؤال تسهل عليه الفعالة وهي كسر لا يعني اهـ عن لأوجز (٦/٤٩٥)

(٣) لإدحار الاكتفاء والرفع في البيوت، والمعنى فس أمعكموه وأدحروه لنفسه عن لأوجز،

(٤) وأحرجه - أيضاً البخاري في كتاب لرقق - باب انصر عن محارم الله مختصراً (٢/٩٥٨)، ومبسم في كتاب الزكاة - باب فصل التعفف [بخ (١/٣٣٧)]، وأبو دود في كتاب البركة باب في الاستعفاف (١/٢٣٢)، والسدثي في كتاب البركة - باب الاستعفاف عن المسألة (٣٦٢)، والترمذي في أبواب البر والصلة - باب انصر (٢/٢٣)



## قِصَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ السَّيِّدِ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَرَّادُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ لِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ، فَلَمَّا فُتِحَتْ قُرَيْطَةُ جِئْتُ لِيُشَجَّرَ لِي<sup>(١)</sup> مَا وَعَدَنِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ يُسْتَعْنِ<sup>(٢)</sup> يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَقْشَعُ<sup>(٣)</sup> يَقْشَعُهُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>»، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا جَرَمَ<sup>(٥)</sup> لَا أَسْأَلُهُ شَيْئًا. وَأَبُو سَلَمَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ - قَالَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَعِزُّهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢/ ١٠٤).

## قِصَّةُ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ (تَكْفَلْ)<sup>(٧)</sup> لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا أَنْكَفَلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ! فَقُلْتُ: أَنَا، فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا. وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ قَالَ: «لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا»، قَالَ: فَكَانَ ثَوْبَانُ يَقَعُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ: تَاوَلِيهِ حَتَّى يَتَرَلَّ فَيَأْخُذَهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢/ ١٠١)، وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٨)</sup> فِي الْبَيِّنَةِ عَلَى أَعْمَالِ الْإِسْلَامِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ بَيِّنَةُ ثَوْبَانَ عَلَى أَنْ لَا يَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا. قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ فِي أَجْمَعٍ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ يَسْقُطُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَرُبَّمَا وَقَعَ عَلَى عَاتِقِ رَجُلٍ فَيَأْخُذُهُ الرَّجُلُ فَيَتَاوَلُهُ فَمَا يَأْخُذُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَتَرَلَّ فَيَأْخُذَهُ. أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّسَائِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ مُخْتَصَرًا

(١) وفي الترغيب (٢/ ١٠٤): «إني» وهو تصحيح.

(٢) أي يترك سؤال الناس «يعنه الله» يرزقه الله المعنى والسعادة حاشية لترغيب

(٣) أي يرضى باليسير.

(٤) يرضه الله تعالى بما أعطاه.

(٥) أي لا محالة ولا بد.

(٦) في المسند (٥/ ٢٧٥)، «والتسائي» في كتاب الركة - باب فصل من لا يسأل الناس شيئاً

(٧) (٣٦٢) وابن ماجه في كتاب الركة باب كراهية المسألة (١/ ١٣٧) وأبو داود في كتاب

الزكاة - باب كراهية المسألة (١/ ٢٣٢).

(٨) من أبي داود: أي ضمن - وفي الترغيب: «يكفل»

(١/ ٣٢٣).

### قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك

وعند أحمد أيضاً كما في الكنز (٣ ٣٢١) عن ابن أبي مليكة قال: كان رؤبنا سقط الخطام<sup>(١)</sup> من يد أبي بكر رضي الله عنه فصرت بذراع نأفته فيبيحها فيأخذها فقالوا: أفلا أمرتنا شاولك؟ قال: إن حبيبي - **ع** أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً.

### الخوف على بنط الدنيا

#### خوف النبي - **ص**

### رواية عتبة بن عامر رضي الله عنه في ذلك

أخرج البخاري (٢ ٥٧٨) <sup>(١)</sup> عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: صلى **ع** رسول الله - **ص** على قتلى أحد بعد ثمانين مئتين كالمودع للأحياء<sup>(٢)</sup> والأموات ثم طلع العسر فقال: إني بين أيديكم قرط<sup>(٣)</sup>، وأنا عليكم شهيد<sup>(٤)</sup>، وإن مودعكم الخوص، وإني لأنظر<sup>(٥)</sup> إليكم من مقام<sup>(٦)</sup> هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها<sup>(٧)</sup>، قال: فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله - **ص**.

- (١) الخطام: كل ما وضع في أنف البعير ليفتاده - **ع** - ح.
- (٢) في كتاب المعاري - باب عروء أحد، وأخرجه أيضاً في كتاب الجوائز - باب الصلاة على الشهيد (١٧٩/١).
- (٣) دعا **ع** ش.
- (٤) أما الأحياء محروجه منهم وأما الأموات جاعطاع دعائه واستغفاره لهم.
- (٥) القرط: منح الماء والراء الذي يتقدم البواردين فيهم، لهم ما يحتاجون إليه من القسط لا في **ع** ش.
- (٦) أي أشهد لكم.
- (٧) نظراً حقيقياً بطريق الكشف.
- (٨) هو على ظاهره، وكأنه كشف له عنه في تلك الحالة - حاشية البخاري.
- (٩) أن تزعوا فيها (أي على وجه المعارضة والاعتراض) أي في الحرائر أو في الدنيا لأنها تمت على جميعها وإسائها، أو لأنه يؤدي إلى المنازعة والمقاتلة **ع** إتمام.

وَعِنْدَ الْبَحَارِيِّ فِي الرَّقَاقِ<sup>(١)</sup> عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ - فَذَكَرَهُ وَفِيهِ «وَأَيُّي وَاللَّهِ! لَا أَنْظِرُ إِلَى حَوْصِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> أَوْ مَدَنِيخِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ! مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا تَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

### قَوْلُهُ ﷺ لَمَّا قَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ

وَأَخْرَجَ الشُّيْخَانِ<sup>(٣)</sup> عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ<sup>(٥)</sup> بِأَيِّ بِحْرَيْنِهِمَا فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَأَوَّاهُوا<sup>(٦)</sup> صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ فَحَرَّضُوا لَهُ<sup>(٧)</sup> فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَطْئِكُمْ سَبْعُتُمْ أَنْ أَنَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ»، قَالُوا: آخِلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَنْشُرُوا<sup>(٨)</sup> وَأَمْلُوا مَا يَسْرُكُمُ! فَوَاللَّهِ! مَا الْمَقْرُ<sup>(٩)</sup> أَحْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ تُنْشَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا تُبْطِطُ

(١) في باب ما يحد من رهرة لذب والتنافس فيها (٢/٩٥١)

(٢) فيه إشارة إلى ما فتح على أمته من المدن والخرائن من بعده

(٣) البحاري في كتاب لرفق - باب ما يحد من رهرة لذب والتنافس فيها (٢/٩٥٠) وأيضاً (١/٤٤٧) و«مسلم» في كتاب الرهد (٢/٤٠٧).

(٤) وهو حليف لبني هاجر بن لؤي وكان شهد بدرًا.

(٥) كان قدوم أبي عبيدة ستة عشر قدم بمئة ألف وثلاثين ألف درهم، وقال قتادة: كان لسان منتهين أما (لعبه منتهى ألف) وقال لرهري قدم به للاً، وقال من حبيب هو أكثر من قدم به على رسول الله ﷺ، وقال قتادة: وصت على حصير وفرقه وما حرم منه شيئاً حاشية البحاري.

(٦) أتوا. «إعلاء»

(٧) أي قصدوا له.

(٨) معناه الإخبار بحصول المفعول أي بكم الشرى والتهنة وارجوا وانتظروا ما يفرحكم من يقال الحير الكثير «وأملاوا» من التأميل من الأمل وهو «رحاء» ما يسركم مفعول أمرو أي انتظروا ما لا كثيراً. هامش البحاري.

(٩) وهذه الحبة يحمل أن يكون أشار بذلك إلى أن مصرة المقر دون مصرة المعنى لأن مصرة =

عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافُسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ<sup>(١)</sup>. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤١/٥).

### حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> وَالْبَزَّازُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ (يَخْطُبُ)<sup>(٣)</sup> إِذْ قَامَ أَعْرَابِي فِيهِ جَفَاءً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْنَا الصَّبِغَ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا، فَيَأْتِيَتْ أُمَّتِي لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ<sup>(٥)</sup>» وَرَوَاهُ أَحْمَدُ رَوَاهُ الصَّحِيحُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٢/٥).

### حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِشْرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَحَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَمْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا<sup>(٧)</sup> وَرِيشَتِهَا». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٤/٥).

### حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّازُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا لِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الصَّرَّاءِ<sup>(٨)</sup>، إِنَّكُمْ ابْتُلِيْتُمْ

الفقر دنيوية غالباً ، ومضرة العمى دنيبة غالباً ، حاشية البخاري .

(١) لأنها تبعث على جمعها وإساقها أو لأنه يؤدي إلى الصارعة والمقاتلة «إنعام»

(٢) في المسند (١٥٣/٥) .

(٣) من المسند .

(٤) أي السنة المجذبة . [ج - ح] .

(٥) البخاري في كتاب الزكاة - باب الصدقة على اليتامى (١٩٧، ١) ، ومسلم في كتاب الزكاة

- باب التحليل من الاعتزاز بربة الدنيا إلخ (٣٣٦، ١) .

(٦) أي حسنها وبهجتها وكثرة حيرها ، أي بعيها وأعراضها وحظوظها ، شبهت بهزلة الروضة

مجمع البحار .

(٧) هما بناءان للمؤثرتين لا مذكر لهما ، وفي الأثر «ابتلينا بالصراة فصرنا وابتلينا بالسراة فلم



بِفِتْنَةِ الضَّرَاءِ فَصَبَرْتُمْ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا خُلُوةٌ خَصْرَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَفِيهِ رَأْيٌ لَمْ يُسَمَّ وَبَقِيَّةُ رُؤَايِهِ  
رُؤَاةُ الصَّحِيحِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٥ / ٥)<sup>(٢)</sup> .

### حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي  
أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «الْمَقَرُّ تَخَافُونَ - أَوْ الْعَوْرُ»<sup>(٣)</sup> - أَمْ تَهْتَكُمُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَانِحٌ  
عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَابِرُومَ ، وَتُصَبُّ<sup>(٤)</sup> عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُرِيدَكُمْ نَعْدًا أَنْ  
زَعُمَ<sup>(٥)</sup> إِلَّا هِيَ ، وَفِي إِسْنَادِهِ بَقِيَّةٌ<sup>(٦)</sup> كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٢ / ٥)<sup>(٧)</sup> .

خَوْفُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ<sup>(٨)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَكَافُؤُهُ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا

رَوَايَةُ الْمِنْشُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قِصَّةِ غَنَائِمِ الْقَادِسِيَّةِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥٨ / ٦) عَنِ الْمِنْشُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى  
عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَائِمَ مِنْ غَنَائِمِ الْقَادِسِيَّةِ<sup>(٩)</sup> فَجَعَلَ

= نصبر أي احترنا بالمقر والشدة والعباد نصبرنا عليه فيما جاءنا الدنيا والسعة والراحة  
مطرنا

(١) قال القسطلاني : حصره من حيث المطر ، خلوته من حيث الدوف ، قال اسوي في التمهيد

من الاغترار بالدنيا واسطر إليها والمعاخرة بها

(٢) ومجمع الروايات (١٠ / ٢٤٥) . «إنعام»

(٣) العور ، الحاجة . الترغيب .

(٤) يكثر خيرها .

(٥) أي ملتم واحرقتم عن لعدة أي لذي برداد يعيها فتطعكم وتبعدكم عن صنائع الأعمال  
والربيع الميل عن الاستقامة . حاشية الترغيب .

(٦) هو بعية بن الوليد قال الهيثمي (١٠ / ٢٤٥) روى الطبراني والرازي نحوه ورجاله وثقوا إلا أن  
بقية ملئس وإن كان ثقة .

(٧) ومجمع الروايات (١٠ / ٢٤٥) . «إنعام»

(٨) لم يذكر المؤلف رحمه الله خوف أبي بكر رضي الله عنه على بسط الدنيا كما هو دأبه في ذكره  
الراحم مرسة لأنها لم بسط في ربه ، وأما خوفه فكان على أمته لا على نفسه

(٩) صاحبه المعركة الشهيرة بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وتقع بين النجف =

يَتَصَفَّحُهَا<sup>(١)</sup> وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهُوَ بِتَكِي وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَذَا يَوْمٌ فَرَحٌ وَهَذَا يَوْمٌ سُرُورٌ ، قَالَ : فَقَالَ : أَجَلٌ ! وَلَكِنْ لَمْ يُولَدَ هَذَا قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أَوْزَنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالنَّعْصَاءُ<sup>(٢)</sup> . وَأَخْرَجَهُ الْخَرَّاطِيُّ أَيْضاً عَنِ الْيَسْوَرِ مِثْلَهُ . كَمَا فِي الْكَتَرِ (٣٢١ / ٢) .

### رِوَايَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ أَيْضاً (٣٥٨ / ٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ لَمَّا أَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْتُوزُ كِسْرَى قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْقَمَ الرَّهْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا تَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ يَغْنِي<sup>(٣)</sup> فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى تَقْسِمَهَا ، وَتَكِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا يُكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمٌ شُكْرٌ وَيَوْمٌ سُرُورٌ وَيَوْمٌ فَرَحٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ قَوْماً قَطُّ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالنَّعْصَاءَ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(٤)</sup> وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٣٢١ / ٢) . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ مُخْتَصِراً ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (١٤٦ / ٢) .

### رِوَايَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قِصَّةِ قَرْوَةَ كِسْرَى وَسَوَارِيسِهِ

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ أَيْضاً (٣٥٨ / ٦) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِقَرْوَةَ<sup>(٥)</sup> كِسْرَى (بَنِي هُرْمُرَ)<sup>(٦)</sup> فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي الْقَوْمِ سُرَاقَةٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ

والحبيرة ، إلى شمال الغربي من الكوفة ، وإلى الجنوب من كربلاء . المعالم الأثرية .

(١) أي يتأملها ويقبلها .

(٢) أي شدة البغض .

(٣) كذا في الأصل والبيهقي ، وليس هذا اللفظ في كتب العمال «إنعام»

(٤) بهذا الطريق أطول منه .

(٥) هي بمعنى ثروة ، وبالأردية . تاح مالداري ، (وفي المتحجب . «يعروة» وهو خطأ) . «إنعام»

(٦) من المتحجب .

جُعْشُم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي سِوَارِي <sup>(١)</sup> كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ فَجَعَلَهُمَا فِي يَدَيْهِ فَبَلَعَا مَتَكَبَّتِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا فِي يَدَيَّ سُرَاقَةً قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ سِوَارِي كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ فِي يَدَيَّ سُرَاقَةً بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشُمٍ أَغْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي مُذَلِّجٍ ! ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَكَ ﷺ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصِيبَ مَالًا فَيُفِيقَهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ ، وَزَوَّيْتُ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ عَنْهُ نَظْرًا مِثْلَ لَه <sup>(٣)</sup> وَخِيَارًا <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصِيبَ مَالًا فَيُفِيقَهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ ، فَزَوَّيْتُ ذَلِكَ عَنْهُ نَظْرًا مِثْلَ لَه وَخِيَارًا ، اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكْرًا مِنْكَ بِعُمَرَ <sup>(٥)</sup> ! ثُمَّ تَلَا ﴿ ائْتَسِبُونَ أَنَا يُؤْتَاهُمُ مِنْ قَالٍ وَبَيْنَ ﴾ فَكَرَّحَ لَهُمْ فِي الْخَيْرِ بَلَّ لَا يَتَّقُونَ <sup>(٦)</sup> . وَأَخْرَجَهُ عَنْهُ نُنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُثَنِّبِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ مِثْلَهُ ! كَمَا فِي مُسْتَخْبِرِ الْكَثِيرِ (٤١٢/٤)

### رَوَايَةُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ فِي بُكَائِهِ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ <sup>(٧)</sup> بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالْبَرَّاءُ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَأَرْسَلَ عُمَرُ

- (١) السوار الحلية التي تلبس المرأة في رملها
- (٢) أي صرفته وقبضته «إ-ح»
- (٣) نظره ترحم «إععام»
- (٤) الخيار الاسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين
- (٥) قال بعضهم : من مكر الله إمهال العمد وتمكينه من أعراض الدنيا ، ولذلك قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من وُشِّعَ عليه دِيَّاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَكْرٌ بِهِ فَهُوَ مَحْدُودٌ عَنْ عَقْلِهِ ، عَنْ مَفْرَدَاتِ الرَّاهِبِ .
- (٦) أيان . (٥٥ و ٥٦ من سورة المؤمن) ﴿ ائْتَسِبُونَ ﴾ . الآية : أي أبطل هؤلاء الكفار أن الذي يعطيهم في الدنيا من الأموال والأولاد ﴿ فَأَكْرَحَ لَهُمْ ﴾ الآية أي هو تعجيل ومصارعة لهم في الإحسان كلاً ليس الأمر كما يظنون بل هو استدراج لهم واستجرار إلى زيادة الإثم ، ولهذا قال ﴿ بَلَّ لَا يَتَّقُونَ ﴾ أي بل هم أشاء الهائم ، لا نطة لهم ولا شعور حتى يتعكروا في الأمر أهو استدراج أم مصارعة في الخير والآية ردة على المشركين في رخصهم أن أموالهم وأولادهم دليل رضي الله عنهم كما حكى الله عنهم (أي بعد هذا) صفوة الصابرين
- (٧) في المستد (١٦/١) .

إِلَى سَقَطٍ<sup>(١)</sup> - هُوَ شَيْءٌ كَالْقَعَةِ<sup>(٢)</sup> أَوْ كَالْجَوَالِقِ<sup>(٣)</sup> - أَنِّي بِهِ مِنْ قَلْعَةِ الْعِرَاقِ<sup>(٤)</sup> فَكَانَ فِيهِ خَائِمٌ فَأَخَذَهُ بَعْضُ بَنِيهِ فَأَذَحَلَهُ فِي قَبِيهِ فَأَنْتَزَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ؛ ثُمَّ تَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ :

لِمَ تَبْكِي؟ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَطَهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ<sup>(٥)</sup> وَأَقَرَّ عَيْنَكَ<sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ نَيْسَهُمُ الْعَدَاوَةِ وَالنَّعْصَاءِ»<sup>(٧)</sup> إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَشْفِقُ<sup>(٨)</sup> مِنْ ذَلِكَ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٤/٥) .

### رواية ابن عباس رضي الله عنهما في مكانه على بسط الدنيا

وَأَخْرَجَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ (٢٨٨/٣)<sup>(٩)</sup> وَالْبَرَاءُ وَسَعِيدُ بْنُ مَسْصُورٍ وَالتَّيْهَنِيُّ (٣٥٨/٦) وَعَبْرُهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ جَلَسَ لِلثَّاسِ فَمَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ كُلَّمَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ حَاجَةٌ قَامَ ، فَصَلَّى صَلَوَاتِ الثَّاسِ<sup>(١٠)</sup> لَا يَخْلِسُ فِيهِمْ فَقُلْتُ : يَا يَرْفَعُ أَبَايَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَكَاةً<sup>(١١)</sup>؟ فَقَالَ : مَا بِأَيَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(١) السقط ما يمتد به الطب وما أشبهه من أدوات الساء ، وعاء كالقعة أو الجوالق «إ-ح» وبالمرسبة : جامه داء «إعالم» .

(٢) القعة الرميل من الحوص أي ورق النخل ونحوه ، وبالأردية : (وكري) . «إعالم» .

(٣) هي العدل من صوب أو شعر «إ-ح» .

(٤) موضع بالبادية وإليه تسب السيوف ، وقيل هي القرية التي دون حلوان العراق معجم البلدان .

(٥) نصرك عليه وأمدك بالفتوح الجمعة .

(٦) أي أفرحتك .

(٧) شدة البغض .

(٨) أي أخاف .

(٩) في الأصل (٢٠٧/٣) والصواب (٢٨٨/٣) «إعالم» .

(١٠) هذه الكلمة ليست في الطبقات ولا في البيهقي ، والأصوب حذفها ، وهي البيهقي «فصل في ذات يوم قلم يجلس» . «ش» .

(١١) الشكوى والشكاة والشكاء والشكوة المرض «إعالم» .



شَكُو<sup>(١)</sup> ، فَجَلَسْتُ فَجَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ فَفَرَحَ يَرْفًا فَقَالَ :  
 قُمْ يَا بَنَ عَفَّانَ ! قُمْ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ! فَدَخَلْنَا عَلَى عُمَرَ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ صُورٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ مَالٍ  
 عَلَى كُلِّ صُورَةٍ مِنْهَا كُتِبَ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ . إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُكُمْ مِنْ  
 أَكْثَرِ أَهْلِهَا عَشِيرَةً فَحُذَا هَذَا الْمَالِ فَأَقْسَمَاءُ<sup>(٤)</sup> فَمَا كَانَ مِنْ فَضْلِ قَرْدًا<sup>(٥)</sup> ! فَأَمَّا  
 عُثْمَانُ (فَحَثًا)<sup>(٦)</sup> وَأَمَّا أَنَا فَجَثَوْتُ<sup>(٧)</sup> لِرُكْبَتِي وَقُلْتُ : وَإِنْ كَانَ نَفْصًا رَدَدْتُ عَلَيْهِ ؟  
 فَقَالَ عُمَرُ : شَيْئَةٌ مِنْ أَحْسَنَ<sup>(٨)</sup> . (قَالَ سَفِيَانُ) : يَغْنِي حَجَرًا مِنْ جَبَلٍ - أَمَا كَانَ  
 هَذَا عِنْدَ اللَّهِ إِذْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ الْقِدَّ<sup>(٩)</sup> ؟ قُلْتُ : بَلَى ، وَاللَّهِ ! لَقَدْ كَانَ  
 هَذَا عِنْدَ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ ، وَلَوْ عَلَيْهِ قُتِعَ لَصَنَعَ فِيهِ غَيْرَ الَّذِي تَصْنَعُ ؟ فَعَصَبَ  
 عُمَرُ وَقَالَ : إِذْنُ صَنَعَ مَاذَا قُلْتُ : إِذَا لَأَكَلَ وَأَطْعَمَنَا ، فَشَعَّ<sup>(١٠)</sup> عُمَرُ حَتَّى احْتَلَقَتْ  
 أَصْلَاعُهُ ثُمَّ قَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا<sup>(١١)</sup> كَعَامًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ<sup>(١٢)</sup> . كَذَا فِي  
 الْكُتْرِ (٢ - ٣٢٠) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ - ٢٤٢) : رَوَاهُ التِّرَازِيُّ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ - اهـ .

- (١) التَّأَلَّمَ مَعَايِهِ مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ ، وَفِي الْكُتْرِ الْجَدِيدِ اشْكَاةٌ
- (٢) جَمْعُ الصُّورَةِ - أَيِ الْمَجْمُوعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ - نَحْوُ الْحَبِّ الْمَحْصُودِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْدِرَاهِمِ ،  
وَالرَّمْلِ الْمَرَائِكِ
- (٣) جَمْعُ كِتَافٍ مَا شَدَّ بِهِ مِنْ حِلٍّ وَغَيْرِهِ .
- (٤) اقْتَسَمَ الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ أَحَدُ كُلِّ مِثْمٍ نَصِيبُهُ مِنْهُ ، وَفِي الْمَجْمُوعِ وَالطَّبَقَاتِ «أَقْسَمَاءُ»
- (٥) فِي الْيَهْيَقِيِّ : «فَرْدَاءٌ» وَهُوَ أَصُوبٌ - «ش» .
- (٦) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ كَمَا فِي سِجْنَتِي الْبَيْهَقِيِّ وَابْنِ سَعْدٍ (٣ - ٢٨٨) (وَكَذَا فِي الْكُتْرِ الْجَدِيدِ  
(٤ - ٣٧٧) أَيِ أَحَدٍ وَهُوَ أَصُوبٌ) فِي الْأَصْلِ «فَحَثًا» . [إِنْعَامٌ]
- (٧) وَفِي الْكُتْرِ الْجَدِيدِ : «فَحَثَوْتُ» وَهُوَ خَطَأٌ .
- (٨) عَادَةً ، وَالْأَحْسَنُ الْجَبَلُ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ شَبَّهَ بِأَيِّهِ الْعَبَّاسُ فِي شَهَامَتِهِ وَرَأْيِهِ وَجَرَائِهِ عَلَى الْقَوْلِ  
وَهُوَ مِثْلُ «شَيْئَةٍ أَعْرَفَ مِنْ أَحْرَمٍ» وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ أَبُو أَحْرَمٍ الْعَدَنِيُّ ، وَدَلِيلُ أَنَّ أَحْرَمَ كَانَ عَاقِفًا  
لَأَيِّهِ فَعَمَاتٍ وَتَرَكَ بَيْنَ عَقَوَائِهِمْ وَصُرُوبِهِ وَأَدْمُوه ، فَقَالَ [مَنْ الرُّجْزُ]
- (٩) إِنْ يَنْسَى زَمَلُونَنِي بِالسُّدَمِ شَيْئَةً أَعْرِفَهَا مِنْ أَحْرَمٍ
- (١٠) السِّرُّ يَقْدَمُ جِلْدٌ ، يَرِيدُ يَأْكُلُونَ جِلْدَ السَّحْلَةِ فِي الْجَدْبِ . «إ» - ح .
- (١١) أَيِ بَكَى مِنْ صَوْتٍ وَتَوَجَّعَ . «إ» - ح .
- (١٢) أَيِ مِنَ الْحَلَاةِ . «ش» .
- (١٣) قَالَهُ هَصَمًا لِنَفْسِهِ أَوْ رَأَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَحِلُّوهُ عَنْ تَقْصِيرٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُمَيْدٍ<sup>(١)</sup> وَابْنُ سَعْدٍ (٢١٨/٣) وَابْنُ زَاهَوِيٍّ وَالشَّاشِيُّ وَحَسَنُ<sup>(٢)</sup> عَنْ  
ابْنِ عَنَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَعَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا  
تَيْنَ يَدَيْهِ يَطْعُ<sup>(٣)</sup> بِهِ<sup>(٤)</sup> الذَّهَبُ مَشْوَرٌ<sup>(٥)</sup> قَالَ: هَلُمَّ فَأَقِصْ هَذَا بَيْنَ قَوْمِكَ! فَإِنَّهُ أَعْلَمُ  
حَيْثُ زَوَى هَذَا<sup>(٦)</sup> عَنْ نُبَيْهِ<sup>(٧)</sup> وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْطَيْتُهُ لِحَبِيرٍ أَعْطَيْتُهُ أُمَّ لِسْرٍ! ثُمَّ بَكَى  
وَقَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي تَغْيِي يَدَهُ! مَا حَبَسَهُ عَنْ نُبَيْهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ إِزَادَةَ الشَّرِّ لَهُمَا  
وَأَعْطَاهُ عُمَرُ إِزَادَةَ الْحَبِيرِ لَهُ كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢/٣١٧).

### فَقَضَاهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَشَكَوَهُ عَلَى سَطْرِ الدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُمَيْدٍ<sup>(٧)</sup> وَالْعَدَنِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:  
بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٨)</sup> فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الْبَابَ سَمِعْتُ  
نَحِييَهُ<sup>(٩)</sup> فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! اغْتَرِي<sup>(١٠)</sup> وَاللَّهُ! أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ،  
فَدَخَلْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ وَقُلْتُ: لَا تَأْسَ لَا تَأْسَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: بَلْ أَشَدُّ  
الْبَأْسَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْبَابَ فَإِذَا حَفَائِثُ<sup>(١١)</sup> بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ! فَقَالَ  
الآنَ هَآنُ أَلِ الْخَطَّابِ<sup>(١٢)</sup> عَلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَحَقَلَ هَذَا إِلَى صَاحِبِي يَغْنِي

(١) (ص ٢٥٠) «إعمام»

(٢) أي وهو حديث حسن

(٣) وهو الذي يمتزج من الجلود، وفيه ثغرات فتع النور وكسرها وسكون الطاء وفتحها،

والأصح كسر النون وفتح الطاء. مقدمة فتح الناري (ص ١٩٦).

(٤) وفي ابن سعد والكر الحديد (٤/٣٦٨) «عليه» وهو أصوب

(٥) وفي الكر الجديد «مشوَرًا نثر الحثا»، قال ابن عباس أتدري ما معناها فذكر النثر»

(٦) أي صرف هذا ومنعه.

(٧) (ص ٢٤٩) «إعمام».

(٨) وفي الكر الجديد (٢/٢٧٠) بعده «أعطيه قال ظهري»

(٩) سحب الرجل نجباً ونحياً؛ رفع صوته بالكاء. «ج»

(١٠) أي ضي. عصب اعتراه (أي أصابه) حتى بكى واسحب «إعمام»

(١١) جمع حثية: الوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده

(١٢) أي ذلوا وحظروا.

النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ - فَسَنَّا لِي فِيهِ سُنَّةٌ أَقْتَدِي بِهَا ، قُلْتُ : اجْلِسْ بِنَا نُفَكِّرْ ! فَجَعَلْنَا  
لِأَمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَجَعَلْنَا لِلْمُهَاجِرِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ  
آلَافٍ ، وَلِسَائِرِ النَّاسِ أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنِ ، حَتَّى وَرَعْنَا ذَلِكَ الْعَالَ . كَذَا فِي الْكُزِّ  
.( ٣١٨ / ٢ ) .

**خَوْفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبُكَاءُهُ عَلَى بَسْطِ الدُّنْيَا**  
**قِصَّةُ نِكَاحِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ**

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ( ٢ / ٥٧٩ ) <sup>(١)</sup> عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ  
عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ : قُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي <sup>(٢)</sup> كُفِّرَ مِنِّي بُرْدَةٌ <sup>(٣)</sup> إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ  
بَدَا رَأْسُهُ - وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ  
الدُّنْيَا مَا يُبْسَطُ أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا قَدْ  
عُحِلَّتْ لَنَا <sup>(٤)</sup> ! ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ نَحْوَهُ  
.( ١٠٠ / ١ ) .

**قِصَّةُ أُخْرَى لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الشَّانِ**

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ ( ١ / ٩٩ ) عَنْ ثَوْبَلِ بْنِ إِيَّاسٍ الْهَذَلِيِّ قَالَ : كَانَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَنَا جَلِيسًا وَكَانَ يَنْعَمُ الْجَلِيسُ وَإِنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا يَوْمًا حَتَّى  
دَخَلْنَا بَيْتَهُ ، وَدَخَلَ فَاسْتَسَلَّ ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ مَعَنَا ، وَأَتَيْنَا بِصُحُفَةٍ <sup>(٥)</sup> فِيهَا خُبْرٌ

(١) في كتاب المغازي باب غزوة أحد .

(٢) يعني قال عبد الرحمن : كان مضعب حبراً مني ، إنما قاله تواضعاً وهضمماً لنفسه ، كما قال  
عنه . لا تفضلوني على يوسف بن عتي ، ولا فعيد الرحمن من العشرة العشرة حاشية  
البخاري .

(٣) شملة معططة

(٤) لعله يعني كما أن مدخل في رمة من قبل فيه ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الصَّالِحَةَ فَلْيَنْكِحْهَا فَإِنَّهَا قَدْ شَاءَ لِمَنْ  
يُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لِمَنْ يَنْكِحُهَا مِثْلَ مَا قَدْ شَاءَ ﴾ [الإسراء : ١٨]

(٥) إياه كلفصحة المبسوطة [ ح - ح ] ، وفي الإصابة ( ٢ / ٤٠٩ ) فأتى بصفحة . . إنخ

وَاللَّحْمُ ، فَلَمَّا وَضَعَتْ تَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! مَا يُبْكِيكَ قَالَ : هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشْجِعْهُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُزْرِ الشَّعِيرِ ، وَلَا أَرَانَا أُحْرَنَّا لَهَا <sup>(١)</sup> لِمَا هُوَ خَيْرٌ (لَنَا) <sup>(٢)</sup> . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالسَّرَّاحُ عَنْ تَوْفَلِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٢ / ٤١٧) .

### سؤاله لأم سلمة رضي الله عنهما على بسط الثوب وجوبها له

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ : يَا أُمُّهُ ! قَدْ جِئْتُ أَنْ يُهْلِكَنِي مَالِي ، أَنَا أَكْثَرُ قُرَيْشٍ مَالًا ، قَالَتْ : يَا نَسِي ! قَاتِفِقَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَايِي بَعْدَ أَنْ أَفَارِقَهُ» ، فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَلَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عُمَرُ فَقَالَ : يَا اللَّهُ ! مِنْهُمْ أَنَا فَقَالَتْ : لَا ، وَلَا أَبْرَأُ <sup>(٣)</sup> أَحَدًا بَعْدَكَ . قَالَ التَّهَنُّمِيُّ (٧٢ / ٩) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

### حوف حباب بن الأرت رضي الله عنه ونكاؤه على بسط الدنيا قصة حوفه وقد عادته بغص الصَّخَانَةِ

أَخْرَجَ أَبُو بَعْلَى وَالتَّطَبَّرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرَةَ قَالَ : عَادَ خَبَّابًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : أَنْشُرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! تَرُدُّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ﷺ الْحَوْضَ ، فَقَالَ : كَيْفَ بِهِذَا وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى الْبَيْتِ وَأَسْفَلِهِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا يَتَكْفَى أَحَدَكُمْ كُرَادِ الرَّائِكِ» <sup>(٤)</sup> كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٨٤ / ٥) <sup>(٥)</sup> .

(١) وليس في الإصابة لفظ لها (ولا في الاستيعاب (٢ / ٣٨٩) هو الظاهر) . «إنعام» .

(٢) كما في الإصابة (٢ / ٤٠٩) والاستيعاب (٢ / ٣٨٩) وهو الظاهر ، وفي الأصل واحدة «مها»

(٣) أي لا أظهر براءة أحد بعدك ، وإظهاره براءة عمر رضي الله عنه لا ينفي عن الآخرين ، مع أن الرسول ﷺ بشر بالجنة لعشرة وغيرهم منهم والله أعلم

(٤) الحديث أخرجه أحمد الترمذي في أبواب اللباس نحوه ، وابن ماجه في أبواب الرهد باب الرهد في الدنيا .

(٥) في الأصل (٥ / ١٨٤) والنصواب (٥ / ١٨٣) هـ ، وفي مجمع الروائد (١١ / ٢٥٣) . «إنعام» .



### قَصْنَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ وَقَائِهِ

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٥/١) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: عَادَ خُبَّانًا نَعْرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَيُّنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِخْوَانُكَ تَقْدُمُ عَلَيْهِمْ عَدَاً، قَالَ فَبَكَى وَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ بِي جَزَعٌ<sup>(١)</sup> وَلَكِنَّكُمْ دَكَّرْتُمُونِي أَقْوَاماً وَسَمَّيْتُمْ لِي إِخْوَاناً وَإِنَّ أَوْلَيْكَ قَدْ مَضَوْا بِأَجُورِهِمْ كُلَّهُمْ<sup>(٢)</sup> وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ثَوَابُ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ تِلْكَ الْأَعْمَالِ مَا أَوْثَقْنَا بَعْدَهُمْ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٦/٣)<sup>(٣)</sup> عَنْ طَارِقِ بْنِ نَجْوَةَ.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٤/١) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خُبَّابٍ وَقَدْ اكْتَسَى فِي بَطْنِهِ سَبْعَ كَيْتَاتٍ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَتَّعَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ» لَتَمَتَّعْتُهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اذْكُرْ صُحْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُدُومَ عَلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَبْقِيَ<sup>(٥)</sup> مَا عِنْدِي الْقُدُومَ عَلَيْهِ. هَذِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِرَاهِمٍ<sup>(٦)</sup> فِي الْبَيْتِ.

وَأَخْرَجَ (١٤٥/١) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ حَارِثَةَ نَحْوَهُ مُخْتَصِراً، وَزَادَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَمْلِكُ دِرْهَمًا وَإِنِّي فِي جَانِبِ بَيْتِي لَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، قَالَ: ثُمَّ أَنِّي بَكَفْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ بَكَى فَقَالَ: لَكِنَّ حَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ

(١) الجزع: ضد الصبر

(٢) وفي ابن سعد: «كما هي»، وهو أوضح، «ش».

(٣) في الأصل: (١١٨/٣) والصواب: (١٦٦/٣). «إمام».

(٤) الكتي: بالار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض مجمع البحار وفي الكوكب الدرري

(٥) (٣٣/٢). نهى رسول الله ﷺ عن الكتي. أي من غير ضرورة داعية إليه، وبذلك تجمع

الروايات ويصح اكتواء الأصحاب رضي الله عنهم وإلا فكيف يتصور عنهم مخالفة أمره ﷺ

(٥) أي يمنعني.

(٦) كذلك في الأصل والحلية، ولعل الصواب: أربعون ألف درهم، كما في الرواية التالية

كَفَرُ إِلَّا بُرْدَةً مَلْحَاءً<sup>(١)</sup> ، إِذَا جُعِلَتْ عَلَى رَأْسِهِ قَلَصَتْ<sup>(٢)</sup> عَنْ قَدَمَيْهِ ، وَإِذَا جُعِلَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَلَصَتْ عَنْ رَأْسِهِ ، حَتَّى مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ وَجُعِلَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْإِذْخِرُ<sup>(٣)</sup> ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٧/٣) عَنْ حَارِثَةَ بَنِي خُوَيْهٍ . وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَدِيثِ (١٤٥/١) عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ : إِنَّ فِي هَذَا الثَّابُوتِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَاللَّهِ مَا شَدَدْتُ لَهَا مِنْ حَبِيطٍ وَلَا مَنَعْتُهَا مِنْ مَنَائِلٍ ، ثُمَّ بَكَى فَقُلْنَا : مَا يُبْكِيكَ قَالَ : أَبْكِي أَنْ أَصْحَابِي مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُضْهُمْ الدُّنْيَا شَيْئًا<sup>(٤)</sup> ، وَإِنَّا بَقِيََا بَعْدَهُمْ حَتَّى لَمْ نَجِدْ لَهَا مَوْضِعًا إِلَّا الثَّرَابَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : رَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ قَالَ : وَلَوِ دِدْتُ أَنَّهَا كَذَا وَكَذَا كَمَا قَالَ بَعْرًا أَوْ عَيْسَةَ . وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ أَيْضًا (١٤٦/١) فِي حَدِيثٍ قَبِيصٍ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ مَضَى قَبْلَنَا أَقْوَامٌ لَمْ يَنَالُوا مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَإِنَّا بَقِيََا بَعْدَهُمْ حَتَّى يَلَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا يَذْرِي أَحَدُنَا فِي أَيْ شَيْءٍ يَضَعُهُ إِلَّا فِي الثَّرَابِ ، وَإِنَّ الْمُسْلِمَ يُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْفَقَهُ إِلَّا فِيمَا أَتَقَى فِي الثَّرَابِ<sup>(٦)</sup> .

(١) أي بردة فيها خطوط سود وبيض . [ج - ح] .

(٢) أي انضمت . [ج - ح] .

(٣) الإذخر : حبش طيب الريح أطول من الليل ينبت على نبتة الكولان ، واحداً منها إذخرة ، وهي شجرة صغيرة ، قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل مدود دفاق دفر الريح ، وهو مثل أسل الكولان إلا أنه أبيض وأصغر كمويًا ، وله ثمرة كأنها مكسح القصب إلا أنها أرق وأصغر ، وهو يشبه في بياضه العرز ، يطحن فيدخل في العيب ، وهي تنبت في الحروث والسهول وقلما تست الإذخرة منفردة ، ويسقف بها البيوت فوق الخشب وهمرنها رائدة لسائر العرب

(٤) أي لم تنقص أجورهم بمعنى أنهم لم يتعجلوها في الدفن بل بقيت موفورة لهم في الآخرة حاشية البخاري

(٥) أي الإفلاق في السبيل . وقد وقع لأحمد في هذا الحديث بعد قوله «إلا الثراب» «وكان يسي حائطاً له» حاشية البخاري

(٦) أي في شيء لا يحتاج إليه ، لا من شيء ما لا بد منه ، أو أبنية الخير من المساجد والرباطات

### حديث البخاري في خوف حباب رضي الله عنه

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ<sup>(١)</sup> عَنْ حَبَابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْتَفِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجِبَ<sup>(٢)</sup> أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، كَانَ مِنْهُمْ مُصَنِّعُ ابْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا تَمْرَةً<sup>(٤)</sup> ، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رَجُلَاهُ ، وَإِذَا غُطِيَ بِهَا رَجُلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ «عَطُوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِدْخِرَ» ، وَمِنَّا مَنْ أَيْتَعَتْ<sup>(٥)</sup> لَهُ تَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا<sup>(٦)</sup> . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨٥/٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِمِثْلِهِ . كَمَا فِي الْكَثَرِ (٨٦/٧) .

### خوف سلمان الفارسي رضي الله عنه وتكاؤه على بسط الدنيا قصته رضي الله عنه مع رجل من بني عبي في ذلك

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٩/١) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ قَالَ: صَحِبْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُنُوزٍ كَسَرَى فَقَالَ: إِنَّ الْإِدي أَعْطَاكُمْوهُ وَفَتَحَهُ لَكُمْ وَخَوَّلَكُمْ<sup>(٧)</sup> لِمَمْسِكَ خَزَائِنَهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ ، وَلَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ وَمَا عِنْدَهُمْ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَا مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ ثُمَّ ذَاكَ يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ! ثُمَّ مَرَرْنَا بِسَيَادِرٍ<sup>(٨)</sup> تُذَرَى فَقَالَ: إِنَّ الْإِدي أَعْطَاكُمْوهُ

(١) في كتاب الجائر - باب إذا لم يجد كماً إلح (١٧٠ - ١) ، وأخرجه أيضاً مسلم وابن ماجه في الجائر والترمذي في المساقب وأحمد في المسند (١٠٩/٥ - ١١٢)

(٢) وفي البخاري: «وقع» .

(٣) وفي البخاري: «فمننا من مات ولم يأكل» .

(٤) شملة فيها خطوط بيض وسود .

(٥) أي أدركت وبضجت . «إ - ح» .

(٦) يجتنيها . «إ - ح» .

(٧) أي أعطاكم وملككم خزائن كسرى .

(٨) جمع اليندر: مكان يداس فيه المجتمع من نحو الحب المحمود ، والتمر . «تدري» أي تنقى في الريح .

وَحَوَّلَكُمْ وَفَتَحَهُ لَكُمْ لَمَسِكِ خَزَائِنَهُ وَمُحَمَّدٌ <sup>(١)</sup> حَيٌّ ، لَقَدْ كَانُوا يُصَيِّحُونَ  
وَمَا عِنْدَهُمْ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَا مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ ثُمَّ دَاكَ يَا أَخَا يَنِي عَبَسَ ا

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبَسَ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ عَلَى شَطْ <sup>(٢)</sup> دَجَلَةَ <sup>(٣)</sup> فَقَالَ: يَا أَخَا يَنِي عَبَسَ! انْزِلْ فَاشْرَبْ! فَشَرِبْتُ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ:  
مَا نَقَصَ شَرَابُكَ مِنْ دَجَلَةٍ قُلْتُ: مَا عَسَى أَنْ يَنْقُصَ ، قَالَ: فَإِنَّ الْعِلْمَ كَذَلِكَ يُؤْخَذُ  
مِنْهُ وَلَا يَنْقُصُ ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ! فَمَرَرْنَا بِأَكْدَاسٍ <sup>(٥)</sup> مِنْ حَنْطَةٍ وَشَعِيرٍ فَقَالَ:  
أَفْتَرَى هَذَا قُتِحَ لَنَا وَقُتِرَ <sup>(٦)</sup> عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ <sup>(٧)</sup> لَخَيْرٌ لَنَا وَشَرٌّ لَهُمْ! قُلْتُ:  
لَا أَذْرِي (قَالَ) <sup>(٨)</sup> وَلَكِنِّي أَذْرِي شَرًّا لَنَا وَخَيْرٌ لَهُمْ. قَالَ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ <sup>(٩)</sup>  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠) (٣٢٤): وَفِيهِ رَأَوْا لَمْ يُسَمَّ  
وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ وَتَقْوَا.

عبادة سعد بن أبي وقاصٍ لسلمان رضي الله عنهما

وما وقع بينهما

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (١٩٥) عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَشْبَاجِهِ <sup>(٢)</sup> أَنَّ سَعْدَ  
ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعُودُهُ فَكَفَى سَلْمَانُ ،  
فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: مَا يُسْكِيكَ تَلَفَى أَصْحَابَكَ ، وَتَرَدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> الْخَوْضَ ،  
وَتُؤَفِّي رَسُولَ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ! فَقَالَ: مَا أَبْكِي جَزْعاً مِنَ الْمَوْتِ وَلَا جِرْصاً  
عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> عَهْدَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «لَيْكُنْ بُلْعَةً» <sup>(٦)</sup> أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا

(١) بفتح الشين، جاسها.

(٢) نهر يبعد ، لاندخله الألف واللام ، قال حمزة دجلة معربة على دجل ، ولها اسمان  
أحمران ، وهما: أرنك روذ ، وكودك دريا ، أي البحر الصغير. معجم البلدان.

(٣) وفي نسخة للطبراني زيادة، «ثم قال اشرب ، فشربت» ، انظر حاشية المجمع.

(٤) جمع كس: وهو ما يجمع من الطعام في اليد ، «إ - ح».

(٥) أي ضيق عليهم. «إ - ح».

(٦) أي سلمان.

(٧) أي من أساتذته المحدثين.

(٨) أي كفاية ، وفي ابن ماجه (٢) (٣١٢) «يكفي أحدكم مثل راد الراكب».



كَزَادَ الرَّاكِبُ<sup>(١)</sup> ١ وَهَذِهِ الْأَسَاوِدُ<sup>(٢)</sup> حَوْلِي - وَإِنَّمَا حَوْلُهُ مِطْهَرَةٌ أَوْ إِنْجَانَةٌ<sup>(٣)</sup> وَنَحْوُهَا ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : اْعْهَدْ إِلَيْنَا عَهْدًا نَأْخُذَ بِهِ بِعَدْلِكَ فَقَالَ لَهُ : اذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ<sup>(٤)</sup> ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِكَ<sup>(٥)</sup> إِذَا قَسَمْتَ<sup>(٦)</sup> ! وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٢٧/٥) وَانُّ سَعْدِ (٦٥/٤) عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ عَنْ أَشْيَاخِهِ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ . وَإِنَّمَا حَوْلُهُ إِنْجَانَةٌ وَجَمْعُهُ<sup>(٧)</sup> وَمِطْهَرَةٌ<sup>(٨)</sup> وَأَخْرَجَهُ انُّ الْأَعْرَابِيُّ عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ عَنْ أَشْيَاخِهِ مُخْتَصِرًا كَمَا فِي الْكُنْزِ (١٤٧/٢) وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهٍ<sup>(٩)</sup> وَرِوَايَتُهُ يُقَاتُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَنْكَيْ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَادَهُ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَأَاهُ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ .

مَا يَبْكِيكَ ؟ يَا أَخِي ! أَلَيْسَ قَدْ صَحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلَيْسَ ؟ أَلَيْسَ ؟ قَالَ سَلْمَانُ : مَا أَتُكِّي وَاحِدَةً مِنْ اثْنَيْنِ<sup>(١٠)</sup> ، مَا أَتُكِّي صَاحِبًا<sup>(١١)</sup> عَلَى الدُّنْيَا وَلَا كَرَاهِيَةَ الْآخِرَةِ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا مَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ<sup>(١٢)</sup> ، قَالَ : وَمَا عَهْدُ إِلَيْكَ قَالَ : عَهْدُ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ (الرَّاكِبِ)<sup>(١٣)</sup> ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ ! فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ ، وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا

- (١) أي قدر زاد المسافر .
- (٢) وقال أبو عبيد في غريب الحديث (١٣٤ : ٢) أراد الشحوص من المتاع ، وكل شخص سواد من إسمان أو متاع أو غيره . الترغيب (١٢٨/٥) .
- (٣) بالكسر هي الإجابة ؛ وعاء لغسل الثياب . - ج - .
- (٤) وعهد إرادتك العمل إذا أردته .
- (٥) يعني قسمك .
- (٦) أي ورعت يعني سؤ بالعدل ومرتق بالحق حاشية الترغيب
- (٧) قالوا أعظم القصاع الجنة ، ثم القصعة تشيع العشرة ، ثم القصعة تشيع الحمرة
- (٨) إدواة . أي إياه التطهير والظافة حاشية الترغيب
- (٩) في أبواب الرهد باب الرهد في الدنيا (٣١٢/٢) .
- (١٠) كذا في الترغيب ، وفي ابن ماجه : « اثنتين » ، أي ما أبكاني واحدة من اثنتين ، وهما الضن للدنيا والكراهية للآخرة . حاشية ابن ماجه .
- (١١) الضن : الإمساك والبخل والله ذو القائل يومأسير إلى الثرى ويفرور عيرك بالثراء
- (١٢) أي تجاوزت حدوده .
- (١٣) كما في الترغيب (١٢٩ : ٥) ، والرواية المقبلة ، وفي الأصل « الركب »

قَسَمْتُ ، وَعِنْدَ هَمَّكَ إِذَا هَمَمْتَ<sup>(١)</sup> قَالَ ثَابِتٌ<sup>(٢)</sup> فَلَبَّغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا بِضْعَةَ  
وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا مَعَ نُمَيْقَةٍ<sup>(٣)</sup> كَانَتْ عِنْدَهُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥ / ١٢٨) .

### سَبَّ جَزَعِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ

وَعِنْدَ ابْنِ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ<sup>(٤)</sup> حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ عَرَفُوا مِنْهُ بَعْضَ الْجَزَعِ فَقَالُوا : مَا يُجْرِعُكَ  
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! وَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ فِي الْخَيْرِ<sup>(٥)</sup> ، شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
مَقَارِئَ حَسَنَةٍ وَقُتُوحًا عِظَامًا ، قَالَ : يُجْرِعُنِي أَنَّ حَبِيبًا<sup>(٦)</sup> حِينَ فَارَقْنَا عَهْدَ الْبَيْتِ  
قَالَ : «لِيَكْفِ الْمَرْءَ مِنْكُمْ كَرَادِ الرَّايِبِ»<sup>(٧)</sup> فَهَذَا الَّذِي أَخْرَعَنِي<sup>(٨)</sup> ، فَجُمِعَ مَالُ  
سَلْمَانَ فَكَانَ قِيَمَتُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥ / ١٨٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ  
عَسَاكِرَ عَنْ عَامِرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٧ / ٤٥) إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَهُ : خَمْسَةَ عَشَرَ  
دِينَارًا ، وَهَكَذَا ذَكَرَ فِي الْكَثَرِ عَنْ ابْنِ حَبَّانٍ<sup>(٩)</sup> وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ  
(١٩٧ / ١) عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ قَالَ : كَذَا قَالَ عَامِرُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ : دِينَارًا ، وَاتَّفَقَ الْبَاقُونَ عَلَى بِضْعَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ  
بَدِيْمَةَ<sup>(١٠)</sup> قَالَ : بَيْعَ مَتَاعٍ<sup>(١١)</sup> سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَبَّغَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا . وَهَكَذَا

(١) النامي البصري .

(٢) تصغير ناقة «ش» .

(٣) لقب سلمان ، لقبه إياه الرسول ﷺ . «ش» .

(٤) أي صبغت النام إلى الخير .

(٥) أي حملني على الجزع .

(٦) هراء صاحب الكثر إلى ابن حبان وابن صاكر ، والذي في موارد الطمان إلى زوائد ابن حبان

(ص ٦١٤) رقم الحديث (٢٤٨٠) خمسة عشر درهماً ، وهو الذي حكاه المنذري عن ابن

حبان في الموضوعين من الترغيب (٥ / ١٢٩ - ١٨٤) .

(٧) وفي المجمع : علي بن ديمة ، وفي تهذيب التهذيب (٧ / ٢٨٥) - علي بن بديمة (بفتح

الموحدة وكسر الميم) الحفيفة بعدها نحتابة ساكنة) ، الحروري أبو عبد الله مولى جابر بن

سمرة السوائي كوفي الأصل ، ومات بخراسان سنة ١٣٦ هـ وذكره ابن حبان في الثقات ،

وقال ابن عمار : من الثقات ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

(٨) أي تركه .

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ<sup>(١)</sup> ، قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (١٨٦/٥) . وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ إِلَّا أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يُتْرَكْ مَسْلَمَانٌ<sup>(٢)</sup> .

**خَوْفُ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup>**  
**قَصَّتُهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ الْحَوْتِ**

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> وَالتَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَبْكِي فَقَالَ: يَا خَالَ! مَا يُبْكِيكَ؟ أَوْجَعَ يُشِيرُكَ<sup>(٥)</sup> أَمْ حَرَصَ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: (كُلُّ لَأَمٍ)<sup>(٦)</sup> وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا<sup>(٧)</sup> عَهْدًا لَمْ نَأْخُذْ بِهِ ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَكْفِي مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ<sup>(٨)</sup> . وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ<sup>(٩)</sup> عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ فَمَجَّاءَ مُعَاوِيَةَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِخَوْرِهِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ حِثَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ قَالَ: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ وَهُوَ مَطْعُونٌ<sup>(١٠)</sup> فَأَنَاءَ مُعَاوِيَةَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَذَكَرَهُ رَزِينٌ

(١) ابن بطيعة المذكور .

(٢) هكذا في المجمع (١٠ / ٢٥٤) . ورواه ابن كات تركته تأخرت فهو متصل «إتمام» .

(٣) هو أخو أبي حذيفة بن عتبة لأبيه أسلم يوم فتح مكة ، وكان رجلاً صالحاً وشر الشام إلى أن مات في خلافة عثمان . راجع الإصابة (٤ / ١٩٩) .

(٤) في أبواب الزهد - باب في هم الدب وحبيها (٢ / ٥٦) «والسائي» في أواخر كتاب الرية (٢ / ٣٠١) باب اتخاذ الخادم والمركب .

(٥) أشاره: أقلقه وذعره . «إ - ح» .

(٦) كما في الترمذي ، والسائي ، وفي الأصل والترغيب: «كلاً» .

(٧) وفي الترمذي والسائي «إلي» .

(٨) وفي السائي بعد «عهداً» «وددت أبي كنت تبعته» قال: «إنه لملك تترك أموالاً تقسم بين أقوام وإنما يكفك من ذلك» . . . إلخ .

(٩) في أبواب الزهد (٢ / ٣١١) - باب الزهد في الدنيا .

(١٠) أي أصيب بالطاعون . «ش» .

فَرَأَاهُ فِيهِ: فَلَمَّا مَاتَ حُصِرَ مَا خَلَفَ<sup>(١)</sup> قَبْلَهُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا وَحُسِبَتْ فِيهِ الْقِصْعَةُ الَّتِي كَانَ يَعْجُرُ فِيهَا وَفِيهَا يَأْكُلُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٨٤/٥) وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سُهَيْمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، كَمَا فِي الْإِسَاطَةِ (٢٠١، ٤) وَقَالَ: وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ، فَذَكَرَهُ - اهـ. - وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ أَيْضًا الْحَاكِمُ (٦٣٨، ٣) عَنْ أَبِي وَائِلٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ سَمُرَةَ. كَمَا فِي الْكَتَرِ (١٤٩/٢).

### خَوْفُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْخَزَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

#### وَتَكَدُّهُ عَلَى بَسْطِ الذُّنُبِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي حَسَنَةَ مُسْلِمِ بْنِ أَكْنَسَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْخَزَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرْتُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! فَقَالَ: نَبْكِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُغِيهِ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> حَتَّى ذَكَرَ الشَّامَ فَقَالَ: «إِنْ لُتْسَا<sup>(٤)</sup> فِي أَجْلِكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! فَحَسْبُكَ مِنَ الْخَدَمِ ثَلَاثَةٌ: خَادِمٌ يَخْدُمُكَ، وَخَادِمٌ يُسَافِرُ مَعَكَ، وَخَادِمٌ يَخْدُمُ أَهْلَكَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup>» وَحَسْبُكَ مِنَ الذُّوَابِ ثَلَاثَةٌ: دَابَّةٌ لِرَحْلِكَ<sup>(٦)</sup>، وَدَابَّةٌ لِفُكِّكَ<sup>(٧)</sup>، وَدَابَّةٌ لِعَلَامِكَ؛ ثُمَّ هَذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى بَيْتِي قَدْ امْتَلَأَ رَقِيقًا، وَأَنْظُرُ إِلَى مَرْتِدِي قَدْ امْتَلَأَ ذَوَابَّ وَخَيْلًا، فَكَيْفَ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا! وَقَدْ أَوْهَسَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَنْ لَفَيْتَنِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّذِي فَارَقْتَنِي عَلَيْهَا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥٣/١٠): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ زَائِلٌ يُسَمَّى وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (٧٣/٥).

(١) أي قد ما ترك. «إظهار».

(٢) في المسند (١٩٦/١).

(٣) أي يصيره لهم غيبة.

(٤) يُلْغَرُ. «ش».

(٥) يعني يأتهم بحوائجهم. «ش».

(٦) أي لأهل بيتك، فالعرب تسمى الروجة رحلا.

(٧) والمراد: لنقل متاعك في السفر.



رَهْدٌ <sup>(١)</sup> النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ عَنِ الذُّنْبِ وَالْخُرُوجِ (مِنْهَا) <sup>(٢)</sup>

يَدْخُلُونَ تَلْبَسُ بِهَا

رَهْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَأْيِيدِ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ ﷺ

أَخْرَجَ (ابْنُ مَاجَهَ) <sup>(٣)</sup> بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ. قَالَ: فَجَلَسْتُ فَإِذَا عَلَيْهِ إِزَارُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَكْرَفَ فِي جَنْبِهِ ، وَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرِ نَحْوِ الصَّاعِ ، وَفَرِظٌ <sup>(٤)</sup> فِي نَاحِيَةِ فِي الْغُرْقَةِ ، وَإِذَا إِهَابٌ <sup>(٥)</sup> مُعَلَّقٌ قَابِضَتِ عَيْنَايَ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟ يَا بَنَ الْخَطَّابِ!» (فَقُلْتُ) <sup>(٧)</sup>: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَا لِي لَا أَبْكِي! وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَكْرَفَ فِي جَنْبِكَ وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى ، وَذَلِكَ يَمْسُرِي وَيَقْصُرُ فِي الثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ! قَالَ: «يَا بَنَ الْخَطَّابِ! أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا» <sup>(٨)</sup>. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. وَلَمَطُهُ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي

(١) الرهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا ، ولا يقال إلا في الدين خاصة . لسان العرب ، وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ليس الرهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا في إضاعة المال ولكن الرهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أو ثقتك بما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك» أبواب الرهد من ابن ماجه (٣١١/٢) والترمذي (٥٧/٢) .

(٢) وفي الأصل «عنه» والصحيح «منها» لأن الخروج لا يستعمل في اللغة بصفة «عن»

(٣) كتب في الترغيب وهو الصحيح وقد روى هذا الحديث في أبواب الرهد - باب صجاع آل محمد (٣١٦/٢) ، وفي الأصل: «أحمد» وهو خطأ.

(٤) ورق السهم يدعى به . «إ-ح» .

(٥) لإهاب الجلد العير المدبوغ أو الجلد مطلقا . حاشية ابن ماجه .

(٦) أي سألت فموعهما .

(٧) كما في ابن ماجه (٣١٦/٢) ، وفي الأصل والترغيب . المفضل .

(٨) وفي ابن ماجه بعده: «قلت بلى» .

مَشْرُوبَةٍ<sup>(١)</sup> وَإِنَّهُ لَمُضْطَجِعٌ عَلَى خَصْفَةٍ<sup>(٢)</sup> إِنْ بَغَضَهُ لَعَلَى الثَّرَابِ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ  
وَسَادَةٌ مَخْشُوءَةٌ<sup>(٣)</sup> لَيْفًا<sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ قَوَى رَأْسَهُ لِإِهَامًا عَطِيًّا<sup>(٥)</sup> ، وَهِيَ نَاحِيَةُ الْمَشْرُوبَةِ  
قَرِظًا ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ ، وَكَسْرَى وَقَبْصَرُ عَلَى  
سُرُرِ الذَّهَبِ وَفُرُشِ الدُّيَاجِ وَالْحَرِيرِ فَقَالَ : «أُولَئِكَ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ وَهِيَ  
وَشِبْكَةٌ<sup>(٦)</sup> الْإِنْقِطَاعِ ، وَإِنَّا قَوْمٌ أَحْرَثٌ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي آخِرَتِنَا» . وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي  
صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ - كَذَا  
فِي التَّرْغِيبِ (١٦١/٥) . وَأَخْرَجَ حَدِيثَ أَنَسٍ أَيْضًا أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِنَحْوِهِ ، قَالَ  
الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٦/١٠) : رَجُلًا أَحْمَدُ رَجُلًا الصَّحِيحُ غَيْرُ مُبَارَكٍ بِي فَصَالَةٍ وَقَدْ وَثَّقَهُ  
جَمَاعَةٌ وَضَعْفَهُ<sup>(٧)</sup> جَمَاعَةٌ - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٨)</sup> وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْيَئْتَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَتَرَ فِي  
جَنْبِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ أَتَّخَذْتُ فِرَاشًا أَوْتَرَ<sup>(٩)</sup> مِنْ هَذَا ! فَقَالَ : «مَا لِي  
وَلِلدُّنْيَا مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ<sup>(١٠)</sup> فَاسْتَطَلَّ تَحْتَ  
شَجَرَةٍ سَاعَةً ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٠/٥) . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(١١)</sup>

(١) أي عرفة - ج -

(٢) الثوب العليظ جداً - ج -

(٣) أي مملوءة

(٤) أي قشر الحبل وما شاكله . - ج -

(٥) من عطن الجلد إذا تمزق شعره وأثنى في الدباغ - ج -

(٦) الوشبكة السريعة . - ج -

(٧) وتوثيقه أكثر من تضعيفه ، قال أبو زرعة ثقة إذا قال حدثنا ، وقال أبو داود ثبت إذا قال

حدثنا ، قال أحمد : ما روى عن الحسن يحنح به ، مات سنة ١٦٤ هـ راجع حلاصة تدهيب  
الكمال .

(٨) في المستد (٣٠١/١) .

(٩) أي أوطأ والين . - ج -

(١٠) أي حار

(١١) في أبواب الرهد - باب ما جاء في أحد المال (٦٠/٢) ابن عساحه في أبواب الرهد باب

- ضجاع آل محمد (٣١٦/٢) .

وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ  
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَ حَدِيثِ عُمَرَ ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٩/٥) ، وَأَبُو حَبَّانَ  
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٢/٥) وَالْمَجْمَعُ  
(٣٢٧/١٠) .

### فِرَاشُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ  
فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةً<sup>(١)</sup> مَثْبُتَةً<sup>(٢)</sup> فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشَوُهُ<sup>(٣)</sup> الصُّوفَ  
فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ يَا عَائِشَةُ!» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!  
فَلَأَنَّهُ الْأَنْصَارِيَّةُ دَخَلَتْ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيَّ بِهِذَا ، فَقَالَ: «رُدِّيهِ  
يَا عَائِشَةُ! فَوَاللَّهِ! لَوْ شِئْتُ<sup>(٤)</sup> لَأَجْرَى اللَّهُ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ وَالْعِصَّةِ» . وَأَخْرَجَهُ  
أَبُو الشَّيْخِ أَطْوَلَ مِنْهُ؛ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٣/٥) .

### طَعَامُهُ وَلِبَاسُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ<sup>(٥)</sup> وَالْحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
الصُّوفَ وَاحْتَذَى<sup>(٦)</sup> الْمَخْصُوفَ<sup>(٧)</sup> ، وَقَالَ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشْعًا وَلَبِسَ  
جِلْسًا<sup>(٨)</sup> خَشِنًا ، قِيلَ لِلْمَحْسَنِ: مَا الْبَشْعُ قَالَ: غَلِيظُ الشَّعِيرِ ، مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) هي كساء له حمل .

(٢) معطوفة ومردود بعضها على بعض .

(٣) ما يحشى به الشيء .

(٤) يعني لو قبلت .

(٥) في كتاب الأطعمة - باب خبز الشعير (٢/٢٤٠) .

(٦) الاحتذاء: لبس الحذاء .

(٧) المخصوف: العجل ، والحب المرقع أي لبس العجل المرقع والحشن الغليظ من اللباس  
والشعير، ككتف من الطعام الكربة فيه جفوف ومرارة . حاشية ابن ماجه(٨) هو يساط ييسط في البيت أي كساء متنها ، وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي  
وغیرهم عن أبي یزید بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «أخرجت لنا عائشة رضي =

يُسَبِّغُهُ<sup>(١)</sup> إِلَّا بِجُرْعَةٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ مَاءٍ. وَفِيهِ يُوسُفُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَهُوَ مَجْهُولٌ عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ وَاهٍ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، (وَعِنْدَهُ: خَشِينًا مَوْضِعَ بَشْعًا)<sup>(٤)</sup>. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٣/٥).

مَا وَقَعَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

### فِي شُئْنِ التَّرْغِيبِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ<sup>(٥)</sup> وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْجُوعِ وَعَبْرُهُمَا عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا غَرَبَلَتْ<sup>(٦)</sup> دَقِيقًا فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيْفًا فَقَالَ: «مَا هَذَا» قَالَتْ: طَعَامٌ تَصْنَعُهُ بَارِضًا<sup>(٧)</sup> فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَضَعَ لَكَ مِنْهُ رَغِيْفًا، فَقَالَ: ارْذِيهِ (فِيهِ)<sup>(٨)</sup> ثُمَّ اغْنِيَنِي<sup>(٩)</sup>. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٤/٥).

حَدِيثُ سَلَمَى امْرَأَةِ أَبِي زَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَكْلِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلَمَى<sup>(١٠)</sup> امْرَأَةِ أَبِي زَافِعٍ<sup>(١١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالُوا: اضْغَبِي لَنَا

الله عنها كساء ملبداً وإزاراً غليظاً قالت: قبض رسول الله ﷺ في هذين<sup>(١٢)</sup>.

- (١) أي يشلعه اهـ. يعني يسهل املاقه من الحلق. حاشية الترغيب
- (٢) الجرعة - بالتثنية من الماء - الحصة - ملء العم.
- (٣) هو نوح بن ذكوان المصري روى عن عطاء وروى عنه يحيى بن كثير، وثقه ابن حبان وروى له ابن ماجه. خلاصة تلخيص الكمال
- (٤) من الترغيب.
- (٥) في كتاب الأطعمة - باب البجاري (٦٤٧/٢)
- (٦) أي نعلت اهـ ح «صنعت» أي أرادت أن تصنع
- (٧) كانت أم أيمَن حشية اهـ
- (٨) «فيه» من الترغيب وابن ماجه وهو أحسن، وسقطت من الأصل، أي ردي الحالة في الدقيق ثم اغنني، وهذا من غاية زهله اهـ حاشية ابن ماجه.
- (٩) كما في الأصل والمجمع والإصابة (٣٢٦، ٤) وفي الترغيب: «سدي».
- (١٠) هو مولي الرسول ﷺ - اهـ



طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجَبُ النَّبِيُّ ﷺ أَكَلَهُ! قَالَتْ: يَا نَبِيَّ! إِذَا لَا تَشْتَهُونَهُ<sup>(١)</sup> الْيَوْمَ؛ فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ شَعِيرًا فَطَخْتُهُ<sup>(٢)</sup> وَسَفَفْتُهُ<sup>(٣)</sup> وَجَعَلْتُ مِنْهُ خُبْزَةً<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ أَدُمُهُ الرَّيْتُ وَنَثَرْتُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ الْفُلْفُلَ<sup>(٦)</sup> فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِمْ وَقُلْتُ: كَدَنَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ هَذَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٧)</sup> (١٠ ٣٧٥): رَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ عَمْرٍو فَائِدٌ مَوْلَى ابْنِ أَبِي زَافِعٍ وَهُوَ ثِقَّةٌ. وَقَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٥ ١٥٩): (رَوَاهُ الطَّرَائِفُ<sup>(٨)</sup>) (بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ)<sup>(٩)</sup>.

### حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي رُحْمِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ (حَبَّانَ)<sup>(١٠)</sup> فِي كِتَابِ الثَّوَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ بَعْضُ حِطَّانِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلَ يَلْتَمِطُ مِنَ الثَّمَرِ وَيَأْكُلُ، فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ عُمَرَ! مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ؟» قُلْتُ: لَا أَشْتَهِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَلَكِنِّي أَشْتَهِيهِ، وَهَذِهِ صُبْحُ رَابِعَةٍ مُنْذُ لَمْ أَدُقْ طَعَامًا، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي مِثْلَ مُلْكِ كِسْرَى وَقَبِصَرٍ فَكَيْفَ بَكَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِذَا مَقِيتَ فِي قَوْمٍ يَحْبِسُونَ<sup>(١١)</sup> رِزْقَ سَتِيهِمْ، وَيَضْعِفُ الْيَقِينَ؟» قَوْلَ اللَّهِ!

- (١) أي لا تحبوه ولا ترعبون فيه لأن اليوم يوم سعة الأرزاق أو يوم عادة الناس على أكل الأطعمة اللذيذة التي طعمها الأعاجم بعد بسط الإسلام حاشية شمائل الترمذي (ص ١٢)
- (٢) أي مصبرته دقيقاً.
- (٣) أي تعرضه للهواء ليريل الذي لا يؤكل.
- (٤) من الترغيب وهو أحسن، وفي الأصل والهيثمي (١٠ ٣٧٥) ٠ تخبرة.
- (٥) نثر الشيء: رماه متفرقاً، أقرب الموارد.
- (٦) كمنقذ وذبرج: حبّ هندي شديد الحرارة يطيب به الطعام.
- (٧) في المعجم الكبير (٢٤ ٢٩٩)، ورواه الترمذي في الشمائل.
- (٨) من الترغيب، وفي الأصل: «وإسناده جيد».
- (٩) بالياء كما في الأسانيد للسمعاني ونصب الراية (١ ٢٧٨) والرسالة المستطرفة للكتاني (ص ٣٤) وهو الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصمعي الحافظ الحياتي المعروف بابي الشيخ، حافظ كبير ثقة صنف التصانيف الكثيرة وتوفي سنة ٣٦٩ هـ.
- (١٠) وفي الأصل والترغيب: «ابن حبان» بالياء الموحدة وهو خطأ.
- (١١) أي يكترون.

مَا يَرْحَا حَتَّى تَزَلَّتْ<sup>(١)</sup> ﴿وَكَيْفَ يَمُنُّ مَنْ دَانِيَ لَا يَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٢)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَا عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَأْمُرَنِي بِكُفْرِ الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup> وَلَا بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ ، فَمَنْ كَتَرَ دُنْيَا يُرِيدُ بِهَا حَيَاةً بَاقِيَةً ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَكْتَرُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا أَحْبَأُ رِزْقًا لَعْدٍ . كَذًا فِي التَّرْغِيبِ (١٤٩/٥) » وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ ، وَفِيهِ أَبُو الْعَطُوبِ<sup>(٥)</sup> الْجَزَرِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ . كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤٢١/٣) .

### رِوَايَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ وَغَسَلُ فَقَالَ: «شَرَبْتَيْنِ فِي شَرْبَةٍ وَأَذْمَتَيْنِ<sup>(٦)</sup> فِي قَدَحٍ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ . أَمَّا إِنِّي لَا أَرْغُمُ<sup>(٧)</sup> أَلَهُ حَرَامٌ وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْ فَضُولِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَنْوَاصُ اللَّهِ ، فَمَنْ تَوَاصَعَ<sup>(٨)</sup> اللَّهُ

(١) الصحيح أنها تزلت في الهجرة

(٢) [سورة المائدة ٦٠] . أي كم من دابة ضعيفة لا تقدر على كسب رزقها ولكن الله يرزقها مع ضعفها ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ أي الله تعالى يرزقها كما يرزقكم ، وقد تكفل بربق جميع الخلق ، فلا تحاموا الفقر إذا هاجرتم ، فالرازق هو الله ، قال في التسهيل والقصد بالآية : التقوية لقلوب المؤمنين إذا حاموا الفقر والجوع في الهجرة من أوطانهم ، فكما يرزق الله الحيوانات الضعيفة كذلك يرزقكم إذا هاجرتم من بلدكم ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أي هو السميع لأقوالكم ، العليم بأحوالكم صورة التماسير

(٣) من التفسير لابن كثير .

(٤) وقد أطاع ﷺ ربه حق الطاعة فصار أزهى الناس حتى توفي ودرعه مرهونة عند يهودي كما قالت عائشة رضي الله عنها .

(٥) واسمه الجراح بن المسهل «الحرري» بفتح الحيم والراي وكسر الراء ، هذه السبة إلى الحريرة وهي إلى عدة بلاد من ديار بكر ، واسم خاص لليلة واحدة يقال لها جريرة ابن عمر . الأنساب للسمعاني .

(٦) الأدم : الإدام : ما يؤتدم به مائماً كان أو جامداً

(٧) لا أقول .

(٨) التواضع إظهار التزل عن مرتبته . وقيل . هو تعظيم من لوقه من أرباب المصائل . حاشية

البخاري (٩٦٢/٢) .

رَفَعَهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup> ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ افْتَصَدَ<sup>(٢)</sup> أَعْنَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ  
الْمَوْتَ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، كَذَا فِي التَّرْعِيبِ (٥ ١٥٨) ؛ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ ٣٢٥) :  
وَفِيهِ نَعِيمٌ بَيْنَ مُورِغٍ<sup>(٣)</sup> الْعَنْبَرِيِّ وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَضَعَفَهُ عَيْرٌ وَاحِدٌ ، وَتَقَبَّهَ  
رِجَالُهُ ثَقَاتٌ .

رُفْدُ أَبِي نَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الْبَرَّاءُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَاسْتَنْقَى<sup>(١)</sup> فَأَتَانِي بِمَاءٍ وَغَسَلَ ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَنِّي يَدِي بَكَى وَاسْتَحْت<sup>(٥)</sup> حَتَّى  
ظَلَمًا أَنْ يَكُنْ شَيْئًا<sup>(٦)</sup> وَلَا تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ . فَلَمَّا فَرَغَ قُمْنَا . يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ !  
مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ قَالَ : يَتَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ رَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ  
شَيْئًا وَلَا أَرَى شَيْئًا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الَّذِي أَرَاكَ تَدْفَعُ (عَنْ نَفْسِكَ)<sup>(٧)</sup>  
وَلَا أَرَى شَيْئًا؟ قَالَ : «الدُّنْيَا تَطَوَّلَتْ»<sup>(٨)</sup> لِي فَقُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِّي<sup>(٩)</sup> ! فَقَالَتْ<sup>(١٠)</sup> : أَمَّا  
إِنَّكَ لَسْتَ بِمُتْرِكِيٍّ<sup>(١١)</sup> ؛ قَالَ أَوُو بَكْرٍ فَسَقَ (ذَلِكَ) عَلَيَّ وَحَشِيتُ<sup>(١٢)</sup> أَنْ أَكُونَ قَدْ

- (١) يحتمل رفعة في الدنيا أو في الآخرة أو هي كليهما فهو في نفسه صغير حيث هضم حقه من  
نفسه فحمل نفسه دون منزلته وفي غير الناس عظيم حيث يرفع الله من تلك الصغرة التي هي  
حقه إلى أرفع منه ويعظم عند الله ، وبمعك في لقية الأخرى مجمع لبحار (٥ ١٣)
- (٢) راعى الحد الوسط في الإنفاق ، حاشية الترغيب ،
- (٣) البصري ، عن الأعمش ، راجع لسان العيزان (٦ ١٧٠)
- (٤) طلب الماء
- (٥) الاستحباب ؛ البكاء بصوت طويل ومد ، ا - ح .
- (٦) أن في نفسه الماء . حاشية الترغيب .
- (٧) من الترغيب .
- (٨) أي أشرفت
- (٩) ما عندي عني ، ا - ح .
- (١٠) عطلت بقدره الله أو بسبب الحد والله أعلم
- (١١) يعني أن رجارعه لا تحيط به وهو ~~م~~ معصوم محصن .
- (١٢) وفي الترغيب - حمت

خَالَفْتُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَجِئْتُ الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥٤/١٠): رَوَاهُ الْبَرَّازُ وَفِيهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> الرَّاهِدُ وَهُوَ صَعِيفٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ: يُعْتَبَرُ حَدِيثُهُ إِذَا كَانَ قَوْفُهُ يَقَّةً وَدُونُهُ يَقَّةً، وَتَبِعَهُ رَجَالُهُ يُقَاتُ - أَنْتَهَى. وَقَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٥/١٦٨): رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَرَّازُ وَرَوَاتُهُ يَقَاتُ إِلَّا عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ وَقَدْ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: يُعْتَبَرُ حَدِيثُهُ إِذَا كَانَ قَوْفُهُ يَقَّةً وَدُونُهُ يَقَّةً وَهُوَ هُنَا كَذَلِكَ - أَنْتَهَى.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠/١) عَنْ رَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَسْقَى فَأَتَى بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَغَسَلَ، فَلَمَّا أَذْنَاهُ مِنْ فِيهِ بَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ فَكَتَ وَمَا سَكَتُوا، ثُمَّ عَادَ فَبَكَى حَتَّى طَلُّوا أَنْ لَا يَفْقِدُوا عَلَى مُسَاءَلَتِهِ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ وَأَعَاقَ فَقَالُوا: مَا هَاجَكَ<sup>(٤)</sup> عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ: «فَتَسَحَّتْ»<sup>(٥)</sup> وَقَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ انْمَلَتْ مِنِّي<sup>(٦)</sup> لَا يَنْفِلْتُ مِنِّي مِنْ بَعْدِكَ. وَهَكَذَا وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ، كَمَا فِي الْكَفَى (٤/٣٧).

### حديث عائشة في أن أبا بكر رضي الله عنهما لم يشرك شيئاً

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا تَرَكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَكَانَ قَدْ أَخَذَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالَهُ فَأَلْفَاهُ فِي بَيْتِ

(١) يعني أدركني نعيم الدنيا قبل أني الله تعالى.

(٢) البصري أعظم من لحق الحسن وغيره، حدث عنه وكيع ومسلم وأبو سليمان الدارامي يقال: إنه صلى الصبح بوصوه العتمة أربعين سنة، وعن حصين بن القاسم قال: لو قسم حديث عبد الواحد على أهل البصرة لوسعهم، وقال آخر: كاد مجاب الدعوة وقال الساجي: كسبه أبو عبيدة، له حكايات كثيرة في الزهد والرفائق. انظر لسان الميزان (٨٠/٤).

(٣) أي أن لا يستطيعوا عن سؤال حاله لأجل بكائه الشديد، وبالآردية وهذا «إظهار».

(٤) يعني ما حملك.

(٥) أي بعدت.

(٦) أي تخلصت مني فجأة.



الْمَالِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً فِيهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَلْقَى كُلَّ دِرْهَمٍ لَهُ وَدَبَّرَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ : كُنْتُ أَتَجَرُّ فِيهِ <sup>(١)</sup> وَالْتِمِسُ بِهِ قَدَمًا وَلَيْتُهُمْ شَغَلُونِي عَنِ التَّجَارَةِ <sup>(٢)</sup> وَالطَّلَبِ فِيهِ كَدًا فِي الْكَثْرِ (١٣٢/٣) .

### ما وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ وَلِيِ الْخِلاَفَةِ

وَعِنْدَ أَبِي سَعْدٍ <sup>(٣)</sup> عَنْ عَطَاءِ بْنِ الشَّائِبِ قَالَ : لَمَّا تَوَيْعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْبَحَ وَعَلَى سَاعِدِيهِ أَبْرَادٌ وَهُوَ دَاهِبٌ إِلَى الشُّوقِ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ : الشُّوقُ ، قَالَ : تَصْنَعُ مَدًّا وَقَدْ وَلَّيْتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ أَطْعِمُ عِيَالِي فَقَالَ عُمَرُ انْطَلِقْ يَفْرُضْ <sup>(٤)</sup> لَكَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَاسْطَقًا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَفَرُضُ لَكَ قُوتَ رَحْلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَيْسَ بِأَفْضَلِهِمْ وَلَا بِأَوْكَسِهِمْ <sup>(٥)</sup> ، وَكِسْوَةٍ <sup>(٦)</sup> الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، إِذَا أَخْلَقْتَ <sup>(٧)</sup> شَيْئًا زِدْ دَنَّتَهُ وَأَخَذْتَ غَيْرَهُ ؛ فَعَرَضًا لَهُ كُلُّ يَوْمٍ يَصِفَ شَاةً ، وَمَا كَسَاهُ <sup>(٨)</sup> فِي الرُّأْسِ وَالنَّظَرِ . (كَدًا فِي الْكَثْرِ (١٢٩/٣) .

### رواية حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ لِمَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ : لَمَّا وَلَّى أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : افْرَضُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يُغْنِيهِ قَالُوا نَعَمْ ، بُرْدَاهُ إِنْ

(١) أي أبيع وأشتري فيه .

(٢) أي صرفوني وألهوني عنها .

(٣) (١٨٤/٣) . «إيعاق»

(٤) يجعل لملك نصيباً من بيت المال يفتات منه ، وكان أبو عبيدة حارث بن بيت المال يومئذ

(٥) أي ولا بأفقرهم ، وفي أصل ابن سعد . بعض اختلاف في الألفاظ اهـ . «إيعاق» .

(٦) الكسوة : الثياب . بالضم والكسر .

(٧) أي أبليت

(٨) المماكسة : انتقاص الثمن واستحطاطه أي طما منه أب ينقص من الشاة الرأس والظفر

وعاملاً أن لا يعطياه إتاها

أَخْلَفَهُمَا وَصَعَهُمَا وَأَخَذَ مِثْلَهُمَا وَظَهَرَهُ<sup>(١)</sup> إِذَا سَافَرَ وَبَقِيَّتُهُ عَلَى أَهْلِهِ كَمَا كَانَ يُبْنِي قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَضِيْتُ . كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٣٠/٣) .

رُهِدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَغْبَةً بِغَضِّ الصَّحَابَةِ بِزِيَادَةِ رِزْقِ عُمَرَ وَرَفُضِهِ ذَلِكَ

أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ (١١٢/٤)<sup>(٢)</sup> عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَعْدَ عَلَى رِزْقِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي كَانُوا فَرَضُوا لَهُ ، فَكَانَ بِدَلِكِ فَاسْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ، فَاجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ: عُمَةُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ: لَوْ قُلْنَا لِعُمَرَ فِي زِيَادَةِ يُرِيدُهَا إِثَاءٌ فِي رِزْقِهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَدِدْنَا قَبْلَ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> فَانْطَلِقُوا بِنَا . فَقَالَ عُمَةُ: إِنَّهُ عُمَرُ! فَهَلُمُّوا فَلَسْتَبْرِي<sup>(٤)</sup> مَا عِنْدَهُ مِنْ وَرَاءٍ ، تَأْتِي حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَتَسْأَلُهَا وَتَسْتَكْتِمُهَا<sup>(٥)</sup> ، فَدَخَلُوا عَلَيْهَا وَأَمَرُوهَا أَنْ تُخْبِرَ بِالْخَبَرِ عَنْ نَفَرٍ وَلَا تُسَمِّيَ لَهُ أَحَدًا إِلَّا أَنْ يَتَقَبَّلَ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهَا . فَلَقِيَتْ عُمَرَ فِي ذَلِكَ فَعَرَفَتْ الْعُصْبَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَتْ: لَا سَبِيلَ إِلَيَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْلَمَ رَأْيَكَ ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ مَنْ هُمْ لَوَدْتُ<sup>(٦)</sup> وَجُوهَهُمْ أَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَشَدُّكَ بِاللَّهِ مَا أَفْضَلُ مَا افْتَنَى<sup>(٧)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْنِكَ مِنَ الْمَلْبَسِ قَالَتْ: ثَوْبَيْنِ مُمَشَّقَيْنِ<sup>(٨)</sup> كَانَا يَلْبَسُهُمَا لِلْوَفْدِ وَيَخْطُبُ فِيهِمَا لِلْجُمُعِ . قَالَ: فَأَيُّ الطَّعَامِ سَأَلَهُ<sup>(٩)</sup> عِنْدَكَ أَرْفَعُ؟ قَالَتْ: خَبْرًا خُبْرَةً شَعِيرَ قَصَبًا

(١) اظهر: ابن يحمل عليها وتركب.

(٢) في الأصل: (١٦٤/٤) والصواب: (١١٢/٤) . إمام.

(٣) في المتعجب وانكز الجديد (٢٨٢/١٤) ودور أنه فعل ذلك . إ- ح.

(٤) وفي المتعجب (والكز): فلستبري . إ- ح.

(٥) وفي الكز: «تستكتمها أسماء» أي سألتها أن تكتم أسماءها ، ولا تظهرها عند عمر رضي الله عنه

(٦) يقال ساء فلاناً: فعل به ما يكره . إ- هـ وفي المتعجب (والكز): لو دت . إ- ح.

(٧) أي ادخر.

(٨) أي مصبوغين بمشق وهو المفرة . إ- ح.

(٩) أي أصابه.

عَلَيْهَا وَهِيَ حَارَّةٌ أَسْفَلَ عُكَّةٍ<sup>(١)</sup> لَنَا فَجَعَلْنَاهَا مِثْلَ دَسْمَةٍ<sup>(٢)</sup> فَأَكَلَ مِنْهَا وَتَطْعَمَ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا اسْتِثَابَةً لَهَا. قَالَ: فَأَيُّ مَبْسُوطٍ كَانَ يَبْسُطُهُ عِنْدَكَ كَانَ أَوْطَأَ<sup>(٤)</sup>؟ قَالَتْ: بِمِثْلِ لَنَا فُخِيزٌ كَمَا نُرْبِعُهُ فِي الصَّيْفِ فَجَعَلْنَاهُ نَحْتًا، فَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ بَسَطْنَا بَصْعَةً وَتَذَكَّرْنَا<sup>(٥)</sup> بِنَصْفِهِ. قَالَ: يَا حَفْصَةُ! فَأَنْبِئِيهِمْ عَنِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدَّرَ<sup>(٦)</sup> قَوْضَعَ الْفُصُولِ مَوَاضِعَهَا وَتَبَلَّغَ<sup>(٧)</sup> بِالْتَّرَجِيَةِ<sup>(٨)</sup> وَإِنِّي قَدَّرْتُ قَوْلَ اللَّهِ لَا ضَعْفَ الْفُصُولِ مَوَاضِعَهَا وَلَا تَبَلُّغَ بِالْتَّرَجِيَةِ، وَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ صَاحِبِي كَثَلَاثَةِ سَلَكُوا طَرِيقًا فَمَضَى الْأَوَّلُ وَقَدْ تَرَوَّدَ زَادًا قَبْلَ بَلَّغَ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ الْآخَرُ فَسَلَكَ طَرِيقَهُ فَأَمَضَى إِلَيْهِ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ الثَّالِثُ فَإِنْ لَزِمَ طَرِيقَهُمَا وَرَضِيَ بِرَأْدِهِمَا لِحَقِّ بِهِمَا وَكَانَ مَعَهُمَا، وَإِنْ سَلَكَ عَيْرَ طَرِيقَهُمَا لَمْ يُجَامِعْهُمَا<sup>(٩)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَنْصَابُ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، كَمَا فِي مُتَشَخَّبِ الْكَتِّزِ (٤/٤٠٨).

### حَدِيثُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي ذِكْرِ زُهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَامِعِ النَّصْرَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ مَحَلِّسًا فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَذَكَّرُونَ زُهْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

- (١) آتية السمن.
- (٢) وفي المتن: حبة دسماً حموة [إ-ح]، وفي النكر الجديد «دسماء» والهش ما يقبل النكر بسهولة، يقال: حير هش المعجم الوسيط، وبالأردية: برم «دسمة» دات دسم، ولدسم دهر اللحم والشحم. وبالأردية: كمي رطبي. «إظهار».
- (٣) أي داق موجد، لطف، وفي المتن: (والنكر) يأكل منها ويطعم [إ-ح].
- (٤) ألين وأسهل، وبالأردية: نرم نرين. «إظهار».
- (٥) أي اشتملنا وتغطينا به داخلين فيه.
- (٦) أي جعل الأشياء على مقاديرها.
- (٧) تباع بكاء، اكفى به، وتبلغ المبرل تكلف إليه السلوغ حتى يدع في «إععام».
- (٨) بالراء المعهلة، كذا في الأصل والمتن، والطاهر. «الترجية» الاكتفاء. أي أحد ما يكفيه بقدر الضرورة، والترجية: الشيء القليل، قال الله تعالى: «وَرَحْمَةً يَصْنَعُونَ مُرْتَجَةً»: أي قليلة.
- (٩) لم يجتمع بهما. «ش».

عنهما وما فتح الله عليهما من الإسلام وحسن سيرتهما ، فدنوت من القوم ، فإذا  
فيهم الأخنف بن قيس التميمي رضي الله عنه (جالس) معهم فسمعه يقول :  
أخرجنا عمر بن الخطاب في سريته إلى العراق ففتح الله علينا العراق وبلد  
فارص ، فأصننا فيها من تياض<sup>(١)</sup> فارس وخراسان<sup>(٢)</sup> فجعلناه ممتنا واكتسبنا منها .  
فلما قدمنا على عمر أغرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا ، فاشتد ذلك على  
أصحاب رسول الله ﷺ فأتينا ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو جالس في  
المسجد ، فشكوتنا إليه ما نزل بنا من الحماء<sup>(٣)</sup> من أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب ؛ فقال عبد الله : إن أمير المؤمنين رأى عليكم لباساً لم يتر رسول الله ﷺ  
يلبسه ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فأتينا مناراً فمرعنا  
ما كان علينا وأتينا في البرة<sup>(٤)</sup> التي كان بعهداً<sup>(٥)</sup> فيها ، فقدم يسلم علينا على  
رجلي رجل ، ويعانق منا رجلاً رجلاً حتى كانه لم يزلنا قبل ذلك ، فقدقنا إليه  
العنائيم فقمنا بيتنا بالشوبة ، فعرض عليه في العنائيم سلال<sup>(٦)</sup> من أنواع  
الخبص<sup>(٧)</sup> من أصغر وأخمر فدأقه عمر فوجد طيب الطعم طيب الريح فأقبل  
علينا بوجهه وقال : والله ! يا معشر المهاجرين والأنصار ! ليقتلن منكم الإبرأ<sup>(٨)</sup>  
والأخ أخاه على هذا الطعام ! ثم أمر به فحبل إلى أولاد من قتلوا نين يدي  
رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار . ثم إن عمر قام منصرباً فمشى وزاده  
أصحاب رسول الله ﷺ في أثره<sup>(٩)</sup> فقالوا : ما نرون يا معشر المهاجرين والأنصار

(١) أي من ثيابهما البيض ، يقال : فلان يلبس السواد واليابس ، أي الأسود والأبيض أو بتقدير

مصاف محذوف أي فاسواد . أقرب المولود .

(٢) تقدم ذكره في (٧٧/٢) .

(٣) أي الإعراض .

(٤) في الهيئة (أي في الثياب) إ - ح . مجمع البحار .

(٥) يبرها .

(٦) جمع سلة وهي الحونة (أي وعاء يصنع من شقائق القصب ويحوى تحمل فيه العاكهة

ونحوها ، وبالآردية : (وكري) . إ - ح .

(٧) المعمول من التمر والسم (أي الحلواء المصنوعة منهما) إ - ح .

(٨) في عقبه : أي تبعوه عن قرب .



إِلَى رُهْدِ هَذَا الرَّجُلِ وَإِلَى جَلِيَّتِهِ<sup>(١)</sup>؟ لَقَدْ تَقَاصَرَتْ<sup>(٢)</sup> إِلَيْنَا أَنْفُسُنَا مُذْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ دِيَارَ كِسْرَى وَفَيْصَرَ ، وَطَرَفَيِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَوُفُودَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَأْتُونَهُ فَيَرَوْنَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْجُبَّةَ قَدْ رَفَعَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُفْعَةً ، فَلَوْ سَأَلْتُمْ<sup>(٣)</sup> مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ! وَأَنْتُمْ الْكِبَرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَاقِفِ وَالْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالسَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (أَنْ)<sup>(٤)</sup> يُعْمِرَ هَذِهِ الْجُبَّةَ<sup>(٥)</sup> ثَوْبَ لَيْنٍ يُهَابُ فِيهِ مَنَظَرُهُ ، وَيُعْذَى عَلَيْهِ (بِحَفْصَةٍ)<sup>(٦)</sup> مِنْ الطَّعَامِ ، وَيُرَاحُ عَلَيْهِ (بِحَفْصَةٍ) يَأْكُلُهُ وَمَنْ حَصَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ: لَيْسَ لِهَذَا الْقَوْلِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَصِبْرُهُ<sup>(٧)</sup> عَلَى ابْنَتِهِ - أَوْ ابْنَتِهِ حَفْصَةَ - فَإِنَّهَا رَوْحَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُوجِبٌ<sup>(٨)</sup> لَهَا لِمَوْضِعِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَكَلَّمُوا عَلِيًّا ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَسْتُ بِفَاعِلٍ ذَلِكَ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِأَرْوَاحِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ يَجْتَرِلُنَّ عَلَيْهِ . قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: فَسَأَلُوا عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَتَا مُجْتَمِعَتَيْنِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنِّي سَائِلَةٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ حَفْصَةُ: مَا أَرَاهُ يَفْعَلُ وَسَيِّبُ<sup>(٩)</sup> لَكَ ذَلِكَ . فَدَخَلَتَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَّبَهُمَا وَأَذْنَاهُمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَنْتَ أَتَادُنُ (لِي أَنْ)<sup>(١٠)</sup> أَكَلَمَكَ؟ قَالَ: تَكَلِّمِي يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَضَى لِسَبِيلِهِ إِلَى جَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُرْدْهُ ، وَكَذَلِكَ مَضَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى إِثَرِهِ لِسَبِيلِهِ بَعْدَ إِخْيَاءِ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَتْلِ الْمُكَذِّبِينَ ، وَأَذْحَضَ<sup>(١١)</sup>

(١) أي صغته

(٢) أي حقرت

(٣) فعل الصواب: فلو سألتموه. «ش»

(٤) من الكسر الجديد (١٤ ٢٨٥) وهو الصواب ، وفي الأصل بحدده

(٥) الجبة: ثوب سابغ ، واسع الكمين ، وشقوق المقدم ، يلبس فوق الثياب

(٦) من الممتنع ، وفي الأصل: به حذف الباء .

(٧) أي أبو زوجته . وبالأردية: خسر . «إظهار» .

(٨) أي مُراعٍ لحقها لكونها أم المؤمنين .

(٩) أي سينصح ويظهر .

(١٠) من الكسر الجديد .

(١١) أي أطل .

حُجَّة الْمُطِِّلِينَ بَعْدَ عَذْلِهِ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَقَسَمَهُ بِالشُّوْبَةِ ، وَإِزْضَاءَ رَتْ التَّرِيَّةِ ،  
 فَقَبَضَهُ اللَّهُ إِلَى رَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَالْحَقُّ بَيْنَهُ **§** بِالرَّبِّيعِ الْأَعْلَى <sup>(١)</sup> لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا  
 وَلَمْ تُرْذَهُ ، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ كُورَ كِسْرَى وَقَبْصَرَ وَدِيَارَهُمَا ، وَحَمَلَ إِلَيْكَ  
 أَمْوَالَهُمَا وَدَانَتْ لَكَ أَطْرَافُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَنَزَحُوا مِنْ اللَّهِ الْمَرِيدِ وَفِي  
 الْإِسْلَامِ التَّائِيدِ ، وَرُسُلُ الْعَجَمِ يَأْتُونَكَ وَوُقُودُ الْعَرَبِ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ هَذِهِ  
 الْجُبَّةُ أَقْدَرُ رَفَعَتْهَا <sup>(٢)</sup> اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُفْعَةً ، قَلْبُ عَيْزَتِهَا شَوْبٌ لَيْسَ يُهَاتُ بِهِ مَنَظَرُكَ  
 وَيُغْدَى عَلَيْكَ بِجَمْعَةٍ مِنَ الطَّعَامِ وَيُزَاحُ عَلَيْكَ بِجَمْعَةٍ تَأْكُلُ أَنْتَ وَمَنْ حَضَرَكَ  
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ فَكَى عُمَرُ <sup>(٣)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ سَأَلْتُكَ  
 يَا اللَّهِ هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **§** شَعَّ مِنْ خَيْرِ بُرْعَةٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ خُمْسَةَ أَوْ ثَلَاثَةَ أَوْ  
 حَمْعَ بَيْنَ عِشَاءٍ وَعَدَاوٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ فَقَالَتْ لَا ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ هَلْ  
 تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **§** قَرُبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ عَلَى مَائِدَةٍ <sup>(٤)</sup> فِي انْتِفَاعٍ شَرِيفٍ مِنَ  
 الْأَرْضِ ، كَانَ يَأْمُرُ بِالطَّعَامِ فَيُوضَعُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْمُرُ بِالْمَائِدَةِ فَيُزْفَعُ؟ قَالَتْ  
 اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ لَهَا : أَنْتَ زَوَّجْنَا رَسُولَ اللَّهِ **§** وَأَمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّا عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ حَقٌّ وَعَلَيَّ خَاصَّةٌ ، وَلَكِنْ أَنْتِ ثَمَانِي تَرْغَانِي فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ **§** لَسَ جُمَّةً مِنَ الصُّوبِ قَرِيبًا حَتَّى حُلِدَ <sup>(٥)</sup> مِنْ حُسُونِهَا ، أَنْتَ لَمَّا  
 ذَلِكْ؟ قَالَتْ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **§** كَانَ يَزُقُّ عَلَى  
 عَبَاءَةٍ <sup>(٦)</sup> عَلَى طَاقَةٍ <sup>(٧)</sup> وَاحِدَةٍ وَكَانَ مِنْهَا <sup>(٨)</sup> فِي بَيْنِكَ يَا عَائِشَةُ تَكُونُ بِالنَّهَارِ  
 يَسَاطًا وَبِاللَّيْلِ قِرَاشًا فَذُخِّلَ عَلَيْهِ فَزَيَّ أَمْرَ الْخَصِيرِ عَلَى حَتْمِهِ ، أَلَا يَا خَفِصَةَ أَنْتِ

(١) كذا في الأصل والكسر والمستحب ، والظاهر بالربيع الأعلى والربيع جماعة الأبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، النهاية .

(٢) أي أصلحت حللها وجعلت مكان القطع خرفة ، والرفعة ما يرفع به الحرق أو العصع

(٣) حيث لم يعجه رضي الله عنه ذلك لكونها ترغاه في الدنيا مع أنه كان بعيداً عنها

(٤) المائدة وهي خوان (أي طبق) عليه طعام دون لم يكن عليه طعام فهو خوان لا مائدة وترفيع أي تحول من موضعها

(٥) أي فسر لأجل العرك .

(٦) أي كساء مشقوق واسع بلا كتفين يلبس فوق الثياب .

(٧) المراد : طي واحد .

(٨) بالكسر : البلاس يقع عليه .

حَدَّثَنِي أَنَّكَ تَمِيتُ لَهُ ذَاتَ لَيْسَةٍ فَوَجَدَ لَيْسَهَا فَرَقَدَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا بِأَذَانِ بِلَالٍ فَقَالَ لَكَ: «يَا حَفْصَةُ مَاذَا صَنَعْتَ؟ أَتَمِيتَ الْيَهُودَ»<sup>(١)</sup> لَيْتَنِي حَتَّى ذَهَبَ بِي التَّوَمُ إِلَى الصُّبْحِ مَا بِي وَبِلَدُنِّي! وَمَا لِي شَغَلْتُمُونِي بَيْنَ الْفَرَاشِ! «يَا حَفْصَةُ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَعْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»<sup>(٢)</sup>، أَمْسَى جَدِيعًا وَرَقَدَ سَاجِدًا وَلَمْ يَزَلْ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَبَاكِيًا وَمُتَضَرِّعًا فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى أَنْ قَضَاهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ! لَا أَكُلُ عُمُرَ طَبِئًا، وَلَا لَيْسَ لَيْئًا، فَلَهُ أَسْوَةٌ بِصَاحِبَتِهِ، وَلَا جَمْعَ بَيْنِ أَذْمَتِي إِلَّا الْمِلْحَ وَالرَّيْتَ، وَلَا أَكُلُ لَحْمًا إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ (حَتَّى)<sup>(٣)</sup> يَنْقُصِي<sup>(٤)</sup> مَا انْقُصَى مِنَ الْقَوْمِ، فَخَرَجْنَا فَخَرَّتْنَا بِذَلِكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَرَّ وَجَل. كَذَا فِي مُتَخَبِّ كَرِ الْعُدَلِ (٤/٤٠٨) (٥).

### وهذه رضي الله عنه في الأكل

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالسَّيِّدِيُّ<sup>(١)</sup> وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ حَفْصَةَ وَابْنَ مُطِيعٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَلَّمُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: لَوْ أَكَلْتَ طَعْمًا طَبِئًا كَانَ أَقْوَى لَكَ عَلَى الْحَقِّ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ إِلَّا

(١) رَوَيْتُ بَعْضَ أَمْرَاشٍ عَلَى بَعْضٍ، وَابْتِهَادُ الْفَرَشِ  
(٢) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ دِينِكَ﴾ أَيُّ نَبِيِّمُ نَحْنُ يَا مُحَمَّدُ جَمِيعَ مَا عَرِطَ مِنْكَ مِنَ تَرْكِ الْأَوَّلَى، قَالَ أَبُو اسْعُدٍ وَنَسِيتُهُ دُأً بِالنَّظَرِ إِلَى مَعْنَى الْحَلِيلِ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا مِنْ حَصَائِصِهِ ٢: «الَّتِي لَا يَشَارِكُ فِيهَا غَيْرُهُ»، وَفِيهِ تَشْرِيْفٌ عَظِيمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ هُوَ أَكْمَلَ الْبَشَرَ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَسَبَّحَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالزُّلْمِ وَالْإِسْتِقْدَامَةِ الَّتِي لَمْ يَلْهَأْ شَرَّ سِوَاهُ لَامِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَا مِنَ الْآخِرِينَ، وَلَمَّا كَانَ أَطْلُوعَ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرَهُ اللَّهُ بِالْمَتَحِ الْحَيِّ، وَعَصَرَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دَسِهِ وَمَا تَأَخَّرَ صَعُودَ التَّعَاسِيرِ.

(٣) مِنْ دِكْرِ الْجَدِيدِ (١٤/٢٨٧)، وَقَدْ سَفَّهَتْ مِنَ الْأَصْلِ وَلَمْ تَحْبِثْ

(٤) بِفَنِي وَيَصْرُوم

(٥) صَحَّحْنَا هَذَا النَّصَّ مِنَ الْمُتَخَبِّ،

(٦) (٩/٢٢) «إِنْعَام»

نَاصِحٌ ، وَلَكِنِّي جَادَّتْهُمَا <sup>(١)</sup> لَمْ أَذْرِكُهُمَا فِي الْمَسْرِ <sup>(٢)</sup> كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَزْرِ (٤/٤١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنْظَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَكَثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَمَاحًا طَوِيلًا لَا يَأْكُلُ مِنَ الْمَالِ <sup>(٣)</sup> شَيْئًا حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ حَصَاصَةٌ <sup>(٤)</sup> وَأَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَشَارَهُمْ فَقَالَ : قَدْ شَعَلْتُ نَفْسِي فِي هَذَا الْأَمْرِ فَمَا يَصْلُحُ لِي مِنْهُ <sup>(٥)</sup> . فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُلْ وَأَطِيعُوا وَقَالَ ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ (زَيْدِ بْنِ) <sup>(٦)</sup> عَمْرٍو بْنُ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي ذَلِكَ قَالَ : عَدَاءٌ وَعَشَاءٌ فَأَخَذَ بِذَلِكَ عُمَرُ . كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَزْرِ (٤/٤١١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : لَوْ شِئْتُ كُنْتُ أَطِيبَكُمْ طَعَامًا وَأَلْبَسَكُمْ لِبَاسًا ، وَلَكِنْ أَسْتَبْقِي طَيِّبَاتِي . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ صَبَحَ لَهُ طَعَامٌ لَمْ يَرِ قَبْلَهُ مِثْلُهُ ، قَالَ : هَذَا لَنَا ، فَمَا لِقُرَّاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ لَا يَشْبَعُونَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ : لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَأَعْرَوْرَقَتْ عَيْنَا <sup>(٧)</sup> عُمَرَ وَقَالَ : لَيْتَ كَانَ حَطًّا مِنْ هَذَا الْحُطَّامِ <sup>(٨)</sup> وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ لَقَدْ بَاتُوا بَوْنًا عَظِيمًا <sup>(٩)</sup> . كَذَا فِي الْمُنْتَخَبِ (٤/٤٠٦) .

(١) هي سواء الطريق ووسطه .

(٢) يعني الجنة

(٣) أي من بيت المال

(٤) أي حاجة وفقر وجوع

(٥) أي أي شيء يجوز لي من بيت المال .

(٦) من ابن سعد ، والكر الجديد (١٤/٢١٥) ، والإصابة (٦/٤٤) ، وفي الأصل . «سعد بن

عمرو بن نفيل» وقد تصحف في الكثر (ط١) والمتخب .

(٧) أي امتلأتا بالدموع .

(٨) المراد : متاع الدنيا [١ - ح] .

(٩) أي طالونا في الفضل والمروءة فضلا عظيماً .



## قِصَّتُهُ مَعَ ابْنِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَاسْتَبْنَاهُ حَقِصَةً فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ<sup>(١)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى مَائِدَتِهِ فَأَوْسَعَ لَهُ عَنْ صَدْرِ الْمُجَلِّسِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ (ثُمَّ ضَرَبَ)<sup>(٢)</sup> يَدَيْهِ ، فَلَقِمَ لُقْمَةً ثُمَّ نَسِيَ بِأُخْرَى ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي (لَأَحَدُ طَعَامِ دَسَمِ)<sup>(٣)</sup> مَا هُوَ بِدَسَمٍ لِلْحَمِ<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ عِنْدَ اللَّهِ. يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي خَرَجْتُ إِلَى الشُّوقِ أَطْلُبُ السَّمِينَ لِأَشْتَرِيَهُ فَوَجَدْتُهُ عَالِيًا ، فَأَشْتَرَيْتُ بِدِرْهَمٍ مِنَ الْمَهْرُولِ وَحَمَلْتُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ بِدِرْهَمٍ سَمًا. فَأَرَدْتُ أَنْ (يَتَرَدَّدَ عِيَالِي)<sup>(٦)</sup> عَظْمًا عَظْمًا. فَقَالَ (عُمَرُ)<sup>(٧)</sup>: مَا اجْتَمَعَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطُّ إِلَّا أَكَلَ أَحَدُهُمَا وَتَصَدَّقَ بِالْأُخْرَى فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حُذْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٨)</sup>! فَلَنْ يَجْتَمِعَا عِنْدِي إِلَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (١٤٦/٢)<sup>(٩)</sup> ؛ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٣٠/٣) عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَقِصَةِ ابْنَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مَرَقًا بَارِدًا وَخُبْرًا وَصَبَّتْ فِي الْمَرَقِ زَيْتًا فَقَالَ: أَذْمَانِ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ لَا أَدُوْقُهُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ.

ذِكْرُ طَعَامِهِ فِي رِوَايَةِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَالنَّائِبِ نَزِيدٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٣٠/٣) عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ

- (١) في كتاب الأطعمة - باب الجمع بين السم والنعيم (٢٤٩/٢)
- (٢) من ابن ماجه.
- (٣) كما في ابن ماجه ، وفي الأصل: أجد طعاماً دسماً، «إظهار».
- (٤) أي دهنه الذي يستخرج منه ، الدسم: دهن الشحم.
- (٥) كذا في الأصل ولكن وابن ماجه ، وفي بعض النسخ: «جعلت».
- (٦) كما في سنن ابن ماجه: أي أن يحصل ، وبالعربية: أي هر يكي را يك يك استخوان برسد ، وفي الأصل: «أن تروقه لي» ، «إنعام» و«إظهار».
- (٧) من ابن ماجه.
- (٨) يعني كل هذه المرة.
- (٩) صحاح هذا النص من بن ماجه ، وقال السدي عنه وفي الروايات هذا إسناد حسن «ش»

الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَوْفِيْدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُطْرَحُ<sup>(١)</sup> لَهُ صَاعٌ مِّنْ تَمْرٍ فَيَأْكُلُهَا حَتَّى يَأْكُلَ حَشَمَهَا<sup>(٢)</sup>. وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: رُبَّمَا تَعَشَيْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ثُمَّ يَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا مِنْدِيلُ عُمَرَ وَآلِ عُمَرَ.

وَعِنْدَ الدِّينَوْرِيِّ<sup>(٣)</sup> عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: أَكَلَ الْجَارُودُ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا جَارِيَةُ! هَلُمِّي الدُّسْتَارَ<sup>(٥)</sup> - يَعْنِي الْمِنْدِيلَ يَمْسَحُ يَدَهُ - فَقَالَ عُمَرُ: امْسَحْ بِدَعِكَ يَا سَيْتَكَ.

**فَصُصَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَذْكِيرِهِ النَّاسَ بِآيَةِ**

**«أَذَقْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ» الْآيَةَ**

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٤٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسٌ مِّنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَرَأَى كَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ تَغْرِيزًا<sup>(٦)</sup> فَقَالَ:

(١) أي يلقى.

(٢) الحشف: هو الياس العائد من التمر أي رديء التمر.

(٣) بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الون والواو وفي آخرها الراء هذه السببة إلى الدبور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند فرميس، وهو الحافظ العلامة الجوال أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري.

(٤) هو لقب بشر بن عمرو من بني عبد القيس العبدي الصحابي رضي الله عنه كنيته أبو المدر وقيل: أبو غياث وهو أصح، وضبطه عبد الغني أبو عتاب وذكرهما أبو أحمد الحاكم، له حديث، وقتل بفارس في عقبة الطين سنة ٦١ هـ. تاج العروس.

(٥) الدستار: لفظ فارسي، ولعل أصله: دستاره، ومعناه بالعربية: المنديل (رومال). لمات كشوري (ص ٢٨٩).

(٦) كذا في الأصل والحلقة: أي تقليدًا، و) لعله تعديرًا (المعنى يأكلون الطعام وهم له كارهون لحشوته، يقال: فلان تعذر عن الطعام: أي تألف منه وكاد يمتنع) قال في مجمع البحار (٣/ ٥٤٥): «جاء ما بطعام جنب، فكنا نعذر» أي نقصر «إنعام». وقد جاء في الكثر والمتنخب تعديرًا ووقع أيضًا في نفس الكتاب في (٢/ ٣٦٢) «تعديركم» وكلاهما صحيح (ويقال) قدر الشيء: جعله قدرًا وكرهه.

هَذَا يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! لَوْ شِئْتُ أَنْ يُذْهِمَكُمْ<sup>(١)</sup> لِي كَمَا يُذْهِمُكُمْ لَكُمْ (لَعَلْتُ)<sup>(٢)</sup> وَلَكِنَّا نَسْتَقِي مِنْ دُنْيَانَا (مَا)<sup>(٣)</sup> نَجِدُهُ فِي آجِرَتِنَا ، أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِقَوْمٍ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا ﴾<sup>(٤)</sup> .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١ / ٤٩) وَهَذَا عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِيهِمْ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنَاهُمْ بِجَفَّةٍ<sup>(٥)</sup> قَدْ صُنِعَتْ بِحُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : خُذُوا! فَأَخَذُوا أَخْذًا ضَعِيفًا ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : قَدْ أَرَى مَا تَفْعَلُونَ<sup>(٦)</sup> ، فَأَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ ؟ أَأَحْلُوا<sup>(٧)</sup> وَحَامِضًا<sup>(٨)</sup> وَحَارًّا وَبَارِدًا ثُمَّ قَدْ مَا<sup>(٩)</sup> فِي الْبُطُونِ! كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَثَرِ (٤ / ٤٠٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(١٠)</sup> وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ أَنَّ حَفْصَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَخْضُرُ طَعَامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَعَامِنَا؟ قَالَ : إِنَّ طَعَامَكَ خَشِنٌ غَلِيظٌ<sup>(١١)</sup> وَإِنِّي وَاجِعٌ إِلَى طَعَامِ ابْنِ قَدْ صُنِعَ لِي فَأَصِيبُ مِنْهُ . قَالَ : أَنْزَانِي أَعْجِزُ أَنْ أَمُرَ بِشَاةٍ فَيُلْقَى عَنْهَا شَفَرُهَا ، وَأَمُرَ بِدَقِيقٍ فَيَنْخَلُ فِي خِرْقَةٍ ، ثُمَّ أَمُرَ بِهِ فَيُخَبَّرُ خُبْرًا رُقَاقًا<sup>(١٢)</sup> ، وَأَمُرَ

(١) أي يلحقني لي الطعام ويجود . [ج - ح] .

(٢) من منتخب الكثر .

(٣) من الحلية .

(٤) [سير - لأحد - ٢٠] ، وفي الكلام حذف . أي ويقال لهم تقريعاً وتوبيخاً أذهبت

طينائكم أي لقد كنتم وأصبتم لنداء الدنيا وشهواتها فلم يبق لكم نصيب اليوم في الآخرة ،

قال في البحر : والطيات هنا المستلذات من المأكول والمشروب ، والملابس والمعارش ،

والمرائب والموسمى ، وغير ذلك مما يتعم به أهل الرعاهية صفوة الغاسير

(٥) قصعة كبيرة .

(٦) وفي الحلية : «نقرمون» أي تأكلون أكلاً ضعيفاً .

(٧) بالعمدية . شبرين .

(٨) بالعمدية ترش . «إظهار»

(٩) أي رمياً بقرة

(١٠) (٢٨٠ / ٣) . «إنعام» .

(١١) يعني لم نتعوده فإنه يصعب علينا أكله .

(١٢) الرقاق كعرايب . الحبز الرقيق المنبسط ، تاج العروس .

صَاعٌ مِنْ زَبِيبٍ<sup>(١)</sup> فَيُقْلَدَفُ فِي (سُغْنٍ)<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَيُصْبَحُ كَأَنَّهُ دَمٌ غَرَابٍ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ خُصُّ ، إِنِّي لَأَرَاكَ عَالِمًا بِطَبِيبِ الْعَيْشِ . فَقَالَ عُمَرُ : أَجَلُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوْلَا كَرَاهِيَّتُهُ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَشَارَكْتُكُمْ فِي (لَبَنٍ)<sup>(٤)</sup> عَيْشِكُمْ . كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤/ ٤٠٣) .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٤٩) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : وَاللَّهِ ! مَا نَعَبْنَا<sup>(٥)</sup> بِلَذَّاتِ الْعَيْشِ ، أَنْ نَأْمُرَ بِصَغَارِ الْجُعْزَى<sup>(٦)</sup> فَتُسَمَطَ<sup>(٧)</sup> لَنَا . وَنَأْمُرَ بِلُبَابِ<sup>(٨)</sup> الْحِنْطَةِ فَيُخْبَرَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ بِالرَّبِيبِ فَيُسْتَدَ لَنَا فِي الْأَسْعَانِ حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلَ عَيْنِ الْبَعُثُوبِ<sup>(٩)</sup> أَكَلْنَا هَذَا ، وَشَرَبْنَا هَذَا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُسْتَبِقَ طَبِيبَاتِنَا لِأَنَّ سَمِعْنَا اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أَذْهَبَتْ طَبِيبَتُكَ فِي حَيَاتِكَ الدُّبَابُ ﴾ - الْآيَةُ .

### فَصْنَةُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَوَفْدِ الْبَصْرَةِ فِي ذَلِكَ

وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَابْنِ سَعْدٍ<sup>(١٠)</sup> عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ وَفْدٍ<sup>(١١)</sup> أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ : فَكُنَّا نَدْخُلُ

- (١) مَا جَفَّ مِنَ الْعَنْبِ .
- (٢) كَمَا فِي ابْنِ سَعْدٍ (٣/ ٢٨٠) ، وَهُوَ بِالضَّمِّ ، قُرْبَةٌ تُقْلَعُ مِنْ نَصْفِهَا وَيَبْدُ لَهَا (وَيَعْلَقُ بِوَتَدِ أَوْ جَذْعٍ ، وَفِي الْأَصْلِ وَالْكَثَرِ وَالْمُتَخَبِّ : «سَمْنٌ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ) . «إِنْعَامٌ» .
- (٣) مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ، «ش» .
- (٤) أَيُّ مَا نَبَالِي .
- (٥) وَهِيَ ذُو الشَّعْرِ مِنْ انْقِطَاعِ خِلَافِ الصَّانِ ، وَهُوَ اسْمُ جَسَدٍ ، وَاحِدُهُ مَصَرٌ
- (٦) أَيُّ يَتَفَشَّى الشَّعْرَ مِنْ جَدِّهَا وَتَشْوِي . «إِ - ح» .
- (٧) أَيُّ الْمَخْتَارِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، (الْمُرَادُ : الطَّحِينَ الْمُرْفَقُ) «إِ - ح» .
- (٨) هُوَ ذِكْرُ الْحَجَلِ وَهُوَ طَائِرٌ فِي حُجْمِ الْحَمَامِ أَحْمَرُ الْمَنْقَارِ وَالرَّجْلَيْنِ طَبِيبُ اللَّحْمِ ، وَبِالْأَرْدِيَةِ . (كُور) . يُرِيدُ أَنَّ الشَّرَابَ صَارَ فِي صَفَاءٍ حِينَهُ
- (٩) (٣/ ٢٧٩) . «إِنْعَامٌ» .
- (١٠) لَوْفَدٍ جَمْعٌ وَفَدٍ وَهُوَ الَّذِي أَنْتَى إِلَى الْأَمِيرِ بِرِسَالَةٍ مِنْ قَوْمٍ .



عَلَيْهِ وَلَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَيْرٌ خَيْرٌ بَلَتْ<sup>(١)</sup> ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا<sup>(٢)</sup> مَا دُرِمَا بَسْمَنٍ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا  
بَزَيْتٍ وَأَحْيَانًا بَلَسَ ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا<sup>(٣)</sup> الْقَدَائِدَ<sup>(٤)</sup> الْيَابِسَةَ قَدْ دُقْتُ ثُمَّ أَغْلِي بَعَاءً ،  
وَرُبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ الْغَرِيصَ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ قَلِيلٌ ، فَقَالَ لَنَا يَوْمًا: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَى  
تَقْدِيرَكُمْ<sup>(٦)</sup> وَكَرَاهِيَتَكُمْ طَعَامِي ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَامًا  
وَأَرْفَقَكُمْ عَيْنًا<sup>(٧)</sup> ! أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجْهَسُ عَنْ كَرَايِكِ<sup>(٨)</sup> وَأَسْنَعَةٍ<sup>(٩)</sup> وَعَنْ صَلَاءٍ وَعَنْ  
صَلَاتٍ وَصِنَابٍ - قَالَ حَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: الصَّلَاءُ: الْمَشْوِيُّ ، وَالصِّنَابُ:  
الْخَزْدَلُ<sup>(١٠)</sup> ، وَالصَّلَاتُ: الْخُبْزُ الرُّفَاقُ -<sup>(١١)</sup> ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ<sup>(١٢)</sup> قَوْمًا  
بِأَمْرِ فَعَلُوهُ فَقَالَ: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى:  
لَوْ كَلَّمْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَفَرَصَ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ طَعَامًا تَأْكُلُونَهُ ، فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ:  
يَا مَعْشَرَ الْأُمَرَاءِ ! أَمَا تَرْضَوْنَ لَأَنْفُسِكُمْ مَا أَرْضَى لِنَفْسِي ؟ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !

(١) يمتدش

(٢) أي أبركنا .

(٣) أي صادفنا

(٤) والقديد: اللحم المجفف في الشمس ، وقيل: ما قطع منه طولاً .

(٥) الغريص: الطري

(٦) بالقياس كما في الأصل وانكر والمتحجج ، وفي الطبقات (٣/٢٠٠) . تعديركم ، وعدر في  
الامر تعديراً إذا فسر ولم يحتج . المصباح المنير ، وكلاهما صحيح انظر (٣٦٢/٢)

(٧) وبالأردية: لطيف تروندس . «إظهار» .

(٨) جمع كركرة - بالكسر - رور البعير أي صدره الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائفة عن  
جمه ، يريد عمر إحضارها للأكل ، فإنها من أطيب ما يؤكل من الإبل عن المجمع ،  
وقال المجدد أو صدر كل ذي خفاة - وبالأردية: سبه ك وشت . «إعدام» و«إظهار» .

(٩) جمع سام - بفتح سين - ما ارتفع من ظهر الجمل . مجمع البحار ، وبالأردية: كوهان كا  
وشت . «إظهار» .

(١٠) المعمول بالزيت وهو صباغ يؤدم به - «إعدام» ، وبالأردية: أرسطي رائني اورزيت سي  
بني هوتي . «إظهار» .

(١١) وبالأردية: اني . وفيه هي الحملان المشوية ، من صلبت الشاة إذا شويتها - «إعدام»  
و«إظهار» .

(١٢) تسبهم إلى العار وقيح عليهم فعلهم .

إِنَّ الْمَدِينَةَ أَرْضٌ ، الْعَيْشُ بِهَا شَدِيدٌ ، وَلَا تَرَى طَعَامَكَ يُغْنِي <sup>(١)</sup> وَيُؤْكَلُ ، وَإِنَّا  
بِأَرْضِ ذَاتِ رَيْفٍ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّا أَمِيرَتَا يُغْنِي وَإِنَّا طَعَامُهُ يُؤْكَلُ ؛ فَتَكُنْ <sup>(٣)</sup> عُمَرُ سَاعَةً ثُمَّ  
رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : قَدْ فَرَضْتُ <sup>(٤)</sup> لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَاتَيْنِ وَجَرِيَّتَيْنِ <sup>(٥)</sup> ، فَإِذَا كَانَ  
الْعِدَاةُ فَصَعِ إِحْدَى الشَّاتَيْنِ عَلَى إِحْدَى الْجَرِيَّتَيْنِ ، فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، ثُمَّ ادْعُ  
بِشَرَابٍ فَاشْرَبْ - يَعْنِي الشَّرَابَ الْخَلَالَ - ثُمَّ اسْقِ الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ ، ثُمَّ الَّذِي  
بِئْطِهِ ، ثُمَّ قُمْ لِعَاحَتِكَ ! فَإِذَا كَانَ بِالْعَيْشِ فَصَعِ الشَّاةَ الْغَابِرَةَ <sup>(٦)</sup> عَلَى الْجَرِيْبِ  
الْغَابِرِ ، فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ! أَلَا ! وَأَشْعُرُوا النَّاسَ فِي ثِيَابِهِمْ وَأَطْعِمُوا عِيَالَهُمْ !  
فَإِنَّ تَجْفِيَتَكُمْ <sup>(٧)</sup> لِلنَّاسِ لَا يُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُمْ وَلَا يُشْعِرُ جَائِعَهُمْ ، فَوَاللَّهِ ! مَعَ ذَلِكَ  
لَا أَطُرُ رُسَاقًا <sup>(٨)</sup> يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ شَاتَانِ وَجَرِيَتَانِ إِلَّا يُسْرِعُ ذَلِكَ فِي حَرَابِهِ . كَذَا  
فِي الْمُتَخَبِّ ( ١ : ٤٠٢ ) .

### قِصَّةُ مَعَ عُثْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ هَذَا عَنْ عُثْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ <sup>(٩)</sup> قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
بِسِلَالٍ <sup>(١٠)</sup> خَيْصٍ <sup>(١١)</sup> فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قُلْتُ : طَعَامُ آبَيْكَ بِهِ لَأَنْتَ تَقْضِي فِي

(١) يُوْتَى إِلَيْهِ . «ش» .

(٢) الرِّيفُ : أَرْضٌ لِيَهَا زَرْعٌ وَخَصْبٌ .

(٣) أَيُّ طَاطَارَاهُ .

(٤) أَيُّ قَدَرْتُ لَكُمْ نَعِيًا .

(٥) الْجَرِيْبُ : مَكْيَالٌ قَلْبُ أَرْبَعَةِ أَمْوَةٍ (وَالْقَمِيْزَةُ مَكْيَالٌ كَانَ يَكَالُ بِهِ قَدِيمًا) . «إِنْعَام» .

(٦) الْبَاقِيَةُ «ش» .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمُسْتَحَبُّ وَسُحْتِي الْكُرْ ، وَفِي ابْنِ سَعْدٍ ( ٣ : ٢٨٠ ) تَجْفِيَتُكُمْ مِنَ الْحَفَةِ

(أَيُّ تَقْلِبِكُمُ الْعِطَاءَ لَهُمْ ، وَفِي الرَّهْدِ لَا بِنِ الْمَارِكِ (ص ٢٠٥) رَقْم ٥٧٩ تَجْمِيْعُكُمْ مِنَ

الْحَفَةِ أَيُّ جَمْعِكُمُ النَّاسَ عَلَى الْجَعْمَانِ يَحْرَبُ أَخْلَاقَهُمْ وَلَا يَهْلِكُ مَعْتَبَهُمْ

(٨) بِالْقِسْمِ السَّوَادِ وَالْقُرَى مَعْرَبُ رُوسْتَا (أَيُّ مَدِيرِيَّةٍ مَجْمُوعَةٌ قُرَى) «إِنْعَام»

(٩) السُّلَمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، شَهِيدٌ حَبِيْرٌ وَقَسَمَ لَهُ سَهًا فَكَانَ يُعْطِيهِ لِسِي أَحْوَالِهِ عَامًا وَلِسِي أَهْلِيهِ

عَامًا ، وَلَآءَ عُمَرُ فِي لَفْتُوْحٍ فَفُتِحَ الْمَوْصِلُ سَنَةَ ١٨ هـ وَتُرِلَ الْكُوفَةُ وَمَاتَ بِهَا . انْظُرْ

الْإِصَابَةَ .

(١٠) سِلَالٌ وَاحِدَتُهُ سَلَةٌ أَيُّ وَعَاءٍ يَصْعَقُ مِنْ شِفَاقِ الْقَصَبِ وَيَحْوِي تَحْتَهُ فِيهِ الْمَآكِلَةُ وَيَحْوِيهَا

(١١) أَيُّ حُلْوَاءٍ (وَهِيَ مَصْرُوعَةٌ مَحْدُوْطَةٌ مِنَ الثَّمَرِ وَالسَّمْنِ) «إِنْعَام»

حَاجَاتِ النَّاسِ أَوَّلَ النَّهَارِ ، فَأَخْبِثْ إِذَا رَجَعْتَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى طَعَامٍ فَتَصِيبَ مِنْهُ  
فَقَوْلُكَ ، فَكَشَفَ عَنْ سَلَّةٍ مِنْهَا فَقَالَ : عَرِمْتُ عَلَيْكَ يَا عَثْبَةُ ! أَرَزَقْتُ<sup>(١)</sup> كُلَّ رَجُلٍ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ سَلَةً ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أَنْفَقْتُ مَالَ قَيْسِ<sup>(٢)</sup> كُلَّهَا مَا وَسِعَتْ  
ذَلِكَ ! قَالَ : فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا بِقِصْعَةٍ ثَرِيدًا حُشْرًا حَسَنًا وَلَحْمًا غَلِيظًا وَهُوَ  
يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا شَهِيًا<sup>(٣)</sup> ، فَجَعَلَتْ أَهْوِي إِلَى الْبَيْضَةِ<sup>(٤)</sup> الْبَيْضَاءِ أَحْسَبُهَا سَنَامًا<sup>(٥)</sup>  
فَإِذَا هِيَ عَصِيَّةٌ<sup>(٦)</sup> ، وَالْبَيْضَةُ مِنَ اللَّحْمِ أَمْضَغُهَا فَلَا أَسِيغُهَا فَإِذَا غَفَلَ عَنِّي جَعَلَتْهَا  
بَيْنَ الْخَوَافِ وَالْقِصْعَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ<sup>(٧)</sup> مِنْ ثَبَدٍ قَدْ كَادَ أَنْ يَكُونَ خَلًّا فَقَالَ :  
اشْرَبْ ! فَأَخَذَتْهُ وَمَا أَكَادُ أَسِيغُهُ ثُمَّ أَخَذَ فَشَرِبَ ! ثُمَّ قَالَ : اسْمَعْ يَا عَثْبَةُ ! إِنَّا نَسَحَرُ  
كُلَّ يَوْمٍ جَزُورًا ، فَأَمَّا وَدَكُّهَا<sup>(٨)</sup> وَأَطَايِيهَا<sup>(٩)</sup> فَلَمَنْ حَضَرْنَا مِنْ أَقَابِ الْمُسْلِمِينَ ،  
وَأَمَّا عُسْفُهَا فَلَالٍ عُمَرَا يَأْكُلُ هَذَا اللَّحْمَ الْغَلِيظَ ، وَيَشْرَبُ هَذَا الثَّبَدَ الشَّدِيدَ ،  
يُقَطِّعُ فِي بُطُونِنَا أَنْ يُؤْذِنَنَا<sup>(١٠)</sup> . كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ ( ٤ : ٤٠٤ ) .

### خَوْفُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حَيَّ بِمَاءٍ مَخْلُوطٍ بِالْعَسَلِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ( ٣ : ٢٣٠ ) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى وَجَلٍ  
فَاسْتَسْقَاهُ وَهُوَ عَطْشَانٌ فَأَتَاهُ بِعَسَلٍ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : عَسَلٌ ، قَالَ : وَاللَّهِ  
لَا يَكُونُ فِيهَا أَحَاسِبٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ مِثْلَهُ ، كَمَا  
فِي الْمُتَخَبِّ ( ٤ : ٤٠٤ ) وَذَكَرَ زَيْدٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : اسْتَسْقَى عُمَرُ فَجِئَهُ

(١) أَيِ أَعْطَيْتِ وَأَوْصَلْتِ .

(٢) يَرِيدُ قِبَالَ قَيْسِ «ش» .

(٣) أَيِ لِلذَّيْدِ مَحْبُوبًا .

(٤) الْقِصْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ . «ش» .

(٥) كُتْلٌ مِنَ الشَّحْمِ مَحْذَبَةٌ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالسَّاقَةِ .

(٦) وَاحِدَةُ الْعَصَبِ : وَهُوَ أَطْنَابُ مَفَاصِلِ الْحَيَوَانِ .

(٧) الْعَسَى : الْقِدْحُ الْكَبِيرُ . «ش» .

(٨) هُوَ دَسَمُ اللَّحْمِ وَدَهَبُ الْبَدَنِ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ . النَّهْيَةُ .

(٩) وَأَطَايِبُ الْجَزُورِ : وَهِيَ نَحْوُ كَيْدِهَا وَسَنَامِهَا .

(١٠) يَعْنِي أَنَّ هَذَا الثَّبَدَ الشَّدِيدَ يَهْصِمُ هَذَا اللَّحْمَ الْغَلِيظَ وَيُقَطِّعُ [إِيَّاهُ] .

بِمَاءٍ قَدْ شِيبَ<sup>(١)</sup> بَعْسِرٍ فَقَالَ: إِنَّهُ (الطَّبِيبُ)<sup>(٢)</sup>، وَلَكِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
(يَقُولُ)<sup>(٣)</sup> عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ: ﴿أَدَبْتُمْ طَبِيبَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾<sup>(٤)</sup>  
فَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُكَ عَجَلَتْ لَنَا، فَلَمْ يَشْرِبْهُ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥/ ١٦٨)<sup>(٥)</sup>.

### لِبَاسُهُ وَنَفَقَتُهُ وَبَعْضُ سِيرَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ (٤/ ٢٠٣) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَيْنَهُ<sup>(٦)</sup> وَمَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ دَفَعَ قَمِيصاً لَهُ - مِنْ كَرَابِيسٍ<sup>(٧)</sup> قَدِ انْجَابَتْ<sup>(٨)</sup>  
مُوَخَّرُهُ عَنْ قَعْدَتَيْهِ<sup>(٩)</sup> مِنْ طُولِ السَّيْرِ<sup>(١٠)</sup> - إِلَى الْأَسْقَفِ<sup>(١١)</sup> وَقَالَ: اغْسِلْ هَذَا  
وَارْقَعَهُ<sup>(١٢)</sup> فَانْطَلَقَ الْأَسْقَفُ بِالْقَمِيصِ وَرَفَعَهُ وَخَاطَ لَهُ آخَرَ مِثْلَهُ، فَرَأَى<sup>(١٣)</sup> بِهِ إِلَى  
عُمَرَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ الْأَسْقَفُ: أَمَّا هَذَا فَقَمِيصُكَ قَدْ غَسَلْتُهُ وَرَفَعْتُهُ، وَأَمَّا هَذَا  
فَكِسْوَةٌ<sup>(١٤)</sup> لَكَ مِنِّي؛ فَظَنَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَمَسَحَهُ ثُمَّ لَبَسَ قَمِيصَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ  
الْقَمِيصَ وَقَالَ: هَذَا أَشْفُهُمَا<sup>(١٥)</sup> لِلْعَرَقِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَامِلٍ  
لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَوْرِهِ؛ كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤/ ٤٠٢).

وَأَخْرَجَ الدُّيُونِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ

- (١) أي مُرَج. «ش».
- (٢) لجميل الطعام حلو المذاق حس الرواء حاشية الترغيب
- (٣) أي عاب. «إعنا».
- (٤) [سورة الأحقاف آية: ٢٠].
- (٥) صححنا النص من الترغيب.
- (٦) مزمعلاً في (٢/ ١٤٧).
- (٧) هي جمع كرابس الثوب الحش وهو فارسي معرب بكسر الكاف
- (٨) أي انخرق.
- (٩) أي على ظهر الدابة إلى متعلق يدفع.
- (١٠) هو مقدار ما أخذ القاعد من المكان.
- (١١) هو عالم رئيس من علماء النصارى ورؤسائهم.
- (١٢) أي ذهب.
- (١٣) بالنص والكسر: اللباس.
- (١٤) أي أجذب وأشرب. «إظهار».



عنه - وهو خليفة - يلبس جبة من صوف مرفوعة تعصها بآدم ، ويعطوف بالأسواق وعلى عاتقه الدرّة<sup>(١)</sup> يؤذّب الناس<sup>(٢)</sup> ويُمِرُّ (بالسكت)<sup>(٣)</sup> والنوى فيلقطه<sup>(٤)</sup> ويلقيه في منازل الناس ليشتقوا به . وعند أحمد في الزهد وهناد وابن جرير وأبي نعيم عن الحسن قال : خطب عمرُ ابنُ الخطاب رضي الله عنه الناس - وهو خليفة - وعليه إزار فيه (اثنا عشرة)<sup>(٥)</sup> رُفعة . كذا في المنتخب (٤/ ٤٠٥) .

وعند مالك عن أسد رضي الله عنه قال : رأيتُ عمرَ رضي الله عنه - وهو يومئذ أمير المؤمنين - وقد رفع بين كتفيه برقع ثلاث لُبَدَ بعضها<sup>(٦)</sup> على بعض . كذا في الترغيب (٣/ ٣٩٦) .

وأخرج ابن سعد<sup>(٧)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما قال . كان عمرُ يقوت نفسه وأهله ويكتسي الخلّة في الصيف ، ولربما خرق<sup>(٨)</sup> الإزار حتى يرفعه فما يبدل مكانه حتى يأتي الإبان<sup>(٩)</sup> ، وما من عام يكثر فيه المال إلا يكتوته فيما أرى أدنى من العام الماضي ؛ فكلّمته في ذلك حمصة رضي الله عنها فقال : إنما أكتسي من قال المسلمون وهذا يبلعني<sup>(١٠)</sup> . كذا في المنتخب (٤/ ٤١١) . وأخرج ابن سعد<sup>(١١)</sup> عن محمد بن إبراهيم قال : كان عمرُ ابنُ الخطاب رضي الله عنه يشتق كل يوم درهمين له ولعِيَالِهِ . كذا في المنتخب (٤/ ٤١١) .

(١) السوط يضرب به .

(٢) أي يعاقبهم على إساءتهم ويعلمهم الأدب .

(٣) بالكسر : الخيط المعلق من نحو صوف أو شعر أو وبر ، لأنه ينقى ثم يعاد فتلّه . «إنعام» .

(٤) أي يأخذه من الأرض .

(٥) من الكثر الجديد (١٤/ ٣٧٧) ، وصلة الصقوة (١/ ١٥٨) ، وهو الموافق للقياس ، وفي الأصل والكنز والمنتخب : اثنا عشرة .

(٦) أي رفع .

(٧) (٣/ ٣٠٧) ، «إنعام» .

(٨) أي مرق .

(٩) ابوقته ، (يعني وقت تبديل الإزار) . «إنعام» .

(١٠) أي يكفيتني في دفع الحر والبرد .

(١١) (٣/ ٣٠٨) .

رُهِدُ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِرَارُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَوْمُهُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى الْحَصِيرِ وَطَعْمُهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٦٠) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِثْبَرِ عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِيٌّ<sup>(١)</sup> غَلِيظٌ (ثَمَّةُ)<sup>(٢)</sup> أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ أَوْ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ وَرِيطَةٌ<sup>(٣)</sup> كُوفِيَّةٌ مُعَشَّقَةٌ<sup>(٤)</sup>. وَعَنِ الْحَسَنِ وَسُئِلَ عَنِ الْقَائِلِينَ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْبُلُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُؤَمِّنُ حَلِيفَةً، قَالَ: وَيَتَنَوَّمُ وَأَكْرُ الْحَصَى بِجَنَبِهِ. قَالَ: فَيُقَالُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ كَمَا فِي صِفَةِ الصُّفُورَةِ (١، ١١٦)<sup>(٦)</sup> مِثْلَهُ.

(١) أي مصبوع في عدن ، هو مدينة على خليج عدن قرب باب المندب (ساحل مقابل لريد نابلس ، وهو جبل مشرف ) المعالم الأثرية

(٢) من الترغيب (٥، ١٦٩) (وكذا في الحلية ، وفي الأصل : ائمة) . «إعمام»

(٣) كل ملاءة ليست بنفيس ، وقبل : كل ثوب رقيق ليس من كتان لم يكن قطعتي متضامتين ، بل واحدة . «إنعام» .

(٤) أي مصبوغة بالمشق وهو المغرة أي الطين الأحمر

(٥) القيلولة . الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم ، الحنطة - قالوا : يكره النوم في

المسجد إلا للغريب والمعتكف ، فإنه لا كراهة في نومه ما به ، ومن أراد أن ينام به ينوي الاعتكاف ، ويعمل ما يراه من الطاعات ، فإن نام بعد ذلك نام بلا كراهة الشافعية - قالوا

لا يكره النوم في المسجد إلا إذا ترتب عليه تهوئش ، كأن يكون للنائم صوت مرتفع بالمعيط . الحنيفة - قالوا : إن النوم في المسجد مباح للمعتكف وغيره إلا أنه لا ينام أمام

المصلين لأن الصلاة إلى النائم مكروهة ، ولهم أن يقيموا إذا فعل ذلك المالكية - قالوا :

يجوز النوم في المسجد وقت القيلولة ، سواء كان المسجد بالبادية أو الحاضرة ، وأما النوم ليلاً فإنه يجوز في مسجد البادية دون الحاضرة فإنه يكره لمن لا منزل له أو لمن صعب عليه الوصول إلى منزله ليلاً ، وأما السكنى دائماً فلا تجوز إلا برحل تجرد للعبادة ، أما المرأة فلا

يحل لها السكنى فيه . كتاب العقق على المذهب الأربعة (١/ ٢٨٥) .

(٦) لعبد الرحمن بن عني بن محمد لجوزي القرشي البغدادي ، أبي لهرج . علامة عصره في

لتاريخ والحديث ، كثير انتصايف مولده ووفاته بعمدة ، وسبته إلى «مشرفة الجور» من محالها له نحو ثلاثمائة مصنف ، منها «صفة الصغرة» مختصر لحلية الأولياء ، وتوفي سنة

٥٩٧ هـ . انظر الأعلام للزركلي .

وَعَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ طَعَامَ  
الْإِمَارَةِ<sup>(١)</sup> وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَأْكُلُ الْخَلْ وَالزُّبَيْتَ.

رُفِدُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
طَعَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٨٢) عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّ عَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
اسْتَعْمَلَهُ عَلَى عُنْكَرٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: وَلَمْ يَكُنِ السَّوَادُ<sup>(٣)</sup> يَنْكُهُ الْمُصَلُّونَ<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ لِي:  
إِذَا كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ فَرُخَ إِلَيَّ<sup>(٥)</sup> فَرُخْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِبًا يُخْبِئُ عَنْهُ  
دُونَهُ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا وَعِنْدَهُ قَدَحٌ وَكُوْزٌ مِنْ مَاءٍ، فَدَعَا بِطَبِيئَةٍ<sup>(٦)</sup> فَقُلْتُ فِي نَفْسِي:  
لَقَدْ أَمْنِي<sup>(٧)</sup> حَتَّى يُخْرِجَ إِلَيَّ جَوْهَرًا وَلَا أَذْري مَا فِيهَا فَإِذَا عَلَيْهَا خَاتَمٌ فَكَسَرَتْ  
الْخَاتَمَ<sup>(٨)</sup>، فَإِذَا فِيهَا سَوِيْقٌ فَأَخْرَجَ مِنْهَا قَصَبٌ فِي الْقَدَحِ قَصَبٌ عَلَيْهِ مَاءٌ فَشَرِبَ  
وَسَقَانِي، فَلَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْصَحُ هَذَا بِالْعِرَاقِ وَطَعَامُ الْعِرَاقِ  
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٩)</sup> قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! مَا أَخْتِمُ عَلَيْهِ بَحْلًا عَلَيْهِ، وَلَكِنِّي أَبْتَاعُ قَدْرَ  
مَا يَكْفِينِي فَأَخَافُ أَنْ يَفْسُدَ فَيُضْطَعَ مِنْ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا حِفْطِي لِذَلِكَ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَ  
بَطْنِي إِلَّا طَبِيًّا. وَعَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْذِي وَيُعْشِي<sup>(٩)</sup> وَيَأْكُلُ  
هُوَ مِنْ شَيْءٍ يَحِيثُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(١) يعني الطعام الطيب اللذيذ.

(٢) اسم بلدة من نواحي دجيل قرب صربين وأوانا، يسكنها ويين بعدد عشرة فراسخ. معجم  
البلدان.

(٣) موضعان أحدهما نواحي قرب البلقاء، والثاني يراد به رستاق العراق وصياحها التي افتتحها  
المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) أي المسلمون.

(٥) أي تعال إلي.

(٦) كذا في الأصل، وفي نسخة: بطيئة ولعله الصحيح، والظية: جرات صغير أو هي شبه  
الحريظة والكيس عن هامش الحلية «ش»

(٧) أي وثق بي: أي لم يخف مني هائلة

(٨) ما يهتم به: أي الطين الذي يهتم به.

(٩) أي يطعم الغداة، «يعشي» يطعم العشاء.

### قوله رضي الله عنه لَمَّا أَنِي بِالْفَالُودَجِ

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٨١ / ١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنِي بِالْفَالُودَجِ <sup>(١)</sup> فَوُضِعَ قُدَّامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ اللَّوْنِ، طَيِّبُ الطَّعْمِ؛ لَكِنَّ أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي مَا لَمْ تَعْتَدْهُ <sup>(٢)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ مِثْلَهُ؛ كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥٨ / ٥).

### إِرَارَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ وَإِزَارٌ قَدْ رَفَعَهُ <sup>(٣)</sup> بِخُرْفَةٍ فَفِيلَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَلَسُّ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ لِيَكُونَ أَبَعَدَ لِي مِنَ الزُّهْوِ <sup>(٤)</sup>، وَخَيْرًا لِي فِي صَلَاتِي، وَسُئَةُ لِلْمُؤْمِنِ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥٨ / ٥). وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِزَارًا غَلِيظًا، قَالَ: اشْتَرَيْتُهُ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَمَنْ أَرَبَحَنِي <sup>(٥)</sup> فِيهِ دِزْهُمَا بِعَثَّةٍ إِثَاءً، كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَتَرِ (٥٨ / ٥).

### بَشْعُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَبْعَةً لَشَرَاءِ الْإِرَارِ

وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سَعْيَانَ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ سَمْعَانَ الثَّيْبِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَيْفِهِ إِلَى السُّوقِ فَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا؟ فَلَوْ

(١) حلواء تعمل من الدقيق والماء والعمل، وتضع الآن من الشأ والماء والسكر. والشأ: شيء يعمل به الفالودج فارسي معرب، يقال له الشاستج.

(٢) أي ما لم تصر لها عادة.

(٣) كما في الكثر الجديد (١٥ - ١٦٥) عن الجامع الكبير، وفي الأصل والمتعب والكر «وثقه» أي أحكمه.

(٤) الزهو: الكبر والمخبر. «ش»

(٥) أي أعطاني الربح.



كَانَ عِنْدِي أَرْبَعَةُ ذَرَائِمَ أَشْتَرِي بِهَا إِزَارًا مَا بَعَثَهُ<sup>(١)</sup> كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣/٨) .  
وَأَخْرَجَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَأَى عَلِيًّا رَضِيَ  
الله عَنْهُ قَدْ رَكِبَ جِمَارًا وَدَلَّى رِجْلَيْهِ<sup>(٢)</sup> إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ثُمَّ قَالَ : أَنَا الَّذِي أَهَنْتُ  
الدُّنْيَا . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥/٨) .

### حَدِيثُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِيمَا بَحَلَ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللهِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ (زُرَيْرٍ)<sup>(٣)</sup> قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَوْمَ الْأَضْحَى فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً<sup>(٤)</sup> فَقُلْنَا : أَصْلَحَكَ اللهُ !  
لَوْ أَطْعَمْتَنَا هَذَا الْبَطُّ - يَعْنِي الْإِوَرُ<sup>(٥)</sup> - فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ : يَا نَزَّ  
(زُرَيْرٍ) ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللهِ إِلَّا  
قُصْعَتَانِ<sup>(٧)</sup> : قُصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ ، وَقُصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ » . كَذَا فِي  
الْبِدَايَةِ (٣/٨) .

### وَهَذَا أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدِيثُ عُرْوَةَ فِي عَيْبِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ١٠١) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

- (١) لأن بيع المجاهد أداة حربه كان مما يعمده الناس عيباً .
- (٢) أي أرسلهما .
- (٣) بتقديم الزاي وآخره راء ، مصغراً ، التافقي المصري ، وفي الأصل والبداية : « زريس » ، وهو  
تصحيح ، انظر السند (١، ٧٨) والتاريخ الكبير للبخاري في (٣/٩٥) والإكمال (٤، ٨٥) .
- (٤) هو لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير فإذا أصبح فز عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم  
فهو عصيدة وقيل - هي حساء من دقيق ودسم ، وقيل إذا كان من دقيق فهو حريرة ، وإذا  
كان من نحلة فهو حريرة . « إنبام » ، وبالأردية : حلیم - بهوسي كما حريرة - ياربيج اور لطف  
- كما حريرة - يا دودهمين تيار شله حريرة . « إظهار » .
- (٥) الواحدة إووة : طير مائي يقال له أيلها الوزة .
- (٦) يريد به المال .
- (٧) القصة وهاء يؤكل فيه ويشرد ، وكان يتخذ من الحشب غالباً .

عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِذَا هُوَ مُصْطَجِعٌ عَلَى طُنُفَيْهِ<sup>(١)</sup> رَحْلِهِ<sup>(٢)</sup> مُتَوَسِّدَ الْحَقِيصَةِ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا اتَّخَذْتَ مَا اتَّخَذَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا يُكَلِّفُنِي الْمَقِيلَ<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ مَعْمَرٌ فِي حَدِيثِهِ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ وَعُطِّمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ أَحِبِّي؟ قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالُوا: الْآنَ يَأْتِيكَ أَقْلَمًا أَتَاهُ نَزْلٌ فَاعْتَنَقَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتُهُ فَلَمْ يَزَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ وَرَحْلَهُ<sup>(٥)</sup> - ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا نَحْوَ حَدِيثِ مَعْمَرٍ كَمَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (١، ١٤٣)، وَالنُّسُخَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي الرَّهْدِ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢، ٢٥٣).

رُفْدُ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي رُفْدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ بِهِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٦)</sup> وَحَسَنَهُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ رَاهَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ فِي عِدَاةٍ شَانِيَةٍ<sup>(٧)</sup> مِنْ بَيْتِي جَانِعًا (حَرِصًا)<sup>(٨)</sup> قَدْ أَذْلَقْنِي<sup>(٩)</sup> الْبَرْدُ، فَأَحَدْتُ

(١) الطُنْفَةُ - بكسر طاء وفاء وصمها وبكسر فتح بساط له حمل رقيق.

(٢) هو ما يوضع على البعير

(٣) وهي الرابدة التي تجعل في مؤخر الفرس، والوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده. وبالأردية توبرا هورط كوداه كهلات كانهيلا. «إظهار».

(٤) المقيل والقبيلولة: الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم

(٥) كذا في الإصابة (٢، ٢٤٥). عن كتاب الرهد لابن المبارك اهـ، وفي نسخة أخرى من الحلية: «ورمحه» بدل «ورحله». عن هامش الحلية «ش».

(٦) في أبواب الزهد (٢، ٧٠). «إيعام».

(٧) ذات شتاء وكثيرة البرد.

(٨) كما في منتخب الكثر (٣، ١٦)، وفي هامشه عن النهاية المحرر هو الذي عسده يده وأشنى (أي أشرف) على لهلاك، وفي الأصل والكثرة: حرصاً - بصاد لمهمة وهو تصحيف «إيعام».

(٩) أي أصغني اهـ، وفي الترغيب (٣، ٣٩٤) برواية أبي يعلى، (والمجمع (١٠، ٣١٤)) قد أوبقني (أهلكني). «إيعام».

إِهَابًا<sup>(١)</sup> (مَعْطُونًا)<sup>(٢)</sup> كَانَ عِنْدَنَا فَجَسَّتْهُ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَدْخَلْنَاهُ فِي عُنُقِي ثُمَّ (حَزَمْتُهُ)<sup>(٤)</sup> عَلَى صَدْرِي أَسْتَدْفِي<sup>(٥)</sup> بِهِ ، قَوْلُ اللَّهِ ! مَا فِي يَتِيمٍ شَيْءٌ أَكَلُ مِنْهُ ، وَلَوْ كَانَ فِي يَتِيمٍ الشَّيْءُ لَبَلَعَنِي . فَخَرَجْتُ فِي بَعْضِ نَوَاصِي الْمَدِينَةِ فَاطْلَعْتُ إِلَى يَهُودِيٍّ فِي حَائِطٍ مِنْ ثَعْرَةٍ<sup>(٦)</sup> جِدَارِهِ فَقَالَ : مَا لَكَ يَا أَعْرَابِي ! هَلْ لَكَ فِي كُلِّ دَلْوٍ بِشْمَرَةٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَفَتَحَ الْحَائِطَ ! فَفَتَحَ لِي فَدَخَلْتُ فَجَعَلْتُ أَنْزِعُ دَلُوءًا وَيُعْطِينِي ثَمَرَةً حَتَّى امْتَلَأْتُ كَفِّي قُلْتُ : حَسْبِي مِنْكَ الْآنَ ! فَأَكْتَنُهَا ثُمَّ كَرَعْتُ الْمَاءَ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ جِثْتُ إِلَى الشَّيْءِ ﷺ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ فِي عَصَابَةٍ<sup>(٨)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَاطْلَعَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بُرْدَةٍ لَهُ مَرْفُوعَةٍ ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعِيمِ<sup>(٩)</sup> وَرَأَى حَالَهُ الَّذِي<sup>(١٠)</sup> هُوَ عَلَيْهَا (قَدَرْتُ)<sup>(١١)</sup> عَيْنَاهُ فَكَتَمَ ثُمَّ قَالَ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا عَذَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَةٍ وَرَاحَ فِي أُخْرَى<sup>(١٢)</sup> وَسُتِرَتْ ثِيَابُكُمْ

(١) هو الجلد مالم يلبس

(٢) كما في الترمذي ٢١ ١٠٠ هو المتس المتعرق الشعر ، من عطن الجلد . إذا تمزق شعره وأنتن

في الدباغ ، وفي الأصل : «مقطوعاً» «إنعام» و«إظهار»

(٣) أي قطعه من وسطه ، وفي الترمذي : جَوِّتَ وسطه - بتشديد الواو ، أي حرقت في وسطه حرقاً كالجبب فهما بمعنى .

(٤) بالحاء المهملة والزاء المعجمة كما في الترغيب (١) ٦١ ، (والمنتخب) من حرم يحرم بمعنى شد ، وفي الأصل : «أخزمته» «إنعام»

(٥) أي أطلب الدفء . وهي الحرارة .

(٦) الثعرة : الثلمة (الفرجة في الجبل ونحوه) ، «إنعام» .

(٧) أي تناولته يعني

(٨) أي جماعه .

(٩) لأن أبا مصعب كان ذا ثروة يعطي ابنه من كل شيء عنده من الثياب العاهرة ونحوها ، وكان كافراً ، فلما أسلم مصعب أمسك عطاءه من ابنه فتغير حاله بالسيرة للماضي ، فلذا نكس النبي ﷺ . حاشية الترمذي .

(١٠) كذا في الأصل ، وفي الترغيب (٣) ٣٩٤ : «التي» وكذا في المنتخب (٣) ١٦ «إنعام» .

(١١) كما في المحمع والترغيب أي جرى دمعهما وهو أصوب ، وفي الأصل والكر : «اندرفت» .

(١٢) أي تلبسون في أول النهار ثوباً وفي آخره آخر ثوباً ومعاخرة . عن حاشية الترمذي

كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ؟<sup>(١)</sup> قُلْنَا: نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ تُكْفَى الْحَوْلَةُ<sup>(٢)</sup> وَتُسَمَّرُ لِلْعِبَادَةِ؛ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ». كَذَا فِي الْكَزْ (٣/ ٣٢١)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/ ٣١٤): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ زَائِلٌ لَمْ يُسَمَّ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - أ هـ -

مَا أَصَاب مُضْعَبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ

الْبَلَاءِ نَعْدَ الْإِسْلَامِ

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُضْعَبٍ مِنْ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقْبِلًا، عَلَيْهِ إِهَابٌ كُنْشِي قَدْ تَنَطَّقَ بِهِ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ الشَّيْءُ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى هَذَا الَّذِي نَوَّرَ اللَّهُ قُلْتَهُ! لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ يَغْدُوَانِهِ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَيْهِ حُلَّةَ شَرَاهَا - أَوْ شَرِيَتْ - بِمِثْلِي دِرْهَمٍ، فَدَعَاهُ حُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ رَسُولِهِ إِلَى مَا تَرَوْنَ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٣٩٥)، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَالْحَاكِمُ، كَمَا فِي الْكَزْ (٧/ ٨٦)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٠٨) عَنْ عُمَرَ نَحْوَهُ.

وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٣/ ٦٢٨) عَنْ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا بِقُبَاءَ<sup>(٤)</sup> وَمَعَهُ نَفَرٌ، فَقَامَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ بُرْدَةٌ مَّا تَكَادُ ثَوَارِيهِ وَنَكْسُ الْقَوْمِ<sup>(٥)</sup> فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَرَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ فِيهِ الشَّيْءُ ﷺ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا عِنْدَ أَبِيهِ بِمَكَّةَ يُكْرِمَانِهِ وَيُسْنَعَمَانِهِ، وَمَا فَتَى مِنْ فِتْنَانٍ قُرَيْشٍ مِثْلَهُ؛ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَنُصْرَةِ رَسُولِهِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَأْتِي

(١) أي النفل.

(٢) أي شد وسطه بمنطقة (أي يسير وحرام يشد به الوسط). أ، ب، د، هـ.

(٣) وأصله اسم بئر هناك، عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وهي قرية على ميلين من المدينة يسار القاصد إلى مكة (والآن متصلة بالمدينة وتعد من أحيائها) بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد اتفقوا عامر، فداهم رصيف وفناء حسن وآبار ومياه عذبة. معجم معالم الحجاز (٧/ ٨٣ - ٨٤).

(٤) أي أطرقوا وطأطأوا.



عَلَيْكُمْ إِلَّا كَذًا وَكَذَا<sup>(١)</sup> حَتَّى يَفْتَحَ (الله)<sup>(٢)</sup> عَلَيْكُمْ قَارِصَ وَالرُّومَ فَيَعْدُو أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَيُرْوَحُ فِي حُلَّةٍ ، وَيُعْدِي عَلَيْكُمْ بِقِصْعَةٍ وَيُرَاحُ عَلَيْكُمْ بِقِصْعَةٍ<sup>(٣)</sup> . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحْنُ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَوْ ذَلِكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ : «نَلَّ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ! أَمَا لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْلَمُ لَأَسْتَرَاخْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا» . وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣/ ٤٢١) : وَفِي الصَّحِيحِ<sup>(٤)</sup> عَنْ (حَبَاب)<sup>(٥)</sup> أَنَّ مُضْعَبًا لَمْ يَشْرِكْ إِلَّا تَوْبًا فَكَانَ إِذَا غَطُّوا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطُّوا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخِرِ»<sup>(٦)</sup> . - انتهى .

رُفْدُ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ<sup>(٧)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِبَاسُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٠٥) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ يَوْمًا الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ<sup>(٨)</sup> قَدْ تَخَلَّتْ<sup>(٩)</sup> فَرَقْعَهَا يَقِطَعُهُ مِنْ

(١) العرب تقول كذا وكذا كأنهما كآب النشيب ، ودا اسم بشار به . كناية عن الشيء . وكذا يكون كناية عن العدد فنصب ما بعده على التفسير . ويكنى بها عن المجهول وهذا لا يراد التصريح به . لسان العرب (٢١٨/ ١٥) .

(٢) من الإصابة . «ش» .

(٣) هما عبارة عن التعم والسرف لأن ذلك دأب المعتنم عند العرب .

(٤) أي في البخاري (١١٠/ ١) في كتاب الجناز . باب إذا لم يجد كفاً إلا ما يوارى رأسه . إلخ .

(٥) كما في البخاري ، وفي الأصل : «حباب» وهو خطأ .

(٦) الإذخر . حبش طيب الريح يستف به البيوت فوق الحشب . تاج العروس .

(٧) يكنى أبا سائب ، الجمحي القرشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وعاجر الهجرتين وشهد بدرًا ، وكان حرّم الحرم في الجاهلية وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة ، وقيل النبي ﷺ وجهه بعد موته ، ولما دفن قال : «بسم السلف هو لنا» ، ودفن بالقبع وكان عابداً مجتهداً من مصلاة الصحابة رضي الله عنهم إكمال لصاحب المشكاة (ص ٦٠٢) .

(٨) شملة فيها خطوط بيض وسود .

(٩) أي بليت ورقّت ، المراد : صارت فيها ثقب .

فَرَوَّهٖ<sup>(١)</sup> ، فَرَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَرَقَى أَصْحَابُهُ لِرَفْقِهِ فَقَالَ : «كَيْفَ أَنْتُمْ يَوْمَ يَنْدُو أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَزُوجُ فِي أُخْرَى ، وَتَوْضَعُ نَيْنٌ يَدَيْهِ فَضَعَةٌ وَتُزْفَعُ أُخْرَى ، وَتُسَرَّتُمْ الْبُيُوتَ كَمَا تُسَرُّ الْكَعْبَةُ؟» قَالُوا : «وَدِدْنَا أَنْ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَهْ رَسُولَ اللَّهِ ! فَاصْبِرْنَا الرَّحَاءَ»<sup>(٢)</sup> وَالْعَيْشَ ، قَالَ : «فَإِنَّ ذَلِكَ لَكُنْ ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَيْكَ» .

### قِصَّةُ وَفَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ مَاتَ فَأَخْنَى عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّهُ يُوصِيهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَوْا فِي عَيْنَيْهِ أَثَرَ الْبُكَاءِ ، ثُمَّ أَخْنَى عَلَيْهِ الثَّانِيَةَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَوْهُ يَبْكِي ، ثُمَّ أَخْنَى عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَلَهُ شَهيقٌ<sup>(٤)</sup> فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَكَى الْقَوْمُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَهْ»<sup>(٥)</sup> ! إِنَّمَا هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ<sup>(٦)</sup> ، فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ! ثُمَّ قَالَ : «أَذْهَبَ عَنْكَ أَبَا السَّائِبِ»<sup>(٧)</sup> ! فَلَقَدْ خَرَجْتَ وَلَمْ تَتَلَبَّسْ مِنْهَا بِشَيْءٍ . قَالَ الْهَبْثِيُّ<sup>(٨)</sup> : (٣٠٣/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٩)</sup> عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِقْلَاصٍ عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ أَعْرِفْهُمَا<sup>(١٠)</sup> ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠٥/١) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٨٧/٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ

(١) أي جلده .

(٢) أي سعة العيش .

(٣) أكت عليه .

(٤) أي ترديد يسه إلى الصدر .

(٥) اسم فعل بمعنى اسكت يعني كفوا عن البكاء .

(٦) أي البكاء بصوت ونباح لا مجرد دمع العين ، ولعل القوم رفعوا أصواتهم بالبكاء .

(٧) أي اترك الدنيا ، بقا ذهب عنه . تركه . وفي الحديث : «أذهب عنها - أي الدنيا - أبا السائب» فقد خرجت منها ولم تلبس منها بشيء وهو أحسن . «إظهار» .

(٨) (٤٠٥/١) رقم (١٠٨٢٦) .

(٩) عمر بن عبد العزيز بن عمراء بن أيوب بن مقلص الحزامي أبو حفص المصري ، وثقه

السائي وابن يونس ، روى عنه السائي والطحطاوي والعقيلي والطبراني وغيرهم ، وأبو

ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٦/٨) وترجم له ابن أبي حاتم ق ٢ (٣٩١/٢) ، قال ابن يونس

مات سنة ٢٣٥ هـ . وفي التهذيب سنة ٢٨٠ هـ . وراجع أيضاً حلاصة تذهيب التكمال .

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَنِيِّ مُخْتَصَرًا ، وَفِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ : «رَحِمَكَ اللَّهُ يَا عُثْمَانُ ! مَا أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا أَصَابَتْ مِنْكَ» (١).

زُهْدُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَئِذَا أَكْرَهَ عَلَى الطَّعَامِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبِيبَةِ (١، ١٩٨) عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : رَأَيْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْرَهَ عَلَى طَعَامٍ يَأْكُلُهُ ، فَقَالَ : حَسْبِي ! حَسْبِي ! فَوُثِّي سَجْعَتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا» (٢) فِي الدُّنْيَا أَطْلَوْهُمْ جُوعًا فِي الْآخِرَةِ ، يَا سَلْمَانُ ! إِنَّمَا الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ» (٣). وَأَخْرَجَهُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٦، ٤٥) .

زُهْدُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي الْإِمَارَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبِيبَةِ (١، ١٩٧) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ عَطَاءُ (٣) سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى زُهَّاءِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي عِبَادَةٍ (٤) يَفْتَرِشُ بَعْضُهَا وَيَلْبَسُ بَعْضُهَا ، وَإِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ

(١) الشيع من الطعام وغيره ما يكمي ويشبع

(٢) يشبه هذا بالمؤمن الغني المتنعم ، والكافر الفقير لمبتلى ، فيقال : «لدي سجن المؤمن» في جنب ما أعد له من المثوبة - «وجنة الكافر» في جنب ما أعد له من العقوبة - حاشية المشكاة ، وقال النووي : معناه أن كل مؤمن مسجون ممسوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذ مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من العيم الدائم والراحة الحاصلة من المنعصات ، وأما الكافر فإنه لما من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديده بالمنعصات فإذ مات صار إلى العذاب الدائم وثقله الأبد - وحديث «انديا سجن المؤمن وجنة الكافر» أخرجه أيضاً مسلم في كتاب الزهد - فصل الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (١، ٤١٧) والترمذي في أبواب الزهد وكذا ابن عاجة أيضاً.

(٣) العطاء . الذي يعطى من بيت المال على وجه الاستحقاق .

(٤) كساء مشقوق واسع بلا كمين يلبس فوق الثياب .

أَمْضَاهُ<sup>(١)</sup>، وَيَأْكُلُ مِنْ سَفِيفِ يَدَيْهِ<sup>(٢)</sup>. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١، ٦٢) عَنِ الْحُسَيْنِ بِنُخْرِهِ.

**ما وقع لبنة وتبين حذيفة رضي الله عنهما في بقاء البيت**

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٠٢) عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّ حَذِيفَةَ قَالَ لِسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَلَا أَتَيْتَنِي لَكَ بَيْتًا؟ قَالَ: فَكَّرَهُ ذَلِكَ، قَالَ: رُوَيْدَكَ<sup>(٣)</sup>! حَتَّى أَخْبِرَكَ أَنِّي أَتَيْتَنِي لَكَ بَيْتًا إِذَا اضْطَجَعْتَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ<sup>(٥)</sup> رَأْسُكَ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَرِجْلَاكَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَإِذَا قُمْتَ أَصَابَ رَأْسُكَ، قَالَ سَلْمَانُ: كَأَنَّكَ فِي نَفْسِي<sup>(٦)</sup>.

**فَصَّةٌ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُخْرَى فِي هَذَا الْأَمْرِ**

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١، ٦٣) عَنْ مَعْنٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِالْفَيْءِ<sup>(٧)</sup> حَيْثُ مَا دَارَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ<sup>(٨)</sup>: أَلَا أَتَيْتَنِي لَكَ (بَيْتًا)<sup>(٩)</sup> تَسْتَظِلُّ بِهِ مِنَ الْحَرِّ وَتَسْكُنُ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَعَمْ، فَلَمَّا أَدْبَرَ صَاحَ بِهِ فَسَأَلَهُ سَلْمَانُ: كَيْفَ تَتَنَبَّهُ؟ فَقَالَ: أَتَنَبَّهُ إِنْ قُمْتُ فِيهِ أَصَابَ رَأْسُكَ، وَإِنْ اضْطَجَعْتَ فِيهِ أَصَابَ رِجْلُكَ. فَقَالَ سَلْمَانُ: نَعَمْ.

(١) أَمْضَاهُ «ش».

(٢) سَفِيفُ يَدَيْهِ: أَيُّ مِمَّا تَعْنَمُهُ يَدَاهُ مِنَ السَّفِيفِ، وَهُوَ الْمَنْسُوجُ مِنَ الْخُوصِ. (وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدَيْهِ). «ش».

(٣) أَيُّ أَمَهْلٍ.

(٤) أَيُّ إِذَا اضْطَجَعْتَ فِيهِ يَعْلُ رَأْسُكَ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ وَرِجْلَاكَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ.

(٥) وَفِي الرِّوَايَةِ الْمَقْبُولَةِ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ: «أَصَابَ رَأْسُكَ وَبَعْدَ فِيهِ» وَهُوَ أَحْسَنُ.

(٦) أَيُّ كَأَنَّكَ تَعْرِفُ مَا فِي خَاطِرِي.

(٧) الْفَيْءُ: الظِّلُّ بَعْدَ الرِّوَالِ يَنْبَسُ شَرْقًا وَيَنْصَرِفُ عَنْهُ الشَّمْسُ.

(٨) وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ: حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، كَمَا مَرَّ أَمَّا فِي الْحِلْيَةِ مِنَ الْأَعْمَشِ.

(٩) مِنْ ابْنِ سَعْدٍ (١، ٨٧)، وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١، ٢١٨): «لَا أَتَيْتَنِي لَكَ بَيْتًا»، «إِظْهَارًا».



وَهَذَا أَبِي ذَرٍّ الْغَمَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رُغْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالرُّغْدَةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالرُّغْدَةِ<sup>(٢)</sup> وَعِنْدَهُ إِمْرَأَةٌ<sup>(٣)</sup> (لَهُ) سَوْدَاءُ مُشْتَعَةً<sup>(٤)</sup> لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَحَاسِبَةِ<sup>(٥)</sup> وَلَا الْحُلُوقِ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: أَلَا نَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي بِهِ هَذِهِ السَّوْدَاءُ<sup>(٧)</sup>؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ<sup>(٨)</sup> بِدُنْيَاهُمْ ، وَإِنْ خَلِيلِي ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَوْ دُونَ جِسْرِ<sup>(٩)</sup> جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَخْضٍ<sup>(١٠)</sup> وَمَزَلَّةٍ وَإِنَّا أَنْ<sup>(١١)</sup> تَأْتِي عَذْبُو وَفِي أَحْمَالِكَ اقْتِدَارُ<sup>(١٢)</sup> وَاضْطِمَارُ<sup>(١٣)</sup> أُخْرَى<sup>(١٤)</sup> أَنْ تَسْجُودَ مِنْ أَنْ تَأْتِي عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَوَاقِيرُ<sup>(١٥)</sup> . قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٩٣، ٥) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاهُ رِوَاةُ الصَّحِيحِ - ١ هـ .

(١) في المسند (١٥٩، ٥)

(٢) تقدم في (٣/٢)

(٣) من المسند

(٤) مشعة شعرها متفرق متشر . (وفي الحلية بدله . شعث ، وفي مجمع البحار مشعة

قيحة ، وبالأردية : بد صورت . «إظهار» [٥] - ح .

(٥) كما في الأصل والترعيب وهو الراحح عند الشيخ إظهار حفظه الله تعالى بالحيرات : أي ليس

عليها آثار الجمال والريانة . وفي المسند والحلية والطلقات : «المجاسد» هو جمع

مُجَسَّد - بصم العيم . وهو المصبوغ المشيع بالجسد . وهو الرعمر أو العصفر انظر لسان

العرب (١٢١/٣) .

(٦) الحلق - طيب مركب من الرعفران وغيره ، وتعلب عليه الحمرة والصفرة - مجمع البحار

(٧) تصغير السوداء : مؤنث الأسود .

(٨) أي أقبلوا عليّ بأعمالهم الكثيرة التي تشغلني عن طاعة الله . حاشية الترغيب .

(٩) بفتح الجيم وكسرهما : الصراط .

(١٠) أي الموضع الذي لا تثبت عليه القدم ، والحركة - بكسر الراء وفتحها : موضع الرولة لتقديم

(١١) كما في الأصل والترعيب والحلية ، وسقطت من المسند .

(١٢) أي قلدة على حمل أعبائه . [٥] - ح .

(١٣) أي انضمام . «إنعام» .

(١٤) أي أجدر .

(١٥) أي محتلون أثقالاً ، من أوفر الدابة . أثقلها . [٥] - ح .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٦١، ١) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، وَابْنِ سَعْدٍ (٤ / ١٧٤) نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٦٠ / ١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّبَذَةِ فِي ظِلِّهِ<sup>(١)</sup> لَهُ سَوْدَاءٌ ، وَتَحْتَهُ امْرَأَةٌ لَهُ سَحْمَاءُ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى قِطْعَةٍ جُؤَالِيٍّ<sup>(٣)</sup> فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ امْرُؤٌ مَا يَنْقَى لَكَ وَلَدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَأْخُذُهُمْ فِي دَارِ الْفَنَاءِ وَيَتَجَرَّهُمْ<sup>(٤)</sup> فِي دَارِ الْبَقَاءِ. قَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ اتَّخَذْتَ امْرَأَةً غَيْرَ هَذِهِ؟ قَالَ: لَأَنْتَزِجَ امْرَأَةً تَضَعُنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَرَفَعُنِي<sup>(٥)</sup>. فَقَالُوا لَهُ: لَوْ اتَّخَذْتَ بِسَاطِئِ الْبَيْتِ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ! غَفِّرْ!<sup>(٦)</sup> حَدَّثَنَا مِمَّا خَوَّلَتْ مَا بَدَأَ لَكَ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ نَحْوَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٣١ / ٩): وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٧)</sup> اهـ.

### قُوْنُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ (١٦٢، ١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلَا تَتَّخِذُ ضَيْعَةً<sup>(٨)</sup> كَمَا اتَّخَذَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بِأَنْ

- (١) هي ما بقي من الشمس كسحاب أو سقف بيت أو غيرهما ، المراد: العرش المتخذ من جريد النخل وغيره. وبالأردية: شهر. «إظهار».
- (٢) أي سوداء ، وهي روية الطبراني (والمجمع ٣٣١ / ٩). سحماء. «إنعام».
- (٣) وعاء من صول أو شعر أو غيرهما كالغفارة.
- (٤) أي يحناهم لوئلت الحاجة إليهم.
- (٥) أي روجة تجمعني متواضعا أحب إلي من روجة توء بدكري وتجعلني متكبرا.
- (٦) أي لما عرصوا عليه التعيش والتعم استعمر الله ، ثم أحبر أنه راضٍ بقضه الله تعالى صابر على أحله ما شاء ، إنه يرداد صبرا كلما رددت إفاقته وذهب ما في يده.
- (٧) ابن نشيط العلوي ، مولاهم أبو محمد الريدي ، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة. كان من أهل الصدق ، مات سنة ١٥٣ هـ بالرَبَذَةِ. (قال الهيثمي في موضع آخر ٢٤٣ / ٣): ضعيف وقد وثق فيما رواه عن خير عبد الله بن دينار ، قلت: وهذا ما فقد رواه موسى عن عبد الله بن خراش) انظر خلاصة تلخيص الكمال وحاشيته.
- (٨) هي البساتين والمزرعة والقرية.

أَكُونَ أَمِيرًا! وَإِنَّمَا يَكُفِينِي كُلَّ يَوْمٍ شَرْبَةُ مَاءٍ - أَوْ لَبَنٍ - وَفِي الْحُمَةِ (١) قَمِيرٌ (٢)  
مَنْ قَمَعَ (٣). وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي دُرٍّ قَالَ: كَانَ قُوتِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
صَاعًا (٤) فَلَا أَرِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

### رُفْدُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

خَدِثَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَرْكِهِ التَّجَارَةَ وَالْإِقْبَالَ عَلَى الْعِبَادَةِ

أَخْرَجَ الطُّرَايُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ تَاجِرًا قَبْلَ أَنْ يُنْعَثَ  
النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ التَّجَارَةِ وَالْعِبَادَةِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ ،  
فَتَرَكْتُ التَّجَارَةَ وَأَقْلَمْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ ٣٦٧) رَجُلُهُ رَجُلٌ  
الصَّحِيحُ - اهـ.

### مَنْ رُفِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٢٠٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ،  
وَرَأَى. وَالَّذِي نَقَسُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَدِهِ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي الْيَوْمَ خَانُوتًا (٥) عَلَى بَابِ  
الْمَسْجِدِ لَا يُخْطِئُنِي (٦) فِيهِ صَلَاةٌ ، أَرْتَحُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ دِينَارًا وَأَتَصَدَّقُ بِهَا  
كُلَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! وَمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: شِدَّةُ  
الْحِسَابِ! وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢ ١٤٩).

- (١) أي الأسبوع.
- (٢) مكيال كان يكان به قديماً. ويختلف مقداره في البلاد ويعدل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلو جراماً.
- (٣) أي بر وحنطة.
- (٤) وهو مكيال يسع أربعة أمداد ، والمذ رطل وثلاث بالعرفي ، وبه يقول الشافعي ومعهما الحجر ، وقيل ، هو رطلان وبه أحد أبو حنيفة ومعهما العرق فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثاً أو ثمانية أرطال. مجمع البحار
- (٥) دكاً بإعمام
- (٦) يعونني.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: مَا يُسْرِنِي أَنْ أَقُومَ عَلَى الدَّرَجِ<sup>(١)</sup> مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ مَا يَبِيعُ وَأَشْتَرِي فَأَصِيبَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ دِينَارٍ أَشْهَدُ الصَّلَاةَ كُلَّهَا فِي الْمَسْجِدِ ، مَا أَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحِلِّ الْبَيْعَ وَيُحَرِّمِ الرِّبَا ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا تُلْهِبُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا تَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ (٢٢٢/١) عَنْ خَالِدِ بْنِ حَذِيرٍ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَحْتَهُ فِرَاشٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ صُوفٍ ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ صُوفٍ وَبِسْتِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> صُوفٍ وَهُوَ وَجِعٌ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ عَرِقَ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ : لَوْ شِئْتُ كَسَيْتُ فِرَاشَكَ بِوَرَقٍ وَكِسَاءَ مَرْعَرَى<sup>(٦)</sup> مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ : إِنَّ لَنَا دَارًا ، وَإِنَّا لَطَعْنُ<sup>(٧)</sup> إِلَيْهَا وَلَهَا نَعْمَلُ . وَعَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ أَصْحَابًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَصَبَّغُوا<sup>(٨)</sup> فَضَبَّيْتُهُمْ<sup>(٩)</sup> ، فَمِنْهُمْ مَنْ بَاتَ عَلَى لُبْدَةٍ<sup>(١٠)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَاتَ عَلَى ثِيَابِهِ كَمَا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِمْ فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ : إِنَّ لَنَا دَارًا لَهَا نَجْتَمِعُ ، وَإِلَيْهَا نَرْجِعُ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ نَاسًا تَرَلُّوا عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- (١) أي المراقي ، وبالاردية : سيرطهيان . «إنعام» .
- (٢) إشارة إلى الآية التي هي سورة البقرة : «رَجُلًا لَا تُلْهِبُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» والحاصل من كلامه : أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعرفون أن الصلاة ليست كل الدين ، بل هو اسم لجميع ما يُعبد به الله تعالى .
- (٣) أي العل . (ولريد بها العل المتخذ من الصوف) . [٥ - ح] .
- (٤) مريض . [٥ - ح] .
- (٥) أي رشح جلده .
- (٦) هو صغار الشعر ولته الذي تحت شعر العنق ، واللبث من الصوف أي كساء منسوج من صوف لين . انظر تاج العروس .
- (٧) أي نرتحل .
- (٨) أي نزلوا به ألباساً .
- (٩) أي أنزلهم وقراهم .
- (١٠) اللبدة : كل شعر أو صوف متلبد أو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .



لَيْلَةً قُرَّةً<sup>(١)</sup> فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَطْعَامَ سُخْرِ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ بَلْخَفٌ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا بِالطَّعَامِ فَمَا هَذَا<sup>(٤)</sup> مَعَ الْقُرَّةِ<sup>(٥)</sup> لَا أَنْتَهِيَ أَوْ<sup>(٦)</sup> أُبَيِّنَ لَهُ ، قَالَ الْآخَرُ: دَعَهُ! فَأَتَى فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْبَابِ رَأَاهُ جَالِسًا وَأَمْرَأَتُهُ لَيْسَ عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ إِلَّا مَا لَا يُذَكَّرُ<sup>(٧)</sup> ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَقَالَ: مَا أَرَاكَ بِتِ إِلَّا سَخَوَ مَا بَقِيَ بِهِ . قَالَ: إِنَّ لَنَا دَارًا تُنْقِلُ إِلَيْهَا قَدَمُنَا فُرُشَنَا وَلُحُفُنَا إِلَيْهَا ، وَلَوْ أَلَمَيْتُ<sup>(٨)</sup> عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْئًا لَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ بِهِ ، وَإِنْ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَرُودًا<sup>(٩)</sup> الْمُخَفْتُ<sup>(١٠)</sup> فِيهَا خَيْرٌ مِّنَ الْمُثْقَلِ . أَفَهَيْتَ مَا أَقُولُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ! كَذًا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١) (٢٦٣) .

### مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى تَرْفَعِ الْأَمِيرِ<sup>(١١)</sup> أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَدَفَعَ الْبَابَ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ عِلْقٌ<sup>(١٢)</sup> ، فَدَخَلَ فِي بَيْتِ مُظْلِمٍ فَجَعَلَ يَلْمِئُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ فَجَسَ<sup>(١٣)</sup> وَسَادَةً فَإِذَا بَرْدَعَةٌ<sup>(١٤)</sup> ، وَجَسَ فِرَاشَهُ فَإِذَا

- (١) أي باردة. «إنعام».
- (٢) أي حار.
- (٣) جمع لحاف: غطاء من القطن المضروب يتدثر به الناس.
- (٤) أي ما ساء وما لئ لنا.
- (٥) البرد.
- (٦) «أو» بمعنى إلا أن ، أو إلى أن.
- (٧) أي لا يلبس ولا يجدر ذكره. «إنعام».
- (٨) أي وجلت.
- (٩) أي شاقة المصعد صعبة المرتقى. لسان العرب.
- (١٠) الذي كانت أحواله خفيفة ، والمثقل الذي كانت أحواله ثقيلة ، والمراد بهما أصحاب الغنى وأصحاب الفقر الصابرون.
- (١١) في (١٠٨/٢) .
- (١٢) ما يعلق به الباب ويفتح. لسان العرب.
- (١٣) أي لمس يده.
- (١٤) البردعة: المجلس الذي يبقى تحت الرجل لسان العرب ، وبالأردية. سالان كي يـ كا «إظهار».

تَطْعَمَهُ<sup>(١)</sup> ، وَجَسَّ دِثَارَهُ<sup>(٢)</sup> فَوَذَا كِسَاءً رَقِيقًا . قَالَ عُمَرُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! أَلَمْ أَوْسِعْ عَلَيْكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَتَذْكُرُ حَدِيثًا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَيُّ حَدِيثٍ ؟ قَالَ : «لِيَكُنْ بِلَاعٌ»<sup>(٣)</sup> أَحَدِكُمْ مَنِ الدُّنْيَى كَرَادِ الرَّائِبِ . قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : فَمَاذَا فَعَلْنَا بَعْدَهُ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : فَمَا زَالَا يَسْجَاوَتَانِ بِالْبُكَاءِ<sup>(٤)</sup> حَتَّى أَصْبَحَا .

### زَهْدُ مُعَاذِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِصَّةُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَبَابِ الْحُلَّةِ

أَخْرَجَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُ بِحُلَلٍ تُسَحُّ لِأَهْلِ بَدْرٍ يُتَوَقَّى<sup>(٥)</sup> فِيهَا ؟ فَبَعَثَ إِلَى مُعَاذِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُلَّةً . فَقَالَ لِي مُعَاذٌ : يَا أَفْلَحُ ! بَعْ هَذِهِ الْحُلَّةَ ! فَبَعَثَهَا لَهُ بِأَلْفٍ وَخَمْسِينَ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ : أَذْهَبَ فَاتَّبَعُ لِي بِهَا رِقَابًا فَأَشْتَرَيْتُ لَهُ خُمْسَ رِقَابٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ ! إِنْ امْرَأً اخْتَارَ فِشْرَيْنِ<sup>(٦)</sup> تَلَسَّهُمَا عَلَى خُمْسِ رِقَابٍ يُغْنِيَهُمَا لَغِينُ الرَّأْيِ<sup>(٧)</sup> ، أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ أَخْرَارٌ ! فَبَلَغَ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَلْبَسُ مَا يَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ . فَأَتَاهُ لَهُ حُلَّةٌ غَلِيظَةٌ أَنْفَقَ عَلَيْهَا مِثْلَ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا أَنَاهُ بِهَا الرَّسُولُ قَالَ : مَا أَرَاهُ يَبْعَثُ بِهَا إِلَيَّ ؟ قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ! فَأَخَذَ الْحُلَّةَ فَأَتَى بِهَا عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْحُلَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! إِنْ كُنَّا لَنَبْعَثُ إِلَيْكَ بِحُلَّةٍ مِمَّا نَتَّخِذُ لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ<sup>(٨)</sup> فَبَلَّغْنِي أَتَكَ لَا تَلْبِسُهَا . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْبِسُهَا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ صَالِحٍ مَا عِنْدَكَ ، فَأَعَادَ لَهُ حُلَّتَهُ . كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١) ١٨٨

(١) أي الحصى الصفار .

(٢) الدثار الثوب الذي فوق الشعر . والشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب .

(٣) أي كفاية .

(٤) أي يتراجعان الكلام مع البكاء .

(٥) يحسن فيها ويجوز صنعتها .

(٦) يريد بالفشرين : الحلة ، لأن الحلة ثوبان إزار ورداء .

(٧) أي لضعيف الرأي يعني أحمق . «إلعام» .

(٨) أي البدرين .

## رُحْدُ اللَّجْلَاحِ الْعُظْمَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِفْتِنَاعُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الشُّعْبِ مُنْذُ أَسْلَمَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنِ اللَّجْلَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا مَلَأْتُ بَطْنِي طَعَامًا مُنْذُ أَسْلَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكُلُ حَسْبِي وَأَشْرَبُ حَسْبِي <sup>(١)</sup> - يَغْنِي قُوَّتِي - وَزَادَ النَّيْهَقِيُّ: وَكَانَ قَدْ عَاشَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً: خَمْسِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَسَبْعِينَ فِي الْإِسْلَامِ <sup>(٢)</sup> . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣ ٤٢٣) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ <sup>(٣)</sup> فِي تَارِيخِهِ وَالْخَطِيبُ فِي الْمُتَّقِينَ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢ ٣٢٨) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي الْكُنْزِ (٦ ٨٦) .

## رُحْدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَيْنُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٢٩١) عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوْ أَنَّ طَعَامًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَا شَبِعَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَجِدَ لَهُ أَكِيلًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ مُطِيعٍ <sup>(٤)</sup> يَعُودُهُ ، فَرَأَاهُ قَدْ تَحَلَّ جَنْمُهُ <sup>(٥)</sup> فَقَالَ لِصَفِيَّةَ <sup>(٦)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : أَلَا تُلْطِيفِيهِ <sup>(٧)</sup> ؟ لَعَلَّهُ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ جَنْمُهُ

- (١) أي على قدر كفايته .
- (٢) وذكر العسكري عكس ذلك أنه وفد وهو ابن سبعين وعاش بعد ذلك حسين الإصابة (٣/ ١٣٠) .
- (٣) هو محمد بن إسحاق النخعي مولاهم النسابوري : حافظ للحديث ثقة كان شيخ حراسان ، له «المسند» أربعة عشر جزءاً ، و«التاريخ» ، سنة السرج إلى عمل السروج ، توفي سنة ٣١٣ هـ . انظر الأعلام للزركلي .
- (٤) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي العدوي . ولد في حياة النبي ﷺ وكان على قریش يوم الحرة ، فلما انهزم أصحابه توارى في المدينة ثم سكن مكة واستعمله ابن الزبير على الكوفة . الأعلام للزركلي .
- (٥) أي هزل .
- (٦) هي صفية بنت أبي عبيد الثقفية زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب . الإصابة .
- (٧) أي تحسين إليه وتبره .

فَتَصَّعِي<sup>(١)</sup> لَهُ طَعَامًا قَالَتْ: إِنَّا لَنَعْمَلُ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ لَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ وَلَا مَنْ يَخْصُرُهُ إِلَّا دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ؛ فَكَلَّمَهُ أَنْتَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ مُطِيع: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوْ اتَّخَذْتَ طَعَامًا<sup>(٢)</sup> فَرَجَعَ إِلَيْكَ جِسْمُكَ؛ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ ثَمَانِي سِينِينَ<sup>(٣)</sup> مَا أَشْبَعُ فِيهَا شُبْعَةً<sup>(٤)</sup> وَاجِدَةً. أَوْ قَالَ: لَا أَشْبَعُ فِيهَا إِلَّا شُبْعَةً وَاجِدَةً. فَلَا أَنْ تُرِيدَ أَنْ أَشْبَعَ حِينَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمَرِي إِلَّا ظِمُّ حِمَارٍ<sup>(٥)</sup>. وَعِنْدَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا قُلْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ رَأَيْتُكَ تُكَلِّمُهُ بِالْجُرْفِ<sup>(٦)</sup>؟ قَالَ: قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! رَفَّتْ<sup>(٧)</sup> مُصَفَّتُكَ وَكَثُرَ سَيْتُكَ، وَجَلَسْتُ لَكَ لَا يَغْرِفُونَ حَقَّكَ وَلَا شَرَفَكَ؛ فَلَوْ أَمَرْتَ أَهْلَكَ أَنْ يَجْعَلُوا لَكَ شَيْئًا يُلْطِفُونَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ قَالَ: وَيْحَكَ! وَاللَّهِ! مَا شَفَعْتُ مُنْذُ إِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ وَلَا بِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةٍ وَلَا ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَلَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً! فَكَيْفَ بِي؟ وَإِنَّمَا بَقِيَ مِنِّي كَطِمُّ الْحِمَارِ.

### قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَهْدَيْ لِنَبِيِّ الْخَوَارِشِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٣٠٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَكَانَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدِيمٌ مِنَ الْبُرَاقِ فَجَاءَهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ - فَقَالَ: أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: جَوَارِشُ<sup>(٨)</sup>، قَالَ: وَمَا جَوَارِشُ؟ قَالَ: تَهْضُمُ

(١) أي تكلمي في حسن الصنعة.

(٢) أي طعاماً مقويًا، «إظهار».

(٣) كذا في الأصل «ثمان» وفي رواية: ثمانون سنة «إظهار».

(٤) الشبعة من الطعام: قدر ما يشبع به مرة.

(٥) أي لم يبق من عمري إلا يسير (وإنما حص الحمار لأنه أهل الدواب هبزا على الماء)

«ح»

(٦) وهو موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ويقع شمالها بل هو الآن حتى من أحيائها

متصل بها، فيه روضة وسكان، وبه كانت أموال لعمر بن الخطاب وأهل المدينة، وبه يثر

جسم ويثر جمل، قالوا سمي الحرف لأن ثبعا مر به فقال. هذا حرف الأرض، وكان

يشتي المرحى. انظر معجم معالم الحجار، والمعالم الأثيرة

(٧) هزلت، وذهبت قوته المضعة، القطعة من اللحم قدر ما يصفى. المراد هنا لحمه

(٨) هو نوع من الأدوية المركبة يقوي المعدة ويهضم الطعام. وليست بعربية (وأصله (وارش)).

لعادت كشوري.



الطَّعَامَ؟ فَقَالَ: فَمَا مَلَأْتُ نَظْمِي طَعَاماً مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا أَصْنَعُ بِهِ؟. وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَيْنُ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ رَجُلًا قَدَلْ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَجْعَلْ لَكَ جَوَارِشَ؟ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْجَوَارِشُ؟ قَالَ: شَيْءٌ إِذَا كَطَلَّكَ الطَّعَامُ<sup>(١)</sup> فَأَصَبْتَ مِنْهُ سَهْلَ عَلَيْكَ. قَالَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا شَبِعْتُ مِنَ الطَّعَامِ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ أَنْ لَا أَكُونَ لَهُ وَاجِدًا؟ وَلَكِنِّي عَهَدْتُ<sup>(٢)</sup> قَرَمًا يَشْعُونَ مَرَّةً وَيَجُوعُونَ مَرَّةً. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٠/٤) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ مُخْتَصَرًا، وَكَذَلِكَ عَنْ نَافِعٍ مُخْتَصَرًا.

### زَهْدُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (١/٣٠٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا وَضَعْتُ لَيْلَةً<sup>(٣)</sup>، عَلَى لَيْلَةٍ، وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٥/٤) مِثْلَهُ.

### حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالشُّدِّيِّ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(٤)</sup> بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ<sup>(٥)</sup>: مَا مِثْنَا مِنْ أَحَدٍ أَذْرَكَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا لَتْ بِهِ وَمَالَ بِهَا عَيْزَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفِي تَارِيخِ أَبِي الْعَنَاسِ السَّرَّاجِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الشُّدِّيِّ<sup>(٦)</sup> قَالَ: رَأَيْتُ نَفَرًا

(١) كَفَلَ الطَّعَامَ. مَلَأَ حَتَّى لَا يَطْبِقَ الْفَسَ (ق) «إِنْعَام».

(٢) عَرَفْتُ «ش».

(٣) هُوَ الْمَضْرُوبُ مِنَ الطِّينِ يَتَنَبَّأُ بِهِ دُونَ أَنْ يَطْبُحَ.

(٤) هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ لِزَاهِدٍ شَيْخِ الْحَرَمِ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، صَاحِبُ النَّصَائِفِ، وَكَانَ ثِقَةً عَارِفًا عَادِلًا رِبَاطِيًّا كَبِيرَ الْقَدْرِ بَعِيدَ الْعُتْبَةِ، وَكَانَ قَدْ صَحَبَ الْجَبِيدَ، مَوْلَاهُ سَنَةَ ٢٤٦ هـ وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ٣٤٠ هـ (وَهُوَ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ اللَّعَوِيِّ) تَذَكُّرَةُ الْحَقَائِقِ لِلدَّهْلَوِيِّ (٣/٨٥٢).

(٥) رِيْدَتَا عِي الْأَهْلَ لَا تَقْتَضِيَانِهِمَا السِّيَاقُ وَلَيْسَتَا فِي الْإِصَابَةِ

(٦) هَذِهِ السِّيَاقُ إِلَى سَنَةِ الْجَمَاعِ، إِنَّمَا سَمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَبِيعُ الْحُمْرَ مَعَ الْعَقَانِجِ بِسَدَةِ الْمَسْجِدِ، يَعْنِي بَابَ الْمَسْجِدِ، أَوْ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ بِالْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: السِّدَّةُ، وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ تَابِعِي، حِجَازِي الْأَهْلَ سَكَنَ الْكُوفَةَ. قَالَ فِيهِ ابْنُ نَعْرِي بِرْدِي «صَاحِبُ التَّفْسِيرِ وَالْمَعَارِي وَالسِّيرِ»، وَكَانَ إِمَامًا عَارِفًا بِالْوَقَائِعِ وَأَهْلَامِ النَّاسِ، وَمَاتَ =

مَنْ الصُّعَايَةِ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ فِيهِمْ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي قَارَقَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا أَنْ عُمَرَ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/ ٣٤٧) .

### رَهْدُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِجَةِ (١) (٢٧٧) عَنْ سَاعِدَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُذَيْفَةَ أَنَّ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: مَا مِنْ يَوْمٍ أَقْرَأُ لِعَيْنِي وَلَا أَحَبُّ لِنَفْسِي مِنْ يَوْمٍ آتَيْتُ أَهْلِي فَلَا أَجِدُ عِنْدَهُمْ طَعَامًا ، وَيَقُولُونَ: مَا نَقْدِرُ عَلَى قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ . وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ حِمِيَّةً<sup>(١)</sup> لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْمَرِيضِ أَهْلُهُ الطَّعَامُ»<sup>(٢)</sup> . وَاللَّهُ تَعَالَى أَشَدُّ تَعَاهُدًا<sup>(٣)</sup> لِلْمُؤْمِنِينَ بِالنَّسَاءِ مِنَ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ بِالْحَيْرِ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايِيُّ عَنْ سَاعِدَةَ بِمِثْلِهِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (١) (٢٨٥) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ .

الْإِنْكَارُ عَلَى مَنْ لَمْ يَرْهَدْ<sup>(٤)</sup> عَنِ الدُّنْيَا وَتَلَدَّدَ بِهَا  
وَالْوَصِيَّةُ بِالنَّحْفِ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهَا  
إِنْكَارُهُ<sup>(٦)</sup> عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَنْ أَكَلَتْ مَرَّتَيْنِ فِي الْيَوْمِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَكَلَتْ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَمَا تُحِبِّينَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شُغْلٌ إِلَّا جَوْفَكَ»<sup>(٦)</sup>

- سنة ١٢٨ هـ . انظر الأنساب للسمعاني ١١ - ٦٢ ، والأعلام للزركلي ١١ - ٣١٧

(١) أي أكثر من عادته له . وأخرج الترمذي في أبواب الطب - باب الحمية (٢) (٢٤) «إذا أحب الله عبدًا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي مقيمته الماء»

(٢) كذا في الأصل والمجمع ، وعلل لصواب من أهل المريض له من لطعم «ش»

(٣) تعقد ، وتعطفاً (المراد ، بحجب به ابلاء وانحسار ليصر) ، هـ مـش لحاري

(٤) رهد فيه ، صد رعب ، من باب سمع وسمع وكرم (رهد فيه وعنه) أهرهه عنه وتركه لاحتفاره ، أو لتحرجه منه ، أو لقلته ويقال رهد في الدنيا ترك حلالها مخافة حسابه ، وترك حرامها مخافة عقابه . «إنتعام»

(٥) أي التعرز ،

(٦) أي ملء بطنه .

الْأَكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْإِسْرَافِ<sup>(١)</sup> ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ<sup>(٢)</sup> . وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ : «نَا عَائِشَةُ ! اتَّخَذْتَ الدُّنْيَا بَطْنِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِكَ<sup>(٣)</sup> كُلَّ يَوْمٍ سَرَفٌ<sup>(٤)</sup> ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ<sup>(٥)</sup> . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ ( ٤٢٣ ) .

### وَصِيَّةُ لَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَعِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَلَسْتُ أَبْكِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَا يُبْكِيكِ؟ إِنْ كُنْتَ تُرِيدِينَ اللُّحُوقَ بِي<sup>(٦)</sup> فَلْيَتَّكِئِكَ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ<sup>(٧)</sup> الرَّاكِبِ وَلَا تُحَالِطِينَ<sup>(٨)</sup> الْأَعْيَاءَ<sup>(٩)</sup> . كَذَا فِي الْكَنْزِ ( ١٥٠ ) ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(١٠)</sup> وَلَحَّاحُكُمْ وَالْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ وَزَادُوا : «وَلَا تَسْتَخْلِقِي<sup>(١١)</sup> ثَوْبًا حَتَّى تُرْفِعَ ثَوْبَهُ وَتَتَكَّنَهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَلَقَدْ جَاءَهَا يَوْمًا مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَمَانُونَ أَلْفًا فَمَا أَقْسَى عِنْدَهَا دِرْهَمٌ ، قَالَتْ لَهَا جَارِئَتُهَا : هَلَّا اشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ؟ قَالَتْ : لَوْ ذَكَّرْتَنِي لَفَعَلْتُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ ( ١٢٦ ) .

(١) أي محاورة القصد مما أحله الله

(٢) المتجاوزين للحد في أمورهم

(٣) المرة من الأكل .

(٤) أي إسراف .

(٥) مراعتي في لجة .

(٦) قدر زاد المسافر

(٧) أي لا تصاحب ولا تتجالس وفي الترمذي ( ١٢٠ ) «إِنَّكَ وَمَجَالِسَةُ الْأَعْيَاءِ»

ابن حبان ، هو نحو ما روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال . «مَنْ رَأَى مِنْ فَضْلِ عَدِيهِ فِي

الْحَلْقِ وَالرَّقِّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ فَهُوَ فَضْلٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَرُدِّي بَعْدَهُ

اللَّهُ» ويروى عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : «صَحِبْتُ الْأَعْيَاءَ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَكْثَرَ هِمًّا مِنِّي

أَرَى دَانَهُ خَيْرًا مِنْ دَانِي وَثَوْبًا خَيْرًا مِنْ ثَوْبِي وَصَحْبَتُ الْفُقَرَاءِ «اسْتَرْحَتِ»

(٨) في أبواب اللباس باب ما جاء في ترويق الثوب ( ٢٠ )

(٩) استخلق بقبض استجد . أي لا تعتمد حلقاً حتى ترقعه . أي لا تتركه حتى ترقعه وتلبسه مدة .

حاشية الترمذي .

(١٠) تجعل أعلاه أسفله اهـ ، والمعنى لا تتركه حتى يبل ولا يصلح لبس حاشية الترمذي

### وَصَيْتُهُ عليه السلام لَأَبِي جُحَيْفَةَ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ <sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَكَلْتُ ثَرِيدَةً يَلْعَمُ سَمِينٌ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَنْجَسٌ <sup>(٣)</sup> فَقَالَ: «اكَفُفْ عَنَّا» <sup>(٤)</sup> جُشَاءَكَ أَبَا جُحَيْفَةَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَهْلُولُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَمَا أَكَلَ أَبُو جُحَيْفَةَ مِلَّةً بَطْنِيهِ حَتَّى قَارَقَ الدُّنْيَا، كَانَ إِذَا تَغَذَّى لَا يَتَعَشَّى، وَإِذَا تَعَشَّى لَا يَتَعَذَّى. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٥)</sup> (٣١، ٥): رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِأَسَانِيدٍ، وَفِي أَحَدِ أَسَانِيدِ الْكَبِيرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْكُوفِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَيَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ <sup>(٦)</sup> - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الزُّوِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣٦، ٤) نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَهُ الْبِرَّازُ بِإِسْنَادَيْنِ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا، وَرَجَالُ أَحَدِهِمَا ثِقَاتٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٧)</sup> (٣٢٣، ١٠) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٦، ٧) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: فَمَا أَكَلَ - إِلَى آخِرِهِ.

### مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ عَظِيمِ الشَّيْءِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ جَعْفَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الشَّيْءَ عليه السلام رَأَى رَجُلًا عَظِيمَ الْبَطْنِ فَقَالَ بِأَضْبَعِهِ فِي بَطْنِهِ: «لَوْ كَانَ هَذَا» <sup>(١)</sup> فِي غَيْرِ هَذَا <sup>(٢)</sup> لَكَانَ خَيْرًا لَكَ» <sup>(٣)</sup>.  
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ الشَّيْءَ عليه السلام رَأَى لَهُ رَجُلٌ رَذِيًّا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَجَاءَ فَقَصَّهَا عَلَيْهِ وَكَانَ

(١) هو وهب بن عبد الله بن مسلم الشَّوْازِي، قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره وحفظ عنه، وتوفي سنة ٦٤ هـ. الإصابة.

(٢) في الكبير (٢٣/١٢/٢٣).

(٣) أي أحدث صوتاً مع ريح يحصل من العلم عند حصول الشَّيْءِ، والاسم: انجس.

(٤) أي ائمت.

(٥) الطبراني في الكبير (١٢/٢٢ - ١٣٢).

(٦) أي الطعام، «ش».

(٧) أي البطن، ويريد ﷺ أنه لو أطمعه لفغير. «ش».

(٨) المعجم الكبير (٢/٢٨٤) رقم (٢١٨٥).



عَظِيمَ الظُّلَى ، فَقَالَ بِأُضْعُفِهِ فِي بَطْنِهِ . «لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ»<sup>(١)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١/٥) : رَوَاهُ كُلُّهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الَّذِي رَأَى الرُّؤْيَا لِذُرْجُلٍ . وَرِجَالُ الْجَمِيعِ رِجَالُ الصَّحِيحِ عَمْرٍو أَبِي إِسْرَائِيلَ الْجُسَمِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ<sup>(٢)</sup> . انتهى

### إِسْكَارُ عُمَرَ عَنِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِإِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ<sup>(٣)</sup> عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَذْرَكَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(٤)</sup> وَمَعَهُ حَامِلٌ لَحْمٍ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا يُرِيدُ أَخَذَكُمْ أَنْ يُطْوِي<sup>(٦)</sup> نَظْمَهُ لِحَارِهِ وَإِنْ عَمَهُ<sup>(٧)</sup> فَأَنْتَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ<sup>(٨)</sup> ﴿أَذْهَبَتْ طِينُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾<sup>(٩)</sup> . كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٤٢٤/٣) .

- (١) المعجم الكبير أيضاً (٢٨٤/٢) رقم (٢١٨٤)
- (٢) وكذا قال الطبراني في (٨ - ٢٢٦ - ٢٢٧) ورواه السنني في عمل اليوم والليلة رقم (١٠٦٤) وصححه سننه ابن حجر في التهذيب (٨١/٢)
- (٣) الأوجز (٩٢٠/٦) .
- (٤) من الترغيب
- (٥) كذا في الترغيب ، وفي أصل الموطأ (ع ٣٧٣) «حمل اللحم» ، ضبطه السيوطي بكسر الحاء وفتح الميم (أي ما حمته الحامل) ، وقال الرافعي : مسح الحاء ، والميم ثقبة (حمل أي شحش حمل لحم) وفي المحلى وفي نسخة حمل لحم هـ (والحمل ما حمته الحامل) أوجز . «إنعام» .
- (٦) أي أن يجيع نفسه . «إنعام»
- (٧) أي يؤثر جاره وبن عمه . «إنعام» .
- (٨) أي تتركون العمل بهذه الآية ، قالها نبيها
- (٩) [آية ٢٠ من سورة الأحقاف] قال لعبيبي رحمه الله : (في تفسير هذه الآية) وهذا لوعيد من الله تعالى ، وإن كان للكفار الذين يقدمون على الطغيان لمحظورة ، ولذلك قال ﴿فَالْيَوْمَ نَخْرُجُ عَبَابَ الْهَوَى﴾ فقد يحشى منه على المنهكين في الطغيان المسحة ، لأن من يعوزدها مات نفسه إلى الدنيا ، فلم يؤمن أن يرتكب في الشهوات والملاذ كما أجاب نفسه إلى واحد منها دعت إلى غيرها فيصير إلى أن لا يمكنه عصب نفسه في هوى عطف ، ويسد باب العبادة دونه ، فودا آل نه الأمر إلى هذا لم يعد أن يقال ﴿أَذْهَبَتْ طِينُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ نَخْرُجُ عَبَابَ الْهَوَى﴾ فلا يسمي أن تعود النفس ، ربما تميل به إلى الشر ثم

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ابْتَعْتُ<sup>(١)</sup> لَحْمًا يَذْرَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟ قُلْتُ: قَرَمٌ أَهْلِي<sup>(٢)</sup> فَأَبْتَعْتُ لَهُمْ لَحْمًا يَذْرَهُمْ؛ فَجَعَلَ عُمَرُ يُرَدِّدُ: قَرَمٌ أَهْلِي! حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنَّ الدُّرْهَمَ سَقَطَ مِنِّي وَلَمْ أَلَقِ عُمَرَ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٤٢٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَابِرٍ أَطْوَلَ مِنْهُ، كَمَا فِي مُتَحَبِّ الْكَثْرِ (٤/٤٠٧). وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ وَعِنْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَابْنِ الْمُنْذِرِ وَالْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَأَى فِي يَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دِرْهَمًا فَقَالَ: مَا هَذَا الدُّرْهَمُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ لِأَهْلِي بِهِ لَحْمًا قَرَمُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَكَلْتُمَا اشْتَهَيْتُمَا شَيْئًا أَشْتَرَيْتُمُوهُ؟ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ «أَذْهَبْتُمْ طِينَكُمْ» فَذَكَرَهُ. كَذَا فِي الْمُتَحَبِّ (٤/٤٠٦).

### إنكار عمر على أنه عند الله رضي الله عنهما حين رأى عنده اللحم

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَأَخْبَدُ فِي الرَّهْدِ، وَالْعَسْكَرِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي الْمَوْاعِظِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنَّ عِنْدَهُ لَحْمًا فَقَالَ: مَا هَذَا اللَّحْمُ قَالَ: اشْتَهَيْتُهُ، قَالَ: وَكُلُّمَا اشْتَهَيْتَ شَيْئًا أَكَلْتَهُ؟ كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا<sup>(٤)</sup> أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَاهُ. كَذَا فِي مُتَحَبِّ الْكَثْرِ (٤/٤٠١).

يُصَحِّبُ تَذَارُكُهَا وَلِتَرْضَى مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى السَّدَادِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَذَرَتْ عَلَى الْعَادِ ثُمَّ يَجْتَهِدُ فِي إِعَادَتِهَا إِلَى الْعِلَاحِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . التَّرْغِيبُ .

(١) أي اشتريت .

(٢) من القرم : وهو شدة الشهوة إلى اللحم حتى لا يصبر .

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري ، فقيه أديب انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد «خوزستان» في عصره : من كتبه «الروايع والمواظع» ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . الأعلام للزركلي .

(٤) السرف والإسراف : مجاورة القصد في الأكل مما أحله الله .

### وَصِيَّةُ عُمَرَ لِيُرِيدَ نَبِيَّ سَفِيَّانَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ يَرِيدَ بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ يَأْكُلُ اللَّوَانَ الطَّعَامَ ، فَقَالَ لِمَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ يَرِفَا: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَ عَشَاوُهُ فَأَعْلِمْنِي! فَلَمَّا حَضَرَ عَشَاوُهُ أَعْلَمَهُ فَأَتَى عُمَرُ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَفَرَّتْ عَشَاوُهُ فَجَاءَ بِثَرِيدٍ وَلَحْمٍ فَأَكَلَ عُمَرُ مَعَهُ ، ثُمَّ قَرَّبَ شِوَاءً<sup>(١)</sup> فَبَسَطَ يَرِيدُ يَدَهُ وَكَفَّ عُمَرُ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ يَا يَرِيدُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ! أَطْعَامُ بَعْدَ طَعَامٍ؟ وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ! لَئِنْ خَالَفْتُمْ عَنْ سَفِيَّانِ<sup>(٢)</sup> لَيُخَالَفَنَّ بِكُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ. كَذَا فِي مُتَّحَبِ كَرِ الْعُمَالِ (٤: ٤٠١) .

### دَمُّ عُمَرَ الدُّنْيَا أَمَامَ أَصْحَابِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١: ٤٨) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَرْبَلَةٍ<sup>(٣)</sup> فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ تَادُّوْنَ بِهَا فَقَالَ: هَذِهِ دُنْيَاكُمْ الَّتِي تَحْرِصُونَ عَلَيْهَا - أَوْ تَتَكَلَّبُونَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا - !

### كِتَابُ عُمَرَ إِلَى أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا ابْتَنَى بِدِمَشْقٍ قُطْرَةً

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُلثُومٍ أَنَّ أَبَا الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْتَنَى بِدِمَشْقٍ<sup>(٥)</sup> قُطْرَةً<sup>(٦)</sup> فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فَكَتَبَ

(١) الشواء: بالكسر: أي اللحم المشوي .

(٢) أي طريقة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم .

(٣) أي موضع الزيل وما أشبهه .

(٤) ولعل هذه الكلمة مصحفة عن «تتكالبون» أي تتواثبون ، وعزاه في الكنز الجديد (٣/ ١٧) .

لأحمد في الزهد وأبي نعيم وفيه هذه الكلمة .

(٥) بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، والتكسر لعة فيه ، وشين معجمة: البلدة المشهورة بقصة الشام .

معجم البلدان

(٦) القطرة: ما ارتفع من البنيان اهـ (ق) . «إسعاد» .

إِلَيْهِ: يَا عُوَيْمِرُ<sup>(١)</sup> ابْنَ أُمِّ عُوَيْمِرٍ! أَمَا كُنْ لَكَ فِي بُيُوتِ قَارِسَ وَالرُّؤْمِ مَا يَكْفِيكَ  
 حَتَّى تَسِيَّ السُّيَّانَاتِ؟ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ قُدْوَةٌ<sup>(٢)</sup> أ. وَعِنْدَهُ أَيْصًا وَهَيَّادُ  
 وَالْبَيْهَقِيُّ<sup>(٣)</sup> عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْتَنَى  
 كَنِيصًا<sup>(٤)</sup> بِحِمَصَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَا تَعُدُّ: يَا عُوَيْمِرُ! أَمَا كَانَتْ لَكَ كِفَايَةٌ فِيمَا بَنَى  
 الرُّؤْمُ عَنْ تَرْبِيَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِخَرَابِهَا! كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَلِ (٨، ٦٢).  
 وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٧، ٣٠٥) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ مِثْلَهُ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ  
 تَرْبِيَةِ الدُّنْيَا. وَتَجْدِيدُهَا وَقَدْ آدَنَ اللَّهُ بِخَرَابِهَا! فَوَيْدَا أَنَّكَ كِتَابِي هَذَا فَاسْتَقِلْ مِنْ  
 حِمَصَ<sup>(٥)</sup> إِلَى دِمَشْقَ! قَالَ سُفْيَانُ: عَاقِبَةُ يَهْدًا.

### كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي هَذَا

#### عُرْفَةَ خَارِجَةَ بِنْتِ خُذَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَنَى عُرْفَةَ<sup>(٦)</sup>  
 بِمَصْرَ خَارِجَةُ بِنْتُ خُذَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٧)</sup> فَتَلَّغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
 «سَلَامٌ! أَمَا تَعُدُّ: فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ خَارِجَةَ بِنْتُ خُذَافَةَ بَنَى عُرْفَةَ، وَلَقَدْ أَرَادَ خَارِجَةُ  
 أَنْ يَطَّلَعَ عَلَى عَوْرَاتِ<sup>(٨)</sup> جِيرَانِهِ، فَإِذَا أَنَّكَ كِتَابِي هَذَا فَأَهْدِمُهَا! إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 وَالسَّلَامُ! كَذَا فِي الْكَتَرِ (٨، ٦٣).

(١) اسم أبي الدرداء رضي الله عنه

(٢) لحنال اندي يتشبه به غيره فعمل مثل ما يعمل.

(٣) في انزه كما في الكثر الجديد (٢٠، ٥١)

(٤) لكيف الطلة تشرع فوق باب الدار

(٥) لمدينة المشهورة في وسط القطر السوري، وبها قبر حماد بن ابوليد رضي الله عنه المعلم  
 لأثيرة

(٦) أي هلية من البناء.

(٧) وكان أحد مدرسين قبل: كان بعد ألف فارس، أمده به عمر عمرو بن العاص فشهد معه

فتح مصر واحتط بها، يقاد إن عمرو بن العاص استخلفه على الصلاة ليلة قتل علي بن

أبي طالب فقتله الحواشي الذي شدد لقتل عمرو بن العاص لإهانة (١، ٣٩٩)

(٨) أي عيوبهم وما يستره من الناس حياء.



### عَمَلُ أُمِّ طَلْقٍ بِوَصِيَّةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالتُّحَارِيُّ فِي الْأَدَبِ<sup>(١)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ طَلْقٍ بَيْتَهَا فَإِذَا سَقَفٌ بَيْنَهَا قَصِيرٌ، فَقُلْتُ: مَا أَقْصَرَ سَقَفَ بَيْتِكَ يَا أُمُّ طَلْقٍ؟ قَالَتْ: يَا بَنِيَّ! إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَيَّ عَمَلِي أَنْ لَا تُطِيلُوا بِنَاءَكُمْ فَإِنَّ شَرَّ أَيْامِكُمْ يَوْمٌ تُطِيلُونَ بِنَاءَكُمْ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٦٣/٨).

### كِتَابُهُ إِلَى سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَأْذَنَهُ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالدِّيَّانِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: كَتَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ يَسْكُنُهُ فَوَقَعَ فِي كِتَابِهِ<sup>(٢)</sup>: ابْنِ<sup>(٣)</sup> مَا يَسْتُرُكَ مِنَ الشَّمْسِ، وَيَكُفُّكَ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْغَيْثِ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ بُلْعَى<sup>(٦)</sup>. وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ: كُنْ لِرَعِيَّتِكَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَمِيرُكَ! كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَفَرِ (٤٠٦/٤).

### إِنْكَارُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَجُلٍ نَسَى بِالْأَجْرِ<sup>(٧)</sup>

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٤/٧) عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

(١) الأدب المفرد (ص ١٢٠) رقم (٤٥٢).

(٢) أي جاء في رد عمر رضي الله عنه حيث كتب في أسعله اسمه إضاءة له وإقراراً به.

(٣) أمر من يسي بيني.

(٤) أي يستر.

(٥) أي المطر.

(٦) ما يكفي لسد الحاجة.

(٧) ما بيني به من الطين المشوي، وتسميه العامة القرميد.

رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا نَسِيَ بِالْأَجْرِ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَ فِرْعَوْنَ قَالَ: يُرِيدُ قَوْلَهُ: ﴿أَتَنِي سَرِيمًا﴾<sup>(١)</sup> ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنَ عَلَى الطَّيْنِ﴾<sup>(٢)</sup>.

### إنكار أبي أيوب على ابن عمر ترزين الحذران في عرس أبي

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اعْتَرَسْتُ<sup>(٣)</sup> فِي عَهْدِ أَبِي قَدَعَا أَبِي الثَّانِ، فَكَانَ فِيمَنْ دَعَا أَبُو أَيُّوبَ وَقَدْ سَتَرُوا بَيْتِي بِجَادِي<sup>(٤)</sup> أَحْضَرَ. فَجَاءَ أَبُو أَيُّوبَ فَطَاطَا رَأْسَهُ فَطَرَفَ فَإِذَا الْبَيْتُ مَبْرُورٌ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! تَسْتُرُونَ الْجُدْرَ؟ فَقَالَ أَبِي - وَاسْتَحْيَا - غَلَبْنَا النِّسَاءَ يَا أَبَا أَيُّوبَ! فَقَالَ: مَنْ خَشِيتُ أَنْ تَغْلِبَهُ النِّسَاءُ فَلَمْ أَخْشَ أَنْ يَغْلِبَنِي<sup>(٥)</sup>، لَا أَدْخُلُ لَكُمْ بَيْتًا وَلَا أَطْعَمُ لَكُمْ طَعَامًا. كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (٦٣/٨).

### وصية أبي بكرٍ لسلیمان رضي الله عنهما عند الوفاة

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ سَعْدٍ (١٣٧/٣) وَغَيْرُهُمَا عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: اعْهَدْ<sup>(٦)</sup> لِي فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ! اتَّقِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ سَيَكُونُ قُتُوحٌ فَلَا أَعْرِفُ مَا كَانَ حَطُّكَ مِنْهَا مَا جَعَلْتَهُ فِي بَطْنِكَ وَالْقَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْحَمَسَ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَيُتَمِّسِي فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا تَقْتُلَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللَّهِ فَتُخَيَّرَ اللَّهُ<sup>(٧)</sup> فِي ذِمَّتِهِ<sup>(٨)</sup> فَيَكُبَّكَ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِكَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٣/٨).

(١) [سورة عمر ابن الخطاب ٣٦] ﴿أَتَنِي سَرِيمًا﴾ أي قال فرعون لوزيره هامان: ابن لي قصيرًا عاليًا، ورسلاً شامخاً ميقاً، صفوة العساكر

(٢) [سورة القصص ٣٨] أي اجعل اللين أجراً

(٣) لعلة أعريت، أي اتحدت عرساً ودحت بها.

(٤) كذا في الأصل والكنز، والظاهر بجادتي كساء (محطد) [إمام]

(٥) المراد كل شخص أحشى أن تغلبه النساء إلا أنت. [شرح]

(٦) أي أوصي.

(٧) أي تنقض عهده.

(٨) أي في أماله وعهده.

وَعِنْدَ الذِّيُورِيِّ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّى أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ: أَوْصِيي يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِلَاغٍ<sup>(١)</sup>. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٤٦، ٢).

**قَوْلُ أَبِي سَكْرٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

**عِنْدَ وَفَاتِهِ**

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٣٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: رَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ، وَلَمَّا تَقْبَلُ، وَهِيَ جَائِئَةٌ<sup>(٢)</sup> وَسَتَّخِذُونَ سُورَ الْخَرِيرِ، وَضَائِدَ<sup>(٣)</sup> الدِّيَابِجِ<sup>(٤)</sup>، وَتَأَلِّمُونَ<sup>(٥)</sup> ضَجَاجِعَ<sup>(٦)</sup> الصُّوفِ (الْأَذْرِيِّ)<sup>(٧)</sup>، كَأَنَّ أَحَدَكُمْ عَلَى حَسَكٍ<sup>(٨)</sup> السَّعْدَانِ، وَوَاللَّهِ! لَأَنْ يَتَقَدَّمَ أَحَدُكُمْ

(١) أي كفاية

(٢) أي آتية، وفي مجمع الزوائد (٥/٢٠٢): «وحاتنة»

(٣) جمع نفيدة وهي الوسادة. [ج-ح].

(٤) هو الثياب من الإبريسم معرب، وقد يفتح داله، ويجمع على دبابيج ودبابيج بالياء وبالياء ولأن أصله دَبَاج. مجمع البحار.

(٥) أي تتوهمون، وفي مجمع الزوائد (٥/٢٠٢): تألمون اليوم على الصوف الأدري، وفي حاشيته: الأدري. نسبة إلى أدريجان (على غير قياس، وكذا الأزري).

(٦) والضجاج: الفراش الذي يكون للاضطجاع. حاشية ابن ماجه (٢/٣٠٦) فعمل الضجاج جمع الضجاع والله أعلم أو الضجاج مصدرة من المضاجع جمع المصجع يفتح الميم والجيم: موضع الضجوع.

(٧) (في الأصل والحلية: الأزري)، وفي متعب الكثر (٤/٣٦٢): الأزدي بالبدال المهمة اهد (وكلاهما تصحيف) ورأيت في بعض الكتب لا أذكر الآن اسمه الأزدي وهو نسبة إلى أدريجان، ثم وحدته (أي الأزري) في مجمع الزوائد (٥/٢٠٢) (والأزري). نوع من الصوف الحسن). «إنعام».

(٨) الحسك: الشوك. «السعدان»: نبت له شوكه عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب.

فَيَضْرِبُ عَنْقَهُ - فِي غَيْرِ حَدٍّ - خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْبَحَ<sup>(١)</sup> فِي عَمْرَةِ الدُّنْيَا. وَأَخْرَجَهُ  
الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤/ ٣٦٢). وَقَالَ: وَلَهُ  
حُكْمُ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ مِنَ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَأْتِيهِ<sup>(٢)</sup>.

### حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي زُهْدِهِ وَإِنْكَارِ عَمْرِو عَلَى أَصْحَابِهِ غَدَمَ زُهْدِهِمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ<sup>(٤)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَقَدْ أَضْحَكْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغِبُونَ فِيَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْزَهُ  
فِيهِ ، أَضْحَكْتُمْ تَرْغِبُونَ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْزَهُ فِيهَا. وَاللَّهُ! مَا أَتَتْ  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا كَانَ الْيَدِي<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ. قَالَ:  
فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِفُ<sup>(٦)</sup>.  
قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٥/ ١٦٦): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاهُ رِوَاةُ الصَّحِيحِ ، وَالْحَاكِمُ إِلَّا  
أَنَّهُ قَالَ: مَا مَرَّ بِهِ ثَلَاثٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا وَالْيَدِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ. وَرَوَاهُ  
ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مُخْتَصَرًا - انْتَهَى. وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ عَمْرِو  
أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: مَا أَبْعَدَ هَذِيكُمُ مِنْ هَذِي نَبِيِّكُمْ! أَمَّا هُوَ فَكَانَ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي  
الدُّنْيَا ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/ ٣١٥): وَجَالَ  
أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ التَّجَارِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي  
الْكُنُزِ (٢/ ١٤٨).

- (١) أي أن يسير مسطاً فيها. والعمره: الماء الكثير يعني تستر من دخلها وتعطبه
- (٢) ومجمع الزوائد (٥/ ٢٠٢) أخرجه عن الطبراني معلولاً. (ومن يرد الفوائد الجمة لهذا المقام  
فليراجع مجمع الروائد). الإيعام.
- (٣) في المسند (٤/ ٢٠٤).
- (٤) هو علي بن رباح بموحدة ابن نصير اللخمي أبو عبد الله المصري مات بعد ١١٠ هـ  
خلاصة تذهيب الكمال
- (٥) المراد به القرض. [إظهاره]
- (٦) أي يستقرض.



قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِأَبْنَيْهِ جَبْرِ  
اسْتَكْسَاهُ إِزَارًا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٣٠١) عَنْ مَيْمُونٍ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(١)</sup> اسْتَكْسَاهُ إِزَارًا<sup>(٢)</sup> وَقَالَ: قَدْ تَخَرَّقَ إِزَارِي. فَقَالَ لَهُ: اقْطَعْ  
إِزَارَكَ ثُمَّ اكْتَسِهِ<sup>(٣)</sup> فَكَرِهَ الْفَتَى ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: وَيَحَكَ اتَّقِ اللَّهَ!  
لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بُطُونِهِمْ وَعَلَى ظُهُورِهِمْ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فِي بِنَاءِ بَيْتٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (١٦٣) عَنْ ثَابِتٍ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ مَرَّ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ بَيْنَ بَيْتَيْهِ فَقَالَ: لَقَدْ حَمَلْتُ الصَّخْرَ<sup>(٤)</sup> عَلَى عَوَاتِقِ الرُّجَالِ!  
فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ بَيْتٌ أَيْنِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: مِثْلَ ذَلِكَ! فَقَالَ: يَا أَخِي! لَعَلَّكَ  
وَجَدْتَ<sup>(٥)</sup> عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ مِنْ ذَلِكَ! قَالَ: لَوْ مَرَزْتُ بِكَ وَأَنْتَ فِي عَذْرَةٍ<sup>(٦)</sup> أَهْلِكَ  
كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا رَأَيْتُكَ فِيهِ.

قَوْلُ أَبِي سَكْرٍ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَبْرِ لِبَسَتْ  
ثَوْبًا حَدِيدًا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٣٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ:

- (١) وفي الحلية: «عنه» وهو خطأ.
- (٢) أي طلب منه كسوة إزار.
- (٣) يعني اقطع إزارك مكان انحراجه ثم حطه ثم السه، ولا بأس به لأنه يرتفع قليلاً إلى الساق فقط.
- (٤) يريد حملت الحجارة العظام لمثل ذلك البناء الرفيع.
- (٥) أي فضبت.
- (٦) العذرة: الفصالات. «ش».

لَيْسَتْ مَرَّةٌ دِرْعًا<sup>(١)</sup> لِي جَدِيدًا ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَعْجَنْتُ بِهِ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَنْظُرِينَ ؟ إِنْ اللَّهَ لَيْسَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ! قُلْتُ : وَمِمَّ ذَلِكَ قَالَ : أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ الْعُجْبُ بِزِينَةِ الدُّنْيَا مَقَّتَهُ<sup>(٣)</sup> رَبُّهُ عَرَّ وَجَلَ حَتَّى يُفَارِقَ تِلْكَ الرِّبَّةَ ؟ قَالَتْ : فَزَعَتْهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَسَى ذَلِكَ أَنْ يُكْفَرَ عَنْكَ !

### قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ ابْنِ لَهُ حَصْرَتُهُ الْوَفَاءُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٧/١) عَنْ حَبِيبِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ : حَصَرَتْ الْوَفَاءُ<sup>(٤)</sup> أَبَا لَأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ الْمَتَى يَلْحَظُ<sup>(٥)</sup> إِلَى وَسَادَةٍ . فَلَمَّا تَوَقَّيَ قَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ : رَأَيْنَا ابْنَكَ يَلْحَظُ إِلَى الْوَسَادَةِ . قَالَ : فَرَفَعُوهُ عَنِ الْوَسَادَةِ فَوَجَدُوا تَحْتَهَا خَمْسَةَ دِينَارٍ - أَوْ سِتَّةَ - . فَضَرَبَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى يُرْجِعُ يَقُولُ<sup>(٦)</sup> : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ! مَا أَحَبُّ جِلْدَكَ يَسْعُ لَهَا<sup>(٧)</sup> .

### قَوْلُ عَمَّارٍ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ دَعَاهُ لِيَنْظُرَ دَارًا بَسَاهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٢/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ قَالَ : لَمَّا بَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَارَهُ قَالَ لِعَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلَمْ ! انْظُرْ إِلَى مَا بَنَيْتُ ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : بَنَيْتَ شَدِيدًا وَأَمَلْتَ بَعِيدًا - أَوْ تَأْمُلُ بَعِيدًا - وَتَمُوتُ قَرِيبًا<sup>(٨)</sup> .

(١) الدرر: القميص.

(٢) أي عجبت منه وسررت به.

(٣) أي أبعده.

(٤) يعني قريت وماتته.

(٥) أي ينظر بمؤخر عينيه.

(٦) تفسير قوله يرجع.

(٧) يلعب أبو بكر رضي الله عنه في كلامه إلى ما تفيد الآية القرآنية من أن الذين يكبرون الذهب والفضة منكروى بها جباههم وجيوبهم وظهورهم. انظر.

(٨) وما أحسن موقعه: «لنوا للموت وابنوا للخراب».

قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ  
دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣ ٣٢٣) عَنْ عَطَاءٍ (ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ) <sup>(١)</sup> قَالَ:  
دُعِيَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى وَلِيمَةٍ وَأَنَا مَعَهُ ، فَرَأَى صُفْرَةً وَخُضْرَةً <sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَغَدَّى لَمْ يَتَعَشَّ وَإِذَا تَعَشَّى لَمْ  
يَتَغَدَّ. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: غَرِيبٌ <sup>(٣)</sup> مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ لَا أَعْلَمُ عَنْهُ زَاوِيًا إِلَّا الْوَضِيعَ  
ابْنَ عَطَاءٍ <sup>(٤)</sup>.



(١) من الحلية

(٢) المراد: ألواناً من الأطعمة.

(٣) الغريب: ما تفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التردد به من السند بحجة العكس.

(٤) ابن كنانة أو أبو كنانة مولى سحابة الخراعي الدمشقي ، وثقه أحمد وابن معين ودحيم وصحبه

ابن سعد والجورجاني ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٤/٧) ، مات سنة ١٤٩ هـ وقال

ابن هدي لم أر بحديثه بأساً خلاصة تلخيص الكمال.

## البَابُ التَّاسِعُ

### بَابُ

خُرُوجُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (مِنْ) <sup>(١)</sup> الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ  
كَتَبَفَ خَرَجَ الصَّحَابَةُ مِنَ الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ مِنَ الْإِنَاءِ وَالْأَنَاءِ  
وَالْإِخْوَانِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْعَشَائِرِ وَالْأَمْوَالِ وَالنَّخَارَاتِ وَالْمَسَاكِينِ وَتَعَلَّقُوا  
بِحُبِّ اللَّهِ وَحُبِّ رَسُولِهِ <sup>(٢)</sup> وَخُتَّ مِنْ أَنْسَبَ إِلَيْهِمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
وَأَكْرَمُوا مَنْ أَنْسَبَ إِلَى النَّسَبِ الْمُحَمَّدِيَّةِ  
قَطَعَ جِبَالَ <sup>(٣)</sup> الْحَاوِيَّةِ لِشَيْبِذِ جِبَالِ الْإِسْلَامِ <sup>(٤)</sup>

قَتَلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنُ الْخِرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ  
أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٠١) عَنْ ابْنِ شَوْذِبٍ <sup>(٥)</sup> قَالَ جَعَلَ  
أَبُو أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْخِرَاحِ يَتَصَدَّى <sup>(٦)</sup> لِأَبِي أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ ،

(١) في الأصل «من» ، ووضعنا «من» بدلها بعد أن راجعنا القواميس التي عندنا : نح

العروس ، ولسان العرب ، ومختار الصحاح ، والمصباح المير ، والمعجم الوسيط ،  
والعاني ، وغيرها ، فما وجدنا صلة الخروج إلّا بـ «من» والله أعلم وعلمه أتم

(٢) امتثالاً للتزويل العزيز : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ  
اكتَفَيْتُمْوهَا ﴾ الآية : [سورة التوبة : ٢٤] .

(٣) أي هودها وموائيقها ووصلها .

(٤) أي لإحكام وصل الإسلام .

(٥) اسمه عبد الله ، البلخي ، نزيل الشام . روى عن الحسن ، وابن سيرين ومكحول ، وعنه

أبو إسحاق المراري ، وابن المبارك ، مات سنة ١٥٦ هـ . خلاصة تدعيب الكمال .

(٦) يتعرض . [جـ] .



فَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحِيدُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا أَكْثَرَ<sup>(٢)</sup> فَصَدَّهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فَفَتَلَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ قَتَلَ أَبَاهُ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُقِيمُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ<sup>(٣)</sup> اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ<sup>(٤)</sup> أَوْ أَبْنَاءَهُمْ<sup>(٥)</sup> أَوْ إِخْوَانَهُمْ<sup>(٦)</sup> أَوْ عَشِيرَتَهُمْ<sup>(٧)</sup> أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ<sup>(٨)</sup> ۖ الْآيَةُ . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٩ / ٢٧) وَالْحَاكِمُ (٣ / ٢٦٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ نَحْوَهُ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا مُنْقَطِعٌ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ أَيْضًا بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢ / ٢٥٣) .

### قِصَّةُ رَجُلَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أَبَوَيْهِمَا

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٩ / ٢٧) عَنْ مَالِكِ بْنِ عَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ<sup>(٩)</sup> . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَقِيتُ الْعَدُوَّ وَلَقِيتُ

- (١) يعيد عنه . إ - ح .
- (٢) وفي البيهقي (٩ / ٢٧) فلما أكثر الجراح «إيعام»
- (٣) أي عادى الله وشاقه وخالعه . عن كلمات القرآن (ص - ١٢٥) .
- (٤) وأخرج ابن المنذر عن أبي جريح قال حدثنا أن أبا قحافة ست النبي ﷺ فصكه أبو بكر رضي الله عنه صكة منقط فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال . «أفعلت يا أبا بكر؟» فقال - والله ! لو كان السيف قريباً مني لصربت به فترلت . التفسير المظهري «إظهار» .
- (٥) نزلت على أبي بكر رضي الله عنه يوم بدر إلى البرار فقال : دعني يا رسول الله أكره في الرعدة الأولى ، فقال له رسول الله ﷺ : «متعباً بنفسك يا أبا بكر» . التفسير المظهري (٩ / ٢٢٨) . «إظهار» .
- (٦) مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد «إظهار» .
- (٧) عمر رضي الله عنه قتل أخاه العاص بن هشام ، وعلي وحمة وعبيدة رضي الله عنهم قتلوا عتبة وشيبة والوليد . «إظهار» .
- (٨) [سورة محمدية آية ٢٢] . فإن لمفسرون غرض الآية الهي عن مصادقة ومحبة الكفرة والمحرمين ولكنها جاءت بصورة إيجاب ، ميانة في الهي والتحدير ، والمعنى أنه لا يجتمع الإيمان مع حاد أعداء الله وذلك لأن من أحب أحداً امتنع أن يحب عدوه لأنهما لا يجتمعان في القلب إذا حصل في القلب مودة أعداء الله لم يحصل فيه الإيمان صفوة التعاسير ، والمراد بمودة المحاذين . موالاتهم ومظاهرتهم «كتب في قلوبهم الإيمان» أي أثبت الله تعالى فيها
- (٩) هي الحالة التي عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله والشرائع والمعاخرة بالأسباب والكبر والتجبر ونحوها . مجمع البحار .

أَبِي فِيهِمْ ، فَسَمِعْتُ لَكَ مِنْهُ مَقَالَةً قَبِيحَةً فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى طَعَنْتُهُ بِالرُّمَحِ - أَوْ حَتَّى قَتَلْتُهُ - فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : إِنِّي لَقَيْتُ أَبِي فَتَرَكْتُهُ وَأَخْبَيْتُ أَنْ يَلِيَهُ غَيْرِي ؛ فَسَكَتَ عَنْهُ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ <sup>(١)</sup> : وَهَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ .

### اسْتِثْنَانُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَتْلِ أَبِيهِ

وَأَخْرَجَ الْبَرَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهُوَ فِي طَلِّ أَطْمٍ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ غَيْرَ <sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَنْشَةَ <sup>(٤)</sup> . فَقَالَ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَيْتَ شَيْئًا لَا تَبْنُكَ بِرَأْسِهِ ؟ فَقَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ بِرَأْسِهِ » <sup>(٥)</sup> أَنَاكَ وَأَخْسِنُ صُحْبَتَهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٦)</sup> ( ٣١٨ ، ٩ ) : رَوَاهُ الْبَرَّازُ وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَقْتُلَ أَبَاهُ قَالَ : « لَا تَقْتُلْ أَبَاكَ » .

وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ رَسُولٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ يُلْعَبِي أَنْتَ تُرِيدُ قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فِيمَا بَلَغَكَ عَنْهُ ، فَإِنْ كُنْتَ قَاعِيلاً فَمُرْ لِي بِهِ ! فَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ ؛ فَوَّ اللَّهُ ! لَقَدْ عَلِمْتَ الْخَرْجُ مَا كَانَ بَهَا مِنْ رَجُلٍ أَبْرَأَ إِلَيْهِ مِنِّي وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْمُرَ بِهِ غَيْرِي فَيَقْتُلُهُ فَلَا تَدْعُنِي نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَمْشِي فِي السَّاسِ فَأَقْتُلُهُ - فَأَقْتُلْ مُلِمًا بِكَافِرٍ - فَأَذْهَلَ الدَّرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَلْ نَسْرِفُكَ بِهِ وَنُخْسِنُ صُحْبَتَهُ مَا بَقِيَ مَعَنَا » . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ ( ٤ ، ١٥٨ ) .

(١) وترجم البيهقي ٢٦٩ ، على هذه . المسلم يتوقى في الحرب قتل أبيه ولو قتله لم يكن به بأس . اعم . انعام .

(٢) ساء مرتفع وجمعه أطم . ( ا - ح ) .

(٣) أي آثار الغبار .

(٤) يسكون الباء : أراد به النبي ﷺ ووجهه . أن أب كيشة كان رجلاً من حزاعة حاتف قريباً في

عبادة الأوثان ، أو هي كنية جده ﷺ من قبل أمه ، أو هي كنية روح حليلة اسعدية ( مرضعته ﷺ ) كذا قالوا . حاشية البخاري ( ٥ ) وانظر للتحقيق الاستيعاب أيضاً .

(٥) أي توسع في الإحسان إليه وحبله .

وَأَخْرَجَ الطُّبْرَانِيُّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ<sup>(١)</sup> قَامَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّ عَنْهُ أَبِيهِ السَّيْفَ وَقَالَ: اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أُغِمِّدَهُ حَتَّى تَقُولَ: مُحَمَّدٌ الْأَعَزُّ وَأَنَا الْأَدْلُ! قَالَ: وَنَيْلْتُ! مُحَمَّدٌ الْأَعَزُّ وَأَنَا الْأَدْلُ<sup>(٢)</sup>، فَبَلَّغْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْجَبَهُ وَشَكَرَهَا<sup>(٣)</sup> لَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٣١٨): وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رَبِيعَةَ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ<sup>(٥)</sup> عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ<sup>(٦)</sup> أَبِي ابْنِ سَلُولٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قَتْلِ أَبَوَيْهِمَا فَتَهَاهُمَا عَنْ ذَلِكَ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (١/ ٣٦١).

(١) لقب جديعة بن سعد بطل من غزاة وسمي جديعة بالمصطلق لحسن صوته. والمراد هنا غزوة بني المصطلق، ويقال لها غزوة المربيع، طلع رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له، وقاتلهم الحارث بن أبي ضرار، أبو جويرية بن الحارث التي تزوجها رسول الله ﷺ بعد هذا. فخرج رسول الله ﷺ ليلتين مضتا من شعبان سنة خمس من الهجرة في سمعة من أصحابه بعد أن استعمل على المدينة أبا ذر العصاري حتى لغبهم على ماء من مياههم يقال له: المربيع من ناحية قديد إلى الساحل، فراحم الناس واقتتلوا، فهرم الله بني المصطلق وقتل منهم عشرة وأسر سائرهم ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد. أصابه رجل من الأنصار وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ. سيرة ابن كثير (٣/ ٢٩٧-٢٩٨).

(٢) سبه قينا الناس على ذلك الماء - المربيع - وردت واردة اللبس، ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه، فاردحم جهجاه وسنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن المخرج على الماء فاقتتلا، فصرخ الجهني - يا معشر الأنصار! وصرخ جهجاه - يا معشر المهاجرين! فعضب عبد الله بن أبي ابن سلول، وعنده رطل من قومه فيهم ويد بن أرقم علام حدث، فقال: أوقد فمئوها قد نافرونا وكاثروا في بلادنا! والله ما أعددنا وجلايب قريش هذه إلا كما قال الأول: استن كلبك يأكلك! أما والله لئن رجعت إلى المدينة ليخرجن الأعر مني الأدل. سيرة ابن كثير (٣/ ٢٩٩).

(٣) أي أثنى عليه بما أولاه من المعروف.

(٤) المحروم من المدي روى عنه أبو خبيشة والربيع ابن بكار وجماعة.

(٥) الصحيح. ما نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معطل ولا شاذ، فلو حفت الضبط فهو الحسن. نخبة الفكر (ص ٢٤ - ٣٢).

(٦) وسقط من الإصابة: «عبد الله بن».

## ما وقع بين أبي بكر وبين أبيه عبد الرحمن

رضي الله عنهما يوم بدر

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أُتُوبَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِأَبِي بَكْرٍ: (قَدْ) <sup>(١)</sup> رَأَيْتُكَ يَوْمَ أُحُدٍ فَصَدَقْتُ <sup>(٢)</sup> عَنْكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَكِنِّي لَوْ رَأَيْتُكَ مَا صَدَقْتُ عَنْكَ. كَذَا فِي التَّكْرِيرِ (٢٦١/٥) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤٧٥/٣) عَنْ أُتُوبَةَ نَحْوَهُ. وَأَسْتَدَّ الْحَاكِمُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ <sup>(٣)</sup> أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ دَعَا إِلَى الْبِرَازِ <sup>(٤)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُوهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيُتَارِزَهُ. فَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «مَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ» <sup>(٥)</sup>. وَهَكَذَا ذَكَرَهُ التَّبَهِيُّ (١٨٦/٨) عَنِ الْوَاقِدِيِّ.

## ما وقع بين عمر وبين سعيد بن العاص رضي الله عنهما

في قتل أبيه

وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَغَارِزِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَرْبِهِ: إِنِّي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا أَزَاكَ تَطْرُقُ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ، إِنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ إِلَيْكَ مِنْ قَتْلِهِ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ خَالَي الْعَاصِ بْنَ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَأَمَّا أَبُوكَ فَإِنِّي مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَتَحَتَّ <sup>(٦)</sup> بَحْثِ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ <sup>(٧)</sup>، فَجِدْتُ عَنْهُ <sup>(٨)</sup> وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ. كَذَا

(١) من الحاكم.

(٢) أعرضت (وبالأردية: كني كالميا. «إظهار»). | ح - هـ.

(٣) هذه النسبة إلى واقد، وهو اسم لجذ المتب إلى. وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى أسلم، كان مشهوراً بالسجاء، ولد سنة ١٣٠ هـ ووفاته في ذي الحجة سنة ٢٠٧ هـ وقيل إنه لما انتقل من بغداد من الجانب الشرقي إلى العربي حمل كتبه على ١٢٠ وقر، وقبل كاله ٦٠٠ قسط من الكتب. وقيل إنه حفظ أكثر من كتبه انظر الأنساب للسمعاني.

(٤) المارزة والبراز بكسر الباء: هو الخروج من الصف للقتال. البذل (١: ٩).

(٥) أي ابن نفسك لستمع بها فيما بحث من الاجتماع والسرور بمكانها، أي أتركنا نسمع بنفسك

(٦) أي يحفر مثل حفر الثور.

(٧) بقره. | ح - هـ.

(٨) أي ملت عنه.



فِي الْبِدَايَةِ (٢٩٠/٣) . وَزَادَ فِي الْإِسْتِيعَابِ وَالْإِصَابَةِ : فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي :  
لَوْ قَتَلْتَهُ لَكُنْتُ عَلَى الْحَقِّ وَكَانَ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ .

## حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَبْرِ بْنُ زَيْدٍ أَبَا بَنْدَرٍ يُسَمَّى عَلَى الْقَلْبِ يَوْمَ بَدْرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ  
بَدْرٍ أَنْ يُسَخَّبُوا<sup>(١)</sup> إِلَى الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup> فَطَرَحُوا فِيهِ ثُمَّ وَقَفَ<sup>(٣)</sup> وَقَالَ : «يَا أَهْلَ الْقَلْبِ !  
هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا»<sup>(٤)</sup> . فَقَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَكَلَّمْ قَوْمًا مَوْتَى؟ قَالَ : «لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقًّا» .  
فَلَمَّا رَأَى أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ<sup>(٥)</sup> يُسَخَّبُ عَلَى الْقَلْبِ عَرَفَ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْكِرَامِيَّةَ فِي وَجْهِهِ قَالَ : «يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ! كَأَنَّكَ كَارَهُ لَمَّا رَأَيْتَ»  
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أَبِي كَانَ رَجُلًا سَيِّدًا فَرَجَوْتُ أَنْ يَهْدِيَهُ رَبُّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ،  
فَلَمَّا وَقَعَ الْمَوْقِعَ الَّذِي<sup>(٦)</sup> وَقَعَ أَخْزَيْنِي ذَلِكَ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي حُدَيْفَةَ  
بِخَيْرٍ . كَذَا فِي الْكَتَبِ (٢٦٩ د) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢٢٤ ٣) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ  
وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُحَرِّجْهُ . وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ وَذَكَرَهُ ابْنُ  
إِسْحَاقَ نَحْوَهُ بِإِسْنَادٍ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٩٤ ٣) . وَذَكَرَ الْحَاكِمُ (٢٢٣/٣) عَنْ  
أَبِي الزُّنَادِ قَالَ : شَهِدَ أَبُو حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَدْرًا وَدَعَا أَبَاهُ عُتْبَةَ إِلَى الْبَرَاءِ ،

(١) أَنْ يَجْرُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . [١ - ح] .

(٢) الْبَرِّ الَّتِي لَمْ تَطُورْ . [١ - ح] .

(٣) أَيُّ عَلَى حَرْفِ الْقَلْبِ . [إِظْهَار] .

(٤) هَذَا مَعْتَبَرٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْعِثَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ . [سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ٤٤]

(٥) عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَارِزٌ يَوْمَ بَدْرٍ هُوَ وَأَحْوَهُ شَيْبَةُ وَابْنُ وَلِيدِ بْنِ عَتَةَ ، فَبَرَزَ حِمْرَةَ لَعْنَةً ، وَعِيلَةَ بِنَ الْحَارِثِ لَشَيْبَةَ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْوَلِيدِ . ثُمَّ اتَّفَقَا فَنُتِلَ عَلِيُّ الْوَلِيدِ ، وَفُتِلَ حِمْرَةَ عَتَةَ وَاخْتَلَفَ عِيلَةَ وَشَيْبَةَ فَضْرِبِينَ فَوَقَعَتِ الصَّرِيَّةُ فِي رَكْبَةِ عِيلَةَ فَصَلَّتْ مِنْهَا لَمَّا رَجَعُوا بِالْصَفَرَاءِ ، وَمَالَ حِمْرَةَ وَعَلِيَّ إِلَى عَتَةَ فَأَعَانَاهُ عَلَى قَتْلِ . فَتَحَ الْبَارِزُ (٢٩٧/٧) .

(٦) يَعْنِي مَعْتَلَهُ فِي حَالَةِ الْكَمَرِ .

وَذَكَرَ مَا قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ هِنْدُ<sup>(١)</sup> بِنْتُ عُبَيْتَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ الْأَشْعَارِ فِي ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>؛  
وَهَكَذَا أَسَدُهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٨٦/٨).

### قِصَّةُ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَخِيهِ الَّذِي أَسْرَفِي بِنْدَرٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بُيُوتِ بْنِ وَهَبٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ<sup>(٣)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
حِينَ أَكَلَ بِالْأَسَارَى فَرَقَهُمْ تَيْنَ أَصْحَابِهِ وَقَالَ: «اسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا» قَالَ: وَكَانَ  
أَبُو عَزِيزٍ بْنُ عُمَيْرٍ بْنِ هَاشِمٍ - أَخُو مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ - فِي  
الْأَسَارَى. قَالَ أَبُو عَزِيزٍ: مَرَّ بِي أَخِي مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْسِرُنِي  
فَقَالَ: شُدَّ<sup>(٤)</sup> يَدَيْكَ بِهَذَا فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَنَاعٍ<sup>(٥)</sup> لَعَلَّهَا تَعْدِيهِ<sup>(٦)</sup> مِنْكَ. قَالَ أَبُو عَزِيزٍ:  
فَكُنْتُ فِي زَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بِنْدَرٍ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا عِدَاءَهُمْ  
وَعَشَاءَهُمْ خَصُونِي بِالْحُزْرِ وَأَكَلُوا الثَّمَرَ لَوْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاهُمْ بِنَا، مَا تَقَعُ  
فِي يَدِ رَجُلٍ مِّنْهُمْ كِسْرَةٌ خُبْزٍ إِلَّا تَفَحَّيْنِي بِهَا»<sup>(٧)</sup> فَأَسْتَحْيِي فَأَرُدُّهَا فَيَرُدُّهَا عَلَيَّ  
مَا يَمْسُهَا. وَلَمَّا قَالَ أَخُوهُ مُضْعَبُ لَأَبِي الْيَسْرَ<sup>(٨)</sup> - وَهُوَ الَّذِي أَسْرَهُ - مَا قَالَ، قَالَ  
لَهُ أَبُو عَزِيزٍ: يَا أَخِي! هَذِهِ وَصَائِكَ بِي<sup>(٩)</sup>؟ فَقَالَ لَهُ مُضْعَبُ: إِنَّهُ أَخِي

- (١) القرشية العشمية والدة معاوية بن أبي سفيان، شهدت أحدًا وفعلت ما فعلت بحمزة رضي الله عنه، ثم أسلمت يوم الفتح. ماتت في خلافة عمر بعد أبي بكر بقليل في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة، وفي طبقات ابن سعد الجزم بأنها ماتت في خلافة عثمان. الإصابة  
(٢) وذكر من هذا القسم ثلاثة وعشرين بيتًا في سيرة النبي ﷺ لابن هشام (٢ - ٤١٥ - ٤١٧)  
(٣) بنو عبد الدار بن قصي: ولد عبد الدار بن قصي: عبد مناف وعثمان والسباق. انظر جمهرة  
أسباب العرب (ص ١٢٥).

- (٤) أي قو وأحكم.  
(٥) أي موسرة. «إظهار».  
(٦) أي تعطي فداءه وتنقله.  
(٧) رماني بها. «ش».  
(٨) بهتتين الأنصاري، اسمه كعب بن عمرو السلمى، شهد العقبة وبندرا، وله فيها آثار كبيرة، وهو الذي أسر العباس، ومات بالمدينة سنة ٥٥ هـ. الإصابة  
(٩) الوصية والوصية بمعنى: أي ما تأمره به وتعهده إليه.

دُونَكَ<sup>(١)</sup> ، فَسَأَلَتْ أُمُّهُ عَنْ أَعْلَى مَا قُدِيَ بِهِ قُرَيْشٍ فَقِيلَ لَهَا : أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٌ ،  
(فَبَعَثَتْ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ)<sup>(٢)</sup> فَقَدَّتْهُ بِهَا . كَذَّاءِي الْبِدَايَةِ (٣/ ٣٠٧) .

وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الثَّعْمَانِ قَالَ : أَسْرَ يَوْمَئِذٍ أَبُو عَزِيزٍ بْنُ عُمَيْرٍ  
- وَهُوَ أَخُو مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ - وَقَعَ فِي يَدِ مُخْرَزِ بْنِ  
(نَضْلَةَ)<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ مُضْعَبُ لِمُخْرَزٍ : اشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ ! فَإِنَّ لَهُ أَمَّا مَكَّةَ كَثِيرَةَ الْعَالِ .  
فَقَالَ لَهُ أَبُو عَزِيزٍ : هَذِهِ وَصَانُكَ بِي يَا أَخِي ؟ فَقَالَ : إِنَّ مُخْرَزًا أَخِي دُونَكَ ، فَبَعَثَتْ  
أُمُّهُ عَنْهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ . كَذَّاءِي نَصَبِ الرَّايَةِ لِلزُّبَيْدِيِّ (٣/ ٤٠٣) .

### ما وَقَعَ نَيْسَ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/ ٧٠) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ  
الْحَدِيثَةَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ غَزْوَ مَكَّةَ ، فَكَلَّمَهُ أَنْ يُرِيدَ فِي هَذِهِ<sup>(٥)</sup>  
الْحَدِيثَةِ<sup>(٦)</sup> فَلَمْ يُقْبَلْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٧)</sup> ، فَقَصَّامٌ فَدَحَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمَّ حَبِيبَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَتَجَلَّسَ عَلَى فَرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ طَوَّئَتْ<sup>(٨)</sup> دُونَهُ . فَقَالَ :

- (١) لَأَنَّ قَرَابَتَهُ مِنْ جَانِبِ الْأَبِ وَالْأُمِّ وَقَرَابَتَهُ مِنْ جَانِبِ الْحَالِقِ .
- (٢) مِنَ الْبِدَايَةِ ، وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ ، وَقَدْ صَحَّحَ بَعْضُهَا فِي تَصْحِيحِ الْخَطِّابِ .
- (٣) تَقَدَّمَ فِي (٢/ ٤١٠) .
- (٤) فِي الْأَصْلِ الْفَضْلَةُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ ' النُّضْلَةُ ' ، هُوَ مُحَرَّرٌ بِنِصْلَةِ الْأَسَدِيِّ  
أَبُو نِصْلَةَ وَيَعْرِفُ بِالْأَحْرَمِ ، وَذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُمَا فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا .  
الْإِسَابَةُ (٣/ ٣٤٨) .
- (٥) الصَّلْحُ . « ا- ح » .
- (٦) تَقَعُ الْإِدَاءُ عَلَى مَسَافَةِ ٢٢ كَيْلًا غَرِبَ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ جَدَّةَ ، وَلَا رَالَ يَعْرِفُ بِهَذَا الْاسْمِ .  
الْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ ، وَيُقَالُ لَهُ الْيَوْمُ الشَّجَبِيُّ . « الْأَعْظَمِيُّ » .
- (٧) سَبِيهِ كَمَا رَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ مَرْسَلًا لَمَّا وَادَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ حِرَاقَةُ فِي صَلْحِهِ  
وَبَنُو بَكْرِ فِي صَلْحِ قُرَيْشٍ ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ ، فَأَمَدَتْهُمْ قُرَيْشٌ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ ، فَظَهَرُوا عَلَى  
خِزَاعَةٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ . قَالَ . وَجَاءَ وَدَّ خِزَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَاهُ إِلَى النَّصْرِ ، (عَارَادَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَرَوْ مَكَّةَ لِنَفْسِهِمُ الْعَهْدَ) الْمَتَّحُ (٧/ ٣٥٠) .
- (٨) أَيُّ لَفْتِهِ .

يَا بُنَيَّةُ! أَرَعَيْتِ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّي أَمْ يِي عَنْهُ؟ فَقَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ أَمْرٌ تُجَسُّ مُشْرِكٌ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ! لَقَدْ أَصَابَتْ بَعْدِي شَرٌّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ نَحْوَهُ بِأَلَا إِسْنَادٍ، كَمَا فِي الْبُذَايَةِ (٤: ٢٨٠) وَزَادَ: فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَيَّ فِرَاشِي.

### قَوْلُ ابْنِ مَعْنُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُطَّافٍ وَنَبِيٍّ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١: ١٣٣) عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ<sup>(١)</sup> قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ مَعْنُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ بَنُونَ ثَلَاثَةٌ كَأَمْثَالِ الدُّنَايِيرِ. فَجَعَلْنَا نَطْرُقُ إِلَيْهِمْ فَمَطَرٌ بِنَا<sup>(٢)</sup>. فَقَالَ: كَأَنْكُمْ تَعْبِطُونِي<sup>(٣)</sup> بِهِمْ! قُلْنَا: وَهَلْ يُعْبِطُ الرَّجُلُ إِلَّا بِمِثْلِ هَؤُلَاءِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ بَيْتٍ لَهُ قَصِيرٌ قَدْ عَشَرَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ حُطَّافٌ<sup>(٥)</sup>. فَقَالَ: لَأَنْ أَكُونَ نَقَضْتُ<sup>(٦)</sup> يَدَيَّ مِنْ تُرَابٍ قُورِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ هَذَا الْحُطَّافِ وَفَيْتَكْسِرَ<sup>(٧)</sup>.

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مَعْنُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُجَالِسُهُ بِالْكُوفَةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا فِي صُفَّةٍ<sup>(٨)</sup> لَهُ وَتَحْتَهُ فُلَانَةٌ وَفُلَانَةٌ - امْرَأَتَانِ ذَوَاتَا مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ - وَلَهُ مِنْهُمَا وَلَدٌ كَأَخْسَنِ الْوَلَدِ إِذْ شَفَقَ<sup>(٩)</sup> عَلَى رَأْسِهِ عَصْفُورٌ ثُمَّ قَدَفَ أَدَى

(١) هو صوف بن مالك بن بعلبة الجشمي بهيم الجيم أبو الأحوص

(٢) أي تبت لنا.

(٣) من العبط وهو أن يمشي مثل ما للرجل. إ - ح.

(٤) أي انحط عشاً، (العش: موضع الطائر الذي يجمعه من دقاق العبد وغيره). إ - ح.

(٥) كرمين، طائر أسود يقابله رؤار الهدهد، وهو الذي تدعوه العامة عصفور النجدة

(٦) أي حركتها ليزول عنها العبء. إ - ح.

(٧) يعني أن موتهم أهون عنّي من ضياع هذا الحطاف لأنّ في توليتهم بشارة الجنة والعجرة

الجزيل اهـ. قاله شافعة ورحمة، مجمع البحار،

(٨) بيت صيفي يكون مسقوفاً بجريد السخل ونحوه.

(٩) صوت. إ - ح.



بَطْنِهِ<sup>(١)</sup> ، فَسَكَّتَهُ<sup>(٢)</sup> بِيَدِهِ وَقَالَ : لَأَنْ يَمُوتَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ أُتْبِعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمُوتَ هَذَا الْعُصْفُورُ.

**قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَنْصَارِي بَذَرٍ**

وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup> قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مُشَاوَرَةِ أَهْلِ الرَّأْيِ : وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنْ أَرَى أَنْ تُمْكِنَنِي مِنْ فَلَانٍ - قَرِيبَ لَعْمَرٍ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمْكُنَ عَلَيَّ مَنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمْكُنَ حَمْرَةً مِنْ فَلَانٍ أَحِبِّهِ<sup>(٤)</sup> فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ حَتَّى يَغْلِبَ اللَّهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ<sup>(٥)</sup> لِلْمُشْرِكِينَ ؛ وَأَيْضًا تَقَدَّمَ قِصَصُ الْأَنْصَارِ فِي قَطْعِ الْأَنْصَارِ جِبَالَ الْجَاهِلِيَّةِ .

**مُحَبَّةُ النَّبِيِّ<sup>(٦)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ**

**مُحَبَّةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِلنَّبِيِّ ﷺ**

أَسَدُ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٧)</sup> أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أي القاء بقوة .

(٢) رمى الأذى الذي أصابه . «ش» .

(٣) في (٢/٥٠) .

(٤) يعني العباس .

(٥) محبة ، إ - ح .

(٦) من المحبة ما يكون حلياً لا اختيار للعبد فيه ، وهو يخرج عن الحث ، لأن الكلام في الإيمان الذي يكلف العبد في تحصيله وتكمينه ، فالمراد بالمحبة هاهنا ما يكون للاختيار فيه مدخل ، وحاصله ترجيح جابه ( في أداء حقه بالثراء دونه واتباع سنته ورعاية أديه وإيثار رضاه على كل من سواه من النفس ، والولد ، والوالد ، والأهل ، والعمال حتى يرضى بهلاك نفسه وفقدان كل محبوب دون فوات حقه ) من اللغات (١) (٧٦) (ولله در القائل) [من الكامل]

نعمني الإله وأنت تظهر حبه      هذا محال في القياس بسديع  
لو كان حبك صادقاً لأطعته      إن المحبت لمن يتخسه مطيع  
(دو الرمة)

وقال الشاعر الأرفوي :

عشقني هي يارميل نهينه      عشقه كسر شيشه وآهه  
«إظهار»

(٧) هو أحد الرواة الذين يروي عنهم ابن إسحاق . «ش» .

قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَلَا نَتَّبِعِي لَكَ عَرِيشًا<sup>(١)</sup> تَكُونُ فِيهِ وَتُعَدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبُكَ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ تَلْقَى عَدُوَّنَا فَإِنْ أَعَزَّنَا اللَّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوَّنَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْسَنًا ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ فَلَجِئْتَ بِمَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا فَقَدْ تَحَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَحَلَّفُوا عَنْكَ يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ يُتَاصَحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ . فَأَتْنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ ، ثُمَّ بَيَّنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرِيشٌ كَانَ فِيهِ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣/ ٢٦٨) .

### قِصَّةُ صَاحِبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَحَبَّتِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَرَسُولِ أَبِيهِ فِي هَذَا الشَّأْرِ

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي ، وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي النَّبِيِّتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَنِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَأَنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أَرَاكَ ؛ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>(٣)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/ ٧) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ الْعَابِدِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ ، انْتَهَى . وَأُخْرِجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤/ ٢٤٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِهَذَا السِّيَاقِ وَالْإِسْنَادِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَنْصُورٍ وَإِبْرَاهِيمَ تَفَرَّدَ بِهِ فَضِيلٌ ، وَعَنْهُ الْعَابِدِيُّ .

(١) كل ما يستظل به ، (١ - ح) .

(٢) وهو جمع ركوبة ، وهي ما يركب عليه من الإبل كالحمولة ، ما يحمل عليه منها . مجمع البحار .

(٣) من (سورة النساء) ٦٩ . ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾ الآية ، أي ومن يعمل بما أمره الله به ورسوله ويجب ما بهي الله عنه ورسوله ، فإن الله يسكنه دار كرامته في دار العلود مع المقربين . من الذين (الخ أي مع أصحاب المنازل العالية في الآخرة وهم الأنبياء الأطهار والصديقون الأبرار) وهم أفاضل أصحاب الأنبياء والشهداء الأحياء ، وهم الذين استشهدوا في سبيل الله ثم مع بقية عباد الله الصالحين . صفوة النفايس .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لأُحِبُّكَ حَتَّى إِنِّي لَأَذْكُرُكَ ، فَلَوْلَا أَنِّي أَحْيَاءُ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ طَلَسْتُ أَنَّ نَفْسِي تَخْرُجُ ، فَأَذْكُرُ أَنِّي إِنْ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ صِرْتُ دُونَكَ فِي الْمَنْزِلَةِ فَيَسُقُ ذَلِكَ عَلَيَّ وَأَحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ ، فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩] - الآية. فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَّاهَا عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/٧): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ عَطَاءُ ابْنِ السَّائِبِ وَقَدْ اخْتَلَطَ<sup>(٢)</sup> - اهـ.

### قِصَّةُ الصَّخَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي أَعَدَّ لِلشَّاعَةِ حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا<sup>(٤)</sup> سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا»<sup>(٥)</sup>، قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتُ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحًا<sup>(٦)</sup> بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتُ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي وَإِيَّاهُمْ.

(١) وفي رواية: فقال النبي ﷺ: إِنَّ الْأَعْلِينَ يَسْعَدُونَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ فَيَجْتَمِعُونَ فِي رِيَاضِهَا فَيَذْكُرُونَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَتَوَدَّعُونَ عَلَيْهِ. التفسير المظهر (٢/١٦٠).

(٢) مزفي (١٠٦/٢).

(٣) البحاري في كتاب المواقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٥١/١) و «مسلم» في كتاب البر ، باب المرأة مع من أحب (٢/٣٣) ، ورواه الترمذي أيضاً في كتاب الرهد وأحمد في المسند (١٠٤/٣).

(٤) هو ذو الحويصرة ليثاني لدي بال في المسجد حاشية البحاري

(٥) أنكر عليه الرسول لتركه الرسول عما بهم من فعل الحسنة ، فقد قال: أحب الله ورسوله حسنة وبشره بأنهم بشاره ، وصارت بشاره لجميع المسلمين جراء الله عما حبر الجراء وصنى الله عليه وسلم ، والمراد بالمعية المشاركة في الثواب والدرجة والدخول في رمرتة ومتابعته. حاشية المشكاة (٢/٤٢٦) ، وقال الفاري في المرقاة (٩/٢٥١) المراد بالمعية هنا معية خاصة. وهي أن تحصل فيها الملازمة بين المحب والمحبوب ، لا أنهم يكونان في درجة واحدة ، لأنه يلزمه البطلان.

(٦) أي كفرحنا

وَفِي رِوَايَةِ اللَّبُّخَارِيِّ<sup>(١)</sup> أَنَّ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ». قَالَ: وَتَحَرُّنُ كَذَلِكَ. قَالَ: «نَعَمْ!» فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا. وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَّمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَفْعَلُ بِمِثْلِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»<sup>(٢)</sup>.

### قَوْلُهُ ﷺ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ»

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ بِمِثْلِهِمْ<sup>(٤)</sup>. قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ». قَالَ: فَرِنِي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتِ»<sup>(٥)</sup>. قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/٢٢٩ - ٤٣١ - ٤٣٣).

### قِصَّةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ ﷺ حِينَ أَصَابَتْهُ حَصَاةٌ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

- (١) في كتاب الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل . ويلي (٢) (٩١١)
- (٢) ظاهر الحديث العموم الشامل للمصالح والمفاسد ، فيه ترغيب وترهيب ووعد ووعد . الحرقاة .
- (٣) في كتاب الأدب ؛ باب الرجل يحث الرجل على خير يراه (٢) (١٦٩٩)
- (٤) كذا في الأصل والترغيب ، وفي أبي داود «كعملهم» .
- (٥) يعني أَنَّ حُبَّكَ فِي اللَّهِ يُلْعَلُكَ إِلَى المرافقة مع من تحبه وإن كنت قليل العمل ، وفي معناه ورد : «المرء مع من أحب» (ولكن على العيد أن يقدم ما في وسعه ، فإن الحديث ليس معناه الاتكال بأذهاء المحبة باللسان فقط .) كذا في التعليق المسجّد على الموطأ لمحمد حاشية أبي داود .



خَصَاصَةً<sup>(١)</sup> فَلَمَّغَ ذَلِكَ عَلَيْنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَّحَ يَلْتَمِسُ عَمَلًا يُصِيبُ<sup>(٢)</sup> فِيهِ شَيْئًا لِيُغِيثَ<sup>(٣)</sup> بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَى بُشَيْنًا لُرَّحْلٍ مِّنَ الْيَهُودِ فَاِسْتَسْقَى<sup>(٤)</sup> لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ دَلْوًا ، عَلَى كُلِّ دَلْوٍ تَمْرَةٌ ، فَخَبَّرَهُ<sup>(٥)</sup> الْيَهُودِيُّ عَلَى تَمْرِهِ فَأَخَذَ سَبْعَةَ عَشَرَ عَجْوَةً<sup>(٦)</sup> فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟» قَالَ : بَلَغَنِي مَا بَكَ مِنَ الْخَصَاصَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! فَخَرَّجْتُ أَلْتَمِسُ لَكَ عَمَلًا لِأُصِيبَ لَكَ طَعَامًا . قَالَ : «حَمَلْتُكَ عَلَى هَذَا حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» قَالَ : نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَّا أُنْفِقُوا أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنْ جَرِيَّةٍ<sup>(٧)</sup> السَّيْلِ<sup>(٨)</sup> عَلَى وَجْهِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيُعِدَّ لِبَيْلَاءٍ يَخْفَاهَا<sup>(٩)</sup> (دَائِمًا يُغَيِّبُ)<sup>(١٠)</sup> . كَذَا فِي كَثِيرِ النُّعْمَانِ (٣/ ٣٢١) وَقَالَ : وَفِيهِ حَنْشٌ .

(١) الفقر والحاجة إلى الشيء . «إ - ح» .

(٢) أي ينال ويجد .

(٣) أي ليعين .

(٤) أي طلب السقي .

(٥) أي فوَّضَ إِلَيْهِ الْاِحْتِيَاذَ .

(٦) نوع من (أجود) تمر المدينة . «إ - ح» .

(٧) جرية الماء بالكسر : حيلة الهجريان

(٨) الماء الكثير .

(٩) هو شيء من سلاح يترك على العرس يقبه لأدى ، وقد يلبسه الإنسان أبيضاً وجمعه

تجديف «إ - ح» ، قال لغاريء معنى الحديث إن كنت صادقاً فهي آلة ينفعك حال

الطوى ، هو البلاء والولاء متلازمان ، ومجمله أنه مهيباً للصبر خصوصاً على الفقر لتدفع به

عن دبت بقوة فبكت ما يباهيه من الجرع والفرع وقلة القساعة وعدم الرصاء بالقسمة ، وكفى

بالنجاف عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر التجفاف البدن عن الضرر . (ولعل الحكمة

في أن من أحب الله ورسوله تعرض للمفقر وبحود من البلاء وهي تمحيصه وتحليصه من حب

الدنيا وتوجيهه إلى العمل للأخرة وذلك يؤدي حتماً إلى ترك الحطام الزائد والانصراف بقلبه

وهتم إلى إتقان ما يجده في سبيل الله ولا يبقى معه كثير ولا قليل) «إتمام»

(١٠) من الكثر الجديد (٦/ ٣٥٢) عن الجامع الكبير ، وهو الأظهر ، ومعنى يغيب ينزل به ، وفي

الأصل والكنز : «وإِنَّمَا يَغِيْبُ» .

### قِصَّةُ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْصًا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مُتَغَيِّرًا فَقُلْتُ: يَا أَبَا أُنْتِ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرًا؟ قَالَ: «مَا دَخَلَ جَوْفِي مَا يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَبِدٍ»<sup>(٢)</sup> مُنْذُ ثَلَاثٍ قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلًا لَهُ فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ يَتَخَرَّجُ فَجَمَعْتُ تَخْرًا فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُحِثِّنِي يَا كَعْبُ؟» قُلْتُ: يَا أَبَا أُنْتِ نَعَمْ! قَالَ: «إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعَ إِلَى مَنْ يُحِثِّنِي مِنَ الشَّيْلِ إِلَى مَعَادِنِهِ»<sup>(٣)</sup> ، وَلِلَّهِ سَيِّبُكَ بَلَاءٌ فَأَعِدْ لَهُ نِجْمًا فَإِذَا قَالَ: فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ؟» قَالُوا: مَرِيضٌ ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ: «أَبَشِّرْ يَا كَعْبُ! فَقَالَتْ أُمُّهُ: هَيْبَا لَكَ الْجَنَّةُ يَا كَعْبُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذِهِ الْمُتَالِيَةُ»<sup>(٤)</sup> عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا يُثْرِيكَ يَا أُمُّ كَعْبٍ؟ لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَمَنْعَ مَا لَا يُغْنِيهِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٥)</sup> (١٠، ٣١٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ، اهـ ، وَكَذَا قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٥، ١٥٣) عَنْ شَيْخِهِ الْحَافِظِ أَبِي الْحَسَنِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٣، ٣٢٠) إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: «لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لَا يُغْنِيهِ أَوْ مَنْعَ مَا لَا يُغْنِيهِ» .

### مَحَبَّةُ طَلْحَةَ بْنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِنَبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَخُوحٍ<sup>(٥)</sup> الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ

(١) البلوي ، حليف الأنصار ، ورعهم الوافدي أنه أنصاري من أنفسهم ، شهد عمرة انحدبية وبرزت فيه قصة الغدبة ، قيل ، مات بالمدينة سنة إحدى وقيل ، ثنتين وقيل ثلاث وحسين ، راجع الإصابة (٣/ ٢٨١) .

(٢) أي حيوان أهم من الإنسان .

(٣) أي مركزه الذي يجتمع فيه الماء الكثير

(٤) أي الحاملة على الله (وكانه ﷺ) لم يرتض قلوبها لما فيه من الحكم بالجرم بكونه من أهل الجنة) . إ- ح .

(٥) بالمهملة كجعفر ، (وحصين صحابي ، استشهد بالقدسية) . فتح الباري (٣/ ٧٦) .

رضي الله عنهما لما لقي النبي ﷺ فجعل يلصق<sup>(١)</sup> برَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقْتُلُ قَدَمَيْهِ .  
 قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مُرِّنِي بِمَا أَحْبَبْتُ وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا ! فَعَجِبَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ  
 وَهُوَ عَلَامٌ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ : « اذْهَبْ فَاقْتُلْ أَبَاكَ » فَخَرَجَ مُوَلِّيًا لِبِفْعَلٍ فَدَعَاهُ فَقَالَ  
 لَهُ : « أَقْبِلْ فَإِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِقَطِيعَةٍ رَجِمَ » ، فَمَرَضَ طَلْحَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ  
 يُعَوِّدُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي تَرْدٍ وَغَيْمٍ<sup>(٢)</sup> . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَهْلِهِ : « لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ  
 حَدَّثَ فِيهِ الْمَوْتُ »<sup>(٣)</sup> فَأَدْنُونِي بِهِ<sup>(٤)</sup> حَتَّى أَشْهَدَهُ<sup>(٥)</sup> وَأَصْلِي عَلَيْهِ وَعَجَلُوهُ . فَلَمَّ  
 يَنْلُجُ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ<sup>(٦)</sup> حَتَّى تُؤْفَى وَجَنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ<sup>(٧)</sup> . فَكَانَ فِيمَا قَالَ  
 طَلْحَةُ : اذْفَنُونِي وَالْحَقُّونِي بِرَبِّي ، وَلَا تَذْعُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي أَحَابُّ عَلَيْهِ  
 الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي ! فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ ، فَجَاءَ حَتَّى رَفَعَ عَلَى  
 قَبْرِهِ فَصَفَّ النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! انْزِلْ طَلْحَةَ تَصْحَكُ إِلَيْهِ  
 وَتَصْحَكُ إِلَيْكَ ! »<sup>(٨)</sup> كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٠/٧) وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ وَابْنُ أَبِي حَتِمَةَ  
 وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ وَابْنُ شَاهِينَ وَابْنُ السَّكَنِ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٢٧/٢) . قَالَ  
 الْهَيْثَمِيُّ (٣٦٥/٩) : وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ وَسَكَتَ عَلَيْهِ فَهُوَ  
 حَسَنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٩)</sup> ، انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُسْكِينٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ  
 أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اسْطُ - يَعْنِي يَدَكَ - أَبَايُكَ ! قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُكَ بِقَطِيعَةٍ

- (١) أي يلصق ويتصل .
- (٢) أي سحاب .
- (٣) أي آثاره . لإظهاره .
- (٤) أي أعمدوني إذا مات (في الإصابة) «أدنونني به وعجلوا فإنه لا ينبغي لمسلم أن يحبس بين  
 ظهرائي أهله» . «ش ١» .
- (٥) أي أحضره .
- (٦) كانت دار بني سالم بين قباء والمدينة وقد صلى رسول الله ﷺ الجمعة عندهم ودخل عن  
 قباء إلى دار بني النجار . جمهرة أنساب العرب .
- (٧) أي ستره بظلامه .
- (٨) ترضى عنه ويرضى عنه .
- (٩) وقد ذكره الهيثمي أيضاً في (٣٧/٣) ، وقال : رواه الطبراني في الكبير (٢٨/٤) رقم  
 (٣٥٥٤) وإسناده حسن .

وَالِدَيْكَ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَقُلْتُ: انْطُ يَذْكُ أَبَايَكَ! قَالَ: «عَلَامَ؟» قُلْتُ: عَلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ: «وَإِنْ أَمَرْتُكَ بِقَطِيعَةِ وَالِدَيْكَ؟» قُلْتُ: لَا، ثُمَّ عُدْتُ الثَّالِثَةَ، - وَكَانَتْ لَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ مِنْ أُمَّرِ النَّاسِ بِهَا - فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا طَلْحَةَ! إِنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِنَا قَطِيعَةُ الرَّجْمِ<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ أُخْبِتُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي دِينِكَ رِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>». فَأَسْلَمَ فَخَسِرَ إِسْلَامُهُ ثُمَّ مَرَضَ فَعَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَجَدَهُ مُغْمًى عَلَيْهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَطْلُ طَلْحَةَ إِلَّا مَقْبُوضًا مِنْ لَيْلَتِهِ فَإِنْ أَهَقَ فَأَرْسِلُوا إِلَيَّ» فَأَهَقَ طَلْحَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى! فَأَخْرَجُوهُ بِمَا قَالَ. فَقَالَ: لَا تُرْسِلُوا إِلَيَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَتَلْسَعُ<sup>(٣)</sup> دَائِي أَوْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ، وَلَكِنْ إِذَا فُقِذْتُ<sup>(٤)</sup> فَأَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُولُوا لَهُ: فَلْيَسْتَغْفِرْ لِي! فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ سَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْرَجُوهُ بِمَوْتِهِ وَبِمَا قَالَ. قَالَ: فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! الْقَهْ يَضْحَكُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦٥/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٥)</sup> مُرْسَلًا وَعَبْدُ رَبِّهِ نَزَّ صَالِحٌ لَمْ أَعْرِفْهُ وَتَقَبُّهُ رِجَالُهُ وَتَفَّوْا، انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الشَّكَنِ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٢٧/٢)

### مَحَبَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: شَكِنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ صَاحِبُ مِزَاجٍ وَتَاجِلٍ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: «اتْرُكُوهُ فَإِنَّ لَهُ بَطَانَةً<sup>(٧)</sup>»، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٢٣/٥).

(١) أي ترك الرِّى إلى الأهل والأقارب. «الرحم» بكسر حاء يعني القرابة.

(٢) أي شك.

(٣) أي تلدغه.

(٤) يعني مات.

(٥) في المعجم الكبير (٣٧٢/٨) رقم (٨١٦٣).

(٦) أي خارج عن حد الانشغال.

(٧) يعني أنه يحب الله ورسوله في سريره.



قَوْلُهُ ﷺ لَمَّا حِيلَ نَعْسُ عِنْدِ اللَّهِ ذِي الْجَادِي

رضی اللہ عنہ (۱)

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهٗ (٢٢) وَالْبَغَوِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْأَدْرِعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ: جَنَّتْ لَيْلَةٌ أَحْرَسُ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا رَجُلٌ قَرَأَتْهُ عَالِيَةً. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا مُرَاءٍ. قَالَ: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْيَحَادِثِينَ». فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ فَقَرَعُوا  
مِنْ جَهَاذِهِ (٢٣) فَحَمَلُوا نَعْشَهُ (٢٤) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْمُقُوا بِهِ رَفَقَ اللَّهُ بِهِ! إِنَّهُ كَانَ  
يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، وَحَضَرَ حُفْرَتَهُ (٢٥) فَقَالَ: «أُوسِعُوا لَهُ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ!» فَقَالَ  
بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ حَزِنْتُ عَلَيْهِ! فَقَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».  
كَذًا فِي الْمُتَحَبِّ (٥ ٢٢٤). وَقَالَ: فِي سُنَنِهِ مُوسَى بْنُ عُثَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ ضَعِيفٌ (٦).

قَصَصُ ابْنِ عُمَرَ وَرَيْدِ بْنِ الذَّبِيَّةِ وَحُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ

فی مخفیہ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٥٤/٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَخَبِرْتُ<sup>(٧)</sup> رَجُلَهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا لِرَجُلِكَ؟ قَالَ: اجْتَمَعَ عَصَبُهَا<sup>(٨)</sup> مِنْ هَاهُنَا. قُلْتُ: ادْعُ أَحَدَ النَّاسِ إِلَيْكَ! قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! فَسَطَّهَا.

(١) في الأصل والمنتحب «عبد الله بن ذي الجحدين» وهو خطأ هو عبد الله بن عبدنهم المربي، وقد لقبه رسول الله ﷺ به لما أسلم وجرّد عنه ثوبه فأبى أنه ففطعت له بجاداً بها بائنين فأنزرت نصاً وارتدت نصفاً، وكان يرفع صوته بالذكر راجع الإصابة

(٢) في كتاب الجنائز - باب ما جاء في حفر القبور (١١٢/١) .

(٣) أي إعداد ما يحتاج إليه في تجميع البيت.

(٤) العش: سرير الميت، وإدالم يكن عليه ميت فهو سرير

(۵) آی تیر.

(٦) هو ثقة فيما رواه عن غير عبد الله بن دينار كما قدمنا في (٢١ ٣٧٨) وهذا منها ، قد رواه عن سعيد بن أبي سعيد .

(٧) أي أصابها فقد الإحساس والفتور بطول القعود فلم تطلق الحركة

(٨) العصب: شبه غيوط بيض يسري فيها الحس والحركة من المذ إلى البدن

وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(١)</sup> قَوْلُ زَيْدِ بْنِ الدُّثَنَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ عِنْدَ قَتْلِهِ: أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ! أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا مَكَانَكَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ سَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا. وَقَوْلُ خُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ سَادَوْهُ بِتَأْشِدُّوَنِهِ<sup>(٢)</sup>: أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ الْعَظِيمِ! مَا أَحِبُّ أَنْ يُقْلِدَنِي<sup>(٣)</sup> بِسَوْكَةٍ يُشَاكُهَا فِي قَدَمِهِ، فِي رَعْبَةِ الصَّحَابَةِ فِي الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

إِشَارُ حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّهِمْ  
بِكُتَابِ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ مُتَابَعَةِ ابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَرَغْنُهُ  
فِي إِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ

أَخْرَجَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ<sup>(١)</sup> وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو بَشِيرٍ سَمَوْنَةَ<sup>(٢)</sup> فِي قَوَائِدِهِ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ أَبِي قُحَاةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَلَمَّا مَدُّ يَدَهُ يُتَابِعُهُ بَنُو أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُسْكِبُكَ؟» قَالَ: «لَأَنْ تَكُونَ يَدُ عَمَّتِكَ مَكَانَ يَدِهِ وَيُسَلِّمَ وَيَقْرَأَ اللَّهُ عَمَّتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ<sup>(٣)</sup>». وَتَنَدُّهُ صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَالَ: «صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ». كَذَا فِي الإِصَابَةِ (١١٦/٤)

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَالْبَزْزَارِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ

(١) (١١٦/١).

(٢) أي يألونه بالله ويقسمون عليه.

(٣) أي ينفذني.

(٤) المجري البصري أبو ريد - شاعر راوية مؤرخ حافظ للحديث من أهل البصرة له تصانيف ، مات سنة ٢٦٢ هـ بإمراء . انظر الأعلام للزركلي.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني ، أبو بشر . حافظ متقن ، من أهل أصبهان . يلقب بسَمَوْنَةَ (أو سَمَوْنَةَ) بهاء غير منقوطة ، ويلقب أيضاً بسَمَوْنِي ، كما قال السمعاني في كتابه (الأسباب) له «العوائد» في الحديث ، ثمانية أجزاء . الأعلام للزركلي.

(٦) كذا في الأصل (والمراد: بيعته) - «إيعام».

أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُودُهُ شَيْخٌ أَغْمَى يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ؟» قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ يُلَاحِظَهُ اللَّهُ ، لَأَنَا كُنْتُ بِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ أَشَدَّ مَرَحًا مَنِّي بِإِسْلَامِ أَبِي التَّيَّسِ بِذَلِكَ فُرَّةَ عَيْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَدَقْتَ»<sup>(١)</sup> . قَالَ الْهَيْثُومِيُّ (١٧٤/٦) : وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُثَيْبَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٢)</sup> .

### مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا أَسْرَا الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ أَسَرَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ فَبَحَثَ أَسِيرًا ، أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ وَقَدْ أَوْعَدْتَهُ<sup>(٣)</sup> الْأَنْصَارُ أَنْ يَقْتُلُوهُ . فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : «إِنِّي لَمْ أَسْمِ اللَّيْلَةَ مِنْ أَجْلِ عَمِّي الْعَبَّاسِ وَقَدْ رَغَصْتُ»<sup>(٤)</sup> الْأَنْصَارُ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ . قَالَ عُمَرُ : أَفَأَبِيهِمْ؟ قَالَ : «نَعَمْ!» فَأَتَى عُمَرُ الْأَنْصَارَ فَقَالَ لَهُمْ : أَرْسِلُوا الْعَبَّاسَ ! فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا تُرْسِلُهُ ! فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : فَإِنْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ رِضَى؟ قَالُوا : فَإِنْ كَانَ لَهُ رِضَى فَخُذْهُ ! فَأَخَذَهُ عُمَرُ . فَلَمَّا صَارَ فِي يَدَيْهِ قَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا عَبَّاسُ ! أَسْلِمَ فَوَاللَّهِ ! لَنْ تُسْلِمَ أَحَدٌ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسْلِمَ الْحَطَّابُ ! وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعْجِزُهُ إِسْلَامُكَ . كَذَا فِي الْبُذَايَةِ (٢٩٨/٣) وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْعَبَّاسِ : أَسْلِمَ فَوَاللَّهِ ! لَنْ تُسْلِمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسْلِمَ الْحَطَّابُ ! وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُجِثُّ (أَنْ)<sup>(٥)</sup> يَكُونُ لَكَ مَبْقَا . كَذَا فِي كَثِيرِ الْعُمَالِ (٦٩/٧) .

وَعِنْدَ ابْنِ مَعِينٍ (٢٠/٤) عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَحَقَّى<sup>(٦)</sup> عُمَرَ

(١) يعني قلت من دحيلة قلبك

(٢) تقدم في (٣٧٨/٢) ورواه ابن إسحاق في المعاري بسناد صحيح ، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه عن أسماء بنت أبي بكر كما في الإصابة (٤٥٣/٢)

(٣) أي هذنته .

(٤) أي قالوا ،

(٥) زيد من المتخف (٢١٣/٥) .

(٦) أي بالغ في السؤال واستقصى . «إنعام» .

رضي الله عنه في بعض الأمر فقال له: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ جَاءَكَ عَمُّ مُوسَى مُسْلِمًا مَا كُنْتَ صَانِعًا بِهِ قَالَ: كُنْتُ وَاللَّهِ مُخْسِنًا إِلَيْهِ قَالَ: فَأَنَا عَمُّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: وَمَا زَأَيْتَ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَوَاللَّهِ لَا بُؤْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي! قَالَ: اللَّهُ! اللَّهُ! لَأَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِي فَإِنَّا أُورِثُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حُبِّي. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١٤/٤) أَيْضًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَنِي<sup>(٢)</sup> الْبَحْرَيْنِ<sup>(٣)</sup>. قَالَ: مَنْ يُعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَجَاءَ بِهِ فَشَهِدَ لَهُ. قَالَ: فَلَمْ يُعْضِ<sup>(٤)</sup> لَهُ عُمَرُ ذَلِكَ كَأَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتَهُ. فَأَغْلَظَ<sup>(٥)</sup> الْعَبَّاسُ لِعُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! حُذِّبِي أَيْكِ! - وَقَالَ سُفْيَانُ عَنْ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ: - قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ! لَأَنَا بِإِسْلَامِكَ كُنْتُ أَمَرًا مِنِّي بِإِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ لِمَرْضَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

### حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَأْنٍ مَنِ كَانَ يَمُوتُ فِي الْمَدِينَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٧/١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مُقَدِّمَ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٦)</sup> الْمَدِينَةَ إِذَا حُضِرَ مِنَّا الْمَيِّتُ<sup>(٧)</sup> أَنْبِأَهُ فَأَخْبِرْنَاهُ فَمَحْضَرُهُ وَاسْتَغْفَرُ لَهُ حَتَّى إِذَا قُبِضَ انْصَرَفَ وَمَنْ مَعَهُ وَرَثَتًا فَعَدَّ حَتَّى يُدْفَنَ ، وَرَثَتًا طَالَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَسْبِهِ. فَلَمَّا حَسِبْنَا مَشَقَّةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِبَعْضٍ:

(١) فِي أَصْلِ ابْنِ سَعْدٍ «اللَّهُ اللَّهُ» وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ سَقَطَ لَمَطٌ قَالَ (هَذَا كَمَا فِي سَحَةِ حَطِيَّةٍ مِنَ الْكُتُبِ) قَالَ اللَّهُ! قَالَ: اللَّهُ! . انظر حاشية لكر (١٦/١٢٤) (يعني قال العباس: الله! فقال عمر: الله! - ح) يعني قال العباس: أنقسم بالله فقال عمر: أنقسم بالله!.

(٢) أَيِ أَعْطَانِي.

(٣) تَقَدَّمَ فِي (٥٧/٢).

(٤) أَيِ لَمْ يَعْضْ.

(٥) أَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ. عَمَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ.

(٦) أَيِ وَقْتُ مَجِيئِهِ ﷺ الْمَدِينَةَ.

(٧) أَيِ إِذَا قَرِبَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمَوْتِ.



وَاللَّهُ! لَوْ كُنَّا لَا نُؤَدُّنُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَحَدٍ حَتَّى يُقْبَضَ فَإِذَا قُبِضَ آدَنَاهُ فَلَمْ تُكْرَ لَذَلِكَ مَشْفَعَةٌ عَلَيْهِ وَلَا حَسَنٌ. قَالَ: فَفَعَلْنَا ذَلِكَ. قَالَ: فَكُنَّا نُؤَدُّهُ بِالْمَيِّتِ بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ فَيَأْتِيهِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَيَسْتَعْمِرُ لَهُ، قَرْنَمَا انْصَرَفَ عِنْدَ ذَلِكَ وَرَبْنَمَا مَكَتَ حَتَّى يَذْفَرَ الْمَيِّتُ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ (أَيْضًا) حِينًا ثُمَّ قَالُوا: وَاللَّهُ! لَوْ أَنَّا لَمْ نُشَخِّصْ<sup>(١)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَمَلْنَا الْمَيِّتَ إِلَى مَثَرِهِ حَتَّى تُرْسِلَ إِلَيْهِ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ عِنْدَ بَيْتِهِ لَكَانَ ذَلِكَ أَزْفَقَ بِهِ وَأَيَسَرَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَفَعَلْنَا ذَلِكَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: فَمِنْ هُنَاكَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ الْجَنَائِزِ لِأَنَّ الْجَنَائِزَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ. ثُمَّ جَرَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ النَّاسِ فِي حَمْلِ جَنَائِزِهِمْ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَى الْيَوْمِ.

**مَحَبَّةُ عُمَرَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنَتَيْهِ ﷺ**

**لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاهَا**

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَاللَّهِ! مَا كَانَ أَحَدٌ مِّنَ النَّاسِ بَعْدَ أَبِيكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنِّي<sup>(٢)</sup> كَذَا فِي كِتَابِ الْعُدَالِ (١١١/٧).

**تَوْفِيرُ<sup>(٣)</sup> النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِجْلَالُهُ**

**أَدَبُ الصَّحَابَةِ فِي رَفْعِهِمُ النِّصْرَ إِلَيْهِ ﷺ**

أَخْرَجَ الشُّرَيْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصْرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا

(١) أَي لَمْ يُزَعَّجْهُ وَلَمْ يُخْرِجْهُ مِنْ مَثَرِهِ.

(٢) أَعْلَمَ أَنَّ وَجْهَ الْأَحْيَاءِ مُخْتَلِفٌ فَلَا تَمَيَّزُ أَحْيَاءُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) التَّوْفِيرُ التَّجْيِيلُ وَالتَّعْظِيمُ «إِجْلَالُهُ» تَعْظِيمُهُ.

(٤) فِي أَبْوَابِ الْمَقَاتِلِ ١ بَابُ مَقَاتِلِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٠٧/٢).

كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا ، وَيَنْبَسِمَانِ إِلَيْهِ وَيَنْبَسِمُ إِلَيْهِمَا<sup>(١)</sup> . كَذَا فِي (الشَّامَا)<sup>(٢)</sup>  
لِلْقَاضِي عِيَّاصٍ (٢ / ٣٣)<sup>(٣)</sup> .

### كَيْفِيَّةُ حُلُوسِ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ حِثَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ<sup>(٤)</sup> مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذَا  
جَاءَهُ أَنَاسٌ فَقَالُوا: مَنْ أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «أَخْسَهُمْ خُلَفَاءُ». كَذَا  
فِي التَّرغِيبِ (٤ / ١٨٧) ، وَقَالَ: وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مُتَخْتَجٍ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ . وَأَخْرَجَهُ  
الْأَزْبَعَةُ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ! كَذَا فِي تَرْجُمَانِ الشُّعْرِ (١ / ٣٦٧)<sup>(٥)</sup> .

### هَيْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَصَحَّحَهُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ  
أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرُ سَتَيْنِ مِنْ هَيْبَتِهِ . كَذَا فِي تَرْجُمَانِ  
الشُّعْرِ (١ / ٣٧٠) .

(١) وذلك من عادة المحبة وحاصيتها ، إذا نظر أحدهما إلى الآخر يحصل منها التسم بلا اختيار  
انظر حاشية الترمذي .

(٢) في الأصل : السماء ، والصواب في اسم هذا الكتاب ترك الهجاء «اللقاضي عياض» هو  
عياض بن موسى ليحصين السبتي ، أبو الفضل عالم المغرب وإمام أهل الحديث في  
وقته كان من أعلم الناس بكلام العرب وأسابيهم وأيامهم ، توفي سنة ٥٤٤ هـ . بمراكش  
مسموماً ، قبل سقاه يهودي من تصانيفه «الشما بتعريف حقوق المصطفى» . الأعلام  
للزركلي .

(٣) ورواه في جمع الموائد (٢ / ٢٩٩) عن الترمذي باختلاف في اللفظ «إبراهيم»

(٤) يريد أنهم يسكنون ولا يتحركون ويفضون أبعارهم والطير لا تقف إلا على ساكن عن دلائل  
النبوة لليبيقي (١ / ٢٥٠) .

(٥) مجموعة للأحاديث المختارة من الكتب الموثوق بها عند العلماء على مهاج بديع في أربعة  
أجزاء مع الترجمة والشرح إلى الأردية للشيخ المحدث العلامة محمد بدر عالم الميرطهي  
الهندي ثم المدني ، ولد سنة ١٣١٦ هـ وتوفي سنة ١٣٨٥ هـ

### التمسك بالصحابة الركة بوصفهم ونسبهم

وَأُخْرِجَ النَّبِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَاهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَوْ تَنَحَّمَ<sup>(١)</sup> ابْتَدَرُوا نِخَامَتَهُ فَمَسَحُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَجُلُودَهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا» قَالُوا: نَتَّبِعُ بِهِ الرِّكَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيُصْدِّقِ الْحَدِيثَ وَلْيُؤَدِّ الْأَمَانَةَ وَلَا يُؤْذِ جَارَهُ»<sup>(٢)</sup>. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/ ٢٢٨).

### قول عروة بن مسعود في توقيف أصحاب النبي ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ (١/ ٢٠٣) فِي حَدِيثٍ صُلِحَ الْحَدِيثِيَّةُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ<sup>(٣)</sup> وَغَيْرِهِ عَنِ الْمُسَوَّرِ<sup>(٤)</sup> بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ: ثُمَّ إِنْ عُرِوَةٌ جَعَلَ يَزُمُّ<sup>(٥)</sup> أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَيْنَيْهِ قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا تَنَحَّمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَخِطَّةٌ وَجِلْدَةٌ<sup>(٦)</sup>، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَمْتَسِلُونَ

(١) أي رمى بنخامته.

(٢) في هذا الحديث يوجه النبي ﷺ أصحابه إلى ما هو خير فيهم من ذلك، وهو صلق الحديث وأداء الأمانة وعدم إيذاء الجار، وأن الركة في العمل الصالح، ولكنه ﷺ لم يصحهم صراحة من التبرك بماء وضوءه وبعثته تقديرًا لحبهم له وحسن ظنهم بالله ولا شك أن كل ما يخرج من النبي ﷺ فيه بركة للمحبين إن شاء الله تعالى.

(٣) في كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد (١/ ٣٧٩).

(٤) المسوّر - (عبد العلي وابن سعد وابن مأكولا وابن عاري - والمسوّر - (عبد) جامع الأصول والدارقطني، وابن مأكولا، والمسوّر (عند) ابن منبه وابن عبد البر، إصهار.

(٥) أي ينظر.

(٦) وعيه، مطهرة النخامة والشعر المفصل، ولعل الصحابة رضي الله عنهم فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالعوا في ذلك إشارة منهم إلى الرد على ما خشيهم من قرارهم فكأنهم قالوا بل نحن الحال من يحب إمامه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف يقترن به أنه يقرّعه ويُسلمه لعدوه، بل هم أشدّ اغتباطًا به وبدينه وبصره من القبائل التي يراعي بعضها بعضًا بمجرد الرحم. حاشية البخاري.

عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمْ حَفَصُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُجِدُونَ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ السَّطَرَ  
تَعْظِيمًا لَهُ ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ ! وَاللَّهِ ! لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى  
الْمُلُوكِ ، وَفَدْتُ عَلَى قَبِصَرَ وَكَيْسَى وَالتَّجَاشِي<sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهِ ! إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ  
يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا .

### خَبَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ فِي التَّمَاسِ الصَّحَابَةِ ۞ الزَّكَاةَ بَوَضُوْنِهِ ۞

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي قُرَادٍ<sup>(٣)</sup>  
السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَدَأَ بَطَهْوَرٍ<sup>(٤)</sup> فَعَمَسَ يَدَهُ<sup>(٥)</sup>  
فَتَوَضَّأَ فَتَبَعْنَاهُ<sup>(٦)</sup> . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ؟»  
قُلْنَا حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ! قَالَ «فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَذُوا إِذَا  
اتَّبَعْتُمْ ، وَاصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَخْبِسُوا جَوَارَ مَنْ جَاوَزَكُمْ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
(٢٧١/٨) وَفِيهِ عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ الْقَيْسِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٨)</sup> .

(١) أي ما يدهمون .

(٢) هو من الحاصن بعد العام ، وذكر الثلاثة لأنهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان ، «قبصر» وهو لقب لكل من ملك الروم «كيسرى» اسم لكل من ملك الفرس «التجاشي» بحقة الجيم ، وأما الباء فقد جاء تحميم وتشديد لها وهو لقب من ملك الحبشة حاشية البحاري .

(٣) في الأصل والهيتمي (١٢٦) «ابن أبي مرداس» وهو نصيب ، والصواب «عن أبي فراد» كما ذكره ابن أبي عمير وابن السكيت بهذه الطريق ، وقد ذكره الهيتمي في موضع آخر (١٢٥) أيضاً على الصواب ، وانظر أيضاً الإصانة (١٥٩) .

(٤) الطهور : بالفتح : الماء الذي يطهر به .

(٥) أي أدخلها في الماء .

(٦) أي تطهأ .

(٧) أي شرب .

(٨) هو القيسي بقاء ، أو البني أبو عاصم المصري ، روى له الترمذي وعنه عمرو بن علي ومصر بن علي ، انظر خلاصة تدعيب الكمال .



## شرب ابن الزبير رضي الله عنهما دم النبي ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَغْنَى وَالتَّبَهِيُّ فِي السَّلَاطِلِ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَخْتَجِمُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! «اذْهَبْ بِهَذَا الدَّمِ فَأَهْرِقْهُ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ» فَلَمَّا بَرَزَ<sup>(١)</sup> عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَدَ إِلَى الدَّمِ فَشَرِبَهُ . فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : «يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مَا صَنَعْتَ بِالدَّمِ؟» قَالَ : حَقَعْتُهُ فِي أَحْفَى مَكَانٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ . قَالَ : «لَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ؟» قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : «وَلِمَ شَرِبْتَ الدَّمِ؟» وَنِلٌ<sup>(٢)</sup> لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ !» قَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ أَبُو عَاصِمٍ فَكَانُوا يُرَوِّدُونَ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي بِهِ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (١٣٠/٢) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٥٥٤/٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ نُحْوَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٠، ٨) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالتَّبَرَّازُ بِإِخْتِصَارٍ ، وَرَجَّاهُ التَّبَرَّازُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ هَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ وَهُوَ ثِقَةٌ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ نُحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٥٧، ٧) مَعَ ذِكْرِ قَوْلِ أَبِي عَاصِمٍ وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَيُرَوِّدُونَ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي كَانَتْ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ قُوَّةِ دَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٣٠/١) عَنْ كَيْسَانَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : دَخَلَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَهُ طَسْتُ<sup>(٣)</sup> يَشْرَبُ مَا فِيهَا . فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : «فَرَعْتَ؟» قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ سَلْمَانُ : مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «أَعْطَيْتُهُ عَسَاةً<sup>(٤)</sup> مَخَاجِمِي<sup>(٥)</sup> يَهْرِيقُ<sup>(٦)</sup> مَا فِيهَا» . قَالَ سَلْمَانُ : ذَاكَ شَرِبَهُ وَالَّذِي تَعَذَّكَ بِالْحَقِّ ! قَالَ : «شَرِبْتَهُ؟» قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : «لِمَ؟» قَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ دَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَوْفِي ، فَقَالَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَالَ : «وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ

(١) أي خرج وعاب .

(٢) أي حزن وهلاك .

(٣) إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوء ، يفضل فيه معرب تشبث بالشئ

(٤) ما يخرج من الشئ بالعمل .

(٥) جمع المعجم : أي القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة .

(٦) أي يصب .

مِنْكَ لَا تَمْسُكُ الثَّارُ إِلَّا قَسَمَ الْيَمِينُ<sup>(١)</sup> . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بَحْوَهُ  
مُخْتَصِرًا وَرِجَالَهُ يُقَاتُ كَذَا فِي الْكَزْ (٢٦٧)

### شَرِبْتُ سَعِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَمَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعِينَةَ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ:  
«خُذْ هَذَا الدَّمُ فَأَذِفْهُ مِنَ الدَّوَاتِ وَالطَّيْرِ وَالنَّاسِ» فَتَعَيَّيْتُ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ ذَلِكَ  
لَهُ فَصَبَحَكَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٠ / ٨) : رَجُلًا الطَّبْرَانِيُّ يُقَاتُ .

### فَقَضَيْتُ مَعَ مَالِكِ بْنِ سَكَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَا قَالَ بِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَا  
مَالِكِ بْنِ سَيْتَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَصِيبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ أُحُدٍ مَضَى دَمُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَارْتَدَرَدَ<sup>(٣)</sup> فَقِيلَ لَهُ: أَتَشْرَبُ الدَّمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، أَشْرَبْتُ دَمَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حَالَطَ دَمِي دَمَهُ لَا تَمْسُهُ الثَّارُ» قَالَ  
الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٠ / ٨) : لَمْ أَرِ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ أَجْمَعَ عَلَى ضَعْفِهِ ، انْتَهَى .

### حَدِيثُ أُمِّ حَكِيمَةَ بِنْتِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي شُرْبِ بَوْلِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حَكِيمَةَ<sup>(٤)</sup> بِنْتِ أُمَيَّةَ عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

(١) إشارة إلى الآية التي هي سورة مريم: «وإن منكم إلا واردة» الآية ، والمعنى لا تمتصه النار  
إلا مئة يسيرة مثل تحلة قسم الحائف ، ويريد بنحوه (في الآية) الورد على النار ،  
والاختيار بها

(٢) هو مولى النبي ﷺ ، أصله من فارس ، اشتريته أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثُمَّ أَعْتَقَتْهُ وَاشْتَرَطَتْ  
عَلَيْهِ أَنْ يَحْدِثَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَفَدَّ ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِسْنَادِ فِي اسْمِهِ أَحَدٌ وَعَشْرِينَ قَوْلًا فَقِيلَ:  
اسْمُهُ مِهْرَانٌ وَقِيلَ طَهْمَانٌ وَقِيلَ مَرْوَانٌ ، وَلَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ سَعِينَةَ

(٣) اسلعه (ج ١)

(٤) روى لها أبو داود والنسائي . خلاصة تفهيم الكمال .

قَدْحٌ<sup>(١)</sup> مِنْ عَيْدَانِ<sup>(٢)</sup> يَبُولُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> وَيَضَعُهُ تَحْتَ مَرِيرِهِ<sup>(٤)</sup> ، فَقَامَ فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَأَلَ فَقَالَ : «أَيْنَ الْقَدْحُ؟» قَالُوا : شَرِبَتْهُ سُرَّةُ خَادِمٍ أُمِّ سَلَمَةَ الَّتِي قَدِمَتْ مَعَهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَقَدْ اخْتَطَرْتُ مِنَ النَّارِ بِحِطَارٍ»<sup>(٥)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٦١ ، ٨) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَحُكَيْمَةَ وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ .

### حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَوْقِيرِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَتَنَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ . فَرَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشُّفْلَ وَتَرَلَّ أَبُو أَيُّوبَ الْعُلُوَّ<sup>(١)</sup> . فَلَمَّا أَهْسَى وَبَاتَ جَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ يَذْكُرُ أَنَّهُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ وَهُوَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَحْيِ . فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ لَا يَتَأَمُّ يُحَافِزُ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَتَأَثَّرَ عَلَيْهِ الْعُتَارُ وَيَتَحَرَّكَ فَيُؤْذِيهِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا جَعَلْتُ اللَّيْلَةَ فِيهَا عُمْصًا<sup>(٣)</sup> أَنَا وَلَا أُمُّ أَيُّوبَ . فَقَالَ : «وَمِمَّ ذَاكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟» قَالَ . ذَكَرْتُ أَنِّي عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ أَنْتَ أَسْفَلَ مِنِّي فَأَتَحَرَّكَ فَيَتَأَثَّرُ عَلَيْكَ الْعُتَارُ وَيُؤْذِيكَ تَحَرَّكِي وَأَنَا بَيْنَكَ

(١) إياه يشرب فيه يروي الرجلين

(٢) يفتح مهملة فتحية - النحلة الطوان المتجردة من السعف من أعلاه إلى أسفله - جمع عبادة .

وفيل جمع عود اعتدًا للأحرار - مجمع «إمام» ، وفي البذل ( ١٨ ) - ثم قيل لا يعارضه ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول ، وما لأن المراد أن ذلك إذا طال مكثه ، وبما يجعل في الإماء لا يطول مكثه غالباً ، أو لأن المراد هناك كثرة استجاسة في البيت بخلاف ما في القدح فإنه لا يحصل به الاستجاسة لمكان آخر ، ويمكن أن يجاب عنه أن بوله ﷺ بالدليل في القدح كان في الانداء ثم لما علم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول مستقع تركه ، والحديث ليس فيه دليل على أن فعله ﷺ استمر إلى آخر عمره الشريف ، والله أعلم

(٣) وفقاً بنفسه أن يتبعها في القيام لذلك وتعميماً لأمنه وليان الجوار .

(٤) أي الذي يجلس فيه أي موضوع تحت ، وفيه أن النوم على السرير لا ينافي الزهد البذل .

(٥) الاحتظار - فعل الحظار ، والحظار : حائط البستان ، والمراد هنا لقد احتمت بحمي عظيم من النار (تفيتها حرها) - «ش» .

(٦) أي المكان العلوي في البيت .

(٧) أي يحاف ويحترق من . . . إلخ

(٨) العمص - النوم أي ما سمع .

وَبَيَّنَ الْوَحْيُ . قَالَ : «عَلَا تَفْعَلْ يَا أَبَا أَيُّوبَ ! أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ بِالْغَدَاةِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَبِالْعِشِيِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيتَ بِهِنَّ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَكُفِّرَ عَنْكَ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَكَ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكُنَّ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَعِدَلِ<sup>(١)</sup> عَشْرٍ مُحَرَّرِينَ<sup>(٢)</sup> » تَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لَا شَرِيكَ لَهُ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/٢٩٤) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ أَيْضاً عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : - يَا أَبِي وَأُمِّي - إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ فَوْقَكَ وَتَكُونَ أَسْفَلَ مِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ أَرَفَقَ مِنَّا أَنْ نَكُونَ فِي السُّفْلِ لَمَّا يَتَعَشَانَا مِنَ النَّاسِ» . (قَالَ : )<sup>(٣)</sup> فَلَقَدْ رَأَيْتُ جَرَّةً<sup>(٤)</sup> لَنَا انْكَسَرَتْ فَأَهْرَيْقَ مَاؤَهَا فَقُمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَبِي أَيُّوبَ بِقَطِيفَةٍ<sup>(٥)</sup> لَنَا مَا لَنَا لِحَافٌ غَيْرُهَا تُسْفُ<sup>(٦)</sup> بِهَا الْمَاءَ فَرَقَا<sup>(٧)</sup> مَنْ أَنْ يُصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ . فَكُنَّا نَصْنَعُ طَعَاماً فَإِذَا رَدَّ مَا بَقِيَ مِنْهُ تَيَمَّمْنَا<sup>(٨)</sup> مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ فَأَكَلْنَا مِنْهَا نُرِيدُ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ ، فَرَدَّ عَلَيْنَا عَشَاءَهُ لَيْلَةً وَكُنَّا جَاعِلِينَ فِيهِ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلَمْ نَرِ فِيهِ أَثَرَ أَصَابِعِهِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كُنَّا نَصْنَعُ وَالَّذِي رَأَيْنَا مِنْ رَدِّهِ الطَّعَامَ وَلَمْ يَأْكُلْ فَقَالَ : «إِنِّي وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَأَنَا رَجُلٌ أُنَاجِي<sup>(٩)</sup> فَلَمْ أَحِثْ أَنْ يُوجَدَ مِنِّي رِيحُهُ فَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُوهُ» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٨/٥٠) ؛ وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٤٦١) إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : فَكُنَّا نَصْنَعُ طَعَاماً إِلَى آخِرِهِ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرٍ نَحْوَ سِيَاقِ الطَّبْرَائِيِّ إِلَّا أَنَّ فِي رَوَايَتَيْهِمَا :

- (١) المعدل بالكسر : المتل والنظير .
- (٢) أي عشر رقاب محرورة .
- (٣) من الحاكم .
- (٤) إماء من خرف .
- (٥) كساء له عمل . [ج - ح] .
- (٦) أي نأخذ بها الماء لئلا يبقى منه شيء . [ج - ح] .
- (٧) خوفاً . [ج - ح] .
- (٨) أي قصدنا .
- (٩) من ناجيت : إذا ساررت



فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا يَشْنِي أَنْ أَكُونَ فَوْقَكَ ، انْتَقِلْ إِلَى الْعُرْفَةِ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَدْعِهِ فَقِيلَ ، وَمَتَاعُهُ قَلِيلٌ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٥٠/٨) . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٢٠٥) .

### مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي وَضْعِ الْعِزَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٢/٤) وَأَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (عُبَيْدِ) اللَّهِ<sup>(٢)</sup> بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ لِلْعَبَّاسِ مِزَابٌ<sup>(٣)</sup> عَلَى طَرِيقِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَبَسَ عُمَرُ نِيَابَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ كَانَ ذَبِيعٌ لِلْعَبَّاسِ فَرُخَانٌ<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا وَافَى الْعِزَابَ<sup>(٥)</sup> صَبَّ فِيهِ<sup>(٦)</sup> مِنْ دَمِ الْفَرُخَيْنِ فَأَصَابَ عُمَرَ فَأَمَرَ عُمَرُ بِقَلْبِهِ<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَرَحَ نِيَابَهُ وَلَبَسَ غَيْرَهَا . ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَنَاءَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ (لِلْمَوْضِعِ)<sup>(٨)</sup> الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ: عَرَمْتُ<sup>(٩)</sup> عَلَيْكَ لَمَّا<sup>(١٠)</sup> صَبَدْتُ عَلَى ظَهْرِي حَتَّى تَصْعَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَعَلَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٦٦ ٧) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٣/٤) أَيْضاً عَنْ يُعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ بَنِيهِ ، وَرَأَدَ: قَالَ فَعَمَلَ عُمَرُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عُنُقِهِ فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ عُمَرَ ثُمَّ أَعَادَ الْعِزَابَ حَيْثُ كَانَ فَوَضَعَهُ مَوْضِعَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٢٠٦/٤) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،

(١) فِي الْمُسْنَدِ (١٢٠/١) .

(٢) مِنَ الطَّبَقَاتِ (٤/٢٠) وَالْمَجْمَعِ وَلَمْ يَحْمِلْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَحْيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَفِي الْأَصْلِ وَالْكَتْرِ الْجَدِيدِ (١٦/١٢٠) : «عَبْدُ اللَّهِ مُكْرَماً» .

(٣) الْقَصْدُ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ، [ج - ح] .

(٤) الْفَرُخُ: وَلَدُ الطَّائِرِ . [ج - ح] .

(٥) وَصَلَ إِلَى الْعِزَابِ . [ج - ح] .

(٦) فِي الطَّبَقَاتِ (٢٥٤) : رِيَاذَةُ دَمِهِ بِهِ ، بَعْدَ صَبَّتْ فِيهِ .

(٧) بَتَرَعَهُ . [ج - ح] .

(٨) مِنَ الْبَيْهَقِيِّ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ ، وَفِي الْأَصْلِ: الْمَوْضِعُ .

(٩) أَيِ أَكْسَمْتُ .

(١٠) بِمَعْنَى الْإِذَا .

وَوَقَعَ فِي ثَقْلِهِ «مِيرَاتُ» بَدَلُ «الْمِيرَابِ» ، وَلَعَلَّهُ تَضْعِيفٌ ، وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ هِشَامَ بْنَ سَعْدٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ اهـ .

### نَوْقِيرُ ابْنِ عُمَرَ وَالصُّخَابَةُ بِمَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٤/١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ ﷺ (١) مِنَ الْمَسْرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ ، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ يُرَيْدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ قَالَ : رَأَيْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا خَلَا الْمَسْجِدُ أَخَذُوا بِرُمَاتِهِ الْمَسْرِ الصَّنَعَاءِ (٢) الَّتِي تَلِي الْقَبْرَ بِمَيَامِينِهِمْ ثُمَّ اسْتَقْلُوا الْقَيْلَةَ يَدْعُونَ .

### تَقْبِيلُ حَسَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قِصَّةُ أَسِيدِ بْنِ خُصَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٨٨/٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ أَسِيدُ بْنُ خُصَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا صَالِحًا ضَاحِكًا مَلِيحًا (٣) . فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَيُضْحِكُهُمْ فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ (٤) . فَقَالَ : أَوْجَعْتَنِي ! قَالَ : «اقْتَصِرْ» (٥) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصًا وَلَمْ يَكُنْ عَلَى قَمِيصٍ . قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ فَاحْتَضَتْهُ ثُمَّ جَعَلَ يُقْبِلُ كَشَحِّهِ (٦) فَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي (٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَدْتُ هَذَا . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا

(١) أي موضع نعوده ﷺ .

(٢) الظاهرة البارزة (أي المرافقة الملاءة) ، «إنعام» .

(٣) أي حياً .

(٤) جنبه فوق رأس النورث . (وفي المتن ١٩ ٥٣) قطع رسول الله ﷺ بأصبعه في خاصرته

«إ-ح» .

(٥) أي خذ مني القصاص . «إ-ح» .

(٦) الموضع الذي بين الإبط والخاصرة . «ش» .

(٧) فيه تقديرة الشارع بالآباء والأمهات ، وهل يجوز تقديرة غيره من المؤمنين فيه مذاهب أصحابها

معهم بلا كراهة ، وثانيها : المصح ، وذلك خاص به ، وثالثها يجوز تقديرة العلماء الصالحين

الأخير دون غيرهم . فتح الملهم (١٨٠/٢) .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخَرَّجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ فَقَالَ : صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ  
ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي لَيْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٣٠١/٧) ،  
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَمِيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٤٣/٤) .

**تَقْبِيلُ سَوَادِ بْنِ عُرْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَطْنَهُ بِيَوْمِ بَذْرِ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ حَبَّانَ بْنِ وَاسِعٍ<sup>(١)</sup> عَنْ أَشْيَاحَ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
عَدَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَذْرِ وَفِي يَدِهِ قِدْحٌ<sup>(٢)</sup> يُعَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ . فَحَمَرِ سَوَادِ<sup>(٣)</sup> ابْنَ  
عُرْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَلِيفَ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ مُتَّيْلٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ الصَّفِّ  
فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ وَقَالَ : «اسْتَوِ يَا سَوَادُ» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْجَعَنِي  
وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ فَأَقْدِنِي ! فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ فَقَالَ :  
«اسْتَقِذَا» قَالَ : فَأَعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَ بَطْنَهُ فَقَالَ : «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟» قَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَضَرَ مَا تَرَى فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي  
جِلْدَكَ ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرٍ ، وَقَالَ لَهُ<sup>(٥)</sup> : كَذَابِي الْبِدَايَةِ (٢٧١/٣) .

**قِصَّةُ صَحَابِيٍّ آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَقْبِيلِ بَطْنِهِ ﷺ**

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(٦)</sup> عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَجُلًا مُغْتَضِبًا<sup>(٧)</sup>

- (١) الماروني المدني ، صدوق . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٢) القدح بالكسر : السهم قل أن يراش ويُرْكَب بصله .
- (٣) مصحف ، وخطاً السهيلي (٦٨/٢) قول ابن هشام مثقلة (هو من بني عدي بن النجار ،  
أصباري ، قال أبو حاتم . شهد بدرًا . الإصباية (٩٤/٢) .) . «إيعام» .
- (٤) متقدم . «إ» ح .
- (٥) من سيرة ابن هشام (ص ٦٦٦) ، وفي نسخة السهيلي (١٦٠/٢) . «قال له» (وفي البداية  
بعده : «وقاله» ، وفي الأصل : «وقاله» ؟) بعلامة السؤال كلاهما تصحيف . «إيعام» .
- (٦) (١٦٦/٩) .
- (٧) متلوياً بالحضاب . قال الأعظمي هذا هو الظاهر من رسم الكلمة في الأصل ، وفي نسخة  
الحيدر آبادية من المصنف لعبد الرزاق : «متفحفا» .

يُصْفَرَةٌ وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ جَرِيدَةٌ<sup>(١)</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «حُطَّ (وَرَسَنَ)<sup>(٢)</sup>» ، فَطَعَنَ  
بِالْجَرِيدَةِ بَطْنَ الرَّجُلِ وَقَالَ : «أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا» فَأَكْرَمَ فِي بَطْنِهِ (وَمَا)<sup>(٣)</sup> أَذْنَاهُ فَقَالَ  
الرَّجُلُ : الْقَوْدُ<sup>(٤)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ النَّاسُ : آمِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَقْتَصُّ فَقَالَ :  
مَا لِيْشْرَةٍ<sup>(٥)</sup> أَحَدٍ فَصَلَّ عَلَى بَشَرَتِي . فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ : اقْتَصُّ !  
فَقَبِلَ الرَّجُلُ بَطْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : أَدْعُهَا لَكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي (بِهَا)<sup>(٦)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! كَذَا  
فِي الْكَتِّ (٣٠٢/٧) .

### قِصَّةُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَقْبِيلِ بَطْنِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٧٢/٣) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو  
- هَكَذَا قَالَ إِسْمَاعِيلُ<sup>(٧)</sup> : (مُتَحَلِّفًا)<sup>(٨)</sup> ، فَقَالَ : «حُطَّ حُطَّ»<sup>(٩)</sup> وَرَسَنَ وَرَسَنَ<sup>(١٠)</sup>

- (١) أي سحمة طويلة تقشر من خوصها .
- (٢) في الأصل : حط درس ، والظاهر : حط درس كما في الرواية الآتية . ثم رأيت في شرح الشفا للقراري (٣٦٥/٢) وكذا في المصنف لعبد الرزاق (١٦٦/٩) وقد اضطررت وبصحت نسخ الكسر والمنتخب في هاتين اللمطتين (وحط الشيء : أمره وألقاه) ، وورس بوزن صرب . بيت أصفر باليمن (دافع اللون) ، يصغ به ويتعطر ، فهو منهى عنه كالحلوق والحاء وحكمه حكمه ، وهو حرام للنهي عنه في الحديث . «إنعام» .
- (٣) من المنتخب والمصنف ، وفي الأصل والكسر : «دماً» وهو تصحيف .
- (٤) القصاص .
- (٥) البشارة : ظاهر الجند ، مش .
- (٦) من المصنف .
- (٧) يعني «سواد بن عمرو» فيه عليه الراوي لاختلاف المحدثين في ذلك : وهو أن هذه القصة كانت لسواد بن عمرو أم لسواد ابن غربة ، قال عبد الحافظ بن حجر لا يمتنع تعدد لأسباب مع اختلاف السبب . انظر الإصابة (٩٥/٢) .
- (٨) من الاستيعاب (١٢٩/٢) . أي مطبياً ومطبياً بالحلوق وهو صرب من الطيب ، أعظم أجرانه الرعفران . وفي الأصل : «منتحماً» وهو تصحيف .
- (٩) (في الأصل : «حط حط» ، وانظر : «حط حط» كما في شرح الشفا لعلي القرني . (٣٦٥/٢) وحط بضم الحاء وتشديد الطاء المهملتين . أي ضاع عليك هذا بليس غيره أو بعسله ، ويجوز في طائه الحركات الثلاث اهـ . «إنعام» .
- (١٠) كثر لتأكيد الإنكار ، وتقديره أعليك درس فيجوز رفعه على أنه مبتدأ أو حير مبتدأ مقدر ، وسكون السين للوقف . من شرح الحماجي (٣٩٦/١) «إنعام» .



ثُمَّ طَعَنَ بِعُودٍ أَوْ سِوَاكَ فِي بَطْنِهِ فَمَادَ<sup>(١)</sup> فِي بَطْنِهِ فَأُكِّرَ فِي بَطْنِهِ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَيْضاً كَمَا فِي الْكَزْ (٣٠٢/٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَوَادَةُ بْنُ عَمْرٍو<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَحَلَّقُ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّهُ عُرْجُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَاهُ نَفَضَ لَهُ<sup>(٤)</sup> فُجَاءَ يَوْماً وَهُوَ مُتَحَلِّقٌ فَأَمْرَى<sup>(٥)</sup> لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِعُودٍ كَانَ فِي يَدِهِ فَجَرَحَهُ فَقَالَ لَهُ: الْقِصَاصَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَعْطَاهُ الْعُودَ. وَكَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَمِيصَانِ فَجَعَلَ يَرْفَعُهُمَا فَتَهَرَّ<sup>(٦)</sup> النَّاسُ وَكُفَّتْ عَنْهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَحَهُ رَمَى بِالْقَمِيصِ وَعَلِقَهُ يُقْبَلُهُ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! بَلْ أَدْعُهَا لَكَ تَشْفَعُ لِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٩٦/٢).

### تَقْبِيلُ طَلْحَةَ بْنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٧)</sup> فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَخُوحٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا لَفِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَعَلَ يَلْصِقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ. وَمِثْلَانِي<sup>(٨)</sup> تَقْبِيلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِبَّةَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

(١) ماد يميد: إذا مال وتحرك. «إتمام»

(٢) هذا هو سواد بن عمرو الذي تقدم حديثه ، ويقال فيه سواد ، وسواده كما قال الحافظ في الإصابة. «ش».

(٣) يتطلب بالحلوق وهو طيب مركب من زعفران وغيره. «ل - ح» «عرجون» وهو العود الأصغر الذي فيه شماريح العنق. النهاية.

(٤) كذا في الأصل ، أي حرك له رأسه كالمتعجب من تحلقه بالحلوق. وفي الكبر الجديد (٥٩/١٩) 'نفض' بالفتح المعجزة ، ومعنى بعض برأسه 'حركه كالمتعجب من شيء'. فالروايتان كلتااهما صحيحتان.

(٥) أي فأشار إليه ﷺ به فأصابه.

(٦) زجره. «ل - ح».

(٧) في (١٤٠/٢).

(٨) في (٤٣٦/٢).

بِكَأَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِنْدَ مَا اسْتُهِزَّ أَمَهُ بِحَسْبِ قِيلَ

وَمَا صَدَرَ عَنْهُمْ فِي وَقَائِهِ

قِصَّةُ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ بَلَغَهَا مَقْتَلُ بِحَسْبِ يَوْمَ أُحُدٍ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ <sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ (حَاصِنٌ) <sup>(٢)</sup> أَهْلُ الْمَدِينَةِ (خَبِصَةً) وَقَالُوا <sup>(٣)</sup>: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، حَتَّى كَثُرَتْ الصَّوَارِخُ <sup>(٤)</sup> فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ. فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَخْرُومَةً <sup>(٥)</sup> فَاسْتَقْبَلَتْ بِأَبْيَها وَأَيْنَهَا وَرَوَّجَهَا وَأَخْبَهَا لَا أَذْرِي أَيُّهُمْ اسْتَقْبَلَتْ بِهِ أَوَّلًا فَلَمَّا مَرَّتْ عَلَى أَحَدِهِمْ <sup>(٦)</sup> قَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُوكَ أَحُوكَ زَوْجُكَ ابْنُكَ، تَقُولُ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ يَقُولُونَ: أَمَاتَكَ، حَتَّى دَفَعْتُ <sup>(٧)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَتْ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا أَبَالِي إِذَا سَلِمْتَ مَنْ عَطِبَ <sup>(٨)</sup> أَ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٥/٦): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ وَلَمْ أَغْرِفْ <sup>(٩)</sup>، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ، انْتَهَى. وَعِنْدَ الْبَزَارِ عَنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اجْتَمَعْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَنْقُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - بَعْنِي بِالْمَدِينَةِ - حَتَّى كَثُرَتْ الْقَتْلَى، فَصَرَخَ صَارِخٌ: قَدْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ!

(١) وأبو نعيم في الحلية (٣٣٢/٢) عن الطبراني.

(٢) من الحلية، وفي حاشيته. أي جالوا جولة يطلبون الفرار. وفي الأصل: «حاض خبصة»

(٣) وفي الحلية: «فقالوا» وهو أحسن.

(٤) أي الصالحات بصوت شديد صيحة الاستغاثة.

(٥) كذا في الأصل والمجمع. أي متروجة) ، وفي الحلية: متحزبة - بالزاي بدل الراء من حربه

الأمر إذا كرهه. وفي أبي داود: «متحزمة» - بالميم بدل الباء - عن حاشية الحلية.

(٦) وفي الحلية: علي آخرهم.

(٧) أي انتهت وأنت إليه. وفي أبي داود: «حتى إذا جاءت إلي رسول الله ﷺ أخذت بناحية

ثوبه». حاشية الحلية.

(٨) هلك. [ح - ح].

(٩) وفي الحلية: محمد بن شعيب الناجر.

فَسَكَيْنَ نِسْوَةً<sup>(١)</sup> فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لَا تَعْبَلْنَ بِالْبَكَاءِ حَتَّى أَنْظُرَا فَمَخَرَجَتْ تَمْشِي لَيْسَ لَهَا هَمٌّ سِوَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُؤَالِ عَنْهُ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١١٥/٦): وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ صَفْوَانَ وَهُوَ مَجْهُولٌ؛ انْتَهَى. وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي دِيْنَارٍ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ أُصِيبَ رَوْجُهَا وَأُخْرَاهَا وَأَثْوَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَحَدٍ. فَلَمَّا نَعُوا<sup>(٣)</sup> لَهَا قَالَتْ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup> قَالُوا: خَيْرًا يَا أُمَّ فَلَانِ! هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحْسِنُ! قَالَتْ: أَرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ! قَالَ: فَأَشِيرَ لَهَا إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ<sup>(٥)</sup>! كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٤٧/٤).

### مَا ظَهَرَ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَرْمِي بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ (يُسْتَرَسُ)<sup>(٧)</sup> بِوَسْمَةٍ وَكَانَ رَامِيًا وَكَانَ إِذَا رَمَى رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَخْصَهُ<sup>(٨)</sup> يَنْظُرُ أَتَيْنَ يَقَعُ سَهْمُهُ وَيَرْفَعُ أَبُو طَلْحَةَ صَدْرَهُ، وَيَقُولُ: هَكَذَا - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ! تَخْرِي دُونَ تَخْرِيكَ<sup>(٩)</sup> وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يُسَوِّرُ نَفْسَهُ<sup>(١٠)</sup> بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ: إِنِّي

(١) الأصح فبكت سورة أما يكن نِسْوَةً فساد ، على لغة أكلوني البراغيث

(٢) ابن الجار .

(٣) أي أخبروا بموتهم . [إ - ح] .

(٤) المعنى ما جرى له حيث لم أراه معكم . من حاشية المشكاة (٢ / ٤١٦)

(٥) أي هتب يسير ، والكلمة من الأضداد تكون للحقير والعظيم . [إ - ح] .

(٦) في المسند (٣ / ١٠٥) .

(٧) من المسند ، أي يتوفى ويستر به ، وفي الأصل والبدية : «يترس»

(٨) أي جسمه .

(٩) أي صدري أمام صدرك لأحفظ صدرك بأعلى صدري ، البحر . أعلى الصدر

(١٠) كذا في الأصل والبدية ، أي يجعل نفسه له سوراً محيطاً به أمام النبي ﷺ لوقايته ، وفي

معجم البحار (٣ / ٢٦٦) : «يشور نفسه» أي يعرضها على القتل ، وقيل : «يشور» أي يسمي

ويجفع يظهر بذلك قوته .

جَدُّ<sup>(١)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَوِّجْهُنِي فِي حَوَائِجِكَ وَمُزْنِي بِمَا شِئْتَ! كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٧/٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٥/٣) عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ.

### شَجَاعَةُ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ الْغُثَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا فَدَفَعَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْدَقَتْ سِنَّتُهَا<sup>(٢)</sup> وَلَمْ أَزَلْ عَلَى مَقَامِي نَضَبُ<sup>(٣)</sup> وَخَوِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْقَى السَّهَامَ بِوَجْهِي ، كُلَّمَا مَالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَيَّلْتُ رَأْسِي لِأَقْبَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَا رَمِي أَرْمِيهِ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ<sup>(٤)</sup> فِي شَجَاعَةِ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

### بُكَاءُ الصَّخَّانَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

فِرَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
بُكَاءُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ عَاصِبٌ<sup>(٦)</sup> رَأْسُهُ بِخُرْقَةٍ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَأَهْوَى<sup>(٧)</sup> قَبْلَ الْعَنْبَرِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهِ فَأَتْبَعْنَاهُ<sup>(٨)</sup> فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ!»

(١) قوي شديد. «ل-ح».

(٢) كما في الأصل ما وفيما مضى في (٧٠٦) ، وكذا في المجمع (١١٣/٦) و (٢٩٧/٨) ، وقد جاء أيضاً في المجمع الكبير (٨/١٩) «اندقت عن سنتها» أي حدها ورأسها ، وبالأردية: كمان كاسرا. «إظهار»

(٣) أي أمام وجهه.

(٤) في (٧٠٦/١) .

(٥) وفي ابن سعد (٤٦، ٤) «ابينا نحن جلوس في المسجد» يخرج علينا رسول الله ﷺ «إيعام»

(٦) أي رابط.

(٧) فقصده.

(٨) بهمة قطع وإسكال ناء ، وفي نسخة بهمة وصل وتشديد ناء. أي لحفاؤه وتبعه بأن فعدنا تحت المنبر قريب لديه ومتوجهاً إليه ﷺ . حاشية المشكاة.



إِنِّي لَقَدِيمٌ عَلَى الْخَوْضِ<sup>(١)</sup> السَّاعَةَ ، وَقَالَ : «إِنْ عِنْدَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ<sup>(٢)</sup> . فَلَمْ يَقْطَعْ<sup>(٣)</sup> أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ<sup>(٤)</sup> فَكَتَمَ وَقَالَ : يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي ! بَلْ تَقْدِيرُكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا ! ثُمَّ هَطَّ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةَ<sup>(٥)</sup> ! كَذَا فِي كَثِيرِ الْعُمَالِ (٥٨/٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٨/٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ لُخُوءَ<sup>(٦)</sup> .

### بُكَاءُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا تَوَلَّتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : «إِنَّهُ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي<sup>(١)</sup> فَكَيْتَ . فَقَالَ لَهَا : «لَا تَبْكِي فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لَا حَقَّ بِي ! فَضَجَّكَتْ . فَرَأَاهَا بَعْضُ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : رَأَيْتُكَ تَكْتُبُ وَضَجَّكَتِ . فَقَالَتْ : إِنَّهُ قَالَ لِي : «قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي<sup>(٢)</sup> فَكَيْتُ ، فَقَالَ : «لَا تَبْكِينَ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لَا حَقَّ بِي فَضَجَّكَتُ<sup>(٤)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/٩) : رَجُلَاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ هِلَالِ بْنِ خَتَّابٍ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ ثِقَةٌ وَفِيهِ ضَعْفٌ ؛ انْتَهَى .

- (١) إنما قال ذلك ﷺ لأنَّ مبره في الدنيا يكون على الخوض في الآخرة كما ورد عنه ﷺ في البخاري (٩٧٥/٢) قال . لما بين بيني ومبري روضة من رياض الجنة ومبري على حوضي<sup>(١)</sup>
- (٢) أي لم يفهم .
- (٣) أي سألت دموعهما .
- (٤) أي إلى الآن ، يعني فما قام عليه بعد ذلك في حياته . حاشية المشكاة
- (٥) وأخرجه الدارمي عنه كما في المشكاة (٥٤٨/٢) (والطبراني أيضاً عن أبي واقد الليثي مختصراً كما في المجموع (٢٤/٩) . «إنعام» .
- (٦) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه سأله عن قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قالوا . فتح المدائن والقصور ، قال ما تقول يا ابن عباس قال أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ رواه البخاري (٧٤٣/٢)
- (٧) أي أجهزت بموتي
- (٨) كذا في الأصل والمجمع (٢٣/٩) والمعجم الكبير (٣٣٠/١١) يعمل النبي لوجه الملائكة مع النون المشددة في آخر الكلمة لتأكيد النبي
- (٩) رواه مسلم بسنده والبيهقي في الدلائل (١٦٤/٧) وأحمد في المسند (٧٧/٦) صحيح
- (١٠) وثقه أحمد وابن معين وجماعة . خلاصة تذهيب الكمال .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٤٧/٢) <sup>(١)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي وَجَعٍ <sup>(٢)</sup> الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَسَارَّهَا <sup>(٣)</sup> بِشَيْءٍ فَتَكَثَّ ، ثُمَّ دَعَاَهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ ، قَالَتْ : فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعٍ هَذَا فَيَكْتُمُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحَاقًا بِهِ فَضَحِكَتُ <sup>(٤)</sup> . وَأَخْرَجَهُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْهَا أَطْوَلَ مِنْهُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِتَخْوِيعٍ . وَفِي رَوَايَتَيْهَا : فَسَأَلْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا فَقَالَتْ : أَخْبَرَنِي ﷺ : أَنَّهُ يَمُوتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ <sup>(٥)</sup> . عَلَيْهَا السَّلَامُ - فَلِذَلِكَ ضَحِكَتُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣١٢/٢) عَنْ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوُفَاةُ بَكَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تُبْكِي يَا بَنِيَّةُ! قُولِي إِذَا مَا مِتُّ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» <sup>(٦)</sup> ! فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ بِهَا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ <sup>(٧)</sup> مَعْرُوضَةٌ <sup>(٨)</sup> . قَالَتْ : وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «وَمِنِّْي» .

(١) في الأصل : (٣٩/٢) ، والصواب : (٢٤٧/٢) .

(٢) أي مرضه .

(٣) كلمها في أذنها . [ج - ح] .

(٤) هذه معجزة ظاهرة له ﷺ بل معجزتان ، فأحبر بقائنها بعده ، وياتها أول أهله لحاقاً به ، ووقع كذلك ، وضحكت سروراً بسرعة لحاقها به ، وفيه : إيشاؤهم الآخرة وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا النووي (٢٩٠/٢) .

(٥) كما ورد في البخاري (٥٣٢/١) : «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» وفي حاشيته : هذا بظاھرہ يدل على أنها أفضل النساء مطلقاً حتى من خديجة وعائشة ومريم وآسية . كذا في المرقاة ، وقال في اللغات : وفي الجملة وقعت أخبار متعددة مختلفة في فضائل النساء وإنما أن يفيد بجهات مخصوصة أو بخصوص العمومات .

(٦) يعني داننا وجميع ما ينسب إلينا الله تعالى ملكاً وحلقاً وإنا إليه راجعون» في الآخرة .

(٧) قال الباجي : هذا للفظ موضوع في أصل كلام العرب لكل ما ناله شر أو حير ، ولكنه محتصن في عرف الاستعمال بالترزايا والمكاره . الأوجر (٢/ ٥٠٣) .

(٨) أي العوض والبدل .

## بُكَاءُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ<sup>(٢)</sup> خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوصِيهِ وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ. فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «يَا مُعَاذُ إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا! وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا وَقَبْرِي<sup>(٣)</sup>! فَبَكَى مُعَاذٌ جَسَعًا<sup>(٤)</sup> لِعِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْتَفَتَ<sup>(٥)</sup> فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا<sup>(٦)</sup>». قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢٢، ٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ وَقَالَ فِي أَحَدِهِمَا عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ أَنَّ مُعَاذًا قَالَ وَفِيهَا قَالَ: «لَا تُبَكِّ يَا مُعَاذُ! الْبُكَاءُ - أَوْ إِنَّ الْبُكَاءَ<sup>(٧)</sup> - مِنَ الشَّيْطَانِ<sup>(٨)</sup>». وَرِجَالُ الْإِسْنَادَيْنِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ رَاشِدٍ بِنِ سَعْدٍ وَعَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ وَهُمَا يُقْتَنَانِ انْتَهَى.

## بُكَاءُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى خَوْفِ مَوْتِهِ

## صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

## حَدِيثُ ابْنِ عَسَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْبُزَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ الْأَنْصَارُ رِجَالُهَا وَنِسَاؤُهَا فِي الْمَسْجِدِ يَبْكُونَ؛ قَالَ: «وَمَا يُبْكِيهَا؟»<sup>(١)</sup> قَالَ: يَخَافُونَ أَنْ تَمُوتَ. قَالَ: فَخَرَجَ فَجَلَسَ عَلَى مِثْرِهِ مُتَعَطِّفٌ<sup>(٢)</sup> بِثَوْبٍ طَارِحٍ طَرَفِيهِ عَلَى مَكِيَّتِهِ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بَعْضَايَةً وَبِخَّةً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

(١) في المسند (٢٢٥/٥).

(٢) سنة عشر، وقيل سنة تسع، وقيل سنة ثمان، ونفقوا على أنه لم يزل على اليمن إلى أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها. انظر فتح الملهم (١٨٦).

(٣) أي جرعاً وحزناً.

(٤) أي الرسول ﷺ، «ش».

(٥) أي من أي قوم كانوا وفي أي مكان وجدوا.

(٦) بالمد مد الصوت، وبالقصص. الدموع وخروجها ولعناها المذ.

(٧) من اغووه.

(٨) أي الأنصار رجالها ونساءها.

(٩) أي لا يسه ومرتد به. وبالأردية: أوردطها. «إظهار».

«أَمَّا نَعْدُ ، أَيْهَا النَّاسُ ! فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمْ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُخِيبِهِمْ وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ» .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٣٧/١٠) : رَوَاهُ الْبَزَّازُ عَنْ ابْنِ كَرَّامَةَ عَنْ ابْنِ مُوسَى وَلَمْ أَعْرِفِ الْآنَ أَسْمَاءَهُمَا وَبَقِيَّةَ رِجَالِهِ وَرِجَالِ الصَّحِيحِ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ خَلَا أَوَّلُهُ إِلَى قَوْلِهِ : فَخَرَجَ فَجَلَسَ ؛ انْتَهَى . وَقَالَ فِي هَامِشِهِ عَنْ ابْنِ حَجَرٍ : ابْنُ كَرَّامَةَ هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَّامَةَ ، وَابْنُ مُوسَى هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ؛ وَهُمَا مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٢/٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ<sup>(١)</sup> .

### قَوْلُ أُمِّ الْمُضَلِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ وفاته ٣٠

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ أُمِّ الْمُضَلِّ<sup>(٣)</sup> بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، فَجَعَلْتُ أَبْكِي فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : «مَا يُبْكِيكِ» قَالَتْ : خِفْتُكَ عَلَيْكَ وَلَا تَذَرِي مَا نَلَقَى مِنَ النَّاسِ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ»<sup>(٤)</sup> بَعْدِي . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٤/٩) : وَفِيهِ يَرِيدُ بْنُ أَبِي رِيَادٍ<sup>(٥)</sup> وَضَعَهُ جَمَاعَةً .

(١) ورواه أحمد (٢٨٩/١) عنه نحوه .

(٢) في المستدرك (٣٣٩/٦) .

(٣) هي امرأة العباس بن عبد المطلب تايبة الإسلام في النساء بعد خديجة الكبرى ، واسمها لبابة بنت الحارث الهلالية وهي لبابة الكبرى . انظر الإحصاء (٤/ ٢٦١) «إطهار» .

(٤) أي يراكم الناس صغارا فيتجبرون عليكم في الدنيا للمفقر والروثة

(٥) هو يزيد بن زياد ، ويقال : ابن أبي زياد ، ويقال : يزيد بن زياد بن أبي زياد المدني مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي ، روى عنه ابن إسحاق ومالك ، قال الترمذي .

مدني روى عنه مالك وغير واحد ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات

(٦٢٢/٧) ، وقال الهيثمي (٢٢٠/٣) : وثقه ابن المبارك وغيره . وسيأتي تحسيه أيضاً في

(٤٣٨/٢) ثم اعلم أنه وقع في المجمع (٣٣٤/٥) والثقات في نسبه . مولى ابن عباس ،

والصواب في نسبه ما ذكرنا انظر تهذيب التهذيب (٣٢٨/١١) وتقريب التهذيب

(٣٦٤/٢) .



**وَدَاعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**  
**وَصَبْنُهُ قَبْلَ الْوَفَاةِ فِي تَكْفِينِهِ وَتَغْسِيلِهِ وَالصَّلَاةِ**  
**عَلَيْهِ وَغَيْرَهَا**

أَخْرَجَ الْبَرَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بُعِيَ<sup>(١)</sup> إِلَيْنَا حَبِيبُنَا وَنَبِيُّنَا - يَا بِي هُوَ ، وَتَقَسَّى لَهُ الْعِدَاءُ - قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتٍّ<sup>(٢)</sup> . فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعْنَا فِي نَيْبِ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . فَطَرَّ إِلَيْنَا قَدَمَتَا عَيْنَاهُ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ: «مَرْحَبًا بِكُمْ أَ وَحِبَّاكُمْ اللَّهُ! وَحَفِظَكُمْ اللَّهُ! أَوْأَكُمُ اللَّهُ! وَنَصَرَكُمْ اللَّهُ! رَفَعَكُمْ اللَّهُ! هَدَاكُمْ اللَّهُ! رَزَقَكُمْ اللَّهُ! وَفَقَّكُمْ اللَّهُ! سَلَّمَكُمْ اللَّهُ! قَبْلَكُمْ اللَّهُ! أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ<sup>(٤)</sup>! وَأَوْصِي اللَّهُ بِكُمْ<sup>(٥)</sup>» وَأَسْتَحْلِفُهُ<sup>(٦)</sup> عَلَيْكُمْ! إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ<sup>(٧)</sup>! فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي وَلَكُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الدَّيَّانَ الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْمُنَافِقِينَ﴾<sup>(٨)</sup> وَقَالَ: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾<sup>(٩)</sup> ثُمَّ قَالَ: «قَدْ دَنَا الْأَجَلُ ، وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى<sup>(١٠)</sup>» وَإِلَى جَنَّةِ

(١) أي أجبر بموته.

(٢) المراد: ست ليال وأيامها

(٣) أي مالت دموعها.

(٤) أي أمركم بامتنال أوامره واجتناب نواهيه.

(٥) أي أجبلة وصبي بتصرف في أموري وعبائي وأمني بعد موتي فسمع المولى ونعم النصير

(٦) أي أجبلة حليمة عليكم في الدب ، الاستحلاف إقامة العير مقدم نفسه عن المراقبة (١٩٠/٦)

(٧) أي تواصموا وذكروا وأظهروا ابتذل لله في عباده وفي حق أهل بلاده

(٨) [آية ٨٣ من سورة انفصص] . «والعاقبة للمتقين» أي العاقبة المحمودة للذين يهتمون بتوصيات النبي ﷺ المتعاملون في حدود الله ورسوله . إشارة إلى التقوى المشار إليها في القصة .

(٩) [آية ٦٠ من سورة نور] «أليس في جهنم مثوى للمتكبرين» استهزاء تقريرى : أي أليس في جهنم مقام وماوى للمتكبرين عن الإبطان ، ومن طاعة الرحمن بل إن لهم مراً وماوى في دلو الجحيم . صفوة التفاضير .

(١٠) السدر . البق وهي شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعدها ولم =

الْمَأْوَى<sup>(١)</sup> وَالْكَأْسِ الْأَوْفَى وَالرَّفِيقِ الْأَعْلَى<sup>(٢)</sup>، أَحْسِبُهُ قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ يُغَسِّلُكَ إِذَا قَالَ: «رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي الْأَذَنَى فَلَا أَدْنَى»<sup>(٣)</sup>، قُلْنَا: فَنِمَّ نَكَصُكَ قَالَ: «فِي بَيْتِي هَذِهِ إِذَا شِئْتُمْ أَوْ فِي حُلَّةٍ يَمِينِي أَوْ فِي بَيْتَاضٍ (مِصْرٍ)<sup>(٤)</sup>» قَالَ فَقُلْنَا: فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ مِثْلَ فَكَيْنَا وَبَكَى وَقَالَ: «مَهْلًا عَمَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْرًا إِذَا غَسَلْتُمُونِي وَوَضَعْتُمُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ<sup>(٥)</sup> قَبْرِي فَأَخْرَجُوا عَنِّي سَاعَةً. فَإِنْ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ خَلِيلِي وَجَلِيسِي جَبْرِيلُ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ مَعَ جُودِهِ. ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَجْمَعِهَا، ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ فَوْجًا فَوْجًا فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، وَلَا تُؤْذُونِي بِنَاكِئَةٍ - أَحْسِبُهُ قَالَ - وَلَا صَارِخَةٍ وَلَا زَائِيَةٍ<sup>(٦)</sup> وَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي، ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدُ، وَأَقْرَبُوكُمْ مِنِّي السَّلَامُ! وَمَنْ غَابَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَقْرَبُوكُمْ مِنِّي السَّلَامُ»<sup>(٧)</sup> وَمَنْ دَخَلَ مَعَكُمْ فِي دِينِكُمْ بَعْدِي، فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَقْرَأُ السَّلَامَ - أَحْسِبُهُ قَالَ - عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَابَعَنِي عَلَى دِينِي مِنْ يَوْمِي هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ! قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرَكَ مِنَّا؟ قَالَ: رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرَةٍ

= يجاوزها أحد سوى رسول الله ﷺ وهي في الساعة عن يمين العرش ، و«المتنهي» موضع الانتهاء ، كأنها في منتهى الجنة ، إليها ينتهي العلم ولا يعلم أحد ما وراءها مجمع البحار (٥٣/٣) .

(١) أي الجنة التي تأتي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين صفوة التفاسير «الكأس» الفدح مملوء من الشراب «الرفيق الأعلى» الرفيق . جماعة الأنبياء الساكين أعلى عليين ، فعيل بمعنى جماعة كالصديق والحليط ، يقع على الواحد والجمع (وقيل المراد به الله) ، وورد «أن أول كلمة تكلم بها النبي ﷺ وهو مسترضع عند حليلة الله أكبر» وأخر كلمة تكلم بها «في الرفيق الأعلى» . انظر مجمع البحار وحاشية البحاري (٦٣٨/٢) .

(٢) أي الأقرب فالأقرب ، فأسداه علي إلى صدره وغسله علي والعباس وقثم وأفضل ، وكان أسامة وشقرون يصبان الماء ، وكان أوس بن خولتي معهم ولم يل شيئاً من العسل ، وقيل . كان يحمل الماء وكان العباس وقثم وأفضل يقبلونه ﷺ مع علي . «إطهار»

(٣) كما في ابن سعد (٢/٢٥٧) والحلية هو الظاهر ، وفي الأصل والمجمع «مصر» وهو تصحيف .

(٤) أي جانبه وحرفه . «ح» .

(٥) الرنة . صوت مع بكاء فيه ترجيع كالقلقلة واللفظة . ومنه حديث : «لعلت الرنة» .

(٦) أي بلغوا .

يَرُونَكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢٥/٩) : رَحَّالُهُ رَحَّالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيِّ وَهُوَ بَقَّةٌ. وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِتَخْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ ، وَذَكَرَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفَاءَ مِنْهُمْ أَشْعَثُ بْنُ طَابِقٍ ؛ قَالَ الْأَرْدِيُّ : لَا يَصِحُّ حَدِيثُهُ ؛ انْتَهَى (١)

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٨، ٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَخْوِهِ مُطَوَّلًا يَفْرُقُ بَيْنَ تَمِيمٍ ثُمَّ قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَرَوْهُ مُثْبِتُ الْإِسْنَادِ إِلَّا عَبْدُ الْمَدِينِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٦ ٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِتَخْوِهِ مُطَوَّلًا ، وَفِي إِسْنَادِهِ الْوَاقِدِيُّ (٢) .

### وفائده صلى الله عليه وآله وسلم

فَصَّةٌ وَفَاتِهِ ﷺ وَمَا قَالَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣) عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَاهُوسَ (٤) قَالَ : دَعَيْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا ، فَأَلْفَتْ لَنَا (٥) وَسَادَةً (٦) وَجَذَبَتْ إِلَيْنَا الْجَحَاتِ . فَقَالَ صَاحِبِي : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا تَقُولِينَ فِي الْعَرَاكِ (٧) ؟ قَالَتْ : وَمَا الْعَرَاكِ ؟ فَصَرَرْتُ مِنْكِ صَاحِبِي . قَالَتْ : مَا (٨) آذَيْتِ أَخَاكَ ثُمَّ قَالَتْ : مَا الْعَرَاكِ ؟ الْمَحْبِصُ ؟ قُولُوا : مَا قَالَ اللَّهُ : فِي (٩) الْمَحْبِصِ (١٠) ثُمَّ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) ورواه البيهقي كما في البداية (٢٥٣/٥) . «إنعام» .

(٢) تقدم ذكره في (٤٠٠/٢) .

(٣) في المسند (٢١٩/٦) . «إنعام» .

(٤) قال الدارقطني لا بأس به ، روى له البخاري وأبو داود والسنائي ولرمذي في السائل خلاصة تذهب الكمال .

(٥) كذا في الأصل والمسند ، وفي المجمع : «إليها» .

(٦) هي المحبة .

(٧) ومقصود السائل هل يجوز مباشرة الحائض أو لا ؟ كما في المجمع (٣١٠ ٤) فسألها عنها

(٨) هو كلمة زجر : أي انزجر عنه .

(٩) ليس في أصل المسند لفظ «في» . «إنعام» و«إظهار» .

(١٠) تشير عائشة رضي الله عنها إلى قوله تعالى «يستوبك عن المحيص» الآية ، المحيص أي الدم أو زمته أو مكانه : العرج .

يَتَوَشَّحُنِي<sup>(١)</sup> وَيُنَالُ مِنْ رَأْسِي وَيَبْنِي وَيَبْنِي ثَوْبٌ وَأَنَا حَائِضٌ. ثُمَّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِبَابِي (رُبَّمَا)<sup>(٢)</sup> يُلْقِي الْكَلِمَةَ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا. فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ مَرَّ<sup>(٣)</sup> فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقُلْتُ: يَا جَارِيَةُ! ضَعِي لِي وَسَادَةً عَلَى الْبَابِ وَعَصَبْتُ<sup>(٤)</sup> رَأْسِي. فَمَرَّ بِي فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! مَا شَأْنُكَ؟» فَقُلْتُ: أَشْتَكِي رَأْسِي فَقَالَ: «أَنَا وَرَأْسَاهُ!» فَذَهَبَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جِئْتُ بِهِ مَحْمُولًا فِي كِسَاءٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَبَعَثَ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ أَشْتَكَيْتُ وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ فَأَذِّنْ لِي فَلَاكُنَّ عِنْدَ عَائِشَةَ<sup>(٥)</sup>. فَكُنْتُ أَمْرَضُهُ<sup>(٦)</sup> وَلَمْ أَمْرُضْ أَحَدًا قَبْلَهُ. فَبَيْنَمَا رَأْسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَنْكِبِي إِذْ مَالَ رَأْسُهُ نَحْوَ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ مِنْ رَأْسِي حَاجَةً فَخَرَجْتُ مِنْ فِيهِ نَقْطَةً<sup>(٧)</sup> بَارِدَةً فَوَقَعَتْ عَلَى نَفْرَةٍ<sup>(٨)</sup> تَخْرِي فَأَقْشَعَرُ<sup>(٩)</sup> لَهَا جِلْدِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غَضِبَ عَلَيَّ فَسَجَّيْتُ<sup>(١٠)</sup> ثَوْبًا. فَجَاءَ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنْتُ لَهُمَا وَجَدْنِي إِلَى الْحِجَابِ. فَظَنَرَ عُمَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: «وَاعْشِيَاهُ! مَا أَشَدَّ غَضَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!» ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا دَنَوَا مِنَ الْبَابِ قَالَ الْمُغِيرَةُ: «يَا عُمَرُ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» (فَقَالَ عُمَرُ)<sup>(١١)</sup>: كَذَبْتَ بَلْ

(١) أي يعانقي ويقبلي.

(٢) من المجمع (٣٦/٩) وهو الصواب ، وفي الأصل والبداية والمسد (٢١٩/٦) «مات».

[١-ح].

(٣) وفي المسند: ثم مر أيضا. «إنعام».

(٤) شددت. [١-ح].

(٥) وفي المسند زيادة: «أو صغية». «إنعام».

(٦) أي أداويه وأحسن القيام عليه.

(٧) وكذا في الأصل والبداية المراد: قدر يسير من الماء ، وفي أصل المسند: «نقطة» ، وكذا في الطبقات (٧٨/٤) ، وكذا في مجمع لروالد (النقطة الماء القليل) «عدم وإظهار».

(٨) كذا في الأصل والبداية ، وفي المسند: «على ثعرة» وكذا في الطبقات هي يباد من لم يؤمن إلح وكذا في المجمع (٧٨/٤) (والنفرة الحفرة بين الثرقوتين) «إنعام وإظهار».

(٩) ارتعد. [١-ح].

(١٠) عذبت عليه ثوباً. [١-ح].

(١١) كما عند ابن سعد ، وفي الكبر الجديد (١٦٠/٧) عن ابن سعد: «قال عمر» وفيما نقل في المجمع (٣٦/٩) عن أحمد «قال» وكذا في أصل المسند ، وفي الأصل والبداية «فقلت».

«إنعام».



أَنْتَ رَجُلٌ تَحُوسُكَ<sup>(١)</sup> فِتْنَةً ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ الْمُتَافِقِينَ .  
 قَالَتْ : ثُمَّ جَاءَ أَبُو تَكْرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَفَعَتْ لِحْجَتَ فَظَرَّ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا  
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَحَدَرَ<sup>(٢)</sup> فَهُوَ وَقَتْلَ جَنَّتَهُ ثُمَّ  
 قَالَ : وَأَسَيَّاهُ ! ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَحَدَرَ فَهُوَ وَقَتْلَ جَنَّتَهُ ثُمَّ قَالَ : وَأَصْبَيْهَ ! ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ  
 وَحَدَرَ فَهُوَ وَقَتْلَ جَنَّتَهُ وَقَالَ . وَاخْتَلِيلَاهُ ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ  
 وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ  
 الْمُتَافِقِينَ . فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ  
 يَقُولُ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمَاتٌ ﴾<sup>(٣)</sup> حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ . ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَقْلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾<sup>(٤)</sup> حَتَّى  
 فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ  
 مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ . فَقَالَ عُمَرُ : أَوْ إِنَّمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ (مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ)<sup>(٥)</sup> ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ذُو سَيِّئَةٍ<sup>(٦)</sup> الْمُسْلِمِينَ  
 قَبَايِعُهُ ، قَبَايِعُهُ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٤١/٥) ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/٩) : وَجَالَ  
 أَحْمَدُ ثِقَاتٌ . وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِخَوَرِهِ مَعَ زِيَادَةٍ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ؛ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ  
 سَعْدٍ (٢٦٧/٢) عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَتُوسَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا .

- (١) أي تحاطك ونحتك على ركوبها ، (وكل موضع حالته ووطنه بعد حسنه وجسته حاشية  
 المجمع ، وفي الكثر الجديد : «تحوشك» ، [إ-ح-٩] .  
 (٢) أي أمال فاه إلى وجهه ﷺ يقال حدر الشيء أمره من علو إلى سفل  
 (٣) من [سورة البقرة ٣٠] أي بك يا محمد سموت كما يموت هؤلاء ، ولا يحدد أحد في  
 هذه الدار . صفوة التماسير .  
 (٤) من [سورة البقرة ١٤٤] ﴿ وَمَنْ يَقْلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾ أي ومن يرتد عن دبه فلا يضر  
 الله وإنما يضر نفسه بتعريضها للسخط ولعداوت صفوة التماسير  
 (٥) من البداية ، وسقط من الأصل .  
 (٦) كذا في الأصل والبدية وفي النعمانية دو أشبه ، كذا في هامش البداية (٢٤٢/٥) ولعلها  
 دو أسقية ، وعد ابن سعد (٢٦٨/٢) دو شية ، وكذا في مسند أحمد (٢٢٠/٦) وكذا في  
 المجمع (٣٢/٩) (وكذا في الكثر الجديد (١٦١/٧) ، وفي المجمع (٢٥٧/٤) وانكر  
 الجديد (١٤٦/١٤) في غير هذه الرواية أي «دوشية» وسيأتي (٩٠١/٢) ومعنى لسيبة  
 المرأة يخرجها الفؤوس من لبحر وأشبهه . بياض الشعر) . [إ-م-١] .

جهازه<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وآله وسلم

حديث علي رضي الله عنه في ذلك

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢، ٦١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَخَذْنَا فِي جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْلَقْنَا الْبَابَ دُونَ النَّاسِ جَمِيعاً ، فَتَادَتِ الْأَنْصَارُ: نَحْنُ أَحْوَالُهُ<sup>(٢)</sup> وَمَكَائِنَا مِنَ الْإِسْلَامِ مَكَائِنَا؛ وَتَادَتِ قُرَيْشٌ: فَحَنُ عَصَبَتِهِ<sup>(٣)</sup>؛ فَصَاحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! كُلُّ قَوْمٍ أَحَقُّ بِجَهَازِهِمْ<sup>(٤)</sup> مِنْ غَيْرِهِمْ فَتَشَدُّكُمْ اللَّهُ فَإِنَّكُمْ إِنْ دَخَلْتُمْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ عَنْهُ ، وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ دُعَايِ<sup>(٥)</sup> . وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَادَتِ الْأَنْصَارُ: إِنْ لَنَا حَقٌّ فَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَخْتِنَا ، وَمَكَائِنَا مِنَ الْإِسْلَامِ مَكَائِنَا؛ وَطَلَبُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: الْقَوْمُ أَوْلَى بِهِ ، فَاطْلُبُوا إِلَى عَلِيٍّ وَعُتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَنْ أَرَادُوا.

حديث ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً في ذلك

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ<sup>(٦)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ثَقُلَ<sup>(٧)</sup> وَعِنْدَهُ حَائِضَةٌ وَخَفِصَتْ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اذْنُ مِنِّي! ، اذْنُ مِنِّي!» فَأَسْتَدَّ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى تَوَفَّى. فَلَمَّا قَضَى<sup>(٨)</sup> قَامَ عَلَيْهِ وَأَخْلَقَ الْبَابَ ، وَجَاءَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَامُوا عَلَى الْبَابِ ،

- (١) جهاز كل شيء: ما يحتاج إليه ، يقال جهاز الميت والعروس والمسافر .
- (٢) حكى أن هاشماً خرج تاجراً إلى الشام ، فترجل على شخص من بني النخار بالمدينة وتزوج بته وولدت له شبية ، ولذا قالت الأنصار ، نحن أحوال النبي ﷺ . من المبرة المحلية (١٠٠) .
- (٣) عصب الرجل: نوه وقرابته لأبيه ، أو قومه الذين ينتمون له وينصرونه .
- (٤) كذا في الأصل وابن سعد والكثر ، وفي الكثر الجديد (١٥٦) «بجائزهم» وهو أحسن .
- (٥) أي من آل بيته ﷺ . فاش .
- (٦) في الأوسط والكبير .
- (٧) اشتد مرضه .
- (٨) أي مات .

فَجَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ طُبْتَ حَبًا<sup>(١)</sup> وَطُبْتَ مَبًا<sup>(٢)</sup> وَسَطَعْتَ<sup>(٣)</sup> رِيحَ طَيْبَةٍ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: «يَا<sup>(٥)</sup> دُعْ خَيْنِيَا<sup>(٦)</sup> كَخَيْنِ الْمَرْأَةِ وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ. قَالَ عَلِيٌّ: أَذْخِلُوا عَلَيَّ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَشَدْنَاكُمْ بِاللَّهِ وَنَصَّيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَدْخِلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٧)</sup> يَحْمِلُ جَرَّةً بِإِخْدَى يَدَيْهِ. فَسَمِعُوا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ: لَا تُجَرِّدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاغْسِلُوهُ كَمَا هُوَ فِي قَمِيصِهِ. فَغَسَلَهُ عَلِيٌّ يُدْخِلُ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْقَمِيصِ، وَالْفَضْلُ يُغْسِلُ الثُّوبَ عَنْهُ، وَالْأَنْصَارِيُّ يَتَّقِلُ الْحَاءَ، وَعَلَى يَدِ عَلِيٍّ خِرْقَةٌ يُدْخِلُ يَدَهُ تَحْتِ الْقَمِيصِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ ٣٦): «يهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ عَلَى ضَعْفِهِ<sup>(٨)</sup>، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ يُقَاتُونَ. وَرَوَى أَنَّ مَاجَةَ بَغَضَهُ، أَنْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢ ٦٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بِمَعْنَاهُ.

### كَنْفِيَّةُ الصَّلَاةِ<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

#### حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا مَاتَ<sup>(٩)</sup>

- (١) أي ظهرت ، وورد في الدلائل (٧ ٢٤٣) «يا أبي وأمي طيباً حياً وميتاً».
- (٢) ارتفعت وانتشرت. «إ-ح».
- (٣) الطاهر: أن القائل ما هو العباس ، وقد خاطب علياً رضي الله عنهما. «إظهار».
- (٤) إذا قلت إياها بالصّب فإنما تأمره بالكوث مجمع «إنعام».
- (٥) الحين بالحاء المعجمة ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الغم ، ومنه حديث علي قال لاسه الحسن: إنك تغش حين الجارية راجع للمجمع ، وفي الأصل والمجمع. «حين» بالحاء المهملة وهو تصحيف
- (٦) من العبقات والإصابة ، وفي المجمع للهشمي «حول» (وحولي) بالحاء المعجمة والواو المعنوية. هو أوس بن حولي الأنصاري الحررجي ، وقال ابن المديني: يكس أبا ليلى ، مات قبل حصر عثمان. الإصابة (١ ٩٥) وانظر أيضاً الإكمال لابن مذكولا (٣ ١٩٦) والتبصير (ص ٥٤٢) ، «إ-ح».
- (٧) تقدم ذكره في (٢/١٣٢) .
- (٨) إنهم صلّوا عليه من بعد الروال يوم الاثنين إلى مثله من الثلاثاء ، وقيل: إنهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه. . . إلخ. البداية (٥/٢٦٥) «إنعام».
- (٩) صلوا عليه فرأى لم يؤمهم أحد عليه ، وهذا أمر مجمع عليه لا خلاف فيه «إنعام».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْخَلَ الرِّجَالَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِتِمَامٍ أَرْسَالاً<sup>(١)</sup> حَتَّى فَرَعُوا. ثُمَّ أَدْخَلَ النِّسَاءَ فَصَلُّنَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ الصِّبْيَانَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ الْعَبِيدَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ أَرْسَالاً لَمْ يُؤْمَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ.

### حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في ذلك

وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا أَدْرَجَ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَفْقَانِهِ وَصَّعَ عَلَى سَرِيرِهِ، ثُمَّ وَصَّعَ عَلَى شَيْبَرِ حُفْرَتِهِ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ كَانَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُفَقَاءَ رُفَقَاءَ<sup>(٤)</sup> لَا يُؤْمَهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَجَدْتُ كِتَابًا بِخَطِّ أَبِي فِيهِ: أَنَّهُ لَمَّا كَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَصَّعَ عَلَى سَرِيرِهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَهُمَا نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يَقْدِرُ مَا يَسْعُ النَّبِيُّ فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْءُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَتَرْكَانُهُ! وَسَلَّمِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ كَمَا سَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. ثُمَّ صَفُّوا صُفُوفًا لَا يُؤْمَهُمْ أَحَدٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: وَمَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ حَيَاتٍ<sup>(٥)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! اللَّهُمَّ! إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ نَلَعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ، وَتَصَحَّحَ لِأَمَّتِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَأُورِثَ<sup>(٦)</sup> بِهِ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَاجْعَلْنَا إِلَهًا مِمَّنْ يَسْعُ الْقَوْلَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى نَعْرِفَهُ سَا وَنَعْرِفَا بِهِ<sup>(٧)</sup>، فَإِنَّهُ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ زُؤُوفًا رَجِيمًا، لَا نَبْتَغِي بِالْإِيمَانِ بِهِ بَدِيلًا<sup>(٨)</sup> وَلَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا أَتَدَا. فَيَقُولُ النَّاسُ: آمِينَ! آمِينَ! وَيَخْرُجُونَ وَيَدْخُلُ آخَرُونَ حَتَّى صَلَّى الرِّجَالَ، ثُمَّ النِّسَاءَ،

(١) جمع رسل، بفتح الراء والسين أي أرواحاً وقرناً منقطعة بنح بعضهم بعضاً [ج-ح]

(٢) أي أدخل.

(٣) أي جانب قبره.

(٤) أي أرواحاً وقرناً منقطعة بنح بعضهم بعضاً

(٥) أي تلقاء وجهه.

(٦) وفي أصل ابن سعد (٢٦٩، ٢) فأس به (والأصوب ما أثبت المؤلف رحمه الله تعالى، كما

في البداية (٢٦٥/٥) والكنز). [ج-ح]

(٧) وعند ابن سعد حتى يعرفنا ويعرفه، (وما أثبت المؤلف رحمه الله تعالى فهو الأوضح كما

في البداية والكنز. حرفه بفلان: أحلمه باسمه). [ج-ح]

(٨) وفي ابن سعد: بدلاً، [إتمام].



ثُمَّ الصَّبِيَّانَ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٦٥/٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٦٩) أَيْضاً عَنْ الْوَاقِدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمِيمِيِّ<sup>(١)</sup> نَحْوَهُ .

### حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٧٠) أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا وَضِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّرِيرِ قَالَ : لَا يَقُومُ عَلَيْهِ أَحَدٌ هُوَ إِمَامُكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا فَكَانَ يَدْخُلُ النَّاسُ رَسَلًا<sup>(٢)</sup> فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ صَعًا صَعًا لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَيُكَبِّرُونَ وَعَلِيٌّ قَائِمٌ بِحِجَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ! اللَّهُمَّ ! إِنَّا نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَغَ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِ ، وَنُصَّحَ لِأَمِيرِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ . اللَّهُمَّ ! فَاجْعَلْنَا مِنْ بَنِي بَيْتِهِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ ، وَبَيْتَنَا بَعْدَهُ ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ . فَيَقُولُ النَّاسُ : آمِينَ ! حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الرَّجَالُ ، ثُمَّ النِّسَاءُ ، ثُمَّ الصَّبِيَّانَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤/٥٥) .

### حَالُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِنْدَ وَفَاتِهِ ﷺ

#### وَبُكَاءُهُمْ عَلَى فِرَاقِهِ

#### بُكَاءُ أَبِي بَكْرٍ وَخُطْبَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ خُشْرُو عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرَى النَّاسَ يَتَرَامِسُونَ<sup>(٤)</sup> ، فَأَمَرَ غُلَامَهُ يَسْتَمِعُ ثُمَّ يُخْبِرُهُ . فَقَالَ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : مَاتَ مُحَمَّدًا فَاشْتَدَّ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ : وَآلِ انْقِطَاعِ

(١) أبو أحمد المدني ، قال الواقدي كان فيها محدثاً ، وكذا قال يعقوب بن شيبة توفي

سنة ١٥١ هـ . انظر تهذيب التهذيب

(٢) أي أمواجاً ورفراً متقطعة ينشع بعضها بعضاً

(٣) النصيحة : هي إرادة الخير للنصوح له . (والمراد بها ، أرشدهم إلى مصالحهم العاجلة والآجلة) . مجمع البحار

(٤) من الرمس وهو كتمان الخبر ، «إ-ح» .

ظَهَرِي! فَمَا بَلَغَ الْمَسْجِدَ حَتَّى طَلُّوا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/٤٨) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(١)</sup> وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ وَالتَّحَارِيُّ وَابْنُ جَبَّانَ وَعَبْرُهُمْ عَنْ ابْنِ عَسَاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ حِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْلُمُ النَّاسَ<sup>(٢)</sup>. فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ! فَتَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ! فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ لَا يَمُوتُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [بِإِذْنِ اللَّهِ]. قَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَّهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا تَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، فَعَفَرْتُ<sup>(٤)</sup> حَتَّى مَا تُقْلِبِي رِجْلَايَ<sup>(٥)</sup> وَحَتَّى أَهْوَيْتُ<sup>(٦)</sup> إِلَى الْأَرْضِ وَعَرَفْتُ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا<sup>(٧)</sup>.

(١) في كتاب المعازي تحت بدء مرض النبي ﷺ (٥/٤٣٦) «البخاري» في كتاب المعازي تحت باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٢/٦٣٧).

(٢) يقول لهم ما مات رسول الله ﷺ، وعبد ابن أبي شيبة أن أبا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقتل المصطفى، قال وكانوا أظهروا لاشارة ورفعوا رؤوسهم. حاشية البخاري.

(٣) وعبد أحمد أن أبا بكر حمد الله وأثنى عليه، ثم قال إن الله يقول ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَیْمُونٌ﴾ حتى فرغ من الآيات ثم تلا ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ الآية، وفان فيه قال عمر إنها في كتاب الله وما شعرت أنها في كتاب الله، وعبد ابن أبي شيبة «فاستبشر المسلمون وأحدثت المصافين الكتابة» قال ابن عمر فكانما كانت على وجوها أعطية فكشفت حاشية البخاري

(٤) بفتح العين وكسر القاف وسكون الراء أي دعشت ونعيرت، ولأبي ذر عن الحموي، والمسنلي فعفرت، بضم العين أي هلكت حاشية البخاري (هو) من العفر، وهو أن نسلم (نحذل) الرجل قوائمه من العرق والدمع فلا يستطيع الثبات. هامش ابن سعد (٤/٨٧) وأيضاً اللسان (٤/٥٩٨). «إنعام».

(٥) بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة أي ما نحمي رجلاي حاشية البخاري

(٦) أي ملت وسقطت.

(٧) أي الآية المعبرة بموته ﷺ وقوله «إن رسول الله ﷺ» جملة مبتدئة لمعنى الآية المتلوة، ويحتمل أن يكون كلمة «أن» بهدف اللام، ويكون الجملة تعليلاً للأفعال المذكورة من العفرة والإقلال والسقوط، وهذا أجود من الأول وفيه دلالة على شجاعة الصديق «إن»

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤/ ٤٨) (١).

### حُزْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٢٨) (٢) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ثَوَّقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَزَنَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يُوسِسُ (٣)، فَكُنْتُ مِنْ حَزَنَ عَلَيْهِ فَتَيْنَا أَنَا حَابِسٌ فِي أَطْعَمِ مِنْ أَطْعَامِ الْمَدِينَةِ (٤) وَقَدْ بُويعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ مَرَّ بِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَشْعُرْ (٥) بِهِ لِمَا بِي مِنَ الْحُزَنِ. فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! أَلَا أَعْجَبُكَ! مَرَرْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ! فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي السَّلَامِ.

### حُزْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢/ ٨٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ نَسِ يَزِيدُوعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَاءَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا مُتَضَعًا (٦) مُتَحَازِنًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرَأَيْكَ مُتَحَازِنًا؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّهُ عَنَابِي (٧) مَا لَمْ يَغْنُكْ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ: اسْمَعُوا مَا يَقُولُ! أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ! أَنْزَلُونَ أَحَدًا كَانَ آخِرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَيِّ.

= الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصيبة، ولا مصيبة أعظم من موت النبي ﷺ حاشية البحاري،

(١) وذكر ابن سعد مثله (٤/ ٨٧)، إمام.

(٢) وفي الأصل: (٢/ ٨٤) والحواب: (٢/ ٢٤٨)، إمام.

(٣) أي يقع في الوسوسة بأن يقع في نفسه بقضاء هذا الدين وانقطاع نور الشريعة العزاء بموته ﷺ المرقفة (١/ ١١٤)، وفي لسمعات (١/ ٧٠) الوسوسة حدث العرس والشفطان بما لا يقع فيه ولا غير.

(٤) أي بنتها المرتفعة.

(٥) أي ما علمت ولا فطنت.

(٦) متنعاً، مغطياً رأسه «ش»

(٧) عنابي أهمي «ش»

### بُكَاءُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: بَيْنَمَا نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ نُنْكِي لَمْ نَكُنْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْوتِنَا وَنَحْنُ نَتَسَلَّى<sup>(١)</sup> بِرُؤُوسِنَا عَلَى السَّرِيرِ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ (الْكُرَّازِينَ)<sup>(٢)</sup> فِي الشَّحْرِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَصَحْنَا وَصَاحَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَأَرْتَجَبَتْ<sup>(٣)</sup> الْمَدِينَةُ صَيْحَةً وَاحِدَةً وَأَذَّنَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَجْرِ فَلَمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَكَى وَانْتَحَتِ<sup>(٤)</sup> فَرَادَنَا حُرْنًا وَعَالَجَ النَّاسُ<sup>(٥)</sup> الدُّحُولَ إِلَى قَبْرِهِ فَعَلَّقَ دُونَهُمْ<sup>(٦)</sup>. قِيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ! مَا أَصِيبْنَا بَعْدَهَا بِمُصِيبَةٍ إِلَّا هَانَتْ إِذَا ذَكَرْنَا مُصِيبَتَنَا بِهِ ﷺ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٧١/٥)، وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ مُخْتَصَرًا (١٢١/٤).

### ضَجِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالنُّكَاءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ<sup>(٧)</sup> قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَأَهْلُهَا ضَجِيعٌ<sup>(٨)</sup> بِالنُّكَاءِ كَصَجِيعِ الْخَجِيعِ<sup>(٩)</sup> أَهَلُّوا<sup>(١٠)</sup> جَمِيعًا بِالْإِحْرَامِ. فَقُلْتُ: مَاذَا فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥٨/٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بِطَوِيلِهِ، كَمَا سَدَّكَرُ فِيمَا قَالَتْ الصَّحَابَةُ عَلَى وَفَاتِهِ ﷺ<sup>(١١)</sup>.

- (١) أي تطيب أعضائه برويته ، وهي دلائل اليهقي (٢٦٧/٧) . انسكن لرؤيته أي بطنين
- (٢) كما في الطبقات (١٢١/٤) والدلائل (٢٦١/٦) والأوجز (١٧٣/٢) وعلى هامش الطبقات: جمع كُرَّازين وهو العاس الكبير ، أي صوت مجارف الحديد ، وفي الأصل والبداية: الكُرَّازين .
- (٣) أي اهتزت واضطربت ، والمراد: قد ضج أهل المدينة بأصوات عالية .
- (٤) الحب والحبيب والانتحاب البكاء بصوت طويل ومد .
- (٥) أي غالبوا ودافعوا في الدخول إلى قبره ﷺ .
- (٦) أي غلق أهل البيت قبل وصولهم إلى القبر
- (٧) هو الشاعر المشهور ، اسمه حريز بن خالد بن محرز . خلاصة تذهيب الكمال
- (٨) الضجيج: الصياح عند مكروه ومشقة وجزع .
- (٩) جمع الحاخ .
- (١٠) أي رفعوا أصواتهم .
- (١١) في (١١١/٢) .



### حَالُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ لَمَّا نَلَعَهُمُ الْعَجَبُ

وَأَخْرَجَ سَيْفٌ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى مَكَّةَ وَعَمَلُهَا عَثَابٌ بْنُ أَبِي سَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَلَمَّا نَلَعَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ ﷺ صَحَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ عَثَابٌ حَتَّى دَخَلَ شِعْبًا<sup>(١)</sup> مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ. فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: قُمْ فِي الدَّاسِ فَتَكَلَّمْ! فَقَالَ: لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مَعَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قَالَ: فَأَخْرُجْ مِنِّي فَأَنَا أَكْمِيكَ. فَخَرَجَا حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. فَقَامَ سُهَيْلٌ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَخَطَبَ بِمِثْلِ حُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَخْرِمَ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا شَيْئًا. وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمْرِ يَوْمَ نَذَرَ - «مَا يَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَسْرَعَ ثَنَائِي!» دَعَا، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُقْبِلَهُ مَقَامًا يَسْرُكَ! فَكَانَ ذَلِكَ الْمَقَامَ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَضُبَّ<sup>(٣)</sup> عَمَلُ عَثَابٍ وَمَا حَوْلَهُ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (٤٦/٧).

### حَالُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢، ٨٤) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضَاحِكَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تَمُودِي<sup>(٤)</sup> فِي طَرْفِ<sup>(٥)</sup> فِيهَا.

مَا قَالَتِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى وَقَاتِهِ ﷺ

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْيَوْمَ فَقَدْ دَنَا الْوَحْيَ

أَخْرَجَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ<sup>(٦)</sup> فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ

(١) هو ما انفرج بين جبلين.

(٢) أي لم يتقص ولم يقطع.

(٣) أي أحكم عمله بالحزم حفظاً بليغاً.

(٤) يعني كان ضحكها التطاول في ناحية القم فقط.

(٥) وفي ابن سعد: «بطرفه» وهو أحسن.

(٦) هو عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري شيخ حرامان في عصره كان بارعاً في اللغة =

أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ : الْيَوْمَ فَقَدْنَا الْوَحْيَ  
وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْكَلَامَ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤، ٥٠).

### قَوْلُ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي فَقْدَانِ الْوَحْيِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَكَتْ لَمَّا قُبِضَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيَمُوتُ وَلَكِنِّي إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي رُفِعَ عَنَّا.

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ حَدِيثِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُمَرَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَزُورُهَا! فَلَمَّا اسْتَهَيَّا إِلَيْهَا  
بَكَتْ فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَبْكِي أَنْ  
لَا أَكُونُ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ مِنَ  
السَّمَاءِ ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥، ٢٧٤).  
وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو يَعْنَى وَأَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَنَسٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي  
الْكُتُبِ (٤، ٤٨) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٨، ١٦٤) عَنْ أَنَسٍ لُخُوهً.

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَارِقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَتْ  
أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْكِي فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ يَا أُمُّ أَيْمَنَ؟ قَالَتْ: أَبْكِي عَلَى  
خَبَرِ السَّمَاءِ انْقِطَاعِ عَنَّا. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤، ٦٠) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ سَعْدٍ  
(٨، ١٦٤) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ طَارِقٍ لُخُوهً. وَعِنْدَ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا أَبْكِي  
عَلَى خَبَرِ السَّمَاءِ كَانَ يَأْتِينَا غَضًّا<sup>(٣)</sup> جَدِيدًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْتَهُ فَقَدْ انْقَطَعَ وَرُفِعَ ، فَعَلَيْهِ  
أَبْكِي. فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ قَوْلِهَا. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥، ٢٧٥).

حافظاً للحديث ، عرّفنا بالتاريخ والأنساب مظهرًا لدسة داعي إلهي من كتبه ، قدم لكلام  
وأهله وكتاب «الأربعين» في التوحيد وغيره ، توفي سنة ٤٨١ هـ. «الأعلام للزركلي

(١) في المسند (٣/٢١٢) .

(٢) أَرْضَعَتْهُ ﷺ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ : لِأُولَى أُمِّهِ آمَةَ ، وَالثَّانِيَةِ ثَوْبَةَ ، وَثَلَاثَةَ مَوْلَاةِ أَبِي لَهَبٍ ،  
وَالرَّابِعَةَ بِنْتَ أَبِي دَلَيْبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ السَّعْدِيَّةِ ، وَالرَّابِعَةَ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَأُمِّ أَيْمَنَ يَا أُمَّهُ. «إظهار» .

(٣) العَصْفُ : الطَّرِيءُ الْحَدِيثُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَبِالْأُرْدِيَةِ تَارَهُ بِتَارِهِ يُوَبِّنُو «إظهار»

### قَوْلُ مَعْنٍ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَكَى النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَاتَ وَقَالُوا: وَاللَّهِ! وَدِدْنَا أَنَّا مُتْنَا قَبْلَهُ وَنَحْشَى أَنْ تُفْتَنَ نَعْدَهُ. فَقَالَ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ: لِكُنِّي وَاللَّهِ! مَا أَحْبَبُّ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُ لِأَصْدَقِهِ مِنِّي كَمَا صَدَّقَهُ حَيًّا. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٦/٣٣٩)، وَأُخْرِجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣/٤٤٦) مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ نَحْوَهُ. قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣/٤٥١): وَسَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ<sup>(١)</sup> أَيُّ زَاوِي الْحَدِيثِ عَنْ مَالِكٍ ضَعِيفٌ، وَالْمَحْفُوطُ مُرْسَلُ عُرْوَةَ؛ انْتَهَى. وَقَدْ أُخْرِجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٤٦٥) عَنْ عُرْوَةَ نَحْوَهُ

### قَوْلُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا انْتَبَهَ

وَأُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ<sup>(٣)</sup> النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَعَشَّاهُ الْكَرْبُ<sup>(٤)</sup> فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا كَرِبَ أَبَتَاهُ!<sup>(٥)</sup> فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرِبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ! فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ! أَجَابَ رَبًّا دَعَا<sup>(٦)</sup> يَا أَبَتَاهُ! مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ! يَا أَبَتَاهُ! إِلَى جِبْرِيلَ تَعَا<sup>(٧)</sup>! فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ

(١) المحرومي مولاهم، توفي بالعموم من صعيد مصر سنة ٢١٤ هـ - انظر لسان الميراث (٣/٢١).

(٢) في كتاب المعذري تحت باب مرض النبي ﷺ (٢/٦٤١).

(٣) أي اشتد به المرض. هامش البخاري.

(٤) انكرب: غم يأخذ النفس. مجمع البحار.

(٥) بالعه الدبة والهاء ساكنة للوقف، والمراد بالكرِب: ما كان ﷺ يجد من شدة الموت حاشية البخاري.

(٦) يستمد من الحديث جوار التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «واكرِبْ أَنَاهُ!»، وأنه ليس من الياحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك وأما قولها بعد أن غص «وَأَنَاهُ!» إلخ فيؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت منصفاً بها لا يصح ذكره لها بعد موته بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو في الباطن بحلّاه أو لا يتحقق اتصافه بها فيدخل في الصنع. فتح الباري (٨/١٤٩) المطبع الأنصاري.

(٧) أي تخيره بموت النبي ﷺ، وله معانٍ، وأحسها: عزّي جبريل وندعوه إلى الصبر لأنه كان

فَاطِمَةُ يَا أَنَسُ <sup>(١)</sup> أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا <sup>(٢)</sup> عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشَّرَاتِ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ <sup>(٣)</sup> قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أَنَسُ ! أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّرَابِ <sup>(٤)</sup> وَرَجَعْتُمْ ؟ قَالَ حَمَّادٌ : فَكَانَ ثَابِتٌ <sup>(٥)</sup> إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى حَتَّى تَخْتَلِفَ أَصْلَاحُهُ <sup>(٦)</sup> . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥/٢٦٣) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ حَدِيثِ الْبُحَارِيِّ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٤/٥٧) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٨٣) عَنْهُ نَحْوُهُ .

### أَشْعَارُ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَمَّنْ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَرْثِي <sup>(٧)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : [من الخفيف]

ـ خليله ورفيقه وكان يأنيه بالوحي ، «إظهار» .

(١) وأشارت رضي الله عنها بذلك إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك . لأنه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له ، وسكت أنس عن جوابها رعاية لها ، ولأن حاله يقول «لم نطع أنفسنا بذلك إلا أننا قهرناها على فعله امتثالاً لأمره» فتح الباري المطبع الأنصاري دعلي .

(٢) أن نصتوا ، «إ-ح» .

(٣) في المسند (٣/٢٠٤) .

(٤) قال حسان ألا دفتم رسول الله ﷺ في سقط من الألوّة والكافور مصود «إظهار»

(٥) هو ثابت بن أسلم البجلي مولاهم أبو محمد المصري أحد الأعلام ، روى عن أنس وابن عمر وعبد الله بن معقل وحلق من التابعين ، وقال شعنة كان يختم في كل يوم وليلة (القرآن) وتوفي سنة ١٢٧ هـ وقيل ١٢٣ هـ انظر خلاصة تدعيب الكمال .

(٦) أي يدخل بعضها في بعض

(٧) رثى الميت : بكاه وعنده محاسنه ، وقال حسان رضي الله عنه : [من الكامل]

ما بال عيبك لا تنام	كعلبت ما أقبعت بكحل الأرمدة
جرعاً على المهدي أصبح ثاويماً	يا خير من وصى الحصى لا تبعد
وجهي يفيك انثرب لهمي لبشي	عبيت قبلك في بيع لفرقد
بأبي وأمي من شهدت وفاته	في يوم الاثنين البي المهتدي
وظللت بعد وفاته مثله	متلداً يا لبشي سم أولد
أقيم بعدك بالمدينة بينهم	يا لبشي صبحت سم الأسود



لَهْفٌ<sup>(١)</sup> نَفْسِي وَبَحْتُ كَالْمَسْلُوبِ  
مِنْ هُمُومٍ وَخَرَّةٍ أَرْقَنْتَنِي<sup>(٢)</sup>  
حِينَ قَالُوا إِنَّ الرُّسُولَ قَدْ أَمْسَى  
حِينَ جِئْنَا لَآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup>  
حِينَ رَأَيْنَا<sup>(٤)</sup> بَيُوتَهُ مُوَحِّشَاتٍ  
فَعَرَّانِي<sup>(٥)</sup> لِدَاكَ حُزْنٌ طَوِيلٌ  
وَقَالَتْ أَيْضًا<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَخَاءَنَا<sup>(٧)</sup>  
وَكُنْتَ بِنَا بُرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا

أوحل أمر الله يا عاجلاً  
فقوم ساعتنا فتلقى طيباً  
على الإله ومن يحف بعرضه  
إلا بكيت على النبي محمد

(١) يالهف نفسي: كلمة تحتر على ما فات ، ولهف كسمع. مجمع البحار (١: ٥١٩)  
«كالمسلوب» من سلبه: انتزعه من غيره على الفهر. «أرقب الليل» أنتظره

(٢) الحرب محرّكة: نهب مال الإنسان وتركه لاشيء له ، (وفي الطبقات: أرق الليل فعلة  
المحروب ، وهو أحسن ، ش.) ، [١- ح]

(٣) في الطبقات (٢/ ٣٢٧) : ردفتي ، (ومعنى أرقنتني أسهرتني). [١- ح]  
(٤) هو من أسماء الموت ، لأنه يفرق ، وهو غير متصرف. مجمع البحار.

(٥) المنية: الموت. «المكتوب» المقدور والمقضي.  
(٦) في الطبقات: «إذ رأينا أن النبي ﷺ صريع». [١- ح] «أشباب» أي يتض. «القدال»: أول

اللقا. مجمع البحار ، وبالأردية. ذي.  
(٧) من الطبقات (وهو أحسن ، وفي الأصل مني) [١- ح] «أشيب» بمعنى الشيب ، وهو

يباض الشعر السود.  
(٨) في الطبقات: «إذ رأينا» وهو أحسن «موحشات» من أوحش المرل: أقفر وذهب عنه الناس

(٩) كما في الطبقات ، وفي الأصل غريب وهو تصحيف.  
(١٠) في الطبقات: «أورث القلب داك حروماً طويلاً» (ومعنى عرسي: أصابني وألم به) [١- ح]

«كالمرعوب» أي كالمخوف.  
(١١) في الطبقات (٢/ ٣٢٥) : أن لقائنا عمته أروى بيت عبد المطلب وقد حكاه ابن حجر في

الإصابة (٤/ ٢٢٢) عن ابن سعد في ترجمتها ولم يتعقبه.  
(١٢) في الطبقات: رجاءنا. [١- ح].

كَانَ<sup>(١)</sup> نَسْرًا رُحِيمًا تَبِيًّا  
لَعَمْرِي<sup>(٢)</sup> مَا أَتَيْتَنِي لِمَوْتِهِ  
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِقْدٌ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup>  
أَفَاطِلُمُ! صَلَّى اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ  
أَرَى حَسَنًا أَيْتَمَنَّهُ<sup>(٤)</sup> وَتَرَكْنَاهُ  
فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي  
صَبَرَتْ وَبَلَّغَتْ الرِّسَالَةَ صَادِقًا  
فَلَوْ أَنَّ رُبَّ الْعَرْشِ<sup>(٥)</sup> أُنْفَاكَ بَيْنَنَا  
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ ٣٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَاتِيُّ وَاسْتَدَاهُ خَسْرٌ؛ انْتَهَى.

وَعِنْدَ الطَّبْرَاتِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ  
خَرَجَتْ صَعِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَلْمَعُ<sup>(١١)</sup> بِرِدَائِهَا وَهِيَ تَقُولُ : [مِنْ الْبَسِيطِ]  
قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَبَاءُ وَهَنْبَكَةُ<sup>(١٢)</sup> لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ الْخَطْبُ<sup>(١٣)</sup>

(١) في الطبقات وكت بارز ورحمًا نبيا «إ-ح»

(٢) يرفعونه بالابتداء ويحذفون الخبر ، والتقدير لعمرى قسبي ، وفي الطبقات «العمرى» .

(٣) الهرج القتل وما يؤدي إليه من العثر

(٤) في الطبقات . وما حفت من بعد النبي «إ-ح» «المكاوي» جمع المكواة وهي آلة الكتي  
«ش»

(٥) أي النبر «ن ويا» مقبلا

(٦) أي جعلته يتبعا «مانيا» أي بعيدا عنه

(٧) كما في الأصل والمجمع أي عاية العدا . وفي الطبقات «قصرة» وقصرة بالصم داي الب  
لسان العرب «وعبال» كما في الأصل ، وفي الطبقات : «ثم غالبا» ومعنى كليهما صحيح .

(٨) وفي الطبقات «فت» «إ-ح» «صليب الدين» أي شديد «ألمح» أوضح وأظهر «إ-ح»

(٩) وفي الطبقات «رب الناس» . «إ-ح»

(١٠) أي جنات الإغامة .

(١١) أي ترفعه وتحركه .

(١٢) الأمر الشديد المختلف . «إ-ح»

(١٣) الأمر الشديد المختلف الذي يكثر فيه التحاطب .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ٣٩) : رَجَلُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يُذْرِكْ صَمِيئَةً؛  
انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ غُنَيْمٍ<sup>(١)</sup> بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ  
مِنْ أَبِي كَيْمَاتٍ قَالَهُمْ لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ : [مِنْ الرِّجَالِ]  
أَلَّا لِي الْوَيْلُ<sup>(٢)</sup> عَلَى مُحَمَّدٍ قَدْ كُنْتُ فِي حَيَاتِهِ بِمُتَعَدٍّ<sup>(٣)</sup>  
أَيْتُ<sup>(٤)</sup> لِيَلِي أَمِنًا إِلَى الْعَدَا

كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٣ / ٢٦٤) . وَأَخْرَجَهُ الْبُزَارِيُّ نَحْوَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ٣٩) :  
رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ بِشَرِّ بْنِ آدَمَ وَهُوَ يَفْقَهُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١ / ٨٩)  
بِمَعْنَاهُ .

بِكَاءِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى دُكْرِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا وَقَعَ نَبِيٌّ غَمْرًا وَعُخُورًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً يُخْرُسُ ، فَرَأَى مُصْبِحًا فِي بَيْتٍ قَدِيمًا فَإِذَا عُخُورٌ تَطْرُقُ<sup>(٥)</sup> شَغْرًا  
لَهَا لِيَتَغَرَّلَهُ - أَيِ تَعَشَّهَ<sup>(٦)</sup> بِقَذَحٍ<sup>(٧)</sup> - وَهِيَ تَقُولُ  
عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَنْبِرَاءِ صَلَّى عَلَيْكَ الْمُصْطَفَوْنَ الْأَخْيَارَ

(١) مصنفه؟ المارني البصري ، أدرك النبي ﷺ ورآه ولأبيه أيضا صحبة انظر الإكمال لابن  
ماكولا .

(٢) أي الحزن والهلاك .

(٣) (من الإصابات وهو أحسن) ، وفي المجمع : بمرصد ، إل - ح : أي كنت شديد القرب من  
النبي ﷺ في حياته وكانت لي عنده مكانة .

(٤) في المجمع والطبقات : آدم . إل - ح : .

(٥) هو ضرب الشعر والصوف بالقضيب ليفش . مجمع «إيعام»

(٦) أي تفرقه بأصابعها أو بألة حتى ينتشر بعد تيبس

(٧) وهو سهم قبل أن يراش ويركب نصله .

فَإِذَا كُنْتَ قَوَامًا بِكِى<sup>(١)</sup> الْأَسْحَارُ يَا لَيْتَ شَعْرِى<sup>(٢)</sup> وَالْمَنَائَا<sup>(٣)</sup> أَطْوَارُ  
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارُ

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ . فَجَلَسَ عُمَرُ بْنُ الْكَافِ فَمَا زَالَ يَتَكَبَّرُ حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ عَلَيْهَا  
فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ! قَالَتْ : وَمَا لِي وَلِعُمَرَ وَمَا يَأْتِي بِعُمَرَ هَذِهِ  
السَّاعَةَ قَالَ : افْتَحِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَا تَأْسَ عَلَيْكَ ! فَفَتَحَتْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ : رُدِّي عَلَيَّ  
الْكَلِمَاتِ الَّتِي قُلْتَ أَنْفًا ! فَرَدَّتْهُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا تَلَعَتْ آخِرَهُ قَالَ : أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي  
مَعَكُمْ ! قَالَتْ : وَعُمَرَ فَأَعِيزْ لَهُ يَا عَفَّارُ ! فَرَضِيَ وَرَجَعَ . كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ  
(١ ، ٢٨١) .

### كَيْفِيَّةُ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ عَلَى دُكْبَرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٨/٤) عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا سَمِعْتُ ابْنَ  
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَاكِرًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ابْتَدَرَتْ عَيْنَاهُ<sup>(٤)</sup> تَبْكِيَانِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ  
سَعْدٍ (٢٠/٧) عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ مَعِيذٍ الدَّارِعِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ يَقُولُ : مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَرَى فِيهَا حَبِيبِي ثُمَّ يَتَكَبَّرُ .

ضَرَبُ الصَّخْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَانِعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُرْفَةِ الْكِنْدِيِّ وَعُمَرُ وَبْنِ الْعَاصِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ كَعْبِ بْنِ خَلْفَةَ أَنَّ عُرْفَةَ<sup>(٥)</sup> بَنَ  
الْمَحَارِثِ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَصْرَانِيًّا يَتَشَبَّهُ

(١) بكى كرضي . الكثير البكاء . «ش» .

(٢) أي عني

(٣) جمع الصبة . الموت . «أطوار» جمع الطور : أي أصنافها وأنواعها ، وهذه جملة معترضة .

(٤) أي سألت دعوهما .

(٥) بالعين المعجمة والراء المفتوحة . انظر الإكمال لابن ماكولا .



النَّبِيِّ ﷺ فَصَرَبَهُ وَدَقَّ<sup>(١)</sup> أَنْفَهُ ، فَرَفَعَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ :  
 إِنَّا قَدْ أَعْطَيْنَاهُمُ الْعَهْدَ فَقَالَ لَهُ غَرْفَةُ : مَعَدَّ اللَّهُ أَنْ نُعْطِيَهُمُ الْعَهْدَ<sup>(٢)</sup> عَلَى أَنْ  
 يُظْهِرُوا شَتْمَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّمَا أَعْطَيْنَاهُمُ الْعَهْدَ عَلَى أَنْ نُحْلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
 كَنَائِسِهِمْ<sup>(٣)</sup> يَقُولُونَ فِيهَا مَا بَدَأَ لَهُمْ ، وَأَنْ لَا تُحْمَلَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ ، وَإِنْ أَرَادَهُمْ  
 عَدُوٌّ قَاتَلْنَا دُونَهُمْ<sup>(٤)</sup> وَعَلَى أَنْ نُحْلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحْكَامِهِمْ إِلَّا أَنْ يَأْتُونَا رَاصِينَ  
 بِأَحْكَامِنَا فَتُحْكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَإِنْ اغْتَنَوْا عَنَّا<sup>(٥)</sup> لَمْ نَعْرِضْ  
 لَهُمْ<sup>(٦)</sup> . فَقَالَ عَمْرُو : صَدَقْتَ . كَذَا فِي الْإِسْتِيعَابِ (١٩٣/٣) . وَأَخْرَجَهُ  
 الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ ثَعْنَمِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ حُرْمَةَ بِإِسْنَادِهِ  
 نَحْوَهُ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ؛ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١٩٥/٣) .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٧)</sup> عَنْ غَرْفَةَ<sup>(٨)</sup> بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ لَهُ صُخْبَةٌ  
 وَقَاتَلَ مَعَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْيَمَنِ فِي الرَّدَّةِ<sup>(٩)</sup> - أَنَّهُ مَرَّ بِصُرَّانِيٍّ  
 مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ الْمُنْدُقُونَ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ . فَذَكَرَ النَّصْرَانِيُّ النَّبِيَّ ﷺ  
 فَتَنَّاوَلَهُ<sup>(١٠)</sup> فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : قَدْ  
 أَعْطَيْنَاهُمُ الْعَهْدَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(١١)</sup> (١٣/٦) : وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ  
 كَاتِبُ اللَّيْثِ . قَالَ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ (شُعَيْبٍ)<sup>(١٢)</sup> بِنِ اللَّيْثِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ وَضَعْفَةٌ

- (١) أي كسر ودهن في كل وجه .
- (٢) أي الأمان والذمة .
- (٣) جمع الكيسة - متعبد اليهود ، وتطلق أيضاً على متعبد النصراني معربة .
- (٤) أي قاتلنا عنهم . انظر هامش البخاري (١٠٢٨/٢) .
- (٥) أي استغنوا عنا في أحكامهم .
- (٦) أي لم نعرض لهم .
- (٧) في المعجم الكبير (٢٦١/١٨) .
- (٨) هذا تصحيح من المزيل رحمه الله ، ووقع في المجمع (١٣/٦) \* غرفة وهو تصحيف ، وقد مر ضبطه آنفاً .
- (٩) الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام .
- (١٠) أي أحده غرفة بن الحارث فصربه ودق أنفه كما مر آنفاً .
- (١١) في الأصل والمجمع - مسبوذاً وهو تصحيف ، وقد جاء في المجمع في مواضع آخر على الصواب (٢/٢ - ١٥٣/٥ - ٢٨١/٥) وهو المصري ، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي =

جَمَاعَةٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ يَثْقَاتٌ؛ أَمَّا هـ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٩/ ٢٠٠) نَحْوَهُ.

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ أَنَّ غَرْفَةَ بْنَ الْحَارِثِ الْكِنْدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً عَلَى رَجُلٍ كَانَ لَهُ هَهُنٌ فَدَعَاهُ غَرْفَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَسَبَّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَتَلَهُ غَرْفَةُ. فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا يَطْمَئِنُّونَ إِلَيْنَا لِلْعَهْدِ؛ قَالَ: وَمَا عَاهَدْنَاهُمْ عَلَى أَنْ يُؤْذُونَا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

**إِنْشَاءٌ<sup>(١)</sup> أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**

**إِنْشَاءٌ أَمْرِهِ ﷺ فِي سَرِيَّةِ نَحْلَةٍ**

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٩/ ٥٨) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نَحْلَةٍ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ لَهُ: «كُنْ بِهَا حَتَّى تَأْتِيَنَا بِخَيْرٍ مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ» وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِقِتَالٍ، وَذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يُعْلِمَهُ أَيْنَ يَسِيرُ، فَقَالَ: «أَخْرُجْ أَثَمْتَ وَأَصْحَابَكَ حَتَّى إِذَا سِرْتَ يَوْمَيْنِ فَامْتَحِ كِتَابَكَ وَانْظُرْ فِيهِ فَمَا أَمَرْتُكَ فِيهِ فَاْمْضِ لَهُ وَلَا تَسْتَكْرِمْ»<sup>(٣)</sup> أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى الذَّهَابِ مَعَكَ! فَلَاحَ سَارَ يَوْمَيْنِ فَفَتَحَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ أَنْ «اْمْضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَحْلَةً فَتَأْتِيَنَا مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ بِمَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ». فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ: سَمِعْتُ وَطَاعَةً<sup>(٤)</sup> أَمِنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الشَّهَادَةِ فَلْيَنْطَلِقْ مَعِيَ فَإِنِّي ماضٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَرْجِعْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرِهَ مِنْكُمْ أَحَدًا. فَخَضَى مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى

• وَوُثِّقَ ، مَاتَ سَنَةَ ٢٥٨ هـ. خلاصة تلخيص الكمال .

- (١) أي إطاعة أمره واتباعه وعدم مخالفته .
- (٢) موضع بين مكة والطائف ، ويقال له : بطن نحلة . فاج العروس ، ولبى المعالم الأثيرة : وهما بحلتان . نحلة الشامية ونحلة اليمانية ، والمقصود في هذه نحلة اليمانية لأنها على الطريق القديم بين مكة والطائف .
- (٣) أي لا تحملن أحداً على الذهاب معك كرهاً .
- (٤) أي سمع وطاعة لكلام رسول الله ﷺ .

إِذَا كَانَ بِبُخْرَانَ<sup>(١)</sup> أَصَلَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَعُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعِيرًا لَّهُمَا كَانَا يَتَقَيَّيَا<sup>(٢)</sup> فَتَخَلَّمَا عَلَيْهِ يَطْلُبَانِيهِ وَمَضَى الْقَوْمُ حَتَّى تَرَلُوا نَحْلَةً. فَمَرَّ بِهِمْ عَمْرُو بْنُ الْخَضْرَمِيِّ وَالْحَكَمُ ابْنُ كَيْسَانَ وَعُثْمَانُ وَالْمُغِيرَةُ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ فَهَمُّ تِجَارَةً<sup>(٣)</sup> قَدِمُوا<sup>(٤)</sup> بِهَا مِنَ الطَّائِفِ - أَدَمَ وَرَيْبٍ - فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْقَوْمُ أَشْرَفَ لَهُمْ وَقَدْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ خَلَقَ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَوْهُ حَلِيقًا قَالُوا: عُمَارٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ بَأْسٌ! وَاتَّخَمَ الْقَوْمُ<sup>(٥)</sup> بِهِمْ! يَغْنِي أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَقَالُوا: لَيْتُنَا تَتَلَكَّاهُمْ إِنْكُمْ لَتَفْتَنُونَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَيْتُنَا تَرَكَّاهُمْ لَيَدْخُلُنَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحَرَمَ فَيَمْتَنِعُنَّ مِنْكُمْ. فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى قَتْلِهِمْ فَرَمَى وَقَدْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيَّ عَمْرُو بْنُ الْخَضْرَمِيِّ بِهِمْ فَقَتَلَهُ وَاسْتَأْسَرَ<sup>(٦)</sup> عُثْمَانَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمَ ابْنَ كَيْسَانَ وَهَرَبَ الْمُغِيرَةُ وَأَعْجَزَهُمْ ، وَاسْتَأْفُوا الْبَعِيرَ<sup>(٧)</sup> فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «وَاللَّهِ! مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ!»، فَأَوْقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَمِيرَيْنِ وَالْبَعِيرَ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَسْقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ<sup>(٨)</sup> وَطُؤُوا أَنْ قَدْ هَلَكُوا وَعَنْهُمْ إِخْوَانُهُمْ<sup>(٩)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ حِينَ تَلَعَهُمْ أَمْرٌ هَؤُلَاءِ: قَدْ سَمَكْتُ مُحَقَّدَ الدِّمِّ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَأَخَذَ فِيهِ الْمَالُ وَأَسَرَ فِيهِ الرِّجَالُ وَاسْتَحْلَلَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ - وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ

- (١) بضم الباء وسكون الحاء المهملة بعدد راء وألف ونون جبل يقع شرق مدينة ربيع (ساحبة العرع من لحجار) على مسافة تسعين كيلو المعاصم لأبيرة
- (٢) أي يتناوبانه في الركوب واحد بعد واحد.
- (٣) أي أموال التجارة
- (٤) أي وجعوا.
- (٥) أي تشاوروا في شأنهم.
- (٦) استسلم للأسر «ش».
- (٧) القافلة فيها الجمال.
- (٨) أي تلعموا وتحيروا ، وهو من باب الكناية.
- (٩) أي لأمومهم ووجههم بعنف وشدة خوفا للعقاب عليهم.

الْقَتْلِ<sup>(١)</sup> يَقُولُ: الْكُفْرُ بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> أَحَذَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِيزَ وَفَدَى الْأَسِيرِينَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: أَنْطَمِعَ<sup>(٣)</sup> لَنَا أَنْ تَكُونَ غَرَوَةً<sup>(٤)</sup> فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الدِّينَ مَأْمَرُ الْأَدِينِ هَاجِرُوا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْتُكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup> إِلَى آخِرِ - الْآيَةِ، وَكَانُوا ثَمَامِيَّةً وَأَمِيرُهُمُ النَّاسِعُ عِنْدَ اللَّهِ نُسُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ هَذِهِ الْقِصَّةَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَعِيدٍ الْبُقَالِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُطَوَّلَةً<sup>(٦)</sup>، وَكَذَا أَخْرَجَهَا الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَشْبَاطِ بْنِ نَصْرِ عَنْ الشَّدِيِّ، كَمَا فِي الْإِصْبَايَةِ (٢٧٨/٣)<sup>(٧)</sup>.

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ أَيْضاً (١١/٩) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطاً<sup>(٨)</sup> وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٩)</sup>، قَالَ: فَلَمَّا انْطَلَقَ لِيَتَوَجَّهَ بَكَى صَبَابَةً<sup>(١٠)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ مَكَانَهُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ

(١) [سورة انفِر آية ٢١٧]، قَالَ عَبْدُ الْحَكِيمِ: حُرْمَةُ الْقِتَالِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَسْرُوحٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ ﴿فَلَمَّا أَتَتْكَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ الْآيَةُ، فَإِنَّ الْمُرَادَ: الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ الْمَعْبُودَةَ الَّتِي أَسْحَ لِلْمُشْرِكِينَ السَّيَاحَةَ فِيهَا بِقَوْلِهِ ﴿فَيَسْجُدُونَ فِي الْأَرْضِ لِزُرْعَةِ أَشْهُرٍ﴾ وَالتَّقِيدُ بِهَا يَعِدُ أَنْ قَتْلَهُمْ يَعْدُ إِسْلَاحُهَا مَا مَوْرَدُهُ فِي جَمِيعِ الْأَمَكَةِ وَالْأَرْمَةِ، بَيَانُ الْقُرْآنِ (١٢٢/١).

(٢) لَعَلَّ الصَّوَابَ، فَلَمَّا بَرَلَتْ فِي ذَلِكَ

(٣) الْحَطَابُ لِلْسَّيِّئِ كَقَوْلِهِ «ش»

(٤) أَيِ مَاجُورَةٍ

(٥) [بِهِ ٢١٨ مِنْ سُورَةِ بَقَرَةٍ]

(٦) وَكَذَا الْبِرَارُ عَنْهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٩٩/٦)

(٧) قَدْ طُبِعَ فِي الْأَصْلِ (٢٢٨/٣) وَهُوَ غَضاً مُطْبَعِي، وَالصَّوَابُ (٢١٨/٢)

(٨) انْجِمَاعٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ أَوْ سَبْعَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ، أَوْ مِائَتٍ أَوْ عَشْرَةَ أَوْ مِائَةً فَوْقَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ

(٩) نَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِ ثَمَامِيَّةٍ أَشْهُرَ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي سِتِّينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَاكِباً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَقْدَهُ لُوَاءُ أَبِيهِمْ حَمْدَةُ مَسْطُوحُ بْنُ أَثَاثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَتَعَرَّضَ عِيراً لِقُرَيْشٍ، وَكَانَ رَأْسُهُمْ أَبَا سَعِيدٍ، فِي مِثْقَلِ رَجُلٍ، وَهُوَ الْعِيزُ سَطْنُ رَاحٍ وَيُقَالُ لَهُ وَقَّاسٌ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ إِلَّا الْمَنَاوَشَةُ بِرُمِيِ السَّهْمِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ سَهْمُهُ أَوَّلَ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا أَنَّ سَيْفَ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ سَيْفٍ مِلَّ فِي الْإِسْلَامِ، السِّيرَةُ الْحَلِيَّةُ (١٧٠/٣)

(١٠) أَيِ رِقَةٍ وَاشْتِاقاً أَيْ لِأَجْلِ الْحُبِّ الشَّدِيدِ وَالْإِيْلَاحِ بِهِ.



عَنْدَ اللَّهِ نُنْجِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَتَبَتْ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَفْرَأَهُ إِلَّا لِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، «لَا تُكْرِمَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى الْقَسِيرِ مَعَكَ» . فَلَمَّا صَارَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ قَرَأَ الْكِتَابَ وَاسْتَرْجَعَ<sup>(١)</sup> وَقَالَ : سَمِعْنَا وَطَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَدْ : فَرَجَعَ (رَحْلَانِ)<sup>(٢)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَضَى بِفَيْئَتِهِمْ مَعَهُ فَلَقُوا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلُوهُ فَلَمْ يُدْرَ ذَلِكَ مِنْ رَجَبٍ أَوْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ . فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَزَلْتُمْ : ﴿ يَتَقَلَّبُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ قَتْلٌ فِيهِ كِبِيرٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالْيَمِينَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : لَيْسَ كَانُوا أَصَابُوا خَيْرًا مَّا لَهُمْ أَجْرٌ<sup>(٣)</sup> فَزَلْتُمْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ جُنْدُبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ : كَمَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٣/ ٢٥١) .

### إِتِّشَالُ أَمْرِهِ ﷺ فِي الْخُرُوجِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٥)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ<sup>(٦)</sup> إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ . فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصَرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي الْعَصَرَ حَتَّى نَأْتِيَهَا<sup>(٧)</sup> . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي لَمْ

(١) قَالَ : «إِنَّا لَنَاجِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وَإِنَّمَا اسْتَرْجَعَ لِأَنَّهُ قَرَأَ الْكِتَابَ حِينَ بَدَأَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَظَنَّ مِنْ

كَتَابِهِ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ مَعَ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ كَانَ أَمْرُهُ ﷺ أَنَّهُ يَأْتِي بِالْحَجْرِ فَقَطَّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٢) كَمَا فِي الْبَيِّنَاتِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَكَذَا فِي الْمَجْمَعِ (٦/ ١٩٨) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَيُؤَيِّدُهُ لَفْظُ «فَتَقَلَّبُوا عَلَيْهِ» . فِي (٣/ ٤٥٢) ، وَلِي الْأَصْلُ : «رَجَلًا» .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ وَالْمَجْمَعِ (٧/ ٩٨) «إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَصَابُوا وَزَرًا فَلَيْسَ بِالْحَجِّ» .

(٤) وَابْنُ جُرَيْرٍ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٣/ ١٦٢) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ

(٥) فِي كِتَابِ الْمَعَارِي : يَابِ مَرْجِعِ السَّبِيحِ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ (٦/ ٩٥٠)

(٦) وَوَقَعَ فِي مَسْجِدِ الظُّهْرِ مَعَ تَعَاقُفِهِمَا عَنْ رِوَايَتِهِمَا عَنْ شَيْخٍ وَاحِدٍ بِإِسْنَادٍ وَاحِدٍ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ الْأَمْرِ كَانَ صَلَّى الظُّهْرَ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَصَلِّهَا فَقِيلَ لِمَنْ لَمْ يَصَلِّهَا لَا يَصَلِّي أَحَدُ الظُّهْرِ ، وَبِمَنْ صَلَّاهَا لَا يَصَلِّي أَحَدُ الْعَصْرِ ، أَوْ أَنَّ طُلُوعَهُمْ مِنْ رَاحَتِ بَعْدِ صَائِفَةٍ ، قَبْلَ اللَّعَانَةِ الْأُولَى . لَظْهَرُ ، وَبَلَّغَنِي بَعْدَ الْعَصْرِ حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ .

(٧) أَيِ بَنِي قُرَيْظَةَ صَمَلًا بِظَاهِرِ قَوْلِهِ : «لَا يَصَلِّي أَحَدٌ» وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ يَصَلِّي نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى =

يُرَدُّ مِنَّا ذَلِكَ<sup>(١)</sup>. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعْتَفَ<sup>(٢)</sup> وَاحِدًا مِنْهُمْ. وَهَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ<sup>(٤)</sup> مِنْ طَلَبِ الْأَخْزَابِ رَجَعَ فَلَسَ لَأَمَتِهِ<sup>(٥)</sup> وَاسْتَجْمَرَ<sup>(٦)</sup>. زَادَ دُحَيْمٌ<sup>(٧)</sup> فِي حَدِيثِهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَنَزَلَ جَبْرِيْلُ فَقَالَ: عَذِيبُكَ<sup>(٨)</sup> مِنْ مُخَارِبٍ! أَلَا أَرَاكَ قَدْ وَضَعْتَ اللَّامَةَ وَمَا وَضَعْنَاهَا بَعْدًا؟ فَوُتَّتْ<sup>(٩)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قِرْعًا، فَعَرَّمَ عَلَى النَّاسِ<sup>(١٠)</sup> أَنْ لَا يُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَلَبِسُوا السَّلَاحَ وَخَرَجُوا فَلَمْ يَأْتُوا بَنِي قُرَيْظَةَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ. وَاخْتَصَمَ النَّاسُ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صَلُّوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرُدَّ أَنْ تَتْرَكُوا الصَّلَاةَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَزَمَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نُصَلِّيَ حَتَّى يَأْتِيَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي عَرِيضَةٍ<sup>(١١)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»

لا إلى ظاهر اللفظ. حاشية البخاري.

- (١) أي لم يرد النبي ﷺ أن يكرر العصر إذا تأخرنا في الوصول إلى مرلنا
- (٢) لم يوبخ، قال النووي: فيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى ولمن يقول بالظاهر أيضاً وفيه أنه لا يُعْتَفَ المجتهد فيما فعله باجتهاده إذا بذل وسعه في الاجتهاد، وقد يستدل به على أن كل مجتهد مصيب، وللقائل الآخر أن يقول: لم يصرح بإصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهم ولا خلاف في ترك تعيب المجتهد وإن أخطأ إذا بذل وسعه في الاجتهاد
- (٣) في كتاب الجهاد: باب المبادرة في العرو (٩٦/٣)
- (٤) وفيما رواه البيهقي كما في البداية (١٦/٤) برواية عبيد الله بن كعب: «وضع عنه اللامة واغتسل واستحجم»، «إنعام».
- (٥) لعل الصواب: «وضع لامة كما في رواية قبلها في المجمع». (الامة: الدرع، وقيل السلاح. «إ-ح» «ش».
- (٦) أي تبحر وتطيب.
- (٧) بمهملتين مصعراً: ابن القيم لقب القاضي أبي سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الأموي الدمشقي مولى آل عثمان. ثقة حافظ متقن، قال أبو داود: حجة لم يكن بدمشق في زمنه مثله ومات سنة ٢٤٥ هـ انظر خلاصة تذهيب الكمال.
- (٨) أي هات من يعلذك فيه، والعدير الناصر أو من يقوم بعذك. «إنعام»
- (٩) أي نهض وقام.
- (١٠) أي فأمرهم وضد عليهم.
- (١١) أي في أمره وتشليله عليا.

فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِثْمٌ. فَصَلَّتْ طَائِفَةٌ الْعَصْرَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا<sup>(١)</sup>، وَطَائِفَةٌ لَمْ يُصَلُّوا حَتَّى تَرَلُّوا بَنِي قُرَيْظَةَ نَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَصَلُّوْهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا. فَلَمْ يُعْثَفْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاحِدَةً مِّنَ الطَّائِفَتَيْنِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/١٤١): رَجَلُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ ابْنِ أَبِي الْهُدَيْلِ وَهُوَ يَقَعُ! اهـ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ بَنِ مَالِثٍ وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَطْوَلَ مِنْهُ! كَمَا فِي الْبَدَايَةِ (٤/١١٧).

### امْتِنَالُ أَمْرِهِ ﷺ بِيَوْمِ حُنَيْنٍ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ<sup>(٢)</sup> حِينَ رَأَى مِنَ النَّاسِ مَا رَأَى: «يَا عَبَّاسُ! نَادِ<sup>(٣)</sup>: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ! فَأَجَابُوهُ: لَيْتَكَ! لَيْتَكَ! فَجَعَلَ الرَّحْلُ يَذْهَبُ لِيُعْطِفَ<sup>(٤)</sup> بَعِيرَهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَيَقْدِفُ<sup>(٥)</sup> دِرْعَهُ عَنْ عُنُقِهِ وَيَأْخُذُ سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ ثُمَّ يَوْمُ<sup>(٦)</sup> الصَّوْتِ حَتَّى اجْتَمَعَ<sup>(٧)</sup> (إِلَى) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ حِينَ فَاسْتَفْرَضَ النَّاسُ<sup>(٨)</sup> فَاقْتَتَلُوا، وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ أَوَّلَ مَا كَانَتْ لِلْأَنْصَارِ ثُمَّ جُعِلَتْ آجِرًا لِلْحَزْرَجِ وَكَانُوا صَبْرًا<sup>(٩)</sup> عِنْدَ الْخَرْبِ

(١) أي طلباً لوجه الله وثوابه.

(٢) وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾، وكانت فيه عروة حنين ويبعد حنين عن مكة ٢٦ كيلاً شرقاً، وعن حدود الحرم من علمي طريق نجد ١١ كيلاً، وهو وادٍ يعرف اليوم بالشرائع، بل يسمى رأسه الصدر، وأسفله الشرائع، المعالم الأثيرة

(٣) فقال لعنه عباس رضي الله عنه اصرح يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة! انظر السيرة النبوية (٢/٣٠٨)

(٤) وفي السيرة النبوية (٢/٣٠٩) وصار الرجل منهم إذا لم يطاوعه بغيره على الرجوع المحذر عنه وتركه ورجع وسيفه وترسه معه يَوْمُ الصوت، حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ، قال بعض الرواة ما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا عطفة الإبل، وفي لفظ عطفة البقر على أولاده، وفي رواية أقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها.

(٥) ينقي. [٥-ح].

(٦) أي يقصد.

(٧) من البداية، وفي الأصل: «على».

(٨) أي استقبل هوازن بهذه المنة. «ش».

(٩) صبر جمع صبور: هو المعتاد الصبر القوي عليه.

وَأَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي زَكَايِهِ <sup>(١)</sup> فَنَظَرَ إِلَى مُجْتَلِدِ <sup>(٢)</sup> الْقَوْمِ فَقَالَ: الْآنَ حَيِيّ الْوَطِيسُ <sup>(٣)</sup>. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاجَعَهُ النَّاسُ <sup>(٤)</sup> إِلَّا وَالْأَمَارِيُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُكْتَفُونَ <sup>(٥)</sup> فَقَتَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ ، وَانْهَزَمَ مِنْهُمْ مَنِ انْهَزَمَ ، وَأَقَاءَ اللَّهُ <sup>(٦)</sup> عَلَى رَسُولِهِ ﷺ أَمْوَالَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ <sup>(٧)</sup>.

وَعِنْدَ ابْنِ وَهْبٍ مِنْ حَدِيثِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَهُ وَفِيهِ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ عَبَّاسٍ! تَادِ أَصْحَابَ السُّمْرِ!» <sup>(٨)</sup> قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَكَأَنَّهَا عَطَمْتُهُمْ <sup>(٩)</sup> حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْمَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا فَقَالُوا: يَا لَيْتَكَا! يَا لَيْتَكَا! <sup>(١٠)</sup> وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>(١١)</sup> عَنْ ابْنِ وَهْبٍ. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٤/ ٢٣١) ، وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١١) حَدِيثَ الْعَبَّاسِ بِطَوِيلٍ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

- (١) جمع زكوبة ، وهي ما يركب عليه من الإبل . مجمع «إنعام» .
- (٢) أي إلى موضع الجلاد . وهو الصرب بالسيف في القتال «إ - ح» .
- (٣) كناية عن شدة الأمر واضطرار الحرب ، ويقال : إن هذه الكلمة أول من قالها النبي ﷺ لما اشتد البأس يومئذ ولم تسمع قبله ، وهي من أحسن الاستعارات أهد . هو شبه الثور ، وقيل . هو الصراب في الحرب ، وقيل هو الوطأ الذي يطأ الناس أي يذقهم ، وقيل . حجارة مدورة إذا حُميت لم يقدر أحد بطؤها . «إنعام» .
- (٤) في ابن هشام : فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمة أي لم يرجع الذين انهزموا يادى الأمر ، وما في ابن هشام هو الصواب ، (والمقصود سرعة امتثال أمره ﷺ) . «ش» .
- (٥) مشدود أي يذيقهم من الحلف بالحيال ونحوها .
- (٦) أي أغنم الله له ﷺ .
- (٧) كذا في البداية (٤/ ٢٢٩) .
- (٨) هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان . الروي .
- (٩) أي رجوع أهل السمره واغلايهم وميلانهم نحو الصوت
- (١٠) قال النووي قال العلماء في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيداً وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم ، وإنما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة أهل مكة المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلموا ، وإنما كانت هزيمتهم فجأة لانصبابهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهم ولاختلاط أهل مكة معهم من لم يستقر الإيمان في قلبه ، ومن يرمى بالمسلمين الدوائر ، وفيهم نساء وصبيان خرجوا للبيعة متقدم أخفاؤهم فلما رشقوهم بالبلل وتوا ، فانقلبت أولاهم على أحرارهم إلى أن أنزل الله تعالى سكينته على المؤمنين كما ذكر الله تعالى في القرآن .
- (١١) في كتاب الجهاد باب غزوة حنين (٢/ ١٠٠) .



مَا وَقَعَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَبَيْنَ أَبِي سُفْيَانَ  
فِي نَقْضِ حِلْفِ الْحُدَيْبِيَّةِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا وَادَعَ<sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ وَكَانَتْ حُرَاعَةُ<sup>(٢)</sup> حَلَفَ<sup>(٣)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَتْ بَنُو بَكْرٍ حَلَفَ قُرَيْشٍ ، فَدَخَلَتْ حُرَاعَةُ فِي صَلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَخَلَتْ بَنُو بَكْرٍ فِي صَلَاحِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ بَيْنَ حُرَاعَةَ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ قِتَالٌ ، فَأَمَدَتْهُمْ قُرَيْشٌ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ وَطَلَعُوا<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِمْ ، فَظَهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى حُرَاعَةَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ نَقَضُوا .

فَقَالُوا لِأَبِي سُفْيَانَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَجِزِ الْحِلْفَ<sup>(٥)</sup> وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ! فَانْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَاءَكُمْ أَبُو سُفْيَانَ وَسَبَّحَ رَاضِيًا بِغَيْرِ حَاجَةٍ» . فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَجِزِ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ! قَالَ: لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَيَّ ، الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ<sup>(٦)</sup> . وَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: نَحْنُ أَمَّا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: (أَنْقَضْتُمْ)<sup>(٧)</sup>؟ فَمَا كَانَ مِنْهُ جَدِيدًا فَأَنَالَ<sup>(٨)</sup> اللَّهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ شَيْدًا - أَوْ قَالَ:

- (١) صالح «إ-ح»
- (٢) تضم المعجمة وفتح الراء المعجمة ، فان في القاموس حي من الأرذ ، وسموا بذلك لأنهم تخرجوا أي نحلوا عن قومهم وأقاموا بمكة حاشية البخاري (٢٠٩٣)
- (٣) كذا في الأصل ، وفي الكثر: «الحلفاء» وهو أحسن
- (٤) كذا في الأصل والمتحج ، أي هجموا وأتوا فجأة ، وفي ابن أبي شيبة وسج الكثر (١٠٠ ٣٣٩) ، «ظللوا» أي ضلوا وكلاهما متقاربان في المعنى .
- (٥) أمسه وأنفذه اهـ وأصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على النعاضد والاتفاق
- (٦) وفي الكثر الجديد (١٠٠ ٣٤٠) بعد «وإلى رسوله» وقد قال له فيما قال (أي أبو سفيان) «ليس من قوم ظللوا على قوم وأمدهم سلاح وطعم أن يكونوا نقصوا» ، فقال أبو بكر: الأمر إلى الله وإلى رسوله ثم إلح .
- (٧) من الكثر ، أي أنكستم وبيدتم ، وفي الأصل والمتحج: أنقصهم .
- (٨) أخلفه ، وأبلى جدته . «ج» .

تَسَاءَلُ<sup>(١)</sup> - فَقَطَعَهُ اللَّهُ. فَقَالَ أَبُو سُهَيْبَانَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ شَاهِدَ عَشِيرَةٍ<sup>(٢)</sup>. ثُمَّ أَتَى  
فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! هَلْ لَكَ فِي أَمْرِ تَسُودِينَ فِيهِ نِسَاءُ قَوْمِكَ<sup>(٣)</sup>؟  
ثُمَّ ذَكَرَ لَهَا نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَ لِأَبِي بَكْرٍ. فَقَالَتْ: لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَيَّ، الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى  
رَسُولِهِ. ثُمَّ أَتَى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدَّرَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ:  
مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَصْلًا، أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ فَأَحْزِ الْيَحْلِفُ وَأَصْلَحْ بَيْنَ النَّاسِ!  
فَصَرَبَ بِإِخْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ: لَقَدْ أَجَرْتُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ مِنْ نَعَصٍ، ثُمَّ  
دَهَبَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَأَحْزَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ فَقَالُوا: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ وَإِفْدَ  
قَوْمًا، وَاللَّهِ! مَا أَتَيْنَا بِخَرْبٍ فَسُخِّرَ<sup>(٤)</sup>، وَلَا أَتَيْنَا بِصُلْحٍ فَأَمَّنَ! فَذَكَرَ الْحَدِيثَ  
فِي فَتْحِ مَكَّةَ. كَمَا فِي مُتَخَبِّ كِتَابِ الْعُمَالِ (١٦٢: ٤).

### عَمَلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِأَسَارَى بَذَرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ عَنْ أَبِي عَزِيرِ بْنِ عُمَيْرٍ أَحِبِّ مُضَعَبِ بْنِ  
عُمَيْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ فِي الْأَسْرَى يَوْمَ بَذَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«اسْتَوْصُوا»<sup>(٥)</sup> بِالْأَسَارَى خَيْرًا. وَكُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا  
غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ أَكَلُوا الثَّمَرِ وَأَطْعَمُونِي التُّرْبُوبِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
(٨٦: ٦): إِمْتَادُهُ حَسَنٌ.

### قِصَّةُ ابْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سُرَاعَةِ انْتِفَالِ أَمْرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يُخْطَبُ فَسَمِعَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «اجْلِسُوا!»

(١) كما في المتن، أي صحيحاً متحققاً، وفي الكبر الجديد، «ميتاً» أي شديد قوياً، وفي  
الأصل: «ثبت».

(٢) أي ما رأيت مثلك يا عمر في عداله لقيكته. «ش».

(٣) أي تعيرين مبلتتهن.

(٤) أي تسخّر، ونحترز.

(٥) الاستيلاء: قول الوصية: أي أوصيكم بهم خيراً فاقبلوا وصيتي فيهم.

فَجَلَسَ مَكَانَهُ خَارِجاً عَنِ الْمَسْجِدِ حَتَّى فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُطَّتِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : «رَأَيْتَ اللَّهَ حَرِصاً عَلَى طَوَاعِيَةِ اللَّهِ وَطَوَاعِيَةِ رَسُولِهِ»<sup>(١)</sup> . كَذَا فِي الْكَزْزِ (٥٢ / ٧) وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضاً لُحُوءَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سِنْدٍ صَحِيحٌ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٠٦ / ٢) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ أَيْضاً عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : «اجْلِسُوا» فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : «اجْلِسُوا» فَجَلَسَ فِي بَنِي عَنَمٍ<sup>(٢)</sup> فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَاكَ ابْنُ رَوَاحَةَ<sup>(٣)</sup> سَمِعَكَ وَأَنْتَ تَقُولُ لِلنَّاسِ اجْلِسُوا فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ . كَذَا فِي الْكَزْزِ (٥١ / ٧) . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٦ / ٩) : وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣٠٦ / ٢) : وَالْمُرْسَلُ أَصَحُّ .

### إِمْتِنَانُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَمْرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ لِلنَّاسِ : «اجْلِسُوا» ، فَسَمِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى الْبَابِ<sup>(٥)</sup> فَجَلَسَ ، فَقَالَ : «يَا عَبْدَ اللَّهِ ادْخُلْ» . كَذَا فِي الْكَزْزِ (٥٦ / ٧) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ : «اجْلِسُوا» فَسَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : «تَعَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ» . كَذَا فِي الْكَزْزِ (٥٥ / ٧)

(١) أي طاعته تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

(٢) وهم جيران المسجد حوله كما في رواية للإمام أحمد «إعنام»

(٣) وفي المجمع زيادة : «أي جالس في بني عَنَم» .

(٤) الأنصاري أبو إسحاق المدني ، روى عن سالم وعمر بن دينار ، وروى له ابن ماجه ،

واستشهد به البخاري في بدءه الحلق . خلاصة تذهب الكمال وحاشيته

(٥) أي عند باب المسجد أو قريب منه (كما في الرواية التالية) «إظهار» .

## هَذَا الْقُبَّةُ الْعَالِيَةُ كَرَاهِيَتُهُ لَهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ <sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا وَنَحْنُ مَعَهُ فَمَرَأَى قُبَّةً <sup>(٢)</sup> مُشْرِفَةً فَقَالَ: مَا هَذِهِ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ - رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - قَالَ: فَسَكَتَ وَحَمَلَهَا <sup>(٣)</sup> فِي نَفْسِهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي الثَّاسِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَعَلَّ ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى عَرَفَ الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِيهِ وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُ ، فَشَكََا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ . فَقَالَ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَأُكْرِهٌ <sup>(٤)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالُوا: خَرَجَ فَمَرَأَى قُبَّتَكَ . قَالَ: فَزَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قُبَّتِهِ فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ ، فَمَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَلَمٌ يَرَاهَا قَالَ: «مَا فَعَلْتَ الْقُبَّةُ؟» <sup>(٥)</sup> قَالُوا: شَكََا إِلَيْنَا صَاحِبُهَا إِعْرَاضَكَ عَنْهُ فَأَخْبَرْتَاهُ فَهَدَمَهَا . فَقَالَ: «أَمَّا إِنْ كُلُّ بِنَاءٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَالًا إِلَّا مَا لَا يَغْنِي مَالًا بُدِّ مِنْهُ» <sup>(٦)</sup> وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا <sup>(٧)</sup> وَفِي رَوَاتِهِ: فَمَرَأَ الْكِبِيَّ <sup>(٨)</sup> بَعْدَ قَلَمٍ يَرَاهَا فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَضَعَهَا <sup>(٩)</sup> لِمَا بَلَعَهُ ، فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ! ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ!» .

(١) في كتاب الأدب؛ باب في البناء (٧١٥/٢) .

(٢) بناء مدور . وقد يطلق على الخيمة . حاشية أبي داود .

(٣) أي أصغر تلك المعلقة عصاً عليه . والصحيح للكرهية المفهومة من المقام . أو للقبَّة . أو للكلمة التي قال أصحابه ، وقوله: «أعترض عنه» جواب الشرط .

(٤) في القاموس: أنكره واستكره وتناكره: جهله . والمسكر: ضد المعروف أي لا أعرف منه . عادته المعهودة من حسن التوجه والإقبال ، وأرى ما لم أعهد من الغضب والكرهية حاشية أبي داود .

(٥) أي إلى ما صار حالها ولا أرى أثرها وصحح في أكثر النسخ بصيغة المعلوم وهي العبارة المشهورة ، وقد يصحح في بعضها بالمعلوم والمجهول معاً ، وقوله «مالا» فحذف اسم لا وخبرها معاً . والله أعلم . حاشية أبي داود .

(٦) أي متى يستره من الحر والبرد والساع ويحو ذلك . عن المنذري «ش»

(٧) في أبواب الرهد؛ باب في الباء والخراب (٣٠٧) .

(٨) هدمها . «ش» .



إخراق الرُبْطَةِ الْمَصْرَجَةِ لِكِرَاهِيَتِهِ عنه لَهَا

وَأَخْرَجَ الدُّوْلَابِيُّ<sup>(١)</sup> فِي الْكُنَى (٤٤/٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَقَّةً أَدَاخِرَ<sup>(٢)</sup> وَعَلَيَّ رِبْطَةٌ<sup>(٣)</sup> مُصْرَجَةٌ<sup>(٤)</sup> فَالْتَقَتْ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا هَذَا الثَّوْبُ؟» فَعَرَفْتُ كِرَاهِيَتَهُ فَأَتَيْتُ رَحْلِي وَهُمْ يَسْجُرُونَ<sup>(٥)</sup> انْثَوْرَ فَأَلْقَيْتُهَا فِيهِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: «مَا فَعَلْتَ الرِّبْطَةَ؟» فَقُلْتُ: أَلْقَيْتُهَا فِي الثَّوْرِ. قَالَ: «أَفَلَا أُعْطِيَتْهَا بَعْضُ أَهْلِكَ؟»

## قِصَّةُ قَطْعِ حُرَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُمْنَهُ وَرَفْعِهِ إِزَارَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> وَالبُخَارِيُّ فِي الثَّارِخِ وَابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٧)</sup> عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَضَلِيِّ<sup>(٨)</sup> الْعَبْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «نِعَمَ الرَّجُلُ

(١) بضم الدال المهملة ، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة : هذه النسبة إلى الدولاب ، والصحيح في هذه النسبة فتح الدال ، ولكن الناس يسمونها ، وهذه النسبة إلى عمله أو إلى من كان له الدولاب ، هو الحافظ السالم أبو بشر محمد بن أحمد بن مسلم الأنصاري الرازي الوراق وكان يصف ، وتوفي سنة ٣٢٠ هـ . الأسباب للمعاني .

(٢) ولعل الصواب . إلى عقبة أداخر (ش) هي موضع بين مكة والمدينة وكانها مسنة بجمع الإدخار . [ج - ح] .

(٣) كل ملاءة ليست بلفقين ، وقيل : كل ثوب رقيق لين .

(٤) المصبوع بحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد أي ليس صبيحا بالمشبع . [ج - ح] .

(٥) يوقدون . [ج - ح] .

(٦) في المسند (٤/ ١٨٠) .

(٧) وأبو داود أيضاً في كتاب النباس باب ما جاء في إقبال الإزار ٢ (٥٦٥)

(٨) الحضلية أمه ، وقيل : هي أم جدّه وهو سهل بن الربيع الأنصاري الحارثي ، كان من بيع تحت الشجرة ، وكان ماصلاً عالماً معترلاً عن الناس ، كثير الصلاة والذكر ، ومات بدمشق في أول خلافة معاوية . الاستيعاب (٢/ ٩٤) «العبيسي» بفتح واو وسكون موحدة وبشئ معجمة : نسبة إلى عبد شمس بن عبد مناف . المعنى .

(خُرِيمٌ) <sup>(١)</sup> الأسدي لولا طول جُمته <sup>(٢)</sup> وإسبال إزاره <sup>(٣)</sup> فَبَلَغَ ذَلِكَ حُرَيْمًا فَأَحَذَ شِمْرَهُ <sup>(٤)</sup> فَقَطَعَ جُمَتَهُ إِلَى أَنْصَافٍ أَدْنَاهُ ، وَرَفَعَ إِرَازَهُ إِلَى أَنْصَافٍ سَاقِيهِ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٩/٨) .

رَسُولُ الْكِنَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كُرَيْسِي

الذَّهَبِ امْتِثَالاً لِأَمْرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْكِنَانِيِّ رَسُولِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى هِرَقْلَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ جَنَامَةٌ ثَنُ مُسَاحِقِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ <sup>(٥)</sup> . قَالَ : جَلَسْتُ فَلَمْ أَذِرْ مَا تَخْتِي فَإِذَا تَخْتِي كُرَيْسِي مِنْ دَهَبٍ أَفْلَمًا رَأَيْتُهُ نَزَلْتُ عَنْهُ فَصَحِكَ . فَقَالَ لِي : لِمَ نَزَلْتَ عَنْ هَذَا الْيَدِيِّ أَكْرَمَنَّاكَ بِهِ فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥/٧) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو مُدَّةٍ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٢٢٧/١) .

حَدِيثُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِمْتِثَالِ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ خَالِي يَوْمًا فَقَالَ : تَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ عَنْ أَمْرِ <sup>(٦)</sup> كَانَ لَكُمْ نَافِعًا وَطَوَاعِيَةً <sup>(٧)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْكَرْ خَزِيمَةٌ وَهُوَ تَصْغِيرُ ، وَالصَّوَابُ حَرِيمٌ ، كَمَا فِي الْمُسَدِّ ، وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ ق ١ (٢٢٥) ، وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ : هُوَ خُرَيْمٌ بْنُ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ ، وَفِي الْإِسَابَةِ (٢٢٣) : خُرَيْمٌ بْنُ فَاتِكِ بْنِ الْأَحْرَمِ ، وَيُقَالُ : خُرَيْمٌ بْنُ الْأَحْرَمِ وَفِي التَّفْرِيدِ : صَحَابِي شَهِدَ الْحُدُودَ وَلَمْ يَصْحَ أَنْهُ شَهِدَ بِلَدًا .

(٢) دَمٌ لِلطَّوْلِ فِي حَقِّ الرَّجُلِ إِذَا جُمِعَ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ . مَا سَقَطَ عَلَى الْمُنْكَبِينَ (وَوَجْهَ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ فِي قَدْرِ شَعْرِهِ اخْتِلَافُ الْأَوْقَاتِ فَإِذَا غُفِلَ عَنْ تَقْصِيرِهَا بُلَعَتِ الْمَسْكُ ، وَإِذَا قَصَرَتْهَا كَانَتْ إِلَى أَنْصَافِ الْأَذْنَيْنِ) . «إِنْعَام» .

(٣) أَيِ إِسْبَالِهِ وَإِزْخَامِهِ تَحْتَ الْكُمِينَ . «إِظْهَار» .

(٤) أَيِ سَكِينَتِهِ هَرِيصَةٍ .

(٥) لَهُ صَحْبَةٌ . الْإِسَابَةُ .

(٦) هُوَ الْمُحَابَرَةُ هَامِشُ أَبِي دَاوُدَ .

(٧) أَيِ طَاعَةٍ .

الله وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَكَ وَأَنْفَعُ لَكُمْ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي بَرَاءِ الْأَرْضِ<sup>(١)</sup> كَمَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (٧٣/٨)<sup>(٢)</sup>.

### قِصَّةُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِمْتِثَالِ

وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سُهَيْبَانَ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَفْرِو بْنِ حَرَمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ (بَغْرَةَ)<sup>(٣)</sup> أَجَبِي الْحَارِثِ<sup>(٤)</sup> بْنِ الْحَزْرَجِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا. قَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ<sup>(٥)</sup> قَالَ: إِنْ كَانَ لِيَذْهَبَ الْمَدِينَةَ فَيَقْصِي حَاجَتَهُ بِالشُّوقِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا وَصَعَ رِذَاءَهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ لَنَا: «مَنْ هَبَطَ<sup>(٦)</sup> مِنْكُمْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَا يَرْجِعَنَّ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَرْكَعَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ»؛ ثُمَّ يَأْخُذُ رِذَاءَهُ فَيَرْجِعُ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَرْكَعَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣٤٦/٣). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ وَقَالَ: غَرِيبٌ؛ وَالطَّبْرَانِيُّ<sup>(٧)</sup> إِلَّا أَنَّهُ سَمَّاهُ مُسْلِمَ بْنَ أَسْلَمَ<sup>(٨)</sup>، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤١٤/٣).

(١) هي عقد على الروح بعض الحارج ، وهي فاسدة عند أبي حنيفة وقالوا يحور ، وعليه امتوى لحاجة الناس إليها ولظهور تعامل الأمة بها . حاشية أبي داود (٤٨٢/٢)

(٢) وأخرجه أبو داود بطوله

(٣) في الأصل وانكر - ببحر - ، وفي التارخ الكبير (٤١٠/٤) ، والمجمع الكبير (٣٥٠/١٩) ،

والمجمع (٨/٤) ، وأسند الطائفة ، وتحريد أسماء الصحابة - ببحر - ، واحتلت فيه نسخ

الإصابة ، وهو محمد بن أسلم بن بجرة الأنصاري الحرجي ، قال ابن شاهين سكن

المدية ، وقال ابن مده له رؤية ولأبيه صحبه الإصابة (٤٥٠/٣)

(٤) من الإصابة ، وفي الأصل . ببحر - (أي بني الحارث - ش) . إ - ح .

(٥) ما استرسلت النفس معه ، والمعنى أنه حدث بنفسه عن أمره . إ - ح .

(٦) أي دخل وأتى .

(٧) قال الهيثمي : رجاله ثقات .

(٨) أي بدن محمد بن أسلم ، وقد ذكره البجلي في محمد ، وابن حجر في مسلم

### قصة فتاة أنصارية رضي الله عنها في الإمتثال

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ وَابْنُ التَّجَارِ عَنِ الْمُخَيَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبْتُ جَارِيَةً مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «رَأَيْتَهَا؟» فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَانْظُرِي إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَّمَ»<sup>(١)</sup> بَيْنَكُمَا. فَأَتَيْتُهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِوَالِدَتِهَا فَنَظَرَتْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ. فَقُمْتُ فَخَرَجْتُ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: عَلَيَّ الرَّجُلُ ١، فَوَقَفْتُ نَاحِيَةَ خَنْدَرِهَا<sup>(٢)</sup> فَقَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ فَانْظُرِي، وَإِلَّا فَإِنِّي أُخْرِجُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ أَنْ تَنْظُرِي. فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَتَرَوُجَّتُهَا فَمَا تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَطُّ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا وَلَا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهَا وَقَدْ تَزَوَّجْتُ سَبْعِينَ امْرَأَةً. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٨٨/٨).

### إمتثال أبي ذر رضي الله عنه لأمره ﷺ في مُعاملَةِ الخَدَمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(١)</sup> عَنِ الْمُعَرُّورِ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّيْدَةِ<sup>(٢)</sup> وَعَلَيْهِ بُرْدٌ غَلِيظٌ وَعَلَى غُلَامِهِ<sup>(٣)</sup> مِثْلُهُ. قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ كُنْتَ أَخَذْتَ الَّذِي عَلَى غُلَامِكَ فَجَعَلْتَهُ مَعَ هَذَا فَكَانَتْ حُلَّةً<sup>(٤)</sup> وَكَسَوْتَ غُلَامَكَ

(١) أي يؤلف بيكما وإن النظر إما أن يحدث ألفة أو مرة، لذلك كان من الأمور المستحبة عند الخطبة.

(٢) الحدر: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه البكر «إيعام».

(٣) أصبى عليك (أي أمنك من النظر إلني) ١ - ح.

(٤) في كتاب الأدب: باب في حق المملوك (٧٠١/٢).

(٥) تقدم في (٣/٢).

(٦) قال الحافظ: وغلام أبي ذر المذكور لم يسم، ويحتمل أن يكون أبا مراوح مولى أبي ذر اسمه سعد، البلل.

(٧) هذا يوافق ما في اللغة أن الحلة ثوبان من جنس واحد. النذل. وفي البخاري: باب المعاصي من أمر الجاهلية من كتاب الإيمان بلفظ: «عليه حلة وعلى غلامه حلة»، قال العمري فإن قلت: فكيف التوفيق بين هذه الألفاظ؟ قلت: يحتمل روايته في الإيعان على المجاز باعتبار ما يؤول ويضم إلى الثوب الذي كان على كل واحد منهما ثوب آخر أو باعتبار إطلاق اسم الكل على الجزء حاشية البخاري (١/٩).



ثَوْبًا غَيْرَهُ! قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنِّي كُنْتُ سَابَيْتُ رَجُلًا<sup>(١)</sup> وَكَانَتْ أُمُّهُ<sup>(٢)</sup> أَعْجَمِيَّةً فَعَيَّرْتُهُ<sup>(٣)</sup> بِأُمِّهِ فَشَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ!»<sup>(٤)</sup> فَقَالَ: «إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ فَصَلُّوهُمْ»<sup>(٥)</sup> اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يَلَايَكُمْ<sup>(٦)</sup> فَيَعُوهُ وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ<sup>(٧)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ وَعَنْهُمْ: «هُمْ»<sup>(٨)</sup> إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِنْ يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ<sup>(٩)</sup> ،

(١) شاتمه .

(٢) اسم أمه حمامة ؛ بفتح الحاء المهملة وتحفيف الميم . حاشية البخاري

(٣) أي نسبته إلى العار وقبحت عليه فعده . «بأمه» بسب أمه لأنها كانت أعجمية . قال الحافظ ويظهر لي أن ذلك كان من أبي ذر قبل أن يعرف تحريمه ، فكانت تلك الحصلة من حصال الجاهلة نافذة عنده فلها قال (أي أبو ذر) قلت على ساعي هذه من كبر السن قال . «نعم» ، كأنه تعجب على حياء ذلك عليه مع كبره . فيل له كون هذه الحصلة مدمومة شرعاً ، فكان بعد ذلك يساوي علامه في الملبوس وغيره أحداً بالأحوط ، وإن كان لفظ الحديث يقتضي اشتراط المساواة لا المساواة . البذل .

(٤) أي فيك حصلة وأفة من أحوال الجاهلية قبل الإسلام ، وفي جواهر البخاري: أبو ذر رضي الله عنه بمنزلة عالية من الإيمان ، وإما رحمه ﷺ بذلك على عظيم منزلته تحديراً له عن معاودة مثل ذلك ، وليكرم السيد خادمه ، وليس قنود حسن معاملة العبد لسيد والخدم لمخدومه اهـ . حاشية الترغيب

(٥) رادكم إكراماً وسحرهم لخدمتكم فضلاً منه جل وعلا حاشية الترغيب

(٦) فمن لم يوافق طبعكم ، قال اسوي . وفيه أن الذواب يسمي أن يحسن إتيانها ، ولا تكلف من العمل ما لا تطيق الدوام عليه ، وفيه النهي عن الترفع على المسموم وإن كان عبداً اهـ ويلحق بالعبد: الأجير ، والخدام ، والضعيف ، والدة ، حاشية الترغيب .

(٧) البخاري في كتاب الأدب تحت باب ما ينهى عن أسباب والبعض (٢ ٨٩٤) ، وفي كتاب الإيمان والعتق ، ومسلم في كتاب الإيمان تحت باب صحة المهادنة (٢ ٥٢) ، «انترمذي» في أبواب البر؛ باب ما جاء في الإحسان إلى الخدام (٢ ١٦) ، ولللفظ للبخاري

(٨) الصمير راجع إلى لعمانيك أو إلى لخدم أهم من أن يكون مملوكاً أو أجيراً ، وإن قلت لم يتقدم ذكره ، قلت لفظ تحت أيديكم قريبة لذلك ، لأنه مجاز عن المثلث .

(٩) هذا مستحب لا واجب إجماعاً . قال محيي السنة هذا خطاب مع العرب الذين لبس عمامتهم وطعامهم مغارب . حاشية البخاري .

وَلَا يَكْلَمُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ<sup>(١)</sup>؛ فَإِنْ كَلَّمَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَعْبُدْهُ عَلَيْهِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٩٥/٣) وَأَخْرَجَهُ السَّيِّهِيُّ (٨/٧) عَنِ الْمَعْرُورِ بَخْوَةً، وَابْنُ سَعْدٍ (٤/٢٣٧) عَنْ عَوْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُحْتَصَرًا.

### التشديد على من خالف أمره -

ما وقع بين عمر وابن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٩٢) وَابْنُ مَيْنَعٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: شَكََا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ كَثْرَةَ الْقُمْلِ<sup>(٢)</sup> وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَأْذَنُ لِي أَنْ أَلْبَسَ قَمِيصًا مِنْ حَرِيرٍ؟ قَالَ: قَادِنَ لَهُ<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَامَ<sup>(٤)</sup> عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ بِإِثْنِهِ أَبِي سَلَمَةَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ حَرِيرٍ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا ثُمَّ أَدْخَلَ عُمَرُ يَدَهُ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ فَشَقَّهُ إِلَى سَفْلِهِ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَمَا عَلِمْتَ<sup>(٦)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ أَحَلَّهُ لِي؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَحَلَّهُ لَكَ لِأَنَّكَ شَكَوْتَ إِلَيْهِ الْقُمْلَ، فَأَمَّا لِغَيْرِكَ فَلَا.

وَعِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ فِي جَامِعِهِ وَمُسَدِّدٍ وَابْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلَ

- (١) يعبر عنه . أي لا يكلفه ما لا يطيق . هامش البخاري .
- (٢) وفي الرواية: كثرة الحكمة ، (ولاحظ بين الروايين لأن الحكمة كانت بسبب كثرة الفضل ، فاتفقت الروايتان) . «إظهار» .
- (٣) أي أن الترخيص جاء لعله ينتهي بانتهائها .
- (٤) أي تولى الخلافة .
- (٥) قال النووي: انعقد الإجماع على إباحتها للرجال والنساء وتحريمه على الرجال ونزل عليه الأحاديث المصرحة بالتحريم ، قال . وهو مذهبنا ومذهب الجماهير حاشية البحاري (٢/٩٦٨) ، وفي الهداية (١/٤٥٤) : استشكل إكساء عبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل ابنه قميص الحرير أجيب عنه أنه يحتمل أن يكون سدى قميصه حريرًا ، ولحمته غير حرير ، وهذا هو المناسب لمكانتهم ، والصحابة الكرام كأس وعمران بن حصين وغيرهما أجمعين كانوا يلبسون الحر ، والحر سدى بالحرير ، ومع هذا إنكار عمر رضي الله عنه يحتمل أن يكون سداً لباب الحرام أو كان لا يجوز لبسه للرجال والله أعلم
- (٦) كذا في الأصل وهو ظاهر ، وفي ابن سعد (٣/١٣٠) ما علمت .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَهُ مُحَمَّدُ ابْنُهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مِّنْ حَرِيرٍ . فَقَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِجَبِيئِهِ فَشَقَّهُ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! لَقَدْ أَمَرَعْتَ الصَّبِيَّ فَأَطْرَتَ قَلْبَهُ ! قَالَ : تَكْشُوهُمْ الْحَرِيرُ ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَلْبَسُ الْحَرِيرَ . قَالَ : فَوَيْلٌ لِّمِثْلِكَ !<sup>(١)</sup> . كَذَا فِي الْكَفَى (٨ / ٥٧) .

تغريق قميص خالد بن الوليد وخنثه<sup>(٢)</sup> خالد بن سعيد رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ مَيْرِينَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى خَالِدٍ قَمِيصٌ حَرِيرٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا هَذَا يَا خَالِدُ ؟ قَالَ : وَمَا بَالُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ قَدْ لَبَسَهُ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَأَنْتَ مِثْلُ ابْنِ عَوْفٍ وَلَكَ مِثْلُ مَا لِابْنِ عَوْفٍ<sup>(٣)</sup> ؟ عَزَمْتُ<sup>(٤)</sup> عَلَى مَنْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَحَدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَائِفَةً<sup>(٥)</sup> مِمَّا يَلِيهِ فَمَرَّقُوهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ . كَذَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (٨ / ٥٧) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٦)</sup> فِي تَقْدِيمِ الصَّحَابَةِ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجِلَافَةِ حَدِيثٌ صَخْرٍ ، وَفِيهِ : وَقَدِمَ [أَيُّ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ] بَعْدَ وَقَاتِهِ<sup>(٧)</sup> بِشَهْرٍ وَعَلَيْهِ جُنَّةٌ دِيْبَاجٌ ، فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَاحَ عُمَرُ بِمَنْ يَلِيهِ : مَرَّقُوا عَلَيْهِ جُبَّتَهُ ! أَلَيْسَ الْحَرِيرُ وَهُوَ فِي رِجَالِنَا فِي السَّلَامِ<sup>(٨)</sup> ؟

(١) بتقدير الاستمهام الإكباري ، أي هل أدن لهم السبي<sup>(١)</sup> كما أدن لك لأجل الحكمة أو الفل؟ يعني وما أبيع للضرورة لا يمتدأها ويقدّر بقدرها .

(٢) الحجة : ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يدس فوق الثياب

(٣) أي من كثرة الفضل أو الحكمة .

(٤) أي أقسمت .

(٥) الطائفة من الشيء : قطعة منه .

(٦) في (٢٣ / ٢) .

(٧) أي في الصلح ، «إنعام» .

مَهْجُورٌ<sup>(١)</sup>؟ فَمَزَّقُوا جُبَّتَهُ. أَخْرَجَهُ الطَّيْرِيُّ وَسَيْفٌ وَائِنْ عَسَاكِرَ.

### قَطَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا عَلَى الثَّوْبِ مِنْ أَرْزَارِ الدُّبَّاحِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي عَلَيْهِ طَبْلَسَانٌ<sup>(٢)</sup> مُزْرَزَرٌ<sup>(٣)</sup> بِالدُّبَّاحِ. فَقَامَ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: طَوَّلَ مَا شِئْتَ قَمَا أَنَا بِيَارِحَ حَتَّى تَمُصَّرَفَ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الرَّجُلُ انْصَرَفَ إِلَيْهِ قَالَ: أَرِنِي ثَوْبَكَ! فَأَخَذَهُ فَقَطَعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَرْزَارِ<sup>(٤)</sup> الدُّبَّاحِ وَقَالَ: دُوتَكَ ثَوْبَكَ! كَدَا فِي الْكَثْرِ (٥٧/٨).

### مُجَادِبَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَاءَ سَعِيدِ الْقَارِي لِإِسْمَرْقَةَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ (٥٣/١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْيَانَ الْقَارِي<sup>(٥)</sup> قَالَ: تُوَفِّيَ أَخِي

(١) وهو: أي الحرير في أوقات السلم محرم على رجالنا وهذا القول يدل على أن الحرير لا يرحص فيه إلا في السر لعرو ومعه لأن الحائض منه أدفع لمعرفة السلاح وأهيب في حين العدو لبريقه كما دلت عليه الآثار الأخرى، وفي المسألة خلاف، قال النووي الصحيح عند أصحابنا يعني الشافعية والذي قطع به جماهيرهم أنه يجوز لس الحرير للحكة في السر والحضر جميعاً وقال بعض أصحابنا يحتج بالسفر وهو ضعيف انظر كتاب المغن الواسع من الكتاب والسنة على المدهات الأربعة المجلد الثاني ص ٢٤٢ والهداية المجلد الرابع ص ٤٥٤.

(٢) الطبلسان: بالفتح وتثنية اللام: كساء مدور أحضر، سداء من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشائخ، وهو من لباس المجمع ويقال طبلسان صرب من الأوشحة يلبس على الكتف، أو يعيط بالبدن، حال عن التعصيل والحيطة، أو هو ما يعرف في العامة المصرية بالشال فارسي معرب. تالسان أو تالشان انظر أقرب الموارد.

(٣) جعل له أرزاراً بالدُّبَّاح وهو نوع من الثياب سداء ولحمته حرير.

(٤) جمع زر وهو ما يجعل في العروة «إ-ح»، وقال في المجمع هو واحد الأرزار التي تشدُّ بها الكلل والسنور على ما يكون في حيلة العروس.

(٥) بتشديد الياء بكون الهرة نسبة إلى بني قارة.



وَأَوْصَى بِمِثَّةٍ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> . فَدَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ قَاعِدٌ وَعَلَيْ قَبَاءٌ<sup>(٢)</sup> جَبِيئُهُ وَفَرُّوْجُهُ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ<sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَقْبَلَ يُجَادِيْنِي قَبَائِي<sup>(٤)</sup> لِيُبَحِّرَهُ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُثْمَانُ قَالَ : دَعْ الرَّجُلَ ! فَتَرَكْنِي ثُمَّ قَالَ : قَدْ عَجَبْتُكُمْ<sup>(٥)</sup> ! فَسَأَلْتُ عُثْمَانَ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! تُوَفِّي أَحِبِّي وَأَوْصَى بِمِثَّةٍ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : هَلْ سَأَلْتَ أَحَدًا قَبْلِي ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : لَئِنْ اسْتَفْتَيْتُ أَحَدًا قَبْلِي فَأَفْتَاكَ غَيْرَ الَّذِي أَفْتَيْتُكَ بِهِ صَرَنْتُ عُقُوكَ<sup>(٦)</sup> : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْنَا كُلُّنَا فَتَحَنُّ الْمُسْلِمُونَ ، وَأَمَرَنَا بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرْنَا فَتَحَنُّ الْمُهَاجِرُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَمَرَنَا بِالْجِهَادِ فَجَاهَدْنَا فَأَتَتْهُمُ الْمُجَاهِدُونَ أَهْلَ الشَّامِ ، أَنْفَقَهَا عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَهْلِكَ وَعَلَى ذِي الْحَاحَةِ مِنْ حَوْلِكَ فَإِنَّهُ لَوْ خَرَجْتَ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ اشْتَرَيْتَ بِهِ لَحْمًا فَأَكَلْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ كُنَيْتَ<sup>(٧)</sup> لَكَ بِسَبْعِمِثَّةٍ دِرْهَمٍ ؛ فَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ . فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُجَادِيْنِي فَقِيلَ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْتُهُ فِي مَنْزِلِهِ فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ مِنِّي فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «أَوْشَكَ أَنْ تَسْتَحِلَّ أُمَّتِي مُرُوحَ النِّسَاءِ<sup>(٨)</sup> وَالْحَرِيرِ» ؛ وَهَذَا أَوَّلُ حَرِيرٍ رَأَيْتُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَعَبَّهُ . (كَدَا فِي الْكَفْرِ (٥٧/٨) (٩) .

- (١) عام يقع على كل عمل حاله سلك به طريق التفرغ إلى الله تعالى بإداء القرائن والموافق وأبوع ، للتطوعات ، وإذا أطلق فهو في العباد واقع على الجهاد ، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه . النهاية .
- (٢) القباء . جسد من الثياب ضيق من لباس المعجم معروف . مقدمة فتح الباري ، والعجيب : ما يدخل منه الرأس صد لبيه ، والعروج : هو انقباء الذي فيه شق من خلعه . النهاية .
- (٣) ولعل الصواب أن يقول . جبيه وفروجه مكفوفان بحري . «ش» .
- (٤) أي يباذهني أياه ويحز به يده ليحرقه
- (٥) أي سقم في لبيه في هذه الدنيا العانية مع أنه لكم في الآخرة . «إظهار»
- (٦) وفي المنتخب : «عقته»
- (٧) أي العقدة المذكورة ، وفي المنتخب : «كتب» أي درهم المذكور «تستحل» أي تعد حلالاً
- (٨) يريد الربي .
- (٩) من الكفر الجديد

## قصة جلدِ عُمَرَ عَامِلَهُ قُدَامَهُ خَالَ حَفْصَةَ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(١)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ خَالَ حَفْصَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ. فَقَدِمَ الْجَارُودُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى عُمَرَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ قُدَامَةَ شَرِبَ فَسَكَّرَ وَإِنِّي رَأَيْتُ حَدًّا<sup>(٣)</sup> مِنْ حُدُودِ اللَّهِ حَقًّا عَلَيَّ أَنَّ أَرْقَعَهُ إِلَيْكَ<sup>(٤)</sup>. قَالَ: مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ؟ قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَدَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: بِمِ تَشْهَدُ؟ قَالَ: لَمْ أَرَهُ شَرِبَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُهُ سَكْرَانًا يَتْبَعُ. فَقَالَ: لَقَدْ نَطَعْتُ<sup>(٥)</sup> فِي الشَّهَادَةِ! ثُمَّ كَتَبَ إِلَى قُدَامَةَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَدِمَ فَقَالَ الْجَارُودُ: أَقِمْ عَلَى هَذَا كِتَابَ اللَّهِ! فَقَالَ عُمَرُ: أَحْضِمُ<sup>(٦)</sup> أَلَيْتَ أَمْ شَهِيدٌ؟ فَقَالَ: شَهِيدٌ فَقَالَ: قَدْ أَذَيْتَ شَهَادَتَكَ. فَنَ فَصَمَتِ الْجَارُودُ ثُمَّ غَدَا<sup>(٧)</sup> عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: أَقِمْ عَلَى هَذَا حَدَّ اللَّهِ! فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَاكَ إِلَّا أَحْضَمًا وَمَا شَهِدَ مَعَكَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ. فَقَالَ الْجَارُودُ: أَشْهَدُكَ اللَّهَ<sup>(٨)</sup>! فَقَالَ عُمَرُ: لَتَمْسُكَنَّ لِسَانَكَ أَوْ لَأَسُوءُ نَفْسًا فَقَالَ: يَا عُمَرُ! مَا ذَلِكَ بِالْحَقِّ أَنْ يَشْرَبَ ائِنَّ عَمَكَ الْحَمَرُ وَتَسُوءُ نَفْسِي؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فِي شَهَادَتِنَا فَأَرْسِلْ إِلَى ابْنَةِ الْوَلِيدِ فَاسْأَلْهَا وَهِيَ امْرَأَةُ قُدَامَةَ. فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى ابْنَةِ الْوَلِيدِ يَشُدُّهَا ، فَأَقَامَتِ الشَّهَادَةَ عَلَى زَوْجِهَا. فَقَالَ عُمَرُ لِقُدَامَةَ: إِنِّي خَاذُكَ<sup>(٩)</sup>؛ فَقَالَ: لَوْ شَرِبْتُ كَمَا تَقُولُ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَحْدُونِي. فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ؟ قَالَ قُدَامَةُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَى

(١) في كتاب الأشربة، باب من خدم من أصحاب النبي ﷺ (٩/ ٢٢٠)

(٢) تقدم في (٥٧/٢).

(٣) أي ديباً يوجب حداً.

(٤) أقدمه إليك، يعني أسلمه إليك للحكم فيه.

(٥) تلكأت في الشهادة، ولم تحرم بقول عليه ﷺ: «أوتعمقت في الكلام وتكلفيت في الشهادة»، وكان ينبغي أن تؤذيها بأسلوب أوضح مما قلت.

(٦) مخاصم ومدع.

(٧) أي يكر وأصبح.

(٨) أي أسألك بالله. «لأسوءتك» لأفعلن بك ما تكره.

(٩) أي أقيم عليك الحد.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا <sup>(١)</sup> الْآيَةُ فَقَالَ عُمَرُ: أَخْطَأْتُ التَّأْوِيلَ <sup>(٢)</sup> إِنَّكَ إِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ اجْتَنَبْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جَلْدِ قُدَامَةَ؟ فَقَالُوا: لَا نَرَى أَنْ تَجْلِدَهُ مَا دَامَ مَرِيضًا. فَسَكَتَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا ثُمَّ أَصْبَحَ وَقَدْ غَرِمَ عَلَى جَلْدِهِ فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جَلْدِ قُدَامَةَ؟ فَقَالُوا: لَا نَرَى أَنْ تَجْلِدَهُ مَا دَامَ وَجِعًا. فَقَالَ عُمَرُ: لَأَنْ يُلْقَى اللَّهُ تَحْتَ السَّيَاطِ أَحَدٌ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ وَهُوَ <sup>(٣)</sup> فِي عُنُقِي، ائْتُونِي بِسَوْيَةٍ تَامًا فَأَمَر بِهِ فَجُيِدَ فَعَاصَتْ عُمَرَ <sup>(٤)</sup> قُدَامَةُ، وَهَجَرَهُ، فَحَجَّ عُمَرُ وَحَجَّ قُدَامَةُ وَهُوَ مُعَاصِبٌ لَهُ، فَلَمَّا فَقَلَا <sup>(٥)</sup> مِنْ حَجَّهِمَا وَتَرَى عُمَرُ بِاسْتِقْنِيَا <sup>(٦)</sup> دَمَ، فَمِمَّا اسْتَيْقَطَ مِنْ سَوْمِهِ قَدْ عَجَّلُوا قُدَامَةَ <sup>(٧)</sup>، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَنَابِي أَبٍ فِي مَدْمِي فَقَالَ لِي: سَأَلِمَ قُدَامَةَ فَوَيْلٌ لِي أَحْوَكُ، فَعَجَّلُوا عَلَيَّ بِهِ! فَمِمَّا آتَوْهُ أَبِي أَنْ يَأْتِي، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ إِنْ أَبِي أَنْ يَجْزُوهُ إِلَيْهِ، فَكَلَّمَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ، وَأَخْرَجَهَا أَبُو عَلِيٍّ بِنُ الشُّكْرِ كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣ ٢٢٩).

### إِنْكَارُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى مَنْ ضَحِكَ فِي جَنَارَةٍ

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ عَنْ يَرْبُودِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ عَنِ نَفْسِي أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَضْحَكُ فِي جَنَارَةٍ فَقَالَ: أَتَضْحَكُ وَأَنْتَ مَعَ جَنَارَةٍ <sup>(٨)</sup>؟

(١) آية ٩٣ من سورة المائدة [جناح: ثم وحرج، فيما طعموا: أكلوا من الحمر والميسر أي من مال القمار قل الحريم، وسب برويها أنه لما نزل تحريم الحمر والميسر قال أبو بكر وبعض الصحابة يا رسول الله أكيف يجوز أن ندين ماتوا وقد شربوا لحمر وفعلوا القمار فزلت. الجلالين وحاشيته.

(٢) أي التفسير والمعنى.

(٣) أي الحد.

(٤) أي هجره وتباعده عنه.

(٥) أي رجعا.

(٦) قرية في وادي العرع بين المدينة ومكة (وفيل هي على يومين من المدينة) المعالم الأثيرة

(٧) أي ايتومي بسرعة.

(٨) كأن الرير يشد ويمسك حاله يقول في كل يوم لاين آدم [من المجنث]

انظر إلي بي بقلبك أيا المهيا بعدلك

وَاللّٰهُ لَا أَكْذِبُ أَبَدًا<sup>(١)</sup> ، كَذَّابِي الْكَزْرِ (١١٦/٨) .

**خَوْفُ الصَّحَابَةِ عِنْدَ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ خِلَافُ أَمْرِ ﷺ**  
**خَوْفُ أَبِي حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كَلِمَةِ قَائِلِهَا**  
**يَوْمَ بَدْرٍ وَكِفَارَتِهَا**

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ - يَوْمَ بَدْرٍ - : «إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أَخْرَجُوا كُرْهًا<sup>(٢)</sup> ، لَا حَاجَةَ لَهُمْ يَفْتَالِنَا ، فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلْهُ ، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ بَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَلَا يَقْتُلْهُ ، وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَقْتُلْهُ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتَّةَ ابْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا وَإِخْوَانَنَا وَنَتْرُكُ الْعَبَّاسَ؟ وَاللَّهِ! لَنْ لَقِيْتُهُ لَأَلْحِمَهُ<sup>(٤)</sup> بِالسَّيْفِ ، فَبَلَغَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِعُمَرَ : «يَا أَبَا حَفْصٍ! - قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ! إِنَّهُ لِأَوَّلُ يَوْمٍ كَلَّابِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي حَفْصٍ<sup>(٥)</sup> - أَبْصُرْتُ وَجْهَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ» .

فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي فَلَا ضَرْبَ عُقَّةٍ بِالسَّيْفِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَدَقْتُ! فَقَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ : مَا أَنَا بِأَمِينٍ مِنْ بَلَدِكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ وَلَا أَزَالُ مِنْهَا خَائِفًا

**أَنَا سَرِيرُ الْعَبَّاسِ**      كَم سَارِ مَثَلِي بِمَثَلِ  
وفي معناه . [من الكامل]  
وإذا حملت إلى القبر جِزَاءً      فاعلم بأبك يمدح محمداً  
وإذا وليت لأمر قوم مرة      فاعلم بأنك عنهم مسؤول  
لابن عبد البر ،

الأوجز «إظهار» .

(١) وفيه جوار الهجران من أهل المعاصي إن أصرُّوا عليها . هاشم ابن ماحه (١ - ٣)

(٢) أي ما كانوا يريدون القتال وإنما أجبروا على الخروج إليه

(٣) أي مكراً ومقهوراً عليه .

(٤) لأقتله (لأنظر لعمه بالسيف ، ولأنظر به) «إدم» .

(٥) أي سماني بأبي حَفْصٍ .



إِلَّا أَنْ تُكْفِّرَهَا عَنِّي الشَّهَادَةُ ، فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ <sup>(١)</sup> شَهِيدًا!! كَذًا فِي الْبِدَاةِ (٢٨٤/٣) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٥/٤) وَالْحَاكِمُ (٢٢٣/٣) عَنْ ابْنِ عَسَامٍ نَحْوَهُ . قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .

### خَوْفُ أَبِي لُسَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حِبَابَتِهِ النَّبِيِّ ﷺ وَقِصَّةُ نَوَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعْبِدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : حَاصِرَهُمْ <sup>(٢)</sup> - أَيُّ يَنِي قَرْيَظَةَ - حَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى أَجْهَدَهُمْ لِحَصَارٍ وَقَدَفَ <sup>(٣)</sup> (اللَّهُ) <sup>(٤)</sup> فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْتَ ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِمْ رَأْسَهُمْ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ أَنْ يُؤْمُوا أَوْ يَقْتُلُوا نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَيَخْرُجُوا مُسْتَغْلِبِينَ <sup>(٥)</sup> أَوْ يُبَيِّتُوا الْمُسْلِمِينَ <sup>(٦)</sup> لَيْلَةَ السَّبْتِ . فَقَالُوا : لَا نُؤْمِسُ وَلَا نَسْتَجِلُّ لَيْلَةَ السَّبْتِ <sup>(٧)</sup> وَأَيُّ عَيْنٍ لَنَا نَعْدُ أَنْتَانَا وَرِسَاتِنَا؟ فَأَرْسَلُوا إِلَى أَبِي لُسَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانُوا حُلَمَاءَهُ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي التَّرْوِلِ عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ . فَأَشَارَ إِلَى حَلْفِهِ - يَعْنِي الدَّنَخَ <sup>(٨)</sup> - ثُمَّ تَدِمَ فَتَوَجَّهَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ هَارِثِيظَ بِهِ <sup>(٩)</sup> حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (٢٩١/٧) . وَذَكَرَ فِي الْبِدَايَةِ (١١٩/٤) عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَّةٍ وَهِيَ سَيَاقِيهِ : قَالُوا : يَا أَبَا لُسَابَةَ! مَاذَا

(١) كانت مركز مسبعة لكذاب في نجد ، وبها نجا في إمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة اثني عشرة للهجرة ، ووكاد أمير لجيش خالد بن الوليد لفتحها عوة ثم صوبوها وهي دون لمدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من «بصرة» وعن الكوفة مثلها . نظر المعالم الأثيرة ، وتاج العروس .

(٢) أي أحاط بهم وسعهم من الحروح من مكانهم . «أجهدهم» يعني أتعبهم

(٣) أي ألقى .

(٤) من ابن هشام . «ش»

(٥) أي مستغلبين : أي طالين للموت والقتل . «إنعام»

(٦) أي يضرون عليهم بغتة في ليلة السبت وهو الوقت الذي لا يوقع المسلمون أن يعتهم اليهود فيه لأهمهم لا يعملون يوم السبت ولا يقاتلون أحدا فيه

(٧) أي لا يخالف حكم التوراة في إعمال العمل يوم السبت

(٨) وفي الدرر (ص ١٩٥) : «إن فعلتم» .

(٩) أي شد يديه بجذع من جذوع المسجد السوي كما في الرواية الآتية عن موسى بن عقة .

تَرَى؟ وَمَاذَا تَأْمُرُنَا فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكَ بِالْقِتَالِ! فَأَشَارَ أَبُو لُبَابَةَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْفِهِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ أَصَابِعُهُ يُرِيهِمْ أَنَّهَا يُرَادُّ بِهِمْ الْقَتْلُ . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو لُبَابَةَ سَقَطَ فِي يَدِهِ <sup>(١)</sup> وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أُحَدِّثَ لِلَّهِ تَوْنَةً نَصُوحًا <sup>(٢)</sup> يَعْلَمُهَا اللَّهُ مِنْ نَفْسِي . فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَطَطَ يَدَيْهِ إِلَى جَذْعٍ مِنْ جُدُوعِ الْمَسْجِدِ . وَرَعَّمُوا أَنَّهُ ارْتَبَطَ قَرِيباً مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ غَابَ عَلَيْهِ أَبُو لُبَابَةَ : «أَمَا فَرَّخَ أَبُو لُبَابَةَ مِنْ حُلُمَائِهِ» ، فَذَكَرَ لَهُ مَا فَعَلَ . فَقَالَ : «لَقَدْ أَصَابَتْهُ بَعْدِي فِتْنَةٌ وَلَوْ جَاءَنِي لَأَسْتَعْفَرْتُ لَهُ وَإِذْ قَدْ فَعَلَ هَذَا فَلَنْ أَحْرَكَهُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ» . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي مَعَارِيهِ .

**نَحْوُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

**وَتَبْيِيرُهُ عَلَيْهِ**

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ <sup>(٣)</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ رَجُلٌ <sup>(٥)</sup> : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا أَعْلَمُ لَكَ

(١) يقال لمس يدم على ما فعل ، سقط في يده ، وأسقط في يده أي أسقط الدم في يده ، والدم وإن حل في القلب فأنه يظهر في البدن ، وقد ذكرت البدن بالذات لأن غالب مباشرة الأشياء تكون بها .

(٢) هي حالته يروي بعدها ألا يعود إلى الدب ، أو صادقة ، أو مقبولة

(٣) في كتاب التفسير ، تفسير الحجرات (٢/٧١٨) وفي كتاب المناقب أيضاً .

(٤) ابن شماس خطيب النبي ﷺ .

(٥) هو سعد بن معاذ كما في مسلم ، لكن قال ابن كثير إن حال رسول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجوداً لأنه كان قد مات بعد بني قريظة بأيام قلائل سنة خمس ، وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم ، والوفود بما تواتروا في سنة تسع من الهجرة ، قال في المنهاج ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت ، والذي نزل في قصة الأفرع أو السورة ، وفي تفسير ابن المنذر أنه سعد بن عباد . حاشية البخاري ، وفي فتح الملهم (١/٢٧١)

وهذا أشبه بالصواب لأن سعد بن عباد من قبيلة ثابت بن قيس فهو أشبه أن يكون جاره من سعد بن معاذ لأنه من قبيلة أخرى .

عِلْمَهُ<sup>(١)</sup> ، فَأَنَّهُ فَوَجَدَهُ حَالِيًا فِي بَيْتِهِ مُكْسًا<sup>(٢)</sup> رَأْسُهُ فَقَالَ (لَهُ) (٣) . مَا شَأْنُكَ؟  
فَقَالَ: شَرٌّ! كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ خَطَّ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
النَّارِ. فَأَتَى الرَّجُلُ (النَّبِيَّ ﷺ) فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ:  
فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِشَارَةِ عَظِيمَةٍ فَقَالَ: «أَدَهَتْ إِلَيْهِ قَتْلُ لَه: إِنَّكَ لَنْتَ مِنْ أَهْلِ  
النَّارِ وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ!»<sup>(٤)</sup>.

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ ابْنَةِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَقَّاسٍ رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
كُلَّ مُحَالٍ فَخُورٍ﴾<sup>(٥)</sup> اشْتَدَّ عَلَى ثَابِتٍ وَأَعْلَقَ بَابَهُ عَلَيْهِ وَطَفِقَ يَبْكِي. فَأَخْبَرَ  
رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَبُرَ عَلَيْهِ مِنْهَا وَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ أَحَبُّ  
الْجَمَالِ وَأَنَا أَسْوَدُ قَوْمِي ، فَقَالَ: «إِنَّكَ لَنْتَ مِنْهُمْ ، بَلْ تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَتَمُوتُ بِخَيْرٍ  
وَيُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ». قَالَ: فَلَمَّا أُنْزِلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾<sup>(٦)</sup> فَعَلَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ. فَأَخْبَرَ  
النَّبِيَّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَبُرَ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ جَهَرَ الصَّوْتِ وَأَنَّهُ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ  
مِمَّنْ خَطَّ عَمَلُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ تَعِيشُ حَمِيدًا وَتَقُتْلُ شَهِيدًا وَيُدْخِلُكَ اللهُ  
الْجَنَّةَ». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩) (٣٢٢) وَبُنْتُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ لَمْ  
أَعْرِفْهَا ، وَتَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَالطَّاهِرُ أَنَّ بُنْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ صَحَابِيَّةٌ

(١) أي أعدم لأجلك خبره.

(٢) أي مطاطن رأسه.

(٣) من البخاري

(٤) قال النكرماني: من قلت هذا صريح في أنه من أهل الجنة ، فما معنى قولهم «العشرة  
المبشرة» قلت: مفهوم العدد لا اعتبار له ، فلا يعني الرائد ، أو المقصود من العشرة الذين  
قال فيهم رسول الله ﷺ يلعب «بشره بالجنة» أو المبشرون بدعوة واحدة في مجلس واحد ،  
ولابد من التأويل: إذ بالإجماع أرواح الرسول ﷺ وفاطمة والحسان ونحوهم من أهل  
الجنة. حاشية البخاري.

(٥) [١٨ من سورة النور] «محال» معجب في نفسه «فخور» أي على غيره. تفسير ابن كثير.

(٦) [٢ من سورة الحجرات] . «ولا تجهروا له» إلح أي ولا تلهوا أحد الجهر عند مخاطبته .  
كما يجهر بعضكم في الحديث مع البعض ، ولا تحاطبوه باسمه وكنيته ، قال المفسرون.  
برلت في بعض الأعراب الجاهة الذين كانوا ينادون رسول الله ﷺ باسمه صغرة التماسير

فَوَيْلٌ لَهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي <sup>(١)</sup> - انتهى - وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢٣٥/٣) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ ثَابِتٍ بْنِ قَيْسٍ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَنُكْتُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَمْ؟» قَالَ: نَهَانَا اللَّهُ أَنْ نُحِبَّ أَنْ نُحَمِّدَ بِمَا لَمْ نَفْعَلْ وَأَجْدُبِي أَحِبُّ الْحَمْدَ، وَنَهَانَا عَنِ الْخِيَلَةِ <sup>(٢)</sup> وَأَجْدُبِي أَحِبُّ الْجَمَالَ، وَنَهَانَا أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ وَأَنَا خَيْرُ الصَّوْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ثَابِتُ! أَلَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا <sup>(٣)</sup> وَتُقْتَلَ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟» قَالَ: نَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَعَاشَ حَمِيدًا وَقُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ. قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ وَوَاقِعَهُ الذَّهَبِيُّ.

## اِسْمَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

### صَلَاةُ الصُّحَابَةِ بِصَلَاتِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ <sup>(٤)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكَانَ يُحَجِّرُهُ <sup>(٥)</sup> بِالْبَيْلِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup>، وَيَنْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ.

- (١) من المعجم الكبير (٢٠٠٠) رقم (١٣٢٠)، وقد رواه الطبراني بطرق عديدة، وقال الهيثمي (١٣٤٠)، وهو حسن بالشواهد، ثم ذكر له طرقاً كثيرة في أبواب من كتابه.
- (٢) أي الكبر، والعجب.
- (٣) أي محموداً على كل حال، النهاية.
- (٤) البحاري في كتاب اللباس - باب اللباس على الحصير، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين - باب فضيلة العمل بالماء... إلخ (٢٦٦/١).
- (٥) أي يتحده كالبحيرة «إعمام»، وفي فتح الملهم (٣٤١) فيه إشارة إلى ما كان عليه رسول الله ﷺ من الرهادة في ليل ولا عراض عنها والإثر من متاعها بما لا يد منه اهـ وفي رواية «يحتجزه» أي يجعله حاجزاً بينه وبين غيره. حاشية البحاري.
- (٦) أخرجه البحاري باب اللباس على الحصير ونحوه (١٧١)، ولم يلفظ «عليه» بيس إلا في نسخة الكشميهني وأبي ذر - «إعمام».



فَجَعَلَ النَّاسُ يُثَوِّنُونَ<sup>(١)</sup> إِلَى الشَّيْءِ **ﷺ** فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى كَثُرُوا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحُلُّ حَتَّى تَمَلُّوا<sup>(٤)</sup> وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ<sup>(٥)</sup> . وَفِي رِوَايَةٍ : وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَتَبُّوا<sup>(٦)</sup> . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٨٩ ، ٥) .

### قِصَّةُ طَرَحِ الصَّحَابَةِ خَوَائِمِهِمْ لَطَرَحِهِ **ﷺ** خَاتِمَةٌ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٧)</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ الشَّيْءِ **ﷺ**

- (١) يرجعون . ١ - ح .
- (٢) الظاهر أن المراد به صلاة التراويح ، حاشية البخاري .
- (٣) أي تطبقون الدوام عليه بلا ضرر . وفيه : دليل على الحد على الاقتصاد في العبادة ، واجتناب التعمق ، وليس الحديث مختصاً بالصلاة بل هو عام بلغظه في جميع أعمال البر وإن كان خاصاً بحسب مورده ، قال النووي . وفي هذا الحديث كمال شغفته **ﷺ** ورأته بأتمته لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم ، وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة ولا ضرر ، فتكون النفس أشط والمغلب منشراحاً فتم العبادة بحلاف من تعاطى من الأعمال ما يشق ، فإنه يصدد أن يتركه أو يعصه أو يعمله بكد وكلفة ويمير انشراح القلب ، فيعوته خير عظم ، والحاصل : أنه أمر بالجد في العبادة والإبلاغ بها إلى حد النهاية لكن بقيد ما لا تقع معه المشقة المعضية إلى السآمة والملال . فتح الملهم (٤٣١ / ٢ - ٣٤٢) .
- (٤) بفتح ميم ، والملال . ترك شيء استقلالاً له بعد حرص ، فلا يصح في حقه إلا مجازاً . أي لا يقطع ثوبه حتى تقطعوا العمل ملالاً وسآمة من كثرت أي عملوا حسب وسعكم فإنكم إذا أتيتهم به على فتور يعامل بكم معاملة الملول . مجمع البحار
- (٥) أي ما دام عليه صاحبه ، قال النووي . يدوم القليل تستمر الطاعة بالدكر والمراقبة والإخلاص والإقبال على الله بحلاف الكثير الشاق ، حتى ينمو القليل الدائم بحيث يريد على الكثير المنقطع أصعباً كثيرة ، وقال ابن الجوزي : إنما أحب الدائم لمعتين أحدهما أن التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمرض بعد الوصل فهو متعرض لدم ، ولهذا ورد الوعد في حق من حفظ آية ثم نسبها وإن كان قبل حفظها لا ينمى عليه ، ثانيهما أن مداوم الحير ملازم للخدمة وليس من لزم الباب في كل يوم وقتاً كمن لزم يوماً كاملاً ثم انقطع . فتح الملهم
- (٦) أي لآرموه وداوموا عليه ، والظاهر أن المراد بالآل ها أهل بيته وحواسه **ﷺ** من أزواجه وقرابته ونحوهم قاله النووي . فتح الملهم
- (٧) في كتاب الخاتم : باب ما جاء في ترك المعاتم (٥٧٩ / ٢)

خَاتَمًا مِنْ وَرْقٍ<sup>(١)</sup> يَوْمًا وَاحِدًا فَصَنَعَ النَّاسُ فَلَسُوا ، وَطَرَحَ<sup>(٢)</sup> النَّبِيُّ ﷺ فَطَرَحَ النَّاسُ . وَأَخْرَجَهُ الْبَحَارِيُّ<sup>(٣)</sup> سَخَوِهِ ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَسَدَهُ وَقَالَ : «لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَسَدَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣ / ٦)

### ما أجاب به عثمان رضي الله عنه امر غميه بمكة في الإشبال<sup>(٤)</sup> والطَّوَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثْتُ قُرَيْشَ خَارِجَةً نَزَحُورًا يَطْلَعُ<sup>(٥)</sup> لَهُمْ طَلِيعَةٌ ، فَرَجَعَ حَامِدًا يُخْبِرُ النَّاسَ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ أَغْرَابِيٌّ فَعَقُّوهُ<sup>(٦)</sup> لَكَ السَّلَاحُ فَطَارَ فَوَادُكَ فَمَا ذَرَيْتَ مَا قِيلَ لَكَ وَمَا قُلْتَ . ثُمَّ أَرْسَلُوا عُرْوَةَ بِنْتُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ! مَا هَذَا الْخَبِيثُ تَدْعُو إِلَى دَابِ اللَّهِ ثُمَّ جِئْتَ قَوْمَكَ بِأَوْيَاشٍ<sup>(٧)</sup> النَّاسِ مِنْ تَعْرِفٍ وَمَنْ لَا تَعْرِفُ لِتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَتَسْتَجِلَّ حُرْمَتَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ! فَقَالَ : «إِنِّي لَمْ آتِ قَوْمِي إِلَّا لِأَصِلَ

(١) المعروف أن الحاتم الذي طرحه ﷺ بسبب اتحاد الناس منه إما هو حاتم الذهب ولذلك اتفق العلماء على أن هذا الحديث وهم من الزهري .

(٢) أي أنقاه ، «إ-ح» ، قال الكرماني إذا قلت لم طرح الحاتم الذي من الورق وهو حلال قلت قدل البوي بدلاً عن القاضي قال جميع أهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب ، لأن المطروح ما كان إلا حاتم الذهب ، أقرباً ليس في الحديث أن الحاتم المطروح كان من الورق بل هو مطلق فيحمل على حاتم من الذهب ، أو على ما نقش عليه نقش حاتم رسول الله ﷺ ، أو الضمير راجع إلى الذهب يعني لما أراد ﷺ تحريم حاتم الذهب اتحد حاتم معه أنهم أيضاً اصطعموا لأنفسهم خواتيم معه ، وبذلك طرح حاتم الذهب واستبدلوا لفظة ، فطرحوا الذهب واستبدلوا لفظة ، حاشية البخاري

(٣) في كتاب انساب باب حاتم انفضة (٢ / ٨٧٢) .

(٤) أي الإرسال والإرخاء

(٥) أي يتحسس على المسبيين ، (والطليعة من يبعث قدم الجيش ليطلع أخبار العدو ويتعرفه) «ش»

(٦) (أي اضطربوا وتحركوا) والقمقعة حكاية حركة شيء يسمع له صوت . «إ-ح»

(٧) مجموع من قبائل شتى يعني سمة الناس وأحلاطهم .

أَرْحَمَهُمْ يُجِدُّلُهُمُ اللَّهُ بِدِينٍ خَيْرٍ مِنْ دِينِهِمْ ، وَمَعَاشٍ خَيْرٍ مِنْ مَعَاشِهِمْ . فَرَجَعَ حَامِدًا يُحْسِنُ الشَّاءَ . قَالَ سَمِعْتُ : فَاشْتَدَّ التَّلَاءُ عَلَى مَنْ كَانَ فِي يَدِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! هَلْ أَنْتَ مُنْذِرٌ عَنِّي إِخْوَانَكُمْ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا لِي بِمَكَّةَ مِنْ عَشِيرَةٍ ، غَيْرِي أَكْثَرُ عَشِيرَةٍ مَنِي . فَدَعَا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ عُثْمَانُ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى جَاءَ عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ فَعَشَوْا <sup>(١)</sup> بِهِ وَأَسَاؤُوا لَهُ الْقَوْلَ ثُمَّ أَجَارَهُ أَنَانُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ الْعَاصِ ابْنُ عَمِّهِ وَحَمَلَهُ عَلَى السَّرْحِ <sup>(٢)</sup> وَرَدَّاهُ . فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : يَا ابْنَ عَمٍّ ! مَا لِي أَرَاكَ مُتَخَشِّعًا <sup>(٣)</sup> ؟ أَشِبِلُ - وَكَانَ إِدَارُهُ إِلَى نَضْبِ سَاقَيْهِ - فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : هَكَذَا إِزْرَةٌ <sup>(٤)</sup> صَاحِبِنَا . فَلَمْ يَدْعُ بِمَكَّةَ أَحَدًا مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَدَعَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ سَمِعْتُ : فَبَيْنَا نَحْنُ قَائِلُونَ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّبِعُوا ! اتَّبِعُوا ! نَزَلَ رُوحُ الْقُدُسِ ! ، فَبَسَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَمُرَةٍ فَنَاقِضًا . وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ <sup>(٥)</sup> قَالَ : فَبَايَعَ لِعُثْمَانَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْآخَرَى فَقَالَ النَّاسُ : هَيْنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَنَحْنُ هَاهُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ مَكَتَ كَذَا وَكَذَا مَسَّةَ مَا طَافَ حَتَّى أَطُوفَ» . كَذَا فِي الْكَتَبِ ( ١ ) ( ٨٤ ) . وَأَخْرَجَهُ الرُّوَيْبِيُّ <sup>(٧)</sup> وَأَبُو بَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ إِسَاسٍ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ

(١) أي لعبوا يعني لم يحترموه .

(٢) أي على رجل دابته .

(٣) أي متضرعاً ورامياً بصره نحو الأرض ، وهي المتخبط والهة ( ١ ) ( ٨٤ ) «متخشعاً» والمتخشف اللابس للحشف وهو الحلق ، وقيل المتخشف المتشتر المتقص

(٤) أي هيئة الاتزار ، مثل الركبة والجلطة . النهاية .

(٥) [ ١٨ من سورة التوبة ] وسب نزول هذه السورة لما رجع المسلمون من الحديبية يملوهم الحرن والكآنة أراد الله نسيبهم وإذهاب الحرن عنهم فأرسل هذه السورة على رسوله ﷺ بعد مرجعه من الحديبية . هن صفوة التفسير .

(٦) كنية عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٧) وهو الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن هارون صاحب المسند المشهور ، وذكر أن له تصانيف في اللغة ، مات سنة ٣٠٧ هـ «الرويان» بضم الراء وسكون الواو هذه السببة إلى الرويان وهي بلدة سواحلي طبرستان . الأنساب للسمعاني وتذكرة الحفاظ .

أَبِيهِ مُخْتَصَرًا ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٥٦، ٨) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١/ ٤٦٦) عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ مُخْتَصَرًا . وَفِي رَوَاتِهِ : فَقَالَ : يَا بَنَ عَمٍّ! أَرَأَيْكَ مُتَحَشِّعًا<sup>(١)</sup>! أَسْبَلُ إِرَارَكَ كَمَا يُسْبَلُ قَوْمُكَ ، قَالَ : هَكَذَا يَأْتِرُ صَاحِبُنَا إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ . قَالَ : يَا بَنَ عَمٍّ! طُفَّ بِالنِّيبِ ، قَالَ : إِنَّا لَا نَضَعُ شَيْئًا حَتَّى يَضَعَ صَاحِبُنَا وَتَتَّبِعُ أَثَرَهُ .

### مَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَزَيْدٍ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبَايِسِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ وَأَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِغِيُّ وَابْنُ جِبَّانٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقْتُلًا<sup>(٣)</sup> أَهْلَ الْيَمَامَةِ<sup>(٤)</sup> وَإِنَّ عِنْدَهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ<sup>(٥)</sup> بِقُرَاءِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ - يَعْنِي يَوْمَ الْيَمَامَةِ - وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَاءِ الْقُرْآنِ فِي سَائِرِ الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ الْقُرْآنُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ تَجْمَعَهُ . فَقُلْتُ لَهُ : يَعْنِي لِعُمَرَ : كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ لِي عُمَرُ : هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ<sup>(٦)</sup> ! فَلَمْ يَزَلْ بِي عُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُهُ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ<sup>(٧)</sup>

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْكَزَّ الْجَدِيدُ (٢٠ ٢٢) وَالْمُسْتَحَبُّ (٦ ٢٠٠) فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ

(٢) (فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ تَحْتَ سُورَةِ الْبَرَاءَةِ) (٢ ٦٧٦) «إِنْعَامُ» التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ (٢/ ١٣٧) .

(٣) ظَرْفُ رِمَانٍ ، وَالْمُرَادُ عَقِبَ مَقَاتِلَةِ الصَّحَابَةِ مَسِيلَةَ الْكُذَّابِ سِتَّةَ إِحْدَى عَشْرَةَ بِسَبَبِ دَعَاةِ الْبُيُوتِ وَارْتِدَادِ كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَيْ «إِنْعَامُ»

(٤) تَقْدِيمُ ذِكْرِهَا فِي (٢/ ٤٧١)

(٥) بَيْنَ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ فَفَوْقِيَّةٍ ثُمَّ مَهْمَلَةٍ غَرَّةٍ مُشَدَّدَةٍ مَعْتَوِيَّةٍ : اشْتَدَّ وَكَثُرَ الْقَتْلُ الْوَاقِعُ فِي الْيَمَامَةِ بِالسَّاسِ ، قَبْلَ قَتْلِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ أَلْفَ وَفِيهِ ، وَقِيلَ أَلْفٌ وَأَرْبَعُونَ عَنْهُمْ سَعَوْنَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ ، وَجُرِحَ مِنْ بَقِيٍّ ، وَكَانَ عِدَّةٌ مِنْ قَتْلِ مِنَ الْقُرَّاءِ يَوْمَئِذٍ سَعَمَتَهُ . عَنْ حَاشِيَةِ الْبُخَارِيِّ (٢/ ٦٧٦) .

(٦) أَيْ مِنْ تَرْكِهِ ؛ وَهُوَ رَدُّ لِقَوْلِهِ كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟

(٧) قَالَ فِي التَّلْعَابِ : وَقَدْ كَانَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ كُتِبَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكِنْ عِزٌّ مَجْمُوعٌ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَلَا مَرْتَبَ السُّورِ ، وَلِهَذَا قَالَ الْحَاكِمُ : جَمَعَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَحَدُهَا بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : نَقَلَ السُّيُوطِيُّ أَنَّ كِتَابَةَ الْقُرْآنِ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ لِأَنَّ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ =



مِثْلَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ<sup>(١)</sup> قَالَ رَيْدٌ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ كُنْتَ تَكُنْتُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْمَعَهُ! قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ! لَيْتَنِي كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِّنَ الْجِبَالِ<sup>(٣)</sup> مَا كَانَ بِأَثْقَلِ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جُمُوعِ الْقُرْآنِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ! فَلَمْ يَسِرْ أَوْ بَكَرٍ يُرَاجِعْنِي<sup>(٤)</sup> حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الْيَدِي وَأَنَا فَتَتَبَعْتُ<sup>(٥)</sup> الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرِّقَاعِ<sup>(٦)</sup> وَاللِّحَافِ وَالْأَكْتَابِ وَالْعُسْبِ وَصُدُورِ الرُّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةٍ مَعَ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ<sup>(٧)</sup> الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْهَا<sup>(٨)</sup> مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ حَتَّى حَاطَمَةَ بَرَاءَةٍ<sup>(٩)</sup>. فَكَانَتْ

نكتاته ولكنه كان معرقاً في الرقاع وغيرها ، ولما أمر الصديق رضي الله عنه بسحبها من مكان إلى مكان محتجماً ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يصيب منها شيء اهـ حاشية البخاري (٢/٦٦٦) (من رقم ٩٦٠) - [إتمام].

(١) إذا هو من الصحابة ورسوله ولكتاته ، وأذن فيه ﷺ بقوله «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن» وغايته جمع ما كان مكتوباً قبل ، فلا يتوجه اعتراض الرضا على الصديق رضي الله عنه. حاشية البخاري

(٢) يكذب ولا تسيان.

(٣) قال ذلك خوفاً وورعاً لأنه أمر عظيم ثقیل من حاشية البخاري

(٤) في جمع القرآن ، وراجع الكلام : عوده ، هامش البخاري .

(٥) أي بالغت في تحصيله من المواضع المتفرقة .

(٦) جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما . هامش البخاري «الدهاق» جمع لحمة وهي حجارة بيض رفاق «إ-ح» «الأكتاف» جمع كتف وهو عظم عريض يكون في كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لفظة القراطيس عندهم . «إ-ح» «العسب» جمع عسب أي جريدة من الحل وهي السعة مما لا يثبت عليه الحوص (ويكتبون في طرفيه المريض) . «إ-ح» .

(٧) ابن الماكه فوالشهادتين .

(٨) وفي البخاري (٢/٦٦٦) «لم أجدهما» أي الآيتين مع أحد غيره بالصواب ، وفي بعضها بالجور : أي لم أجدهما مع غير حزيمة ، فالمراد بالنهي نهي وجودها مكتوبة ، لا نهي كونها محفوظة حاشية البخاري

(٩) [أية: ١٢٨ من سورة التوبة] .

الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، كَذَلِكَ فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١) (٢٧٩) .

### نُوحِيهِ أَبِي بَكْرٍ جَيْشَ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(١)</sup> قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَأَنْ أَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتْرَكَ شَيْئًا قَاتِلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَقَاتِلَ عَلَيْهِ ! فَقَاتَلَ الْعَرَبَ حَتَّى رَجَعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ . رَوَاهُ الْعَدَنِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ<sup>(٣)</sup> وَأَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ ! لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْعَالِ . وَاللَّهِ ! لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا<sup>(٤)</sup> كَانُوا يُؤْذُونَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ . وَتَقَدَّمَ<sup>(٥)</sup> قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ حَرَّتِ الْكِلَابُ بِأَرْجُلِ أَزْوَاجِ الشَّيْءِ مَا وَدَدْتُ جَيْشًا وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا حَلَلْتُ لِيَوَاءَ عَقْدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَّهَ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَعِنْدَ سَيْفٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي بَكْرٍ بِيَدِهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّ السَّبَاعَ تَحْطِئُنِي لَأَنْفَذْتُ بَعَثَ أَسَامَةَ كَمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ لَمْ يَتَّقِ فِي الْفَرَى غَيْرِي لَأَنْفَذْتُهُ .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا أَحَبُّ جَيْشًا بَعَثْتُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ اجْتَرَأْتُ عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ تَجِيلَ عَلَيَّ الْعَرَبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْبِسَ جَيْشًا بَعَثْتُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! انْصِرْ يَا أَسَامَةُ فِي

(١) في (١/٥٥٢) .

(٢) هو الحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عمر المجاور بسكرة ، وصنف المسند ، وعمر دهرًا وحنج سبعاً وسبعين حجة ، وصار شيخ الحرم في زمانه وكان صاحباً عادلاً لا يفتقر عن الطواف ، وحدث عنه مسلم والترمذي وابن ماجه وحلق . مات سنة ٢٤٣ هـ . تذكرة الحفاظ .

(٣) البخاري في كتاب الزكاة - باب وجوب الزكاة (١/١٨٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان - باب الأمر في قتل الناس - إلخ (١/٣٧) وأحمد في المسند (١/١٦١) والترمذي أيضاً في كتاب الإيمان ، ولساني في كتاب الزكاة ، وأبو داود في كتاب الزكاة .

(٤) الجبل الذي يعقل به البعير (أي يشد في وسط ذراعه) [١- ح]

(٥) في (١/٥٤٨) .

حَتَّى تَكُنْ لِلْوَجْهِ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ! ثُمَّ اغْرُ حَبِثُ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَاحِيَةِ فَلَسْطِينَ  
وَعَلَى أَهْلِ مُؤْتَةَ<sup>(١)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِي<sup>(٢)</sup> مَا تَرَكْتَ.

وَعِنْدَ سَيْفِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَذَّ بِلُحْيَةِ عُمَرَ وَقَالَ:  
تَكَيْشَتْ أُمَّكَ يَا نَزَّ الْخَطَّابِ! أَوْمَرُ عَمِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٩. وَقَدْ تَقَدَّمَ تِلْكَ  
الرُّوَايَاتُ مُطَوَّلَةً<sup>(٣)</sup>.

مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَابْنَيْهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فِي أَمْرِ اللِّبَاسِ وَالطَّعَامِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٤٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ لَبَسْتُ  
ثَوْبًا هُوَ أَلْيَنُ مِنْ ثَوْبِكَ، وَأَكَلْتُ طَعَامًا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامِكَ فَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الرِّزْقِ وَأَكْثَرَ مِنَ الْخَبَرِ! فَقَالَ: إِنِّي سَأُخَصِّمُكَ<sup>(٤)</sup> إِلَى نَفْسِكَ، أَمَّا  
تَذَكُّرِينَ مَا كَانَ يَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ، فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا  
فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ! إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ! أَمَّا وَاللَّهِ! لَئِنْ اسْتَطَعْتُ لَأُشَارِكَنَّهَا بِبَيْتٍ عَيْشِهِمَا  
الشَّدِيدِ، لَعَلِّي أُذَكِّرُ مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِي<sup>(٥)</sup>. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ١٩٩) عَنْ  
مُضَعَبِ بْنِ سَعْدٍ بِخَوْرِهِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ الرُّوَايَاتُ الْمُطَوَّلَةُ وَالْمُجْمَلَةُ فِي ذَلِكَ فِي  
رُهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) تقع في الديار الأردنية - شرقي الأردن - على مسيرة أحد عشر كيلاً جنوب الكرك وقعت بها  
المعركة المشهورة سنة ٨ هـ. وهي الآن قرية عامرة بالسكان، وبالقرب منها قرية  
«المراد» تصم قبور الشهداء في عروة مؤتة، وهم: زيد بن حارثة، وجعفر بن  
أبي طالب، وعبد الله بن رواحة... وغيرهم. المعالم الأثرية

(٢) المراد سر على بركة الله، ولا تتفكر فيما هاهنا، فإن الله سيكفي ما تركت

(٣) في (١/ ٥٤٥ - ٥٤٧).

(٤) لعل الصواب: سأخصمك (أي سأجعلك خصماً ضد نفسك). «ش»

(٥) أي الراسع المهم يعني العيش الأحروري.

(٦) في (٢/ ٣٥٤).

### قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَمَا أُنْبِيَ بِقَمِيصٍ جَدِيدٍ

أَخْرَجَ هَذَا عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَبِئَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَصْحَابِهِ إِذَا بِقَمِيصٍ كَرَّاسٍ<sup>(١)</sup> فَلَسَهُ فَمَا جَاوَزَ تَرَاثِيمَهُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: هَلْ تَذَرُونَ لِمَا قُلْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ قَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، قَالَ: فَإِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنِّي بِشَيْبٍ لَهُ جُدَدٌ فَلَبِسَهَا ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي!» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ كَسَاهُ اللَّهُ ثِيَابًا جَدْدًا فَعَمَدَ إِلَى مَسَاجِدَ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَخْلَاقٍ<sup>(٤)</sup> يَبَاهُ فَكَسَاهُ عَبْدًا مُسْلِمًا مِسْكِينًا لَا يَكْشُوهُ إِلَّا اللَّهُ كَانَ فِي حِوَرِ اللَّهِ وَفِي جِوَارِ اللَّهِ وَفِي ضَمَانِ اللَّهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْهَا سَلَكٌ<sup>(٥)</sup> حَيًّا وَمَيِّتًا<sup>(٦)</sup>». قَالَ: ثُمَّ مَدَّ قَمِيصَهُ فَأَنْصَرَ فِيهِ فَصَلَّاهُ عَنْ أَصَابِعِهِ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ بَنِي! هَاتِ الشُّفْرَةَ<sup>(٧)</sup>! فَقَامَ فَجَاءَ بِهَا فَمَدَّ كَمَّ قَمِيصِهِ عَلَى يَدَيْهِ فَطَرَّ مَا فَصَلَ عَنْ أَصَابِعِهِ فَقَدَّه<sup>(٨)</sup>. قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا نَأْتِي بِخِيَاطٍ فَيَكْتُمَ هَذِهِ<sup>(٩)</sup> قَالَ: لَا، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنْ هُذَبَ<sup>(١٠)</sup> ذَلِكَ الْقَمِيصَ مُنْتَشِرَةً عَلَى أَصَابِعِهِ مَا يَكْفُهُ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٥/٨).

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٤٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَيْسَ

- (١) جمع الكرياس. ثوب من القطن الأبيض، وقيل الثوب الحشن معرب كره باس بالعارسية أقرب المولود.
- (٢) جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة التمر والعائق. وهما ترقوتان من الجانبين. النهاية.
- (٣) السمل: الحلق من الثياب. [ج - ح]
- (٤) الحلق: السالي من الثياب والجلد وغيرها. «في حرر الله» أي في حفظه.
- (٥) المحيط الذي يحيط به المخرج ومحوه، أو الذي يحاط به.
- (٦) المرفوع منه رواده أيضاً الترمذي وابن ماجه وابن أبي شيبة والحاكم عن عمر رضي الله عنه كما في الحصن (ص ١١٣).
- (٧) السكين العريض.
- (٨) أي قطعه.
- (٩) كف الثوب: خاط حاشيته وهي الخياطة الثانية بعد الشل.
- (١٠) الهدب: طرف الثوب الذي لم ينسج.



عُمَرُ رضي الله عنه قَبِيصاً جَدِيداً ، ثُمَّ دَعَا بِي بِشُفْرَةٍ فَقَالَ : مُدَّ يَا بَنِي كُمُ قَبِيصِي  
وَالزُّقُ يَدَيْكَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِي ثُمَّ اقْطَعْ مَا فَضَّلَ عَنْهَا فَطَعْتُ مِنَ الْكُمَيْنِ مِنْ  
جَانِبَيْهِ جَمِيعاً ، فَصَارَ فَمُ الْكُمِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أُنْتَهُ لَوْ سَوَّيْتَهُ  
بِالْمِقْصُصِ<sup>(١)</sup> ! فَقَالَ : دَعُهُ يَا بَنِي ! هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ<sup>(٢)</sup> فَمَا زَالَ  
عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى تَقْطَعَ ، وَكَانَ رُبَّمَا رَأَيْتُ الْخُيُوطَ تَسَاقُطُ عَلَى قَدَمِهِ .

### أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ فِي اسْتِئْلَامِ الْحَجَرِ وَالرُّكُوسِ الْعَرَبِيِّينَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ  
لِلرُّكُنِ<sup>(٥)</sup> : أَمَّا وَاللَّهِ ! إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَصُرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَلَمَكَ<sup>(٦)</sup> مَا اسْتَلَمْتُكَ ، فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ قَالَ : وَمَا لَنَا وَالرَّمْلَ<sup>(٧)</sup> إِنَّمَا  
كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ<sup>(٨)</sup> وَلَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَيْءٌ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ<sup>(٩)</sup> . كَذَا فِي الْبُذَايَةِ ( ١٣ د ) .

(١) آلة المقص ( أي المقصاص ) [ ج - ح ] .

(٢) وهي نسخة يفعله عن هامش الحلية [ ش ] .

(٣) أي عن عمر [ ش ] .

(٤) في كتاب الحج ، باب الرمل في الحج والعمرة ( ٢١٨ / ١ ) .

(٥) أي الحجر الأسود ، [ ش ] .

(٦) الاستلام المسح باليد ، مشتق من انسلام - بالفتح وهو الحبة أو من السلام - بالكسر ،

وهو الحجر ، والمراد من الاستلام ، التقيل ، حاشية البخاري

(٧) الرمل : هو سرعة المشي مع تقارب في الخطو دون العدو والوثوب . حاشية البخاري

(٨) يشير عمر إلى قوله ﷺ لأصحابه حينما طافوا في عمرة القصاء أمام المشركين : « رحم الله امرأ

أراهم اليوم من نفسه قوة » . [ ش ] قوله « راءينا » بوزن فاعلنا من الرؤية . أي أراهم بذلك أنا

أقرباء ، قاله عياض ، وقال ابن مالك . من الرياء . أي أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء ،

ولهذا روي « أرياء » يائس حملاً له على الرياء وإن كان أصله الرئاء بهرتين . فتح الباري

( ٣ / ٤٧٢ ) .

(٩) محصله أن عمر كان همّ بترك الرمل في الطواف لأنه حرف سبيه وقد انقضى ، لهم أن يتركه

لفقد سبه ثم رجع عن ذلك لاحتمال أن تكون له حكمة ما أطع عليها فرأى أن الاتباع أولى

من طريق المعنى . فتح الباري .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالذَّارِقُطِيُّ فِي الْبَيْدِ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ رَجُلٍ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عِنْدَ الْحَجَرِ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَصُرُّ وَلَا تَفْعُ» ثُمَّ قَتَلَهُ. ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَفَ عِنْدَ الْحَجَرِ ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَصُرُّ وَلَا تَفْعُ» وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ<sup>(١)</sup>. كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٣/٣٤).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (١/٧٠) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: طُمْتُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَلَمْنَا الرُّكْنَ ، قَالَ يَعْلَى: فَكُنْتُ مِمَّا يَلِي الْبَيْتَ. فَلَمَّا بَلَعْنَا الرُّكْنَ الْعَرَبِيَّ<sup>(٢)</sup> الَّذِي يَلِي الْأَسْوَدَ جَرَزْتُ بِيَدِهِ لِيَسْتَلِمَ (فَقَالَ)<sup>(٣)</sup>: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَلَا تَسْتَلِمُ؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَطْفُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: أَرَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْعَرَبِيَّيْنِ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: أَفَلَيْسَ لَكَ فِيهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: فَانْعِزْ<sup>(٤)</sup> عَنْكَ.

### مَا وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبَيْنَ أَعْرَابِيٍّ فِي نَيْدِ السَّقَابَةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا شَأْنُ آلِ مُعَاوِيَةَ يَسْقُونَ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ ، وَالْأَلِ فُلَانٍ يَسْقُونَ اللَّبَنَ ، وَأَنْتُمْ تَسْقُونَ النَّيْدَ<sup>(٦)</sup>؟ أَمِنْ يُخْلِي بِكُمْ أَمْ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا يَنَا يُخْلِي وَلَا حَاجَةٌ

(١) لكن متابعتها مشروعة ، وإن لم يعقل معاء يكن فيه تعظيم الحجر وتبرك به ، وورد «بأن ابن هذا الحجر يوم القيامة وه عيان يصر بهما ، ولسان يطلق به يشهد على من استسهل بحق». ورواه ابن ماجه (٢/٢١٢) ، عن حاشية البحاري.

(٢) لعله أراد الركن العراقي ، «ش».

(٣) من المسند ، وفي الأصل: «قال».

(٤) أي دعه وتجاوز ، يقال سر عك وانعذ عك: أي امض من مكانك وجزه قاته في النهاية. «إ-ح».

(٥) في المسند (١/٣٧٢) ، وأخرجه أيضاً مسلم في كتاب الحج وأبو داود في كتاب المناسك.

(٦) النيد: ما يحمل من الأشربة من الثمر والبريب والعسل والحلطة والشعير ، حاصله هو ماء محلى بثمر أو بزيب وعسل ونحوها.

وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَنَا وَرَدِّفُهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاسْتَشَقَى فَسَقَيْنَاهُ مِنْ هَذَا يَغِي نَيْدَ السَّقَايَةِ<sup>(١)</sup> ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَقَالَ : « أَحْسَنْتُمْ ! هَكَذَا قَاصِنُوعُوا ! » .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٤ / ١٦) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ تَمَّامٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَرَأَيْتَ مَا تَشْقُونَ النَّاسَ مِنْ نَيْدِ هَذَا الزَّبِيبِ<sup>(٢)</sup> ؟ أَسْتَعْتَبُونَهَا أَمْ تَجِدُونَهَا هَذَا أَهْوَنَ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّبَنِ وَالْعَسَلِ<sup>(٣)</sup> ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْعَبَّاسَ وَهُوَ يَشْقِي النَّاسَ فَقَالَ : « اسْقِنِي ! » قَدَعَا الْعَبَّاسُ بِعَبَّاسٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ نَيْدٍ فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَسًا مِنْهَا فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ : « أَحْسَنْتُمْ هَكَذَا اصْنَعُوا ! » قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا يَسُرُّنِي أَنْ سَقَايَتَهَا جَرَتْ عَلَيَّ لَسًا وَعَسَلًا مَكَانَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « أَحْسَنْتُمْ ! هَكَذَا افْعَلُوا ! » .

### قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَتَبُعِهِ إِثَارَةَ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعَرَاقَاتٍ . فَلَمَّا كَانَ جِبْنَ رَاحَ رُحْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْإِمَامَ فَصَلَّى مَعَهُ الْأُولَى<sup>(٦)</sup> وَالْعَصْرَ ثُمَّ وَقَفَ وَأَنَا وَأَصْحَابُ لِي حَتَّى أَقَاضَ الْإِمَامُ فَأَقْضَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَضِيقِ<sup>(٧)</sup> دُونَ الْمَازَمِينِ<sup>(٨)</sup> ، فَأَنَاحَ<sup>(٩)</sup> وَأَنَحْنَا وَنَحْنُ نَحْسَبُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ . فَقَالَ غَلَامُهُ الَّذِي يُمَسِّكُ رَاحِلَتَهُ إِنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا

(١) سقاية الحاج هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الريب المبود في الماء ، وكان يبيعها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . مجمع البحار .

(٢) الزبيب : ما جفف من العنب .

(٣) العسل : جمع عس : وهو القدح الكبير ، [ج - ح] .

(٤) في المسند (١٣ / ٢) .

(٥) أي الظهر «ش» .

(٦) مجرى ماء صيق بين قطعتين من الأرض

(٧) وفي الترغيب : دون المازم ، والمأزمان موضع معروف بين عرفة والمشعر الحرام «إظهار» ،

وفي معجم معالم الحجاز : المأزمان : تشبة المأزم : طريق يأتي المردلفة من جهة عرفة ، إذا

أفضيت معه كنت في المردلفة وهو طريق صيق بين جبلين يسمان الأحشين وقد عُبِدَ اليوم ،

وجعلت له ثلاثة معبدات ، إحداها طريق للمشاة يقصده عن طريق السيارات شيك .

(٨) أي أبرك .

انتهى إلى هذا المكان فصى حاجته فهو يحب أن يقضي حاجته<sup>(١)</sup>. قال في الترغيب (٤٧/١): رواه أحمد، ورواه مختص بهم في الصحيح.

وأخرج البراز بإسناد لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقبل<sup>(٢)</sup> تحتها ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك. كذا في الترغيب (٤٦/١). وقال الهيثمي (١٧٥، ١): ورجاله موثقون.

وأخرج ابن عساكر عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يتبع آثار رسول الله ﷺ كل مكان صلى فيه<sup>(٣)</sup> حتى أن النبي ﷺ نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد<sup>(٤)</sup> تلك الشجرة فيصب في أصلها الماء لئلا تيبس. كذا في كنز العمال (٥٩، ٧) وأخرج أحمد والبراز بإسناد جيد عن مجاهد قال: كما مع ابن عمر رضي الله عنهما في سفر، فمر بمكان فحاذ عنه<sup>(٥)</sup> فسئل لم فعلت ذلك؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت. كذا في الترغيب (٤٦/١). وعند أبي نعيم في الحلية (١٣٠/١) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان في طريق مكة (ياخذ)<sup>(٦)</sup> برأس راحلته، يثيبها<sup>(٧)</sup> ويقول: لعل خفا يقع على خف - يعني خف راحلة النبي ﷺ -. وعند أبي نعيم أبصا عن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر رضي الله عنهما إذا اتبع أثر النبي ﷺ لقنت: هذا مجنون! وأخرجه الحاكم (٥٦١/٣) عن نافع نحوه. وعند ابن سعد (١٠٧/٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان أحد يسع آثار النبي ﷺ في منزله كما كان يسعه ابن عمر. وعند أبي نعيم (١٣٠/١) عن عاصم الأحول عن حذنه قال: كان ابن عمر رضي

(١) قال الحافظ رحمه الله - والآثار عن الصحابة في اتباعهم له وافتنائهم سبته كثيرة جداً، والله الموفق لأرب عبره. الترغيب.

(٢) فيستريح من غير نوم

(٣) لعل الصواب: فيصلي في كل مكان صلى فيه. «ش».

(٤) أي يأتبها ويصلحها.

(٥) أي تنحى عنه وأخذ يميناً أو شمالاً.

(٦) من الحلية، وفي الأصل: يقول.

(٧) أي يغطيها.



الله عنهما إذا رآه أحدٌ ظنَّ أنَّ به شيئاً<sup>(١)</sup> من تشبه آثار النبي ﷺ . وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا ثَأْنَةٌ أَصَلْتُ فَصَلَّيْتُ<sup>(٢)</sup> فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ بِأَطْلَبَ لِأَثَرِهِ مِنْ ابْنِ عُمَرَ لِعُمَرَ<sup>(٣)</sup> بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لَأَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ الْقَصْرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ الْمَسَافِرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : نَعَتْ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَنَحْنُ أَجْمَعُ النَّاسُ فَتَضَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَصْرَ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَلَا نَجِدُ قَصْرَ صَلَاةِ السَّفَرِ<sup>(٤)</sup> ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّا وَجَدْنَا نَبِيًّا ﷺ يَعْمَلُ عَمَلًا عَمِلْنَا بِهِ<sup>(٥)</sup> .

(١) أي من الجنون .

(٢) الفصل : ولد الساقية أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه .

(٣) كنا في الأصل والحلية ، ولعلها زائدة .

(٤) وتوضيح ذلك أنهم احتملوا في أن الآية المذكورة في صلاة السفر أو صلاة الخوف ، قال الرارقي في تفسيره : اعلم أن لفظ القصر مشعر بالتحفيف ، لأنه ليس صريحاً في أن المراد هو القصر في كمية الركعات أو في كيفية أدائها ، فلا جرم حصص في الآية قولان . الأول وهو قول الجمهور أن المراد من القصر في هذه الركعات ، ثم القائلون بهذا القول احتملوا أيضاً على القولين : الأول أن المراد منه صلاة المسافر ، الثاني المراد منه : صلاة الخوف ، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وجماعة ، القول الثاني : أن المراد من القصر إدخال التحفيف في كيفية أداء الركعات ، وهو أن يكثف في الصلاة بالإيماء والإشارة بدل الركوع والسجود . الأوجز (٦٤/٢) .

(٥) وحاصل الجواب على الأول وهو مختار الرارقاني أن الأحكام ثبت بعضها بالقرآن وبعضها بالسنة قولاً وعملاً فهذا القصر في الأمر رأيه ﷺ يفعله فتنبه ﷺ ، وفي رواية فقال ابن عمر سنة رسول الله ﷺ ، فثبت القصر بشرط السفر والخوف عن القرآن ، وبدون الخوف عن السنة ، فإنه ﷺ قصر في حجة الوداع وكان آمناً ، فكان فيه زيادة على ما في القرآن ، وأجيب أيضاً عن هذا الإشكال أن الشرط في قوله تعالى ﴿إِنْ حَضَرَ﴾ ليس للاحتراز ، وهذا كله إذا كان منشأ السؤال عدم الوجدان في القرآن حكم السفر في الأمر ، وأما إذا يكون السؤال بعدم وجدانه مطلقاً كما هو ظاهر سياق الحديث ، فالجواب ظاهر أن إثباته بالحديث دون القرآن ، فإنه ﷺ لم يتم في سفر قط . الأوجز (٦٥/٢) .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ وَارِدِ بْنِ أَبِي عَصِمٍ أَنَّهُ لَقِيَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمِثْقَى؟  
 فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ لِي السُّمْرِ فَقَالَ: رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى وَتَحْنُ هَاهُنَا بِمِثْقَى  
 فَأَحْذَنُ عِنْدَ ذَلِكَ ضُحْرَةً<sup>(١)</sup> فَقَالَ: وَيَحْكَ! أَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ  
 وَآمَنْتُ بِهِ! قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَصَلَّ إِنْ شِئْتَ أَوْ  
 دَعُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي مُنَيْبٍ الْجُرَشِيِّ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلُ  
 اللَّهِ: ﴿وَلَا صَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾<sup>(٢)</sup> الْآيَةُ ، فَخُنْ آمِنُونَ لَا نَحَافُ مَقْصُرُ  
 الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>(٣)</sup> . كَذَا فِي الْكَنْزِ  
 . (٢٤٠/٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالتَّبَهُّتِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي مَخْلُوعَةَ أَرْزَارَةٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 يَفْعَلُهُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٦/١) .

### إِطْلَاقُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْزَارَةَ أَبَاعَالَهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ<sup>(١)</sup> وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَاللُّعْطُ لَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 قُسَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 فِي رَهْطٍ مِنْ مَرْبِئَةَ<sup>(٢)</sup> فَبَايَعْتَاهُ وَإِنَّهُ لَمُطَلَّقُ الْأَرْزَارِ فَأَدْخَلْتُ يَدَيَّ فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ  
 فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ . قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ (قَطُّ) فِي شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ  
 إِلَّا مُطَلَّقِي الْأَرْزَارِ . وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ: إِلَّا مُطَلَّقَةً أَرْزَارُهُمَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ

(١) الضجرة: القلق من غم وخيق نفس مع كلام

(٢) [ب: ١٠١ من سورة براء] . ﴿وَلَا صَرْتُمْ﴾ الآية ، أي وإد سافرتم للعزو أو اشتجارت  
 أو غيرهما ، فلا إثم عليكم أن تقصروا من الصلاة . صموة التفسير

(٣) [سورة أحزاب آية ٢١] . ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أي قدوة صالحة . كلمات القرآن

(٤) في كتاب اللباس: باب حل الأرزار (٢٥٦/٢)

(٥) قبيلة ، وهم بنو عمرو بن أد . عثمان ، وأوس . وأمهما مريّة بنت كعب بن وبرة . نسب  
 ولدها إليها . ودارهم بالندلس . يثانة ، التي بقرب فيرة . انظر جمهرة أنساب العرب  
 (ص ٢٠١) .

(١) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبَغَوِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٢٣٣/٣) .  
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَعْدٍ (٤٦٠/١) تَخَوُّهُ .

رِعَايَةُ النُّسْبَةِ<sup>(١)</sup> الَّتِي كَانَتْ لِإِسْدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

بِأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ سَيْتِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأُمَّتِهِ

اِخْتِصَامُ رَهْطٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي السَّيِّئِ ﷺ وَتَضْيِيقُهُ لَهُمْ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَسْنَا يَوْمًا أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَهْطٍ مِثْلَ مَعْشَرِ الْأَنْصَارِ ، وَرَهْطٍ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَرَهْطٍ مِّنْ بَنِي هَاشِمٍ ؛ فَاخْتَصَمْنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَئِنَّا أَوْلَى بِهِ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ؟ قُلْنَا: نَحْنُ مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ أَمَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ وَقَاتَلْنَا مَعَهُ وَكَتَبْتُهُ<sup>(٢)</sup> فِي نَحْرِ عَدُوِّهِ فَخَرْنَا أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ ، وَقَالَ إِخْوَانُنَا الْمُهَاجِرُونَ: نَحْنُ الَّذِينَ هَاجَرْنَا مَعَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> وَرَسُولِهِ وَفَارَقْنَا الْعَشَائِرَ وَالْأَهْلِيْنَ وَالْأَمْوَالَ ، وَقَدْ حَصَرْنَا مَا حَصَرْتُمْ وَشَهِدْنَا مَا شَهِدْتُمْ فَخَرْنَا أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ؛ وَقَالَ إِخْوَانُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: نَحْنُ عَشِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَضَرْنَا الَّذِي حَضَرْتُمْ وَشَهِدْنَا الَّذِي شَهِدْتُمْ فَخَرْنَا أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ . فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْتَلَ عَلَيْنَا

(١) عن سعد بن قال قال لي رسول الله ﷺ : «لا تبغضني فتعزق ديك» قلت : يا رسول الله ! كيف أبغضك ولك هدايا الله ؟ قال : «تبغض العرب فبعضي» روى الترمذي المشكاة (٥٥٢ ٢) . وعن أم الحرير مولاة طلحة بن مالك قالت سمعت مولاي يقول قال رسول الله ﷺ : «من اقتراب المسألة هلاك العرب» روى الترمذي المشكاة وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ﷺ : «من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تله مودتي» روى الترمذي وقال : هذا حديث عريب (لا نعرفه إلا من حديث حسين بن عمر ، وليس هو عند أهل الحديث بذاك القوي اهـ «قلت» فليكن الحديث ضعيفاً من طريقه ، وهو معتبر في الفضائل ، وكيف ! وهو مؤيد بأحاديث كثيرة تكاد تصل إلى التواتر المعوي ، والحديث رواه أحمد في مسنده أيضاً وأقل مرتبة أصابته أن يكون حسناً فالحديث حسن لغيره راجع المراجعة (٢٦٧/١) «إيعام» .

(٢) الكنية : الطائفة من الجيش مجتمعة .

(٣) وذكر الله هنا لتزيين الكلام والتبرك بذكره ، أو لأن الهجرة بأمره تعالى .

فَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَشْقَوْنَ»<sup>(١)</sup> شَيْئًا. فَعَلْتُكَ مِثْلَ مَقَالَتِنَا ، فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ: «صَدَقْتُمْ مَنْ يَرُدُّ هَذَا عَلَيْكُمْ!» وَأَخْبَرَنَاهُ بِمَا قَالَ إِخْوَانُ الْمُهَاجِرُونَ ، فَقَالَ: «صَدَقُوا مَنْ يَرُدُّ هَذَا عَلَيْهِمْ!» وَأَخْبَرَنَاهُ بِمَا قَالَ بَنُو هَاشِمٍ ، فَقَالَ: «صَدَقُوا مَنْ يَرُدُّ هَذَا عَلَيْهِمْ!» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ؟» قُلْنَا: بَنِي ، - بَأَيِّنَا أَنْتَ وَأَمَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّمَا أَنَا أَحْوَكُكُمْ» فَقَالُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ! ذَهَبْنَا بِهِ وَرَبِّ الْكُفَّةِ! «وَأَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْكُمْ» فَقَالُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ! ذَهَبْنَا بِهِ وَرَبِّ الْكُفَّةِ! «وَأَمَّا أَنْتُمْ بَنُو هَاشِمٍ»<sup>(٢)</sup> فَأَنْتُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ! فَعَمْنَا وَكُلُّ رَاصٍ مُعْتَبِطٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ أَبُو مُسْكِينِ الْأَنْصَارِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ<sup>(٣)</sup> ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ - انْتَهَى.

**مَنْعُهُ ﷺ خَالِدًا مِنْ إِيدَاءِ أَهْلِ بَدْرٍ وَنُفْعُهُ النَّاسَ مِنْ إِيدَائِهِ**

**رضي الله عنه**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ - شَكََا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا خَالِدُ! لَا تُؤْذِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَلَوْ أَنْعَمْتَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَابَ لَمْ تُذْرِكْ عَمَلُهُ» ، فَقَالَ: يَقْعُونَ فِيَّ فَأَرُدُّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: «لَا تُؤْذُوا خَالِدًا فَإِنَّهُ سَيَقُتُ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ صَبَّهُ»<sup>(٤)</sup> اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٤٩/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ بِإِخْتِصَارٍ وَالْبَزَارُ بِتَخْوِيفٍ ، وَرِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ ثِقَاتٌ؛ انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو يَعْلَى كَمَا فِي الْكَفَرِ (١٣٨/٧) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٤١٩/١)<sup>(٥)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ.

(١) كما في الأصل والمجمع (١٤/١٠) ، وفي المعجم الكبير (٣٣/١٩) : «التقووا».

(٢) الصواب: يا بني هاشم. «ش».

(٣) أبو مسكين الأنصاري عن عبد الرحمن بن أبي ليس ، روى عنه عروة بن رويم ، كما في رواية الطبراني.

(٤) المراد: سلطه وسكبه عليهم ، فاسمى أنه دفعه بهم على أبيغ الوجوه دفعة واحدة كما يشير به الصب.

(٥) وابن عساكر عنه ، كما في الكفر الجديد (٦٣/١٧) .



وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَبَيْنَ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَلَامٌ<sup>(١)</sup>. فَقَالَ خَالِدٌ: لَا تَفْخَرْ عَلَيَّ يَا بَنَ عَوْفٍ بَأَنِّ سَبَقْتَنِي يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ<sup>(٢)</sup>! فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي! قَوْلَ الْيَدِيِّ، نَفْسِي بَيْنَهُ! لَوْ أَنَّنَا أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا أَذْرَكَ نَصِيغَهُمْ»<sup>(٣)</sup>. قَالَ: فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالرُّبَيْرِ شَيْءٌ. فَقَالَ خَالِدٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! نَهَيْتَنِي عَنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ وَهَذَا الرُّبَيْرُ يُسَابُهُ! فَقَالَ: «إِنَّهُمْ أَهْلُ بَذَرٍ وَيَغْضُوبُهُمْ أَحْوُ بِبَعْضٍ». كَذَا فِي الْكُفْرِ<sup>(٤)</sup> (١٣٨، ٦). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ مُخْتَصَرًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٥)</sup> (١٥ ١١): وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَعِنْدَ الْبَرَّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَصِي اللَّهِ عَنْهُمَا بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنَّنَا مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا لَمْ يَبْلُغْ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيغَهُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥ ١١): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عِزَّ عَصِمَ بَنَ أَبِي التَّجُودِ وَقَدْ وُثِّقَ انْتَهَى<sup>(٦)</sup>.

### قَوْلُهُ ﷺ: إِنَّ أَسَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ

وَأَخْرَجَ الْبَرَّارُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ سِوَى السَّيِّئِينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَحِمَهُمُ اللَّهُ! فَجَعَلَهُمْ أَصْحَابِي».

- (١) أي مشافة كلامية ، وبالأردية: تو تو مين مين . «إظهار»
- (٢) بل سبقه إلى الإسلام بسنوات بعد الرحمن بن عوف كان من أوائل السابقين وأسلم خالد في أواخر السنة السابعة من الهجرة ولكنه استصر المدة التي بين إسلامه وإسلام عبد الرحمن مبالغة في المبالغة والاختطاط.
- (٣) التصيف لغة في النصف ، والمراد نصف مد (وهو كف من شعر أو قمع وقد سمي المد مداً؛ لأنه يمد بالنكصين إلى العير) «ش» ، قال الطيبي يمكن أن يقال ، إن فضيلتهم بحسب فضيلة إيمانهم ، وأعظم موقعه كما قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي سِكْرٌ مِّنْ أُنْقٍ مِّنْ قَبْلِ الْفَرَجِ وَقَتْلٌ أَوْتَيْكَ أَكْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أُفْتُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا﴾ ، وهذا في الإفاق فكيف بمجاهدتهم وبذل أرواحهم بين يدي رسول الله ﷺ .
- (٤) ورواه الشبهان بنحوه ، كما في جمع القوائد (٢ ٢٩١) «إعمام».

وَقَالَ: فِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أَتَيْ عَلَى الْأَمَمِ، وَاخْتَارَ مِنْ أَتَيْ أَرْزَعَةَ  
قُرُونٍ الْقُرُونِ<sup>(١)</sup> الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ. قَالَ الْهَيْتَمِيُّ (١٠ ١٦):  
وَرِجَالُهُ يُقَاتُ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ

### وَصِيَّتُهُ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَصَرَتْ  
النَّبِيَّ ﷺ الْوَفَاةُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنَا! قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَبِأَتَانِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا تَفْعَلُوهُ لَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»<sup>(٣)</sup>.  
قَالَ الْهَيْتَمِيُّ (١٠ ١٧): رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَزَارُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ  
بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَبِأَتَانِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَبِأَتَانِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ»، وَرِجَالُهُ يُقَاتُ.  
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ رَيْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نُبِعَتْ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ نَفْسُهُ خَرَجَ  
مُتَلَمِّعًا<sup>(٥)</sup> فِي أَخْلَاقٍ<sup>(٦)</sup> نِيَابَ عَلَيْهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَسَمِعَ النَّاسُ بِهِ وَأَهْلُ  
الشُّوقِ فَحَضَرُوا الْمَسْجِدَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! احْظَرُوا<sup>(٧)</sup>  
فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي<sup>(٨)</sup> الَّذِي أَكُلُ فِيهَا وَعَيْتِي،

(١) لعل المقصود صفة القرب وليس لقرن نفسه، مثل انمحوت يد سعيد، المقصود منها المعجزة  
الدم من يده، كذلك لعل المقصود بالقرن هنا أعمال القرن والله أعلم، لعله يقصد بالقرن  
الأول زمن النبي ﷺ، والثاني زمن الصحابة، والثالث زمن التابعين، والرابع  
زمن تبع التابعين، رضوان الله عليهم أجمعين «إظهار»

(٢) اختلف في المراد بهم على أربعة أقوال، فقيل: هم أهل بيعة الرضوان، وقيل: هم الذين  
صلوا إلى القبلتين، وقيل: هم أهل بدر، وقيل: هم الذين أسلموا قبل فتح مكة.

(٣) أي توبة وعقوبة، أو نافلة ومريضة. وقيل: بعكس الثاني، أي لا يقبل قول رضى وإن قبل  
قول جراه.

(٤) أي أخبر بموته ﷺ.

(٥) مشملاً، «إ-ح».

(٦) جمع خلق: البالي من الثوب، وفي المثل «لا جديد لمن لا خلق له»

(٧) أي راهوا حقي وتحزوا رضائي. «إظهار»

(٨) بفتح الكاف وكسر الراء: لكل معتر بمثلة المعللة للإسناد والعقوبة، بمنح العين المهمة  
وسكون النحية وفتح الموحدة: ما يجعل فيه الشيا، وفي القاموس: زليل من أديم، ومن

أَقْلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٦) : وَزَيْدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ زَيْدٍ الْأَشْهَلِيُّ لَمْ أَعْرِفْهُ وَنَيْفَةُ رَجُلٍ ثَقَاتٍ؛ انْتَهَى.

### سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ سَبِّ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبَرَاءُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشِيِّ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَعُوا فِيهِ - يُقَالُ لَهُ زَأَسُ الْمُتَدَبِّقِينَ<sup>(٢)</sup> - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «ادْعُوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٢) : رَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ - اهـ. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي لَعَنَهُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ»<sup>(٣)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٢) : وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جِرَاشٍ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لِغَضِّ اللَّهِ مِنْ سَبِّ أَصْحَابِي» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٢) : رَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ عِزُّ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ ثِقَةٌ.

الرجل موضع سره ، والمراد أنهم بصفاته وموضع سره ومعنونه واستعار الكرش والعبية لذلك (لأن المحتر يجمع علفه في كرشه ، والرجل يضع يده في عيبته ، والعرب قد تكفي عن القلب والصدر بالعبية ، وقيل أراد أنهم جادوني وأصحبوني ، يقال كرش الناس الحساعة منهم ، ومن معاني لكرش عيال لرجل وصغار وده) حاشية المشكاة (٢/٥٧٧) إتمام

(١) ويقال: الدخشم ، وقد ذكره ابن هبذ البر وابن حجر بالميم  
(٢) كان يهيم بالمقاي ، ولم يحتفلوا أنه شهد بدراً وما بعده من المشاهد ، قال أبو عمر في الاستيعاب (٣/٣٥٢) لا يصح عنه إسناد وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه في ذلك

(٣) وفي شرح مسلم: اعلم أن سب الصحابة حرام من أكر القواحش ، ومذهبا ومذهب لجمهور أنه يحرر ، وقال بعض المالكية يقل ، وقال القاضي عياض سب أحدهم من الكناثر ، وقد صرح بعض علمائنا بأنه يقتل من سب الشيخين ، هي الأشياء كل كافر تاب فتوته مقبولة في الدنيا والآخرة إلا جماعة الكافر بسب النبي ﷺ وسب الشيخين أو أحدهما أو بالسحر أو بالردة ولو مرة إذا أجد قتل توبته. انظر حاشية المشكاة (٢/٥٥٣) ، والعرفة (١١/٢٦٣)

(٤) بالكسر ابن حريث الشيباني الحوشني أبو جعفر الكرمي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره البحاري في الأوسط في فصل من مات من السنين إلى السبعين ومئة ، وروى له ابن ماجه تهذيب التهذيب.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَأْمُرُونِي بِسَبِّ أَصْحَابِي بَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرَ لَهُمْ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠، ١٢): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ؛ انْتَهَى.

### تخدير ابن عباس من ذكر الصحابة بشيء

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَوْصِيَنِي فَقَالَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِيَّاكَ وَذَكَرَ أَصْحَابَ<sup>(١)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا مَسَّ لَهُمْ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠، ٢٢): وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٢)</sup>؛ انْتَهَى.

### وصيته لأهل بيته

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: آجِرُ مَا تَكَلَّمُ<sup>(٣)</sup> بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْلَعُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي!». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩، ١٦٣): وَفِيهِ عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٤)</sup>؛ انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ قَاطِعَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَرِّكَةً<sup>(٥)</sup> الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) أي ذكرهم بشيء.

(٢) الكوفي، روى عنه الثوري، وروى له أبو داود وابن ماجه انظر خلاصة تهذيب الكمال  
(٣) قال العلامة الواقدي: أول ما تكلم النبي ﷺ أن قال: «الله أكبر» وأخر ما تكلم أن قال: «لا تجعلوا قبري وثناً بعد» وقال بعضهم: «الصلاة الصلاة وما مدكت أيديكم» ولعمري الصحيح: «اللهم الرفيق الأعلى»، «إظهار».

(٤) العدوي لم يسمي، روى عن ابن عمر وجابر، وعنه مالك حديثاً واحداً وشعبة والسيافان وجماعة، ذكره لعجبي في الثقات (ص ٢٤٦) وقال: لا بأس به وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من تبعية أهل المدينة رجع تهذيب التهذيب ونظر توثيقه عبد الهيثمي (١/٣٢٤)  
(٥) (٣، ٢١١، ٨، ١٥٠) وقال ابن عدي: قد روى عنه ثقات الساس واحتملوه وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

(٥) أي حاملتهما على وركها. «إ - ح».



فِي يَدَيْهِ بُرْمَةٌ<sup>(١)</sup> لِلْحَسَنِ فِيهَا سَخِينٌ<sup>(٢)</sup> حَتَّى أَتَتْ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ . فَلَمَّا وَصَعَتْهَا قُدَّامَهُ قَالَ : «أَيْنَ أَبُو حَسَنٍ» قَالَتْ : فِي الْبَيْتِ ؛ فَدَعَاهُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ وَقَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَأْكُلُونَ . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَمَا سَأَلَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، وَمَا أَكَلَ طَعَامًا وَأَنَا عِنْدَهُ إِلَّا سَأَلَنِيهِ قَتْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ - تَغْنِي سَأَلَنِي : دَعَايَ إِلَيْهِ - . فَلَمَّا فَرَغَ التَّمَتَّ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِمْ بِثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ ! عَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُمْ<sup>(٤)</sup>» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ ١٦٧) : وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ لَكُمْ ثَلَاثًا . أَنْ يُسَبِّحَ قَائِمَكُمْ وَيُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ وَيَهْدِيَ ضَالَّكُمْ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُجْعَلَ لَكُمْ جُودَاءُ رُحَمَاءَ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَمٌّ<sup>(٥)</sup> تَبَيَّنَ الرُّكْحُ وَلَمَقَامٌ وَصَلَّى وَصَامَ ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لَأَلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ دَخَلَ النَّارَ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ ١٧١) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْعَلَابِيِّ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ : يُعْتَمَرُ حَدِيثُهُ إِذَا رَوَى عَنْ الثَّقَاتِ فَإِنَّ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ الْمَجَاهِيلِ بَعْضَ الْمَسَاكِيرِ . قُلْتُ<sup>(٧)</sup> : رَوَى هَذَا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ<sup>(٨)</sup> وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ :

- (١) أي الغدر من الحجر
- (٢) أي عدم حرارة
- (٣) أي اشتمل
- (٤) قام وصفاً قديمه . [ج-ه] .
- (٥) بفتح العين واللام ألب ، وتشديد اللام خطأ هذه السببة إلى علاب ، وهو اسم لبعض أجداد المتسبب إليه هو المصري الأحباري أبو جعفر ، روى عنه أبو الغاسم الطبراني وطائفة ، وذكره ابن حبان في الثقات . الأسباب لسمعاني والنعير (ص ١٠٣٦) ولسان الميزان
- (٦) القائل هو الهيثمي .
- (٧) في هامش الهيثمي : قلت (القائل أظنه ابن حنبل) لم يدرك سعيك ، أقول : هذا وهم من الهيثمي ، فإنه تكلم على إسناده حديث آخر أخرجه الطبراني في الكبير (١١ ٤٣٣) رقم (١٢٢٢٨) ، وأما هذا الحديث فقد أخرجه الطبراني (١١ ١٧٦) رقم (١١٤١٢) عن شيعته العباس بن الفضل الأسدي حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن حميد بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَدَأَ»<sup>(١)</sup> فَلَمْ يُكَافِئْ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَعَلَيْ مُكَافَأَتِهِ غَدًا إِذَا لَقِيتَنِي. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٣/٩) : وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ ، انْتَهَى .

### فَرَحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِاتِّصَالِهِ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِلنَّاسِ حِينَ تَرَوُجُ بِنْتُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَلَا تُهَيِّئُونِي؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ سَبَبٍ وَسَبِّ إِلَّا مَسَبِّي وَسَبِّي»<sup>(٣)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٣/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِإِخْتِصَارٍ ، وَرَجَّاهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ ثِقَةٌ<sup>(٤)</sup> .

### فَصَلَ فَرَيْشٌ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ الثُّعْمَانَ الطَّعْمَرِيَّ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَ<sup>(٧)</sup> بِفَرَيْشٍ فَكَأَنَّهُ نَالَ مِنْهُمْ<sup>(٨)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا قَتَادَةُ!

(١) اليد: النعمة والإحسان تصطحه.

(٢) الفرشي ، مولا هم المدني ، روى عنه ابن جريج وزهير بن معاوية وهما أكبر منه وأبو دارود العباسي وغيرهم ، قال الهيثمي (١٤٣/١) ضعيف وقد وثق ، وقال (٤/٤) وثقه غير واحد وضعفه جماعة وقال (٢٦٤/٤) وثقه السائي وغيره ، وضعفه الجمهور ، أقول: وقال الأاجري عن أبي داود: كان عالماً بالقرآن عالماً بالأخبار ، وقال الترمذي والعجمي ثقة ، وصحح الترمذي عدة من أحاديثه ، وقال في اللباس: ثقة حافظ ، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه . مات ببغداد سنة ١٧٤ هـ . تهذيب التهذيب .

(٣) انساب بالولادة ، والسبب بالزواج مجمع - «إنعام» .

(٤) وكذا في جمع الفوائد (٥٨٩/٢) . «إنعام»

(٥) في المسند (٣٨٤/٦) .

(٦) هو أخو أبي سعيد الخدري لأمه أمهما أنيسة ، يكنى أبو عمرو لأنصاري ، به أول من دخل المدينة بسورة من القرآن ، وهي سورة مريم ، الإصباح

(٧) وقعت به إذا لمته ووقعت فيه إذا غبت وذمته . «إنعام» .

(٨) أي سبهم ووقع فيهم .

لَا تَسْبِرْ قُرَيْشًا فَإِنَّكَ لَعَلَّكَ أَنْ تَرَى مِنْهُمْ رَجُلًا يَزِدُّكَ <sup>(١)</sup> عَمَلَكَ مِنْ <sup>(٢)</sup> أَعْمَالِهِمْ  
وَيَعْلَمُكَ مَعَ أَعْمَالِهِمْ وَتَغْبِطُهُمْ إِذَا رَأَيْتَهُمْ ، لَوْلَا أَنْ تَطْعَى قُرَيْشٌ لِأَخْبَرْتَهُمْ بِالَّذِي لَهُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(١٠/٢٣)</sup> . رَوَاهُ أَحْمَدُ مُرْسَلًا وَمُسْنَدًا ، وَأَحَالُ لَعَطُ  
الْمُسْنَدِ عَلَى الْمُرْسَلِ ، وَالْبَرَّاءُ كَذَلِكَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ مُسْنَدًا ، وَرِجَالُ الْبَرَّاءِ فِي  
الْمُسْنَدِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ وَالْمُرْسَلِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ  
جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَفِي بَعْضِ رِجَالِ الطَّبْرَانِيِّ  
خِلَافٌ لَهُ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِيمَا أَعْلَمُ :  
«قَدَّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تُقَدِّمُوها ، وَلَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ <sup>(٣)</sup> قُرَيْشٌ لِأَخْبَرْتُهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ  
اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(١٠/٢٥)</sup> : وَفِيهِ أَبُو مَعْشَرٍ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ . وَعِنْدَ  
أَحْمَدَ <sup>(٤)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ : «لَوْلَا أَنْ تَطْرَ  
قُرَيْشٌ لِأَخْبَرْتُهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ» . وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
<sup>(١٠/٢٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«اطْلُبُوا - أَوْ قَالَ التَّيَسُّوا - الْأَمَانَةَ فِي قُرَيْشٍ فَإِنَّ الْأَمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ فَضْلٌ عَلَى  
أَمِينَ مِنْ سِوَاهُمْ ، وَإِنْ قَوِيَ قُرَيْشٌ لَهُ فَضْلَانِ عَلَى قَوِيٍّ مِنْ سِوَاهُم» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
<sup>(١٠/٢٦)</sup> : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو يَعْنَى وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، اهـ .

وَأَخْرَجَ التَّوَّازُ عَنْ رَقَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اجْتَمِعْ لِي قَوْمَكَ» فَجَمَعَهُمْ عُمَرُ عِنْدَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ  
دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْخِلُهُمْ عَلَيْكَ أَوْ تَخْرِجُ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ : «بَلْ أَخْرِجْ  
إِلَيْهِمْ» . قَالَ : فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» قَالُوا : نَعَمْ ، فَبْنَا

(١) أي يعاب .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الهيثمي : «مع» .

(٣) أي أن تطعوا

(٤) في مسنده (١٥٨/٦) .

حُلْفَاؤُنَا<sup>(١)</sup> ، وَبَيْنَا بُو (أَخَوَاتُ)<sup>(٢)</sup> ، وَبَيْنَا مَوَالِيَتْ . فَقَالَ : «حُلْفَاؤُنَا مِنَّا ، وَبُو أَحَوَاتِنَا مِنَّا ، وَمَوَالِيَتْ مِنَّا ، وَأَنْتُمْ أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنْ أُوْبِدُوهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ! فَمَنْ كُنْتُمْ أَوْلَيْتُمْ قَدْ ذَكَرَ ، وَإِلَّا فَأَنْطَرُوا . لَا يَأْتِي النَّاسُ بِالْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَتَأْتُونَ بِالْأَنْقَالِ<sup>(٣)</sup> فَتُغْرَضُ عَنْكُمْ » ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنْ قُرَيْشُ أَهْلُ أَعَانَةٍ فَمَنْ بَغَاهُمْ الْعَوَائِرُ<sup>(٤)</sup> أَكْبَهُ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ سَخِرِيهِ<sup>(٦)</sup> » قَالَهَا ثَلَاثًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦ / ١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالنَّفْطُ لَهُ ، وَآخَمَدُ بِاخْتِصَارٍ وَقَالَ : اكْتَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ لِيُوحِيَهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ يَنْخُو الْبَرَارِ ، وَرِجَالُ آخَمَدَ وَالْبَرَارِ وَلِإِسْنَادِ الطَّبْرَانِيِّ ثِقَاتٌ . انْتَهَى .

### بُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارِ وَالْعَرَبِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارِ كُفْرٌ ، وَبُغْضُ الْعَرَبِ نِفَاقٌ»<sup>(٧)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧ / ١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ . انْتَهَى .

### قُرَيْشُ أَسْرَعَ النَّاسِ لِحَقَاقِهِ

وَأَخْرَجَ آخَمَدُ<sup>(٨)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : «يَا عَائِشَةُ ! قَوْمُكَ أَسْرَعَ أُمَّتِي بِي لِحَقَاقِهِ» قَالَتْ : فَلَمَّا جَلَسَ قُلْتُ :

- (١) جمع الحليف : المتعاهد على التاصر .
- (٢) في الأصل وانهيضي (٢٦ / ١٠) أبو جحر ، والصواب ما أثبتناه قوله ٢٧ / ١٠ من تحت القوم منهم .
- (٣) جمع انقل : ما يشق على النفس من دين أو ذنب أو نحوهما .
- (٤) أي من لطمس بهم لعنات والكبوات
- (٥) أي ألقاه مكروبا لكفره
- (٦) المنخر : الأنف ، وقيل : ثقبه ، وأصله موضع السخير .
- (٧) المراد بعضهم من بعض لأجناس عصبية لجسهم «ش»
- (٨) في المتن (٦ / ٨١ - ٩٠) .



يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَقَدْ دَخَلْتَ وَأَنْتَ تَقُولُ كَلَامًا دَعَرَنِي<sup>(١)</sup>. قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قُلْتُ: تَزَعَمُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ (قَوْمِي)<sup>(٣)</sup> أَسْرَعُ (أُمَّتِكَ)<sup>(٤)</sup> بِكَ لِحَاقًا! قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَمِمَّ ذَاكَ؟<sup>(٥)</sup> قَالَ: «تَسْتَخْلِبُهُمْ<sup>(٦)</sup> النَّصَايَا وَتَنْفَسُ عَلَيْهِمْ<sup>(٧)</sup> أُمَّتُهُمْ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: كَيْفَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «دَبِّي<sup>(٨)</sup> يَأْكُلُ أَشْدَّ أَوْ خِصَافَةً حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ». قَالَ: «وَالَّذِي الْجَنَادِبُ الَّتِي لَمْ تَبْتَ أَجِنَحَتْهَا».

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَا عَائِشَةُ! أَرَأَيْتَ مَنْ يَهْلِكُ مِنَ النَّاسِ قَوْمُكَ» (قَالَتْ)<sup>(٩)</sup> قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! أَمِنْ سُمْ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ تَسْتَخْلِبُهُمُ النَّصَايَا وَتَنْفَسُ النَّاسُ عَنْهُمْ<sup>(١٠)</sup>» أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكًا<sup>(١١)</sup>. قُلْتُ: فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: «هُمْ صُلْبُ النَّاسِ<sup>(١٢)</sup> إِذَا هَلَكُوا هَلَكَ النَّاسُ». قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢٨١): رَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(١٣)</sup> وَالْبَرْزَارِيُّ بِغَضِهِ، وَالطَّرَائِظِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِبَغْضِهِ أَيْضًا، وَإِسْنَادُ الرِّوَايَةِ الْأُولَى عِنْدَ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَفِي بَقِيَّةِ الرِّوَايَاتِ مَقَالٌ. اهـ.

(١) أزعمني «إ-ح».

(٢) أي تقول وتخبر.

(٣) كما في المجمع ، وفي الأصل : «قومك».

(٤) من المسند.

(٥) كما في الأصل والمجمع ، وفي المسند : «هم ذاك».

(٦) أي تحصدتهم وتقطعهم (أي تهلكهم «إ-ح» «ش» ، وفي المسند (٦٨١ - ٩٠) «تستخلبهم» هنا وفي الرواية التالية ، ومعناها متقارب

(٧) نفس به كعرج - ضر ، وعليه بجير - حسد (يعني تحسدكم ولا تراهم أهلاً للحلافة). «إنعام».

(٨) الذي مقصور : صغار الجراد ، قبل أن يطير ، وقيل : هو نوع يشبه الجراد. «إنعام».

(٩) من المسند (٧٤ / ٦) ، وفي الأصل والمجمع : «قال».

(١٠) في الأصل والمجمع والمسند : «عنهم» ، ولعل المواب : «عليهم» كما تقدم آنفاً

(١١) كذلك في الأصل والهيثمي. «ش»

(١٢) الصلب في الأصل عظم في الظهور ، المراد هنا : حرزهم

(١٣) في المسند (٧٤ / ٦) .

## بشارة النبي ﷺ لبُذِينَ بِأَتُونِ مِنْ بَعْدِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا فَقَالَ: «أَتَبُونِي بِأَفْضَلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ يَحِقُّ لَهُمْ ذَلِكَ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ أُنزِلَتْ لَهُمُ الْمَنَزِلَةُ الَّتِي أُنزِلَتْ لَهَا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَالنُّبُوَّةَ، قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ لَهُمْ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالْمَنَزِلَةِ الَّتِي أُنزِلَتْ لَهَا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ! قَالَ: «هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ لَهُمْ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ؟» قَالُوا: قَسَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّحَالِ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني، وَيُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَرَوْني، يَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعْلَقَ<sup>(١)</sup> فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ فَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ ٦٥): رَوَاهُ أَبُو يَعْنَى، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فَقَالَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَحْبِرُونِي بِأَعْظَمِ الْخَلْقِ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ اللَّهِ مَرَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالُوا<sup>(٣)</sup>: الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُهُمْ مَعَ قُرْبِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ بَلْ غَيْرُهُمْ؟» قَالُوا: الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ بَلْ غَيْرُهُمْ؟» قَالُوا: فَأَخْبَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قَوْمٌ يَأْتُونَ بَعْدَكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني<sup>(٤)</sup>، يَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعْلَقَ فَيُؤْمِنُونَ

(١) المراد القرون العريضة «إسهار»، وهي لمشكاة يحدون صحفها كتاب أي مكتوب من عند الله، وهو القرآن

(٢) أي أعجبهم، لأن من تعجب من شيء أعظمه، وهذا محار، كد قالوا، ويحوز حمته على الحقيقة

(٣) أي بعض الصحابة، قوله «الملائكة» أي أحبب لحق إيماناً، ولا يلزم من هذا أفصية لملائكة على الأنبياء لأن القول في كون إيمانهم منعجاً به بحسب الشهود وبيعة «من ربهم» أي مقربون ومشهدون عجائب المذكوث وعرائب الجبروت فأبي عجب وعراة في إيمانهم، «قالبو» أي ذلك لبعض أو بعض آخر، قوله «الأنبياء» أي إن لم يكن للملائكة والنبين «بعدكم» أي من بعد مناتي من التابعين وأتباعهم إلى يوم الدين انظر المرقاة (١١/٤٦٩).

(٤) المعنى أنهم خير منكم من هذه الحيثية وإن كنتم خير، منهم من جهة «مسابقة» ومشاهدة والمجاهدة بالخيرية بحسب الشهود والبيعة. المرقاة «إعمام»

به ، أولئك أعظم الخلق عند الله منزلة أو أعظم الخلق إيماناً عند الله يوم القيامة .  
وقال : الصواب أنه مرسّل عن زيد بن أسلم ، وأخذ إسنادي البرار المرفوع  
حسن . انتهى .

وعند أحمد<sup>(١)</sup> عن أبي جُمعة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه قال : تعدّينا مع رسول الله ﷺ  
ومعنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ! أخذ أفضل منا  
أسلمنا معك وجاهدنا معك ، فقال : نعم ، قوم يَكُونُونَ مِنْ نَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي  
ولم يَرَوْني . قال الهيثمي<sup>(٣)</sup> (١٠ / ٦٦) : رواه أحمد<sup>(٤)</sup> وأبو يعلى والطبراني  
بأسانيد ، وأخذ أسانيد أحمد رجاله ثقات . انتهى<sup>(٥)</sup> .

وعند أحمد<sup>(٥)</sup> عن أبي أمامة رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ :  
«طوبى<sup>(٦)</sup> لمن رأى أبي وآمن بي ! وطوبى لمن آمن بي ولم يَرني» - سماع مَرَات<sup>(٧)</sup> قال  
الهيتمي<sup>(٨)</sup> (١٠ / ٦٧) . رواه أحمد والطبراني<sup>(٩)</sup> بأسانيد ورجالها رجال الصحيح  
غير أن من مآلك الأشعري وهو ثقة - انتهى .

(١) في المسند (٤ / ١٠٦) .

(٢) الأنصاري ، يقال الكامي ، مشهور بكنيته مختلف في اسمه ، ذكره محمد بن الربيع الجبري  
في الصحابة الذين شهدوا مع مصر ، وذكره البحاري في فضل من مات بين السبعين إلى  
انصافين . الإصابة

(٣) والبحاري في حلق أفعال لعبد وادامي ولحاكم وصححه ووفقه الذهبي رجع المشكاة  
(٢ / ٥٨٤) .

(٤) وفي المشكاة أطول منه . «إتمام»

(٥) في المسند (٥ / ٥٧) وأيضاً الإصابة (٤ / ٣٣) .

(٦) أي طوبى له مرة كما في الجامع الصغير في نص الرواية ، قال ابن رباح إن طوبى شجرة في  
الجنة . وقيل - طوبى لهم حسى لهم ! وقيل حيرة لهم وقيل طوبى اسم الحة بالهدية  
وفي الصحاح طوبى اسم شجرة في الجنة قال أبو إسحاق «طوبى» فعلى من الطيب ،  
والمعنى أن العيش الطيب لهم ، وكل ما قيل من التعبير بسد قول المحويين إنها فعلى من  
الطيب . لسان العرب (١ / ٥٦٤ - ٥٦٥)

(٧) هذه نصيلة جرئية باعتبار إيمانهم بالغيب كثيراً وإلا قد أجمعت الأمة على أن الصحابة رضي  
الله عنهم أفضل الأمة .

(٨) والبحاري في تاريخه ق ٢ (١ / ٢٧) وابن حبان في الموارد (ص ٥٧٣) والحاكم عن أبي أمامة  
وأحمد عن أنس أيضاً كما في الجامع الصغير .

## نَمَى السَّبِيُّ عليه السلام أَنْ لَوْ رَأَى إِخْوَانَهُ

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنْ قَوْمًا يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَوَدُّ<sup>(١)</sup> أَحَدُهُمْ أَنْ يَفْتَدِيَ بِرُؤْيَيْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ»<sup>(٢)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٦٦): وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَفِيهِ ضَعْفٌ<sup>(٣)</sup>، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ؛ أ. هـ. وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَدِدْتُ أَنِّي لَوْ رَأَيْتُ<sup>(٤)</sup> إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٦٦): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَلَفْظُهُ: «وَمَنْ أَلْقَى إِخْوَانِي؟» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسْنَا إِخْوَانَكَ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي»<sup>(٥)</sup>، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي. وَفِي رِجَالِ أَبِي يَعْلَى مُخْتَصِبٌ أَبُو عَائِذٍ<sup>(٦)</sup> وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَعَّقَهُ ابْنُ عَدِيٍّ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الْفَضْلِ بْنِ الصَّاحِ وَهُوَ ثَقَّةٌ. وَفِي إِسْنَادِ أَحْمَدَ جَسْرٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٧)</sup>، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُخْتَصِبٍ. انْتَهَى.

- (١) أي يتمنى أحدهم أن يكون مفدياً بأهله وماله لو اتفق رؤيته إياي ووصوله إلي. حاشية المشكاة (٢/٥٨٣) وعن أنس رضي الله عنه: «طوبى لمن رأى وأمن بي مرة، وطوبى لمن لم يربي وأمن بي سبع مرات». انظر لسان الميراث (٢/٤٩٣).
- (٢) لعل الصواب: أن يعتدي رؤيتي بأهله وماله «ش»
- (٣) تقدم ذكره في (٢/٤٩٣).
- (٤) أي في الحياة، وقيل: بعد الممات بالصحة فهم إخوة وصحابة ومن بعدهم إخوة فقط ولعل الظاهر أن يحمل على اللاحقين بعد موته ﷺ واتصال وداودهم بذكر أصحاب انقبور اتصال تصور السابقين بتصور اللاحقين، أو كوشف عالم الأرواح فشاهد لأرواح المجردة السابقين واللاحقين (في نسخة أخرى). «أني بقيت». من هامش المجمع، وكذا في المسند (٣/١٥٥).

- (٥) ليس في الأخوة عنهم بل ذكر مزيتهم الواورة.
- (٦) ابن عبد الرحمن، روى عن ثابت الباني لسان الميراث (٥/١٨).
- (٧) هو جسر بن حسن اليمامي أبو عثمان، من الشام، قال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً، وروى له أبو داود في مراسيله. انظر خلاصة تذهيب الكمان.



## فضائل أمية

وَعِنْدَ أَحْمَدَ<sup>(١)</sup> وَالزَّارِ وَالطَّرَائِي<sup>(٢)</sup> عَنْ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَثَلُ أُمِّي<sup>(٣)</sup> مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦٨/١٠) : وَرِخَالُ الْبَرِّ رِجَالُ الصَّحْبِ غَيْرُ الْحَسَنِ بْنِ قَرَعَةَ وَعَتِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَعْرَ وَهُمَا ثِقَتَانِ ، وَفِي عُبَيْدٍ<sup>(٤)</sup> بَخْلَافٌ لَا يَصُرُّ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الزَّارُ وَغَيْرُهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٦٨/١٠) . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَتْنِ : هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ لَهُ طُرُقٌ قَدْ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الصَّحَّةِ<sup>(٥)</sup> ، قَالَهُ الْمَآوِي (٥١٧/٥)<sup>(٦)</sup> . وَأَخْرَجَ الزَّارُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَبَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمِّي السَّلَامَ»<sup>(٧)</sup> . قَالَ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَحَدَّثُونَ وَيُحَدِّثُ لَكُمْ»<sup>(٨)</sup> ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُغَوِّضُ عَلَيَّ أَعْمَالَكُمْ ، فَمَا زَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَدَّثْتُ اللَّهَ

(١) في المسند (١٣٠/٣) .

(٢) وابن حبان في صحيحه عنه أيضاً ، كما في الموارد (ص ٥٧٤) .

(٣) هذا ينافي تفصيل الصحابة معنفاً فقد أجاب عنه في التلويح بأن الخبرة تختلف بالإضافات والاعتبارات فالقرون السبعة خير بنيل شرفه العهد به ﷺ ولزوم سيرة العدل واجتناب المعصية ، وأما باعتبار كثرة الثواب وبل الدرجات في الآخرة فلا يدري أن الأول خير لكثرة طاعته وثمة معصيته أم الأخير لإيمانه بالعيب طوعاً ولثامه طريق المسة مع فساد الرمان ، قال لصبي لا يريد به ارتداد في فصل الأولين فإنه معطوع به ، بل في المنع في بث الشريعة واندب عن الحقيقة ، فقد بل هو من باب لتجدهن ، نحو أي يومه أفضل مع قطع أفصلة يوم الندى . «إيعام» .

(٤) هو عبيد بن سلمان الأعرج مولى مسلم بن هلال ، وكان أبو حاتم : لا أعلم في حديثه إنكاراً ، وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب .

(٥) ورواه أحمد في المسند (١٤٣/٣) والترمذي عن أس رضي الله عنه

(٦) هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن رين لعائدين الحدادي ثم الماوي القاهري رين الدين من كبار العلماء بالدين واصول شارح الجامع الصغير كان قليل الطعام

كثير السهر له نحو ثمانين مصفاً ، توفي سنة ١٠٣١ هـ الأعلام للزركلي (٢٠٤/٦)

(٧) ورواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم عنه أيضاً .

(٨) أي إنيهم يسألونه عن الأحكام في دمه ويجيبهم عليها . «ش»

عَلَيْهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ<sup>(١)</sup> ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤ / ٩) : رَوَاهُ  
الْبُرَّاءُ<sup>(٢)</sup> وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . انْتَهَى .

### عَذَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ ابْنِ زُبَّادٍ  
وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَعَلَ يُؤْتِي بِرُؤُوسِ الْخَوَارِجِ<sup>(٣)</sup> فَكَأَنَّهُ إِذَا  
مَرَّ بِرَأْسٍ قُلْتُ : إِلَى الثَّارِ ! فَقَالَ لِي : لَا تَفْعَلْ يَا بَنَ أَجِي ! فَإِنِّي سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «يَكُونُ عَذَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي دُنْيَاهَا» . كَذَا فِي الْكُزِّ  
(٣ / ٨٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٨ / ٣٠٨) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
بَنَحْوِهِ ، وَلَقَعُهُ فِي الْمَرْفُوعِ : «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلَ» .  
وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ بِاخْتِصَارٍ ، وَالْأَوْسَطُ كَذَلِكَ ، وَرِجَالُ  
الْكَبِيرِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦ / ٢٢٥) . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ<sup>(٤)</sup> فَرَأَيْتُهُ يُعَاقِبُ عُقُوبَةً  
شَدِيدَةً ، فَجَلَسْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«عُقُوبَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّيْفِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧ / ٢٢٥) : وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

### حُرْمَةُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ الْأَحَادِيثُ فِي الْوَعِيدِ عَلَى قَتْلِ الْمُسْلِمِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُتِلَ قَتِيلٌ عَلَى عَهْدِ

(١) ورواه أيضاً الحارث بن أبي أسامة عن أسس مختصراً؛ ورواه ابن سعد عن مكر بن عبد الله المزني مرسلاً عن ابن عباس وغيره بلفظ الكتاب . بعض القدير (٣ / ١٠٠) .

(٢) وهم عشرون مرقه ومذهبهم إكفار علي وعثمان والحكمين أصحاب الجمل ومن رضي  
بتحكيم الحكمين والإكفار بارتكاب الذنوب . راجع مقالات الأشعري (١ / ١٥٦) وحفظ  
المقرئ (٢ / ٣٥٢) . وح .

(٣) كان والياً عيلاً جباراً ، خطيباً ، ولد في البصرة وقد ولّاه إياها معاوية سنة ٥٥ هـ . وقد قاتل  
الخوارج واشتد عليهم ، وعلى يده وفي أيامه كانت فاجعة مقتل الحسين رضي الله عنه ،  
وقتل سنة ٦٧ هـ . راجع الطبري (٦ / ١٦٦) .

(٤) ورواه البيهقي عنه والطبراني في الصغير عن أبي بكر مختصراً «لو أن أهل السموات =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُعْلَمُ قَاتِلُهُ ، فَصَعِدَ مِنْتَرَهُ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَيْقَتُلُ قَتِيلٌ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ ؟ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ <sup>(١)</sup> . اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا عَدَّدَ وَلَا حِسَابَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٧/٧) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ وَثَقَّةُ ابْنِ جَبَّانٍ وَضَعْفَةُ جَمَاعَةٌ <sup>(٢)</sup> . انْتَهَى .

وَعِنْدَ الْبَزَّازِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُتِلَ قَتِيلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيباً فَقَالَ : أَلَا تَعْلَمُونَ مَنْ قَتَلَ هَذَا الْقَتِيلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالُوا : اللَّهُمَّ ! لَا ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً حَهَنَّمَ ، وَلَا يُنْفِصَنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - أَحَدٌ إِلَّا كَبَّةٌ <sup>(٣)</sup> اللَّهُ فِي النَّارِ ! . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٦/٧) : وَفِيهِ دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ <sup>(٤)</sup> وَعَبْرَةُ مِنَ الضُّعَفَاءِ . انْتَهَى .

**إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى أَسَامَةَ وَبَعْضِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**

**قَتَلَ مَنْ نَهَى**

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ <sup>(٥)</sup> عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ <sup>(٦)</sup> مِنْ جُهَيْنَةَ . قَالَ : فَصَبَّخْنَاهُمْ <sup>(٧)</sup> (فَقَاتَلْنَاهُمْ) <sup>(٨)</sup> وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا

- الحديث - وروى أيضاً الترمذي نحوه ، وغال حديث حسن انظر الترغيب - باب ترهيب  
من قتل التي حرم الله إلا بالحق (٢٩٤/٢) .

(١) يعني جميعهم - لإظهاره .

(٢) هو مولى المهلب بن أبي صفرة أبو أيوب الحمراساني برين الشام وأحد الأعلام ، روى عن

أبي المردود ومعاذ وابن عباس مرسلاً ، وروى عنه بن جريج والأوراعي ومالك وشعبة ،

وثقه ابن معين وأبو حاتم ، مات سنة ١٣٥ هـ . خلاصة تذهيب الكمان

(٣) أي ألفاء على وجهه في النار .

(٤) الرقي ، سمع إبراهيم بن سعد ، روى عنه إبراهيم بن يعقوب - التاريخ الكبير (٢٤١/٢) .

(٥) في المسند (٢١٠/٥) . «إنعام» .

(٦) حي من جهينة (وسمي الحرة لأنه حرق قوماً بالقتل فباع في ذلك) «نر» و«جهينة» قبيلة من قضاعة .

(٧) أي هجمنا عليهم صباحاً قبل أن يشعروا بنا .

(٨) من المسند (وسقط من الأصل) . «إنعام» .

أَقْبَلَ الْقَوْمُ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ عَلَيْنَا ، وَإِذَا أَذْبَرُوا كَانَ حَاسِبِيهِمْ<sup>(١)</sup> . قَالَ :  
 قَعْبِيَّةُ<sup>(٢)</sup> أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ<sup>(٣)</sup> (قَالَ)<sup>(٤)</sup> فَلَمَّا تَعَشَيْنَا<sup>(٥)</sup> قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ !  
 فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ وَقَتْلُهُ . فَلَمَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَسَامَةُ ! أَقْتُلْتَهُ بَعْدَ  
 مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ !؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّدًا مِنَ الْقَتْلِ !  
 قَالَ : فَكَرَّرَهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ<sup>(٦)</sup> . وَأَخْرَجَهُ  
 الشَّعَارِيُّ<sup>(٧)</sup> وَمُسْلِمٌ أَيْضًا . وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 أَخْبَرَنَا فَقَالَ : يَا أَسَامَةُ ! مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ !؟<sup>(٨)</sup> فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا  
 قَالَهَا تَعَوُّدًا مِنَ الْقَتْلِ . قَالَ : فَمَنْ لَكَ يَا أَسَامَةُ ! بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَوْلَ الَّذِي بَعَثَهُ  
 بِالْحَقِّ مَا زَالَ يُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنَّ مَا مَضَى مِنْ إِسْلَامِي لَمْ يَكُنْ ، وَأَنِّي  
 أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ وَلَمْ أَقْتُلْهُ . فَقُلْتُ : إِنِّي أُعْطِي اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَقْتُلَ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا ، فَقَالَ : بَعْدِي يَا أَسَامَةُ ! ، فَقُلْتُ : بَعْدَكَ<sup>(٩)</sup> . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ  
 (٢/٢٢٢) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَذْرَكْتُ مِرْدَاسَ

- (١) أي آخر من يحسبهم في انهماءهم في الحرب .
- (٢) أي أئبته وحويته . وبالأردية : (هير ليا . إظهاره) .
- (٣) لم أعرف اسمه ، يحتمل أن يكون أنا الدرداء . هاشم البخاري .
- (٤) من المسند . إيعام .
- (٥) كذا في الأصل والبداية ، وفي المسند «عشياء» أي أئباه وحوياه .
- (٦) إنما قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة ، قال الكرماني : فإن قلت كيف تمنى عدم سبق الإسلام ؟ قلت : كان يتمنى إسلاماً لا ذنب فيه . حاشية البخاري .
- (٧) في كتاب البخاري . باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد . إلخ (٢/٦١٢) وفي كتاب الدييات أيضاً «مسلم» في كتاب الإيمان . باب تحريم قتل الكافر بعد قوله «لا إله إلا الله» (١/٦٨) .

- (٨) أي من يضمن لك عدم المساواة عنها والأحد بسببها . «ح» .
- (٩) وأما كونه ﷺ لم يوجب على أسامة قصاصاً ولا دية ولا كفارة فقد يستدل به لإسقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والمقصود ساقط للشبهة ، فإنه ظنه كافراً وظن أن إظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجعله مسلماً ، وفي وجوب الدية اختلاف ، ويجاب عن عدم ذكر الكفارة بأنها ليست على الفور بل على التراخي . وأما الدية على قول من أوجبها فيحتمل أن أسامة كان في ذلك الوقت معسراً بها فأحررت إلى يساره . عن فتح الملهم (١/٢٥٩) .



ابن نهيك<sup>(١)</sup> رضي الله عنه أنا وزجل من الأنصار. فلما شهزنا<sup>(٢)</sup> عليه السيف قال. أشهد أن لا إله إلا الله فلم تنزع عنه<sup>(٣)</sup> حتى قتلناه. فلما قديمنا. فذكر نحو حديث ابن إسحاق. وأخرجته أيضاً أبو داود والسنائي والطحاوي وأبو عوانة وابن حبان والحاكم وغيرهم ، وفي حديثهم: فقال النبي ﷺ : « قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتْلَتْهُ » قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِنَ السَّلَاحِ قَالَ: «أَفَلَا شَقِقتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَهَا أَمْ لَا»<sup>(٤)</sup>؟ مَنْ لَيْتَ بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ. كَذَا فِي كِتَابِ الْعُقَدِ (١/٧٨) ؛ وَأَخْرَجَهُ النَّبَهِيُّ (٨/١٩٢).

### إِنْكَارُهُ ﷺ أَيْضاً عَلَى بَكْرِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَهُ الدُّوْلَابِيُّ وَابْنُ مَسْدَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي سَرِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> نَعَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْتَلْنَا نَحْنُ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَحَمَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَتَعَوَّدَ مِنِّي بِالْإِسْلَامِ<sup>(٦)</sup> فَقَتَلْتُهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَعَضِبَ وَأَفْضَانِي<sup>(٧)</sup>. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿وَمَا كَأَنَّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾<sup>(٨)</sup> - الْآيَةُ ، فَرَضِي عَنِّي وَأَدْنَانِي. كَذَا فِي الْكَبَرِ (١/٣١٦).

(١) الضمري ، وقيل به اسمي ، وقيل غطدي ، والأول أرجح انظر الإصابة

(٢) أي سدينا.

(٣) أي لم تكف ولم تنته.

(٤) المعنى في قوله «أَقَالَهَا» هو القلب ، ومعك أنك إنما كُفمت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان ، وأما الغلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه ، فأذكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان ، وقال أفلا شققت من قلبه لشغل حالها القلب واعتقدها وكانت فيه أم لم تكن فيه بل جرت على اللسان ، يعني وأنت لست بقادر على هذا ، فاقصر على اللسان ولا تطلب غيره. النووي (١/٦٨).

(٥) قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه ، وهي من مئة إلى خمسمئة. فتح الملهم (١/٢٦٠).

(٦) أي بكلمة الإسلام. «إظهار».

(٧) أي أبعدي.

(٨) آية: ٢٢ - من سورة البقرة.

إغراضه عليه السلام عن قاتل المؤمنين

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ <sup>(١)</sup> اللَّيْثِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً (فَاعَارَتْ) <sup>(٢)</sup> عَلَى قَوْمٍ ، فَشَدَّ <sup>(٣)</sup> رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ فَأَتَتْهُ رَجُلٌ مِّنَ السَّرِيَّةِ وَمَعَهُ السِّيفُ شَاهِرُهُ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ إِنْسَانٌ مِّنَ الْقَوْمِ: إِنِّي مُسْلِمٌ! إِنِّي مُسْلِمٌ! فَدَمَّ يَشْطُرُ فِيمَا قَالَ ، فَصَرَبَهُ فَقَتَلَهُ . قَالَ: هُمَا الْحَدِيثُ <sup>(٥)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا فَبَلَغَ الْقَاتِلُ . قَالَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ قَالَ الْقَاتِلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا قَالَ الَّذِي قَالَهُ إِلَّا تَعَوُّذًا مِّنَ الْقَتْلِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ مَن قَتَلَهُ مِّنَ النَّاسِ وَأَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ . قَالَ: ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا قَالَ الَّذِي قَالَ إِلَّا تَعَوُّذًا مِّنَ الْقَتْلِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ مَن قَتَلَهُ مِّنَ النَّاسِ ، فَلَمْ يَضِرْ أَنْ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ تُعْرِفُ الْمَسَاءَةَ <sup>(٦)</sup> فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى عَلَيَّ أَنْ أَقْتَلَ مُؤْمِنًا» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ <sup>(٧)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٨)</sup> (٢٩٣، ٨) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَأَحْمَدُ بِإِخْتِصَارٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ مَالِكٍ بَدَّلَ عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ <sup>(٩)</sup> ، وَالطَّبْرَايْنِيُّ يَطُولُهُ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ بَشِيرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا النَّسَائِيُّ وَالنَّعَوِيُّ وَأَبْنُ حِبَّانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢، ٤٩١) ، وَالْخَطِيبُ فِي الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْرِقِ ،

- (١) النصاب: «مالك» ومباني تحقيقه في نفس الصفحة.
- (٢) كما في الإصابة (٢، ٤٨٤) ، وفي الأصل والمجمع «اعارت»
- (٣) أي حمل
- (٤) أي مخرجه من ظهره «إ-ح».
- (٥) وصل وانتهى «ش».
- (٦) يقضي المسرة.
- (٧) يعني أصابها ثلاث مرات لتعديدها عن مثلهما
- (٨) قال الحافظ ابن حجر «عقبة بن مالك» هو المحفوظ ، ووقع في بعض النسخ من مسند أبي يعلى «عقبة بن خالد» والنصاب «ابن مالك» هكذا أخرجه ابن حبان عن أبي يعلى ، وكذا أخرجه الحسن بن سفيان عن شيبان أبي يعلى ، وأخرجه أبو داود من طريق عبد الصمد. الإصابة.

كَمَا فِي الْكَزْرِ (٧٩/١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ ، وَالْيَهْقِي (١١٦/٩) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٤٨/٧) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ بِنَحْوِهِ .

## رُؤُولُ الْآيَةِ فِي قَتْلِ الْمُقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا تَشْهَدُ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فِيهَا الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَتَّأَ وَجَدُوا الْقَوْمَ وَجَدُوهُمْ فَذُتُّوا وَتَغَيَّرَ رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ<sup>(١)</sup> لَمْ يَبْرَحْ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَهْوَى<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ الْمُقْدَادُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : أَقَتَلْتَ رَجُلًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ لَأَذْكُرَنَّ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَتَلَهُ الْمُقْدَادُ . فَقَالَ : «اذْعُ لِي الْمُقْدَادُ . يَا مُقْدَادُ ! أَقَتَلْتَ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَكَيْفَ لَكَ بِمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَذَابًا»<sup>(٤)</sup> . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿يَتْلِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا صَرَّمْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَنَجَّيْنَاهُمْ وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ آتَيْنَا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَافِرٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ»<sup>(٥)</sup> . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُقْدَادِ : «كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِي إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فَأُظْهِرَ إِيمَانُهُ فَقَتَلْتَهُ ؟ وَكَذَلِكَ كُنْتَ تُخْفِي إِيمَانَكَ

(١) أي كان ماله ضاماً كثيراً ، «إظهار» .

(٢) أي لم يزل .

(٣) أي مال .

(٤) أي يوم القضاة . «إظهار» .

(٥) [بقره ٩٤ - من سورة بقره] . ﴿يَتْلِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا صَرَّمْنَا﴾ الآية أي إذا سامرتم في

الجهاد لغزو الأعداء فقتلوا ولا تعملوا في القتل حتى ينشئ لكم المؤمن من الكافر ﴿يَتْلِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا صَرَّمْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَنَجَّيْنَاهُمْ وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ آتَيْنَا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ أي لا تقولوا لمن جئناكم بتحية الإسلام لست مؤمناً ، وإنما قلت هذا خوفاً من القتل فتمنوا . ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي حال كونكم طالين لماله الذي هو حطام سريع الزوال ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مَغَافِرٍ﴾ فمعد الله ما هو خير من ذلك وهو ما أعده لكم من جبريل الثواب والنعيم . صفوة التفاسير .

بِمَسْكَةٍ مِنْ قَبْلُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦ ٩): رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ، وَقَالَ فِي هَامِشِهِ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً فِي الْكَبِيرِ ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ .

**فَقُتِلَ مُحَلِّمٌ بْنُ حِثَّامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِغَايِمِرِ بْنِ الْأَضْبَطِ**

**وَمَا خَصَلَ لِمُحَلِّمٍ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَغْتَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِصْمٍ<sup>(١)</sup> فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثِيُّ بْنُ رَبِيعٍ ، وَمُحَلِّمٌ بْنُ حِثَّامَةَ ابْنُ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ إِصْمٍ مَرَّ بِنَا غَايِمِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعِيُّ<sup>(٢)</sup> عَلَى قَعُودٍ<sup>(٣)</sup> لَهُ مَعَهُ مَتِيعٌ<sup>(٤)</sup> لَهُ وَوَطْبٌ<sup>(٥)</sup> مِنْ لَبَنٍ. فَلَمَّ عَلَيْنَا بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ فَأَمْسَكْنَا عَنْهُ وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلِّمٌ بْنُ حِثَّامَةَ فَقَتَلَهُ لَيْشِيَةً<sup>(٦)</sup> كَانَ يَشْتُهُ وَيَبْتَهُ وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَمَتِيعَهُ. فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا الْخَبَرَ فَتَرَلْنَا فِيمَا الْقُرْآنُ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي مَسِيلِ اللَّهِ فَتَيَّسَرُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلَسْتُمْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ مَكَانَهُمْ كَثِيرٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَكَ اللَّهُ

(١) بكسر الهمزة وفتح الصاد المعجمة: وادٍ وسنى الوادي إصمًا ، لتضام السبول عنده ، حيث تجتمع سيول أودية بطنجان ، وفناة ، والعقيق ، وتكون مسيلًا واحدًا ، يصل إلى البحر الأحمر بين الوجه وأملح «أملج» وهو الاسم القديم له ثم طرات أسماء أخرى لأجزاء منه ، منها «الحُذَيْل» بعد انطلاقيهما من مجتمعهما ، وبعد ذلك يسمى «وادي العنصر» حتى يصب في البحر. المعالم الأثيرة.

(٢) ذكر ابن شاهين وغيره قصته تدل على أنه قتل حين أسلم قبل أن يلقى النبي ﷺ الإصطابة (٢/٢٣٨).

(٣) وهو من الدواب: ما يقنعه لرجل للركوب والحمل ، واقعود من الإبل ما أمكن أن يُركب ، وأدناه أن يكون له ستان ثم هو قعود إلى أن يشي فيدخل في السنة السادسة ثم هو جمل ، - ح - .

(٤) الزاد القليل. - إ - ح - .

(٥) الرق الذي يكون فيه السمن واللبن. - إ - ح - .

(٦) أي لعداوة قديمة. «إظهار».



عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَصْلُوكَ خَبِيرًا<sup>(١)</sup>. وَهَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٢٤/٤) وَالطَّبْرَايُ كَذَلِكَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٧): وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَالْيَهُودِيُّ (١١٥/٩)، وَكَذَلِكَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/٢٨٢) نَحْوُهُ.

وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ ثَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَلِّمَ بْنَ جَنَازَةَ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنَعًا. فَلَقِيَهُمْ عَامِرُ بْنُ الْأَصْبَطِ فَحَيَّاهُمْ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ (إِحْنَةً)<sup>(٤)</sup> فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَمَاهُ مُحَلِّمٌ بِسَهْمٍ فَفَتَنَهُ. فَجَاءَ الْحَبَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فِيهِ عُيَيْنَةُ وَالْأَفْرَعُ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ الْأَفْرَعُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! (سُنْ)<sup>(٦)</sup> الْيَوْمَ وَغَيْرُ غَدَا فَقَالَ عُيَيْنَةُ: لَا وَاللَّهِ! حَتَّى تَذُوقَ نِسَاؤَهُ مِنَ الشُّكْلِ<sup>(٧)</sup> مَا ذَاقَ نِسَائِي فَجَاءَ مُحَلِّمٌ فِي ثُرَدَيْنِ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا غَمْرَ لَكَ اللَّهُ!» فَقَامَ وَهُوَ يَتَلَقَّى<sup>(٨)</sup> دُمُوعَهُ بِرُؤْيِهِ. فَمَا مَضَتْ لَهُ سَابِعَةٌ حَتَّى مَاتَ. فَذَفَنُوهُ فَلَفَظَتْهُ<sup>(٩)</sup> الْأَرْضُ فَجَاوَزُوا الشَّيْءَ ﷻ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَتَقْبِلَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ صَاحِبِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُعْظِمَكُمْ مِنْ حُرْمَتِكُمْ»<sup>(١٠)</sup>؛ ثُمَّ طَرَحُوهُ (بَيْنَ

(١) [آية: ٩٤ - من سورة السَّاء].

(٢) في المسند (١١/٦).

(٣) في سنة ٨ هـ في حِينَ الْإِطْهَارِ.

(٤) كما في التفسير لابن كثير (١/٥٣٩) برواية ابن جرير، وهي لحقد والعدواة، وفي الأصل وللبداية (٤/٢٢٥) - هنة - هي كناية عن شيء - الإعدام.

(٥) وعيينة يومئذ يطلب بدم عامر بن الأصبط الحفول، والأفراع يدافع عن محلم بن جنادة كما رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمَعَارِي عَنِ عُرْوَةَ - انظر الإحسان (٣/٣٦٦) في ترجمة مُكَيْل.

(٦) كما في البداية وابن جرير، ويؤيده ما في النهاية: «اسم اليوم وغير غدا أي اعمل بسنتك التي سنتها في القصاص ثم بعد ذلك إذا شئت أن تغير فعير: أي تغير ما ست. ١ هـ، وفي مجمع البحار «غيره» إذا أعطاه الدية، وأصلها من المعايير، وهي المبادلة لأنها بدل من القتل، وفي الأصل: «من» وهو خطأ. «إنعام».

(٧) الشُّكْل: فقد الأولاد.

(٨) يمسح.

(٩) أي قذفه ورمته من القبر.

(١٠) كذا في الأصل، وليس في ابن جرير كلمة «من حرمتكم» والحذف أولى «ش».

صَدَقَني<sup>(١)</sup> جَلَّ فَالْفَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَابَةِ وَنَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَأْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهَيِّئُوا﴾ - الآية. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/٢٢٥)<sup>(٢)</sup>.

### قِصَّةُ لَفْظِ الْأَرْضِ لِرَجُلٍ قَتَلَ مُؤْمِنًا

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعَارَ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَرِيَّةٍ انْهَزَمَتْ فَعَسَيْتِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ. فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يُغْلَوْهُ بِالسَّيْفِ قَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! فَلَمْ يَتَنَاءَ عَنْهُ حَتَّى قَتَلَهُ. فَوَجَدَ<sup>(٤)</sup> الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ مِنْ قَتْلِهِ. فَذَكَرَ حَدِيثَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: إِنَّمَا قَالَهَا مُتَعَوِّذًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَهَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِكَ فَإِنَّمَا يُعَبِّرُ عَنِ الْقَلْبِ بِاللِّسَانِ». فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تُوُفِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَاتِلُ، فَذُفِنَ فَأَصْحَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. فَجَاءَ أَهْلُهُ فَخَذُّوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اذْفُوهُ!»، فَذُفِنَ أَيْضًا فَأَصْحَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَأَخْبَرَ أَهْلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضَ أَبَتْ أَنْ تَقْبِلَهُ فَأَطْرَحُوهُ فِي غَارٍ»<sup>(٥)</sup> مِنْ الْغِيَارِ. كَذَا فِي الْكُنُزِ (٧/٣١٦).

### قِصَّةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ بَنِي جَذِيمَةَ

وَأُخْرِجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ دَاعِيًا وَلَمْ يَنْتَعِهُ مُقَاتِلًا، وَمَعَهُ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، وَسُلَيْمُ بْنُ مَنصُورٍ<sup>(٦)</sup>، وَمَذْلِجُ بْنُ مَرْة. فَوَاطَنُوا<sup>(٧)</sup> بَنِي جَذِيمَةَ بْنَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ أَحْذُوا

(١) كما في التفسير لابن كثير، أي جابه المتحاذين، وفي الأصل والبداية: «في جيل».

(٢) وكذا في التفسير له (٥٣٩/١)، «إمام».

(٣) أي هجم ونهب.

(٤) أي حزن.

(٥) الغار؛ مثل البيت المنقور في الجبل.

(٦) قبيلتان، «ش».

(٧) أي هزروهم ونزلوا بقربهم.

السَّلاخَ ، فَقَالَ خَالِدٌ . ضَعُوا السَّلاخَ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَلَمَّا وَضَعُوا السَّلاخَ أَمَرَ بِهِمْ خَالِدٌ فَكَتَفُوا<sup>(١)</sup> ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ<sup>(٢)</sup> فَقَتَلَ مِنْ قَتَلَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا انْتَهَى الْخَمْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : «يَا عَلِيُّ ! اخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانْظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَاجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ» فَخَرَجَ عَلِيُّ حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ<sup>(٣)</sup> قَدْ بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَدَى<sup>(٤)</sup> لَهُمُ الدَّمَاءَ وَمَا أُصِيبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِي مِئْلَغَةً<sup>(٥)</sup> الْكَلْبِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ وَلَا مَالٍ إِلَّا وَدَاهُ بَقِيَّةٌ مَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْمَالِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُمْ : هَلْ بَقِيَ لَكُمْ دَمٌ أَوْ مَالٌ لَمْ يُودَ لَكُمْ قَالُوا : لَا ، قَالَ . فَإِنِّي أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَذَا الْمَالِ اخْتِطَاطاً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُونَ . فَعَمِلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَمْرَ فَقَالَ : «أَصِيبْتُ ، وَأَحْسَنْتُ !» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ قَائِماً شَاهِراً<sup>(٦)</sup> يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرَى مَا تَحْتَ مَنْكِبَيْهِ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ !

وَعِنْدَ أَحْمَدَ<sup>(٧)</sup> مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى يَنِي - أَخْبَهُ قَالَ - جَذِيمَةً - فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : صَبَأْنَا صَبَأَنَا<sup>(٨)</sup> ! وَخَالِدٌ يَأْخُذُ

(١) أي شد أيديهم من حلقهم بالكُتف . أي بالاحبال وسجوها

(٢) أي قتلهم به .

(٣) أي مال كثير . «ظهار»

(٤) أي دفع الدية

(٥) الإباء الذي بلغ فيه الكلب .

(٦) أي رافعاً .

(٧) في المستد (٢/١٥١) .

(٨) من صباء إذا خرج من دين إلى دين وكانوا يستقوه ﷺ «الصباية» ومن أسلم مصرّوا والمسلمين صباة كفضاة بجعل المهور معتلاً . لما كان معاه الخروج من دين احتمل عند خالد أن يكون غير الإسلام ، ولعله ظن أنهم إنما عدلوا عن اسم الإسلام أمة من الانقاد وكان هذا اللفظ مذموماً ولذا استقوا النبي ﷺ به واستكف ثعامة لما قيل له : صباة ، فدا من خالد ما بدا . انظر مجمع البحار .

بهم أسرا وقتلًا. قَالَ: وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِمَّا أُسِيرَ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ يَوْمًا أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِمَّا أُسِيرَهُ. قَالَ ابْنُ عُصَمَرٍ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي! وَلَا يَقْتُلُ أَحَدٌ مِّنْ أَصْحَابِي أُسِيرَهُ! قَالَ: فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا صَنِيعَ خَالِدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ»<sup>(١)</sup> مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ - مَرَّتَيْنِ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup> وَالتَّسَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِهَذَا نَحْوَهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمَا فِيمَا بَلَغَنِي كَلَامٌ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: عَمِلْتَ بِأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ: إِنَّمَا تَأَزَّتْ<sup>(٣)</sup> بِأَيْبِكَ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَذَبْتَ قَدْ قَتَلْتَ قَاتِلَ أَبِي وَلَكِنَّكَ تَأَزَّتْ بِعَمَلِكَ الْفَاحِشِ مِنَ الْمُغِيرَةِ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَهْلًا يَا خَالِدُ! دَعْ عَنكَ أَصْحَابِي! فَوَ اللَّهِ! لَوْ كَانَ (لَكَ)<sup>(٤)</sup> أَحَدٌ دَهَبًا ثُمَّ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَذْرَكْتُ عَذْوَةً»<sup>(٥)</sup> رَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِي وَلَا زَوْجَتَهُ. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣١٣/٤).

### مَا وَقَعَ نَبِيَّةٌ ﷺ وَبَيْنَ صَخْرٍ الْأَخْمَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٦)</sup> عَنْ صَخْرٍ<sup>(٧)</sup> الْأَخْمَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَرَا

- (١) أي أتباعه وأتبعي مما صنع خالد قال الخطابي: إنما نظم ﷺ على استعجاله في شأنهم وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم «صيانا» لكن لم ير عليه قودًا لأنه تأول أنه كان مأمورًا يقتالهم إلى أن يسلموا. حاشية البخاري (٢٢٢/٢).
- (٢) في كتاب المعارف - باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد (٢٢٢/٢)، وفي كتاب الأحكام وكتاب الجرية أيضًا ، «والتسائي» في كتاب القصة - باب الرد على الحاكم إلخ (٣٠٧/١).
- (٣) أي أخذت بدم أبيك ، يقال: ناز القاتل ، وبه: أحد بدمه المعجم الوسيط.
- (٤) من البداية (٣١٣/٤).
- (٥) هو المرة من العدو: وهو سير أول النهار نقيض الرواح. مجمع البحار.
- (٦) في كتاب المعنى والإمارة - باب إقطاع الأرضين (١٣١/٢).
- (٧) هو أبو حازم صخر بن العيلة ، الهدلتي الأحمسي عداؤه في الكوفيين ، له صحبة ، والعيلة. أنه ، وهي بفتح العين المهملة وسكون الباء بعدها لام ثم ناء تأنيث. حاشية أبي داود رقم (٣٠٦٨).



ثَقِيْفًا. فَلَمَّا أَنْ سَمِعَ ذَلِكَ صَخْرٌ رَكِبَ فِي خَيْلٍ يُعِدُّ<sup>(١)</sup> النَّبِيُّ ﷺ فَوَجَدَهُ قَدْ انْصَرَفَ وَلَمْ يَفْتَحْ<sup>(٢)</sup> فَجَعَلَ صَخْرٌ حَيْثُ عَهْدًا وَذِمَّةً: لَا أَفَارِقُ هَذَا الْقَصْرَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَتَرَلُّوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ يُفَارِقْهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَخْرٌ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ ثَقِيْفًا قَدْ نَزَلَتْ عَلَى حُكْمِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا مُقْبِلٌ بِهِمْ وَهُمْ فِي خَيْلِي. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً! فَدَعَا لِأَحْمَسَ عَشَرَ دَعَوَاتٍ، «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لِأَحْمَسَ فِي خَيْلِهَا وَرِجَالِهَا» وَأَتَى الْقَوْمَ فَتَكَلَّمَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ صَخْرًا أَخَذَ عَمَّتِي<sup>(٤)</sup> وَدَخَلَتْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَدَعَا فَقَالَ: «يَا صَخْرُ! إِنْ الْقَوْمُ إِذَا أَسْلَمُوا أَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ»<sup>(٥)</sup> فَادْفَعْ إِلَى الْمُغِيرَةَ عَمَّتَهُ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَاءَ لَيْسِي مُسْلِمًا قَدْ هَرَبُوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَتَرَكُوا ذَلِكَ الْمَاءَ فَقَالَ:

(١) أي يعين

(٢) أي لم يفتح الطائف. «ش».

(٣) أي قصر الطائف.

(٤) أي أخذت أبي في السبا وكانت جارية صغيرة كما سيأتي في آخر الحديث.

(٥) أي منعوها أن تراق، وهذا مشكل فإنَّ القوم إذا هربوا من الإسلام عن قريتهم واستولوا عليها المسلمون وفتحوها حرة يملكونها ثم إذا أسلم القوم لا يرد إليهم قريتهم فكيف أمره ﷺ

بدفع الماء إليهم، والجواب: أنَّ القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وذلك حتى لا يرب فيه إلا أنَّ المحتر من الإسلام في حرز الأموال والأنفس ما كان قبل وقوع الرق ولم يكن هاهنا كذلك إلا أنَّ النبي ﷺ ذكره في غير محله وأراد به المعنى الأعم من الإسلام قبل وقوع الرق عليه وبعده ليكون ذلك سبباً لفكك رقها وكذلك في قوله الآتي حيث أتى المسلمون - كما قال شيخنا محمَّد يحيى المرحوم من تقرير شيخه الوهي رحمهم الله تعالى، وفي حاشية أبي داود عن الخطابي قلت يشبه أن يكون أمره إياه برد الماء عليهم إنما هو على معنى استنابة النفس عنه ولذلك كان يظهر في وجهه أثر الحياء، والأصل: أنَّ الكافر إذا هرب عن مال له فإنه يكون فيئاً، وإذا صار فيئاً وقد منك رسول الله ﷺ ثم جعله لصحر فإنه لا ينتقل عنه ملكه إليهم بإسلامهم فيما بعد، ولكنه استناب نفس صخر عنه ثم رده عليهم تألماً لهم عن الإسلام وترغيباً لهم في الدين والله أعلم. وأما رده المرأة فقد يحتمل أن يكون عنى هذا المعنى أيضاً كما فعل ذلك في سبي هوازن بعد أن استناب أنفس الغنميين عنها، وقد يحتمل أن يكون ذلك الأمر فيها بخلاف ذلك لأنَّ القوم إنما نزلوا عنى حكم رسول الله ﷺ فكان السبي والدماء والأموال موقوفة على ما يريه الله فيهم فرأى ﷺ أن ترد المرأة وأن لا تسمى.

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزِلْنِيهِ أَنَا وَقَوْمِي قَالَ: «نَعَمْ»، فَأَنْزَلَهُ وَأَسْلَمَ - يَعْنِي (السُّلَمِيِّينَ) (١) - فَأَتَوْا صَحْرًا فَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْمَاءَ فَأَبَى، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَسْلَمْنَا وَأَتَيْتَ صَحْرًا لِيَدْفَعَ إِلَيْنَا مَاءًا فَأَبَى عَلَيْنَا، فَقَالَ: «يَا صَحْرًا إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَسْلَمُوا أَحْرَزُوا أَمْوَالَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ مَاءَهُمْ». قَالَ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَرَأْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَعَبَّرُ عِنْدَ ذَلِكَ حُمْرَةَ حَبَاءٍ مِنْ أَخِيهِ الْجَارِيَةِ (٢) وَأَخِيهِ الْمَاءَ. تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي إِسْنَادِهِ اخْتِلَافٌ. كَذَا فِي الْبُيُوتِ (٣/٤) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ زَاهَوِيٍّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ، كَمَا فِي نُسْخِ الرِّايَةِ (٤١٢/٣)، وَالْفَرَيَابِيُّ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ شَاهِينَ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١٨٠/٢) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ (١١٤/٩).

الْأَخْبَارُ عَنْ قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ

وَكُرَاهِيَةُ الْغَنَالِ عَلَى الْمُلْكِ

نَهْيُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ قَتْلِ مَنْ شَهِدَ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ

وَرِسَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣) وَالدَّارِمِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْعُيَيْنِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي قُبَّةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَارَهُ بِشَيْءٍ لَا نَدْرِي مَا يَقُولُ. فَقَالَ: «ادْهَبْ قُلْ لَهُمْ: يَقْتُلُوهُ». ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ!» فَقَالَ: «ادْهَبْ فَقُلْ لَهُمْ: يُرْسِلُوهُ»، فَوُثِّقَ أَمْرُهُ أَنْ أَقَابِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ

(١) كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ وَهُوَ لَصَوَابٌ، وَفِي الْأَصْلِ وَالْبَدَايَةِ: «الْأَسْلَمِيِّينَ» وَهُوَ نَصَحِيْفٌ.

(٢) وَهِيَ هِمَةُ الْمَعِيرَةِ كَمَا ذَكَرْنَا.

(٣) فِي الْمُسْنَدِ (٢٥٢/٦).

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، فَإِذَا قَالُوا مَا حُرِّمَتْ<sup>(٢)</sup> عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَكَانَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ<sup>(٣)</sup> .

وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَالْحَسَنِ بْنِ شَفِيَّانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتِمُّهُ هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يَسَارَهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشَافِقِينَ فَجَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلَامِهِ فَقَالَ : «الْيَسَّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ : نَلَى ، وَلَا شَهَادَةَ<sup>(٤)</sup> لَهُ قَالَ : «الْيَسَّ يَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ : بَلَى ، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ ، قَالَ : «الْيَسَّ يُصَلِّي؟» قَالَ : بَلَى وَلَا صَلَاةَ لَهُ ، قَالَ : «أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَيْتُ عَنْهُمْ» . كَذَا فِي كِتَابِ الْعُقَالِ (١/٧٨)

### اِسْتَبَاحُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقِتَالِ يَوْمَ الدَّارِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ادْعُوا لِي بَعْضَ أَصْحَابِي» ، قُلْتُ : أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ : «لَا» قُلْتُ : عُمَرُ؟ قَالَ : «لَا» قُلْتُ : ابْنُ عَمَلٍ عَلِيٍّ؟ قَالَ : «لَا» قَالَتْ قُلْتُ : عُثْمَانُ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : تَسْخِي ، فَجَعَلَ يَسَارُهُ وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ يَتَعَبَّرُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ<sup>(٦)</sup> وَحُصِرَ فِيهَا قُلْنَا :

(١) قال الخطابي معلوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب ، لأنهم يقولون : لا إله إلا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف النووي (١/٣٩)

(٢) وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى ، معنى هذا ، وزاد عليه وأوصحه فقال : اختصاص عصبة المال والنفس بمن قال : لا إله إلا الله تعبير عن الإجابة إلى الإيمان ، وأن المراد بهذا مشركو العرب وأهل الأوثان ومن لا يؤخذ ، وهم كانوا أول من دعي إلى الإسلام وقوتل عليه ، فأما غيرهم ممن يقرّ بانوجوب فلا يكتفى في عصمته بقوله : لا إله إلا الله إذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده ، فلذلك جاء في الحديث الآخر : «وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَيَقْبَلُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الرِّكَةَ» هذا كلام القاضي ، قلت ولا بد مع هذا من الإيمان بجميع ما جاء به رسول الله ﷺ كما في الرواية الأخرى لأبي هريرة وهي مذكورة في الكتاب حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به والله أعلم النووي .

(٣) أي على ذمة الله لا على دمتنا . «إظهار» .

(٤) أي لا شهادة معتبرة له . «إظهار» .

(٥) في المستند (٦/٥٦) .

(٦) المراد بالدار . دار عثمان بن عفان التي حوصر فيها حتى قتل فسمي اليوم الذي قتل فيه يوم الدار .

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تُقَاتِلُ؟ قَالَ: لَا، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ عَهْدٌ إِلَى عَهْدٍ<sup>(١)</sup> وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ، كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٨١/٧). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤٦٣) عَنْ أَبِي سَهْلَةَ بِمَعْنَاهُ أَطْوَلَ مِنْهُ، وَزَادَ: قَالَ أَبُو سَهْلَةَ. فَيَرَوْنَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

اشتهاد عثمان رضي الله عنه بقوله:

«لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ إِلَّا بِأَخَذِي ثَلَاثَ»

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُثْمَانَ أَشْرَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ<sup>(٣)</sup> وَمَوْ مَخْصُورًا<sup>(٤)</sup> فَقَالَ: عَلَامَ تَقْتُلُونَنِي؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ إِلَّا بِأَخَذِي ثَلَاثَ: رَجُلٌ رَتَى بَعْدَ إِخْصَانِهِ<sup>(٥)</sup> فَعَلَيْهِ الرُّحْمُ، أَوْ قَتَلَ عَمْدًا فَعَلَيْهِ الْقَوْدُ<sup>(٦)</sup>، أَوْ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ». فَوَاللَّهِ مَا زُنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَلَا قَتَلْتُ أَحَدًا فَأَقِيدَ نَفْسِي مِنْهُ، وَلَا ارْتَدَدْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ<sup>(٧)</sup>، كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٧٩/٧).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ<sup>(٨)</sup> أَيْضًا عَنْ أَبِي أُمَامَةَ<sup>(٩)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ

(١) العهد المذكور هاهنا ما جاء في حديث ابن ماجه (١١٠١): «يا عثمان! إن ولأك الله هذا الأمر يوماً فأراد المارقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تحلعه» يقول ذلك ثلاث مرات. حاشية ابن ماجه.

(٢) في المسند (٦٣/١).

(٣) أي اطلع (على) الذين قتلوا قتله (والمراد بهم: البغاة. «إظهار»). هامش النسائي (١٢٧/٢).

(٤) أي أحاط القوم بداره.

(٥) الإحصاء لغة: المص ، وشرعاً: الوطء بكناح صحيح.

(٦) أي القصاص.

(٧) في كتاب المحاربة - ذكر ما يحل به دم المسلم (١٦٦/٢).

(٨) في المسند (٦٥/١).

(٩) هو أسعد بن سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري ، مشهور بكنيته ، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بعامين وأتى به النبي ﷺ فحكاه وسماه باسم جدّه لأنه أبي أمية - أسعد بن زرارة ، وهو غير أبي أمية الباهلي. انظر الإصابة والاستيعاب.



الله عنه في الدار وهو مخصور. قال: وكذا تدخل مذحلاً إذا دخلناه سمعنا كلام من على السلاط<sup>(١)</sup>.

قال: فدخل عثمان يوماً ليحاجته فخرج إلينا مستقفاً<sup>(٢)</sup> لونه فقال: إني لیسواعدوني<sup>(٣)</sup> بالقتل أيضاً. قال: قلنا: يَكْفِيكَهُمْ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ وَلَمْ يَقْتُلُونِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ»<sup>(٤)</sup> إِلَّا بِأَخَذِي ثَلَاثٍ: رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِخْصَانِهِ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ. قَوْلُ اللهِ! مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ (قَطُّ)<sup>(٥)</sup>، وَلَا تَمَيَّيْتُ بِدَلٍّ بِدِينِي مُنْذُ هَدَانِي اللهُ لَهُ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا، فِيمَ يَقْتُلُونِي؟ وَقَدْ رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ<sup>(٦)</sup> وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ. كَذَا فِي السِّيَرَةِ (١٧٩/٦)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤٦/٣) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مِثْلَهُ.

### خطبات عثمان رضي الله عنه لمن حصره وكفاه عن قتالهم

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٤٩/٣) عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(١) على وزن سحاب وكتاب، لغتان: موضع بالمدينة، كان بين المسجد النبوي وسوق الطاء، وهو مبطن بالحجارة وهو المذكور في حديث عثمان رضي الله عنه أنه أتى بماء، فتوصاً باليلاط، فاليلاط، يكون ما بين المسجد النبوي إلى الناحية في شرقي المسجد النبوي، والذي أمر به معاوية في إمارة مروان، المعامم الأثيرة، وفي حاشية الساني: أو المراد منه أحجار كانت مفروشة عند باب المسجد كالرحبة يتكلم الناس فيه لكلام من الأمور الضرورية الدنيوية خارج المسجد تعظيماً للمسجد.

(٢) متغيراً. (١-ح).

(٣) من اتواعد يعني يلدروني ويحرفوني بالقتل. هامش الساني

(٤) أي يهرقه، وامره، الإنسان أو الذكر نكن أريد به الإنسان مطلقاً أو أريد الذكر وترك ذكر الأنثى على المقايضة والاتباع كما هو العادة الجارية في الكتاب والسنة. حاشية الساني.

(٥) من البداية.

(٦) الترمذي في كتاب لعن - باب ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم. - إلخ (٣٨/٢) والساني في كتاب المحاربة - باب ذكر ما يحل به دم المسلم (١٦٥/٢) وابن ماجه في كتاب الحدود - باب لا يحل دم امرئ مسلم (١٨٢/١) وأبو داود في كتاب الحدود - باب الحكم فيمن ارتك (٥٩٨/٢).

وَهُوَ مَخْصُورٌ فَأُطْلِعَ<sup>(١)</sup> مِنْ كَوْةٍ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ يَقُولُ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَقْتُلُونِي وَاسْتَيْبُونِي! قَوْلَ اللَّهِ! لَنْ قَتَلْتُوكُنِي لَا تُصَلُّونَ جَمِيعًا أَبَدًا، وَلَا تُجَاهِدُونَ عَدُوًّا جَمِيعًا أَبَدًا، وَلَتُخْتَلِفُنَّ حَتَّى تَصِيرُوا هَكَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - ثُمَّ قَالَ: «يَا قَوْمُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي<sup>(٣)</sup> أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِثْلُكُمْ بَعِيدٌ».

وَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: الْكَفَّ! الْكَفَّ! فَإِنَّهُ أَبْلَغَ لَكَ فِي الْحُجَّةِ.

**مَا وَقَعَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَالْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الدَّارِ**

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٤)</sup> عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَخْصُورٌ فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ الْعَامَّةِ وَقَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى وَإِنِّي أَعْرُضُ عَلَيْكَ خِصَالًا ثَلَاثًا اخْتَرِ إِحْدَاهُنَّ: إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ فَتَقَاتِلَهُمْ فَإِنَّ مَعَكَ عَدَدًا وَقُوَّةً وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ، وَإِمَّا أَنْ تَخْرُقَ بَابًا سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فَتَقْعُدَ عَلَى رِوَاكِكَ فَتُلْحِقَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَجِلُّوكَ وَأَنْتَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تُلْحِقَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَّا أَنْ أَخْرُجَ فَأَقَاتِلَ فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ بِسَعَةِ الدَّمَاءِ، وَأَمَّا أَنْ أَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَجِلُُّونِي بِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُلْحِدُ<sup>(٥)</sup> رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ وَلَنْ أَكُونَ أَنَا، وَأَمَّا أَنْ أَلْحِقَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ فَلَنْ أَفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي وَمُجَاوَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢/١١١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/٢٣٠):

(١) أي أشرف. «إ - ح».

(٢) الخرق في الحائط (وبالاردية: دربه. «إظهار») «إ - ح».

(٣) أي لا يحملكم النزاع بيني وبينكم على قتلي لئلا يصيبكم من العذاب مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو صالح وهو استشهاد بالقرآن الكريم لم يقصد به التلاوة لأن الآية التي هي سورة هود: ٨٩. تبدأ بقوله تعالى: «ويا قوم» حكاية من مقالة شعيب عليه السلام.

(٤) في المسند (١/٦٧).

(٥) أي يميل عن الحق.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الصَّلَاحِ بْنِ مَرْوَانَ<sup>(١)</sup> لَمْ أَجِدْ لَهُ سَمَاعًا مِنَ الْمُغِيرَةِ - ١ هـ.

### نَهَى عُثْمَانُ بَعْضَ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ الْقِتَالِ يَوْمَ الدَّارِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٨/٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! طَابَ امْتِرَابُ<sup>(٢)</sup>! فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَيْسُرُكَ أَنْ تَقْتُلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَإِيَّايَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَوَاللَّهِ! إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا فَكَأَنَّكَ قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا. فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقَاتِلْ. كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَتِّزِ (٢٥/٥). وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٩/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ مَعَكَ فِي الدَّارِ عَصَابَةٌ مُسْتَنْصَرَةٌ<sup>(٣)</sup> يَنْصُرُ اللَّهُ بِأَقْلٍ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> لِعُثْمَانَ<sup>(٥)</sup> فَأَنْدَنَ لِي فَلَأَقَاتِلُ! فَقَالَ: أَنْشُدُكَ<sup>(٦)</sup> اللَّهَ رَجُلًا - أَوْ قَالَ: أَدْكُرُ بِاللَّهِ رَجُلًا - أَهْرَاقَ فِي دَمِهِ أَوْ (قَالَ)<sup>(٧)</sup> أَهْرَاقَ فِي دَمِهِ<sup>(٨)</sup>. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ قَاتِلُهُمْ فَوَاللَّهِ! لَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ قِتَالَهُمْ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ! لَا أَقَاتِلُهُمْ أَبَدًا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَأَخْرَجَ أَيْضًا (٤٨/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ

(١) الدقيق أبو جعفر الواسطي، روى له أبو داود وابن ماجه، ووثقه الدارقطني (ومطين،

وقال ابن أبي حاتم: صدوق هـ تهذيب) توفي سنة ٢٦٦ هـ خلاصة تلهيب الكمال.

(٢) أي حل القتال، ودأب فيه مبدل من «أل» في لغة حمير (اليعس) وقد ورد في كلام الرسول ﷺ: «ليس من أمير أمصيام في أسفر».

(٣) يعني ينصرون.

(٤) لعل الصواب: ينصر الله بأقل منهم (المراد: أن معك جماعة يحررون النصر لكثيرتهم وقوتهم واعتمادهم على الله ينصرك الله بأقل منهم لو حاضروا المعركة). «ش».

(٥) لعل الصواب: حذف هذه الكلمة. «ش».

(٦) لعل الصواب: أنشد الله رجلاً. «ش».

(٧) من ابن سعد.

(٨) أي دم غيره.

عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ : إِنْ أَعْظَمَكُمُ عَلَيَّ غَنَاءٌ <sup>(١)</sup> رَجُلٌ كَفَّ يَدَهُ وَسِلَاحَهُ .  
وَأَخْرَجَ أَيْضاً <sup>(٢)</sup> (٤٨) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : جَاءَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : هَذِهِ الْأَنْصَارُ بِالْبَابِ يَقُولُونَ : إِنْ شِئْتَ كُنَّا أَنْصَارَ اللَّهِ - مَرَّتَيْنِ <sup>(٣)</sup> .  
قَالَ فَقَالَ عُثْمَانُ : أَمَّا الْقِتَالُ فَلَا . وَأَخْرَجَ أَيْضاً <sup>(٤)</sup> (٤٩) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ  
مَعَ عُثْمَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الدَّارِ سَبْعُمِئَةِ لَوْ يَدْعُهُمْ لَصَرَبُوهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُخْرِجُوهُمْ  
مِنْ أَقْطَارِهَا <sup>(٥)</sup> ، مِنْهُمْ ابْنُ عُمَرَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضاً <sup>(٦)</sup> (٥٠/٢٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَاعِدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَاءَ  
سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِلَى مَتَى  
تُمْسِكُ بِأَيْدِيْنَا قَدْ أَكَلْنَا <sup>(٧)</sup> أَكَلًا مَوْلَاءِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ  
قَدْ رَمَانَا بِالْحِجَارَةِ ، وَمِنْهُمْ شَاهِرٌ سَيْفِهِ <sup>(٨)</sup> ، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ . فَقَالَ عُثْمَانُ : إِنِّي  
وَاللَّهِ ! مَا أُرِيدُ قِتَالَهُمْ وَلَوْ أَرَدْتُ قِتَالَهُمْ لَرَجَوْتُ أَنْ أَمْتِنَعَ مِنْهُمْ وَلَيْكُنِّي أَكْلُهُمْ إِلَى اللَّهِ  
وَأَكْلُ مَنْ أَلْبَهُمْ <sup>(٩)</sup> عَلَيَّ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّا سَنَجْتَمِعُ عِنْدَ رَبِّنَا . فَأَمَّا قِتَالُ قَوَائِدِ اللَّهِ ! مَا أَمْرُكَ  
بِقِتَالِ . فَقَالَ سَعِيدٌ : وَاللَّهِ ! لَا أَسْأَلُ عَنْكَ أَحَدًا أَبَدًا <sup>(١٠)</sup> . فَخَرَجَ فَقَاتَلَ حَتَّى أُمُّ <sup>(١١)</sup> .

### امْتِنَاعُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقِتَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ <sup>(١٢)</sup> عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ جَاءَهُ ابْنُهُ عَامِرٌ فَقَالَ : يَا أَبَتَا

- (١) أي نفعا وكفاية .
- (٢) إحداهما عند هجرة النبي ﷺ ، والثانية معك .
- (٣) أي من نواحي المدينة المنورة .
- (٤) لعله بالبناء للمفعول ، أي أكلوا وأسونا برمي الببال والأحجار «إسعام» .
- (٥) أي سألته من غمده ورافعه .
- (٦) أي جمعهم وحرصهم .
- (٧) أي إنه سيموت في قتال هؤلاء ، لأنه لا يبق حيا يسأل عن حال عثمان «شر» .
- (٨) شخ في رأسه شجرة مميتة . (يعني أصيب أم رأسه ، وأم الرأس : الجلدة التي تجمع الدماغ) .  
«شر» .
- (٩) في المسند (١/١٧٧) ،



النَّاسُ يُقَاتِلُونَ (عَلَى الدُّنْيَا) <sup>(١)</sup> وَأَنْتَ هَاهُنَا! فَقَالَ: يَا بَنِي أَبِي الْفِتْنَةُ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكُونَ رَأْسًا لَا وَاللَّهِ! حَتَّى أُعْطَى سَبْعًا إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا بِنَا غَنَةً <sup>(٢)</sup>، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ كَافِرًا قَتَلْتُهُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْحَقِيَّ <sup>(٣)</sup> التَّقِيَّ» كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٨٣/٧). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٩٤) عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِي: يَا بَنِي أَبِي الْفِتْنَةُ تَأْمُرُنِي؟ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَعِنْدَ الطَّبْرَايْنِيِّ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمَّا قَبِلَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تُقَاتِلُ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الشُّوْرَى وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِكَ؟ قَالَ: لَا أَقَاتِلُ حَتَّى يَأْتُونِي بِسَيْفٍ لَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشُعَتَانِ يَعْرِفُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَنَا أَغْرَفُ الْجِهَادَ <sup>(٤)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/٢٩٩): رَوَاهُ الطَّبْرَايْنِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - أ هـ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٩٤) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ مِثْلَهُ، وَابْنُ سَعْدٍ (٣/١٠١) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ بِمَعْنَاهُ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ أَسَامَةَ وَسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبَيْنَ رَجُلٍ

فِي الْإِتْبَاعِ عَنِ الْقِتَالِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/٤٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ دُو الْبَطْنِ <sup>(٥)</sup> أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا أَقَاتِلُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا! فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنَا وَاللَّهِ! لَا أَقَاتِلُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا! فَقَالَ لَهُمَا رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونََ الدِّينُ كُلُّهُ

(١) من البداية (٢٨٣/٧) .

(٢) أي لم يصبه ، يعني لم يقتله .

(٣) أي الخامل الذكر ، وهي نسخة من الحلية الحنفية (بالمهمله) الوصول للرحم الطيف الرقيق «التقي» لأن التقوى مع العنى أمر عزيز الوجود . «ح» .

(٤) أي القتال الذي كالجهد في الأجر إذ الجهاد هو في الحقيقة الدعوة إلى الدين الحق وقتالهم إن لم يقبلوا ، قاله ابن الهمام .

(٥) ذو البطن وذو الطين لقب أسامة رضي الله عنه لعظم بطنه .

﴿١﴾. فَقَالَا: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مُرْدَوَيْهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢/ ٣٠٩)

### مَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ فِي الْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْقِتَالِ فِي فِتْنَةٍ ابْنُ الزُّبَيْرِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢/ ٦٤٨) عَنْ ثَائِفٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَجُلَانِ (٣) فِي فِتْنَةٍ ابْنُ الزُّبَيْرِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ ضُيْعُوا (٥) وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي. قَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ (٦)؟ فَقَالَ: قَاتَلْنَاهُمْ (٧) حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ (٨) أَنْ تُقَاتِلُوا (٩) حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِعَبْرِ اللَّهِ. وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ طَرِيقِ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ثَائِفٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! يُبَيِّ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيْمَانٍ

(١) [اسم - لأصله ٣٩] ﴿فِتْنَةً﴾ قال ابن عباس: الفتن، الشرك، أي حتى لا يبقى مشرك على وجه الأرض، وقال ابن جرير: حتى لا يعنى مؤمن من دينه ﴿وَيَصْكُوتُونَ الْوَيْلَ صَكًّا﴾ أي تصمحل الأديان الباطلة ولا يبقى إلا دين الإسلام، صفوة التماسير.

(٢) في كتاب التفسير تحت سورة البقرة.

(٣) اسم أحدهما العلاء بن عرار وهو بمهملات، واسم الآخر حبان السلمي صاحب الدنية. فتح الباري (٨/ ١٨٤).

(٤) حين حاصره الحجاج في آخر سنة ٧٣ هـ بمكة. «إلعام».

(٥) من التصييع بمعنى الهلاك في الدنيا والدين، ولينكشميني صنعوا - بصاد مهمل ونون معنوحتين، أي صنعوا ما ترى من الاختلاف، حاشية البخاري.

(٦) شرك، «إلعام».

(٧) أي على عهد النبي ﷺ، حاشية البخاري.

(٨) حصل هذا أن الرجلين كانا يريان قتال من خائف الإمام، وابن عمر لا يرى القتال على الملك، حاشية البخاري.

(٩) أي على الملك.

بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ . قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَلِلَّهِ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَاَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَقِيَ إِسْدَنُهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا أَلَّتِي بَقِيَ حَتَّى تَبْقَى إِلَى أَمْرِ اللهِ ﴾ (١) ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ؟ قَالَ : فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتْلَهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُهُ (٢) حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ . قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ (٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؟ قَالَ : أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللهُ عَمَّا عَنْهُ (٤) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَغْفُرَ عَنْهُ (٥) ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَنْزَلَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحُتِّهِ (٦) وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَذَا بَيْنُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ (٧) . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٨ / ١٩٢) مِنْ طَرِيقٍ نَافِعٍ بِخَوِّهِ . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٢٩٢) عَنْ نَافِعٍ ، وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٨) أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا (٩) (جَاءَهُ) (١٠) فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ !

(١) أي إلى قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَبْقَى إِلَى أَمْرِ اللهِ ﴾ [سورة نحر ١٩] . « فاصلحوا بينهما » والإصلاح أن يمنع المبطل منهما من الظلم ويدفع شبهته ويدعوهما إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وترك التحاسد والتباغض انظر التفسير المظهر (٩ / ٤٨) .

(٢) بلعظ الماضي في الأول والمصارع في الثاني ، إشارة إلى استمرار التعذيب بحلاف القتل ، ولأبي ذر وإمّا يذبونه » بثبات النون وهو الصواب ، ووجهة الأولى بأن النون قد تحلف بغير ناصب ولا جازم في لغة شامية . حاشية البخاري .

(٣) هذا يشير إلى أن أسئلة كان من الحوارات بينهم يومئذ الشيوخ ويحفظون عثمان وعدياً ، فرد عليه ابن عمر رضي الله عنهم بذكر مناقبهما ومراحمهما من النبي ﷺ حاشية البخاري .

(٤) وذلك حينما قرأ مع من قرأ يوم أحد وأمر الله في شأنهم ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ﴾ «ش»

(٥) أي يغفر الله تعالى عنه .

(٦) أي روح أبته .

(٧) أي إلى حوار أسات النبي ﷺ ، (يريد بيان قرينه وقراءته منه ﷺ مراراً ومبررة . «إنعام» . «ش» .

(٨) (في كتاب التفسير تحت سورة الأنفال) (٢ / ٦٧٠) . «إنعام» .

(٩) العلاء بن عرار أو دافع بن الأرق أو الهيثم . هامش البخاري

(١٠) كما في البخاري ، وفي الأصل : «جاء» .

(أَلَا تَسْمَعُ) <sup>(١)</sup> مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَا طَافُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتُلُوا﴾ <sup>(٢)</sup> - الآية ،  
فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ <sup>(٣)</sup> كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ <sup>(٤)</sup>؟ فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! أُعَيِّرُ <sup>(٥)</sup>  
بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعَيِّرَ بِهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ  
مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ <sup>(٦)</sup> - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَقَتْلُهُمْ  
حَقٌّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ <sup>(٧)</sup> قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا <sup>(٨)</sup> - فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا <sup>(٩)</sup> مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: وَمَلَّ تَذَرِي مَا الْعِثَةُ؟ كَانَ  
مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ (كَفِتَالِكُمْ) <sup>(١٠)</sup> عَلَى  
الْمَلِكِ. كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢ - ٣٠٨).

**مَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ لِابْنِ الرُّبَيْرِ وَعِنْدَ اللَّهِ نَبِي صَفْوَنَ فِي**

**امْتِنَاعِهِ عَنْ مُبَابَعَةِ ابْنِ الرُّبَيْرِ وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُمْ**

**وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٨ ١٩٢) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرُّبَيْرِ**

- (١) كما في البحاري ، وفي الأصل . لا تصح . ؟ . «إظهار»
- (٢) باعين بعضهم على بعض . هامش البحاري .
- (٣) كلمة لا زائدة كما في قوله تعالى: ﴿مَا مَعَكُمْ أَنْ لَا تُجَادُوا﴾ (وكان لم يقاتل في الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الربير حاشية البحاري) «إعلاء»
- (٤) يعني ﴿وَلَا طَافُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتُلُوا﴾ الآية . هامش البحاري
- (٥) بضم انهمرة وفتح العين المهملة وتشديد النحوية في موضعين . أي تأويل هذه الآية يعني ﴿وَلَا طَافُوا﴾ أحب إلي من تأويل الآية الأخرى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا﴾ التي فيها تعبط شديد وتهديد عظيم . حاشية البحاري ، وفي نسخة أخرى: أعتر . «إظهار»
- (٦) [٩٣ - من سورة بقره] ونعم الآية ﴿فَمَحَرَّأَوْهُمُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَعَذُوبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.
- (٧) أي لا يوجد شرك . «إظهار».
- (٨) أي ذلك .
- (٩) (٦٧٠ / ٢) . «إظهار».
- (١٠) كما في البحاري ، وفي نسخة له «بقتالكم» كما في الأصل: أي بل كان قتالاً على الدين ، لأن المشركين كانوا يقتلون المسلمين إما بالقتل وإما بالحبس حاشية البحاري



وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَا ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدَيْنِ فِي الْحِجْرِ<sup>(١)</sup> فَمَرَّ بِهِمَا ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَرَاهُ يَبْقَى أَحَدًا خَيْرًا مِنْ هَذَا؟ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ: ادْعُهُ لَنَا إِذَا قَضَى طَوَافَهُ! فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ أَنَاءَ رَسُولُهُمَا فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ يَدْعُوَانِكَ. فَجَاءَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُبَايِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ؟ - فَقَدْ بَايَعَ لَهُ أَهْلُ الْعَرُوضِ<sup>(٢)</sup> وَأَهْلُ الْعِرَاقِ وَعَامَّةُ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَا أَبَايِعُكُمْ وَأَنْتُمْ وَاصِعُوا سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَانِكُمْ تَصْنَبُ<sup>(٣)</sup> أَيْدِيَكُمْ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

### إِفْتِتَاحُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ الْخُرُوجِ لِإِبْطَاعَةِ النَّاسِ

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٣/١) عَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْيَتِيَةِ<sup>(٤)</sup> أَنْوَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالُوا: أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ وَالنُّسَبُ بِيَدِهِمْ وَالنَّاسُ بِكَ رَاضُونَ أَخْرُجْ تُبَايِعُكَ! قَالَ: لَا وَاللَّهِ! لَا يَهْرَاقُ فِيَّ مِنْ خِجَمَةٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ دَمٍ وَلَا فِيَّ سَسَبِي<sup>(٦)</sup> مَا كَانَ فِي الرُّوحِ<sup>(٧)</sup>. قَالَ: ثُمَّ أُتِيَ فَخُوفٌ فَقِيلَ لَهُ: لِنَخْرُجَنَّ أَوْ لَنَقْتُلَنَّ عَلَى فِرَاشِكَ! فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ. قَالَ الْحَسَنُ: قَوْلَ اللَّهِ! مَا اسْتَقْبَلُوا<sup>(٨)</sup> مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى لِحَقَّ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١١/٤) عَنْ الْحَسَنِ يَنْخُوه.

- (١) الحطيم (وفي مجمع البحار، وهو - بانكسر - اسم للمحاطط المستدير إلى جانب الكلمة العربي وحكي فتح الحاء، وكله من البيت، أوسمة أذرع منه أو سمة - أذرع أفوال) «إظهار»
- (٢) أي أهل مكة والحديثة واليمن ١ - ح
- (٣) تحلر وتسكب وتبل أي تملطح أيديكم بدماء المسلمين
- (٤) هي القلوة التي يجمع فيها دم الحجامة
- (٥) وفي المثل الأردوي: جاذ مين جاذ هـ. «إظهار»
- (٦) أي ما يلموا وما أطاقوا منه شيئاً معتداً به. وفي ابن سعد «ما استقبلوا».

## مَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِغْتِرَافِ وَالْإِجْتِمَاعِ

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضاً (١: ١١١) عَنْ خَالِدِ بْنِ سَمِيرٍ<sup>(١)</sup> قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَوْ أَقَمْتَ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ رَضُوا بِكَ كُلَّهُمْ! فَقَالَ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَالَفَ رَجُلٌ بِالْمَشْرِقِ؟ قَالُوا: إِنْ خَالَفَ رَجُلٌ قُتِلَ! وَمَا قُتِلَ رَجُلٌ فِي صَلَاحِ الْأَمَّةِ! فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ لَوْ أَنَّ أُمَّةً مُحَمَّدٍ ﷺ أَخَذَتْ بِقَائِمَةٍ رُمِحَ<sup>(٢)</sup> وَأَخَذَتْ بِرُجْهِ<sup>(٣)</sup> فَقُتِلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٤: ١١١) أَيْضاً عَنْ فَطْنٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: مَا أَحَدٌ شَرًّا لَأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مِنْكَ! فَقَالَ: لِمَ؟ فَوَاللَّهِ! مَا سَفَكْتُ دِمَاءَهُمْ، وَلَا فَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، وَلَا شَقَقْتُ عَصَاهُمْ<sup>(٤)</sup>. قَالَ: إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ مَا اخْتَلَفَ فِيكَ اثْنَانِ! قَالَ: مَا أَحِبُّ أَنَّهُمَا أَتَنِي<sup>(٥)</sup> وَرَجُلٌ يَقُولُ: لَا، وَآخَرُ يَقُولُ بَلَى! وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١: ٢٩٤) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبِيدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى<sup>(٦)</sup>: أَلَا نَخْرُجُ فَنَقَاتِلَ؟ فَقَالَ: قَدْ قَاتَلْتُ وَالْأَنْصَابَ<sup>(٧)</sup> بَيْنَ الرُّكْنِ وَالنَّسَابِ حَتَّى نَفَاها<sup>(٨)</sup> اللَّهُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَقَاتِلَ مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُكَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يُفْنِيَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَيْرُكَ قِيلَ: بَايَعُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِإِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَاللَّهِ! مَا ذَلِكَ فِيَّ وَلَكِنْ إِذَا قُلْتُمْ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ أَجَبْتُكُمْ!

(١) مصنفاً، السدوسي البصري، روى عن ابن عمر وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة، وقد ورد في الكاشف للذهبي (١: ٢٠٤) والنهذب (٣/ ٩٦) وبعض نسخ التريب: سمير، وصبطه صاحب الخلاصة بالمعجمة وهو خطأ، وقد ذكره البحاري في التاريخ الكبير (٦: ١٥٣) وابن أبي حاتم (٢: ٣٣٥) - باب السبن المهملة، وكذا ضبطه ابن ماكولا (٤: ٣٦٢) وابن حجر في التبصير (ص ٧٩٩).

(٢) أي مقصده. «ش» وبالأردية: دمه. «إظهار».

(٣) الرمح - بالضم: الحديد التي في أسفل الرمح، وبالأردية: بهالا. «إظهار».

(٤) أي ما فارتت جماعتهم ولا اجتماعهم. «إظهار».

(٥) أي الخلافة. «ش».

(٦) المراد بها الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

(٧) أي الأصنام.

(٨) أي نفاها.

حَيَّ عَلَى الْعَلَّاحِ أَجَبْتُكُمْ! وَإِذَا افْتَرَقْتُمْ لَمْ أَجَامِعْكُمْ وَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ لَمْ أَفَارِقْكُمْ. وَعَنْ ثَابِعٍ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْخَوَارِجَ وَالْخَشَبِيَّةَ<sup>(١)</sup>: أَتَصَلِّيَ مَعَ هَؤُلَاءِ وَمَعَ هَؤُلَاءِ وَتَغْضَبُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهَا؟ فَقَالَ: مَنْ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْعَلَّاحِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى قَتْلِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَخَذِ مَالِهِ قُتِلَ: لَا! وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٥/٤) عَنْ ثَابِعٍ مِثْلَهُ.

### كِرَاهِيَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَتْلِ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ وَمُضَالَغَتِهِ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٧٥/٣) عَنْ أَبِي (الْعَرِيفِ)<sup>(٢)</sup> قَالَ: كُنَّا فِي مُقَدَّمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا تَقَطَّرُ أَسْنَانُهُمَا مِنَ الْحِدَّةِ<sup>(٣)</sup> عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ وَعَلَيْنَا أَبُو الْعَمْرِطَةِ<sup>(٤)</sup>. فَلَمَّا أَتَانَا صَلُحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَأَنَّمَا كُسِرَتْ ظُهُورُنَا مِنَ الْحَرْدِ<sup>(٥)</sup> وَالْعَيْظِ فَلَمَّا قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفَةَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنَّا يَكْنَى أَبُو عَامِرٍ سُفْيَانُ بْنُ اللَّيْلِ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُدِلَّ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ الْحَسَنُ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا أَبَا عَامِرٍ! لَمْ أَذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣٧٢/١) نَحْوَهُ، وَالْخَطِيبُ السُّغْدَانِيُّ كَذَلِكَ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (١٩/٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣٧٤/١) عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا جَرَى

(١) هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لصرب من الشيعة الخشبة مجمع البحار (٤٠/٢) ج١.

(٢) كما في الإكمال (١٦١/٦) وخلاصة تذهيب الكمال (١٩١/٢) وهو عبيد الله بن حنيفة الهمداني المرادي الكوفي، وفي الأصل «العرف»، وهو نصيب.

(٣) كذا في الإصابة أي الغضب، وفي الاستيعاب والبداية «من الجدة» وهو أحسن.

(٤) كذا في الأصل، وفي الاستيعاب: «أبو العمرطة».

(٥) من حرد يحروداً: عصف. «إمام».

(٦) وفي الاستيعاب «ابن أبي ليلى» وهو خطأ انظر التلويح الكبير للبخاري ق (٢/٨٨) والثقات لابن حبان (٣١٩/٤) وللميران (١٧١/٢) واللسان (٥٣/٣).

الصُّلَحُ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: قُمْ فَأَخْطُبِ النَّاسَ وَادْكُرْ مَا كُنْتَ فِيهِ! فَقَامَ الْحَسَنُ فَخَطَبَ فَقَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ بَنِي أَوْلَٰئِكُمْ وَحَقَّنَ<sup>(١)</sup> مَاءَ دِمَائِهِمْ<sup>(٢)</sup> أَلَا! إِنَّ الْكَئِيسَ<sup>(٣)</sup> الْكَئِيسَ الثَّقِيَّ، وَأَعْمَرَ الْعَجْزَ الْمُجُورَ، وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ<sup>(٤)</sup> الَّذِي اخْتَلَفْتُ فِيهِ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقِّي فَرَكْنَهُ اللَّهُ وَلِصْلَاحِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحَقَّنَ دِمَائِهِمْ».

قَالَ: ثُمَّ التَّمَتَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: ﴿وَلَنْ أَذْرِبَ لَعَلَّكُمْ قِتْمَةً لَّكُمْ وَمَنْعٌ لَّكُمْ مِنْهُ﴾<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ تَرَلَّ فَقَالَ عَمْرُو لِمُعَاوِيَةَ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا هَذَا<sup>(٦)</sup>! وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ (١٧٥/٣)<sup>(٧)</sup>، وَالتَّيْهَقِيُّ (١٧٣/٨) عَنِ الشَّعْبِيِّ بِخَوَرِهِ.

### مَا قَالَهُ الْحَسَنُ لِحُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي شَأْنِ الْخِلَافَةِ

وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (١٧٠/٣) أَيْضًا عَنْ حُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ تُرِيدُ الْخِلَافَةَ! فَقَالَ: قَدْ كَانَ جَمَاجِمُ<sup>(٨)</sup> الْعَرَبِ فِي يَدَيَّ يُحَارِثُونَ مَنْ حَارَبْتُ وَيُسَالِمُونَ<sup>(٩)</sup> مَنْ سَالَمْتُ تَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقَّنَ دِمَاءَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ أَبْتَرَّهَا<sup>(١٠)</sup> بِأَنْتَاسٍ<sup>(١١)</sup>

(١) أي منع أن تمت.

(٢) هي أسد العابة «هذاكم بأولنا»، وحقق دماءكم بأخرنا». «ش».

(٣) أي أعقل، «الكيس» الطرف والفتنة والعقل.

(٤) أي الخلافة.

(٥) [الآية: ١١١ - من سورة الأنعام]

(٦) أي قومه هذا الذي أعلن فيه تنازله، وكان عمرو هو الذي أشار على معاوية أن يعطى الحسن. «ش».

(٧) وسأني إن شاء الله (١٧٤/٣) نطق لطبراني ولعظ الحاكم.

(٨) سادات العرب. «إ-ح».

(٩) أي يصالحون.

(١٠) أي أسلبها وأخطها بجدها وفهر.

(١١) كذا في الأصل، (وفي تاريخ الخلفاء ص ١٣٤) «ياتئس» أي باكتئاب وحرن، «ورأيت»



أهل الحجاز؟<sup>(١)</sup> قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

### أَمِينُ أَيْمَنَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقِتَالِ مَعَ مَرْوَانَ وَمَا جَرَى بَيْنَهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا قَاتَلَ مَرْوَانُ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ أَرْسَلَ إِلَى أَيْمَنَ بْنِ حُرَيْمٍ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تُقَاتِلَ مَعَنَا. فَقَالَ: إِنَّ أَبِي وَعَمِّي شَهِدَا بَدْرًا<sup>(٢)</sup> فَعَهْدًا إِلَيَّ أَنْ لَا أَقَاتِلَ أَحَدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنْ جِئْتَنِي بِبِرَاءَةٍ مِنَ النَّارِ قَاتَلْتُ مَعَكَ. فَقَالَ: اذْهَبْ! وَوَقَعَ فِيهِ<sup>(٣)</sup> وَسَبَّهُ فَأَنشَأَ أَيْمَنُ يَقُولُ: [مَنْ الْوَافِر]

وَلَسْتُ مُقَاتِلًا رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ  
أَقَاتِلُ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَلَيْسَ بِإِفْعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي  
لَهُ سُلْطَانُهُ<sup>(٤)</sup> وَعَلَيَّ إِثْمِي مَعَادُ اللَّهِ مِنْ جَهْلِي وَطَيْشِي<sup>(٥)</sup>!

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٦/٧): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَخَرِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَلَسْتُ أَقَاتِلُ رَجُلًا يُصَلِّي ، وَقَالَ: مَعَادُ اللَّهِ مِنْ فَشْلِي<sup>(٥)</sup> وَطَيْشِي! وَقَالَ: أَأَقْتُلُ مُسْلِمًا فِي

في بعض الكتب «أنتياس» [بح جمع نيس ، وهو فعل الفهم (لعله يريد أنه لا أريد ذلك بإقامة المحول بمقابلة معادية بعد أن تركته لله ، وفي الأصل «أنتاس» ونعله محرفة عن أنتياس) . «إنعام» .

(١) كذا قال البخاري في تاريخه ق (٢٦٤) ووافقه على هذا أبو حاتم وابن عبد البر (٢٥١) والصواب «شهداء الحديدية» كما صوّبه ابن حجر في الإصابة (١٢٣) في ترجمة حريم برواية ابن مده. ولفظ الطبراني في إحدى روايته «شهداء مع رسول الله ﷺ وأمراني» .

(٢) أي عابه .

(٣) أي قوته وقهره ، يعني ملكه وسلطته .

(٤) الطيش حفة العقل وانحرافه

(٥) أي جبن

غَيْرِ (جُرْم) <sup>(١)</sup>. وَرَجُلٌ أَبِي يَعْلَى رَجُلٌ الصَّحِيحُ غَيْرُ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى رَحْمَتُهُ وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٩٣/٨) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ وَالشَّافِعِيِّ <sup>(٢)</sup> بِخَوَرٍ.

### مَا قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا حِينَ جَاءَهُ رَسُولُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّكَ أَحَقُّ مَنْ أَعَانَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ! فَقَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ابْنَ عَمِّكَ <sup>(٣)</sup> يَقُولُ: «إِذَا كَانَ هَكَذَا أَوْ مِثْلَ هَذَا أَنْ اتَّخَذْتُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ فَقَدْ اتَّخَذْتُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ» <sup>(٤)</sup>. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٠١/٧): زَوَّاهُ الطَّبْرَانِيُّ <sup>(٥)</sup>، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ.

### إِمْنَاعُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْقِتَالِ مَعَ يَزِيدَ

وَأَخْرَجَ الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ قَالَ: نَعَتَنِي يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعِيَ <sup>(٦)</sup> نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُونِي بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَ: أَوْصَانِي أَبُو الْقَاسِمِ <sup>(٧)</sup> إِنَّ أَنَا أَدْرَكْتُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ أَنْ أَعْمِدَ إِلَى أَحَدٍ وَأَكْسِرَ سَيْفِي وَأَقْعُدَ فِي بَيْتِي <sup>(٨)</sup>، فَإِنْ دُحِلَ عَلَيَّ بَيْتِي! قَالَ:

(١) الظاهر «جرم» وهو الدب، كما في المعجم الكبير (٢٩٠/١) وفي الأصل والبيهقي «جرم» وهو تصحيف.

(٢) ورواه ابن صنف في عروال شعبة وابن عساكر من طرق إلى الشعبي انظر الإصابة (١/٢٢٣).

(٣) وكذا وقع لأهل ابن صنف البيهقي انما عني بالضرورة ليخرج معه فاجاب مثل ما اجاب الحكم. انظر التاريخ الكبير (٢/٤٥)، ولكرر الجديد (١١/١٨٨)، وجمع الموائد (٢/٢٨٣).

(٤) في (٢١٠/٣) رقم (٣١٥٨).

(٥) كما في الأصل والمعجم (٧/٣٠٠)، ولعل تصواب «معه» أي مع ابن أبي أوفى.

(٦) لعل الصواب بعده: «قلت».

«اقْعُدْ فِي مُخَدَّعِكَ»<sup>(١)</sup> ، فَإِنْ دُخِلَ عَلَيْكَ فَاجِثٌ<sup>(٢)</sup> عَلَى رُكْنَيْكَ! وَتَقُولُ مُؤَيَّيْهِ  
وَأَيْمُوكَ<sup>(٣)</sup> فَتَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ ، وَذَلِكَ حَزَاءُ الظَّالِمِينَ<sup>(٤)</sup> . فَقَدْ كَسَرْتُ سَيْفِي  
فَإِذَا دُخِلَ عَلَيَّ بَيْتِي دَخَلْتُ مُخَدَّعِي ، فَإِذَا دُخِلَ عَلَيَّ مُخَدَّعِي خَشَوْتُ عَلَى  
رُكْنَيْي ، فَقُلْتُ : مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٣٠٠ / ٧) : زَوَاةُ  
الْبَزَارِ ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ - انْتَهَى

### عَمَلُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِوَصِيَّتِهِ ﷺ فِي شَأْنِ الْاِقْتِنَابِ عَلَى الدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ الطَّنَازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُونَ عَلَى الدُّنْيَا فَاغْمِذْ»<sup>(١)</sup> بِسَيْفِكَ عَنِّي أَعْظَمُ صَخْرَةٍ فِي  
الْحَرَّةِ<sup>(٢)</sup> قَاصِرُهُ بِهَا حَتَّى يَنْكَبِرَ ثُمَّ اجْلِسْ فِي نَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ حَاطِئَةٍ<sup>(٣)</sup> أَوْ  
مِئَةٍ قَاصِيَةٍ<sup>(٤)</sup> . فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٣٠١ / ٧) .  
رِخَالُهُ ثِقَاتٌ .

وَعِنْدَ أَبِي سَعْدٍ (٢٠ / ٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَعْطَانِي  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفًا فَقَالَ : «يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ! جَاهِدْ بِهِ الدُّنْيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَنِينَ تَقْتُلَانِ قَاصِرَتٍ بِهَا الْحَجَرُ حَتَّى تَكْسِرَهُ ثُمَّ كَفْ  
بِسَائِكَ وَبِدَكَ حَتَّى تَأْتِيكَ مِئَةٌ قَاصِيَةٍ أَوْ يَدُ حَاطِئَةٍ» . فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَكَانَ مِنَ أَمْرِ النَّاسِ مَا كَانَ خَرَجَ إِلَى صَخْرَةٍ فِي بَيْتِهِ فَصَرَبَ الصَّخْرَةَ بِسَيْفِهِ حَتَّى  
كَسَرَهُ .

(١) مصمم ميم ويمنح البيت الذي يحا به حبر المناع ، وهو الحراة داخل البيت الكبير .

(٢) فاجلس على ركنيك . [١ - ح] .

(٣) أي ارجع يائمي وإيمك .

(٤) فافصد

(٥) أرض ذات حجارة سود كأنها أحرق .

(٦) فائلة بعير حق .

(٧) أي المية التي لا حياء بعدها

## قَوْلُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْاِفْتِنَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ رِئِيمٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا فِي جَنَارَةِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا السَّرِيرِ يَقُولُ: مَا بِي بِأَسْرٍ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَلَيْتِنِ اقْتَتَلْتُمْ لِأَدْخُلَنَّ بَيْنِي، فَلَيْتَنِ دُحِلَ عَلَيَّ فَلَأَقُولَنَّ: هَٰذَا<sup>(٣)</sup> بُوَ يَا لَيْمِي وَإِلَيْكَ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ<sup>(٤)</sup> (١٠٣٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عِزُّ الرَّجُلِ الْمُتَّبِعِ.

## مَا جَرَى بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بَلَعْنَا طُهُورًا<sup>(٥)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجْتُ وَاقِدًا عَنْ قَوْمِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتُ أَصْحَابَهُ قَبْلَ لِقَائِهِ فَقَالُوا: تَشْرَتْنَا بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَتْلِ أَنْ تَقْدَمَ عَلَيْنَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ: «قَدْ جَاءَكُمْ وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ». ثُمَّ لَقَيْتَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَحَّبَ بِي، وَأَدْنَى مَجْلِسِي، وَتَسَطَّ لِي رِدَاءُهُ فَأَجْلَسَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَا فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ أَطْلَعَ<sup>(٦)</sup> الْمِنْبَرَ وَأَطْلَعَنِي مَعَهُ وَأَنَا دُونُهُ. ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ أَنَاكُمْ مِنْ بِلَادٍ نَعِيدُهُ مِنْ بِلَادٍ خَضِرَ مَوْتٌ<sup>(٧)</sup>»، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، بِقِيَّةِ أَبْنَاءِ

(١) في المسند (٢٨٩/٥).

(٢) ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي أخو إسماعيل بن عليّة البصري، روى عنه أحمد، مات سنة ١٩٧ هـ خلاصة تذهيب الكمال.

(٣) هاء مقصورة: كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على ما يساق إليه من الكلام.

(٤) أي هجرته إلى المدينة المنورة أو ظهور نبوته.

(٥) أي علا وصعد.

(٦) بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم: اسمان مركبان: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحفاف، وبها قبر هود عليه السلام، ولها مدينتان، يقال لإحدهما نريم وللأخرى شبام، وعندها قلاع وقرى، وقال ابن العقيّة: حضرموت محلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وبين حضرموت وعصماء ٧٢ فرسحاً، وقيل: مسيرة أحد عشر يوماً. وبين حضرموت وعدن مسيرة شهر. انظر معجم البلدان.



الْمُلُوكِ بَارَكَ اللَّهُ فَبِكَ يَا حُجْرٌ وَهِيَ وَلَدُكَ<sup>(١)</sup>. ثُمَّ نَزَلَ وَأَنْزَلَنِي مِنْزِلًا شَاسِعًا<sup>(٢)</sup> عَنْ  
الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يُبَوِّبَنِي<sup>(٣)</sup> إِيَّاهُ. فَخَرَجْتُ  
وَحَرَجَ مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِغَضِي الطَّرِيقِ قَالَ: يَا وَائِلُ! إِنَّ الرُّمَضَاءَ<sup>(٤)</sup> قَدْ أَصَابَتْ  
بَطْنَ قَدَمِي فَأَزِدْنِي خَلْقًا. فَقُلْتُ: مَا أَصَبُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْكَ بِهَذِهِ النَّاقَةِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ  
أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَيَّرَ<sup>(٦)</sup> بِكَ. قَالَ: فَأَلْتِي إِلَيَّ حِذَاءُكَ أَتَوَقَّى بِهِ مِنْ حَرِّ  
الشَّمْسِ. قُلْتُ: مَا أَصَبُ عَلَيْكَ بِهَاتَيْنِ الْجِلْدَتَيْنِ وَلَكِنْ لَسْتُ بِمَعْرٍ يَلْسَرُ لِبَاسَ  
الْمُلُوكِ وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَيَّرَ بِكَ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ فَلَمَّا مَلَكَ مُعَاوِيَةُ بَغْتًا رَجُلًا  
مَنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ نُسْرُبُنُ أَبِي أَرْطَاةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: قَدْ صَغَمْتُ النَّاحِيَةَ  
فَاخْرُجْ بِحَبَشَتِكَ، فَإِذَا حَدَّثْتَ أَقْوَاهُ الشَّامِ فَصُغْ مَتْنِكَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبِي بَيْتَعِي حَتَّى  
تَصِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ ادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبِي بَيْتَعِي، وَإِنْ أَصِيبَتْ وَائِلُ لَنْ  
حُجِرَ حَيًّا فَاتَّبَعَنِي بِهِ. فَفَعَلَ وَأَصَابَ وَائِلًا حَبَا فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ. فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ أَنْ  
يُثَلِّمَنِي<sup>(٧)</sup> وَأَذِنَ لَهُ فَاجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَسْرِيرِي هَذَا خَيْرٌ أَمْ  
ظَهْرُ نَاقَتِكَ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَكُفْرٍ وَكَانَتْ  
تِلْكَ سِيرَةُ الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ أَتَانَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَتَرَى الْإِسْلَامَ مَا فَعَلْتُ. قَالَ: فَمَا مَتْنُكَ  
مِنْ نَاصِرِيكَ وَقَدْ أَعَدَّكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَعَةٍ<sup>(٨)</sup> وَصَهْرًا<sup>(٩)</sup>؟ قُلْتُ: إِنَّكَ قَدَانَتْ  
رَجُلًا هُوَ أَحَقُّ بِعُثْمَانَ مِنْكَ! قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ أَحَقُّ بِعُثْمَانَ مِنِّي وَأَنْ أَقْرَبَ إِلَى  
عُثْمَانَ فِي السَّبَبِ؟ قُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَحَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فَالْأَخُ أَوْلَى مِنَ ابْنِ الْعَمِّ، وَلَسْتُ أَقَاتِلُ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَ: أَوْ لَسْنَا مُهَاجِرِينَ؟  
قُلْتُ: أَوَلَسْنَا قَدْ اعْتَرَلَنَا جَمِيعًا؟ وَحُجَّةٌ أُخْرَى: خَصَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ

(١) بعداً . ج .

(٢) برلي . ش .

(٣) الأرض الحامه من شدة حر الشمس . ج .

(٤) ما انحط . ج .

(٥) أي أسب بك إلى العار ويبتح علي فعلي

(٦) أي أمر أن يستقل .

(٧) أي موثقاً به ومعتمداً عليه .

(٨) أي زوج ابته .

رَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَقَدْ حَضَرَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ ثُمَّ رَدَّ إِلَيْهِ بَصَرَهُ فَقَالَ: أَتَيْتُكُمْ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُطْلِمِ<sup>(١)</sup> فَشَدَّدَ أَمْرَهَا وَعَجَّلَهُ وَفَتَّحَهُ. فَقُلْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْفِتْنُ؟<sup>(٢)</sup> قَالَ: يَا وَائِلُ! إِذَا اخْتَلَفَ سَيِّفَانِ فِي الْإِسْلَامِ فَاعْتَرَلَهُمَا. فَقَالَ: أَصْبَحْتُ شِيعِيًّا<sup>(٣)</sup>؟ قُلْتُ: لَا! وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ نَاصِبًا لِلْمُسْلِمِينَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْ سَمِعْتُ ذَا وَعِلْمُهُ مَا أَفْدَمْتُكَ! قُلْتُ: أَوْ لَيْسَ قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ عِنْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ؟ انْتَهَى بِسَيْفِهِ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَرَبَهُ حَتَّى انْكَسَرَ<sup>(٤)</sup>.

فَقَالَ: أَوْلَيْتَ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ<sup>(٥)</sup>. قُلْتُ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ فَحُبِّي أَحْتَهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ فَبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ». فَقَالَ: اخْتَرِ أَيَّ الْبِلَادِ شِئْتَ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِرَاجِعٍ إِلَى حَضْرَمَوْتَ. فَقُلْتُ: عَشِيرَتِي بِالشَّامِ وَأَهْلُ بَيْتِي بِالكُوفَةِ. فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةٍ مِنْ عَشِيرَتِكَ. فَقُلْتُ: مَا رَجَعْتُ إِلَى حَضْرَمَوْتَ سُرُورًا بِهَا وَمَا يَشْتَبِي لِلْمُهَاجِرِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هَاجَرَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ<sup>(٦)</sup>. قَالَ: وَمَا عِلَّتُكَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنِ، فَخَبِثُ اخْتَلَفْتُمْ اغْتَرَلْنَاكُمْ وَحَبِثُ اجْتَمَعْتُمْ جَشَأَكُمْ، فَهَذِهِ الْعِلَّةُ. فَقَالَ: إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ الْكُوفَةَ فَمِسْ إِلَيْهَا. فَقُلْتُ: مَا إِلَيَّ نَعْدُ النَّبِيُّ ﷺ لِأَحَدٍ! أَمَا رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَنِي فَأَبَيْتُ، وَأَرَادَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَبَيْتُ، وَأَرَادَنِي عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَبَيْتُ وَلَمْ أَتْرُكْ يَتْبَعْتَهُمْ. جَاءَنِي كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ ارْتَدَّ

(١) قطع الليل طائفة منه ، وهو جمع قطعة . أي فتنه سوداء مظلمة لعظم شأنها . مجمع البحار

(٢) جمع الفتنة وهي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال

(٣) كذا في الأصل والهيتمي والمعجم الكبير (٢٢ ٢٩) بكسر الشين وسكون الياء وهي آخرها

حين مهحلة - هذه النسبة إلى شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإلى شيعة سي العباس رضي الله عنه - فالمتسب إلى شيعة علي كثير لا يحصون ، والمتسب إلى شيعة بني العباس فكثير أيضاً . لباب الأسباب ، والمعنى قال معاوية لوائل بن حجر - أصبحت من أنصار علي وأولياته؟

(٤) إنما صبح ذلك لما أوصاه به رسول الله ﷺ كما تقدم قريباً في (٢١ ٥٢٦) .

(٥) يريد أنه يتحمل ذلك من الأنصار . «ش» .

(٦) أي من سببه .

أَهْلُ نَاحِيَّتِنَا فَكُنْتُ فِيهِمْ حَتَّى رَدُّهُمْ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعِيرٍ وَلَايَةٍ. فَدَعَا<sup>(١)</sup>  
عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ: بَسْرٌ فَقَدْ وَلَيْتُكَ الْكُوفَةَ وَبَسْرٌ بِوَالِدٍ فَأَكْرَمَهُ  
وَأَقْصَى حَوَائِجَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَسَأَتْ بِي الطُّرُقُ! تَأْمُرُنِي بِإِكْرَامِ مَنْ قَدْ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْرَمَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَأَنْتَ. فَسَرَّ مُعَاوِيَةُ بِذَلِكَ  
مِنْهُ. فَكُنْتُ مَعَ الْكُوفَةِ<sup>(٣)</sup> فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ<sup>(٤)</sup> قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٥)</sup> (٣٧٦، ٩): رَوَاهُ  
الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى.

### قول أبي بزرّة الأسلمي في قتال مروان وابن الزبير رضي الله عنهم والقراء

وَأَخْرَجَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٨)</sup> (١٩٣) عَنْ أَبِي الْمُهَالِبِ قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ أُخْرَجَ<sup>(١)</sup> ابْنُ  
زِيَادٍ<sup>(٢)</sup> وَوُتِبَ<sup>(٣)</sup> مَرْوَانُ بِالشَّامِ حَيْثُ وَتِبَ، وَوُتِبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
بِمَكَّةَ، وَوُتِبَ الَّذِينَ كَانُوا يُدْعَوْنَ الْقُرَاءَ<sup>(٤)</sup> بِالْبَصْرَةِ. قَالَ: غَمَّ أَبِي غَمًّا شَدِيدًا،

- (١) أي دعاء معاوية رضي الله عنه وولاه الكوفة بعد موت يزيد في سنة ٥٧ هـ.
- (٢) الهنفي ثم المكنى أبو مطرف، وقيل: أبو سليمان وهو الذي يقال له ابن أم الحكم فسب لأنه  
وهي بنت أبي سفيان، وذكره لبحاري وابن سعد وابن حبان وغيرهم في التابعين انظر  
الإصابة (٣/٧١).
- (٣) من كلام وائل بن حجر، وقوله: «لم يلبث» إلخ ليس في المعجم الكبير وهو من كلام بعض  
الرواة.
- (٤) والمراد موت وائل بن حجر لا عبد الرحمن، فإن عبد الرحمن مات في أول خلافة  
عبد الملك. انظر الإصابة.
- (٥) ابن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي أبو جعفر الكندي كوفي شيخ انظر التاريخ  
الكبير (١/٦٩) ولسان البیان (٥/١١٩).
- (٦) أي من البصرة كما في فتح الباري (١٣/١٣) وذكر قصة إخراجها مفصلاً. «إعلاء».
- (٧) هو عبيد الله ابن زياد بن أبيه، وقد أخرجه أهل البصرة بعد موت يزيد. «ش».
- (٨) أي نهض وقام ودعا الناس إلى نفسه.
- (٩) أي الحوارج كما في الفتح. (وهم فرقة من أهل لاطل خرجوا على علي رضي الله عنه  
ورئيسهم نافع بن الأرقم) إنما سموا قراء لما ورد منهم عن النبي ﷺ «يخرج لي آخر الزمان  
قوم أحداث الأسنان سمهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقولون القرآن لا يجاور»

قَالَ: انْطَلِقْ - لَا أَبَا لَكَ - إِلَى هَذَا الرَّحُلِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَرْزَةَ  
الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ  
فِي ظِلِّ عِلْوٍ لَهُ<sup>(١)</sup> مِنْ قَصَبٍ فِي يَوْمٍ حَارٍّ شَدِيدِ الْحَرِّ. فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ فَأَشَأَ أَبِي  
يَسْتَطِيعُهُ<sup>(٢)</sup> قَالَ: يَا أَبَا بَرْزَةَ! أَلَا تَرَى؟ أَلَا تَرَى؟ قَالَ: فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمُ بِهِ أَنْ  
قَالَ: إِنِّي أَخْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاحِطًا عَلَى أَخِيَاءِ قُرَيْشٍ<sup>(٣)</sup>، إِنْكُمْ مَغْشَرُ  
الْعَرَبِ<sup>(٤)</sup>! كُنْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مِنَ الْفِلَةِ وَالذَّلَّةِ  
وَالصَّلَاةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَّسَكُمْ<sup>(٥)</sup> بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يَدْفَعَ بِكُمْ  
مَا تَرَوْنَ، وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ. إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّامِ - يَعْنِي  
مَرْوَانَ - ، وَاللَّهِ! مَا يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ وَاللَّهِ! إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا  
عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَهُمْ قُرَاءَكُمْ، وَاللَّهِ! إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلَّا  
عَلَى الدُّنْيَا، قَالَ: فَلَمَّا لَمْ يَدْفَعْ أَحَدًا قَالَ لَهُ أَبِي: فَمَا تَأْمُرُنَا إِذَا؟ قَالَ: إِنِّي لَا أَرَى  
خَيْرَ النَّاسِ الْيَوْمَ إِلَّا عَصَابَةَ قُلَيْدَةَ<sup>(٦)</sup> - وَقَالَ بَيْنَهُ<sup>(٧)</sup> - جِمَاصُ<sup>(٨)</sup> الْبُطُونِ مِنْ أَمْوَالِ  
النَّاسِ خِصَافَ الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٩)</sup>، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ، وَنَعْفُوثُ  
أَبْنُ سُهَيْبَانَ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي الْمُهَالِبِ بِخَوْبِهِ كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١٣، ٥٧)

برافقهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، ومن لقبهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر  
عند الله لمن قتلهم وقد استوفى حرهم الطبري وغيرهم فليراجع «إعجام»

(١) عدو الشيء - مثلثة - وعلاوته - بالضم وعدلته - أرفعه - وفي البخاري: «في ظلِّ عله له» ،  
وهي المعرفة ، وفي المسند (٤: ٢٢٣) «في ظلِّ عدو» (بدون لعطف) «ه»

(٢) وفي البخاري «يستطيعه الحديث» (أي يدهقه طعم الحديث بهي) يستفتح الحديث  
ويطلب منه التحديث. فتح الباري.

(٣) معناه أنه يطلب بسحطه على الطوائف المذكورة من الله الأحر على ذلك لأنَّ اجتمع في الله  
والبعض في الله من الإيمان. فتح الباري

(٤) تصغير عرب.

(٥) رفعكم. «إ - ح».

(٦) أي لصقوا بالأرض وأحموا أنفسهم «إ - ح».

(٧) أي أشار. «إظهار».

(٨) أي إنهم أعمق من أموال الناس منهم ضامرو البطون من أكدها خفاف لظهور من ثقل وزرها  
«إ - ح».

(٩) في كتاب الفتن - باب إذا قال عدو قوم شيئاً - إلخ (٢، ١٠٥٣)



### قَوْلُ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَتْلِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/ ٢٨٠) عَنْ شُعْبَةَ بْنِ عَطِيَّةٍ<sup>(١)</sup> قَالَ: قَالَ حَدِيثَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ: أَبِئْرُكَ أَتَكَ قَتَلْتَ أَفَجَرَ النَّاسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِذَا تَكُونُ أَفْجَرَ مِنْهُ!.

### الِاخْتِرَازُ عَنْ تَضْيِيعِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٩/ ٤٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُ إِذَا حَاصَرْتُمُ الْمَدِينَةَ كَيْفَ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: نَبْعَثُ الرَّجُلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَنَضْمَعُ لَهُ هَنَةً<sup>(٢)</sup> مِنْ جُلُودٍ. قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ رُمِيَ بِحَجَرٍ؟ قَالَ: إِذَا يُقْتَلُ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا، قَوْلَ الَّذِي تَفْسِي يَدُهُ! مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَفْتَحُوا مَدِينَةً فِيهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ يَتَضَيِّعُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ. وَأَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ مِنْهُ كَمَا فِي الْكَثَرِ (٣/ ١٦٥) إِلَّا أَنَّ عِنْدَهُ: هَيْئَةً<sup>(٣)</sup> مِنْ حُلُودٍ.

### اسْتِنْفَادُ الْمُسْلِمِ مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَسْتَفِدَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. كَذَا فِي كَثَرِ الْعَمَالِ (٢/ ٣١٢).

(١) بفتح شين وكسر ميم، وفي حبة اللبيب شرح التزييت: بكسر فاء كنة. المضي، وفي الخلاصة: هو الأسدي الكاهلي الكوفي.

(٢) قطعاً متفرقة. (من جلد غليظ، المراد بها: الترس وبالأردية. دمهال، إظهاره) [١- مع].

(٣) أي بدن هنة وهو تصحيف، وقد جاء على لسان في نسخة خطية من الكثر، وفي جمع الجوامع كما في هامش الكرم الجديد (٥/ ٤٥٩).

## نزويج<sup>(١)</sup> المسلم

حديث أبي الحسن رضي الله عنه في نهج لبي<sup>(٢)</sup>:

### عن نزويج المسلم

أَخْرَجَ الطُّرَّانِيُّ عَنْ أَبِي (حَسَن) <sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ عَقَبًا بَذْرِيًّا قَالَ: كُنَّا حُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ وَنَسِيَ نَعْلَيْهِ وَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ فَوَضَعَهُمَا تَحْتَهُ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ: نَعْلَيَّ! فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا رَأَيْنَاهُمَا. فَقَالَ <sup>(٤)</sup>: هُوَ ذَا <sup>(٥)</sup>. فَقَالَ: «فَكَيْفَ بِرَوْعَةِ <sup>(٦)</sup> الْمُؤْمِنِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا صَنَعْتُهُ لَأَعْبَأَ، فَقَالَ: «فَكَيْفَ بِرَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٤/ ٢٦٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/ ٢٥٣): رَوَاهُ الطُّرَّانِيُّ وَفِيهِ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ <sup>(٧)</sup>، وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ السَّكَنِ مِثْلَهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤/ ٤٣). وَعِنْدَ الْبَرَّارِ، وَالطُّرَّانِيِّ، وَأَبِي الشَّيْخِ بْنِ (حَيَّان) <sup>(٨)</sup> فِي كِتَابِ التَّوْبِيخِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ نَعْلَ رَجُلٍ فَعَقَّبَهَا وَهُوَ يَمْزَحُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُرْوَعُوا الْمُسْلِمَ فَإِنَّ رَوْعَةَ الْمُسْلِمِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ». كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٤/ ٢٦٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/ ٢٥٣): وَفِيهِ عَاصِمُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ <sup>(٩)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(١) أي تعريج (أ- ح).

(٢) الأصباري ثم المصري مشهور بكنيته، واسمه تميم بن عمرو، وفي الأصل والترغيب. أبي الحسن والمعروف به حذف اللام كما في الهيثمي (٦/ ٢٥٣) والإصابة (٤/ ٤٤).

(٣) أي الرجل الذي أحسنه.

(٤) أي بعلك هذه.

(٥) وهي المرة الواحدة من الروع. لفرع.

(٦) أبو عبد الله المدني، روى له الترمذي وابن ماجه، وقاس بن عدي. يكتب حديثه في لم أر في حديثه منكراً، وتوفي سنة ١٤١ هـ خلاصة تدهيب لكتاب وحديثه.

(٧) في الأصل والترغيب (أب حيان)، والاصوات (أب حيان)، وتقدم ذكره في (٢/ ٣٥٠).

(٨) تقدم في (٢/ ٤٩٢).

## أَحَادِيثُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَيْضاً

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - وَرَوَاهُ يُقَاتُ - عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَحَقَّقَ<sup>(١)</sup> رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَ رَجُلٌ سَهْمًا مِنْ كِتَابَتِهِ<sup>(٢)</sup> فَأَنْتَبَهَ الرَّجُلُ فَمَزَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا».

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ<sup>(٣)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ نَعْصُهُمْ إِلَى حَبَلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ<sup>(٤)</sup> فَمَزَعَ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»<sup>(٦)</sup>. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/ ٢٦٢) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ<sup>(٧)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْأَعْرَابِيَّ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ قَرْنٌ<sup>(٨)</sup> فَأَخَذَهَا بَعْضُ الْقَوْمِ فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْقَرْنُ! فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ صَحِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»<sup>(٩)</sup> فَلَا يُرَوِّعُ مُسْلِمًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/ ٢٥٤): وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(١٠)</sup> مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، فَإِنْ

(١) أي نعتس.

(٢) الكنانة - جعة صغيرة من آدم للبس.

(٣) في كتاب الأدب - باب من يأخذ الشيء من مزاح (٦٨٣/٢).

(٤) أي الحبل ، فلما انتبه من النوم ولم ير الحبل - البذل (٢٧٩/٥).

(٥) أي دعر.

(٦) (أي أن يخونه) ولو هارلاً - البذل.

(٧) الحراعي أبو المعترف ، كان رضي الله عنه حبراً فاضلاً ، له دين وعادة كان اسمه في الجاهلية يساراً فسماه رسول الله ﷺ سليمان ، استشهد في الطلب للحم لحسين رضي الله عنه ، الاستيعاب والإحصاء.

(٨) جعة من جلود شق ويجعل فيها الشاب - عن النهاية (ش).

(٩) المراد بقوله «يؤمن» الإيمان الكامل وخفته بالله واليوم الآخر - إشارة إلى المبدأ والمعاد - أي من آمن بالله الذي خلقه وأمر بأنه سيجازيه بعمله فليعمل (الحصول المذكورة) فتح الملهم (١/ ٢٢٣).

(١٠) المعجم الكبير (٧/ ٩٩) رقم (٦٤٨٧).

كَانَ هُوَ الْعَبْدِيُّ فَهُوَ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْمَكِّيَّ فَهُوَ ضَعِيفٌ وَبَقِيَتْ رِجَالُهُ يُقَاتُ<sup>(١)</sup> - انْتَهَى .

**الإسْتِحْفَافُ<sup>(٢)</sup> بِالْمُنْهِلِمْ وَاجْتِيفَارُهُ**  
**حَدِيثُ عَائِشَةَ وَعَطَاءٍ وَعُرْوَةَ فِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ**  
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ٤٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَثَرَ<sup>(٣)</sup> أُسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَتَبَةٍ<sup>(٤)</sup> الْبَابِ أَوْ أُسْكُفَةٍ<sup>(٥)</sup> الْبَابِ فَشَحَّ حَبْثَهُ<sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! أَمِيطِي عَنْهُ الدَّمَ، فَتَقَلَّزْتُهُ. قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَضُّ شَحَّتَهُ وَيَمُجُّهُ<sup>(٧)</sup> وَيَقُولُ: لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً<sup>(٨)</sup> لَكُنْتُ وَهَلَيْتُهُ حَتَّى أُنْفِقَهُ<sup>(٩)</sup> . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (٥/ ١٣٥) . وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ أَصَابَهُ الْجُدْرِيُّ<sup>(١٠)</sup> أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ غُلَامٌ مُحَاظُهُ يَسِيلُ عَلَى فِيهِ فَتَقَلَّزْتُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَفِقَ يَغْسِلُ وَجْهَهُ وَيُقَبِّلُهُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا وَاللَّهِ! بَعْدَ هَذَا فَلَا أَقْصِيهِ<sup>(١١)</sup> أَبَدًا . كَذَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (٥/ ١٣٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ٤٤)

(١) قَالَ السَّيِّدِي (٦/ ٢٩١): رَمَزَ السُّيُوطِيُّ لِحَسَنِهِ .

(٢) أَيِ الْإِسْتِهْوَاجَةِ بِهِ .

(٣) أَيِ زَلٍّ وَكِبَا .

(٤) خَشِيَّةُ الْبَابِ الَّتِي يُوْطَأُ عَلَيْهَا .

(٥) بِهَمزةٍ قَطْعٍ وَكَافٍ مَضْمُونَيْنِ وَتَشْدِيدٍ فَاءٍ عَتَبَةُ الْبَابِ السُّفْلَى

(٦) وَمِنْهُ مَسْتَحَبُّ الْكَثَرِ ، «شَحَّ فِي جِهَتِهِ» ، وَمِنْ الْأَصْلِ: شَحَّ جِهَتَهُ . أَيِ شَقَّ جِلْدَ جِهَتِهِ وَحَرَّجَ جِهَتَهُ . وَيُقَالُ شَحَّ رَأْسَهُ ، «أَمِيطِي» نَحَى وَأَبْعَدِي .

(٧) أَيِ يَمْسُكُهُ وَيُجَرِّجُ مِنْ فِيهِ .

(٨) أَيِ ثَا .

(٩) يَعْنِي أَرْزَجَهُ .

(١٠) بِمَتَحٍ لِحَيْمٍ وَخَشَمَهَا ، وَأَمَّا الدَّالُ مَفْتُوحَةٌ فِيهِمَا: فَرُوحٌ تَنْقَطُ عَنْ الْجِلْدِ مَمْتَلَنَةً مَاءً ثُمَّ تَنْتَضِحُ ، وَصَاحِبُهَا: (جَدِيرٌ: مَجْدِرٌ) ، وَبِالْأَرْدَنِ: حَيْثُ ، وَيُقَالُ: أَوَّلُ مَنْ هَدَّبَ بِهِ قَوْمَ فِرْعَوْنَ: الْمَصْبَاحُ الْحَنُورُ .

(١١) أَيِ لَا أَبْعُدُهُ وَاللهُ دَرُّ الشَّاعِرِ الْأُرْدِيِّ: انْتَهَى أَمُونٌ تَمْهَارُ أَهْمِي وَالْوَرْدُ كَوَاهُونُ



أَيْضاً عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَ الْإِفَاضَةَ<sup>(١)</sup> مِنْ عُرْفَةٍ مِنْ أَهْلِ  
 أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْتَظِرُهُ، فَجَاءَ غُلَامٌ أَفْطَسُ<sup>(٢)</sup> أَسْوَدُ فَقَالَ أَهْلُ  
 الْيَمَنِ: إِنَّمَا حُسْتَا مِنْ أَجْلِ هَذَا قَالَ: فَلِذَلِكَ<sup>(٣)</sup> كَفَرَ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ أَهْلِ ذَا قَالَ  
 ابْنُ سَعْدٍ: قُلْتُ لِيَزِيدَ نِي هَارُونَ: مَا يَغْنِي بِقَوْلِهِ كَفَرَ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ أَجْلِ هَذَا؟  
 فَقَالَ: رَدُّهُمْ حِينَ ارْتَدُّوا فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا كَانَتْ لِاسْتِخْفَائِهِمْ  
 بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْرَجَهُ أَنَّهُ عَسَاكَرَ عَنْ عُرْوَةَ نَحْوَهُ وَهِيَ قَالَتْ عُرْوَةُ: إِنَّمَا كَفَرَتْ  
 الْيَمَنُ بَعْدَ وَفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ أُسَامَةَ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (١٣٥، ٥).

### قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ قَوْمًا قَدِمُوا عَلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فَأَعْطَى الْعَرَّتَ وَتَرَكَ الْمَوَالِي<sup>(١)</sup>. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا سَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ؟  
 بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُخْفِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كَذَا فِي الْكَتَبِ (٣١٩، ٢) وَعِنْدَ أَحْمَدَ  
 فِي الرَّهْدِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بِحَسْبِ امْرِئٍ مَنِ الشَّرِّ أَنْ يُخْفِرَ أَخَاهُ  
 الْمُسْلِمَ. كَذَا فِي الْكَتَبِ (١٧٢، ٢).

### إِعْصَابُ الْمُسْلِمِ

مَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْنَ سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي أَمْرِ أَبِي سُفْيَانَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ<sup>(٥)</sup> (٣٠٤/٢) عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ  
 وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا: مَا أَحَدَتْ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عُنَى عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا<sup>(٦)</sup>.

(١) إصراف المحتاج عن الموقف في عرفة.

(٢) أي من انخفضت قصة أمه.

(٣) أي من أجل استحقاقهم بأسماء. «إظهار».

(٤) أي عبيدهم.

(٥) في كتاب المعصائل - باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله عنهم.

(٦) ضبطوه بوجهين أحدهما مأخذاً بالفصر وفتح الحاء، والثاني بالمد وكسرهما وكلاهما =

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ أَغَضَبْتَهُمْ! لَئِنْ كُنْتَ أَغَضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّنَا فَاتَّهَمُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ! أَغَضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا! يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَحْيَا! وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٤٦) وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٢/ ١٨١) عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو كُحْوَةَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَّ بِأَسِيرٍ لَهُ يُسْتَأْمَنُ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصُهَيْبٌ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ؟ قَالَ: أَسِيرٌ لِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ أُسْتَأْمَنُ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ صُهَيْبٌ: لَقَدْ كَانَ فِي عُنُقِ هَذَا مَوْضِعٌ<sup>(١)</sup> لِلسَّيْفِ! فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ. فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكَ غَضَبَانِ؟» قَالَ: مَرَرْتُ بِأَسِيرِي هَذَا عَلَى صُهَيْبٍ فَقَالَ: لَقَدْ كَانَ فِي رَقِيَّةٍ هَذَا مَوْضِعٌ لِلسَّيْفِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلَعَلَّكَ آذَيْتَهُ». فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! فَقَالَ: «لَوْ آذَيْتَهُ لَأَذَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٧/ ٤٩).

### لَعْنُ الْمُتَنَلِّمِ<sup>(٢)</sup>

حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ  
عَنْ لَعْنِ شَارِبِ الْخَمْرِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ

صحيحاً ، وهذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدية بعد صلح الحديبية ، وفي هذا قصيدة طاهرة لسيدنا ورقة هؤلاء ، وفيه : مراعاة قلوب الصغفاء وأهل البدين وإكرامهم وملاطفتهم قوله «يا إخوانه! أغضبتكم؟ قالوا. لا يغفر الله لك يا أحمي» أم قولهم يا أحمي فضبطوه بصم الهمة على التصغير وهو تصغير تحييب وترقيق وملاطفة ، وفي بعض النسخ بعثتها ، قال القاضي . قد روي عن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذه الصيغة ، وقال قل . «عافاك الله ، رحمك الله» ، لا ترد : أي لا تغل قبل الدعاء : لا ، فتصير صورته صورة نفى الدعاء ، قال بعضهم . قل : لا ، ويعبر لك الله . النووي (٢/ ٣٠٤) .

(١) أي موضع مستحق حسن جزاء .

(٢) اتفقوا على تحريمه لمعتين مسلماً أو كافراً ، لأنه إبعاد من الرحمة ، ولا يحرم لموصوف كل من أكل الربا والظالمين والفاستين . مجمع البحار .

(٣) في كتاب الحدود - باب ما يكره من لعن شارب الخمر إلخ (٢/ ١٠٠٢)

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ. فَأَتَى بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنهُ! فَمَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ<sup>(١)</sup> أَمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ»<sup>(٢)</sup>. إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَعِنْدَ أَبِي بَعْلَى وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِهِمَا عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْعُكَّةَ<sup>(٣)</sup> مِّنَ السَّمْرِ وَالْعُكَّةُ مِنَ الْعَسَلِ. فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطِ ثَمْرَ مَتَاعِهِ. فَمَا يَرِيدُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَسَمَّمَ فَيَأْمُرَ بِهِ فَيُعْطَى. فَجِئَ بِهِ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَرِبَ الْحَمْرَ فَقَالَ رَجُلٌ - فَذَكَرَ بَنِيهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١١٧/٣).

### أَحَادِيثُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأُخْرِجَ عِنْدَ الرَّزَاقِ<sup>(٤)</sup> عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: أَتَى بَابَ النُّعْمَانِ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَلَدَهُ ثُمَّ أَتَى بِهِ فَجَلَدَهُ مِرَارًا أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا. فَقَالَ رَجُلٌ:

(١) فيه دلالة على تكريره منه ، فإن قلت «لا تلعنوه» معارض بما روي أنه ﷺ لعن شارب الحمر وعاصرها ومعتصرها ، قلت هذا كان لعنة على معبر وذلك على غير معين ، كقوله تعالى ، «أَلَا لعنة الله على الظالمين» أو هذا بعد لتكفير بالحد ، ودبت قبله أو هذا للمائبين وذلك للملأومين ، وفيه : جواز الإضحاك . حاشية البخاري .

(٢) ساء المتكلم ولأنه يمتنع الهمزة ومعناه الذي علمت أو فقد علمت ، وليست نافية ، وأنه وما بعده في موضع المفعول لعلمت . حاشية البخاري .

(٣) وعاء من جلد مستدير محتصن بالسنن أو العسل . إ. ح .

(٤) في كتاب الأشربة - باب من أخذ من أصحاب النبي ﷺ (٩١) (٢٤٦)

(٥) الراجح النعيمان - بالنصب ، كما في رواية أحمد وبدون «ابن» بلا شك ، هو ابن عمرو بن رفاعة الأنصاري شهد بدرًا وأحدًا والمشهد كلها . انظر الإصابة (٣/٥٤٠) قد احتلت الروايات في أن هذه القصة للنعيمان أو ابن النعيمان ، ومن المحدثين من رعم أنه وقع لهما ، ولعل ابن النعيمان هو عبد الله الذي كان يلقب حمارًا - راجع الإصابة (٣/٣٧٨) ، وقد وقع في بعض الروايات : «النعمان» وفي بعضها «ابن النعمان» فإن لم يكن بعض هذا من سهو السامع فلهذه أربعة وجوه . النعمان ، أو اسمه ، أو النعيمان ، أو ابنه «الأعظمي» =

اللَّهُمَّ! الْعَنهُ ، مَا أَكْثَرَ مَا يَشْرَبُ! وَمَا أَكْثَرَ مَا يُجْنِدُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَلْعَنَهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (١١٨/٣) ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٥٦، ٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: أُنِّي بِالشَّعِيمَانِ أَوْ ابْنِ الشَّعِيمَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُنِّي بِشَارِبٍ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ فَصَرَبُوهُ! فَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِعِصَاهِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ ، وَمِنْهُمْ بِثَوْبِهِ<sup>(١)</sup> . ثُمَّ قَالَ: ازْفَعُوا<sup>(٢)</sup>! ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَبَكَّثُوهُ<sup>(٣)</sup> . فَقَالُوا: أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَصْنَعُ هَذَا؟ ثُمَّ أَرْسَلَهُ . فَلَمَّا أَذْبَرَ وَقَعَ الْقَوْمُ يَدْعُونَ عَلَيْهِ وَيَسُبُّونَهُ ، يَقُولُ الْقَائِلُ: اللَّهُمَّ! آخِرُهُ! اللَّهُمَّ! الْعَنهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَقُولُوا هَكَذَا وَلَا تَكُونُوا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَيْحِكُمْ ، وَلَكِنْ قُولُوا: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ! اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ! وَفِي لَفْظٍ: «لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِيبُوا (عَلَيْهِ)<sup>(٤)</sup> الشَّيْطَانَ ، وَلَكِنْ قُولُوا: رَحِمَكَ اللَّهُ!». كَذَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٠٥/٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ<sup>(٥)</sup> رَأَيْنَا أَنْ قَدْ أَتَى بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْكِبَائِرِ<sup>(٦)</sup> . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٥١/٤) .

(١) أي بآل مثل الثوب وجعله كالسوط . «إظهار» .

(٢) كصروا أيديكم .

(٣) أي وتحروه . يقال له يا ماسق! أما استحييت ويكون باليد والعصا وبحوه .

(٤) من رياض الصالحين (ص ١٢٧) قوله: «لَا تُعِيبُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ» فَإِنَّهُ يَرِيدُ خَرَبَهُ وَأَنْتُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ فَقَدْ هَاوْتُمْ الشَّيْطَانَ ، أَوْ فَإِنَّهُ إِذَا دَعَى عَلَيْهِ بِحَضْرَتِهِ ﷺ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ بِتَغْفِيرِهِ عَنْهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِذَلِكَ فَيُوقِعُ الشَّيْطَانَ فِي قَلْبِهِ وَسَاوَسَ . حَاشِيَةُ الْحَاوِي (٢ ١٠٠٢) .

(٥) أي يبعده من الرحمة ، ويطرده من الخير ، يعني يدعو عليه بالثبور وينمى له الضلال والهلاك .

(٦) واحداثها كبيرة ، وهي افعلة القبيحة من الذنوب - المنهية عنها شرعاً ، العظيم أمرها كالقتل والربا والعرار من الزحف وغير ذلك ، وهي من الصفات الغالبة وفي الحديث عن ابن عباس: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الْكِبَائِرِ: أَسْبَغَ هِيَ؟ فَقَالَ: هِيَ مِنَ السَّبْعَةِ أَقْرَبَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا كِبِيرَ مَعَ اسْتِغْفَارٍ وَلَا صَغِيرَ مَعَ إِصْرَارٍ .



## شتم المُنْهَلَم

حديث عائشة رضي الله عنها في شتم الرجل  
الذي كان يشتم عبده

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي مَنُوكَيْنِ<sup>(٢)</sup> يَكْذِبُونِي، وَيَعْصُونِي، وَيَعْصُونَني، وَأَشْتَمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ، وَعَصَوْكَ، وَكَذَّبُوكَ، وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ (فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ) بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفًّا<sup>(٣)</sup> لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، (وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ<sup>(٤)</sup>)، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَرَ<sup>(٥)</sup> لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ<sup>(٦)</sup>، فَتَسْعَى الرَّجُلُ وَجَعَلَ يَهْتِفُ<sup>(٧)</sup> وَيَبْكِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا نَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَنَصَحَ الْمَوَدِّينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾<sup>(٨)</sup>»

- (١) في المسند (٦/٢٨٠). الترمذي في أبواب التصبر من سورة الأنبياء (٢٠٤٥).
- وصححنا هذا النص من الترمذي، والريادات المحصورة ما بين القوسين منه، وبدونها لا يستقيم النص. «إظهار».
- (٢) بكسر الكاف أي مماليت وهو يحتمل الذكور والإناث فعليه تعليب «يكذبونني» - بالحفيف. أي في إحارهم لي ويقولون كذباً «يعصونني» أي في مالي و«يعصوني» أي في أمري ونهيي. «أشتهم» أي أشتهم. «فكيف أنا منهم؟» أي كيف يكون حال من أجلهم ويستهم عند الله تعالى. «إظهار».
- (٣) الكفاف. الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه المرقاة (١٠/٢٧١) «ولا لك ولا عليك» أي ليس لك فيه ثواب ولا عيب فيه عقاب، بل فعله مباح ليس عليك جناح المرقاة.
- (٤) الظاهر أنه يقتصر له منهم كما قال في القسم الأخير اقتصر لهم منك الفضل، وكأنه إنما لم يذكر هاهنا الانقصاص لهم منه لما يشعر به سياق الحديث حاشية المشكاة (٢/٤٨٦).
- (٥) بصيغة المجهول: أي أخذ بمنزله.
- (٦) أي الريادة، وكذلك حكم الأساتذة مع تلاميذهم «إظهار».
- (٧) بكسر التاء: أي شرع يصيح ويبكي.
- (٨) [سورة الأنبياء آية ٤٧] - «القسط» أي ذوات القسط، وهو العدل. «مثقال حبة» أي مقدارها. «أتينا بها» أي أحضرناها، والتصير للمثقال، وتأتيه لإضافته إلى الحبة. المرقاة =

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَجِدُ لِي وَلِهَذَا لَأَيْ (شَيْئاً) خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَخْرَارٌ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٤٩٩) ، وَقَالَ (٥/٤٦٤) : إِسْنَادُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مُتَّصِلَانِ وَرَوَاهُمَا بِقَاتٍ.

### مَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا شَمَمَهُ رَجُلٌ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا شَمَمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٣)</sup> جَالِسٌ فَجَعَلَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> يُعْجِبُهُ<sup>(٥)</sup> وَيَسْتَمُ<sup>(٦)</sup>. فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدُّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ. فَغَضِبَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٧)</sup> وَقَامَ فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ! قَالَ: إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يَرُدُّ عَنْكَ<sup>(٨)</sup> ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ<sup>(٩)</sup> فَلَمْ أَكُنْ لَأَقْعُدْ مَعَ الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! ثَلَاثُ كُلُّهُمْ حَقٌّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ<sup>(١٠)</sup> فَيَقْضِي<sup>(١١)</sup> عَنْهَا لِلَّهِ إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَظِيمَةٍ

(١) في المسند (٤/٤٣٦) .

(٢) أي يعجب النبي - سكوت أبي بكر وصبره ، (وفي المشكاة : «يُعْجِبُ» أي من شتم الرجل وقلة حباه أو من صبر أبي بكر وكثرة وفائه المرقاة (٩/٣٠٣) . «إظهار»

(٣) لما يرى من الفرق بين الشخصين ، وما يترتب على فعلهما من العقوبة الكاملة والرحمة البارة ، ولما ظهر له من مظاهر الجلال والجمال على ما هو مشهود أهل الكمال . «فلما أكثر» أي الرجل في مفاكه . «رد» أي أجاب . «بعض قوله» عملاً بالرخصة المجورة للمعصية وتركاً للحرمة المناسبة لمزية الخواص وإن كان جمع بين الانتقام عن بعض حقه وبين الصبر عن بعضه لكن لما كان المطلوب منه الكمال المناسب لمرتبه من الصديقية ما استحسنه . المرقاة

(٤) أي بذلك ، وبذلك على الصبر . المرقاة .

(٥) أي وطلع الملك (أي سعد) ، والشيطان إنما يأمر بالفحشاء والمكر فحقت عليك أن تتعبدى على خصمك وترجع ظالماً بعد أن كنت مظلوماً «حق» أي ثاب وصدق المرقاة

(٦) بكسر اللام : ما يظلمه الرجل . المرقاة .

(٧) كما في الأصل أي ينتهي ويكف ، وفي المرقاة (٩/٣٠٣) : «فيعض» من الإغصاء - بالغين والصاد المعجمين ، وهو إدناء الجمود بمعنى الإغصاء ، والمراد منه هنا : الإعراض وفي نسخة .

فيعضي - بالغين المهمة من الإغصاء ، وهو لعة في المعوى . وفي الترغيب (٥٨١) . «يعقو»

(٨) أي إحاطته في الدنيا والآخرة . المرقاة .

يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ بِهَا كَثْرَةً ، وَمَا فَتَحَ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قَلَّةً . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ( ٨ / ١٩٠ ) : رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ !

نَذَرَ عُمَرُ قَطْعَ لِسَانِ ابْنِهِ لِشَتْمِهِ الْمُقْدَادَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَاللَّيْثُ فِي الشُّعْبَةِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ (١) فِي أَمَالِهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ النَّهْيِ (٢) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَتَمَ الْمُقْدَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَرُ : عَنِّي نَذْرٌ إِنْ لَمْ أَقْطَعْ لِسَانَكَ ! فَكَلَّمُوهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ . فَقَالَ عُمَرُ : دَعُونِي حَتَّى أَقْطَعَ لِسَانَهُ حَتَّى لَا يَشْتِمَ بَعْدُ أَحَدًا مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ النَّهْيِ قَالَ : كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبَيْنَ الْمُقْدَادِ شَيْءٌ فَكَانَ مِنْهُ (٣) عَبْدُ اللَّهِ فَشَكَاهُ الْمُقْدَادُ إِلَى أَبِيهِ . فَنَذَرَ عُمَرُ لِيَقْطَعَ لِسَانَهُ . فَلَمَّا خَافَ ذَلِكَ مِنْ أَبِيهِ تَحَمَّلَ عَلَى أَبِيهِ بِالرَّجَالِ (٤) فَقَالَ : دَعُونِي فَأَقْطَعَ لِسَانَهُ فَتَكُونُ سُنَّةٌ يُعْمَلُ بِهَا مِنْ تَعْدِي ، لَا يُوجَدُ رَجُلٌ شَتَمَ رَجُلًا (٥) مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قُطِعَ لِسَانُهُ كَذَا فِي مُتَخَبِّ كَرِ الْعُدَلِ ( ٤ / ٤٢٤ ) .

(١) بشران - بكسر الباء ، انظر تعليق المعلمي على الإكمال ( ٥ / ١٠١ ) وهو عبد الملك بن محمد لأحموي دلولاء الخدادي ، أبو القاسم المعروف بابن بشران واعظ محدث ، له كتاب «الأمالي» توفي سنة ٤٣٠ هـ - الأعلام للزركلي .

(٢) فتح الموحدة وكسر الهاء وتشديد الباء هو عبد الله بن يسار مولى مصعب بن الزبير

(٣) أي سبه ووقع فيه

(٤) أي استشفع بهم إليه . إ - ح

(٥) اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لاس الفتن منهم وعبره ، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب ومثأولون ، قال القاضي وست أحدهم من المعاصي الكاثر ومنهجا ومذهب الجمهور أنه يعزى ولا يقتل ، وقال بعض المالكية . يقتل حاشية أبي داود ( ٢ / ٦٤٠ ) .

## الْوُقُوعُ<sup>(١)</sup> فِي الْمُسْلِمِ إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى رَجُلٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَقَعَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قُمْ، لَا شَهَادَةَ لَكَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَسْتُ أَغُودُ. قَالَ: «أَصْبَحْتَ تَهْزَأُ بِالْقُرْآنِ! مَا آمَرَ بِالْقُرْآنِ مِنْ اسْتَحْلٍ مَحَارِمِهِ»<sup>(٢)</sup>. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣١/١)

مَا وَقَعَ بَيْنَ خَالِدٍ وَسَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلْبَةِ (٩٤/١) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَسَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَلَامٌ. فَذَهَبَ رَجُلٌ يَقَعُ فِي خَالِدٍ عِنْدَ سَعْدٍ فَقَالَ: «مَا<sup>(٣)</sup> إِنْ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَارِقٍ مِثْلَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٣/٧): وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

## غِيَّةُ<sup>(٤)</sup> الْمُسْلِمِ إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى مَنْ اغْتَابَ رَجُلًا أَقْبَمَ عَلَيْهِ حَدُّ الرَّجْمِ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو دَاوُدَ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْأَسْلَمِيُّ<sup>(٦)</sup> نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصَابَ امْرَأَةً حَرَامًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ<sup>(٧)</sup>. كُلُّ

(١) وقعت فيه: إذا حته وضمت.

(٢) المحارم. هي ما حرم الله تعالى. بشير ﷺ إلى قوله تعالى: «وَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءَ بَنَاتِهِ». [سورة المحرمات فيه ١٢].

(٣) أي: انكشف. وبالأردية. - «إظهار».

(٤) الغيبة - بكسر العين. أن تذكر أخاك بما يكره في الغيبة - بالفتح بشرط أن يكون موجوداً فيه وإلا فهو بهتان.

(٥) في كتاب الحدود - باب في الرجم (٢/٦٠٨) ورواه الدارقطني والسنائي أيضاً.

(٦) هو ماعز بن مالك.

(٧) وفي الترهيب (٣/٥٠٩): «أربع شهادات».



ذَلِكَ يُغَوِّصُ عَنْهُ - قَدْ ذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلَيْنِ<sup>(١)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: انْظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِي سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَدْعُهُ نَفْسُهُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى رُجِمَ رَجِمَ الْكَلْبُ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُمَا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً حَتَّى مَرَّ بِجَبَّةِ حِمَارٍ شَائِلٍ<sup>(٣)</sup> بِرَجُلَيْهِ. فَقَالَ: «أَيْنَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟»<sup>(٤)</sup> قَالَا: نَحْنُ ذَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «انْزِلَا فَكُلَا مِنْ جَبَّةِ هَذَا الْحِمَارِ»<sup>(٥)</sup> فَقَالَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! - عَمَرَ اللَّهُ لَكَ - مَنْ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا قَالَ: «فَمَا يُلْتَمَأُ»<sup>(٦)</sup> مِنْ عَرَضٍ أُخِيكُمَا إِنَّمَا أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ<sup>(٧)</sup>، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ الْآنَ لَمَيَّ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ يُغَمِّسُ<sup>(٨)</sup> فِيهَا. كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٢/٩٣)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ كَمَا فِيهِ التَّرْغِيبُ (٤/٢٨٨) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٠٨) نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ كَمَا قَالَهُ الْحَافِظُ فِي الْمَشْعُ (١٠/٣٦١).

وَأَخْرَجَ عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُثَنِّكِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجِمَ امْرَأَةً فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: حَبِطَ عَمَلُ هَذِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ هَذِهِ كَفَّارَةٌ لِمَا عَمِلْتَ وَتُحَاسِبُ أَنتِ بِمَا عَمِلْتَ». كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٢/٩٣).

حديث عائشة وربيد بن أسلم في صفة

وفي امرأة أخرى

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٩)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ

(١) أي: لم ألق على اسمهما. البذل (٥/١٤٣).

(٢) أي: لم تتركه نفسه.

(٣) رافع (أي: من شدة الانتعاج). إ - ح.

(٤) لأن المستمع شريك القائل وهو أحد المعنيين.

(٥) لم يكن هذا الأمر للاهتمام والامتنال بل للردع هنا قالوا قبل ذلك.

(٦) أي: أصبنا.

(٧) أشار النبي ﷺ إلى قوله تعالى: «أبْهَت أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَحِبِّهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ» وكونه

أشد لكون هذه العيبة من حق أحبه المسلم الذي مات فلا يرجى عفو البذل

(٨) يعوض. إ - ح.

(٩) في كتاب الأدب - باب في الغيبة (٢/٦٦٨)، والتِّرْمِذِيُّ في أبواب القيامة (٢/٧٣).

لِبَيْتِي <sup>(١)</sup> : حَسْبُكَ <sup>(٢)</sup> مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا <sup>(٣)</sup> . قَالَ بَعْضُ الرُّوِّةِ <sup>(٤)</sup> : تَغْيِي قَصِيرَةً <sup>(٥)</sup> . فَقَالَ : «لَقَدْ قُلْتُ كَيْفَ لَوْ مُرِجْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَرَجْتُهَا» <sup>(٦)</sup> . قَالَتْ : وَحَكَيْتُ <sup>(٧)</sup> لَهُ إِنْ سَأَلَ فَقَالَ : «مَا أَحَبُّ أَنْ حَكَيْتُ لِي إِنْ سَأَلَ وَإِنْ لِي كَذَا وَكَذَا» <sup>(٨)</sup> . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ <sup>(٩)</sup> أَيْضاً عَنْهَا أَنَّهُ اغْتَلَّ <sup>(١٠)</sup> تَعِيرٌ لَصَفِيَّةَ بِنْتُ حُثَيْبٍ وَعِنْدَ زَيْتَبَ فَضْلُ ظَهْرٍ <sup>(١١)</sup> . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ <sup>(١٢)</sup> لَزَيْتَبَ : «أَعْطَيْتَهَا بَعِيرًا» ، فَقَالَتْ : أَنَا أُعْطِي تِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ ؟ فَغَضِبَتْ رَسُولُ اللَّهِ <sup>(١٣)</sup> (فَهَجَرَهَا) <sup>(١٤)</sup> ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَتَغَضَّ صَفَرٍ <sup>(١٥)</sup> . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٨٤ / ٤) .

(١) أي . كأمك منها كذا ، أي . من معانيها . وهذا من أعظم الروايات عن العيبة عن حاشية الترغيب .

(٢) المراد به : خير مستند كما في أبي داود .

(٣) أي . تكفي عائشة رضي الله عنها بقولها كذا وكذا أنها قصيرة وليست في الحسن والاعتدال كما يسمي حاشية أبي داود .

(٤) أي . عدته وغيرته . وفي أبي داود : «مرج بها البحر» <sup>(٥)</sup> . قال القاضي : المزج : الخلط والتعير بضم غيوة إليه ، والمعنى أن هذه العيبة لو كانت متداخلة بالبحر لغيرته عن حاله مع كثرتهم وغرارتهم ، فكيف بأعمال قلوة خلطت بها ؟ في الحديث الشريف : إشارة لطيفة إلى أن هذه الكلمة منك ولو كانت صغيرة وقليلة عندك فهي عند الله كبيرة وكثيرة . بحيث لو مرج بها البحر بأجاسها وأصافها وأنواعها ووسعها من طولها وعرضها وعمقها لعنته عن المعرفة (١٥٧ / ٩) .

(٥) أي : بقلت ، وبالأردية : نقل أناردي . «إظهار» أي . فعلت مثل فعله ، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة . ومن العيبة المحرمة المحاكاة بأن يمشي متعارجاً ، ومطاطاً رأسه

(٦) حالية . أي ما أحب أن أحكي ولو أعصيت كذا وكذا من الدب

(٧) في كتاب السنة . باب ترك السلام على أهل الأهواء (٦٣٣ / ٢) وأيضاً في المستند (١٣١ / ٦ - ٢٦١ - ٣٣٨) .

(٨) أي : حصل له علة ومرغى . البدل (١٩٠ / ٥) .

(٩) مركب فاصل عن حاجتها . البذل .

(١٠) تركها <sup>(١١)</sup> أكثر من شهرين عن هذه اللفظة تأديباً بها ورجراً وردعاً وتعليماً لأمتها أن تجتنب أفعال السب وتترك الهجاء وتحذر الدم . حاشية الترغيب .

(١١) وفي جزم حجة الوداع (ص ٤) للشيخ زكريا رحمه الله تعالى قدم يكتنهما في السفر في طريق المدينة إلى مكة وأيام منى حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصبر فلم يأنها ولم يقسم لها فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها . «إظهار» .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٧/٨) نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِهِ . فَتَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً لَا يَأْتِيهَا . قَالَتْ زَيْبٌ : حَتَّى يَسْتُ مِنْهُ .

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ لَامْرَأَةٍ مَرَّةً وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ : إِنْ هَذِهِ لَطَوِيلَةُ الدَّلِيلِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ : «الْمِطْي ، الْمِطْي !» <sup>(٢)</sup> فَلَفَطْتُ بِصَعَةٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ لَحْمٍ . كَذًا فِي الشَّرْعِيبِ (٤) (٢٨٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٨/٨) عَنْ رَبِيعِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فِي الْوَحْجِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نِسَاؤُهُ ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُمَيٍّ : أَمَا وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! لَوِدِدْتُ أَنَّ الَّذِي بَلَكَ بِي ، فَعَمَرْتُهَا <sup>(١)</sup> أَرْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبْصَرُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ «مَضْمُضٌ !» فَيَقُولُنَّ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : «مِنْ نَعَامَتِكُنَّ بِصَاحِبَتِكُنَّ ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَصَادِقَةٌ !» . وَسَنَدُهُ حَسَنٌ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤) (٣٤٨) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا (٢) (٣١٣) مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ يَمَعْنَاهُ .

### إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْلُهُمْ الْفَيْسَةَ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْقَى وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَعْجَرَ (فُلَانًا) <sup>(١)</sup> أَوْ قَالُوا : مَا أَضْعَفَ (فُلَانًا) <sup>(٢)</sup> ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اغْتَبِثُ صَاحِبَكُمْ وَأَكْلِثُمْ لَحْمَهُ» . وَلَفَظُ الطَّبْرَانِيِّ : أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَوْا فِي قِيَامِهِ عَجْرًا فَقَالُوا : مَا أَعْجَرَ فُلَانًا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَكْلِثُمْ أَخَاكُمْ وَاغْتَبِثُمُوهُ» . كَذًا فِي الشَّرْعِيبِ (٤) (٢٨٥)

(١) تعني طويلة الثوب ، ولا تعني أنها غير صعيقة كما يتوهم بعض الناس ، وإن كان هذا القول كناية عن ذلك عند العرب ؛ لأن عائشة أرفع من أن تريد ذلك ، والدليل : آخر كل شيء «وأسفل الثوب» .

(٢) أي : (ارمي واطرحي) ما هي فمك الترغيب (٣) (٥٠٦) .

(٣) فطمة . «ش»

(٤) أي : أشرن إليها بالمعبر أو الحواجب أو الأيدي

(٥) من الترغيب وفي الأصل : «ما أحجزه» .

(٦) أي : ما أكثر عجزه أو ضعفه .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٩٤) : وَفِي إِسْنَادِهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ <sup>(١)</sup> وَيُقَالُ لَهُ : حَمَّادٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَى السِّيَاقِ الْأَوَّلِ وَزَادَ فِيهِ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْنَا مَا فِيهِ ، قَالَ : «إِنْ قُلْتُمْ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ تَهْتَمُّوهُ» <sup>(٢)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٩٤) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْعِنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَقَالَ : لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يُرْحَلَ لَهُ <sup>(٤)</sup> . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اعْتَبِثُمُوهُ» فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا حَدَّثَنَا بِمَا فِيهِ ، قَالَ : «حَسْبُكَ» <sup>(٥)</sup> إِذَا ذَكَرْتَ أَحَاكَ بِمَا فِيهِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/ ٢٨٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتَّبْرَائِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرَوَاتُهُ رِوَاةُ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِيهِ <sup>(٦)</sup> رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ

(١) الزُّرْقِيُّ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيُّ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ وَحَقَّادُ لِقَبِهِ . رَوَى عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ ، وَبِإِسْنَادِهِ وَطَافَةٌ وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَأَبُو هَامِرٍ الْعَدَنِيُّ ، وَخَلْقٌ ، قَالَ ابْنُ شَاهِينَ فِي التَّفَاقُتِ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ يَعْنِي الْمَصْرِيَّ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ ثِقَةٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، حَسَنُ الْحَدِيثِ . رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ . خِلَاصَةُ تَلْهِيبِ الْكَمَالِ وَتَهْلِيلِ التَّهْدِيدِ .

(٢) أَي : كَلِّبْتُمْ وَاقْتَرَبْتُمْ عَلَيْهِ . «ش»

(٣) التَّيْمِيُّ مَوْلَاهُم أَبُو الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ الْيَكْبَرِ بْنِ الْقَاقِبِ وَبِإِسْنَادِهِ وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ وَابْنُ الْمَدِينِ وَخَلْقٌ . اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَرَوَى بِهِ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالِدِينِ وَالْخَيْرِ الْبَارِعِ . مَاتَ سَنَةَ ٢٠١ هـ . خِلَاصَةُ تَلْهِيبِ الْكَمَالِ .

(٤) بَفَتْحِ يَاءٍ وَخَفَةِ حَاءٍ . أَي يَشُدُّ لَهُ الرِّحْلَ . وَلَأَبَى دَرٍ بِتَشْدِيدِ حَاءٍ مَعَ صَمِّ يَاءٍ وَفَتْحِ رَاءٍ . انْظُرِ الْمَجْمُوعَ .

(٥) كَأَنَّكَ بِتَعْدَادِ أَوْصَافٍ ثَابِتَةٍ فِيهِ . وَلَكِنْ يَكْرَهُ ذِكْرَهَا ، وَيَجِبُ سِتْرُهَا ، فَعَبِثَ التَّرْهِييبُ عَنْ ذِكْرِ أَحَدٍ بِمَا يَكْرَهُ مُطْلَقًا . حَاشِيَةُ التَّرْغِيبِ .

(٦) أَي : ذَكَرَ عِيُوبَهُ وَذَمَّهُ .



فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَحَلَّلْ»<sup>(١)</sup> فَقَالَ: وَمِمَّا أَتَحَلَّلُ؟<sup>(٢)</sup> قَالَ: «إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أَخِيكَ!» كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/ ٢٨٥) وَفِي مَا نَقَلَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٩٤): «تَحَلَّلْ»<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ: وَمَا<sup>(٤)</sup> أَتَحَلَّلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! (مَا)<sup>(٥)</sup> أَكَلْتُ لَحْمًا.

### قِصَّةُ فَتَاتَيْنِ صَامَتَا عَنِ الطَّعَامِ وَأَفْطَرَتَا عَلَى الْغِيَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ<sup>(٦)</sup> وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذِمِّ الْغِيَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَقَالَ: «لَا يُفْطِرَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى آذُنُ لَهُ». فَصَامَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا أَمْسَرُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي طَلَلْتُ صَائِمًا ، فَأَذِّنْ لِي فَأَفْطِرَ. فَيَأْذُنُ لَهُ ، الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَتَاتَانِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا صَائِمَتَيْنِ ، وَإِلَهُمَا (تَسْتَخِيانِ) أَنْ (تَأْتِيَاكَ) فَأَذِّنْ لَهُمَا (فَلْتَفْطِرَا)<sup>(٧)</sup>.

(١) بالماء يعني: اطلب العفو من أخيك ا هـ. من نعلته واستعملته إذا سأله أن يجعلك في حل من قبله. عن مجمع البحار ، وهذا وإن كان له معنى ولكن الصحيح رواية بالغاء المعجمة كما سيأتي.

(٢) ومن أي شيء أطلب الحل.

(٣) من الحلال أي استعمل الحلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام. عن مجمع البحار ، كذا جاء في نسخ الترغيب الصحيحة ، وكذا في الكنز الجديد (٣/ ٣٦٦) رقم (٢٩٢٥) عن الطبراني ، وكذا في المعجم الكبير (١١/ ١٢٦) ، وكذا في جمع الموائد (٢/ ١٥٧) ، ويؤيده السباق ، وما سيأتي في (٢/ ٥٤٧) «إني لأرى لحمه بين ثناياكما»

(٤) أي: ما أخرج ما بين أسناني.

(٥) من الترغيب (٣/ ٥٠٦) (وقد سقطت من الأصل والهيتمي) «إطهار» وفي جمع الموائد (٢/ ١٥٧ - ١٥٨) برواية الطبراني عن ابن مسعود - بزيادة همزة الاستعظام (أي أأكلت لحماً) «إعدام»

(٦) نسبة إلى الطيالة: هو أبو داود سليمان بن داود بن الجارود مولى قريش ، من كبار حفاظ الحديث ، فارسي الأصل ، سكر البصرة وتولي بها كان يحدث من حفظه سمع يقول «أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر» ، له «مسند» مجموع على الصحابة الأعلام للبركلي ، ثم قد وقع في الأصل «والطيالسي» والصواب حذف الواو كما في الترغيب (٣/ ٥٠٧)

(٧) في الأصل والترغيب في الألفاظ الثلاثة أعني يستحيان ، يأتيك ، فليطرا بصيغة التذكير والصواب ما أثبتنا ، ويؤيده رواية المسند الآتية ، والله أعلم

فَأَعْرَضَ عَنْهُ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَقَالَ : «إِنَّهُمَا لَمْ تَصُومَا»<sup>(٢)</sup> وَكَيْفَ صَامَ مَنْ ظَلَّ هَذَا الْيَوْمَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ؟ أَذَهَبَتْ فَمُرُهُمَا إِنْ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ فَلْتَسْتَقْبِنَا»<sup>(٣)</sup> فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَأَخْبَرَهُمَا فَاسْتَقْبَلَتَا ، فَقَاءَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عِلْقَةً<sup>(٤)</sup> مِنْ دَمٍ . فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوْ بَقِيْنَا فِي بُطُونِهِمَا لَأَكَلْتُهُمَا النَّارُ» وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَيْضًا وَالتَّبَهِيُّ مِنْ رِوَايَةِ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ عُيَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْخُورُهُ إِلَّا أَنْ أَحْمَدَ قَالَ : فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا : «فِيَّيْ !» ، فَقَاءَتْ قَيْحًا<sup>(٦)</sup> وَدَمًا وَصَدِيدًا وَلَحْمًا حَتَّى مَلَأَتْ يَصْفَ الْقَدَحِ<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى : «فِيَّيْ !» ، فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ غَيْيَطٍ<sup>(٨)</sup> وَغَيْرِهِ حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ . ثُمَّ قَالَ : «إِنْ هَاتَيْنِ صَائِمَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمَا ، وَأَفْطَرْنَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، جَلَسْتُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَتَا تَأْكُلَانِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٨٦/٤) .

### قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ رَحْلِ كَانَ يَخْدُمُهُمَا

وَأَخْرَجَ الْخَافِظُ الصَّبَّاءُ الْمَقْدِسِيُّ<sup>(٩)</sup> فِي كِتَابِهِ الْمُخْتَارَةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ

(١) تركه ولم يجهه . «عَاوَدَهُ» طلب مرة ثانية . حاشية الترغيب .

(٢) لم يقبل الله صومهما لأنهما اختلفتا بذكر ما يكره .

(٣) «فَلْتَسْتَقْبِنَا» فلتخرجنا ما في معدتكم .

(٤) أي : قطعة دم منعقد .

(٥) في المسند (٤٣١/٥) .

(٦) الأبيض الحائر الذي لا يحالطه دم . «صَدِيدًا» هو دم مختلط بالقيح .

(٧) إناء يشرب به الماء أو النبيذ أو نحوهما .

(٨) اللحم الطري غير النضيج . «إ-ح» .

(٩) نسبة إلى بيت المقدس ، وهي مدينة إيلياء (بالمدة ككبرياء) . المصنف ، وهو محمد بن

عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي الأصل الصالح الحنبلي أبو عبد الله ضياء الدين

عالم بالحديث مؤرخ من أهل دمشق مولدًا ووفاء ومن كتبه «الأحكام» و«فضائل الأعمال»

و«الأحاديث المختارة» تسعون جزءًا و«فضائل القرآن» الأعلام للزركلي .

الله عنه قال: كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْدِمُ بَعْضَهَا بَعْضًا فِي الْأَسْفَارِ وَكَانَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَجُلٌ يُحْدِثُهُمَا فِكَا مًا فَاسْتَبْقَطَا وَلَمْ يُهَيِّءْ لَهُمَا طَعَامًا. فَقَالَا: إِنَّ هَذَا لَكُذُومٌ<sup>(١)</sup> فَأَنْقَطَا فَقَالَا لَهُ: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ. إِنَّ أَنَا بِبَكْرٍ وَعُمَرُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُكَ<sup>(٢)</sup>. فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُمَا قَدْ اتَّخَذَا»<sup>(٣)</sup>، فَجَاءَا فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَأَيِّ شَيْءٍ اتَّخَذْتُمَا؟ فَقَالَ ﷺ: «بِلَحْمٍ أَحْيَيْكُمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرَى لَحْمَهُ بَيْنَ شَايَاكُمَا»<sup>(٤)</sup> فَقَالَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: اسْتَغْفِرُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ ﷺ: «مَرَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ». كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (٤/ ٢١٧)

(۵) تَجَسُّسُ عَوْرَاتِ نِسَمِ

انصِرافُ عُمَرَ رضي الله عنه عن التَّوْبِ وتركُهم

أُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَرَاثِيُّ عَنِ الْمُسَوِّرِينَ مَحْرَمَةً عَنْ  
عَنْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ حَرَسَ لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ الْمَدِينِيِّ. فَبَسَمَا هُمُ  
يَمْشُونَ شَبَّ<sup>(٦)</sup> لَهُمْ سِرَاجٌ فِي بَيْتٍ فَانْطَلَقُوا يَؤْثُمُونَ<sup>(٧)</sup> (حَتَّى إِذَا) دَنَوْا مِنْهُ إِذَا نَاسٌ  
شَجَابُ<sup>(٨)</sup> عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ فِيهِ أَصْوَاتٌ مُرْتَبِعَةٌ وَلَعَطُ<sup>(٩)</sup>. فَقَالَ عُمَرُ - وَأَحَدُ بَنِي  
عَنْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ -: أَتَذَرِي بَيْتَ مَنْ هَذَا؟ (قَالَ قُلْتُ: لَا.) قَالَ: هَذَا بَيْتُ  
رَبِيعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَلَفٍ وَهُمْ الْآنَ شَرُّ<sup>(١٠)</sup>، فَمَا تَرَى؟ قَالَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ): أَرَى

- (١) أي: لكثير اليوم.
- (٢) أي يظيان (مك) الإدام «إ-ح»
- (٣) أي أكلا للإدام
- (٤) انشيب: وهي الأسنان العظيمة اثنتان فوق واثنتان تحت من أراد انمواله انجمه فعليه بحداثة الترعيب (٣ ٥١٩).
- (٥) أي: الحث والتعشيش عن سرائره وتبمع معانيه.
- (٦) أي توقف واستنار من شئت أثار بشت شيوماً توقدت وشت النار بشت شأ- أوقدها ، لازم وعتد- «إعام».
- (٧) أي: بقصلونه
- (٨) من أجاف الباب: أي رده عليه «إ-ح»
- (٩) صوت وصحة لا يهمل معناه «إ-ح».
- (١٠) بعنع الشين وسكون الراء الجماعة يشربون الحمر «إ-ح»

أَنْ قَدْ أَتَيْنَا مَا (نَهَانُ) اللَّهُ عَنْهُ! (نَهَانُ) اللَّهُ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾<sup>(١)</sup> فَقَدْ تَجَسَّسْتَ  
فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَرَكَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

### قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَجُلٍ وَجَمَاعَةٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِ  
فُلَانٍ فَانْظُرْ. فَأَتِيَا مَنْزِلَهُ فَوَجَدَا بَابَهُ مَفْتُوحًا وَهُوَ جَالِسٌ وَامْرَأَتُهُ تَصُبُّ لَهُ فِي الْإِنَاءِ  
فَتَنَاولَهُ<sup>(٣)</sup> إِيَّاهُ فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ عَوْفٍ: هَذَا الَّذِي شَغَلَهُ<sup>(٤)</sup> عَنَّا، فَقَالَ ابْنُ عَوْفٍ  
لِعُمَرَ: وَمَا يُذْرِيكَ مَا فِي الْإِنَاءِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَتَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ التَّجَسُّسُ؟  
قَالَ: بَلْ هُوَ التَّجَسُّسُ. قَالَ: وَمَا الثَّوْنَةُ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا تُعْلِمُهُ بِمَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ  
مِنْ أَمْرِهِ وَلَا يَكُونَنَّ فِي تَفِيكِ إِلَّا خَيْرًا، ثُمَّ انْصَرَفَا. كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٦٧/٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ طَاوُوسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ لِبَلَّةٍ  
يَخْرُسُ رُقُقَةً<sup>(٥)</sup> نَزَلَتْ بِسَاحَةِ الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ مَرَّ بَيْتٍ فِيهِ نَاسٌ  
(قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ): يَشْرَبُونَ (فَنَارَ بِهِمْ)<sup>(٦)</sup> أَمْسَقًا؟ أَمْسَقًا؟<sup>(٧)</sup> فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) [بَابُ ١٢ مِنْ مَوْعِظَةِ الْحَرَامِ] أَي لَا تَبْحَثُوا عَنْ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا مَعَائِبَهُمْ ،  
وَفِي الْحَدِيثِ : «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانَهُ وَلَمْ يَغْضُ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لَا تَعْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ  
وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَقْصَحْهُ  
وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ» أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى صِفْوَةَ التَّنَاسِيرِ وَحَاشِيَتُهُ (٢٣٥/٣) ، وَقَدْ  
رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ وَكَثِيرُ بْنُ مَرْثَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْمُقَدِّمُ بْنُ مَعْدِيكَرَبٍ  
وَأَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ السَّيِّدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّبَةَ فِي الدَّاسِ أَصْدَهُمْ»  
تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ .

(٢) أَخْرَجَهُ لَيْبِيهِ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى مِنْ طَرِيقِ الْمُصَنَّفِ (٣٣٣/٨) «الْأَعْظَمِيُّ» وَتَصَحَّحَ هَذَا  
النَّصُّ مِنَ الْمُصَنَّفِ (٢٣١/١٠) ، «إِظْهَارٌ» .

(٣) أَي : تَعْطِيهِ .

(٤) أَي : الْهَاءُ وَصَرْفُهُ .

(٥) الرُّفُقَةُ : مَثَلَةٌ : الْجَمَاعَةُ تَرِافِقُهُمْ فِي سَفَرِكَ

(٦) مِنَ الْمُصَنَّفِ ، وَالْمَعْنَى : هَجَمَ عَلَيْهِمْ ، وَفِي الْأَصْلِ : «فَنَادَاهُمْ»

(٧) أَي : أَصْعَبَانَا وَمَجَاوِرَةً عَنْ حُدُودِ الشَّرْعِ وَخُرُوجًا عَنْ طَاعَةِ الرَّبِّ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى .



(بلى أفتقأ أفسقا) قد نهاك الله عن هذا! فرجع عمر وعمره وتركهم. كذا في الكثر (١٤١/٢) (١).

### تسور عمر رضي الله عنه على المنقسي بيته

وآخره الخرايطي عن ثور الكندي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يغس (٢) بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى (٣) فتسور (٤) عليه فقال: يا عدو الله! أطست أن الله يسترك وأنت في معصية فقال: وأنت يا أمير المؤمنين! لا تعجل علي إن أكن عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاث! قال: ﴿وَلَا تَجَسَّوْا﴾ (٥) وقد تجسست. وقال: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَدْبَارِهَا﴾ (٦) وقد تسورت علي، ودخلت علي بغير إذن! وقال الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (٧) قال عمر: فهل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم، فعفا عنه وخرج وتركه. كذا في الكثر (١٦٧/٢).

### قصته رضي الله عنه مع شبيخ كبير في هذا الشأن

وآخره أبو الشبيخ عن الشدي قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإذا هو بصوء نار معه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فأتبع الصوء (٨) حتى دخل دارا فإذا بسراج في بيت، فدخل وذلك في خوف الليل فإذا شبيخ جالس وبين يديه

(١) وتصحيح هذا النص من المصنف. إظهاره.

(٢) أي: يطوف بالليل يحرس الناس. إ - ح.

(٣) أي: يترنم بالكلام الموزون وينشده بصوت رفيع.

(٤) علا عليه. إ - ح.

(٥) من [سورة الحجرات: ١٢]. - أي: لا تبحثوا عن هورات المسلمين ولا تتبعوا معائبهم!

(٦) من [سورة النور: ٢٨]. - وأتوا البيوت الآية. ادخلوها كمادة الناس من الأبواب. صفة التماسير.

(٧) من [سورة النور: ٢٧]. - حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها أي: لا تدخلوا بيوت الغير حتى تستأذنوا وتسلموا على أهل المنزل. صفة التماسير.

(٨) أي: تتبعه، يعني سار في أثره.

شَرَابٍ وَقَيْشَةٍ<sup>(١)</sup> تُغْنِيهِ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى هَبَجَ عَلَيْهِ عُمَرُ ، فَقَالَ عُمَرُ . مَا رَأَيْتُ  
كَالْئِيلَةَ مُنْظَرًا أَقْبَحَ مِنْ شَيْخٍ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : بَلَى ، يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ! مَا صَنَعْتَ أَنْتَ أَقْبَحُ ! نَجَسْتَ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ نُهِيَ عَنِ التَّجَسُّسِ ،  
وَدَخَلْتَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقْتَ . ثُمَّ خَرَجَ غَضًا<sup>(٣)</sup> عَلَى نَوْبِهِ يَتَكَبَّرُ  
وَقَالَ : تَكَلَّمْتُ عُمَرَ أَمَةً إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ رَأْسُهُ ، يَجِدُ هَذَا<sup>(٤)</sup> كَانَ يَسْتَخْفِي بِهِ مِنْ  
أَهْلِهِ فَيَقُولُ الْآنَ رَأَيْتُ عُمَرَ فَيَسْتَتَابِعُ فِيهِ . وَهَجَرَ الشَّيْخَ مَجْلِسَ عُمَرَ حِينًا  
فَتَبَيَّنَا عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ جَالِسٌ إِذْ بِهِ قَدْ جَاءَ شِبْهُ الْمُسْتَخْفِي حَتَّى جَلَسَ فِي  
أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ<sup>(٥)</sup> فَرَأَاهُ عُمَرُ فَقَالَ : عَلَيَّ بِهَذَا الشَّيْخِ فَأَتَيْتُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَجِثْ ،  
فَقَامَ وَهُوَ يَرَى أَنَّ عُمَرَ سَيُؤْذِيهِ<sup>(٦)</sup> بِمَا رَأَى مِنْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَذِنٌ مِنِّي ، فَمَا زَالَ  
يُذْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ بِجَنْبِهِ فَقَالَ : أَذِنٌ مِنِّي أَدْنُكَ ، فَالْتَقَمَ أُذُنَهُ<sup>(٧)</sup> فَقَالَ . أَمَا وَاللَّيْلِ  
بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ رَسُولًا مَا أَخْبَرْتُ أَحَدًا مِّنَ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتُ مِنْكَ وَلَا ابْنَ  
مَسْعُودٍ فَإِنَّهُ كَانَ مَعِيَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَذِنٌ مِنِّي أَدْنُكَ ، فَالْتَقَمَ أُذُنَهُ  
فَقَالَ : وَلَا أَنَا وَاللَّيْلِ نَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ رَسُولًا مَا عُدْتُ إِلَيْهِ حَتَّى جَلَسْتُ  
مَجْلِسِي هَذَا ، فَرَفَعَ عُمَرُ صَوْتَهُ يُكَبِّرُ فَمَا يَدْرِي النَّاسُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يُكَبِّرُ . كَذَا  
فِي الْكَتَبِ (١٤١/٢) (٨)

(١) الأمة المعينة . (٢) ح .

(٢) في الأصل . أتجست مع همزة الاستفهام ، والصواب : حذف الهمزة . كما حذفها الشيخ  
محمَّد [عام الحسن من نسخته المقروءة له ، وكذا حذف في الكمر الجديد (٣٩٣) ]  
ويحتمل أن يكون الاستفهام إنكارياً . والله أعلم .

(٣) مسكاً بأستانه .

(٤) يعني : كان يحس ويلبس في نفسه خوفاً من ذلك . «كان يستخفي» أي . كان يستتر من أهله  
في شراجه .

(٥) أي : في أواخرهم .

(٦) أي : سيفعل به ما يكرهه .

(٧) أي سازه وبالأردية : لقمه بنا ليا ، مراد كان مسكاً لاليا «إظهاراً»

(٨) وكذا في منتخب الكتز (٢٦٣/١) . «إنعام» .

## قَصَّةُ مَعَ أَبِي مَخْجَرٍ الشَّعْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ أَنَّ أَبَا مَخْجَرٍ<sup>(١)</sup> الشَّعْبِيَّ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي بَيْتِهِ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ ، فَأَنْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا رَجُلٌ فَقَالَ أَبُو مَخْجَرٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنِ الثَّجَّسِ ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا يَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَرْقَمِ: صَدَقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا مِنَ الثَّجَّسِ ، فَخَرَجَ عُمَرُ وَتَرَكَهُ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٤١/٢) .

## مَنْزِلُ الْمُسْلِمِ

### مَا أَمَرَ بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَ فِتَاةٍ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ هَذَا وَالْحَارِثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي ابْنَةً كُنْتُ وَأَذْنُهَا<sup>(٢)</sup> فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاسْتَحْرَجْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فَأَذْرَكْتُ مَعَ الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْتُ ، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ أَصَابَهَا حَدٌّ<sup>(٣)</sup> مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذْتُ الشُّمْرَةَ<sup>(٤)</sup> لَتَدْنَحَ نَفْسَهَا فَأَذْرَكْتُهَا وَقَدْ قَطَعْتُ بَعْضَ أَوْدَاحِهَا<sup>(٥)</sup> فَذَاوَيْتُهَا حَتَّى بَرَقَتْ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ بَعْدَ تَوْبَةٍ حَسَنَةٍ وَهِيَ تُحْطَبُ إِلَى قَوْمٍ فَأَحْرَقْتُهُمْ مِنْ شَأْنِهَا بِأَلَدِي كَأَنَّ ، فَقَالَ عُمَرُ: أَتَعْمِدُ<sup>(٦)</sup> إِلَى مَا سَرَّ اللَّهُ قُبْدِيهِ<sup>(٧)</sup>؟ وَاللَّهِ لَئِنْ أَخْبَرْتُ بِشَأْنِهَا

(١) الشَّعْبِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ مُحْتَفٍ فِي اسْمِهِ ، فَقِيلَ هُوَ عَمْرُو بْنُ حَبِيبٍ ، وَقِيلَ اسْمُهُ مَالِكٌ ، الصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهُ مَالِكٌ ، لَهُ قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ فِي فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ ، وَكَانَ يَجِدُ فِي الْخَمْرِ ثُمَّ وَقَعَ اللَّهُ أَنْ تَابَ تَوْبَةً بَصُوحًا فَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهَا ، كَمَا فِي بَقِيَّةِ الْقِصَّةِ ، قِيلَ: مَاتَ بِأَذْرِيحَانَ ، وَقِيلَ: بِجَرِيحَانَ. انظر الإصابة.

(٢) أَي: دَمَتْهَا حَيَّةٌ. [إ-ح].

(٣) أَي: أَصَابَهَا ذَبٌّ يَوْجِبُ حَدًّا.

(٤) السَّكِينُ الْعَظِيمُ الْعَرِيفُ.

(٥) جَمْعُ وَدَجٍ بِالتَّحْرِيكِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ مِنَ الْعُرُوقِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الدَّاسِحُ ، وَقِيلَ الْوُدْجَانُ.

هَرَفَانُ غُلَيْظَانُ مِنْ جَانِبِي ثَغْرَةِ النُّعْرِ. [إ-ح].

(٦) أَتَقْصِدُ.

(٧) أَي: فَتَنْظُرُ الْعَمَلُ الْمُحْفِي مِنَ الدَّاسِ أَمْ لَا. فِيهِ حُثٌّ عَلَى الشَّرِّ وَالتَّوْبَةِ.

أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لِأَجْعَلَكَ نَكَالًا<sup>(١)</sup> لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ بَلْ أَنْكِحَهَا بِكَاَحِ الْعَظِيمَةِ<sup>(٢)</sup>  
الْمُسْلِمَةِ. كَذًا فِي الْكَثْرِ (١٥٠/٢)

وَعِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ جَارِيَةَ فَجَرَتْ<sup>(٣)</sup> فَأَقِيمَ عَلَيْهَا  
الْحَدَّ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ إِنَّهُمْ أَقْبَلُوا مُهَاجِرِينَ فَتَابَتِ الْجَارِيَةُ (فَحَسُنَتْ) تَوَيْتَهَا فَكَانَتْ تُحْطَبُ  
إِلَى عَمَّهَا فَيَكْرَهُ أَنْ يُرَوِّجَهَا حَتَّى يُخْبَرَ (مَعًا) كَانَ مِنْ أَمْرِهَا وَجَعَلَ يَكْرَهُ أَنْ يُنْفِسِي  
ذَلِكَ عَلَيْهَا فَذَكَرَ أَمْرَهَا يَعْمرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: زَوِّجُوهَا كَمَا  
(تُرَوِّجُونَ)<sup>(٥)</sup> صَالِحِي فَتَيَاتِكُمْ. كَذًا فِي الْكَثْرِ (٢٩٦/٨).

### قِصَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالنِّسْوَةِ الْأَرْبَعِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ:  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي وَجَدْتُ صَبِيًّا وَوَجَدْتُ قُطَيْبَةً<sup>(٦)</sup> فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ فَأَخَذْتُهُ  
وَأَسْتَأْجَرْتُ لَهُ ظَنْرًا<sup>(٧)</sup> وَإِنْ أَرِنَ نِسْوَةً يَأْتِيَهُ وَيُقْبَلُهُ لَا أَذْرِي أَيُّهُنَّ أَمْهَى؟ فَقَالَ لَهَا:  
إِذَا هُنَّ أَتَيْتِكَ فَأَعْلِمِينِي، فَعَمَلْتُ فَقَالَ لِمَرْأَةٍ مِنْهُنَّ أَتَيْتُكِ أَمْ هَذَا الصَّبِيُّ  
فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتُ وَلَا أَجْمَلْتُ<sup>(٨)</sup> يَا عُمَرُ! نَعِمْتُ إِلَى امْرَأَةٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا  
فَتَرِيدُ أَنْ تَهْتِكَ<sup>(٩)</sup> سِتْرَهَا قَالَ: صَدَقْتَ؛ ثُمَّ قَالَ لِمَرْأَةٍ: إِذَا أَتَيْتِكَ فَلَا تَسْأَلِيهِنَّ عَنْ  
شَيْءٍ وَأَخْبِسِي إِلَى صَبِيْهِنَّ، ثُمَّ انْصَرَفَ. كَذًا فِي الْكَثْرِ (٣٢٩ ٧).

(١) أي عبرة

(٢) لمنصعة بالعفة. وهو ترك للشهوات من كل شيء، وعلب في حفظ لمرحمة لا يحل

(٣) أي رت

(٤) عقوبة مقننة (حقاً) لله تعالى، حاشية البخاري،

(٥) كما في انكر الحديد (٢٢ ١٠١)، وفي لأصل لكر «تزوجوا» «فتياتكم» أي شواتكم  
وربما استعبرت للإماء

(٦) بالصم ثوب من ثياب مصر رفيعة بيضاء (وهو مسوب إلى القبط على غير قياس (ح) قباطي  
وقباطي). «أ- ح».

(٧) لمرضعة غير ولدها. «أ- ح».

(٨) أي: ما أحسنت الصنعة

(٩) أي: أن تزيل وتجذب.



### أمر أنس رضي الله عنه بشئ امرأة

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كُرْزٍ أَنَّهُ جَاءَ بِجَارِيَةٍ لَهُ زَنَتْ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ أُتُوبٍ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ فَقَالَ: يَا صَالِحُ! مَا هَذِهِ الْجَارِيَةُ مَعَكَ؟ قُلْتُ: جَارِيَةٌ لِي بَنَتْ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْقَعَهَا إِلَى الْإِمَامِ لِيُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدَّ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ رُذْ جَارِيَتِكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاسْتُرْ عَلَيْهَا، قُلْتُ: مَا أَنَا بِمَاعِلٍ؟ قَالَ: لَا تَفْعَلْ وَأُطِيعْنِي، فَلَمْ يَرَلْ يُرَاجِعْنِي<sup>(١)</sup> حَتَّى رَدَدْتُهَا. كَذَابِي الْكَثِيرُ (٣/ ٩٤)

### قصة كاتب عتبة بن عامر رضي الله عنه في جماعة كانوا يشربون الخمر

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٢)</sup> وَالتَّيَّابِيُّ عَنْ (دُحَيْنٍ)<sup>(٣)</sup> أَبِي الْهَيْثَمِ<sup>(٤)</sup> كَاتِبِ عُتْبَةَ بْنِ عَامِرٍ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِعُتْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِنَّ لَنَا جِيرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا دَاعٍ لَهُمُ الشَّرْطُ<sup>(٦)</sup> لِيَأْخُذُوهُمْ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ وَعِظْهُمْ<sup>(٧)</sup> وَهَذِّدْهُمْ، قَالَ: إِنِّي

- (١) أي: يجاوبني ويصبرني. «إظهار».
- (٢) في كتاب الأدب - باب في الستر على المسلم (٢/ ٦٧٠).
- (٣) بحاء معجمة، فهو دحيان بن عامر الحنظلي، يكتب أبا لبيس، يقدل قتلة الروم سنة مائة.
- (٤) علامة تدعيب الكمان، وفي الأصل والترغيب «دخير»، والصحيح بالياء بدل الراء كما في أبي داود. «إظهار».
- (٥) «دحيان أبي الهيثم» كما في موارد الظمان (ص ٣٥٩)، كنية دحيان أبي الهيثم، وعد أبي داود عن كعب بن عتبة أنه سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دحياناً إلح.
- (٦) وكان عتبة بن عامر يومئذ أميراً على مصر من قبل معاوية رضي الله عنهما. «إظهار».
- (٧) الشرط على ورد صرد، (الواحد منه - شرطين) من نصبه الأمير لتنفيذ الأوامر وما يتعلق به من حبس وصرع وأخذ بمن يستحقه. حاشية أبي داود.
- (٨) كتب (الشيخ) محمد يحيى المرحوم في تقريره قوله: «لا تفعل ولكن عظمهم» ولا يتنافى ذلك قوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده» لأن التغير باليد ليس هو إقامة الحد، بل السمع بما يمكنه من بدل المجهود في معصية، وأما الحد فليس تغييراً له وإنما هو تعزير له وإعراء»

نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا ، وَأَنَا ذَا ع لَّهُمُ الشَّرْطَ لِيَأْخُذُوهُمْ ، فَقَالَ عَقَّةٌ : وَيَحْتَ لَا تَفْعَلْ ! فَبُرِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ»<sup>(١)</sup> فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْدَةَ»<sup>(٢)</sup> فِي قَبْرِهَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤ ١٧) وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي بِذِكْرِ الْقِصَّةِ وَيُدْوِنُهَا ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، قَالَ الْمُتَذَرِّيُّ : رَجُلٌ أَسَاسِيذِهِمْ ثِقَاتٌ ، وَلَكِنْ احْتَبَيْتَ بِهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ<sup>(٣)</sup> اخْتِلَافًا كَثِيرًا .

### مَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي التَّزْدَاءِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِهِ فِي أَمْرِ فُسَاقٍ دِمَشْقٍ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٨٨) عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى أَبِي التَّزْدَاءِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَكُنْتُ إِلَيْ فُسَاقٍ<sup>(٤)</sup> دِمَشْقٍ ، فَقَالَ : مَا لِي وَفُسَاقٍ دِمَشْقٍ وَمِنْ أَيْنَ أَعْرِفُهُمْ ؟ فَقَالَ ابْنُ بِلَالٍ : أَنَا أَكْتُبُهُمْ ، فَكَتَبْتُهُمْ : قَالَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتُ ؟ مَا عَرَفْتُ أَنَّهُمْ فُسَاقٍ إِلَّا وَأَنْتَ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup> أَنْدَءُ بِفُسَيْكٍ ! وَلَمْ يُرْسِلْ بِأَمْتَانِهِمْ .

- على أن يعمل حيث لا يبقى له استحياء بعد تشهير شاعته ، ولذلك أمرنا بالستر في الحدود لأن في إظهارها إشاعة للعارضة «هتدهم» حوزهم وأوعدهم انظر البذل (٥ ٣٥٦)
- (١) العورة . ما يجب سترها من الأعضاء ، وما يكره للإسنان ظهوره ، ويستحي من كشفه من العيوب والتفاهي ، حاشية أبي داود .
- (٢) تدمر في قبرها حين أي الذي يحرم عيوب الناس كأنه أحيا بعضاً قتلها ظلم حاشية الترغيب
- (٣) المروزي أبو بكر المصري ، دخل على عبد الله بن لحارث بن جرد ، روى عن يافع والزهري وكعب بن علقمة وعنه «يث» وسنن الميراث وابن وهب وثقه أبو حاتم (وأبو زرعة و«المروزي» مات سنة ١٦١ أو ١٦٢ هـ خلاصة تذهيب الكمال
- (٤) بالأردية : «صدط داد» ، إظهاره .
- (٥) وله در الشاعر الفارسي :

كدهم جنس باهم جنس رواز كبوتر به كبوتر ، باز يا باز  
«إظهار» المعنى : كل جنس يميل إلى جنسه كما يطير الباز مع الباز والحمم مع الحمام .

مَا وَقَعَ لَيْنَ جَرِيرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي بَيْتٍ وَمَعَهُ حَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَدَ عُمَرُ رَيْحاً فَقَالَ: «عَزَمْتُ»<sup>(١)</sup> عَلَى صَاحِبِ هَذِهِ الرِّيحِ لَمَّا<sup>(٢)</sup> قَامَ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ حَرِيرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَوْ يَتَوَضَّأُ الْقَوْمُ جَمِيعاً؟ فَقَالَ عُمَرُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! يَغْمُ السَّيِّدُ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ! يَغْمُ السَّيِّدُ أَنْتَ فِي الْإِسْلَامِ! كَذَا فِي الْكَتِّ (١٥١، ٢).

الصَّفْحُ وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُنْلِمِ<sup>(٣)</sup>

قِصَّةُ كِتَابِ خَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: تَعَيَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْعُقَدَادُ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاحٍ»<sup>(٦)</sup> فَإِنَّ بِهَا ظَلِيَّةً<sup>(٧)</sup>

(١) أَقْسَمْتُ

(٢) بِمَعْنَى الْإِلَاحَةِ. «إِنْعَام».

(٣) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّبَعِ الصَّفْحَ الْفَظِيلَ﴾ وَقَالَ أَيْضاً: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عَنِ الْعَصَبِ» مَقْفُوعٌ عَلَيْهِ

(٤) فِي كِتَابِ الْجِهَادِ - بَابُ الْجَاسُوسِ إلخ (١/٢٢٢).

(٥) وَمِنْ بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: بَعْثِي أَنَا وَأَبُو مُرَّةٍ لِعَبْقٍ، وَلَا مَدَادَةَ يَسْهُمَا لِاحْتِمَالِ الْأَرْبَعَةِ أَيْ لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ ﷺ بَعَثَ الْأَرْبَعَةَ. حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ «إِظْهَار».

(٦) بَعْدَ الْأَلْفِ حَاءٌ مُعْجَمَةٌ أَيْضاً، وَيُقَالُ لَهُ «رَوْضَةُ حَاحٍ» مَوْضِعٌ بِقُرْبِ حِمْرَاءِ الْأَسَدِ مِنْ حُدُودِ الْعَقِيقِ أَهْدَ. وَتَبْعِدُ مِنَ الْمَدِينَةِ ١٢ مِيلًا. «إِظْهَار».

(٧) بِالْمُعْجَمَةِ ثُمَّ الْمَهْمَلَةِ: الْمَرْأَةُ عَادَتْ فِي الْيَهُودِ، لِأَنَّهَا تَنْظُرُ بِأَرْتِحَالِ الرُّوحِ، وَقِيلَ أَصْلُهَا الْيَهُودُ وَسُمِّيَتْ بِهَاسِرَاءَ لِأَنَّهَا تُكُونُ بِهِ، وَاسْمُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ سَارَةُ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ أَنَّ حَاصِبًا جَعَلَ بِهَا عَشْرَةَ دِيَابِرٍ عَلَى ذَلِكَ، وَقِيلَ دِيَابِرٌ رَحْدًا رَاحِعٌ حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ (١/٢٢٢) وَفَتْحُ الْبَارِي (٧/٥٢٠).

مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا»<sup>(١)</sup> ، فَأَنْطَلَقْنَا تَعَادَى<sup>(٢)</sup> بَيْنَا خَبَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّوضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَسَلِقِينَ الثِّيَابَ . قَالَ: فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ عِقَاصِهَا<sup>(٣)</sup> . فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي تَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ: «يَا حَاطِبُ! مَا هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلَصَفًا<sup>(٥)</sup> فِي قُرَيْشٍ - يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيقًا - وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يُحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَخْبَيْتُ إِذَا فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ السَّبِّ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا<sup>(٦)</sup> يُحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ إِزْدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ» ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَغْنِي أَصْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُتَنَافِقِ<sup>(٧)</sup> ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَذْرًا فَقَالَ: ااعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»<sup>(٨)</sup> فَأَنْزَلَ اللَّهُ الشُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(١) وفي هذا: معجزة طاهرة لرسول الله ﷺ ، وفيه هناك أسرار الجوابس بقراءة كتبهم ، سواء كان رجلاً أو امرأة ، وفيه: هناك ستر المفسد إذا كان فيه مصلحة ، أو كان في الستر مفيدة ، وإنما يندب الستر إذا لم يكن فيه مفيدة ولا يفتوت به مصلحة ، وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في التندب إلى الستر. النووي (٢/ ٣٠٢) .

(٢) بلفظ الماضي أي تباعد وتجارى ، أو - بالمصارع - يحدث [حدثى التائبين] . حاشية البخاري .

(٣) العقاص: جمع عقيصة ، وهي الضفيرة . (ويقال: هي التي يتخذ من شعرها مثل الرمانة) .  
[١- ح ٩]

(٤) ولفظ الكتاب: أمّا بعد يا معشر قريش! فإن رسول الله ﷺ جاءكم ببشير كالليل ، يسير كالليل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده فانظروا لأنفسكم والسلام فتح الباري .

(٥) المصنف: هو الرجل المقيم في الحية ، وليس مهم بسبب النهاية ، وفي حاشية البداية (٢٨٤ ٤) «وقال السهيلي كنت حريزاً» وفسر العريز بالخراب

(٦) أي: يد نعمة ومنة عليهم . حاشية البخاري .

(٧) قال هذا على حسب ظنه .

(٨) قال العلماء: معناه الغفران لهم في الآخرة ، وإلا فإن توجهه على أحد منهم حد أو غيره أنيم عليه في الدنيا ، ونقل القاضي عياض الإجماع على إقامة الحد النووي (٢/ ٣٠٢)



عَاصِرًا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَقَدْ مَلَ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ <sup>(١)</sup> . وَأَخْرَجَهُ بَقِيَّةُ الْجَمَاعَةِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا ابْنُ مَاجَةَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ ( ٤ / ٢٨٤ ) .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ <sup>(٣)</sup> مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدَّمَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ غَشًا <sup>(٤)</sup> لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا بِمَا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُطَهِّرُ رَسُولِهِ وَمُتِمُّ لَهُ أَمْرَهُ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ غَرِيبًا بَيْنَ طَهْرَانِيهِمْ وَكَانَتْ وَالِدَتِي مَعَهُمْ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ يَدًا <sup>(٥)</sup> عِنْدَهُمْ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أَصْرَبُ رَأْسَ هَذَا؟ فَقَالَ : « أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اغْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » تَمَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ مُسْنَدِهِ . كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ ( ٤ / ٢٨٤ ) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ ( ٩ / ٣٠٣ ) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا كَمَا فِي الْكُنْزِ ( ١ / ١٣٧ ) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى وَالْبَرَّازُ وَالطَّرَائِيفِيُّ عَنْ عُمَرَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ( ٩ / ٣٠٤ ) : وَرِجَالُهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ . وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ( ٩ / ٣٠٣ ) .

### قِصَّةُ عَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ سَارِقٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَبِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْبَى رَجُلٍ فَقَالُوا :

(١) [ ١ من سورة الممتحنة ] قال في التسهيل برزت عتاباً لحاطب ورحل من أن يفعل أحد مثل فعله ، وفيها مع ذلك تشريف له لأن الله شهد له بالإيمان في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية ، صفوة النعاسير .

(٢) « مسلم » في باب من فضائل حاطب بن أبي بلعة وأهل بدر ( ٢ / ٣٠٢ ) وأبو داود في باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً ( ٢ / ٣٥٨ ) والتِّرْمِذِيُّ في تفسير سورة الممتحنة ( ٢ / ١٦٣ ) والإمام أحمد في المسند ( ١ / ٧٩ ) .

(٣) في المسند ( ٥ / ٣٥٠ ) .

(٤) المشي - بالكسر : العِلُّ والحقد . لمعات .

(٥) أي : نعمة وإحساناً .



بِهِ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى السُّجْنِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْعِدِّ ، ثُمَّ أَمَرَ بِسَوْطٍ فَدَقَّتْ ثَمَرَتُهُ <sup>(١)</sup> حَتَّى  
 أَصَبَتْ لَهُ <sup>(٢)</sup> مَخْمَقَةً <sup>(٣)</sup> - يَعْنِي صَارَتْ - ثُمَّ قَالَ لِلْجَلَادِ <sup>(٤)</sup> : اضْرِبْ وَأَزْجِعْ بِذَلِكَ ،  
 وَأَعْطِ كُلَّ عَصَا حَقَّهُ! فَضْرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ <sup>(٥)</sup> ، وَ(أَوْجَعَهُ) <sup>(٦)</sup> . قِيلَ :  
 يَا أَبَا مَاجِدٍ مَا الْمُبْرَحُ؟ قَالَ : ضْرَبُ الْأَمْرَاءِ <sup>(٧)</sup> ، قِيلَ : فَمَا قَوْلُهُ أَزْجِعْ بِذَلِكَ؟  
 قَالَ : لَا يَتَمَطَّى <sup>(٨)</sup> وَلَا يُرِي إِبطُهُ ، قَالَ : فَأَقَامَهُ فِي قَبَاءٍ وَسَرَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ : بِشْنِ  
 (لَعَمْرُ) <sup>(٩)</sup> اللَّهُ وَاللَّيْلِ الْيَسِيمِ هَذَا . مَا أَذْنْتُ فَأَحْسَنْتُ الْأَدَبَ وَلَا سَتَرْتُ الْخِزْيَةَ <sup>(١٠)</sup> .  
 ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ (عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ) <sup>(١١)</sup> وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَوَالٍ أَنْ يُؤْتَى بِحَدٍّ إِلَّا  
 أَقَامَهُ ثُمَّ أَنْشَأَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ قَالَ أَوَّلُ رَجُلٍ قُطِعَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ  
 أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنَّمَا أَسَفٌ <sup>(١٢)</sup> فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمَادٌ - يَعْنِي ذُرٌّ عَلَيْهِ  
 رَمَادٌ - فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّ هَذَا شَيْءٌ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَمَا يَمَعْنِي

- (١) أي : طرقة الذي يكون في أسفله . وهذا ثلثين تحميفاً على الذي يضربه به . «إ - ح»
- (٢) كذا في مسد الحميدي . وأصبت له . صارت له (يعني صار ضربه حميماً) . «الأعظمي»
- (٣) بكسر الميم : الدرة (أي السوط بضرب به) . «الأعظمي» .
- (٤) الذي يتولى الجلد والقتل .
- (٥) مكسر الراء المشددة - أي غير شاق (ومتر في البيهقي في السن الكبرى غير مبرح - بصرب  
 ليس بالشديد ولا بالهين «الأعظمي» و«إظهار») . «إ - ح»
- (٦) كما في المصنف (٣٧١/٧) ، وفي الأصل «أرجعه» «إظهار»
- (٧) كذا في الأصل ، وفي المصنف . اصرب الأمر . ولعله الصحيح
- (٨) أي : لا يمتد .
- (٩) كما في المصنف (بغير واو بعد همز) ، وفي الأصل بالواو «إظهار الحسن»
- (١٠) كذا في الأصل ، وفي المصنف . «الحرية» ، وراد في المصنف بعد الحرية قال  
 يا أبا عبد الرحمن! إنه لا بأس أحي ، وإنني لأجد له من اللوعة يعني الشععة ما أجد لولدي  
 ولكن لم آله «إظهار الحسن» قال الأعظمي . وفي البيهقي في السن الكبرى «لم آل عن  
 الحبر يعني لم أقصر في حقه ، الخربة - يامتنع - السرقة ، وقيل العيب . مقدمة فتح  
 الباري ، والخزبة : خصلة يستحي منها .
- (١١) كما في المصنف (وكذا في المجمع والمعجم الكبير ، ويؤيده آخر الرواية أيضاً) وفي الأصل  
 والكسر : «غفور يحب المغفور» . «إظهار»
- (١٢) أي . تغير وأكمد كأنه ذر عليه شيء غيره من قولهم . أسففت الوشم ، وهو أن يفرز الجلد  
 بإبرة ثم تحش المعابر كحلاً . الهابة والعائق في حريب الحديث (١٨٤/٢) وفي أقرب  
 الموارد أسف وجهه مجهولاً : تغير كأنه ذر عليه الرماد

وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى صَاحِبِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ وَإِنَّهُ لَا يُبَغِّي لِرِوَالٍ أَنْ يُؤْتَى بِحَدٍّ إِلَّا أَقَامَهُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا ﴾ <sup>(١)</sup> .

وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ <sup>(٢)</sup> عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ حَدٍّ أُقِيمَ فِي الْإِسْلَامِ بِرُحْلِ أَبِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَهِدَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقَطَّعَ ! فَلَمَّا حُدَّ لِلرَّحْلِ <sup>(٣)</sup> نُظِرَ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا سُمِّيَ <sup>(٤)</sup> فِيهِ الرَّمَدُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّهُ اشْتَدَّ عَلَيْكَ قَطْعُ هَذَا ؟ قَالَ : « وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى أَحِبِّكُمْ » ، قَالُوا : فَأَرْسَلَهُ ، قَالَ : « فَهَلَّا قُتِلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ ! إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَتَى لَهُ بِحَدٍّ لَمْ يُسْغَ لَهُ أَنْ يُعْطَلَهُ » <sup>(٥)</sup> . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٣/ ٨٣ - ٨٩) .

### قِصَّةُ أَبِي مُوسَى فِي حَلِيلِهِ شَارِبِ خَمْرٍ وَكِتَابِ عُمَرَ

#### إِلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ مَعَ عُمَرَ فِي خَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَإِذَا نَحْنُ بِرَأْسِ بَرَاكِبٍ فَقَالَ عُمَرُ : أَرَى هَذَا يَطْلُشُنَا ، فَجَاءَ الرَّحْلُ فَكَيْ ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ إِنْ كُنْتُ عَارِمًا <sup>(٦)</sup> أَعْدَاكَ وَإِنْ كُنْتُ حَافِئًا أَمَّاكَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَتَلْتَ نَفْسًا

(١) [ب - ٢٢ من سورة ب - أي اتركوهم وأعرضوا عنهم فلا تؤاخذوهم والحديث أخرجه أحمد من طريق شعبة والثوري عن يحيى الجابر ، والحميدي عن ابن عيينة عنه (١/ ٣٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى من طريق إسرائيل عن يحيى الجابر (١/ ٣٢٦) ومن طريق إسرائيل وسفيان الثوري (٨/ ٣٣١) . «الأعظمي» .

(٢) (٧/ ٣١٣) . «إظهار» .

(٣) وفي المصنف (٧/ ٣١٣) . «دنا حت ، رجل» على انباء بمعنونة أي أخذوا حوله واستداروا به . «إظهار» وقال الأعظمي : هذا هو الظاهر عندي

(٤) أي ، دز ، يقال ، سقت الريح التراب نفسه : فزته أو حملته كاسفته «إنعام» و«الأعظمي»

(٥) انظر لأخير من الحديث أعني من قوله «أول حد أقيم» إلى آخره أخرجه أحمد والحميدي

(١/ ٤٩) بمعناه من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى

أيضاً (٨/ ٣٣١) ، وأما انعم عن الحد قبل أن يبيع الإمام وحده فرواه البيهقي في السنن

الكبرى من حديث ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص

(٨/ ٣٣١) . انظر المصنف (٧/ ٣١٤) ، «الأعظمي»

(٦) مديناً ، أش .



فَقَتَّلَ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَرِهْتَ حِوَارَ قَوْمِ حَوْلَانِكَ عَنْهُمْ . قَالَ : إِنِّي شَرِئْتُ الْحَمْرَ وَأَنَا  
أَحَدُ بَنِي تَيْمٍ وَإِنَّ أَنَا مُوسَى جَلَدَنِي وَخَلَقَنِي وَسَوَّدَ وَجْهِي وَطَافَ بِي النَّاسُ <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ : لَا تُجَالِسُوهُ <sup>(٢)</sup> وَلَا تُوَاكِلُوهُ ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِأَخَذِي ثَلَاثَ : إِمَّا أَنْ أَتَجِدَ  
سَبِيحًا فَأَضْرِبَ بِهِ أَنَا مُوسَى ، وَإِمَّا أَنْ آتِيكَ فَتُخَوِّلَنِي إِلَى الشَّامِ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَنِي ،  
وَإِمَّا أَنْ آتِيَكَ بِالْعَدُوِّ فَأَكُلَ مَعَهُمْ وَأَشْرَبَ . فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنَّكَ فَعَلْتَ  
وَإِنْ لِعُمَرَ كَذًا وَكَذَا وَإِنِّي كُنْتُ لَأَشْرَبَ <sup>(٣)</sup> النَّاسَ لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ <sup>(٤)</sup> وَإِنَّهَا لَبَسَتْ  
كَالزَّمَى وَكَتَبَتْ إِلَى أَبِي مُوسَى :

«سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنْ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ التَّيْمِيُّ أَخْبَرَنِي بِكَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّمَا اللَّهُ  
إِنِّي إِنْ عُدْتُ لَأَسْوَدَنَّ وَجْهَكَ وَلَأَطْلُقَنَّ بِكَ فِي النَّاسِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ حَقَّ  
مَا أَقُولُ لَكَ فَعُدْ فَأَمُرِ النَّاسَ أَنْ يُجَالِسُوهُ وَيُوَاكِلُوهُ ، فَإِنْ نَابَ فَاقْبَلُوا شَهَادَتَهُ» .  
وَحَمَلَهُ <sup>(٥)</sup> وَأَعْطَاهُ مِئَتَيْ دِينَارٍ . كَذًا فِي الْكُفْرِ (٣/ ١٠٧) .

### تأويلُ فعلِ المُنِيلِمِ

قصةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ مَعِينٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ وَعَبْرِهِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ادَّعَى  
أَنَّ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ <sup>(١)</sup> ارْتَدَّ بِكَلَامٍ بَلَغَهُ عَنْهُ فَأَنْكَرَ مَالِكُ ذَلِكَ وَقَالَ : أَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ  
مَا غَيَّرْتُ وَلَا نَدَلْتُ ، وَشَهِدَ لَهُ أَبُو قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَدَّمَهُ خَالِدٌ وَأَمَرَ

(١) أي : استندوا بي بأمره في الناس من أهل المدينة فالتس متصوب سري الحافض  
(٢) أي : لا تجلسوا معه «ولا توأكلوا» أي لا تأكلوا معه : أي أمرهم أن يقاطعوا بي بالكلية .  
(٣) أفعِل التفضيل .

(٤) هي ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهالة والضلالة .

(٥) أي : أعطاه ظهوراً يركبه .

(٦) التميمي اليربوعي يكنى أبا حنظلة ويلقب الحفول - قال المرزبانتي كان شاعراً شريعاً فارساً  
معدوداً في فارس بن يربوع في الجاهلية وأشرافهم ، وكان من أرداف الملوك ، وكان  
الشيعة استعمله على صدقات قومه ، فلما بلغت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أسك الصدقة وفرقها في  
قومه ، فقتله ضرار بن الأزور الأسدي صبراً بأمر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال الردة .  
انظر الإصانة (٣/ ٣٣٦) .

خسرَ زَيْنُ الْأَرْوَرِ الْأَسَدِيَّ رضي الله عنه<sup>(١)</sup> فَصَرَبَ عُنُقَهُ وَقَبَضَ خَالِدُ امْرَأَتُهُ أُمَّ مُتَّمٍ<sup>(٢)</sup> فَتَرَوَّجَهَا<sup>(٣)</sup> . فَبَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَتْلُهُ مَاثَ بْنَ نُؤَيْرَةَ (وَتَرَوَّجَهَا)<sup>(٤)</sup> امْرَأَتَهُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَارْحُمَهُ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كُنْتُ لَارْحُمَهُ تَأْوَلُ فَأَخْطَأَ قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ تَنَلَّ مُسْلِمًا فَأَقْتُلْهُ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لَأَقْتُلَهُ تَأْوَلُ فَأَخْطَأَ . قَالَ : فَأَغْرَلَهُ! قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَسِيمٍ<sup>(٥)</sup> سَيِّمًا سَلَّهَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا . كَذَا فِي الْكُفْرِ . (١٣٢/٣) .

### بِقَبْضِ الذَّنْبِ<sup>(٦)</sup> لَا الْمُذْنِبِ

نَهَى أَبِي الدَّرْدَاءُ وَبْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما  
عَنْ سَبِّ الْمُذْنِبِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ رضي الله عنه مَرَّ عَلَى رَحُلٍ قَدْ أَصَابَ دَنْبًا فَكَانُوا يَسْتَبُونَهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَجَدْتُمُوهُ فِي قَلْبٍ<sup>(٧)</sup> أَلَمْ تَكُونُوا مُسْتَخْرِجِيهِ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَلَا تُسَبُّوا أَحَاكُمُ وَاحْتَمُوا اللَّهَ الَّذِي عَاقَبَكُمْ! قَالُوا : أَوَلَا تُنْجِصُهُ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَبْغِصُ عَمَلَهُ فَإِذَا تَرَكْتُهُ فَهُوَ أَخِي . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢) (١٧٤) ،

(١) أبو الأروور ويقال أبو بلال ، قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان : له صحبة ، سكن الكوفة ، ويقال إنه كان له ألف بعير مرعاتها فترك جميع ذلك ، ويقال إن النبي - صلى الله عليه وسلم - أرسله إلى مع الصيد من بني أسد ، ويقال شهد اليرموك وفتح دمشق الإصابة

(٢) وهي الإصابة اسم امرأة ماث أم تميم بنت السهم .

(٣) أي بعد نقضاء عدتها . «إظهار»

(٤) كما في لكز الحديد ٥ (٣٦١) وفي الأصل «تروجها»

(٥) أي : لا أسيد . «إ-ح» .

(٦) الذنب ما يدم الآتي به شرعاً ، وهو أربعة أقسام : قسم لا يغفر بلا توبة ، وهو الكفر ،

قال الله تعالى ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ كَلِمَةً لَا تَصْحَبُ النَّعِيمَ ﴾ ، وقسم يرجى أن يغفر بالاستغفار

وسائر الحسنات ، وهو الصغائر ، وقسم يغفر بالتوبة وبدونها تحت المشيئة ، وهو الكبائر

من حق الله تعالى ، وقسم يحتاج إلى لئاذ وهو حق الآدمي ، وانتزعت إمّا في الدين

بالاستحلال أو برقة لعين أو بدله أو في الآخرة ردة ثواب العظام المظلوم أو إيقاع سيئة

معدوم على الظالم أو أنه تعالى يرضيه بعصه وكرمه كذا قال البخاري في المرقاة فتح

لعلهم (١) (٢٥٠) .

(٧) بشرم تطو .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٢٢٥) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ مِثْلَهُ ، وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٢٠٥/٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَحَاكِمَ قَارَفَ دُبًّا<sup>(١)</sup> فَلَا تَكُونُوا أَغْوَانًا لِلشَّيْطَانِ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ ، تَقُولُوا: اللَّهُمَّ أَخْرِهْ<sup>(٣)</sup> ! اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا حَتَّى نَعْلَمَ عَلَامَ يَمُوتُ فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا ، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ خِصَا عَلَيْهِ .

سَلَامَةُ الصُّدْرِ مِنَ الْفِتَنِ<sup>(٤)</sup> وَلِحَسْبِ<sup>(٥)</sup>

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَرَجُلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

بَشْرُهُ ﷺ بِالْحَقِّ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالتَّسَانُيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَطْلُعُ<sup>(٧)</sup> الْآنَ عَلَيْكُمُ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ<sup>(٨)</sup> لِيَخِيَّتُهُ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ عُلِقَ نَعْلُهُ بِيَدِهِ الشَّعَالِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأَوَّلِ ؛ فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(٩)</sup> فَقَالَ: إِنِّي لَأَحْيَيْ<sup>(١٠)</sup> أَبِي ، فَأَقْسَمْتُ أَنِّي لَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ

(١) دأبه ولاصقه ، [١-ح] .

(٢) فإنه يريد خزيه فإذا دعوتهم حبه بالخزي فقد اعتصموا حبه . عن مجمع البحار

(٣) أي أدله وأجه

(٤) الحسد: أن تمنى زوال نعمة المحسود إليك .

(٥) أي الاطواء على الحق والضعيفة ، وهو صد الصبح .

(٦) في المستد (١٦٦/٣) .

(٧) أي: يظهر

(٨) أي: تقطر . الترغيب .

(٩) زاده المؤلف رحمه الله في الأصل من المستد .

(١٠) حاصته ، (ورى بذلك رجاء أن يقبله ذلك الرجل الصالح ليظهر إلى عمله الصالح) .

رَأَيْتَ أَنَّ تَزْوِجِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمُضِيَ فَعَلْتَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَسْرَ : فَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ يَلُكُ الثَّلَاثَ اللَّيَالِي فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا نَعَا<sup>(١)</sup> - تَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ - ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الصُّبْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ اللَّيَالِي ، وَكِدْتُ أَنَّ أَخْتَفِرَ عَمَلُهُ قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هِجْرَةٌ<sup>(٢)</sup> وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» .

فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ الْمَرَّاتِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ ، فَأَنْظَرَ مَا عَمَلْتُ ، فَأَقْتَدَيْتُ بِكَ ، فَلَمْ أَرَكَ عَمِلْتَ كَبِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، فَلَمَّا وَلَيْتُ دَعَانِي<sup>(٣)</sup> فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًا وَلَا أَحْسَدُ<sup>(٤)</sup> أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِثْمًا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ . وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالرَّجُلُ الْمُتَّبَعُ سَعْدًا ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : فَقَالَ سَعْدٌ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ يَا ابْنَ أَخِي ! إِلَّا أَنِّي لَمْ أَبْتَ ضَاغِتًا<sup>(٥)</sup> عَلَى مُسْلِمٍ - أَوْ كَلِمَةً تُخَوِّمُهَا - زَادَ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَةِ لَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣٢٨/٤)<sup>(٦)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٩/٨) - رَجُلًا أَحْمَدَ رَجُلًا الصَّحِيحَ وَكَذَلِكَ أَحَدُ إِسْنَادِي الْبُزَارِ إِلَّا أَنَّ سَبَقَ الْحَدِيثَ لِابْنِ لَهْيَعَةَ هـ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٣٨/٤) لِحَدِيثِ أَحْمَدَ : وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ<sup>(٧)</sup> هـ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ عَسَاكِرَ وَرِجَالُهُ رَجُلًا الصَّحِيحَ وَسَمَّى الرَّجُلَ سَعْدَ بْنَ

(١) استيقظ - إ - ج - هـ .

(٢) الهجر ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو موحدة أو تفصير يقع في حقوق

انعشدة . عن مجمع البحار ، وبالأردية ' هوئط هطال ' إظهار

(٣) أي عذبي

(٤) أي لا أنتمى زوال نعمة من مستحق لها ولا أسمى في إزالتها .

(٥) أي : حاقداً .

(٦) قد صحح المؤلف النص من المسند .

(٧) وكذا قال المنذري في الترغيب .



أبي وقاصي<sup>(١)</sup> ، وفي آخره . فقال : ما هو إلا الذي قد رأيت غير أني لا أجد في نفسي سوءاً لأحد من المسلمين ولا أقوله ، قال : هذه التي قد بلغت بك وهي التي لا أطيق . كذا في الكنز (٤٣/٧) .

### تَهْلُلُ وَجْهَ أَبِي دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٠٢) عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دُخِلَ عَلَى أَبِي دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَرِيضٌ وَكَانَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ<sup>(٢)</sup> فَقِيلَ لَهُ : مَا لِيُوجْهَكَ يَتَهَلَّلُ؟ فَقَالَ : مَا مِنْ عَمَلِي شَيْءٌ أَوْثَقُ عِنْدِي مِنْ اثْنَتَيْنِ أَمَّا إِحْدَاهُمَا فَكَنتُ لَا أَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَنْبَغِي<sup>(٣)</sup> ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَكَانَ قَلْبِي لِلْمُسْلِمِينَ سَلِيمًا<sup>(٤)</sup> .

### الْفَرَحُ<sup>(٥)</sup> بِخُسْنِ خَالِ الْمُسْلِمِينَ

فَرَحُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَرَحِ الْمُسْلِمِينَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : شَتَمَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّكَ لَتَشْتِمُنِي وَإِنَّ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ : إِنِّي لَا تَبِي عَلَى الْآيَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَوْدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، وَإِنِّي لَا أَسْمَعُ بِالْحَاكِمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَغْدِلُ فِي حُكْمِهِ فَأَفْرَحُ وَلَعَلِّي لَا أَقَاضِي<sup>(٦)</sup> إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَإِنِّي لَا أَسْمَعُ بِالْعَيْثِ<sup>(٧)</sup> قَدْ أَصَابَ الْبَلَدَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَأَفْرَحُ وَقَالِي بِهِ

(١) وكذا سقاء اليهودي من رواية سالم بن عبد الله عن أبيه كما في الترغيب

(٢) يستنير . إ - ح

(٣) أي : ما لا يهتبي ولا يليق بي قولاً وفعلًا ونظرًا وفكرًا . عن المرقاة (٩/١٥١) .

(٤) كما قال **عنه** . لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر أي من مساويكم ، والمعنى أنه **يشئ** أن يخرج من الدنيا وله راض عن أصحابه من غير منقط على أحد منهم ، وهذا تعليم للأمة أو من مقتضيات البشرية المرفاة .

(٥) هو السرور ، وعليه قوله تعالى : ﴿ فرحين بما آتاهم الله من فضله ﴾ فهذا المرح لذة القلب تنبل ما يستنهي .

(٦) أي لا أحاكم إليه ولا أدعو أحداً إلى حكمه .

(٧) العيث : المعطر .

سَائِمَةٌ<sup>(١)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٢٨٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ كَمَا فِي الإِصْدِاقِ (٢/ ٣٣٤) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلَّةِ (١/ ٣٢٢) نَحْوَهُ.

### مدارة<sup>(٢)</sup> الناس مداراة<sup>(٣)</sup> لرجل النسوة

أَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَشْنُ ابْنُ الْعَشِيرَةِ»<sup>(٣)</sup>، فَلَمَّا دَخَلَ هَشَّ<sup>(٤)</sup> لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْبَسَطَ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْعَمُ ابْنُ الْعَشِيرَةِ»، فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ

(١) يعني: ليس لي في هذا البلد مائبة ترسل للزهي.

(٢) وعند الطبراني وابن عدي مرفوعاً قال: «مدارة الناس صدقة»، وعند البيهقي عن أبي هريرة: «رأس العقل يعد الإيمان بالله مداراة الناس». فتح الباري (١٠/ ٥٢٨) هو بلا همز: ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا يعرفوا عيبك، وقد يهمز. قال الحافظ: وهو بغير همز، وأصله الهمز، لأنه من المدافعة، والمراد به: الدفع برفق، ثم قال: قال ابن بطال: المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي حنن الجاح للناس ولين الكلمة وترك الإعلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة، ووطن بعضهم أن المداراة هي المدافعة، فغلط، لأن المداراة مبدوءة إليها والمدافعة محرمة، والفرق بينهما أن المدافعة من الدفاع، وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وسترها الملء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالعاصي في النهي عن فعله، وترك الإعلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والعمل، ولا سيما إذا احتجج إلى تألفه وهو ذلك أهد. «إنعام» أخرج أحمد في المعتمد (٦/ ١٥٨) وأخرجه البحاري أيضاً. باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً (٢/ ٨٩١).

«رجل» قيل: هو عينة بن حصص، وقيل: مخزومة «إنعام» وفي الفتح (١٠/ ٤٥٤) ويسكن الجمع بتعدد القصة، وقال القاري: ولم يكن أسلم حيث إن كان قد أظهر الإسلام، فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس، ولا يفتنوا به من لم يعرف بحاله. المرفقة (٩/ ١٤٤).

(٣) الجماعة أو القبيلة أهد. ف «إنعام» وفي المرفقة: أي يشن هذا الرجل من هذه العشيرة، كما يقال: يا أبا العرب لرجل منهم.

(٤) أي: تطلق النبي ﷺ في وجهه وأحسن اللقاء. وفي المشكاة (٢/ ٤١٢): اقلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه.

(٥) أي: تبسم له ولأن له القول.

يَنْبَسِطُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَهْشُ لَهُ كَمَا هَشَ لِلْآخِرِ ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
 اسْتَأْذَنْ فَلَانَ فَقُلْتُ لَهُ مَا قُلْتُ ، ثُمَّ هَشَشْتُ لَهُ وَانْسَطْتُ ، وَقُلْتُ لِمُلَانِ  
 مَا قُلْتُ وَلَمْ أَرْكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا صَنَعْتَ بِالْآخِرِ ؟ فَقَالَ : « يَا عَدِيشَةُ ! إِنْ مِنْ شِرَارِ  
 النَّاسِ مِنَ النَّفِيِّ لِفُحْشِهِ » <sup>(١)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ( ١٧ / ٨ ) ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رَجَالُ  
 الصَّحِيحِ ، فِي الصَّحِيحِ بَعْضُهُ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ  
 ( ص ١٩٠ ) مُخْتَصَرًا . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ( ١٩١ / ٤ ) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ  
 عَمَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَنْسُ أَحُو الْعَشِيرَةِ وَيَنْسُ الرَّجُلُ » ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَدْنَى  
 مَجْلِسَهُ ، فَلَمَّا قَامَ وَذَهَبَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حِينَ أَبْصَرْتَهُ قُلْتَ : يَنْسُ أَحُو  
 الْعَشِيرَةِ وَيَنْسُ الرَّجُلُ ، ثُمَّ أَدْنَيْتَ مَجْلِسَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ مُتَأَفِّقٌ  
 أَذَارِيهِ عَنْ يَفَاقِهِ فَأَخْشَى أَنْ يَفِيدَ عَلَيَّ غَيْرُهُ » . قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : هَذَا حَدِيثٌ  
 غَرِيبٌ . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> قَالَ : كُنَّا عِنْدَ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَذْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَّبَهُ فَلَمَّا قَامَ قَالَ :  
 « يَا بُرَيْدَةُ ! أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، هَذَا أَوْسَطُ قُرَيْشٍ حَسَبًا وَأَكْثَرُهُمْ مَالًا  
 - ثَلَاثًا - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ أَتَانِكَ بَعْلَمِي فِيهِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ ؛ فَقَالَ : « هَذَا  
 مِمَّنْ لَا يُقِيمُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرِثًا » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ( ١٧ / ٨ ) : وَفِيهِ عَوْنٌ مِنْ  
 عُمَارَةَ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى .

(١) معناه آتي إنما ألت له الكلام وتعلقت في وجهه اتقاء الشر ولفحش لئلا أكون من الأشرار  
 الفاحشيين الذين يتركهم الناس لفحشهم ، لأنني لو قلت له في حضوره ما قلت في غيبته  
 لتركي اتقاء لفحشي ، وقيل : معناه إنما فعلت ذلك مع الرجل وتركته غير معش عن حقيقة  
 حاله ومتعرض لكشفها اتقاء شره وفحشه ، وفي الحديث : جواز العيبة للفاسق الجاهر  
 بالفحش وسعوا ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة مع جواز مدارتهم اتقاء شرهم  
 ما لم يؤذ ذلك إلى المداينة في دين الله ، المراقبة وحاشية لمشكاة

(٢) بن لحيص الأسلمي ، قال ابن السكن : أسلم حين مر به لبي ﷺ مهاجرًا بلغميم وأقام في  
 موضعه حتى مضى بذر وأحد ثم قدم بعد ذلك ، ولي ، الصحيحين : أنه عزرا مع رسول الله ﷺ  
 ست عشرة غزوة ، وأخبار بريرة كثيرة ومسايق مشهورة ، مات سنة ٦٣ هـ الإصباة

(٣) العددي القيسي ، أبو محمد البصري ، مات سنة ٢١٢ هـ تهذيب التهذيب .

## قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مُدَارَاةِ الصَّحَابَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٢٢/١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّا لَشَكِيرٌ<sup>(١)</sup> فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنَّا قُلُوبًا لَتَلْعَنُهُمْ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمُ الْحَارِثِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالذَّيْنُورِيُّ فِي الْمُجَالِسَةِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَزَادَ: «وَنَضَحْتُ إِلَيْهِمْ»، كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (٤٠٣/١٠) - وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي الْكَثَرِ (١٦٢/٢)

### إِسْتِزْصَاءُ الْمُسْلِمِ

اسْتِزْصَارُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَا سَأَلَ مِنْ عُمَرَ وَنَدَامَةُ عُمَرَ  
عَلَى إِسَانِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ التَّحَارِيُّ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آجِدًا بِطَرْفِ نَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»<sup>(٥)</sup> فَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي كَأَن تَيْبِي وَتَيْنَ ابْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَتَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» - ثَلَاثًا - ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنَزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَأَنْتُمْ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (فَسَلَّمَ)، فَجَعَلَ

(١) الكثرة: ظهور الأسنان (للصحة). «إمام».

(٢) أبو إسحاق البغدادي - أحد الأعلام، أصله من مرو، واشتهر وتوفي في بغداد سنة ٢٨٥ هـ. كان حافظاً للحديث عارفاً بالعلم إماماً في العلم رأساً في الزهد بصيراً بالأحكام قتيماً في الأدب تنفقه على الإمام أحمد وصنف كتباً كثيرة منها: «غريب الحديث» و«دلائل النبوة». تذكرة الحفاظ.

(٣) في كتاب المناقب - باب قول النبي ﷺ لو كنت متحداً حليلاً إلخ (١/٥١٦).

(٤) أي: أظهر وكشف عن ركبته بدون إحساس. «إظهار».

(٥) أي: حاصم غيره: أي دخل في عمرة الحصى: أي معظمها، والغامر: الذي رمى بنفسه في الأمور المهلكة، قال الكرماني: فإن قلت أين قسم «أما» قلت: محذوف نحو أما غيره فلا أعلم. حاشية البخاري.



وَجَهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ<sup>(١)</sup> حَتَّى أَشْمَقَ<sup>(٢)</sup> أَبُو تَكْرٍ فَجَنَّا<sup>(٣)</sup> عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي  
إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَأَسَانِي<sup>(٤)</sup> يَنْفُسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ  
أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي<sup>(٥)</sup>» - مَرَّتَيْنِ - فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا. كَذَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ  
(٩٢/١) وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَا تَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَالَ مِنْ عُمَرَ شَبِيحًا  
ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا أَخِي! فَعَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ، فَعَضِبَ عُمَرُ فَذَكَرَ  
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَانْتَهَوْا إِلَيْهِ وَجَلَسُوا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَسْأَلُكَ أَحْوَكُ أَنْ  
تَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَا تَفْعَلُ؟» فَقَدَّ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا! مَا مِنْ مَرَّةٍ يُسْأَلُنِي إِلَّا وَأَنَا  
أَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَمَا مِنْ خَلْقٍ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيَّ بَعْدَكَ مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو تَكْرٍ: وَأَنَا وَالَّذِي  
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا مِنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُؤْذُونِي  
فِي صَاحِبِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَعَنَّى بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَدْ  
أَبُو تَكْرٍ: صَدَقْتَ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاءَ صَاحِبًا لَأَتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَلَكِنْ  
أَخْوَةٌ لَهُ! أَلَا! فَسُدُّوا كُلَّ خَوْحَةٍ<sup>(٦)</sup> إِلَّا خَوْحَةَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ!»<sup>(٧)</sup>، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
(٤٥/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - ١ هـ.

### اسْتِغْفَارُ أُمِّ حَبِيبَةَ عِنْدَ مَوْتِهَا عَائِشَةَ وَأُمُّ سَلَمَةَ

#### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٠/٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَانِي أُمُّ حَبِيبَةَ

- (١) أي: يتغير لونه من الضجر حتى يخاف أبو بكر.
- (٢) أي: خاف أن يبال عمر من رسول الله ﷺ ما يكرهه - حاشية البخاري
- (٣) أي: جلس.
- (٤) أي: جعلني مساوياً له في نفسه وماله، قال في القاموس، واساء بماله مؤاساة: أناله منه وجعله فيه أسوة، حاشية البخاري.
- (٥) فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمحرور عناية بتقديم لمط الاحتصاص وذلك جازم، وفي بعضها تاركون لي، وإنما جمع بين الإضاقتين إلى نفسه للاحتصاص والتعظيم حاشية البخاري قوله «لِي» أي لأجلي.
- (٦) العوحة، الباب الصغير، المراد هنا، ابواب المزدية إلى مسجد المدينة، «ش».
- (٧) عند الطبراني في الأوسط وابن عساكر في رواية أخرى نحوها، وفيها، «فلاني رأيت عبيه نوراً» وكذا عبد ابن عدي عن أس. انظر الكثر الجديد (١٤٥/٢١ - ١٦٧).

رضي الله عنها رَوْحُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهَا فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ يَكُونُ بَيْنَا (مَا يَكُونُ) (١)  
بَيْنَ الصَّرَائِرِ فَعَفَّرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: عَفَّرَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ  
وَتَجَاوَزَ وَحَلَّلَكَ (٢) مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: سَرَّزَنِي سَرَّكَ اللَّهُ! وَأَرْسَلَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ  
فَقَالَتْ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ.

### مِجْبِيءُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَرْضَاهَا

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٦، ٣٠١) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا مَرَّصَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا فَاطِمَةُ! هَذَا  
أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، فَقَالَتْ: أَتَجِبُ أَنْ أَذِنَ لَهُ قَالَ: نَعَمْ ، فَأَذِنَتْ لَهُ فَدَخَلَ  
عَلَيْهَا يَرْضَاهَا (٣) وَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ الدَّارَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ إِلَّا ابْتِغَاءَ  
مَرْضَاةِ اللَّهِ وَمَرْضَاةِ رَسُولِهِ وَمَرْضَاةِكُمْ أَهْلِ النَّبِيِّ ، ثُمَّ تَرْضَاهَا حَتَّى رَضِيَتْ. قَالَ  
الْبَيْهَقِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ - اهـ - وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨، ٢٧) عَنْ  
عَامِرٍ (الشَّعْبِيِّ) بِتَخْوِيفِهِ مُخْتَصَرًا.

### اسْتِغْفَارُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا كَانَ يُبْغِضُهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي  
لَأُبْغِضُ فُلَانًا ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ: مَا شَأْنُ عُمَرَ يُبْغِضُكَ؟ فَلَمَّا كَثُرَ الْقَوْمُ فِي الدَّارِ جَاءَ  
فَقَالَ: يَا عُمَرُ! أَتَقْتُلُنِي فِي الْإِسْلَامِ فَقُتِلْتُ؟ قَالَ: لَا ، قَالَ: فَجَنَيْتُ جَنَاحًا؟  
قَالَ: لَا ، قَالَ: أَحَدَثْتُ حَدَثًا؟ قَالَ: لَا ، قَالَ: فَعَلَامَ تُبْغِضُنِي وَقَالَ اللَّهُ:  
﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا

(١) كما في الإصابة (٤/٣٠٠) من رواية ابن سعد ، وفي الأصل: «بينا وبين الصرائير» والصرائير  
واحدتها الصرة ، إحدى زوجتي الرجل أو إحدى زوجاته .

(٢) أي: جعلت في حل ، وأخرجك من تبعته .

(٣) أي: يطلب رضاها بهجد ، وكان يطلب رضاها لأنها قد سخطته لأجل تركتها ، «إظهار»

(٤) المقت - الشق يعني هل فرقت المسلمين فرقتين

(٥) أي: فاذبت دبا

(٦) أي: هل أوجدت في الدين أمرا حادشا منكرا ما ليس به

مُيْتِنًا<sup>(١)</sup> فَقَدْ آذَيْتَنِي فَلَا عَمَرَ اللَّهُ لَكَ! فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، وَاللَّهِ! مَا فَتَقَ فَتَقًا وَلَا فَاغْفِرُهَا<sup>(٢)</sup> لِي! فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى غَفَرَهُ. كَذَابِي الْكَثِيرُ (١، ٢٦٠).

### اغْتِذَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى

وَأَخْرَجَ الزَّائِرُ عَنْ رَجَاءِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ **ص** فِي خَلْقَةٍ فِيهَا أَبُو سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَعَمَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَمَسَكَتْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ثُمَّ اتَّبَعَهُ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ! ثُمَّ قَالَ: هَذَا أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ. وَاللَّهِ! مَا كَلِمَتُهُ مُنْذُ لَيْلِي صَفِينٍ؛ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَلَا تَطْلُقُ إِلَيْهِ فَتَعْتَذِرُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَامَ فَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَدَخَلَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: حَدِّثْنَا بِالَّذِي حَدَّثْتَنَا بِهِ حَيْثُ مَرَّ الْحَسَنُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أَحَدْتُكُمْ أَنَّهُ أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِذْ عَلِمْتَ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَلِمَ قَاتَلْتَنَا أَوْ كَثُرَتْ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ صَفِينٍ<sup>(٤)</sup>؟ قَالَ: أَمَّا إِنِّي وَاللَّهِ! مَا كَثُرْتُ سَوَادًا<sup>(٥)</sup> وَلَا صَرَبْتُ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ وَلَكِنِّي حَصَرْتُ مَعَ أَبِي - أَوْ كَلِمَةً لُحُومًا -. قَالَ: أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرُدُ<sup>(٧)</sup> الصُّومَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ **ص** فَشَكَابِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **ص** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عِيْدَ اللَّهِ بَيْنَ عَمْرٍو بِصُومِ النَّهَارِ وَيَقُومِ اللَّيْلِ: قَالَ: «صُمْ وَأَقِظْ وَصَلْ وَتَمَّ، فَإِنِّي أَنَا أَصْلِي

(١) [آية: ٥٨ - من سورة الأحزاب].

(٢) أي: اشف عنها.

(٣) أي: جمعت الجموع الكثيرة.

(٤) بكسرتين وتشديد الفاء؛ وهو موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في سنة ٣٧ هـ، في غرة شهر صفر، معجم البلدان.

(٥) السواد: العسكر وما يشتمل عليه من المضارب والألات والدواب وغيرها من أدوات الحرب.

(٦) أجمع العلماء على وجوب الطاعة لمولاة في غير معصية، وعلى تحريمها للمولاة في معصية، ونقل الإجماع على هذا القاضي عياض وآخرون، النووي (٢/١٢٤).

(٧) أوالي وأتابع، [ج-ه].

وَأَنَا مُمْ وَأَصُومُ وَأُفِطِرُ. قَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَطِيعْ أَبَاكَ!»، فَخَرَجَ يَوْمَ صِفِّينَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٩، ١٧٧): رَوَاهُ الْبُزَارِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ وَهُوَ يَفْقَهُ - انْتَهَى.

### إِغْتِذَازُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى الْحُسَيْنِ

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ رَجَاءِ بْنِ زَبِيْعَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَ فَرَدُّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ السَّلَامَ وَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ رَفَعَ ابْنُ عَمْرٍو صَوْتَهُ بَعْدَ مَا سَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: أَلَا أُخِيرُكُمْ بِأَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: هُوَ هَذَا الْمُقْنِي<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ! مَا كَلَّمْتُهُ كَلِمَةً وَلَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً مُنْذُ لَيْلَالِي صِفِّينَ وَاللَّهِ! لَأَنْ يُرْضَى عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تَغْدُو إِلَيْهِ؟ قَالَ: بَلَى، (فَتَوَاعَدَا أَنْ يَغْدُوَا)<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ وَغَدَوْتُ مَعَهُمَا، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَذِنَ فَدَخَلْنَا فَاسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَمْرٍو فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَدِنَ لَهُ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ، فَلَمَّا رَأَاهُ زَحَلُ<sup>(٣)</sup> لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِ الْحُسَيْنِ فَمَدَّهُ الْحُسَيْنُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> فَقَامَ ابْنُ عَمْرٍو فَلَمْ يَجْلِسْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ خَلَا<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَأَزْحَلَ لَهُ<sup>(٦)</sup> فَجَلَسَ بَيْنَهُمَا فَقَصَّ أَبُو سَعِيدٍ الْقِصَّةَ فَقَالَ: أَكْذَاكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو؟ أَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِنَّكَ لَأَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ! قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قَاتَلْتَنِي وَأَبِي يَوْمَ صِفِّينَ؟ وَاللَّهِ! لَأَبِي خَيْرٌ مِنِّي؛ قَالَ: أَجَلٌ، وَلَكِنْ عَمْرًا شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِذْ عَبْدَ اللَّهِ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلِّ وَنَمْ وَصُمْ وَأُفِطِرْ وَأَطِيعْ عَمْرًا!» فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ

(١) الداهية المولي ظهره. «ش».

(٢) كما في المجمع وهو الصواب، وفي الأصل يفظ الجميع.

(٣) زال عن مكانه. «إ» - ح.

(٤) أي: نظر وشدد النظر إليه.

(٥) أي: فرغ مما به عن أبي سعيد وتوجه إلى عبد الله بن عمرو.

(٦) أي: نعتي لأجله من كان قريبا منه.



أَقْسَمَ عَلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَثُرَتْ لَهُمْ سَوَادًا وَلَا اخْتَرَطْتُ<sup>(١)</sup> لَهُمْ سَيْفًا وَلَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَلَا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ<sup>(٢)</sup>. فَقَالَ (الْحُسَيْنُ)<sup>(٣)</sup>: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ<sup>(٤)</sup>؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: كَأَنَّهُ قُلَّ مِنْهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٥)</sup> (١٨٧/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ<sup>(٦)</sup> بْنُ بَشِيرٍ وَفِيهِ لَيْسٌ وَهُوَ حَافِظٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى.

### قِصَّةُ حَاجَةِ الْمُتَلِمِ

أَخْرَجَ النَّزَّيْسِيُّ<sup>(٧)</sup> عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَذْرِي أَيُّ السَّعْمَتَيْنِ أَكْثَرُ عَلَيَّ (مِثَّةً)<sup>(٨)</sup> مِنْ (زُبِّي)<sup>(٩)</sup> رَجُلٌ بَذَلَ مُصَاصَ<sup>(١٠)</sup> وَجْهِهِ إِلَيَّ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَهُ

- (١) أَيُّ: مَا اسْتَلَمْتُ السِّيفَ مِنْ فَعْلِهِ.
- (٢) هُوَ كَمَايَةِ عَنْ عَدَمِ الْمُحَارَبَةِ
- (٣) وَفِي الْأَصْلِ وَالْمَجْمُوعُ: «الْحُسَيْنُ»، وَالصَّوَابُ: «الْحُسَيْنُ» كَمَا مَرَّ فِي نَحْوِ الْحَدِيثِ.
- (٤) قَالَ الْقَاسِي عِيَّاضٌ: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى وَجُوبِ طَاعَةِ الْإِمَامِ فِي عِبَرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِي الْمَعْصِيَةِ، قَالَ ابْنُ بَطَالٍ: احْتَجَّ بِهَذَا (بَعْضُ الْحَدِيثِ) الْحَوَارِجُ فَرَأَوْا الْخُرُوجَ عَلَى أُنْمَةِ الْجَوْرِ وَالْعِيَامَ عَلَيْهِمْ عَدَّ ظُهُورَ جَوْرِهِمْ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ لَا يَجِبُ اتِّقْيَا عَلَيْهِمْ عَدَّ ظُهُورَ جَوْرِهِمْ وَلَا حُلْمِهِمْ، لَا يَكْفُرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ أَوْ تَرْكِهِمْ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ، وَأَمَّا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْجَوْرِ فَلَا يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَوْطَنَ أَمْرَهُمْ وَأَمْرُ النَّاسِ مَعَهُمْ لَأَنَّهُ فِي تَرْكِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ تَحْقِيقُ الْعُرُوحِ وَالْأَمْوَالِ وَحَقُّ الدِّمَاءِ، وَفِي اتِّقْيَا عَلَيْهِمْ تَفَرُّقُ الْكَلِمَةِ، وَلِلذَلِكَ لَا يَجُوزُ اتِّقْيَا عَلَيْهِمْ لَمَّا حَرَجَ عَلَيْهِمْ عَنْ ظَنِّ ظُهُورِ مَعْصِيَةِ حَاشِيَةِ أَبِي دَاوُدَ (٣٥٣/١)
- (٥) الرَّارِي: حَافِظُ رَحَالِ جَوَلٍ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ: كَانَ يَفْهَمُ وَيَحْفَظُ، وَفِيهِ مِثَّةٌ مِنْ قَاسِمٍ كَانَ ثَقَّةً عَالِمًا بِالْحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَنْهُ عِبَرٌ وَاحِدَاتٌ سَنَةَ ٢٩٩ هـ - لِسَانُ الْمِيرَانِ.
- (٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ أَبُو الْعَنَامِ الرَّسِّيُّ، قَارِئٌ مِنَ الْحِطَّاطِ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، نَسَبُهُ إِلَى نَهْرٍ فِيهَا، أَحَدٌ عَنْ عِلْمَانِهَا وَعِلْمَاءِ بَغْدَادَ، وَكَانَ يَعِيشُ مِنَ السَّائِخَةِ، وَلَقِبَ بِأَبِي لُجُودَةٍ قِرَائَتُهُ، قَالَ ابْنُ مَاسَرٍ: كَانَ الرَّسِّيُّ حَافِظًا ثَقَّةً مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ كَانَ يَنْتَهِجُ وَيَقُومُ اللَّيْلَ سَمْعَ عِدَّةٍ بِالْكُوفَةِ وَطَقْتَهُمْ بِبَغْدَادَ وَمِنْ جَمَاعَةِ بِالشَّامِ وَسَجَّ الْكُتُبَ وَصَنَّفَ وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ الْمَجْمُوعَ، وَلِدَتْهُ سَنَةَ ٢٢٤ هـ، وَمَاتَ سَنَةَ ٥١٠ هـ. تَذْكِرَةُ الْحِطَّاطِ
- (٧) مِنْ مَتْنِ الْكَتَرِ وَالْمَجَامِعِ الْكَبِيرِ، كَمَا فِي هَامِشِ الْكَتَرِ الْجَدِيدِ (٣٤٠/٦)، وَفِي الْأَصْلِ وَالْكَتَرُ: «مِثَّةٌ» وَفِيهِ إِهْمَالٌ.
- (٨) مِنَ الْمَجَامِعِ الْكَبِيرِ، كَمَا فِي هَامِشِ الْكَتَرِ الْجَدِيدِ وَلَيْسَ فِي الْأَصْلِ.
- (٩) أَيُّ: خِدَاصُ كُلِّ شَيْءٍ - بِضَمِّ الْمِيمِ. أ - ح.

لِحَاجَتِهِ<sup>(١)</sup> وَأَجْرَى اللَّهُ قَصَاةَهَا ، أَوْ يَسْرُهُ عَلَى يَدِي ، وَلَأَنْ أَفْضِي لِمَرِيءٍ مُسْلِمٍ  
حَاجَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مِثْلِ الْأَرْضِ دَهَبًا وَفِضَةً . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٣١٧/٣) .

### الْوُقُوفُ لِحَاجَةِ الْمُسْلِمِ

وُقُوفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ لِعُجُوزٍ اسْتَوْقَفَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالذَّارِمِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي يَزِيدَ قَالَ . لَقِيَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا : حَوْلَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تَسِيرُ مَعَ النَّاسِ  
فَاسْتَوْقَفَتْهُ<sup>(٢)</sup> فَوَقَفَتْ لَهَا وَدَنَا مِنْهَا وَأَضْغَى إِلَيْهَا رَأْسَهُ<sup>(٣)</sup> وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى  
مَكِيَّتِهَا<sup>(٤)</sup> حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَانْصَرَفَتْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! حَبَسْتَ  
رِجَالَاتِ فُرَيْشٍ عَلَى هَذِهِ الْعُجُوزِ ؟ قَالَ : وَتَعَلَكَ ! أَتُنْذِرِي مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ .  
هَذِهِ امْرَأَةٌ سَمِعَ اللَّهُ شَكْوَاهَا<sup>(٥)</sup> مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، هَذِهِ حَوْلَةٌ بَشَتْ ثَعْلَبَةً<sup>(٦)</sup> ،  
وَاللَّهِ ! لَوْ لَمْ تَنْصَرِفْ عَنِّي إِلَى اللَّيْلِ مَا انْصَرَفْتُ حَتَّى تُفَضِّيَ حَاجَتَهَا .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي تَارِيخِهِ وَابْنِ مَرْدُودِيهِ<sup>(٧)</sup> عَنْ ثُمَامَةَ بِنِ حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أَي : غَلِي سَحَابًا لِقَضَائِهَا .

(٢) أَي : سَأَلَتْهُ أَنْ يَقِفَ .

(٣) أَي : أَمَالَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا لِيَسْتَمِعَ .

(٤) لَا بَأْسَ بِمَصَافِحَةِ عُجُوزٍ لَا تَنْتَهِي وَمِثْلُهَا خَوْفُ الْعَتَةِ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَدْخُلُ بَعْضَ الْقَبَائِلِ الَّتِي كَانَ مُنْرَصِعًا فِيهِمْ ، وَكَانَ يَصَافِحُ الْعَجَائِزَ ،

وَعِنْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْبِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْخَرَ عُجُوزًا لِمَرْصَعِهِ وَكَانَتْ تَعْمُرُ رِجْلَهُ وَتَقْلِي رَأْسَهُ

الْهَدَايَةُ (٤٥٧/٤) .

(٥) يَعْنِي مَا شَكَتْ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَمْرِ رَوَّجَهَا بِقَوْلِهَا : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ» إلخ .

(٦) قَالَ عُرْوَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وَعُكْرَةُ : حَوْلَةٌ بَشَتْ ثَعْلَبَةً كَانَتْ تَحْتَ أَوْسٍ بِنِ الصَّامِتِ أَحْيَى

عِبَادَةَ بِنِ الصَّامِتِ ، وَكَذَا وَرَدَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ، وَقَدْ قِيلَ فِي سَبَبِهَا غَيْرُ ذَلِكَ . انْظُرْ

الْإِسَابَةَ وَالِاسْتِيعَابَ وَالذَّرَّ الْمُعْتَوِرَ (١٧٩/٦) .

(٧) مِفْتَوحَةُ وَسُكُونُ رَأَى وَضَمُّ مِهْمَلَةٍ وَتَحْتِيَّةٌ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدُودِيهِ الْأَصْبَهَانِيُّ ،

وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ مَرْدُودِيهِ الْكَبِيرِ ، أَبُو بَكْرٍ : حَافِظٌ مَوْرِعٌ مَسْرُورٌ ، لَهُ كِتَابُ «التَّارِيخِ» وَكِتَابٌ فِي

التَّفْسِيرِ الْقُرْآنِيِّ وَالْمَسَدَةِ وَاسْتِخْرَاجِ فِي الْحَدِيثِ وَلَدَ سَنَةِ ٣٢٣ هـ وَمَاتَ ٤١١ هـ .

الأعلام للزركلي .

قَالَ: نَيْتَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسِيرُ عَلَى حِمَارِهِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ<sup>(١)</sup> فَقَالَتْ: قِفْ يَا عُمَرُ ، فَوَقَفْتُ فَأَغْلَطْتُ لَهُ الْقَوْلَ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُكَ كَالْيَوْمِ ، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ لَهَا! وَهِيَ الَّتِي سَمِعَ اللَّهُ لَهَا وَأَنْزَلَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾<sup>(٣)</sup>. كَذَا فِي الْكَفَرِ (١) (٢٦٨) .

### الْمَشْيُ فِي حَاجَةِ الْمُسْلِمِ

خُرُوجُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ اغْتِكَافِهِ

مِنْ أَجْلِ حَاجَةِ مُسْلِمٍ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْحَاكِمُ مُخْتَصَرًا وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مُعْتَكِفًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّمَا رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا فُلَانُ! أَرَأَيْكَ مُكْتَسِبًا<sup>(٤)</sup> حَزِيئًا ، قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ! لِفُلَانٍ عَلَيَّ حَقٌّ ، وَ(لَا<sup>(٥)</sup> حُرْمَةٌ) صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ<sup>(٦)</sup> مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَلًا أَكَلَّمَهُ فِيكَ؟ فَقَالَ: إِنْ أَحْبَبْتُ؟ قَالَ: فَاسْتَعَلَّ<sup>(٧)</sup> ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَلَيْسَتْ مَا كُنْتَ فِيهِ؟ قَالَ: لَا ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ ﷺ ، وَالْعَهْدُ بِهِ قَرِيبٌ - فَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ - وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَحِبٍّ وَبَلَغَ فِيهَا»<sup>(٨)</sup> كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اغْتِكَافِ عَشْرِ مِثْقَالٍ وَمَنْ اغْتِكَفَ يَوْمًا ابْتِعَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى جَعَلَ اللَّهُ بَيْتَهُ وَبَيْنَ النَّارِ

(١) هي تحولة بنت ثعلبة كما مر.

(٢) أي: اشتدت عليه في الكلام.

(٣) [١ - من سورة المجادلة]

(٤) أي: منكسراً ومتعباً من شدة الهم والحزن.

(٥) هي الأصل وسحة المؤلف من الترغيب ، «حق ولاء» والصور ما ذكرنا كما في نسخة صحيحة حطية من الترغيب وسح أخرى مطبوعة سنة ١٢٩٩ هـ ورجحه أيضاً الشيخ زكريا رحمه الله في فضائل رمضان.

(٦) وهو الرسول ﷺ.

(٧) أي: لبس بعله.

(٨) قصاصها. «اش».

ثَلَاثَ خَدَاقٍ أَنْعَدَ مَعًا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ<sup>(١)</sup>، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢/٢٧٢)<sup>(٢)</sup>.

### زِيَارَةُ الْمُسْلِمِ<sup>(٣)</sup>

إِكْتَارُهُ مِنْ زِيَارَةِ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٤)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ زِيَارَةَ الْأَنْصَارِ حَاصَّةً وَعَامَّةً<sup>(٥)</sup>، فَكَانَ إِذَا زَارَ خَاصَّةً أَتَى الرَّجُلَ فِي مَنَازِلِهِ وَإِذَا زَارَ عَامَّةً أَتَى الْمَسْجِدَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٧٣): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ زَاوٍ لَمْ يُسَمَّ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَعِمَ عَنْدهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا خَرَجَ<sup>(٦)</sup> أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ فُضِعَ<sup>(٧)</sup> لَهُ عَلَى بِسَاطٍ<sup>(٨)</sup> فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُمْ.

### تَزَاوُرُ الْأَصْحَابِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَاجِلِي تَيْنَ الْإِثْنَيْنِ<sup>(٩)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ فَنُطْلُو عَلَى أَحَدِهِمَا اللَّيْلَةَ حَتَّى يَلْقَى أَخَاهُ فَيَلْقَاهُ بُوْدٌ وَلُطْفٌ فَيَقُولُ: كَيْفَ كُنْتَ نَعْدِي؟ وَأَمَّا الْعَامَّةُ فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِي عَلَى أَحَدِهِمَا ثَلَاثٌ لَا يَعْلَمُ

(١) الخافقان هما طرفا السماء والأرض، وقيل: المغرب والمشرق. (في هذا الحديث بيان

فصل قضاء حاجات المسلمين، والشفاعة لهم، والإصلاح بينهم). ١-ح

(٢) روى الطبراني في الأوسط المرفوع منه، قال الهيثمي (٨/١٩٢). وإسناده جيد

(٣) قال النبي ﷺ: «من عاد مريضاً أو زار أحداً له في الله نأواه» صايد بأن طبت وطاب ممشاك ونبوات من الجنة منزلاً. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(٤) في المسند (٤/٣٩٨).

(٥) أي: كان يزور الأنصار كثيراً للزيارة الخصوصية والزيارة لعمومية.

(٦) أي: أراد أن يخرج.

(٧) من الضخ وهو الرش، وذلك إما لأجل تبيين الحضور أو لإزالة الأوساخ عنه لأنه أسود من

كثرة الاستعمال. عمدة القاري (٢/١١١).

(٨) حصير.

(٩) أي: جمعهما كالأخوين.



عَلِمَ أَخِيهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨، ١٧٤): وَفِيهِ عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ<sup>(١)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَوْنٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ<sup>(٣)</sup> حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ: هَلْ تَجَالَسُونَ؟ قَالُوا: لَا نَتْرُكُ ذَلِكَ، قَالَ: فَهَلْ تَزَاوَرُونَ<sup>(٤)</sup>؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا عَنَدٍ الرَّحْمَنُ! إِنَّ الرَّجُلَ مِنَّا لَيَنْقُذُ أَحَاهُ فَيَمْسِي عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْكُوفَةِ حَتَّى يَنْقَاهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ. وَهَذَا مُنْقَطِعٌ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤، ١٤٤). وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٢) عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: رَأَوْنَا سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ الْمَدَائِنِ إِلَى الشَّامِ مَاشِياً وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ (أَنْدَرُوزِي)<sup>(٥)</sup> قَالَ: يَعْنِي سَرَاوِيلَ مُشَمَّرَةً

### إِكْرَامُ الزَّانِبِينَ

#### إِكْرَامُهُ ﷺ لِأَنِّي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي إِلَى وَسَادَةٍ<sup>(٦)</sup> حَشَوُهَا<sup>(٧)</sup> لَيْفٌ<sup>(٨)</sup> فَلَمْ أَقْعُدْ عَلَيْهَا. بَقِيَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨، ١٧٤): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ أَهـ.

- (١) روى عن ابن سيرين وروى عنه معلى بن هلال وبشر بن معاذ العقدي وجماعة انظر لسان الميراث.
- (٢) كما في الأصل وسح، الترغيب والمعجم الكبير (٢٢٦/٩) رقم (٨٩٧٩) وهو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الراعي، ووقع في المجمع (٨، ١٧٥) والتعريب المنتزع من تعريب المسدري (المخطوط) هو ف وهو تصحيف.
- (٣) من أهل الكوفة حين قدموا عليه المدينة. ش ٢.
- (٤) أي: يورث بعضهم بعضاً.
- (٥) وفي الأصل بالراء قبل الدال الثانية، وفي نسخ الأدب: «وأندروود» - بزيادة الواو في أوله، والصواب ما ذكرنا، وهو نوع من السراويل مشتمر فوق الثان يعطي الركبة.
- (٦) أي: المتكأ، وكل ما يوضع تحت الرأس.
- (٧) هو ما يملأ به من القطن ونحوه.
- (٨) هو قشر النخل الذي يجاور السطح، الواحدة: ليفة.

### إِكْرَامُ الصُّدِّيقِ لِسِتِّ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَلْقَى لَهَا ثَوْبَهُ حَتَّى جَلَسَتْ عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَةُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْكَ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : رَجُلٌ قُبِضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ<sup>(١)</sup> مِنَ الْجَنَّةِ وَتَقَبَّلَتْ أُنَا وَأَنْتَ . كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢ / ٢٧) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ٣١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣ / ٦٠٧) وَصَحَّحَهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : بَلْ إِسْمَاعِيلُ ضَعُفُوهُ .

### إِكْرَامُ عُمَرَ وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِمُقَصَّبِهِمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣ / ٥٩٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ فَأَلْقَاهَا لَهُ فَقَالَ سَلْمَانُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : حَدَّثَنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ فَأَلْقَاهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ لِي : يَا سَلْمَانُ ! مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي لَهُ وَسَادَةً إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَخَلَ سَلْمَانُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ قَالَ فَأَلْقَاهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا سَلْمَانُ ! مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي إِلَيْهِ وَسَادَةً إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ / ١٧٤) : وَفِيهِ عُمَرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ أَهـ . وَفِي إِسْنَادِ الْحَاكِمِ أَيْضًا عُمَرَانُ هَذَا . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أي : اتخذ مقعده من الجنة .

(٢) القيسي البصري ، روى عن عكرمة وياض ، ورواه معمر بن عيسى وعبيد الله بن عمر القواريري وغيرهم ، قال غير أبي حاتم صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات لسان الميزان .

(٣) تقدم الكلام عليه في (٢ / ٥٧٣) .

عنه قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَلْقَى لَهُ وَسَادَةً فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَيُلْقِي لَهُ وَسَادَةً إِكْرَامًا وَإِعْطَامًا إِلَّا عَمَرَ اللَّهُ لَهُ». وَفِيهِ عُمَرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخَزَاعِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

**إِكْرَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

**إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ جَرَّةٍ<sup>(١)</sup> الرُّبَيْدِيِّ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَمَى إِلَيْهِ بِوَسَادَةٍ كَانَتْ تَحْتَهُ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يُكْرَمْ جَلِيسَةً فَلَيْسَ مِنْ أَحَمَدَ وَلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَذَا فِي التِّرْمِذِيِّ (٤: ١٤٦)، وَقَالَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مُوَفَّوًّا، وَرَوَاتُهُ ثَقَاتٌ.

**إِكْرَامُ الضَّيْفِ<sup>(٣)</sup>**

**إِكْرَامُ أَبِي أَسْبَدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلَّيْلِ<sup>(٤)</sup>**

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١١٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا أَسْبَدٍ السَّاعِدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٥)</sup> دَعَا اللَّيْلَ<sup>(٦)</sup> فِي عُرْسِهِ<sup>(٧)</sup> وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ

(١) بفتح الجيم وسكون الراء وبعده همة - انظر الإكمال لابن ماكولا (٢، ٩١).

(٢) بضم لراء وفتح الاء وسكون لاء المثناة من تحتها وفي آخره دل مهملة - هذه السدة إلى

ريد ، وهي مبيتة من مدحج ، يسب إليها خلق كثير من الصحابة منهم محمية بن جرة

الربيعي عم عبد الله بن الخارث بن جرة راوي الحديث ، قال البخاري له صحبة ، روى

عن أبيه<sup>(١)</sup> أحاديث جمعتها وسكن مصر فروى عنه المصريون ، مات سنة ٨٦ هـ وهو آخر

من مات بمصر من الصحابة - انظر الإكمال ولباب الأسانيد والإصابة

(٣) المنزل عند غيره في ضيافة .

(٤) هو مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي أبو أسيد مشهور بكميته ، وهي بصيغة التصغير ، شهد

سرا وأحدًا وما بعدهما ، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفج ، روى عن أبيه<sup>(١)</sup>

أحاديث ، ومات سنة ٦٠ هـ . وهو آخر لدرتين موتًا - انظر الإصابة والإكمال

(٥) أي : في وليته .

خَادِمَتُهُمْ يَوْمَئِذٍ - وَهِيَ الْعَرُوسُ - فَقَالَتْ: أَتَذَرُونَنِي مَا أَنْقَعْتُ<sup>(١)</sup> لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟  
أَنْقَعْتُ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنْ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ<sup>(٢)</sup>.

### قَوْلُ ابْنِ جَزَاءِ الرَّبِيعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِكْرَامِ الصَّبِيفِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزَاءِ الرَّبِيعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَزَعَّ وَسَادَةً كَانَ مُتَكِنًا  
عَلَيْهَا فَالْقَاهَا إِلَيْهِمَا فَقَالَا: لَا نُرِيدُ هَذَا إِنَّمَا جِئْنَا لِنَسْتَمِعَ شَيْئًا نُسْتَفِيعُ بِهِ ،  
فَقَالَ: إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُكْرِمَ صَبِيفَهُ فَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ  
الْسَّلَامُ ، طَوْبَى<sup>(٣)</sup> لِعَبْدٍ أَمْسَى مُتَعَلِّقًا بِرَمَسٍ<sup>(٤)</sup> فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْطَرَ  
عَلَى كِبْرِيَةٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ ، وَوَيْلٌ<sup>(٥)</sup> (لِلْوَأَثِينَ)<sup>(٦)</sup> الَّذِينَ يَلُوثُونَ مِثْلَ الْبَقَرِ:  
لَزَفَعَ يَا غُلَامُ وَضَعَ يَا غُلَامُ<sup>(٧)</sup> ! وَمَا<sup>(٨)</sup> ذَلِكَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ. كَذَا فِي  
الْكُنْزِ (٥/٦٦).

- (١) أي: خلطت له تمرات بالماء ليصير شراباً حلواً.
- (٢) إناء صغير من صفو أو حجارة يشرب منه «إ - ح».
- (٣) وفي التزييل العزيز ﴿طَوْبٌ لَهُمْ وَحَسَنُ ثَوَابٌ﴾. وذهب سيبويه بالأية مذهب الدعاء ، قال  
هو في موضع رفع يدلك على رفعه رفع ﴿وَحَسَنُ ثَوَابٌ﴾ ، وقيل طوبى لهم حسنى لهم ،  
وقيل: خير لهم ، وقيل خيرة لهم ، وقيل طوبى اسم الجنة بالهدية. لسان العرب  
«الأعظمي».
- (٤) وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره.
- (٥) كما في الكنز الجديد (٩/١٦٥) والنهاية ، قال الحريري: أظنه الذين يدار عليهم بالوأن  
الطعام من اللوث ، وهو إدارة العمامة. (والمعنى: أنهم يديرون ألسنتهم في أكل الأطعمة  
المتلوة لعابة رغبتهم فيها كما تدير البقرة لسانها عندما وجدت خضرة طيبة انظر حاشية  
الكنز الجديد ، وفي الأصل والكنز «لِلْوَأَثِينَ»). «إ - ح».
- (٦) أي: قائلين لعلماهم: اعمل كذا اعمل كذا ، (وهو كناية عن تدب أواني الأطعمة  
واستبدالها). «إ - ح».
- (٧) للتعليل أي لأجل ذلك يعني لعابة انهماكهم وتوغلهم.



## إكرام كريمة قوم

رؤيته عليه السلام رداءه إلى حرير بن عبد الله رضي الله عنه

## ليجلس عليه

أخرج الطبراني في الصغير والأوسط عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه <sup>(١)</sup> أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت مرحوم <sup>(٢)</sup> فقام بالناب ، فطر النبي صلى الله عليه وسلم يميناً وشمالاً فلم يرَ (براحاً) <sup>(٣)</sup> فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم رداءه فلقه ثم رمى به إليه فقال : «اجلس عليه» ، فأحده جرير فصمته ثم فثنه ثم رده على النبي صلى الله عليه وسلم وقال : أكرمتك الله يا رسول الله ! كما أكرمتني ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» <sup>(٤)</sup> قال الهيثمي <sup>(٥/٨)</sup> : وفيه عون بن عمرو القيسي <sup>(٥)</sup> وهو ضعيف - اهـ . وعند الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه أن

(١) فتح الباء المقوطة بواحدة والجيم هــ السية إلى قيلة بحينة ، وهو جرير بن عبد الله البجلي القسري أبو عمرو ، أسلم سنة عشر ، وبسط له النبي صلى الله عليه وسلم ثوباً ، ووجهه إلى ذي الخلصة (ست لحنتم كان يدعى كعبة اليمانية) مهدمها ، وعمل على اليمن في أيامه صلى الله عليه وسلم قال : ما حجي النبي صلى الله عليه وسلم مد أسلمت ولا رأيي إلا نسيم مات سنة ٥١ أو ٥٤ هـ خلاصه تلحق الكمال وحاشيته

(٢) يعني ارجعوا لشدة رعبهم في العدم والاستفادة من نور النبوة

(٣) في الأصل «برحاء» والصواب «برحاء» وهو لمشع من الأرض . ويؤيده الرواية التالية

(٤) لهذا الكلام معين الأول أنه إذا كان شعص ذا كرامة في قومه بأن كان رئيساً وبتدأ فيهم فأكرموه ! فإنه إذا لم يكرمه كان به ولقومه شعص وحقد منه ويحصل له الأذى من جههم ، هذا إذا كان القوم جهلة ، ولكن ينبغي أن يحمل هذا الأمر بالإكرام على ما إذا لم يحصل له ضرر في دينه ، فإن تعجيل الكافر كفر ، وفي الحديث : «من قرأ صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» هذا إذا كان لرجل شديداً في دينه كما أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل «عظم الروم» ولم يكتف إلى سلطنته ، وأما إذا كان ضعيفاً خائفاً منهم الصبر في جسده أو ماله فأبىح له إكرامه لقوله تعالى : «إلا من أكره وقلبه مغمض بالإيمان» والثاني ما روت عائشة رضي الله عنها «أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نرسل الناس منازلهم» فمن جاء سائلاً أعطته كسرة خبز ومن جاء على فرس أكلته معها . حاشية ابن ماجة (٢/٢٧٢) .

(٥) أخو رباح بن عمرو الزاهد ، روى عنه مسلم بن إبراهيم وإسماعيل بن صبيح ، قال عبد الرحمن : سألت أبي عن عون بن عمرو القيسي ، فقال : شح ، ويقال له : عوين بالتصغير الجرح والتعذيل (٣/٣٨٧) ولسان الميراث (٤/٣٨٨)

جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ الْبَيْتَ وَهُوَ مَعْلُوءٌ فَلَمْ يَجِدْ مَجْلِساً فَرَمَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِزَارِهِ أَوْ بِرِدَائِهِ وَقَالَ: «اجْلِسْ عَلَيَّ هَذَا»، فَأَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> وَقَالَ: أَكْرَمَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَمَا أَكْرَمْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ»، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَرَارِ بِاخْتِصَارٍ كَثِيرٍ وَحَيْثُ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ - انْتَهَى.

### إِجْلَاسُهُ ﷺ عُبَيْدَةَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الشُّرْقَةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ عُبَيْدَةُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو تَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمْ جُلُوسٌ جَمِيعاً عَلَى الْأَرْضِ فَدَعَا لِعُبَيْدَةَ بِشُرْقَةٍ<sup>(٢)</sup> فَأَجْلَسَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ: «إِذَا أَنَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ»، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ<sup>(٣)</sup>.

### إِلْقَاؤُهُ ﷺ الْوَسَادَةَ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْعَسْكَرِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَتَى إِلَيْهِ وَسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَا تَبْغِي عُلُوقاً<sup>(٤)</sup> فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً، وَأَسْلَمَ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ مَشْطَرًا لَمْ نَرَهُ لِأَحَدٍ، فَقَالَ: «نَعَمْ، هَذَا كَرِيمٌ قَوْمٌ فَوَإِذَا أَنَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٥/٥).

(١) جمعه إلى صدره وألقاه به إكراماً لشربه ﷺ.

(٢) وهي وسادة صغيرة، وربما سمر الطنفسة التي فوق الرجل مرققة وهو العراده.

(٣) المحدث: رواه ابن ماجه في سننه (٢٧٢/٢) كذا انحاكم في المستدرک (٤/٢٩٢) والسحاوي في المقاصد الحسنة رقم (٥٠)، ص ٤٠.

(٤) أي: لا تريد التكرار والطفيل ولا العلم والمعدون في هذه الحياة لذي مثلاً لتتزين به. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَاعِكُم مَّن تَبْغِي عُلُوقًا وَلَا فُسَادًا﴾

## إِكْرَامُهُ ﷺ أَنَا رَاشِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الدُّوْلَابِيُّ<sup>(١)</sup> فِي الْكُنَى<sup>(٢)</sup> (٣١/١) عَنْ أَبِي رَاشِدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِي فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَعْنَا وَقَالُوا لِي: تَقَدَّمْ أَنْتَ يَا أَبَا (مُغْوِيَّة)<sup>(٤)</sup>! فَإِنْ رَأَيْتَ مَا تُحِبُّ رَجَعْتُ إِلَيْنَا حَتَّى نَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَرِ مِمَّا تُحِبُّ شَيْئًا انْصَرَفْتُ إِلَيْنَا حَتَّى نَنْصَرِفَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: أُنْعِمُ صَبَاحًا يَا مُحَمَّدُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ هَذَا بِسَلَامِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِذَا أَتَيْتَ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ!»، قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَتَرَكَاثُهُ! قُلْتُ: أَنَا أَبُو (مُغْوِيَّة) عَبْدُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَنْتَ أَبُو رَاشِدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، وَأَكْرَمَنِي وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَانِبِهِ وَكَسَانِي رِدَاءً وَأَعْطَانِي (حِذَاءً)<sup>(٥)</sup> وَدَفَعَ إِلَيَّ عَصَاهُ وَأَسْلَمْتُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (قَوْمٌ)<sup>(٦)</sup> مِنْ جُلَسَائِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَرَاكَ قَدْ أَكْرَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا شَرِيفٌ قَوْمِهِ فَإِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفٌ قَوْمِهِ فَأَكْرِمُوهُ». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ مَهْدٍ مِنْ هَذَا الْوُجْهِ مُخْتَصَرًا، وَابْنُ

(١) تقدم ذكره في (٤٦٦/٢).

(٢) في الأصل والكنى، أبي راشد بن عبد الرحمن، وهو خطأ، والصواب حذف «بن» كما في انكر والمنتخب والاستيعاب (٤/٦٤) و(٢/٣٩٩) والإصابة (٢/٤٠١) و(٢/١٩٠).

(٣) وفي (٦٨/٤) في ترجمة سرحاد، وقد جاء أيضاً على الصواب في الكنى والأصل في أثناء الرواية وفي الأصل والكنى أبو معاوية، وكذا في المعجم الكبير (٢٢/٣٩٤) والمجمع (١٠/٢٦)، والجامع الصغير (فيص القدير (٣/١٨٢)) في غير هذه الرواية، وهو خطأ.

والصواب «أبو مغوية» وهو عبد الرحمن بن عبد الأزدي أبو راشد مشهور بكنيته. قال أبو زرعة الدمشقي عن حمزة له صحبة، كان عاملاً على جند فلسطين، غير النبي ﷺ اسمه وكنيته كان اسمه عبد العزى، وكنيته أبو مغوية. الإصابة (٢/٤٠١) والاستيعاب (٢/٣٩٩) والمنتخب والتعريف (ص ١٣٠٧).

(٤) من المنتخب، وهي القطاف أو العمل، وفي الأصل والكنى «حذاء» وليس في الإصابة «وأعطاني حذاء».

(٥) من المنتخب، وفي الإصابة: «فقال له رجل من جلسائه. إ - ح».

السَّكَنِ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٢/ ٤٠٩) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْعَقِيلِيُّ<sup>(١)</sup> ، كَمَا فِي مُنْتَخَبِ  
الْكُتُبِ (٥/ ٢١٦) .

## تَأْلِيفُ<sup>(٢)</sup> رَأْسِ الْقَوْمِ

### تَأْلِيفُهُ سَبْدُ قَوْمٍ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ (١/ ٣٥٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ:  
«كَيْفَ تَرَى جُعَيْلًا؟»<sup>(٣)</sup> قُلْتُ: يَسْكُنُنَا كَشْكِلِهِ<sup>(٤)</sup> مِنَ النَّاسِ ، قَالَ: «كَيْفَ تَرَى  
فُلَانًا؟» قُلْتُ: سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ النَّاسِ قَالَ: «فَجُعَيْلٌ خَيْرٌ مِنْ بَنِي هَذَا بِلَاءِ  
الْأَرْضِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَلَانِ هَكَذَا وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِهِ مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: إِنَّهُ  
رَأْسُ قَوْمِهِ وَأَنَا أَتَأَلَّفُهُمْ<sup>(٥)</sup> . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٣/ ٣٢٠) وَأَخْرَجَهُ الرُّوَيْبِيُّ<sup>(٦)</sup> فِي  
مُسْنَدِهِ وَابْنُ عَدِيٍّ الْحَكَمُ فِي فَتَوْحِ مِصْرَ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ  
وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ لَكِنْ لَمْ يُسَمَّ جُعَيْلًا . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ  
سَعْدٍ فَأَبْنَاهُمْ جُعَيْلًا وَأَبَا ذَرٍّ . وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمَعَارِضِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
التَّيْمِيِّ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُعْطِيتَ عُيَيْنَةً بَنَ حِصْنٍ<sup>(٧)</sup> ، وَالْأَفْرَغُ بْنُ  
حَابِسٍ<sup>(٨)</sup> ، مِثَّةً مِثَّةً وَتَرَكْتَ جُعَيْلًا؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بَيْنَهُمَا لَجُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ

(١) تقدم ذكره في (٢/ ٢٨) .

(٢) أي: استمالة قلبه بالإحسان والمودة .

(٣) هو جميل بن سراقَةَ العامري ، ويقال المصري - أنس عليه رسول الله ﷺ وركبة إلى إيعابه  
راجع الإصابة .

(٤) الشكل: الشبه والمثل ويكسر (ق) . «إيعام» .

(٥) أي: أطلب ألفتهم وأنسهم بالإسلام وأهلته حاشية البحاري (١/ ٤٤٥) .

(٦) تقدم ذكره في (٢/ ٤١٧) .

(٧) العامري يكنى أبا مالك ، أسلم بعد الفتح ، وقيل قبل الفتح ، وشهد الفتح مسلماً وهو من  
المؤلفة قلوبهم الاستيعاب .

(٨) التيمي الحاشمي الدرمي ، قال ابن إسحاق: وفد على النبي ﷺ ، وشهد فتح مكة وحباً  
ولطائف ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وفد حسن إسلامه ، قيل لأفرغ بن حابس باليرموك  
في عشرة من بنيهِ . الإصابة .



خَيْرٌ مَنْ طَلَعَ الْأَرْضَ<sup>(١)</sup> مِثْلَ عُيَيْنَةٍ وَالْأَفْرَعُ لَيْكِي أَتَأَلَّمُهُمَا وَأَكِلُ جُعَيْلًا إِلَى إِيْمَانِهِ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٢٣٩/١). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٥٣/١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ.

### إِكْرَامُ آلِ<sup>(٣)</sup> بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصِبْتُهُ ﷺ بِأَهْلِ بَيْتِهِ

أَخْرَجَ مُسْنِدُ<sup>(٤)</sup> عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعَمْرُو ابْنِ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنُ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا! رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَعَزَّوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ حَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا! حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! وَاللَّهِ لَقَدْ كَثُرَتْ سِتِّي وَقَدَّمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْبِي<sup>(٥)</sup> مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبِلُوا وَمَا لَا فَلَا (تُكَلِّمُوهُ)<sup>(٦)</sup> ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بَعَاءً<sup>(٧)</sup> يُدْعَى خُفَاءً<sup>(٨)</sup> بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَطَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ: «أَنَا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَاتِمَا أَمَا بَشِّرْ بَشْرُكَ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ<sup>(٩)</sup> رَبِّي فَأَحِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ

(١) ككتاب، ملوها، إنيعام.

(٢) أي: أمّوض امرء إلى إيمانه.

(٣) وهم صليّة بني هاشم وسي المصطفى، وقال أسد رضي الله عنه: سئل رسول الله ﷺ من آل

محمد قال: كلّ تقى، قال: الأعشي في الآل: بمعنى الأتباع تابع العروس

(٤) في كتاب الفضائل - باب من فضل عليّ (٢/٢٧٨).

(٥) أي: أحفظ.

(٦) كما في مسلم وسنحة صحيحة من رياض الصالحين، وفي الأصل وبعض نسخ رياض

الصالحين: «تكلّموا فيه» وهو تصحيح.

(٧) أي: بموضع فيه ماء. «يدعى» يستقى.

(٨) قال الحازمي: «حم» واد بين مكة والمدينة عند الجمعة، به غدیر، ويعرف اليوم باسم

«الغربة» ويقع شرق الجمعة على ثمانية أكبال. عنده حطب رسول الله ﷺ، وهذا الوادي

موصوف بكثرة الوحامة. انظر معجم البلدان والمعالم الأثيرة.

(٩) يريد ملك الموت.

ثَقَلَيْهِ<sup>(١)</sup> : أَوْلَاهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَحُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ<sup>(٢)</sup> فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَبَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ : « وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ! أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ! »<sup>(٣)</sup> فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ<sup>(٤)</sup> بَعْدَهُ . قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ هُمُ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ . قَالَ : كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَذَا فِي رِيَاصِ الصَّالِحِينَ<sup>(٥)</sup> وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ جَرِيرٍ كَمَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ<sup>(٦)</sup> ( ٩٥ ، ٩٥ ) . وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٧)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : ازْكُرُوا<sup>(٨)</sup> مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ . كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ<sup>(٩)</sup> ( ٩٤ ، ٩٤ ) .

(١) بفتحين أي الأمرين العظيمين ، سمي كتاب الله وأهل بيته بهما لعظم قدرهما ، ولأن العمل بهما ثقل على تابعهما . وفي شرح السنة ستاهما ثقلين لأن الأخذ والعمل بهما ثقل « واستمسكوا به » أي تمسكوا به اعتقاداً وعملاً ، ومن حملة كتاب الله العمل بأحاديث رسول الله ﷺ لقوله سبحانه « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله » « والتور » أي مور القلب للاستقامة أو سبب ظهور النور يوم القيامة « فحث » بتشديد المثناة ، أي معزز أصحابه المرفقة ( ٣٧٦ / ١١ ) -

(٢) أحقركم الله في شأن أهل بني كثر الحملة لإعادة السابعة ، ولا يعد أن يكون أراد بأحدهما آله وبالأخرى أزواجه ، لأن أهل البيت يطلق عليهما ، وفي رواية قال ثلاث مرات . هي المرفقة

(٣) الصدقة هي منحة لثواب الآخرة ، والهدية أن يملك لرحل نقرباً إليه ، وكراماً له ، فهي الصدقة نوع نرحم ودل بالأحد ، ولذلك حرمت على النبي ﷺ بخلاف لما كان للنبي ﷺ أمراً بالصدقات ومرعاً في الممرات ، فتنزه عن الأحد منها براءة لسانه عن انطعم فيها وعن لتهمة بالحث عليها ، ولذا قال « تزهد من أعبائهم وترق على فقراءهم » إيماء إلى أن المصلحة راجعة إليهم ، وأنه سمير محض مشفق عليهم ، قال ميرك عليه دليل على أن الصدقة تحرم عليه وعلى آله ، سواء كان بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما ، وهذا هو الصحيح عندنا ، وقال ابن المنك الصدقة لا تحل للنبي ﷺ مريضاً كانت أو معافاً وكذا المعروضة لآله : أي أقرباله ، وإنما لنطوق فبمعهم المرفقة ( ١٦٤ )

(٤) في باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ ( ١٦٥ / ١ )

(٥) في كتاب المساقب - باب منافع قرينة رسول الله ﷺ ( ٥٦٢ )

(٦) احتفظوا بهم : أي راعوه واحترموا . حاشية البخاري .

## إِكْرَامُهُ ﷺ غَمَّةُ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ وَبَجِبِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما ، فَأَقْبَلَ لِعَبَّاسٍ رضي الله عنه فَأَوْسَعَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَهْلُ الْفَضْلِ»<sup>(١)</sup> ثُمَّ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُهُ. فَحَفِضَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ شَدِيدًا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: قَدْ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَّةً<sup>(٢)</sup> قَدْ شَغَفَتْ قَلْبِي. فَمَا زَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَانْصَرَفَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَدَّثْتَ بِكَ عِلَّةَ السَّاعَةِ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَرُبِّي قَدْ رَأَيْتُكَ قَدْ حَفِضْتَ صَوْتَكَ شَدِيدًا. قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَمَرَنِي إِذَا حَضَرَ الْعَبَّاسُ أَنْ أَخْفِضَ صَوْتِي كَمَا أَمَرَكُمُ أَنْ تَخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدِي». كَذَا فِي الْكُزِّ (٧ ٦٨).

وَعِنْدَ الطَّنَازِينِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه مَجْلِسٌ<sup>(٣)</sup> مِّنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَقُومُ عَنْهُ إِلَّا لِلْعَبَّاسِ فَكَانَ يَسُرُّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ يَوْمًا ، فَرَأَى<sup>(٤)</sup> لَهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! غَمُّكَ قَدْ أَقْبَلَ! فَتَطَرَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَتَبَسَمَا. فَقَالَ: «هَذَا الْعَبَّاسُ قَدْ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ»<sup>(٥)</sup> وَسَبَلَبَسُ وَلِذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِ السَّوَادُ وَيَمْلِكُ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا. فَلَمَّا جَاءَ الْعَبَّاسُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لِأَبِي بَكْرٍ؟ فَقَالَ: «مَا قُلْتُ إِلَّا خَيْرًا». قَالَ: صَدَقْتَ - يَا أَبِي وَأُمِّي - وَلَا تَقُولُ إِلَّا خَيْرًا قَالَ: قُلْتُ: «قَدْ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ عَمِّي

(١) وَأَخْرَجَهُ السَّخَاوِيُّ أَيْضًا فِي الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ (٥ ١٨٤) رَقْمُ (٢١٢) وَلِلْعَجْلَوِيِّ فِي كِتَابِ الْحَصَا (١/ ٢٥٠) رَقْمُ الْحَدِيثِ (٦٥٥) ، وَفِيهِ: «ذُو الْفَضْلِ».

(٢) أَي: مَرَضٌ شَاغَلَ.

(٣) أَي: مَكَانُ الْجُلُوسِ الْخَاصِّ. «إِظْهَار»

(٤) أَي: تَحَوَّلَ وَانْتَقَلَ.

(٥) الْبَيْضُ جَمْعُ الْبَيْضِ: هُوَ الْمَتَّصِفُ بِالْبَيْضِ.

وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ<sup>(١)</sup> وَسَيْبَسُ<sup>(٢)</sup> وَلُدَّةٌ مِنْ بَعْدِهِ السَّوَادُ<sup>(٣)</sup> وَيَخْلِكُ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٤)</sup> (٢٧٠، ٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِإِخْتِصَارٍ، وَفِيهِ جَمَاعَةٌ لَمْ أَعْرِفُهُمْ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا كَمَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَثِيرِ<sup>(٥)</sup> (٢١١، ٥). وَقَالَ: لَمْ أَرِ فِي سَنَدِهِ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ.

### تَنْخِي أَبِي بَكْرٍ عَنْ مَكَانِهِ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ أَيْضًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَلَسَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ يَسَارِهِ، وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ كَاتِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَإِذَا جَاءَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسَعَى أَبُو بَكْرٍ وَجَلَسَ الْعَبَّاسُ مَكَانَهُ. كَذَا فِي مُنْتَخَبِ الْكَثِيرِ<sup>(٥)</sup> (٢١٤، ٥).

### حُثَّةٌ ﷺ عَلَى حُبِّ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُغَضَّبٌ فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا<sup>(٣)</sup> وَلِقُرَيْشٍ؟ فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهُمْ؟» قَالَ: يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِوُجُوهِ (مُشْرِقَةٍ)<sup>(٤)</sup> فَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَزَّ عِرْقُ<sup>(٦)</sup> بَيْنَ عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا أَشْفَرَ عَنْهُ<sup>(٧)</sup> قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَدْخُلُ قُلْتُ أَمْرِي إِلَّا بِإِيمَانٍ حَتَّى يُجِيبَكُمُ

(١) المراد بها: الثياب البيضاء.

(٢) المراد: الثياب السود.

(٣) أي: ما لمعشر بني هاشم. «ولقريش» أي لقبيتهم.

(٤) أي: من الشريق وهو الجمال وإشراق الوجه. «إعمام».

(٥) أي: بوجوه ذات قبض وحبوس.

(٦) أي: امتلأ كما يمتلئ الضرع بسا إذا دتر عن النهاية.

(٧) انكشف عنه. «ش».



لله وَلِرَسُولِهِ» قَالَ. ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ رَجُلٍ يُؤَدُّوَنِي فِي الْعَنَاسِ؟ عَمُّ الرَّجُلِ صِنُو»<sup>(١)</sup> أَبِيهِ». وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٣، ٣٣٣) أَيْضاً عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ قُرَيْشاً إِذَا لَقِيَ نَعَضُهَا بَعْضاً يَتَوَهَّأ بِشَرِّ حَسَنِ وَإِذَا لَقَوْهَا لَقَوْهُ بِوُجُوهِهَا لَا تَعْرِفُهَا. قَالَ. فَعَصِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَباً شَدِيداً وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِرَسُولِهِ». وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عِصْمَةَ قُلْتُ: دَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَظَفَرَ إِلَى الْكَرَاهِيَّةِ فِي وَجُوهِهِمْ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ أَرَى الْكَرَاهِيَّةَ فِي وَجُوهِ النَّاسِ؟ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! لَمْ تُؤْمِسُوا»<sup>(٢)</sup> وَلَمْ تَكُونُوا مُؤْمِسِينَ حَتَّى تُحِبُّوا عَبَّاساً. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩، ٦٩): وَفِيهِ الْفَضْلُ بْنُ الْمُخْتَارِ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ.

### مَا وَقَعَ بَيْنَ عُمَرَ وَالْعَنَاسِ وَدَعَاؤُهُ لِرَسُولِهِ لِلْكَرَامَةِ إِنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاعِيَةً<sup>(٤)</sup> عَلَى صَدَقَةٍ فَأَوَّلُ مَنْ لَفِيَهُ الْعَنَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! هَلُمَّ صَدَقَةً مَا لَيْتَ! فَقَالَ لَهُ: لَوْ كُنْتُ وَكُنْتُ، وَأَعْلَطَ لَهُ فِي الْقَوْلِ<sup>(٥)</sup>. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا وَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ وَمَنَرَلْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَافَأْتُكَ<sup>(٦)</sup> بِبَعْضِ مَا كَانَ مِنْكَ، فَافْتَرَقَا وَأَخَذَ هَذَا فِي طَرِيقِ وَهَذَا فِي طَرِيقِ. فَجَاءَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ

(١) أي مثله

(٢) إيماناً كاملاً. وفي المعجم الكبير ١٧ ١٨٥ «لَمْ تُؤْمِسُوا وَلَمْ تَكُونُوا مُؤْمِسِينَ» وهو أوضح

(٣) البصري وقع في مصر، روى عن فائد أبي البرقاء وابن أبي ذئب، روى عنه عبد الله بن وهب وحامد بن عبد السلام لمصري الجرح ولتعميد ٢٠/٦٩.

(٤) أي: حامل الصدقات، وبالأردية: تحصيل دور.

(٥) أي: اشتد عليه في الكلام

(٦) أي: جازيتك

لَهُ ذَلِكَ ، فَأَخَذَ عَلَيَّ يَدَ عُمَرَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ :  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَعَثَنِي سَاعِيًا عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَوَّلُ مَنْ لَقِيتُ عَمَّكَ الْعَبَّاسُ ، فَقُلْتُ :  
 يَا أَنَا الْفَضْلُ ! هَلُمَّ صَدَقَةَ مَالِكَ . فَقَالَ لِي : كَيْتَ وَكَيْتَ <sup>(١)</sup> وَأَنْتَنِي <sup>(٢)</sup> وَأَعْلَظَ لِي  
 الْقَوْلَ . فَقُلْتُ : أَمَّا وَاللَّهِ ! لَوْلَا اللَّهُ وَمَزَلْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَافَأْتُكَ بِبَعْضِ  
 مَا كَانَ مِنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْرَمْتُهُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ ! أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ  
 صِنُّ <sup>(٣)</sup> أَبِيهِ ؟ لَا تُكَلِّمُ الْعَبَّاسَ فَإِنَّا قَدْ تَعَجَّلْنَا مِنْهُ صَدَقَةَ سَتَيْنِ » . كَذَا فِي مُتَخَبِ  
 الْكَتَرِ (٥ ٢١٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤ ٢٦) عَنْ قَتَادَةَ مُحْتَصِرًا .

### لَطَمُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَحُلًا نَانَ مِنْ أَبِيهِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣ ٣٢٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ  
 (أَبَا لُثَّاسًا) <sup>(٤)</sup> فَقَالَ مِنْهُ <sup>(٥)</sup> فَلَطَمَهُ <sup>(٦)</sup> الْعَبَّاسُ فَأَخْتَمَعُوا فَقَالُوا : وَاللَّهِ ! لَلْطَمِ  
 الْعَبَّاسُ كَمَا لَطَمَهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ فَقَالَ : « مَنْ أَكْرَمَ النَّاسَ  
 عَلَى اللَّهِ ؟ » قَالُوا : أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « فَإِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، لَا تَسُبُّوا  
 أَمْوَاتَنَا <sup>(٧)</sup> فَتَزِدُوا بِهِ الْأَحْيَاءَ » . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ  
 يُخَرِّجَاهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ  
 وَزَادَ : فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِكَ فَاسْتَغْفِرْ لَنَا فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ .  
 كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَتَرِ (٥ ٢١١) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤ ٢٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَ  
 رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

- (١) هي كناية عن الأمر ، نحو كذا وكذا ، قال أهل العربية : إن أصلها « كية » - بالتشديد والثناء  
 فيها يدل من إحدى اليامين ، محذوفة وقد نهم الثناء وتكسر . النهاية .
- (٢) وتعني (ولامني) بالعبالغة . [١ - مع] .
- (٣) أي : مثله ، يريد أن أصل العباس وأصل أبيه واحد : أي هو مثل أبي
- (٤) من المسترك ويؤيده ما في المتخبر أيضا ، وفي الأصل : «أبا العباس» .
- (٥) أي : اغتابه وذكر عيوبه .
- (٦) أي : ضرب خذّه أو صفعة جسده بالكف مبسوطة أو بباطن كفه
- (٧) يعني أباءنا الموتى مثل عبد المطلب .

### إِكْرَامُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ الْعَبَّاسِ فِي وَلَايَتَيْهِمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي وَلَايَتَيْهِمَا<sup>(١)</sup> لَا يَلْقَى الْعَبَّاسَ مِنْهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ رَاكِبٌ إِلَّا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَقَدَّهَا وَمَشَى مَعَ الْعَبَّاسِ حَتَّى بَلَّغَهُ مَنْزِلَهُ أَوْ مَجْلِسَهُ فَيُفَارِقُهُ. كَذَا فِي الْكُزِّ (٧ ٦٩)

### صَرَبُ عُثْمَانَ رَحُلاً اسْتَحَفَّ بِالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ سَيْفٌ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: مِمَّا أَخَذَتْ<sup>(٣)</sup> عُثْمَانُ فَرُضِي بِهِ مِنْهُ أَنَّهُ صَرَبَ رَحُلاً فِي مَنَازِعَةِ اسْتَحَفَّ<sup>(٤)</sup> فِيهَا بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقِيلَ لَهُ: فَقَالَ: أَيْفَحُمُ<sup>(٥)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَمَّةً وَأَرْخَصُ<sup>(٦)</sup> فِي الْإِسْتِحْفَافِ بِهِ! لَقَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَضِيَ فَعَلَّ ذَلِكَ فَرُضِيَ بِهِ مِنْهُ. كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكُزِّ (٥ ٢١٣).

### إِكْرَامُ أَبِي بَكْرٍ عِيناً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَرْخُورُخُهُ عَنْ مَخْلَصِهِ لَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِساً بِالْمَسْجِدِ وَقَدْ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ وَقَفَ فَطَرَّ مَكَاناً يَجْلِسُ فِيهِ. فَطَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى وُجُوهِ أَصْحَابِهِ أَتَاهُمْ يُوسِعُ لَهُ! - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ يَحْيَى بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِساً - ، فَتَرَخَّرَ<sup>(٧)</sup> أَبُو بَكْرٍ عَنْ

(١) أي: خلافتيهما.

(٢) ابن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد السدي، أحد الفقهاء السبعة. روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وطائفة. وقال ابن سعد: كان ثقةً عالماً فقيهاً إماماً كبير الحديث. مات سنة ١٠٦ هـ. خلاصة تذهيب الكمال.

(٣) أي: وضع القانون الجديد. «إظهار».

(٤) أي: استهان.

(٥) أي: عظّم ويرفع قدره.

(٦) من الترخيص: وهو التجوز والسماح والإباحة «ج».

(٧) تنتهي وتباعد.

مَجْلِيهِ وَقَالَ: هَاهُنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ. فَجَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي تَكْرِ. فَرَأَيْنَا الشُّرُوزَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي تَكْرِ فَقَالَ: «يَا أَبَا تَكْرِ! إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ (أَهْلُ الْفَضْلِ)»<sup>(١)</sup>. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٧/٣٥٩).

### قَوْلُ زُهَيْطٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَا مَوْلَانَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَايُ عَنْ رَبِيعِ بْنِ الْخَارِثِ قَالَ: جَاءَ زُهَيْطٌ<sup>(٢)</sup> إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّخِيَةِ<sup>(٣)</sup>. قَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا! فَقَالَ: كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ<sup>(٤)</sup> يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَهَذَا مَوْلَايَ»<sup>(٥)</sup>. قَالَ رَبِيعٌ: فَلَمَّا مَضَوْا تَبِعْتُهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/١٠٤): رَجُلٌ أَحْمَدٌ ثِقَاتٌ.

### قَوْلُهُ ﷺ مَن كُنْتُ وَلِيَهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّتُهُ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا عَلِيًّا، فَلَمَّا جِئْنَا قَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتُمْ صَاحِبِيكُمْ؟» فَمَا شَكُوتُهُ وَإِنَّمَا

(١) الصَّوَابُ: رِيَادَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ، كَمَا مَرَّ فِي الزَّوَايَا الْمُتَقَدِّمَةِ الْمَرْفُوعَةِ (٢/٥٨٢).

(٢) أَيُّ: جِمَاعَةٌ.

(٣) مَحَلَّةٌ بِالْكَوْفَةِ، وَأَيْضًا مَلْدَةٌ عَلَى الْمِرَاثِ يُقَالُ لَهَا: رَحِيَّةٌ مَالِكٌ بْنُ طَلُوقٍ. لِأَبَابِ الْأَسَابِ.

(٤) قَدْ مَرَّ لِي (٢/٥٨١).

(٥) قَالَ فِي الْمَهَابَةِ: الْمَوْلَى اسْمٌ يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ هُوَ الرِّزْتُ وَالْمَالِكُ وَالسَّيِّدُ وَالْمَعْمُومُ وَالْمَعْتَقُ وَالنَّاصِرُ وَالْمَحْتِ وَالنَّابِيعُ وَالْجَارُ وَابْنُ الْعَمِّ وَالْحَلِيفُ وَالصَّهْرُ وَالْعَبْدُ وَالْمَعْتَقُ وَالْمَعْمُومُ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُ عَلَى أَكْثَرِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: صِيَ بَدَلُكَ وَلَاؤُا الْإِسْلَامَ، نَقُولُهُ تَعَالَى: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ» وَقِيلَ: سَبَّ ذَلِكَ أَنَّ أَسَامَةَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَسْتُ مَوْلَايَ، وَإِنَّمَا مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَضَالَ ذَلِكَ حَاشِيَةُ ابْنِ مَاجَةَ - وَرَوَاهُ الطَّبْرَايُ وَأَحْمَدُ وَالصَّبَّاحُ فِي الْمَحْتَارَةِ عَنْ رَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَعَلِيٍّ وَثَلَاثِينَ مِنَ الصُّحَابَةِ بِلَفْظِ «اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْإِلَهِ وَوَعَدَ مِنْ هَادِي» فَالْحَدِيثُ مُنَوَّارٌ أَوْ مُشْهُورٌ. رَاجِعْ كَشْفُ الْخُفَاءِ لِلْمَجْلُوسِيِّ (٢/٣٦١) وَالتَّبَوُّطِيِّ فِي الْحَامِيعِ الصَّغِيرِ (٢/١٨١).



شكاه غيري. قال: فرقع رأسه<sup>(١)</sup> - وكنت رجلاً مكاباً<sup>(٢)</sup> - فإذا النبي ﷺ قد احمر وجهه يقول: «من كنت وليه فعلي وليه». فقلت: لا أسوءك فيه أبداً. قال الهيثمي (١٠٨/٩): رواه البراء ورجاله رجال الصحيح - اهـ.

### قوله ﷺ: من أدى علينا فقد آذاني

وأخرج ابن إسحاق عن عمرو بن شاس الأسلمي رضي الله عنه - وكان من أصحاب الحديث - قال: كنت مع علي رضي الله عنه في خيله التي بعته فيها رسول الله ﷺ إلى اليمن، فجفاني علي بعض الجفاء<sup>(٣)</sup> فوجدت<sup>(٤)</sup> عليه في نفسي. فلما قدمت المدينة اشتكيت في مجالس المدينة وعند من ليته. فأقبلت يوماً ورسول الله جالس في المسجد، فلما رأي أنظر إلى عينه نظر إلي حتى جلست إليه. فلما جلست إليه. قال: «أما إنه والله يا عمرو لقد آذيتني!» فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون! أعوذ بالله والإسلام أن أؤدي رسول الله ﷺ آذاً. فقال: «من أدى علينا فقد آذاني». وقد رواه الإمام أحمد<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن شاس - فذكره. كذا في البداية (٣٤٧/٧). قال الهيثمي (١٢٩/٩): رواه أحمد والطبراني باختصار، والبراء<sup>(٦)</sup> أحضر منه، ورجاله أحمد ثقات - انتهى.

### تعوذ سعد بن عبيدة حين قال سعد بن

#### علي رضي الله عنهما

وأخرج أبو يعلى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنت جالساً في

(١) ولطاهر أن الضمير يرجع إلى بريدة رضي الله عنه، وفيه التفات ويؤيده ما في كثر العمال (١٢٥/١٢) (موسى الرسالة): فرفعت رأسي. «إظهار».

(٢) المكاب كالمكت: الكثير النظر إلى الأرض ق. «إنعام».

(٣) أي: أعرض عني بعض الإعراض وقطعتني.

(٤) عقيت.

(٥) في المسند (٤٨٣/٣).

(٦) والبخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه (الموارد ٥٤٣) وابن أبي شيبة والحاكم وابن سعد وابن منده يعلو عن طريق محمد بن إسحاق. انظر الإصابة (٢/٥٣٤) والكنز الجديد (١٢٥/١٥).

الْعَسَجِدُ أَنَا وَرَجُلَانِ مَعِيَ فَبَلَّغْنَا<sup>(١)</sup> مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْرِفُ فِي رَجُلَيْهِ الْعَصَبُ فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ فَقَالَ : «مَا لَكُمْ وَمَا لِي ! مَنْ أَدَى عَلِيًّا فَقَدْ أَدَانِي<sup>(٢)</sup> . كَذَا فِي الْمَذَابِ<sup>(٣)</sup> (٣٤٦، ٧) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٢٩) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالتِّرَازُ بِإِخْتِصَارٍ وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْدَاقٍ وَقَتَّانٍ وَهَمَّا يُقْتَالُ - انْتَهَى .

### إِسْكَارُ عُمَرَ عَلَى رَجُلٍ نَالَ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ فِي عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup> بِمُحَضَّرٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَقَالَ عُمَرُ : تَعْرِفُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! لَا تَذْكُرْ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ ! فَإِنَّكَ إِذَا آدَيْتَهُ هَذَا فِي قَبْرِهِ . كَذَا فِي الْمُتَنَبِّهِ (٥/ ٤٦) .

### قَوْلُ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . لَوْ وُضِعَ الْمِثَارُ فِي مَرْقِي مَا سَبَيْتُهُ أَبَدًا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عُرْفَةَ أَنَّهُ أَتَى سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ . بَلَّغْنِي أَنَّكُمْ تُعْرِضُونَ<sup>(١)</sup> عَلَيَّ سَبَّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ قَهْلَ سَبَيْتُهُ<sup>(٢)</sup> ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ! وَالَّذِي بَفْسُ سَعْدٍ بِيَدِهِ ! لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ<sup>(٣)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ شَيْئًا لَوْ وُضِعَ الْمِثَارُ عَلَى مَرْقِي<sup>(٤)</sup> مَا سَبَيْتُهُ أَبَدًا<sup>(٥)</sup> .

(١) أي : وقفنا فيه ، واستطعنا عليه . «ج» .

(٢) أي : عابه .

(٣) أي : في مجلس الذي حضر عمر رضي الله عنه فيه .

(٤) يعني : تدعون إلى ذكره بسوء .

(٥) أي : ذكرته بسوء .

(٦) كذا في الأصل والهيتمي ، والأولى حذف «من» . «ش» .

(٧) بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس وهو الموضع الذي يمرق فيه الشعر .

(٨) وروى ابن شعبة وبنو بن محمد قول سعد وحده ، وهذا ابن جرير عن سعد : قال : «لا أست عليًا بذكرت يوم خير حين قال رسول الله ﷺ : «الأعطين هذه الزاوية» الحديث . انظر الكنز =

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٣٠) : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ

وَقُوعُ مُعَاوِيَةَ فِي عِلْيَ وَامْتِنَاعُ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
عَنْ ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ هَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ  
قَالَ لَهُ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْبَ<sup>(٢)</sup> أَبَ تَرَابِ<sup>(٣)</sup>؟  
فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ  
إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ<sup>(٤)</sup>. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَخَلَقَهُ فِي بَعْضِ مَعَارِيزِهِ<sup>(٥)</sup>  
فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ خَلَقَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»<sup>(٦)</sup>.

الجديد (١٤٣/١٥٥) .

(١) في المستدرك (١/ ١٨٥) . ومسلم في كتاب الفضائل - باب من فضائل علي رضي الله عنه إلح  
(٢) (٢٧٨) والتِّرْمِذِيُّ في أبواب المناقب - باب مناقب علي رضي الله عنه إلح (٢/ ٢١٤) .

(٢) قال العلماء الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها ، قالوا  
ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدًا  
بسبه وإنما سأله عن السب المانع له من السب كأنه يقول هل امتنعت منه تورعاً أو خوفاً أو  
غير ذلك فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن سب فأت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله  
جواب آخر ولعل سعداً قد كان في طائفة يستون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار أو أنكر  
عليهم فسأله هذا السؤال ، قالوا: ويحتمل تأويلات أخرى معناه ما معك أن تحطه في رأيه  
واجتهاده وتظهر للناس حسن رأيه واجتهاده وأنه أحسن استوحي

(٣) كناية لعل رضي الله عنه ، وقد كناه بها النبي ﷺ .

(٤) أي الإبل الحمر ، وهي أنفس أموال العرب فجعلت كناية عن حير الدنيا كله . حاشية  
البحاري (٢/ ٦٠٦) .

(٥) أي في غزوة تبوك .

(٦) قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الزوافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن  
الخلافة كانت حقاً لعلي وأنه وصي له بها ، قال: ثم اختلف هؤلاء فكثر الزوافض سائر  
الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علناً لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم ،  
وهؤلاء أسحف منهجاً وأعد عقلاً من أن يرد قولهم أو يباظروا ، قال القاضي ولا شك في  
كفر من قال هذا لأن من كفر الأمة كلها والعصاة الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام =

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ» <sup>(١)</sup> رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لَهَا قَدًا: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا» فَأَتَنِي بِهِ أَرْمَدًا <sup>(٢)</sup> فَصَنَقَ <sup>(٣)</sup> فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ <sup>(٤)</sup> دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي».

وَعِنْدَ أَبِي رُزَعَةَ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَجَّ مُعَاوِيَةُ أَحَدَ يَدَيْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! إِنَّا قَوْمٌ قَدْ أَجْفَأْنَا <sup>(٥)</sup> هَذَا الْعَرُوضَ عَنِ الْحَجِّ حَتَّى كَذَبْنَا أَنْ لَنَسِيَ بَعْضُ سُتْنِهِ فَطُفْتُ نَطْفُ بِطَوَائِكَ. قَالَ: فَلَمَّا قَرَعَ أَدْخَلَهُ دَارَ الثَّدْوَةِ <sup>(٦)</sup> فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ثُمَّ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَقَعَ

وَأَمَّا مِنْ هَذَا هَؤُلَاءِ الْعَلَاءِ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ هَذَا الْمَسْلَكَ ، فَأَمَّا الْإِمَامِيَّةُ وَبَعْضُ الْمَعْتَرَةِ فَيَقُولُونَ: هُمْ مُحِطُونَ فِي تَقْدِيمِ غَيْرِهِ لَا كَقَارٍ ، وَبَعْضُ الْمَعْتَرَةِ لَا يَقُولُ بِالتَّحُطُّةِ لِحُجُوزِ تَقْدِيمِ الْمَفْضُولِ عَنْهُمْ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بَلْ فِيهِ إِنْشَاءٌ فَصِيلَةٌ لِمَلِكٍ وَلَا نَعْرَضُ فِيهِ لَكُونِهِ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ مِثْلِهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِاسْتِحْلَاحِهِ بَعْدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِمَلِكٍ حِينَ اسْتَحْلَحَهُ فِي الْمَدِينَةِ فِي حُرُوفَةِ تَبُوكَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ هَارُونَ الْمَشْهُورَ بِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ مُوسَى بَلْ تَوَفَّى فِي حَيَاةِ مُوسَى وَقُلَّ وَفَاةُ مُوسَى بِتَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ عَنْ أَهْلِ الْأَحْبَابِ وَالْقَصَاصِ ، قَالُوا: وَإِنَّمَا اسْتَحْلَحَهُ حِينَ ذَهَبَ لِمُعِيذَاتِ رَنَةِ الْمَسَاجِدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ إِذَا نَزَلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَرَى حُكْمًا مِنْ حُكْمِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا يَنْزِلُ نَبِيًّا . النَّوَوِي.

(١) قَدْ أُعْطِيَ أَبُو بَكْرٍ أَوْ يَوْمَ الرَّايَةِ وَانِیَوْمَ الثَّانِي عَمْرٍوَالْيَوْمَ الثَّالِثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْمَعِينَ . إِيْظَاهَارٌ .

(٢) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ «بِهِ»: أَيُّ هَائِجَةٍ حِينَهِ وَمُتَمَتِّعَةٍ .

(٣) أَيُّ: بَعَثَ مَا فِيهِ .

(٤) [مَبْرُوءٌ - عَمْرٍو بِهِ ٦٦] = ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ الْآيَةُ وَقَدْ دَعَا ﷺ وَفَدَّ سَجْرَانِ لِدَلَالِكَ مَا حَاجَّوهُ فِيهِ ، وَقَالُوا: حَتَّى يَنْظُرَ فِي أَمْرِ نَمَّ بَأْتِيكَ فَقَالَ دَوَّرَ رَأْيَهُمْ لَقَدْ عَرَفْتُمْ بَيُوتَهُ وَأَنَّهُ مَا بِأَهْلِ قَوْمِ نَبِيًّا إِلَّا هَلَكُوا فَوَادَعُوا الرِّجَالَ وَانْصَرَفُوا فَأَتَوْهُ وَقَدْ حَرَجَ وَمَعَهُ الْخَيْسُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ ، وَقَالَ لَهُمْ: إِذَا دَعَوْتُ فَأَتُونَا فَأَبَوْا أَنْ يَلْعَنُوا وَصَالِحُوهُ عَلَى لِحْزَةِ . الْجَلَالِين ٥٣

(٥) يَعْنِي: أَبْعَدْنَا وَشَغَلْنَا حَتَّى جَهِلْنَا بِبَعْضِ مَنَاسِكَ الْحَجِّ .

(٦) بِمَكَّةَ أَحَدُثُهَا قَصَبُ بْنُ كِلَابٍ بَنَ مَرَّةً لَمَّا تَمَلَّكَ مَكَّةَ ، وَهِيَ دَارُ كُنَاوَا يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْمَشَاوِرَةِ . انْظُرْ مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ .



فِيهِ فَقَالَ: أَذْخَلْتَنِي دَارَكَ وَأَجْلَسْتَنِي عَلَى سَرِيرِكَ ثُمَّ وَقَعْتَ فِي عِلْيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَشْتِمُهُ<sup>(١)</sup>! وَاللَّهِ! لَأَنْ يَكُونَ فِيَّ إِحْدَى خِلَالِ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَلَأَنْ يَكُونَ لِي مَا قَالَ لَهُ بِحِينَ عَزَا تَبُوكَا: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ؛ وَلَأَنْ يَكُونَ لِي مَا قَالَ لَهُ يَوْمَ حَبْرَةَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسَ بِفَرَارٍ» ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ؛ وَلَأَنْ أَكُونَ صَهْرَةً عَلَى ابْنَتِهِ<sup>(٢)</sup> وَلِي مِنْهَا مِنَ الْوَلَدِ مَا لَهُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، لَا أَذْخُلُ عَلَيْكَ دَارًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ ثُمَّ نَقُصُ رِذَاءَهُ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ خَرَجَ . كَذَا فِي الْبُذَايَةِ (٦ / ٣٤١)

### إِنْكَارُ أُمِّ سَلَمَةَ عَلَى مَنْ سَتَّ عَلَيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الْحَدَلِيِّ)<sup>(٥)</sup> قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لِي: أَيَسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ قُلْتُ: مَعَادَ اللَّهِ! أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْ كَلِمَةً تَخَوَّهَا ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَّ عَلَيَا فَقَدْ سَتَّنِي» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ١٣٠): رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الْحَدَلِيِّ) وَهُوَ ثِقَةٌ<sup>(٦)</sup>

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَأَبِي يَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الْحَدَلِيِّ) قَالَ: قَالَتْ لِي أُمُّ سَلَمَةَ

(١) المراد تحقن في رأيه وتغير عليه ، وانظر تحقيق السوي في (٢ / ٥٨٩)

(٢) أي ، روح ابنته .

(٣) أي : سحرته ليزول عنه ما خلق به .

(٤) في المسند (٦ / ٣٢٣)

(٥) في الأصل في المواضع الثلاثة ، والمجمع «الحدلي» ، وفي المنتخب وموضع آخر من المجمع . «الحدلي» وكلاهما تصحيف ، ووقع في المسند (٦ / ٣٢٣) عن عبد الله الحدلي بغير «أبي» وهو خطأ أيضاً ، والصواب . «أبو عبد الله الحدلي» ، اسمه عبد بن عبد ، وقيل عبد الرحمن بن عبد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي بصري تابعي ثقة راجع تهذيب التهذيب وخلاصة تهذيب الكمال .

(٦) ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک (٣ / ٢١) بطريقه وصححه

رضي الله عنها: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَيَسَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ (لَمْ لَا تُغَيِّرُونَ) <sup>(١)</sup> قُلْتُ: أَيْ (٢) يُسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: أَلَيْسَ يُسَّبُ عَلَيَّ وَمَنْ يُحِبُّهُ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَجُلُ الْعُبْرَانِيِّ رَجُلُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمَوْثِقُهُ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/٤٦).

### قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَسْبِهِ وَدِينِهِ

وَأَخْرَجَ الْحَطِيبُ فِي الْمُتَعَقِّقِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَسْبِي <sup>(٣)</sup> حَسْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَدِينِي دِينُهُ؛ فَمَنْ تَنَاوَلَ مِنِّي شَيْئًا فَلَيْسَ تَنَاوَلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/٤٦).

### إِكْرَامُ أَبِي بَكْرٍ لِلْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ وَالْجَابِرِيُّ فِي جُزْئِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْهَائِيِّ <sup>(٤)</sup> قَالَ: جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَمَوْ عَلَى مَنِيرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: انْزِلْ عَنْ مَجْلِسِ أَبِي <sup>(٥)</sup> قَالَ: صَدَقْتَ، إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِيكَ وَأَجَلَسَهُ فِي حِجْرِهِ <sup>(٦)</sup> وَبَكَى. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ مَا هَذَا عَنْ أَمْرِي. فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ! مَا أَتَيْتُكَ. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَطَبَ يَوْمًا فَجَاءَ الْحَسَنُ فَصَعِدَ إِلَيْهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: انْزِلْ عَنْ مَنِيرِ أَبِي! فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَلَأَ مِنَّا <sup>(٧)</sup>. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٣/١٣٢).

(١) من المتخَبِّ، وسقط من الأصل.

(٢) كذا في الأصل، وفي المتخَبِّ: «ومن».

(٣) ما يعده الإنسان من مفاخر آباءه، والحسب والكرم يكونان بدون الآباء والشرف والتمجد لا يكونان إلا بالآباء. مختار الصحاح.

(٤) الكرمي، روى عن أنس وزيد بن وهب. وهذه شعبة. خلاصة تذهيب الكمال.

(٥) أراد الحسن بأبيه هنا جدّه الرسول ﷺ. «ش».

(٦) الحجر؛ ما بين يدي الإنسان من ثوبه.

(٧) من غير مشورة مث. «ش».

### إِكْرَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: نَزَلَ عَنْ مَنبَرِ أَبِي! قَالَ عُمَرُ: مَنبَرُ أَبِيكَ لَا مَنبَرُ أَبِي! مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُ بِهَذَا أَحَدًا أَمَّا لَا وَجِعَتْكَ<sup>(١)</sup> يَا غَدْرُ<sup>(٢)</sup>! فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: لَا تُوجِعْ ابْنَ أُخِي! فَقَدْ صَدَقَ مَنبَرُ أَبِيهِ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: سَنَدُهُ ضَعِيفٌ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٠٥، ٧).

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ رَاهَوِيٍّ وَالْخَطِيبِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَعِدْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَيْشَرُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْزِلْ عَنْ مَنبَرِ أَبِي وَأَصْعِدْ مَنبَرُ أَبِيكَ! فَقَالَ: إِنْ أَبِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مَنبَرٌ، فَأَقْعَدْنِي مَعَهُ فَلَمَّا نَزَلَ ذَهَبَ (بِي)<sup>(٤)</sup> إِلَى مَنبَرِهِ فَقَالَ: أَيُّ بَنِيٍّ! مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ قُلْتُ: مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ. قَالَ: أَيُّ بَنِيٍّ! لَوْ جَعَلْتَ نَائِيًا وَتَغَشَانَا! (قَالَ) فَجِئْتُ يَوْمًا وَهُوَ خَالٍ بِمُعَاوِيَةَ، وَابْنُ عُمَرَ بِالنَّابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ<sup>(٥)</sup> فَرَجَعْتُ. فَلَقِيتُ بَعْدُ فَقَالَ: يَا بَنِيٍّ! لَمْ أَرَكْ أَنْتِنَا؟ قُلْتُ: جِئْتُ وَأَنْتَ خَالٍ بِمُعَاوِيَةَ، فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَجَعَ فَرَجَعْتُ. فَقَالَ: أَنْتَ أَخُو بِالْإِذْنِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِنَّمَا أَتَيْتَ فِي رُؤُوسِنَا مَا تَرَى<sup>(٦)</sup> اللَّهُ ثُمَّ أَنْتُمْ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٠٥، ٧)؛ قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (١/٣٣٣): سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

- (١) أي: لأولئك، قاله عليٌّ للحسين رضي الله عنهما.
- (٢) معدول عن غادر بالمبالغة. (وفي لسان العرب (٥/٨). وأكثر ما يستعمل هذا في النداء في الشتم يقال: يا غدر! قاله أيضاً ابن الأثير). [ج-ح].
- (٣) القائل عمر رضي الله عنه.
- (٤) من أين سعد كما في هامش الكثر الجديد (١٦/٢٦٤).
- (٥) يعني بالتحول.
- (٦) هذا الكلام كناية عن الإيصاد (بمعنى أن الذي ترى في رؤوسنا من العلامة وهي قلوبنا من الإيصاد والحكمة إنما أتته الله تعالى ثم أنتم. أي بيسببكم يعني أن لكم علينا مآلاً لا تعدوا ولا تحصى) [ش-ه].

### إِكْرَامُ أَبِي بَكْرٍ لِلْحَسَنِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضاً

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَأَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَالبُخَارِيُّ وَالتَّانِي وَالْحَاكِمُ عَنْ عُقَّةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَقَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَيَالٍ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ. فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَلْعَبُ مَعَ عِلْمَانِ فَأَخْتَمَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

بِأَبِي شَيْبَةَ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَيْهًا بِعَلِيٍّ<sup>(٢)</sup>  
وَعَلِيٌّ يَصْحَفُ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٠٣/٦).

### تَقْبِيلُ أَبِي هُرَيْرَةَ نَظَرَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَفِيَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ (لَهُ)<sup>(٤)</sup>: اكْشِفْ عَنْ بَطْنِكَ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ مِنْهُ! فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَقَبَّلَهُ. وَفِي رَوَايَةٍ: فَقَبَّلَ سُرَّتَهُ. قَالَ التَّهَنِّيُّ (١٧٧/٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّهَنِّيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سُرَّتِهِ. وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عُمَيْرِ بْنِ

(١) في المسند ١١٠، والبخاري في كتاب المناقب - باب مناقب الحسن والحسين (٥٣٠/٦).

(٢) قال الطبري في قوله «بأبي شيبه بالنبي» يحتمل أن التقدير هو مفدى بأبي شيبه فيكون خيراً بعد خبر أو أفضله بأبي وشيبه بالنبي خبر مبتدأ محذوف، وفيه: إشعار بعلة الشبه للتعدي، وفي قوله «شيبه بالنبي» ما قد يعارض قول علي في صفة النبي ﷺ. «لم أرى قبله ولا بعده مثله» أخرجه الترمذي في الشمائل، والجواب أن يحمل المعنى على عموم الشبه والمثبت على معظمه، والله أعلم. فتح الباري (٩٦/٦) وروى الترمذي: كما في المرقاة (٢٦٠/١) عن علي رضي الله عنه قال: «الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك». أي كالشاق والقدم وكان الأكبر أحد الشبه الأقدم لكونه أسبق والباقي للأصغر قد تحقق وقد أشبهت فاطمة رضي الله عنها النبي ﷺ كله. «إظهار»

(٣) في المسند (٤٢٧/٢).

(٤) من المجمع، وقد سقط من الأصل.



إِسْحَاقَ وَهُوَ ثِقَةٌ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الثَّجَارِ عَنْ عُمَيْرٍ كَمَا فِي الْكَثْرِ (١٠٤، ٧) وَفِيهِ: قَوْضَعٌ فَمَعٌ عَلَى سُرَّتِهِ.

### قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ لِلْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا سَيِّدِي

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْمُقْبِرِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَمَعَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَعْلَمُ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُسَلِّمُ. فَحَقَّقَهُ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ يَا سَيِّدِي! فَقِيلَ لَهُ: تَقُولُ: يَا سَيِّدِي فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا سَيِّدُ!». قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٩، ١٧٨): رَجَالُهُ يُقَاتِلُ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْكَثْرِ (١٠٤، ٧)، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣، ١٦٩) وَصَحَّحَهُ.

### مَا حَرَى بَيْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَرْوَانَ فِي حُبِّ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مَرْوَانَ أَتَاهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا وَجَدْتُ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ مُنْذُ اصْطَلَحْنَا إِلَّا فِي حُبِّكَ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنِ. قَالَ: فَتَحَفَّرُ<sup>(٢)</sup> أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ فَقَالَ: أَشْهَدُ لَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِنَعْصِ الطَّرِيقِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ وَهُمَا يَتَكَبَّرَانِ وَهُمَا مَعَ أُمَّهُمَا فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا شَأْنُ ابْنَيْ؟» فَقَالَتْ: الْعَطَشُ! قَالَ: فَأَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَيْءٍ<sup>(٣)</sup> يُنْتَفَى فِيهَا مَاءٌ وَكَانَ الْعَاءُ يَوْمَئِذٍ (عِدَادًا)<sup>(٤)</sup> وَالنَّاسُ

(١) أي - ما غضبت

(٢) أي: فتصام وتجمع في جلسته.

(٣) أي: أرسل يده إليها ليأخذها من خلعه، والشئ والثنية: السقاء المخلوق، وهو أشد تبريداً للماء من الجديد.

(٤) في الأصل والهيتمي: «أعداء» والظاهر: «عداداً» هو الشئ الذي يأتبك لوقت معلوم كما

يُرِيدُونَ<sup>(١)</sup>! فَنَادَى هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَهُ مَاءٌ؟ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَخْلَفَ بِيَدِهِ إِلَى كَلَامِهِ<sup>(٢)</sup> يَبْتَغِي الْمَاءَ فِي شَيْءٍ ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فُطْرَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَاوَلِينِي أَحَدُهُمَا» ، فَتَوَلَّاهُ إِثَاءً مِنْ تَحْتِ الْحَذَرِ<sup>(٣)</sup> ، فَرَأَيْتُ بَيَاضَ ذِرَاعَيْهَا<sup>(٤)</sup> حِينَ تَوَلَّاهُ فَأَخَذَهُ فَصَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَصْغُو<sup>(٥)</sup> مَا يَسْكُتُ فَأَذْلَعَ<sup>(٦)</sup> لِسَانَهُ فَجَعَلَ يَمَضُّهُ<sup>(٧)</sup> حَتَّى هَذَا<sup>(٨)</sup> أَوْ سَكَتَ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بُكَاءً ، وَالْآخَرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا يَسْكُتُ ثُمَّ قَالَ : «تَاوَلِينِي الْآخَرُ» فَتَوَلَّاهُ (إِثَاءً)<sup>(٩)</sup> فَعَمَلَ بِهِ كَذَلِكَ فَسَكَنَّا فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُمَا صَوْتًا. ثُمَّ قَالَ : «سِيرُوا» فَصَدَعْنَا<sup>(١٠)</sup> يَمِينًا وَشِمَالًا عَنِ الطَّعَانَيْنِ<sup>(١١)</sup> حَتَّى لَقِينَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ<sup>(١٢)</sup> ، فَأَنَا لَا أَحِبُّ هَذَيْنِ وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟! قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٨١/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَايْسِيُّ وَرِجَالُهُ يُفَاتُّ.

- في غريب الحديث لأبي عبيد (١٠٧٣) ولسان العرب (٣/٢٨٤) ، والمعنى كان الماء قليلاً

بأحده الناس لوقت معلوم في نوبتهم .

(١) لعل الصواب : والناس يريدون ، «ش» .

(٢) أي استخدم يده بدل لسانه فأسرع إلى البحث عن الماء قبل أن يقول نعم أو لا .

(٣) الحذر : السر .

(٤) يعني نظرة مفاجئة .

(٥) يصيح (أي الحسن «ش» .) «ح» .

(٦) أخرج لسانه (أي النبي ﷺ «ش» .) «ح» .

(٧) المضمض هو أخذ الماء القليل بجذب النفس تاج العروس .

(٨) أي : سكت .

(٩) من الهيثمي ، وسقط من الأصل .

(١٠) أي ، ملأ وأسرعها لتلا يكون الاحتلاط بالنساء .

(١١) الطعنان : النساء ، واحدها طعينة .

(١٢) هي وسطه ، وقيل : أعلاه ، وأراد بها نفس الطريق ووجهه . مجمع البحار .

## إكرام العلماء والكبراء وأهل الفضل<sup>(١)</sup>

إكرام ابن عباس لزيد بن ثابت وإكرام ربه لابن عباس

رضي الله عنهم

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكِبَ يَوْمًا ، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِرُكْبَائِهِ ، فَقَالَ (لَهُ) <sup>(٢)</sup> : تَسْعُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ (لَهُ) : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا وَكُبَرَائِنَا فَقَالَ زَيْدٌ أَرِنِي يَدَكَ ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ ، فَقَبَّلَهَا فَقَالَ : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣٧/١) .

وَعِنْدَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : ذَهَبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَرْكَبَ فَأَمْسَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالرُّكْبَانِ فَقَالَ : تَسْعُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَ : لَا هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ وَالْكُبَرَاءِ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٥٦١/١) . وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِضُ عَنِ الشَّعْبِيِّ نَحْوَهُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ زَيْنِ الرُّمَّانِيِّ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ يَقَعُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٤٥/٩) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٥/٤) نَحْوَهُ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤٢٣/٣) عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ نَحْوَهُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ نَحْوَ حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ ؛ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٣٢/٢) . وَعِنْدَ ابْنِ الْجَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَحَدُ

(١) عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْءِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ عِبْرَ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَانِي فِيهِ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْطُوعِ»  
رواه أبو داود وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : «لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا» حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وفي رواية أبي داود «حق كبيرنا» رياض الصالحين (ص ١٦٨) والله دُرُّ الْقَائِلِ بِالْفَارِسِيَّةِ ، أَرَفَرَقَ مَرَاتِبَ نَدَكِي زَنْدِيْقِي وَلَا بَدَّ مِنْ إِكْرَامِ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لِأَجْلِ إِيْمَانِهِمْ ، وَإِعْطَاءِ كُلِّ دِيٍّ حَقِّ حَقِّهِ ، وَقَدْ يَزِدُّهُ الْإِكْرَامُ بِأَرْوَادِهِ وَجُوهِهِ كَالْعِلْمِ وَكَبَرِ السِّنِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجُوهِهِ . «إِعْطَاءُ» .

(٢) من تهذيب تاريخ ابن عساکر انظر أكثر الجديد (١٦/٩)

(٣) بن حبيب الرَّمَّانِي - بَطْنُ الْمَهْمَلَةِ الْكُوفِيَّةِ ، الْبَرَّارُ الْأَمَاطِيُّ انظر خلاصة تهذيب الكمال (٣٢٥/١) .

بِرَكَابِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا أَمَرْنَا أَنْ نَأْخُذَ بِرَكَابِ مُعَلِّجِيَا وَذَوِي أَسْنَانِنَا، كَذَا فِي الْكُنُزِ (٧/ ٣٨).

### إِكْرَامُهُ ع أَنَا غُنَيْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ أَتَى بِقَدَحٍ فِيهِ شَرَابٌ، فَمَاوَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنْتَ أَوْلَى بِهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «خُذْ» فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْقَدَحَ. قَالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ: خُذْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «اشْرَبْ فَإِنَّ الْبَرَكَاتِ مَعَ أَكَابِرِنَا، فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُجِلَّ<sup>(١)</sup> كَبِيرَنَا فَلَيْسَ بِنَا»<sup>(٢)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ١٥): وَفِيهِ عَلَيْهِ بَنُ يَزِيدَ الْأَلْهَانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٣)</sup>.

### أَمْرُهُ ع بِتَقْدِيمِ الْأَكْبَرِ<sup>(١)</sup> لِلْكَلَامِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ<sup>(٥)</sup> عَنْ زَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ (أَبِي) حُثْمَةَ أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ

- (١) أي: يعظم.
- (٢) رواه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما وغيرهما بسحوه راجع كشف الحياء (١/ ٣٣٦ - ٩٠٣) وصححه الشيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٨١) . ح
- (٣) أبو الحسن الدمشقي، روى له الترمذي وابن ماجه، وعن أبي مسهر: ما أعلم (عنه) إلا خيراً، وذكره البخاري في الأوسط فيمن مات في العشر الكسبي بعد المائة. انظر خلاصة تذهيب الكمال وتهذيب التهذيب.
- (٤) المراد: الأكبر في السن إذا وقع التساوي في العسل، والألف بفتح المعامل في اللغة ولعدم إذا عارضه السن. فتح الباري (١٠/ ٥٣٦).
- (٥) في كتاب الأدب - باب إكرام الكبير إلح (٢/ ٩٠٦) وأخرجه مسلم ولساني أيضاً.
- (٦) من البحري والنسائي (٢/ ٢٣٥) وسقط من الأصل وهو سهل بن أبي حثمة بن الأوس الأمصاري الأوسي، وأمه أم لزيج بنت سالم اتفق الأئمة على أنه كان ابن ثمان سنين أو نحوها عند موت النبي ﷺ وأبوه أبو حثمة هو الذي بعثه النبي ﷺ حارصاً، وكان الدليل إلى أحد الإصاغة.



ابن سهل<sup>(١)</sup> ومُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنَا خَيْبَرَ<sup>(٢)</sup> فَتَفَرَّقَا فِي النَّحْلِ ، فَقُتِلَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ<sup>(٣)</sup> . فَجَاءَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ وَخُوَيْصَةُ وَمُحَيِّصَةُ<sup>(٤)</sup> ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ ، فَتَدَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ - وَكَانَ أَضْعَفَ الْقَوْمِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «كَبُرَ الْكُبْرُ»<sup>(٥)</sup> - قَالَ يَحْيَى<sup>(٦)</sup> : لِيَلِيَ الْكَلَامَ الْأَكْبَرُ - فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَتَسْتَحِقُّونَ قَتْلَكُمْ»<sup>(٧)</sup> - أَوْ قَالَ : صَاحِبِكُمْ - بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ»<sup>(٨)</sup> . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْرٌ لَمْ نَرَهُ! قَالَ : «فَتَرُكُكُمْ يَهُودٌ فِي أَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ»<sup>(٩)</sup> . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَوْمٌ كُفَرُوا فَوَدَّاهُمْ<sup>(١٠)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِهِ<sup>(١١)</sup> .

- (١) ابن زيد الأنصاري البعاري .
- (٢) أي خرجا إلى خيبر من جهد أصابهما كما في النسائي
- (٣) وفي النسائي : «طرح في فخير أو عين»
- (٤) بتشديد الباء بهما ويتحيفهما لعنان مشهورتان ، وقد ذكرهما القاضي أشهرهما الشديد
- انظر النووي (٢/ ٥٤) .
- (٥) وهو جمع الأكبر أي قدم الأكبر للتكلم وإنما أمر أن يتقدم الأكبر في السن ليتحقق صورة العصية وكيفية لا آتة يدعيها إذ حقيقة الذهوي إنما هي لأخيه عبد الرحمن حاشية البعاري .
- (٦) هو ابن سعيد الزاوي . هامش البعاري .
- (٧) معناه ثبت حكمكم على من جئتم عليه ، وهل ذلك الحق قصاص أو دية؟ فيه الخلاف بين العلماء . النووي .
- (٨) هذه الأيمان هي أيمان القسامة . وهي أن يقسم من أولياء الذم خمسون نفرًا على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم يعرف قاتله ، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً ، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد ، أو يقسم بها المتهمون على بغي القتل عنهم ، فإن حلف المدهون استحقوا الدية ، وإن حلف المتهمون لم تلمهم الدية .
- (٩) أي . تبرا إليكم من دعاوكم بخمسين يميناً ، وقيل : معناه يخلصونكم من اليمين بأن يخلصوا . فإذا خلعوا انتهت المحسومة ولم يثبت عليهم شيء وحلصتم أنتم من اليمين . النووي
- (١٠) أي دمع ديتهم إنما وداهم رسول الله ﷺ من عده قطعاً للتراج ، وإصلاحاً لنداء اليس عن النووي .
- (١١) قال القاضي : حديث القسامة أصل من أصول الشرع وقاعدة من قواعد الأحكام وركن من أركان مصالح العباد ، وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء =

إِكْرَامُهُ **ع** وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَعْنَا طُهُورَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَطَاعَةٍ، فَرَفَضْتُهُ وَخَرَجْتُ رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِقُدُومِي. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ وَبَسَطَ لِي رِدَاءَهُ وَأَجْلَسَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرَهُ وَأَقْعَدَنِي مَعَهُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّينَ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَتِ مَوْتٍ<sup>(١)</sup> طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ وَفِي دِينِهِ». قَالَ: «صَدَقْتَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٧٣/٩): وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ جَاءَكُمْ لَمْ يَجْنِكُمْ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً»<sup>(٣)</sup> جَاءَكُمْ حُبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَتَسَطَّ لَهُ رِدَاءُهُ، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، وَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَأَضَعَهُ الْمَنْبَرَ فَحَطَبَ النَّاسُ فَقَالَ: «ارْقُؤَابِهِ، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ عَنِّي بِالْمُلْكِ». فَقَالَ: إِنَّ أَهْلِي غَلَبُونِي عَلَى الدِّي لِي، قَالَ: «أَنَا أُعْطِيكَهُ وَأُعْطِيكَ صِغْفَهُ» - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٧٤/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقٍ مَيِّمُوْنَةٍ يَنْتِ حُجْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَمَّتَيْهَا أُمِّ بَحْثَى يَنْتِ عَبْدُ الْجَبَّارِ وَلَمْ أَعْرِفْهَا وَتَبَيَّنَتْ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ - أَنْتَهَى.

إِكْرَامُهُ **ع** سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَمُوتُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤٢٦/٣): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا

■ الْأَمْصَارُ الْحِمْيَارِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالْكُوفِيُّ وَغَيْرُهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفَةِ الْأَخْلَادِ بِهِ. النَّوَوِيُّ.

(١) تَقَدَّمَ لِي (٥٢٧/٢).

(٢) تَقَدَّمَ لِي (٥٢٩/٢).

(٣) أَي: لَا رَغْبَةَ فِيكُمْ وَلَا رَهْبَةَ مِنْكُمْ.

انْعَجَرَتْ<sup>(١)</sup> يَدُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالدَّمِ قَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَقَهُ وَالدَّمُ يَنْفُخُ<sup>(٢)</sup> فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِخَبِيْهِ ، لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَنْ يَقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّمِ إِلَّا اِزْدَادَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْبًا حَتَّى قَضَى<sup>(٣)</sup> .

وَعَنْ رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : لَمَّا قَضَى<sup>(٤)</sup> سَعْدٌ فِي يَدِي قُرْبَةً ثُمَّ رَجَعَ انْعَجَرَ جُرْحُهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهُ فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ ، وَسُجِّيَ ثَوْبٌ أُنْبِضَ إِذَا مَدَّ عَلَى وَجْهِهِ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَكَانَ رَجُلًا أُنْبِضَ جَسِيمًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ ! إِنْ سَعْدًا قَدْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ ، وَصَدَّقَ رَسُولَكَ ، وَقَصَى الَّذِي عَلَيْهِ ، فَتَقَبَّلْ رُوحَهُ بِخَيْرٍ مَا تَقَبَّلْتَ بِهِ رُوحًا» . فَلَمَّا سَمِعَ سَعْدٌ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَّ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمَا إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ ذَعَرُوا<sup>(٥)</sup> مِنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ سَعْدٍ لَمَّا رَأَوْكَ وَضَعْتَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِكَ ذَعَرُوا مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : «أَسْتَأْذِنُ اللَّهَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ عَدَدَكُمْ فِي الْبَيْتِ لِيَشْهَدُوا وَفَاةَ سَعْدٍ» قَالَ وَأَمَّهُ تَبْكِي وَهِيَ تَقُولُ : وَيْلٌ<sup>(٦)</sup> أُمَّكَ سَعْدًا حَرَامَةً<sup>(٧)</sup> وَجَدًا فَقِيلَ لَهَا : أَنْتَ قَوْلِينَ الشُّعْرَ عَلَى سَعْدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «دَعُوهَا فَعَبْرُهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ أَكْذَبُ» .

إِكْرَامُ عُمَرَ لِمُعْتَقِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

صَاحِبِ السِّيَرِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ ٨٤) عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَضَعَ لَهُ

(١) انشقت ومالت بكثرة .

(٢) أي يجري ويغور

(٣) أي مات .

(٤) أي : حكم ووصل .

(٥) أي فزعوا . [إ- ح]

(٦) الويل : الحزن والهلاك .

(٧) حرّم حرماً وحراماً : ضبط أمره وأحلّه بشفقة .

الْعَشَاءُ مَعَ النَّاسِ يَتَعَشُونَ ، فَخَرَجَ فَقَالَ لِمُعَقِّبٍ <sup>(١)</sup> بَنُ أَبِي فَاطِمَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ لَهُ صُحْنَةٌ وَكَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ : اذْنُ فَأَجْلَسْنَا وَابْتَدَأَ اللَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ بِهِ الَّذِي بِكَ <sup>(٢)</sup> لَمَا جَلَسَ بَيْنِي أَدْنَى مِنْ قَبْدٍ <sup>(٣)</sup> رُمَحَ .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُمْ لِعَدَائِهِ ، فَهَاتُوا - وَكَانَ فِيهِمْ مُعَقِّبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ بِهِ جُدَامٌ - فَأَكَلَ مُعَقِّبٌ مَعَهُمْ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : خُذْ مِنَّا يَلِيكَ وَمِنْ شِفَاكَ ، فَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا أَكَلِي <sup>(٤)</sup> فِي صُحْنَةٍ ، وَلَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَبْدٌ رُمَحَ .

### إِكْرَامُ عُمَرَ عُمَرُو بْنُ الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ (أَبِي) <sup>(٥)</sup> عَوْنِ الدَّوْسِيِّ قَالَ : رَجَعَ الطُّفَيْلُ بْنُ عُمَرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى قُبِصَ <sup>(٦)</sup> . فَلَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ (فَجَاهَدَ حَتَّى فَرَّغُوا مِنْ طَلِيعَةِ وَأَرْضِ تَجْدٍ كُلِّهَا ثُمَّ سَارَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ) <sup>(٧)</sup> إِلَى الْيَمَامَةِ وَمَعَهُ ابْنَةُ عُمَرُو بْنُ الطُّفَيْلِ ، فَقُتِلَ الطُّفَيْلُ بِالْيَمَامَةِ شَهِيدًا ، وَ(جُرِحَ) <sup>(٨)</sup> مَعَهُ ابْنَةُ عُمَرُو بْنُ الطُّفَيْلِ وَقُطِعَتْ يَدُهُ <sup>(٩)</sup> ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذْ أَتَى بِطَعَامٍ فَتَنَحَّى عَنْهُ ، فَقَالَ

(١) يقاف ، وآخره موحدة مصغراً ، ابن أبي فاطمة الدوسي ، وحليف بني عبد شمس ، من السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد وولي بيت المال لعمر ، ومات في خلافة عثمان أو علي ، تقريب

(٢) وكان مصاباً بالجذام . «ش» .

(٣) أي : قدر رمح . «إ - ح» .

(٤) أي : ما أكل معي .

(٥) من الإصابة (٢ : ٥٣٦) والكبر الجديد (١٦ : ١٥٩) ومن التقريب ، وقد سقط من الأصل والكبر

(٦) أي : النبي ﷺ .

(٧) من الجامع الكبير وقريب منه ما في الإصابة انظر حاشية الكثر الجديد (١٦ : ٦٠)

(٨) من الكثر الجديد عن المنتخب ، وفي الأصل . «خرج» .

(٩) زاد في الإصابة عن ابن سعد ثم صححت ، ولي الكبر الجديد من الجامع الكبير ثم استنبط وصححت يده .



عُمَرُ: مَا لَكَ (لَعَلَّكَ) <sup>(١)</sup> تَنَحَّيْتَ لِمَكَانٍ يَدُكَ قَالَ: أَجَلٌ ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَدُوقُهُ حَتَّى تَسُوْطَهُ <sup>(٢)</sup> بِيَدِكَ <sup>(٣)</sup> ، قَوَّ اللَّهُ مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ بَعْضُهُ <sup>(٤)</sup> فِي الْجَنَّةِ غَيْرُكَ . ثُمَّ خَرَجَ عَامَ الْيَزْمُوكِ <sup>(٥)</sup> مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَقُتِلَ شَهِيداً . (كَذَا فِي الْكَتَرِ (٧٨ ٧) ) .

### كِتَابُ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَقْدِيمِ أَهْلِ الْفَضْلِ

وَأَخْرَجَ الذَّيْوَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ بَدَّلَنِي أَلَاكَ تَأْذُنُ لِلنَّاسِ جَمْعاً <sup>(٦)</sup> عَفِيراً ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَابْدَأْ بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالْوُجُوهِ <sup>(٧)</sup> ، فَإِذَا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ فَأَذِنُ لِنَّاسٍ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥٥ / ٥) .

### نَسَبُ الْأَكْبَارِ <sup>(٨)</sup>

مَا أَوْضَى بِهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَهُ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٤) عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَاصِمٍ أَنَّ أَبَاهُ أَوْضَى عِنْدَ مَوْتِهِ بَيْنَهُ فَقَالَ:

اتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَسَوِّدُوا أَكْبَرَكُمْ <sup>(٩)</sup> ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا سَوَّدُوا أَكْبَرَهُمْ خَلَقُوا

(١) من الجامع الكبير وقرب منه ما في الإصابة .

(٢) أي : تحنطه .

(٣) وفي انكر الجديد والإصابة بعده : «فمفعول ذلك» .

(٤) يعني : يده المقطوعة في الإمامة .

(٥) في الكتر الجديد ، زيد من الإصابة «في خلافة عمر بن الخطاب» .

(٦) الحجم الكثير والعفير أيضا الكثير . أي مجتمعين كثيرين ونصبه على المصدر كقوله :

(٧) أي : السادات .

(٨) أي : جعلهم سادة ورؤساء على المسلمين .

(٩) جعلوه سيّداً وقدموه عليكم في الكلام وغيره من أموركم العامة إذا كان أهلاً للقيادة بأن كان

عاقلاً رشيداً فصيحاً حليماً كريماً مجرباً للأمور حكيماً يصح الأمور في مواضعها وإلا قدم عليه

من هو دونه في السن . أنشد عمر بن عبد العزيز :

تعلّم فليس المرء يولد عالماً      وليس أخو علم كمن هو جاهل

فإن كبير العموم من لا علم عنده      صغير إذا التفت عليه المحاول

أَبَاهُمْ<sup>(١)</sup> ، وَإِذَا سَوَّدُوا أَصْفَرَهُمْ أَرَزَى بِهِمْ<sup>(٢)</sup> ذِيكَ فِي أَكْمَانِهِمْ . وَعَدَيْكُمْ بِالْمَلِ  
وَاضْطَبَاعِهِ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ مَنَّهُ<sup>(٤)</sup> لِنُكْرِيهِمْ ، وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّيْسِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمَنَانَةَ  
النَّاسِ فَإِنَّهَا مِنْ آخِرِ كَسْبِ الرَّجُلِ<sup>(٥)</sup> ، وَإِذَا مَثَّ فَلَا تَوَحُّوا فَإِنَّهُ لَمْ يَنْجُ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِذَا مَثَّ فَأَذِقُونِي بِأَرْضِي لَا يَشْعُرُ بِذِقْنِي بِكَرُّنٍ وَإِثْلٍ فَإِنِّي كُنْتُ  
(أَغَاوِرُهُمْ)<sup>(٦)</sup> فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٧)</sup> أَيْضاً نَحْوَهُ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٣/٢٥٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ  
(٣٦/٧)<sup>(٨)</sup> أَيْضاً نَحْوَهُ .

### الإِكْرَامُ مَعَ اخْتِلَافِ الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ مَا أَصْرَبَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسُ يَوْمَ الْحُمْلِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ (٨/١٨٠) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ : لَمَّا تَوَاقَعْنَا<sup>(٩)</sup> يَوْمَ

(١) ومثله في المجموع (٤/٢٢١) ، وفي الإصابة (٣/٢٤٣) «أحيوا ذكر أبيهم» بدل فحلّقوا  
أباهم» وهو أحسن ، المعنى . إن وليتم أموركم الكبار كانوا في مواضع آبائكم وقاموا مقامهم  
والنف الصغار حولهم كما كانوا يلتصقون بأبائهم أما إن وليتم الصغار فإن بعضهم يرى  
ببعض : أي يحتقر بعضهم بعضاً ولا يسمع أحد لمثله في الس لشعوره أنه لا فصل له عليه .  
(٢) أي : تهاون بهم . «أكفأهم» أي أمثالهم ونظرائهم ، والمراد . معاصريهم ، وبالأردية .  
هم صرّون مين . «إظهار» .

(٣) تشبيرة وتحصيله ، من اصطع . مبالغة في صبح  
(٤) كما في الأصل والمعجم الكبير (١٨/٣٣٩) ، والمجموع (٣/١٠٨ - ٤/٢٢٢) . أي مشرفة  
ومفلاة ، بث إذا صدر بيها شرفاً . مجمع ، وهذا ابن سعد : «مأبهة» . «إنعام»  
(٥) يروى بالمد . أي إن انتال آخر ما يكتسب به المرء عند المعجز عن الكسب . ويروى «المألة»  
آخر كسب الرجل» بالقصر : أي أرذله وأدناه . النهاية .

(٦) في النهاية «أغاورلهم» أي أبادرهم بالمعارة والبشر ، من غله . إذا أمكنه . ويروى بالزاء . أي  
أغاورهم أي أغير عليهم ويغيرون عليّ قال أبو حنيفة في غريب الحديث (٤/٢٩٨) «أرى  
أن المحفوظ «أغاورهم» كما في المعجم الكبير للطبراني (١٨/٣٣٩) هو امشت ها ، وفي  
الأصل والأدب المفرد : «أغاورلهم» .

(٧) في المسند (٥/٦١) ، ورجال أحمد رجال الصحيح . انظر المجموع (٤/٢٢) .  
(٨) والطبراني في الكبير والأوسط ، وروى البرار منه طرفاً كما في المجموع (٣/١٠٧) و(٤/٢٢١)  
(٩) أي : وقف بعضنا مع بعض .

الْجَمَلِ<sup>(١)</sup> ، وَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ صَفَّاهُ نَادَى فِي النَّاسِ : لَا يَزِمِينَ رَجُلٌ يَسْتَهْمُ ، وَلَا يَطْعَنُ بِرُمْحٍ ، وَلَا يَضْرِبُ بِسَيْفٍ ، وَلَا تَبْدُؤُوا الْقَوْمَ بِالْقِتَالِ . وَكَلِّمُوهُمْ بِالطَّفِيفِ الْكَلَامِ ، وَأَطِئْتُهُ قَالَ : فَإِنَّ هَذَا مَقَامٌ مِّنْ فَلَجٍ<sup>(٢)</sup> فِيهِ فَلَاحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَلَمْ يَزَلْ وَقُفَا حَتَّى تَعَالَى<sup>(٣)</sup> النَّهَارُ حَتَّى نَادَى الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ يَا ثَارَاتِ<sup>(٤)</sup> عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَادَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ - وَهُوَ أَمَانَا وَمَعَهُ اللُّوَاءُ - فَقَالَ : يَا بَنَ الْحَنَفِيَّةِ ! مَا يَقُولُونَ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ ! فَرَفَعَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! كُتِبَ<sup>(٥)</sup> الْيَوْمَ قَتْلَةُ عُثْمَانَ لِيُوجُوهُمْ !

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١٨١ / ٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا يُقَاتِلُ أَهْلَ الْجَمَلِ حَتَّى دَعَا النَّاسَ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعِنْدُ اللَّهِ تَنْ جَعْفَرٍ ، فَقَالُوا : قَدْ أَكْثَرُوا فِيْنَا الْجِرَاحَ . فَقَالَ : يَا بَنِ أَجِي ! وَاللَّهِ ! مَا جَهِلْتُ شَيْئًا مِّنْ أَمْرِهِمْ إِلَّا<sup>(٦)</sup> مَا كَانُوا فِيهِ . وَقَالَ : صُتْ لِي مَاءً ، فَصَبَّ لَهُ مَاءً ، فَتَوَضَّأَ بِهِ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا قَرَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا رَبَّهُ وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ ظَهَرْتُمْ عَلَى الْقَوْمِ<sup>(٧)</sup> فَلَا تَطْلُبُوا مُدْبِرًا وَلَا تُجْهِرُوا<sup>(٨)</sup>

(١) هو يوم حرم بين علي وعائشة على باب البصرة وكادت راكبة جمل . مجمع البحار .

(٢) من فليح يفلح ويفصح : الطمر والعوز . «إنعام» .

(٣) أي : علا وارتفع .

(٤) يا أهل ثاراته ! ويا أيها الصالحون بدمه ! فهدف المصاف ، نادى طالبي الثأر ليعيروه ، وقبل معاه . يا قتلة عثمان ! نادى القتل تعريماً لهم وتقريعاً ونمطياً للأمر عليهم حتى يجمع عد أحد الثأر بين القتل وبين تعريف الجرم وقرع أسماعهم به «إ-ح» .

(٥) من كتبه لوجهه ، وعلى وجهه كتباً نفسه وألقاه

(٦) كذا في الأصل والأولى حذف هذا اللفظ . «إنعام» .

(٧) أي : غلبتموهم .

(٨) من النهاية كما في رواية أخرى عن علي رضي الله عنه «لا تجهر على جريحهم» أي من صرع منهم وكثير قتاله لا يقتل ؛ لأنهم مستعمون ، والقصد من قتالهم دفع شرهم ، فإذا لم يمكن ذلك إلا بقتلهم فقتل . يقال أجهر على لجريع إذا أتم عليه وأسرع قتله ، وفي الأصل : «لا تجزوا» وهو تصحيف .

عَلَى جَرِيحٍ ، وَانْطَرَوْا مَا حَصَرَتْ بِهِ الْحَرْبُ مِنْ آيَةٍ<sup>(١)</sup> فَاقْبُصُوهُ ، وَمَا كَانَ مِنْهُ دَبٌّ فَهُوَ لَوْرَتِيهِ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا مُنْقَطِعٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا وَلَمْ يَسُدِّبْ قَتِيلًا<sup>(٢)</sup> . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٨ / ١٨١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْرَمَ عَيْنَةً مِنْ أَيْكَ ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَيْتَنَا يَوْمَ الْجَمَلِ فَسَادَى مُنَادِيهِ : لَا يُقْتَلُ مُذِيرٌ ، وَلَا يُدْفَعُ<sup>(٣)</sup> عَلَى جَرِيحٍ .

### قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَهْلِ الْجَمَلِ

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٨ / ١٨٢) عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ فَقَالَ : إِخْوَانًا بَغَوْا<sup>(٤)</sup> عَلَيْنَا فَقَاتَلْنَاهُمْ ، وَقَدْ فَادَوْا<sup>(٥)</sup> وَقَدْ قَبِلْنَا مِنْهُمْ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ : نَمُرُ عَلَيْهِمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٦)</sup> ، وَتُورَثُ الْآبَاءُ مِنَ الْآبَاءِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا (٨ / ١٧٣) عَنْ أَبِي النَّخَعِيِّ قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ أَمْشُرُكُونَ هُمْ قَالَ : مِنَ الشُّرِكِ فَرُّوا . قِيلَ : أَمْشُرُكُونَ هُمْ قَالَ : إِنْ أَمْشُرُكِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٧)</sup> قِيلَ فَمَا هُمْ قَالَ : إِخْوَانًا سَعَوْا عَلَيْنَا .

### نَزْجِبُ عَلِيٍّ بِأَبْنِ طَلْحَةَ وَتَوَالِهِ فِي شَأْنِهِ مَعَ طَلْحَةَ وَالرُّبَيْعِ

وَأَخْرَجَ أَيْضًا (٨ / ٣١٧٣) عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلَى طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ عُمَرَ بْنِ طَلْحَةَ بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ

(١) كذا في الأصل ، وفي هامش البيهقي نسخة : آية ، وانظر : آلة ، [جـ] .

(٢) أي لم يأخذ ما معه من ثياب وسلاح ودابة .

(٣) تدفيع الجريح : الإجهاز عليه (وتسميم قتله) ، [إنعام] .

(٤) تجاوزوا الحد واعتدوا .

(٥) أي رجموا .

(٦) أي ، لا يقتلهم بسبب الشهادة [اش] .

(٧) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة مائدة : ١٤٢] .



قَالَ - فَرَحَّبَ بِهِ وَأَدْنَاهُ وَقَالَ - إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ وَأَدْنَكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَتَرَعَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى شُرُورٍ مُتَقَابِلِينَ﴾<sup>(١)</sup>. فَقَالَ: يَا نَسَ أَخِي! كَيْفَ فُلَانَةُ؟ كَيْفَ فُلَانَةُ؟ قَالَ: وَسَأَلُهُ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِ أَبِيهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَمْ تَقْبِصْ أَرْضَكُمْ هَذِهِ السَّيِّئِينَ إِلَّا مَخَافَةً أَنْ يَسْتَهَيَّجُوا النَّاسَ، يَا فُلَانُ! انْطَلِقْ مَعَهُ إِلَى ابْنِ قَرْظَةَ مُرَّةً فَلْيُعْطِهِ عِلَّةً<sup>(٢)</sup> هَذِهِ السَّيِّئِينَ وَيَذْفَعُ إِلَيْهِ أَرْضَهُ! قَالَ: فَقَالَ رَحْلَانِ جَالِسَانِ فَاحِيَةً أَحَدُهُمَا الْحَارِثُ الْأَعْوَزُ. اللَّهُ أَعَدَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقْتُلَهُمْ وَيَكُونُوا إِخْوَانًا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: قَوْمًا أَبْعَدَ أَرْضِ اللَّهِ وَأَسْحَقَهَا<sup>(٣)</sup>، فَمَنْ هُوَ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَنَا وَطَلْحَةَ؟ يَا نَسَ أَخِي! إِذَا كُنْتَ لَكَ حَاجَةٌ فَأْتِنَا. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢٤، ٣)

عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ نَخْوَةَ، وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ خِرَاشٍ بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ: فَصَاحَ عَلِيٌّ صَيْحَةً تَدَاعَى<sup>(٤)</sup> لَهَا الْقَضْرُ قَالَ: فَمَنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَوْلَيْكَ وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١١٣، ٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: جَاءَ ابْنُ (جُرْمُوزٍ)<sup>(٥)</sup> يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَجَفَاهُ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: أَمَّا أَصْحَابُ الْبَلَاءِ<sup>(٧)</sup>! فَقَالَ عَلِيٌّ: بَعِيكَ الثَّرَاتُ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ: ﴿وَتَرَعَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى شُرُورٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ

(١) [سورة حجر به ٤٧] «غُلَّ» حَقْدٌ، «إِخْوَانًا» حَالٌ مِنْ «هُمْ» فِي صُدُورِهِمْ. وَجَاءَ الْحَالُ مِنَ الْمُصَافِ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ بَعْضُ الْمُصَافِ، «مُتَقَابِلِينَ» حَالٌ أَيْضًا أَيْ لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَفَا بَعْضٍ لِدَوْرَانِ الْأَمْرَةِ بِهِمْ حَيْثُ دَارُوا، فَيَكُونُونَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مُتَقَابِلِينَ بَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. انْظُرِ الْجَلَالِينَ وَحَاشِيَتَهُ

(٢) الْعِلَّةُ: الذَّحْلُ الَّذِي يَحْصَلُ مِنَ لَزْزِغِ الشَّجَرِ وَالنَّسِ وَالْإِحْدَارَةِ وَالتَّجَاوُحِ

(٣) أَي: انْصَرَفَا إِلَى أَبْعَدِ أَرْضِ اللَّهِ. «ش»

(٤) أَي: تَسَاقَطَ أَوْ كَادَ، «إ-ح»

(٥) فِي الْأَصْلِ: بِنُ جُرْمُودَ - سَائِدَانِ وَهُوَ نَصِيفٌ، وَلِصَوَابِ «بِنُ جُرْمُودَ» - نَالِرَايَ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢: ٥٥٤) أَهْلُ وَابْنِ جُرْمُودَ هَذَا سَمُهُ عَمْرُو، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الرَّبِيرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «ش»

(٦) أَبْعَدَهُ (لِإِعْرَاضِهِ عَنْهُ). وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ (٢: ٥٥٤) «مَحْجَبُهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَدْنَاهُ». «ش»

(٧) أَي: الَّذِينَ أَبْنَوْا فِي الْحَرْبِ، وَكَانَ ابْنُ جُرْمُودَ مِنْهُمْ، وَفِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢: ٥٥٤). «مَقَالٌ لَهُ: أَمَّا أَهْلُ الْبَلَاءِ» فَتَجَفَّوهُمْ «إِظْهَارًا».

رضي الله عنه: إني لأزجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الدين قال الله في حقهم: **مَذْكُرَ الْآيَةِ.**

### إِكْرَارُ عَمَّارٍ عَلَى مَنْ سَأَلَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ فِيهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ قَالَ سَمِعَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَسْأَلُ<sup>(١)</sup> مِنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ: امْكُثْ مَقْبُوحًا مَقْبُوحًا<sup>(٢)</sup>، فَأَشْهَدُ أَنَّهَا زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنَّةِ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١١٦/٧)<sup>(٣)</sup>، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٥/٨) نَحْوَهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup>، وَفِي حَدِيثِهِ: **أَغْرَبُ<sup>(٥)</sup> مَقْبُوحًا**، أَنْتُذِي مَحْبُوبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٦٠/٤) وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ وَأَبِي يَعْلَى عَنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ صَارَتْ أُمُّنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَسِيرَهَا، وَإِنَّا لَعَلَّمُ أَنَّهَا زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَانَا بِهَا لِيَعْلَمَ إِثْمَهُ<sup>(٦)</sup> نَطِيعُ أَوْ إِثْمًا. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١١٦/٧). وَأَخْرَجَهُ الْإِسْهَاقِيُّ (١٧٤/٨) عَنْ أَبِي وَائِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَفِيرَهُمْ<sup>(٧)</sup> خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إني لأعلم أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ بِهَا لِيَنْظُرَ إِثْمَهُ<sup>(٨)</sup>

(١) أي يقع فيها. «أ-ح».

(٢) مشنوماً «أ-ح».

(٣) والكتَرُ الجديد (٢٩٦/١٦).

(٤) في أبواب المناقب تحت فضل عائشة رضي الله عنها ٢٢٨.

(٥) أي: أبعدا كآته أمر بالغروب والاختفاء. حاشية الترمذي.

(٦) يعني الله، وكان عمار مع علي رضي الله عنهما.

(٧) بالصِّمِّ: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق وسببها قوم أخذ العلاء وأما تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ هـ، وقال سفيان بن عيينة: دخلوا المناسك عن أهل مكة وحلوا القراءة عن أهل المدينة وحلوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة. انظر معجم البلدان.

(٨) أي: ليطلب خروجهم إلى نصرة علي في مقابلة كاث بينه وبين عائشة رضي الله عنها بالبصرة سقي يوم الجمل. هامش البخاري.

تَتَّبِعُونَ أَوْ إِيَّاهَا. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ<sup>(١)</sup>.

الأمرُ بِاتِّسَاعِ الْأَكَابِرِ عَلَى خِلَافِ رَأْيِهِ  
أَمْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِاتِّسَاعِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ فِيهِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٧١ ٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْتَفْرِئُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَأَقْرَأَنِيهَا كَذًّا وَكَذًّا، فَقُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْرَأَنِي كَذًّا وَكَذًّا. خِلَافَ مَا قَرَأَهَا عَبْدُ اللَّهِ. قَالَ: فَبَكَى حَتَّى رَأَيْتُ دُمُوعَهُ يَخْلَلُ الْخَصْيَ، ثُمَّ قَالَ: أَقْرَأَهَا كَمَا أَقْرَأَكَ عُمَرُ، قَوْلَ اللَّهِ! لَهِيَ أَبْيَرُ مِنْ طَرِيقِ السَّيْلَحِينِ<sup>(٢)</sup>، إِنَّ عُمَرَ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا حَصِينًا<sup>(٣)</sup> يَدْخُلُ الْإِسْلَامُ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ انْقَلَمَ<sup>(٤)</sup> الْحِصْنُ فَالْإِسْلَامُ يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ.

### الفصل في الأكابر

غَضِبَ عُمَرُ عَلَى زُحْلِ نَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٢٠ ١) عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُسَيْدٍ أَنَّ زُجَلًا قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ! مَا بِالْكُفِّ أَجَبْنُ مِنَّا وَأَبْخَلُ إِذَا سُئِلْتُمْ، وَأَعْظَمُ لُقْمًا<sup>(٥)</sup> إِذَا أَكَلْتُمْ!! فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا. فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَأَلَ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ

(١) في كتاب فضائل الصحابة تحت فصل عائشة رضي الله عنها (٥٣٢/١)

(٢) هذا مثل يصرب لقوة ظهور الشيء ووصوحوه اهـ ، والسيلحون: قرية ، والسليحين: حصن كان باليمن ، بي في ثمانين سنة ١٢ ق ، وفي حاشية تهذيب التهذيب (١١٦ ١٧٦) : السليحيي بمهملة مائة وقد نصير ألفاً ساكنة ، وفي الخلاصة: مفتح المهملات واللام بينهما نحتبة ساكنة ثم مهملات مكسورة ثم نحتبة ثم نون انتهى ، وفي أصل التهذيب: السليحيني ويقال: السالحييني أيضاً ، والسليحين: قرية بقرب بغداد ، ذكره في ترجمة يحيى بن إسحق السليحيني: «إمام».

(٣) محكماً

(٤) صار فيه شق.

(٥) جمع اللقمة: ما يهيك الإنسان من الطعام للاندغام

أَبُو الذَّرْدَاءِ: اللَّهُمَّ! غَفِرًا! وَكُلُّ مَا سَمِعْنَا مِنْهُمْ نَأْخُذُهُمْ بِهِ<sup>(١)</sup>! فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لِأَبِي الذَّرْدَاءِ مَا قَالَ ، فَأَحْذَ عُمَرُ بِثَوْبِهِ وَخَفَقَهُ وَقَادَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَصُ وَنَلْعَبُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ لِبَقُولِكُمْ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَصُ وَنَلْعَبُ﴾<sup>(٢)</sup>.

**إِنْكَارُ عُمَرَ عَلَى مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَبِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَتَهْدِيدُهُ فِي ذَلِكَ**

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ نَفَرًا قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَفْصَى بِالْفِسْطِ ، وَلَا أَقْوَلَ بِالْحَقِّ ، وَلَا أَشَدَّ عَلَى الْمُسَافِقِينَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَذَبْتُمْ<sup>(٣)</sup> - وَاللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْنَا خَيْرًا مِنْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: مَنْ هُوَ يَا عَوْفُ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ عَوْفٌ وَكَذَبْتُمْ ، وَاللَّهِ! لَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَأَنَا أَصْلُ مِنْ بَعِيرٍ أَهْلِي<sup>(٤)</sup> . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. كَذَّابِي مُسْتَحَبُّ الْكَثَرِ (٤ ٣٥٠)

وَعِنْدَ (أَسَدٍ)<sup>(٥)</sup> بَنِي مُوسَى عَنِ الْخَسِرِ قَالَ: كَانَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُيُودٌ<sup>(٦)</sup>

(١) أي: بما سمعنا منهم وبما جاريهم.

(٢) [سورة سبأ: ٦٥] أي: كذبتم ما سمعنا منكم من الحديث منقطع به الطريق ولم يقصد ذلك ، وقيل: انشجع أشرف عليّ التهذيب الاستهزاء بالذين متعبدًا كمر سوء كان مع فساد العقيدة أو بعبارة فسادها والاستهزاء بالله وأياته ورسوله كتبها متلازمة عن يمين لقول (٤ ٢٣) .

(٣) أي: أخطأتم

(٤) أي: حين كان مشركاً مشراً.

(٥) للصحیح أسد ، وهو أسد بن موسى انقرشي الأموي المصري ، قال ابن حارثي مشهور الحديث ، يقال له: «أسد السنة» وقال السائي ثقة وفد أبو سعيد بن يوسف. ولد بمصر ، ويقال: ببصرة سنة ١٣٢ هـ وتوفي في المحرم سنة ٢١٢ هـ روى له ابن حارثي في الصحيح استشهداً في الأدب ، وأبو داود ، وإسناني ، وهو من حفاظ الحديث ، له تصانيف منها «فصائل الشيوخ» . وهذا الحديث منه ، وفي الأصل والكر والمنتحب أسد وهو تصحيف . انظر تذكرة الحفاظ وتهذيب الكمال .

(٦) جمع عين: جاسوس.



عَلَى النَّاسِ ، فَأَتَوْهُ فَأَخْبِرُوهُ أَنَّ قَوْمًا اجْتَمَعُوا فَقَضَلُوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَغَضِبَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَتَيْ بِهِمْ ، فَقَالَ : يَا شَرَّ قَوْمٍ ! يَا شَرَّ حَيٍّ ! يَا مُفْسِدَ<sup>(١)</sup> الْحَصَانِ<sup>(٢)</sup> ! فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لِمَ تَقُولُ لَنَا هَذَا مَا شَأْنُنَا؟ فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : لِمَ فَرَقْتُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوَدِدْتُ أَنِّي مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَرَى فِيهَا أَبَا بَكْرٍ مَدَّ الْبَصَرِ . وَعِنْدَ الْمَلَائِكَةِ عَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا بَعْدَ مَقَالِي<sup>(٣)</sup> هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي<sup>(٤)</sup> .

وَعِنْدَ خَيْثَمَةَ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ : رَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَخَيْرُ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّنَا ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُ الرَّجُلَ بِالذِّرَّةِ وَيَقُولُ : كَذَبَ الْآخِرُ<sup>(٥)</sup> ! لَأَبُو بَكْرٍ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْ أَبِي وَمِنْكَ وَمِنْ أَيْبِكَ ! كَذَا فِي مُتَّحَبِ الْكَتَرِ (٣٥٠ / ٤) .

### إِنْكَارُ عَلِيٍّ عَلَى مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ خَيْثَمَةُ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَدَّمُوا أَبَا بَكْرٍ وَأَنْتَ أَوْفَى مِنْهُ مَنَقَةً<sup>(٦)</sup> ، وَأَقْدَمُ مِنْهُ سِلْمًا<sup>(٧)</sup> ، وَأَسْبَقُ سَابِقَةً قَالَ : إِنْ كُنْتَ فَرَشِيئًا فَأَخْسِنْتَ مِنْ

- (١) كذا في الأصل والمتن (٣٥٠ / ٤) ، وفي الطبعين بكسر : مسد : أي قادم مقام
- (٢) كذا في الأصل والكنز والمتن ، الحصان : كسحاب : عقيقة أو متروجة وككتاب : العرس الذكور ، أو الكريمة المفضون بماله في (فعل المعنى يفسد العلاقة بين الأعداء ، والشرفاء والمتحابين ، والله أعلم ، وفي نسخة خطية من الكنز والجمع الكبير : الحصان محرقة العدو والسرعة ، راجع تاج العروس في مادة ل ح ص) «إنعام»
- (٣) كذا في الأصل والمتن (٣٥٠ / ٤) وفي الكثر الطبعين والجامع الكبير : «مقامي»
- (٤) أي : من العقوبة ، وهي ثمانون جلدة ، والمفتري هو الذي يرمي المحصنات بالزنا .
- (٥) الأبعد المتأخر من العجيز ، «اش» .
- (٦) هي الفعل الكريم والمحمدة : أي فضائلك أكثر منه
- (٧) إسلاماً «اش»

عَائِدَةً<sup>(١)</sup> ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَوْلَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ عَائِدُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> لَقَتَلْتُكَ ، وَلَئِنْ بَقِيتَ لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي رَوْعَةٌ<sup>(٣)</sup> خَصْرَاءُ<sup>(٤)</sup> ، وَيَنْحَكُ ! إِنْ أَنَا بِتَكْرِ سَبَقِي إِلَى أَرْبَعٍ : سَبَقَنِي إِلَى الْإِمَامَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَتَقْدِيمِ الْإِمَامَةِ ، وَتَقْدِيمِ الْهَجْرَةِ وَإِلَى الْعَارِ ، وَإِفْشَاءِ الْإِسْلَامِ<sup>(٦)</sup> ، وَيَنْحَكُ ! إِنْ اللَّهُ دَمَ النَّاسِ كُلَّهُمْ وَمَدَحَ أَنَا بِتَكْرِ فَقَالَ : ﴿ إِلَّا تَصُورُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾<sup>(٧)</sup> الْآيَةُ . كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَزْزِ (٣٥٥ / ٤) . وَأَخْرَجَهُ الْعُشَارِيُّ<sup>(٨)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِ (٤٤٧ / ٤) .

مَا جَرَى بَيْنَ أَبِي سُكْرٍ وَالْمُعِيرَةِ وَبَيْنَ رَجُلٍ وَعَصَبُ

أَبِي بَكْرٍ لِفَضْلِ الْمُعِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنِ الْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَخْمِلْنِي عَلَى هَذَا فَقَالَ : لَأَنْ أَخْمِلَ عَلَيْهِ غُلَامًا قَدْ رَكِبَ الْخَيْلَ عَلَى غِرَّتِهِ<sup>(١)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْمِلَنَّ عَلَيْهِ ، فَعَصَبَ الرَّجُلُ وَقَالَ : أَنَا - وَاللَّهِ ! - خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ فَارَسًا<sup>(٢)</sup> ! فَقَعِضْتُ حِينَ قَالَ ذَلِكَ لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ

(١) بطنان من قريش أحدهما سو خريمة ابن لؤي وأنتهم عائدة بنت الحمير بن قحافة بن خثعم بها

يعرفون ، والآخرون عائدة بن مالك . انظر الأسباب للشمعاني

(٢) أي الملتجئ إليه والمعتم به

(٣) مزهة "إ-ح" .

(٤) هي الرتقاء التي لا حرق لها إلا المبال منه (أي لا سبيل إلى الفرار منها ، وهي المسحب

الحضراء بالضاد المعجمة أي السوداء وهو الأظهر) "إعجم"

(٥) لعلها مصححة عن الإيمان ، أو أن "الإمامة" و "تقديم الإمامة" كانا نسختين إحداهما فوق

الأخرى فجعله بعض النسخ في وسط الخطر وقربته أن الأشياء مع إبقاءهما نصير حصة وقد

ذكرها في الإجمال أربعة ، والله أعلم .

(٦) إظهاره وإعلانه . "ش"

(٧) [سورة التوبة آية : ٤٠] .

(٨) تقدم في (٢٧ / ٢) .

(٩) الشاب العر : الذي لانجربة له . "ش"

(١٠) حين أركب القوس . "ش"

فَسَحَبْنَهُ<sup>(١)</sup> عَلَى أَيْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا كَانَ عَلَى أَيْمِهِ عَرْلًا<sup>(٢)</sup> مَرَادَةً<sup>(٣)</sup> ، فَأَرَادَتْ الْأَنْصَارُ أَنْ يَسْتَقِيدُوا<sup>(٤)</sup> مِنِّي ، فَلَمَّحَ ذَلِكَ أَنَا بِكُرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنِّي مُقْبِدُهُمْ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَلَئِنْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ أُقْبِدَهُمْ مِنْ وَزَعَةٍ<sup>(٦)</sup> اللَّهُ الدِّينَ يَزْعُمُونَ<sup>(٧)</sup> عِبَادَ اللَّهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦١/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، انْتَهَى .

### ضَرْبُ عُمَرَ رَجُلَيْنِ لِأَجْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى رَجُلًا قَدْ أَسْبَلَ<sup>(٨)</sup> فَقَالَ : ازْفَعْ إِزَارَكَ! فَقَالَ : وَأَنْتَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ! ازْفَعْ إِزَارَكَ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : إِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِكَ إِنْ بَسَافِي حُمُوشَةً<sup>(٩)</sup> وَأَنَا أَوْمُ النَّاسِ<sup>(١٠)</sup> ، فَلَمَّحَ ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ الرَّجُلَ وَيَقُولُ . أَتَرُدُّ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ؟ كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥٥/٧)<sup>(١١)</sup> .

وَأَخْرَجَ يَغْفُوثُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَشْيَاحَ لَهُمْ قَالَ كَانَ عُمَرُ عَلَى دَارِ لَابِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالْمَدِينَةِ يَنْظُرُ إِلَى سَائِبَتِهَا . فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ

- (١) جردته «إ-ح» .
- (٢) هم المردة الأسفل . (والمردة أنه سال منه دم بكثرة) . «إ-ح» .
- (٣) المرادة: الزاوية أو القرية الكبيرة .
- (٤) سألوها أن يقتصدوا مني
- (٥) أي: ممكنهم من أن يقتصدوا .
- (٦) جمع وارع ، وهو من يكف الناس ويحبس أولهم على آخرهم ، يريد لا أريد من الذين يكفون الناس عن الإقدام على الشر .
- (٧) أي: يكفون . «إعالم» .
- (٨) أي: طول ثوبه وأرسله إلى الأرض ، وفي الحديث «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة المسبل إزاره» الحديث
- (٩) دقة . «إ-ح»
- (١٠) يعني أصلي بهم إماماً ويتم بي الناس ، وعلمته ليحصى هذا العيب عليهم مني ولا يكون ساء لذكرامة .
- (١١) والكثر الجديد (٨١/١٦) .

قُرَيْشٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ تُكْفِي هَذَا<sup>(١)</sup>، فَأَخَذَ لِنَتَهُ فَرَمَى بِهَا، وَقَالَ: أَلْتَرُغِبُ بِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ!<sup>(٢)</sup> كَذَا فِي الْكَثَرِ (٧/٥٥).

### صَرَبُ عُمَرَ رَجُلًا لِأَجْلِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ وَسُعْيَانُ بْنُ عُيَيْتَةَ وَاللَّائِكَانِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ حَوْءٌ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا، فَضَرَبَتْهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا تَبْضَعُ<sup>(٣)</sup> وَتَعْدُرُ<sup>(٤)</sup>. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/١٢٠).

### هَمُّ عَلِيٍّ بِقَتْلِ ابْنِ سَبَأٍ لِتَفْصِيلِهِ إِثْمَهُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٨/٢٥٣) عَنْ أُمِّ مُوسَى قَالَتْ: بَلَغَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ سَبَأٍ يُفْضِلُهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَهَمَّ عَلِيٌّ بِقَتْلِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَقْتُلُ رَجُلًا إِنَّمَا أَجَلُكَ<sup>(٥)</sup> وَفَضْلُكَ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: لَا جَرَمَ<sup>(٧)</sup> لَا يُسَاكِتُنِي فِي بِلْدَةٍ أَنَا فِيهَا.

وَأَخْرَجَ الْعُشَارِيُّ وَاللَّائِكَانِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَسْوَدِ يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ<sup>(٨)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَدَعَا بِالشَّيْفِ فَهَمَّ بِقَتْلِهِ، فَكَلَّمَ فِيهِ، فَقَالَ: لَا يُسَاكِتُنِي فِي بِلْدٍ أَنَا فِيهِ، فَفَاءَ<sup>(٩)</sup> إِلَى الشَّامِ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤/٤٤٧).

(١) يقصد. يشرف عليها فبرك

(٢) أي. تفرجني عنه.

(٣) أي. تشق الجلد وتقطعه وتجري الدم (١-ح)

(٤) أي. توزم الجلد وتغلظه. «ش».

(٥) أي: عطملك.

(٦) جعلك أفضل منه.

(٧) أي: حقاً وبقيناً.

(٨) أي: بهما.

(٩) أي: أخرجه من بلده وطرده.



### إِنْكَارُ عَلِيِّ عَلَى مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الشُّبَّاحِينَ

وَأَخْرَجَ الْعُشَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ ، فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا ، قَالَ: مَا رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا ، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِنَّكَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ لَمَلَأْتُكَ ، وَلَوْ قُلْتَ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمَحَدَّثْتُكَ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ثَنَا أَبِي عاصِمٌ وَابْنُ شَاهِينَ وَاللَّيْثِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ يَلْعَنِي أَنْ نَاسًا يُفَضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ<sup>(٢)</sup> فِي ذَلِكَ لَعَاقَنْتُ فِيهِ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى الْعُقُوبَةَ قَبْلَ الشُّفْءِ ، فَمَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي ؛ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ أَخَذْنَا بَعْدَهُمْ أَخَذَاتٍ يَقْصِي اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ .

### خُطْبَةُ عَظِيمَةِ لِعَلِيِّ فِي بَيَانِ فَضْلِ الشُّبَّاحِينَ

وَعِنْدَ خَيْثَمَةَ وَاللَّيْثِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ التُّغْدَادِيِّ وَالشَّيْرَازِيِّ وَابْنِ مَسْدَةَ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَمَلَةَ قَالَ: مَرَزْتُ بِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَنْتَقِصُونَهُمَا<sup>(٣)</sup> ، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَضْمَرَ لَهُمَا إِلَّا الْحَسَنَ الْجَمِيلَ ، أَخَوَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَرِثَاهُ<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَطَبَ حُطْبَةً بَدِيعَةً فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ سَيِّدِي قُرَيْشٍ وَأَبَوِي الْمُسْلِمِينَ بِمَا أَنَا عَنْهُ مُشْتَرَّةٌ ، وَمِمَّا يَقُولُونَ بَرِيٌّ ، وَعَلَى مَا يَقُولُونَ مُعَاقِبٌ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ<sup>(٥)</sup> وَبَرَأ<sup>(٦)</sup> النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّهُمَا إِلَّا مُؤْمِنٌ نَقِيٌّ ، وَلَا يُبْغِضُهُمَا إِلَّا فَاجِرٌ

(١) لجلدتك وأقمت عليك حد المفتري .

(٢) يعني لو كنت نهيت عنه قبل هذا .

(٣) يعيبونهما

(٤) أي معاوية وخاصته الورير . حاضرة الملك الذي يحمل ثقله ويعيه برأيه

(٥) أي شقها

(٦) أي حلوا «النسمة» كل كائن حي فيه روح ؛ أي النفس .

رَدِّي<sup>(١)</sup> ، صَحْبًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ ، بِأَمْرَيْنِ وَيَنْهَيَانِ وَيُعَاقِبَانِ ، فَمَا يُجَاوِزَانِ فِيمَا يَصْنَعَانِ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرَاهِيَهُمَا رَأْيًا<sup>(٢)</sup> ، وَلَا يُحِثُّ حُبَّهُمَا حُبًّا ، مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمَا رَاضٍ وَالنَّاسُ رَاضُونَ ، ثُمَّ وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّلَاةَ ، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، وَلَاءُ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ وَفَوَّضُوا إِلَيْهِ الزَّكَاةَ لِأَنََّّهُمَا مَقْرُونَتَانِ ، - وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يُسَمَّى<sup>(٣)</sup> لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - وَهُوَ لِذَلِكَ كَارَةٌ ، يَوْذُ أَنْ بَعْضًا كَفَاءً ، فَكَانَ - وَاللَّهِ - خَيْرَ مَنْ بَقِيَ ، أَرْأَفُهُ رَأْفَةً<sup>(٤)</sup> ، وَأَرْحَمُهُ رَحْمَةً ، وَأَكْيَسُهُ وَرَعًا ، وَأَثَمُهُ إِسْلَامًا ، شَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِيكَائِيلَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ، وَإِبْرَاهِيمَ عَمَلًا وَوَقَارًا<sup>(٥)</sup> ، فَسَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - ، ثُمَّ وَلِيَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَاسْتَأْمَرَ فِي ذَلِكَ النَّاسَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ ، فَكُنْتُ مِنْ رَضِيَ - فَوَ اللَّهِ ! مَا فَارَقَ عُمَرُ الدُّنْيَا حَتَّى رَضِيَ مَنْ كَانَ لَهُ كَارَهَا - فَأَقَامَ الْأَمْرَ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبِهِ ، يَتَّبِعُ آثَارَهُمَا كَمَا يَتَّبِعُ الْفَصِيلُ<sup>(٦)</sup> أَمْرَ أُمِّهِ . وَكَانَ - وَاللَّهِ - خَيْرَ مَنْ بَقِيَ ، زَفِينًا رَحِيمًا ، وَنَاصِرًا الْمَظْلُومَ عَلَى الظَّالِمِ . ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانِهِ حَتَّى رَأَيْنَا أَنْ مَلَكًا يُنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ ، وَأَعَزَّ اللَّهُ بِإِسْلَامِهِ الْإِسْلَامَ ، وَحَقَلَ هِجْرَتَهُ لِلَّذِينَ قَوَامًا<sup>(٧)</sup> ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْحُبَّ لَهُ وَفِي قُلُوبِ الْمُتَافِقِينَ الرَّهْمَةَ لَهُ ، شَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجِبْرِيلَ فَقَطَا غَلِيظًا<sup>(٨)</sup> عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَبِإِسْحَاقَ حَقًّا<sup>(٩)</sup> وَمُعْتَاطًا عَلَى الْكَافِرِينَ . فَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا؟ لَا يَنْلِغُ مِثْلَهُمَا إِلَّا بِالْحُبِّ لَهُمَا وَاتِّبَاعِ آثَارِهِمَا ، فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيٌّ . وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي أَمْرِهِمَا لِعَاقَبْتُ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ ،

(١) أي: الوضع الخبيث.

(٢) أي: كان لا يسوي ولا يبعد رأي أحد مثل رأيهما

(٣) أي: الخلافة. (ش: ٥).

(٤) أي: لينا، «رحمة» شفقة، «أكيسه» أعقله «ورعاً» تقوى

(٥) أي: حملاً ورزاقاً.

(٦) ولد الدقة.

(٧) قوم النبي: عباده الذي يقوم به، يقال: فلان قوام أهل بيته السهبة

(٨) أي: شديداً في الدين.

(٩) من حنق عليه حقاً: اشتد غيظه.

فَمَنْ آتَيْتُ بِهِ نَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَعَدَيْتُهُ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي . أَلَا وَحَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَعْدَ نَسِيهَا  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ أَيْنَ هُوَ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَتَعْمُرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ ! .  
كَذَا فِي مُنْتَحَبِ كِتَابِ الْعُقَالِ (٤/ ٢٤٦) .

### ما وقع بين عليّ وزجل بن عثمان رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ زَجْلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ  
الله عنه إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي النَّارِ . قَالَ : وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : لَأَنَّهُ  
أَخَذْتُ أَخَذَانًا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَتَرَاكَ لَوْ كَانَتْ لَكَ بِنْتُ أَكُتْ تُزَوِّجُهَا حَتَّى  
تُسْتَشِيرَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : أَفَرَأَيْتَ هُوَ خَيْرٌ مِنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِابْنَتَيْهِ ؟ وَأَخْبَرَنِي  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا يُسْتَحِيرُ اللَّهَ (١) أَوْ لَا يُسْتَحِيرُهُ قَالَ : لَا ، بَلْ كَانَ  
يُسْتَحِيرُهُ ! قَالَ : أَفَكَانَ اللَّهُ يُخِيرُ لَهُ (٢) أَمْ لَا ؟ قَالَ : بَلْ يُخِيرُ لَهُ ، قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ فِي تَرْوِيجِهِ عُثْمَانَ أَمْ لَمْ يَخْتَرْ لَهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ  
تَجَرَّدْتُ (٣) لَكَ لِأَصْرَبَ عُنُقَكَ فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ ، أَمَا وَاللَّهِ ! لَوْ قُلْتَ غَيْرَ ذَلِكَ لَصَرَبْتُ  
عُنُقَكَ . كَذَا فِي الْمُنْتَحَبِ (٥/ ١٨) .

### قول ابن عمر في زجل ذكر عثمان

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩/ ٢٣٥) عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَفِيتَنِي زَجْلٌ مِنْ  
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لِسَانِهِ يُقَالُ (٤) مَا يَبِينُ (٥) كَلَامُهُ ، فَذَكَرَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ  
عنه ، قَالَ عِنْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ! مَا أَذْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ يَا مَعْشَرَ  
أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ! إِنَّا كُنَّا نَقُولُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ  
وَعُثْمَانُ ، وَإِذَا هُوَ هَذَا الْمَالُ فَإِنْ أَعْطَاهُ : يَعْنِي يُرْضِيهِ ذَلِكَ (٦) .

(١) أي يطلب منه الخير فيه .

(٢) يختار له الأصلح «ش»

(٣) من تجرد للأمر . استعمل له . يعني . استعملت لفنالك .

(٤) عهد الحجة ، يعني كان يشق عليه التكلم .

(٥) أي : لا يوضح ولا يفصح عنه .

(٦) أي : إن هذا الرجل كان إذا أخذ المال من عثمان رضي عنه ولا فلا . «ش»

## إِسْتِجَانَةُ دُعَاءِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَتَمٍ عَلَيْهَا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ قَالَ: بَيْنَمَا سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَشْتِمُ عَيْنًا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّكَ تَشْتِمُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ، وَاللَّهِ! لَتَكْفُرَنَّ عَنْ شَتْمِهِمْ أَوْلَادُ عَوْنِ اللَّهِ عَلَيْكَ! قَالَ: يُحَوِّفُونِي كَأَنَّهُ نَبِيٌّ! فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ يَشْتِمُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنْكَ مَا سَبَقَ فَاجْعَلْهُ الْيَوْمَ نَكَالًا<sup>(١)</sup>! فَجَاءَتْ بُحَيَّةُ<sup>(٢)</sup>، فَأَمْرَحَ النَّاسُ<sup>(٣)</sup> لَهَا فَتَحَبَّطَتْ<sup>(٤)</sup>، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ سَعْدًا يَقُولُونَ: اسْتَجَابَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ! قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٥٤/٩): رَجُلَاهُ رَجَالُ الصُّبْحِ أَهْ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ (٤٩٩/٣) عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدَعَا عَلَيْهِ سَعْدٌ بْنُ مَالِكٍ<sup>(٥)</sup>، فَجَاءَتْهُ نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ فَقَتَلَهُ فَأَعْتَقَ سَعْدٌ نَسَمَةً<sup>(٦)</sup> وَحَلَفَ أَنْ لَا يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ إِذْ بَلَغْتُ أَحْجَارَ الرَّيِّ<sup>(٧)</sup>، فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَارِسٍ قَدْ رَكِبَ دَانَةً وَهُوَ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالنَّاسُ وَقُوفٌ حَوْلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا هَذَا فَقَالُوا: رَجُلٌ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ

(١) أي عبرة وعظة بغير.

(٢) البحتية الأشي من الجمال طوان الأعناق، والذكر البحتي.

(٣) أي: انجلوا منه.

(٤) أي: وحشته وطمأ شديدًا.

(٥) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٦) هي الزروح والنفس: أي أعتق رقبة.

(٧) موضع داخل المدينة قريب من الرواء، كان يمرر إليه رسول الله ﷺ إذا استسقى، وتقع غرب المسجد النبوي حيث كان يقع سوق المدينة في صدر الإسلام. المعالم الأثيرة ومراصد الاطلاع



أبي طالب ، فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ فَأَعْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا هَذَا عَلَى مَا<sup>(١)</sup> تَشْتِمُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَمْلَمَ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ النَّاسِ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ ؟ - وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ : أَلَمْ يَكُنْ حَتَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى انْتِيهِ أَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَزْوَاتِهِ ! ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنَّ هَذَا يَشْتِمُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، فَلَا تُفَرِّقْ هَذَا الْجَمْعَ حَتَّى تُرِيَهُمْ قُدْرَتَكَ . قَالَ قَيْسٌ : قَوَّ اللَّهُ ! مَا تَفَرَّقُوا حَتَّى سَاحَتْ<sup>(٢)</sup> بِهِ دَابَّتُهُ فَرَمَتْهُ عَلَى هَامَتِهِ<sup>(٣)</sup> فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ فَأَنْفَلَقَ<sup>(٤)</sup> دِمَاغَهُ وَمَاتَ . قَالَ الْحَاكِمُ (٣/ ٥٠٠) : وَرَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّبَّانِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ - اهـ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٢٠٦) عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ نَحْوَ السِّيَاقِ الْأَوَّلِ<sup>(٥)</sup> .

غَضَبُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَلَى مَنْ سَبَّ عَلِيًّا

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ<sup>(٦)</sup> (١/ ٩٥) عَنْ رَبَاحِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ الْمُغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ<sup>(٧)</sup> وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ<sup>(٨)</sup> فَحَيَّاهُ<sup>(٩)</sup> الْمُغِيرَةُ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ<sup>(١٠)</sup> مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ فَسَبَّ ، فَقَالَ : مَنْ يَسُبُّ

(١) على التعليل : أي لأي شيء سب علياً رضي الله عنه .

(٢) أي : غاصت في الأرض .

(٣) أي : رأسه .

(٤) أي : انشق .

(٥) وسيأتي لفظ الدلائل في (٣/ ٩٤١) إن شاء الله .

(٦) ورواه أحمد وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر ، كما في الكنز الجديد (١٥/ ٢٢٢) .

(٧) وفي أبي داود (٢/ ٦٣٩) : « في مسجد الكوفة » .

(٨) المدوني القرشي أبو الأعور ، وكان من العشرة المبشرة بالجنة .

(٩) أي : سلم عليه .

(١٠) وفي أبي داود : يقال له : قيس بن علفسة .

هَذَا يَا مُغِيرَةَ؟ قَالَ: سَبَّ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا مُغِيرَةُ نَزَّ شُعْبَةُ! - ثَلَاثًا - أَلَا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسْتُونَ عِنْدَكَ لَا تُكْرِهُ وَلَا تُعَيِّرُ<sup>(١)</sup>؟ وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا سَمِعْتُ أَدْنَايَ وَوَعْدَهُ قَنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَزِيهِ عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقِيْتُهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: «أَبُو سَكْرِ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، (وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ)<sup>(٢)</sup>، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ<sup>(٣)</sup> فِي الْجَنَّةِ»، وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ بَشْتُ أَنْ أَسْمِيَهُ لَسَمَيْتُهُ، قَالَ: فَرَحَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ<sup>(٤)</sup> يَتَأَشِدُّونَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مِنَ التَّاسِعِ قَالَ: تَأَشِدُّنِي بِاللَّهِ وَاللَّهُ عَظِيمٌ! أَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ الْعَاشِرُ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ أَتَمَّ ذَلِكَ يَمِينًا<sup>(٦)</sup> فَقَالَ: لَمْ شَهِدْ شَهِدَهُ رَجُلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ وَجْهَهُ<sup>(٧)</sup> مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ وَلَوْ عُمَرُ عُمَرُ نُوحٍ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٩٦/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكُوفَةِ اسْتَعْمَلَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَأَقَامَ<sup>(٨)</sup> حُطَّاءَ يَقْعُونَ فِي عَلِيٍّ<sup>(٩)</sup> وَأَنَا إِلَى جَنْبِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: فَغَضِبَ فَخَذَّ

(١) وكان المغيرة عاملاً على الكوفة من قبل معاوية رضي الله عنهما كما سيأتي في (٦١٧/٢)

(٢) من الكثر الجديد، وقد سقط من الأصل والحلية والمنتخب

(٣) وهو المعروف بسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٤) يعني ضحكوا وصاحوا.

(٥) الصحيح المعروف في النعاش العشرة أنه أبو عبيدة بن الجراح كما في رواية أخرى ولاضافة يهمل لأن هذا القول في مجلس، والقول الآخر في مجلس آخر وأيضاً ليس فيه الحصر فلا ينافي الريادة. انظر حاشية ابن ماجة (١١٣/١).

(٦) أي: أقسم قسمًا آخر

(٧) أي: يلعبه بالغباء كأنه يثير الغبار أمامه.

(٨) أي: التميرة رضي الله عنه.

(٩) يعني يحطون رأيه ويعيبون عليه، واستشكل في إقامة صحابي جليل الخطاء للوقوف في علي كرم الله وجهه وهو حرام بالإجماع والجواب أن اعية تباح لمرص شرعي كتخصير المستبين من لشور، وذلك جائز بالإجماع من وجب صواباً بشرعية، فعمل لمغيرة رضي الله عنه تأول بسبل هذا لأربل واستباح لعية بسبل هذه لأمر من لشوعية والله أعلم

بِيَدِي فَتَبِعْتُهُ ، فَقَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الطَّالِمِ لِنَفْسِهِ الَّذِي يَأْمُرُ بِلُغْنِ رَجُلٍ  
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ! فَأَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ أَتُمْ .  
وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ رَبَاحٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ ؛ كَمَا  
فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٧٩ ، ٥) .

### البُكَاءُ عَلَى مَوْتِ الْأَكْبَابِ

#### بُكَاءُ صُهَيْبٍ وَقَوْلُ حَفْصَةَ لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٦٢ ، ٣) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عنه بِشَرَابٍ<sup>(٢)</sup> حِينَ طُعِنَ فَخَرَّحَ مِنْ جِرَاحَتِهِ ، فَقَالَ صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عنه :  
وَأَعْمَرَاهُ ! وَآخَاهُ ! مَنْ لَنَا بَعْدُكَ ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا يَا أَخِي ! أَمَا شَعَرْتَ أَنَّهُ مَنْ  
يُعْمَلُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> يُعَذَّبُ . وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ أَقْبَلَ صُهَيْبٌ يَتَكِي  
رَأْفَعًا صَوْتَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَعَلَيْ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ عُمَرُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ يُتَكَّ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ»<sup>(٤)</sup> . وَعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ  
الله عنه قَالَ : لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عنها فَقَالَتْ يَا صَاحِبَ  
رَسُولِ اللَّهِ ! وَيَا صِهْرَ<sup>(٥)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ! وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ عُمَرَ :  
يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَجْلِسْنِي فَلَا صَبْرَ لِي عَلَى مَا أَسْمَعُ ، فَأَسْتَدْءُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ لَهَا :  
إِنِّي أَخْرَجْتُ<sup>(٦)</sup> عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَتَذَكَّرَنِي<sup>(٧)</sup> بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا فَأَمَّا

(١) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٨٩ / ١) .

(٢) مَا عَرِبَ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ ، الْمُرَادُ : الْحَلِيبُ .

(٣) عَوْلٌ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَالْعُصْبَاحِ ق ، «إِنْعَام» .

(٤) اِحْتَفَفَ الْعَمَاءُ بِهِ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ قَوْلًا ، وَالْأَصَحُّ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ

أَنَّهُ فِيمَا أَوْصَى بِالْبُكَاءِ حَيْثُ قَالُوا كَانَ مَعْرُوفًا لِلْقَدَمَاءِ حَتَّى قَالَ طَرَفَةُ بْنُ عَبْدِ الشَّاعِرِ

إِذَا مِتُّ مَاتَ مَعِي بِمَا أَبَى أَهْلُهُ وَشَقِي عَلَى الْحَيِّ بِأَيْمِهِ مَعْدُ

عَنِ الْأَوْجِزِ (٢ / ٤٩٥ - ٤٩٦) .

(٥) تَقْصِدُ أَبَا زَوْجَتِهِ .

(٦) يَعْنِي أَصْبَقَ .

(٧) تَلَبَّسَ الْمَيِّتُ : عَدَّدَ مَحَاسِنَهُ .

عَيْشِكَ (فَلَنْ) <sup>(١)</sup> أَمْلِكَهَا ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مِثِّثٍ يُنْدَبُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ نَمَقْتُهُ <sup>(٢)</sup> .

**بَكَاءُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٣٧٢) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَكَى سَعِيدُ ابْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ (لَهُ) قَائِلٌ : يَا أَبَا الْأَغُورِ ! مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ أَبِي ، إِنَّ مَوْتَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَمَ الْإِسْلَامَ ثَلَمَةً <sup>(٣)</sup> لَا تُرْتَقَى <sup>(٤)</sup> إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ! . وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَعَى إِلَيْنَا عُمَرَ ، فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا حَزِينًا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ عُمَرَ كَانَ يُحِبُّ كَلْبًا لِأَخِيَّتِهِ ، وَاللَّهِ ! إِنِّي أَحَبُّ الْبُضَاءِ <sup>(٥)</sup> قَدْ وَجَدَ فَقَدْ عُمَرَ .

**بَكَاءُ عُمَرَ عَلَى مَوْتِ الثُّغَمَانِ بْنِ مُقَرَّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا جَاءَهُ نَقِي <sup>(٦)</sup> الثُّغَمَانِ <sup>(٧)</sup> وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَعَلَ يَبْكِي . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٨/ ١١٧) .

**بَكَاءُ ثُمَامَةَ وَزَيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي حُمَيْدٍ  
عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ**

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَائِيِّ قَالَ : كَانَ أَمِيرٌ عَلَى صَنْعَاءَ <sup>(٨)</sup>

(١) من ابن سعد ، ووقع في الأصل : «فلا» مصحفاً .

(٢) أي : كتيه .

(٣) أي : أحدث فيه شقاءهم . والثمة الضم فرجة المكسور والمهدوم . «إعمام»

(٤) أي : لا تسد ولا يصلح شأنها .

(٥) كل شجر له شوك ، والواحدة : عضاة .

(٦) أي : حبر موته وفي الأعلام للزركلي : «ولمّا بلغ عمر مقتله دخل المسجد وبغى إلى الناس على المنبر ثم وضع يده على رأسه يبكي» .

(٧) ابن مقرئ شهيد معركة نهاوند رضي الله عنه .

(٨) كان اسم صنعاء في القديم «أزل» وبين صنعاء وعدن ٦٨ ميلاً ، وصنعاء فصبغة اليمن وأحسن بلادها ، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها معجم البلدان .



يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ عَدِيٍّ<sup>(١)</sup> رضي الله عنه ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ؛ فَلَمَّا جَاءَ نَعِي عُمَانَ رضي الله عنه بِكَى<sup>(٢)</sup> وَقَالَ: هَذَا<sup>(٣)</sup> حِينَ انْتَرَعْتَ خِلَافَةَ السُّوَّةِ وَصَارَ مُلْكًا وَجَبْرِيتَةً ، مَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ أَكَلَهُ. كَذَا فِي مُتَخَبِ الْكَتَرِ (٢٧/٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨٠/٣)<sup>(٤)</sup> نَحْوَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨١/٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه كَانَ يَبْكِي عَلَى عُمَانَ رضي الله عنه يَوْمَ الدَّارِ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه إِذَا ذَكَرَ مَا صُنِعَ بِعُمَانَ رضي الله عنه بَكَى ، قَالَ: فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَاهُ هَاهُ! يَتَسَجَّدُ<sup>(٥)</sup> . وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه لَمَّا قُتِلَ عُمَانُ - وَكَانَ مِنْ شُهَدَا نَدْرَا -: اللَّهُمَّ! إِنَّ لَكَ عَلَيَّ أَلَّا أَفْعَلَ كَذَا ، وَلَا أَفْعَلَ كَذَا ، وَلَا أَصْحَحْتُ حَتَّى أَلْقَاكَ .

### الشُّكْرُ<sup>(٦)</sup> مَمُوتِ الْأَكَابِرِ

مَا قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو أَنَسٍ رضي الله عنه

فِي الشُّكْرِ مَمُوتِهِ

أَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا عَدَا وَارَيْنَا<sup>(٧)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّرَابِ فَأَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا<sup>(٨)</sup> . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٨/٩) : رِجَالُهُ رِحَالُ الصَّحِيحِ ؛ اَهـ . وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (٢٥٤/١) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهُنَا وَاحِدَةٌ حَتَّى فَارَقْنَا ، فَأَحْتَنَقْتُ وَوُجُوهُنَا يَمِينًا وَشِمَالًا ؛

- (١) القرشي ، كان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا ، وكان أميرًا على الصنماء
- (٢) وفي الإصابة (٢٠٥/١) بكى وطال بكائه فلما أفاق قال ، ورواه في الاستيعاب (٢٠٥/١)
- في أوله: «عام خطيباً فذكر عثمان بكى وطال بكائه»
- (٣) أي - هذا الوقت - «ش»
- (٤) والبحارقي في تاريخه (١٧٦/٢) بإسناد صحيح ، ورواه البيهقي وابن عسك ، كما في الإصابة
- (٥) أي - يبكي بصوت طويل ومد.
- (٦) التعبير عن حال تسوُّك إلى حال تفرُّها منه .
- (٧) دفئا
- (٨) أي - شعرنا أن قلوبنا قد تغيرت .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ وَوَجْهَنَا<sup>(١)</sup> وَاحِدٌ فَلَمَّا قُبِضَ نَظَرْنَا هَكَذَا وَهَكَذَا<sup>(٢)</sup>.

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٢٧٤/٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ أَطْلَمَ مِنْهَا - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَقَصَا عَنْهُ الْأَيْدِي<sup>(٣)</sup> مِنْ دَفْنِهِ حَتَّى أُنْكَرَتْ قُلُوبُنَا.

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢٣٤/١) عَنْ أَنَسٍ فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ قَالَ: فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَيْنَا فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَيْنَا ، وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ فَمَا رَأَيْتُ قَطُّ يَوْماً كَانَ أَفْبَحَ وَلَا أَطْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ.

**مَا قَالَ أَبُو طَلْحَةَ فِي مَوْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٧٤/٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَصْحَابَ الشُّرَى<sup>(٤)</sup> اجْتَمَعُوا ، فَلَمَّا رَأَوْهُمُ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا يَصْعُقُونَ قَالَ: لَأَنَا كُنْتُ لَأَنْ تَذَاقَعُوهُمْ<sup>(٥)</sup> أَخَوْفَ مِنِّي مِنْ أَنْ تَنَافَسُوهُمْ<sup>(٦)</sup> ، فَوَ اللَّهِ! مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فِي مَوْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَقْصٌ فِي دِينِهِمْ وَفِي دُنْيَاهُمْ.

**إِكْرَامُ ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَفُقَرَائِهِمْ  
إِكْرَامُ النَّبِيِّ ﷺ لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ**

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبِيبَةِ (٣٤٦/١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَفَرٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: اطْرُدُوا هَؤُلَاءِ عَنْتَ فَإِنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ قَالَ: فَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجُلٌ مِنْ هُدَيْلٍ وَبِلَالٌ

(١) أي: توجهنا ومقصدنا من عمل وغيره.

(٢) أي: يميناً وشمالاً كما مرّ آنفاً.

(٣) أي: ما حرّكنا أيدينا ليزول عنها ما علق بها من الغبار.

(٤) أي: أصحاب المشورة الستة الذين حينهم عمر رضي الله عنه وأرضاهم.

(٥) أي: يدع كل واحد منكم عن نفسه الخلافة.

(٦) أي: تربعوا فيها وتفرّدوا بها.

رضي الله عنه وَرَجُلَانِ نَسِيْتُ اسْمَيْهِمَا قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَحَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَل: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْفَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾<sup>(١)</sup>؛ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٣١٩) عَنْ سَعْدِ مُخْتَصَرًا وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّبْحِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٤٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ<sup>(٢)</sup> مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ صُهَيْبٌ وَبِلَالٌ وَحَبَابٌ وَعَقْدَرٌ وَنَحْوُهُمْ وَنَاسٌ مِنْ ضُعَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> أَرْضَيْتَ بِهَؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ؟ أَمْ تَخْشَى أَنْ تَكُونَ تَبَعًا<sup>(٤)</sup> لِهَؤُلَاءِ؟ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعَكَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَيْكَ رَبِّهِمْ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/٢١) رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ كُرْدُوسٍ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ يَقَعُ - انْتَهَى.

### إِكْرَامُ النَّبِيِّ ﷺ لِابْنِ أُمِّ مَكْنُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا غَوَّيَ فِيهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي رَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَى وَقَوْلُكَ﴾<sup>(٨)</sup> جَاءَ

- (١) [سورة الأنعام آية ٥٢].
- (٢) أي أشراف الناس ورؤسائهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم
- (٣) في الهيثمي (٦/٢١) «يا محمدا» وهو الأصح، لأنَّ المشركين لم يكونوا يخاطبون النبي ﷺ قائمين: يا رسول الله، إلخ.
- (٤) جمع التابع.
- (٥) [سورة الأنعام آية ٥١]. «وأنذر به» الآية، أي خوف يا محمدا بهذا القرآن المؤمنين المصدقين بوعد الله ووعداء الذين يتوقعون عذاب الحشر صموة التماسير.
- (٦) في المسند (١/٢٤٠).
- (٧) ابن العباس الثعلبي، روى عن الأشعث بن قيس وحديفة وابن مسعود والمغيرة بن شعبة وأبي مسعود الأنصاري وأبي موسى الأشعري وعائشة وقال الثوري عن ابن معين - كردوس الثعلبي مشهور. انظر تهذيب التهذيب (١/٤٣١ - ٤٣٢).
- (٨) [سورة عبس آية: ١].

أَنْ أُمَّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُكَلِّمُ أَبِيَّ نَنْ خَلَفَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (١) ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَعْدَ ذَلِكَ يُكْرِمُهُ ، وَعِنْدَ أَبِي يَغْلَى وَابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَنْزَلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ فِي أَبِي أُمٍّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى أَنَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ : أَرْسَلَنِي (٢) قَالَتْ : وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُطَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ (٣) قَالَتْ : فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقِيلُ عَلَى الْآخِرِ وَيَقُولُ : «أَتَرَى سَمَا أَقُولُ نَاسًا؟» فَيَقُولُ : لَا ، فَبَيَّ هَذَا أَنْزَلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ . وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ (٤) هَذَا الْحَدِيثَ مِثْلَهُ ، كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٥/ ٢٧٠) .

### نُزُولُ الْأَمْرِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَنْ يَضْمِرَ نَفْسَهُ مَعَ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٦/١) عَنْ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ الْأَفْرَعُ بْنُ خَاسِ بْنِ التَّمِيمِ وَغَيْبَةُ بْنُ حِصْبٍ (٦) الْمَزَارِيُّ فَوَجَدَا (٧) النَّبِيَّ ﷺ قَاعِدًا مَعَ عَمَّارٍ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ وَخُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ فِي أُنَاسٍ مِنْ ضُعَمَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَقَرُوهُمْ فَحَلَوْا بِهِ فَقَالُوا : إِنْ وَفُودَ (٨) الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَتَسْتَحْيِي أَنْ يَرَانَا الْعَرَبُ فَعُودًا مَعَ هَذِهِ الْأَعْبِدِ ، فَإِذَا جِئْنَاكَ فَأَقْبَمَهُمْ عَنَا قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالُوا : فَأَكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ كِتَابًا ! فَدَعَا بِالصَّحِيفَةِ وَدَعَا عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْتُبَ - وَتَحْرُسُ قُعُودًا فِي نَاحِيَةٍ - إِذْ تَرَى جَرِيرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾

- (١) [سورة عبس آية ١] «عبس» فطخ وجهه الشريف ﷺ و«تولى» أعرض بوجهه الشريف ﷺ . وراجع الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٠٩) . «ح» .
- (٢) وفي البيضاوي : فقال : «يا رسول الله علمك الله» ، وكبر ذلك ، ولم يعلم تشاغله بالقوم . من حاشية الترمذي (٢/ ١٦٨) . «إظهار» .
- (٣) اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة المهرقي هاشم الترمذي
- (٤) في أبواب التفسير من سورة عبس (٢/ ١٦٨) .
- (٥) وفي الحلية (١/ ٣٤٤) : حصين . [ج- ح]
- (٦) من الحلية (١/ ٣٤٤) ، وفيه (١/ ١٤٦) فوجدوا . [ج- ح] .
- (٧) لوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في نقي العظماء والمسير إليهم في المهمات ، واحدهم واحد . حاشية ابن ماجه (٢/ ٣٠٤) .



بِالْمَدْفُوعِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ﴿٣﴾

الآية ، فَرَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّحِيفَةِ وَدَعَانَا فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ : «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ !» فَدَنَوْا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكْبَنَا عَلَى رُكْبَتِهِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ مَعَنَا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكْنَا فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عِيسَاكَ عَنْهُمْ﴾ ﴿٢﴾ قَالَ : فَكُنَّا نَعْدُ ذَلِكَ تَقَعُّدًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي كَانَ يَقُومُ فِيهَا قُمْنًا وَتَرَكْنَاهُ وَإِلَّا صَبَرْنَا أُنْدًا حَتَّى نَقُومَ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٗ (٣) عَنْ خُبَابِ بْنِ خُوَيْهٍ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٦ ٥٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَعُيَيْشَةَ بْنِ حِصْنٍ نَحْوَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ ، كَمَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١ ٢٤٥) .

وَعِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ أَيْضًا (١ ٣٤٥) عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَافَتِ الْمُؤَلَّمَةُ قُلُوبُهُمْ (٤) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عُيَيْشَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وَالْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، وَدَوُودُهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ لَوْ جَلَسْتَ فِي صَدْرِ الْمَسْجِدِ وَنَحِيتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَأَرْوَاحَ جَبَابِهِمْ (٥) - يَخْتُونُونَ أَبَا ذَرٍّ ، وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَفُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ جِبَابُ الصُّوفِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ غَيْرُهَا - جَلَسْنَا إِلَيْكَ ، وَحَالُصَّاكَ (٦) ،

- (١) [سورة الأنعام آية ٥٢ - ٥٤] «بِالْعَدْوِ وَالْعِشِيِّ» : فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ أَي دَوَامًا وَفَتَنًا ابْتِلَاءً وَامْتِحَانًا . كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ (ص ٩٠) .
- (٢) [سورة كهف به ٢٨] «أَصْبِرْ نَفْسَكَ» أَحْبِسْهَا وَثَبَّتْهَا . «لَا تَعْدُ عِيسَاكَ عَنْهُمْ» لَا تَنْصَرِفْ عَنَّا أَنْتَ أَنْظِرْ عَنْهُمْ . كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ (ص ٢٠٦) .
- (٣) فِي كِتَابِ الزُّهْدِ : بَابُ مَجَاسِدِ الْفُقَرَاءِ (٢ / ٣٠٤) .
- (٤) أَي : الْمُسْتِمَالَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْإِحْسَانِ وَالْمُودَةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّمَةَ مِنَ الصَّدَقَاتِ ، وَكَانُوا مِنْ أَشْرَفِ الْعَرَبِ فَهُمْ مِنْ كَانِ يُعْطِيهِ دَفْعًا لَدَاءِهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانِ يُعْطِيهِ طَمَعًا فِي إِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ أَتْبَاعِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانِ يُعْطِيهِ لِيُثَبِّتَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، لِقَرَبِ عَهْدِهِ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفُتِيَ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ . الْمَصْبِيحُ الْمُنِيرُ .
- (٥) أَرْوَاحُ جَمْعُ رِيحٍ . جَبَابِهِمْ : جَمْعُ جَبَّةٍ . «ش» .
- (٦) أَي : صَدَقَاكَ الْإِحْيَاءُ وَالْمُودَةُ يَعْنِي تَكُونُ صَفُورًا وَخَاصِمًا فِي الْمُودَةِ .

وَأَخَذْنَا عَنْكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَأَتْلَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مَلْعَقًا ﴾ وَأَصْبَرَ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَى وَالْعِشْيِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمَنْ أَعْمَلْنَا قُلُوبَهُمْ عَنْ ذِكْرِنَا وَأَتَّبِعْ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ (١) يَنْهَدُهُمْ (٢) بِالنَّارِ ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ يَلْتَمِسُهُمْ حَتَّى أَصَابَهُمْ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُعْشِي حَتَّى أَمْرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي ، مَعَكُمْ الْمَخِيَا وَمَعَكُمْ الْمَمَاتُ» (٣) .

مَا وَقَعَ بَيْنَ نَبِيِّ مَطَايِبَةٍ وَمُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَحُطَّتْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : جَاءَ قَيْسُ بْنُ مَطَايِبَةَ إِلَى حَلَقَةٍ (١) فِيهَا سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ وَصُهَيْبُ الرُّومِيُّ وَبِلَالُ الْحَبَشِيُّ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَامُوا بِضُرَّةِ هَذَا الرَّجُلِ ، فَمَا يَأَلُ هَؤُلَاءِ (٢) ! فَقَامَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِثَلْبِيهِ (٣) حَتَّى أَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ

(١) [سورة النكهة به ٢٧ - ٢٩] . «ملتعداء ملجأ» . «واصبر نفسك» في هذه الآية أمر للنبي ﷺ

بمراعاة فقراء المسلمين والجلوس معهم ، وهي أبلغ من آية الأسماع ، لأن تلك إنما نهى فيها عن طردهم وهذه أمر لحبس معه على الجلوس معهم ، كأن الله يقول : احبس نفسك على ما يكره غيرك من رثاة ثياب الفقراء ورائحتهم الكريهة ولا تلتفت لجهال الأغنياء وحس ثيابهم فإن حس الظاهر مع فساد الباطن غير نافع «يريدون» بعبادتهم «وجهه» تعالى لا لأشياء من أعراس الدنيا وهم الفقراء : أي فقراء المؤمنين مثل صهيب وعطار وحناب وبحوهم ، «سرادقها» وفي بحر العلوم : السرادق ما يدار حول الحيمة من سقف بلا سقف

(٢) أي : يوحدهم ويخونهم .

(٣) رواه الطبراني عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف مختصراً ورجال رجال الصحيح ، وفيه «خرج ﷺ يلتبس فوجد قوماً يذكرون الله منهم ثائر الرأس وحاف الجلد وذو الثوب الواحد ، فلما رأهم جلس معهم» الحديث . مجمع الزوائد (٧ - ٢١) .

(٤) حلقة القوم : دائرتهم ومجلسهم .

(٥) يعني ليس لهم منزلة ومكانة .

(٦) بقا أخذ بثلبيه وتلايبه إذا جمعت ثيابه عند صدره وجره ثم جرته وكذلك إذا جعلت في =

بِمَقَالَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْصَاً يَجْرُو رِذَاءُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، ثُمَّ تَوَدَّى الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ الرَّبَّ رَزَقَ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الْأَبَّ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الدِّينَ دِينٌ وَاحِدٌ ، أَلَا وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ لَكُمْ بَابٌ وَلَا أُمَّ ، إِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ» . فَقَالَ مُعَاذٌ وَهُوَ آخِذٌ بِثَلْبِيئِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا نَقُولُ فِي هَذَا الْمُتَافِقِ ؟ فَقَالَ : «ادْعُهُ إِلَى النَّارِ ! قَالَ : فَكَانَ فِيمَنْ ارْتَدَّ فَقُتِلَ فِي الرِّدَّةِ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤٦/٧) .

### إِكْرَامُ الْوَالِدَيْنِ<sup>(١)</sup>

مَا قَالَهُ ﷺ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ أَدَاءِ شُكْرِ أُمِّهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ<sup>(٢)</sup> فِي الصَّغِيرِ عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي حَمَلْتُ أُمِّي عَلَى عُنْقِي فَرَسَخَيْنِ<sup>(٣)</sup> فِي رَمَصَاءٍ<sup>(٤)</sup> شَدِيدَةٍ لَوْ أَلْقَيْتُ فِيهَا بَضْعَةً<sup>(٥)</sup> مِنْ لَحْمٍ لَنَصَبَجَتْ<sup>(٦)</sup> فَهَلْ أَذْنْتُ شُكْرَهَا ؟ فَقَالَ : «لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ لِطَلْقَةٍ<sup>(٧)</sup> وَاحِدَةٍ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٧/٨) : وَفِيهِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ<sup>(٨)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ مِنْ غَيْرِ كَذِبٍ ، وَلَيْتُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ<sup>(٩)</sup> مُدْلِسٌ انْتَهَى .

عنقه حبلاً أو ثوباً ثم أمسكه به . [١ - ح]

(١) لا بد من إعظامهما والإحسان إليهما لأنهما السبب الظاهري للولد في الوجود ، كما أمرنا الله تعالى في التنزيل العزيز ﴿وقصص ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾ .

(٢) (ص ٥٠) . [إنعام] .

(٣) أي : على مسافة الفرسخين « الفرسخ : ثلاثة أميال .

(٤) هي الحجارة الحامية من حر الشمس .

(٥) البضعة : القطعة من اللحم .

(٦) أي : احترقت .

(٧) وفي أصل الطَّبْرَايُ (ص ٥٠) : «بطيخة واحدة» بالموحدة . (والمطلقة : المرة من الطلق وهو جمع الولادة ، أي فعل ما فعلته بأمك يساوي طيخة واحدة من طلقها أثناء ولادتك .

(٨) الجعفري : بضم الجيم ، اسم أبيه عجلان أبو سعيد البصري ، وقال أبو أحمد بن عدي هو عملي مفسر لا يتعمد الكذب وهو صدوق ، وهو يروي العرائس مات في شعبان سنة ١٦٦ هـ . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

(٩) القرشي مولاهم أبو بكر ويقال ، أبو بكر الكوفي ، واسم أبي سليم : أبس روى له البخاري =

## ما أوصى به ﷺ رجلاً بأبيه

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ وَمَعَهُ شَيْخٌ فَقَالَ لَهُ: «يَا فُلَانُ! مَنْ هَذَا مَعَكَ؟» قَالَ: أَبِي، قَالَ: «فَلَا تَمْسُ أَمَامَهُ، وَلَا تُجْلِسْ قَبْلَهُ، وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ»<sup>(١)</sup>، وَلَا تَنْسِبْ<sup>(٢)</sup> لَهُ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ ١٣٧): وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ نَسِبَ<sup>(٣)</sup> شَيْخَ الطَّبْرَانِيِّ وَهُوَ لَيْسَ، وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ أَنَّهُ وَثَّقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَزُوزَةَ بْنُ الْبَرْنَدِ لَمْ أَغْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ **انْتَهَى**.

= **في الأدب المفرد ، ومسلم ، وروى عنه الثوري وشعبة بن الحجاج وآخرون . عن هبيل بن عياض :** كان ليث أعلم أهل الكوفة بالمناسك ، قال أبو داود : وسألت يحيى عن ليث فقال : لا بأس به ، وقال اليرفاني . سألت الدارقطني عنه فقال : صاحب سنة يحرّج حديثه ، مات سنة ١٤٣ هـ أو ١٤٨ هـ ، وقال البيهقي . كان أحد العبّاد إلّا أنّه أصابه احتلاط فاضطرب حديثه ، وإنّما نكّتم فيه أهل العلم بهذا وإلّا فلا نعلم أحداً ترك حديثه ، وقال ابن شاهين : في الضعفات . انظر تهذيب التهذيب .

(١) بل يقال مثلاً : يا أبت ! ، وقد غشا حقوق الوالدين الذي هو من أمارات الساعة في هذا الزمان فأصبح يسبّ الابن أباه وأمه بنعمه ، وقد قتل بعضهم أباه وأمه الشقيين أيضاً . فسأل الله السلامة والعافية

(٢) أي . لا تعرضه لنسب وتجرّزه إليه بأن نسب أب غيرك فيسبّ أباك مجازةً لك . «إ-ح» وفي رياض الصالحين (ص ١٦٠) ، باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال : «من الكبائر شتم الرجل والديه» قالوا : يا رسول الله ! هل يشتم الرجل ولديه قال : «نعم يسبّ أب الرجل فيسبّ أباه ويسبّ أمه فيسبّ أمه» . متفق عليه .

(٣) الرازي حافظ رجال جواز قال ابن يونس كان بهمهم ويحفظ . وقال مسلمة بن قاسم يعرفه بعلبك ، وكان ثقة عالماً بالحديث حدثني عنه غير واحد مات سنة ٢٩٩ هـ انظر لسان الميزان .



### ما أوصى به أبو هريرة رضي الله عنه أبا عشان لأبيه

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي عَشَانَ الضَّبِّيِّ قَالَ: خَرَجْتُ أَنفِثِي مَعَ أَبِي بِطَهْرِ الْحَرَّةِ<sup>(١)</sup> فَلَقِيَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِي: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَبِي، قَالَ: لَا تَمْشِ بَيْنَ يَدَيَّ أَيْبِكَ وَلَكِنْ امْشِ خَلْفَهُ أَوْ إِلَى جَانِبِهِ، وَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَلَا تَمْشِ فَوْقَ إِحَارٍ<sup>(٢)</sup> أَيْبِكَ تُخَفُّهُ<sup>(٣)</sup>، وَلَا تَأْكُلُ عَرَقًا<sup>(٤)</sup> قَدْ نَظَرَ أَوَّلُكَ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ قَدْ اشْتَهَاهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨، ١٣٧): وَأَبُو عَشَانَ وَأَبُو عَنَمٍ الرَّاويُّ عَنْهُ لَمْ أَعْرِفْهُمَا وَبَقِيَتْ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

### ما أمر به ﷺ من برّ الوالدين لمن استأذنه في الجهاد

وَأَخْرَجَ السَّيِّدُ<sup>(٥)</sup> إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِ وَالذَّكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فِيهِمَا فَجَاهِدَا»<sup>(٦)</sup> وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى

(١) أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت وموضع بظاهر المدينة تحت واقم، وبها كانت وقعة الحرّة أيام يزيد بن معاوية.

(٢) بالكر والتشديد السطح الذي ليس حواله ما يرد الساقط عنه [ح-]

(٣) كذا في الأصل والهيتمي في هذا الموضع (٨، ١٣٧)، وفي موضع آخر من الهيتمي (٨، ١٤٨) «أولك تحته» بدل «أيبك تخفه» في نفس الرواية وكلاهما صحيح ومزادهما واحد

(٤) هو بالسكون، عظم أحد منه معظم اللحم وبقي عليه لحم رفيقة طيبة.

(٥) البخاري في كتاب الأدب - باب لا يجاهد إلا بوذن الأبوين (٢، ٨٨٣) ومسلم في كتاب البر والصلة - باب برّ الوالدين وأبهما أحق به (٢، ٣١٣)، والسنائي في كتاب الجهاد - باب في الرخصة في الحلف لمن له ولدان (٢، ٥٣) وأبو داود في الجهاد، باب في الرجل يفرو وأبواه كارهان (١، ٣٤٢) والترمذي في أبواب الجهاد - باب ما جاء فيمن خرج إلى عمرو إلح (١، ٢١٠).

(٦) متعلق بالأمر، قدم للاختصاص، والماء جراه الشرط محذوف، والثانية جزائية لتعصن الكلام معنى الشرط: أي إذا كان الأمر كما قلت فاحتصن المجاهدة في خدمة الوالدين، ونحوه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُمْ﴾ كذا في الطيبي، وفي الفتح قال جمهور العلماء: ويحرم الجهاد إذا مع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين، لأنّ برّهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية فإذا تعيّن الجهاد فلا إذن. حاشية البخاري (١، ٤٢١).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَتَابِعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا حَيٌّ، قَالَ: «فَتَبْتَغِي<sup>(١)</sup> الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَخْبِرِي صُحْبَتَهُمَا» وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ: جِئْتُ أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَنْكِيَانِ، فَقَالَ: «ارْجِعِي إِلَيْهِمَا فَأَصْبِحْكُهُمَا<sup>(٢)</sup>» كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا. وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟» قَالَ: أَبَوَايَ، قَالَ: «أَذِنَا لَكَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنِيهِمَا فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ وَإِلَّا فَبَرِّهُمَا<sup>(٣)</sup>». وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَالطَّرَائِيَّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: «هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟» قَالَ: أُمِّي، قَالَ: «فَابْلِ اللَّهَ فِي بَرِّهَا<sup>(٤)</sup>» فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ<sup>(٥)</sup>. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩٣/٤).

### منعنه ﷺ أبا هريرة عن عزوة حنبل من أهل

#### أُمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجَهَّرُوا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الطَّالِمِ أَهْلُهَا فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحُهَا عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» - يَعْنِي خَيْبَرَ -

- (١) أي: تطلب.
- (٢) هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما، وأنه أكد من الجهاد، وأجمع العلماء على الأمر ببرّ الوالدين، وأنّ عقوبتهما حرام من الكبائر، اننوي.
- (٣) أحسن إليهما بطاعتك.
- (٤) يقصد برّها حتى الممات.
- (٥) جميع ما مر من الأحاديث وما في معناها ليست مطلقة، إما يكون إدر الوالدين واجبا إدر لم يتعين الجهاد، وإما إذا تعين فلا يتوقف الخروج إليه على إدرهما، ويتعين الجهاد إذا غر العدو اسيار أو دعا الإمام إلى النمر العام والمسألة بسوطة في كتب

وَلَا يَخْرُجَنَّ مَعِيَ مُضْعِبٌ<sup>(١)</sup> وَلَا مُضْعِبٌ<sup>(٢)</sup>! فَأَنْطَلَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ: جَهِّزْنِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِالْجِهَادِ<sup>(٣)</sup> لِلْعَزْوِ ، فَقَالَتْ: تَنْطَلِقُ ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَدْخُلُ إِلَّا وَأَنْتَ مَعِيَ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَتَحَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْرَجَتْهُ تَذْيِهَا فَمَاشِدَتْهُ مِمَّا رَضَعَ<sup>(٥)</sup> مِنْ لَبَنِهَا ، فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِرًّا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ: «انْطَلِقِي فَقَدْ كُفِّتِ» . فَجَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَى إِعْرَاضَكَ عَنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا لَشَيْءٍ بَلَغَكَ ، قَالَ: «أَنْتَ الَّذِي تُنَاشِدُكَ أُمُّكَ وَأَخْرَجَتْ تَذْيِهَا تُنَاشِدُكَ بِمَا رَضَعْتَ مِنْ لَبَنِهَا! أَيَحْسَبُ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ عِنْدَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ بَلْ هُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا بَرَّهُمَا وَأَدَّى حَقَّهُمَا» ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَقَدْ مَكَّنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَسْتَبِينَ مَا أَغْرَوُ حَتَّى مَاتَ<sup>(٦)</sup> فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٢٣/٥) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَلْهَائِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٧)</sup> ؛ انْتَهَى .

### أُمُّهُ ﷺ نَفَسَ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِسَرِّ أَبَوَيْهِ وَتَرَكَ الْجِهَادَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّقَايَةِ<sup>(٨)</sup> ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بَابِنُ لَهَا فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يُرِيدُ الْعَزْوَ وَأَنَا أَمْنَعُهُ ، فَقَالَ: «لَا تَبْرَحْ مِنْ أُمِّكَ حَتَّى تُأَدِّنَ لَكَ أَوْ يَتَوَقَّاهَا الْحَوْتُ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ» .  
وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَأُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ الْجِهَادَ وَأُمُّهُ

(١) أي من كان بغيره صعباً غير متقادر ولا ذلول «إ-ح»

(٢) من كانت دابته ضعيفة ، «ش»

(٣) كذا في الأصل والمجمع ، أي بدل الوسع والمجهود ، والأسب هنا «بالجهاز» كما في المجمع في موضع آخر (٦/١٤٧) في نفس الرواية .

(٤) أي استصحب تذيها .

(٥) الثالث أن أبا هريرة رضي الله عنه قدم المدينة مهاجراً أيام غزوة خيبر ، وأنه هو وأصحابه لحقوا برسول الله ﷺ إلى خيبر وهو يفتحها .

(٦) تقدم في (٢/٥٩٧) .

(٧) سفي المصحح الملاء .

تَمَنَعَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عِنْدَ أُمِّكَ قَرٌّ»<sup>(١)</sup> ، فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عِنْدَهُ مِثْلَ مَا لَكَ فِي الْجِهَادِ ، وَفِي الْإِسْنَادَيْنِ رَشِيدُ بْنُ كُرَيْبٍ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٣، ٥)

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ السَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : «أُمُّكَ حَيَّةٌ» قُتِلَتْ : نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الرَّمْ رِجْلَيْهَا<sup>(٣)</sup> فَتَمَّ الْجَنَّةُ ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٨، ٨) . رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ مُدْلَسٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْتَشِيرُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَلَاكَ وَالِدَانِ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : «الزَّمَهُمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَفْذَامِهِمَا» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٨، ٨) : رِجَالُهُ يَثْقَاتُ ؛ اهـ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٧/٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السَّلَمِيِّ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَدْتُ أَنْ أَعْرُوَ وَقَدْ جِئْتُكَ أَسْتَشِيرُكَ ، فَقَالَ : «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : «فَالزَّمَهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا»<sup>(٥)</sup> ثُمَّ الثَّانِيَةُ ثُمَّ الثَّالِثَةُ فِي مَقَاعِدِ شَيْ<sup>(٦)</sup> وَكَمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ ثَعْبَنٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : خَرَجَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَاجَا حَتَّى كَانَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَتَى شَجَرَةً فَعَرَفَهَا فَجَلَسَ تَحْتَهَا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِذْ أَقْتَلَ رَجُلٌ شَابًّا مِنْ

(١) قَرٌّ : أَيُّ أَقَمَّ وَاسْكَنَ .

(٢) الهاشمي مولا هم أبو كريب المدني ، رأى ابن عمر وقال ابن هدي : أحاديثه مقاربة لم أر فيها منكراً جذاً ، ومع شيعته يكتب حديثه تهذيب التهذيب (٢٧٩/٣)

(٣) أي : انضغ لها .

(٤) تقدم في (٢٠٩/٢) .

(٥) كناية عن شدة إكرامها والتذلل لها

(٦) أي : في مجالس محتلة ومتفرقة .



هَذِهِ الشُّعْبَةُ<sup>(١)</sup> حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ لَأَجَاهِدَ مَعَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْتَنِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ، فَقَالَ: «أَبَاكَ حَيَّانٍ كِلَاهُمَا؟» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «فَارْجِعْ فَبَرِّمَهُمَا!» فَانْعَل<sup>(٢)</sup> رَاجِعاً مِنْ حَيْثُ جَاءَ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٨ / ١٣٨): وَفِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُدْلَسٌ ثِقَةٌ ، وَثِقَتُهُ رَحَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِنْ كَانَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ نَاعِمٌ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَإِنْ كَانَ نَعِماً فَلَمْ أَغْرِفْهُ؛ انْتَهَى.

### ما جرى بين علي وإبنه حين خطب عمر استنه

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ أُمَّ كُثُومَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهَا تَضَعُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ سَبَبٍ<sup>(٤)</sup> وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»<sup>(٥)</sup> فَأُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَبٌ وَنَسَبٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: زَوْجَا عَمَّكُمَا! فَقَالَا: هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ تَخْتَارُ لِنَفْسِهَا. فَقَامَ عَلِيٌّ مُغْضَباً فَأَنَسَكَ الْحَسَنُ بِثَوْبِهِ وَقَالَ: لَأَصْبِرَ لِي عَلَى هِجْرَانِكَ يَا أَبَتَاهُ! قَالَ: فَرَوَّجَاهُ! كَذَا فِي الْكَتَرِ (٨ / ٢٩٦).

### إطعام أسامة أمه رضي الله عنهما جُمَارَ النَّخْلَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ٤٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: بَلَغَتِ النَّخْلَةُ

(١) المسيل في الرمل. «ش».

(٢) أي: اصرف.

(٣) كذا في الأصل والهيتمي ، والقياس: «ناعماً». وهو ابن أجيل ، بجيم ، مصغراً ، الهمداني ، أبو عبد الله المصري ، مولى أم سلمة ثقة فيه ، وكان في بيت شرف في همدان أصابه سياء في الجاهلية فأعتقه أم سلمة زوج النبي ﷺ انظر التاريخ الكبير (٤ / ١٢٥) وتقريب.

(٤) أي: قرأة ومودة.

(٥) أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي عن عمر ، وصححه التبوطني في الجامع الصغير

(٢ / ٩٣) ، «ج»

عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَعَمَدٌ <sup>(١)</sup> أَسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نَحْلَةٍ فَمَقَرَهَا <sup>(٢)</sup> وَأَخْرَجَ جُمَارَهَا <sup>(٣)</sup> فَأَطْعَمَهَا أُمَّهُ <sup>(٤)</sup> ، فَقَالُوا لَهُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وَأَنْتَ تَرَى النَّحْلَةَ قَدْ بَلَغَتْ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : إِنَّ أُمِّي سَأَلَنِي وَلَا تَسْأَلُنِي شَيْئًا أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهَا .

### الرَّحْمَةُ عَلَى الْأَوْلَادِ وَالتَّشْوِينَةُ بِهِمْ

نَرْوِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُثَنَّبِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُثَنَّبِ يَحْمِلُ النَّاسَ ، فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي عُنُقِهِ خِرْقَةٌ يَجُرُّهَا ، فَعَمَرُ <sup>(٥)</sup> فِيهَا فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَسَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْمُثَنَّبِ يُرِيدُهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ أَخَذُوا الصَّبِيَّ فَأَتَوْهُ بِهِ ، فَأَخَذَهُ وَحَمَلَهُ فَقَالَ : « قَاتِلْ اللَّهُ الشَّيْطَانَ ! إِنَّ الْوَلَدَ فِتْنَةٌ ، وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنِّي نَزَلْتُ مِنَ الْمُثَنَّبِ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٦)</sup> ( ١٥٥ / ٨ ) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ حَسَنِ <sup>(٦)</sup> وَلَمْ يَتَّبِعْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَارُودِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُمَا ، وَبَقِيَتْ رِجَالُهُ يُقَاتِلُونَ ، انْتَهَى .

### رُكُوبُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ ﷺ

فِي الصَّلَاةِ وَإِطْلَاقُ الشُّجُودِ لِذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ حَسَنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ حَتَّى قَامَ

(١) أي : فعمد .

(٢) أي : حفرها بالمتقار .

(٣) قلب ساق الحلة وشحمها ، وهو الذي لا ينحصل عليه أحد إلا بإهلاك الحلة .

(٤) وهي أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضته . اسمها بركة بنت ثعلبة .

(٥) أي : زل وكبا .

(٦) ابن أحمد الكرماني ، أبو هاني . روى عنه الثاني وأبو بكر الحلال وأبو القاسم الطبراني وغيرهم . قال الثاني : لا بأس به ، مات بطرسوس سنة ٢٩١ هـ في رجب . انظر تهذيب التهذيب ( ٢ / ٢٥٣ ) .

ثُمَّ رَكَعَ فَقَامَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا قَامَ أَرْسَلَهُ فَذَهَتْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٥ / ٩) : رَوَاهُ الْبُزَّارُ وَفِي إِسْنَادِهِ خِلَافٌ ؛ اهـ .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَعِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَمَا أُنْزِلَهُ حَتَّى كَانَ هُوَ الَّذِي نَزَلَ ، وَإِنْ كَانَ لَيُفْرَجُ<sup>(١)</sup> لَهُ رَجُلَيْنِ فَيَدْخُلُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَيَخْرُجُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ الْآخَرِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٥ / ٩) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَاسٍ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ صَعِيفٌ - اهـ . وَعِنْدَ الْبُزَّارِ عَنِ اسْمَاءَ<sup>(٣)</sup> قَالَ : قُلْتُ لِعَنْدِ اللَّهِ بَيْنَ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَخْبِرْنِي بِأَقْرَبِ النَّاسِ شِبْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ شِبْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحْتَمُّهُ إِلَيْهِ ، كَانَ يَجِيءُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ فَيَقْعُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَا يَقُومُ حَتَّى يَتَسَكَّى وَيَجِيءُ فَيَدْخُلُ تَحْتَ نَظِيهِ فَيُفْرَجُ لَهُ رَجُلَيْنِ حَتَّى يُخْرَجَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٦ / ٩) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَاسٍ وَهُوَ صَعِيفٌ - انْتَهَى .

وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى عَنْ عِنْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَإِذَا سَجَدَ وَتَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا مَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعَوْهُمَا ! فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَصَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَقَالَ : «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُجِثْ هَذَيْنِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٩ / ٩) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ بَرَّازٍ وَقَالَ : فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ ضَمَّهُمَا إِلَيْهِ ، وَالتَّبْرَانِيُّ بِإِخْتِصَارٍ ، وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى ثِقَاتٌ ، وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ - نَتَهَى . وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فَيَجِيءُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ<sup>(٤)</sup> فَيَرْكَبُ ظَهْرَهُ فَيُطِيلُ الشُّجُودَ ، فَيَقَالُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَطَلَّتِ الشُّجُودُ فَيَقُولُ : «ارْتَحِلِي»<sup>(٥)</sup> إِنِّي

(١) أي : يوشع .

(٢) الأسدي الأرقم الكوفي الملائمة وقال ابن عدي له أحاديث حسنة وقال الذارقطي يعتبر به . تهذيب التهذيب .

(٣) يفتح باء وكسر هاء . لقب عبد الله مولى مصعب لا سعة المعمر

(٤) لعل الضواب أو الحسين أي الحسن تارة والحسين أخرى

(٥) على ظهري

فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ١٨١) : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ<sup>(١)</sup> وَثَقَّةٌ  
إِنَّ حَبَّانَ وَضَعْفَةَ غَيْرُهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

### صَلَاةُ ﷺ وَأَمَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى عَاتِقِهِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢ / ٨٨٧)<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا  
النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ ، فَصَلَّى ، فَإِذَا  
رَكَعَ وَضَعَ<sup>(٤)</sup> ، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨ / ٣٩٠) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ  
نَحْوَهُ .

### حَمَلَةُ ﷺ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ وَقَوْلُهُ فِيهِمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ ، يَلْتَمِسُ<sup>(٦)</sup>  
هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ لَتَحِبُّهُمَا !  
قَالَ : «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
(٩ / ١٧٩) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ ، وَرَوَاهُ الْبُزَارُ وَرَوَاهُ  
ابْنُ مَاجَةَ بِإِخْتِصَارٍ ، انْتَهَى .

(١) الْأَزْدِيُّ الطَّاحِنُ ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ  
ذَكْوَانَ وَكَانَ كَتَبُوا الرِّجَالَ ، وَفَالِ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
ذَكْوَانَ الَّذِي رَوَى عَنْ شُعْبَةَ ثَقَّةٌ . تَهْلِيلُ التَّهْلِيلِ .

(٢) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ : بَابُ رَحْمَةِ الْوَلَدِ إلخ

(٣) أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٤) وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى : «وَضَعَهَا» وَهِيَ أَظْهَرُ .

(٥) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢ / ٤٤٠) .

(٦) أَيُ : يَقْبَلُ .



### مَصْنَعُهُ ﷺ لِسَانُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْصُرُ لِسَانَهُ - أَوْ قَالَ: شَفَتَهُ يَغْنِي الْحَسَنَ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذِّبَ لِسَانٌ أَوْ شَفَتَانِ مَصْنَعًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٢)</sup> (١٧٧/٩): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عِنْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى.

### مَا جَرَى بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ الْأَفْرَعِ جِئْنَ قَبْلَ حَسَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الشَّيْبَةَ ﷺ قَبَّلَ حَسَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ وُلِدَ لِي (عَشْرَةٌ)<sup>(٤)</sup> مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ الشَّيْبَةُ ﷺ: «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٥)</sup> (١٥٦/٨): وَرِجَالُهُ يُقَاتُ انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٨٨٧/٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ.

### قَوْلُهُ ﷺ فِي الْأَوْلَادِ وَزِيَارَتِهِ لِابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ الْبَزَّارِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ خَلَفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الشَّيْبَةِ ﷺ أَنَّهُ أَخَذَ حَسَا فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّ الْوَلَدَ مَنْخَلَةٌ مِنْجَنَّةٌ مُجَبَّنَةٌ»<sup>(٦)</sup>. وَرِجَالُهُ يُقَاتُ

(١) في المسند (٩٣/٤).

(٢) الحرشي الحمصي قاضيها ذكره ابن منده في الصحابة، وتعبه أبو نعيم بأنه مشهور من تابعي أهل الشام. الإصابة (٩٨/٣).

(٣) من الترغيب والبيعاري، وفي الأصل «عشرا» «ن».

(٤) المعنى أنهم يحملون الآماء على البخل بما في أيديهم إيثارا لهم على غيرهم، وأنهم يحملون إياهم أيضا على أن يجهلوا على من يؤذيهم بحكم العاطفة فيسبونهم وينطاولون عليهم لأنة الأساب، خوفاً عليهم من الصباغ والعفر ونحو ذلك.

كَمَا قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٨ / ١٥٥) ؛ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (م ٥٦) عَنْ أَنَسٍ (مَنْ مَالِك) <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْحَمَ النَّاسِ بِالْعِيَالِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ <sup>(٢)</sup> مُسْتَرْضِعٌ فِي بَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ ظَنُورُهُ <sup>(٣)</sup> قَيْنًا <sup>(٤)</sup> وَكُنَّا نَأْتِيهِ وَقَدْ دَخَلَ <sup>(٥)</sup> الْبَيْتَ بِإِذْخِرٍ ، فَيَقْبَلُهُ وَيَشْمُهُ <sup>(٦)</sup> . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَعْدٍ (١ / ٨٧) عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ .

### تَبْشِيرُهُ ﷺ مِنْ بَرَزَحِهِمْ أَوْلَادَهُ وَطِلْئُهُ الشَّيْئِيَّةَ بَيْنَهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ <sup>(٧)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَعَهَا مِثْلَانِ لَهَا ، قَالَ : فَأَعْطَتْهَا عَائِشَةُ ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ثُمَّ أَحَدَتْ تَمْرَةً لِنِصْفِهَا فِي فَمِهَا ، قَالَ : فَظَرَ الصَّبِيَّانِ <sup>(٨)</sup> إِلَيْهَا ، قَالَ : فَصَدَعَتْهُمَا <sup>(٩)</sup> بِنِصْفَيْنِ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا نِصْفًا وَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ عَائِشَةُ بِمَا فَعَلَتْ - أَوْ تَفَعَّلَ - الْمَرْأَةُ ، قَالَ : «فَلَقَدْ دَخَلَتْ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ» قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٨ / ١٥٨) : وَبِهِ عُتِيدُ اللَّهِ مِنْ فَضَالَةٍ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ٢ انتهى .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا اثْنَاهَا ، فَسَأَلَتْهُ فَأَعْطَاهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا <sup>(١٠)</sup> تَمْرَةً فَأَكَلَهَا <sup>(١١)</sup> ، ثُمَّ نَظَرَا إِلَى أُمِّهِمَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ بِنِصْفَيْنِ وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نِصْفَ تَمْرَةٍ ، فَقَالَ

(١) من الأدب .

(٢) هو إبراهيم من مارية القبطية وقد مات صغيراً .

(٣) أي : زوج المرحوم . «ش» .

(٤) أي : حَذَافًا . «ش» .

(٥) أي . بغيره بالفتح .

(٦) أي . الشِّمُّ . «ش» .

(٧) وروى نحوه مسلم عن عائشة كما في الترغيب (٣ / ١٦) .

(٨) كذا في الأصل والهيتمي . ولعل الصواب . فنظرت البتان (أو الصبيتان) . «ش» .

(٩) شَقَّتْهَا . «إ - ح» .

(١٠) لعل الصواب : منهما . «ش» .

(١١) أي : أكل كل واحد نصيبه .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِيَا ابْنَيْهَا» ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٥٨) : وَفِيهِ (حَدِيثُ) (١) بِنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ وَمَعَهُ صَبِيٌّ ، فَجَعَلَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَتَرَحَّمُهُ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : «فَاللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْكَ بِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ ابْنُ لَهُ فَقَبَّلَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخْذِهِ ، وَجَاءَتْهُ بَنَاتُ لَهُ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا سَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ؟» (٢) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٥٦) : رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فَقَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، وَلَمْ يُسَمِّهِ ، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثَقَاتٌ .

### إِكْرَامُ الْجَارِ (٣)

#### حُقُوقُ الْجَارِ كَمَا خَافَتْ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْذَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ!

(١) حديثٌ ؛ بالحاء المهملة المعصومة وفتح الدال كما في الإكمال لابن ماكولا (٢/٣٩٦) والتقريب ، وهو حديثٌ بن معاوية بن حديج ، وروى عنه أبو داود الطيالسي ، وروى له النسائي ، قال أحمد : لا أعلم إلا حبراً ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، تهذيب التهذيب ، وفي الأصل والهيتمي : حديثٌ ؛ بالحاء المعجمة وهو تصحيف .

(٢) لعل الصواب : بينهما ، «ش» .

(٣) قد ورد في إكرام الجار أحاديث كثيرة ؛ منها ما روي عن عائشة أن النبي ﷺ قال : «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» ، واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعبد والصديق والعدو والغريب والسدي والتابع والفقير والأقرب وله مراتب بعضها أعلى من بعض ، فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات كلها ثم أكثر ، وهلم جرا إلى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى كذلك فيعطى كل ذي حق حقه بحسب حاله ، وقد حمّله عبد الله بن عمر على العموم فأمر لما دبحت له شاة أن يهدي منها لجاره اليهودي كما أخرجه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وحسنه ، وروى عن جابر رفعه : «الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار ، وجار له حقان : وهو المسلم له حق الجوار وحق الإسلام ، وجار له ثلاث حقوق : وهو المسلم له رحم ، له حق الجوار وحق الإسلام والرحم» . انظر حاشية البخاري (٢/٨٨٩) .

مَا حَقُّ جَارِي؟ قَالَ: «إِنْ مَرَضَ عُدَّتُهُ، وَإِنْ مَاتَ شَيْعَتُهُ»<sup>(١)</sup>، وَإِنْ اسْتَقْرَصَكَ أَقْرَضَتْهُ، وَإِنْ أَغْوَزَ<sup>(٢)</sup> سَتَرَتْهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَأَتْهُ<sup>(٣)</sup>، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّتْهُ<sup>(٤)</sup>، وَلَا تَرْفَعِ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ فَتُذَّ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا تُؤْذِهِ بِرِيحٍ قِذْرِكَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٦/٨): وَفِيهِ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ<sup>(٥)</sup>؛ أَمَّا: وَأَخْرَجَهُ الْيَهُودِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: «وَإِنْ غَرِبَ سَتَرَتْهُ»، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٤٤/٥).

### قِصَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ جَارِهِ الَّذِي كَانَ يُؤَدِّبُهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَذَانِي جَارِي، فَقَالَ: «اضْرِبْ» ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: أَذَانِي جَارِي، فَقَالَ: «اضْرِبْ» ثُمَّ عَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: أَذَانِي جَارِي، فَقَالَ: «اعْمِدْ إِلَى مَتَاعِكَ فَأَقْدِفْهُ فِي السُّكَّةِ»<sup>(٦)</sup>، فَإِذَا أَتَى عَلَيْكَ آثُ فَقُلْ: أَذَانِي جَارِي، فَتَحَقَّقَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ<sup>(٧)</sup> بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ حَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَبْغَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ

(١) يفقد تتنح جوارته

(٢) أي إن افتقر وسامت حاله. [ج-ح].

(٣) أي: قُلْتُ لَهُ: لِيَهْتِكَ هَذَا الْخَيْرُ: أي يَسْرُك.

(٤) أي: دعوته إلى الصبر وحبيته إليه.

(٥) البصري اسمه سُئِي بِهَمْزٍ أَوَّلُهُ وَسَكُونُ اللَّامِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، رَوَى عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَابْنِ سَبْرِينَ وَالشَّعْبِيِّ وَعُكْرَمَةَ وَفَتَادَةَ وَغَيْرَهُمْ، وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ وَوَكَيْعٍ وَابْنِ هُبَيْرَةَ وَأَحْمَرُونَ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ الْحَدِيثُ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ وَلَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ، مَاتَ سَنَةَ ١٦٧ هـ. انظر تهذيب التهذيب.

(٦) أي الطريق الصَّيِّ

(٧) المراد بقوله يؤمن. الإيمان الكامل، وحظه بالله واليوم الآخر إشارة إلى المبدأ والمعاد أي من آمن بالله الذي خلقه وآمن بآله سبحانه يعمله فليعمل المحصل المذكورات.



حَيْرًا أَوْ يَسْكُتُ<sup>(١)</sup> . كَذَا فِي الْكَزْزِ (٤٤/٥) (٢) .

**نَهْنِيهِ فِي غُرُورِهِ أَنْ يَضْحَبَهُ مَنْ آدَى جَارَهُ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «لَا تَضْحَبُنَا الْيَوْمَ مَنْ آدَى جَارَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا بُلْتُ فِي أَصْلِ حَائِطٍ<sup>(٣)</sup> جَارِي ، فَقَالَ: «لَا تَضْحَبُنَا الْيَوْمَ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٠/٨) . وَفِيهِ يَخَيُّ نُسُ عِنْدَ الْحَمِيدِ الْحَمَانِيِّ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ صَعِيفٌ هـ .

**بُذَّةُ حُرْمَةِ الرَّئِيِّ بِامْرَأَةِ الْمَخَارِ وَتَسْرِقَتِهِ**

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> وَالطَّبْرَائِيُّ عَنْ الْعُقَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي الرَّئِيِّ؟» قَالُوا: حَرَامٌ حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

(١) قال الحافظ: وهذا من جوامع الكلم ، لأن القول كله إما خير أو شر وإما آتيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها وبديها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ، ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول إلى الشر ، فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت ، وحاصله أن من كان حامل الإيمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولاً بالخير وسكوناً بالشر وقد روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أن كثرة الكلام بعير ذكر الله نفسي القلب هـ . فتح المذهب (١/٢٢٣)

(٢) ورواه مسلم وأبو داود وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة والطبراني والبراز والبيهقي بإسناد حسن عن أبي جحيفة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو جاره فذكره نحوه انظر الترغيب (٣/٣٥٥ - ٣٥٦) والكنز الجديد (٩/١١٠ - ١١١) .

(٣) أي: جدار . لأن البول يورث ملوحة فيه فينشق شياً شياً .

(٤) هو الحافظ الكبير أبو زكريا بن الثقة أبو يحيى ، الحماني الكوفي ، قال أبو حاتم: سألت ابن معين عن يحيى الحماني ، فقال: ما له ، وأجمل القول فيه ، وقال ابن عدي: هو أول من صنف المسند بالكوفة ، ومسند أول من صنف المسند بالصرة ، سئل يحيى بن معين عن الحماني ، فقال: صدوق ثقة ، وقال علي بن حكيم: ما رأيت أحفظ للحديث الشريف منه ، وقال ابن عدي: ويحيى مسند صالح ، مات في رمضان سنة ٢٢٨ هـ . انظر تذكرة الحفاظ (٣/٤٢٣) وتهذيب التهذيب (١/٢٣٤)

(٥) في المسند (٨/٦) .

فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «لَأَنْ يَرْبِي الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْبِي بِامْرَأَةٍ جَارِهِ»<sup>(١)</sup>، قَالَ: فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي الشَّرِيقَةِ؟» قَالُوا: حَرَمَةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ؛ قَالَ: «لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَثْيَابٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٨/٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ يَثْقَاتُ.

### حَدِيثُ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ثَلَاثَةً وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يَتْلُعِي عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدِيثٌ)<sup>(٣)</sup>، وَكُنْتُ أَشْتَهِي لِقَاءَهُ، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا دَرٍّ! كَانَ يَتْلُعِي عَنْكَ حَدِيثٌ وَكُنْتُ أَشْتَهِي لِقَاءَكَ، قَالَ: اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَتُوكَ! قَدْ لَقِيتَنِي فَهَاتِ<sup>(٤)</sup>، قُلْتُ: حَدِيثًا يَتْلُعِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَكَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ ثَلَاثَةً وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً» قَالَ: فَمَا إِحَالَنِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ قُلْتُ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «رَجُلٌ غَرَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُخْتَبِئًا فَقَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ وَأَنْتُمْ تَحْدُوْنَهُ عِنْدَكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتِئَرٌ مَرْضُومٌ﴾»<sup>(٥)</sup>، قُلْتُ: وَمَنْ؟ قَالَ: «رَجُلٌ كَانَ لَهُ جَارٌ مَوءٍ يُؤْذِيهِ فَصَبَرَ عَلَى آدَاءِهِ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِثَاءَهُ بِحَبَابَةٍ أَوْ مَوْتٍ»<sup>(٦)</sup> فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧١/٨):

(١) معطوف الزمان كب كبير وخاصة مع من سكن جارك والتجأ بأمانتك فهو ربا وإبطال حق الجوار ، والحياة معه أفسح - حاشية المشكاة (١٧/١) .

(٢) في المسند (١٧٦/٥)

(٣) في الأصل والهيتمي، «حديثاً»، وهو خطأ، «ش».

(٤) يعني قل ما أردت.

(٥) [سورة الصف آية ١١] «بيان مرصوص» ملحق بمعه إلى بعض ثابت ، فإن الزمان

تصل البناء بمعه بعض واستحكامه ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يوضع الحجر على

الحجر ثم يرمى بالحجارة الصغار ثم يوضع النيس عليه ، فيسقيه أهل مكة المرصوص ، قال

الزاعب بيان مرصوص أي محكم كأنما هي مرصا من الجلالين وحاشية (٢٥٩/٢)

(٦) أي : بإعطاء حياة بصلحه أو بامانة .

إِسْنَادُ الطَّبْرَانِيِّ وَأَحَدُ إِسْنَادَيْ أَحْمَدَ رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ<sup>(١)</sup> ، وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ غَيْرَ ذِكْرِ الْجَارِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمَازِكِ وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي الْقَرِيبِ وَالْخَرَانِطِيُّ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يُمَاطُ<sup>(٢)</sup> جَارًا لَهُ ، فَقَالَ : لَا تُمَاطْ جَارَكَ ! فَإِنَّ هَذَا<sup>(٣)</sup> يَبْقَى وَيَذْهَبُ النَّاسُ<sup>(٤)</sup> . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٤ / ٥)

### إِكْرَامُ الرَّفِيقِ الصَّالِحِ

وَصِبْتُهُ ﷺ لِأَنْسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ بِإِكْرَامِ رَبَّاحِ بْنِ الرَّبِيعِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ رَبَّاحِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - وَكَانَ قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ ثَلَاثَةٍ مِمَّا يَبْعِرُ بِزَكَاةِ اثْنَيْنِ وَيَسْئَلُهُ وَاحِدٌ فِي الصَّحَارَى<sup>(٥)</sup> وَنَبْرُلُ فِي الْجِبَالِ ، - فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَمْشِي فَقَالَ لِي : «أَزَاكَ يَا رَبَّاحُ مَا شِئًا» فَقُلْتُ : إِنَّمَا نَرَلْتُ السَّاعَةَ<sup>(٦)</sup> وَهَذَا صَاحِبَايَ قَدْ زَكَا ، فَمَرَّ بِصَاحِبَيَّ فَأَنَاحَا بِعَيْرِهِمَا وَنَرَلَا عَنْهُ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قَالَ : ازْكُتْ صَدْرَ هَذَا الْبَعِيرِ ! فَلَا تَرَالُ عَلَيْهِ حَتَّى تَرْجِعَ وَنَعْتَقْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ، قُلْتُ : وَلَمْ ؟ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لَكُمَا زَوْفًا صَالِحًا فَأَخِينَا صُحْبَتُهُ» كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٢ / ٥) .

### إِنْزَالُ النَّاسِ مَسَارِلَهُمْ

فَعَلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي الْمُتَّقِي عَنْ عَمْرِو بْنِ مَخْرَاقٍ قَالَ : مَرَّ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) ورواه ابن كثير في تفسيره (٥٨ / ٤) «إنعام»

(٢) يزارع ، والمماطة شدة المازعة والمحاصرة مع طول الملازمة . [ج - ح] .

(٣) أي : الجار .

(٤) أي : المحرثون والمنتمون بسطر الجدال والمازعة .

(٥) جمع الصحراء : أرض فضاء واسعة فقيرة الماء .

(٦) أي : هذا الوقت .

عنها رَجُلٌ ذُو (هَيْئَةٍ) <sup>(١)</sup> وَهِيَ تَأْكُلُ فِدَعَتَهُ فَقَعَدَ مَعَهَا ، وَفَرَّ آخِرُ فَأَعْطَتْهُ بِكَسْرَةً ، فَقِيلَ لَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُشْرَلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ <sup>(٢)</sup> . كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٤٢ / ٢) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو دَاوُدَ <sup>(٣)</sup> فِي الشُّنَنِ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالْبَرَاءُ وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَدَبِ وَالْعَسْكَرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ مِنْ طَرِيقِ مَبْنُومٍ بْنِ أَبِي شَيْبٍ قَالَ جَاءَ سَائِلٌ إِلَى عَائِشَةَ فَأَمَرَتْ لَهُ بِكَسْرَةٍ وَجَاءَ رَجُلٌ ذُو هَيْئَةٍ فَأَقْعَدَتْهُ مَعَهَا ، فَقِيلَ لَهَا : لِمَ فَعَلْتِ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : أَمَرْنَا - فَذَكَرَهُ - وَلَفَطُ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٣٧٩ / ٤) : أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ فِي سَفَرٍ فَأَمَرَتْ لِنَاسٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِغَدَاةٍ (فَمَرَّ) رَجُلٌ غَنِيٌّ ذُو هَيْئَةٍ فَقَالَتْ : ادْعُوهُ ! فَزَلَّ فَأَكَلَ وَمَضَى ، وَجَاءَ سَائِلٌ فَأَمَرَتْ لَهُ بِكَسْرَةٍ [فَقَالُوا لَهَا : أَمَرْتِنَا أَنْ نَدْعُوَ هَذَا الْعَنِيَّ ، وَأَمَرْتِ (لِهَذَا) السَّائِلَ بِكَسْرَةٍ] فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا الْعَنِيَّ لَمْ يَجْمَلْ <sup>(٤)</sup> بِنَا إِلَّا مَا صَنَعْنَا بِهِ ، وَإِنْ هَذَا (السَّائِلُ) سَأَلَ فَأَمَرْتُ لَهُ بِمَا أَرْضَاهُ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا <sup>(٥)</sup> - فَذَكَرَهُ - وَقَدْ صَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ الْحَاكِمُ فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَكَذَا غَيْرُهُ ، وَتُعْقَبُ بِالْإِنْقِطَاعِ وَبِالْإِخْتِلَافِ عَلَى زَاوِيَةٍ فِي رَفْعِهِ ، قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَبِالْجُمْلَةِ فَحَدِيثُ عَائِشَةَ حَسَنٌ . كَذَا فِي شَرْحِ الْإِخْبَاءِ لِلزَّيْدِيِّ (٢٦٥ / ٦) وَقَدْ تَقَدَّمَ <sup>(٧)</sup> أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَى رَجُلًا حُلَّةً وَمِائَةَ دِينَارٍ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ! وَهَذِهِ مَثَلَةٌ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي» .

(١) كما في الكسر الجديد (٣٩٧ / ٣) ، وكما في الرواية الآتية عن أبي داود وغيره . وفي الأصل «دو هية»

(٢) قال النووي (٤ / ١) : ومن فوائده تفاضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم ، وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها ، وقد سَوَّى الشَّرْعُ بَيْنَهُمْ فِي الْحُلُودِ وَأَشْبَاهِهَا كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) في كتاب الأدب : باب ترميل الناس منازلهم (٢٦٥ / ٢) .

(٤) أي : لم يناسب .

(٥) صححنا النص من الحلية .

(٦) هو إتحاف السادة المتقين لمحمد مرتضى بن محمد الحسين الزبيدي علامة بالغة والحديث والرجال والأنساب ، من كبار المصنفين ، ولد سنة ١٢١١ هـ وتوفي بالعداوة في مصر سنة ١٢٠٥ هـ .

(٧) في (٢٦٥ / ٢) .



## التَّسْلِيمُ عَلَى الْمُسْلِمِ

## قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ - وَأَخَذَ إِسْنَادِي الْكَبِيرُ رُؤَاةً مُحْتَضَرَةً بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ<sup>(١)</sup> - عَنِ الْأَعْرَاقِ<sup>(٢)</sup> مَرْيَّةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا لِي بِجَرِيرٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ تَمْرِ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ<sup>(٤)</sup>، فَمَطَّنِي<sup>(٥)</sup> بِهِ، فَكَلَّمْتُ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «اعْدُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ لَهُ ثَمَرَةً» فَوَعَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ فَوَجَدْتُهُ حَيْثُ وَعَدَنِي، فَانْطَلَقْنَا فَكَلَّمَا رَأَى أَنَا بِكْرُ رَجُلٍ مِنْ تَعْيِيدِ سَلَمٍ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا تَرَى مَا يُصِيبُ<sup>(٧)</sup> الْقَوْمَ عَلَيْنَا مِنَ الْفَضْلِ<sup>(٨)</sup>؟ لَا يَسْبِقُكَ إِلَى السَّلَامِ أَحَدٌ<sup>(٩)</sup>، فَكُنَّا إِذَا طَلَعَ الرَّجُلُ مِنْ تَعْيِيدِ يَادِرْنَاهُ<sup>(١٠)</sup> بِالسَّلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْنَا كَذَا فِي التَّرْغِيبِ<sup>(١١)</sup> (٢٠٦/٤). وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا التَّحَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٥) وَابْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْحَرَاثِيُّ<sup>(١٢)</sup>، كَمَا فِي الْكَفَى (٥٢/٥).

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زُهَيْرَةَ بِنِ (حَمِيصَةَ)<sup>(١٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَدِفْتُ

- (١) وَلَعَطَ الْهَشَمِيُّ (٨/٣٣) - رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالَهُ وَجَدَ الصَّحِيحَ.
- (٢) هُوَ الْأَعْرَاقُ ابْنُ بَسَارٍ الْمَرْبُوعِيُّ أَوْ الْحَمِيصِيُّ وَالْمَرْبُوعِيُّ أَصَحُّ صَحَابِيٍّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ (الْأَوَّلِينَ)، وَقِيلَ: لِسَمِ الْأَبِي عَبْدِ اللَّهِ. (الإصابة (١/٧٠)).
- (٣) سَمٌ مَكِيدٌ بِسَعْدٍ أَرْبَعَةُ أَقْفَرَةٍ وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ صَاعٌ.
- (٤) وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَلَّمَ عَبْدَ الْبَحَارِيِّ فِي الْأَدَبِ، وَابْنُ الْجَدِيدِ (٩/١٣٠).
- (٥) أَيْ سَوَّقَنِي بِوَعْدِ الْوَفَاءِ مَرَّةً بَعْدَ الْأُخْرَى. (إ - ح).
- (٦) أَيْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ.
- (٧) أَيْ الَّذِي يَدَاكُمُ بِالسَّلَامِ.
- (٨) السَّبْقُ بِالْمَحَامِدِ وَالتَّعْضُلِ.
- (٩) أَيْ: لَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ أَحَدٌ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا.
- (١٠) أَسْرَعْنَا بِنْدِ السَّلَامِ.
- (١١) وَابْنُ خَالٍ كَمَا فِي (الإصابة (١/٧٠)).
- (١٢) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَذَكَرَهُ الْبَحَارِيُّ فِي بَابِ أَرْهَرِ ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرْهَمُ وَهَرَّةٌ التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ق ١ (١/٤٥٥) فِي تَرْجُمَةِ أَرْهَرِ وَالْإِكْمَالِ (٢/٥٣٦) وَالْإِسْتِيعَابُ (١/٨١) وَالْإِصَابَةُ (١/٤٤) وَفِي الْأَصْلِ وَالْكَفَى الْحَدِيدُ (٩/١٣٣) - حَمِيصَةُ: بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

أَبَا تُسْكُرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكُنَّا نَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ فَيَزِدُّونَ عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِمَّا نُسَلِّمُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا زَالَ النَّاسُ عَالِينَ لَنَا مُنْذُ الْيَوْمِ ؛ وَفِي لَفْظٍ : فَصَلَّ النَّاسُ الْيَوْمَ بِخَيْرٍ كَثِيرٍ<sup>(٢)</sup> .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَمُرُّ عَلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ! فَيَقُولُونَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَصَلَّ النَّاسُ الْيَوْمَ بِرِبَاةٍ كَثِيرَةٍ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥/ ٥٢ و ٥٣) .

### وَعَطَّ أَبِي أَمَامَةَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَكَيْفِيَّةُ الصَّخَانَةِ بِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ وَعَطَّ فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فِيمَا أَحْسَنْتُمْ أَوْ كَرِهْتُمْ ! فَنِعَمَ الْخَصْلَةُ الصَّبْرُ ، وَلَقَدْ أَعْجَبَتْكُمْ الدُّنْيَا ، وَجَرَتْ لَكُمْ أَدْيَالُهَا وَلَيْسَتْ يَتَانِهَا وَزَيْتَانِهَا ، إِنْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup> كَانُوا يَجْلِسُونَ بِعَنَاءٍ<sup>(٤)</sup> يَبُوتُهُمْ يَقُولُونَ : نَجْلِسُ فَسَلِّمْ وَيُسَلِّمْ عَلَيْنَا . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢/ ١٥٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> فَتَفَرَّقَ بَيْنَنَا شَجَرَةٌ ، فَإِذَا التَّقَيْنَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤/ ٢٠٧) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٨) بِنَحْوِهِ .

### قِصَّةُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ الطُّفَيْلِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ<sup>(٦)</sup> عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَيَعْذُرُ مَعَهُ إِلَى الشُّوقِ<sup>(٧)</sup> قَالَ : فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْكَزْ ، وَلَعَلَّ الظَّاهِرَ : «يُسَلِّمُ» .

(٢) يَعْنِي زَادُوا بِالْفَضْلِ وَغَدَوْا بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ يَدَاهُمُ السَّلَامُ» .  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ . نَحْوُ التَّرْغِيبِ (٣/ ٤٢٧) .

(٣) هَؤُلَاءِ الْمَدَارِ مِنْ أَمْتِدْ مِنْ جَوْدِهَا . أَيِ سَاحَتِهَا

(٤) (١/ ١٣٠) .

الشوق لم يترز عبد الله بن عمر على سقاط<sup>(١)</sup> ، ولا صاحب بيعة<sup>(٢)</sup> ، ولا مسكين ولا أحد إلا وسلم عليه ، (قال الطفيل : فجئت عبد الله بن عمر يوماً فاستبغيت<sup>(٣)</sup> إلى الشوق<sup>(٤)</sup>) ، فقلت : ما تصنع بالشوق وأنت لا تقف على البيع ، ولا تسأل عن السلع ، ولا تسوم<sup>(٥)</sup> بها ، ولا تجلس في مجالس (الشوق) قال : وأقول ، اجلس بنا ههنا نتحدث<sup>(٦)</sup> ، فقال لي عبد الله : يا أبا بطي - وكان الطفيل ذا نطن<sup>(٧)</sup> - إنما نعدو من أجل السلام ، فسلم على من لقيت . وأخرجه مديك عن الطفيل بن أبي بن كعب ينحوه . وفي رواية : إنما نعدو من أجل السلام ، نسلم على من لقينا ، كما في جمع الفوائد<sup>(٨)</sup> (٢ / ١٤١) . وأخرجه البخاري في الأدب (ص ١٤٨) عن الطفيل بن أبي ينحوه .

### عمل أبي أمانة رضي الله عنه في ذلك

وأخرج الطبراني عن أبي أمانة الباهلي رضي الله عنه أنه كان يسلم على كل من لقيه ، قال : فما علمت أحداً سبقه بالسلام إلا يهودياً مرةً اختبأ<sup>(٩)</sup> له خلف أسطوانة<sup>(١٠)</sup> فخرج فسلم عليه ، فقال له أبو أمانة : ويحك يا يهودي ! ما حملك على ما صنعت ؟ قال له : رأيتك رجلاً كثيراً السلام فعلمت أنه فضل فأردت أن أخد به ، فقال له أبو أمانة : ويحك ! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله جعل

(١) السقاط الذي يبيع سقط المتاع ، وهو رديته وحقيقه (وبالأردية كبارطي «إطهار»)  
[ج - ح] .

(٢) بيعت موحدة مرة من البيع وبكسرهما : النوع والهيئة . هامش المشكاة (٢ / ٤١٠) .

(٣) طلبني أن أتبعه في ذهابه . هامش المشكاة .

(٤) من الأدب المفرد وجمع العوائد والمشكاة عن مالك والبيهقي في شعب الإيمان ، وقد سقط من الأصل والحلية .

(٥) المساومة - المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها . مجمع البحار

(٦) بالرفع - أي نحن نسمع الحديث منك ، وفي نسخة بالجزم على جواب الأمر هامش المشكاة

(٧) أي . بطي كبير هامش المشكاة وكان يقال له أبو بطن لعظم بطنه كما في الثغوب

(٨) أي - استشر

(٩) أي عمود

السَّلَامَ تَحِيَّةً لَأَمْنِنَا وَأَمَاناً لِأَهْلِ دِمْنِنَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٣٣) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ (١)  
عَنْ شَيْخِهِ بَكْرِ بْنِ سَهْلِ الدَّمِيَطِيِّ (٢) ، ضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ وَقَالَ عَيْزَةُ : مُقَارِبُ  
الْحَدِيثِ (٣) ، انْتَهَى .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦/ ١١٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيَْادٍ قَالَ : كُنْتُ أَحَدُ سَيِّدِ  
أَبِي أُمَامَةَ وَهُوَ مُنْصَرَفٌ إِلَى بَيْتِهِ ، فَلَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ مُسْلِمٍ وَلَا نَصْرَانِيٍّ (٤)  
وَلَا صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ إِلَّا قَالُ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ! فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ  
الدَّارِ التَّقَتْ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ! أَمَرْنَا نَبِيَّ أَنْ تُفَشِيَ السَّلَامَ بَيْنَنَا (٥) . وَعِنْدَ  
الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٥) عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : مَا كَانَ أَحَدٌ يُبْدَأُ - أَوْ :  
يَبْدُو (٦) - أَنْ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالسَّلَامِ .

## رَدُّ السَّلَامِ

### فَصْنَةُ دَمْعٍ نَفَضَ أَصْحَابُهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ» . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَرَحْمَةُ اللَّهِ ! قَالَ :  
«وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَعَلَيْكَ !» ، فَقَالَ الرَّجُلُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَاكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَخَيَّتُهُمَا بِأَفْضَلِ مِمَّا خَيَّيْتَنِي ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكَ لَنْ - أَوْ : لَمْ - تَدْعَ شَيْئاً» . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ

(١) ورواه البيهقي عن أبي أمية أيضاً كما في الجامع الصغير

(٢) أبو محمد موسى بن هاشم روى عنه الطحاوي ولاهزم والطبراني وحلق توفي سنة ٢٨٩ هـ  
عن سبع وتسعين سنة

(٣) كما قال الحافظ في المسند : حمل الناس منه وهو مقارب الحال .

(٤) لأجل احتياده بالسَّلَامِ على كل أحد .

(٥) أي : لا يحضر به أحدٌ تكثر أو تصنعاً ، بل تعظيماً لشعر الإسلام ومراعاة لإحوته . عن  
حاشية الترغيب (٣/ ٤٢٣) .

(٦) يسبق ، «ش» .



يَسْبِقُوا فَصَبُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ دُدُوها<sup>(١)</sup> فَرَدَّدْتُ عَلَيْكَ التَّحِيَّةَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/٨) : فِيهِ هِشَامُ بْنُ لَاحِقٍ<sup>(٢)</sup> قَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَتَرَكَ أَحْمَدُ حَدِيثَهُ ، وَتَبِعَهُ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

### قِصَّةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، - وَذَهَبَتْ تَزِيدُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِلَى هَذَا انْتَهَى السَّلَامُ» ، فَقَالَ<sup>(٣)</sup> : رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/٨) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِإِخْتِصَارٍ - انْتَهَى .

### قِصَّةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٤)</sup> عَنْ ثَابِتِ بْنِ النَّبَّاسِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» فَقَالَ سَعْدٌ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ! وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ - حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا - وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَلَمْ يُسْمِعْهُ ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَاتَّعَهُ سَعْدٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! - مَا سَلَّمْتُ تَسْلِيمَةً إِلَّا وَهِيَ بِأَذْنِي ، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أَسْمِعْكَ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنْ الْبَرَكَةِ ، ثُمَّ أَدْخَلَنِي الْبَيْتَ فَقَرَّبَ إِلَيَّ رَيْثًا فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : «أَكَلْ<sup>(٥)</sup> طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ» ،

(١) [سورة النساء آية : ٨٦] .

(٢) روى عن عاصم الأحول وهو أبو عثمان ، المدني ، وقال ابن عدي أحاديثه حسنة وأرجو أنه لا بأس به . وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات . انظر لسان الميراث (٦ ، ١٩٨) .

(٣) أي : جبريل عليه السلام . «ش» .

(٤) في المسند (٣/١٣٨) .

(٥) دعاء أو خير وهو ﷺ أبرز الأبرار ، وجميع للتعظيم ، وإنما من غيره ﷺ دعاء فقط مجمع البحار .

وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَفْطَرُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ<sup>(١)</sup> . وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ نَعْصَهُ<sup>(٢)</sup> .  
وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ الْأَنْصَارَ ، فَإِذَا  
جَاءَ إِلَى دُورٍ<sup>(٣)</sup> الْأَنْصَارِ جَاءَ صِبْيَانُ الْأَنْصَارِ حَوْلَهُ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ  
وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ نَتَ سَعْدٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيُّ ﷺ ، حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرِيدُ عَلَى ثَلَاثِ تَسْلِيمَاتٍ ، فَإِنْ أُدِنَ لَهُ وَإِلَّا انْصَرَفَ<sup>(٤)</sup> ،  
فَرَجَعَ ؛ فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَرَجَّاهُمَا رِجَالُ الصَّحَابِ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ ٣٤) .

### قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَغْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ عَلَى عُثْمَانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَكَى  
ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَى أَحَبِّكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ ! مَا سَمِعْتُ  
وَأَنَا أَحَدُثُ نَفْسِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِيمَاذَا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ ؟ قَالَ : جَلَّافَ  
الشَّيْطَانِ<sup>(٥)</sup> ، فَجَعَلَ يُلْقِي فِي نَفْسِي أَشْيَاءَ مَا أَحِبُّ أَنِّي تَكَلَّمْتُ بِهَا<sup>(٦)</sup> وَإِنَّ لِي  
مَا عَلَى الْأَرْضِ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي جِئْتُ أَلْقَى الشَّيْطَانَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي : يَا لَيْتَنِي !  
سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يُنْجِينَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ<sup>(٧)</sup> الَّذِي يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي  
أَنْفُسِنَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ ! لَقَدْ اسْتَكَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَسَأَلْتُهُ . مَا الَّذِي يُنْجِينَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِنَا فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُنْجِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ عَمِّي عِنْدَ الْمَوْتِ  
فَلَمْ يَفْعَلْ» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١ ٧٤) وَقَالَ : قَالَ الْوَصِيرِيُّ<sup>(٨)</sup> فِي رَوَائِدِ الْعَشْرَةِ :

(١) هي كتاب الأَطْعَمَةِ ؛ باب في الذَّهَبِ بَرْتِ لَطْعَمِ ٧ ٥٣٨

(٢) جمع دار : المحل يجمع لسان واستراحة والمرل والمسكر والبلد والقبيلة

(٣) وفي المشكاة (٢ ٤١٠) : «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» وفي هـ منه : فإن  
الأول للتعريف ، والثاني للتأمل ، والثالث للإذن أو عدمه

(٤) أي : بمخالفة الشيطان ، «ش» .

(٥) نحو من خلق الله وكيف هو ومن أين شيء هو وما أشبهه . هامش المشكاة (١ ١٨)

(٦) يعني : الوسوسة .

(٧) ضم مؤخدة ومسكون وار وكسر مهملة ومسكون تحتية وبراء هو أحمد بن أبي بكر الوصيري =

سَدُّهُ حَسَنٌ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٣١٢) عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَطْوَلَ مِنْهُ  
وَفِي حَدِيثِهِ: فَأَنْطَلَقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! أَلَا أَعْجَبُكَ! مَرَزْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ  
عَلَيَّ السَّلَامَ؟ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ فَأَقْبَلَا جَمِيعًا حَتَّى أَتَيَانِي. فَقَالَ لِي  
أَبُو بَكْرٍ: يَا عُثْمَانُ! جَاءَنِي أَخُوكَ فَرَعَمَ أَنَّهُ مَرَّ بِكَ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَمَا  
الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلَى  
- وَاللَّهِ! - وَلَكِنَّهَا عُيُوبُكُمْ<sup>(١)</sup> يَا بَنِي أُمَيَّةَ! فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَزْتَ بِي  
وَلَا سَلَّمْتَ عَلَيَّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتُ ، أَرَأَيْكَ وَاللَّهِ! شُعِنْتَ عَنْ ذَلِكَ بِأَمْرِ  
حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، قَالَ فَقُلْتُ: أَجَلُ ، قَدْ: فَمَا هُوَ؟ فَقُلْتُ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
وَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ نَجَاةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا هُوَ؟ وَكُنْتُ أُحَدِّثُ بِذَلِكَ نَفْسِي وَأَعْجَبُ مِنْ  
تَقْرِيطِي فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَنِي بِهِ ، فَقَالَ عُثْمَانُ:  
مَا هُوَ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَجَاةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٢)</sup>؟ فَقَالَ:  
«مَنْ قَبِلَ مِنِّي<sup>(٣)</sup> الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُهَا عَلَى عَمِّي فَرَدَّهَا عَلَيَّ فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ»<sup>(٤)</sup>؛  
وَالْكَلِمَةُ الَّتِي عَرَضَهَا عَلَى عَمِّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ.

= الكسائي الشافعي (وهو غير الوصيرتي صاحب الردة) أبو العباس شهاب الدين من حفاظ  
الحديث مصري ولد بأبرصير (من لعمريّة قرب سمند) وتعلّم بها وبالقاهرة ومصر كنه  
إتحاف المهرة بروا له لمسايد العشرة ، وتوفي ٨٤٠ هـ الأعلام لنوركلي

(١) أي عادتكم وطمعكم في الاستحفاف بالأمور.

(٢) وفي المشكاة عن أحمد: «عن نجات هذه الأمة يجوز أن يراد بالأمر ما عليه المؤمنون: أي  
عفا تحلّص به من الشر وهو محتص بهذا الدين ، وأن يراد ما عليه الناس من عرور الشيطان  
وحب الدنيا والتهلك فيها والزكوى إلى شهواتها وركوب المعاصي ونبعائها أي سألته عن  
نجاة هذا الأمر الهائل ، ولعمري كلمة التقوى تؤثر في البعض اليقظة وفي القلب جلاء الصدا  
والزمن ، وفي الشر محو الأثر والعين ولا يعقل ذلك إلا السائر إلى الله تعالى والعارفون به  
ومن ثم أرموها وكانوا أحق بها وأهلها. المرقاة (١/١١٥) .

(٣) أي: بطوع ورضية من غير نفاق وريبة.

(٤) فكأنه يقول: النجاة في الكلمة التي عرضتها علي مثل أبي طالب وقد راد على السبعين  
في الكفر ولوقالها مرة كانت له حجة عند الله لاستحلاله ونجاة له من عذابه فكيف بالمؤمن  
المسلم وهي مخلوطة بلحمه ودمه ، وهذا الحديث رواه الصحابي عن الصحابي يعني عثمان  
عن أبي بكر رضي الله عنهما. هن المرقاة (١/١١٦) .

## قصة سعيد بن أبي وقاص مع عثمان رضي الله عنهما أيضاً في ذلك

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَزْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَمَلَأَ عَيْنِيهِ مِنِّي<sup>(٢)</sup> ثُمَّ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَلْ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ شَيْءٌ؟ - مَرَّتَيْنِ - قَالَ: وَمَا ذَاكَ قُلْتُ: لَا ، إِلَّا أَنِّي مَرَزْتُ عُثْمَانَ أَيْضاً فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَمَلَأَ عَيْنِيهِ مِنِّي ثُمَّ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، قَالَ: فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى عُثْمَانَ فَدَعَاهُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَكُونَ رَدَدْتُ عَلَى أَخِيكَ السَّلَامَ؟ قَالَ عُثْمَانُ: مَا فَعَلْتُ ، قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: حَتَّى حَلَفْتُ وَحَلَفْتُ ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ ذَكَرَ فَقَالَ: بَلَى ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، إِنَّكَ مَرَزْتَ بِي أَيْضاً وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاللَّهِ! مَا ذَكَرْتُهَا قَطُّ إِلَّا يَغْشَى بَصْرِي وَقَلْبِي غِشَاوَةٌ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ سَعْدُ: فَأَنَا أَبْشُكُ بِهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ ثُمَّ جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ فَشَعَلَهُ حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى أَشْفَقْتُ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَضَرَبْتُ بِقَدَمِي الْأَرْضَ ، فَالْتَمَعْتُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا أَمْوَإِسْحَاقُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قَمَهُ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ! إِلَّا أَلَّكَ ذَكَرْتُ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ ثُمَّ جَاءَكَ هَذَا الْأَغْرَابِيُّ فَشَعَلَكَ ، قَالَ: «نَعَمْ ، دَعْوَةُ ذِي الثُّوبِ<sup>(٥)</sup> إِذْ هُوَ فِي نَطِي الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبَحَّانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَإِنَّهُ لَنْ يَدْعُوَ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ»<sup>(٦)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦٨ ٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ

(١) في المسند (١/١٧٠) .

(٢) يعني: أعجبه منطري ، وبالأردية أنكه بهر كر خوب ديهکها.

(٣) أي: غطاء وستر.

(٤) خفت.

(٥) أي: يونس عليه السلام.

(٦) خلاصة هذا الحديث: أن النبي ﷺ ذكر يوماً أفضل الدعاء وذكر منه أوله ، ولم يتم فقطع عليه أغرابي كلامه وشعله بكلامه ، وقام النبي ﷺ معه ولم يستطع أن يكمل حديثه عن أفضل الدعاء وكان بين الحاضرين سيدنا عثمان وغيره من الصحابة . ولم يطلقوا على أفضل الدعاء =



إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ <sup>(١)</sup> وَهُوَ ثَقَفٌ؛ وَزَوَى الثُّرُمُذِيُّ <sup>(٢)</sup> طَرَفًا مِنْ أَجْرِهِ؛ اشْتَمَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو بَغْلَى وَالطَّبْرَائِيُّ فِي الدُّعَاءِ وَصَحَّحَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ثُخُوهُ، كَمَا فِي الْكَزْزِ (٢٩٨/١).

### إِسْمَانُ السَّلَام

#### قِصَّةُ سَلَمَانَ مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ قَالَ: جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيُّ إِلَى سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٣)</sup> فَدَحَلَا عَلَيْهِ فِي (حُصْنٍ) <sup>(٤)</sup> فِي تَاحِيَةِ الْمَدَائِنِ، فَأَتِيَاهُ فَسَلَّمَا عَلَيْهِ وَحَيَّيْهُ، ثُمَّ قَالَا: أَنْتَ سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَا: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، فَأَرْنَابَا <sup>(٥)</sup> وَقَالَا: لَعَلَّهُ لَيْسَ الَّذِي تُرِيدُ، قَالَ لَهُمَا: أَنَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تُرِيدَانِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَالَسْتُهُ، فَإِنَّمَا صَاحِبُهُ مَنْ دَخَلَ مَعَهُ الْجَنَّةَ! فَمَا حَاجَتُكُمَا؟ قَالَا: جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخٍ لَكَ بِالشَّامِ، فَقَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَا: أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٦)</sup>

حتى خرج عثمان رضي الله عنه من المجلس فكان حريصاً على أنه لم يسأل النبي ﷺ عن أفضل الدعاء قبل أن يلتحق ﷺ بالرفيق الأعلى حتى أن سعد بن أبي وقاص ذات يوم مر بعثمان رضي الله عنهما وسلم عليه فلم يرده عثمان السلام فشكاه سعد إلى عمر فدعاه عمر وسأله عن عدم رد السلام فأكره عثمان وحلف وحلف سعد، ثم تذكر عثمان فقال: بلى «أستعصر الله وأتوب إليه» وقال: إنك مررت بي يوماً وأنا أحدث بعسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ ما ذكرتها قط، لا يعيش بمصرى وقلبي هشوة وذلك لأجل أني لم أسأل النبي ﷺ عن أفضل الدعاء فقال سعد: أب أبيت بها لأني نبتت النبي ﷺ حين انطق من المجلس وسألتني عنها فأخبرني بها وهي دعوة ذي النون وهو في بطن الحوت؛ وذكر لدعاء «إظهار»

(١) القرشي الزهري المدني روى له الثرمذي والسنائي في «اليوم والليلة» انظر تهذيب الكمان (١٧١/٢ - ١٧٢).

(٢) في أبواب الدعوات (١٨٨/٢) عن سعد.

(٣) تعلم في (٣٤٢/٢).

(٤) كما في الحلية والحسن بيت يعمل من الحشب والفصب، وبالآردية جي «إظهار» وهي الأهل والهشمتي: «حصن».

(٥) أي شكاً

(٦) كان النبي ﷺ قد آخى بين سلمان وأبي الدرداء الإصابة.

قَالَ: فَأَيْنَ هَدَيْتُهُ النَّبِيُّ أَرْسَلَ بِهَا مَعَكُمْ؟ قَالَا: مَا أَرْسَلَ مَعَهُ هَدِيَّةٌ، قَالَ: اتَّقِيَا اللَّهَ وَأَدِّبَا الْأَمَانَةَ! مَا جَاءَنِي أَحَدٌ مِّنْ عِنْدِهِ إِلَّا جَاءَ مَعَهُ هَدِيَّةٌ، قَالَا: لَا يُزْفَعُ<sup>(١)</sup> عَلَيْنَا هَذَا، إِنَّ لَنَا أَمْوَالًا فَاحْتَكِمْ فِيهَا<sup>(٢)</sup>! قَدْ: مَا أُرِيدُ أَمْوَالَكُمَا وَلَكِنِّي أُرِيدُ الْهَدِيَّةَ الَّتِي بَعَثَ بِهَا مَعَكُمْ، قَالَا: وَاللَّهِ! مَا بَعَثَ مَعَنَا شَيْءًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَنَا: إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا بِهِ لَمْ يَبْعَ<sup>(٣)</sup> أَحَدًا غَيْرَهُ، فَإِذَا أَتَيْتُمَا هَاقِرُهُ مِثِّي السَّلَامَ! قَالَ: فَأَتَيْتُ هَدِيَّةً كُتِّتُ أُرِيدُ مِنْكُمَا غَيْرَ هَذِهِ، وَأَتَيْتُ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ السَّلَامِ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً<sup>(٤)</sup>! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٠٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ إِسْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيَّ وَهُوَ ثِقَةٌ، انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠١، ٢٠١) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ مِثْلَهُ.

### المُصَافِحَةُ<sup>(٥)</sup> وَالْمُقَانَنَةُ

حَدِيثُ جُنْدُبٍ وَأَبِي دُرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَدْيِهِ ﷺ  
فِي الْمُصَافِحَةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَقِيَ

(١) كذا في الأصل والهيتمي. أي هذا ليس من طبعنا ولا يرفع عنا ذلك ولا يشع به علينا أحد ، وفي الحلية. ولا ترفع

(٢) خذ منها ما شئت

(٣) كناية عن محبته ﷺ كما ورد «سلمان ما آل بيت»

(٤) المصافحة - هي الإصغاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد ، وأول من أظهرها أهل اليمن ، أخرج البخاري في الأدب وابن وهب في جامعه عن أنس رفعه ، ذكره السيوطي ، وفي مختصر النهاية له أن التصفيح هو التصفيق وهو ضرب صفحة الكتف على صفحة الأخرى ومعه المصافحة ، وهي إصداق صفحة الكتف بالكتف ، وفي القاموس ' المصافحة ' الأحاد باليد كالتصامع ، ويمكن أن يكون مأخوذاً من التصمغ بمعنى لعغو ، ويكون أحد اليد دلالة عليه ، كما أن تركه مشعر بالإعراض عنه ، قال الثوري: وينبغي أن يحترز عن مصافحة الأمرد الحسن الوجه دون النظر إليه حرام كما يسطأ القلوب فيه في كتاب النكاح ، وقال أصحابنا ' كل من حرم النظر إليه حرم منه بل منه أشد ، فإنه يحل النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها ، وفي حال البيع والشراء ، وبحود ذلك ، ولا يجوز منه في شيء من ذلك . المرقاة (٩٠ ٧٤)

أَصْحَابُهُ لَمْ يُصَافِحْهُمْ حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٣٦) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ  
وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ؛ انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَالرُّوَيْانِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَرِيدُ أَنْ  
أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِذَا أَحَدْتُكَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سِرًّا،  
قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَافِحُكُمْ إِذَا لَقِيتُمُوهُ؟ قَالَ: مَا لَقِيتُهُ قَطُّ إِلَّا صَافِحَنِي.  
كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٤، ٥).

وَأَخْرَجَ السَّرَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُصَافِحَهُ، فَتَنَحَّى<sup>(٢)</sup> حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ حُبًّا، فَقَالَ: «إِنَّ  
الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ»<sup>(٣)</sup> تَحَانَّتْ<sup>(٤)</sup> حُطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاثُّ وَرَقُ الشَّجَرَةِ. قَالَ  
الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٣٧) : وَفِيهِ مُضَعَبٌ بْنُ ثَابِتٍ وَثَقَةُ بْنُ حِثَّانٍ<sup>(٥)</sup> وَصَعَعَةُ الْجُمْهُورُ

### حَدِيثُ أَنَسٍ وَعَائِشَةَ فِي هَذِيهِ فِي الْمَعَانِقَةِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْإِنْجَاءِ

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيَتَحَنَّى بَعْضُنَا لِبَعْضٍ قَالَ: «لَا»، قُلْنَا: فَيُعَاقِبُ بَعْضُ بَعْضٍ؟ قَالَ:  
«لَا»<sup>(١)</sup>، قُلْنَا: فَيُصَافِحُ بَعْضُنَا بَعْضًا؟ قَالَ: «نَعَمْ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٤، ٥) ؟

- (١) في المسند (٥/ ١٦٨).
- (٢) أي: سار في ناحية.
- (٣) بشرط أن لا يكون في المصافحة إيذاء المسلم لأنها سنة وإيذاء المسلم حرام، كما في تقبيل الحجر الأسود.
- (٤) تساقطت. «إ-ح».
- (٥) قال الرمزي: كان من أعبد أهل زمانه، قبل أن كان يصوم الظهر ويصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وعاش إحدى وسبعين سنة ومات سنة ١٥٧ هـ. لسان الميراث (١٠/ ١٥٩).
- (٦) معناه لا معاينة عند كل لقاء، وإنما المعاينة عند الرجوع من سفر كما جاء هذا التقصيل في الزوائد الآتية. وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس: كانوا إذا ملاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا. الأوجز (٦/ ١٩٢).

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (٩٧/٢) <sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ مِمَّا يَلْقَى أَحَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيْتَحِينِي لَهُ؟ قَالَ: «لَا» <sup>(٢)</sup> ، قَالَ: أَمِلْتَرُمُهُ <sup>(٣)</sup> وَيُقْبَلُهُ؟ قَالَ: «لَا» ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» . قَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَرَأَى زَيْنٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَيُقْبَلُهُ» . قَالَ: «لَا» ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ سَفَرٍ . كَمَا فِي حَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٢/٢) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ (٩٧/٢) <sup>(٤)</sup> عَنْ عَدِيْثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ زَيْنٌ مِنْ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، فَأَتَانَا فَقَرَعَ النَّابَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُرْيَانًا <sup>(٥)</sup> يَجُرُّ ثَوْبَهُ - وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُهُ عُرْيَانًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ - فَأَعْتَقَهُ وَقَتْلَهُ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

### هَذِي الصَّحَاحَةُ فِي الْمَصَافِحَةِ وَالْمُعَانَقَةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ الشَّيْءِ ﷻ إِذَا تَلَاقَوْا تَصَافَحُوا ، وَإِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ تَعَانَقُوا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦/٨) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الْمُخَامِلِيُّ عَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْكُرُ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي اللَّيْلِ فَيَقُولُ: يَا طَوْلَهَا! فَإِذَا صَلَّى الْمَكْتُوبَةَ شَدَّ <sup>(٦)</sup> فَإِذَا لَقِيَهُ اعْتَقَهُ أَوْ التَّرَمَةَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٢/٥) . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠١/١) عَنْ عُرْوَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ تَدَفَّاهُ النَّاسُ <sup>(٧)</sup>

(١) فِي أَبْوَابِ الْأَدَبِ ؛ بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمَصَافِحَةِ .

(٢) لِأَنَّ الْإِسْتِغْنَاءَ طَرِيقُ الضَّالِّينَ .

(٣) أَيِ : يَصْصِمُهُ إِلَى نَفْسِهِ وَيَعَانِقُهُ . حَاشِيَةُ التِّرْمِذِيِّ .

(٤) فِي أَبْوَابِ الْأَدَبِ ؛ بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمَصَافِحَةِ .

(٥) أَيِ : يَكَادُ يَكُونُ عُرْيَانًا لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا مَا يَسُرُّ عَوْرَتَهُ هَذَا ، قَالَ السَّيِّدُ : كَانَ هَذَا مِنْ شَتَّى مَرَحِهِ حَيْثُ لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنْ تَمَامِ التَّرَدِّي بِالزَّوَادِ حَتَّى جَرَّهَ ، وَكَثِيرًا مَا يَقَعُ مِثْلُ هَذَا . هَكَذَا فِي

الطَّبْرَانِيِّ حَاشِيَةُ التِّرْمِذِيِّ

(٦) أَيِ . عَدَا وَجَرَى .

(٧) يَعْنِي الْأَمْرَاءَ .



وَعُظْمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَيْنَ أَخِي ؟ قَالُوا : مَنْ ؟ قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ قَالُوا :  
الآن يَأْتِيكَ ، فَلَمَّا أَنَّهُ نَزَلَ فَاغْتَنَقَهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا سَبَّأَنِي .

تَقْبِيلُ يَدِ الْمُسْلِمِ وَرِجْلِهِ وَرَأْسِهِ<sup>(١)</sup>

نَقِيلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ٣٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَيَّيْرَ تَلَقَّاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالْتَزَمَهُ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : «مَا أَذْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ أَبَشْدُومِ جَعْفَرٍ<sup>(٣)</sup> أَوْ بِفَتْحِ حَيَّيْرٍ» . وَرَدَّ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ . وَضَعَهُ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ .

تَقْبِيلُ الصَّحَابَةِ بِدِينِهِ وَرِجْلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَرْسَطِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِيَدِي هَذِهِ ، فَقَبَّلَنَا هَا فَلَمْ يُشْكِرْ ذَلِكَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ / ٤٢) : رَجَّاهُ ثِقَاتٌ ، وَفِي الصَّحِيحِ مِنْهُ الْبَيْعَةُ ؛ اهـ . وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَبَّلَ يَدَ<sup>(٤)</sup> النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ / ٤٢) : وَفِيهِ يَرِيدُ بْنُ أَبِي زَيْنَادٍ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ لَيْسَ بِالْحَدِيثِ وَبَقِيَّةُ رَجَّاهُ رَجَّاهُ الصَّحِيحُ - انْتَهَى . وَذَكَرَ فِي جَمْعٍ

(١) في النَّزْلِ الْمُخْتَارِ لَا بَأْسَ بِتَقْبِيلِ يَدِي الرَّجُلِ الْعَالِمِ الْمُتَوَرِّعِ عَلَى سَبْلِ التَّوَكُّلِ وَتَقْبِيلِ رَأْسِهِ أَيِ الْعَالِمِ أَجُودَ كَمَا فِي الْإِبْرَارِيَّةِ وَلَا رَحْصَةَ فِيهِ أَيِ فِي تَقْبِيلِ الْيَدِ لِعَبْرَتِهِمَا أَيِ لِعَبْرَةِ عَالَمٍ ، وَعَادُونَ هُوَ الْمُحْتَارُ وَنَقَلَ الْمُصَنِّفُ عَنِ الْجَمَاعِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِتَقْبِيلِ يَدِ الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِينَ وَالسُّلْطَانِ الْعَادُونَ ، وَقِيلَ : مَنَّةٌ . حَاشِيَةُ التَّرْمِذِيِّ .

(٢) أَيِ : ضَمُّهُ .

(٣) قَدَّمَ جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْحَبْشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بِخَيْرٍ ، فَتَرَاحَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَيَّيْرَ لَقِيَهُ فَقَالَ الْخ .

(٤) كَذَا فِي الْمَجْمَعِ ، وَفِي حَاشِيَتِهِ «يَدٌ» غَيْرُ مُوَحَّدَةٍ فِي السَّخْفَةِ ، وَكَذَا غَيْرُ مُوَحَّدَةٍ فِي جَمْعِ الْمَوَائِدِ (٢ / ١٤٣) وَلَكِنَّ الْهَيْثَمِيَّ ذَكَرَ هَذِهِ الزَّوَايَا فِي بَابِ قَبْلَةِ الْيَدِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا سَبَّأَنِي .

(٥) الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو رُوَيْحَةَ : يَكْتُبُ حَدِيثَهُ ، مَاتَ سَنَةَ ١٣٧ هـ وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُومًا . خِلَاصَةُ تَلْهِيبِ الْكَمَالِ وَحَاشِيَتِهِ .

الْفَوَائِدِ (٢/١٤٣) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ قَبِلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَالَ: لِمَوْصِلِي<sup>(٢)</sup> بِلَيْن - اهـ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٣)</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، كَمَا قَالَ الْعِرَاقِيُّ (٢/١٨١)<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ تَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ عُذْرُهُ<sup>(٥)</sup> أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَحَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٤٢): وَفِيهِ يَحْتَمِلُ أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ الْجَمَانِيَّ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُفْرِيءِ<sup>(٧)</sup> فِي كِتَابِ الرُّخَصَةِ فِي تَقْيِيلِ الْيَدِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - قَالَ الْعِرَاقِيُّ (٢/١٨١) .

### تَقْيِيلُ عُمَرَ رَأْسَ أَبِي بَكْرٍ وَتَقْيِيلُ أَبِي عُمَيْدَةَ بَدَنَ عُمَرَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَذا النَّاسُ

- (١) أَخَذَ صَاحِبُ جَمْعِ الْفَوَائِدِ هَذِهِ الزَّوَايِدَ عَنْ مَجْمَعِ الزَّوَايِدِ ، وَفِيهِ ، «عَنْ ابْنِ عُمَرَ» وَكَذَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ (٢/٧٠٩) وَالْأَدَبُ الْمَعْرُودُ (ص ١٤٣) .
- (٢) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ الْمَوْصِلِيُّ أَبُو يَعْلَى ، حَافِظٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ ، ثِقَةٌ مَشْهُورٌ ، نَعَتْهُ الدَّهْلِيُّ بِمُحَدِّثِ الْفَوَائِدِ لَهُ كُتُبٌ ، مِنْهَا: «الْمَعْجَمُ» فِي الْحَدِيثِ وَمُسْتَدَارٌ ، صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ . الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ .
- (٣) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ: بَابُ قَبْلَةِ الْيَدِ (٢/٧٠٩) . وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٢) وَفِيهِ أَيْضاً عَنْ ابْنِ عُمَرَ .
- (٤) هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْحُسَيْنِ أَبُو الْعَظْمِ ، زَيْدُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِالْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ ، بِحَاثَةٌ مِنْ كِبَرِ حِفْظِ الْحَدِيثِ مِنْ كُتُبِهِ: «الْمَعْنَى» مِنْ حَمَلِ الْأَسْمَاءِ فِي الْأَسْفَارِ ط' فِي تَحْرِيجِ أَحَادِيثِ الْأَحْيَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٨٠٦ هـ . الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ .
- (٥) أَيُّ قَبُولِ تَوْبَةٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ خُرُوفِ تَبَوُّكٍ وَكَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ لَدَيْنَ حُلَمُو
- (٦) تَقْدِيمُ ذِكْرِهِ فِي (٢/٦٣٦) .
- (٧) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُفْرِيءِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ لَهُ «الْفَوَائِدُ» وَ«الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» فِي الْحَدِيثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تُوُفِيَ سَنَةَ ٣٨١ هـ . الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ «الْمُفْرِيءُ» هَذِهِ التَّجْدَةُ إِلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتِهِ . الْأَسَاسُ لِلتَّعْمَامِيِّ (١٢/٤١٠) .

مُجْتَمِعُونَ ، وَإِذَا فِي وَسْطِهِمْ <sup>(١)</sup> رَجُلٌ يُقْبَلُ رَأْسَ رَجُلٍ وَيَقُولُ : أَنَا فِدَاكَ ! لَوْلَا أَنْتَ هَلَكْنَا ، فَقُلْتُ : مَنْ الْمُقْبَلُ ؟ وَمَنْ الْمُقْبَلُ ؟ قَالَ : ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقْبَلُ رَأْسَ أَبِي تَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرُّدَّةِ الَّذِينَ مَنَعُوا الزُّكَاةَ . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤/ ٣٥٠) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٤) عَنْ أُمِّ أَبَانَ ابْنَةِ الْوَزَاعِ عَنْ جَدِّهَا أَنَّ جَدَّهَا (الزَّارِعَ) <sup>(٢)</sup> بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْنَا ، فَقِيلَ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! فَأَخَذْنَا بِيَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ نُقَبِّلُهَا . وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِي الْأَدَبِ (ص ٨٦) عَنْ مَرْيَدَةَ الْعَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ الْأَشْجُعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي حَتَّى أَخَذَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلَهَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «أَمَا إِنَّ فِيكَ لَخُفَيْنَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، قَالَ : جِبِلًّا <sup>(٣)</sup> جُلْتُ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ أَوْ خُلِقًا مَعِي ؟ قَالَ : «لَا ، بَلْ جِبِلًّا جُلْتُ عَلَيْهِ» ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي <sup>(٥)</sup> عَلَى مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْحَرَاثِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالسِّيَقِي وَأَبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ (أَبُو) <sup>(٧)</sup> عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَافَحَهُ وَقَتْلَ يَدَهُ ، ثُمَّ خَلَوْا بَيْنَكِيَا <sup>(٨)</sup> ، فَكَانَ تَمِيمٌ يَقُولُ : تَقْبِيلُ الْيَدِ سُنَّةٌ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥/ ٥٤) .

(١) أي بينهم

(٢) في الأصل والأدب . «الوزاع» وهو نصيف ، والصواب «الزارع» ، وسهم كما يلي : أم أبان بنت الورع (بابور و لزاء بينهما ألف) بن الزرع (بالزاي و لزاء بينهما ألف) بن عمر العبدى ، وقد روت أم أبان عن جدّها الزارع انظر الاستيعاب (١/ ٥٦٩) والإصابة (١/ ٥٢٢) و (٣/ ٥٩١) وتعليق الإكمال (٣/ ٣٧٦) وقد تصحفت هذا في أكثر الكتب من مآخذنا وغيرها .

(٣) الجبل : بضمّين وشدّة لام وبالتكوّن والتخفيف وبكسرتين وتشديد الخلق «إبعمام»

(٤) أي : خلقت

(٥) أي : خلقتي .

(٦) هذان الحديثان أنسب بباب تقبيل الصحابة يديه ورجليه ﷺ .

(٧) في الأصل . «عبيدة» والصواب أبو عبيدة ، وسقط «أبو» من الأصل

(٨) ذكرنا انفراق رسول الله ﷺ .

## نَقِيلُ بَدِ وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ<sup>(١)</sup> وَالشَّرَكُ بِهَا لِمُبَايَعَتِهِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الدَّمَارِيِّ<sup>(٢)</sup> قَالَ: لَقِيتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: بَايَعْتُ بِبَيْدِكَ هَذِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَعْطِنِي بِدَكَ أَقْبَلُهَا! فَأَعْطَانِيهَا فَقَبَّلْتُهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٣)</sup> (٤٢، ٨): وَفِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ الْقَارِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَتَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ؛ انْتَهَى.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٦/٩) عَنْ ثُوَيْسِ بْنِ مِسْرَةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَائِدِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ مَدَّ يَدَهُ، فَأَخَذَ يَدَهُ فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ لِأَنَّهُ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا يَزِيدُ! كَيْفَ ظَنُّكَ بِرَبِّكَ؟ فَقَالَ: حَسَنٌ، فَقَالَ: فَأَبَشِرَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بِي، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

## نَقِيلُ بَدِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْخُوعِ وَأَنَسِ وَالْعَبَّاسِ

وَأَخْرَجَ التَّحَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ١٤٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِالرَّبَذَةِ<sup>(٤)</sup> فَقِيلَ لَنَا: هَهُنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْخُوعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ فَقَالَ: بَايَعْتُ بِهِمَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَ كَمَا لَهُ ضَحْمَةٌ<sup>(٥)</sup> كَأَنَّهَا كَفٌّ بَعِيرٌ، فَقَعْنَا إِلَيْهَا فَقَبَّلْنَاهَا. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣٤، ٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْعِمْرَاقِيِّ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ التَّحَارِيُّ أَيْضًا فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٤) عَنْ ابْنِ جَدْعَانَ قَالَ: ثَابِتٌ لِأَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمْسَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِبَيْدِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَبَّلَهَا. وَأَخْرَجَ

(١) صحابته من أهل الصفة، وحلم النبي ﷺ ثلاث سنين كان آخر الصحابة موتاً بدمشق توفي سنة ٨٣ هـ. الإصابة.

(٢) هو أبو عمرو الدمشقي المقرئ إمام الجامع «الدماري» بكسر معجمة عد أكثر المحدثين وفتحها عند بعضهم وحة ميم نسبة إلى قرية باليمن، وقيل، هي صحاب المصنف.

(٣) تقدم في (٣/٢).

(٤) أي: عطيفة.



الْبُخَارِيُّ أَيْضاً فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٤) عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقْبَلُ يَدَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجُلَيْهِ.

### الْقِيَامُ بِالْمُسْلِمِ<sup>(١)</sup>

وَسَيَقْبَلُهُ ﷺ لِإِسْمِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
وَسَيَقْبَلُهَا لَهُ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَشْنَأَ بِالنَّبِيِّ ﷺ كَلَامًا وَلَا حَدِيثًا<sup>(٢)</sup> وَلَا جَلْسَةً مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَاهَا قَدْ أَقْبَلْتُ وَحَبَّتُ بِهَا<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَا حَتَّى يُجْلِسَهَا فِي مَكَانِهِ، وَكَانَتْ إِذَا أَتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ وَحَبَّتُ بِهِ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ، وَإِنَّمَا دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الْيَدِيِّ فُضِرَ فِيهِ فَرَحَبْتُ وَقَبَّلْتُهَا وَأَسَرُّ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَسَرُّ إِلَيْهَا فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ لِلنِّسَاءِ: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنَّ لِهَذِهِ الْمَرْأَةَ فَضْلًا عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، بَيْتًا هِيَ تَبْكِي إِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَسَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذَا لَبِذَرْتُ<sup>(٦)</sup>! فَلَمَّا فُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ: أَسَرُّ إِلَيَّ، فَقَالَ: «إِنِّي مَبْتُ»، فَبَكَتْ، ثُمَّ أَسَرُّ إِلَيَّ فَقَالَ: «إِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي بِي لُحُوفًا»، فَسُرِرْتُ بِذَلِكَ وَأَعْجَبَنِي.

### قِيَامُ لَصْحَابَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ قُمْنَا لَهُ

(١) وقال الإمام حجة الإسلام القيام مكروه على سبيل الإعظام لاعلى سبيل لإكرام ، ولعله أراد بالإكرام القيام للتحية بمريد المحبة ، كما تدل عليه المصافحة وبالإعظام التمثل له بالقيام وهو جالس على عادة الأمراء الفخام . والله أعلم بكل حال ومقام . المرقاة (٩ / ٨٣) .

(٢) أي : أشبه منطقاً وتحذناً . المرقاة (٩ / ٨٠) .

(٣) أي : قال لها مرحباً : أي لقبته مرحباً وسعة .

(٤) أي : بين عبيها . «فقبلته» أي يده الشريفة . المرقاة

(٥) أي : حدثها سرا

(٦) البذر : الذي يفتش السر ويظهر ما يسمعه . [ج ١ ص ٩٠] .

حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ / ٤٠) : هَكَذَا وَحَدَّثَهُ فِيمَا جَمَعْتُهُ ، وَلَعَلَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ الطَّاهِرُ <sup>(٢)</sup> قَرْنٌ هِلَالًا تَابِعِيٌّ ثِقَةً ، أَوْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، وَهُوَ بَعِيدٌ ، وَرِجَالُ السَّرَارِ ثِقَاتٌ ؛ انْتَهَى .

### مَهْبَةُ اللَّهِ أَصْحَابَهُ عَنِ الْقِيَامِ لَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي أَمَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٣)</sup> قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَكِّنًا عَلَى عَصَاهُ فَقُمْنَا لَهُ ، فَقَالَ : «لَا تَقُومُوا كَمَا يَقُومُ الْأَعَاجِمُ» <sup>(٤)</sup> يُعْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥ / ٥٥) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ <sup>(٥)</sup> مِنْهُ ، كَمَا فِي جَمْعِ الْمُوَائِدِ (٢ / ١٤٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ <sup>(٦)</sup> عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُومُوا تَسْتَفِيتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُسَاقِفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَقَامُ ، إِنَّمَا يَقَامُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ / ٤٠) : وَفِيهِ رَأْيٌ لَمْ يُسَمَّ وَابْنُ لَهْيَعَةَ <sup>(٧)</sup> ؛ اهـ .

(١) القرشي مولى بني كعب وحليف بني جمح روى عن ابن المسيب ، وروى عنه ابن أبي فديك وابن مهدي . خلاصة تدعيب الكمال

(٢) وقد روى البخاري في تاريخه ق (١١ / ٢٢٨) حديثاً في هجر المزمع بهذا الطريق

(٣) الباهلي رضى الله عنه .

(٤) لعل النبي ﷺ نهى عن القيام لحرف التشبه برتي الأعاجم المبهى عنه وإلا فظاهر الأحاديث يدل على النهي عن القيام الذي تفعله الأعاجم بالانصب قائماً على رؤس ملوكهم أو بين أيديهم ، وقال الطبري هذا الخبر إنما نهى به عن أن يقوم له من السرور بدت لأم أن يقوم له إكراماً وقال النووي إن معناه زجر المكلف أن يحب قيام الناس إليه قال وليس فيه تعريض للقيام بهي ولا بعيره هذا متفق عليه ، والمنهي عنه محبة القيام فلو لم يحظر بهه فقاموا له فلا لوم عليه وإن أحت ارتكب التحريم سواء قاموا أو لم يقوموا . البذل (٥ / ٣٢٩) .

(٥) في كتاب الأدب ؛ باب «الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك» (٢ / ١٧٠)

(٦) في المسند (٥ / ٣١٧) .

(٧) تقدم في (٢ / ١٨٩) .

## حَالُ الصَّحَابَةِ فِي هَذِهِ الْأُمُرِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٨) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا كَانَ  
شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ رُؤْيَا مِنْ الشَّيْءِ ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا إِلَيْهِ لِمَا يَعْلَمُونَ  
مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ<sup>(١)</sup> . لِذَلِكَ . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup> وَصَحَّحَهُ ، كَمَا قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي  
تَخْرِيجِ الْإِخْتِيَاءِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، كَمَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٥٧/٦) . وَأَخْرَجَ  
الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٦٩)<sup>(٣)</sup> .

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ: نَهَى الشَّيْءَ رَدَّ أَنْ يُقِيمَ (الرَّجُلُ) <sup>(١)</sup> الرَّجُلُ مِنَ الْمَجْلِسِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ مَّجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٢٠) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مُقْتَصِرًا عَلَى فِعْلِهِ .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٦ / ٢٨) عَنْ أَبِي حَالِدٍ الْوَالِبِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَخَنُّ قِيَامٌ نَسْطِرُهُ لِيَتَقَدَّمَ ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ <sup>(٢)</sup> ؟!

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٤) عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: إِذَا مُعَاوِيَةُ

(١) قال الطَّبْرَسِيُّ: ولعلَّ الكراهية للمحبة والاتحاد الموجب لرفع التكلف والحشمة، يدلُّ عليه قوله لم يكن شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ، قال الشيخ أبو حامد: مهما تمَّ الاتحاد وحقت الحقوق بينهم مثل انقبام ولاعتذار وإنشاء فإنها وإن كانت من حقوق الصَّحبة ولكن في ضميرها نوع من الأجبية وانتكفَ فإذا تمَّ الاتحاد يطوى بساط التكلف بالكلية فلا يسلك به إلا مسلك نفسه لأنَّ هذه الآداب الظاهرة عنوان آداب الباطن وصعده القلب ومهما صنعت القلوب استغنى عن تكلف إظهار ما فيها فالحاصل: أنَّ القيام وتركه بحسب الأركان والأحوال والأشخاص. حاشية الترمذی (٢/١٠٠).

(٢) في أبواب الأدب؛ باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل (١٠٠ ٢)

(٣) وفي التصحيح أيضاً في كتاب الاستئذان (٩٢٧/٢).

(٤) من البحاري ، وليست في الأصل والأدب . قيل : إنه للتحريم ، وقيل للثبوت وهو من باب الآداب ومحاسن الأخلاق . قال التوي : قال أصحابنا : هذا في حق من جلس في موضع من المسجد أو غيره للصلاة مثلاً ثم فارقه ليعود إليه كإرادة المصوء مثلاً أو لشغل يسير ثم يعود لا يطل حقه في الاختصاص به ، وله أن يقيم من حاله وقعد فيه وعلى القاعد أن يعطيه . عن حاشية البحاري (٢/٢٩٧) .

(٥) التامد - المنتصب إذا كان رافعاً برأسه ناحية صدره ، وقيل التامد القائم في تحير . ١ - ح ١

رضي الله عنه خَرَجَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ قُعُودٌ ، فَقَامَ ابْنُ عَمِيرٍ وَقَعَدَ ابْنُ الرَّبِيعِ وَكَانَ أَوْرَثَهُمَا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُتَلَ<sup>(١)</sup> لَهُ عِبَادُ اللَّهِ قِيَمًا فَلْيَسُوْا بَيْنَنَا مِنَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup> .

### النَّزْخَرُجُ<sup>(٣)</sup> لِلْمُسْلِمِ

نَزَخَرُحُهُ ﷺ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ

أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٤)</sup> عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ وَخَذَهُ فَتَخَرَّكَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْمَكَانُ وَاسِعٌ ، فَقَالَ لَهُ : «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ حَقًّا إِذَا رَأَهُ أَحُوهُ أَنْ يَنْزَخَرُحَ<sup>(٥)</sup> لَهُ» . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥٥/٥) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ وَائِلَةَ - يَعْنِي ابْنَ الْأَسْفَعِ - قَالَ : دَخَلَ<sup>(٦)</sup> الْمَسْجِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِيهِ وَخَذَهُ فَتَزَخَرُحَ لَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْمَكَانَ وَاسِعٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ لِلْمُسْلِمِ حَقًّا» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٠/٨) : رَجَالُهُ يُقَاتُونَ إِلَّا أَنْ أَبَا عُمَيْرٍ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّخَّاسِ<sup>(٧)</sup> لَمْ أَجِدْ لَهُ سَمَاعًا مِنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ - انْتَهَى . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي إِكْرَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَخَرُحَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : هَهُنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَجَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَيْنَ أَبِي بَكْرٍ - الْحَدِيثُ .

(١) مثل الرجل : انتصب قائماً . «ش»

(٢) معناه لينزل منزله من النار ، وتبوات منزلاً أي اتخذته . «فيسووا» أمر للتهكم أو التهديد ، أو دعاء أو خبر . مجمع البحار .

(٣) التمتع والتفسيح .

(٤) ويحيى بن يونس الشيرازي وجعفر المستعري من طريق إسماعيل بن عيسى عن مجاهد والنبيهقي في الأدب من طريق العرياني عن مجاهد . انظر الإصابة (٩٥٠/٣)

(٥) يعني : أن يفسح .

(٦) أي : رجل . «ش»

(٧) أبو عمير من النخاس بمهملتين الرُّمَلِيّ ، ويقال اسم جده عيسى : ثقة فاضل ، مات سنة ٥٦ هـ . وقيل بعدها . التقريب .



## إكرام الجليس أقوال الصحابة في هذا الأمر

أَخْرَجَ التُّخَارِجِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٦٧) عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مُرَّةٍ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَجَدْتُ عَوْفَ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَتَضَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي: تَذَرِي لَأَيِّ شَيْءٍ مَدَدْتُ رِجْلِي؟ لِيَجِيءَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَيَجْلِسَ . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي . وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُدَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي ، أَنْ يَتَحَطَّ<sup>(١)</sup> رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيَّ .

## قبول كرامة المسلم قصة علي رضي الله عنه مع رجلين

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيَّ رَجُلَانِ ، فَطَرَحَ لَهُمَا وَمَادَةً<sup>(٢)</sup> فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْوِسَادَةِ وَجَلَسَ الْآخَرُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ لِلَّذِي جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ: قُمْ فَاجْلِسْ عَلَى الْوِسَادَةِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا الْحِمَارُ<sup>(٣)</sup> . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: هَذَا مُنْقَطِعٌ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٥٥)

## حفظ سر المسلم حفظ الصديق سر النبي ﷺ في مسألة الزَّوَّاحِ بحفصة رضي الله عنهما

أَخْرَجَ أَبُو ثَعْيَبٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٦١) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَأَيَّمْتُ<sup>(٤)</sup>

(١) ويجوز التحطى للإمام ولمن لم يجد مرجة إلا بتخطى صفت أو صفتين لتقصير الغوم بإحلاء المرجة .

(٢) أي: معلقة، ومثقال .

(٣) أي: الأحمق، «إظهار» .

(٤) أي: صارت أيتها، يريد مات زوجها .

حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ خُثَيْسِ بْنِ خَدَافَةَ السَّهْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً فَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup> ، فَلَقِيَتْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُ أَنْكَحُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، فَلَمْ يَرْجِعْ<sup>(٢)</sup> إِلَيَّ شَيْئاً ، فَلَشْتُ لِيَالِي فَحَطَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِثْمَهُ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَحَدَّثَ<sup>(٣)</sup> حِينَ عَرَّضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً<sup>(٤)</sup> قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ<sup>(٥)</sup> ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً حِينَ عَرَّضْتُهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا ، وَلَمْ أَكُنْ لَأَنْفِي سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٦)</sup> وَلَوْ تَرَكْتُهَا نَكَحْتُهَا<sup>(٧)</sup> . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَحْمَدُ<sup>(٨)</sup> وَأَبْنُ سَعْدٍ وَالبُخَارِيُّ وَالتَّسَائِيُّ وَالتَّبَهَقِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ مَعَ زِيَادَةَ ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥ / ١٢٠) .

### حَفْظُ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَرِّ الشَّيْءِ

وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٦٩) عَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَدَمْتُ

(١) قالوا: مات بعد غزوة أحد من جراحة أصابته وقعة أحد قاله في الإحابة ، وقيل: بل بعد بدر ، قال في الفتح ولعله أولى ، فإنه قالوا: إنه ﷺ تزوجها بعد خمسة وعشرين شهراً من الهجرة ، وجرم ابن سعد بأنه مات عقب قدومه ﷺ من بدر ، وله جزم ابن سيد الناس . عن حاشية البخاري (٢ / ٥٧١) .

(٢) أي قلم يرد .

(٣) أي . عقيبت .

(٤) يعني: لم أجبك .

(٥) وذلك لأمرين: أحدهما ما كان بينهما من ألفة المودة ، ولأن النبي ﷺ كان أحقَّ بهما والثاني: لكون عثمان أجدبه أولاً ثم اعتذر به ثانياً ، ولكون أبي بكر لم يعد عليه جواباً (كما جاءت قصة عرض عمر لثأها على عثمان في رواية التَّسَائِي) . من فتح الباري (٩ / ١٧٦) .

(٦) ويحتمل أن يكون سبب كتمان أبي بكر ذلك أنه خشي أن يبدو لرسول الله ﷺ أن لا يزوجها فيقع في قلب عمر انكسار . فتح الباري .

(٧) وفي ابن سعد «نكحها» وهو أحسن ، وفي البخاري: «ولو تركها لقبلتها» ومن أراد انقواء في هذا الحديث فليراجع فتح الباري في هذا المقام .

(٨) في المسند (١ / ٢٠١) و (٢٧ / ٢٠١) وفي كتاب البخاري في كتاب الكح - باب عرض الإنسان ابنته إبع (٢ / ٧٦٧) وفي كتاب المعاري أيضاً وفي كتاب التَّسَائِي في كتاب الكح - باب عرض الرجل ابنته إلخ (٢ / ٧٤) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْ خِدْمَتِهِ قُلْتُ : يَقِيلُ<sup>(١)</sup> النَّبِيُّ ﷺ ، فَخَرَجَ<sup>(٢)</sup> مِنْ عِنْدِهِ فَإِذَا غُلَمَةٌ يُلْعَبُونَ ، فَقَعْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ إِلَى لَعِبِهِمْ<sup>(٣)</sup> ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْتَهَى إِلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَانِي فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ<sup>(٤)</sup> ، فَكَأَنَّهُ فِيَّ<sup>(٥)</sup> حَتَّى أَنْبِئُهُ وَأَطِئَاتُ عَلَى أُمِّي ، فَقَالَتْ مَا حَبَسَكَ ؟ قُلْتُ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَاجَةٍ ، قَالَتْ : مَا هِيَ ؟ قُلْتُ : إِنَّهُ يَرُّ لِّلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : اخْفِطْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ ، فَمَا حَدَّثْتُ بِتِلْكَ الْحَاجَةِ أَحَدًا مِّنَ الْخَلْقِ ، فَلَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا حَدَّثْتُكَ بِهَا<sup>(٦)</sup> . وَأَخْرَجَهُ الْبَحَارِيُّ أَيْضًا فِي صَحِيحِهِ<sup>(٧)</sup> وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَوِّهِ مُخْتَصَرًا ، كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ ( ٢ / ١٤٨ )

### إِكْرَامُ النَّبِيِّم<sup>(٨)</sup>

مَا أَشَارَ بِهِ ﷺ عَلَى نَعْفَرِ أَصْحَابِهِ لِإِرَالَةِ قَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٩)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ : «امْسَحْ رَأْسَ النَّبِيِّم ، وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ( ٨ / ١٦٠ ) : رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ ؛ اهـ .

وَعَنْدَ الطَّوْرَانِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَجُلٌ يَشْكُو

- (١) أي : يستريح نصف النهار .
- (٢) كذا في الأصل والأدب ، لعل الصواب : فخرجت .
- (٣) وفي مسلم ( ٢ / ٢٩٩ ) : وأنا ألعب مع العلمان
- (٤) وفي مسند أحمد ( ٣ / ١٠٩ ) : وقعد في ظلِّ حائط أو جدار حتى رجعت إليه فسكنت الرسالة التي بعثني فيها .
- (٥) أي : سره ﷺ في شيء لم يحرج على لسان شيء منه
- (٦) يخاطب أنس رضي الله عنه تلعيذه ثانياً لسانه
- (٧) في كتاب الاستيذان : باب حفظ السر ( ٢ / ٤٣١ ) «ومسلم» في كتاب المعامل : باب من معانل أنس بن مالك ( ٢ / ٢٩٩ ) وليس فيهما ولا في المسند صدر الحديث
- (٨) اليتيم في الناس . فقد الضمير أياه قبل البلوغ ، وفي الثواب : فقد الأم ، وأصل اليتيم بالضم والفتح الاعتراف وكل شيء مفرد بمعبر نظيره فهو يتيم يقال ذرة يتيمة لسان العرب ( ١٢ / ٦٤٥ )
- (٩) في المسند ( ٢ / ٢٦٣ ) .

قَسْوَةً قَلْبِهِ ، قَالَ : « أَتَحِثُّ أَنْ يَلْبِسَ قَلْبُكَ وَتُذْرِكَ حَاجَتَكَ ؟ اِرْحَمِ الْيَتِيمَ ، وَافْضَحْ رَأْسَهُ ، وَأَطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِكَ ، يَلْبِسْ قَلْبُكَ ، وَتُذْرِكَ حَاجَتَكَ . وَفِي إِسْلَامِهِ مَنْ لَمْ يُسَمِّ ، وَتَقِيَّةٌ <sup>(١)</sup> مُذْلَسٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٠ / ٨) .

### قِصَّةُ بَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ بَشِيرٍ <sup>(٢)</sup> بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ أَبِي ؟ قَالَ : « اسْتُشْهِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ! » فَبَكَيْتُ ، فَأَخَذَنِي فَمَسَحَ رَأْسِي وَحَمَلَنِي مَعَهُ وَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَمَا (أَبَاكَ) <sup>(٣)</sup> وَتَكُونَ عَائِشَةُ أُمِّي ؟ » قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦١ / ٨) : وَفِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ أَهْلُ وَأَخْرَجَهُ النُّحَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١٥٣ / ١) وَابْنُ مَثْدَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ أَطْوَلُ مِنْهُ ، كَمَا فِي الْمُتَتَحَبِّ (١٤٦ / ٥) .

### إِكْرَامُ صَدِيقِ الْأَبِ

### إِكْرَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَغْرَابِيًّا كَانَ أَسْوَدَ صَدِيقًا لِعُمَرَ

### رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ <sup>(٤)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ <sup>(٦)</sup> وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ

(١) تقدم في (٢٣٣ / ٢) .

(٢) بشير - بزيادة ياء في كلا الموضعين كما في الأصل ، وابن ماكولا (١ / ٢٨١) وكذا في الاستيعاب

(١ / ١٥٨) وهو معتد ابن حجر ، وقال ابن السكن عن البعري « بشير » أصح - وكذلك ترجم

له في تاريخه ق ١ (٢ / ٧٨) مات بعد سنة ٨٥ هـ انظر الإصابة (١ / ١٥٨ - ١٥٩) .

(٣) كما في المتتحب (والإصابة ، وهي الأصل والتاريخ الكبير والاستيعاب ، « أبوك » - إجماع

(٤) في كتاب الأدب - باب بر الوالد (٢ / ٧٠١) « شرمدي » في أبواب النبز والصلوة ، باب

ما جاء في إكرام صديق الولد (٢ / ١٢) « مسلم » في كتاب البر والصلوة - باب فضل صلة

أصدقاء الأب إنع (٢ / ٢١٤)

(٥) معه - كن يستصحب حملاً يستريح عليه إذا هجر من ركوب البعير والله أعلم . التوي .

(٦) المركب من الإبل ذكرًا كان أو أنثى .



بِهَا رَأْسُهُ ، فَيَسْتَمَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ <sup>(١)</sup> : أَلَسْتَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ قَالَ : بَلَى ، فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ فَقَالَ : ازْكَبْ هَذَا وَالْعِمَامَةَ وَقَالَ : اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : عَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَغْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوِّحُ عَلَيْهِ وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ مِنْ أَبْرَارٍ <sup>(٢)</sup> صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدُ آبِيهِ <sup>(٣)</sup> بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى <sup>(٤)</sup>» وَإِنْ أَنَا كَأَنَّ وَدًّا <sup>(٥)</sup> لَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كَذَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ (٢ / ١٦٩) ، وَأَخْرَجَهُ السَّحَرِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٩) بِتَحْوِيلِهِ مُخْتَصَرًا ، وَفِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ أَمَّا يَكْفِيهِ دِرْهَمَانِ فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَحْفَظْ وَدَّ آبِيكَ لَا تَنْقُطَعُ ، فَيُطَيِّبَ اللَّهُ نُورَكَ» .

### بِرُّ الْوَالِدَيْنِ <sup>(٦)</sup> بَعْدَ مَوْتِهِمَا

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ <sup>(٧)</sup> عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الشَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيْ شَيْءٍ أَبْرُهُمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، الصَّلَاةُ <sup>(٨)</sup> عَلَيْهِمَا ، وَالِاسْتِعْمَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَادُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَصِلَةُ الرَّجِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا <sup>(٩)</sup>» ، وَإِحْرَامُ صَدِيقِهِمَا .

- (١) أي : ابن عمر للأغرابي .
- (٢) أي : أتمته وأكملته في بر الأب .
- (٣) أي : إيصال الخير إلى أصحاب مودة أبيه وصحبته لبدل ، الوُدُّ هاء مضموم الواو ، وفي هذا فصل صلة أصدقاء الأب وإحسان إليهم بإكرامهم وهو منصوص لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايع والزوج والزوجة وقد سبقت الأحاديث في إكرامه ﷺ حلائل حديجة رضي الله عنها . لسووي
- (٤) أي : أبوه بموته أو غيره . البدل .
- (٥) قال القاضي . روياه بضم الواو وكسرهما : أي صديقاً من أهل مودته .
- (٦) بالنكسر . الإحسان . وصلة العتوق عن هاشم أبي داود
- (٧) في كتاب الأهدب : باب برِّ الوالدين (٢ / ٧٠٠) .
- (٨) أي : دعاء الرحمة لهما بإعفاء عهدهما إجماعاً وصحبتهما . البدل .
- (٩) المعنى : أن من جملة الميزات العسلى مرة الرجل مع أحبائه أبيه فإن مودة الأبناء قرابة الأبناء : أي إذا عاب الأب أو مات يحفظ أهل وقته ويحسن إليهم فإنه من تمام الإحسان إلى الأب وإنما كان أبرز لانه إذا حفظ عينه فهو يحفظ حضوره أولى وأحرى حاشية الترمذي . =

## إجابة دَعْوَةِ الْمُسْلِمِ (١)

قِصَّةُ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ لُغْرَةِ فِي الْبَحْرِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٤) عَنْ رَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ الْإِفْرِيقِيِّ أَنَّهُمْ كَانُوا غُرَاقًا فِي الْبَحْرِ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَنْصَمَ<sup>(٢)</sup> مَرْكَبُنَا إِلَى مَرْكَبِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ عَدَاءُنَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فَأَتَانَا فَقَالَ : دَعَوْتُمُونِي وَأَنَا صَائِمٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ أَنْ أَجِيبَكُمْ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ سِتٌّ خِصَالٍ وَاجِبَةٌ ؛ إِنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَدْ تَرَكَ حَقًّا وَاجِبًا لِأَخِيهِ عَلَيْهِ : يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ<sup>(٣)</sup> ، وَيُسَمِّئُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ ، وَيَخْصُرُهُ إِذَا مَاتَ ، وَيُنْصَحُهُ إِذَا اسْتَصَحَّه<sup>(٤)</sup> ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

## أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ تَعْنِيمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دُعِيَا إِلَى طَعَامٍ فَأَجَابَا ، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ عُمَرُ لِعُثْمَانَ : لَقَدْ شَهِدْتُ طَعَامًا لَوْ دِدْتُ أَنِّي لَمْ أَشْهَدْهُ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ مُبَاهَاةً<sup>(٥)</sup> . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٥ / ٦٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ فَدَعَاهُ - وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : أَمَا إِنِّي صَائِمٌ عَزِيرٌ أَنِّي أَجِيبْتُ أَنْ أَجِيبَ الدَّعْوَةَ وَأَدْعُو بِالْبَرَكَةِ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٥ / ٦٦) .

(١) حَلَمَ بَيْتًا ٣٠ أَمْتَهُ مَكَارِمُ الْأَحْلَافِ الْبَهِيَّةِ ، وَبِهَافِهِمْ عَنِ الشَّمَالِ الذِّيَّةِ ، فَإِنْ هَدِمَ إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ مِنْ غَيْرِ حَصُولِ الْمَعْدَةِ يَدُلُّ عَلَى تَكْثُرِ النَّفْسِ وَالزَّهْوَةِ وَعَدَمِ الْأَكْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَالذَّخُولِ مِنْ غَيْرِ دَهْوَةٍ يَشِيرُ إِلَى حَرَمِ النَّفْسِ وَدِمَاءِ الْهَمِّ وَحَصُولِ الْمُهَاقَةِ وَالْعَدَلَةِ ، فَالْعَلَقُ الْحَسَنُ هُوَ الْاعْتِدَالُ بَيْنَ الْجَهَنِيِّينَ الْمَذْمُومِينَ حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ (٢ / ١٥٢٥) .

(٢) يَمْنَعُ اجْتِمَاعَ

(٣) وَيَسْقُطُ الْإِجَابَةُ بِأَعْذَارٍ : نَحْوُ كَوْنِ الشَّبَهَةِ فِي الطَّعَامِ أَوْ حُضُورِ الْأَعْيَاءِ فَقَطْ أَوْ مِنْ لَا يَلِيقُ مَجَالَسُهُ أَوْ يَدْعُو لِمُجَاعِهِ أَوْ لِنَعَاوُنِ عَلَى بَاطِلٍ أَوْ كَوْنِ الْمُنْكَرِ هَاكِ ، مِثْلُ الْعَاءِ وَفَرَسِ الْحَرِيرِ . انْتَهَى عَنْ حَاشِيَةِ أَبِي دَاوُدَ .

(٤) أَيُ : مَفَاخِرُهُ . ١٠ - ح .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سَلْمَانَ الْعَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقٌ أَوْ جَارٌ عَامِلٌ<sup>(١)</sup> أَوْ دُو قَرَابَةٍ عَامِلٌ فَأَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً أَوْ دَعَاكَ إِلَى طَعَامٍ فَأَقْبَلْهُ ، فَإِنَّ مَهْمَاهُ<sup>(٢)</sup> لَكَ وَإِثْمُهُ عَلَيْهِ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٦٦/٥) .

### إِمَامَةُ الْأَدَى<sup>(٣)</sup> عَنْ طَرِيقِ الْمُنْصَلِمِ فَصَّةُ مَغْفِلِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ

أَخْرَجَ الْحَارِثِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٨٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَغْفِلِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَاطَ أَدَى عَنِ الطَّرِيقِ ، فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَبَادَرْتُهُ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ شَيْئًا فَصَنَعْتُهُ ، قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَمَاطَ أَدَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ»<sup>(٥)</sup> ، وَمَنْ تَقَبَّلَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

### تَشْبِيبُ الْعَاطِسِ<sup>(٦)</sup> هَدِيَّةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ

- (١) أي من موظفي الدولة «اش»
- (٢) أي بمعنى لك امرء ، المهما : كل أمر يأتيك من غير تعب فهو مهيء . وكذلك المهما [١- ح]
- (٣) أي: إرثه وهو مصدر بمعنى المودي أو مائة . أو اسم لما يؤدي به كشوكة أو حجر أو قدر ، قال الحسن الصري في تفسير الأبرار . هم الذين لا يؤدّون اللز ولا يرضون العثر . عن المرقاة (١٠٠/٧) ، وفي اللامعات (١٠٠/٧٥) وذلك على موعين أحدهما أن ينتهي عن طريق المسلمين ما يتأدّون به ، والثاني أن لا يتعرض لهم في طرقهم بما يؤذيهم ، وترك ذلك في حكم الإمامة كذا قال التوربشتي
- (٤) أي: أسرعت إليه .
- (٥) وفي الحارثي «يسيطر الأدي عن الطريق صدقة» وفي فتح الباري (١١٤/٩) : ومعنى كون الإمامة صدقة أنه تسبب إلى سلامة من يمر به من الأدي ، فكأنه تصدق عليه بذلك فحصل له أجر الصدقة ، وقد جعل النبي ﷺ الإمساك عن الشر صدقة على النفس
- (٦) من شغفت العاطس وعنيه : دعه له بالخير ، كأنه يقول له : برحمتك الله

النَّبِيِّ ﷺ قَطَسَ ، فَقَالُوا : يَزَحْمُكَ اللَّهُ<sup>(١)</sup> قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُضْلِعُ نَالَكُمْ!»<sup>(٢)</sup> قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٥٧) : وَفِيهِ أَسْبَاطُ بَنِي عَرَّةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَتَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، اهـ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> وَأَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : عَطَسَ رَحُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «قُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ»<sup>(٤)</sup> ، قَالُوا : مَا نَقُولُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «قُولُوا : يَزَحْمُكَ اللَّهُ!» قَالَ : مَا أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «قُلْ لَهُمْ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُضْلِعُ نَالَكُمْ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٥٧) . وَفِيهِ أَبُو مَعْشَرٍ تُجِيعُ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ لَيْسَ بِالْحَدِيثِ ، وَتَقِيَّةُ رِجَالِهِ يُفَاتُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَالنَّبَيْتِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوَهُ ، كَمَا فِي كَثَرِ الْعَمَلِ (٥/ ٥٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا إِذَا عَطَسَ أَحَدُنَا أَنْ نُسَمِّتَهُ . وَإِسَادُهُ جَيِّدٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/ ٥٧) . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا : «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ مَنْ عِنْدَهُ : يَزَحْمُكَ اللَّهُ! فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ!» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ الشَّائِبِ<sup>(٦)</sup> وَقَدْ اخْتَلَطَ .

(١) قيل . وإنما شرع الترحم من حجاب المشقة لأنه كان قريباً من الرحمة حيث عظم ربه بالحمد على نعمته وعرف قدرها . العرقاة (٩/ ٩٦) .

(٢) أي : شأنكم وحالكم لأنه إذا دعا له بالرحمة شرع في حقه دعاء بالخير له تأليفاً للقبول ، وللفظ العموم خرج مخرج العالب ، فإن اعطس فلما يحلو عند عطسه عن أصحابه ، أو هو إشارة إلى تعظيمه واحترامه في الدعاء ، أو إلى أمة محمد ﷺ كلهم . العرقاة

(٣) في المسند (٦/ ٧٩) .

(٤) قال الحليمي : الحكمة في مشروعية الحمد لعاص أن اعطس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ، ومنه يشأ لأعصاب التي هي معدن الحن وسلامته تسلم الأعصاب فهو نعمة جليلة يناسب أن تقابل بالحمد . العرقاة (٩/ ٩٥)

(٥) ابن عبد الرحمن ، السدي المديني لفظه صاحب المعاري ، روى عن محمد بن كعب العرظي وباع وطائفة . حدث عنه عبد الرزاق وأبو نعيم وطائفة (روى له الأربعة) وقال أبو زرعة : صدوق قلت احتج به الساني ، أقام في المدينة إلى أن اصطحه المهدي العتسي معه إلى العراق ومات ببغداد في رمضان سنة ١٧٠ هـ . فصل في علي هارون الرشيد انظر تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٤) والأعلام .

(٦) قد مر ترجمته مراراً وفي (٢/ ٧٠)



وَأَخْرَجَ ابْنُ حَرْبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ عَطَسَ رَجُلٌ فِي جَانِبِ نَبِيِّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَرْحُمُكَ اللَّهُ!» ثُمَّ عَطَسَ آخَرُ فِي جَانِبِ النَّبِيِّ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «ارْتَفَعَ هَذَا عَلَى هَذَا تِسْعَ عَشْرَةَ دَرَجَةً» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٦ ٥) وَقَالَ: لَا تَأْسَ بِسَنَدِهِ .

### اُمِّسَاعُهُ ﷺ عَنْ تَشْمِيتٍ مَنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ (١) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمْتُ (٢) أَحَدُهُمَا وَلَمْ يُشْمِتِ الْآخَرَ ، فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ: «هَذَا حَمْدُ اللَّهِ وَهَذَا (٣) لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ» . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢ ١٤٥) .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٤) وَالطَّيْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ ، فَعَطَسَ الشَّرِيفُ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَمْ يُشْمِتْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَعَطَسَ الْآخَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ فَقَالَ الشَّرِيفُ: عَطَسْتُ عِنْدَكَ فَلَمْ تُشْمِتْنِي وَعَطَسَ هَذَا عِنْدَكَ فَشَمَّتْهُ؟ قَالَ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَذَكَرْتُهُ وَأَنْتَ نَسِيتَ اللَّهَ فَنَسَيْتُكَ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ ٥٨) : رَجُلَانِ أَحْمَدَ رَجُلَانِ الصَّحِيحِ عَيْرَ رَنِيٍّ نَبِيٍّ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَفْقَهُ مَأْمُونٌ ، اهـ . وَأَخْرَجَهُ الْبُحَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٢٦) وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ السَّجَّارِ وَابْنُ شَاهِينَ (٥) ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٥ ٥٧)

- (١) الْبُحَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ لَا يَشْمِتُ لِعَاطَسٍ إِلَّا بِحَمْدِ اللَّهِ (٣ ٩١٩) وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرَّهَدِ - بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِلَّا بِحَمْدِ اللَّهِ (٢ ٢١٤) وَابْنُ دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ إِجَابَةِ الْعَاطِسِ بِحَمْدِ اللَّهِ (٢ ٦٨٧) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِيْجَابِ التَّشْمِيتِ إِلَّا بِحَمْدِ اللَّهِ (٢ ٩٩) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَدَبِ وَالتَّسَانِي فِي كِتَابِ الْأَسْتِثْدَانِ
- (٢) أَيُّ دَعَا بِالْحَبْرِ وَالْبَرَكَةِ «إِ - ح» ، وَهِيَ حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ سِتَّةً ، وَهُوَ سِتَّةٌ عَلَى الْكُمَايَةِ إِذَا فَعَلَ بِمَعْضِ الْحَاضِرِينَ سَقَطَ الْأَمْرُ عَنِ الْبَاقِينَ وَشَرْطُهُ أَنْ يَسْمَعَ قَوْلَ الْعَاطِسِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ»
- (٣) اسْمُ الَّذِي لَمْ يَحْمَدِ عَامِرُ بْنُ الْقُعَيْلِ بْنِ مَالِكٍ الْفَارِسِيُّ الْمَشْهُورُ ، مَاتَ كَاهِنًا وَالَّذِي حَمِدَ ابْنَ أَحِبِّهِ ، كَذَا فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي تَقْلًا عَنْ مَرْقَاةِ السَّبُوطِيِّ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ
- (٤) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢ ٣٢٨) .
- (٥) وَابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَمَّا أَيْضًا كَمَا فِي الْمَوَارِدِ (ص ٢٨٩)

### قِصَّةُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ ابْنِهِ وَرَوْحِهِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٧) عَنْ أَبِي يُزْدَةَ<sup>(١)</sup> قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ الْقُصَلِ<sup>(٢)</sup> بْنِ الْعَنَاسِ فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُسَمِّنِي وَعَطَسْتُ فَسَمَّنَهَا فَأَخْبِرْتُ أُمِّي ، فَلَمَّا أُنْأَتَا وَقَعْتُ بِهِ<sup>(٣)</sup> وَقَالَتْ: عَطَسَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّنْهُ وَعَطَسْتُ فَسَمَّنَهَا؟ فَقَالَ لَهَا: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمُّوهُ! وَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمُّوهُ! وَإِنْ ابْنِي عَطَسَ فَلَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَمْ أَشَمِّهُ ، وَعَطَسْتُ فَحَمِدَتِ اللَّهَ فَشَمَّنْتُهَا ، فَقَالَتْ: أَحْسَنْتَ

### عَمَلُ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَنَاسٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٦) عَنْ مَكْحُولِ الْأَزْدِيِّ<sup>(١)</sup> قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ<sup>٢</sup> . وَأَخْرَجَ التَّبَهِيُّ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا عَطَسَ فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! قَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ وَغَمْرًا لَنَا وَلَكُمْ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٥٧/٥) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٦) نُحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ التَّبَهِيُّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ بَخِلْتَ ، فَمَاذَا حِينَئِذٍ حَمِدْتَ اللَّهَ صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

(١) هو ابن أبي موسى الأشعري القمي قدضي الكوفة من ثقات التابعين ، أسعد الحارث أو عامر توفي سنة ١٠٢ هـ خلاصة تذهيب الكمال

(٢) هي لسان ست الحارث الهلالية ، الشهيرة بأم الفضل ، زوجة العباس من عبد المطلب ولدت من العباس سبعة وهي التي صربت أبا لهب بعمود فشجته ، حين رآته يصرب أبا رافع مولى رسول الله ﷺ في حجرة مرم بمكة ، على اثر وقعة بدر ، وكان موت أبي لهب بعد صربة أم الفضل له بسبع ليال ، أسلمت بمكة بعد إسلام خديجة وكان رسول الله ﷺ يرورها ويقبل في بيتها ، وروى ثلاثين حديثاً وتسمى المدينة الكبرى الأعلام للزركلي والإصابة (ويعلى أبا موسى جاء لزيارتها رضي الله عنهما).

(٣) أي: لامته. من وقعت بفلان: إذلخته.

(٤) هو أبو عبد الله المصري ، روى عن ابن عمر انظر خلاصة تذهيب الكمال.

وَعَنِ الصَّخَالِكِيِّ بْنِ قَبِيصٍ الْبُخَارِيِّ قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ تَعَمَّتْهَا وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ! كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥ ٥٧). وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٣٥) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِذَا شَعْتَ: «عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ النَّارِ، يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ!».

### عِبَادَةُ الْمَرِيضِ وَمَا يُقَالُ لَهُ

عِبَادَتُهُ <sup>(١)</sup> لِرَبِّدِ بْنِ أَرْقَمَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ <sup>(١)</sup> عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بَعِيْنِي <sup>(٢)</sup>. كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٢٤/١) وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (١٧٣/١) <sup>(٣)</sup> - بِاللَّعْطِ لَهُ - وَمُسْلِمٌ (٣٩/٢) وَالْأَزْبَعَةُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّدُنِي غَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ <sup>(٤)</sup> اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ نَلَّغْتُ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي <sup>(٥)</sup> إِلَّا ابْنَةُ لَيٍّ أَفَاتَصَدَّقُ <sup>(٦)</sup> بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: فَالْشُّطْرُ <sup>(٧)</sup>؟ فَقَالَ:

- (١) فِي كِتَابِ الْجَائِزِ: بَابُ «الْعِبَادَةِ مِنَ الزَّمَدَةِ» (٤٤٢/٢)
- (٢) فِيهِ بَيَانُ اسْتِحْبَابِ الْعِبَادَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَرِيضُ مَحْوُوعًا كَالضَّدَاعِ وَوَجَعُ الصَّرْسِ وَأَنَّ ذَلِكَ عِبَادَةٌ حَتَّى يَحُورَ بِذَلِكَ أَجْرُ الْعِبَادَةِ وَيُحِثُّ بِهِ حِلَافًا لِشَيْعَةِ حَاشِيَةِ أَبِي دَاوُدَ
- (٣) فِي كِتَابِ الْجَائِزِ - بَابُ رِثَاءِ النَّبِيِّ ﷺ سَعْدِ بْنِ حَوْلَةَ وَ«مُسْلِمٌ» فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ وَ«لِثَمَدِي» فِي أَبْوَابِ الْوَصَايَا - بَابُ مَا جَاءَ فِي لَوْصِيَّةِ بَالِثَلَاثَ (٢ ٣٣) وَ«أَبُو دَاوُدَ» فِي كِتَابِ الْوَصَايَا - بَابُ «فِيمَا لَا يَجُوزُ لِلْمَوْصِي فِي مَالِهِ» (٢ ٣٦٥) وَ«ابْنُ مَاجَهَ» فِي كِتَابِ الْوَصَايَا - بَابُ «الْوَصِيَّةُ بِالثَّلَاثِ» (ص ١٩٤) وَ«الْحَسَنِيُّ» فِي كِتَابِ الْوَصَايَا - بَابُ «الْوَصِيَّةُ بِالثَّلَاثِ»
- (٤) أَيُّ: مَرَضٍ.
- (٥) أَيُّ: وَلَا يَرِثُنِي مِنْ أَوْلَادٍ وَحَوَائِصِ الْوَرِثَةِ وَلَا فَقْدَ كُنْ لَهُ عَصْبَةٌ، وَقِيلَ: عَمَاءُ لَا يَرِثُنِي مِنْ أَصْحَابِ الْفُرُوضِ - النَّوَوِيُّ.
- (٦) قَالَ النَّوَوِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالضَّدَةِ الْوَصِيَّةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ الضَّدَّةَ الْمَسْخُورَةَ
- (٧) الزَّوْجُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْحَبْرُ مَحْدُوفٌ أَيُّ فَالْشُّطْرُ أَنْتَصَقَ بِهِ، وَالتَّصَبُّ بِإِصْغَارِ الْعَمَلِ - أَيُّ أَوْجِبَ الشُّطْرَ، وَقَالَ السَّهْبِيُّ: الْحَمَضُ أَظْهَرَ مِنَ التَّصَبُّ، لِأَنَّ التَّصَبُّ بِإِصْغَارِ الْعَمَلِ وَالْحَمَضُ مَرْدُودٌ عَلَى قَوْلِهِ بِثُلْثِي مَالِي - حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ

«لَا» ، ثُمَّ قَالَ: «الثَّلْثُ» <sup>(١)</sup> وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ - أَوْ: كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَعْيَنَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً <sup>(٢)</sup> يَتَكَفَّفُونَ <sup>(٣)</sup> النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَنْفِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرَاتِكَ <sup>(٤)</sup> ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْلَفُ <sup>(٥)</sup> بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُحْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَزْدَدْتُ بِهِ دَرَجَةً وَرَفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُحْلَفَ» <sup>(٦)</sup> حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ! أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ! لَكِنَّ الْبَائِسَ <sup>(٧)</sup> سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَزْنِي لَه <sup>(٨)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ <sup>(٩)</sup> .

(١) يجوز فيه الصب على الإغراء أو على تقرير إعطى الثلث ، والرمع على أنه فاعل فعل محذوف أي يكففت الثلث أو على أنه مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه ، أي المشروع الثلث أو الثلث كاف حاشية البخاري «أن تذر» قال عياض رويناه بفتح الهمزة وكسرها وكلاهما صحيح . والمعنى أن تترك . حاشية البخاري وابن ماجه .

(٢) أي: فقراء: جمع هائل وهو الفقير .

(٣) أي يطلبون الصدقة من أكف الناس ، وقيل يسألونهم بأكفهم «وإنك لن تنفق» علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثلث «حتى ما تجعل» أي الذي تجعل . حاشية البخاري .

(٤) أي: في فم امرأتك .

(٥) يعني أحلف بمكة بعد أصحابي المهاجرين المنصرين معك قال القرطبي: هذا الاستفهام إنما صدر من سعد رضي الله عنه مخافة المقام بمكة إلى الوفاة فيكون قادحاً في هجرته كما نص عليه في بعض الروايات إنه قال: خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها فأجاب ﷺ بأن ذلك لا يكون وأنه يطول عمره . حاشية البخاري .

(٦) المراد بتحلله طول عمره ، أي يطول عمرك ولا تموت بمكة فإنه عاش زيادة على أربعين سنة حتى فتح العراق وانتص به المسلمون بالعزيمة وتضرر به المشركون و «العل» من الله ورسوله تحقيق حاشية البخاري .

(٧) من أصابه بؤس أي ضرر وهو يصلح الذم والترحم ، قيل: إنه لم يهاجر من مكة حتى مات بها فهو دم ، والأكثر أنه هاجر ومات بها في حجة الوداع فهو ترحم . حاشية البخاري .

(٨) أي: يوق وترحم له النبي ﷺ . وهو من كلام الزهري تفسير لقوله ﷺ لكن البائس إلخ أي رثي له حين مات بمكة وكان يهوى أن يموت بغيرها حاشية البخاري .

(٩) لأجل موته والمعنى أن سعد بن خولة وهو من المهاجرين من مكة إلى المدينة وكانوا يكرهون الإقامة في الأرض التي هاجروا منها وتركوها مع حبهم فيها لله تعالى ، فمن ثم خشي سعد بن أبي وقاص أن يموت بها ، وتوَجَّع رسول الله ﷺ لسعد بن خولة لكونه مات بها . فتح الباري (١/١٦٥) .



### عِبَادَتُهُ ﷺ لِجَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢/ ٨٤٤) <sup>(١)</sup> عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَضْتُ مَرَضًا فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّدُنِي وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَوَجَدَانِي أُعْمِي عَلَى <sup>(٢)</sup>، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَقَمْتُ فِذَا النَّبِيُّ ﷺ! فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَقْصِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ <sup>(٣)</sup>. وَأَخْرَجَهُ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٥) مِثْلُهُ

### عِبَادَتُهُ ﷺ لِسَعْدِ بْنِ عَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢/ ٨٤٥) <sup>(١)</sup> عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ <sup>(٥)</sup> عَلَى قَطِيفَةٍ <sup>(٦)</sup> فَذَكِيَّةٌ وَأَزْدَفَ أَسَامَةُ وَرَأَاهُ يُعَوِّدُ سَعْدَ ابْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلَّ وَقَعَةً نَذِيرًا، فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

- (١) في كتاب المرضي: باب عبادة المعصية عليه «مرضت» أي عام حجة الوداع
- (٢) وفيه أن الإغماء كائن الأمراض يستفي العبادة فيه وحوار طول جلوسه عند العليل إذا رأى لذلك وجهًا قال ابن السير عائدة الترجمة أن لا يعتقد أن عبادة المعصية ساقطة العائلة لكونه لا يعلم بعائده لكن ليس في حديث جابر التصريح بأنهما علما أنه معصية عنه قل عبادته فلعلمه وامن حضورهما قلت من لظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه ومجرد عدم المريض بعائده لا تنوقف مشروعية لعبادة عليه لأن وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرحى من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على حسده والتفت عليه عند التعويذ إلى غير ذلك. حاشية البخاري.
- (٣) يعني قوله تعالى ﴿يَسْتَغْفِرُكَ وَيُغْفِرُ لَكُمْ فِي الْكَلْبَةِ﴾ الآية انظر تفسير ابن كثير (١/ ٥٩٣)، إظهاره.
- (٤) في كتاب المرضي: باب عبادة المريض راكباً ومشياً.
- (٥) الإكاف للحمار كالترج للفرس. «إ - ح».
- (٦) كساء به حمل «ذكية» نسبة إلى ذلك. قرية من حير كأنها صنعت فيها، والحاصل أن لإكاف على الحمار والقطيفة فوق الإكاف والنبي ﷺ فوق القطيفة حاشية البخاري

أَبِي ابْنِ سَلُولَ<sup>(١)</sup> - وَذَلِكَ قَتْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> - وَفِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطُ مَنْ  
 الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَ الْأَوْدَانِ<sup>(٣)</sup> وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ<sup>(٤)</sup> الدَّائِيَةِ خَمَرٌ<sup>(٥)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَةَ  
 بِرِدَائِهِ ، قَالَ : لَا تُعْبِرُوا<sup>(٦)</sup> عَيْنَانَا فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَقَفَ وَتَرَلَّ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ  
 فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : يَا أَبَتَاهُ الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ<sup>(٧)</sup> مِمَّا  
 تَقُولُ ؛ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا<sup>(٨)</sup> ، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ  
 (مِمَّا)<sup>(٩)</sup> فَافْصُصْ عَلَيْهِ ! قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى - يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَاغْشَانَا بِهِ فِي  
 مَجَالِسِنَا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ ، فَاسْتَبَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا  
 يَشْتَاوِرُونَ<sup>(١٠)</sup> ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَفِّصُهُمْ<sup>(١١)</sup> حَتَّى سَكَنُوا ، فَكَرِبَ  
 النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ : أَيُّ سَعْدُ ! أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ  
 أَبُو حُبَابٍ ؟ - يُرِيدُ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي - قَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ !  
 فَلَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ ، وَلَقَدْ اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ<sup>(١٢)</sup> عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهُوا<sup>(١٣)</sup>

(١) اسم أم عبد الله فلا بد أن يقرأ ابن سلول بالرفع لأنه صفة لعبد الله لا لأبي حاشية البخاري .

(٢) أي : يظهر الإسلام ولم يسلم قط . هامش البخاري «أخلاق» بفتح الهمة وسكون المعجمة  
 أي : أنواع . هامش البخاري .

(٣) قوله «عبد الأودان» فعلى البديل من المشركين ، وقوله «اليهود» يحور أن يكون معطوفاً على  
 البديل أو على المبدل منه وهو أظهر لأن اليهود مفرزون بالتوحيد وفيه بحث . انظر فتح الباري  
 (١ - ٢٣١) .

(٤) العجاجة «إ-ح» .

(٥) أي : عطى «إ-ح» .

(٦) لا تثيروا . «إ-ح» .

(٧) يقطر فعل المضارع «ما تقول» مفعوله ، ويلغظ أفعال التفضيل ويرهدة من على ما تقول نحو  
 «لا خير من زيد» قال النجاشي أي ليس أحسن مما تقول أي إن ما تقول حسن جداً ، قال  
 ذلك استهزء . حاشية البخاري

(٨) يصح ثبته بما قبله وبما بعده «ارحمت» مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث .

(٩) من البخاري (٢/٩٣٤) .

(١٠) أي : قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتلوا . حاشية البخاري

(١١) أي : يسكنهم .

(١٢) وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد ، والمراد به هنا . مدينة السويرة . فتح الباري (٨ - ٢٣٢) .

(١٣) أي يجعلون التاج على رأسه ، وهو كناية عن الملك «فيعصبوه» فيعصموه بصحابة الملوك ، =

فَيُعَصِّبُوهُ ، فَلَمَّا رُدَّ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرِيقًا<sup>(١)</sup> بِذَلِكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ<sup>(٢)</sup>

### عِبَادَتُهُ ﷺ لِأَعْرَابِيٍّ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢، ٨٤٤)<sup>(٣)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ<sup>(٤)</sup> يُعُودُهُ ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يُعُودُهُ قَالَ لَهُ : «لَا تَأْسَ ! طَهُورٌ»<sup>(٥)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ قُلْتُ : طَهُورٌ<sup>(٦)</sup> ؟ كَلَّا<sup>(٧)</sup> ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَقُورُ<sup>(٨)</sup> ، أَوْ تَنُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ الْقُبُورُ<sup>(٩)</sup> ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَتَعَمَّ إِذَا»<sup>(١٠)</sup> .

### مَرَضُ أَبِي نَكْرٍ وَبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوَّلَ قُدُومِهِمَا الْمَدِينَةَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢، ٨٤٤)<sup>(١١)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ

وقال في الكواكب: يجعلونه ريساً لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس مصصاً لما يعصب برأيه من الأمر، وقيل: كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون بها. حاشية البخاري

- (١) أي: غصن به وهو كناية عن الحد، فتح الباري.
- (٢) من فعله وقوله القبيح.
- (٣) في كتاب المرضى: باب «عبادة الأعراب».
- (٤) الأعراب: هم سكان البوادي. واسمه قيس بن أبي حارم. من فتح الباري (٦/٦٢٥).
- (٥) أي: مطهر لك من ذنوبك. «ش».
- (٦) أي: ليس بظهور.
- (٧) فيه الاستعظام مقترن: أي أقلت ظهور هامش البخاري.
- (٨) هما بمعنى واحد: أي تعلي ويظهر حرها ووجهها.
- (٩) من أزاره إذا حمّله على الزيارة: أي تبعته إلى المقبرة.
- (١٠) العاء فيه مرتبة على محذوف «إذا» جواب وجراء، أي إذا أئبنت كان كما زعمت أو إذا كان طئت كذا فيكون كذلك وروي أنه مات الأعرابي بعد ذلك. حاشية البخاري.
- (١١) في كتاب المرضى: باب «عبادة النساء الرجال» إلخ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعِكَ<sup>(١)</sup> أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَسْتِ ! كَيْفَ تَجِدُكَ وَيَا بِلَالُ ! كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ : [مَنْ الرَجَزُ]

كُلُّ أَمْرِي مُصْبِحٌ<sup>(٢)</sup> فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ<sup>(٣)</sup> نَعْلِهِ وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَفْلَعَتْ<sup>(٤)</sup> عَنْهُ يَقُولُ : [مَنْ الطَوِيلُ]

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي<sup>(٥)</sup> هَلْ أَيْتَرُ لَيْلَةً يَوَادٍ وَخَوْلِي إِذْ خَرُ<sup>(٦)</sup> وَجَلِيلُ وَهَلْ أَرِدَنْ<sup>(٧)</sup> يَوْمًا مِثْلَ مَجْثَةٍ<sup>(٨)</sup> وَهَلْ يَتَذَوَّنُ لِي شَامَةٌ وَطَمِيلُ<sup>(٩)</sup>

قَالَتْ عَائِشَةُ فَحَنَنْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ ! حَتِّ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، اللَّهُمَّ ! وَصَحِّحْهَا<sup>(١٠)</sup> ، وَبَارِكْ لَنَا<sup>(١١)</sup> فِي مُدَّهَا وَصَاعِهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا<sup>(١٢)</sup> فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ<sup>(١٣)</sup> .

- (١) أي أصابه الوباء وهي الحمى . فتح الباري (٧/ ٢٦٢) .
- (٢) يورن محمداً ، أي مصاب بالموت صباحاً ، وقيل المراد أنه يقال له صحتك الله بالخير وقد يفجأ الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله . الفتح .
- (٣) الشراك . السير الذي يكون في راحة النعل والصمى أن الموت أقرب إلى النحس من شراكه لرجله . هامش البخاري .
- (٤) أفلمت عنه الحمى إذا فارقت . مجمع البحار .
- (٥) أي ليني أشعر هامش البخاري «يواد» أي يواذي مكة فتح
- (٦) حشينة طيبة الرائحة [إ - ح] «جليل» (بفتح الحيم) بيت ضئيف يحشى به حصاص البيوت وغيرها المتح .
- (٧) هو متكلم المصارع بتون التأكيد الحفيفة من الورد حاشية البخاري
- (٨) موضع على أميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية حاشية البخاري (١/ ٥٥٨) «ييدون» بتون التأكيد الحفيفة من البدو ، وهو الظهور . حاشية البخاري .
- (٩) جيلان يقرب مكة الفتح ، وشامة - بالشين المعجمة ، وطليل - بفتح الطاء وكر الفاء ، وقال الجوهري هما جيلان (قرب مكة) قال الخطيب كنت أحب أنهما جيلان حتى أشتت أنهما هبان حاشية البخاري
- (١٠) أي من الأمراض
- (١١) أي أكثر فيها الخير وأدنى لنا من العمل الصالح والمعيش الحسن وإجابة الدعوة «الاعظمي» .
- (١٢) أي حمى المدينة وكانت ويثة ، وحضر يهداي الذعاء لأن أصحابه حين قدموا المدينة وعكوا .
- (١٣) تقلم في (١٩٩/٢) .



## اجتماع حصال الخير في الصديق رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ الْبُحَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُرْفُودِ (ص ٧٥) (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «مَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَارَةً؟» (٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ الْيَوْمَ مِسْكِيًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ مَرْوَانُ: بَلَّغْنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا اجْتَمَعَتْ» (٣) هَذِهِ الْخِصَالُ فِي رَجُلٍ فِي يَوْمٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

## عبادة أبي موسى للحسن بن علي

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَالتَّبَهِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: عَادَ أَبُو مُوسَى الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيٌّ: «أَمَا إِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُعُودُ مَرِيضًا إِلَّا عَادَ» (١) مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِنْ كَانَ مُضْطَّعًا حَتَّى يُمِيتَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ (٢) فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُمِيتًا خَرَجَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣) (٥٠ ٥)، وَقَالَ: قَالَ - أَيُّ النَّبِيِّينَ - وَهَكَذَا رَوَاهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِ شُعْبَةَ مَوْثُوفًا، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا - انْتَهَى؛ وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ نَحْوَهُ مَوْثُوفًا، وَقَالَ: أَسِيدَ هَذَا عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ صَحِيحٍ، وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥) (١٢١/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: عَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ

(١) وابن حزيمة في صحيحه كما في الترغيب (٣١٩/٤).

(٢) المجازة: بالكسر والفتح الميت بسريره، وقيل بالكسر: استبرير، وبالفتح الميت النهاية

(٣) وفي الترغيب: «اجتمعت» وهو الأوضح، وفي الأصل والأدب المفرد: اجتمع، وهو أيضاً

صحيح

(٤) أي: رجع

(٥) مخروف من ثمرها: أي مقطوع. «ش».

(٦) في كتاب الأدب: باب «في فضل العبادة على غيره» (١٤٢ ٢).

لَهُ عَلِيٌّ: أَعَانِدْ، جِئْتُ أَمْ زَايِرًا؟ قَالَ: لَا، بَلْ جِئْتُ عَائِدًا، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (١/ ٩١) عَنْ أَبِي فَحِجَّةٍ قَالَ: عَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ قَالًا: فِدْحَلْ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَعَانِدًا جِئْتُ يَا أَبَا مُوسَى أَمْ زَايِرًا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا، بَلْ عَائِدًا، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلِئَلِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا عَادَ مُسْلِمٌ مُسْلِمًا إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ جِبْرِائِيلَ يُصْخِرُ إِلَى أَنْ يُغْسِيَهُ، وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ حَرِيمًا فِي الْجَنَّةِ»، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَمَا الْخَرِيفُ؟ قَالَ: السَّاقِيَةُ<sup>(١)</sup> الَّتِي تَسْقِي النَّخْلَ.

### عِبَادَةُ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ أَيْضًا (١/ ٩٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ عَادَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَتَعُودُ الْحَسَنَ وَفِي نَفْسِكَ مَا فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّي فَتَصَرَّفَ قَلْبِي حَيْثُ شِئْتَ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْتَعُنَا أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْكَ التَّصْبِيحَةَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ عَادَ أَخَاهُ إِلَّا ابْتَعَتْهُ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُغْسِيَهُ وَمِنْ أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْخِرَهُ». وَأَخْرَجَهُ الْبَرَاءُ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣/ ٣١): وَرَجُلٌ أَحْمَدُ يُقَاتِلُ.

(١) واستاقية لقناة تسقي الأرض وتزرع ودولاب يدور ويرفع الماء إلى النخل وهي سر أبي داود (٢/ ٤٤٢) عن بعض من الزوائد: الحريف: لعمام، وفي هامش الحديث الذي بعده حريف: بستان، وكذا في حاشية الترمذي (١/ ٦٦) عن لطيفي، وفي النهاية (٢/ ٢٤) «عائد الحريف: على محارف الجنة حتى يرجع» المحارف جمع محرف بالفتح وهو الحائط من النخل، أي أن العائد فيما يحور من الثواب كأنه على محل الجنة يحترف ثمارها، وقيل: المحارف جمع محرفة، وهي سكة بين صفتين من نخل يحترف من أيها شيء، أي يجتني وقيل: المحرفة: الطريق أي أنه على طريق تؤد به إلى طريق الجنة.

### قَوْلُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَرْبُصٍ فِي كِنْدَةَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَادَ مَرِيضًا فِي كِنْدَةَ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: أَبَشِّرَا فَإِنَّ مَرَضَ الْمُؤْمِنِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لَهُ كَفَّارَةً وَمُسْتَعْتَبًا<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّ مَرَضَ الْفَاجِرِ كَالْجَعْرِ عَقْلُهُ<sup>(٣)</sup> أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَا يَذِرِي لِمَ عَقِلَ وَلِمَ أُرْسِلَ وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْمَحَلِّيَةِ (١ - ٢٠٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ كِنْدَةَ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ، فَيَكُونُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى فَيَسْتَعْتِبُ فِيهَا بَقِيَّ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْفَاجِرَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ، فَيَكُونُ كَالْجَعْرِ عَقْلُهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَطْلَقُوهُ؛ فَلَا يَذِرِي فِيهِمْ عَقْلُوهُ حِينَ أَعْلَوْهُ وَلَا فِيهِمْ أَطْلَقُوهُ حِينَ أَطْلَقُوهُ.

### قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ لِمَرْبُصٍ وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ

#### لِرَجُلٍ عِنْدَ مَرَبُصٍ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٨) عَنْ ثَابِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ، فَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ: خَارَ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ لَكَ! وَلَسْمَ يَرِدُهُ عَلَيْهِ. وَأَخْرَجَ أَيْضًا (ص ٧٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ وَمَعَهُ قَوْمٌ وَفِي الْبَيْتِ امْرَأَةٌ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ يَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ انْشَقَّتْ<sup>(٥)</sup> عَيْشَتُكَ كَانَ خَيْرًا لَّكَ!.

(١) اسم محلة في الكوفة نزلت بها قبيلة كندة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن، واسم كندة الذي نسب إليه القبيلة ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن ساء. لباب الأنساب (١١٥، ٣)

(٢) مسترضي (برصيه). «ش».

(٣) شدة. «ح».

(٤) اختار. «ش».

(٥) أي. تشققت.

## مَا كَانَ يَقُولُهُ ﷺ عِنْدَ الْمَرْضَى وَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَادَ الْمَرِيضَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ - سَمِعَ مِرَارًا -: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ!» فَإِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ عَوَفِيٍّ مِنْ وَجَعِهِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَرِيضِ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَأْسُ»<sup>(١)</sup> رَبُّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ! وَرَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> وَالتِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ: حَسَنٌ عَرِيبٌ - وَالذُّورِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَصَحَّحَهُ يَلْفِظُ: «لَا شِفَاءَ»<sup>(٣)</sup> إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ<sup>(٤)</sup> سَقَمًا. كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥/٥٠).

وَعِنْدَ ابْنِ مَرْذُوقٍ وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ فِي مُنْجَمِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَادَ مَرِيضًا وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى خَدِّهِ الْيُمْنَى وَقَالَ: «لَا بَأْسَ! أَذْهَبِ الْبَأْسُ رَبُّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا يَكْشِفُ الْعُصْرَ إِلَّا أَنْتَ!».

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى

- (١) هُوَ الشِّقَّةُ وَالْمَذَابُ وَالْحَرُّ. هَامِشُ الْبُخَارِيِّ
- (٢) فِي الْمَسَدِ (٦، ٤٤) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ النَّدَوَاتِ (٢، ١٩٥) وَرَوَاهُ أَيْضًا الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَرْضَى وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ السَّلَامِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الطَّبِّ وَابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ.
- (٣) تَأْكِيدُ لِقَوْلِهِ أَنْتَ الشَّافِي لِأَنَّ حَرَّ الْمُسْتَدِ إِذَا كَانَ مَعْرِفًا أَفَدَ الْحَصْرَ لِأَنَّ لِدَوَاءَ لَا يَبْعَثُ إِذَا لَمْ يَحُلِقِ اللَّهُ فِيهِ الشِّعَاءَ. حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ.
- (٤) تَكْمِيلُ لِقَوْلِهِ اشْفِ وَلِجَمَلَتَانِ مُعْتَرِضَتَيْنِ بَيْنَ لَفْعِ وَلِمْفَعُونَ الْمَطْلُوقِ، وَهَاتِدَةُ قُوَّةِ لَا يَعْدُرُ أَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الشِّعَاءُ مِنْ ذَلِكَ لِمَرَضٍ فَيُخْلَفُهُ مَرَضٌ آخَرٌ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ مِثْلًا فَكَانَ يَدْعُو لِلْمَرِيضِ بِالشِّعَاءِ الْمَطْلُوقِ لَا بِمَطْلُوقِ الشِّعَاءِ. حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ وَقَوْلُهُ: «لَا يَغَادِرُ» الْمَعْدُودَةُ الْفَرْقُ هَامِشُ الْبُخَارِيِّ «سَقَمًا» يَفْتَحَتَيْنِ أَوْ بِضَمِّ السِّينِ وَالْقَافِ، الشُّكْرُ لِلتَّقْلِيلِ: أَيِ مَرَضًا.



مَرِيضٍ قَالَ: «أَذْهَبِ النَّاسَ رَبِّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لِأَشَافِي إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» كَذَا فِي الْكَزْ (٥١، ٥).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَأْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ لَا بَأْسَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٩/٢). رِجَالُهُ مُوثِقُونَ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّدُنِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ: «يَا سَلْمَانُ! كَشَفَ اللَّهُ ضُرَّكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَعَافَاكَ فِي دِينِكَ وَجَسَدِكَ إِلَى أَجَلِكَ». وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ<sup>(١)</sup> وَهُوَ صَعِيفٌ. كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٩/٢).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٩٧/٢)<sup>(٢)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أَتَى بِهِ إِلَيْهِ قَالَ: «أَذْهَبِ النَّاسَ رَبِّ النَّاسِ، أَشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لِأَشَافِي إِلَّا شِفَاؤَكَ» (شِفَاءً)<sup>(٣)</sup> لَا يُعَادِرُ سَقَمًا. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٤/٢) عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّدُ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ فَدَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ: شِفَاءً<sup>(٤)</sup> لَا يُعَادِرُ سَقَمًا (وَفِيهِ) قَالَتْ: فَلَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَحْذَتْ يَدَهُ، فَجَعَلَتْ أَمْسَحُهُ بِهَا وَأَعُوذُ بِهَا، قَالَتْ: فَزَرَعَ يَدَهُ مِنِّي وَقَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَالْحَقِّي بِالرَّفِيقِ»<sup>(٥)</sup>، قَالَتْ: وَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ.

(١) هو مولى بني هاشم أبو خالد الكوفي ثم الواسطي روى عن حبيب بن أبي ثابت وروى عنه حجاج بن أرطاة وروى له ابن ماجه خلاصة تذهيب الكمال

(٢) في كتاب المرضى باب دعاء العائد للمريض ومسلم والنسائي عنهما أيضاً كما في المحسن (ص ١٧٦).

(٣) من البخاري، وسقط من الأصل.

(٤) «شفاء» أثبتته المؤلف رحمه الله من رواية ابن سعد، وهو ثابت أيضاً في البخاري في بعض الرواية فلعله بقي متروكاً من الشهو والله أعلم.

(٥) معناه ألحقني بالله، يقال: الله رفيق بعباده، من الرقيق والزاعة. مجمع البحار

الاستئذان<sup>(١)</sup>

حديث أنس رضي الله عنه في تسليمه: «ثلاثاً

أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢) ٩٢٣ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup> ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا<sup>(٤)</sup> .

قُضِيَ ﷺ مَعَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ<sup>(٥)</sup> عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: زَاوَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَلِنَا فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» فَرَدَّ أَبِي رَدًّا خَفِيًّا ، فَقُلْتُ: أَلَا تَأْذُنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: دَرَهُ<sup>(٦)</sup> حَتَّى يُكْثِرَ<sup>(٧)</sup> عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ ، فَقَالَ ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ تَسْلِيمَكَ

(١) يسكون الهمز ويبدل ياء ومعناه طلب الإذن ، والأصل فيه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ الآيات قال الطيبي: وأجمعوا على أن الاستئذان مشروع وتطهرت به دلائل القرآن والسنة والأصل أن يجمع بين السلام والاستئذان ودخلوا في أنه هل يستحب تقديم السلام والاستئذان. والصحيح تقديم السلام بقول: السلام عليكم أدخل ، وعن الماوردي: إن وقعت عن المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام ، والأقدم الاستئذان قلت وهو بظاهره يحالف حديث «السلام قبل الكلام» عن العرقاء (٦٩/٩) .

(٢) في كتاب الاستئذان: باب التسليم والاستئذان ثلثاً .

(٣) الظاهر أن المراد بثلاث التسميم أن الأول للاستئذان والثاني للدخول والثالث للدخول حاشية البخاري .

(٤) ورد في البخاري (١، ٢٠) برواية أنس ، وحتى نعلم عنه أي حتى تعقل منه ، وذلك لبالع في التسميم والإسراع ، ولهذا كرر القصص في القرآن وليرسخ ذلك في قلوبهم والحفظ إنما هو بتكرير القراءة ، وأخرج الحديث معرج العموم والمراد به: الخصوص : أي كان في أكثر أمره . حاشية البخاري .

(٥) في كتاب الأدب: باب كم مرة يسلم الرجل، إلخ (٢، ٧٠٤)

(٦) أثره على حاله .

(٧) يقصد التيقن والتبرك بتسليمه ﷺ . هامش البخاري

وَأَرَدْتُ عَلَيْكَ زِدًا خَفِيًّا لِكَثْرَةِ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ ، فَأَنْصَرَفَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَمَرَ لَهُ سَعْدٌ بِغُسْلٍ <sup>(١)</sup> فَأَعْتَسَلَ ، ثُمَّ نَاولَهُ مِلْحَفَةً <sup>(٢)</sup> مَضْبُوعَةً بِزَعْفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ <sup>(٣)</sup> فَاشْتَمَلَ بِهَا ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى (آلِ) سَعْدٍ» ثُمَّ أَصَابَ <sup>(٤)</sup> مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا قَدْ وُطِّأَ عَلَيْهِ <sup>(٥)</sup> بِقَطِيقَةٍ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا قَيْسُ ! اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ! ، فَصَحِيحُهُ ، فَقَالَ لِي : «ارْكَبْ مَعِيَ !» فَأَبَيْتُ ، فَقَالَ : «إِنَّمَا أَنْ تَرْكَبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَنْصَرِفَ !» فَأَنْصَرَفْتُ . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢) (١٤٣) .

### قِصَّةُ رَجُلٍ اسْتَدَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يُسَلِّمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ١٥٨) عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَلْعُ <sup>(١)</sup> ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْحَارِثَةِ <sup>(٢)</sup> :

«اخْرِجِي فَقُولِي لَهُ قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ» <sup>(٣)</sup> ؟ فَإِنَّهُ (لَمْ يُحْسِنْ) <sup>(٤)</sup>

(١) بِالصَّم . الْعَاءُ الَّذِي يَحْتَسِلُ بِهِ . وَيَالِ الْكُسْرَا مَا يَغْسِلُ بِهِ مِنْ خُطْمِي وَغَيْرِهِ . الْتَهَابُ

(٢) الْمِلْحَفَةُ : اللَّبَاسُ فَوْقَ سَائِرِ اللَّبَاسِ مِنْ دُثَّارِ الْبَرْدِ وَنَحْوِهِ .

(٣) الْوَرْسُ : نَبْتٌ أَصْفَرٌ يَصْبِيغُ بِهِ .

(٤) أَيُ : أَحْدَسَهُ وَتَنَاوَلَ .

(٥) أَيُ : هَبَأَ وَهَدَّ

(٦) أَدْخَلَ . [إ - ح] .

(٧) اسْمُهَا رَوْضَةُ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ (٢/٧٠٣) .

(٨) قَالَ لِي فَتَحَ الْيَارِي : اخْتَلَفَ هَلِ السَّلَامُ شَرْطٌ فِي الْاسْتِدَانِ أَمْ لَا ، وَقَالَ فِي التَّلَمَعَاتِ .

وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْاسْتِدَانَ مَسْتَحْتٌ وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ نَاطِقٌ بِذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ «لَا تَدْخُلُوا

بِیُونَا غَیْرِ بَیُوتِكُمْ حَتَّى تَسْأَلُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا» الْآيَةُ وَالْمُرَادُ بِالْإِسْتِیَاسِ - الْاسْتِدَانِ ،

وَالثَّنَةُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّلَامِ ، وَالصَّحِيحُ تَقْدِيمُ السَّلَامِ عَلَى الْاسْتِدَانِ كَمَا وَقَعَ فِي

الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، وَقِيلَ ' بِتَقْدِيمِ الْاسْتِدَانِ عَلَى السَّلَامِ تَمَسُّكًا بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لِأَنَّ

الْوَاوَ وَإِنْ لَمْ تَدَلَّ عَلَى التَّرْتِيبِ لَكِنْ التَّقْدِيمُ فِي الذِّكْرِ لَا يَحِلُّوهُ مِنْ إِشَارَةٍ مَا إِلَى أَوَّلَوِيَّتِهِ وَلَا بِذَلِكَ

مَا قَدَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الذِّكْرَ يَكُونُ تَقْدِيمُ الْعَبْدِ لِنَاءِهِ فِي الْعَمَلِ أَصْلٌ وَلَكِنْ الْجُمْهُورُ يَقُولُونَ إِنَّ

الْآيَةَ مَجْمُوعَةٌ بَيْنَهُمَا الثَّنَةُ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ .

(٩) مِنَ الْأَدَبِ وَهُوَ الظَّاهِرُ ، وَفِي الْأَصْلِ : «لَمْ يَسْتَحْسِنْ» .

الاستبذان<sup>(١)</sup> ، قَالَ : فَسَمِعْتُهَا<sup>(٢)</sup> قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيَّ الْجَارِيَةُ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ ؟ فَقَالَ : «وَعَلَيْتَ أَذْخُلُ»<sup>(٣)</sup> فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> ، كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٤٣/٢) .

### الاستبذانُ عُمرَ وأبي هريرة وعليُّ بنُ النخعي

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ ابْنِ عَنَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ عُمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مَشْرُتَةٍ<sup>(٦)</sup> لَهُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! السَّلَامُ عَلَيْكُمْ<sup>(٧)</sup> ! أَيْدْخُلُ عُمرُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٤/٨) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ أَهْلٌ .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٨)</sup> وَالسَّائِي عَنْ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوُهُ وَالْحَظِيبُ وَلَفْطُهُ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! السَّلَامُ عَلَيْكُمْ! أَيْدْخُلُ عُمرُ وَالتِّرْمِذِيُّ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥١/٥) . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ : عَنْ عُمرَ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : حَسَنٌ غَرِيبٌ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥١/٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا فَاِسْتَأْذَنَّا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٥/٨) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَقَعُ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَغِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَجَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَأْذِنُ ، فَذُقُّ الْبَابُ<sup>(٩)</sup> دَقًّا خَفِيفًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «افْتَحْ لَهُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٥/٨) وَفِيهِ ضَرَارٌ بَنُ صُرْدٍ<sup>(١٠)</sup> وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(١) أي : كلمة النبي ﷺ . مش .

(٢) في كتاب الأدب ١ باب في الاستبذان (٧٠٣/٢) .

(٣) في المسند (٣٠٣/١) .

(٤) بضم الزاء وفتحها الغرفة . ١ - ح .

(٥) تميم بعد تحصييع .

(٦) في كتاب الأدب ١ باب في الرجل يفارق الرجل (٧٠٧/٢) .

(٧) أي : قرعه .

(٨) بكسر أوله . مخففاً ، ابن صرْد بضم المهملة وفتح الزاء النخعي ، أبو نعيم الطنحاني ، =



نهيه عليه السلام سعد بن عبادة رضي الله عنه أن يستأذن

وهو مستقبل الباب

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ  
الْبَابِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَسْتَأْذِنُ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْبَابِ» ، وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ :  
جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ ، فَقُمْتُ مُقَابِلَ الْبَابِ فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ  
تَبَاعِذَا ثُمَّ جِئْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَقَالَ : «وَهَلِ الْإِسْتِذَانُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ» . وَرِجَالُ  
الرِّوَايَةِ الدِّينِيُّ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤٤ / ٨) .

إنكار النبي ﷺ على من نظر إلى بيوتهم

قبل أن يؤذن له

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٩٢٢ / ٢) <sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا <sup>(٢)</sup>  
اطَّلَعَ <sup>(٣)</sup> مِنْ بَعْضِ (حُجْرٍ) <sup>(٤)</sup> النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِحِشْقَصٍ <sup>(٥)</sup> أَوْ <sup>(٦)</sup>  
بِمَشَافِصٍ ؛ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ <sup>(٧)</sup> الرَّجُلَ لِيَطْعَنَهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١٠٢٠ / ٢) <sup>(٨)</sup>

الكوفي العابد صدوق له أوهام وكان عارفا بالعرائض وروى عنه البخاري في أفعال العباد  
له مات سنة ٢٢٩ هـ - تقريب وخلاصة تلخيص الكمال .

- (١) في كتاب الاستئذان ؛ باب «الاستئذان من أجل البصر» .
- (٢) قيل هو الحكم بن أبي العاص من أمية واند مروان . هامش البخاري
- (٣) نظر .
- (٤) بصم المهمله وفتح الجيم جمع حجرة وهي ناحية من البيت حاشية البخاري ، وهي  
الأصل . «حجرة» وهذا وإن كان صحيحاً ولكن ليس في رواية أنس . بل في رواية سهل  
الصاعدي كما سيأتي .

- (٥) وهو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض . «١ - ح»
- (٦) شك من الراوي .
- (٧) أي يطعنه وهو عامل ، والحاصل : أنه يأتيه من حيث لا يشعر حتى يطعنه ، وهذا  
مخصوص بمن تعمد النظر وإذا وقع ذلك منه من غير قصد فلا حرج عليه ويستدل به من  
لا يرى القصاص على من فقا عين مثل هذا الناظر ويجعلها هدوا ، وقيل : هذا على وجه  
التهديد والتعليق ، وقيل : هل يجوز الرمي قبل الإلدار ، فيه وجهان . حاشية البخاري .
- (٨) في كتاب الديارات - باب من اطلع في بيت قوم إلح

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الشَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي جُبْحٍ<sup>(١)</sup> فِي نَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذْرَى<sup>(٢)</sup> يَحْكُ بِرَأْسِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَوْ أَعْلِمُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي<sup>(٣)</sup> لَطَعْتُ بِهٖ فِي عَيْنِكَ» ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْبَصَرِ»<sup>(٤)</sup> .

### قِصَّةُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا وَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٩٢٣/٢)<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ<sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي فَرَجَعْتُ ، (و) قَالَ<sup>(٧)</sup> : «مَا مَنَعَكَ<sup>(٨)</sup> ؟ قُلْتُ : اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي فَرَجَعْتُ»<sup>(٩)</sup> وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» ، فَقَالَ : وَاللَّهِ

- (١) مَضْمَنُ الْجَيْمِ وَسَكُونُ الْحَاءِ . هُوَ الْخَرْقُ . «إِنْعَام» .
- (٢) بِالْكَسْرِ : شَيْءٌ يَعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سَنٍّْ مِنْ أَسْنَانِ الْمِنْطِ وَأَطْوَلُ مِنْه لِيَسْرَحَ بِهِ الشَّعْرَ الْمُنْبَدَّ . «إِ - ح» .
- (٣) أَيُّ : تَنْتَظِرُنِي يَعْنِي مَا طَعَنْتُ لِأَنِّي كُنْتُ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ مَطَرِكَ وَوُقُوفِكَ غَيْرَ نَاطِرٍ حَاشِيَةِ الْبُخَارِيِّ .
- (٤) يَكْسِرُ الْقَافَ وَفَتْحَ الْبَاءَ الْمَوْحَدَةَ يَعْنِي إِثْمًا مَضْرُوعَ الْاسْتِذْنَانِ مِنْ جِهَةِ الْبَصَرِ لَنَلَّا يُطْلَعُ عَلَى عَوْرَةِ أَهْلِهَا . حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ .
- (٥) فِي كِتَابِ الْاسْتِذْنَانِ - بَابُ التَّسْلِيمِ وَالْاسْتِذْنَانِ ثَلَاثًا .
- (٦) أَيُّ : فَرَحٌ وَخَافٌ .
- (٧) مِنَ الْبُخَارِيِّ وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ .
- (٨) عُمَرُ . «إِنْعَام» .
- (٩) أَيُّ : مِنَ الدَّخُولِ . «إِنْعَام» .
- (١٠) أَيُّ : لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ قِيلَ لَكُمْ اتَّجِمُوا فَبَزَّجُوا شُرَازِكًا لَكُمْ﴾ وَالتَّكْوُوتُ فِي هَذَا الْمَقَامِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِعْرَاضِ فَهُوَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ بِالزَّجْوَعِ فَرَجَعْتُ الْعُرْقَاةَ (٦٩/٩) وَفِي الْحَدِيثِ اخْتِصَارٌ : أَيُّ فَلَمْ يُؤْذَنَ فَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَكَانَ عُمَرُ مَشْغُولًا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ اذْنَوْا لَهُ . قَبْلَ - فَدَرَجِعَ فِدَعَاهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ ؟ الْحَدِيثُ . حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ .

لَشُقِيمَنَّ عَلَيْهِ يَبْنَةٌ<sup>(١)</sup> ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ<sup>(٢)</sup> أَنَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ :  
وَاللَّهِ ! لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ<sup>(٣)</sup> ! فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ فَأُخْبِرْتُ  
عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٠٩٢ / ٢)<sup>(٤)</sup> مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ عُمَرُ : خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا  
مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَلَهَانِي<sup>(٥)</sup> الصَّفَقُ<sup>(٦)</sup> بِالْأَسْوَاقِ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ١٥٧) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ثَلَاثاً فَأَذْهَبْتُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ  
فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! اشْتَدَّ عَلَيْكَ أَنْ تَخْتَسِرَ<sup>(٧)</sup> عَلَى بَابِي ؟ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ كَذَلِكَ  
يَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْتَسِرُوا عَلَى بَابِكَ ، فَقُلْتُ : بَلِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْكَ ثَلَاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي  
فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا فَقُلْتُ : سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : أَسَمِعْتَ  
مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَمْ تَسْمَعْ ؟ لَئِنْ لَمْ تَأْنِي عَلَى هَذَا بَيْتَةٍ لِأَجْعَلَكَ نَكَالاً<sup>(٨)</sup> ،  
فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ نَعْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ جُلُوساً فِي الْمَسْجِدِ فَسَأَلْتُهُمْ ، فَقَالُوا : أَوْ  
يَشْكُ فِي هَذَا أَحَدٌ ؟ فَأُخْبِرْتُهُمْ مَا قَالَ عُمَرُ ، فَقَالُوا : لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُنَا ،  
فَقَامَ مَعِيَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ - أَوْ أَبُو مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ :  
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَنَا فَسَلَّمْ فَلَمْ  
يُؤْذَنْ لَهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : « قَصِينَا مَا عَلَيْنَا » ، ثُمَّ  
رَجَعَ فَأَذْرَكَ سَعْدٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ ! مَا سَلَّمْتُ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا

(١) أي : تمام البيعة ، والمرد بها : لشاهد له ولو كان واحداً ، وإنما أمره بذلك ليرداد فيه  
وثوقاً ، فالعلماء خير من علم واحد ، لا للشك في صديق حبه عنده ﷺ . المرقاة  
(٧٠ / ٩) .

(٢) كذا في الأصل وفي البخاري : قال .

(٣) يعني أنه حديث مشهور ييسر حتى إن أصغرنا بحفظ . «إنعام» .

(٤) في كتاب الاعتصام - باب الحجّة على من قال إن أحكام رسول الله ﷺ كانت ظاهرة (الح

(٥) أي شغلي .

(٦) البيع . «ش» .

(٧) أي : أن تحسن نفسك .

(٨) هو العبرة أو العقوبة : أي نكالاً لمن يأتي بعد فيتمتع .

وَأَنَا أَسْمَعُ وَأَرُدُّ عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُكْثِرَ مِنَ السَّلَامِ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي ،  
فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَمِينًا عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ : أَجَلٌ ،  
وَلَكِنْ أَحْسَنُ أَنْ أُسْتَبَيَّتَ .

### بِفَضْلِ قِصَصِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْإِسْنِثِدَانِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ ذَهَبَتْ بِأَسَةِ الرَّبِيعِ إِلَى عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : أَذْخُلُ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَا ، فَرَجَعَتْ فَقَالَ : ادْعُوهَا ،  
فَتَقُولِي : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَذْخُلُ؟ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥١/٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَسْلَمُ!  
أَمْسِكْ<sup>(١)</sup> عَلَيَّ الْبَابَ فَلَا تَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، فَرَأَى عَلِيٌّ يَوْمًا ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ :  
مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قُلْتُ : كَسَانِيهِ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَمَا عُيَيْدُ  
اللَّهِ فَخُذْ مِنْهُ وَأَمَا غَيْرُهُ فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا! قَالَ أَسْلَمُ : فَجَاءَ الرَّبِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَأَنَا عَلَى الْبَابِ فَسَأَلَنِي أَنْ يَدْخُلَ ، فَقُلْتُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَشْغُولٌ سَاعَةً ، فَرَفَعَ  
يَدَهُ فَصَرَبَ خَلْفَ أُذُنِي ضَرْبَةً صَبِيحِي<sup>(٢)</sup> ، فَدَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ : مَا لَكَ؟  
فَقُلْتُ : ضَرَبَنِي الرَّبِيعُ وَخَبَّرْتُهُ خَبْرَهُ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ : الرَّبِيعُ وَاللَّهِ أَرَى! ثُمَّ قَالَ :  
أَدْخِلْهُ! فَأَدْخَلْنَاهُ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : لِمَ ضَرَبْتَ هَذَا الْعَلَامَ؟ فَقَالَ الرَّبِيعُ : زَعَمَ أَنَّهُ  
سَيَمْسَعُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : هَلْ رَدَّكَ عَنْ بَابِي قَطُّ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ عُمَرُ :  
فَإِنْ قَالَ لَكَ : اضْبُرْ سَاعَةً فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَشْغُولٌ لَمْ تَعْلِزْنِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ! إِنَّمَا  
يُدْمِي<sup>(٣)</sup> السَّبْعُ لِلْسَّبْعِ فَتَأْكُلُهُ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥١/٥) وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ  
الْمُفْرَدِ (ص ١٨٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَهُ

(١) أي : امسك يعني كن حارساً وبواباً .

(٢) أي : أحدث في انصيحة من ضربته ، وفي ابن سعد : اصبحني .

(٣) من آدميته ودميته تدمية إذا ضربته حتى خرج منه دم . نوح العروس (١٣٠/١٠) يعني إنما  
يدمي السبع المصيد فترى السبع مدمى فتأكله فكذاك إذا ضربت هذا العلام فيجترى عليه  
الناس فيضربونه ويؤذونه .



يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَأَدِنَ لَهُ وَرَأْسُهُ فِي يَدِ جَارِيَةٍ لَهُ تُرْجِلُهُ<sup>(١)</sup> ، فَتَرَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : دَعَهَا تُرْجِلُكَ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أُرْسِلَتْ إِلَيَّ جِئْتُكَ ! فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا الْحَاجَةُ لِي . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : اسْتَأْذَنَّا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَأَدِنَ لَنَا وَآلَفَى عَلَى أَمْرَانِهِ قَطِيفَةً<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ : إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَخْبِسَكُمْ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٨/٤٦) : وَالرَّحُلُ لَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِحَالِهِ رِحَالُ الصَّحِيحِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٥٥) عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أُمِّی فَدَخَلَ فَاسْتَعْتَهُ ، فَالْتَفَتَ فَدَقَعَ فِي صَدْرِي حَتَّى أَفْعَدَنِي عَلَى اسْتِي<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْخُلُ بِغَيْرِ إِذْنٍ ! وَصَحَّحَ سَنَدَهُ الْحَافِظُ فِي الْمَشْرِعِ (٢٠/١١) .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا (ص ١٥٩) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نَدِيرٍ قَالَ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاطَّلَعَ وَقَالَ : أَذْخُلُ ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ : أَمَّا عَيْتُكَ فَقَدْ دَخَلْتُ ، وَأَمَّا اسْتُكَ فَلَمْ تَدْخُلْ ! وَقَالَ رَجُلٌ : اسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّی ؟ قَالَ<sup>(٤)</sup> : إِنْ لَمْ تَسْتَأْذِنْ رَأَيْتَ مَا يَسُوءُكَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ : أَتَيْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَحَلَسْنَا بِيَابِهِ ، لِيُؤْذَنَ لَنَا ، قَالَ : فَأَبْطَأُ<sup>(٦)</sup> عَلَيْنَا الْإِذْنَ ، فَقُمْتُ إِلَى جُحْرِ فِي الْبَابِ فَجَعَلْتُ أَطْلُعُ فِيهِ فَقَطِنَ بِي ، فَمِنَّا أِذْنٌ لَنَا جَسْنَا ، فَقَالَ : أَتَيْتُكُمْ أَطْلُعُ أَيْضًا فِي دَارِي ؟ قُلْتُ : أَى شَيْءٍ اسْتَحْلَلْتَ أَنْ تَطْلُعَ فِي دَارِي ؟ قُلْتُ : أَبْطَأُ عَلَيْنَا فَظَرُتُ فَمَنْ أَتَعَمَّدَ ذَلِكَ ، قَالَ : ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، قُلْتُ : يَا أُنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! مَا تَقُولُ فِي الْجِهَادِ ؟ قَالَ : ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ

(١) ترحه الإ-ح

(٢) كساء له حمل

(٣) أي عجري ودبري .

(٤) أي حذيفة «ش» .

(٥) في المسند (٩٣/٢) وذكره أيضاً البخاري في الكنى ونعه أبو أحمد الحاكم . انظر الإصابة

(٤/١٠٠) ولسان الميزان (٩/٢) .

(٦) أي : تأخر ، يقال : أبطأ عليه : تأخر .

الْعَلَمِيِّ<sup>(١)</sup>. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٢)</sup> (١ ٢٢): وَأَبُو الْأَسْوَدُ<sup>(٣)</sup> وَبَرَكَهُ بْنُ يَعْلَى التَّمِيمِيُّ لَمْ  
أَعْرِفْهُمَا<sup>(٤)</sup>.

### حُثُّ الْمُسْلِمِ عَلَى

### سُؤَالِهِ عَنِ أَوْثَقِ عُرَى الْإِسْلَامِ وَجَوَابِهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ  
النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّ عُرَى<sup>(١)</sup> الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟» قَالُوا: الصَّلَاةُ، قَالَ: «حَسَنَةٌ  
وَمَا هِيَ بِهَا»، قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ»، قَالُوا: الْجِهَادُ،  
قَالَ: «حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ»، قَالَ: «إِنْ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ فِي  
اللَّهِ». وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ<sup>(٢)</sup> وَضَعَفَهُ الْأَكْثَرُ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:  
«أَتَذَرُونِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟» قَالَ قَاتِلٌ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَقَالَ قَائِلٌ:  
الْجِهَادُ، قَالَ: «إِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحُبُّ لِلَّهِ وَالتَّبْغِضُ لِلَّهِ<sup>(٣)</sup>.  
وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ. وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ طَرَفٌ مِّنْهُ. كَذَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١/ ٩٠).

(١) «الْعُكْبَةُ» ١٦ «وَمِنْ جَهْدٍ» أعداء الله يعني الكفار في الحرب أو نفسه في  
الكف من الشهوات المنهية والترف والصبر على الطاعات والسيئات في دفع وساوسه.  
«فَأَتَانَا بِجَهْدٍ يُقْبَلُ» لأن منفعته راجعة إليها. التفسير المظهر (٧/ ١٩١).

(٢) كذا في الأهل والصواب. أبو سويد كما يظهر من الإصابة (٤/ ١٠٠) ولسان الميراث (٣/ ٩)  
وأبو سويد هذا أدرك زمن النبي ﷺ ذكره البخاري في الكنى. انظر التعليق الذي بعده.

(٣) ذكر ابن حجر راويين يرويان عن بركة بن يعلى التميمي عن أبي سويد العبدي هما أبو عقيل  
ووكيع ثم قال: فيستفاد من هذا أن بركة معروف برواية اثنين عنه، لكن تبقى معرفة حاله والله  
المستعان انظر لسان الميراث أحمد في المسند (٤/ ٢٨٦).

(٤) جميع العروة وهو ما يستمسك به ويعتصم.

(٥) تقدم توثيقه في (٢/ ٦٢٥).

(٦) قال يحيى بن معاذ: حقيقة الحب في الله أن لا يريد بالبر ولا يفتن بالجفاء فتح الباري  
(٦٢/ ١)، وقال الفاري: أي لا يحب لمرض وعرض وعرض ولا يشوب محبة حظ دنيوي  
ولا أمر بشري بل محبة تكون خالصة لله تعالى فيكون متصفا بالحب في الله وداحلاً في  
المتحابين لله - المرقاة.

حُجَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّفْسِ ، وَحُبُّهُ لِعِمَّارٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا أَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا دَا تَقَى . وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٤/١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَجُلَانِ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَعِمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْجَيْشِ عَامِلًا وَفِيهِمْ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ ، فَقِيلَ لِعَمْرُو : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَسْتَعْمِلُكَ وَيُذْنِيكَ <sup>(١)</sup> وَيُحِبُّكَ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ يَسْتَعْمِلُنِي فَلَا أَذْرِي يَكْأَلِفُنِي أَوْ يُحِبُّنِي ، وَلَكِنْ أَذْلِكُكُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَعِمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ . كَذَا فِي الْمُتَحَبِّ (٢٣٨/٥) .  
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٨/٣) عَنِ الْحَسَنِ نَحْوَهُ وَزَادَ : قَالُوا : فَمَا ذَاكَ وَاللَّهِ ! فَيَلِكُكُمْ يَوْمَ صِفِّينَ ، قَالَ : صَدَقْتُمْ - وَاللَّهِ ! لَقَدْ قَتَلْنَاهُ .

سُؤَالُ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبَايِسِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ <sup>(٢)</sup> - صَحَّحَهُ - وَالرُّؤَيْبِيُّ <sup>(٣)</sup> وَالتَّيْمِيُّ وَالطَّرَائِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالَ : يَا أُسَامَةُ ! اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ ، فَقَالَ : « أَتَذْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُنِّي أَذْرِي ، انْذِنْ لَهُمَا » فَدَخَلَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! جِئَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : « فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ »

(١) أي : يقرئك .

(٢) في أبواب المناقب - مناقب أسامة (٢٢٢/٢) .

(٣) تقدم ذكره في (١٧٧/٢) .

قَالَا: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ ، قَالَ : «فَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup> وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ»<sup>(٢)</sup> ، قَالَا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلْتَ عَمَّتَ أَجْرَهُمْ ، قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا سَبَقَكَ بِالْهِجْرَةِ»<sup>(٣)</sup> . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (١٣٦/٥) .

### حُثُّ بَنَاتِ لِعَائِشَةَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْقَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» ، قَالَ: وَمِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ» . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٣٥١/٤) .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٦٧/٨) عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قَالَ: إِنَّمَا أَقُولُ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ: «أَبُوهَا» .

### طَلَبُ بِنْتِ بَكْرٍ يُحِبُّ أَحَدًا فِي اللَّهِ أَنْ يُخْبِرَهُ بِذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لِأُحِبُّ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ ﷺ «أَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لَا ، قَالَ: «فَأَعْلِمْنِي»<sup>(٥)</sup> فَلَحِقَهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ قَالَ: أَحَبُّكَ الَّذِي أُحْسِنِي لَهُ .

- (١) بالإسلام والهداية أو أنعمت عليه، بالإعتاق والتشي والتربية حاشية الترمذي .
- (٢) كذا في الأصل ، والنصواب: زيد بن حارثة والد أسامة ، لا أسامة . وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَدْنَاهُ لِمَلِيئٍ أَتَمَّ اللَّهُ﴾ الآية ويوثقه ما روى أحمد عن أسامة قريباً منه بإسناد حسن وفيه: زيد بن حارثة انظر الهيثمي (٢٧٤/٩) فالمراد المنصوص عليه في الكتاب وهو زيد لا خلاف في ذلك ، وهو وإن نزل في حق زيد لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعاً لأبيه في هاتين التعمتين . انظر المرقاة (٣٩٥/١١)
- (٣) أي: وكذا بالإسلام فهذا أوجب تقديم الأحبة المترتبة على الأممية لا على الأقربة ، ومظيره أنه جاء العباس وأبو سفيان وبلال ومسلمان إلى باب عمر يستدنونه فقال خادم عمر بعد إعلامه بالجماعة يدخل بلال ، فقال أبو سفيان: للعباس أما ترى أنه يقدم علينا موالينا؟ فقال العباس: نحن تأخروا فهذا جزاءنا . المرقاة (٣٩٦/١١) .
- (٤) في كتاب الأدب - باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه (٦٩٨/٢)
- (٥) وفي الشكاة: «فليخبره» أي ليخبره أيضاً أو ليدعوه لمحبة الله له كما سباني فيكوما من =



كَذَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ (٢/١٤٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ التَّجَارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ  
الله عنه وَأَبُو نَعِيمٍ عَنِ الْحَارِثِ بِتَحْوِيهِ ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥/٤٢) .

وَعِنْدَ الطَّبْرَايِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَبَيَّنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ  
إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ وَلَّى عَنْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَحِبُّ هَذَا ، قَالَ  
«هَلْ أَعْلَمْتَهُ؟» قُلْتُ : لَا ، قَالَ : «فَاعْلَمْ ذَلِكَ أَخَاكَ» فَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذْتُ  
بِمَنْكِبِهِ وَقُلْتُ : وَاللهِ إِنِّي لَأَحِبُّكَ فِي اللهِ ، وَقَالَ هُوَ : وَإِنِّي أَحِبُّكَ فِي اللهِ وَقُلْتُ :  
لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي لَمْ أَفْعَلْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٢٨٢) : رَوَاهُ الطَّبْرَايِيُّ فِي  
الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ الْأَزْدِيِّ بْنِ عَلِيٍّ وَحَسَّانَ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ .

### بَعْضُ قِصَصِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي حُبِّهِمْ ﷺ

وَعِنْدَ الطَّبْرَايِيِّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ  
لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي أَحِبُّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : «أَعْلَمْتَهُ بِذَلِكَ؟» قُلْتُ : لَا ،  
قَالَ : «فَاعْلَمْهُ» فَلَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ فَقُلْتُ : إِنِّي أَحِبُّكَ فِي اللهِ قَالَ : «أَحَبُّكَ الَّذِي أَحَبَّيْتَنِي  
لَهُ فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : «أَمَّا إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ ذَكَرَهُ»<sup>(١)</sup> أَجْرٌ . قَالَ  
الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٢٨٢) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أُغْرِفْهُمْ .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ بِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :  
إِنَّ هَذَا يُحِبُّنِي ، قَالُوا : وَمَا يُدْرِيكَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ ! قَالَ : لِأَنِّي أَحْبَبْتُهُ . وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
قُدَامَةَ<sup>(٢)</sup> شَيْخُ أَبِي يَعْلَى ضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ وَوَقَّعَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ ، وَنَقِيَةُ رِجَالِهِ  
ثِقَاتٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٢٧٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُنْفَرِدِ (ص ٨٠) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ

= المتحابين ، قال الخطابي : معناه الحب على التودد والتألف وذلك أنه إذا أخبر أنه يحبه  
استمال قلبه واجتلب به وقته ، وفيه أنه إذا علم أنه محب له قيل نصحه ولم يرد عليه قوله في  
حبيب إن أخبره به نفسه . المرقاة (٩/٢٥٦) .

(١) يعني من ذكر المحبة .

(٢) السلمي أبو عبد الله ليخاري نزيل مرو روى عنه مسلم وأبو داود في غير السنن وعبد الله بن  
صالح البخاري (وغيرهم) ذكره ابن حبان في الثقات ، مقبول تهذيب التهذيب والتتريب

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ رَزَاقِي قَالَ: أَمَا إِنِّي أُحِبُّكَ! قَالَ: أُحِبُّكَ الَّذِي أُحِبُّنِي لَهُ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيُخَيِّرْهُ أَكُنْ أَحَبَّهُ» مَا أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِعَرَضِ عَلِيٍّ الْخُطْبَةَ قَالَ: أَمَا إِنَّ عِنْدَنَا جَارِيَةً. أَمَا إِنَّهَا عَوْرَاءُ. <sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لِي: أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَرَأَى <sup>(٢)</sup> فِي اللَّهِ وَعَادِي فِي اللَّهِ! فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ <sup>(٣)</sup>، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ <sup>(٤)</sup> وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَصَارَتْ مُوَاخَاةُ النَّاسِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا <sup>(٥)</sup>. وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ <sup>(٦)</sup> وَالْأَكْثَرُ عَلَى ضَعْفِهِ، كَمَا قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١/٩١).

### هجرة المسلم <sup>(٧)</sup>

#### قصة عائشة مع ابنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢/٨٩٦) <sup>(٨)</sup> عَنْ عَوْفِ بْنِ الطُّغَيْلِ <sup>(٩)</sup> وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ

- (١) أي: التي دعت إحدى حبيبتها.
- (٢) من الموالاة أي المعايعة من الطرفين هــ مشر المشكاة (٢/٤٢٦)
- (٣) وكذلك سائر الأعمال، وإنما حص الأربعة لأنها حظوظ نفسانية إذ قلما يمحضها الإنسان له فإذا محضها مع صعوبة تحصيلها كان تمحيص غيرها بالطريق الأولى.
- (٤) أي: استداد الطاعات وتحمل المشاق في رضائه تعالى ورسوله ﷺ
- (٥) يعني: أصبحت الرابطة الأخوية لأجل أمر من الدنيا لأن ولو كانت لله سبحانه وتعالى لصارت سبباً لتقوية الدين والدعوة.
- (٦) تقدم في (٢/٦٢٥).
- (٧) المراد: حرمة الهجران إذا كان الباطل عليه وقوع تفسيره في حقوق الصحة والأخوة وأداب العشرة كاعتناء وترك نصيحة وأما ما كان من جهة الدين والمذهب فهجران أهل البدع والأهواء واجب إلى وقت ظهور التوبة ومن حال من مكالمه أحد وصلته ما يبعد عليه دينه أو يدخل مضرة في دنياه يجوز له مجابته والبعد عنه ورت هجر جميل خير من محالطة مؤذية كذا ذكره السيوطي في حاشية الموطأ. حاشية المشكاة (٢/٤٢٧).
- (٨) في كتاب الأدب - باب الهجرة.
- (٩) قال إبراهيم الحارثي: هو عوف بن الحارث بن الطفيل كما جاء في نسخة من صحيح البخاري كان شاعراً فارسياً يمدح من المحضرين راجع الإصابة وسيذكره المؤلف رحمه الله من الأدب.

رضي الله عنهما زَوْج النَّبِيِّ ﷺ لَأَمْتَهَا<sup>(١)</sup> أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعِ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ<sup>(٢)</sup>؛ وَاللَّهِ لَتَسْتَهَيِّرَ عَائِشَةُ أَوْ لَاهْجُرَنَّ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ: أَهْوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَتْ: هُوَ اللَّهُ عَنِّي نَذَرُ أَنْ لَا أَكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ<sup>(٣)</sup> أَبَدًا ، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهَا حِينَ طَالَتْ الْهَجْرَةُ ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أَشْمَعُ بِهِ<sup>(٥)</sup> أَبَدًا وَلَا أَتَحْتُّ إِلَى نَذْرِي ، فَلَمَّا طَلَدَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمُسَوِّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهَمَّا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ - وَقَالَ لَهُمَا: أَتَشُدُّكُمَا<sup>(٦)</sup> بِاللَّهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي<sup>(٧)</sup> ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمُسَوِّرُ وَعِنْدَ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ<sup>(٨)</sup> بِأَرْذَلَيْهِمَا حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! أَدْخُلْ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ادْخُلُوا ، قَالُوا: كُنَّا؟ قَالَتْ: نَعَمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ - وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ - ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ فَاعْتَقَ عَائِشَةَ قَطِيعَ بَنَاتِهَا وَبَنَاتِهَا ، وَطَمِنَ الْمُسَوِّرُ وَعِنْدَ الرَّحْمَنِ بِبَنَاتِهَا إِلَّا مَا كَلَّمَتْ وَقِيلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَدًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ<sup>(٩)</sup> . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنْ

(١) وذلك أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سَحْبَةَ الْأُرْدِي قَدِمَ مَكَّةَ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عَامِرِ الْكِنَانَةِ فَحَالَفَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، ثُمَّ مَاتَ وَحَفِيفُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أُمِّ رُومَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَائِشَةُ وَكَانَ لَهَا مِنَ الْحَارِثِ الطَّعْمِلُ بْنُ الْحَارِثِ ، فَهُوَ أَحَدُ عَائِشَةَ لَأَمَتِهَا وَوَلَدُ الطَّعْمِلِ بْنِ الْحَارِثِ: هُوَذَا ، انْظُرْ فَتَحَ الْبَارِي (١٩٣/١٠) .

(٢) وفي رواية الأوراعي «هي دار لها باعنتها ، مسح عبد الله بن الزبير بيع تلك البذار»  
(٣) في سابق فريش بلغة «لله علي نذر إن كلمته» فعلى هذا يكون النذر معقفاً على كلامه لا أنها نذرت على كلامه فاجزأ ، فتح الباري .

(٤) وفي رواية زيادة «بالمهاجرين» .

(٥) كسر الغاء الشديدة أي لا أقبل الشعاعة ولا أتحدث إلى نذري . حاشية البخاري .

(٦) بصم الشين من شدت فلاماً إذا قت به شدت لك الله أي سألتك بالله «ولما» بتحصيل اللام وم رائدة ، وبشديدها وهو بمعنى إلا كقوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ﴾ ومعناه ما أطلب مكملاً إلا الإدخال . حاشية البخاري .

(٧) لأنه كان ابن أختها وهي التي كانت تتولى تربيته عابداً . فتح لاري .

(٨) من اشتغال البردة: الالتحاق بها . ج .

(٩) ظاهره إباحة ذلك في الثلاث وهو من الرفق ، لأنَّ الآدمي في طبعه العصب وسوء الخلق =

التذكيرة<sup>(١)</sup> والتخريج طِفِقتُ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَاللَّذَرُ شَدِيدٌ ،  
فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الرُّبَيْرِ وَأَعْتَقَتْ فِي نَذَرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً<sup>(٢)</sup> ،  
وَكَانَتْ تَذَكِّرُ نَذَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا ، وَأَخْرَجَهُ الْمُخَارِجِيُّ  
فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٥٩) عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الطَّعْمِلِ نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا فِي الصَّحِيحِ (١، ٤٩٧) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
قَالُوا: كَانَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَحَبُّ الْبَشَرِ إِلَيَّ عَائِشَةُ<sup>(٣)</sup>  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي تَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ أَكْبَرُ النَّاسِ بِهَا ،  
وَكَانَتْ لَا تُغْسِكُ<sup>(٤)</sup> شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ ، فَقَالَ ابْنُ  
الرُّبَيْرِ: يَشْغِي أَنْ يُؤْخَذَ<sup>(٥)</sup> عَلَى يَدَيْهَا ، فَقَالَتْ: أَيْؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟ عَلَى نَذَرٍ  
إِنْ كَلَّمْتُهُ ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَبِأَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً  
فَامْتَنَعَتْ<sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ لَهُ الرُّهْرِيُّونَ<sup>(٧)</sup> أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
الْأَسْوَدِ بْنُ عَبْدِ يَعْمُوثَ وَالْمُسَوِّزُ بْنُ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا اسْتَأْذَنَّا

= ونحو ذلك ، والغالب أنه يراد أو يقل في الثالث فتح الباري (١٠، ٤٩٥)

- (١) أي التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم والعمو وكظم الغيظ ، «التخريج» التصديق والنسبة  
إلى الحرج لما ورد في القطيعة من النهي انظر الفتح وحاشية البحاري
- (٢) كفارة ليعبها وعلم منها أن المراد بالنذر البعس فإن قلت لم هجرت عائشة ابن الربير أكثر  
من ثلاثة أيام؟ قلت: إنما سأل لعائشة رضي الله عنها ذلك لأنها أم المؤمنين لا سيما بالنسبة  
إلى ابن الربير ، لأنها حاله ، وذلك الكلام الذي قال في حقها كان كالمفروق لها بهجرتها منه  
كانت نادياً له وهذا من باب إباحة الهجران لمن عصى انظر حاشية البحاري (٢، ٨٩٦)
- (٣) في كتاب المناقب - باب مناقب قريش .

- (٤) هو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر وكانت تولت فريته حتى كانت تكفي به المنع  
(١، ٥٣٦) .

- (٥) أي: لا تذخر .
- (٦) أي: يمنع منه ويهجر عليها .
- (٧) أي: عن التكلم - هاشم البخاري .
- (٨) أي: أبو زهرة وقراة بن زهرة من رسول الله ﷺ من وجهين . أحدهما أنهم أقارب أنه لأنها  
أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، ولثاني أنهم إخوة قصي بن  
كلاب بن مرة . وهو جد والد جد النبي ﷺ . فتح الباري (٦، ٥٣٥) .



فَأَقْتَرَحَ الْحِجَابَ<sup>(١)</sup> فَقَعَلَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ وَقَالَتْ . وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَقْرَعُ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> .

### إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ<sup>(٣)</sup>

#### قِصَّةُ حُصُومَةِ أَهْلِ قُبَاءٍ وَإِصْلَاحِهِ ﷺ بَيْنَهُمْ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٣٧١ / ١)<sup>(١)</sup> عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ : «ادْهَبُوا يَا نُصْلُحْ بَيْنَهُمْ» وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٣٧٠ / ١) مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ أَنَسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ<sup>(٥)</sup> كَانَ يَبْتَنُّهُمْ شَيْئًا<sup>(٦)</sup> ، فَحَرَّحَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنَسٍ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(١) أي قالوا لعبد الله . إذا استأذنا فادخل في المحجبات لأنها حالتك

(٢) أي . وددت لو تدرت عملاً معيناً ، أما ما بدرته فهو منكم منهم «ش» وفي حاشية البخاري

(١ / ٤٩٧) - حاصله أنها تمت لو كان بدل قولها «علي بدر» علي إعتاق رقبة ، أو علي صوم

شهر ونحوه من الأعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ بالإيمان به بخلاف نطف

«علي ندر» فإنه منهم لم يطمئن قلبها بإعتاق رقبة أو رقتين وأرادت الزيادة عليه في كفارته

(٣) يريد بدات البين - المصلحة التي تكون وصلة بين انقوم من فزاة ومودة ، وقال في المنعات

«بين» من الظروف قد يحيى اسماً للحالة التي بين لائين كقوله تعالى ﴿وَشَقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ بإضافة

الشقاق إليه ، وفي ذات البين أيضاً كذلك معزف باللام وهي صفة لموصوف محدود أي

حالات وحاصل لها ملازمة وتعلق بالبين وبهذه لملامة قيل هي ذات السن - أي صفة ثابتة

بينكم حاشية المشكاة (٢ / ٤٢٨) وفي حاشية البخاري والصنع أقسام - صلح المسلم مع

الكافر ، والصلح بين الزوجين ، والصلح بين الفئة الدعية والعدالة ، والصلح في الحراح

كالعفو على مال ، والصلح لقطع الحصومة إذا وقعت المراحمة إما في الأملاك أو في

المشركات كالشوارع ، وهذا الأخير هو الذي ينكتم به أصحاب القروع .

(٤) في كتاب الصلح - باب قول الإمام لأصحابه «ادهبوا يا» إلح

(٥) بطن كبير من الأوس وكانوا بقاء حاشية البخاري

(٦) وهي رواية : شر «ش»

(٧) ستي منهم أبي بن كعب وسهيل بن بيضاء في الطبراني هامش البخاري

## إصلاحه بين المنحاصبين حين رآه

## عند ابن أبي

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٣٧٠/١) <sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قُحَيْشٍ فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا فَأَنْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبْعَةٌ <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إِنَّكَ عَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ أَذَانِي تَنْ حِمَارَكَ فَقَالَ رَجُلٌ <sup>(٣)</sup> مِّنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ لِحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِّنْكَ فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِّنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَا <sup>(٤)</sup>، فَغَضِبَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَيْدِي وَالْتَعَالِ، فَبَلَّغَنَا <sup>(٦)</sup> أَنَّهَا نَزَلَتْ ﴿وَلَيْنَ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا﴾ <sup>(٧)</sup> وَقَدْ تَقَدَّمَ <sup>(٨)</sup> فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ حَدِيثُ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ <sup>(٩)</sup> وَبِهِ: فَاسْتَبَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَشْتَاوِرُونَ <sup>(١٠)</sup> فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا.

(١) في كتاب الصلح - باب ما جاء في الإصلاح إلح.

(٢) للنبي ﷺ فلا تحتاج إلى جواب أو على أصلها والجواب محذوف: أي لكان حبراً وسحر ذلك حاشية البخاري.

(٣) هي الأرض التي نعلوها الملوحة ولا تكاد تست إلا بعض الشجر [ج-ح].

(٤) هو عبد الله بن رواحة. هامش البخاري.

(٥) أي: شتما بعضهما بعضاً، وفي رواية: فشتمه. «ش».

(٦) الجرديد: الفصن الذي تجرد عنه الخوص.

(٧) القائل هو أنس بن مالك. فتح الباري (٢٩٩/٥).

(٨) [محرمات ٩] واستشكل ابن بطال نزول الآية المذكورة في هذه القصة لأن المحاصصة

وقعت بين من كان مع النبي ﷺ من أصحابه وبين أصحاب عبد الله بن أبي قُحَيْشٍ، وكانوا إذ ذاك كفاراً فكيف يزل فيهم ﴿طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ولا سيما إن كانت قصة أنس وأسامَةَ متحدة، فإن في رواية أسامة: فاستبَّ المسلمون والمشركون. قلت: يمكن أن يحمل على التعليل انظر فتح الباري (٢٩٩/٥).

(٩) في (٦٦٩/٢).

(١٠) في كتاب المرضى - باب عيادة المريض راكباً ومشياً (٨٤٥/٢).

(١١) أي: يتواثون.

## إصلاحه بين الأوس والخزرج

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتِيَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَهَبَ ذَلِكَ وَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، فَبَيْنَا هُمْ فُعُوَّةٌ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ إِذْ تَعَثَّلَ (١) رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسِ يَبْتِيتُ فِيهِ هِجَاءُ الْخَزْرَجِ ، وَتَعَثَّلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ يَبْتِيتُ فِيهِ هِجَاءُ الْأَوْسِ ، فَلَمْ يَزَلْ هَذَا يَتَمَثَّلُ بِبَيْتٍ وَهَذَا يَتَمَثَّلُ بِبَيْتٍ حَتَّى وَثَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَحْدَوْا أَسْلِحَتَهُمْ وَأَنْطَلَقُوا لِلْقِتَالِ ، فَتَلَفَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ (الْوَحْيُ) (٢) فَجَاءَ مُشْرِعًا قَدْ حَسَرَ عَنْ سَاقِيهِ (٣) ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ نَادَاهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٤) حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَاتِ ، فَوَحَّشُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ (٥) فَرَمَوْا بِهَا ، وَاعْتَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَتَكُونُ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٨) (٨٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَفِيهِ عَسَانُ بْنُ الرَّبِيعِ (٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ - ا هـ -

## صدق الوعيد (٧) للمسلم

وَصِيَّةُ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ الْوَفَاةِ بِتَرْوِيجِهِ

النِّتَةِ لِرَجُلٍ كَانَ قَدْ وَعَدَهُ بِهَا

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ هَارُونَ بْنِ (رَبَابٍ) (٨) أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ

(١) أشد بيتاً.

(٢) كذا في الأصل ، والطاهر: الوحي ، [١ - ح ٩]

(٣) أي: كشف الثوب عن ساقيه.

(٤) [سورة ل عمران - آية ١٠٢].

(٥) أي: رموها مخافة أن تلتحق فرموا بها تفجير لها (والوحشة: الحدة والهم) [١ - ح ٩].

(٦) الأزدي الموصلي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال: كان نبلاً فاصلاً ورعاً وأخرج حديثه في صحيحه عن أبي يعلى عنه. لسان الميزان (٤/٤١٨).

(٧) قال الطيبي: واعلم أن الوعد أمر مأمور الوفاء به في جميع الأدیان ، حافظ عليه الرسل المتقدمون ، قال تعالى ﴿وَأَتْرَاهُمْ أُولَىٰ وَفَدَّ﴾ مدح ابنه إسماعيل يعني جد نبينا عليهم السلام بقوله عز وجل: ﴿إِنَّكَ كَأَنَّكَ صَادِقُ الْوَعْدِ﴾ يقال: إنه وعد إسماعيل في موضع فلم يرجع إليه فأقام عليه حتى حال الحول ، قلت: وذلك بحوله وقوته. المرقاة (٩/١٦٩).

(٨) بكسر راء وبمشاة تحت وقد نهض فالف فمؤخدة. انظر المعنى ، وهي الأصل فرباب =

عنهما لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: انْظُرُوا فَلَانَا مَا نِي كُنْتُ قُلْتُ لَهُ فِي ابْتِي قَوْلًا كَتَبَهُ الْعِدَّةُ<sup>(١)</sup>، فَمَا أَحِبُّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِثَلَاثِ التَّفَاقِي<sup>(٢)</sup> فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ رَوَّجْتُهُ. كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١٥٩/٢).

### الْإِخْتِرَارُ عَنْ طَرِيقِ الشَّوْءِ<sup>(٣)</sup> بِالْمُسْلِمِ

قِصَّةُ رَحْلَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ  
وَإِخْتِكَامُهُمَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَحْلًا مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ الرَّحْلُ فَرَدُّوا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا (جَاوَرَ)<sup>(١)</sup> قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي لَا يُغْضَرُ هَذَا ، قَالُوا: مَهْ! قَوْلَ اللَّهِ لَسَبَّهْ بِهَذَا! انْطَلِقْ يَا فَلَانُ! فَأَخْبِرُهُ بِمَا قَالَ لَهُ ، فَانْطَلَقَ الرَّحْلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَهُ بِالَّذِي كَانَ وَبِالَّذِي قَالَ ، قَالَ الرَّحْلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُرْسِلَ إِلَيْهِ فَاَسْأَلُهُ لِمَ يُبْغِضُنِي؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِمَ تُبْغِضُهُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا جَارُهُ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ ، مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي صَلَاةَ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ<sup>(٢)</sup> الَّتِي يُصَلِّيهَا الْبَرُّ وَالْفَاحِرُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّحْلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلُهُ هَلْ أَسَأْتُ لَهَا وَضُوءًا أَوْ أَحَرْتُهَا عَنْ وَفَّيْهَا؟ فَقَالَ: لَا ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا لَهُ حَارٌّ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ ، مَا رَأَيْتُهُ يُطْعِمُ مِسْكِينًا قَطُّ إِلَّا هَذِهِ الزَّكَاةَ الَّتِي يُؤْذِيهَا الْبَرُّ وَالْفَاحِرُ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلُهُ هَلْ رَأَيْتُ مِنْهَا طَالِبَتَهَا؟ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ: لَا ، فَقَالَ:

بِالْمُؤَخَّذَةِ وَهِيَ تَصْحَبُهُ.

- (١) أَيِ كَانَ هَذَا كَوَعْدًا ، وَلَمْ يَسْتَشْهِدْ عَلَى مَعَهُ النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ رَوَّجَهَا لَهُ  
(٢) إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ «آيَةُ الْمَافِقِ ثَلَاثٌ. إِذَا حَقَّتْ كَذِبٌ ، وَإِذَا وَعِدٌ أَحْلَفَ ، وَإِذَا اتَّصَفَ حَاجٌّ»  
(٣) قَالَ الْقَاضِي: التَّعْطِيرُ مِنَ الطَّنِّ فِيمَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ أَوْ التَّحَدُّثُ بِهِ مَعَ الْإِسْتِعَاءِ عَنْهُ أَوْ عَنَّا يَطْلُ كَدْبِهِ. حَاشِيَةُ الْمَشْكَاةِ (١٢٧/٢)

- (٤) مِنَ الْكُفْرِ الْجَدِيدِ (١٧١/٣) وَفِي الْأَصْلِ «جَاوَرَهَا»  
(٥) أَيِ: الصَّلَاةُ الْمَفْرُوعَةُ. يَعْنِي مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي التَّغْلَ بِطِ «الزَّكَاةُ» أَيِ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوعَةُ. «الشَّهْرُ» أَيِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ يَعْنِي مَا رَأَيْتُهُ بِصَوْمٍ نَظَرًا قَطُّ «حَبِيرُ مَكٍّ» لَعَنَ ذَلِكَ الرَّحْلُ الَّذِي شَكَّوَتْ عَنْهُ عِدَّةُ شُكَاوَى حَبِيرِ مَكٍّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ غَشٌّ لِأَحَدٍ وَيُوجَدُ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ «إِطْهَارًا».



يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا لَهُ حَارٌّ وَأَنَا بِهِ خَائِرٌ ، مَا زَأَيْتُهُ بِصُومٍ يَوْمًا قَطُّ إِلَّا الشَّهْرَ الَّذِي  
يَصُومُهُ الْبَرُّ وَالْعَاجِرُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَلَهُ هَلْ زَأَيْتُ أَطْرَافَ يَوْمًا قَطُّ  
لَسْتُ فِيهِ مَرِيضًا وَلَا عَلَى سَفَرٍ؟ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ» . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُثَالِ (١٧٠/٢) .

### مَدْحُ الْمُسْلِمِ (١) وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ

مَا وَقَعَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيُّ عَنْ عُنَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
لَيْثٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَشِدُّكَ - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَأَشَدُّهُ الرَّابِعَةَ  
مَدِيحَهُ (٢) لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ يُحْسِنُ فَقَدْ  
أَحْسَنَتْ» ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٩/٨) : وَفِيهِ زَاوٍ لَمْ يُسَمَّ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ (٣)  
اِحْتَلَطَ .

### مَدْحُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لِخَلَادِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيُّ عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى  
أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَدَحَنِي فِي وَحْيِي وَقَالَ : إِنَّهُ حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَمْدَحَكَ فِي وَجْهِكَ

(١) أَنَّ الْمَدْحَ مَهْيٌ عَمَّ إِذَا كَانَ الْمَدْحُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِقْدَامِ أَوْ الْإِحْسَانِ وَأَمْثَلُهَا مِمَّا يَسْتَحِقُّ بِهِ  
الْجَنَّةَ أَوْ يَسْتَلْزِمُهَا إِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ الْمَادِحُ ذَلِكَ يَقْبَأُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ أَحْسِبْ أَوْ تَحْوِهِ ، وَكَذَا  
الْأَعْمَالُ الطَّاهِرَةُ الْمَشْرُوعَةُ كَمُوَاطِئَةِ الْجَمَاعَةِ وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَتَحْوِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ يَحْمِلُ  
الْمَمْدُوحُ عَلَى التَّعْجِبِ وَرَتَمًا يُوَقِّعُهُ فِي أَنْ يَظُنَّ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ وَرَتَمًا حَزَنَهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ  
يَقْصُرَ عَنِ الْإِزْدِيَادِ بَلْ قَدْ يَجْزِيهِ إِلَى الْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَوَقَّعَ عَلَيْهِ دَفْعَ مَقْسَدَةٍ  
وَأِنْ كَانَ بِمَا يَقْرُبُ ذَلِكَ كَعَرَاةِ الْعِلْمِ وَحُودَةِ الْعَهْمِ فَإِنْ لَمْ يَحْشَ عَلَى الْمَمْدُوحِ أَنْ يَحْمِلَهُ  
الْمَدْحُ عَلَى الْكِبَرِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا بَأْسَ بِهِ . «إِنْعَامُ»

(٢) الْمَدِيحُ : مَا يَمْدَحُ بِهِ . الْمَرَادُ هَاهُنَا : قَصِيدَتُهُ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ

(٣) أَيِ : اِحْتَلَطَ عَقْلُهُ لِكِبَرِ سِنِهِ ، ذَكَرَ الْذَهَبِيُّ فِي مِيرَانِ الْأَعْتِدَالِ : أَنَّهُ تَعَبَرُ بِأَحْرَةٍ - أَيِ فِي آخِرِ  
حَيَاتِهِ - وَسَاءَ حِفْظُهُ ، قَالَ أَحْمَدُ . مَنْ سَمِعَ عَنْهُ قَدِيمًا فَهُوَ صَحِيحٌ وَمَنْ سَمِعَ عَنْهُ حَدِيثًا لَمْ يَكُنْ  
بَشِي .

أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَدَحَ الْمُؤْمِنُ فِي وَجْهِهِ رَبًّا» (١) الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٩/٨): وَفِيهِ ابْنُ لَهْبَعَةَ (٢) وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وَتَقَوُّوا.

### قَوْلُهُ ﷺ لِمَنْ بَالَغَ فِي مَدْحِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٣) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ قَالَ أَبِي (٤): انْطَلَقْتُ فِي وَفْدٍ بَيْنِي عَامِرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ» (٥)، قُلْنَا: وَأَفْضَلُا فَضْلًا وَأَعْظَمْنَا طَوْلًا (٦)، فَقَالَ: «قُولُوا يَقُولُكُمْ» (٧) أَوْ تَعْصِ قَوْلَكُمْ وَلَا يَسْتَخْرِ بِكُمْ (٨) الشَّيْطَانُ! وَرَوَاهُ رَزِينٌ نَحْوَهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ: «إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنَزَلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللَّهُ تَعَالَى، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَرَسُولُهُ». كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٩/٢٠٠).

وَعِنْدَ ابْنِ الْجَارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا خَيْرَنَا وَأَنْسَ

- (١) أي: زاد ونما.
- (٢) تقدم في (١٨٩/٢).
- (٣) في كتاب الأدب - باب كراهية التماذج (٢/٦٦٦).
- (٤) هو عبد الله بن الشَّخِير - بكسر الميم مجتنب القيلبس ابن عوف الحريشي العامري - صحابي بصري، له أحاديث. انظر خلاصة تذهيب الكمال (٢/٦٥).
- (٥) أي: هو الحقيق بهذا الاسم، قال الخطابي، يريد أن السُّؤْدُ كُلُّهُ حقيقة له عمر وحمل وأن الحلق كُلُّهُمْ عبيد الله، وإنما معهم أن يدعوه سيِّدًا مع قوله: «أنا سيِّد ولد آدم» لأنهم قوم حديثو عهد بالإسلام وكانوا يحسبون أن الشَّيْءَ بالسيِّء كهي بأساب الدنيا وكان لهم رؤساء يعظمونهم وينقادون لأمرهم، والله أعلم بحاشية أبي داود (٢/٦٦٢).
- (٦) أي: عطاء وجودًا.
- (٧) يريد فقولوا بأهل دينكم وملككم وادعوني سيِّدًا ورسولًا كما ستأتي الله تعالى في كتابه، ولا تستعوي سيِّدًا كما تستون به رؤساءكم وعصماءكم ولا تجعلوني مثلهم لأنني لست كأحدكم إذ كانوا يسؤدونكم في أسباب الدنيا وأنا أسودكم بالسيِّء والرسالة فستعوي سيِّدًا ورسولًا والله أعلم! حاشية أبي داود «أو يعص قولكم» فيه حذف واحتصار، ومعناه دعوا بعض قولكم وأتركوه، يريد بذلك الاقتصاد في المقال.
- (٨) أي: لا يستعليكم فيجحدكم جرحًا: أي رسولًا ووكيلًا - وذلك أنهم كانوا مدحوه مكره مالمعتهم فيه، يريد تكلّموا بما يحصركم من القول ولا تتكفّوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسوله تنطقون عن لسانه، «إ-ح»

خَيْرِنَا ، وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «قُولُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ»<sup>(١)</sup> الشَّيْطَانُ ، أَنْزَلُونِي حَيْثُ أَرَادَنِي اللَّهُ ! أَنَا عِنْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (١٨٢/٢) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَنَسٍ تَخَوُّهُ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٤/٦) .

### قَوْلُهُ ﷺ لِمَنْ مَدَحَ رَجُلًا فِي وَجْهِهِ وَهَذْبُهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ<sup>(٣)</sup> وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ<sup>(٥)</sup> عَلَى رَجُلٍ<sup>(٦)</sup> عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «وَيْلَكَ»<sup>(٧)</sup> ! فَطَعَتْ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، فَطَعَتْ عُنُقَ صَاحِبِكَ<sup>(٨)</sup> - ثَلَاثًا - ، ثُمَّ قَالَ : «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ

(١) لا يلهب بكم ولا يميلكم . إ - ح .

(٢) فِي الْمُسْتَد (٢٤١/٣) .

(٣) الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ (١٩٥/٢) وَ (٩١٠/٢) وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرَّهَدِ - بَابُ التَّهْنِئَةِ عَنِ الْمَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ مِنْهُ فَتَنَةٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ (٤١٤/٢) ، «أَبُو دَاوُدَ» فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ كِرَاهِيَةِ التَّمَادُحِ (٦٦٢/٢) .

(٤) هُوَ تَفْعِيلُ بَيْنِ الْحَارِثِ . هَامِشُ الْبُخَارِيِّ .

(٥) لَعْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِغِ الْأَسْمَعِيِّ لِأَنَّهُ أَخْرَجَ أَحْمَدَ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَعْرُودِ .

(٦) لَعْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَهِمٍ الْمَزِينِيِّ دُوَّ الْبُجَادِينَ وَهُوَ لَقَبُهُ ، دَلِيلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ . انْظُرِ الْإِصَابَةَ (٣٣٠/٢) .

(٧) كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ ، وَفِي طَرِيقٍ أُخْرَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٨٤٥/٢) «وَيْحَكَ» قِيلَ إِنَّ أَصْلَ «وَيْلَ» وَهِيَ كَلِمَةٌ تَأَوَّهَ ، فَلَمَّا كَثُرَ قَوْلُهُمْ «وَيْ لَعْلَانِ» وَصَبَّوْهَا بِاللَّامِ وَقَدَّرُوهَا أَتَاهَا مِنْهَا فَأَعْرَبُوهَا وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ «وَيْلَ» لِلتَّقْيِيقِ عَلَى الْمُحَاطِبِ فَعَلَهُ ، وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ «وَيْلَ» قَبِيحٌ ، وَقَدْ تَشَعَّلَ بِمَعْنَى النَّحْسِ «وَوَيْحٌ» وَ«وَيْسٌ» اسْتِصْغَارٌ وَقَالَ الْفَرَاوْدِيُّ . «وَيْلَ» وَ«وَيْحٌ» وَ«وَيْسٌ» كَلِمَاتٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ الذَّمِّ ، قَالَ «وَوَيْحٌ» مَاخُذٌ مِنَ الْحَرَدِ وَ«وَيْسٌ» مِنَ الْأَسَى وَهُوَ الْحَرَنُ ، وَالْحَاصِلُ : أَنَّ الْأَصْلَ فِي كُلِّ مِثْلِهِمَا مَا ذَكَرَ . وَقَدْ تَشَعَّلَ إِحْدَاهُمَا مَوْضِعَ الْأُخْرَى . انْظُرْ فَتْحَ الْبَلَوِيِّ (٥٥٢/١٠) .

(٨) مِجَازٌ عَنِ الْإِهْلَاكِ يَعْنِي أَوْقَعْتُمُوهُ فِي الْإِعْجَابِ بِنَفْسِهِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ دِينِهِ . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْبُخَارِيِّ .

لَا مَحَالَةَ<sup>(١)</sup> فَلْيَقُلْ أَحْسَبُ فَلَانًا - وَاللَّهُ حَسِيبُهُ<sup>(٢)</sup> - ، وَلَا يُرْكِي<sup>(٣)</sup> عَلَى اللَّهِ أَحَدًا ،  
أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٥٠ / ٢)

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَنْبَأَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا  
يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِبُهُ<sup>(٤)</sup> فِي الْمَذْحَةِ فَقَالَ : «أَهْلَكْتُكُمْ - أَوْ قَطَعْتُكُمْ - طَهَرَ الرَّجُلُ»  
وَأَحْرَحَهُ<sup>(٥)</sup> أَنْ حَرِيرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَزِيرِ (١٨٢ / ٢) .

### قِصَّةُ مِخْجَنِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٥١)<sup>(٦)</sup> عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ  
مِخْجَنِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَجَاءٌ : أَقْبَلْتُ مَعَ مِخْجَنِ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى انْتَهَيْنَا  
إِلَى مَسْجِدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَوَدَّا بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ  
الْمَسْجِدِ حَالِسٍ ، قَالَ : وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَكْبَةٌ<sup>(٧)</sup> يُطِيلُ الصَّلَاةَ ،  
فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ ثُرْدَةٌ وَكَانَ بُرَيْدَةُ صَاحِبَ مِرْآخَاتٍ<sup>(٨)</sup> ، فَقَالَ :  
يَا مِخْجَنُ ! أَتَصَلِّي كَمَا يُصَلِّي سَكْبَةٌ ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مِخْجَنٌ وَرَجَعَ ، قَالَ قَالَ  
مِخْجَنٌ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا نَحْنِي حَتَّى صَعِدْنَا أَحَدًا ، فَأَشْرَفَ

(١) أي : لا حيلة له في ترك ذلك وهي بمعنى لا بد واليمين رائدة ويحتمل أن يكون من الحول  
أي : القوة والحركة

(٢) أي : كافيه ، ويحتمل أن يكون هنا «فعل» من الحساب أي محاسبه على عمله الذي يعلم  
حقيقته ، والمعنى : فليقل أحب أن فلا ما كذا إن كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لأنه هو  
الذي يجدره ولا يقل أنيق ولا أتحقق جارماً بذلك فتح الباري (١٠ / ١٧٧)

(٣) معناه النهي أي : لا تزكوا أحداً على الله لأنه أعلم بكم منكم انظر فتح الباري

(٤) أي : يبالغ في مدحه ، إل - ح .

(٥) وأبو داود الطيالسي والطبراني عن رجاء أيضاً ، وروى نحوه ابن شهاب وعمر بن شبة في  
أخبار المدينة بطرق عديدة كما في المجموع (٣٥٩ ، ٩) والإصابة (٥٧ ، ٢) .

(٦) قيل : بالباء الموحدة بعد السين ، وقيل : سكببة - بالياء قبل التاء . (هو ابن الحارث  
الأسلمي) ، إلعام .

(٧) مرحلات جمع مرجح المباسطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعفاف دون أذية حتى  
يحرج الاستهزاء ولشعرية تاج العروس ، وفي المثل : لكل شيء بدورة وبدورة العداوة  
المزاج .



عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «وَيَلُّ أُمَّهَا مِنْ قَرْيَةٍ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا كَأَعْمَرَ مَا تَكُونُ، يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَنْوَابِهَا مَلَكًا فَلَا يَدْخُلُهَا!» ثُمَّ انْخَدَرَ<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» فَأَخَذْتُ أَطْرِيهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا فُلَانٌ، فَقَالَ: «أَمْسِكْ، لَا تُسْمِعُهُ فَتُهْلِكَ!» قَالَ: فَانْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ حُجْرِهِ لَبِئَهُ نَفْضٌ يَدِيهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ»<sup>(٢)</sup>، إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ ثَلَاثًا.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٥/٣٢) عَنْ رَجَاءٍ يَطُولُهُ نَحْوُهُ إِلَّا أَنْ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ: فَأَخَذْتُ أَطْرِيهِ لَهُ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا هَذَا<sup>(٣)</sup>، قَالَ: امْسِكْ، لَا تُسْمِعُهُ فَتُهْلِكَ!» قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ حُجْرَةٍ لَبِئَهُ رَفْضٌ<sup>(٤)</sup> يَدِي ثُمَّ قَالَ: «إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ». وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - أَرَأَيْتَ أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - صَلَاةً، قَالَ: «لَا تُسْمِعُهُ فَتُهْلِكَ» - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُمْ الْيُسْرُ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَالطَّبْرَايُيُّ مُحْتَصِرًا، كَمَا فِي كِتَابِ الْمُعْتَدِلِ (٢/١٨٢).

### قِصَّةُ غَضَبِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَدْحِ الْمُسْلِمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ خَرِشٍ فِي الْأَدَبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَنَّى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: عَقَرْتُ<sup>(٥)</sup> الرَّجُلَ عَقَرَكَ اللَّهُ، تُشْنِي

(١) أي: بول.

(٢) أراد أنه أسهل وأسهل وأقل تشديداً.

(٣) أي: يعتد أعماله ومحاسنه.

(٤) أي: ترك.

(٥) أي: دبت وفتلت.

عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ فِي دِينِهِ . كَذَا فِي الْكَزْرِ (٢ / ١٨٢) .

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصُّمْتِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : تُهْلِكُنِي وَتُهْلِكُ نَفْسَكَ . كَذَا فِي الْكَزْرِ (٢ / ١٦٧) .

### قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ الْخَارُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصُّمْتِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا وَمَعَهُ الدَّرَّةُ<sup>(١)</sup> وَالنَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ أَقْبَلَ الْخَارُودُ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : هَذَا سَيِّدُ رِبِيعَةَ ، فَسَمِعَهُ عُمَرُ وَمَنْ حَوْلَهُ وَسَمِعَهُ الْخَارُودُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ خَفَقَهُ<sup>(٣)</sup> بِالدَّرَّةِ ، فَقَالَ : مَا لِي وَلَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : مَا لِي وَلَكَ ؟ أَمَا لَقَدْ سَمِعْتَهَا ، قَالَ : سَمِعْتُهَا فَمَهْ<sup>(٤)</sup> ؟ قَالَ : خَشِيتُ أَنْ يُخَالِطَ قَلْبَكَ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَطَاطِيءَ مِنْكَ<sup>(٥)</sup> . كَذَا فِي الْكَزْرِ (٢ / ١٦٧) .

### حَنُوءُ الْيَقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَصِي وَالشُّرَابُ

#### فِي وَجْهِهِ الْمَدَاحِينَ<sup>(٦)</sup>

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢ / ٤١٤)<sup>(٧)</sup> وَاللَّفْظُ لَهُ وَأَبُو دَاوُدَ (٥ / ٢٤١) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَمَدَ الْيَقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) التوط يضرب به .

(٢) هو بشر بن عمرو سيد عبد القيس كان شريفا في الجاهلية وادرك الإسلام فأسلم وقتل في عقبة الطين - موضع بفارس - شهيدا سنة ٢٠ هـ .

(٣) أي : ضربه به خفيفا .

(٤) أي : لمأذا .

(٥) أي : أنقض منك العجب وأحطه . «إظهار» .

(٦) قال الشيخ الخطابي : المداحون هم الذين اتحدوا بمدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستأثرون به الممدوح ويفتنونه فأتوا من مدح الرجل على العمل الحسن والأمر الممدوح ، يكون منه ترغيبا له في أمثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمدح ، وإن كان قد صار مادحا بما تكتنم به من جميل القول فيه . حاشية أبي داود (٥ / ١٥٣) .

(٧) في كتاب الترمذي - باب النهي عن المدح وأبو داود في كتاب الأدب - باب كراهية التمداح .

فَجَبَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ - وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا - فَجَعَلَ يَخْشُو<sup>(١)</sup> فِي وَجْهِهِ الْخَصَى ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَذَاحِينَ فَاخْشَوْا فِي وُجُوهِهِمُ الشَّرَابَ»<sup>(٢)</sup>

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَالتِّرْمِذِيُّ (٢، ٦٢)<sup>(٣)</sup> وَالتَّبَخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ : قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ فَجَعَلَ الْمُقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْشِي (فِي وَجْهِهِ)<sup>(٤)</sup> الشَّرَابَ وَقَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَخْشِيَ فِي وُجُوهِ الْمَذَاحِينَ الشَّرَابَ !

عَمَلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ

فِي قَدِّ الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ التَّبَخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٥١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَمْدَحُ رَجُلًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ يَخْشُو الشَّرَابَ تَخَوُّفِهِ وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَذَاحِينَ فَاخْشَوْا فِي وُجُوهِهِمُ الشَّرَابَ» . وَعِنْدَ أَحْمَدَ<sup>(٥)</sup> وَالتَّبَخَارِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَمْدَحُ ابْنَ عُمَرَ

(١) يَهَبُ التَّرَابَ ، [١- ح ٤] .

(٢) قَدْ اسْتَعْمَلَ الْمُقْدَادُ الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَحَمَلَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي تَنَاوُلِ عَيْنِ التَّرَابِ بِيَدِهِ ، وَحَثَبَهُ فِي وَجْهِهِ الْمَادِحِ ، وَقَدْ يَتَنَاوَلُ أَيْضًا عَلَى وَجْهِهِ آخَرُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الْحَبَّةُ وَالْحَرَمَانُ : أَيُّ مَنْ تَعَرَّضَ لَكُمْ بِالشَّاءِ وَالْمَدْحِ فَلَا تَعْطُوهُ ، وَاحْرَمُوهُ ، كَتَى بِالشَّرَابِ عَنْ الْحَرَمَانِ كَقَوْلِهِمْ . «مَا لَهُ عِبرُ التَّرَابِ وَمَا فِي يَدِهِ عِبرُ الشَّرِبِ» وَكَقَوْلِهِ ﷺ «إِذَا جَاءَكَ يَطْلُبُ ثَمْسَ الْكَذِبِ فَاغْلَا كَتَمَهُ تَرَاهَا» ، وَكَقَوْلِهِ : وَاللَّعَاهِرُ الْحَجَرُ وَقِيلَ : كِتَابَةٌ عَنْ قَلَّةٍ إِعْطَاهُ ، وَيَحْتَمِلُ إِرَادَةَ دَفْعِهِ عَنْهُ وَقَطْعَ لِسَانِهِ عَمَّا يَرْضِيهِ مِنَ الرِّضْخِ مِثْلَهُ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ - حَاشِيَةٌ أَبِي ذَاوُدَ (١٥٣/٥) وَمَجْمَعُ الْبَحَارِ .

(٣) فِي كِتَابِ الزُّهْدِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كِرَاهِيَةِ الْمَدْحَةِ وَالْمَذَاحِينَ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ الْمَدْحِ .

(٤) مِنَ الْأَدَبِ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي الْأَصْلِ : عَلَيْهِ .

(٥) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٩٤/٢) .

رضي الله عنهما (قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ<sup>(١)</sup> يَقُولُ هَكَذَا<sup>(٢)</sup>)؛ يَخْتُو فِي وَجْهِهِ  
الْثَّرَابَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاخْتُوا فِي  
وُجُوهِهِمُ الثَّرَابَ<sup>(٣)</sup> قَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٤)</sup> (١١٧/٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ  
وَالْأَوْسَطِ وَرِخَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ أَهـ.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٧/١) عَنْ نَافِعٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَغَيْرِهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ  
لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا خَيْرَ النَّاسِ - أَوْ: يَا ابْنَ خَيْرِ النَّاسِ! - فَقَالَ ابْنُ  
عُمَرَ: مَا أَنَا بِخَيْرِ النَّاسِ وَلَا ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ ، وَلَكِنِّي عِنْدَ مَنْ عِبَادُ اللَّهِ أَزْجُو اللَّهَ  
تَعَالَى وَأَخَافُهُ ، وَاللَّهِ! لَنْ تَرَالُوا بِالرَّجُلِ حَتَّى تُهْلِكُوهُ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ  
وَمَعَهُ دِينَهُ فَيَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ مِّنْهُ ، يَأْتِي الرَّجُلَ لَا يَمْلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِهِ ضَرًّا  
وَلَا نَفْعًا فَيُقْسِمُ لَهُ بِاللَّهِ: لَأَنْتَ وَأَنْتَ! فَيَرْجِعُ مَا حُلَّ مِنْ حَاجَتِهِ بِشَيْءٍ وَقَدْ أَسْحَطَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٨/٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ وَرِجَالٍ أَحَدُهُما<sup>(٥)</sup> رِجَالُ  
الصَّحِيحِ.

### صَلَّةُ الرَّحِمِ وَقَطْعُهُ<sup>(٦)</sup>

#### قَصْنَةُ<sup>(٧)</sup> مَعَ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ التِّرَازُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَتْ قُرَيْشًا أَرْمَةٌ<sup>(٧)</sup> شَدِيدَةٌ

- (١) من المسند وقد سقط من الأصل والمجمع
- (٢) أي: يفعل هكذا والفاعل هو ابن عمر. «ش».
- (٣) وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه نحوه في كتاب الرهد - لسان المذکور.
- (٤) أي: من كثرة المدح. «إظهار».
- (٥) في الأصل: «أحدهما» ، وهو خطأ مطبعي.
- (٦) صلة الرحم ودية ولو كانت بسلام ونحية وهدية ومعاونة ومجالسة ومكاسمة وتنطفئ وإحسان. قال ابن هانئ: وإن كان غائباً يصلهم بكتابهم إليهم ، فإن قدر على السير كان أفضل أهد. «إنعام».
- (٧) أي: قحط. «إظهار»



حَتَّى أَكَلُوا الرَّمَّةَ<sup>(١)</sup> ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدٌ أَيْسَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبَّاسٍ: «يَا عَمَّ! إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ عَلِمْتَ كَثْرَةَ عِيَالِهِ وَقَدْ أَصَابَ قُرَيْشًا مَا تَرَى ، فَأَذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَخْبِلَ عَنْهُ بَعْضَ عِيَالِهِ» فَانْطَلَقَا إِلَيْهِ فَقَالَا: يَا أَبَا طَالِبٍ! إِنَّ حَالَ قَوْمِكَ مَا قَدْ تَرَى وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَقَدْ جِئْنَا لِنَخْبِلَ عَنْكَ بَعْضَ عِيَالِكَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: دَعَا لِي عَقِيلًا<sup>(٢)</sup> وَأَفْعَلًا مَا أَحْبَبْتُمَا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمْ يَرَا مَعَهُمَا حَتَّى اسْتَغْنَيْنَا ، قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: وَلَمْ يَرَوْا جَعْفَرًا مَعَ الْعَبَّاسِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى أَزْهِرِ الْخَبَشَةِ مُهَاجِرًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ ١٥٣) ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ.

**فَصْنَةُ ﷺ مَعَ حُوثِرِيَّةَ وَقَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

**فِي هَذَا الْأَمْرِ**

وَأَخْرَجَ الزَّيَّادُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ حُوثِرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْتِقَ هَذَا الْغُلَامَ ، قَالَ: «أَعْطِهِ خَالَكَ الَّذِي فِي الْأَعْرَابِ يَزْعُمُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ أَعْطَمُ لِأَجْرِكَ» وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ ١٥٣).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلْتُ ﴿وَمَاتَ ذَا الْقُرْبَى﴾<sup>(٤)</sup> قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا قَاطِمَةُ لَكَ فَذُكُ<sup>(٥)</sup>». قَالَ الْحَاكِمُ:

(١) العظم البالي ، (وذلك قبل مبعث رسول الله ﷺ) ، «ش»

(٢) أي: أتركاني عقيلاً عندي ، (وكان عقيلاً أكبر أباؤه) ، «إظهار».

(٣) أي: يزعم ما شته.

(٤) [سورة الإسراء: ٢٦]

(٥) يعني مسافعها ودخلها (ومذك) هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومئذ وهي اليوم بلدة صخرة كثيرة الحل والزرع والسكان في شرق خيبر ، وتسمى اليوم «الحائط» ، المعالم الأثيرة) ، قال ابن كثير في التفسير (٣/ ٣٧) ، وهذا الحديث مشكك لو صحح إسناده لأن الآية مكّية ومذك إنما فتحت مع خيبر سنة سبع من الهجرة فكيف ينتظم هذا مع هذا؟ فهو إدا حديث مكر ، والأشبه أنه من وضع الزائفين. والله أعلم (قلت. وأيضا المشهور =

تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢/ ١٥٨) .

### مَا قَالَهُ ﷺ لَمَنْ اسْتَكْبَرَ سُوءَ مُعَامَلَةِ رَحِمِهِ لَهُ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢/ ٣١٥) <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لِي قَرَابَةٌ <sup>(٢)</sup> أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَحْسَنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ،  
وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ <sup>(٣)</sup> وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : لَيْسَ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ  
الْمَلَّ <sup>(٤)</sup> ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ <sup>(٦)</sup> . وَأَخْرَجَهُ  
الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ <sup>(٧)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَاءَ رَجُلٌ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لِي ذَوِي أَرْحَامٍ أَصِلُّ وَيَقْطَعُونِي وَأَغْفُو

المعتمد عليه أن فاطمة سألت رسول الله ﷺ فذك فكم يعطها ، - كذا روي عن عمر بن  
عبد العزيز - ولو كان رسول الله ﷺ أعطاه فاطمة لما معها عنها الخلفاء الراشدون لا سيما  
علي رضي الله عنه في خلافته ، والله أعلم . التفسير المظهر (٥/ ٢٣٤) ، ولعل المؤلف  
رحمه الله تعالى أورد هذا الحديث لعدم الكلام في السد عنه بالوضع أو لم يطلع على  
ما تكلم فيه ابن كثير رحمه الله تعالى ، والله أعلم وعلمه أتم . «إنعام»

- (١) في كتاب البر والصلة والأدب - باب حصة الرحم وتحريم قطيعتها
- (٢) أي ، ذوي قرابة «وأحسن إليهم» أي بالبر والوفاء . «ويسيئون إلي» أي بالجور . «إنعام» .
- (٢) أي أنحمل وأصعب «ويجهلون علي» (أي يسيئون) بالنسبة والعصب والجماء . «إنعام» .
- (٤) أي : تجعل الملة لهم سفوفاً يسفوهه ، والمعنى إذا لم يشكروا فإن أخذ عطائك حرام عليهم  
ومار في بطونهم . (وقال الووري (٢/ ٣١٥) : معناه كأنما تظعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما  
يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المعنى بل يبالغهم  
الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه ، وفيل معناه إنك بالإحسان إليهم تحريهم  
وتحقهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الحري والحقارة عند أنفسهم كمن  
يسف الممل . وقيل : ذلك الذي يأكلونه ، من إحسانك كالممل ويحرق أحشائهم والله أعلم .  
والممل - بالفتح . الرماد الحار الذي يدفع فيه الحبر لينصح . «إنعام»

(٥) أي : معين لك عليهم ودافع عنك أداهم . المرفقة

(٦) أي على ما ذكرت من إحسانك وإساءتهم . «إنعام» .

(٧) في مواضع من المسند وفي (٢/ ١٨١) .

وَيُظْلِمُونِي وَأُخْسِنُ وَيُسَيِّئُونِي ، أَفَأَكْفِيهِمْ<sup>(١)</sup> قَالَ : «إِذَا تَشْتَرِكُونَ جَمِيعاً ، وَلَكِنْ خُذْ بِالْفَصْلِ وَصِلْهُمْ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مَلَكٌ ظَهِيرٌ مِّنَ اللَّهِ مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ». وَفِيهِ حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ مُدْلِسٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ يَثَابُ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/١٥٤) .

### قِصَّةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ قَاطِعِ رَحِمٍ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٢) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : أَخْرَجُ<sup>(٣)</sup> عَلَى كُلِّ قَاطِعٍ رَحِمٍ لَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِنَا ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ حَتَّى قَالَ ثَلَاثًا ، فَأَتَى فَتَى عَمَّةٍ لَهُ قَدْ صَرَمَهَا<sup>(٤)</sup> مُنْذُ مَسْتَتِينَ فَدْخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ! مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ كَذًا وَكَذًا ، قَالَتْ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ لِمَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُفْرَضُ<sup>(٥)</sup> عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَشِيَّةَ كُلِّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٍ رَحِمٍ» .

(١) أَفَأَكْفِيهِمْ مثل ما يعاملونني

(٢) التحمي ، أبو أَرْطَاة النكوفِي القاصِي ، أحد الأعلام روى له الستة إلا البخاري ، وله في البخاري رواية واحدة متبعة تعليقاً في كتاب المتن قال ابن هيثم سمعت ابن أبي نجيح يقول «ما جاءنا منكم منه» يعني الحججاج بن أَرْطَاة . وقال لثوري ما بقي أحد أعرف بما يخرج من رأسه من حججاج ، قال يحيى بن سعيد القطان هو ابن إسحاق عدي سواء ، مات حججاج فلأمة ١٤٩ هـ . انظر تذكرة الحفاظ (١/١٨٦) وتهذيب التهذيب (٢/١٩٦)

(٣) أوقع في الضيق والإثم . «إنعام» .

(٤) قطعها «ش»

(٥) لامتناعه به وبين رفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لأن الزرع غير العرس ا هـ . والرمع يكون كل يوم مرتين مرة في الصباح ومرة في المساء والعرس يكون ليلة الجمعة . «إنعام» .

طَلَبُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَاطِعِ الرَّجَمِ  
أَنْ يَقُومَ حِينَ أَرَادَ الدُّعَاءَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُنيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا بَعْدَ الصُّبْحِ فِي حَلَقَةٍ قَالَ: أَشَدُّ اللَّهُ قَاطِعَ رَجَمٍ لَمَّا قَامَ عَنَّا، فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَدْعُو رَبَّنَا، وَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُرْتَجَّةٌ<sup>(١)</sup> دُونَ قَاطِعِ رَجَمٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨ ١٥١). رَوَاهُ الطَّبْرَايُنيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يُذَكِّرْ ابْنَ مَسْعُودٍ - انْتَهَى.

• • •



## فهرس الموضوعات

- الباب السابع - باب اهتمام الصحابة باجتماع الكلمة ..... ٥
- اقتباس من خطبة أبي بكر يوم السقيفة ..... ٥
- قول عمر في الخلاف ..... ٦
- خطبة ابن مسعود في التحذير من الخلاف ..... ٦
- قول أبي ذر في الخلاف ..... ٨
- قوله رضي الله عنه في البدعة والجماعة والفرقة ..... ١٠
- اجتماع الصحابة على أبي بكر الصديق ..... ١١
- حديث وفاته عليه السلام وخطبة أبي بكر ..... ١١
- خطبة عمر والبيعة العامة على يد أبي بكر ..... ١٣
- بيعة أبي بكر في السقيفة ..... ١٥
- قول رجل في خلافة أبي بكر وخطبة عمر في ذلك ..... ١٦
- حديث ابن عباس فيما وقع في السقيفة من الكلام ..... ٢٥
- حديث ابن سيرين فيما وقع في السقيفة ..... ٢٦
- تقديم الصحابة أبا بكر في الخلافة ورضاهم ..... ٢٧
- حديث ابن عساکر فيما قال أبو عبيدة في خلافة الصديق ..... ٢٧
- حديث الإمام أحمد فيما قال أبو عبيدة وعثمان ..... ٢٨
- اعتدار أبي بكر لقبول الخلافة وقول علي والزبير ..... ٢٩
- حديث ابن عساکر فيما وقع بين علي وأبي سفيان ..... ٢٩
- حديث عبد الرزاق والحاكم فيما جرى بين علي وأبي سفيان ..... ٣٠
- حديث صخر فيما وقع بين عمرو وحالد بن سعيد ..... ٣١
- حديث أم خالد فيما وقع بين أبي بكر وحالد بن سعيد ..... ٣٢

- ٣٣ ..... خروج أبي بكر للجهاد وحيداً وقول علي
- ٣٤ ..... رد الخلافة على الناس
- ٣٤ ..... خطبة أبي بكر في الخلافة
- ٣٤ ..... جواب الصحابة على أبي بكر وقولهم
- ٣٥ ..... جواب علي على أبي بكر وقوله : لانقيلك
- ٣٦ ..... قبول الخلافة لمصلحة دينية
- ٣٦ ..... حديث ابن أبي رافع في الخلافة
- ٣٦ ..... العزن على قبول الخلافة
- ٣٦ ..... قول أبي بكر لعمر : أن كلفني هذا الأمر
- ٣٧ ..... قول أبي بكر عند وفاته لعبد الرحمن بن عوف
- ٣٨ ..... الاستخلاف
- ٣٩ ..... مشاورة أبي بكر في شأن الخلافة أصحابه
- ٤٠ ..... ما وقع بين أبي بكر وبين بعض الصحابة في استخلاف عمر
- ٤٠ ..... كتاب أبي بكر في استخلاف عمر ووصيته للناس
- ٤٢ ..... جواب أبي بكر لطلحة
- ٤٣ ..... حديث أم المؤمنين عائشة
- ٤٣ ..... حديث زيد بن الحارث
- ٤٤ ..... جعل الأمر شورى بين المستصلحين له
- ٤٤ ..... حديث مقتل عمر وجعله الأمر في نفر الستة
- ٤٧ ..... حديث ابن سعد في شأن دين عمر ودفنه مع صاحبيه
- ٥٠ ..... حديث ابن أبي شيبة وابن سعد
- ٥١ ..... من يتحمل الخلافة
- ٥١ ..... خطبة أبي بكر في ذلك
- ٥٢ ..... صفات الخليفة كما يراها عمر
- ٥٦ ..... لين الخليفة وشدته
- ٥٨ ..... حصر من يقع منه الانتشار في الأمة
- ٦٠ ..... مشاورة أهل الرأي

- ٦٠ ..... مشاورة النبي ﷺ أصحابه
- ٦١ ..... رواية أنس في مشاورة النبي ﷺ في أسارى بدر
- ٦٢ ..... رواية ابن مسعود
- ٦٤ ..... مشاورة النبي ﷺ سعد بن عبادة وسعد بن معاذ
- ٦٦ ..... رواية أبي هريرة في شأن هذه المشاورة
- ٦٧ ..... مشاورة أبي بكر أهل الرأي
- ٦٧ ..... مشاورته رضي الله عنه أهل الرأي والفقه
- ٦٨ ..... ما وقع بين أبي بكر وعمر في إنقطع أرض
- ٦٩ ..... مسألة خراج البحرين
- ٧٠ ..... مشاورة أبي بكر الصحابة في الغزوات
- ٧١ ..... مشاورة عمر بن الخطاب أهل الرأي
- ٧١ ..... خطبة عمر ابنة علي وإخباره أهل مشورته
- ٧٢ ..... استشارة عمر وعثمان عبد الله بن عباس
- ٧٣ ..... خطبة بليغة لعمر في المشاورة
- ٧٥ ..... كتاب عمر إلى سعد في الحرب
- ٧٦ ..... تأمير الأمراء
- ٧٦ ..... أول أمير في الإسلام
- ٧٧ ..... التأمير على عشرة
- ٧٨ ..... التأمير في السمر
- ٧٨ ..... من يتحمل الإمارة
- ٧٩ ..... رواية عثمان في تحميل الإمارة أعلمهم بالقرآن
- ٨٠ ..... إنكار أبي بكر لتأمير أصحاب بدر وقول عمر
- ٨٠ ..... كتاب عمر في تأمير الأمراء وقوله
- ٨١ ..... من ينجو في الإمارة
- ٨٣ ..... الإنكار عن قبول الإمارة
- ٨٣ ..... قصة المقداد في إنكار الإمارة وقوله وقول أنس
- ٨٤ ..... رواية الطبراني في قصة المقداد

- قول أبي بكر لرافع الطائي في أمر الإمارة ..... ٨٥
- ما وقع بين أبي بكر ورافع في الإمارة ..... ٨٥
- إيثار الصحابة الغزو على الإمارة ..... ٨٧
- ما وقع بين عمرو أبان بن سعيد في الإمارة وبعثه العلاء ..... ٨٨
- إنكار أبي هريرة عن قول الإمارة ..... ٨٩
- إنكار ابن عمر عن القضاء بين الناس ..... ٨٩
- ما وقع بين ابن عمر وأم المؤمنين حفصة بدومة الجندل ..... ٩١
- إنكار عمران بن حصين عن قول الإمارة ..... ٩٢
- احترام الخلفاء والأمراء وطاعة أوامرهم ..... ٩٣
- ما وقع بين خالد وعمار في سرية ..... ٩٣
- ما وقع بين عوف بن مالك وخالد ..... ٩٥
- ما وقع بين عمر وسعد بن أبي وقاص في احترام الوالي ..... ٩٧
- ما وقع بين عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب في سرية ..... ٩٧
- حديث عياض بن غنم في احترام الأمير ..... ٩٨
- قول حذيفة في شهر السلاح على الأمير ..... ٩٩
- حديث أبي بكر في احترام الأمير ..... ٩٩
- طاعة الأمير إنما تكون في المعروف ..... ١٠٠
- حديث ابن عمر في احترام الأمير ..... ١٠٢
- وصيته ﷺ لأبي ذر في احترام الأمير ..... ١٠٢
- حديث عمر في احترام الأمير ..... ١٠٤
- قصة امرأة مجدومة في احترام الأمير ..... ١٠٥
- خطر عصيان الأمير ..... ١٠٦
- تطاوع الأمراء ..... ١٠٦
- قصة عمرو بن العاص وأبي عبيدة وعمر ..... ١٠٦
- حق الأمير على الرعية ..... ١٠٨
- قول عمر في هذا الأمر ..... ١٠٨
- النهي عن سب الأمراء ..... ١٠٩



- ١٠٩ ..... حديث أنس عن رسول الله ﷺ في ذلك
- ١٠٩ ..... حفظ اللسان عند الأمير
- ١٠٩ ..... قول ابن عمر لعروة في هذا الأمر
- ١١١ ..... حديث علقمة بن وقاص في منع اللهو والضحك عند الأمراء
- ١١٢ ..... قول حذيفة إن أبواب الأمراء مواقف الفتن
- ١١٢ ..... نصيحة العباس لابنه
- ١١٣ ..... قول الحق عند الأمير ورد أمره إذا خالف أمر الله
- ١١٣ ..... ما وقع بين عمر وأبي
- ١١٣ ..... قول بشير بن سعد لعمر
- ١١٤ ..... قصة عمر ومحمد بن مسلمة
- ١١٥ ..... قول معاوية لرجل رده عليه
- ١١٦ ..... قصة أبي عبيدة وخالد
- ١١٧ ..... رواية الحسن في هذا الأمر
- ١١٨ ..... عمل عمران بن حصين في الأموال
- ١١٨ ..... حق الرعية في الأمير
- ١١٨ ..... سؤال عمر الوفود عن خصال الأمير
- ١١٩ ..... شرائط عمر على العمال
- ١٢٠ ..... قول عمر في فرائض الأمير
- ١٢١ ..... قول أبي موسى
- ١٢١ ..... الإنكار على ترفع الأمير واحتجابه
- ١٢١ ..... ما وقع بين عمر وعمر بن العاص في هذا الأمر
- ١٢٢ ..... كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في كسر المنبر
- ١٢٢ ..... كتاب عمر إلى ابن فرقد
- ١٢٣ ..... مؤاخذه عمر أمير حمص على بنائه العلية
- ١٢٤ ..... مؤاخذه عمر سعداً إذا اتخذ قصرأ
- ١٢٦ ..... ما وقع بين عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة في الشام
- ١٢٨ ..... تفقد الأحوال

- قصة عمر وأبي بكر في ذلك ..... ١٢٨  
 الأخذ بظاهر الأعمال ..... ١٢٩  
 قول عمر في ذلك ..... ١٢٩  
 النظر في العمل ..... ١٣٠  
 قول عمر في ذلك ..... ١٣٠  
 تعقيب الجيوش ..... ٣١  
 حديث عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ..... ١٣١  
 رعاية الأمير للمسلمين فيما نزل بهم ..... ١٣١  
 قصة عمر وأبي عبيدة في ذلك في طاعون عمواس ..... ١٣١  
 رحمة الأمير ..... ١٣٤  
 حديث أبي أسيد في ذلك ..... ١٣٤  
 خطبة عمر في هذا الأمر ..... ١٣٤  
 حديث أبي عثمان النهدي في ذلك ..... ١٣٥  
 عدل النبي ﷺ وأصحابه ..... ١٣٥  
 قصة المرأة المخزومية وخطبة النبي ﷺ ..... ١٣٥  
 حديث أبي قتادة ..... ١٣٦  
 قصة عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي مع اليهودي ..... ١٣٨  
 قصة رجلين من الأنصار ..... ١٣٩  
 قصة أعرابي ..... ١٣٩  
 حديث خولة بنت قيس ..... ١٤١  
 عدل أبي بكر الصديق ..... ١٤٢  
 حديث ابن عمرو في هذا وقول الصديق ..... ١٤٢  
 عدل عمر الفاروق ..... ١٤٢  
 قصة عمر وأبي بن كعب ..... ١٤٢  
 قصة العباس وعمر في توسيع المسجد النبوي ..... ١٤٣  
 حديث سعيد بن المسيب ..... ١٤٤  
 قصة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وأبي مروعة ..... ١٤٥

- ١٤٦ ..... حديث عمر وامرأة مغنية
- ١٤٧ ..... ما كان يعمل عمر في الموسم للمعدل بين الناس
- ١٤٨ ..... قصة مصري وابن عمرو بن العاص
- ١٤٩ ..... مزاخنة عمر عامله على البحرين
- ١٤٩ ..... حديث زيد بن وهب
- ١٤٩ ..... قصة أبي موسى ورجل وكتاب عمر
- ١٥١ ..... قصة فيروز الديلمي مع فتى من قریش
- ١٥٢ ..... قصة جارية وعدل عمر
- ١٥٣ ..... قصة نبطي مع عبادة بن الصامت وعدل عمر
- ١٥٤ ..... قصة عوف بن مالك الأشجعي مع يهودي
- ١٥٥ ..... قصة بكر بن شداخ مع يهودي وعدل عمر
- ١٥٦ ..... كتاب عمر إلى أبي عبيدة في قتل يهودي
- ١٥٧ ..... كتاب عمر إلى أمير جيش في منع قتل المشركين
- ١٥٨ ..... قصة الهرمزان مع عمر
- ١٥٩ ..... إجراء عمر من بيت المال على شيخ
- ١٦٠ ..... قصة رجل من أهل الذمة مع عمر
- ١٦٠ ..... قصة قضائه لليهودي خلاف مسلم
- ١٦١ ..... قصة عمر وسلمة
- ١٦١ ..... عدل عثمان ذي النورين
- ١٦١ ..... ذكر ما كان بينه وبين عبده
- ١٦١ ..... قصة عدله في طائر
- ١٦٢ ..... عدل علي المرتضى
- ١٦٢ ..... قصة علي مال أصبهان
- ٦٣ ..... قصته رضي الله عنه مع عريية
- ٦٣ ..... ما وقع بين علي وجعدة بن هبيرة
- ١٦٤ ..... حديث الأصمغ بن نباتة
- ١٦٤ ..... عدل عبد الله بن رواحة

- ١٦٤ ..... قصة خير وعدله مع يهودها
- ١٦٥ ..... عدل المقداد بن الأسود ..
- ١٦٥ ..... حديث حارث بن سويد وقول المقداد
- ١٦٥ ..... خوف الخلفاء رضي الله عنهم
- ١٦٥ ..... حديث الضحاك في خوف الصديق
- ١٦٦ ..... حديث الضحاك في خوف عمر
- ١٦٦ ..... حديث ابن عساکر وأبي نعيم في خوف عمر
- ١٦٧ ..... ما وقع بين عمر وأبي موسى الأشعري
- ١٦٧ ..... حديث ابن عباس في خوف عمر عند موته
- ١٦٩ ..... حديث ابن عمر والمسور في خوف عمر
- ١٦٩ ..... هل يخاف الأمير لومة لائم ..
- ١٦٩ ..... حديث السائب بن يزيد في هذا الأمر
- ١٧٠ ..... وصايا الخلفاء للخلفاء والأمراء
- ١٧٠ ..... وصية أبي بكر لعمر
- ١٧١ ..... وصية أبي بكر عند الوفاة في استخلاف عمر
- ١٧٣ ..... حديث ابن سابط وغيره في قول أبي بكر لعمر عند الموت
- ١٧٤ ..... وصية أبي بكر لعمر بن العاص وغيره
- ١٧٥ ..... كتابه إلى عمرو والوليد بن عقبة ..
- ١٧٦ ..... كتابه إلى عمرو بن العاص في خالد بن الوليد
- ١٧٧ ..... حديث ابن سعد في كتاب أبي بكر إلى عمرو
- ١٧٧ ..... وصية أبي بكر الصديق لشرحبيل بن حسنة
- ١٧٨ ..... وصية أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان
- ١٨٠ ..... وصية عمر بن الخطاب لولي الأمر من بعده
- ١٨١ ..... وصية عمر بن الخطاب لأبي عبيدة بن الجراح
- ١٨٢ ..... وصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص
- ١٨٤ ..... وصية عمر بن الخطاب لعتبة بن غزوان
- ١٨٥ ..... وصية عمر بن الخطاب للعلاء بن الحضرمي



- ١٨٦ ..... وصية عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري
- ١٨٧ ..... وصية عثمان ذي التورين
- ١٨٨ ..... ذكر ما وقع بين علي وعثمان يوم الدار
- ١٨٩ ..... حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن في ذلك
- ١٩٠ ..... حديث أبي هريرة في هذا
- ١٩٠ ..... وصايا علي بن أبي طالب لأمرائه
- ١٩٢ ..... كتابه رضي الله عنه لبعض عماله
- ١٩٢ ..... وصيته رضي الله عنه لعامل عكبرا
- ١٩٣ ..... نصيحة الرعية الإمام
- ١٩٣ ..... نصيحة سعيد بن عامر لأمير المؤمنين عمر
- ١٩٤ ..... حديث عبد الله بن بريدة في هذا الأمر
- ١٩٦ ..... كتاب أبي عبيدة ومعاذ إلى عمر
- ١٩٨ ..... وصية أبي عبيدة بن الجراح
- ١٩٩ ..... سيرة الخلفاء والأمرء
- ١٩٩ ..... سيرة أبي بكر الصديق
- ١٩٩ ..... سيرته رضي الله عنه قبل تولي الخلافة وبعدها
- ٢٠٣ ..... قصة عمير بن سعد الأنصاري
- ٢٠٣ ..... سيرته لما بعثه عمر عاملاً على حمص
- ٢٠٧ ..... قصة سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي
- ٢٠٩ ..... قصة أبي هريرة
- ٢١٠ ..... الباب الثامن - باب الإنفاق في سبيل الله تعالى
- ٢١٠ ..... ترغيب السي في الإنفاق
- ٢١٠ ..... حديث جرير في هذا الأمر
- ٢١٢ ..... حديث جابر في هذا الأمر
- ٢١٢ ..... خطبة النبي في فضيلة السحاء وعذمة اللام
- ٢١٣ ..... رغبة النبي وأصحابه على الإنفاق
- ٢١٣ ..... حديث عمر في هذا الأمر

- ٢١٤ ..... حديث جابر في هذا الأمر
- ٢١٤ ..... حديث ابن مسعود في أمره **ﷺ** بلالاً بالإفناق
- ٢١٥ ..... حديث أنس فيما كان بين النبي **ﷺ** وحادمه
- ٢١٦ ..... حديث علي فيما جرى بين عمر والناس في فصل مال
- ٢١٧ ..... قصة قسم المال بين المسلمين
- ٢١٨ ..... حديث أم سلمة مع **ﷺ** في إنفاق المال
- ٢١٨ ..... حديث سهل بن سعد في ذلك
- ٢١٩ ..... حديث عبيد الله بن عباس في إنفاق المال
- ٢٢٠ ..... حديث أبي ذر وما وقع بينه وبين كعب
- ٢٢٢ ..... حديث عمر وقوله في سبق الصديق
- ٢٢٢ ..... قصة عثمان مع رجل في هذا الأمر
- ٢٢٣ ..... قصة مسائل مع علي
- ٢٢٤ ..... قصة رجل عرض ناقة سمينة
- ٢٢٥ ..... جرد أم المؤمنين عائشة
- ٢٢٥ ..... قصة سماحة معاذ
- ٢٢٦ ..... حديث جابر في سماحة معاذ
- ٢٢٧ ..... حديث عبد الله بن مسعود في سماحة معاذ
- ٢٢٨ ..... إنفاق ما يُحب
- ٢٢٨ ..... تصدق عمر بأرضه في خير
- ٢٢٩ ..... إعتاقه لجارية
- ٢٣٠ ..... قصة ابن عمر وجارية
- ٢٣٠ ..... قصة ابن عمر إذ حضرته الآية
- ٢٣١ ..... حديث نافع في إنفاق ابن عمر
- ٢٣٢ ..... قصة ابن عمر لما نزل الجحفة
- ٢٣٣ ..... تصدق أبي طلحة بعين بيرحاء
- ٢٣٤ ..... تصدق زيد بن حارثة بفرس له
- ٢٣٤ ..... قول أبي ذر: إن في المال ثلاثة شركاء

- ٢٣٥ ..... الإنفاق مع الحاجة
- ٢٣٥ ..... قصة النبي في هذا
- ٢٣٦ ..... قصة أبي عقيل
- ٢٣٧ ..... قصة عبد الله بن زيد
- ٢٣٨ ..... قصة رجل من الأنصار
- ٢٣٩ ..... قصة سبعة أبيات
- ٢٤٠ ..... من أقرض الله تعالى
- ٢٤٠ ..... قصة بيع أبي الدحداح بستانه
- ٢٤٠ ..... قصة قول أبي الدحداح: قد أقرضت ربي حائطي
- ٢٤١ ..... الإنفاق على الإسلام - قصة رجل في ذلك
- ٢٤٢ ..... حديث زيد بن ثابت في ذلك
- ٢٤٢ ..... سبب إسلام صفوان بن أمية
- ٢٤٣ ..... الإنفاق في الجهاد في سبيل الله تعالى
- ٢٤٣ ..... إنفاق أبي بكر
- ٢٤٤ ..... إنفاق عثمان بن عفان
- ٢٤٥ ..... حديث عبد الرحمن بن سمرة في إنفاق عثمان في جيش العسرة
- ٢٤٥ ..... حديث حذيفة بن اليمان في إنفاق عثمان في جيش العسرة
- ٢٤٦ ..... حديث عبد الرحمن بن عوف وفتادة والحسن في ذلك
- ٢٤٦ ..... إنفاق عبد الرحمن بن عوف
- ٢٤٧ ..... إنفاقه رضي الله عنه في سبيل الله تعالى على عهد رسول الله ﷺ
- ٢٤٨ ..... حديث الزهري في إنفاقه
- ٢٤٨ ..... إنفاق حكيم بن حزام
- ٢٤٩ ..... وقفه رضي الله عنه داراً له في سبيل الله
- ٢٥٠ ..... إنفاق ابن عمر وغيره من الصحابة
- ٢٥٠ ..... إنفاق عمر وعاصم بن عدي وغيرهما من الصحابة في سبيل الله
- ٢٥١ ..... إنفاق زينب بنت جحش وغيرها من النساء في سبيل الله
- ٢٥٢ ..... الإنفاق على الفقراء والمساكين وأهل الحاجة

- ٢٥٢ ..... قصة أعرابية مع عمر
- ٢٥٣ ..... قصة بنت خفاف بن إيماء الغفاري مع عمر
- ٢٥٥ ..... إنفاق سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي
- ٢٥٦ ..... حديث عبد الرحمن بن سابط في ذلك
- ٢٥٧ ..... إنفاق عبد الله بن عمر
- ٢٥٧ ..... حديث نافع في إنفاقه
- ٢٥٨ ..... حديث نافع من وجه آخر في ذلك
- ٢٥٨ ..... إنفاق عثمان بن أبي العاص
- ٢٥٩ ..... إنفاق عائشة
- ٢٦٠ ..... مناولة المسكين
- ٢٦٠ ..... قصة حارثة بن النعمان في ذلك
- ٢٦٠ ..... فضيلة إعطاء السائل باليد
- ٢٦١ ..... قصة ابن عمر في ذلك
- ٢٦١ ..... الإنفاق على السائلين - قصة أعرابي مع النبي ﷺ
- ٢٦٢ ..... قصة أخرى في ذلك
- ٢٦٣ ..... حديث النعمان بن مقرن في ذلك
- ٢٦٣ ..... قصة دكين بن سعيد الخثعمي في ذلك
- ٢٦٤ ..... حديث أبي نعيم في ذلك
- ٢٦٥ ..... عمل ابن عمر مع السائلين
- ٢٦٥ ..... الصدقات
- ٢٦٥ ..... قصة أبي بكر وعمر في ذلك
- ٢٦٦ ..... اشتراء عثمان بئر رومة وجعلها صدقة
- ٢٦٦ ..... حديث الطبراني وابن عساكر في ذلك
- ٢٦٦ ..... تصدق طلحة يوماً بمئة ألف درهم
- ٢٦٧ ..... تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ
- ٢٦٧ ..... ما تصدق به أبو لابة
- ٢٦٨ ..... عمل سلمان في ذلك



- الهدايا ..... ٢٦٨
- هدية عثمان إلى النبي ﷺ في إحدى الغزوات ..... ٢٦٨
- قول ابن عباس في فضيلة الهدية ..... ٢٦٩
- إطعام الطعام ..... ٢٦٩
- قول علي في فضيلة إطعام الطعام ..... ٢٦٩
- حديث جابر في ذلك ..... ٢٧٠
- حديث أنس في ذلك ..... ٢٧١
- حديث شفيق بن سلمة في ذلك ..... ٢٧١
- ما وقع بين عمر وصهيب في ذلك ..... ٢٧١
- إطعام النبي ﷺ الطعام ..... ٢٧٢
- قصة جابر في ذلك ..... ٢٧٢
- قصة عثمان في ذلك ..... ٢٧٣
- حديث عبد الله بن بسر في ذلك ..... ٢٧٣
- إطعام أبي بكر الصديق ..... ٢٧٤
- إطعام عمر بن الخطاب ..... ٢٧٥
- إطعام طلحة بن عبيد الله ..... ٢٧٦
- إطعام جعفر بن أبي طالب ..... ٢٧٦
- حديث أبي هريرة في ذلك ..... ٢٧٦
- إطعام صهيب الرومي ..... ٢٧٧
- إطعام عبد الله بن عمر ..... ٢٧٧
- حديث محمد بن قيس في ذلك ..... ٢٧٧
- قصته رضي الله عنه مع يتيم ..... ٢٧٨
- حديث ميمون بن مهران في ذلك ..... ٢٧٨
- قصته رضي الله عنه في ذلك وهو بالجمعة ..... ٢٧٨
- عمل أس عمر رضي الله عنه وهو على سفر ..... ٢٧٩
- حديث معن رضي الله عنه ..... ٢٧٩
- إطعام عبد الله بن عمرو بن العاص ..... ٢٧٩

- ٢٧٩ ..... قصة ضيافته للإخوان وأهل الأمصار
- ٢٨٠ ..... إطعام سعد بن عبادة
- ٢٨٠ ..... قصته رضي الله عنه في ذلك مع النبي ﷺ
- ٢٨١ ..... حديث أنس في ذلك ودعاؤه لسعد
- ٢٨١ ..... قصة ضيافته في ذلك
- ٢٨٢ ..... إطعام أبي شعيب الأنصاري
- ٢٨٢ ..... قصته رضي الله عنه مع النبي ﷺ في هذا الأمر
- ٢٨٣ ..... إطعام خيثاط
- ٢٨٣ ..... دعوة خيثاط لرسول الله ﷺ لطعام
- ٢٨٣ ..... إطعام جابر بن عبد الله
- ٢٨٣ ..... قصته رضي الله عنه في يوم الخندق
- ٢٨٦ ..... حديث الطبراني في إطعام جابر الطعام
- ٢٨٧ ..... إطعام أبي طلحة الأنصاري
- ٢٨٨ ..... إطعام الأشعث بن قيس الكندي
- ٢٨٩ ..... إطعام أبي برزة
- ٢٨٩ ..... ضيافة الأضياف الواردين في المدينة
- ٢٨٩ ..... حديث طلحة بن عمرو في ذلك
- ٢٩٠ ..... حديث فضالة الليثي في ذلك
- ٢٩١ ..... حديث سلمة بن الأكوع في ذلك
- ٢٩١ ..... حديث محمد بن سيرين في ذلك
- ٢٩١ ..... دعوته ﷺ لأهل الصفة
- ٢٩٢ ..... حديث أبي ذر في ضيافة أهل الصفة
- ٢٩٢ ..... حديث طخفة بن قيس في ذلك
- ٢٩٣ ..... ضيافة الذين يريدون الإسلام
- ٢٩٤ ..... ضيافة أهل الصفة في رمضان
- ٢٩٥ ..... حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في ذلك
- ٢٩٧ ..... قصة قيس بن سعد في ذلك

- ٢٩٨ ضيافة الأعراب عام الفحط . . . . .
- ٢٩٨ صنع أمير المؤمنين عمر عام الرمادة . . . . .
- ٣٠٠ حديث فراس الديلمي في ذلك . . . . .
- ٣٠٠ قصة عمر مع أهل بيت جيباع . . . . .
- ٣٠١ تقسيم الطعام - حديث أنس في ذلك . . . . .
- ٣٠٢ حديث الحسن في ذلك . . . . .
- ٣٠٢ تقسيم النبي ﷺ تمرأ بين أصحابه . . . . .
- ٣٠٣ كتاب عمر إلى عمرو بن العاص عام الرمادة . . . . .
- ٣٠٤ تقسيم عمر الطعام الذي أرسله عمرو . . . . .
- ٣٠٥ إكسائه الحلل وقسمها . . . . .
- ٣٠٦ قصة عمر مع سطي رسول الله ﷺ . . . . .
- ٣٠٧ صنع عمر في ذلك . . . . .
- ٣٠٨ صنع علي في ذلك . . . . .
- ٣٠٩ أجر إكساء المسلم ثوباً . . . . .
- ٣٠٩ إطعام المجاهدين . . . . .
- ٣٠٩ صنع قيس بن سعد في ذلك وقوله ﷺ فيه . . . . .
- ٣١٠ خروج حوت عظيم على ساحل البحر للمجاهدين . . . . .
- ٣١٠ ما وقع بين عمر وبلال في إطعام المجاهدين . . . . .
- ٣١١ كيف كانت نفقة النبي ﷺ . . . . .
- ٣١١ قصة بلال في ذلك مع مشرك . . . . .
- ٣١٤ قسم النبي ﷺ المال وكيف كان قسمه . . . . .
- ٣١٥ قسمه ﷺ ثمانين ألفاً بعثها العلاء بن الحضرمي . . . . .
- ٣١٦ قسم أبي بكر الصديق المال وتسويته في القسم . . . . .
- ٣١٨ حديث إسماعيل بن محمد وغيره في تسوية الصديق . . . . .
- ٣١٩ قصة مال البحرين وقسمه بين الناس . . . . .
- ٣٢٠ قسم عمر الفاروق وتفضيله على الساقية . . . . .
- ٣٢٢ حديث أنس في ذلك . . . . .

- ٣٢٢ ..... حديث زيد بن أسلم في ذلك
- ٣٢٣ ..... حديث ناشرة اليزني في ذلك
- ٣٢٤ ..... تدوين عمر الديوان للعطايا
- ٣٢٤ ..... حال عمر عندما قدم عليه أبو هريرة من عند أبي موسى
- ٣٢٥ ..... تدوين عمر الديوان للعطايا وإعطاؤه قرابة النبي ﷺ
- ٣٢٦ ..... ما وقع بين عمر وبين عدي في قصة قسم المال
- ٣٢٧ ..... رجوع عمر إلى رأي أبي بكر وعلي
- ٣٢٨ ..... إعطاء عمر المال
- ٣٢٨ ..... إعطاء عمر العباس بنية بيت المال
- ٣٢٨ ..... حديث عائشة في ذلك
- ٣٢٩ ..... حديث أنس في ذلك
- ٣٢٩ ..... قصة إعطائه رضي الله عنه رجلاً أصابته ضربة
- ٣٢٩ ..... قسم علي بن أبي طالب المال
- ٣٣٠ ..... قسم عمر وعلي جميع ما في بيت المال
- ٣٣٠ ..... حديث ابن عمر في ذلك
- ٣٣١ ..... قصة عمر مع عبد الرحمن بن عوف في ذلك
- ٣٣١ ..... كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري في ذلك
- ٣٣٢ ..... كتاب عمر إلى حذيفة رضي الله عنه
- ٣٣٢ ..... صنع علي في قسم جميع المال
- ٣٣٥ ..... رأي عمر في حق المسلمين في المال
- ٣٣٥ ..... حديث أسلم في ذلك
- ٣٣٦ ..... حديث مالك بن الحذثان في ذلك
- ٣٣٧ ..... قسم طلحة بن عبيد الله المال
- ٣٣٨ ..... حديث الحسن في ذلك
- ٣٣٨ ..... طلحة الفياض
- ٣٣٨ ..... قسم الزبير بن العوام المال



- ٣٣٩ ..... ما وقع بينه وبين ابنه عبد الله في دينه
- ٣٤٤ ..... قسم عبد الرحمن بن عوف المال
- ٣٤٥ ..... قسم أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وحذيفة
- ٣٤٧ ..... قسم عبد الله بن عمر المال
- ٣٤٧ ..... إنفاقه رضي الله عنه آلافاً من النقود في يوم واحد
- ٣٤٨ ..... قصة له رضي الله عنه أخرى في مثل ذلك
- ٣٤٨ ..... قسم الأشعث بن قيس المال
- ٣٤٩ ..... قسم عائشة بنت أبي بكر الصديق المال
- ٣٤٩ ..... قسم سودة بنت زمعة المال
- ٣٤٩ ..... قسم زينب بنت جحش المال
- ٣٥٠ ..... قصة أخرى لها نحو ذلك
- ٣٥١ ..... الفرض للمولود
- ٣٥١ ..... قصة عمر مع امرأة في ذلك وفرصه لكل مولود
- ٣٥٢ ..... الاحتياط عن الإنفاق على نفسه
- ٣٥٢ ..... سيرة عمر وعفته في مال المسلمين
- ٣٥٢ ..... ما كان يقع بين عمر وصاحب بيت المال
- ٣٥٣ ..... قصة عمر وعبد الرحمن بن عوف
- ٣٥٣ ..... قصة عمر في أخذ العسل من بيت المال
- ٣٥٤ ..... ما وقع بين عمر وابنته حفصة في شأن مال المسلمين
- ٣٥٤ ..... قصة عمر مع عبد الله بن الأرقم في هذا الشأن
- ٣٥٥ ..... قصة قسم المسك والعنبر
- ٣٥٦ ..... قصة ابن عمر مع أبيه في بته
- ٣٥٦ ..... قصة عاصم بن عمر في هذا الأمر
- ٣٥٧ ..... قصة امرأة عمر معه في هذا الأمر
- ٣٥٧ ..... قصة إبل ابن عمر مع والده عمر
- ٣٥٨ ..... زجر عمر لصهره حين طلب من بيت المال
- ٣٥٨ ..... قصة علي في هذا الأمر

- ردّ المال ..... ٣٥٩
- رد النبي ﷺ ما عرض عليه من المال ..... ٣٥٩
- قصة ﷺ مع جبريل وملاك آخر في هذا الأمر ..... ٣٥٩
- قصة أخرى مع جبريل في ذلك ..... ٣٥٩
- حديث أبي أمامة في هذا الأمر ..... ٣٦١
- حديث علي في ذلك ..... ٣٦١
- قصة دية قتيل مشرك في ذلك ..... ٣٦١
- قصة حلة ذي يزن ..... ٣٦٢
- قصة هدية فرس وناقة في ذلك ..... ٣٦٤
- ردّ أبي بكر الصديق المال ..... ٣٦٥
- ما وقع بينه وبين عائشة في هذا الأمر ..... ٣٦٦
- ردّ عمر بن الخطاب المال ..... ٣٦٨
- قصته مع رسول الله ﷺ في ذلك ..... ٣٦٨
- قصته مع أبي موسى الأشعري في ذلك ..... ٣٦٨
- قصة بيع سفح المقطم ..... ٣٦٩
- ردّ أبي عبيدة بن الجراح المال ..... ٣٦٩
- ردّ سعيد بن عامر المال ..... ٣٧٠
- حديث الحاكم والبيهقي في ذلك ..... ٣٧١
- ردّ عبد الله بن السعدي المال ..... ٣٧١
- ردّ حكيم بن حزام المال ..... ٣٧٣
- قصته مع عمر في ذلك ..... ٣٧٤
- ردّ عامر بن ربيعة القطيعة ..... ٣٧٤
- ردّ أبي ذر الغفاري المال ..... ٣٧٥
- قصته مع حبيب بن سلمة في ذلك ..... ٣٧٦
- قصته رضي الله عنه مع الحارث القرشي ..... ٣٧٦
- ردّ أبي رافع مولى رسول الله ﷺ المال ..... ٣٧٧
- ردّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق المال ..... ٣٧٨

- ٣٧٨ ..... ردّ عبد الله بن عمر الفاروق المال  
 ٣٧٩ ..... ردّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب المال  
 ٣٨٠ ..... ردّ عبد الله بن الأرقم المال  
 ٣٨٠ ..... ردّ عمرو بن النعمان بن مقرن المال  
 ٣٨٠ ..... ردّ أسماء وعائشة المال  
 ٣٨١ ..... قصة عائشة مع امرأة مسكينة  
 ٣٨٢ ..... الاحتراز عن السؤال  
 ٣٨٢ ..... قصة أبي سعيد مع النبي ﷺ في ذلك  
 ٣٨٣ ..... قصة عبد الرحمن بن عوف مع النبي ﷺ في ذلك  
 ٣٨٣ ..... قصة ثوبان في هذا الأمر  
 ٣٨٤ ..... قصة أبي بكر الصديق في ذلك  
 ٣٨٤ ..... الخوف على بسط الدنيا  
 ٣٨٤ ..... خوف النبي ﷺ - رواية عقبة بن عامر  
 ٣٨٥ ..... قوله ﷺ لما قدم أبو عبيدة بحال من البحرين  
 ٣٨٦ ..... حديث أبي ذر في هذا الأمر  
 ٣٨٦ ..... حديث أبي سعيد في هذا الأمر  
 ٣٨٦ ..... حديث سعد بن أبي وقاص في هذا الأمر  
 ٣٨٧ ..... حديث عوف بن مالك في هذا الأمر  
 ٣٨٧ ..... خوف عمر بن الخطاب وبكاؤه  
 ٣٨٨ ..... رواية إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف في ذلك  
 ٣٨٨ ..... رواية الحسن البصري في قصة فروة كسرى وسواريه  
 ٣٨٩ ..... رواية أبي سنان الدؤلي في بكائه  
 ٣٩٠ ..... رواية ابن عباس في بكائه  
 ٣٩٢ ..... قصته مع عبد الرحمن بن عوف وبكاؤه  
 ٣٩٣ ..... خوف عبد الرحمن بن عوف وبكاؤه  
 ٣٩٣ ..... قصة أخرى له في هذا الشأن  
 ٣٩٤ ..... سؤاله لام سلحة على بسط المال

- ٣٩٤ ..... خوف خباب بن الارت ويكاؤه على بسط الدنيا
- ٣٩٥ ..... قصته رضي الله عنه عند وفاته
- ٣٩٧ ..... حديث البخاري في خوف خباب
- ٣٩٧ ..... خوف سلمان الفارسي ويكاؤه على بسط الدنيا
- ٣٩٨ ..... عبادة سعد بن أبي وقاص لسلمان
- ٤٠٠ ..... سبب جزع سلمان عند الموت
- ٤٠١ ..... خوف أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة
- ٤٠٢ ..... خوف أبي عبيدة بن الجراح ويكاؤه على بسط الدنيا
- ٤٠٣ ..... زهد النبي ﷺ وأصحابه عن الدنيا
- ٤٠٣ ..... حديث عمر في تأثير الحصر في جنبه ﷺ
- ٤٠٥ ..... فراشه ﷺ
- ٤٠٥ ..... طعامه ولباسه ﷺ
- ٤٠٦ ..... ما وقع بين رسول الله ﷺ وأم أيمن
- ٤٠٦ ..... حديث سلمى امرأة أبي رافع في أكله ﷺ
- ٤٠٧ ..... حديث ابن عمر في زهده ﷺ
- ٤٠٨ ..... رواية أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر
- ٤٠٩ ..... زهد أبي بكر الصديق
- ٤١٠ ..... حديث عائشة في أن أبا بكر لم يترك شيئاً
- ٤١١ ..... ما وقع بينه وبين عمر يوم ولي الخلافة
- ٤١١ ..... رواية حميد بن هلال لما وقع بين أبي بكر وعمر
- ٤١٢ ..... زهد عمر بن الخطاب
- ٤١٣ ..... حديث الحسن البصري في ذكر زهد عمر
- ٤١٧ ..... زهده رضي الله عنه في الأكل
- ٤١٩ ..... قصته مع ابنه عبد الله وابنته حفصة
- ٤١٩ ..... ذكر طعامه في رواية أنس والسائب بن زيد
- ٤٢٠ ..... قصته رضي الله عنه في تذكيره الناس



- ٤٢٢ . . . . . قصته مع أبي موسى الأشعري ووفد البصرة
- ٤٢٤ . . . . . قصته مع عتة بن فرقد
- ٤٢٥ . . . . . خوفه رضي الله عنه حين جيء بماء مخلوط بالعسل
- ٤٢٦ . . . . . لباسه ونفقته وبعض سيرته
- ٤٢٨ . . . . . زهد عثمان بن عفان
- ٤٢٩ . . . . . زهد علي بن أبي طالب
- ٤٣٠ . . . . . قوله رضي الله عنه لما أتى بالملودج
- ٤٣٠ . . . . . إزاره
- ٤٣٠ . . . . . بيعه سيفه لشراء الإزار
- ٤٣١ . . . . . حديثه فيما يحل للخليفة من مال الله
- ٤٣١ . . . . . زهد أبي عبيدة بن الجراح
- ٤٣٢ . . . . . زهد مصعب بن عمير
- ٤٣٤ . . . . . ما أصاب مصعباً من البلاء بعد الإسلام
- ٤٣٥ . . . . . زهد عثمان بن مظعون - لباسه
- ٤٣٦ . . . . . قصة وفاته
- ٤٣٧ . . . . . زهد سلمان الفارسي
- ٤٣٧ . . . . . زهد سلمان الفارسي وهو في الإمارة
- ٤٣٨ . . . . . ما وقع بينه وبين حذيفة في ساء البيت
- ٤٣٨ . . . . . قصة له أخرى في هذا الأمر
- ٤٣٩ . . . . . زهد أبي ذر الغفاري
- ٤٤٠ . . . . . قوته
- ٤٤١ . . . . . زهد أبي الدرداء
- ٤٤١ . . . . . سبب زهده
- ٤٤٣ . . . . . ما وقع بينه وبين عمر
- ٤٤٤ . . . . . زهد معاذ بن عفراء
- ٤٤٥ . . . . . زهد اللجلاج الغطامي
- ٤٤٥ . . . . . زهد عبد الله بن عمر - عيشه

- ٤٤٦ ..... قوله لما أهدى إليه الجوارش
- ٤٤٧ ..... زهده بعد وفاة النبي ﷺ
- ٤٤٧ ..... حديث جابر والسدي في ذلك
- ٤٤٨ ..... زهد حذيفة بن اليمان
- ٤٤٨ ..... الإنكار على من لم يزهد عن الدنيا
- ٤٤٨ ..... إنكاره ﷺ على عائشة أن أكلت مرتين في اليوم
- ٤٤٩ ..... وصيته ﷺ لأم المؤمنين عائشة
- ٤٥٠ ..... وصيته ﷺ لأبي جحيفة
- ٤٥٠ ..... ما وقع بينه وبين رجل عظيم البطن
- ٤٥١ ..... إنكار عمر على جابر لشراؤه اللحم الأهلية
- ٤٥٢ ..... إنكار عمر ابنه عبد الله حين رأى عنده اللحم
- ٤٥٣ ..... وصية عمر ليزيد بن أبي سفيان
- ٤٥٣ ..... ذم عمر الدنيا أمام أصحابه
- ٤٥٣ ..... كتاب عمر إلى أبي الدرداء لما ابتنى بدمشق قطرة
- ٤٥٤ ..... كتاب عمر إلى عمرو بن العاص في هدم غرفة
- ٤٥٥ ..... عمل أم طلق بوصية عمر
- ٤٥٥ ..... كتابه إلى سعد حين استأذنه في بناء بيت
- ٤٥٥ ..... إنكار عمر على رجل بنى بالأجر
- ٤٥٦ ..... إنكار أبي أيوب على ابن عمر تزيين الجدران
- ٤٥٦ ..... وصية أبي بكر لسلمان عند الوفاة
- ٤٥٧ ..... قول أبي بكر لعبد الرحمن بن عوف عند وفاته
- ٤٥٨ ..... حديث عمرو بن العاص في زهده ﷺ
- ٤٥٩ ..... قول عبد الله بن عمر لابنه حين استكسأه
- ٤٥٩ ..... ما وقع بين أبي ذر وأبي الدرداء في بناء بيت
- ٤٥٩ ..... قول أبي بكر لعائشة حين لبست ثوباً جديداً
- ٤٦٠ ..... قصة أبي بكر مع ابن له حضرته الوفاة
- ٤٦٠ ..... قول عمار لابن مسعود حين دعاه

- قول أبي سعيد الخدري حين دعي إلى وليمة ..... ٤٦١
- الكتاب التاسع - باب خروج الصحابة من الشهوات المصيبة ..... ٤٦٢
- قتل أبي عبيدة بن الجراح أباه يوم بدر ..... ٤٦٢
- قصة رجلين من الصحابة مع أبيهما ..... ٤٦٣
- استئذان ابن عبد الله بن أبي في قتل أبيه ..... ٤٦٤
- ما وقع بين أبي بكر وبين ابنه عبد الرحمن يوم بدر ..... ٤٦٦
- ما وقع بين عمر وبين سعيد بن العاص في قتل أبيه ..... ٤٦٦
- حال أبي حذيفة حين رأى أباه يسحب على القلب ..... ٤٦٧
- قصة مصعب بن عمير مع أخيه الذي أسر في بدر ..... ٤٦٨
- ما وقع بين أبي سفيان وابنته حبيبة ..... ٤٦٩
- قول ابن مسعود في خطاف ونبيه ..... ٤٧٠
- قول عمر في أسارى بدر ..... ٤٧١
- محبة النبي ﷺ في أصحابه ..... ٤٧١
- محبة سعد بن معاذ للنبي ﷺ ..... ٤٧١
- قصة صحابي في محبته للنبي ﷺ ..... ٤٧٢
- قصة الصحابي الذي أعد للمساعة حب الله ورسوله ..... ٤٧٣
- قوله ﷺ : «أنت يا أبا ذر مع من أحببت» ..... ٤٧٤
- قصة علي مع ﷺ حين أصابته خصاصة ..... ٤٧٤
- قصعة كعب بن عجرة ..... ٤٧٦
- محبة طلحة بن البراء للنبي ﷺ ..... ٤٧٦
- محبة عبد الله بن حذافة للنبي ﷺ ..... ٤٧٨
- قوله ﷺ لما حمل نعش عبد الله ذي الجنادين ..... ٤٧٩
- قصص ابن عمر وزيد بن الدثنة وخبيب بن عدي في محبة ﷺ ..... ٤٧٩
- إيثار حبه ﷺ على حبه ..... ٤٨٠
- ما وقع بين عمر والعباس في هذا الشأن ..... ٤٨١
- حديث أبي سعيد الخدري في شأن من كان يموت في المدينة ..... ٤٨٢
- محبة عمر لفاطمة ابنته ﷺ لمحبة إياها ..... ٤٨٣

- ٤٨٣ ..... توفير النبي ﷺ وإجلاله
- ٤٨٤ ..... كيفية جلوس أصحابه حوله ﷺ
- ٤٨٤ ..... هبة النبي ﷺ على البراء بن عارب
- ٤٨٥ ..... التماس الصحابة البركة بوضوئه وتعامته ﷺ
- ٤٨٥ ..... قول عروة بن مسعود في توفير أصحاب النبي ﷺ
- ٤٨٦ ..... حديث عبد الرحمن بن الحارث في التماس الصحابة البركة ﷺ
- ٤٨٧ ..... شرب ابن الزبير دم النبي ﷺ
- ٤٨٨ ..... شرب سفينة دمه ﷺ
- ٤٨٨ ..... قصته ﷺ مع مالك بن سنان يوم أحد
- ٤٨٨ ..... حديث أم حكيمة بنت أميمة في شرب بوله ﷺ
- ٤٨٩ ..... حديث أبي أيوب في توفير النبي ﷺ
- ٤٩١ ..... ما وقع بين عمر والعاس في وضع الميزاب
- ٤٩٢ ..... توفير ابن عمر والصحابة مبر النبي ﷺ
- ٤٩٢ ..... تقبيل جسده ﷺ
- ٤٩٢ ..... قصة أسيد بن حضير في ذلك
- ٤٩٣ ..... تقبيل سواد بن غزية بطنه ﷺ يوم بدر
- ٤٩٣ ..... قصة صحابي آخر في تقبيل بطنه ﷺ
- ٤٩٤ ..... قصة سواد بن عمرو في تقبيل بطنه ﷺ
- ٤٩٥ ..... تقبيل طلحة بن البراء قدم النبي ﷺ
- ٤٩٦ ..... بكاء الصحابة عندما اشتهر أنه ﷺ قتل
- ٤٩٦ ..... قصة الأنصارية حين بلغها مقتله ﷺ يوم أحد
- ٤٩٧ ..... ما ظهر من أبي طلحة في يوم أحد من محبته ﷺ
- ٤٩٨ ..... شجاعة قتادة في حب النبي ﷺ
- ٤٩٨ ..... بكاء الصحابة على ذكر فراقه
- ٤٩٩ ..... بكاء فاطمة
- ٥٠١ ..... بكاء معاذ
- ٥٠١ ..... بكاء الصحابة على خوف موته



- ٥٠١ ..... حديث ابن عباس في ذلك
- ٥٠٢ ..... قول أم الفضل عند وفاته
- ٥٠٣ ..... وداعه عليه السلام
- ٥٠٣ ..... وصيته عليه السلام قبل الوفاة في تكفينه وتغسيله
- ٥٠٥ ..... وفاته عليه السلام
- ٥٠٥ ..... قصة وفاته عليه السلام وما قاله عمر وأبو بكر
- ٥٠٨ ..... جهازه عليه السلام - حديث علي في ذلك
- ٥٠٨ ..... حديث ابن عباس أيضاً في ذلك
- ٥٠٩ ..... كيفية الصلاة عليه - حديث ابن عباس في ذلك
- ٥١٠ ..... حديث سهل بن سعد في ذلك
- ٥١١ ..... حديث علي في ذلك
- ٥١١ ..... حال الصحابة عند وفاته عليه السلام وبكاؤهم
- ٥١٣ ..... حزن عثمان
- ٥١٣ ..... حزن علي
- ٥١٤ ..... بكاء أم سلمة
- ٥١٤ ..... ضجيج أهل المدينة بالبكاء
- ٥١٥ ..... حال الصحابة بمكة لما بدعهم الخبر
- ٥١٥ ..... حال فاطمة
- ٥١٥ ..... ما قالت الصحابة على وفاته عليه السلام
- ٥١٥ ..... قول أبي بكر
- ٥١٦ ..... قول أم أيمن في فقدان الوحي
- ٥١٧ ..... قول معن بن عدي
- ٥١٧ ..... قول فاطمة ابنته عليها السلام
- ٥١٨ ..... أشعار صفية عمته عليها السلام
- ٥٢١ ..... بكاء الصحابة على ذكره عليه السلام
- ٥٢٢ ..... كيفية ابن عمر وأُس على ذكره عليه السلام
- ٥٢٢ ..... ضرب الصحابة شاتمته عليه السلام

- ٥٢٤ ..... امتثال أمره ﷺ
- ٥٢٧ ..... امتثال أمره ﷺ في الخروج إلى بني قريظة
- ٥٢٩ ..... امتثال أمره ﷺ يوم حنين
- ٥٣١ ..... ما وقع بين الصحابة وبين أبي سعيان في نقص حلف الحديبية
- ٥٣٢ ..... عمل الصحابة بأسارى بدر
- ٥٣٢ ..... قصة ابن رواحة في سرعة امتثال أمره ﷺ
- ٥٣٣ ..... امتثال عبد الله بن مسعود لأمره ﷺ
- ٥٣٤ ..... هدم القبة العالية لكراهيته ﷺ لها
- ٥٣٥ ..... إحراق الربطة المضرجة لكراهيته ﷺ لها
- ٥٣٥ ..... قصة قطع خريم جمته ورفعته إزاره
- ٥٣٦ ..... نزول الكناني عن كرسي الذهب امتثالاً لأمره ﷺ
- ٥٣٦ ..... حديث رافع بن خديج في الامتثال
- ٥٣٧ ..... قصة محمد بن أسلم في الامتثال
- ٥٣٨ ..... قصة فتاة أنصارية في الامتثال
- ٥٣٨ ..... امتثال أبي ذر لأمره ﷺ
- ٥٤٠ ..... التشديد على من خالف أمره ﷺ
- ٥٤٠ ..... ما وقع بين عمر وابن عوف في لبس الحرير
- ٥٤١ ..... تمزيق قميص خالد بن الوليد وجبة خالد بن سعيد
- ٥٤٢ ..... قطع عمر ما على الثوب من أزرار الديباج
- ٥٤٢ ..... مجاذبة علي قباء سعيد الفاري ليمزقه
- ٥٤٤ ..... قصة جلد عمر عامله قدامة
- ٥٤٥ ..... إنكار ابن مسعود على من ضحك في جنازة
- ٥٤٦ ..... خوف الصحابة عندما صدر عنهم خلاف أمره ﷺ
- ٥٤٦ ..... خوف أبي حذيفة من كلمة قالها يوم بدر وكفارتها
- ٥٤٧ ..... خوف أبي لبابة من خيائنه النبي ﷺ
- ٥٤٨ ..... تخوف ثابت بن قيس وتبشير ﷺ له
- ٥٥٠ ..... اتباع النبي ﷺ صلاة الصحابة بصلاته ﷺ

- ٥٥١ ..... قصة طرح الصحابة خواتيمهم لطرحه عليه السلام خاتمه
- ٥٥٢ ..... ما أجاب به عثمان ابن عفان بمكة في الإسبال
- ٥٥٤ ..... ما وقع بين أبي بكر وعمر وزيد في جمع القرآن
- ٥٥٦ ..... توجيه أبي بكر جيش أسامة
- ٥٥٧ ..... ما وقع بين عمر وأنته حفصة في أمر اللباس والطعام
- ٥٥٨ ..... قصة عمر حينما أتى بقميص حديد
- ٥٥٩ ..... أقوال الصحابة في استلام الحجر والركن
- ٥٦٠ ..... ما وقع بين ابن عباس وبين أعرابي في نيل السقاية
- ٥٦١ ..... قصص ابن عمر في تبعه آثاره عليه السلام
- ٥٦٤ ..... إطلاق معاوية بن قرة أزراره اتباعاً له عليه السلام
- ٥٦٥ ..... رعاية النسبة التي كانت لسيدنا محمد عليه السلام بأصحابه
- ٥٦٦ ..... منعه عليه السلام خالداً من إيذاء أهل بدر
- ٥٦٧ ..... قوله عليه السلام : إن الله اختار أصحابي
- ٥٦٨ ..... وصيته عليه السلام بالمهاجرين والأنصار
- ٥٦٩ ..... منعه عليه السلام من سب أصحابه
- ٥٧٠ ..... تحذير ابن عباس من ذكر الصحابة بسوء
- ٥٧٠ ..... وصيته عليه السلام بأهل بيته عليه السلام
- ٥٧٢ ..... فرح عمر باتصاله بنسب النبي عليه السلام
- ٥٧٢ ..... فضل قريش
- ٥٧٤ ..... بغض بني هاشم والأنصار والعرب
- ٥٧٤ ..... فريش أسرع الناس لحاقاً به عليه السلام
- ٥٧٦ ..... بشارة النبي عليه السلام للذين يأتون من بعده
- ٥٧٨ ..... تعني النبي عليه السلام أن لو رأى إخوانه
- ٥٧٩ ..... فضائل أمته عليه السلام
- ٥٨٠ ..... عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل
- ٥٨٠ ..... حرمة دماء المسلمين وأموالهم
- ٥٨١ ..... إنكاره عليه السلام على أسامة وبعض أصحابه

- ٥٨٣ ..... إنكاره عليه السلام على بكر بن حارثة
- ٥٨٤ ..... إعراصه عليه السلام عن قاتل المؤمن
- ٥٨٥ ..... نزول الآية في قتل المقداد رجلاً تشهد
- ٥٨٦ ..... قتل محلم بن جثامة لعامر بن الأضبط
- ٥٨٨ ..... قصة لعظ الأرض لرجل قتل مؤمناً
- ٥٨٨ ..... قصة خالد بن الوليد مع بني جذيمة
- ٥٩٠ ..... ما وقع بينه عليه السلام وبين صخر الأحمسي
- ٥٩٢ ..... الاحترار عن قتل المسلمين وكراهية القتال على الملك
- ٥٩٢ ..... نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل من شهد بوحداية الله
- ٥٩٣ ..... امتناع عثمان عن القتال يوم الدار
- ٥٩٤ ..... استشهاد عثمان بقوله صلى الله عليه وسلم : «لا يحل دم امرئ إلا»
- ٥٩٥ ..... خطاب عثمان لمن حصروه
- ٥٩٦ ..... ما وقع بين عثمان والمغيرة يوم الدار
- ٥٩٧ ..... نهى عثمان بعض الصحابة عن القتال يوم الدار
- ٥٩٨ ..... امتناع سعد بن أبي وقاص عن القتال
- ٥٩٩ ..... ما وقع بين أسامة وسعد وبين رجل
- ٦٠٠ ..... ما قاله ابن عمر في الامتناع عن القتال في فتنة ابن الزبير
- ٦٠٢ ..... ما قاله ابن عمر لابن الزبير وعبد الله بن صفوان
- ٦٠٣ ..... امتناع ابن عمر عن الخروج لبياعه الناس
- ٦٠٤ ..... ما قال ابن عمر في الافتراق والاجتماع
- ٦٠٥ ..... كراهية الحسن بن علي قتل المؤمنين في طلب الملك
- ٦٠٦ ..... ما قاله الحسن لجبير بن نفير
- ٦٠٧ ..... امتناع أيمن الأسدي عن القتال مع مروان
- ٦٠٨ ..... ما قاله المحكم بن عمرو لعلي
- ٦٠٨ ..... امتناع عبد الله بن أبي أوفى عن القتال مع يزيد
- ٦٠٩ ..... عمل محمد بن مسلمة بوصيته عليه السلام
- ٦١٠ ..... قول حديعة في الاقتال



- ٦١٠ ..... ما جرى بين معاوية ووائل بن حجر في هذا الشأن
- ٦١٣ ..... قول أبي مرزة الأسلمي في قتال مروان وابن الزبير
- ٦١٥ ..... قول حذيفة في القتل
- ٦١٥ ..... الاحتراز عن تضييع الرجل المسلم
- ٦١٥ ..... استنفاد المسلم من أيدي الكفار
- ٦١٦ ..... ترويع المسلم
- ٦١٧ ..... أحاديث بعض الصحابة في هذا الشأن
- ٦١٨ ..... الاستحفاف بالمسلم واحتقاره
- ٦١٩ ..... قول عمر في هذا الشأن
- ٦١٩ ..... إغضاب المسلم
- ٦١٩ ..... ما وقع بين أبي بكر وبين سلمان وصهيب وبلال في أمر أبي سميان
- ٦٢٠ ..... لعن المسلم
- ٦٢٠ ..... حديث عمر في نهى النبي ﷺ عن لعن شارب الخمر
- ٦٢١ ..... أحاديث زيد بن أسلم وأبي هريرة وسلمة
- ٦٢٣ ..... شتم المسلم
- ٦٢٣ ..... حديث عائشة في شأن الرجل الذي كان يشتم
- ٦٢٤ ..... ما وقع بينه ﷺ وبين أبي بكر لما شتمه الرجل
- ٦٢٥ ..... بلر عمر قطع لسان ابنه لشتمه المقداد
- ٦٢٦ ..... الوقوع في المسلم - إنكاره ﷺ على رجل
- ٦٢٦ ..... ما وقع بين خالد وسعد في ذلك
- ٦٢٦ ..... عية المسلم
- ٦٢٦ ..... إنكاره ﷺ على من اعتاب رجلاً
- ٦٢٧ ..... حديث عائشة وزيد بن أسلم في صفية
- ٦٢٩ ..... إنكاره ﷺ على بعض أصحابهم قولهم الغيبة
- ٦٣١ ..... قصة فتاتين صامتا عن الطعام
- ٦٣٢ ..... قصة أبي بكر وعمر مع رجل
- ٦٣٣ ..... تجسس عورات المسلم

- انصراف عمر عن الشرب وتركهم ..... ٦٣٣
- قصة عمر مع رجل وجماعة في هذا الشأن ..... ٦٣٤
- تسور عمر على المفتي بيته ..... ٦٣٥
- قصته رضي الله عنه مع شيخ كبير ..... ٦٣٥
- قصته مع أبي محجن الثقفي ..... ٦٣٧
- سر المسلم ..... ٦٣٧
- ما أمر به عمر أهل فناة في ذلك ..... ٦٣٧
- قصته رضي الله عنه والصبي الصغير والنسوة الأربع ..... ٦٣٨
- أمر أنس بستر امرأة ..... ٦٣٩
- قصة كاتب عقبة بن عامر ..... ٦٣٩
- ما وقع بين أبي الدرداء وابنه في أمر فئاق دمشق ..... ٦٤٠
- ما وقع بين جرير وعمر في هذا الشأن ..... ٦٤١
- الصفح والعفو عن المسلم ..... ٦٤١
- قصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة ..... ٦٤١
- قصة علي مع سارق ..... ٦٤٣
- ما أمره ابن مسعود في سكران ..... ٦٤٤
- قصة أبي موسى في جلده شارب الخمر ..... ٦٤٦
- تأويل فعل المسلم ..... ٦٤٧
- قصة خالد بن الوليد ومالك بن نويرة ..... ٦٤٧
- يغض الدنب لا المذنب .. ..... ٦٤٨
- سلامة الصدر من الغش والحسد ..... ٦٤٩
- قصة عبد الله بن عمرو ورجل بشره ﷺ بالجنة ..... ٦٤٩
- تهلل وجه أبي دجانة في مرضه ..... ٦٥١
- الفرح بحسن حال المسلمين ..... ٦٥١
- مدارة الناس - مداراته ﷺ لرجل سوء ..... ٦٥٢
- قول أبي الدرداء في مدارة الصحابة ..... ٦٥٤
- استرضاء المسلم - استغفار أبي بكر على ما نال ..... ٦٥٤

- ٦٥٥ ..... استغفار أم حمية عند موتها عائشة
- ٦٥٦ ..... محيء أبي بكر إلى فاطمة وترضيته
- ٦٥٦ ..... استغفار عمر رجلاً كان يغيظه
- ٦٥٧ ..... اعتذار عبد الله بن عمرو إلى الحسن بن علي
- ٦٥٨ ..... اعتذار عبد الله بن عمرو إلى الحسين
- ٦٥٩ ..... قضاء حاجة المسلم
- ٦٦٠ ..... الوقوف لحاجة المسلم
- ٦٦٠ ..... وقوف أمير المؤمنين عمر لعجوز
- ٦٦١ ..... المشي في حاجة المسلم
- ٦٦١ ..... خروج ابن عباس من اعتكافه
- ٦٦٢ ..... زيارة المسلم
- ٦٦٢ ..... إكثاره عليه السلام من زيارة الأنصار
- ٦٦٢ ..... تزاور الأصحاب
- ٦٦٣ ..... إكرام الزائرين
- ٦٦٣ ..... إكرامه عليه السلام لابن عمر
- ٦٦٤ ..... إكرام الصديق لبست سعد بن الربيع
- ٦٦٤ ..... إكرام عمر وسلمان لبعضهما
- ٦٦٥ ..... إكرام عبد الله بن الحارث لإبراهيم بن شيط
- ٦٦٥ ..... إكرام الضيف
- ٦٦٥ ..... إكرام أبي أسيد الساعدي للنبي عليه السلام
- ٦٦٦ ..... قول ابن جزء الزبيدي في إكرام الضيف
- ٦٦٧ ..... إكرام كريم قوم
- ٦٦٧ ..... رميه عليه السلام رداهه إلى جرير بن عبد الله
- ٦٦٨ ..... إجلاسه عليه السلام عينة بن حصن على النمرقة
- ٦٦٨ ..... إلقائه عليه السلام الوسادة إلى عدي بن حاتم
- ٦٦٩ ..... إكرامه عليه السلام أبا راشد
- ٦٧٠ ..... تأليف رأس القوم - تأليفه عليه السلام سيد القوم

- ٦٧١ ..... إكرام آل بيت رسول الله ﷺ - وصيته ﷺ بأهل بيته
- ٦٧٣ ..... إكرامه ﷺ عمه العباس
- ٦٧٤ ..... تنحي أبي بكر عن مكانه للعباس
- ٦٧٤ ..... حقه ﷺ على حب العباس
- ٦٧٥ ..... ما وقع بين عمر و العباس
- ٦٧٦ ..... لطم العباس رجلاً نال من أبيه
- ٦٧٧ ..... إكرام أبي بكر وعمر العباس
- ٦٧٧ ..... ضرب عثمان رجلاً استخف بالعباس
- ٦٧٧ ..... إكرام أبي بكر علياً
- ٦٧٨ ..... قول رهمط من الأنصار لعلي يا مولانا
- ٦٧٨ ..... قوله ﷺ : «من كنت وليه فعلي وليه»
- ٦٧٩ ..... قوله ﷺ : «من أذى علياً فقد آذاني»
- ٦٧٩ ..... تعود سعد من غضبه ﷺ حين نال من سعد
- ٦٨٠ ..... إنكار عمر على رجل نال من علي
- ٦٨٠ ..... قول سعد : لو وضع المنشارق في مفرقي
- ٦٨١ ..... وقوع معاوية في علي وامتاع سعد عن ذلك
- ٦٨٣ ..... إنكار أم سلمة على من سب علياً
- ٦٨٤ ..... قول علي في حبه ودينه
- ٦٨٤ ..... إكرام أبي بكر للحسن
- ٦٨٥ ..... إكرام عمر للحسين
- ٦٨٦ ..... إكرام أبي بكر للحسن أيضاً
- ٦٨٦ ..... تقبيل أبي هريرة بطن الحسن
- ٦٨٧ ..... قول أبي هريرة للحسن ياسيدي
- ٦٨٧ ..... ما جرى بين أبي هريرة و مروان في حب الحسن والحسين
- ٦٨٩ ..... إكرام العلماء والكبراء وأهل التفضل
- ٦٨٩ ..... إكرام ابن عباس لزيد بن ثابت وإكرام زيد لابن عباس
- ٦٩٠ ..... إكرامه ﷺ أبا عبيدة



- ٦٩٠ ..... أمره ﷺ بتقديم الأكبر للكلام
- ٦٩٢ ..... إكرامه ﷺ وائل بن حجر
- ٦٩٢ ..... إكرامه ﷺ سعد بن معاذ
- ٦٩٣ ..... إكرام عمر لمعيقب صاحب النبي ﷺ
- ٦٩٤ ..... إكرام عمر عمرو بن الطفيل
- ٦٩٥ ..... كتاب عمر إلى أبي موسى في تقديم أهل الفضل
- ٦٩٥ ..... تسويد الأكار
- ٦٩٥ ..... ما أوصى به قيس بن عاصم بنيه
- ٦٩٦ ..... الإكرام مع اختلاف الرأي والعمل
- ٦٩٦ ..... ما أمر به علي الناس يوم الجمل
- ٦٩٨ ..... قول علي في أهل الجمل
- ٦٩٨ ..... ترحيب علي بابن طلحة وأقواله في شأنه
- ٧٠٠ ..... إنكار عمار على من مال من عائشة
- ٧٠١ ..... الأمر باتباع الأكابر
- ٧٠١ ..... أمر ابن مسعود باتباع عمر
- ٧٠١ ..... العصب للأكابر
- ٧٠١ ..... غضب عمر على رجل نال من أبي الدرداء
- ٧٠٢ ..... إنكار عمر على من فضله على أبي بكر
- ٧٠٣ ..... إنكار علي على من فضله على أبي بكر
- ٧٠٤ ..... ما جرى بين أبي بكر والمغيرة وبين رجل
- ٧٠٥ ..... ضرب عمر رجلين لأجل ابن مسعود
- ٧٠٦ ..... ضرب عمر رجلاً لأجل أم سلمة
- ٧٠٦ ..... هم علي بقتل ابن سبأ لتفضيله إياه
- ٧٠٧ ..... إنكار علي على من فضله على الشيخين
- ٧٠٧ ..... خطبة عظيمة لعلي في بيان فضل الشيخين
- ٧٠٩ ..... ما وقع بين علي ورجل في عثمان
- ٧٠٩ ..... قول ابن عمر في رجل ذكر عثمان

- ٧١٠ ..... استجابة دعاء سعد على من شتم علياً وطلحة والزبير
- ٧١١ ..... غضب سعيد بن زيد على من سب علياً
- ٧١٣ ..... البكاء على موت الأكابر
- ٧١٣ ..... بكاء صهيب وقول حفصة لما طعن عمر
- ٧١٤ ..... بكاء سعيد بن زيد وابن مسعود على عمر
- ٧١٤ ..... بكاء عمر على موت النعمان بن مقرن
- ٧١٤ ..... بكاء ثمامة وريد وأبي هريرة وأبي حميد
- ٧١٥ ..... التنكر بموت الأكابر
- ٧١٥ ..... ما قاله أبو سعيد وأبي وأنس في التنكر بموته
- ٧١٦ ..... ما قاله أبو طلحة في موت عمر
- ٧١٦ ..... إكرام ضعفاء المسلمين وفقرائهم
- ٧١٧ ..... إكرام النبي ﷺ لابن أم مكتوم بعدما عوتب فيه
- ٧١٨ ..... نزول الأمر على النبي ﷺ بأن يصبر نفسه
- ٧٢٠ ..... ما وقع بين ابن مطاطية ومعاذ وحطت
- ٧٢١ ..... إكرام الوالدين
- ٧٢١ ..... ما قاله ﷺ لرجل سأله عن أداء شكر أمه
- ٧٢٢ ..... ما أوصى به ﷺ رجلاً بآبيه
- ٧٢٣ ..... ما أوصى به أبو هريرة أبا غسان لآبيه
- ٧٢٣ ..... ما أمر به ﷺ من بر الوالدين لص استأذنه
- ٧٢٤ ..... منعه ﷺ أبا هريرة عن غزوة خيبر
- ٧٢٥ ..... أمره ﷺ بعض أصحابه ببر أبويه
- ٧٢٧ ..... ما جرى بين علي وأبيه حين خطب عمر ابنته
- ٧٢٧ ..... إطعام أسامة أمه جئار السخلة
- ٧٢٨ ..... الرحمة على الأولاد والتسوية بينهم
- ٧٢٨ ..... نزوله ﷺ عن المنبر من أجل الحسين
- ٧٢٨ ..... ركوب الحسن والحسين على ظهره ﷺ
- ٧٣٠ ..... صلاته ﷺ وأمامة على عاتقه

٧٣٠	حملة <b>عليه السلام</b> الحسن والحسين
٧٣١	مصه <b>عليه السلام</b> لسان الحسن
٧٣١	ما جرى بينه <b>عليه السلام</b> وبين الأقرب
٧٣١	قوله <b>عليه السلام</b> في الأولاد وزيارته لابنه إبراهيم
٧٣٢	تبشيره <b>عليه السلام</b> من يرحم أولاده وطلبه التسوية
٧٣٣	إكرام الجار
٧٣٣	حقوق الجار كما جاءت في الحديث الشريف
٧٣٤	قصة محمد بن عبد الله بن سلام مع جاره
٧٣٥	نهي <b>عليه السلام</b> في غزوة أن يصحبه من أدى جاره
٧٣٥	شدة حرمة الرضى بامرأة الجار ومرفقته
٧٣٦	حديث أبي ذر: إن الله يحب ثلاثة
٧٣٧	إكرام الرفيق الصالح
٧٣٧	وصيته <b>عليه السلام</b> لاثنتين من الصحابة بإكرام رباح
٧٣٧	إنزال الناس منازلهم
٧٣٧	فعل عائشة في ذلك
٧٣٩	التسليم على المسلم - قصة أبي بكر في هذا الأمر
٧٤٠	وعظ أبي أمامة في هذا الأمر
٧٤٠	قصة ابن عمر مع الطميل في هذا الأمر
٧٤١	عمل أبي أمامة في ذلك
٧٤٢	رد السلام - قصته <b>عليه السلام</b> مع بعض أصحابه
٧٤٣	قصة عائشة مع النبي <b>عليه السلام</b> وجبريل عليه السلام
٧٤٣	قصته <b>عليه السلام</b> مع سعد بن عبادة
٧٤٤	قصة عمر مع عثمان
٧٤٦	قصة سعد بن أبي وقاص مع عثمان
٧٤٧	إرسال السلام
٧٤٧	قصة سلمان مع الأشعث بن قيس وجبرير
٧٤٨	المصافحة والمعانقة

- ٧٤٨ ..... حديث جندب وأبي ذر وأبي هريرة في هديه في المصافحة
- ٧٤٩ ..... حديث أنس وعائشة في هديه ﷺ في المعانقة
- ٧٥٠ ..... هدي الصحابة في المصافحة والمعانقة
- ٧٥١ ..... تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه
- ٧٥١ ..... تقبيله ﷺ جعفر بن أبي طالب
- ٧٥١ ..... تقبيل الصحابة يديه ورجليه ﷺ
- ٧٥٢ ..... تقبيل عمر رأس أبي بكر وتقبيل أبي عبيدة يد عمر
- ٧٥٤ ..... تقبيل يد وائلة بن الأسقع
- ٧٥٤ ..... تقبيل يد سلمة بن الأكوع وأنس والعباس
- ٧٥٥ ..... القيام للمسلم
- ٧٥٥ ..... استقباله ﷺ لابنته فاطمة واستقبالها له
- ٧٥٥ ..... قيام الصحابة للنبي ﷺ
- ٧٥٦ ..... نهيه ﷺ أصحابه عن القيام له
- ٧٥٧ ..... حال الصحابة في هذا الأمر
- ٧٥٨ ..... التترشح للمسلم
- ٧٥٨ ..... ترزحه ﷺ لرجل مسلم دخل المسجد
- ٧٥٩ ..... إكرام الجليس - أقوال الصحابة في هذا الأمر
- ٧٥٩ ..... قبول كرامة المسلم
- ٧٥٩ ..... قصة علي مع رجلين
- ٧٥٩ ..... حفظ سر المسلم
- ٧٥٩ ..... حفظ الصديق سر النبي ﷺ في مسألة الزواج بحفصة
- ٧٦٠ ..... حفظ أنس سر النبي ﷺ
- ٧٦١ ..... إكرام اليتيم
- ٧٦١ ..... ما أشار به ﷺ على بعض أصحابه لإزالة قسوة قلوبهم
- ٧٦٢ ..... قصة بشير بن عقربة مع النبي ﷺ
- ٧٦٢ ..... إكرام صديق الأب
- ٧٦٢ ..... إكرام عبيد الله بن عمر أعرابياً كان أبوه صديقاً لعمر



- ٧٦٣ ..... بر الوالدين بعد موتهما
- ٧٦٤ ..... إجابة دعوة المسلم
- ٧٦٤ ..... قصة أبي أيوب مع الغزاة في البحر
- ٧٦٤ ..... أقوال الصحابة في هذا الأمر
- ٧٦٥ ..... إماطة الأذى عن طريق المسلم
- ٧٦٥ ..... قصة معقل المزني مع معاوية بن قره
- ٧٦٥ ..... تشميت العاطس .. هديه ﷺ في هذا الأمر
- ٧٦٧ ..... امتناعه ﷺ عن تشميت من لم يحمد الله
- ٧٦٨ ..... قصة أبي موسى مع ابنه وزوجته
- ٧٦٨ ..... عمل ابن عمر و ابن عباس في هذا الأمر
- ٧٦٩ ..... عيادة المريض وما يقال له
- ٧٦٩ ..... عيادته ﷺ لزيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص
- ٧٧١ ..... عيادته ﷺ لجابر
- ٧٧١ ..... عيادته ﷺ لسعد بن عباد
- ٧٧٣ ..... عيادته ﷺ لأعرابي
- ٧٧٣ ..... مرض أبي بكر وبلال أول قدومهما المدينة
- ٧٧٥ ..... اجتماع خصال الخير في الصديق
- ٧٧٥ ..... عيادة أبي موسى للحسن بن علي
- ٧٧٦ ..... عيادة عمرو بن حريث للحسن بن علي
- ٧٧٧ ..... قول سلمان لمريض في كندة
- ٧٧٧ ..... قول ابن عمر للمريض وقول ابن مسعود
- ٧٧٨ ..... ما كان يقوله ﷺ عند المرضي
- ٧٨٠ ..... الاستئذان - حديث أنس في تسليمه ﷺ
- ٧٨٠ ..... قصته ﷺ مع سعد بن عباد
- ٧٨١ ..... قصة رجل استأذن على النبي ﷺ ولم يسلم
- ٧٨٢ ..... استئذان عمر وأبي هريرة وعليّ على النبي ﷺ
- ٧٨٣ ..... نهيه ﷺ سعد بن عباد أن يستأذن وهو مستقبل الباب

- ٧٨٣ ..... إنكار النبي ﷺ على من نظر إلى بيوته
- ٧٨٤ ..... قصة أبي موسى الأشعري مع عمر
- ٧٨٦ ..... بعض قصص الصحابة في الاستئذان
- ٧٨٨ ..... حب المسلم لله
- ٧٨٨ ..... سؤاله ﷺ عن أوثق عرا الإسلام
- ٧٨٩ ..... حبه ﷺ للثقي ، وحبه لعمار وابن مسعود
- ٧٨٩ ..... سؤال علي والعباس النبي ﷺ عن أحب أهله إليه
- ٧٩٠ ..... حبه ﷺ لعائشة وأبي بكر
- ٧٩٠ ..... طلبه ﷺ ممن يحب أحداً في الله أن يخبره
- ٧٩١ ..... بعض قصص الصحابة في حبهم لله
- ٧٩٢ ..... هجرة المسلم
- ٧٩٢ ..... قصة عائشة مع ابن الزبير
- ٧٩٥ ..... إصلاح ذات البين
- ٧٩٥ ..... قصة خصومة أهل قباء وإصلاحه ﷺ بينهم
- ٧٩٦ ..... إصلاحه ﷺ بين المتخاصمين
- ٧٩٧ ..... إصلاحه ﷺ بين الأوس والخزرج
- ٧٩٧ ..... صدق الوعد للمسلم
- ٧٩٧ ..... وصية ابن عمرو عند الوفاة بتزويجه ابنته
- ٧٩٨ ..... الاحتراز عن ظن السوء بالمسلم
- ٧٩٨ ..... قصة رجلين من الصحابة في هذا الأمر
- ٧٩٩ ..... مدح المسلم وما يكره منه
- ٧٩٩ ..... ما وقع بين رجل من بني ليث وبين النبي ﷺ
- ٧٩٩ ..... مدح أسامة بن زيد لخلاد بن السائب
- ٨٠٠ ..... قوله ﷺ لمن بالغ في مدحه
- ٨٠١ ..... قوله ﷺ لمن مدح رجلاً في وجهه
- ٨٠٢ ..... قصة محجن الأسلمي في هذا الأمر
- ٨٠٣ ..... قصة غضب عمر على مدح المسلم



٨٠٤	..... قصة عمر مع الجارود
٨٠٤	..... حثو المقداد الحصى والتراب في وجوه المداحين
٨٠٥	..... عمل ابن عمر وقوله في هذا الأمر
٨٠٦	..... صلة الرحم وقطعه
٨٠٦	..... قصته مع أبي طالب في هذا الأمر
٨٠٧	..... قصته مع جويرية وفاطمة في هذا الأمر
٨٠٨	..... ما قاله لمن اشتكى سوء معاملة رحمه له
٨٠٩	..... قصة أبي هريرة مع قاطع رحم
٨١٠	..... طلب ابن مسعود من قاطع الرحم أن يقوم حين أراد الدعاء
٨١١	..... فهرس الموضوعات

